

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين - قسم العقيدة

مختصر

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١)

اختصار

محمد بن الموصلي ت (٧٧٤)

دراسة وتحقيق

الطالب: الحسن بن عبد الرحمن العلوي

إشراف فضيلة الشيخ

الدكتور صالح بن سعد السحيمي (حفظه الله)

رسالة دكتوراه

عام ١٤٢١-١٤٢٢ هـ

الجزء الثاني

[بيان أن الحامل لدعوى المجاز
في اسم (الرحمن) موجود في
بقية الأسماء الحسنى مما يلزم عنه
لوازم وتناقض]

الوجه الثالث: أن هذا الحامل لكم على دعوى المجاز في اسم الرحمن هو بعينه موجود في اسم العليم والقدير والسميع والبصير وسائر الأسماء، فإن المعقول من العلم صفة عرضية تقوم^(١) بالقلب إما ضرورية وإما نظرية، والمعقول من الإرادة حركة النفس الناطقة^(٢) لجلب ما ينفعها ودفع ما يضرها أو ينفع غيرها ويضره، والمعقول من القدرة قوة قائمة بجسم تتأني^(٣) به الأفعال الاختيارية، فهل تجعلون^(٤) إطلاق هذه الأسماء والصفات على الله حقيقة أم مجازاً؟. فإن قلتم حقيقة تناقضتم [١٤٧/ب] أقبح التناقض إذ عمدتم إلى صفاته سبحانه فجعلتم بعضها حقيقة وبعضها مجازاً مع وجود المحذور فيما جعلتموه حقيقة، وإن قلتم لا يستلزم ذلك محذورا فمن أين استلزام اسم الرحمن المحذور؟، وإن قلتم الكل مجاز (لم يتمكنوا)^(٥) بعد ذلك من إثبات حقيقة لله البتة لا في أسمائه ولا في الإخبار عنه بأفعاله وصفاته، وهذا انسلاخ من العقل والإنسانية.

[نفاة الصفات يلزمهم نفي
الأسماء من جهة أخرى]

الوجه الرابع: أن نفاة الصفات يلزمهم نفي الأسماء من جهة أخرى، فإن العليم والقدير والسميع والبصير أسماء تتضمن ثبوت الصفات في اللغة لمن

(١) في « ن » : « يقوم » .

(٢) تقدم تعريف النفس الناطقة (ص ٧٥٢).

(٣) في « د » و « ن » : « يتأني » .

(٤) في « ن » : « يجعلون » .

(٥) في « ن » : « لم يتمكنوا » ، وفي « ت » : « لم يمكنوا » والثبت من « د » .

وصف بها، فاستعمالها لغير من وصف بحقائقها^(١) استعمال للاسم في غير ما وضع له، فكما انتفت عنه حقائقها فإنه تنتفي^(٢) عنه أسماؤها^(٣)، فإن الاسم المشتق تابع للمشتق منه في النفي والإثبات، فإذا انتفت حقيقة الرحمة والعلم والقدرة والسمع والبصر، انتفت الأسماء المشتقة منها عقلا ولغة، فيلزم من نفي الحقيقة أن تُنتفى^(٤) الصفة والاسم جميعا، فالمعتزلة لا تقر بأن الأسماء [الحقيقية تستلزم الصفات، ثم ينفون الصفات ويثبتون]^(٥) الأسماء بطريق الحقيقة كما قالوا في المتكلم والمريد^(٦)، وبعض الجهمية يساعد على أن الاسم يستلزم الصفة ثم ينفي الصفة وينفي حقيقة الاسم ويقول هو مجاز، فهو شر من المعتزلة من هذا الوجه، وخير منهم من وجه آخر وهو أنه يتناقض فيثبت بعض الصفات وحقائق الأسماء وينفي نظيرها وما يدل عليها من حقيقة الاسم، وأهل السنة يثبتون الصفات وحقائق الأسماء، فالأسماء عندهم حقائق وهي متضمنة للصفات.

[اسم (الرحمن) استفتح به
القرآن الكريم وذكر في مواضع
كثيرة في الشرع فكيف يكون
مجازا لا حقيقة؟]

الوجه الخامس: أنه كيف يكون أظهر الأسماء التي افتتح الله بها كتابه في أم القرآن، وهي من أظهر شعار التوحيد والكلمة الجارية على ألسنة أهل

(١) في « ت » : « بها » بدل قوله: « حقائقها » .

(٢) في « ن » : « ينتفي » .

(٣) في « ن » : « أسماءها » .

(٤) في « ن » : « ينفي » .

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) انظر المعني في أبواب العدل والتوحيد (٣/٦) .

الإسلام وهي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ التي هي مفتاح الطهور^(١) والصلاة^(٢) وجميع الأفعال^(٣) كيف يكون مجازاً؟، هذا من أشنع الأقوال. فهذان الاسمان اللذان افتتح الله بهما أم القرآن وجعلهما عنوان ما أنزله^(٤) من الهدى والبيان، وضمنهما الكلمة التي لا يثبت لها شيطان، وافتتح بها كتابه نبي الله سليمان^(٥)، وكان جبريل ينزل بها على النبي ﷺ عند افتتاح

(١) وردت في ذلك أحاديث كثيرة منها حديث سعيد بن زيد رضي الله عنهما مرفوعاً: « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ». أخرجه الترمذي في أبواب الطهارة ح ٢٥ (٣٧/١-٣٨) ونقل عنه قول البخاري: إنه أحسن شيء في هذا الباب. وقال الحافظ ابن أبي شيبة فيما نقله ابن حجر في التلخيص الحبير (٧٥/١): « ثبت لنا أن النبي ﷺ قاله ». وقد حسنه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٢/١) وكذا جود إسناده وحسنه أحمد شاكر في شرحه للترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٥٧٣ (١٢٥٦/٢) وفي صحيح سنن الترمذي ح ٢٤ (١٠/١). وفي الباب عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأنس بن مالك وسهل بن سعد وعائشة وأبي سرة وأمه رضي الله عنهم. وقد أوضح المؤلف رحمه الله تعالى في المنار المنيف (ص ١٢٠): أن أحاديث التسمية على الوضوء أحاديث حسان.

ولمزيد البحث المستفيض في ذكر نصوص المسألة وعزوها لمصادرها والحكم عليها ينظر كتاب "كشف المخبوء بثبوت حديث التسمية عند الوضوء" لأبي إسحاق الحويني.

(٢) لعله يقصد قراءتها مع الفاتحة في الصلاة وهي مسألة خلافية قديمة تضاربت فيها مذاهب أهل العلم وأقوالهم، وقد ذهب الإمام الشافعي وأصحابه إلى وجوب قراءتها لأنها آية من الفاتحة وعدم صحة صلاة من لم يقرأ بها. وقد أفردت تواليف خاصة تقارب ثلاثين كتاباً أو تزيد عليها لهذه المسألة.

(٣) كما صح في مشروعية التسمية عند الأكل والجماع وغيرهما.

(٤) في « ن » : « ما أنزلها » ، وفي « د » وضعت علامة على الكلمة إشارة إلى تصويبها كما أثبتته من « ت » .

(٥) كما أخبر بذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُئِي أُنْقِي إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيٌّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ سورة النمل الآيات (٢٩-٣١).

كل سورة من سور القرآن^(١).

[الرد على تأويل الرحمة بأنها
رقة قائمة بالقلب]

الوجه السادس: قولهم: « الرحمة رقة القلب »^(٢) تريدون^(٣) رحمة المخلوق أم رحمة الخالق أم كل ما يسمى رحمة [١٤٨/أ] شاهداً أو غائباً؟، فإن قلت بالأول صدقتم ولم ينفعكم ذلك شيئاً، وإن قلت بالثاني والثالث كنتم قائلين غير الحق، فإن الرحمة صفة الرحيم وهي^(٤) في كل موصوف بحسبه، فإن كان الموصوف حيواناً له قلب فرحمته من جنسه رقة قائمة بقلبه، وإن كان ملكاً فرحمته تناسب ذاته، فإذا اتصف أرحم الراحمين بالرحمة حقيقة لم يلزم أن تكون رحمته من جنس (رحمة مخلوق لمخلوق)^(٥)، وهذا يطرد في سائر الصفات كالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة إلزاماً وجواباً، فكيف تكون^(٦) [رحمة]^(٧) أرحم الراحمين مجازاً دون السميع العليم؟.

(١) أخرج أبو داود في الصلاة ج ٧٨٨ (١/٤٩٩) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: « كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم... » وأخرجه في المراسيل ج ٣٦ (ص ٩٠) مرسلًا عن سعيد بن جبير ثم قال عقبه: « قد أسند هذا الحديث وهذا أصح ».

وقد أخرجه البيهقي في الكبرى (٢/٤٢) وابن عبد البر في التمهيد (٢٠/٢١٠) من طريق أبي داود مرصلاً وصححه إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/١٧).

(٢) انظر ما سبق قريبا (ص ٨١٧ - ٨١٨).

(٣) في « ن » و « ت » : « يريدون » وليست منقوطة في « د ».

(٤) في « د » و « ن » : « فهي » وفي « ت » : « هي » ولعل الصواب المثبت.

(٥) في « ت » : « رحمة الخلق لمخلوق ».

(٦) في « د » و « ن » : « يكون ».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ».

الوجه السابع: أن اسم الرحمة استعمل في صفة الخالق وصفة المخلوق، فإما أن يكون حقيقة في الموصوفين، أو حقيقة في الخالق مجازاً في المخلوق أو عكسه، فإذا كانت حقيقة فيهما فإما حقيقة واحدة وهو التواطؤ، أو حقيقتان وهو الاشتراك، ومحال أن تكون^(١) مشتركة لأن معناها يفهم عند الإطلاق، ويجمعها معنى واحد ويصح تقسيمها، وخواص المشترك منفية عنها ولأنها لم يشتق لها وضع في حق المخلوق، ثم استعيرت من المخلوق للخالق، تعالى الله عما يقول أهل الزيغ والضلال، فبقي قسمان: أحدهما: أن يكون^(٢) حقيقة في الخالق مجازاً في المخلوق، والثاني: أن يكون^(٣) حقيقة [واحدة]^(٤) متواطئة أو مشتركة، وعلى التقديرين فبطل أن يكون إطلاقها على الله سبحانه مجازاً.

الوجه الثامن: أنه من أعظم المحال أن تكون^(٥) رحمة أرحم الراحمين التي وسعت كل شيء مجازاً، ورحمة العبد الضعيفة المخلوقة القاصرة المستعارة من ربه التي هي من آثار رحمته حقيقة، وهل في قلب الحقائق أكثر من هذا؟، فالعباد إنما حصلت لهم هذه الصفات التي هي كمال في حقهم من آثار صفات الرب تعالى، فكيف تكون^(٦) لهم حقيقة وله مجازاً؟.

(١) في « ن » و « ت » : « يكون » وقد تكررت كلمة: « ومحال أن يكون » في « ت » .

(٢) في « ت » : « تكون » .

(٣) في « ت » : « تكون » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٥) في « د » و « ن » : « يكون » .

(٦) في « ن » : « يكون » .

الوجه التاسع: وهو ما وراه أهل السنن عن النبي ﷺ أنه قال: ((يقول الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته))^(١)، فهذا صريح في أن اسم الرحمة مشتق من اسمه الرحمن تعالى، فدل على أن رحمته هي الأصل في المعنى كما كانت هي الأصل في اللفظ، ومثل هذا قول حسان^(٢) رضي الله عنه في النبي ﷺ:

[١٤٨/ب] وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ^(٣)

فإذا كانت أسماء الخلق الممدوحة مشتقة من أسماء الله الحسنى كانت أسماؤه يقينا سابقة، فيجب أن تكون حقيقة، لأنها لو كانت مجازاً لكانت الحقيقة سابقة لها، فإن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، فيكون اللفظ قد سمي به المخلوق ثم نقل إلى الخالق وهذا باطل قطعاً.

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة ح ١٦٩٤ (٣٢٢/٢) والترمذي في البر والصلة ح ١٩٠٧ (٣١٥/٤) -

(٣١٦) وابن حبان في صحيحه ح ٤٤٣ (١٨٦/٢-١٨٧) وأحمد في المسند (١٩٤/١) -

والبخاري في الأدب المفرد رقم ٥٣ (١٣٢/١) وإحاكم في المستدرک (١٥٨/٤) جميعهم من

حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وقد صححه الترمذي، وكذا صحح إسناده

أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح ١٦٥٩ (١٢٥/٣) وح ١٦٨٧ (١٤١/٣-١٤٢) وصححه

الألباني في صحيح الأدب المفرد رقم ٣٨ (ص ٤٩) وفي السلسلة الصحيحة ح ٥٢٠ (٤٩/٢-٥٢) .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرم بن عمرو بن زيد مناة، يكنى أبا الوليد وهي الأشهر

وأبا عبد الرحمن وأبا الحسام وأبا المضرب، الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، شاعر الرسول

ﷺ والمنافع والمفاخر عنه، توفي في المدينة قبل الأربعين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله

عنه، وقيل سنة (٤٠) وقيل (٥٠) وقيل (٥٤) ، وهو ابن عشرين ومائة سنة .

الاستيعاب (٣٤١/١-٣٥١) وأسد الغابة (٥/٢-٧) والإصابة (٦٢/٢-٦٤) .

(٣) من قصيدة له في مدح النبي عليه الصلاة والسلام مطلعها:

أَعَزُّ عَلَيْهِ نُبُوءَةٌ حَاتِمٌ مِنْ اللَّهِ شُهُودٌ يُلُوحُ وَيَشْهَدُ

ديوانه (ص ١٣٤) .

الوجه العاشر: ما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:
(«لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو موضوع عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت
غضبي»)^(١)، وفي لفظ: ((غلبت))^(٢). وقال تعالى: ﴿كُتِبَ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةُ﴾^(٣)، فوصف نفسه سبحانه بالرحمة وتسمى بالرحمن قبل أن يكون
بنو آدم، فادعاء المدعي أن وصفه بالرحمن مجاز من أبطل الباطل.

[أسماءه سبحانه قديمة أزلية]

الوجه الحادي عشر: أن أسماء الرب قديمة^(٤) لم يستحدثها من جهة
خلقه، بل لم يزل موصوفاً بها، والمجاز مسبوق بالحقيقة وضعا أو استعمالاً أو
مرتبة وذلك كله ممتنع بالنسبة إلى أسماء الله تعالى.
فإن قيل: بل بعضها مستعار من بعض ففيها^(٥) الحقيقة وفيها المجاز،
ومجازها مستعار من حقائقها كالرحمن مستعار من اسم المحسن وذلك لا
محذور فيه.

قيل: هذا لا يصح لأن الحقيقة والمجاز من عوارض الوضع أو
الاستعمال أو هما معاً (وأياً ما كان)^(٦) لم تصح^(٧) دعوى المجاز فيه بوجه.

(١) متفق عليه وقد تقدم (ص ٦٣٨ - ٦٣٩).

(٢) انظر كتاب التوحيد من صحيح البخاري ح ٧٤٥٣، ورواية مسلم المذكورة «... إن رحمتي تغلب غضبي».

(٣) سورة الأنعام آية (٥٤).

(٤) أي أزلية أبدية ليس لأوليئها ابتداء ولا لآخريئها انقضاء.

(٥) في «ت»: «وفيها».

(٦) في النسخ الخطية: «وأما كان».

(٧) في «د» و«ن»: «يصح».

[من اللوازم الفاسدة في حمل
رحمته سبحانه على المجاز]

الوجه الثاني عشر: أنه من المعلوم أن المعنى المستعار يكون في المستعار
منه أكمل منه في المستعار له، وأن المعنى الذي دل عليه اللفظ بالحقيقة
أكمل من المعنى الذي دل عليه بالمجاز، وإنما يستعار لتكميل المعنى المجازي
وتشبيهه بالحقيقي كما يستعار الأسد والشمس والقمر والبحر للرجل
الشجاع والجميل والجواد، فإذا جعل الرحمن والرحيم والودود وغيرها^(١) من
أسمائه سبحانه حقيقة في العبد مجازاً في الرب لزم أن تكون^(٢) هذه الصفات
في العبد أكمل منها في الرب.

[وصفه تعالى بالرحمة أولى من
وصفه بالإرادة لثبوت اسمه
الرحمن من أسمائه الحسنی دون
المريد]

الوجه الثالث عشر: أن وصفه تعالى بكونه رحماناً رحيماً حقيقة أولى
من وصفه بالإرادة، وذلك أن من أسمائه الحسنی الرحمن الرحيم، وليس في
أسمائه الحسنی المريد، والمتكلمون يقولون مريد لبيان إثبات الصفة، وإلا فليس
ذلك من أسمائه الحسنی، لأن الإرادة تتناول ما يحسن إرادته وما لا يحسن،
فلم يوصف بالاسم المطلق منها. كما ليس في أسمائه الحسنی الفاعل ولا
المتكلم، وإن كان فعالاً [١٤٩/أ] مريداً متكلماً^(٣) بالصدق والعدل، فليس
الوصف بمطلق الكلام ومطلق الإرادة، ومطلق الفعل يقتضي مدحاً وحمداً

(١) في « ت » : « وغيرهما » .

(٢) في « ن » : « يكون » .

(٣) قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: « وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم فإن هذين
الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنی المعروفة، ومعناها حق ولكن الأسماء الحسنی
هي التي يُدعى الله تعالى بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح
والثناء بنفسها.. » الخ. شرح الأسماء الحسنى (ص ٥-٦) .

حتى يكون ذلك متعلقاً بما يحسن تعلقه به، بخلاف العليم والتقدير والعدل والمحسن والرحمن والرحيم^(١)، فإن هذه كمالات في أنفسها (لا تكون نقصاً ولا مستلزماً لنقص)^(٢) البتة، فإذا قيل إنه مريد حقيقة وله إرادة حقيقة وليس من أسمائه الحسنى المريد فأن يكون رحماناً رحيماً حقيقة وهو موصوف بالرحمة حقيقة ومن أسمائه الرحمن الرحيم أولى وأحرى.

[انتفاء لوازم النقص والضعف
وغيرهما عن الله تعالى الثابتة
في حق المخلوق]

الوجه الرابع عشر: أن الرحمة مقرونة في حق العبد بلوازم المخلوق من الحدوث والنقص والضعف وغيره، وهذه اللوازم ممتنعة على الله تعالى، فإما أن تكون^(٣) الرحمة اسماً للقدر المدوح فقط أو المدوح وما يلزمه من النقص، فإن كانت اسماً للقدر الكامل الذي لا يستلزم نقصاً وذلك ثابت للرب تعالى كانت حقيقة في حقه قطعاً، وإن كانت اسماً للمجموع فالثابت للرب تعالى هو القدر الذي لا نقص فيه، وغاية ذلك أن يكون قد استعمل لفظها في بعض مدلوله كالعام إذا استعمل في الخصوص، والأمر إذا استعمل في الندب، وذلك لا يخرج اللفظ عن حقيقته عند جمهور الناس، بل^(٤) هو حقيقة عندهم، فإن اللفظ يستعمل في المجموع عند إطلاقه، وفي البعض عند تقييده، والمطلق موضوع والمقيد موضوع كما تقدم، لا سيما وأكثر الناس يقولون: إن بعض الشيء وصفته ليس غيراً له كما أجاب^(٥) به مثبتو

(١) في « ت » : « الرحيم » بحذف الواو العاطفة قبلها.

(٢) في « ن » : « لا يكون نقصاً ولا مستلزماً لنقص » والمثبت هو الصواب .

(٣) في « ن » : « يكون » .

(٤) في « ت » : « قيل » وهي كذلك في « د » و « ن » إلا أنها صُححت في هامشها كما هو مثبت.

(٥) في « د » و « ن » : « أجابت » .

الصفات لنفاتها، وحيث فلا يكون اللفظ مستعملاً في غير موضوعه فلا يكون مجازاً.

[خصوص الإضافة غير داخل في اللفظ المطلق]

الوجه الخامس عشر: أن هذا النقص^(١) اللازم للصفة ليس هو من موضوعها ولا مسمى لفظها، وإنما هو من خصوص الإضافة، فالقدر المدوح والذي^(٢) هو موضوع الصفة والنقص^(٣) اللازم غير داخل في موضوعها، وكذلك لا دلالة في لفظها على العدم والوجود^(٤) وغاية الكمال الذي لا كمال فوقه، وإنما ذلك من لوازم إضافتها ونسبتها إلى الرب سبحانه، فإذا موضوع لفظها مطلق المعنى المدوح، وخصوص الإضافة غير داخل في اللفظ المطلق، وعلى هذا فإذا استعملت في حق الرب سبحانه كانت حقيقة، وإذا استعملت للعبد كانت حقيقة. فتدبر هذا فإنه فصل الخطاب فيما يطلق على الرب والعبد، واعتبر هذا فيما يطلق على المخلوق نفسه، فإنه حقيقة [١٤٩/ب] مع دلالة على غاية المدح في المحل وغاية الذم في محل آخر. مثاله قولك: هذا كلام رسول الله ﷺ وهديه وسمته، وهذا كلام الصديق، وهذا كلام المفترى. فهذا حقيقة وهذا حقيقة، وهما في غاية التضاد والاختلاف، وهذا التعريف بالإضافة نظير التعريف باللام ينصرف إلى كل محل بحسبه: ﴿فعصى فرعون الرسول﴾^(٥) هو موسى^(٦) و ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول

(١) في « ن » : « النقص » وفي « ت » : « لا لنقص » ، والثبت من « د » وهو الصواب.

(٢) في « ت » : « الذي » .

(٣) في « ن » : « والنقص » .

(٤) في « د » و « ن » : « والوجود » والثبت من « ت » ولعله الصواب .

(٥) سورة المزمل آية (١٦).

(٦) بدلالة ما قبلها: ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً﴾ ➡

بينكم﴾^(١) هو محمد ﷺ^(٢) فرسولٌ دال على القدر المشترك واللام تدل على تعريفه وتعيينه، وكل من الموضعين حقيقة، هذا مع أن اللفظ يستعمل مجرداً عن التعريف كثيراً^(٣).

وأما لفظ الرحمة والسمع والبصر واليد والوجه والكلام فلا تكاد تستعمل إلا مضافة إلى محلها، فلزوم الإضافة فيها نحو لزومها في الأسماء الأعلام ولا سيما المضاف إلى الرب كقوله: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾^(٤) ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾^(٥) ﴿وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٦) ﴿إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾^(٧) ﴿بل يده مبسوطتان﴾^(٨) ﴿خلقت بيدي﴾^(٩). فهذه الإضافة تمنع أن يدخل في اسم الصفة شيء من خصائص المخلوقين بوجه من الوجوه. فالخزور الذي أوجب لهم دعوى المجاز فيها منتفٍ بالإضافة قطعاً فلا وجه لدعوى المجاز فيها البتة، وهذا ظاهر جداً فإنها بإضافتها الخاصة دلت على ما لا تسعه العبارة من الكمال الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه.



وانظر: إعلام الموقعين (١٣٨/١) وتفسير ابن كثير عند هذه الآية (٤٦٧/٤).

(١) سورة النور آية (٦٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧٧/١٨) عند هذه الآية، ومدارج السالكين (٣٦٧/٢).

(٣) في « ن » : « كبيراً » .

(٤) سورة الأعراف آية (١٥٦).

(٥) سورة الأعراف آية (٥٦).

(٦) سورة الرحمن آية (٢٧)، وقد اقتصر في « د » و « ن » على قوله: ﴿وبقي وجه ربك﴾ .

(٧) سورة الليل آية (٢٠).

(٨) سورة المائدة آية (٦٤).

(٩) سورة ص آية (٧٥).

الوجه السادس عشر: أن يقال لمن أثبت شيئا من الصفات بالعقل لا بد أن يأتي^(١) في الدلالة على ذلك بقياس شمولي^(٢) أو قياس تمثيلي^(٣)، فنقول في الشمولي^(٤): كل فعل متقن محكم فإنه يدل على علم فاعله وقدرته وإرادته، وهذه المخلوقات كذلك فهي دالة على علم الرب تعالى وقدرته ومشيتته. ونقول^(٥) في التمثيلي: الفعل المحكم المتقن يدل على علم فاعله وقدرته في الشاهد، فكان دليلا في الغائب، والدلالة العقلية لا تختلف شاهدا وغائبا، فلا يمكنك أن تثبت له سبحانه صفة أو فعلا بالعقل إلا بالقياس المتضمن قضية كلية إما لفظا كما في قياس الشمول وإما معنى كما في قياس التمثيل.

فإذا كنت لا يمكنك إثبات الصانع ولا صفاته إلا بالقياس الذي لا بد

(١) في « ت » : « تأتي » .

(٢) قياس الشمول هو انتقاد النهن من المعين إلى المعنى العام المشترك الكلي المتناول له ولغيره والحكم عليه بما يلزم المشترك الكلي بأن ينتقل من ذلك الكلي اللازم إلى الملزوم الأول وهو المعين. الرد على المنطقيين (ص ١١٩) .

وينظر: العقيدة الواسطية مع شرحها للهراس (ص ٧٣-٧٤) وتحرير القواعد المنطقية (ص ١٣٨) والتذهيب للخبزي مع حاشيته (ص ٣٦٣) وما بعدها، وإيضاح المبهم (ص ١٧) .

(٣) في النسخ الخطية : « تخيني » وهو خطأ؛ صوابه ما أثبت كما سيذكره المؤلف قريبا ويشرحه. وقياس التمثيل هو إثبات الحكم في جزئي لثبوت في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما هو علة الحكم، كإلحاق النبيذ بالخمر في الحرمة لاشتراكهما في علة الحكم التي هي الإسكار. المصادر السابقة وفق ترتيبها: (ص ١٢٠) ، (ص ٧٣) ، (ص ١٦٦) ، (ص ٤١٤-٤١٥) ، (ص ١٧) .

(٤) في « ت » : « الشمولي » .

(٥) في « ت » : « ونقول » .

فيه من إثبات قدر مشترك بين المقيس والمقيس عليه وبين أفراد القضية الكلية ولم يكن هذا عندك تشبيهاً^(١) [١٥٠/أ] ممتنعاً، فكيف تنكر معاني ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ وحقائقه بزعمك أنه يتضمن تشبيهاً، وهذا من أنفع الأشياء لمن له فهم، فإن الله تعالى أخبر في كتابه بما هو عليه من أسمائه وصفاته، ولا بد في الأسماء المشتقة المتواطئة من معنى مشترك بين أفرادها، فجدد المعطلة حقائقها لما زعموا أن فيها من التشبيه، وهم لا يمكنهم إثبات شيء يعتقدونه إلا بنوع من القياس المتضمن التشبيه الذي فروا منه، لا في جانب النفي ولا في جانب الإثبات، فهم ينكرون ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام بما هو من نوعه أو دونه، وهذا غاية الضلال فليتأمل ذلك.

[إثبات حقيقة رحمة الله لا
تتضمن محذورا]

الوجه السابع عشر: أن من ادعى أن رحمة الله مجاز واسمه الرحمن الرحيم، إما أن يثبت لهذا اللفظ معنى أو لا، والثاني يقر المنازع ببطلانه، وإذا كان لا بد من إثبات معنى لهذا اللفظ فإما أن يتضمن محذوراً أو لا، فإن تضمن محذورا لم يجز إثباته، وإن لم يتضمن محذورا لم يكن إثباته إخراج اللفظ عن حقيقته [أولى من بقاء اللفظ على حقيقته وإثبات معناه الأصلي، إذ انتفاء المحذور عن الحقيقة والمجاز واحد وتسلم^(٢) الحقيقة وهي الأصل. فأما إخراج اللفظ عن حقيقته^(٣) لأمر لا يتخلص^(٤) به في المجاز ولا محذور منه في الحقيقة ولا في المجاز فلا معنى له بل هو خطأ محض.

(١) كلمة « تشبيهاً » مكررة في « د » .

(٢) في « ن » : « ويسلم » .

(٣) ما بين المعرفتين ساقط من « ت » .

(٤) في « ت » : « لا يتخلص » .

الوجه الثامن عشر: أن الله سبحانه فرق بين رحمته ورضوانه وثوابه المنفصل، فقال تعالى: ﴿يَبْشِرُهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾^(١)، فالرحمة والرضوان^(٢) صفتة والجنة ثوابه، وهذا يبطل قول من جعل الرحمة والرضوان ثوابا منفصلا مخلوقا، وقول من قال: هي إرادته الإحسان^(٣)، فإن إرادته الإحسان هي من لوازم الرحمة، فإنه يلزم من الرحمة أن يريد الإحسان إلى المرحوم، فإذا انتفت حقيقة الرحمة انتفى لازمها وهو إرادة الإحسان، وكذلك لفظ للعنة والغضب والمقت هي أمور مستلزمة للعقوبة، فإذا انتفت حقائق تلك الصفات انتفى لازمها، فإن ثبوت لازم الحقيقة مع انتفائها ممتنع، فالحقيقة لا توجد منفكة عن لوازمها.

(١) سورة التوبة آية (٢١).

(٢) قال في القاموس مادة (رضو) : « رضي عنه ورضي عليه يرضى رضي ورضوانا ويُضمان، ومرضاة: ضد سخط... » .

وقد ثبتت صفة الرضى في حقه تعالى بنصوص قرآنية وأخرى حديثية وعدها السلف الصالح قاطبة من صفاته سبحانه الفعلية اعتماداً على تلك النصوص، إلا أن المؤولة حملوها على ظهور رحمته ولطفه وثوابه بمن أراد به الخير والسعادة والكرامة، أو أن ذلك راجع إلى إرادة الإثابة والنفع والعناية، والسبب الذي أوقعهم في حماة هذا التأويل ما ذكره من أن الرضى انفعال النفس وتغير من حال إلى حال وهو مما يستحيل في حقه تعالى ويُنزّه عنه.

انظر: التمهيد (ص ٤٧) والإنصاف (ص ٢٦، ٣٩) كلاهما للباقلاني، والأسماء والصفات (٢/٤٧٧-٤٧٨) والمحرر الوجيز (١٤/٦٤) وشرح مسلم للنووي (٣/٦٨-٦٩)، (١٢/١٠-١١)، (١٧/٦٨) وتفسير القرطبي (١٥/٢٣٧) وتفسير النسفي (٣/١٧١) وإيضاح الدليل لابن جماعة (ص ١٤٣-١٤٤) وتفسير البحر المحيط (٧/٤١٧) وشرح المواقف (ص ٢٩٢) وفتح الباري (١١/٤٠٤) وأقواين الثقات (ص ٧٥) وتفسير التحرير والتنوير (٧/١١٩)، (١١/١٩)، (٣٠/٤٨٦) .

(٣) يراجع ما سبق عن تأويل الرحمة بإرادة الإحسان (ص ٨١) مع التعليق (٣) .

الوجه التاسع عشر: أن ظهور أثر هذه الصفة في الوجود كظهور أثر صفة الربوبية والملك والقدرة، فإن ما لله على خلقه من الإحسان والإنعام شاهد برحمة تامة وسعت كل شيء [١٥٠/ب] كما أن الموجودات كلها شاهدة له بالربوبية التامة الكاملة، وما في العالم من آثار التدبير والتصريف الإلهي شاهد بملكه سبحانه، فَجَعَلَ صفة الرحمة واسم الرحمن^(١) مجازاً كجعل صفة الملك والربوبية مجازاً ولا فرق بينهما (في عقل ولا شرع)^(٢) ولا لغة.

وإذا أردت أن تعرف بطلان هذا القول فانظر إلى ما في الوجود^(٣) من آثار الرحمة الخاصة والعامة، فبرحمته أرسل إلينا رسوله ﷺ، وأنزل علينا كتابه، وعلمنا من الجهالة، وهدانا من الضلالة، وبصرنا من العمى، وأرشدنا من الغي، وبرحمته عرفنا من أسمائه وصفاته وأفعاله ما عرفنا به أنه ربنا ومولانا، وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم، وأرشدنا لمصالح ديننا ودنيانا، وبرحمته أطلع الشمس والقمر، وجعل الليل والنهار، وبسط الأرض وجعلها مهادا وفراشاً وقراراً وكفاتاً^(٤) للأحياء والأموات، وبرحمته أنشأ السحاب وأنزل المطر، وأطلع الأقوات والفواكه والمرعى، وبرحمته سخر لنا الخيل والإبل والأنعام وذلّلها منقاداً للركوب والحمل والأكل والدر، وبرحمته وضع

(١) في « ت » : « الرحمة » .

(٢) في « ت » : « في شرع ولا عقل » بالتقديم والتأخير.

(٣) في « د » و « ن » : « الموجود » والمثبت من « ت » .

(٤) أي جامعة، والكفت: الضم والجمع، راجع ما سبق (ص ٣٥٨) تعليق (٥) .

الرحمة بين عباده ليتراحموا بها، وكذلك بين سائر أنواع الحيوان^(١)، فهذا التراحم الذي بينهم بعض آثار الرحمة التي هي^(٢) صفته ونعته، واشتق لنفسه منها اسم « الرحمن الرحيم » ، وأوصل إلى خلقه معاني خطابه برحمته، وبصرهم ومكن لهم أسباب مصالحهم برحمته، وأوسع المخلوقات عرشه، وأوسع الصفات رحمته، فاستوى على عرشه الذي وسع المخلوقات بصفة رحمته التي وسعت كل شيء، ولما استوى على عرشه بهذا الاسم الذي اشتقه من صفته وتسمى به دون خلقه كتب بمقتضاه على نفسه يوم استوائه على عرشه حين قضى الخلق كتاباً، فهو عنده وضعه على عرشه أن رحمته سبقت غضبه^(٣)، وكان هذا الكتاب العظيم الشأن كالعهد منه سبحانه للخلقة كلها بالرحمة لهم والعفو والصفح عنهم، والمغفرة والتجاوز والستر والإمهال والحلم والأناة، فكان^(٤) قيام العالم العلوي والسفلي بمضمون هذا الكتاب الذي لولاه لكان للخلق شأن آخر، وكان عن صفة الرحمة الجنة وسكانها وأعمالهم^(٥). فبرحمته خلقت، [وبرحمته عمرت بأهلها، وبرحمته وصلوا إليها،

(١) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: « جعل الله الرحمة في مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تزاحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » .

أخرجه البخاري في الأدب ح ٦٠٠٠ (ص ١٢٧٧) وفي الرقاق ح ٦٤٦٩ ومسلم في التوبة ح ١٧ - ١٩ (٢١٠٨/٤) وأخرجه أيضاً من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ح ٢٠ - ٢١ (٢١٠٨/٤ - ٢١٠٩) .

(٢) في « ت » : « هو » .

(٣) سبق ذكر نصه وتخريجه (ص ٦٣٨ - ٦٣٩) .

(٤) في « ت » : « وكان » .

(٥) في « ت » : « وأعمالها » .

وبرحمته طاب عيشهم فيها،^(١) وبرحمته احتجب عن خلقه بالنور ولو كشف ذلك الحجاب لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه^(٢). ومن رحمته أنه يعيد من سخطه برضاه ومن عقوبته بعفوه ومن نفسه بنفسه^(٣). ومن رحمته أن [١٥١/أ] خلق للذكر من الحيوان أنثى من جنسه، وألقى بينهما المحبة والرحمة ليقع بينهما التواصل الذي به دوام التناسل وانتفاع الزوجين ويمتدح كل واحد منهما بصاحبه. ومن رحمته أحوج الخلق بعضهم إلى بعض لتتم^(٤) بينهم مصالحهم، ولو أغنى بعضهم عن بعض لتعطلت مصالحهم وفسد^(٥) نظامهم، وكان من تمام رحمته بهم أن جعل فيهم الغني والفقير، والعزير والذليل، والعاجز والقادر، والراعي والمرعى، ثم أفقر الجميع إليه^(٦) ثم عم الجميع

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) يشير إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، (وفي رواية) أبي بكر: النار)، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

أخرجه مسلم في الإيمان ح ٢٩٣ (١/١٦١-١٦٢) .

(٣) يشير إلى حديث عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفرائض فالتصمت فوقع يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: « اللهم أعوذ برضائك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » .

أخرجه مسلم في الصلاة ح ٢٢٢ (١/٣٥٢) .

(٤) في « ن » : « ليت » .

(٥) في مكان هذه الكلمة في « ت » بياض، وكُتبت في الحاشية كلمة ليست واضحة بسبب التصوير.

(٦) كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتُمُ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الآية (١٥) من سورة فاطر. وقال: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَتُمُ الْفُقَرَاءَ ﴾ الآية (٣٨) من سورة محمد.

برحمته^(١). ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة، كل رحمة منها طباق ما بين السماء والأرض فأنزل منها إلى الأرض رحمة واحدة نشرها بين الخليقة ليتراحموا بها فيها تعطف^(٢) الوائدة على ولدتها، والطير والوحش والبهائم^(٣)، وبهذه الرحمة قوام العالم ونظامه.

وتأمل قوله: ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾^(٤)، كيف جعل الخلق والتعليم ناشئا عن صفة الرحمة متعلقا باسم الرحمن، وجعل جميع معاني السورة مرتبطة بهذا الاسم وختمها بقوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾^(٥). فالاسم الذي تبارك هو الاسم الذي افتتح به السورة، إذ يجيء البركة كلها منه، وبه وضعت البركة في كل مبارك، فكل ما ذكر عليه بورك فيه، وكل ما أنخلي منه نزعته منه البركة، فإن كان مذكى وخلا من اسمه كان ميتة^(٦)، وإن كان طعاماً شارك صاحبه فيه الشيطان^(٧)، وإن

(١) من أهل التقوى والإيمان كما قال سبحانه: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ الآية (١٥٦) من سورة الأعراف.

(٢) في «ن»: «يعطف».

(٣) كما سبق قريبا الحديث الشريف الدل على ذلك (ص ٨٣٨) تعليق (١).

(٤) سورة الرحمن الآيات (١-٤).

(٥) سورة الرحمن آية (٧٨).

(٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ هي الميتة. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم ٧٨٣٣-٧٨٣٤ (١٣٧٨/٤).

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية (١٧٤/٢): «استدل بهذه الآية الكريمة من

ذهب إلى أن الذبيحة لا تحل إذا لم يذكر اسم الله عليها وإن كان الذابح مسلماً...» الخ.

(٧) كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل

بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل

الرجل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه



كان منخلًا دخل معه فيه^(١)، وإن كان حدثًا لم يرفع عند كثير من العلماء^(٢)، وإن كان صلاة لم تصح عند كثير منهم^(٣).

ولما خلق سبحانه الرحم واشتق اسمها من اسمه وأراد^(٤) إنزالها إلى الأرض تعلق به سبحانه فقال لها: ((مه))، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال ((ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك))^(٥)، وهي متعلقة بالعرش لها (حُجْنَةٌ كَحُجْنَةٍ)^(٦) المغزل، وكان تعلقها بالعرش رحمة منه

⇔

قال: أدركتم البيت والعشاء » .

أخرجه مسلم في الأشربة ح ١٠٣ (١٥٩٨/٣) .

(١) كما دل عليه الخبر النبوي المذكور في التعليق السابق.

(٢) لقوله عليه الصلاة والسلام: « لا رضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » . وقد مضى سابقا

(ص ٨٢٥) تعليق (١) .

(٣) وذلك عند من يوجب قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة كالإمام الشافعي وأصحابه كما

ذكرته سالفًا (ص ٨٢٥) تعليق (٢) .

(٤) في « ت » : « فأراد » .

(٥) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: « خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم

فأخذت بحق الرحمن فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن

أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟، قالت: بلى يا رب، قال فذاك » .. أخرجه البخاري في

التفسير (واللفظ له) ح ٤٨٣٠ (ص ١٣٥) وفي الأدب ح ٥٩٧٨ وفي التوحيد ح ٧٥٠٢ ومسلم

في البر والصلة ح ١٦ (١٩٨٠/٤-١٩٨١) .

(٦) في النسخ الخطية: « حنحة كحنحة » وهو خطأ صوابه ما أثبت كما ورد النص في ذلك

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « توضع الرحم يوم

القيامة لها حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمَغْزَلِ، تتكلم بالسنّة طُلُقٍ ذُلُقٍ، فتصل من وصلها وتقطع من

قطعها » . أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٨٩/٢، ٢٠٩) والحاكم في المستدرک (١٦٢/٤)

ولفظه فيه: « يجيء الرحم يوم القيامة له حنحة كحنحة المغزل، فيتكلم بلسان طلق ذلق فيصل

من وصلها ويقطع من قطعها » . قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ،

ووافقه الذهبي. وقال الميمني في مجمع الزوائد (٢٧٤/٨): « رواه أحمد والطبراني ورجال

⇔

بها وإنزالها إلى الأرض رحمة منه بخلقه، ولما علم سبحانه ما تلقاه من نزولها إلى الأرض ومفارتها لما اشتقت [منه]^(١) رحمها بتعلقها بالعرش واتصالها به، وقوله [لها]^(٢): ((ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك)). ولذلك^(٣) [كان]^(٤) من وصل رَحِمَهُ رَحِمَهُ لِقُرْبِهِ من الرحمن ورعاية حرمة الرَّحِمِ قد عمر دنياه واتسعت له معيشتة وبورك له في عمره ونسى له في أثره^(٥)، فإن وصل ما بينه وبين الرحمن جل جلاله مع ذلك وما بينه وبين الخلق بالرحمة



أحمد رجال الصحيح غير أبي ثمامة لثقفني وثقه ابن حبان)) . وكذا صحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح ٦٧٧٤ (١/٤٥) وح ٦٩٥٠ (١١/١٥١-١٥٢) .
وقوله: ((لها حُجَّةٌ كحُجَّةِ المغزل)) : أي منارته الموجهة في رأسه التي يُعلق بها الخيط ثم يفتل للمغزل. أفاده الزبيدي في التاج مادة (حجن) نقلا عن ابن سيده. وينظر نهاية ابن الأثير (١/٣٤٧) .

- (١) ما بين المعنويتين لا يوجد في النسخ الخطية ، وبه تستقيم العبارة .
 - (٢) ما بين المعنويتين ساقط من « ت » .
 - (٣) في « ن » : « وكذلك » .
 - (٤) ما بين المعنويتين ساقط من « ت » .
 - (٥) نقوله عليه الصلاة والسلام : « من أحب أن يسقط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه » . أخرجه البخاري في الأدب ح ٥٩٨٦ (ص ٣٧٥) وفي البيوع ح ٢٠٦٧ ، ومسلم في البر والصلة ح ٢١ (٤/١٩٨٢) .
- وقد ذهب الجمهور إلى أن العمر لا يزيد ولا ينقص عما سبق في علم الله تعالى وقدره استدلالاً بآيات كثيرة وأحاديث ثابتة في الصحيحين وغيرهما، وأجابوا عن أدلة المخالفين بالجمع بينها وبين غيرها مما يطول بسطه هنا، وللإطلاع على ما قيل في هذه المسألة من الأقوال ينظر:
- المحرر الوجيز لابن عطية (٧/٥١) ، وتفسير القرطبي (٩/٣٢٩-٣٣١) ومجموع الفتاوى (١٤/٤٨٨-٤٩٢) وشرح العقيدة الطحاوية (١/١٢٧-١٣٢) وفتح الباري (١٠/٤١٦) ، (١١/٤٨٨) وإرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان لمربي كرمي الحبلي، وتبيينه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل للشوكاني.

والإحسان تم له أمر دنياه وأخراه، وإن قطع ما بينه وبين الرحم وما بينه وبين الرحمن جل جلاله [١٥١/ب] أفسد عليه أمر دنياه وآخرته، وبحق بركة رحمته ورزقه وأثره كما قال ﷺ: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له من العقوبة يوم القيامة من البغي وقطيعة الرحم))^(١). فالبغي معاملة الخلق بضد الرحمة، وكذا قطيعة الرحم، وإن القوم ليتواصلون وهم فجرة فتكثر^(٢) أموالهم ويكثر عددهم، وإن القوم ليتقاطعون فتقل أموالهم ويقل عددهم، وذلك لكثرة نصيب هؤلاء من الرحمة وقلة نصيب هؤلاء منها، وفي الحديث: ((إن صلة الرحم تزيد في العمر))^(٣).

وإذا أراد الله بأهل الأرض خيراً نشر عليهم أثراً من آثار اسمه الرحمن فعمر به البلاد وأحيا به العباد، وإذا أراد بهم شراً أمسك عنهم ذلك الأثر فحل بهم من البلاء بحسب ما أمسك عنهم من آثار اسمه الرحمن، ولهذا إذا

(١) أخرجه أبو داود في الأدب ح ٤٩٠٢ (٢٠٨/٥) والترمذي في صفة القيامة ح ٢٥١١ (٤/٦٦٤-٦٦٥) وابن ماجه في الزهد ح ٤٢١١ (١٤٠٨/٢) والحاكم في المستدرک (٢/٣٥٦)، (٤/١٦٢-١٦٣) وابن حبان في صحيحه ح ٤٥٥، ٤٥٦ (٢/٢٠٠-٢٠١) والبخاري في الأدب المفرد ح ٢٩ (ص ٢٤-٢٥) وأحمد في المسند (٣٨، ٣٦/٥) جميعهم من حديث أبي بكره رضي الله عنه . قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح » وقال الحاكم في الموضع الأول: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وكذا صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح ٩١٨ (٢/٥٨٨-٥٨٩) .

(٢) في « ن » : « فيكثر » .

(٣) هو جزء من حديث ورد عن جمع من الصحابة من رواية أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاوية ابن حيدة وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة وعمر بن الخطاب ونبيط بن شريط، وفي بعضها ضعف إلا أن لها شواهد تقويها وتعززها، وقد تولى جمعها ودراسة أسانيدھا لطفي ابن محمد بن يوسف الصغير في كتابه جمع جهود الحفاظ النقلة بتواتر روايات زيادة العمر بالبر والصلة، فلتنظر هناك.

أراد سبحانه أن يخرب هذه الدار ويقيم القياسة أمسك عن أهلها أثر هذا الاسم وقبضه شيئاً فشيئاً، حتى إذا جاء وعده قبض الرحمة التي أنزلها إلى الأرض فتضع^(١) لذلك الحوامل ما في بطونها وتذهل المراضع عن أولادهما^(٢) فيضيف سبحانه تلك الرحمة التي رفعها وقبضها من الأرض إلى ما عنده من الرحمة فتكمل^(٣) بها مائة رحمة^(٤)، فيرحم بها أهل طاعته وتوحيده وتصديق رسله وتابعيهم.

وأنت لو تأملت العالم بعين البصيرة لرأيت ممتلئاً بهذه الرحمة الواحدة كامتلاء البحر بمائه والجو بهوائه، وما في خلاله من ضد ذلك فهو مقتضى قوله: ((سبقت رحمتي غضبي))^(٥) فالمسبوق لا بد لاحق وإن أبطأ، وفيه حكمة لا تناقضها الرحمة، فهو أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، فسبحان من أعمى بصيرة من زعم أن رحمة الله مجاز.

[من الأدلة على إثبات صفة
الرحمة لله سبحانه]

الوجه العشرون: أن النبي ﷺ قد أقسم قسماً صادقاً باراً ((أن الله أرحم بعباده من الوالدة بولده))^(٦) وفي هذا إثبات كمال الرحمة وأنها رحمة حقيقية لا مجازية، ومر رسول الله ﷺ بامرأة أصيبت في السبي وكانت كلما

(١) في « ن » : « فيضع » .

(٢) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ سورة الحج الآيتان (١-٢).

(٣) في « ت » : « فيكمل » .

(٤) كما في حديث سلمان رضي الله عنه عند مسلم في التوبة ج ٢١ (٢١٠٩/٤) : « .. فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة » .

(٥) سبق ذكره وتخرجه (ص ٦٣٨-٦٣٩) .

(٦) كما سيأتي بعده بتسامه .

مرت بطفل أرضعته، فقال النبي ﷺ: ((أترون هذه طارحة ولدها في النار؟))، قالوا: لا يا رسول الله وهي قادرة على أن لا تطرحه^(١) فقال: ((الله أرحم بعباده من هذه بولدها))^(٢). فإن كانت رحمة الوالدة حقيقة فرحمة الله أولى بأن تكون^(٣) حقيقة منها، وإن كانت رحمة الله مجازاً فرحمة الوالدة لا حقيقة لها.

[المثال الثالث مما ادعي فيه
المجاز: صفة الاستواء، وإبطال
ذلك من اثنين وأربعين وجهاً]

المثال الثالث: في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) في سبع آيات من القرآن^(٥) حقيقة عند جميع فرق الأمة إلا الجهمية ومن وافقهم، فإنهم قالوا هو مجاز [١٥٢/أ] ثم اختلفوا في مجازة، فالمشهور عنهم ما حكاه الأشعري عنهم وبدعهم وضللتهم فيه بمعنى استولى، أي ملك وقهر^(٦)، وقالت فرقة [منهم بل]^(٧) بمعنى قصد وأقبل على خلق العرش^(٨) وقالت فرقة أخرى بل هو مجمل في مجازاته يحتمل خمسة عشر وجهاً كلها لا يعلم أيها المراد، إلا أنا نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل^(٩).

(١) في «ن» : « لا يطرحه » والمثبت هو الصواب .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب ح ٥٩٩٩ (ص ١٢٧٧) ومسلم في التوبة ح ٢٢ (٢١٠٩/٤) جميعهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) في «د» و «ن» : « يكون » .

(٤) سورة طه آية (٥).

(٥) في الأعراف آية (٥٤) وفي يونس آية (٣) وفي الرعد آية (٢) وفي طه آية (٥) وفي الفرقان آية

(٥٩) وفي السجدة آية (٤) وفي الحديد آية (٤) .

(٦) انظر: الإبانة (ص ١٠٨) والمقالات (٢٣٧/١) .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت» .

(٨) انظر ما سبق (ص ٢٧) و (٨٧) .

(٩) انظر ما سبق (ص ٣٠) مع التعليق (٥) .

وهذا الذي قالوه باطل من اثنين وأربعين وجهها:

[دلالة لفظ (استوى) ومعناه في
لغة العرب]

أحدها: أن لفظ استوى^(١) في كلام العرب الذي خاطبنا الله تعالى بلغتهم وأنزل بها كلامه نوعان: مطلق ومقيد، فالمطلق ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾^(٢) وهذا معناه كمل وتم، يقال استوى النبات واستوى الطعام. وأما المقيد فثلاثة أضرب، (أحدها): مقيد (بإلى) كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٣)، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر سبحانه هذا المنعدي بإلى في موضعين من كتابه في البقرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٤)، والثاني في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(٥)، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف كما سنذكره ونذكر ألفاظهم بعد إن شاء الله. (والثاني) مقيد (بعلى) كقوله: ﴿لَتَسَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْجُودِي﴾^(٧) وقوله: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ﴾^(٨)، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة. (والثالث): المقرون بِوَاوٍ مَعَ الَّتِي تَعْدِي الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ نَحْوُ:

(١) في «ت»: «الاستواء».

(٢) سورة القصص آية (١٤).

(٣) سورة البقرة آية (٢٩)، وفصلت آية (١١).

(٤) سورة البقرة آية (٢٩).

(٥) الآية (١١) من سورة فصلت.

(٦) سورة الزخرف آية (١٣).

(٧) سورة هود آية (٤٤).

(٨) سورة الفتح آية (٢٩).

استوى الماء والخشبة بمعنى ساواها^(١).

هذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم وليس فيها معنى استولى
البتة، ولا نقله أحد من أئمة اللغة الذين يعتمد قولهم، وإنما قاله متأخرو النحاة
من سلك طريق الجهمية والمعتزلة، يوضحه:

[بيان ما استدل به على حمل
لفظة (استوى) على كلمة
(استولى)]

الوجه الثاني: أن الذين قالوا ذلك لم يقولوه نقلاً فإنه مجاهرة بالكذب
وإنما قالوه استنباطاً وحملًا منهم للفظه استوى على استولى، واستدلوا بقول
الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ ودَمٍ^(٢) مهراقٍ^(٣)
وهذا البيت ليس من شعر العرب كما سيأتي بيانه^(٤).

[إنكار أهل اللغة لمعنى
(استولى) على (استوى)]

الوجه الثالث: أن أهل اللغة لما سمعوا ذلك أنكروه غاية الإنكار ولم
يجعلوه من لغة العرب، قال ابن الأعرابي^(٥) وقد سئل: هل يصح أن يكون
استوى بمعنى استولى؟ فقال: « لا تعرف العرب ذلك »^(٦). هذا وهو

(١) انظر الكامل للمبرد (٨٣٦/٢) ورصف المباني (ص ٤٨٣) .

(٢) في « ت » : « ولا دم » .

(٣) ذكره الجوهري في الصحاح وعنه ابن منظور في اللسان جميعهما في مادة (سوا) ولم ينسبها،
وقد أورده الزبيدي في التاج في المادة المذكورة منسوباً للأخطل ولم أجده في ديوانه، كما
يوجد في عامة كتب المتكلمين تقليد اللاحق للمسبق. وسوف يأتي إن شاء الله تعالى مزيد

كلام عليه في (ص ٨٦٨ - ٨٦٩) مع التعليق على ذلك .

(٤) انظر ما سيأتي (ص ٨٦٨ - ٨٦٩) مع التعليق على ذلك .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٨٨) .

(٦) راجع ما سبق (ص ٨٨) مع التعليق (٥) .

من أكابر أئمة اللغة.

[ذكر قول الخطابي في نفي
معنى (استوى) على (استوى)]

الوجه الرابع: ما قاله الخطابي^(١) في كتابه: "شعار الدين"^(٢) قال:
« القول في أن الله مستوٍ على عرشه » ، ثم ذكر الأدلة من القرآن ثم قال:
« فدل ما تلوته من هذه الآي أن الله تعالى في السماء مستوٍ على العرش،
وقد جرت عادة [١٥٢/ب] المسلمين خاصهم وعامهم بأن يدعوا ربهم عند
الابتهاال والرغبة إليه يرفعون أيديهم إلى السماء وذلك لاستفاضة العلم
عندهم بأن المدعو في السماء سبحانه » . إلى أن قال: « وزعم بعضهم أن
الاستواء هاهنا بمعنى الاستيلاء، ونزع فيه بيت مجهول^(٣) لم يقله شاعر
معروف يصح الاحتجاج بقوله، ولو كان الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء لكان
الكلام عديم الفائدة، لأن الله تعالى قد أحاط علمه وقدرته بكل شيء [من
الأشياء]^(٤)، وكل قطر وبقعة من السموات والأرضين وما تحت العرش، فما
معنى تخصيصه العرش بالذكر؟، ثم إن الاستيلاء إنما يتحقق معناه عند المنع
من الشيء، فإذا وقع الظفر به قيل استولى عليه، فأبي منع كان هناك حتى
يوصف بالاستيلاء بعده؟ » . هذا لفظه وهو من أئمة اللغة.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٤٥٨) .

(٢) وهو: "شعار الدين في أصول الدين" ، وسماه شيخ الإسلام في درء التعارض (٣١٦/٧): "شعار
الدين وبراهين المسلمين"، وهو من مصنفات الإمام الخطابي المفقودة، وقد نقل منه ابن تيمية في
مواضع من كتبه كما في بيان تلبيس الجهمية (١٧٧/١، ٢٤٩) ودر التعارض (٣١٦/٧) وكذا
ابن القيم في تهذيب السنن (١٠٨/٧) .

(٣) يشير إلى البيت المذكور سابقا المنسوب للأخطل وسيأتي الكلام عليه لاحقاً (ص ٨٦٨-٨٦٩) .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت »

[تفسير الاستواء بمعنى
الاستيلاء مبني على الرأي
المجرد]

الوجه الخامس: أن هذا تفسير لكلام الله بالرأي المجرد الذي لم يذهب إليه صاحب ولا تابع، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون أقوال السلف، وقد قال النبي ﷺ: ((من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار))^(١).

[إظهار شيء من التفسير
مخالف لسلف الأمة يحكم عليه
بالخطأ والغلط]

الوجه السادس: أن إحداث القول في تفسير كتاب الله الذي كان السلف والأئمة على خلافه يستلزم أحد أمرين: إما أن يكون خطأ في نفسه أو تكون^(٢) أقوال السلف المخالفة له خطأ، ولا يشك عاقل أنه أولى بالغلط والخطأ من قول السلف.

[اطراد لفظ الاستواء في جميع
موارده ومواضعه من القرآن
وكتب السنة دون لفظ
الاستيلاء]

الوجه السابع: أن هذا اللفظ قد اطرده في القرآن والسنة حيث ورد

(١) أخرجه الترمذي في التفسير ح ٢٩٥١ (١٩٩/٥) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)) .

وإسناده ضعيف آفته عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي التابعي المتوفى سنة (١٢٩)، ضعفه الإمام أحمد وأبو زرعة، وقال ابن معين: ((ليس بذلك القوي)) .

انظر: الجرح والتعديل (٢٥/٦-٢٦) وديوان الضعفاء رقم ٢٣٦٢ (ص ٢٣٤) وبحر الدم رقم ٥٧٥ (ص ٢٥٣) وضعيف سنن الترمذي رقم ٥٧٠ (ص ٣٥٩) وضعيف الجامع رقم ١١٤ (ص ١٨). وللتوسع في ذكر من أخرجه مع بيان طرقه ينظر: السلسلة الضعيفة ح ١٧٨٣ (٢٦٥/٤-٢٦٨).

(٢) في « د » و « ن » : « يكون » .

بلفظ الاستواء دون الاستيلاء، ولو كان معناه استولى لكان استعماله في أكثر موارد كذا، فإذا جاء موضع أو موضعان بلفظ استولى حمل على معنى استولى لأنه المؤلف المعهود، وأما أن يأتي إلى لفظ قد اطرده استعماله في جميع موارد على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه ففي غاية الفساد، ولم يقصده ويفعله من يقصد البيان، هذا لو لم يكن في السياق ما يأبى حمله على غير معناه الذي اطرده استعماله فيه، فكيف وفي السياق ما يأبى ذلك وهو:

[من الأدلة على منع تفسير
الاستواء بالاستيلاء]

الوجه الثامن: أنه أتى بلفظة « ثم » التي حقيقتها الترتيب والمهلة^(١)، ولو كان معناه معنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه لم يتأخر ذلك إلى بعد خلق السموات والأرض، فإن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض (بأكثر من خمسين ألف عام)^(٢) كما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء))^(٣). وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤). فكيف يجوز أن يكون غير قادر ولا مستول على العرش إلى أن خلق السموات والأرض؟.

فإن قيل: تحمل « ثم » على معنى الواو وتجردها من معنى الترتيب. قيل: هذا خلاف الأصل والحقيقة، فأخرجتم « ثم » عن حقيقتها والاستواء

(١) انظر شرح المفصل (٩٤/٨) ومغني المليب (١١٧/١) والجنى الداني (ص ٤٢٦).

(٢) في « ت » : « بخمسين ألف عام ».

(٣) أخرجه مسلم في القدر ٢٦٥٣ (٢٠٤٤/٤) ولم يخرج به البخاري.

(٤) سورة هود آية (٧).

عن حقيقته ولفظ الرحمن عن حقيقته، وركبتم مجازات بعضها فوق بعض.
 فإن قيل: فقد تأتي «ثم» لترتيب الخبر لا ترتيب المخبر فيجوز أن
 يكون ما بعدها سابقا على ما قبلها في الوجود وإن تأخر عنه في الإخبار،
 قيل: هذا لا يثبت أولاً ولا يصح به نقل ولم يأت في كلام فصيح، ولو قدر
 وروده فهو نادر لا يكون قياساً مطرداً ترك الحقيقة لأجله^(١).

فإن قيل: فقد ورد في القرآن وهو أفصح الكلام، قال الله تعالى:
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(٢)، والأمر
 بالسجود لآدم كان قبل خلقنا وتصويرنا^(٣). وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا نَرِينَاكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُوفِينَا فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾^(٤)
 وشهادته تعالى على أفعالهم سابقة على رجوعهم. قيل: لا يدل ذلك على
 تقدم ما بعد «ثم» على ما قبلها. أما قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾
 فهو خلق أصل البشر وأبيهم وجعله سبحانه خلقاً لهم وتصويراً إذ هو أصلهم
 وهم فرعه، وبهذا فسرهما السلف، قالوا خلقنا أباكم وخلق أبي البشر خلق
 لهم^(٥)، وأما قوله: ﴿فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ فليس

(١) ينظر للمؤلف: بدائع الفوائد (١/١٩٥)، وللتوسع في المسألة يراجع: نتائج الفكر (ص ٢٥٠)

وشرح الكافية للرضي (٤/٤١٤) ورصف المباني (ص ٢٥٠) والجنى الداني (ص ٤٢٧-٤٢٨)

ومغني اللبيب (١/١١٧-١١٨).

(٢) سورة الأعراف آية (١١).

(٣) انظر تفسير الرازي عند هذه الآية (٤/٢٦) وكذا تفسير ابن كثير عند الآية نفسها

(٢/٢١١).

(٤) سورة يونس آية (٤٦).

(٥) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٢): «أراد: خلقنا آدم وصورناه، فجعل الخلق

لهم، إذ كانوا منه».

وقال ابن جرير الطبري بعد أن ذكر الأقوال في تفسير الآية ومعناها: «وأولى الأقوال



ترتيباً لاطلاعه على أفعالهم وإنما هو ترتيب بحازاتهم عليها، وذكر الشهادة التي هي علمه واطلاعه تقريراً للجزاء على طريقة القرآن في وضع القدرة والعلم موضع الجزاء لأنه يكون بهما كما قال تعالى: ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١) وكقوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾^(٣)، وهو كثير في القرآن، وهو كما يقول السيد لعبده: اعمل ما شئت فإني أعلم ما تفعله وأنا^(٤) قادر عليك. وهذا أبلغ من ذكر العقاب وأعم فائدة.

فإن قيل: كيف تصنعون بقول الشاعر^(٥):

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده^(٦)



بالصواب قول من قال: تأويله ﴿ولقد خلقناكم﴾ : ولقد خلقنا آدم. ﴿ثم صورناكم﴾ بتصويرنا آدم كما قد بينا فيما مضى من خطاب العرب الرجل بالأفعال تضيفها إليه والمعنى سلفه.. « الخ. تفسيره طبعة شاكر (١٢/٣٢٠-٣٢١). »

وانظر: زاد المسير (١٧٣/٣) وتفسير ابن كثير (٢/٢١١) عند تفسيرهما للآية المذكورة.

(١) سورة لقمان آية (٢٣).

(٢) سورة آل عمران آية (١٦٥).

(٣) سورة فاطر آية (٤٥).

(٤) في « ن » : « فأنا » .

(٥) هو أبو نواس الحسن بن هانئ الشاعر الشهير في دولة بني العباس مولى الجراح بن عبد الله الحكمي، ولد في النصره وقيل بالأحواز ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الكوفة واستوطن بعدها بغداد حتى وفاته بها سنة (١٩٥) ربيع سنة ست وقيل ثمان.

تاريخ بغداد (٧/٤٣٦-٤٤٩) وتاريخ دمشق (١٣/٤٠٧-٤٦٦) ومعاهد التنصيص (١/٨٣-

٩٨) وخزانة الأدب (١/٣٤٧-٣٤٨).

(٦) ديوانه (ص ٤٩٣)، وروايته فيه:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ آبُوهُ قَبْلَهُ ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

قلنا: أي شاعر هذا [١٥٣/ب] حتى يحتج بقوله^(١) وأين صحة الإسناد إليه لو كان ممن يحتج بشعره؟ وأنتم لا تقبلون الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ فكيف تقبلون شعراً لا تعلمون قائله (ولا تسندون)^(٢) إليه البتة.

[إبطال دعوى الإجماع على خلق العرش بعد خلق السموات والأرض]

الوجه التاسع: أن فاضلكم المتأخر^(٣) لما تفتن لهذا المحذور ادعى الإجماع أن العرش مخلوق بعد خلق السموات والأرض^(٤)، فيكون المعنى أنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش، وهذا لم يقله أحد من أهل العلم أصلاً وهو مناقض لما دل عليه القرآن والسنة وإجماع المسلمين أظهر مناقضة، فإنه تعالى أخبر أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام وعرشه

(١) وأبو نواس ممن لا يحتج بقوله، لأنه من الشعراء المولدين المحدثين، قال فيه البغدادي في خزنة الأدب (٣٤٦/١): «وهو ليس ممن يستشهد بكلامه».

وينظر: الاقتراح للسيوطي (ص ١٦٢) وما بعدها، والخزانة (٩-٥/١) وإنحاف الأبحاد في ما يصح من الاستشهاد للألوسي (ص ٦٦).

(٢) في «ن»: «ولا يسندون»، وفي «د»: «يسندونه»، والمثبت من «ت».

(٣) الظاهر أنه يعني الفخر الرازي المتوفى سنة (٦٠٦) لما سيأتي.

(٤) قال الرازي في أساس التقديس (ص ٤٤): «لو كان تعالى مستقراً على العرش لكان الابتداء بتخليق العرش أولى من الابتداء بتخليق السموات، لأن على تقدير القول أنه مستقر على العرش يكون العرش مكاناً له والسموات مكان عبده، والأقرب إلى العقول: أن يكون تهيئة مكان نفسه مقدماً على تهيئة مكان العبد، لكن من المعلوم أن تخليق السموات مقدم على تخليق العرش لقوله تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. وكلمة «ثم» للتراخي» اهـ.

وينظر: بيان تلبس الجهمية (١/٥٧٧-٥٨٠).

حينئذٍ على الماء^(١)، وهذه واو الحال^(٢)، أي خلقها في هذه الحال. فدل على سبق العرش والماء للسموات والأرض، وفي الصحيح عنه ﷺ: ((قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء))^(٣)، وأصح القولين أن العرش مخلوق قبل القلم لما في السنن من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ((أول ما خلق الله القلم، قال اكتب قال ما أكتب؟ قال اكتب القدر فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة))^(٤).

(١) قال عز وجل: ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾ الآية (٧) من سورة هود.

(٢) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير ابیضاوي (٧٣/٥) وروح المعاني للألوسي (٤/١٢) وتفسير التحرير والتنوير (٧/١٢).

(٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم قريبا (ص ٨٥٠).

(٤) لم أقف عليه من حديث عبد الله بن عمرو بل وجدته من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه غير واحد بألفاظ متقاربة مختصرا ومطولا وفيه قصة ذكرها بعضهم ولم يستفها آخرون، فأخرجه أبو داود في السنة ح ٤٧٠٠ (٧٦/٥) والترمذي في القدر ح ٢١٥٥ (٤٥٧/٤-٤٥٨) وفي التفسير (سورة القلم) ح ٣٣١٩ (٤٢٤/٥) وأحمد في المسند (٣١٧/٥) وعبد الله بن وهب في القدر ح ٢٧، ٢٦ (ص ١٢١-١٢٢)، وأبو داود الطيالسي في المسند رقم ٥٧٧ (ص ٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف رقم ١٧٧٧١ (١١٤/١٤)، والبحاري في الكبير رقم ١٨٠٩ (٩٢/٦)، وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٠٦-١٠٩ (١٠١/١-١٠٢)، وابن بطة في الإبانة رقم ١٣٦٣ (٣٣٤/١)، والبيهقي في مسنده (البحر الزخار) ح ٢٦٨٧ (١٣٧/٧)، والفریابی في القدر رقم ٤٢٥ (ص ٢٣٥-٢٣٦)، وابن جریر في التفسير (١٧، ١٦/٢٩) - تفسير سورة القلم آية (١) -، والشاشي في المسند رقم ١١٩٢، ١١٩٣ (٣/١٢٤، ١٢٥)، والآجري في النريعة ح ١٨٠ (٥١٤/١-٥١٦) وح ٣٧١، ٣٧٢، ٤٣٨، ٤٣٩ (٢/٧٩١، ٧٩٢، ٨٦٤، ٨٦٥) والذالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٣٥٧ (٢/٢٤٣-٢٤٤) و١٠٩٧ (٤/٦٧٩-٦٨٠) و١٢٣٣ (٤/٧٤٥-٧٤٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٤٨).

وهو صحيح ورد من طرق كثيرة ومنابعات. قال الحافظ ابن حجر في النكت الطراف على

وقد أخبر أنه قدر المقادير وعرشه على الماء، وأخبر في هذا الحديث أنه قدرها في أول أوقات خلق القلم، فعلم أن العرش سابق على القلم، والقلم سابق على خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. فادعى هذا الجهمي أن العرش مخلوق بعد خلق السموات والأرض، ولم يكفه هذا الكذب حتى ادعى الإجماع عليه ليتأتى له إخراج الاستواء عن حقيقته.

[بيان أن الاستواء والاستيلاء
لفظان مختلفان لفظاً ومعنى لا
يحمل أحدهما على الآخر
مطلقاً]

الوجه العاشر: أن الاستيلاء والاستواء لفظان متغايران ومعنيان مختلفان، فحمل أحدهما على الآخر إن ادعى أنه بطريق الوضع فكذب ظاهر، فإن العرب لم تضع لفظ الاستواء للاستيلاء البتة، وإن كان بطريق الاستعمال في لغتهم فكذب أيضاً، فهذا نظمهم ونثرهم شاهد بخلاف ما قالوه، فتبع لفظ استوى ومواردها في القرآن والسنة وكلام العرب هل تجدها في موضع واحد بمعنى الاستيلاء، اللهم إلا أن يكون ذلك البيت المصنوع المخلوق^(١)، وإن كان بطريق المجاز القياسي^(٢) فهو إنشاء من المتكلم بهذا الاستعمال فلا يجوز أن يحمل^(٣) عليه كلام غيره من الناس فضلاً عن



الأطراف (٢٦١/٤) : « .. وجاء عن علي بن المديني أنه قال: إسناده حسن » . وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة رقم ٩٤ (٣٤/١) تعليق (١) : « .. فالحديث صحيح بلا ريب .. » ، وقد صححه في صحيح سنن أبي داود ٣٩٣٣ (٣/٨٩٠-٨٩١) وفي صحيح سنن الترمذي ح ١٧٤٩ (٢/٢٢٨-٢٢٩) وح ٢٦٤٥ (٣/١٢٣) وفي ظلال اللجنة ح ١٠٢-١٠٥ و ١٠٧ (ص ٤٨-٥٠) وفي تخريج أحاديث شرح الطحاوية (ص ٢٣٤) .

- (١) يعني البيت المذكور سابقاً (ص ٨٤٧) المنسوب للأخطل، وسيأتي الكلام عليه في (ص ٨٦٨-٨٦٩) .
- (٢) والمجاز لا يقاس عليه، ينظر: المسودة (ص ١٧٣-١٧٤) وشرح الكوكب المنير (١/١٨٩) .
- (٣) في « د » و « ن » : « تحمل » .

كلام الله وكلام رسوله ﷺ، يوضحه:

[القول بأن (استوى) بمعنى
استوى قول عليه سبحانه بلا
علم]

الوجه الحادي عشر: أن القائل بأن معنى استوى بمعنى استوى شاهد
على الله أنه أراد بكلامه هذا المعنى، وهذه شهادة لا علم لقائلها بمضمونها،
بل هي قول على الله بلا علم، فلو كان [١٥٤/أ] اللفظ محتملا لها في اللغة
وهيات لم يحز أن يشهد على الله أنه أراد هذا المعنى بخلاف من أخبر عن
الله أنه أراد الحقيقة والظاهر، فإنه شاهد بما (أجرى عليه) ^(١) سبحانه عادته
من خطاب خلقه بحقائق لغاتهم وظواهرها كم قال: ﴿وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومه﴾ ^(٢) وإذا ^(٣) كان الاستواء في لغات ^(٤) العرب معلوما
كان هو المراد لكون الخطاب بلسانهم هو ^(٥) المقتضي لقيام الحجة عليهم،
فإذا خاطبهم بغير ما يعرفونه كان بمنزلة خطاب العربي بالعجمية.

[انعقاد الإجماع على أنه تعالى
مستوى على عرشه حقيقة لا
مجازا كما حكاه عنهم أبو عمر
الظلمنكي]

الوجه الثاني عشر: أن الإجماع منعقد على أن الله سبحانه استوى
على عرشه حقيقة لا مجازاً، قال الإمام أبو عمر الظلمنكي ^(٦) أحد أئمة

(١) في «ت»: «أجرى الله» .

(٢) سورة إبراهيم آية (٤).

(٣) في «ت»: «فإذا» .

(٤) في «ت»: «في لغة» .

(٥) في «ت»: «وهو» .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى أبو عمر الظلمنكي (نسبة لمدينة ظلمنكة من نجر

الأندلس الشرقي)، إمام حافظ محدث مقرر، أحد أعيان المالكية ومشاهيرهم، ولد سنة

(٣٤٠) ومات سنة (٤٢٩)، قال فيه ابن بشكول: «وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء



المالكية وهو شيخ أبي عمر بن عبد البر في كتابه الكبير الذي سماه: "الوصول إلى معرفة الأصول"^(١) فذكر فيه من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم وأقوال مالك وأئمة أصحابه ما إذا وقف عليه الواقف علم حقيقة مذهب^(٢) السلف، وقال في هذا الكتاب: «أجمع أهل السنة على أن الله تعالى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز»^(٣).

[قول الإمام ابن عبد البر في استوائه تعالى على عرشه]

الوجه الثالث عشر: قال الإمام أبو عمر بن عبد البر^(٤) في كتاب



والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله عز وجل» .

الصلة (٤٨/١-٥٠) وبغية الملتبس (ص ١٦٢) والسير (٥٦٦/١٧-٥٦٩) والدياج المذهب (ص ١٠١-١٠٣) .

(١) وهو من كتب السلف المفيدة، لكنه إلى الآن يعتبر من المصنفات المفقودة، وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مواطن من كتبه ونقل منه في مواضع منها كما في درء التعارض (٣٥/٢)، (٢٥٠/٦-٢٥١) والفتوى الحموية (ص ١٥٥) والقاعدة المراكشية (وهي ضمن مجموع الفتاوى) (١٨٩/٥) ، وكذا ذكره الذهبي في العلو ونقل منه (ص ١٧٨) والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٤٢) .

(٢) في «د» و «ن» : «مذاهب» .

(٣) وكذا نقله عنه الإمام الذهبي في العلو (ص ١٧٩) والمؤلف في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٤٢) .

(٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عمر النُمري (نسبة إلى النمر بن قاسط في ربيعة) القرطبي الأندلسي الإمام الشهير الأثير حافظ المغرب وبُخاريه، أحد الكبار الأعلام المشار إليهم بالبنان حفظا وفقها وفهما، مولده بمدينة قرطبة سنة (٣٦٨) على الصحيح ووفاته في شاطبة شرق الأندلس سنة (٤٦٣) على الراجح أيضاً .

الصلة (٦٤٠/٢-٦٤٢) وبغية الملتبس (ص ٤٨٩-٤٩١) والسير (١٥٣/١٨-١٦٣) والدياج المذهب (ص ٤٤٠-٤٤١) .

التمهيد في شرح حديث النزول^(١): « وفيه دليل على أن الله تعالى^(٢) في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة »، وقرر ذلك إلى أن قال: « وأهل^(٣) السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة^(٤) في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة مخصوصة^(٥) وأما أهل البدع الجهمية^(٦) والمعتزلة^(٧) والخوارج^(٨) فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبهة، وهم عند (من أقر بها)^(٩) نافون للمعبود ».

[قول الإمام القرطبي في استوائه تعالى على عرشه]

وقال أبو عبد الله القرطبي^(١٠) في تفسيره المشهور^(١١) في قوله:

-
- (١) التمهيد (١٢٩/٧ أو ١٤٥) .
- (٢) في التمهيد (١٢٩/٧) : « أن الله عز وجل » .
- (٣) في التمهيد (١٤٥/٧) : « أهل » بـون الواو قبلها .
- (٤) في التمهيد (١٤٥/٧) : « الواردة كلها » .
- (٥) في التمهيد (١٤٥/٧) : « محصورة » بدل قوله : « مخصوصة » .
- (٦) في التمهيد (١٤٥/٧) : « والجهمية » بإثبات الواو، وقد تقدم تعريفها (ص ١٨) .
- (٧) في التمهيد (١٤٥/٧) : « والمعتزلة كلها » . وقد تقدم تعريفها (ص ١٨) .
- (٨) تقدم تعريفهم (ص ١٤٣) .
- (٩) في التمهيد (١٤٥/٧) : « من أثبتها » .
- (١٠) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، الإمام العلامة الفقيه المفسر المحدث، رحل إلى الشرق فاستقر بمدينة منية ابن الخطيب من أعمال صعيد مصر حتى توفي بها سنة (٦٧١) .
- الوافي بالوفيات (١٢٢/٢-١٢٣) والدياج المذهب (ص ٤٠٦-٤٠٧) ونفع الطيب (٢١٠/٢-٢١٢) وشجرة النور الزكية (١٩٧/١) .
- (١١) وهو المسمى: "جامع أحكام القرآن، والبيان لما تضمنه من السنة وآي القرآن" كما في ⇔

﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(١): « هذه المسألة للفقهاء فيها كلام » ، ثم ذكر قول المتكلمين ثم قال: « وقد كان السلف الأول لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق به في كتابه وأخبرت به رسله، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وإنما جهلوا كيفية الاستواء كما قال مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول^(٢) »^(٣).

[تصريح جماعة من العلماء
الأعلام باستوائه تعالى بذاته
على عرشه]

الوجه الرابع عشر: أن الجهمية لما قالوا إن الاستواء مجاز صرح أهل السنة بأنه مستو بذاته^(٤) على عرشه، وأكثر من صرح بذلك أئمة المالكية،



مقدمته لمؤلفه.

(١) سورة طه آية (٥).

(٢) تقدم تخريج هذه المقالة الحسنة (ص ٢٩١) مع التعليق (٦).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/٢١٩-٢٢٠).

(٤) هذه اللفظة (بذاته) في هذا الموطن صح ورودها عن جمع من علماء السلف رحمهم الله تعالى، وإن كانت لم تنقل عن أحد من الصحب أو الأتباع، قال العلامة أبو نصر السجزي (ت ٤٤٤) في رسالته في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ١٢٥-١٢٦): « ونص أحمد بن حنبل رحمه الله عليه على أن الله تعالى بذاته فوق العرش وعلمه بكل مكان، وروى ذلك هو وغيره عن عبد الله بن نافع عن مالك بن أنس رحمه الله عليه، وقد رواه غير واحد مع ابن نافع عن مالك بن أنس، وكذلك رواه الثقات عن سفيان بن سعيد الثوري، وروى نحوه عن الأوزاعي، هؤلاء أئمة الآفاق. واعتقاد أهل الحق أن الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة، وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسة ضلال ».

وقال الحافظ ابن أبي شيبة (ت ٢٩٧) في كتاب العرش (ص ٢٩١): « .. ثم توافرت (وفي طبعة أخرى: ثم تواترت) الأخبار على أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه بذاته.. ».

قلت: ومن أطلقها أيضاً :



فصرح به الإمام أبو محمد بن أبي زيد^(١) في ثلاثة مواضع من كتبه أشهرها:



- الإمام ابن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة (٣٨٦) كما نقله عنه المؤلف ابن القيم هنا وأشار إلى كتبه، وسوف أحيل إلى موطنه فيها قريبا بإذن الله.

- الإمام محمد بن موهب المالكي المتوفى سنة (٤٠٦) كما سيأتي قريبا عند المؤلف ابن القيم وأحيل إلى موضعه.

- القاضي عبد الوهاب المالكي المتوفى سنة (٤٢٢) كما سيأتي عند المؤلف ابن القيم وأذكر موطنه.

- الإمام أحمد بن محمد أبو عمر الطحني المتوفى سنة (٤٢٩) كما سيأتي قريبا عند المؤلف وأبين تفريجه.

- الإمام سعد بن علي الزنجاني المتوفى سنة (٧١٠) نقله عنه المؤلف في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٧).

- شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي المتوفى سنة (٤٨١) ونسبه لأئمة السلف، حكى ذلك المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٩)، وينظر: القاعدة المراكشية لابن تيمية (وهي ضمن مجموع الفتاوى) (١٩٠/٥).

- الإمام أبو بكر الحضرمي القيرواني المتوفى سنة (٤٨٩) ونسبه لجماعة من شيوخ الفقه والحديث كما سيأتي قريبا عند المؤلف وأشار إلى ذلك في مظانه.

- الإمام محمد بن عبد الملك الكرجي الشافعي المتوفى سنة (٥٣٢)، إذ قال في قصيدته البائية في السنة التي شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف:

عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالغرائب

طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (١٤١/٦، ١٤٣).

- الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة (٥٦١) في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق (ص ٥٦) وفي مصنفه تحفة المتقين كما في الاجتماع لابن القيم (ص ٢٧٦-٢٧٧).

وغير هؤلاء ممن ذكرت. وانظر القاعدة المراكشية ضمن مجموع الفتاوى (١٩٠/٥).

(١) هو عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن أبو محمد النفراوي القيرواني مولدا ومنشئا ومدفنا، الإمام

العلم القدوة الفقيه المالكي التحرير كان يقال له: مالك الصغير، قال فيه الذهبي: «وكان رحمه الله على طريقة السلف في الأسول لا يدري الكلام ولا يتأول فنسأل الله التوفيق» اهـ.

مولده سنة (٣١٠) على الأرجح ووفاته سنة (٣٨٦).



"الرسالة"^(١)، وفي كتاب: [١٥٤/ب] "جامع النوادر"^(٢)، وفي كتاب "الآداب"^(٣)، فمن أراد الوقوف على ذلك فهذه كتبه، وصرح بذلك القاضي عبد الوهاب^(٤) وقال: «إنه استواء الذات



ترتيب المدارك (٤٩٢/٤-٤٩٧) ومعالم الإيمان (١٠٩/٣-١٢١) والسير (١٠/١٧-١٣) والديباج المذهب (ص ٢٢٢-٢٢٣).

(١) وهي "الرسالة الفقهية" المعروفة الشهيرة في البلاد الإسلامية والتي قد بلغت شروحها أكثر من ثلاثين، كما نظمها غير واحد، ونظرا لحظوتها وأهميتها واعتناء أهل العلم بها وحفاوتهم لها أصبحت مصدرا معتبرا عمدة، وعدها القراني في الذخيرة (٣٦/١) من جملة خمسة كتب عكف عليها المالكيون شرقا وغربا، وقد ترجمت إلى لغات أخرى وطبعت كثيرا في فاس والقاهرة وتونس وغيرها.

انظر: كتاب العمر (٦٤٤/٢) وما كتبه الدكتور الهادي الدرقاش في مولفه عن ابن أبي زيد (أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، حياته وآثاره) (ص ٣٦٠-٣٧٠) ومقدمة الرسالة (مع شرحها غرر المقالة) (ص ٣٨-٤٨).

وما أشار إليه المؤلف ابن القيم هو في مقدمتها (ص ٧٦).

(٢) لعله يقصد كتاب "النوادر والزيادات، على ما في المدونة وغيرها من الأمهات" من مسائل مالك وأصحابه مخطوط في مائة جزء، توجد نسخه وكذا قطع منها في تونس وفاس والرباط وتطوان والهند وتركيا وباريس وألمانيا، وقد طبع أخيرا عام ١٩٩٩م بدار الغرب الإسلامي ببيروت، في خمسة عشر مجلدا، ولم أجد فيه ما أشار إليه ابن القيم هنا.

(٣) هو "كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ وغير ذلك".

يقع في آخر كتاب مختصر المدونة لمؤلفه ابن أبي زيد كالمتمم له، وهو مطبوع متداول مستقل عن المختصر، ومما جاء فيه (ص ١٠٨): «وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، وأن الله سبحانه وتعالى كرسيه كما قال عز وجل ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ ... الخ».

(٤) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد أبو محمد القاضي البغدادي الإمام العلامة، من أئمة المالكية وكبرائهم، كان ثقة حجة نظارا، رحل إلى مصر وولي بها قضاء المالكية، ولم يطل بها مقامه فمات، وذلك في سنة (٤٢٢)، وقد كان مولده سنة (٣٦٢).



على العرش»^(١)، وصرح به القاضي أبو بكر [بن]^(٢) الباقلاني^(٣) وكان مالكيًا^(٤) حكاه عنه القاضي عبد الوهاب أيضًا^(٥) وصرح به أبو عبد الله القرطبي في كتابه "شرح أسماء الله الحسنى"^(٦) فقال: «ذكر أبو بكر الحضرمي^(٧) من قول الطبري - يعني محمد بن جرير^(٨) - وأبي محمد بن أبي زيد وجماعة من شيوخ الفقه والحديث وهو ظاهر كتب القاضي عن القاضي أبي بكر^(٩) وأبي الحسن الأشعري، وحكاه القاضي عبد الوهاب عن القاضي



تاريخ بغداد (٣١/١١-٣٢) وترتيب المدارك (٤/٦٩١-٦٩٥) والدياج المذهب (ص ٢٦١-٢٦٢) وشجرة النور الزكية (١٠٣/١-١٠٤).

(١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي (٢/١٢٣) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٦٤، ٢٨١).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٦).

(٤) انظر ما قبل عن مذهبه في الفروع كتاب: الباقلاني وآراؤه الكلامية (ص ١٤٥-١٤٧).

(٥) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٩).

(٦) واسمه: "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى".

(٧) هو محمد بن الحسن أبو بكر الحضرمي المعروف بالمرادي، الفقيه الأديب الشاعر، قال فيه أبو الحسن المقرئ: «كان رجلاً نبياً عالماً بالفقه وإماماً في أصول الدين وله في ذلك تواليف حسان مفيدة». وذكر له الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٠) رسالته: "الإيماء إلى مسألة الاستواء" ونقل منها. مات بقرية أزكي من صحراء المغرب وهو قاض فيها سنة (٤٨٩).

الذخيرة لابن بسام (ق/٤ ج ١/٦٤-٤٦٧) والصلة (٢/٥٧٢) والإعلام بمن حل مراكز وأعمات من الأعلام (٤/١٢-١٣).

(٨) ينظر كتابه صريح السنة (ص ٢٧) وتفسيره عند آي الاستواء، ومصنفه التبصير في معالم الدين (ص ١٣٢) وما بعدها، ففيه بيان قوله وموقفه من عمرم الصفات.

(٩) يعني الباقلاني.

أبي بكر نصا، وهو أنه سبحانه مستو على العرش بذاته، وأطلقوا في بعض الأماكن فوق خلقه^(١)» قال: « وهذا قول القاضي أبي بكر في تمهيد الأوائيل له^(٢)، وهو قول أبي عمر ابن عبد البر^(٣) والطلمنكي^(٤) وغيرهما من الأندلسيين، وقول الخطابي في شعار الدين^(٥)»^(٦).

وقال أبو بكر محمد بن موهب المالكي^(٧) في "شرح رسالة ابن أبي زيد"^(٨): « قوله: إنه فوق عرشه المجيد بذاته: معنى « فوق » و « على » عند جميع العرب واحد، وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تصديق ذلك»، ثم ذكر النصوص من الكتاب والسنة، واحتج بحديث الجارية وقول النبي ﷺ لها: ((أين الله)) وقولها: « في السماء »، وحكمه بإيمانها^(٩)، وذكر حديث

(١) هكذا في النسخ الخطية: « خلقه »، وفي الأسنى للقرطبي (١٣٢/٢): « عرشه ».

(٢) ينظر له كتاب التمهيد طبعة المكتبة الشرقية بعناية الأب رتشارد يوسف مكارثي (ص ٢٦٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٥٧) وكذا كلامه في علو الله تعالى.

(٤) تقدمت ترجمته وكلامه عن علو تعالى (ص ٨٥٦).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٤٥٨) وتقدم كلامه عن علو الله تعالى واستوائه على عرشه (ص ٨٤٨).

(٦) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١٢٣/٢).

(٧) هو محمد بن موهب أبو بكر التميمي التحبيبي الحصار القرطبي المعروف بالقبري (على الوجه

الصحيح لا المقبري)، نسبة لمدينة قبرة بالأندلس تتصل بقرطبة، من العلماء الأعلام وهو جد

أبي الوليد الباجي لأمه، تفقه بالقيروان ثم رجع إلى قرطبة فلزمها حتى مات بها سنة

(٤٠٦) هـ.

ترتيب المدارك (١٨٨/٧-١٩١) وبغية الملتبس (ص ١٣٠) والدياج المنهوب (ص ٣٦٦)

وشجرة النور الزكية (١١١/١).

(٨) هو أول شرح لها، ويعد من المصنفات الضائعة المفقودة لحد الآن فيما أعلم.

وانظر: ترتيب المدارك (١٨٩/٧).

(٩) حديث الجارية أخرجه مسلم من رواية معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، وقد تقدم

(ص ٩٧) مع التعليق (١).

الإسراء^(١) ثم قال: « وهذا قول مالك فيما فهمه عن جماعة ممن أدرك من التابعين فيما فهموه عن^(٢) الصحابة فيما فهموه عن نبيهم ﷺ أن الله في السماء بمعنى فوقها وعليها [فلذلك]^(٣) قال الشيخ أبو محمد^(٤): « إنه بذاته فوق عرشه المجيد »، فيين^(٥) أن علوه على عرشه وفوقه إنما هو بذاته، لا أنه بائن من جميع خلقه بلا كيف، وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته، إذ لا تحويه الأماكن لأنه أعظم منها^(٦) »، إلى أن قال: « وقوله على

(١) حديث الإسراء مروي عن جمع من لصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، مخرج في الصحيحين وغيرهما، وقد جمع تلك المرويات غير واحد من أهل العلم منهم الجلال السيوطي في مصنفه "الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء"، وهو مطبوع متداول، ولعل المقصود من إيراد ما جاء فيه من مراجعته عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا في تخفيف عدد الصلوات المكتوبة على أمته رحمة بها وشفقة عليها صعوداً ونزولاً بينه تعالى وبين كلمته موسى عليه الصلاة والسلام مما يدل على علوه سبحانه. قال المؤلف ابن القيم في الاجتماع (ص ٩٨): « .. وأما الأحاديث فمنها قصة المعراج وهي متواترة، وتجاوز النبي ﷺ السموات سماء، حتى انتهى إلى ربه تعالى فقربه وأدناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى ينزل من عند ربه إلى عند موسى فيسأله كم فرض عليه فيخبره فيقول: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فيصعد إلى ربه فيسأله التخفيف » .

(٢) في « د » و « ن » : « من » ، « تثبت من » « ت » كما في العلو للذهبي (ص ١٩٢) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٨) .

(٣) ما بين المعنيتين أثبتته من اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٨) لكون النص واحداً ونقله من مكان واحد.

(٤) يعني القيرواني. وقد تقدمت ترجمته قريباً ص (٨٦٠) .

(٥) في « ن » و « ت » : « فتبين » ، « تثبت من » « د » وهو الموافق لما في العلو (ص ١٩٢) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٨) .

(٦) ينظر ما زيد بعد هذا في الاجتماع (ص ١٨٨) بمقدار ثلاثة أسطر.

العرش استوى»^(١) إنما معناه عند أهل السنة على غير معنى الاستيلاء والقهر والغلبة والملك الذي ظنت المعتزلة ومن قال بقولهم إنه معنى الاستواء^(٢)، وبعضهم يقول إنه على المجاز لا على الحقيقة^(٣). قال: «ويبين سوء تأويلهم في استوائه على عرشه على غير ما تأولوه من الاستيلاء وغيره ما قد علمه أهل المعقول أنه لم يزل مستولياً على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك سواء، فلا معنى لتأويلهم بإفراد العرش بالاستواء الذي هو في تأويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وغلبة. قال: وذلك يبين أنه أيضاً على الحقيقة بقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(٤)، فلما رأى المنصفون^(٥) إفراد ذكره بالاستواء على العرش بعد خلق [١٥٥/أ] سمواته^(٦) وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا أن الاستواء غير الاستيلاء، فأقروا بوصفه بالاستواء على عرشه وأنه على الحقيقة لا على المجاز لأنه الصادق في قلبه،

(١) أي قول الإمام ابن أبي زيد كما في رسالته (ص ٧٦)، وقد أخطأ محقق كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية فظن أن القصد هو الآية في سورة طه فأحال إليها، وإنما الشارح يقصد قول المؤلف.

(٢) الكلمة هكذا في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٩)، إلا أن محقق الكتاب أبدلها بكلمة «الاستيلاء» مع اعترافه أنها في الأصل: «الاستواء» على أنها تحريف عن كلمة الاستيلاء. والظاهر أن الصواب بخلاف ذلك فليتأمل.

(٣) كما سبق ذكره عن الجهمية ومن وافقهم (ص ٨٤٥).

(٤) سورة النساء آية (١٢٢).

(٥) في النسخ الخطية: «المصنفون» ولعله خطأ من النساخ، وما أثبتته موافق لما في العلو (ص ١٩٣) وبعض نسخ أصل اجتماع الجيوش الإسلامية كما أفاده محققه وأثبتته فيه (ص ١٨٩).

(٦) في «ت»: «السموات» والمثبت من «د» و«ن» وهو الموافق لما في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٩).

ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله، إذ ليس كمثله شيء» . هذا لفظه في شرحه^(١).

[حكاية الأشعري إجماع أهل
السنة على بطلان تفسير
الاستواء بالاستيلاء]

الوجه الخامس عشر: أن الأشعري^(٢) حكى إجماع أهل السنة على بطلان تفسير الاستواء بالاستيلاء، ونحن نذكر لفظه بعينه الذي حكاه عنه أبو القاسم بن عساكر^(٣) في كتاب "تبيين كذب" ^(٤) المفترى^(٥)، وحكاه قبله أبو بكر بن فورك^(٦) وهو موجود في كتبه، قل في كتاب الإبانة وهي آخر

(١) وقد نقله أيضاً الذهبي في العلو (ص ١٩٢-١٩٣) والمصنف في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٧-١٨٩) باختلاف يسير في بعض الألفاظ قد نبهت على بعضها.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٦٣) وانظر عنه أيضاً (ص ١٣٢) و (ص ٤٥٢).

(٣) هو علي بن الحسن بن هبة الله أبو التاسم الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر، إمام حافظ مصنف مؤرخ ثقة ثبت، ولد بدمشق سنة (٤٩٩) وطوف البلاد فزار مكة والمدينة والعراق وبلاد العجم فكثر سماعه وشيوخه، مات في دمشق سنة (٥٧١).

وفيات الأعيان (٣/٣٠٩-٣١١) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٨-١٣٣٤) والسير (٢٠/٥٥٤-٧٥١) وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/٢١٥-٢٢٣).

(٤) في النسخ الخطية: «الكذب». واسمه الكامل: "تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" وهو مطبوع متداول.

(٥) الموجود في كتاب التبيين هو مقدمة كتاب الإبانة برمتها (ص ١٥٢-١٦٣)، وقد قال ابن عساكر في أول سردها: «ما سمع ما ذكره في أول كتابه الذي سماه الإبانة...» الخ.

(٦) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصفهاني، أصولي أديب نحوي، شافعي المذهب أشعري المعتقد رأس في الكلام، كثير التصانيد، مات سنة (٤٠٦).

المنتخب من السياق (ص ١٧-١٨) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٣٢-٢٣٣) والسير (١٧/٢١٤-٢١٦) والطبقات لابن السبكي (٤/١٢٧-١٣٥).

وينظر ما ذكره ابن فورك عن الأشعري في مسألة الاستواء وكذا ما نقله عن غيره عنه في مصنفه مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري (ص ٣٢٥-٣٢٦).

كتبه^(١) قال: « باب ذكر الاستواء^(٢) إن قال قائل ما تقولون في الاستواء؟ قيل نقول له إن الله تعالى مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٣). وساق الأدلة على ذلك^(٤) ثم قال: « وقال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية^(٥): إن معنى قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٦) أنه استولى وملك وقهر، وجحدوا أن يكون الله عز وجل [مستو]^(٧) على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة. ولو كان هذا كما

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الحموية الكبرى (ص ٥٥) : « وقال أبو الحسن الأشعري في كتابه الذي سماه "الإبانة في أصول الديانة" وقد ذكر أصحابه أنه آخر كتاب صنفه وعليه يعتدون في الذب عنه عند من يطعن عليه » وينظر: شذرات الذهب (٣٠٣/٢).

(٢) في الإبانة (ص ١٠٥) : « الباب الخامس: ذكر الاستواء على العرش » .

(٣) سورة طه آية (٥).

(٤) وكلها من القرآن الكريم.

(٥) تقدم تعريف المعتزلة والجهمية (ص ١٨) .

وأما الحرورية فهو من ألقاب الخوارج كما سبق ذكره في تعريفهم (ص ١٤٢) إلا أن المقرئ في الخطط (٣٥٠/٢) عددهم فرقة مستقلة من الخوارج فقال فيهم: « الفرقة السادسة الحرورية الغلاة في إثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد في النار مع وجود الإيمان، وهم قوم من النواصب الخوارج، وهم مضادون المرجئة في النفي والإثبات والوعد والوعيد، ومن مفرداتهم أن من ارتكب كبيرة فهو مشرك، ومذهب عامة الخوارج أنه كافر وليس بمشرك، وقال بعضهم هو منافق في الدرك الأسفل من النار، فعند الحرورية أن الاسم يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى مؤمناً بل كافراً مشركاً والحكم فيه أنه يخلد في النار، واتفقوا على أن الإيمان هو اجتنب كل معصية. وقيل لهم الحرورية لأنهم خرجوا إلى حروراء لقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعدتهم اثنا عشر ألفاً ثم سار علي رضي الله عنه إليهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم أربعة آلاف فانضم إليهم جماعة حتى بلغوا اثني عشر ألفاً » .

(٦) سورة طه آية (٥).

(٧) ما بين المعقوفتين أثبتته من الإبانة (ص ١٠٩) لتكونها مصدر النص.

قالوا^(١) كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة السفلى، لأن الله تعالى قادر على كل شيء والأرض والسماوات وكل شيء في العالم، فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء والقدرة لكان مستويا على الأرض والحشوش والأنتان والأقذار، لأنه قادر على الأشياء كلها، ولم نجد أحدا من المسلمين يقول إن الله مستو على الحشوش والأخلية، فلا يجوز أن يكون معنى الاستواء على العرش على معنى هو عام في الأشياء كلها، ووجب أن يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون سائر الأشياء^(٢). وهكذا قال في كتابه "الموجز"^(٣) وغيره من كتبه.

[الكلام على البيت الشعري
المستدل به على تفسير الاستواء
بالاستيلاء]

الوجه السادس عشر: أن هذا البيت محرف، وإنما هو هكذا:

بشر قد استولى على العراق^(٤)

هكذا لو كان معروفا من قائل معروف، فكيف وهو غير معروف في

(١) في «ت»: «قالوه»، وفي الإبانة (ص ١٠٨): «ذكروه».

(٢) ينظر الإبانة (ص ١٠٥-١٠٩) فالنص فيها مع بعض الفروق ولعل ذلك راجع إلى اختلاف النسخ الخطية للكتاب.

(٣) هو من مصنفات أبي الحسن المفقودة، قال في وصفه ابن عساكر في التبيين (ص ١٢٩): «وذلك أنه يشتمل على اثني عشر كتابا على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها، وآخره كتاب الإمامة تكلم في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه، وأبطل قول من قال بالنص وأنه لا بد من إمام معصوم في كل عصر».

قلت: وقد حُفِظت من هذا الكتاب نصوص ضمنها ابن فورك في مصنفه "بمجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري" (ص ١١، ٢٩، ٣٣، ٥٨، ٦٣، ٨٧، ١١١، ١٦٥، ٢٠١، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠).

(٤) ليكون بشر قد استولى على العراق حقيقة لأنه استولى عليه بمعنى استولى.

شيء من دواوين العرب وأشعارهم التي يرجع إليها^(١).

(١) كما سبق قول الخطابي رحمه الله تعالى فيه (ص ٨٤): «إن هذا البيت مجهول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله..» إلى آخر ما قاله فيه مما ذكر سابقاً. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عليه في مجموع الفتاوى (١٤٦/٥-١٤٧): «.. ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة، وقد علم أنه لو احتج بمحدث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته، فكيف يبيت من الشعر لا يعرف إسناده؟ وقد طعن فيه أئمة اللغة، وذكر عن الخليل كما ذكره أبو المظفر في كتابه "الإفصاح" قال: سئل خليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال: هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو جائز في لغتها، وهو إمام في اللغة على ما عرف من حاله، فحينئذٍ حملة على ما لا يعرف حمل باطل». ثم قال الشيخ: «.. إنه لو ثبت أنه من اللغة العربية لم يجب أن يكون من لغة العرب العرباء، ولو كان من لفظ بعض العرب العرباء لم يجب أن يكون من لغة رسول الله ﷺ وقوله، ولو كان من لغته لكان بالمعنى المعروف في الكتاب والسنة وهو الذي يراد به ولا يجوز أن يراد معنى آخر..» الخ.

وقال ابن القيم في الصواعق (الأصل): (٦٧٥/٢): «فهذا شعر مولد حدث بعد كتاب الله، ولم يكن معروفاً قبل نزول القرآن، ولا في عصر من أنزل عليه القرآن، فحملوا لفظ القرآن على الشعر المولد الحادث بعد نزوله، ولم يكن من لغة من نزل القرآن عليه».

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٧): «والجهمية تستدل على الاستواء على العرش بأنه الاستيلاء ببيت الأخطل - وذكره - ، وليس فيه دليل، فإن هذا الاستدلال باطل من وجوه كثيرة، وقد كان الأخطل نصرانياً».

وقال أيضاً في المصدر نفسه (٢٧٣/٧): «وهذا البيت تستدل به الجهمية على أن الاستواء على العرش بمعنى الاستيلاء، وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه، وليس في بيت هذا النصراني حجة ولا دليل على ذلك، ولا أراد الله عز وجل باستوائه على عرشه استيلاءه عليه، تعالى الله عن قول الجهمية علواً كبيراً، فإنه إنما يقال استوى على الشيء إذا كان ذلك الشيء عاصياً عليه قبل استيلائه عليه، كاستيلاء بشر على العراق واستيلاء عبد الملك على المدينة بعد عصيانها عليه، وعرش الرب لم يكن ممتنعاً عليه نفساً واحداً حتى يقال استولى عليه، أو معني الاستواء الاستيلاء، ولا تجد أضعف من حجج الجهمية حتى أدهم الإفلاس من الحجج إلى بيت هذا النصراني المقبوح وليس فيه حجة، والله أعلم».

[بيان أن البيت المذكور ليس
فيه حجة على تأويل الاستواء
بمعنى الاستيلاء]

الوجه السابع عشر: أنه لو صح هذا البيت وصح أنه غير محرف لم يكن فيه حجة، بل هو حجة عليهم وهو على حقيقة الاستواء، فإن بشرا هذا كان أخا عبد الملك بن مروان وكان أميرا على العراق^(١)، فاستوى على سريرها كما هو عادة الملوك ووابها أن يجلسوا فوق سرير الملك مستوين عليه، وهذا هو المطابق لمعنى هذه اللفظة في اللغة كقوله تعالى: ﴿تَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَاسْتَوَى عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾^(٤)، وفي الصحيح أن النبي ﷺ ((كان إذا استوى على بعيره [١٥٥/ب] خارجا إلى سفر كبر ثلاثا^(٥))).^(٦) وقال علي رضي الله عنه: أتني رسول الله ﷺ بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الغرز قال: ((بسم الله))، فلما استوى على ظهرها قال: ((الحمد لله))^(٧).

(١) فهو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو مروان الأموي القرشي، أحد الكرام الأجواد، ولي لأخيه عبد الملك بن مروان العرافين (الكوفة والبصرة) بعد مقتل مصعب بن خالد، فلم تطل ولايته عليها. توفي في البصرة سنة (٧٥) وقيل غير ذلك.

تاريخ دمشق (٢٥٣/١٠-٢٦٦) والسير (١٤٥/٤-١٤٦) والنجوم الزاهرة (١٩١/١-١٩٢) وشذرات الذهب (٨٣/١).

(٢) سورة الزخرف آية (١٣).

(٣) سورة هود آية (٤٤).

(٤) سورة الفتح آية (٢٩).

(٥) في «ت»: «ملبيا» وهو خطأ صوبه المثبت.

(٦) هو بداية حديث أخرجه مسلم في الحج من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ح ٤٢٥ (٩٧٨/٢)

(٧) هو جزء من حديث علي رضي الله عنه أخرجه أبو داود في الجهاد ح ٢٦٠٢ (٧٧/٣) من

طريق علي بن ربيعة قال: «شهدت عبا رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في

⇔

[بيان أن استواء الشيء
على غيره يتضمن
استقراره وثباته
وتمكنه عليه]

فهل تجدد في هذه المواضع موضعاً واحداً أنه بمعنى الاستيلاء والقهر.
الوجه الثامن عشر: أن استواء الشيء على غيره يتضمن استقراره
وثباته وتمكنه عليه، كما قال تعالى في السفينة: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى
الجودي﴾^(١)، أي رست عليه واستقرت على ظهره، وقال تعالى: ﴿لَتَسَوُوا
على ظهوره﴾^(٢) وقال في الزرع: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾^(٣)، فإنه قبل
ذلك يكون فيه ميل واعوجاج لأجل ضعف سوقه، فإذا^(٤) استغلظ الساق
واشتد^(٥) [استوت عليه]^(٦) السنبلة واستقرت، ومنه قد استوى بشر على
العراق، فإنه يتضمن استقراره وثباته عليها ودخوله دخول مستقر ثابت غير



الركاب قال: «بسم الله»، فلما استوى على ظهرها قال: «الحمد لله» ثم قال:
﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ .. الحديث .
وأخرجه الترمذي في الدعوات ح ٣٤٤٦ (٥٠١/٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة من الكبرى
ح ١٠٣٣٦ (١٢٩/٦) وأحمد في المسند (٩٧/١، ١١٥، ١٢٨) وابن حبان في صحيحه
ح ٢٦٩٨ (٤١٥/٦) والبيهقي في الكبرى (٥٥٢/٥) وفي الأسماء والصفات رقم ٩٨١
(٤٠٥/٢-٤٠٦) والحاكم في المستدرک (٩٨/٢-٩٩) .

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح» وكذا صححه الحاكم، وقال النووي في الأذكار
(ص ٣١٧-٣١٨) : «وروي في كتب أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن
علي بن ربيعة قال ..» ثم ذكره. وقال أحمد شاکر في تعليقه على المسند ح ٧٥٣ (٢/٧٥٣-
٧٥٤) : «إسناده صحيح» . وانظر: صحيح كتاب الأذکار وضعيفه ٦٠٣ (١/٥٥٥-
٥٥٧) .

(١) سورة هود آية (٤٤).

(٢) سورة الزخرف آية (١٣).

(٣) سورة الفتح آية (٢٩).

(٤) في «ت»: «وإذا» .

(٥) في «ت»: «اشتدت» .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت» .

مزلزل، وهذا يستلزم الاستيلاء أو يتضمنه، فالاستيلاء لازم معنى الاستواء لا في كل موضع، بل في الموضع الذي يقتضيه. ولا يصلح (فيه)^(١) الاستيلاء في كل موضع يصلح فيه الاستواء، بل هذا له موضع وهذا له موضع، ولهذا لا يصلح أن يقال: استولت السنبلة على ساقها، ولا استولت السفينة على الجودي، ولا استولى الرجل على السطح إذا ارتفع فوقه.

[ما يُبين أن البيت المذكور لا يدل على معنى الاستيلاء]

الوجه التاسع عشر: أنه لو كان المراد بالبيت استيلاء الملك والقهر لكان المستوي على العراق عبد الملك بن مروان لا أخوه بشر، فإن بشرا لم يكن ينازع أخاه الملك ولم يكن ملكا مثله، وإنما كان نائبا [له]^(٢) عليها وواليا من جهته، فالمستوي عليها هو عبد الملك لا بشر، بخلاف الاستواء الحقيقي وهو الاستقرار فيها والجلوس على سريرها، فإن نواب الملك تفعله^(٣) بإذن الملوك.

[بيان أنه لا يقال لمن استولى على مدينة أو بلدة ولم يدخلها أنه استوى عليها]

الوجه العشرون: أنه لا يقال لمن استولى على بلدة ولم يدخلها ولم يستقر فيها بل بينه وبينها بُعد كثير: إنه استوى عليها، فلا يقال استوى أبو بكر على الشام، ولا استوى عمر على مصر والعراق، ولا قال أحد قد استوى رسول الله ﷺ على اليمن، مع أنه استولى عليها^(٤) واستولى خلفاؤه

(١) هكذا مكتوب في كل النسخ الخطية ولعل حذفه أولى فليتأمل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٣) في « ن » : « يفعله » .

(٤) أي بإسلام أهل اليمن ودخولهم في دين الله طوعا ورغبة وانقيادهم لبعث رسول الله ﷺ إليهم

وقبول دعوتهم وذلك في السنة العاشرة من الهجرة قبل حجة الوداع، وقيل قبل ذلك.

انظر: صحيح البخاري مع شرحه نصح الباري (٣/٣٥٧-٣٥٨) و (٨/٦٠-٦٦) والسيرة



على هذه البلاد، ولم يزل الشعراء يمدحون الملوك والخلفاء بالفتوحات ويتوسعون في نظمهم واستعاراتهم فلم يسمع عن قديم منهم جاهلي ولا إسلامي ولا مُحدث أنه مدح أحداً قط بأنه استوى على البلد الفلاني الذي فتحه واستولى عليه، فهذه دواوينهم وأشعارهم موجودة.

[حمل اللفظ على حذف
المضاف المألوف الموهود أولى
من حمله على المعنى البعيد غير
الموهود]

الوجه الحادي والعشرون: أنه إذا دار الأمر بين تحريف لغة العرب وحمل لفظها على معنى [أ/١٥٦] لم يعهد استعماله فيه البتة، وبين حمل المضاف المألوف حذفه كثيراً إيجازاً واختصاراً فالحمل على حذف المضاف أولى، وهذا البيت كذلك فإننا إن حملنا لفظ استوى فيه على استولى حملناها على معنى لم يعهد استعمالها فيه البتة، وإن حملناها على حذف المضاف وتقديره قد استوى على سرير العراق حملنا على موهود مألوف، فيقولون قعد فلان على سرير الملك، فيذكرون المضاف إيضاحاً وبياناً، ويحذفونه تارة إيجازاً واختصاراً، إذ قد علم المخاطب أن القعود والاستواء والجلوس الذي يضاف إلى الملك ويقصد به الملك يستلزم سرير الملك، فحذف المضاف أقرب إلى لغة القوم من تحريف كلامهم، وحمل لفظ على معنى لفظ آخر لم يعهد استعماله فيه.

[بيان أنه تعالى لم يخاطب عباده
بغير لغتهم الجارية على
ألسنتهم]

الوجه الثاني والعشرون: أنه كيف يجوز أن ينزل الله آيات متعددة في كتابه الذي أنزله بلسان العرب، ويكون معنى ذلك الخطاب مشهوراً في

⇔

لابن هشام (١٤٩٩/٤) والبداية والنهاية (٩٩/٥-١٠٨) واليمن عبر التاريخ (ص ١٦٥) وما بعدها.

لغتهم معروفا في عادة نظامهم لمعنى فلا يريد ذلك المعنى ويأتي بلفظ يدل على خلافه، ويطرد استعماله في موارده كلها بذلك اللفظ الذي لم يرد معناه ولا يذكر في موضع واحد باللفظ الذي يريد^(١) معناه، فمن تصور هذا جزم ببطلانه وإحالة نسبته إلى من قصده البيان والهدى.

[ليس في القرآن والسنة موضع واحد يدل على مجاز الاستواء بالاستيلاء]

الوجه الثالث والعشرون: أنه لو أريد ذلك المعنى المجازي لذكر في اللفظ قرينة تدل عليه، فإن المجاز إن لم يقترن به قرينة وإلا كانت دعواه باطلة لأنه خلاف الأصل ولا قرينة معه، ومعلوم أنه ليس في موارد الاستواء في القرآن والسنة موضع واحد قد اقترنت به قرينة تدل على المجاز، فكيف إذا كان السياق يقتضي بطلان ما ذكر من المجاز وأن المراد هو الحقيقة.

[من القرائن الدالة على حمل الاستواء على حقيقته]

الوجه الرابع والعشرون: أن تجريد الاستواء من اللام واقتزائه بحرف « على » وعطف فعله « بثم » على خلق السموات والأرض، وكونه بعد أيام التخليق، وكونه سابقاً في الخلق على السموات والأرض، وذكر تدبير أمر الخليفة معه الدال على كمال الملك، فإن العرش سرير المملكة فأخبر أن له سريراً كما قال أمية^(٢):

(١) في « د » و « ن » : « أريد » .

(٢) هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف أبو عثمان ويقال أبو الحكم النقفى الشاعر الجاهلي، كان حكيماً داهية متعبداً مؤمناً بالبعث والنشور، مطلعاً على الكتب القديمة، أخباره كثيرة، ساق طرفاً منها ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن كثير في البداية والنهاية، وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الشعر ج ١ (١٧٦٧/٤) عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: « ردت رسول الله ﷺ يوماً فقال: « هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئاً؟ » قلت: نعم، قال: « هيو » ، فأنشدته بيتاً، فقال: « هيه » حتى أنشدته مائة بيت. زاد في رواية من

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
 بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق ق وسوى فوق السماء سريراً^(١)
 وصدق رسول الله ﷺ واستنشداه الأسود بن سريع^(٢).



قوله عليه الصلاة والسلام: «إن كاد ليسلم». وفي أخرى: «فلقد كاد يسلم في شعره». هلك أمة في الطائف سنة خمس من الهجرة. الشعر والشعراء (٤٦٦/١-٤٦٩) وسمط اللآلي (٣٦٢/١) وتاريخ دمشق (٢٥٥/٩-٢٨٧) وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/١). قلت: قوله «شيئا»: قال فيه النووي في شرح صحيح مسلم (١٢/١٥): «فهكذا وقع في معظم النسخ «شيئا» بالنصب، وفي بعضها «شيء» بالرفع، وعلى رواية النصب يقدر فيه محذوف، أي هل معك من شيء فتشددني شيئاً». (١) البيتان مع بيتين آخرين في الديوان (ص ٣٩٩-٤٠٠) باختلاف يسير في بعض الألفاظ، وقد أخرجهما مع بيت ثالث ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٧/٩)، وذكرها غير واحد من أهل العلم منهم ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة (ص ٤٧-٤٨) وابن الجوزي في التفسير (٢١٢/٣) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٤٧) رقم ٥٤ وابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٦٠) والذهبي في العلو (ص ٤٢-٤٣) وابن القيم أيضاً في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣١٠) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) و (٢٢٩/٢) وابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٧/١).

(٢) هو الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال أبو عبد الله السعدي التميمي الشاعر المشهور وأول من قص في مسجد البصرة، فيقال هو أول قاص في الإسلام، غزا مع رسول الله أربع غزوات، توفي في عهد معاوية رضي الله عنه سنة (٤٢) وقيل فقد يوم الجمل أو قتل فيه، وقيل غير ذلك.

الاستيعاب (٨٩/١-٩٠) وأسد الغابة (١٠٣/١-١٠٤) والإصابة (٧٤/١-٧٥). ولم أجد أنه أنشد هذه الأبيات عند النبي عليه الصلاة والسلام، إنما صح أنه قال: يا رسول الله ألا أنشدك محمداً حمدت بها ربي عز وجل؟ فقال: «إن ربك يحب الحمد» ولم يسترده على ذلك.

أخرجه الطبراني في الكبير ح ٨٢٠ (٢٨٢/١) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة



فقد استوى على سرير ملكه يدبر أمر الممالك، وهذا حقيقة الملك، فمن أنكر عرشه أو أنكر استواءه عليه [١٥٦/ب] أو أنكر تدبيره فقد قدح في ملكه. فهذه القرائن تفيد القطع بأن الاستواء على حقيقته كما قال أئمة الهدى.

[من اللوازم على حمل معنى
الاستواء بالملك والقهر]

الوجه الخامس والعشرون: أنه لو كان الاستواء بمعنى الملك والقهر لجاز أن يقال: استوى على ابن آدم، وعلى الجبل، وعلى الشمس والقمر، وعلى البحر والشجر والدواب، وهذا لا يطلقه مسلم. فإن قيل: هذا جائز وإنما خص العرش بالذكر لأنه أجل المخلوقات وأرفعها وأوسعها، فتخصيصه بالذكر تنبيه على ما دونه^(١)، قيل: لو كان هذا صحيحا لم يكن ذكر الخاص منافيا لذكر العام، ألا ترى أن ربوبيته لما كانت عامة للأشياء لم يكن تخصيص العرش بذكره منها كقوله تعالى: ﴿رب العرش العظيم﴾^(٢) مانعا من تعميم إضافتها، كقوله: ﴿رب كل شيء﴾^(٣)، فلو كان الاستواء بمعنى الملك والقهر (لم يمنع)^(٤) إضافته إلى العرش إضافته^(٥) إلى كل ما سواه، وهذا في غاية الظهور.



رقم ٨٩٧ (٢٧٩/٢) والحاكم في المستدرک (٣/١١٤) وصححه ووافقه الذهبي، وله روايات أخرى تنظر في المصادر المذكورة، ونعل المؤلف ابن القيم رحمه الله تعالى وقف على ما لم أقف عليه، أو أن المراد هو استشاد الأسود بن سريع رضي الله عنه أمية بن أبي الصلت.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢١٩/٧) والتمهيد لقواعد التوحيد (ص ٦٤) وإيضاح الدليل (ص ١٠٧).

(٢) سورة التوبة آية (١٢٩) والمؤمنون آية (٨٦) والنمل آية (٢٦).

(٣) سورة الأنعام آية (١٦٤).

(٤) في «ت»: «لكن لم تمتنع».

(٥) في «د» و«ن»: «إضافة».

الوجه السادس والعشرون: أنه إذا فسر الاستواء بالغلبة والقهر عاد معنى هذه الآيات كلها إلى أن الله تعالى أعلم عباده بأنه خلق السموات والأرض ثم غلب العرش بعد ذلك وقهره وحكم عليه، أفلا يستحي (مَن) لله في قلبه^(١) وقار لكلامه أن ينسب ذلك إليه، وأنه أراد به بقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٢) أي اعلموا يا عبادي أنني بعد فراغي من خلق السموات والأرض غلبت عرشي وقهرته واستوليت عليه.

[بيان أن فوقيته تعالى على
عرشه هي تفسير لاستوائه
سبحانه]

الوجه السابع والعشرون: أن أعلم الخلق به قد أطلق عليه أنه فوق عرشه كما في حديث العباس^(٣): ((والله فوق العرش))^(٤).

(١) في «ت»: «مِنَ اللَّهِ مَنْ فِي قَلْبِهِ» .

(٢) سورة طه آية (٥).

(٣) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل القرشي الهاشمي عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه، كان في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والمساقية، وقد حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل إسلامه، ثم شهد بدرًا مع المشركين مكرهاً وأسر فيها فافتدى نفسه وابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وأسلم في مكة عقيب ذلك وقبل غير هذا، وهاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وحنينا. مات في المدينة سنة (٣٢)، وكان أسن من النبي عليه الصلاة والسلام بسنتين .

الاستيعاب (٨١٠/٢-٨١٧) وأسد الغابة (١٦٤/٣-١٦٧) والإصابة (٦٣١/٣-٦٣٢).

(٤) يشير إلى الحديث الشهير بحديث الأرواح، وقد جاء في آخره: «.. ثم فوق ذلك ثمانية أرواح بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلىه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك» . وفي بعض روايته: «والله عز وجل فوق العرش» .

أخرجه أبو داود في السنة ٤٧٢٣ ح (٩٣/٥-٩٤) والترمذي في التفسير ح ٣٣٢٠ (٥/٤٢٤-٤٢٥) وابن ماجه في المقدمة ح ١٩٣ (١/٦٩) وأحمد في المسند (١/٢٠٦-٢٠٧) والدرامي

وفي حديث عبد الله بن رواحة^(١) الذي صححه



في الرد على الجهمية رقم ٧٢ (ص ٤٢) وفي نقض المريسي (٤٧٣/١-٤٧٤) وابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٨٩ (٣٩٤-٣٩٥) وابن أبي شيبة في العرش رقم ٩، ١٠ (ص ٣١٩-٣٢٧) وأبو يعلى في المسند رقم ٦٧١٣ (٧٥/١٢) وابن خزيمة في التوحيد رقم ١٤٤ (٢٣٧-٢٣٨/١) والعقيلي في الضعفاء رقم ٨٥٢ (٢٨٤/٢) والآجري في الشريعة رقم ٦٦٣-٦٦٥ (١٠٨٧/٣-١٠٩٠) وأبو الشيخ في العظمة رقم ٢٠٤، ٢٠٥ (٥٦٦/٢) وابن منده في التوحيد رقم ٢١، ٤٦ (١٦٣، ١١٤/١) والحاكم في المستدرک (٢٨٧-٢٨٨/٢)، (٣٧٨/٢، ٤: ٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٦٥٠، ٦٥١ (٤٣٣-٤٣٢/٣) وانبهني في الأسماء والصفات رقم ٨٤٧، ٨٨٢ (٢٨٥-٣١٦) وابن عبد البر في التمهيد (١٤٠-١٤١/٧) والجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاير رقم ٧١ (٧٧-٧٩) وابن الجوزي في العلل المشاهير رقم ٥ (٨/١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ١٥ (ص ٩٥) والذهبي في العلو (ص ٤٩).

والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم والجورقاني وشيخ الإسلام في حكاية مناظرة الواسطية (ضمن مجموع الفتاوى (١٩١-١٩٢/٣) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠١: ١٦٢) وفي تهذيب مختصر سنن أبي داود (٩١/٧-٩٤) وأجهد رحمه الله تعالى نفسه في تصحيحه، كما ذكره في التوبة (بشرح ابن عيسى) (٥١٩/١) وسيجود إسناده فيما يأتي لاحقاً (ص ١٠١٥).

والحديث قد ضعفه جماعة من العلماء، قال الذهبي في العلو (ص ٥٠): «.. تفرد به سماك عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة، ويحيى بن العلاء متروك الحديث، وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك، وإبراهيم ثقة».

ولمن شاء الاستزادة في الوقوف على ذكر مطاعن من ضعف الحديث فلينظر ما سطره العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح. ١٧٧٠، ١٧٧١ (٢٠٢-٢٠٥/٣) والشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ح. ١٢٤٧ (٣٩٨-٤٠٢/٣).

(١) أي في قوله.

وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة أبو محمد وقيل أبو عمرو ويقال أبو رواحة، الأنصاري الخزرجي الشاعر، أحد النقباء ليلة العقبة، ومن شهدوا بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وعمرة القضاء وباقي المشاهد، وقد استشهد رضي الله عنه يوم مؤتة وكان أحد أمراء هذه الغزوة



ابن عبد البر^(١) وغيره:

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا^(٢)

وهذه الفوقية هي^(٣) تفسير الاستواء المذكور في القرآن والسنة.

[معنى فوقيته سبحانه عند
الجهمية والرد عليهم]

والجهمية يجعلون كونه فوق العرش بمعنى أنه خير من العرش وأفضل
[منه]^(٤)، كما يقال: الأمير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم^(٥)، والمعنى
عندهم أنه أعلم الأمة بأن الله خير وأفضل من العرش.

فيا للعقول أين في لغة العرب حقيقة أو مجازاً أو كناية أو استعارة
بعيدة أن يقال: استوى على كذا إذا كان أعظم قدراً منه وأفضل؟، هذا من



الشهيرة الواقعة في السنة الثامنة من الهجرة.

الاستيعاب (٨٩٨/٣-٩٠١) وأسد الغابة (٢٣٤/٣-٢٣٨) والإصابة (٨٢/٤-٨٦).

(١) ابن عبد البر تقدمت ترجمته (ص ٨٥٧) وتصحيحه المذكور هو في كتابه الاستيعاب (٩٠٠/٣-٩٠١) حيث قال: «.. وقصته - يعني ابن رواحة - مع زوجته في حين وقع على أمته مشهورة روينها من وجوه صحاح..» الخ.

قلت: وهذه القصة توجد في كثير من مصنفات أهل العلم قدامى ومحدثين ذهب بعضهم إلى تضعيفها، وقد تولى الشيخ مشهور بن حسن بيان طرقها ومخرجها وذاكرها ودراسة أسانيدنا بما قد لا يوجد عند غيره وذلك في كتابه الموسوم: "قصص لا تثبت" (٢١/٢-٤٤).

(٢) ينظر المرجع السابق لبيان مصادر البيت ومعه بيتان آخران سيذكرهما المؤلف جميعها لاحقاً (ص ١٠٦).

(٣) في «ت»: «هو».

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من «د» و«ن».

(٥) ينظر: تنزيه القرآن عن المطاعن (ص ١٧٥، ٢٥٣) وشرح الأصول الخمسة (ص ٢٢٧) وأساس التقديس (ص ٢٠٣) وأبكار الأفكار (١/١٨ق/أ) وغاية المرام في علم الكلام (ص ١٤٢) وشرح المواقف (ص ١٧٣).

لغة الطماطم^(١) لا من لغة القوم الذين بُعث رسول الله ﷺ بلسانهم، وكتاب الله لا يحتمل هذا التأويل الباطل الذي تنفر عنه العقول، يوضحه:

[لم يقع في القرآن والسنة
تفضيل الرب تبارك وتعالى
على شيء من مخلوقاته ابتداء]

الوجه الثامن والعشرون: أن تفضيل الرب تعالى على شيء من خلقه لا يذكر في القرآن إلا ردّاً على من اتخذ ذلك الشيء نداً لله، فبين سبحانه أنه خير من ذلك الند كقوله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون﴾^(٢)، وقوله تعالى حاكياً عن السحرة^(٣): ﴿لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة [١/١٥٧] الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون﴾^(٥)، فأما أن يفضل نفسه على شيء معين من خلقه ابتداء فهذا لم يقع في كلام الله سبحانه ولا هو مما يقصد بالإخبار، لأن قول القائل ابتداء: «الله خير من ابن آدم وخير من السماء وخير من العرش» من جنس قوله: السماء فوق الأرض، والتلج بارد، والنار حارة، وليس في ذلك تمجيد لله ولا تعظيم ولا مدح، ولهذا لم يجيء هذا اللفظ في القرآن ولا في كلام الرسول ولا هو مما جرت عادة الناس بمدح الرب تعالى به مع تفنن مدحهم ومحامدهم، بل هو أرك الكلام وأسمجه وأهجنه، فكيف يليق بهذا الكلام

(١) انظر ما تقدم (ص ٦٦) مع التعليق (١) .

(٢) سورة النمل آية (٥٩) .

(٣) في « ت » : « السحرة وقالوا » .

(٤) سورة طه الآيتان (٧٢، ٧٣) .

(٥) سورة النحل آية (١٧) .

الذي يأخذ بمجامع القلوب عظمة وجلالة ومعانيه أشرف المعاني وأعظمها
فائدة أن لا يكون معناه إلا أن الله أفضل من العرش والسماء؟، ومن المثل
السائر نظماً:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا^(١)
وهذا بخلاف ما إذا كان المقام يقتضي ذلك احتجاجاً على مبطل
وابطالاً لقول مشرك، كما إذا رأيت رجلاً يعبد حجراً فقلت له: الله خير أم
الحجر؟ فيحسن هذا الكلام في هذا المقام ما لا يحسن في قول الخطيب ابتداءً:
الحمد لله الذي هو خير من الحجارة، ولهذا قال يوسف الصديق في احتجاجه
على الكفار: ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿الله خير أما يشركون﴾^(٣)، يوضحه:

[كما يبطل قول الجهمية لعنى
فوقية العرش]

الوجه التاسع والعشرون: أن الرجل إذا تكلم بمثل هذا الكلام في حق
المخلوق لكان مستهجنًا جداً، فلو قال: الشمس أضوأ من السراج، والسماء
أكبر من الرغيف وأعلى من سقف الدار، ونحو ذلك لكان مستقبحاً^(٤) مع
قرب النسبة بين المخلوق والمخلوق، فكيف إذا قيل ذلك بين الخالق
والمخلوق مع التفاوت الذي بين الله وخلقته؟.

(١) الذي وقت عليه ما ذكره الثعالبي في تمة البتية (٢٩٩/٥) عند ذكره لأبي درهم البندنجي:

أنشدني الشيخ أبو بكر أيده الله تعالى له من نتفة:

متى ما أقل مولاي أفضل منهم أكن للذي فضله متنقصاً

ألم تر أن السيف يزري به الفتى إذا قال هذا السيف أمضى من العصا

(٢) سورة يوسف آية (٣٩).

(٣) سورة النمل آية (٥٩).

(٤) في «ت»: «مستهجنًا».

[إبطال جميع المعاني التي فُسر
بها الاستواء في حمله على غير
حقيقته]

الوجه الثلاثون: أن الاستيلاء الذي فسروا به الاستواء إما أن يراد به
الخلق أو القهر أو الغلبة أو الملك أو القدرة عليه، ولا يصح أن يكون شيء
منها مراداً. أما الخلق فلأنه يتضمن أن يكون خلقه بعد خلق السموات
والأرض، وهذا بخلاف إجماع الأمة وخلاف ما دل عليه القرآن والسنة وإن
ادعى بعض الجهمية المتأخرين أنه خلق بعد [خلق]^(١) السموات والأرض
وادعى الإجماع على ذلك^(٢)، وليس العجب من جهله بل من إقدامه على
حكاية الإجماع على ما لم يقله مسلم، ولا يصح أن يراد بقية المعاني للوجوه
التي ذكرناها وغيرها، فلا يجوز تفسير الآية به، ولهذا لم يقله عالم من علماء
السلف.

[ذكر ما قاله السلف في تفسير
الاستواء]

بل صرحوا بخلافه كما قال أبو العالية^(٣): «علا وارتفع»^(٤)،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٢) لعله يقصد الرازي، راجع ما سبق (ص ٨٥٣) مع التعليق (٤).

(٣) هو رفيع (بالتصغير) بن مهران أبو العالية الرياحي البصري التابعي، إمام حافظ مقرئ فقيه
مفسر ثقة كثير الإرسال، أدرك الجاهلية وزمن النبوة ولم يسلم إلا بعد موت النبي ﷺ بستين
في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أخرج له الجماعة. مات سنة (٩٠) وقيل (٩٣)
وقيل غير ذلك.

الجرح والتعديل (٥١٠/٣) وتهذيب الكمال (٢١٨-٢١٤/٩) والسير (٢٠٧/٤-٢١٣)
وتقريب التهذيب (ص ١٥٠).

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد معنفاً (ص ١٥٤)، باب: ﴿وكان عرشه على الماء﴾، ﴿وهو
رب العرش العظيم﴾. قال أبو العالية: ﴿استوى إن السماء﴾: «ارتفع» اهـ.

قلت: وقد أوصله ابن جرير الطبري في تفسيره كما في تعليق التعليق (٣٤٤/٥) ولم أقف عليه
فيه. وذكره المؤلف في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٣٦).

[١٥٧/ب] وقال مجاهد^(١): «استقر»^(٢)، وقال مالك^(٣): «الاستواء معلوم»^(٤)، وقال يزيد بن هارون^(٥): «من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر^(٦) في قلوب العامة فهو جهمي»^(٧). وقد تقدم

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٤).

(٢) الذي وقتت عليه ما علقه البخاري في صحيحه من كتاب التوحيد (ص ١٥٤) قال: «وقال مجاهد: ﴿استوى﴾ علا ﴿على العرش﴾». .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٠٥/١٣): «وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه». وكذا قال في تعليق التعليق (٣٤٥/٥) إلا أنه عين موضع تخريج الفريابي له وهو تفسيره.

والأثر ذكره المؤلف في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٣٦) نقلا عن صحيح البخاري وكذلك الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين مطبوع (ضمن ست رسائل له) (ص ٧٩). و «استقر» هو من معاني الاستواء كما ذكره بعض السلف، ولهذا قال المؤلف رحمه الله تعالى في نونيته مع شرحها للمهراس (٢٤١/١):

فلهم عبارات عليها أربع	قد حُصِّلَت للفراس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ار	تفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد سعد الذي هو أربع	وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره	أدرى من الجهمي بالقسرآن

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٩١).

(٤) تقدم ذكر هذه المقالة الحسنة وتخريجها (ص ٢٩١) مع التعليق (٦).

(٥) هو يزيد بن هارون بن زاذي ويقال زاذان بن ثابت أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي، إمام حافظ نقيه ثقة ثبت، قال فيه الإمام أحمد: «كان يزيد حافظا متقنا للحديث». أخرجه له الجماعة، مولده سنة (١١٧) أو في التي تليها، ووفاته سنة (٢٠٦) في خلافة المأمون. الجرح والتعديل (٢٩٥/٩) وتهذيب الكمال (٢٦١/٣٢-٢٧٠) والسير (٣٥٨/٩-٣٧١) وتقريب التهذيب (ص ٥٣٥).

(٦) في «ن»: «ما تقر».

(٧) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٥٤ (١٢٣/١) بإسناد حسن وأبو داود في

حكاية قول من قال: استوى بذاته واستوى - حقيقة^(١) فأوجدونا عمن يقتدى بقوله في التفسير أو عن رجل واحد من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أو عن إمام له في الأمة لسان صدق أنه فسر اللفظ باستوى، ولن تجدوا^(٢) إلى ذلك سبيلاً.

[إثبات أن العقل لا يحيل حمل الاستواء على حقيقة]

[الوجه الحادي والثلاثون: إما أن يحيل العقل حمل الاستواء على حقيقته أو لا يحيله، فإن أحاله العقل ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في تفسيره بخلاف ما يحيله العقل بل تفاسيرهم كلها مما يحيلها العقل، لزم القدرح في أعلم الأمة ونسبتهم إلى أعظم الجهل لسكوتهم عن بيان الحق وتكلمهم بالباطل وهذا شر من قول الرافضة، وإن لم يحله العقل وجب حمله على حقيقته لأنها الأصل والعقل لا يمنع منها]^(٣).



مسائل الإمام أحمد (ص ٢٦٨-٢٦٩)، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم ٤٨ (ص ١٨) وابن تيمية في القاعدة المراكشية (ضمن مجموع الفتاوى) (١٨٤/٥) والذهبي في العلو (ص ١١٦-١١٧) والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٤)، وجود الألباني إسناده في مختصر العلو (ص ١٦٨).

وقد نقل ابن القيم في اجتماع الجيوش في الموضع المذكور قول شيخ الإسلام بعد ذكر قول يزيد: «والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليفة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو لا يلتفت بمنة ولا يسرة من غير موقف وقفهم عليه، ولكن فطرة الله فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة حتى يحمله وينقله إلى التعطيل من يقبض له».

(١) راجع ما سبق (ص ٨٥٦) وما بعدها.

(٢) في «ن»: «يجدوا».

(٣) ما بين المعنيتين وهو الوجه الحادي والثلاثون ساقط كله من «ت».

الوجه الثاني والثلاثون^(١): أن أئمة السنة متفقون على أن تفسير
الاستواء بالاستيلاء إنما هو متلقى عن الجهمية والمعتزلة والخوارج، ومن
حكى ذلك أبو الحسن الأشعري في كتبه^(٢) وحكاه ابن عبد البر^(٣)
والطلمنكي^(٤) عنهم خاصة، وهؤلاء ليسوا ممن يحكى أقوالهم في التفسير ولا
يعتمد عليها كما قال الأشعري في تفسير الجبائي^(٥): « كأن القرآن نزل^(٦)
بلغه أهل جباء »^(٧).

(١) في « ت » : « الوجه الحادي والثلاثون » وهو خطأ صوابه ما أثبت لسقوط هذا الوجه جميعه
من هذه النسخة كما ذكرت في التعليق السابق .

(٢) كالإبانة في (ص ١٠٨) وقد سبق نقله (ص ٨٦٦ - ٦٧) .

وينظر الرسالة إلى أهل الثغر (ص ٢٣٣ - ٢٣٤) .

(٣) في كتابه التمهيد (١٤٥/٧) فانظر ما سبق (ص ٨٥٨) .

(٤) في « د » و « ن » : « الطليطلي » والمثبت من « ت » وهو الصواب، وينظر ما سبق
(ص ٨٥٦ - ٨٥٧) .

(٥) الجبائي هو محمد بن عبد الوهاب أبو علي المعتزلي، تقدمت ترجمته (ص ٢٢٧) .

وكتابه التفسير ذكره له غير واحد كابن النديم في الفهرست (ص ٥١) وابن المرتضى في

طبقات المعتزلة (ص ٥٧) والسيوطي في طبقات المفسرين (ص ١٠٢ - ١٠٣) وكذا الداودي في

طبقاته (١٨٩/٢) .

(٦) في « ت » : « منزل » .

(٧) الذي وقفت عليه من قول أبي الحسن الأشعري ما ذكره عنه ابن عساكر في "تبيين كذب

المفتري" (ص ١٣٨ - ١٣٩) نقلا عن مقدمة تفسيره (المعروف بالمختزن) : « .. رأيت الجبائي

ألف في تفسير القرآن كتابا أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل وعلى لغة أهل قرجه

المعروفة بجبي، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما روى في كتابه حرفا واحداً عن

أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه، ولولا أنه استغوى بكتابه

كثيرا من العوام واستنزل به عن الحق كثيرا من الطغام لم يكن لشاغلي به وجه » .

وقد علم أن هؤلاء يحرفون الكلم ويفسرون القرآن بأرائهم، فلا يجوز

العدول عن تفسير الصحابة والتابعين إلى تفسيرهم.

[إيضاح أن الاستيلاء يكون مع
مزايلة المستولي للمستولي عليه
ومفارقته إياها بخلاف الاستواء]

الوجه الثالث والثلاثون: أن الاستيلاء يكون مع مزايلة المستولي

للمستولي عليه ومفارقته له، كما يقال: استولى عثمان بن عفان على خراسان^(١)

واستولى عبد الملك^(٢) على بلاد المغرب^(٣)، واستولى الجواد على الأمد^(٤)،

(١) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتحتها بلاد

كثيرة، غزاها الأحنف بن قيس فدخها سنة (١٨) أو (٢٢) في عهد عمر بن الخطاب رضي

الله عنه، وقد انتفضت سنة (٣١) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتوجه إليها

عبد الله بن عامر بن كرزيم بجيش من البصرة فأعاد فتحها.

ينظر: تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٢) (١٦٦/٤) وحوادث سنة (٣١) (٣٠٠/٤) وما

بعدها، والكامل في التاريخ حوادث سنة (٢٢) و (٣١) (٣٧٣-٣٧٤/٣)، والبداية

والنهاية حوادث سنة (٢٢) (١٢٧/٧-١٢٩) وتاريخ ابن خلدون (٥٦٣/٢)، والروض للعطارم (٣١٤).

(٢) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الوليد القرشي الأموي ثم

الدمشقي أمير المؤمنين الخليفة الفقيه، سمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وجابر وابن عمر وأم

سلمة رضوان الله عليهم، ببيع بالخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم بعهد منه، فتملك بعده

الشام ومصر وحارب ابن الزبير رضي الله عنهما واستوسقت له الممالك، روى له البخاري في

الأدب المفرد، مات في دمشق سنة (٨٦)، وقد كان مولده بالمدينة سنة (٢٦).

تاريخ دمشق (١١٠/٣٧-٢١٧) وتهذيب الكمال (٤٠٨/١٨-٤١٤) والسير (٢٤٦/٤)-

(٢٤٩) وتقريب التهذيب (ص ٣٠٦).

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ حوادث سنة (٧٤) (٣٦٩/٤-٣٧٢) وتاريخ ابن خلدون (١٧٢/٣)

وما بعدها و (٢٣٨-٢٣٩/٤) و (١٤٢/٦) وما بعدها و (١٣-١٢/٧).

(٤) قال ابن منظور في اللسان مادة (أمد): «وأمد الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومنتهى

غاياتها الذي تسبق إليه، ومنه قول النابغة: «سبق الجواد إذا استولى على الأمد» أي غلب

على منتهاه حين سبق وسيلة إليه». وانظر ديوان النابغة (ص ٢١) وشرح القصائد العشر

⇔

إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد^(٢)
فجعله مستوليا عليه بعد مفارقتة له وقطع مسافته، والاستواء لا
يكون إلا مع مجاورة^(٣) الشيء الذي يستوي عليه كاستوت على الجودي^(٤)
و ﴿تَسَوَّوْا عَلَى ظَهْرِهِ﴾^(٥)، ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى
الْفَلَكَ﴾^(٦). وهكذا في جميع موارد^(٧) في اللغة التي خوطبنا بها، ولا يصح
أن يقال: استوى على الدابة والسطح إذا نزل عنها وفارقها كما يقال استولى
عليها، هذا عكس اللغة وقلب الحقائق. وهذا قطعي بحمد الله تعالى.

[بيان أن معنى الاستواء
وحقيقته نقل الأمة كما نقل
لفظه]

الوجه الرابع والثلاثون: أن نقل [١٥٨/أ] معنى الاستواء وحقيقته



للتبريزي (ص ٣٥٧).

(١) هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وقيل زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر
أبو ثمامة وأبو أمامة، من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء، مات على جاهليته ولم
يدرك الإسلام.

طبقات فحول الشعراء (٥١/١) والشعر والشعراء (١٦٣/١-١٧٩) ومعاهد التنصيص
(٣٣٣/١-٣٣٩) والخزانة (١٣٥/٢-١٣٦).

(٢) ديوانه (ص ٢١) من قصيدته الشهيرة في مدح النعمان بن المنذر والاعتذار إليه، مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أُنَوْتُ وطال عليها سالف الأبد

(٣) في النسخ الخطية: «مجاورة» بالزاي المعجمة، ولعل الصواب ما أثبتته فليتأمل.

(٤) قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي وَيَأْسِمَاءَ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى
الجودي﴾ الآية (٤٤) من سورة هود.

(٥) سورة الزخرف آية (١٣).

(٦) سورة المؤمنون آية (٢٨).

(٧) في «ت»: «مورده».

كنقل لفظه بل أبلغ، فإن الأمة كلها تعلم بالضرورة أن الرسول أخبر عن ربه بأنه استوى على عرشه من يحفظ القرآن منهم ومن لا يحفظه، وهذا المعنى عندهم كما قال مالك وأئمة السنة: «الاستواء معلوم غير مجهول»^(١). كما أن معنى السمع والبصر والقدرة والحياة والإرادة وسائر ما أخبر به عن نفسه معلوم، وإن كانت كيفيته غير معلومة للبشر، فإنهم لم يخاطبوا بالكيفية ولم يرد منهم العلم بها، فإخراج الاستواء عن حقيقته المعلومة كإنكار ورود لفظه بل أبلغ، وهذا مما يعلم أنه مناقض لما أخبر الله به ورسوله ﷺ، يوضحه:

[مما يطل تفسير الاستواء
بالاستيلاء أو اللفظ يراد لمعناه
ومفهومه لكونه المقصود
بالذات]

الوجه الخامس والثلاثون: أن اللفظ إنما يراد لمعناه ومفهومه فهو المقصود بالذات، واللفظ مقصود قصد الوسائل والتعريف بالمراد، فإذا انتفى المعنى وكانت إرادته مُحالاً لم يبق في ذكر اللفظ فائدة، بل كان تركه أنفع من الإتيان به، فإن الإتيان به إنما حصل منه إيهام المحال والتشبيه، وأوقع الأمة في اعتقاد الباطل، ولا ريب أن هذا إذا نسب إلى آحاد الناس كان ذمه [به]^(٢) أقرب من مدحه، فكيف يليق نسبته إلى من كلامه هدى وشفاء وبيان ورحمة، هذا من أمحل المحال.

[لا يجوز عليه سبحانه أن يتكلم
بشيء وهو يريد به خلاف
ظاهره]

الوجه السادس والثلاثون: أن ظاهر الاستواء وحقيقته هو العلو والارتفاع، كما نص عليه جميع أهل اللغة وأهل التفسير المقبول، وقد صرح

(١) انظر ما سبق (ص ٢٩١) مع التعليق (٦).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(المنكرون للاستواء)^(١) بأن^(٢) الله لا يجوز أن يتكلم بشيء ويعني به خلاف ظاهره كما قاله^(٣) صاحب "المحصول"^(٤) وغيره، وهذا لفظه: « لا يجوز أن يتكلم الله بشيء ويعني به خلاف ظاهره، والخلاف فيه مع المرجئة^(٥) »^(٦)، ثم احتج على ذلك بأنه عبث وهو على الله محال^(٧). والذي احتج به على المرجئة يحتج به عليه أهل السنة بعينه، وهذا الذي قاله هو الحق وهو (مما اتفق)^(٨) عليه العقلاء، فلا يجوز أن يتكلم الله بشيء ويريد به خلاف ظاهره إلا وفي السياق ما يدل على ذلك بخلاف الحمل فإنه يجوز عندهم التكلم به لأنه لم يرد به خلاف ظاهره، والفرق بينهما إيقاع الأول في اللبس واعتقاد الخطأ بخلاف الحمل، فكيف إذا كان مع ظاهره من القرآن ما ينفي إرادة غيره، فدعوى إرادة غير الظاهر حينئذٍ ممتنع من الوجهين.

[ما يلزم من نفي حقيقة
الاستواء من اللوازم الباطلة]

الوجه السابع والثلاثون: أن حقيقة هذا المجاز أنه ليس فوق السموات رب ولا على العرش إلا العدم المحض، وليس هناك من ترفع إليه الأيدي^(٩) ويصعد إليه

(١) ما بين القوسين بياض في « ن » وليس بواضح في « د » .

(٢) في « د » و « ن » : « فإن » .

(٣) في « ت » : « قال » .

(٤) وهو الحصول في علم أصول الفقه للرازي (ت ٦٠٦) وقد تقدمت ترجمته (ص (١)) .

(٥) تقدم تعريف المرجئة (ص ١٦٣) .

(٦) ينظر: الحصول (١/١ ق/٥٤٥) .

(٧) المصدر السابق (١/١ ق/٥٤٦-٥٤٧) .

(٨) في « ت » : « ما اتفق » .

(٩) صحت أحاديث كثيرة من قوله وفعله عليه الصلاة والسلام بشأن رفع اليدين عند الدعاء، وعُدَّ

هذا الصنيع من آداب الدعاء وسننه، وقد أفرد هذه النصوص الحافظ المنذري في جزء أشار إليه

ابن حجر في الفتح (١١/١٤٢) . وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم (٦/١٩٠) : « قد



الكلم الطيب^(١) وتخرج الملائكة والروح إليه^(٢)، وينزل الوحي من عنده^(٣)،



ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر، وقد جمعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من شرح المذهب . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وأما رفع النبي ﷺ يديه في الدعاء فقد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة » . مجموع الفتاوى (٥١٩/٢٢) . وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص ٤٨-٤٩) : « أقول: يدل على ذلك ما وقع منه ﷺ من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعاً في أدعية متنوعة » .

وبراجع: المنهاج للحليمي (٥٣٤/١-٥٣٥) والدعاء المأثور وآدابه (ص ٥٣) وما بعدها، والأزهرية في أحكام الأدعية (ص ٧٣) وما بعدها، وجامع العلوم والحكم (ص ١٠٤-١٠٥) والداء والدواء (ص ١٥) وفتح الباري (١١/١٤١-٣: ١) وفض الوعاء للسيوطي.

إلا أن هناك حالات لا يصح الرفع فيها لمخالفتها الهدى النبوي كرفع الخطيب يديه وهو على المنبر إلا في دعاء الاستسقاء، وكذا رفع المصلين أيديهم تأمينا على دعاء الخطيب يوم الجمعة، لما ثبت عن حصين بن عبد الرحمن قال: « رأى عمارة بن رؤبة بشر بن مروان وهو يدعو في يوم الجمعة فقال: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو على المنبر ما يزيد على هذه يعني السبابة التي تلي الإبهام » أخرجه مسلم في الجمعة ح ٥٣ (٥٩٥/٢) .

وينظر: الباعث لأبي شامة (ص ٢٦٣) وشرح صحيح مسلم للنووي (١٦٢/٦) والاختيارات الفقهية لابن اللحام (ص ٨٠) والأمر بالاتباع للسيوطي (ص ١٨٢) وحاشية ابن عابدين (١٥٨/٢) وإقامة الخجة للكنوي (ص ٢٧) .

(١) كما دل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ آية (١٠) من سورة فاطر.

(٢) كما دل عليه قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ الآية (٤) من سورة المعارج.

(٣) وردت نصوص كثيرة في القرآن والسنة دالة على تنزيل الوحي من عنده تبارك وتعالى، قال عز وجل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسُ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ الآية (١٠٢) من سورة النحل، وقال في أول سورة السجدة: ﴿الَمْ نَنْزِلِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . وفي أول سورة غافر: ﴿حَمْدُ نَزَّلِ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ . وفي أول فصلت: ﴿حَمْدُ نَزَّلِ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وفيها: ﴿نَزَّلِ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ الآية (٤٢) . وفي أول الزمر: ﴿نَزَّلِ الْكِتَابَ﴾

ويقف العباد بين يديه^(١)، ولا عرج برسوله إليه [١٥٨/ب] حقيقة^(٢)، ولا رفع المسيح إليه حقيقة^(٣)، ولا يجوز أن يشير إليه أحدنا بإصبعه إلى فوق كما فعل النبي ﷺ^(٤)، ولا يجوز أن يقال: أين هو كما قاله النبي ﷺ^(٥)، ولا يجوز أن يسمع من يقول: أين الله، ويقره عليه كما سمع [ذلك]^(٦) رسول الله ﷺ من السائل وأقره عليه^(٧)، ولا يراه المؤمنون بأبصارهم عياناً فوقهم^(٨)، ولا له



من الله العزيز الحكيم . وهكذا في أول الجائفة والأحقاف.

وانظر للمؤلف كتابه بدائع الفوائد ففيه كلام بديع عن هذا الموضوع (١٩٣/١) .

وفي حديث عائشة عند البخاري في كتاب الوحي: « ولقد رأيته ينزل عليه الوحي .. » الحديث.

(١) وقوف العباد بين يدي ربهم عز وجل نطقت به آيات قرآنية وأحاديث نبوية، قال سبحانه:

﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ الآية (٣٠) من سورة الأنعام، وقال: ﴿ ولو ترى إذ الظالمون

موقوفون عند ربهم ﴾ الآية (٣١) من سورة سبأ.

قال الحافظ ابن كثير عند تفسيره للآية الأولى (١٣٣/٢) : « أي وقفوا بين يديه » ، وقال في

تفسيره للآية الثانية (٥٤٧/٣) : « قال الله عز وجل متهدداً لهم ومتوعداً ونخراً عن مواقفهم

الدليلة بين يديه .. » الخ.

وفي حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه يرفعه: « .. ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس

بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له .. » الحديث أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه

أولها في الزكاة ح ١٤١٣ ، (ص ٢٨٠) وتنظر الإحالة لبقيتها في الموضع المذكور.

(٢) أحاديث الإسراء والمعراج ثابتة في الصحيحين وغيرهما وقد بلغت حد التواتر، وراجع ما سبق

(ص ٨٦٤) مع التعليق (١) .

(٣) قال تعالى: ﴿ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ آية (١٥٨) من سورة النساء.

(٤) وذلك في خطبة حجة وداعه عليه الصلاة والسلام ، وقد سبق ذكره (ص ٩٧) .

(٥) بدلالة حديث الجارية المشهور، وقد مضى ذكره في مواضع فانظر (ص ٩٧) مع التعليق (١) .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٧) إشارة إلى حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه ، وقد تقدم (ص ٣١٣) تعليق (٤) .

(٨) رؤية المؤمنين ربهم تعالى في الدار الآخرة ثابتة بنص الكتاب والسنة والإجماع، راجع ما سبق



حجاب حقيقة يحتجب به عن خلقه^(١)، ولا يقرب منه شيء ولا يبعد منه شيء، ونسبته من فوق السموات كلها إلى القرب منه كنسبة من في أسفل سافلين كلاهما في القرب من ذاته سواء.

فهذا حقيقة هذا المجاز وحاصله، ومعلوم أن هذا أشد مناقضة لما جاءت به الرسل منه للمعقول الصريح فيكون من أبطل الباطل.

[تحريف الكلام على نوعين:
تحريف للفظ وتحريف للمعنى]

الوجه الثامن والثلاثون: أن الله سبحانه ذم المحرفين للكلم، والتحريف نوعان: تحريف اللفظ وتحريف المعنى، فتحريف اللفظ: العدول به عن جهته إلى غيرها إما بزيادة وإما بنقصان وإما بتغيير حركة [إعرابية]^(٢) وإما غير إعرابية، فهذه أربعة أنواع، وقد سلكها الجهمية والرافضة^(٣)، [فإنهم حرفوا نصوص]^(٤) الحديث ولم يتمكنوا من ذلك في ألفاظ القرآن، وإن كان الرافضة^(٥) حرفوا كثيرا من لفظه وادعوا أن أهل السنة غيروا

⇔

(ص ٤٩١) تعليق (٨)، ولعل المصنف هنا يقصد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يرفعه: ((بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وقد أشرف عليهم من فوقهم..)) الحديث، وسوف يذكره بتمامه لاحقا (ص ٩٩٠) مع بيان من أخرجه من أهل العلم.

(١) كما في الخبر النبوي وفيه: ((.. حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)) أخرجه مسلم في الإيمان ح ٢٩٣ (١/١٦٢).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » وفي مكانه بياض في « ن »، وفيه شيء من المحو في « د ».

(٣) تقدم تعريفهم (ص ١٨٠، ١٦٠).

(٤) ما بين المعقوفين في مكانه بياض في « ن » وأصابه محو في « د ».

(٥) بعد كلمة الرافضة بياض في « ن » و « ت » ومحو في « د » بمقدار ثلاث كلمات.

عن وجهه^(١).

وأما تحريف المعنى فهذا الذي جالوا فيه وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلا، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة، وهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر لقدر ما مشترك بينهما^(٢). وأصحاب تحريف الألفاظ شر من هؤلاء من وجه، وهؤلاء شر منهم من وجه، فإن أولئك عدلوا باللفظ والمعنى جميعا عما هما عليه فأفسدوا اللفظ والمعنى، وهؤلاء أفسدوا المعنى وتركوا اللفظ على حاله، فكانوا خيرا من أولئك من هذا الوجه، ولكن أولئك لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظا يصلح له لثلا يتنافر اللفظ والمعنى، بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف، فإنهم رأوا أن العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه، فبدأوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمه على المعنى الذي قصدوا.

[من القرائن الدالة على حمل
الاستواء على حقيقته]

الوجه التاسع والثلاثون: أن استواء الرب المعدي [١٥٩/أ] بأداة (على) المعلق بعرشه، المعروف باللام، المعطوف بـ«ثم» على خلق السموات والأرض، المطرد في موارده على أسلوب واحد ونمط واحد، لا يحتمل إلا

(١) وقد صرحوا بهذا في كتبهم، بل أفردوه بالتأليف والتصنيف كما فعل صاحب كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وضمنه مئات النصوص عن علمائهم وأشياخهم في إثبات هذه الدعوى والجزم بها. ولمزيد الاطلاع على هذه المسألة الخطيرة التي يعتقدونها الرافضة ويؤمنون بها إلا من شذ منهم ينظر كتاب "أصول مذهب الشيعة الإمامية

الاثني عشرية" (١/٢٠٠-٣٠٣) ففيه بالتفصيل تاريخ هذه المقالة عندهم وشيوعها فيهم وبثها في تواليهم وكتبهم. وكذا كتاب: الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن لمحمد عبد الرحمن السيف.

(٢) يراجع ما سبق (ص ١٨) وما بعدها.

معنى واحدا لا يحتمل معنيين البتة، فضلا عن ثلاثة أو خمسة عشر.

[الرد على ابن العربي في دعواه
تعدد معاني الاستواء]

كما قال صاحب "القواصم والعواصم"^(١): «إذا قال لك المجسم
﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٢) فقل: استوى على^(٣) العرش تستعمل
على خمسة عشر وجها فأيهما تريد؟»^(٤).

فيقال له: كلا والذي استوى على عرشه^(٥) لا يحتمل هذا اللفظ
معنيين البتة، والمدعي للاحتمال عليه بيان الدليل، إذ الأصل عدم الاشتراك
والجواز، فلم يذكر على دعواه دليلا ولا بين الوجوه المحتملة حتى يصح قوله،
فأيها تريدون وأيها تعنون؟.

وكان ينبغي له أن يبين كل احتمال ويذكر الدليل على ثبوته، ثم
يطالب حزب الله ورسوله ﷺ بتعيين أحد الاحتمالات، وإلا فهم يقولون لا
نسلم احتمالاه لغير معنى واحد، فإن الأصل في الكلام الأفراد والحقيقة دون
الاشتراك والجواز، فهم في منعهم أولى بالصواب منك في تعدد الاحتمالات،
فدعواك أن هذا اللفظ يحتمل خمسة عشر معنى دعوى مجردة ليست معلومة
بضرورة ولا نظر ولا نص ولا إجماع، يوضحه:

[من أوجه الرد على ابن العربي
في دعواه تعدد معاني الاستواء]

الوجه الأربعون: وهو أن يقال: الاحتمالات التي ادعيتها تتطرق إلى

(١) هكذا قال المؤلف، واسم الكتاب: "العواصم من القواصم" لمؤلفه القاضي أبي بكر بن العربي
المالكي (ت ٥٤٣هـ)، ومصنفه هذا مشهور مطبوع متداول.

(٢) سورة طه آية (٥).

(٣) في حاشية «د»: «مع».

(٤) ينظر: العواصم من القواصم (٢/٢٨٩) ويراجع ما سبق (ص ٣) مع التعليق رقم (٥).

(٥) في «ت»: «العرش».

لفظ استوى وحده المجرد عن اتصاله بأداة، أم إلى المقترن بواو المصاحبة، أم المقترن بإلى، أم إلى المقترن بعلی، أم إلى كل واحد من ذلك، وكذلك العرش الذي ادعيت أنه يحتمل عدة معان هو العرش المنكر غير المعروف بأداة تعريف ولا إضافة، أم المضاف إلى العبد كقول عمر^(١): «كاد عرشي أن يُثْل»^(٢)، أم إلى عرش الدار وهو سقفها في قوله: ﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٣)، أم إلى عرش الرب تبارك وتعالى الذي هو فوق سمواته، أم إلى كل واحد من ذلك؟. فأين موارد^(٤) الاحتمال حتى يعلم هل هي صحيحة أم باطلة؟ فلا يمكنك أن

(١) أمير المؤمنين ابن الخطاب رضي الله عنه ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٨) .

(٢) يُثْل : يُهدم ويكسر ، قاله ابن الأثير في النهاية (٢٢٠/١) وزاد : « وهو مثل يضرب للرجل إذا ذل وهلك » .

وقول عمر جزء من أثر مروي عنه في قصة شهيرة منامية أخرجه وذكره غير واحد من أهل العلم باللفاظ متقاربة: « .. وإن كاد عرشي لِيُهد .. » ، و « وإن كاد عرشي أن يهوي » ، « كاد عرشي يهوي بي » الخ.

رواه ابن سعد في الطبقات من طرق (٣٧٥/٣) وابن شبة في تاريخ المدينة المنورة (٩٤٥/٣) - (٩٤٦) وابن أبي الدنيا في المنامات رقم ٢٢ (ص ٣٢-٣٣) وأبو نعيم في الحلية (٥٤/١) وقوام السنة في سير السلف الصالحين (٨٩-٨٨/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٢/٤٤) - (٤٨٣) ومن ذكره: ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب (ص ٢٦٤-٢٦٥) والغزالي في الإحياء (١٤٧/٦) وابن الأثير في النهاية (٢٢٠/١) والمؤلف ابن القيم في الروح (٢١٧/١) وابن المبرد في محض الصواب (٨٧٣-٧٨١/٣) والسيوطي في شرح الصدور (ص ٢٧٦) ونسبه لأحمد في الزهد، ولم أجده فيه، وكذا قال الزبيدي في الإنحاف (٣٩١/١٤) ولعله نقله منه، كما ذكره الفتني في مجمع بحار الأنوار (٣٠١/١) .

(٣) سورة البقرة آية (٢٥٩) وفي الكهف آية (٤٢) وفي الحج آية (٤٥) .

قال الراغب في المفردات (ص ٥٥٨) : « العرش في الأصل: شيء مُسقف ، وجمعه عروش قال تعالى: ﴿وهي خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ » اهـ. وانظر عمدة الحفاظ (٦٣/٣) .

(٤) كَانَ رسمها في « ت » : « مواد » .

تدعي ذلك في موضع معين من هذه المواضع ودعواه بهت صريح، وغاية (ما
تقدر)^(١) عليه أنك تدعي مجموع الاحتمالات في مجموع المواضع بحيث
يكون موضع له معنى، فأى شيء ينفعك هذا في الموضع المعين، فسبحان الله
أين هذا من القول السديد الذي أوصانا الله تعالى به في كتابه حيث يقول:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٢)، والسديد هو الذي يسد
موضعه ويطابقه فلا يزيد عليه ولا ينقص منه، وسداد السهم هو مطابقته
وإصابته الغرض من غير علو ولا انحطاط ولا تيامن ولا [١٥٩/ب] تياسر.
والمقصود أن استواء السرب على عرشه المختص به الموصول بأداة
(على) نص في معناه لا يحتمل سواء.

[بيان أن معنى الاستواء واحد
في جميع موارد استعماله]

الوجه الحادي والأربعون: أنا نمنع لاحتمال في نفس لفظ الاستواء
مع قطع النظر عن صلاته المقررون بها وأنه ليس له إلا معنى واحد وإن تنوع
بتنوع صلاته كمنظائره من الأفعال التي تنوع^(٣) معانيها بتنوع صلاتها كملتُ
عنه ومِلْتُ إليه ورغبتُ عنه ورغبتُ فيه، وعدلتُ عنه وعدلتُ إليه، وفررتُ
منه وفررتُ إليه، فهذا لا يقال له مشترك ولا مجاز بل حقيقة واحدة تنوعت
دلالتها بتنوع صلاتها، وهكذا لفظ الاستواء هو بمعنى الاعتدال حيث
استعمل مجرداً أو مقروناً، تقول سويته فاستوى كما يقال عدلته فاعتدل فهو
مطاول الفعل المعدى، وهذا المعنى عام في جميع موارد استعماله في اللغة،
ومنه استوى إلى السطح أي ارتفع في اعتدال، ومنه استوى على ظهر الدابة

(١) في « ن » : « ما يقدر » .

(٢) سورة الأحزاب آية (٧٠).

(٣) في « ن » : « بتنوع » .

أي اعتدل عليها، قال تعالى: ﴿لَتَسَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾^(١)، و«أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ»^(٢) فهو يتضمن اعتدالا واستقرارا عند تجرده، ويتضمن المقرون مع ذلك معنى العلو والارتفاع، وهذه^(٣) حقيقة واحدة تتنوع بتنوع قيودها كما تتنوع دلالة الفعل بحسب مفعولاته وصلاته وما يصاحبه من أداة نفي أو استفهام أو نهي أو إغراء فيكون له عند كل أمر من هذه الأمور دلالة خاصة والحقيقة واحدة. فهذا هو التحقيق لا التزويج والتزويج، وادعاء خمسة عشر معنى لما ليس له إلا معنى واحد، وهذا شأن جميع الألفاظ المطلقة إذا قيدت، فإنها تتنوع دلالتها بحسب قيودها ولا يخرجها ذلك عن حقائقها، «فضرب» مع المثل له معنى^(٤) وفي الأرض له معنى^(٥)، والبحر له معنى^(٦)، والدابة له معنى إذ هو إمساس بإيلام، فإن

(١) سورة الزحرف آية (١٣).

(٢) صح هذا الخبر عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم بسياقات متقاربة لمعنى واحد في الصحيحين وغيرهما، قال الإمام البخاري في صحيحه: «باب من أهل حين استوت به راحلته قائمة، حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أهل النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة»، كتاب الحج ح ١٥٥٢ (ص ٣٠٨) وينظر خبر حجة الوداع في البداية والنهاية (١١٧/٥) وما بعدها.

(٣) في «ت»: «وهذا».

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً...﴾ الآية (٢٤) من سورة إبراهيم. وقوله: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية (٢٨) من سورة الروم. وأخواتهما في القرآن، فضرب المثل هنا: ذكر شيء أنثره يظهر في غيره.

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية (١٥٦) من سورة آل عمران. وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية (١٠١) من سورة النساء. وأخواتهما في القرآن، فالضرب في الأرض هنا: الذهاب فيها وضربها بالأرجل.

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا لِمَنْ فِي الْأَرْضِ يَبْسَا﴾ الآية (٧٧) من سورة طه. ومعناه كسابقه.



صاحبه^(١) أداة النفي صار له معنى آخر، فإن^(٢) كانت أداة استفهام أو نهى أو تمنُّ أو تخصيص اختلفت دلالته وحقيقته واحدة، وفي كل^(٣) موضع يقترن به ما يبين المراد. فإذا قال القائل في قوله تعالى: ﴿واهجر وهن^(٤)﴾ في المضاجع واضربوهن^(٥) ﴿^(٦)﴾: إن «ضرب» به عدة معان فأيهما المراد، كان كنظير قول هذا القائل^(٧): إن الرحمن على العرش استوى له خمسة عشر وجهاً، والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن في الوجه الأول يتبين أن مجموع اللفظ وصلته يدلان على غير ما دل عليه اللفظ مع الصلة الأخرى، وفي هذا الوجه يتبين أن مطلق [١٦٠/أ] اللفظ يدل على المعنى المشترك وأن اختصاصه في محاله هو من اقترانه بتلك الصلة ولا منافاة بينهما، فالتركيب يحدث للمركب حالة أخرى سواء [أن]^(٨) كن المركب من المعاني أو من الألفاظ أو الأعيان أو الصفات مخلوقها ومصنوعها. فعلى هذا إذا اقترن استوى بحرف الاستعلاء دل على الاعتدال بلفظ الفعل وعلى العلو بالحرف الذي وصل به، فإن اقترن بالواو دل على الاعتدال بنفسه وعلى معادلته بعد الواو بواسطتها، وإذا قرن بحرف الغاية دل على الاعتدال بلفظه وعلى الارتفاع قاصدا لما بعد حرف



مفردات الراغب (ص ٥٠٥-٥٠٦) .

(١) أي الفعل .

(٢) في «ت» : «وإن» .

(٣) في «ت» : «في كل» .

(٤) في النسخ الخطية : «فاهجر وهن» .

(٥) في «د» و «ن» : «واضرب» .

(٦) سورة النساء آية (٣٤) .

(٧) وهو ابن العربي المالكي، وقد تقدم قوله (ص ٣٠ و ٨٩٤) .

(٨) ما بين المعقوفين لا يوجد في «ت» .

الغاية بواسطتها.

وزال بحمد الله الاشراك والمجاز ووضح المعنى وأسفر صبحه، وليس
الفاضل من يأتي إلى الواضح فيعقده ويعميه، بل من يأتي إلى المشكل
فيوضحه ويبينه، و « من الله سبحانه البيان وعلى رسوله البلاغ وعلينا
التسليم »^(١). ونحن نشهد أن الله قد بين غاية البيان الذي لا بيان فوقه، وبلغ
رسوله البلاغ المبين فبلغ المعاني كما بلغ الألفاظ، والصحابة بلغوا عنه
الأمرين جميعا، وكان تبليغه للمعاني أهم من تبليغه للألفاظ، ولهذا اشترك
الصحابة في فهمها، وأما حفظ القرآن فكان في بعضهم. قال أبو عبد الرحمن
السلمي^(٢): « حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان وعبد الله بن
مسعود أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى
يتعلموا ما فيها من العلم والعمل جميعا »^(٣).

(١) هذا من قول الإمام الزهري ، وقد تقدم (ص ٢٠٣) .

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة (بالتصغير) أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي التابعي القارئ
الإمام العلم الثقة الثبت ، لأبيه صحبة، ولد في حياة النبي ﷺ ومات سنة (٧٤) وقيل غير
ذلك، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٧/٥) وتهذيب الكمال (٤٠٨/١٤ - ٤١٠) والسير (٢٦٧/٤ - ٢٧٢)
وتقريب التهذيب (ص ٢٤٢) .

(٣) أخرجه غير واحد بألفاظ متقاربة مع زيادة بعضها على بعض، فرواه ابن سعد في الطبقات
(١٧٢/٦) والإمام أحمد في المسند (٤١٠/٥) وابن أبي شيبة في المصنف رقم ٩٩٧٨
(٤٦٠/١٠ - ٤٦١) والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤١) وابن جرير في التفسير طبعة شاكر
(٨٠/١) وذكره ابن تيمية في تفسير سورة الإخلاص (ضمن مجموع الفتاوى ٤٠٧/١٧) وفي
مقدمة أصول التفسير (ضمن مجموع الفتاوى ٣٣١/١٣) والنهي في السير (٢٦٩/٤) .

قال أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير في الموضع المذكور: « هذا إسناد صحيح
متصل، أبو عبد الرحمن هو السلمي واسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين، وقد
⇔

وهذه الآثار المحفوظة عن الصحابة والتابعين كلها متفقة على أن الله نفسه فوق العرش^(١). وقال أئمة السنة: إنه بذاته^(٢) فوق عرشه وإن ذلك حقيقة لا مجاز، وأكثر من صرح بذلك أئمة المالكية كما تقدم حكاية ألفاظهم^(٣).

[بيان أن معنى الاستواء مبين في كلام الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام]

الوجه الثاني والأربعون: أنا لو فرضنا احتمال اللفظ في اللغة لمعنى الاستيلاء والخمسة عشر معنى فالله ورسوله ﷺ قد عين بكلامه منها معنى واحداً ونوع الدلالة عليه أعظم تنوع حتى يقارب ذلك ألف دليل^(٤).

[اتفاق الصحابة ومن بعدهم من التابعين والأئمة على معنى الاستواء]

فالصحابة كلهم متفقون لا يختلفون في ذلك المعنى ولا التابعون ولا أئمة الإسلام، ولم يقل أحد منهم أنه بمعنى استولى وأنه مجاز، فلا يضر الاحتمال بعد ذلك في اللغة لـ كان حقاً، ولما سئل مالك وسفيان بن عيينة وقبلهما ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٥) عن الاستواء فقالوا: «الاستواء معلوم»^(٦)، تلقى ذلك عنهم جميع أئمة الإسلام، ولم يقل أحد منهم إنه يحتاج إلى صرفه عن حقيقته [١٦٠/ب] إلى مجازه، ولا إنه يحمل له مع



صرح بأنه حدثه الذين كانوا يسقرون من النبي ﷺ، فهم الصحابة، وإبهام الصحابة لا يضر، بل يكون حديثه مسنداً ومتصلاً.

(١) في «ت»: «عرشه».

(٢) يراجع ما سبق ذكره عن هذه اللفظة (ص ٨٥٩) مع التعليق (٤).

(٣) ينظر ما سبق (ص ٨٥٦) وما بعدها.

(٤) انظر ما سبق (ص ٩٠) مع التعليق (٥).

(٥) تقدمت ترجم هؤلاء الأئمة الأعلام، انظر (ص ٢٩٠، ٢٩١).

(٦) مضى قولهم هذا مع تخريجه (ص ٢٩١) مع لتعليق (٦).

العرش خمسة عشر معنى، وقد حرف بعضهم كلام هؤلاء^(١) الأئمة على عادته فقال: معناه الاستواء معلوم لله^(٢) فنسبوا السائل إلى أنه كان يشك هل يعلم الله استواء نفسه أو لا يعلمه، ولما رأى بعضهم فساد هذا التأويل قال إنما أراد به أن ورود لفظه في القرآن معلوم، فنسبوا السائل والمجيب إلى الغفلة، فكأن السائل لم يكن يعلم أن هذا اللفظ في القرآن وقد قال: «يا أبا عبد الله: الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟»، فلم يقل هل هذا اللفظ في القرآن أم لا؟، ونسبوا المجيب إلى أنه أجابه بما يعلمه الصبيان في المكاتب ولا يجمله أحد ولا هو مما يحتاج إلى السؤال عنه، ولا استشكله السائل ولا خطر بقلب المجيب أنه يسأل عنه، والله تعالى أعلم.

[المثال الرابع مما ادعي فيه المجاز:
صفة اليدين وإبطال ذلك من
عشرين وجهًا]

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ
بِيَدِي﴾^(٣)، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٤). قالت الجهمية: مجاز في النعمة أو
القدرة^(٥) وهذا باطل من وجوه:

[الوجه الأول في الرد على
الجهمية]

أحدها: أن الأصل الحقيقة، فدعوى المجاز مخالفة للأصل.

[الوجه الثاني في الرد على
الجهمية]

الثاني: [أن]^(٦) ذلك خلاف الظاهر، فقد اتفق الأصل والظاهر على

(١) في «د» و «ن»: «هذه» والمثبت من «ت» وهو الصواب .

(٢) انظر: عيون المناظرات (ص ٢٠١) .

(٣) سورة ص آية (٧٥) .

(٤) سورة المائدة آية (٦٤) .

(٥) انظر ما سبق (ص ٣٥) مع التعليق (٣) و (ص ٣٨) مع التعليق (٦) .

(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في «د» و «ن» .

إبطال^(١) هذه الدعوى.

[الوجه الثالث في الرد على
الجهمية]

الثالث: أن مدعي المجاز المعين يلزمه أمور (أحدها) : إقامة الدليل
الصارف عن الحقيقة، إذ مدعيها معه الأصل والظاهر، ومخالفها مخالف لهما
جميعا. (وثانيها)^(٢) : بيان احتمال اللفظ لما ذكره من المجاز لغة وإلا كان
منشئا من عنده وضعا جديدا. (وثالثها) : احتمال ذلك المعنى في هذا السياق
المعين، فليس كل ما احتمله اللفظ من حيث الجملة يحتمله هذا السياق
الخاص، وهذا موضع غلط فيه من شاء الله، ولم يبينوا ويميزوا بين ما يحتمله
[اللفظ في أصل اللغة وإن لم يحتمله في هذا التركيب الخاص وبين ما
يحتمله]^(٣) فيه. (ورابعها)^(٤) : بيان القرائن الدالة على المجاز الذي عينه بأنه
المراد، إذ يستحيل أن يكون هذا هو المراد من غير قرينة في اللفظ تدل^(٥) عليه
البتة، وإذا طولبوا بهذه الأمور الأربعة يتبين عجزهم.

[أطراد لفظ اليد في كافة الموارد
والاستعمال يثبت كونها
حقيقة في حق تعالى]

الوجه الرابع : أن اضراد لفظها في موارد الاستعمال وتنوع ذلك
وتصريف استعماله يمنع المجاز، ألا ترى إلى قوله: ﴿خلقت بيدي﴾^(٦)،
وقوله: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾^(٧)، وقوله: ﴿وما قدروا الله حق قدره

(١) في « ت » : « بطلان » .

(٢) في « ت » : « ثانيها » بحذف الواو من أولها.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٤) في « ت » : « رابعها » بحذف الواو من أولها.

(٥) في « د » و « ن » : « يدل » .

(٦) سورة ص آية (٧٥).

(٧) سورة المائدة آية (٦٤).

والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴿١﴾. فلو كان مجازاً في القدرة والنعمة لم يستعمل منه لفظ يمين، وقوله في الحديث الصحيح: ((المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين))^(٢)، فلا يقال: هذا في النعمة والقدرة. [١٦١/أ] وقوله: ((يقبض الله سمواته بيده والأرض باليد الأخرى ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك))^(٣). فهنا (قبض وهز)^(٤) وذكر يدين، ولما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويسطهما تحقيقاً للصفة لا تشبيها لها^(٥). كما قرأ: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾^(٦) ووضع يديه على عينيه وأذنيه^(٧) تحقيقاً لصفة السمع والبصر وأنهما حقيقة لا مجاز.

وقوله: ((لما خلق الله آدم قبض بيديه قبضتين وقال اختر، فقال اخترت يمين ربي ففتحها فإذا أهل اليمين من ذريته))^(٨). وأضعاف أضعاف ذلك من النصوص الصحيحة الصريحة في ثبوت هذه الصفة كقوله في الحديث الصحيح: ((إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار

(١) سورة الزمر آية (٦٧).

(٢) أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه (ص ٧٤).

(٣) إشارة إلى حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي، وقد أخرجه الشيخان بأطول مما هنا وأتم، إلا أن المؤلف اقتصر فيه على محل الشاهد، فرواه البخاري في

التوحيد ح ٧٥١٣ (ص ١٥٧٦) ومسلم في صفات المنافقين ح ١٩ (٢١٤٧/٤).

(٤) في «ت»: «هز وقبض» بالتقديم والتأخير.

(٥) إشارة إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقد مضى ذكره في (ص ٨٣ و ٨٤-٨٥).

(٦) سورة النساء آية (١٣٤).

(٧) سبق ذكره مع تخريجه (ص ١٣١).

(٨) هو جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الترمذي وغيره، وقد تقدم بتمامه

(ص ٧٤-٧٥).

ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها))^(١)، وقوله في الحديث المتفق على صحته: ((من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه))^(٢). وقوله: ((ما السموات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في كف أحدكم))^(٣). وقوله في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي رزين: ((فياخذ ربك [بيده]^(٤) غرفة من الماء فينضح بها قبلكم^(٥) فلا يخطئ وجه أحدكم))^(٦) يعني في الموقف. فهل يمكن أن يكون هذا [كله]^(٧) من أوله إلى آخره وأضعافه وأضعاف أضعافه مجازاً لا حقيقة وليس معه قرينة واحدة تبطل الحقيقة وتبين^(٨) المجاز؟.

(١) هو حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه مسلم ، وقد تقدم (ص ٧٣).

(٢) قد تقدم (ص ٨) .

عبد الله بن الإمام

(٣) أخرجه أحمد وغيره، وقد تقدم (ص ٨٣) .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في النسخ الخطية ، أثبتته من مصادر النص .

(٥) هكذا في النسخ الخطية : « قبلكم » ، وفي المسند (١٤/٤) : « قبيلكم » وهو ما أثبتته أيضاً

محقق كتاب مجمع الزوائد فيه (٦١٣/١٠) ونبه في الحاشية على أنها في الأصل: « قبلكم ».

وفي المعجم الكبير (٢١٣/١٩) : « قبلكم » ولعله تحريف أو خطأ مطبعي .

(٦) هو جزء من حديث طويل جداً من رواية لقيط بن عامر وهو أبو رزين العقيلي رضي الله عنه.

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (١٣/٤-١٤) والطبراني في الكبير ح ٤٧٧

(١٩/٢١١-٢١٤) وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١١/١٠-٦١٥) ثم قال في

آخره: « رواه عبد الله والطبراني بنحوه، وأحد طريقتي عبد الله إسنادها متصل ورجاها

ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط : إن لقيطاً » .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٨) في « ن » : « وبين » .

[ما احتفت به اليد من القرأتين
بجعلها حقيقة في حقه تعالى لا
بجازا]

الوجه الخامس: أن اقتران لفظ الطي والقبض [والبسط]^(١) والإمساك باليد يصير المجموع حقيقة، هذا في الفعل وهذا في الصفة، بخلاف اليد المجازية فإنها إذا أريدت لم يقترن^(٢) بها ما يدل على اليد حقيقة، بل ما يدل على المجاز كقولهم: « له عندي يد » و « أنا تحت يده » ونحو ذلك، وأما إذا قيل: « قبض بيده » و « أمسك بيده » أو « قبض بإحدى يديه » فهذا لا يكون إلا حقيقة، وإنما أتى هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك فوهموا وأوهموا، فهب أن هذا يصلح في قوله: « لولا يد لك لم أجرك بها »^(٣)، أفصلح في قوله: ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ﴾^(٤)، وفي قول عبد الله بن عمرو^(٥): « إن الله لم يباشر بيده أو لم يخلق بيده إلا ثلاثا، خلق آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده »^(٦) أفصح في عقلٍ أو نقلٍ أو فطرة أن يقال: لم يخلق بقدرته أو بنعمته إلا ثلاثا.

[بيان أن المجاز لا يستعمل في
لفظ الشية الذي ورد في اليد
الحقيقية]

[١٦١/ب] الوجه السادس: أن مثل هذا المجاز لا يستعمل بلفظ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٢) في « د » و « ن » : « تقرن » .

(٣) راجع ما سبق (ص ٣٨-٣٩) مع التعليق (١) .

(٤) سورة العنكبوت آية (٤٨) .

(٥) هكذا في النسخ الخطية : « عبد الله بن عمرو » ، والذي وقفت عليه هو من قول عبد الله بن

عمر وعبد الله بن الحارث وغيرهما ، كما نبهت عليه سابقا (ص ٦٨) تعليق (٤) .

(٦) سبق (ص ٦٨) .

التثنية ولا يستعمل إلا مفرداً أو مجموعاً كقولك: « له عندي يد يجزيه الله بها » و « له عندي أياد » . وأما إذا جاء بلفظ التثنية لم يعرف استعماله قط إلا في اليد الحقيقية، وهذه موارد الاستعمال أكبر شاهدٍ فعليك بتتبعها.

[لم يعهد إطلاق معنى القدرة
والنعمة بلفظ التثنية في حقه
سبحانه]

الوجه السابع: أنه ليس من المعهود أن يطلق الله على نفسه معنى القدرة والنعمة بلفظ التثنية بل بلفظ الإفراد الشامل لجميع الحقيقة كقوله تعالى: ﴿ أَنْ الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ^(١) وقوله: ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾ ^(٢)، وقد يجمع النعم كقوله: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ^(٣)، وأما أن يقول: خلقت ^(٤) بقدرتين أو بنعمتين فهذا لم يقع في كلامه ولا كلام رسوله ﷺ.

[حمل اليد على القدرة يبطل
فائدة تخصيص آدم على سائر
البشر]

الوجه الثامن: أنه لو ثبت استعمال ذلك بلفظ التثنية لم يجوز أن يكون المراد به هاهنا القدرة، فإنه يبطل فائدة تخصيص آدم، فإنه وجميع المخلوقات حتى إبليس مخلوق بقدرته سبحانه، فأني مزية لآدم على إبليس في قوله: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ﴾ ^(٥) يوضحه:

[اختصاص آدم بخلق الله تعالى
له بيده ينفي عنها المجاز]

الوجه التاسع: أن الله جعل ذلك خاصة خص بها آدم دون غيره،

(١) سورة البقرة آية (١٦٥).

(٢) سورة إبراهيم آية (٣٤).

(٣) سورة لقمان آية (٢٠).

(٤) في « ت » : « خلقتك » .

(٥) سورة ص آية (٧٥).

ولهذا قال له موسى وقت الحاجة: « أنت الذي خلقت الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء »^(١). وكذلك يقوله^(٢) أهل الموقف، إذا سألوه الشفاعة. فهذه أربع خصائص له، فلو كان المراد باليد القدرة لكان بمنزلة أن يقال له: خلقت الله بقدرته، فأى فائدة في ذلك؟، يوضحه:

[حمل اليد على المجاز فيما يدعى فيه أنه الحقيقة يسقط عنه الفائدة]

الوجه العاشر: أنك لو وضعت الحقيقة التي يدعي هؤلاء أن اليد مجاز فيها موضع اليد لم يكن في الكلام فائدة، ولم يصح وضعها هناك، فإنه سبحانه لو قال: ما منعك أن تسجد لما خلقت بقدرتي، وقال له موسى: أنت أبو البشر الذي خلقت الله بقدرته، وقال له أهل الموقف ذلك، لم يحسن هذا الكلام ولم يكن فيه من الفائدة شيء، وتعالى الله أن ينسب إليه مثل ذلك، فإن مثل هذا التخصيص إنما خرج مخرج الفضل له على غيره، وأن ذلك أمر اختص به لم يشاركه فيه غيره، فلا يجوز حمل الكلام على ما ييطل ذلك.

[من القرائن الدالة على نفي حمل اليد على القدرة في بعض الآيات القرآنية]

الوجه الحادي عشر: أن نفس هذا التركيب المذكور في قوله:

(١) لم أقف عليه من قول نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام بل الثابت أنه من حديث أنس رضي الله عنه يرفعه: « يُجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيربحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون له: أنت آدم أبو البشر، خلقت الله بيده، وأسجد لك الملائكة، وعلمك أسماء كل شيء... » الحديث، أخرجه البخاري في التوحيد ج ٧٥١٦ (ص ١٧٦) وسيشير إليه المؤلف بعد ذلك.

(٢) في « ت » : « يقول له » .

﴿خلقت يدي﴾^(١) يأبى حمل الكلام على القدرة، لأنه نسب الخلق إلى نفسه سبحانه، ثم عدى الفعل إلى اليد، ثم ثناها، ثم أدخل عليها الباء التي تدخل على قولك « كتبت بالقلم » ، ومثل هذا [نص]^(٢) صريح لا يحتمل [١٦٢/أ] المجاز بوجه، بخلاف ما لو قال عملت، كما قال تعالى: ﴿بما كسبت أيديكم﴾^(٣) و ﴿بما قدمت يدك﴾^(٤) ونحوه، فإنه نسب الفعل إلى اليد ابتداءً وخصها بالذكر لأنها آلة الفعل في الغالب، ولهذا لما لم يكن خلق الأنعام مساوياً لخلق أبي الأنعام قال الله تعالى: ﴿أو لم يروا﴾^(٥) أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً^(٦)، فأضاف الفعل إلى الأيدي وجمعها ولم يدخل عليها الباء، فهذه ثلاثة فروق تبطل إلحاق أحد^(٧) الموضعين بالآخر، ويتضمن التسوية بينهما عدم مزية أيينا آدم [عليه السلام]^(٨) على الأنعام، وهذا من أبطل الباطل وأعظم العقوق للأب إذ ساوى المعطل بينه وبين إبليس والأنعام في الخلق باليدين.

[بيان أن يد النعمة والقدرة لا يتجاوز بها لفظ اليد بخلاف اليد الحقيقية]

الوجه الثاني عشر: أن يد النعمة والقدرة لا يتجاوز بها لفظ اليد فلا يتصرف فيها بما يتصرف في اليد الحقيقية، فلا يقال فيها كف لا للنعمة ولا

(١) سورة ص آية (٧٥).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٣) سورة الشورى آية (٣٠).

(٤) سورة الحج آية (١٠).

(٥) في « د » و « ن » : « وآية لهم » وهو خطأ هن، بل هو في آية أخرى.

(٦) سورة يس آية (٧١).

(٧) في « د » و « ن » : « إحدى » .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

للقدره، ولا أصبع ولا أصبعان ولا يمين ولا شمال، وهذا كله ينفي أن يكون اليد يد نعمة أو [يد]^(١) قدرة، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: ((يد الله ملأى لا تغيضها^(٢) نفقة^(٣))) وقال: ((المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن))^(٤) [و]^(٥) في حديث الشفاعة: ((فأقوم عن يمين الرحمن مقاما لا يقومه غيري))^(٦).

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ن » و « ت » : « لا يغيضها » .

(٣) أخرجه البخاري في التفسير ح ٤٦٨٤ (ص ٩٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم وقد تقدم (ص ٧٤) .

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ن » .

(٦) الذي وقفت عليه ما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٩٨/١-٣٩٩) والبخاري في مسنده (البحر

الزخار) رقم ١٥٣٤ (٣٣٩/٤-٣٤١) والطبراني في الكبير رقم ١٠٠١٧، ١٠٠١٨

(٨١-٨٠/١٠) وابن جرير في التفسير (مختصر) (١٤٦/١٥) عند قوله تعالى: ﴿عسى أن

يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ من سورة الإسراء، جميعهم من طريق سعيد بن زيد عن علي بن

الحكم الثباني عن عثمان بن عُمير عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود رضي الله

عنه في خبر طويل وفيه من قوله عليه الصلاة والسلام : « .. إذا جيء بكم عراة حفاة غرلا

فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطين بيضاوين فيلبسهما ثم

يتعد مستقبل العرش، ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري

يغبطني به الأولون والآخرون.. » الحديث. وإسناده ضعيف، قال الجزار: « وهذا الحديث لا

نعلمه يروى بهذا اللفظ من حديث علقمة عن عبد الله إلا من هذا الوجه، وقد روى الصنعق

بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عُمير عن أبي وائل عن عبد الله هذا وأحسب أن

الصنعق غلط في هذا الإسناد » . وقال الطبراني: « وروى هذا الحديث الصنعق بن حزن عن

علي بن الحكم فخالف سعيد بن زيد في إسناده » . قلت: وقد أخرجه الطبراني من طريق

الصنعق به كما أشرت إليه قبل في الموضع الثاني، وكذا رواه الحاكم في المستدرک من هذا

الطريق أيضاً (٣٦٤/٢-٣٦٥) وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعثمان بن

عُمير هو ابن اليقظان » . فتعقبه الذهبي بقوله: « لا والله، فعثمان ضعفه الدارقطني، والباقي



وإذا ضمنت قوله تعالى: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾^(١) إلى قوله ﷺ: ((يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يهزهن))^(٢)، وجعل رسول الله ﷺ يقبض يده ويسطها^(٣).

وفي صحيح مسلم يحكي [عن]^(٤) ربه بهذا اللفظ^(٥) وقال: ((ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن (إن شاء)^(٦) أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغته))^(٧)، ولفظة « بين »



نقات . . وقد أورده الهيثمي في المجمع (٦٥٦/١٠-٦٥٧) وقال: « رواه أحمد والبخاري والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير وهو ضعيف » . وكذا ضعف إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم ٣٧٨٧ (٢٩٧/٥-٢٩٨) .

ثم وقفت على حديث آخر أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/قسم ٢/٣٨٧) وكذا ابن جرير في التفسير (١٤٦/١٥) كلاهما عند قوله تعالى من سورة الإسراء: ﴿عسى أن يعثبك ربك مقاما محمودا﴾ عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: « إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه » قال النبي ﷺ: « فأكون أول من يدعى، وجبريل عن يمين الرحمن، والله ما رآه قبلها... » الحديث، وهو مرسل كما قاله الحافظ ابن كثير في التفسير (٦٢/٣) .

ففي النص الأول أنه عليه الصلاة والسلام يقف عن يمين إبراهيم الخليل ﷺ، وفي الخبر الثاني يقف جبريل عن يمين الرحمن عز وجل، وليس فيهما معا أنه ﷺ يقف عن يمين الرحمن كما قاله المؤلف ابن القيم رحمه الله تعالى، والعلم عند الله سبحانه .

(١) سورة الزمر آية (٦٧).

(٢) سبق نحوه، راجع (ص ٨٤-٨٥) وص (٩٠٣) .

(٣) سبق نحوه (ص ٨٣) وص (٨٤-٨٥) .

(٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسخ الخطية، أثبتته ليستقيم الكلام .

(٥) إشارة إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقد مضى (ص ٨٤-٨٥) .

(٦) في « د » و « ن » : « إن شاء الله » .

(٧) أخرجه بهذا اللفظ النسائي في التبعوت من الكبرى ح ٧٧٣٨ (٤/٤١٤) وابن ماجه في المقدمة

ح ١٩٩ (١/٧٢) وأحمد في المسند (٤/١٨٢) والحاكم في المستدرک (١/٥٢٥) ، (٢/٢٨٩) ،



لا تقتضي^(١) المخالطة ولا المماساة والملاصقة^(٢) لغة ولا عقلا ولا عرفا، قال تعالى: ﴿والسحاب المسخر بين السماء والأرض﴾^(٣) وهو لا يلاصق السماء والأرض.

وقال في حديث الشفاعة: ((وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف))، فقال أبو بكر رضي الله عنه : زدنا يا رسول الله، قال: ((وثلاث حثيات من حثيات ربي))، فقال عمر رضي الله عنه : حسبك يا أبا بكر، فقال أبو بكر: دعني يا عمر، وما عليك أن ندخلنا الجنة كلنا، فقال عمر: إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال رسول الله ﷺ: ((صدق عمر))^(٤). فصدقه في إثبات الكف لله وسعتها وعظمتها.



(٣٢١/٤) وابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٢٦ (١٧٣/١-١٧٤) وابن خزيمة في التوحيد ح ١٠٨ (١٨٨/١-١٨٩) والآجري في الشريعة ح ٧٣٤ (١١٦٢/٣) والدارمي في نقض المريسي (٣٧٨/١) وابن حبان في صحيحه رقم ٩٤٣ (٢٢٢/٣-٢٢٣) والطبراني في الدعاء رقم ١٢٦٢ (١٣٩١/٣) والدارقطني في الصفات ح ٤٣ (ص ٥٥) وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٦٨ (ص ٨٧) وفي التوحيد رقم ١٢٠ (٢٧٢/١-٢٧٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ح ٢٩٩ (٣٧٢/١) وفي الاعتقاد (ص ١٢٢)، جميعهم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه يرفعه، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال ابن منده في الرد على الجهمية (ص ٨٨): «.. وكذلك حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم». وقال في التوحيد (٢٧٣/١): «هذا حديث ثابت روي من وجوه..» وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨٧/١): «هذا إسناد صحيح رواه النسائي في التبعوت عن محمد بن حاتم عن حبان عن ابن المبارك عن نبد الرحمن بن يزيد بن جابر به»، وكذا صححه الألباني في ظلال الجنة رقم ٢١٩ (ص ٩٨).

(١) في «ن» و «ت»: «لا يقتضي».

(٢) في «ن»: «ولا الملاصقة».

(٣) سورة البقرة آية (١٦٤).

(٤) هذا الحديث تضمن ألفاظا وردت في أحاديث أخرى بدل ألفاظ بمعناها واردة في مصادره،



[ما يمنع حمل اليد على الجاز مما
ورد في بعض النصوص]

فهذا القبض، والبسط، والطّي باليمين، والأخذ، والوقوف عن يمين
الرحمن، والكف، وتقليب القلوب بأصابعه، ووضع السموات على إصبع
والأرض على إصبع والجبال على إصبع، فذكر إحدى اليدين، ثم قوله:
«(وبيده الأخرى)»^(١)، ممتنع فيه اليد المجازية، سواء كانت بمعنى القدرة أو
[١٦٢/ب] بمعنى النعمة، فإنها لا يتصرف فيها هذا التصرف، هذه لغة
العرب ونظمهم ونثرهم هل تجادلون^(٢) فيها ذلك أصلاً؟.

[العلم بأنه تعالى لم ينكر في
كتابه على اليهود إثباتهم اليد
له، وإنما أنكر عليهم نسبتها
للنقص والعيب]

الوجه الثالث عشر: أن الله تعالى أنكر على اليهود نسبة يده إلى
النقص والعيب ولم ينكر عليهم إثبات اليد له فقال تعالى: ﴿وقالت اليهود يد
الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾^(٣) فلعنهم على
وصف يده بالعيب دون إثبات يده وقدر إثباتها له زيادة على ما قالوا^(٤)
بأنهما يدان مبسوطتان، وبهذا يعلم تلبيس الجهمية المعطلة على أشباه^(٥)
الأنعام حيث قالوا: إن الله لنعن اليهود على إثبات اليد له سبحانه وأنهم



كقوله: «(وثلاث حثيات من حثيات ربي)»، فهي من حديث ثلاثة من الصحابة رضي الله
عنهم في نصوص أخرى انظرها فيما يأتي (ص ٩٣٩) تعليق (٤)، وقد تقدم ذكر هذا الحديث

وتخرجه (ص ٨٠-٨١)

(١) سبق ذكر النصوص الدالة على هذه المسائل كلها .

(٢) في «ت»: «تجد» .

(٣) سورة المائدة آية (٦٤) .

(٤) في «ت»: «ما قالوه» .

(٥) في «ن»: «أشياء» .

مشبهة، وهم أئمة المشبهة، فتأمل هذا الكذب من هذا القائل والتلبيس^(١)،
وأن الآية صريحة بخلاف قوله.

[إيضاح أن يد القدرة والنعمة
لا يعرف في الاستعمال إلا
كونها مجردة عن الإضافة
والثنية ونسبة الفعل إليها]

الوجه الرابع عشر: أن يد القدرة والنعمة لا تعرف^(٢) في الاستعمال
أن يقال فيها يد فلان هكذا، فضلاً أن يقال فعل كذا بيمينه، فضلاً عن أن
يقال فعله بيديه، فضلاً عن أن يقال فعله بيمينه، وإنما المستعمل في يد القدرة
والنعمة أن تكون^(٣) مجردة عن الإضافة وعن الثنية وعن نسبة الفعل إليها،
فيقال: لفلان عندي يد، ولولا يد له عندي، ولا يكادون يقولون: يده أو
يداه عندي، وله عندي يده ويداه، يوضحه:

[بيان أنه عند الإرادة باليد
النعمة أو القدرة فلا بد من
القرينة]

الوجه الخامس عشر: أن اليد حيث أريد بها النعمة أو القدرة فلا بد
أن يقرن باللفظ^(٤) ما يدل على ذلك ليحصل بيان المراد، فأما أن تطلق^(٥)
ويراد بها ذلك فهذا لا يجوز، كما إذا أطلق البحر والأسد وادعى بذلك أنه
أريد به الرجل الجواد والشجاع فهذا لا يميزه عاقل ولا يتكلم به إلا من
قصد^(٦) التلبيس والتعمية، وحيث أراد تلك المعاني فإنه يأتي من القرائن بما

(١) لم أقف على هذا القائل.

(٢) في « ت » : « لا يعرف » .

(٣) في « ن » : « يكون » .

(٤) في « ن » : « بلفظ » .

(٥) في « د » و « ن » : « يطلق » .

(٦) في « ت » : « قصده » .

يدل على مراده، فأين معكم في قوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾^(١) و ﴿بل يدها مبسوطتان﴾^(٢)، وقوله: ((يقبض الله سمواته بيده والأرض باليد الأخرى))^(٣)، وقوله: ((فأقوم عن^(٤) يمين الرحمن))^(٥)، وقوله: ((فيوقف بين يدي الرحمن))^(٦) ما يدل على إرادة المجاز؟.

[لا يعرف استعمال يد القدرة
والنعمة إلا في حق من له يد
حقيقية]

الوجه السادس عشر: أن يد القدرة والنعمة لا يعرف استعمالها البتة إلا في حق من له يد حقيقية^(٧)، فهذه موارد استعمالها من أولها إلى آخرها مطردة في ذلك، (فلا تعرف العرب العربا)^(٨) بخلاف ذلك، فاليد المضافة إلى الحي إما أن تكون^(٩) يدا حقيقية^(١٠) أو مستلزمة للحقيقة^(١١)، وإما أن

(١) سورة ص آية (٧٥).

(٢) سورة المائدة آية (٦٤).

(٣) تقدم (ص ٨٤) و (ص ٩٠٣).

(٤) في «ت»: «عين» وهو تحريف.

(٥) راجع ما سبق عن هذا النص (ص ٩٠٩) مع التعليق عليه رقم (٦).

(٦) الذي وقفت عليه نصا وقوف العباد بين يدي الله عزّ وجلّ وإن كان المعنى بين النصين واحدا، فانظر ما سبق (ص ٨٩١) تعليق (١).

(٧) في «ت»: «حقيقة».

(٨) في «د» و «ن»: «فلا يعرف في العربية العربا». قال في الصحاح مادة (عرب): «والعرب العاربة هم الخلف من لفظه فأكد به، كقوله ليل لائل، وربما قالوا:

العرب العرباء». وينظر ما سبق (٤٢١) مع التعليق رقم (٦).

(٩) في «ن»: «يكون».

(١٠) في «ت»: «حقيقة».

(١١) في «د» و «ن»: «للحقيقة».

تضاف إلى من ليس له يد حقيقية^(١) وهو حي مُتَصِف بصفات الأحياء، فهذا لا يعرف البتة.

وسرُّ هذا أن الأعمال والأخذ والعطاء والتصرف لما كان باليد وهي التي تباشره عبروا^(٢) بها عن الغاية الحاصلة [١٦٣/أ] بها، وهذا يستلزم ثبوت أصل اليد حتى يصح استعمالها في مجرد القوة والنعمة والإعطاء، فإذا انتفت حقيقة اليد امتنع استعمالها فيما يكون باليد، فثبوت هذا الاستعمال المجازي من أدل الأشياء على ثبوت الحقيقة، فقوله تعالى في حق اليهود ﴿غلت أيديهم﴾^(٣) هو دعاء عليهم بغل اليد المتضمن للجن والبخل، وذلك لا ينفي ثبوت أيديهم حقيقة، وكذلك قوله في المنافقين: ﴿ويقبضون أيديهم﴾^(٤) كناية عن البخل، ولا ينفي أن يكون لهم أيد حقيقة، وكذلك [قوله]^(٥) ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾^(٦) المراد به النهي عن البخل والتقتير والإسراف، وذلك مستلزم لحقيقة اليد، وكذلك قوله تعالى: ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾^(٧) أي الذي يتولى عقدها، وهو إنما يعقدها بلسانه، ولكن لا يقال ذلك إلا لمن له يد حقيقة، وكذلك قوله: ﴿ولما سَقَطَ في أيديهم﴾^(٨) هو^(٩) كناية عن الندم

(١) في « ت » : « حقيقة » .

(٢) في « د » و « ن » : « غيروا » وهو تصحيف والمثبت من « ت » وهو الصواب.

(٣) سورة المائدة آية (٦٤).

(٤) سورة التوبة آية (٦٧).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) سورة الإسراء آية (٢٩).

(٧) سورة البقرة آية (٢٣٧).

(٨) سورة الأعراف آية (١٤٩).

(٩) في « ت » : « وهو » .

وتيقن التفريط والإضاعة بمنزلة من سقط الشيء من يده فحيل بينه وبينه وأتى في هذا بلفظ « في » دون « من » كأن الندم سقط في أيديهم وثبت فيها واستقر، ولو قيل: سقط من أيديهم لم يدل على هذا المعنى، وعين لفظ اليد لهذا المعنى لوجهين:

أحدهما: أنه يقال لمن حصل له شيء وإن لم يقع في نفس يده: حصل في يده كذا وكذا من الخير والشر، كما يقال: كسبت يده^(١) وفعلت يده وإن كان غيرها من الجوارح.

الوجه الثاني: أن الندم حدث يحصل في القلب وأثره يظهر في اليد، لأن النادم يعض يديه تارة، ويضرب إحداهما بالأخرى تارة، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يَلْبِسُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَتَّقَى فِيهَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٣). فلما كان أكثر الندم يظهر على اليد أضيف سقوط الندم إليها لأن الذي يظهر للعيان من فعل النادم هو تقليب الكف وعض الأنامل، وأتى بهذا الفعل على بناء ما لم يسم فاعله^(٤) إبهاماً^(٥) لشأن الفعل^(٦)

(١) في « ت » : « كتبت » .

(٢) سورة الكهف آية (٤٢).

(٣) سورة الفرقان آية (٢٧).

(٤) قال الرضي في شرح الكافية (١/١٨٩) : « وقولهم: فعل ما لم يسم فاعله، أي: فعل المفعول الذي لم يسم فاعله، أضيف الفعل إلى المفعول لأنه صيغ له » . وانظر لهذا الاصطلاح: ارتشاف الضرب (٣/١٣٢٥) .

(٥) في « ن » و « ت » : « إبهاماً » وليست منقوطة في « د » ، ولعل ما أثبتته هو الصواب لأن من أغراض حذف الفاعل الإبهام، نص عليه غير واحد كما في كتاب كشف المشكل في النحو (١/٣٠٥-٣٠٦) وشرح الأشموني على الألفية وحاشية الصبان عليه (٢/٦١) والحقائق المكللة (ص ١٣١) .

(٦) ينظر في إعراب الآية المذكورة: التبيان للعكبري (١/٥٩٥) والفريد للهمداني (٢/٣٦٢) والدر

كقولهم: دهي فلان (وأصيب)^(١) بأمر عظيم.

والمقصود أن مثل ذلك لا يقال إلا لمن له يد حقيقة، فإذا قيل سقط في يده عرف السامع أن هذا الكلام مستلزم لحقيقة اليد، ومن هذا قول النبي ﷺ: ((أسرعكن لحاقاً^(٢) بي أطولكن يداً))^(٣)، فكان يخرجن أيديهن ليعلمن أيهن أطول يداً، فلما سبقتهن زينب إلى اللحاق به ولم تكن^(٤) يدها الذاتية أطول من أيديهن علموا أنه أراد (طول يدها)^(٥) بالصدقة، وكانت تسمى أم المساكين لكثرة صدقتها، ومثل هذا اللفظ يحتمل المعنيين [١٦٣/ب]، ولهذا فهم نساؤه منه وهن أفصح النساء اليد الحقيقية^(٦) حتى تبين لهن أخيراً أنه طولها بالصدقة، وهذا من التعريض المباح بأن يذكر لفظاً محتملاً لمعنيين ومراده أحدهما كقوله: ((نحن من ماء))^(٧)، وقوله: ((ذلك الذي في عينيه



المصون (٤٦١/٥) .

(١) لعله «أي أصيب» .

(٢) في «ت»: «لحوقاً» والمثبت من «د» و«ن» .

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة ح ١٤٢٠ (ص ٢٨١) ومسلم في فضائل الصحابة ح ١٠١ (١٩٠٧/٤) .

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٩/١٦): «ورقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقاً سودة، وهذا باطل بالإجماع» .

(٤) في «ن»: «يكن» .

(٥) في «د» و«ن»: «طولها» .

(٦) في «ت»: «الحقيقة» .

(٧) ذكره ابن هشام في السيرة (٦٥٤/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٤/٣) والصالحى في سبل الهدى والرشاد (٤٤-٤٣/٤) جميعهم نقلوه عن ابن إسحاق، قال ابن هشام في الموضع المذكور: «قال ابن إسحاق: كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أخبركم حتى تخبراني من أنتم؟ فقال رسول الله ﷺ: ((إذا أخبرتنا أخبرناك)) قال: أو ذاك بذاك؟ قال: ﴿﴾

بياض^(١)، وقوله: ((الجنة لا يدخلها العُجْز))^(٢)، وقول الصديق: « هذا هادٍ



« نعم »، قال الشيخ: فإنه يعني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله ﷺ، وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به قريش، فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتم؟ فقال رسول الله ﷺ: « نحن من ماء »، ثم انصرف عنه، قال: يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟ قال ابن هشام: ويقال: الشيخ سفيان الضمري » .

قلت: محمد بن يحيى بن حبان (بفتح المهملة وتشديد الموحدة) هو ابن منقذ بن عمرو بن مائل أبو عبد الله الأنصاري النحاري المارني المدني، ثقة مقيم أخرج له الجماعة مات سنة (١٢١) مترجم في التقريب وأصوله، وروايته هنا منقطعة لكونه لم يدرك زمن القصة ولم يذكر عن رواها.

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٢٧٤/٣) من حديث زيد بن أسلم قال: إن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك، قال: « ومن هو؟، أهو الذي بعينه بياض؟ » قالت: والله ما بعينه بياض، فقال: « بلى إن بعينه بياضاً »، فقالت: لا والله، فقال ﷺ: « ما من أحد إلا وبينه بياض » .

قال الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء في الموضع المذكور: « حديث زيد بن أسلم في قوله لامرأة يقال لها أم أيمن.. الحديث. الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبده بن سهم الفهري مع اختلاف » .

قلت: لعل ابن أبي الدنيا أخرجه في كتابه معارض لكلام وهو مما لم يظهر إلى الآن. وقد أفاد الزبيدي في الإتحاف (٢٢٦/٩) أن المرأة المذكورة هي بركة الحبشية مولاة رسول الله ﷺ وأن زوجها عنت به زيد بن حارثة وأنه عليه الصلاة والسلام أراد البياض المحيط بالخدقة لا البياض العارض على الخدقة كما يتبادر إليه الفهم.

(٢) هو جزء من حديث عائشة رضي الله عنها ورد بلفاظ متقاربة، أخرجه الطبراني في الأوسط ح ٥٥٤١ (٢٥٤/٦-٢٥٥) عن سعيد بن المسيب عنها أن نبي الله ﷺ أته عجوز من الأنصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال نبي الله ﷺ: « إن الجنة لا يدخلها عجوز »، فذهب نبي الله ﷺ فصلّى ثم رجع إلى عائشة فقالت عائشة: لقد نفيت من كلمتك مشقة وشدة، فقال نبي الله ﷺ: « إن ذلك كذلك »، إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن



ولكن لا يستعمل طول اليد بالصدقة إلا في حق من له يد ذاتية، فسواء كان المراد بقوله: ((أطولكن يدا)) : اليد الذاتية أو اليد المعنوية فهو مستلزم لثبوت يد الذات وإن أطلق على ما تباشره ويكون بها من الصدقة والإحسان، فإن كان في اللفظ ما يعين ذلك فهو حقيقة في المراد، وإن لم يكن في اللفظ ما يعينه فهو الكناية المستعملة في المصلحة، فليس في ذلك ما ينفي إثبات حقيقة اليد لله بوجه من الوجوه.

فإن قيل: كيف تصنعون بيد (الشَّمال)^(١) في قول لبيد^(٢):

إذ^(٣) أصبحت بيد الشَّمال زمامها^(٤)



يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير.. « الحديث. وينظر الطبقات لابن سعد (٢٣٣/١-٢٣٤) والمعجم الكبير للطبراني رقم ٢٨٤ (١٠٦/٢٤) - (١٠٨) .

(١) في النسخ الخطية : « الحائط » ، ولعل الصواب ما أثبتته كما في البيت المذكور، وسيأتي قريباً عند المؤلف على الصواب ويذكر معه يد الحائط وغيرها.

(٢) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر أبو عقيل العامري، من فحول شعراء الجاهلية وأجاريدهم، وأحد أصحاب قصائد المعلقة الشهيرة، أدرك الإسلام فوفد إلى النبي ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه ثم نزل الكوفة فسكنها حتى وفاته بها سنة (٤١) يوم أن دخلها معاوية رضي الله عنه .

الاستيعاب (١٣٣٥/٣-١٣٣٨) وأسد الغابة (٥١٤/٤-٥١٧) والإصابة (٦٧٥/٥-٦٨٠).

(٣) في « د » و « ن » : « إذا » والمثبت من « ت » وهو الصواب الموافق لرواية الديوان.

(٤) هذا عجز بيت صدره: « وغداة ربح قد وزعتُ وقرؤُ » .

وهو من معلقته الشهيرة التي مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

ديوانه (ص ٣١٥) بشرح الطوسي، فانظر شرحه هناك، وكذا في شرح القصائد الطوال

(ص ٥٧٨) وأسرار البلاغة (ص ٤٥-٤٦) وشرح القصائد العشر (ص ١٩٤-١٩٥). والمقصود

بيد الشمال أي: أصبحت الغداة الغالب عليها رياح الشمال وهي أبعد الرياح وجعل للشَّمال



وقول (المتني)^(١):

وكم لظلام الليل عندي^(٢) من يد تُخبر أن المانوية^(٣) تكذب^(٤)

وقد استعملت اليد في ذلك كله في مواضع ليس فيها يد حقيقة.

قيل: لا يلزمنا هذا السؤال لأننا قلنا متى أضيفت يد القدرة والنعمة إلى الحي

استلزمت اليد الحقيقية^(٥)، وهذا استعمال مطرد غير منتقض^(٦)، وهذا يتيقن:



يداً وللفداء زماماً.

(١) في النسخ الخطية: « المعري » والصواب ما أثبتته.

والمتني هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الكندي نسبة لحلة

بالكوفة يقال لها كندة، الشاعر الشهير الخطير العَلَم، ولد في الكوفة سنة (٣٠٣) ومات قتيلاً

بالعمانية قريباً من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة (٣٥٤).

تاريخ بغداد (١٠٢/٤-١٠٥) ووفيات الأعيان (١٢٠/١-١٢٥) ومعاهد التنصيص (٢٧/١-٢٧-

٣٣) وخزانة الأدب (٣٤٧/٢-٣٦٣).

(٢) في الديوان: « عندك ».

(٣) المانوية أصحاب ماني بن فتق بن بابك بن أبي برزام الثنوي، فارسي الأصل أحدث ديناً بين

الجوسية والنصرانية وخرج عن الملة الخنيفية والشريعة الإسلامية، ثم ادعى النبوة وزعم أن

العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزيانان ولم يزالا

قوتين حساسيتين سميعين بصيرين... إلى آخر ما في مذهبه من الأباطيل الهدامة والدعوات

الخاطئة، وقد قتل ماني وخلق جسده على باب مدينة جنديسابور.

الفهرست لابن النديم (ص ٤٥٦-٤٧٤) والفرق بين الفرق (ص ٢٧١) والفصل (٩٠/١-٩١)

وسرح العيون (ص ٢٨٦-٢٨٩).

(٤) ديوانه بشرح اليازجي (٣٣٦/٢) من قصيدة له في مدح كافور الإخشيدي مطلعها:

أغالبُ فيك الشوق والشوقُ أغلبُ واعجبُ من ذا الحجر والوصلُ أعجبُ

(٥) في « ن »: « الحقيقة ».

(٦) في « ن »: « منتقص »، والكلمة ليست واضحة في « د ».



أبكاراً». ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم ٣٩١ (٢٢٣/٣). قال الميثمي في المجمع (٧٧٦/١٠) : « وفيه مسعدة بن اليسع الباهلي وهو ضعيف » ، قلت: بل كذبه أبو داود، وقال فيه الإمام أحمد: خرقنا حديثه منذ دهر، وقال الذهبي فيه: هالك. ميزان الاعتدال (٩٨/٤) ولسانه (٢٣/٦) . وفي سنده أيضاً : سعيد بن أبي عروبة و قتادة وهما مدلسان وقد عنعنا، فانظر ترجمتهما في التقريب وأصوله، وقد ذكرهما الحافظ في الموصوفين بالتدليس (ص١١٢، ١٤٦) و شيخنا العلامة حماد الأنصاري في إتحاف ذوي الرسوخ فيمن رمي بالتدليس من الشيوخ (ص٢٦، ٤٢) .

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٤٢/٢) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه رقم ١٨٦ (ص٨٨) والبيهقي في البعث والنشور رقم ٣٧٩ (ص١٩٩) وعزاه له السيوطي في الدر (١٥/٨) في الشعب، ولم أقف عليه فيه. وهو كسابقه ضعيف أفته الليث بن أبي سليم بن زعيم، قال فيه ابن حجر في التقريب (ص٤٠٠) : « صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة... » .

كما أنه روي من حديث الحسن مرسلأ أخرجه عبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير (٣١٢/٤) عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارَ﴾ من سورة الواقعة، ومن طريق ابن حميد أخرجه الترمذي في الشمائل رقم ٢٤٠ (ص٢٩٧-٢٩٨) والبيهقي في البعث والنشور رقم ٣٨٢ (ص٢٠٠) وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٥/٨) ، وذكره بغوي في شرح السنة (١٨٣/١٣) بصيغة التمريض، وإسناده مع إرساله ضعيف فيه المبارك بن فضالة البصري صدوق يدلّس ويسوي، قاله الحافظ ابن حجر في التقريب من ترجمته له (ص٤٥٢) ، وقد عنعن هنا ولم يصرح بالتحديث، وينظر كتاب الموصوفين بالتدليس (ص١٤٦) وإتحاف ذوي الرسوخ (ص٤٢) .

وقد حسن الألباني الحديث في مختصر الشمائل رقم ٢٠٥ (ص١٢٨) وفي غاية المرام رقم ٣٧٥ (ص٢١٥) بذكر شاهد له.

(١) هذا الأثر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه البخاري في المناقب ح ٣٩١١ (ص٨٠٣-٨٠٤) من نص طويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أوله: « أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل



ولكن لا يستعمل طول اليد بالصدقة إلا في حق من له يد ذاتية، فسواء كان المراد بقوله: ((أطولكن يدا)) : اليد الذاتية أو اليد المعنوية فهو مستلزم لثبوت يد الذات وإن أطلق على ما تباشره ويكون بها من الصدقة والإحسان، فإن كان في اللفظ ما يعين ذلك فهو حقيقة في المراد، وإن لم يكن في اللفظ ما يعينه فهو الكناية المستعملة في المصلحة، فليس في ذلك ما ينفي إثبات حقيقة اليد لله بوجه من الوجوه.

فإن قيل: كيف تصنعون بيد (الشَّمَال) ^(١) في قول لبيد ^(٢):

إذ ^(٣) أصبحت بيد الشَّمَال زمامها ^(٤)



يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير... الحديث. وينظر الطبقات لابن سعد (٢٣٣/١-٢٣٤) والمعجم الكبير للطبراني رقم ٢٨٤ (١٠٦/٢٤-١٠٨).

(١) في النسخ الخطية: « الحائط »، ولعل الصواب ما أثبتته كما في البيت المذكور، وسيأتي قريباً عند المؤلف على الصواب ويذكر معه يد الحائط وغيرها.

(٢) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر أبو عقيل العامري، من فحول شعراء الجاهلية وأجاريدهم، وأحد أصحاب قصائد المعلقة الشهيرة، أدرك الإسلام فوفد إلى النبي ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه ثم نزل الكوفة فسكنها حتى وفاته بها سنة (٤١) يوم أن دخلها معاوية رضي الله عنه .

الاستيعاب (١٣٣٥/٣-١٣٣٨) وأسد الغابة (٥١٤/٤-٥١٧) والإصابة (٦٨٠-٦٧٥/٥).

(٣) في « د » و « ن » : « إذا » والمثبت من « ت » وهو الصواب الموافق لرواية الديوان.

(٤) هذا عجز بيت صدره: « وغداة ربح قد وزعتُ وقرّة » .

وهو من معلقته الشهيرة التي مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبى غولها فرجامها

ديوانه (ص ٣١٥) بشرح الطوسي، فانظر شرحه هناك، وكذا في شرح القصائد الطوال

(ص ٥٧٨) وأسرار البلاغة (ص ٤٥-٤٦) وشرح القصائد العشر (ص ١٩٤-١٩٥). والمقصود

بيد الشمال أي: أصبحت الغداة الغالب عليها رياح الشمال وهي أبرد الرياح وجعل للشَّمَال



وقول (المتنبي)^(١):

وكم لظلام الليل عندي^(٢) من يد تُخبر أن المانوية^(٣) تكذب^(٤)

وقد استعملت اليد في ذلك كله في مواضع ليس فيها يد حقيقة.

قيل: لا يلزمنا هذا السؤال لأننا قلنا متى أضيفت يد القدرة والنعمة إلى الحي استلزمت اليد الحقيقية^(٥)، وهذا استعمال مطرد غير منتقض^(٦)، وهذا يتيقن:



يداً وللغداة زماماً.

(١) في النسخ الخطية: « المعري » والصواب ما أثبتته.

والمتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الكندي نسبة لمحلة بالكوفة يقال لها كندة، الشاعر الشهير الخطير العَلَم، ولد في الكوفة سنة (٣٠٣) ومات قتيلاً بالنعمانية قريباً من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة (٣٥٤).

تاريخ بغداد (١٠٢/٤-١٠٥) ووفيات الأعيان (١٢٠/١-١٢٥) ومعاهد التنصيص (٢٧/١-٣٣) وخزانة الأدب (٣٦٣-٣٤٧/٢).

(٢) في الديوان: « عندك ».

(٣) المانوية أصحاب ماني بن فتق بن بابك بن أبي برزام الثنوي، فارسي الأصل أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وخرج عن الملة الخنيفية والشرعية الإسلامية، ثم ادعى النبوة وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان ولم يزالا قوتين حساسيتين سميعين بصيرين.. إلى آخر ما في مذهبه من الأباطيل الهدامة والدعوات الخاطئة، وقد قتل ماني وغُلِق جسده على باب مدينة جنديسابور.

الفهرست لابن النديم (ص ٤٥٦-٤٧٤) والفرق بين الفرق (ص ٢٧١) والفصل (٩٠/١-٩١) وشرح العيون (ص ٢٨٦-٢٨٩).

(٤) ديوانه بشرح اليازجي (٣٣٦/٢) من قصيدة له في مدح كافور الإخشيدي مطلعها:

أغالبُ فيك الشوق والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الحجر والوصلُ أعجبُ

(٥) في « ت »: « الحقيقة ».

(٦) في « ن »: « منتقص »، والكلمة ليست واضحة في « د ».

[بيان أن الإضافة
تكون من جنس
المضاف إليه، وهو في
ذلك على وجه الحقيقة]

بالوجه السابع [عشر]^(١): وهو أن الإضافة في يد الشمال ويد الحائط^(٢) ويد الليل^(٣) بينت أن الإضافة من جنس المضاف إليه، والإضافة [في يد]^(٤) البعير والفرس وغيرهما من الحيوان كذلك، والإضافة في يد الملك والجنين^(٥) تبين أيضاً أن أيديهما^(٦) من جنسهما، وكذلك الإضافة في يد الإنسان. وكل ذلك حقيقة، وكذلك إضافة اليدين إلى الرحمة في قوله: ﴿بين يدي رحمته﴾^(٧)، وإلى النجوى في قوله: ﴿فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾^(٨) فإن بين يدي الشيء أمامه وقدامه، فهذا مما يتنوع فيه المضاف بتنوع المضاف إليه [وإن اختلفت ماهية الحقيقة وصفاتها وتنوعت بتنوع المضاف إليه]^(٩). فإذا قيل: يد الله ووجهه، وسمعه وبصره، وحياته وعلمه، وقدرته ومشيبته، وإتيانه واستواؤه كان ذلك حقيقة، والمضاف فيه بحسب المضاف إليه، فإذا لم يكن المضاف إليه مماثلاً لغيره لزم أن يكون المضاف كذلك ضرورة، فدعوى لزوم التشبيه والتمثيل في إثبات المضاف حقيقة زعم كاذب، فإن لزم من

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) لم أقف على إطلاق اليد مجازاً على يد الحائط .

(٣) كقول ابن أبي فتن:

أقول وجنح الدجى ملبد ولليل في كل فج يد

ديوان المعاني لأبي هلال (ص ٣٣٤) .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٥) في « د » و « ن » : « والجن » . ولعل صوابها: « والجن » .

(٦) في « ت » : « يديهما » .

(٧) سورة الأعراف آية (٥٧) وسورة الفرقان آية (٤٨) وسورة النمل آية (٦٣) .

(٨) سورة المجادلة آية (١٢) .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من « ن » .

إثبات اليد حقيقة لله التمثيل والتشبيه لزوم ذلك (في إثبات) ^(١) سائر الصفات
[١٦٤/أ] له حقيقة ويلزم ذلك (من إثبات) ^(٢) ذاته، فإن الصفة القديمة متى
أشبهت صفات المحدثين ^(٣) لزوم وقوع الشبه ^(٤) بين الذاتين.

[ليس هناك ما ينفي إثبات نسبة
اليد لله تعالى على وجه
الحقيقة]

الوجه الثامن عشر: أن يقال: ما الذي يضركم من إثبات اليد [لله] ^(٥)
حقيقة، وليس معكم ما ينفي ذلك من أنواع الأدلة لا نقلها ولا عقليها ولا
ضروريها ولا نظريها، فإن فررتم من الحقيقة خشية التشبيه والتمثيل ففروا من
إثبات السمع والبصر والحياة والعلم والإرادة والكلام خشية هذا المحذور.
ثم يقال لكم توهمكم لزوم التشبيه والتمثيل من إثبات هذه الصفة وغيرها
وهم باطل وليس في المخلوقات يد تمسك السموات السبع وتطويها ويد
تقبض ^(٦) الأرضين السبع، ولا إصبع توضع عليها الأرض، وإصبع توضع
عليها الجبال، فلو كان في المخلوقات يد وإصبع يد هذا شأنها لكان لكم
عذر ما في توهم التشبيه [والتمثيل] ^(٧) من إثبات اليد والإصبع لله حقيقة،
وإنما هذا تلبس منكم على ضعفاء العقول. وإن فررتم خشية التجسيم
والتركيب ففروا من سائر الصفات من أولها إلى آخرها لأجل هذا المحذور
فإن ادعيتم أن التجسيم والتركيب يلزم مما فررتم منه دون ما لم [تفروا منه

(١) في « د » و « ن » : « من إثبات » ، وفي « ت » : « في سائر » بحذف « إثبات » .

(٢) في « ت » : « في إثبات » .

(٣) في « ت » : « المخلوق » .

(٤) في « ت » : « التشبيه » .

(٥) لفظ الجلالة لا يوجد في « ت » .

(٦) في « ن » : « يقبض » .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

ظهر بطلان دعواكم للعقلاء قاطبة فإن الصفات أعراض لا^(١) تقوم بنفسها،
وقيامها محلها مستلزم لما تدعون أنه تجسيم وتركيب.

ثم يقال لكم: ما تريدون بالتجسيم والتركيب اللازم؟ أتريدون به ما
تقوم به الصفات، فكأنكم قلتم لا تقوم^(٢) به، لأنها لو قامت به لزم قيامها
به، هذا حقيقة قولكم عند العقلاء، فسويتم بين اللازم والملزوم ونفيتم الشيء
بنفسه، أم تريدون به التركيب من الجواهر الفردة^(٣)؟ أو من المادة والصورة؟
فالملازمة ممنوعة، وأكثر العقلاء على أن الأجسام المحدثه غير مركبة لا من
هذا ولا من هذا، فكيف يلزم من ثبوت الصفات للرب تعالى؟ وإن أردتم
مماثلته لسائر الأجسام فهذا بناء منكم على أصلكم الفاسد عند كافة العقلاء
أن الأجسام متماثلة فادعيتم دعويين^(٤) كاذبتين: لزوم التجسيم من إثبات
صفاته ولزوم تماثل الأجسام. والمقصود أن ما فررتم منه إن كان محذورا فهو
غير لازم لإثبات (الوجه واليد)^(٥) والسمع والبصر والعلو وسائر الصفات،
وإن لم يكن محذورا فلا وجه للفرار بل هو لازم لإثبات الصفات الذي هو
حق، ولازم الحق حق، فأنتم بين دعويين^(٦) كاذبتين: إحداهما: دعوى
ملازمة كاذبة أو دعوى [١٦٤/ب] انتفاء لازم الحق في ثبوته، فإما أن
(تُخطئوا)^(٧) في المقدمة اللزومية أو في الاستثنائية أو فيهما، وهذا مطرد في

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ن » : « لا يقوم » .

(٣) تقدم تعريف الجواهر الفردة (ص ٣٠١) تعليق (٣) .

(٤) في النسخ الخطية : « دعواتين » .

(٥) في « ن » : « اليد والوجه » بالتقديم والتأخير .

(٦) في « د » و « ت » : « دعواتين » وفي « ن » : « دعواين » .

(٧) في « ت » : « تحيطوا به » .

كل ما ادعيتهم نفيه.

[من اللوازم على حمل يده تعالى
على المجاز]

الوجه التاسع عشر: أن هذه الألفاظ كلفظ اليدين والوجه إما أن يكون لها معنى أو تكون ألفاظاً مهملة (لا معنى لها)^(١)، والثاني ظاهر الاستحالة، وإذا لم يكن بد من إثبات معنى لها فلا ريب أن ذلك المعنى قدر زائد على الذات وله مفهوم غير مفهوم الصفة الأخرى، فأى محذور لازم في إثبات حقيقة اليد لازم مثله في مجازها ولا خلاص لكم من ذلك إلا إنكار أن يكون لها معنى أصلاً وتكون^(٢) ألفاظاً مجردة، فإن المعنى المجازي إما القدرة وإما الإحسان، وهما صفتان قائمتان بالموصوف، فإن كانتا حقيقتين^(٣) غير مستلزمتين لمحذور فهلا حملتم اليد على حقيقتها وجعلتم الباب باباً واحداً، وإن كانت مجازاً وهو حقيقة قولكم فلا يد ولا قدرة ولا إحسان في الحقيقة، وإنما ذلك مجاز محض، والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن ذلك إلزام المجاز في الصفات التي وافقوا على أنها حقيقة وهذا إلزام نفي ما ادعوه أنه نفي مجاز اليد فيلزمهم نفي ذلك كله إن استلزم تشبيهاً أو تجسيماً، أو إثبات الجميع إن لم يستلزم ذلك. وأما كون بعض الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم وبعضها لا يستلزمه فهذا غير معقول ولا معلوم بضرورة ولا نظر ولا نص ولا قياس.

[الأشعري وقدماء أصحابه
يثبتون لله اليد على الحقيقة]

الوجه العشرون: أن إبطال حقيقة اليد وجعلها مجازاً هو في الأصل قول الجهمية المعطلة وتبعهم عليه المعتزلة وبعض المتأخرين ممن ينسب إلى

(١) في « ت » : « ولا معنى لها » .

(٢) في « ن » : « ويكون » .

(٣) في « ن » : « حقيقتين » .

الأشعري، والأشعري وقدماء أصحابه يردون على هؤلاء ويدعونهم ويشبتون اليد حقيقة.

[كلام عبد العزيز الكناني في الرد على الجهمية]

قال عبد العزيز بن يحيى المكي^(١) الكناني جليس الشافعي والخصيص به ومات قبل الإمام أحمد في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة^(٢) قال: «يقال للجهمي: أتقول^(٣) إن لله وجهاً وله نفس ولد يد؟، فيقول نعم، ولكن معنى وجه الله هو الله، ومعنى نفسه عينه، ومعنى يده نعمته، قال: والجواب أن يقال له (فذكر كلاماً يتعلق بالوجه والنفس) ثم قال: وأما قوله في اليد إنها يد نعمة كما تقول^(٤) العرب: لك عندي يد^(٥)، فقد قال الله تعالى: ﴿بِيدِكَ الْخَيْرُ﴾^(٦)، وقال: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ

(١) في النسخ الخطية: «المالكي» ولعل الصواب ما أثبتته إذ الظاهر أن الكلمة تحرفت عن المكي إلى المالكي، ولكون المذكور مكيًا شافعيًا بإجماع من ترجموه، وهو: عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون أبو الحسن الكناني المكي إمام من أهل العلم والفضل، وهو صاحب المناظرة الكبرى مع بشر المريسي في مسألة خلق القرآن المحكية في كتابه الشهير: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، توفي سنة (٢٤٠).

تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠) وتهذيب الكمال (٢٢٠/١٨-٢٢١) وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (١٤٤/٢-١٤٥) وتقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٢) هو من مصنفات الكناني غير كتابه الحيدة، وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (١١٥/٦) ونقل منه، كما أشار إليه في الرسالة التسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) (٣٣٦/٦) وكذا المؤلف ابن القيم أوردته في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٩) ونقل منه.

(٣) في ((ن)) : «أتقولون» .

(٤) في ((ن)) : «يقول» .

(٥) ينظر ما سبق (ص ٢٨ - ٣٩) مرة قول عروة بن مسعود .

(٦) سورة آل عمران آية (٢٦).

شيء ﴿^(١)﴾، وقال: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ ﴿^(٢)﴾، وقال: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ ﴿^(٣)﴾، وقال: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾ ﴿^(٤)﴾. قال: فزعم الجهمي أن يد الله نعمته فبدل قولاً غير الذي قيل له، فأراد الجهمي أن يبدل كلام الله إذ ﴿^(٥)﴾ أخبر الله أن له يداً بها ﴿^(٦)﴾ ملكوت كل شيء [١٦٥/أ] فبدل مكان اليد نعمة وقال: العرب تسمي اليد نعمة، قلنا له: العرب تسمي النعمة يداً وتسمي يد الإنسان يداً، فإذا أرادت يد الذات جعلت على قولها علماً ودليلاً يعقل بها السامع عنها أنها أرادت يد الذات، وإذا أرادت يد النعمة جعلت على قولها علماً ودليلاً يعقل السامع كلامها أنها تريد باليد النعمة، ولا تجعل كلامها مشتبهاً على سامعه، ومن ذلك قول الشاعر:

ناولت زيدا (بيدي) عطيّة يرعى بها زمنا كنانا مخصبا^(٨)

فدل بهذا القول على يد الذات بالمناولة وبالياء حين قال «بيدي»، فجعل الياء استقصاء للعدد حين لم يكن له غير يدين.
وقال الآخر حين أراد يد النعمة:

اشكر يدين لنا^(٩) عليك وأنعمّا شكرا يكون مكافيا للمنعّم^(١٠)

(١) سورة يس آية (٨٣).

(٢) سورة الملك آية (١).

(٣) سورة الفتح آية (١٠).

(٤) سورة المائدة آية (٦٤).

(٥) في «د» و «ن» : «إذا» .

(٦) في «د» و «ن» : «انها» .

(٧) في «د» و «ن» : «عن يد» ، والمثبت من «ت» ، ولعله الصواب.

(٨) لم أقف على قائله.

(٩) في «د» و «ن» : «الما» ، والمثبت من «ت» وهو الصواب كما سيأتي في شرح

المؤلف نفسه للبيت.

(١٠) لم أقف على قائله.

فدل على يد النعمة^(١) بقوله « اشكر » وبقوله^(٢) « لنا عليك »،
ثم قال: « يدين »، فجعل النون مكان الياء لم يستقص بهما العدد.
فهذا معنى قول العرب ومذهبها في لغاتها، والله تعالى لم يسم في
كتابه يدا بنعمة، ولم يسم نعمة^(٣) يدا، بل سمي سبحانه اليد يدا والنعمة نعمة
في جميع القرآن، فأما ما ذكره سبحانه من يديه ويده فقد ذكرت ذلك في
صدر هذا الكلام، وأما النعمة التي هي غير اليد فمن ذلك قوله تعالى:
﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾^(٤)، وقوله: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾^(٥)،
وقوله: ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾^(٦)، وقوله: ﴿واذ تقول﴾^(٧) للذي أنعم الله
عليه وأنعمت عليه^(٨). فسمى الله تعالى النعم باسم النعمة ولم يسمها بغير
أسمائها، ومثل هذا في القرآن كثير. وذكر تعالى أيدي^(٩) المخلوقين فسمها
بالأيدي فقال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾^(١٠)، وقال تعالى:
﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾^(١١)، وقال: ﴿والملائكة باسطوا

(١) كلمة « النعمة » مكررة في « ت ».

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت ».

(٣) في « ن » : « بنعمة ».

(٤) سورة البقرة آية (٢٣١) وسورة آل عمران آية (١٠٣) وسورة المائدة آية (٧).

(٥) سورة النحل آية (٥٣).

(٦) سورة المائدة آية (٣).

(٧) في « ن » : « يقول ».

(٨) سورة الأحزاب آية (٣٧).

(٩) في « ن » : « أيد ».

(١٠) سورة الإسراء آية (٢٩).

(١١) سورة المائدة آية (٣٨).

أيديهم ﴿^(١)﴾، فهذه أيدي لا نعمة، وذكر نعمته على زيد ونعمة النبي ﷺ فسمّاها نعمة ولم يسمّها يدا، ثم أخبر سبحانه عن يديه أنهما يداً لا ثلاثة، وجعل الياء استقصاء للعدد حين قال: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ ﴿^(٢)﴾ فدل على أنهما يدي الذات لا يتعارف العرب في لغاتها ولا أشعارها، إلا أن هاتين اليدين يدا الذات لاستقصاء العدد بالياء، وأما أنعم ﴿^(٣)﴾ الله فهي أكثر وأعظم من أن تحصر أو تعد كما قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ ﴿^(٤)﴾.

قال: واعلم رحمك الله أن قائل هذه المقالة جاهل بلغة القرآن وبلغة العرب ومعانيها وكلامها، وذلك أن الله إذا افتتح الخبر عن نفسه بلفظ الجمع ختم الكلام بلفظ الجمع، وإذا افتتح الكلام بلفظ الواحد ختم الكلام بلفظ الواحد وإنما يعني الخبر عن نفسه وإن كان اللفظ جميعاً، (فأما ما) ﴿^(٥)﴾ كان من لفظ الواحد [١٦٥/ب] فهو قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ ﴿^(٦)﴾ فافتتح الخبر عن نفسه بلفظ الواحد وبمثله ختم الكلام فقال: ﴿ألا تعبدوا إلا إياه﴾، وقال: ﴿رب ارحمها﴾ ﴿^(٧)﴾، وقال: ﴿ربكم أعلم بكم﴾ ﴿^(٨)﴾. وأما ما افتتحه بلفظ الجمع فهو قوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل

(١) سورة الأنعام آية (٩٣).

(٢) سورة ص آية (٧٥).

(٣) في «ت»: «نعم».

(٤) سورة إبراهيم آية (٣٤).

(٥) في «ت»: «فأما إن».

(٦) سورة الإسراء آية (٢٣).

(٧) سورة الإسراء آية (٢٤).

(٨) سورة الإسراء آية (٥٤).

في الكتاب ﴿^(١) فافتتحة^(٢) بلفظ الجمع ثم ختمه بمثل ما افتتحة به تعالى [فقال]^(٣): ﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا﴾^(٤) وإنما عني بذلك نفسه لأنها كلمة ملوكية تقولها العرب^(٥)، وروي أن ابن عباس لقي أعرابيا ومعه ناقة، فقال: لمن هذه؟ فقال [له]^(٦) الأعرابي: لنا، فقال له ابن عباس: كم أنتم؟ قال^(٧): أنا وحدي، فقال ابن عباس: هكذا قول الله تعالى: ﴿نحن﴾ [و]^(٨) ﴿خلقنا﴾ ﴿وقضينا﴾ وإنما يعني

(١) سورة الإسراء آية (٤).

(٢) في «ت»: «فافتتح».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٤) سورة الإسراء آية (٥).

(٥) إطلاق الجمع وإرادة الواحد سائع في كلام العرب كثيرا وله نظائر في القرآن الكريم في مواضع عدة كثيرة أيضاً، كقوله سبحانه: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾، وقوله: ﴿وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾، وأجمع المفسرون على أن المنادي هو جبريل، وقوله: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ وهذا مما لا شريك فيه، وقوله: ﴿وجعل القمر فبين نوراً﴾ وإنما المراد سماء واحدة، إلى غير هذا من الآيات، ومن كلام العرب وهو أيضاً كثير تقول المعاج في ديوانه (١٩١/١):

تسمعُ للحلي إذا ما وسوسا والتجُّ في أحيادها وأجرسا

يعني في جيدها.

وقول ذي الرمة في ديوانه (ص ٧):

براقة الجيدِ واللِّبَاتِ واضحة كأنها طيبة أفضى بها لبُّ

وإنما هي لبة واحدة.

وانظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى للحدادي (ص ٢٨٣-٢٨٦) والبرهان للزركشي

(٨-٦/٣) والمزهر للسيوطي (٣٣٣/١).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من «د» و «ن».

(٧) في «ت»: «فقال».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

نفسه^(١)، والمبهم يرد إلى المحكم، فكل كلمة في القرآن من لفظ جمع قبلها محكم من التوحيد ترد^(٢) إليه، فمن ذلك قوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾^(٣) يرد إلى قوله: ﴿وقضى ربك﴾^(٤). وقوله: ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾^(٥) يرد إلى قوله: ﴿إنما أمره﴾^(٦) وقوله: ﴿لما﴾^(٧) جاء أمر ربك﴾^(٨). وكذلك قوله: ﴿أولم﴾^(٩) يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً﴾^(١٠) يرد إلى قوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾^(١١). فلما افتتح الكلام بلفظ الجمع فقال: ﴿أولم يروا أنا خلقنا لهم﴾ قال: ﴿أيدينا﴾، ولما افتتح [الكلام]^(١٢) بقوله: ﴿قال [يا إبليس]^(١٣) ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾^(١٤) ختم الكلام على ما افتتحه به. فهذا بيان لقوم يفقهون. و[قد]^(١٥) كان أكثر قسم النبي ﷺ إذا أقسم أن يقول: ((والذي نفس

(١) لم أقف عليه.

(٢) في « ن » : « يرد » .

(٣) سورة الإسراء آية (٤).

(٤) سورة الإسراء آية (٢٣).

(٥) سورة النبا آية (٨).

(٦) سورة يس آية (٨٢).

(٧) في « ت » : « ولما » وهو خطأ.

(٨) سورة هود آية (١٠١).

(٩) في « د » و « ن » : « أفلم » .

(١٠) سورة يس آية (٧١).

(١١) سورة ص آية (٧٥).

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(١٣) ما بين المعقوفتين جزء من الآية وهو ساقط من النسخ الخطية .

(١٤) سورة ص آية (٧٥).

(١٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

محمد بيده»^(١)، وهذا لا يليق به النعمة، (وهذا قول رسول الله)^(٢) ﷺ
يصدق كتاب الله « انتهى كلامه »^(٣).

[تصريح أبي الحسن الأشعري
بإثبات الصفات الخيرية
وحكاية جمع من الأئمة إبي
اليدين صفة لله تعالى]

ولو ذكرنا كلام السلف في ذلك لطال جدا، والأشعري في كتبه
يُصرح بإثبات الصفات الخيرية في كتبه كلها، ومعلوم أن أحداً لا ينكر
لفظها، وإنما أنكروا معانيها وحقائقها الظاهرة، وكلام الأشعري موجود في
« الإبانة » و« الموجز » و« المقالات »^(٤)، وموجود في تصانيف أئمة

(١) كما في حديث رفاعة الجهمي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا حلف قال: « والذي نفس
محمد بيده » ، وفي لفظ له: كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها: « أشهد عند الله
والذي نفسي بيده » .

أخرجه ابن ماجه في الكفارات ح ٢٠٩٠ و ٢٠٩١ (٦٧٦/١) والإمام أحمد في المسند (١٦/٤)
وأخرجه البزار مطولا كما في كشف الأستار ح ٣٥٤٣ (٢٠٦/٤-٢٠٧) وكذا ابن خزيمة في
التوحيد رقم ٣٧ (٣١٢/١) وما بعدها وابن حبان في صحيحه رقم ٢١٢ (٤٤٤/١-٤٤٥)
والطبراني في الكبير ح ٤٥٥٦ وما بعده (٤٩/٥) وما بعدها.

قال الميثمي في الجمع (٧٥٤/١٠) - بعد أن ذكره - : « قلت عند ابن ماجه طرف منه
يسير، رواه الطبراني والبزار بأسانيد ورجال بعضها عند الطبراني والبزار رجال الصحيح »
وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ح ١٧١٣ و ١٧١٤ (١٩٤/٢) وفي السلسلة
الصحيحة ح ٢٠٦٩ (١٠١/٥) .

(٢) في « ت » : « وهذا قول النبي » .

(٣) لم أقف عليه عند غير ابن القيم، وقد نسب إليه المؤلف في مطلع كلامه إلى كتابه "الرد على
الجهمية والزنادقة" وهو من مؤلفاته المفقودة.

(٤) كتاب "الإبانة" و"المقالات" مطبوعان متداولان، وأما "الموجز" فهو من تأليف أبي الحسن
المفقودة لحد الآن. وقد ذكر ابن عساکر في التبيين (ص ١٢٩) « أنه يشتغل على اثني عشر
كتابا على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها، وآخره
كتاب الإمامة تكلم في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه وأبطل قول من قال بالنص وأنه لا
⇔

أصحابه، وأجلهم على الإطلاق القاضي أبو بكر بن الطيب^(١)، وقد ذكر ذلك في كتاب «الإبانة» و «التمهيد»^(٢) وغيرهما، وذكره ابن فورك^(٣) فيما جمعه من كلام ابن كلاب^(٤) وكلام الأشعري^(٥)، وذكره البيهقي^(٦) في «الأسماء والصفات» و «الاعتقاد»^(٧)، وذكره



بد من إمام معصوم في كل عصر» .

(١) في النسخ الخطية : « ابن أبي الطيب » والصواب « ابن الطيب » بحذف « أبي » كما هو عند كافة من ترجمه إجماعاً واتفاقاً، وسوف يأتي عند المؤلف قريباً (ص ٩٣٥) على وجه الصواب، وترجمته تقدمت (ص ٤٧٦) .

(٢) كتاب «الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة» من مصنفات الباقلاني المفقودة لحد الآن، وقد ذكره له غير واحد كالقاضي عياض في ترتيب المدارك (٦٩/٤) نقلاً عن شيخه أبي علي الصديقي، وابن تيمية في درء التعارض (٣٨٢/٣) و (٢٠٦/٦) وفي التسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) (٩٩-٩٨/٥) ونقل منه في الفتوى الحموية (ص ٥٧-٥٨) ، وكذا نقل منه المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣٠٣) وفي الصواعق المرسلة (١٢٥٢/٤) . وأما كتاب التمهيد فقد طبع مرات بتحقيقات مختلفة أفضلها طبعة المكتبة الشرقية ببيروت سنة (١٩٥٧م) على نقص فيها، بتحقيق ريتشارد يوسف مكارني النصراني .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٥) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

وما ذكره المؤلف ابن القيم عن ابن فورك فيما جمعه من كلام ابن كلاب والأشعري، فلعله يقصد مصنفه الذي سماه: « مقالات أبي محمد ابن كلاب وأبي الحسن الأشعري »، وذكر فيه اتفاقهما إلا فيما ندر من الأمور اللفظية، كما سيأتي ذكره (ص ٩٩٤) وينقل منه نصاً طويلاً .

(٦) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله أبو بكر، إمام حافظ فقيه أصولي مصنف، ولد بمخسروجرد من قرى يهق بنواحي نيسابور سنة (٣٨٤) ومات في نيسابور سنة (٤٥٨) .

المنتخب من السياق (ص ١٠٣-١٠٤) وتبيين كذب المفتري (ص ٢٦٥-٢٦٧) والسير (١٦٣/١٨-١٧٠) وطبقات الشافعية لابن السبكي (١٦-٨/٤) .

(٧) كتاب «الأسماء والصفات» و «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» مطبوعان متداولان .

القشيري^(١) في كتاب الشكاية^(٢) له، وذكره ابن عساكر^(٣) في كتاب « تبيين كذب المفتري »، حتى ابن الخطيب^(٤) والسيف الأمدى^(٥) حكوا ذلك عن الأشعري وأنه أثبت اليدين صفة لله، ولكن غلطوا حيث ظنوا أن له قولين في ذلك، وهذه كتبه كلها ليس فيها إلا الإثبات، فهو الذي يحكيه عن أهل السنة وينصره، ويحكي خلافه عن الجهمية والمعتزلة. نعم كان قبل ذلك يقول بقول المعتزلة ثم رجع [١٦٦/أ] عنه وصرح بخلافهم واستمر على ذلك حتى مات^(٦).

[قول أبي الحسن الأشعري
إثبات اليد لله تعالى على و
الحقيقة]

قال الأشعري في كتابه الذي ذكره ابن عساكر أنه آخر كتبه وعليه اعتمد في ذكر مناقبه واعتقاده^(٧) قال: « فإن سألنا سائل فقال:

(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري النيسابوري الخراساني الشافعي، الصوفي المفسر، صاحب الرسالة القشيرية، ولد سنة (٣٧٥) أو في التي تليها، ومات بنيسابور سنة (٤٦٥).

تاريخ بغداد (٨٣/١١) وتبيين كذب المفتري (ص ٢٧١-٢٧٦) والسير (٢٢٧/١٨-٢٣٣) وطبقات الشافعية لابن السبكي (١٥٣/٥-١٦٢).

(٢) واسمه: « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » طبع ضمن الرسائل القشيرية، وأودعه برمته ابن السبكي في طبقات الشافعية (٣/٣٩٩-٤٢٣)، وذكر ابن عساكر في التبيين (ص ١٠٩-١١٢) بعضها منه.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٦٦).

(٤) يعني الرازي (ت ٦٠٦) وقد تقدمت ترجمته (ص ١١).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٩).

(٦) راجع ما سبق (ص ١٣٤) تعليق (٣) وص (٤٥٣) تعليق (٢).

(٧) وهو كتاب الإبانة عن أصول الديانة. وانظر: تبيين كذب المفتري (ص ١٥٢) وما بعدها، ومقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب الإبانة (ص ١٠) وما بعدها.

تقولون^(١) إن الله يدين؟ قيل: نعم نقول ذلك لقوله^(٢) تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣) ولقوله^(٤) ﷻ: ((خلق الله آدم بيده وغرس جنة طوبى بيده))^(٥) وقال تعالى: ﴿بِلَا يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٦)، وفي الحديث: ((كلنا يديه يمين))^(٧) وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة أهل الخطاب أن يقول القائل عملتُ كذا وكذا بيدي وهو بمعنى النعمة، إذ كان الله خاطب العرب بلغاتها وما تجده مفهوماً في كلامها ومعقولا في خطابها^(٨)، وإذا لا يجوز في خطابها أن يقول القائل فعلتُ بيدي ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى بيدي النعمة^(٩). وساق الكلام في إنكار هذا التأويل وأطاله جداً وقرر أن لفظ اليدين على حقيقته وظاهره، وبين أن اللغة التي نزل بها القرآن لا تحتل ما تأولت الجهمية.

[قول الباقلاني في إثبات الوجه
واليدين لله تعالى على وجه
الحقيقة]

وقال لسان أصحابه وأجلهم ابن الطيب^(١٠) في كتاب التمهيد^(١١) -

(١) في «ت»: «ما تقولون». وفي «ن»: «يقولون». وفي الإبانة (ص ١٢٥):
«أتقولون».

(٢) في «ت»: «لقول الله».

(٣) سورة الفتح آية (١٠).

(٤) في «ن»: «كقوله».

(٥) هو جزء من حديث عبد الله بن الحارث، وقد مضى (ص ٧٢) وانظر (ص ٦٨) مع التعليق (٥).

(٦) سورة المائدة آية (٦٤).

(٧) هو جزء من حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه مسلم في صحيحه، وقد سبق (ص ٧٤).

(٨) في «ت»: «من خطابها»، والمثبت من «د» و «ن» وهو يوافق ما في الإبانة

(ص ١٢٦).

(٩) انظر: الإبانة (ص ١٢٥) وما بعدها.

(١٠) يعني الباقلاني، وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٧٦).

وهو أشهر كتبه - : « فإن قال قائل فما الحجة في أن لله وجهها ويدين؟ قيل له: قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١)، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾^(٢). فأثبت لنفسه وجهها ويدين، فلما قالوا: فما^(٣) أنكرتم أن يكون المعنى [في قوله]^(٤): ﴿خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ أنه خلقه بقدرته أو بنعمته، لأن اليد^(٥) في اللغة تكون^(٦) بمعنى النعمة وبمعنى القدرة، كما يقال: لفلان عندي يد بيضاء، وهذا الشيء في يد فلان وتحت يده، ويقال: رجل أيد إذا كان قادرا كما قال تعالى: ﴿خَلَقْنَا لَهُمْ مَا مِثْلَهُمْ مَا يَكُونُ لِيَدٍ حَكِيمٌ﴾^(٧)، يريد عملنا^(٨) بقدرتنا. وقال الشاعر^(٩):

إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِحْدِي تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(١٠)



(١١) (ص ٢٥٨-٢٦٠) باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١) سورة الرحمن آية (٢٧).

(٢) سورة ص آية (٧٥).

(٣) في النسخ الخطية: «بما» والمثبت من التمهيد (ص ٢٥٨).

(٤) ما بين المعقوفين أثبتته من التمهيد (ص ٢٥٨).

(٥) في «ت»: «اليدين».

(٦) في «ن»: «يكون».

(٧) سورة يس آية (٧١).

(٨) في «د» و «ن»: «علمنا».

(٩) هو الشماخ بن ضرار الذبياني الغطفاني، يكنى أبا سعيد وأبا كثير، أحد الشعراء المخضرمين في طبقة لبيد والناطقة، ويقال: إن له صحبة، شهد وقعة القادسية وتوفي في غزوة موخان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الشعر والشعراء (١/٣٢١-٣٢٥) والمؤتلف والمختلف (ص ١٣٨) والإصابة (٣/٣٥٣-٣٥٧) وخزانة الأدب (٣/١٩٦-١٩٧).

(١٠) ديوانه (ص ٣٣٦) من قصيدة في مدح عرابية بن أوس رضي الله عنه، مطلعها

كَلَا يَوْمِي طَوْلَاةَ وَصَلُّ أَرَوَى ظَنُّونَ أَنْ مَطَرُحُ الظُّنُونِ

وكذلك قوله: ﴿خلقت بيدي﴾ يعني بقدرته [ونعمته]^(١).

قال: فيقال لهم: هذا باطل، لأن قوله ﴿بيدي﴾ يقتضي إثبات يدين هما صفة له، فلو كان المراد بهما القدرة لوجب أن يكون له قدرتان ولا تزعمون أن الله تعالى قدرة واحدة، فكيف يجوز أن تثبتوا^(٢) قدرتين، وقد أجمع المسلمون المثبتون للصفات والنافون لها على أنه لا يجوز أن يكون الله تعالى قدرتان، فبطل ما قلتم. وكذلك لا يجوز أن يكون خلق الله آدم بنعمتين، لأن نعم الله تعالى على آدم وغيره لا تحصى، ولأن القائل لا يجوز أن يقول: «رفعت الشيء أو وضعته بيدي أو توليته بيدي» وهو يريد نعمته، وكذلك لا يجوز أن يقال: «لي عند فلان يدان» يعني نعمتين، وإنما يقال: «لي عنده يدان يضاوان»، ولأن «فعلته بيدي» لا يستعمل إلا في اليد التي هي صفة الذات.

ويدل [١٦٦/ب] على فساد تأويلهم أيضاً أنه لو كان الأمر على ما قالوه لم يغفل عن ذلك إبليس وأن يقول: «وأي فضل لآدم علي يقتضي أن أسجد له وأنا أيضاً بيدك^(٣) خلقتني». وفي العلم بأن الله فضل آدم عليه بخلقه بيديه دليل على فساد ما قالوه.

فإن قال القائل: فما أنكرتم أن يكون يده ووجهه جارحة إذ كتتم لا تعقلون يداً ووجهها هما صفة (لا جارحة)^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٢) في «ن»: «يثبتوا».

(٣) في «ت»: «بيديك».

(٤) في «د» و«ت»: «إلا جارحة». والمثبت من «ن» وهو الموافق لما في التمهيد

قلنا: لا يجب ذلك كما لا يجب إذا لم نعقل^(١) [حيا]^(٢) عالما قادرا
إلا جسما أن نقضي^(٣) نحن وأنتم ذلك على الله تعالى، وكما لا يجب إذا
كان قائما بذاته أن يكون جوهرًا، لأننا وإياكم لم نجد قائما بنفسه في شاهدنا
إلا كذلك، [وكذلك]^(٤) الجواب لهم إن قالوا: فيجب أن يكون علمه
وحياته وكلامه وسائر صفاته أعراضا وأجناسا^(٥) أو حوادث أو أغيارا له
تعالى ومحتاجة إلى قلب .

ولو تتبعنا القول عن أهل السنة لزادت على المثلين.

خاتمة لهذا الفصل

[ذكر جملة من النصوص
الشرعية الواردة في إثبات
الحقيقية له سبحانه]

ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة
موضع وروداً متنوعاً متصرفاً فيه مقروناً بما يدل على أنها يد حقيقة، من الإمساك^(٦)،

(١) في « ن » : « يعقل » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٣) في « ن » : « يقضي » .

(٤) ما بين المعقوفين أثبتته من التمهيد (ص ٢٦٠).

(٥) في « د » : « وأجساما » ثم صححت في الحاشية : « وأجناسا » . وفي « ت » أثبت
الناسخ في الأصل : « أجناسا » وأشار في الحاشية إلى « أجساما » في نسخة أخرى، أما في
« ن » ففيها الكلمتان معا « أجناسا وأجساما » ، والمثبت يوافق ما في نص « د » و
« ت » وهو الموافق لما في التمهيد (ص ٢٦٠).

(٦) كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وفي بعض ألفاظه : « إن الله يمسك السموات على
إصبع والأرضين على إصبع .. » الحديث، متفق عليه وقد مضى ذكره (ص ١٥٥)، وقد قال
الإمام ابن حزيمة في التوحيد (١/١٧٨) : « باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى سمعه وجل
ثناؤه السموات والأرض وما عليها على أصابعه » . وساق حديث ابن مسعود المذكور من
عدة طرق، وعقد الإمام الآجري بابا في الشريعة (٣/١٦٤) بمن هذا الحديث فقال: « باب
⇔

والطبي^(١)، (والقبض والبسط)^(٢)، والمصافحة^(٣)، والخشيات^(٤)، والنضج



الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع.. الخ.

(١) كما في قوله سبحانه: ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾ الآية (٦٧) من سورة الزمر، وينظر ما سبق (ص ٨٣ و ٨٤).

(٢) كما في قوله سبحانه: ﴿والله يقبض ويبسط﴾ الآية (٢٤٥) من سورة البقرة، وقوله: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾ الآية (٦٧) من سورة الزمر، وينظر ما سبق (ص ٧١ و ٧٣).
(٣) لعل المؤلف رحمه الله تعالى يشير إلى حديث أبي بن كعب رضي الله عنه يرفعه: «أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة».

أخرجه ابن ماجه في المقدمة ح ١٠٤ (٣٩/١) وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٨٠ (٨٣٦/٢) والقطيعي في زوائد الفضائل رقم ٦٣٠ (٤٠٨/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٣٠٨ (١٩٢/١) والحاكم في المستدرک (٨٤/٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٧/٤٤).

وإسناده ضعيف فيه داود بن عطاء أبو سليمان المدني، قال فيه الإمام أحمد: «لا يحدث عنه، ليس بشيء»، وقال البخاري: «منكر الحديث». العلل رواية عبد الله رقم ١٨٥٢ (٢٥٦/٢) وكتاب بحر الدم رقم ٢٧٠ (ص ١٤٠) والتاريخ الكبير رقم ٨٣٦ (٢/٢٤٣-٢٤٤)، وينظر: الجرح والتعديل (٤٢٠/٣-٣٢١) وميزان الاعتدال (١٢/٢).

قال الذهبي في الميزان (١٢/٢) - بعد أن ذكر هذا الحديث - : «هذا منكر جدا»، وقال في تلخيصه للمستدرک (٢١/٣) : «موضوع، في سنده كذاب» يعني سند الحاكم في المستدرک، وقال الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد (١٠٣/١) : «هذا الحديث منكر جدا، وما أبعد أن يكون موضوعا، والآفة فيه من داود بن عطاء هذا».

ويراجع مصباح الزجاجة للبوصيري ح ٤٠ (٦٤/١) والسلسلة الضعيفة رقم ٢٤٨٥ (٥/٥٠٦-٥٠٨).

ثم إنني وقفت على ما ذكره ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه (ص ٢٠٤) قال: «وفي حديث سوق الجنة: «فلا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة» ويروى «محاصره» بالخاء المعجمة، ومثل هذا لا يثبت، والمخاصرة: المصافحة» اهـ.

مع التعليق (٤). قلت: قد مضى ذكر هذا الحديث (ص ٢٣٥) وأليس فيه اللفظ بالضبط المذكور.

(٤) كما في حديث ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم، الأول: حديث أبي أمامة من طرق يرفعه: «وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف





سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثياته » .

أخرجه الترمذي في صفة القيامة ح ٢٤٣٧ (٦٢٦/٤) وابن ماجه في الزهد ح ٤٢٨٦ (١٤٣٣/٢) وأحمد في المسند مختصرا ومطولا (٢٥٠/٥-٢٦٨، ٢٥١) وابن أبي شيبة في المصنف ح ١١٧٦٠ (٤٧١/١١) وابن أبي عاصم في السنة ح ٦٠٢ (٤٠٥/١-٤٠٦) والطبراني في الكبير ح ٧٥٢٠ (١١٠/٨) وبأطول ما هنا ح ٧٦٧٢، ٧٦٦٥ (١٥٥/٨)، ١٥٩-١٦٠) وكذا في مسند الشاميين مختصرا ومطولا ح ٨٢٠ (٨-٧/٢) و ٩٥٤ (٨٠/٢)-٨١ (٨١) و ١٩٦٨ (١٤٨/٣) .

وإسناده صحيح، انظر: ظلال الجنة تحت رقم ٥٨٩ (ص ٢٦١-٢٦٢) وصحيح سنن الترمذي تحت رقم ١٩٨٤ (٢٩٥/٢) وصحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٤٧٨ (٣٩٥/٣) والسلسلة الصحيحة (٢١٢/٥) .

الثاني: حديث عتبة بن عبد السلمي قال رسول الله ﷺ: « إن ربي وعدني أن يدخل من أمي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفاً، ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات، فكبر عمر... » الحديث، أخرجه الدارمي في نقض المريسي (٢٧٦-٢٧٧) والطبراني في نص طويل في المعجم الكبير ح ٣١٢ (١٢٦-١٢٧) وفي الأوسط ح ٤٠٤ (٢٥٤/١)-٢٥٦ (٢٥٦) وابن حبان في صحيحه رقم ٧٢٤٧ (٢٣١-٢٣٢) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٤٢-٣٤١/٢) .

قال الهيثمي في الجمع (٧٦٤/١٠) - بعد أن ذكره - : « رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له، وفي الكبير وأحمد باختصار عنهما، وفيه: عامر بن البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجره ولم يوثقه، وبقي رجاله ثقات » .

الثالث: حديث أبي سعيد الخير الأنماري يرفعه: « إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفاً، ويشفع كل ألف لسبعين ألفاً، ثم يحثي لي ثلاث حثيات بكفيه... » الحديث: أخرجه الدارمي في نقض المريسي (٢٧٨-٢٨١) وابن أبي عاصم في السنة ح ٨٣٥ (٥٥٤-٥٥٥) والطبراني في الكبير ح ٧٧١ (٣٠٤-٣٠٥/٢٢) وفي الأوسط ح ٤٠٦ (٢٥٧/١) وفي مسند الشاميين ح ٢٨٦٣ (١٠٦/٤) وفي سننه اضطراب. قال الحافظ الهيثمي في الجمع (٧٥٧/١٠) : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير إلا أنه قال في الأوسط: أبو سعيد الأنماري، ورجاله ثقات » .

وينظر: الإصابة في ترجمة أبي سعيد الأنماري، وظلال الجنة تحت رقم ٨١٤ (ص ٣٧١-٣٧٢) .

باليد^(١)، والخلق باليدين والمباشرة بهما^(٢)، وكتب التوراة بيده^(٣)، وغرس جنة عدن بيده^(٤)، وتخمير طينة آدم بيده^(٥)، ووقوف العبد بين يديه^(٦)، وكون المقسطين عن يمينه^(٧)، وقيام رسول الله ﷺ يوم القيامة عن يمينه^(٨)، وتخيير آدم بين ما في يديه فقال اخترت يمين ربي^(٩)، وأخذ الصدقة بيمينه يريها لصاحبها^(١٠)، وكتابته بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه^(١١)، (وأنه مسح ظهر آدم بيده)^(١٢) ثم قال له ويداه مقبوضتان^(١٣): اختر فقال

(١) المؤلف رحمه الله تعالى يشير إلى ما ورد في حديث لقيط بن عامر بن المنتفق في نص طويل جدا وفيه: « .. فياخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم .. » الحديث، وسيأتي بعد بطوله (ص ١١٤) مع بيان قول العلماء فيه وحكمهم عليه، وقد أورده ابن القيم أيضاً في زاد المعاد (٦٧٣/٣) وما بعدها وتولى شرحه، وما قاله عند هذه الفقرة: « فيه إثبات صفة اليد له سبحانه بقوله، وإثبات الفعل الذي هو النضح » .

(٢) كما دل عليه قوله سبحانه: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدي ﴾ الآية (٧٥) من سورة ص، وينظر ما سبق (ص ٦٨) وما بعدها .

(٣) كما في حديث عبد الله بن الحارث وزيد بن أسلم، وقد تقدم (ص ٧٢ و ٨٥) .

(٤) كما في حديث أنس، وقد تقدم (ص ٧١) .

(٥) كما في حديث سلمان الفارسي، وقد تقدم (ص ٧٩) .

(٦) تقدم ذكر الأدلة عليه (٨٩١) تعليق (١) .

(٧) كما في حديث عبد الله بن عمرو، وقد تقدم (ص ٧٤) .

(٨) ينظر ما ذكر سابقاً عن هذا الخبر (ص ٩٩) مع التعليق (٦) .

(٩) هو جزء من حديث أبي هريرة، وقد تقدم (ص ٧٤ - ٧٥) .

(١٠) هو من حديث أبي هريرة متفق عليه، وقد تقدم (ص ٨٠) .

(١١) هو من حديث أبي هريرة أخرجه في الصحيحين، وقد تقدم (ص ٦٣٨) .

(١٢) قوله: « مسح ظهر آدم بيده » هو جزء من حديث عمر بن الخطاب يرفعه، وقد تقدم (ص ٧٥) .

(١٣) في النسخ الخطية: « مفتوحتان » والمثبت من مصادر النص جميعها .

اخرت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة^(١)، وأن يمينه ملأى لا تغيضها^(٢) نفقة سحاء الليل والنهار^(٣)، ويده الأخرى القسط يخفض ويرفع^(٤)، وأنه خلق آدم [من]^(٥) قبضة قبضها من جميع الأرض^(٦)، وأنه يطوي السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الأرض^(٧) بيده الأخرى^(٨)، وأنه خط الألواح التي كتبها لموسى بيده^(٩).

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي^(١٠) رحمه الله تعالى بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١١) أن الملائكة قالت: يا رب قد أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون، فاجعل لنا الآخرة كما جعلت لهم الدنيا، فقال: « لا أفعل » فأعادوا ذلك فقال: « لا أفعل »، فأعادوا ذلك عليه فقال: « وعزتي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان » . ورواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن النبي ﷺ مرسلًا^(١٢).

(١) هو جزء من أبي هريرة، وقد تقدم (ص ٧٤-٧٥).

(٢) في « ت » : « لا يغيضها ».

(٣) هو من حديث أبي هريرة أخرجاه في الصحيحين وقد تقدم (ص ٧١).

(٤) هو جزء من حديث أبي هريرة أخرجاه في الصحيحين وقد تقدم (ص ٧١).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ».

(٦) تقدم من حديث أبي موسى الأشعري (ص ٧٨).

(٧) في « ت » : « الأرضين ».

(٨) ينظر ما تقدم (ص ٧١) مع التعليق رقم (١).

(٩) هو من حديث أبي هريرة أخرجاه في الصحيحين وقد تقدم (ص ٦٩) تعليق (٣).

(١٠) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(١١) تقدمت ترجمته (ص ٦٨).

(١٢) قد تقدم باختلاف يسير في بعض ألفاظه (ص ٦٩).

وقوله: ((الأيدي ثلاثة، فيد الله العليا ويد المعطي [١/١٦٧] التي تليها ويد السائل السفلى))^(١) فهل يصح في عقلٍ أو لغةٍ أو عرفٍ أن يقال: قدرة الله أو نعمته العليا ويد المعطي التي تليها؟ فهل يحتمل هذا التركيب غير يد الذات بوجهٍ ما؟ وهل يصح أن يراد به غير ذلك؟. وكذلك قوله: ((اليَد العليا خير من اليَد السفلى، واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة))^(٢) فضم هذا إلى قوله: ((الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي هي التي تليها))^(٣)، وإلى قوله: ﴿بِلِ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٤) تقطع^(٥) بالضرورة أن المراد يد الذات لا يد القدرة والنعمة، فإن التركيب والقصد والسياق لا يحتمله البتة. وتأمل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٦) فلما كانوا يبايعون رسول الله ﷺ بأيديهم ويضرب بيده على أيديهم وكان رسول الله ﷺ هو السفير بينه وبينهم كانت مبايعتهم له مبايعة الله، ولما كان الله سبحانه فوق سماواته على عرشه وفوق الخلائق كلهم كانت يده فوق أيديهم كما أنه سبحانه فوقهم، فهل يصح هذا لمن ليس له يد حقيقة؟، فكيف يستقيم أن يكون المعنى قدرة الله ونعمته فوق قدرهم ونعمهم، أم تقتضي المقابلة أن يكون المعنى هو الذي يسبق إلى الأفهام من هذا الكلام. وكذلك قوله: ((ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب

(١) تقدم من حديث عبد الله بن مسعود (ص ٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة ح ١٤٢٩ (ص ٢٨٣-٢٨٤).

(٣) مضى قريبا وقد تقدم (ص ٧٤).

(٤) سورة المائدة آية (٦٤).

(٥) في «ن»: «يقطع».

(٦) سورة الفتح آية (١٠).

إلا أخذها الرحمن يمينه وإن كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون^(١) أعظم من الجبل^(٢)، فهل يحتمل هذا الكلام غير الحقيقة؟ وهب أن اليد تستعمل^(٣) في اللغة في النعمة أفسمعتم أن اليمين والكف يستعملان في النعمة في غير الوضع الحديد الذي اخترعتموه وحملتم عليه كلام الله ورسوله ﷺ.

وكذلك: ((وبيده الأخرى القسط))^(٤) هل يصح أن يكون المعنى: وبقدرته الأخرى؟ وهل يصح في قوله: ((إن المقسطين عن يمين الرحمن))^(٥) أنه [عن]^(٦) قدرته في لغة من اللغات؟ وهل سمعتم باستعمال اليمين في النعمة والكف في النعمة؟ وكيف يحتمل قوله: ((إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أفاض بهم في كفه))^(٧) كف النعمة والقدرة؟ هذا^(٨) لم تعهدوا أنتم ولا أسلافكم به استعمالا البتة سوى الوضع الحديد الذي اخترعتموه.

وكذلك قوله: ((حمر الله طينة آدم أربعين ليلة [ثم]^(٩) ضرب بيده فيها فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الأخرى ثم خلط بينهما))^(١٠) فهل يصح في هذا السياق غير الحقيقة؟ فضع لفظة^(١١) النعمة أو القدرة هاهنا ثم

(١) في « ن » : « يكون » .

(٢) تقدم من حديث أبي هريرة (ص ٨٠) وهو مخرج في الصحيحين.

(٣) في « ن » : « يستعمل » .

(٤) هو جزء من حديث أبي هريرة المخرج في الصحيحين وقد تقدم (ص ٧١) .

(٥) سبق ذكره من حديث عبد الله بن عمرو (ص ٧٤) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٧) هو جزء من حديث هشام بن حكيم وقد سبق (ص ٧٦) .

(٨) في « ت » : « وهذا » .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من « ن » .

(١٠) تقدم من حديث سلمان الفارسي (ص ٧٩) .

(١١) في « ت » : « لفظ » .

انظر هل يستقيم ذلك. وهل يصح في قوله: ((والخير كله في يديك))^(١) أن يكون في نعمتيك أو في قدرتيك؟

وقال عبد الله بن الحارث^(٢) عن النبي ﷺ: ((إن الله خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده))^(٣)، أفصح أن يخص الثلاثة^(٤) بقدرته ولا سيما لفظ الحديث: ((إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء))^(٥)، أفصح [١٦٧/ب] أن توضع^(٦) النعمة (أو القدرة)^(٧) موضع اليد هاهنا.

[المثال الخامس مما ادعى فيه
المجاز: صفة الوجه، وإبطال
ذلك من ستة وعشرين وجهاً]

المثال الخامس: وجه الرب جل جلاله حيث ورد في الكتاب والسنة
فليس بمجاز بل على حقيقته.

[اختلاف المعطلين في جهة
بجوز الوجه]

واختلف المعطلون في جهة التجوز في هذا، فقالت طائفة: لفظ الوجه زائد، والتقدير: ويبقى ربك^(٨)، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى^(٩)، ويريدون ربهم. وقالت فرقة أخرى منهم: الوجه بمعنى الذات، وهذا قول أولئك وإن اختلفوا في التعبير عنه. وقالت فرقة: ثوابه وجزاؤه، فجعله هؤلاء مخلوقاً

(١) هو جزء من حديث علي بن أبي طالب، وقد تقدم (ص ٧٣).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٧٢).

(٣) سبق ذكره وتخريجه (ص ٧٢).

(٤) في «ت»: «الثلاث» ويصح هنا حذف التاء وبقاؤها لعدم ذكر المعلوم وحذفه. ينظر:

شرح الأشموني للألفية مع حاشية الصبان عليه (٦١/٤).

(٥) تقدم من حديث جمع من الصحابة (ص ١٨) مع التعليق (٢).

(٦) في «ن»: «يوضع».

(٧) في «ت»: «والقدرة».

(٨) أي في قوله تعالى: ﴿وبقى وجه ربك﴾ الآية (٢٧) من سورة الرحمن.

(٩) أي في قوله تعالى: ﴿إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾ الآية (٢٠) من سورة الليل.

منفصلاً، قالوا لأن الذي يراد هو الثواب. وهذه أقوال نعوذ بالله العظيم
أن يجعلنا من أهلها^(١).

[قول المريسي في صفة الو
ورد الدارمي عليه]

قال عثمان بن سعيد الدارمي^(٢) وقد حكى قول بشر المريسي^(٣) أنه
قال في قول النبي ﷺ: ((إذا قام العبد يصلي أقبل الله عليه بوجهه))^(٤): يحتمل أن

(١) تنظر أقول المتكلمين في تأويلهم لهذه الصفة: مقالات الإسلاميين (١/٢٦٥-٢٦٦) وتأويلات
أهل السنة للماتريدي (١/٢٦٣-٢٦٤) ومتشابه القرآن (٢/٦٣٧-٦٣٨) وشرح الأصول
الخمسة (ص ٢٢٧) وأصول الدين (ص ١١٠) والفصل (٢/٣٤٧-٣٤٨) والمعتمد في أصول
الدين (ص ٥٢) والإرشاد للحويني (ص ١٥٧) ودفع شبه التشبيه (ص ١١٣) وأساس التقديس
(ص ١٥١-١٥٦) وغاية المرام (ص ١٤٠) وأبكار الأفكار (ق ١١٥/ب) وإيضاح الدليل لابن
جماعة (ص ١٢٠-١٢٢) وشرح المواقف (ص ١٧٤-١٧٥) وأقاريل الثقات (ص ١٤١) وما
بعدها.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٣٢٨).

(٤) هو جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ح ١٠٢٣ (١/٣٢٧) وفيه
قصة، وأخرجه ابن خزيمة في كتابه التوحيد مطولاً (١/٣٤-٣٦) بإسنادين قال في أحدهما:
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا الأعمش، قال ثنا شقيق قال: كنا عند حذيفة فقام
شيث بن ربعي فصلى فبصق بين يديه، فقال له حذيفة: يا شيث لا تبصق بين يديك ولا عن
يمينك فإن عن يمينك كاتب الحسنات ولكن عن يسارك أو من ورائك، فإن العبد إذا توضأ
فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى
ينصرف أو يحدث حدث سوء. وفي صحيحه رقم ٩٢٤ (١/٦٢) وأخرجه عبد الرزاق في
المصنف رقم ١٦٨٩ (١/٤٣٢-٤٣٣) وكذا ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٦٤) والبيهقي في
الأسماء والصفات رقم ٦٥٥ (٢/٨٨) وهو صحيح عن حذيفة، كما أنه صح نحوه من حديث
الحارث الأشعري يرفعه أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٥٤ وقال بعده: ((وروي
في مثل هذا عن حذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم من قولهما)) ثم ساقهما.
وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه (١/٣٤٤): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وله شاهد
⇔

يقبل الله عليه بنعمته وإحسانه (وإفضاله)^(١) وما أوجب للمصلي من الثواب. فقلوه: ﴿ويبقى وجه ربك﴾^(٢) أي ما توجه به إلى ربك من الأعمال الصالحة. وقلوه: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾^(٣) أي قبله الله. قال الدارمي: (لما فرغ)^(٤) المريسي من إنكار اليدين ونفيهما عن الله أقبل قبل وجه الله ذي الجلال والإكرام لينفيه عنه كما نفى عنه اليدين، فلم يدع غاية في إنكار وجه الله ذي الجلال والإكرام (والجحود به)^(٥) حتى ادعى أن وجه الله الذي وصفه بأنه ذو الجلال والإكرام مخلوق، لأنه ادعى أنه أعمال مخلوقة يتوجه بها إليه، وثواب وإنعام مخلوق يثيب به العامل، وزعم أنه قبله الله، وقبله الله لا شك مخلوقة. ثم ساق الكلام في الرد عليه^(٦).

والقول بأن لفظ الوجه مجاز باطل من وجوه:

[الوجه الأول في إبطال كونه
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

أحدها: أن المجاز لا يمتنع نفيه، فعلى هذا لا يمتنع أن يقال: ليس لله وجه ولا حقيقة لوجهه، وهذا تكذيب صريح لما أخبر [به]^(٧) عن نفسه



في الصحيحين والموطأ من حديث ابن عمر «أهـ. وقد حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ح ٨٤٥ (٣٠٤/١) وفي الصحيحة ح ١٥٩٦ (١٢٧/٤) وفي التعليق على صحيح ابن عزيمة رقم ٩٢٤ (٦٢/٢).

(١) في النسخ الخطية: «وأفعاله» والمثبت من بعض النسخ الخطية لكتاب نقض الدارمي على بشر المريسي كما أشار إليه محققه (٧٠٤/٢) تعليق (٤) ولعله الصواب.

(٢) سورة الرحمن آية (٢٧).

(٣) سورة البقرة آية (١١٥).

(٤) في «ن»: «لما فرغ من».

(٥) في «ت»: «واستمر وإلى الجحود به».

(٦) انظر: نقض الإمام الدارمي على بشر المريسي (٧٢٤-٧٠٣/٢).

(٧) ما بين المعرفتين ساقط من «ت».

وأخبر به عنه (رسوله) ^(١) ﷺ.

[الوجه الثاني في إبطال كـ
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

الثاني: أنه خروج عن الأصل والظاهر بلا موجب.

[الوجه الثالث في إبطال كـ
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

الثالث: أن ذلك يستلزم كون حياته وسمعه وبصره وقدرته وكلامه وإرادته وسائر صفاته مجازاً ^(٢) لا حقيقة كما تقدم تقريره.

[الوجه الرابع في إبطال كـ
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

الرابع: أن دعوى المعطل أن الوجه صلة ^(٣) كذب على الله وعلى رسوله وعلى اللغة، فإن هذه الكلمة ليست مما عهد زيادتها.

[الوجه الخامس في إبطال كـ
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

الخامس: أنه لو ساغ ذلك لساغ لمعطّل آخر أن يدعي الزيادة في قوله: ((أعوذ بعزة الله وقدرته)) ^(٤)، ويكون التقدير: أعوذ بالله. ويدعي معطل آخر الزيادة في سمعه وبصره وغير ذلك.

(١) في « ت » : « رسول الله » .

(٢) في « د » و « ن » : « مجاز » .

(٣) أي أنه صلة زائد، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿ثم وجه الله﴾ : ثم الله، قالوا وهذا كقول
تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ أي إلا هو.

قال السمين الحلبي في الدر المصون (٨٢/٢) بعد ذكره لهذا القول: « وليس بشيء » .

وينظر: تفسير الرازي (٢١/٤) وتفسير القرطبي (٨٤/٢) وتفسير البحر المحيط (٣٦١/١).

(٤) هو جزء من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه أخرجه مسلم في السلام ح ٦٧

(١٧٢٨/٤) وهو فيه بلفظ: « أعوذ بالله وقدرته.. » ، وأخرجه باللفظ المذكور: « أعوذ

بعزة الله وقدرته » : أبو داود في الطب ح ٣٨٩١ (٢١٧/٤-٢١٨) والترمذي في الطب

ح ٢٠٨٠ (٤٠٨/٤) وابن ماجة في الطب ح ٣٥٢٢ (١١٦٣/٢-١١٦٤) ومالك في كتاب

العين من الموطأ ح ٩ (٧١٨/٢) .

[الوجه السادس في إبطال كون
وجهه تعالى مجازاً لا حقيقة]

السادس: أن هذا يتضمن إلغاء وجهه الكريم لفظاً ومعنى، وأن لفظه

زائد ومعناه منتف.

[ما ذكره الخطابي والبيهقي
وغيرهما في إثبات الوجه له
سبحانه]

السابع: ما ذكره الخطابي^(١) والبيهقي^(٢) وغيرهما قالوا: لما أضاف
الوجه إلى الذات وأضاف النعت إلى الوجه فقال: ﴿وَبَقِيَ [١/١٦٨] وَجْه
رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣) دل على أن ذكر الوجه ليس بصلة، وأن قوله:
﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ صفة للوجه وأن الوجه صفة للذات^(٤).

قلت: فتأمل رفع قوله: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ عند [ذكر]^(٥)
الوجه، وجره في قوله: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٦)،
فدو^(٧) الوجه المضاف بالجلال والإكرام لما كان القصد الإخبار عنه، وذو^(٨)
المضاف إليه بالجلال والإكرام في آخر السورة لما كان القصد عين المسمى
دون الاسم فتأمل.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٤٥٨) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٩٢٢) .

(٣) سورة الرحمن آية (٢٧) .

(٤) انظر: الاعتقاد للبيهقي (ص ٦٩) ، وهذا النقل عنه وعن الخطابي ذكره عنهما القرطبي في

الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٨٥/٢-٨٧) ومرعي بن يوسف الكرمي في أقاويل الثقات

(ص ١٤٣) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) سورة الرحمن آية (٧٨) .

(٧) في « د » و « ن » : « فذوي » ، والمثبت من « ت » .

(٨) في « د » و « ن » : « وذوي » ، والمثبت من « ت » .

الثامن: أنه لا يعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه، وغاية ما شبه به المعطل وجه الرب أن قال: هُو كقوله: « وجه الحائط » و « وجه الثوب » و « وجه النهار » و « وجه الأمر » . فيقال لهذا المعطل المشبه: ليس الوجه في ذلك بمعنى الذات، بل هذا مبطل لقولك، فإن وجه الحائط أحد جانبيه فهو مقابل لدبره، ومن^(١) هذا وجه الكعبة ودبرها، فهو وجه حقيقة، ولكنه بحسب المضاف إليه، فلما كان المضاف إليه بناء كان وجهه من جنسه، وكذلك وجه الثوب أحد جانبيه وهو من جنسه، وكذلك وجه النهار أوله ولا يقال لجميع النهار، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: « وجه النهار أوله »^(٢)، ومنه قولهم: « صدر النهار »^(٣)، قال (ابن الأعرابي)^(٤): « أتيت بوجه نهار وصدر نهار »^(٥)، وأنشد للربيع بن زياد^(٦):

(١) في « ت » : « ومثل » .

(٢) لم أنف عليه من قول ابن عباس، وإنما وجدته من قول قتادة والربيع أخرجه عنهما ابن جرير في تفسيره (طبعة شاكر) رقم ٧٢٣٨، ٧٢٣٩ (٥٠٩/٦) .

(٣) ينظر اللسان والتاج مادة (صدر) وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢٦/٣) .

(٤) في « ت » : « ابن أعرابي » .

وابن الأعرابي تقدمت ترجمته (ص ٨٨) .

(٥) يراجع مجالس العلماء للزجاجي (ص ٣٠٦) .

(٦) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي الجاهلي، كان يلقب بالكامل لشجاعته وذكائه ودهائه، كما كان من ندماء النعمان بن المنذر الغساني، هجاء عيابا فحاشا سبابا، توفي سنة (٣٠) قبل الهجرة وقيل غير ذلك .

المحبر (٢٩٩-٣٠٠) والأغاني (٦٤٦٨/١٨) وما بعدها والعمدة لابن رشيقي (١٢٨/١-١٢٩)

ومعجم الشعراء الجاهليين (ص ١٤١-١٤٢) .

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار^(١)
والوجه في اللغة مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه، ووجه
الرأي والأمر ما يظهر أنه صوابه، وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه،
فإن أضيف إلى زمن كان الوجه زمناً، وإن أضيف إلى [حيوان كان بحسبه،
وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه، وإن أضيف إلى]^(٢) من ﴿ليس
كمثله شيء﴾^(٣) كان وجهه تعالى كذلك .

[لا يصح قطعاً حمل وجهه
تعالى على الثواب المنفصل]

التاسع: أن حملة على الثواب المنفصل من أبطل الباطل، فإن اللغة (لا
تحتمل)^(٤) ذلك، ولا يعرف أن الجزاء يسمى وجهاً للمجازي.

[الاستعانة بوجهه تعالى تنفي
عنه المجاز]

العاشر: أن الثواب مخلوق، وقد^(٥) صح عن النبي ﷺ أنه استعاذ بوجه
الله فقال: ((أعوذ بوجهك الكريم أن تضلني^(٦)) لا إله إلا أنت الحي الذي لا

(١) البيت من قصيدة في رثاء مالك بن زهير العبسي مطلعها:

إني أرقّت فلم أغمض حار من سيء النبي الجليل الساري

وقد ذكره غير واحد منهم: أبو عبيد في مجاز القرآن (٩٧/١) وأبو تمام في الحماسة (٤٩٤/١)

وابن جرير في التفسير طبعة شاكر (٥٠٩/٦) والزجاجي في بحال العلماء (ص ٣٠٥)

والأصفهاني في الأغاني (٦٤٨٩/١٨) والمرتضى في الأمالي (٢١١/١) والزنجشيري في

الكشاف (١٩٥/١) والسخاوي في سفر السعادة (٩٥٦/٢) وابن منظور في اللسان مادة

(وجه)، والبغداد في الخزانة (٣٨٨/٧) (٣٧١، ٣٦٩/٨) وغير هؤلاء كثير.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٣) سورة الشورى آية (١١) .

(٤) في « ن » : « لا يحتمل » .

(٥) في « ت » : « فقد » .

(٦) في « ن » : « يضلني » .

يموت والجن والإنس يموتون)) رواه أبو داود وغيره^(١). ومن دعائه يوم الطائف^(٢): ((أعوذ (بنور وجهك)^(٣) الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة))^(٤)، ولا يظن برسول الله ﷺ أن يستعبد بمخلوق. وفي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾^(٥) قال: ((أعوذ بوجهك))، ﴿أو من تحت أرجلكم﴾^(٦) قال: ((أعوذ بوجهك))^(٧).

- (١). لم أقف عليه عند أبي داود في السنن، وقد أخرجه البخاري مختصرا في التوحيد ح ٧٣٨٣ (ص ١٥٤٧) ومسلم في الذكر والدعاء ح ٦٧ (٢٠٨٦/٤) جميعهما من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وفيهما: «أعوذ بعزتك» بدل «أعوذ بوجهك»، ولفظه عند مسلم: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تصليني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».
- (٢). يعني يوم ذهابه عليه الصلاة والسلام إلى الطائف لدعوة ثقيف والتماس النصر منهم والمنعة.
- (٣). في «د» و«ن»: «بوجهك» والمثبت من «ت» وهو الموافق لما في المصادر.
- (٤). هو جزء من دعاء طويل أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام (٤٤٤/٢-٤٤٦) بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي مرسلا في قصة ذهابه ﷺ إلى الطائف دون بقيته وفيه الدعاء المذكور فذاك مما لم يسنده ابن إسحاق؛ وقد أخرجه من طريقه ابن جرير في التاريخ (٣٤٤/٢-٣٤٦) والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر مختصرا رقم ١٨١ (قطعة من الجزء ٧٣/١٣) و (٣٤٦/٢٥) وفي الدعاء له رقم ١٠٣٦ (١٢٨٠/٢) وذكره ابن منده في الرد على الجهمية (ص ٩٩). قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٣٨/٦): «وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقيه رجاله ثقات».

قلت: وقد عنعنه هنا فلم يصرح فيه بالسماع، فاستوجب الضعف.
وانظر: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة للألباني (ص ١٩) وتعليقه على فقه السيرة للغزالي (ص ١٣٧) تعليق (١)، وضعيف الجامع رقم ١١٨٢ (ص ١٦٦-١٦٧).

(٥) سورة الأنعام آية (٦٥).

(٦) سورة الأنعام آية (٦٥).

(٧) أخرجه البخاري في التفسير ح ٤٦٢٨ (ص ٩٦٠) وفي الاعتصام بالكتاب والسنة ح ٧٣١٣ وفي

وقال علي بن أبي [١٦٨/ب] طالب^(١) رضي الله عنه: أمرني رسول الله ﷺ فقال: ((إذا أخذت مضجعتك فقل^(٢): أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف (المغرم والمائم)^(٣)، اللهم (لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك)^(٤)، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانه وبمحمدك)^(٥)، وإسناد كلهم ثقات.

وفي الموطأ: أنه لما كان ليلة الجن^(٦) أقبل عفريت من الجن وفي يده



التوحيد ح ٧٤٠٦ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(١) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو السبطين أمير المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين والخليفة الرابع الراشد، فضائله كثيرة ومناقبه جمة، مات قتيلًا شهيدًا بالكوفة سنة (٤٠). الاستيعاب (١٠٨٩/٣-١١٣٣) وأسد الغابة (٩١/٤-١٢٥) والإصابة (٥٦٤/٤-٥٧٠).

(٢) في «ت»: «فقال».

(٣) في «ت»: «المائم والمغرم» بالتقديم والتأخير، وهي هكذا في بعض مصادر النص.

(٤) في «د» و«ن»: «لا تهزم جندك ولا تخلف وعدك».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ح ٦٧٧٥ (٣٩٨-٣٩٩/٧) وفي الدعاء له ح ٢٣٨ (٢/٩٠٠-٩٠١) والبيهقي في الأسماء والصفات ح ٦٦٤ (٩٧/٢-٩٨). وإسناده ضعيف فيه حماد بن عبد الرحمن الكلبي الشامي من أهل قنسرين، قال فيه أبو زرعة في أحوبته (ضمن كتاب "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية") (٤٩٥/٢): «يروي أحاديث منكرة». وقال فيه أبو حاتم: «هو شيخ مجهول، منكر الحديث، ضعيف الحديث»، الجرح والتعديل (١٤٣/٣) وقال ابن عدي في الكامل (٢٤٢/٢): «قليل الرواية». وينظر: مجمع الزوائد (١٧٢/١٠) وتقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٦) خبر ليلة الجن أخرجه الإمام مسلم وغيره، قال رحمه الله في كتاب الصلاة من صحيحه رقم ١٥٠ (٣٣٢/١): «حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى عن داود عن عامر قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال فقلنا: يا



شعلة من نار، فجعل النبي ﷺ يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قرباً، فقال له جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفأ شعلته؟ قل أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن . فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته . أرسله مالك ووصله غيره^(١).



رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم...» الحديث. وليس فيه ما ذكره ابن القيم، وسيأتي مزيد بيان عند التخريج.

(١) الذي في الموطأ من كتاب الشعر، باب ما يؤمر به من التعوذ ح ١٠ (٩٥٠/٢-٩٥١) عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: أسري برسول الله ﷺ فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله ﷺ رآه فقال له جبريل أفلا أعلمك كلمات تقولهن «الحديث وهو مرسل وقد أوصله غيره كما سيأتي، ومن طريق مالك أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من الكبرى ح ١٠٧٩٣ (٢٣٧/٦)، وقد أخرجه باللفظ المذكور موصولاً في عمل اليوم والليلة من الكبرى أيضاً رقم ١٠٧٩٢ (٢٣٧/٦) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٦٣ (٩٥/٢-٩٦) وابن عبد البر في التمهيد (١١٢/٢٤-١١٣) جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود، وكذا أخرجه الطبراني من غير بعض الألفاظ في أوله في الأوسط رقم ٤٣ (٥٨/١-٥٩) وفي الدعاء له رقم ١٠٥٨ (١٢٩٣/٢) كلاهما بسند واحد، وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة رقم ١٣٨ (٢٤٥/١) وذكره السيوطي في الخصائص (٣٤٣/١) وإسناده ضعيف، ففي سند البيهقي من لا يعرف لجهالة كما أن في طريق النسائي وابن عبد البر عياش الشامي، وهو عياش السلمي المذكور في تهذيب الكمال (٥٦٤/٢٢) وفيه: «روى عن عبد الله بن مسعود في ذكر ليلة الجن، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري، روى له النسائي في اليوم والليلة».

قلت: وقد قال فيه الخافظ في التقریب (ص ٣٧٣): «مجهول من الثالثة».





وقال الميثمي في الجمع (١٧٨/١٠) : « .. وفيه من لم أعرفه » .

وأما إسناد الطبراني ففيه شيخه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلوي الدمشقي متكلم فيه خاصة فيما يروي عن أبيه كما هو هنا، قال فيه الذهبي في الميزان (١٥١/١) : « له مناكير، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر وحدث عنه أبو الجهم المشغرائي ببواطيل.. » ، وانظر اللسان (٢٩٥/١) . وفي الثقات لابن حبان (٧٤/٩) في ترجمة والده محمد بن يحيى قال: « .. ثقة في نفسه يتقى من حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء.. » .

وفيه: إبراهيم بن طريف الشامي وقد تفرد عنه الأوزاعي، قال فيه ابن حجر في التقريب (ص ٣٠) : « مجهول تفرد عنه الأوزاعي وقد وثق » .

وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن بن حنبل - بوزن جعفر - (وقيل في اسمه غير ذلك) التميمي رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤١٩/٣) : « حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي قال حدثنا جعفر يعني ابن سليمان قال حدثنا أبو التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن حنبل التميمي - وكان كبيراً - أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال قلت: كيف صنع رسول الله ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة نار.. » فذكره. ثم رواه في الموضع المذكور عن شيخه عفان عن جعفر به، وعن هذا الشيخ أيضاً وإسناد نفسه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم ٣٦٥٣ (٦١/٨-٦٢) ورقم ٩٦٧١ (١٠/٣٦٤-٣٦٥) ، ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٨٧/١-٢٨٨) ، وأبو يعلى في المسند رقم ٦٨٤٤ (٢٣٧/١٢-٢٣٨) ، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم ٦٣٧ (ص ٣٠١-٣٠٢) والعقيلي فيما ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١١٣/٢٤-١١٤) وساقه، وأبو نعيم في دلائل النبوة رقم ١٣٧ (٢٤٣/١-٢٤٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٩٥/٧) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي، وفي الأسماء والصفات رقم ٣٥ (٧٢/١-٧٣) من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري، وابن عبد البر في التمهيد (١١٣/٢٤-١١٤) .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٠١/٤) في ترجمة عبد الرحمن بن حنبل - بعد أن ذكر حديثه المذكور بسياق الإمام أحمد - : « وأخرجه ابن منده من طريق أبي قدامة الرقاشي وعليه المديني كلاهما عن جعفر.. وأخرجه أبو زرعة في مسنده عن الوزير عن جعفر كذلك، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري والحسن بن سفيان من طرق كلهم عن عفان،



[لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام يسأل ربه عز وجل لذة النظر إلى الثواب ولكره النظر إلى الوجه الكريم]

الحادي عشر: أن النبي ﷺ كان يقول^(١) في دعائه: ((أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك))^(٢). ولم يكن ليسأل لذة النظر إلى الثواب



وحكى ابن أبي حاتم أن عفان رواه عن جعفر فقال عن عبد الله بن حنبل وعبد الرحمن أصح، وفي رواية أبي بكر: سأل رجل عبد الرحمن بن حنبل فذكره، قال البزار: لم يرو عبد الرحمن غيره فيما علمت، وقال ابن منده: في حديثه إرسال، وتعقبه أبو نعيم بأن أبا التياح صرح بسؤاله له يعني فلا إرسال فيه، انتهى. ولعل ابن منده أراد أنه لم يصرح بسماعه لذلك من رسول الله ﷺ لكن المعتمد على من حزم بأن له صحبة.. «.

وقال الهيثمي في المجمع (١٧٧/١٠): «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه.. ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح وكذلك رجال الطبراني..».

(١) في «ت»: «يدعو».

(٢) هو جزء من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه في دعاء طويل سمعه من رسول الله ﷺ ورد من طرق مختصرا ومطولا، فأخرجه النسائي في السهو رقم ١٣٠٥ و١٣٠٦ (٣/٥٤-٥٥) وابن أبي شيبة في المصنف رقم ٩٣٩٥ (١٠/٢٦٤-٢٦٥) وأحمد في المسند (٤/٢٦٤) والدارمي في الرد على الجهمية (مختصرا ومطولا) رقم ١٨٨، ١٩٧ (ص ١٩٨، ١٠١) وابن أبي عاصم في السنة مختصرا رقم ٤٣٤، ٤٣٣ (١/٣٠٢-٣٠٣) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٤٦٦ و٤٦٧ (١/٢٥٤، ٢٥٥) وابن خزيمة في التوحيد رقم ١٣ (١/٢٩-٣٠) والدارقطني في الروية رقم ١٥٨، ١٥٩ (ص ٢٥٦-٢٥٨) وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٨٦ (ص ٩٦) والحاكم في المستدرک (١/٥٢٤-٥٢٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٨٤٥ (٣/٥٤١-٥٤٢) والبيهقي في الأسماء والصفات مطولا ومختصرا رقم ٢٢٧ (١/٣٠٢-٣٠٣) ورقم ٦٥٨ (٢/٩١-٩٢) وابن حبان في صحيحه رقم ١٩٧١ (٥/٣٠٤-٣٠٥).

وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الألباني في تخريج أحاديث الرد على الجهمية للدارمي (ص ٦٠) إسناده صحيح، وكذا صححه في ضلال الجنة تحت رقم ٤٢٤، ٤٢٥ (ص ١٨٥).

المخلوق، ولا يعرف تسمية ذلك وجهاً لله لغةً ولا عرفاً ولا شرعاً.

[من النصوص الدالة على إثبات
الوجه الكريم له سبحانه على
وجه الحقيقة]

الثاني عشر: أن النبي ﷺ قال: ((من استعاذ بالله فأعيذوه
ومن سألكم بوجه الله فأعطوه))^(١). وفي السنن من حديث جابر
عن النبي ﷺ قال: ((لا ينبغي [لأحد]^(٢) أن يسأل بوجه الله إلا الجنة))^(٣).

(١) هو من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخرجه أبو داود في الأدب ح ٥١٠٨
(٣٣٤/٥) وفيه عنده: « ومن سألكم بالله... » ، وأحمد في المسند (٢٤٩/١-٢٥٠) وكذا
أبو يعلى في المسند رقم ٢٥٣٦ (٤١٢/٤) و٢٧٥٥ (١٤٠/٥) والبيهقي في الأسماء والصفات
رقم ٦٦٠ (٩٣/٢) وهو صحيح.

وانظر: السلسلة الصحيحة ح ٢٥٣ (١/قسم ١-٥٠٩-٥١٠) وصحيح سنن أبي داود
ح ٤٢٦٠ (٣/٩٦١-٩٦٢).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٣) هو من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخرجه أبو داود في الزكاة ح ١٦٧١
(٣٠٩/٢-٣١٠) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (١٩٩/٤) ولفظه المذكور أخرجه
في الأسماء والصفات رقم ٦٦١ (٩٣/٢-٩٤) وكذا أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٧/٣) في
ترجمة سليمان بن قرم، وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٨٩ (ص ٩٨) ونسبه السيوطي في
الجامع الصغير (٤٥١/٦) لأبي داود والضياء في المختارة، ولم أجده في مطبوعة الأخير وهو
غير كامل.

وإسناده ضعيف فيه سليمان بن معاذ التميمي الضبي النحوي البصري أبو داود، وهو سليمان
ابن قرم بن معاذ منسوب لجدّه كما في ترجمته من تهذيب الكمال (٥١/١٢) وغيره، وقد
تكلم فيه غير واحد وكان يفرط في التشيع، فقد ضعفه النسائي وابن معين، وقال أبو زرعة:
« ليس بذلك » ، وقال أبو حاتم: « ليس بالمتين » ، وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٩٣-
١٩٤) « سيء الحفظ يتشيع... » .

وينظر: الكامل لابن عدي (٢٥٥/٣-٢٥٧) والجرح والتعديل (١٣٦/٤-١٣٧) وفيض
القدیر للمناوي (٤٥١/٦) وضعيف الجامع رقم ٦٣٥١ (ص ٩١٦) وضعيف سنن أبي داود
رقم ٣٦٨ (ص ١٦٨-١٦٩) ومشكاة المصابيح بتحقيق الألباني رقم ١٩٤٤ (٦٠٥/١) .

فكان^(١) طاوس^(٢) يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله^(٣). وجاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز^(٤) فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله، فقال عمر:

(١) في «ت»: «وكان».

(٢) هو طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليميني الجندي - بفتحين ومهمل - نسبة لجند بلد باليمن، مولاهم، يقال اسمه ذكوان وطاووس لقبه، إمام حافظ فقيه ثقة، روى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، ولازم ابن عباس مدة، مات بمكة أيام الموسم سنة (١٠٦)، وقد روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (٤/٥٠٠-٥٠١) وتهذيب الكمال (١٣/٣٥٧-٣٧٤) والسير (٥/٣٨-٤٩) وتقريب التهذيب (ص٢٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٦٢ (٢/٩٥) مع آثار أخرى، فقال رحمه الله: «وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس هو الأصم حدثنا الصاغاني حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: قال عطاء: بلغنا أنه يكره أن يسأل الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه، قال: وقال ابن جريج: أخبرني ابن طاووس عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله، قال: وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: بلغنا ذلك، قال: وقال ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك قال: إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالى، فقال عمر رضي الله عنه: قد سألت بوجهه فلم يسأل شيئا إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر رضي الله عنه: ويحك ألا سألت بوجهه الجنة».

إسناده صحيح، شيخ البيهقي أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله الحاكم صاحب المستدرک على الصحيحين، إمام حافظ ناقد، وشيخه أبو العباس الأصم هو محمد بن يعقوب بن يوسف محدث عصره بلا مدافعة، لم يختلف في صدقه وصحة سماعه، وشيخه الصاغاني هو محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر أحد الحفاظ ثقة ثبت، وشيخه حجاج بن محمد هو أبو محمد المصيصي الأعور مولى سليمان بن بحالد ثقة ثبت، لكنه اختلط قبل موته في آخر عمره، أخرج حديثه الجماعة.

(٤) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو حفص القرشي الأسوي المدني ثم الدمشقي أمير المؤمنين الإمام الحافظ العلامة الخليفة العادل الصالح الزاهد أشج بني أمية، ولد بالمدينة سنة (٦٣) وولي إمرتها للوليد بن عبد الملك سنة (٨٧) وولي الخلافة بعد ابن عمه سليمان ابن عبد الملك سنة (٩٩) فلم يزل فيها إلى موته سنة (١٠١) بدير سمعان من أرض حمص، أخرج حديثه الجماعة.



« قد سألت بوجه الله » فلم يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر: « ويحك ألا سألت بوجهه الجنة »^(١). ولو كان المراد بوجهه مخلوقاً من مخلوقاته لما جاز أن يقسم عليه ويسأل به، ولا كان ذلك أعظم من السؤال به سبحانه.

وهذه الآثار صريحة في أن السؤال بوجهه أبلغ وأعظم من السؤال به فقد قال رسول الله ﷺ: ((لا يسأل بوجه الله إلا الجنة))^(٢)، فدل على بطلان قول من قال [إن وجه الله هو مخلوق من مخلوقاته وبطلان قول من قال]^(٣) هو ذاته^(٤).

[إضافة السبحات إلى وجهه
تعالى تنفي كونه مجازاً]

الثالث عشر: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجاب النور لو كشفه [١٦٩/أ] لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه))^(٦). فإضافة^(٧) السبحات التي هي الجلال والنور إلى



الجرح والتعديل (١٢٢/٦) وتهذيب الكمال (٤٣٢/٢١-٤٤٧) والسير (١١٤/٥-١٤٨)

وتقريب التهذيب (ص ٣٥٣).

(١) راجع التعليق قبل الأخير رقم (٣).

(٢) سبق تخريجه قريباً (ص ٩٥٧). هامش (٣).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت ».

(٤) انظر ما سبق (ص ٩٤٥-٩٤٦) مع التعليق (١).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٧٨).

(٦) سبق تخريجه منه (ص ٤١٣-٤١٤).

(٧) في « ن » : « بإضافة ».

الوجه وإضافة البصر^(١) إليه تبطل^(٢) كل مجاز وتبين^(٣) أن المراد وجهه.

[إضافة النور إلى وجهه مس
يؤكد حقيقة]

الرابع عشر: ما قاله عبد الله بن مسعود^(٤): « ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه »^(٥). فهل يصح أن يحمل

(١) في « ن » : « البصير » وهو خطأ.

(٢) في « ن » : « يطل ».

(٣) في « د » : « ويتن » و في « ن » : « ويبين » ، والمثبت من « ت » وهو الصواب.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٥٤).

(٥) هو جزء من أثر طويل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه الدارمي (مختصراً) في النقض على المريسي (٤٧٥/١-٤٧٦) و (٧٤١/٢-٨٢٩) والطبراني في الكبير رقم ٨٨٨٦ (١٧٩/٩) وعنه أبو نعيم في الحلية (١٣٧/١-١٣٨) وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة مختصراً ومطولاً رقم ١١١ (٤٠٥/١-٤٠٦) ورقم ١٤٧ (٤٧٧/٢-٤٧٨) وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٩٠ (ص ٩٩) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٧٤ (١١١/٢-١١٢)، وذكره ابن تيمية مختصراً في الحموية (ص ٤٤) والمؤلف ابن القيم في مصنفه روضة المحبين بأطول مما هنا (ص ٣٦٠) وفي اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٥-٤٦) وقال في نونيته (١١٢/٢) بشرح المراس:

قال ابن مسعود كلاماً قد حكاه الدارمي عنه بلا نكران

ما عنده ليل يكون ولا نهار قلت تحت الفلك يوجد دان

وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٠١/٣) عند قوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ بلفظ: « إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور العرش من نور وجهه ». وقد سبق له إيراد في سورة المؤمنون (٢٦٣/٣) عند قوله تعالى: ﴿قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم﴾. ونسبه السيوطي في الدر المنثور أيضاً (٣٣٩/٧) مطولاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم ممن ذكرت.

قال البيهقي بعد أن ساقه: « هذا موقوف وراويه غير معروف ». وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٠/١): « رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد السلام، قال أبو حاتم: جهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الله بن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أر من ذكره ».

الوجه في هذا على مخلوق أو يكون صلة لا معنى له، أو يكون بمعنى القبلة والجهة، وهذا مطابق لقوله: ((أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات))^(١)، فأضاف النور إلى الوجه والوجه إلى الذات واستعاذ بنور الوجه الكريم، فعلم أن نوره صفة له كما أن الوجه صفة ذاتية، وهذا الذي قاله ابن مسعود - رضي الله عنه - هو تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) (فلا تشتغل)^(٣) بأقوال المتأخرين الذين غشيت^(٤) بصائرهم عن معرفة ذلك فخذ العلم عن أهله، فهذا تفسير الصحابة رضي الله عنهم.

[تدبر النصوص الشرعية الواردة
في ذكر وجهه تعالى تنفي كونه
بجواز]

الخامس عشر: أن من تدبر سياق الآيات والأحاديث والآثار التي فيها ذكر وجه الله الأعلى ذي الجلال والإكرام قطع ببطان قول من حملها على المجاز، وأنه الثواب والجزاء لو كان اللفظ صالحاً لذلك في اللغة، فكيف واللفظ لا يصلح لذلك لغة، فمنها: قوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥) وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾^(٦) [الأعلى]^(٧).

(١) تقدم (ص ٩٥٣) مع تخرجه تعليق (٤).

(٢) سورة النور آية (٣٥).

(٣) في « ن » : « فلا يشتغل » .

(٤) في « ت » : « غشت » .

(٥) سورة الرحمن آية (٢٧).

(٦) ما بين المعقوفتين من الآية الكريمة لا يوجد في « ت » .

(٧) سورة الليل الآيتان (١٩، ٢٠).

[اتفاق الصحابة ومن بعدهم
من التابعين وأعلام الدين على
رؤية المؤمنين وجه ربهم في
الجنة]

الوجه السادس عشر: أن الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين
وجميع أهل السنة والحديث والأئمة الأربعة وأهل الاستقامة من أتباعهم
متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم تعالى في الجنة، وهي الزيادة التي
فسر بها النبي ﷺ والصحابة بقوله^(١): ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾^(٢)
فروى مسلم في صحيحه بإسناده عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ قال: ((النظر إلى وجه الله تعالى))^(٣). فمن أنكر حقيقة
الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة، ولا سيما إذا أنكر الوجه والعلو، فيعود
النظر عنده إلى خيال مجرد ون أحسن العبارة قال: « هو معنى يقول بالقلب
نسبته إليه كنسبة النظر إلى العين ». وليس في الحقيقة عنده نظر ولا وجه
ولا لذة تحصل للنظر.

[المضاف إلى الله تعالى نوع]

الوجه السابع عشر: أن الوجه حيث ورد وإنما ورد مضافا إلى الذات
في جميع موارد، والمضاف إلى الرب تعالى نوعان: أعيان قائمة بنفسها كبيت
الله، وناقة الله؛ وروح الله. وعبد الله ورسوله، فهذه إضافة تشريف
وتخصيص، وهي إضافة مملوك إلى مالكه. الثاني: صفات لا تقوم بنفسها
كعلم الله وحياته وقدرته وعزته وسمعه وبصره ونوره وكلامه، فهذه إذا
وردت مضافة إليه فهي إضافة صفة إلى الموصوف بها.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) سورة يونس آية (٢٦)

(٣) انظر صحيح البخاري، ج ١، ص ١٠٠، رقم ١٠٠٠.

[إضافة الوصف تنفي أن تكون
الصفة مخلوقة]

إذا عرف ذلك فوجهه الكريم وسمعه وبصره إذا أضيف إليه وجب أن يكون إضافة وصف لا إضافة خلق [١٦٩/ب] وهذه الإضافة تنفي^(١) أن يكون الوجه مخلوقاً وأن يكون حشواً في الكلام، وفي سنن أبي داود عنه ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: ((أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم))^(٢)، فتأمل كيف فرق^(٣) في الاستعاذة بين استعاذته بالذات وبين استعاذته بالوجه الكريم، وهذا صريح في إبطال قول من قال إنه الذات نفسها وقول من قال إنه مخلوق.

[تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَا فَتُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾]

الوجه الثامن عشر: أن تفسير وجه الله بقبلة الله وإن قاله بعض السلف كمجاهد^(٤) وتبعه الشافعي^(٥) فإنما قالوه في موضع واحد لا غير وهو

(١) في « ن » : « ينفي » .

(٢) رواه في كتاب الصلاة من السنن ح ٤٦٦ (٣١٨/١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقد قال عنه النووي في الأذكار (ص ٨٥) : « حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد » اهـ. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢٨١/١) : « هذا حديث حسن غريب ورجاله موثقون وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة » اهـ. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح ٤٤١ (٩٣/١) .

(٣) في « ت » : « قرن » .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤) وتفسيره المذكور أخرجه الترمذي في التفسير من كتاب السنن (٢٠٦/٥) قائلا: « ويروى عن مجاهد في هذه الآية: ﴿أَيْنَمَا تُولَا فَتُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ قال: « قسم قبلة الله »، حدثنا بذلك أبو كريب حدثنا وكيع عن النضر بن عري عن مجاهد بهذا. » اهـ وأخرجه ابن جرير في التفسير (طبعة شاكر) رقم ١٨٤٥ (٥٣٤/٢) ورقم ١٨٤٨ (٣٥٦/٢) والبيهقي في الكبرى (١٣/٢) وفي الأسماء والصفات رقم ٦٧٠ (١٠٧/٢) . وانظر: مجموع الفتاوى (١٩٣/٣) والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤١٤/٤) .

(٥) الشافعي تقدمت ترجمته (ص ٣)، وقد قال رحمه الله في كتابه أحكام القرآن من جمع الإمام

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(١) فهب أن هذا كذلك في هذا الموضع فهل يصح أن يقال ذلك في غيره في المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الوجه؟، فما يفيدكم هذا في قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^(٣)، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٤)، على أن الصحيح في قوله: ﴿ثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أنه كسائر الآيات التي ذكر فيها الوجه، فإنه قد اطرده بجيئه في القرآن والسنة مضافاً إلى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد^(٥) فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذكر في سورة البقرة وهو قوله: ﴿ثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ وهذا لا يتعين حمله على القبلة والجهة ولا يمتنع أن يراد به وجه الرب حقيقة، فحمله على موارده ونظائره كلها أولى، يوضحه:

[بيان أنه لا يعرف تسمية القبلة
وجهة الله]

الوجه التاسع عشر: أنه لا يعرف إطلاق وجه الله على القبلة لغة ولا شرعاً ولا عرفاً، بل القبلة لها اسم يخصها، والوجه له اسم يخصه، فلا يدخل أحدهما على الآخر [ولا يستعار اسمه له، نعم القبلة تسمى وجهة كما قال



البيهقي (٦٤/١) - عند الآية المذكورة - : « يعني والله أعلم ثَمَّ الوجه الذي وجهكم الله إليه » اهـ. وذكره البيهقي أيضاً في الكبرى (١٣/٢) وفي الأسماء والصفات تحت رقم ٦٦٩ (١٠٦/٢-١٠٧)، وانظر: مجموع الفتاوى (١٩٣/٣) والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤١٤/٤).

(١) سورة البقرة آية (١١٥).

(٢) سورة الرحمن آية (٢٧).

(٣) سورة الليل آية (٢٠).

(٤) سورة الإنسان آية (٩).

(٥) ن « ت » : « واحدة » .

تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْلِيَا﴾^(١) [٢] وقد تسمى جهة وأصلها^(٣) وجهة ولكن^(٤) أُعلت بحذف فائها كزنة وعدة^(٥)، وإنما سميت قبلة ووجهة لأن الرجل يقابلها^(٦) ويواجهها بوجهه، وأما تسميتها وجهاً فلا عهد به، فكيف إذا أُضيف إلى الله تعالى؟ مع أنه لا يعرف تسمية القبلة «وجهة الله» في شيء من الكلام مع أنها تُسمى وجهة، فكيف يطلق عليها وجه الله ولا يعرف تسميتها وجهاً؟. وأيضاً فمن المعلوم أن قبلة الله التي نصبها لعباده هي قبلة واحدة، وهي القبلة التي أمر الله عباده أن يتوجهوا إليها حيث كانوا لا كل جهة يولي الرجل وجهه إليها، فإنه يولي وجهه [إلى]^(٧) (المشرق والمغرب)^(٨) والشمال وما بين ذلك؛ وليست تلك الجهات قبلة الله، فكيف يقال: أي وجهة وجهتموها واستقبلتموها فبني قبلة الله؟.

فإن قيل: هذا عند اشتباه القبلة على المصلي وعند صلاته^(٩) النافسة في السفر، قيل: اللفظ لا إشعار له بذلك البتة، بل هو عام [١٧٠/أ] مطلق في الحضر والسفر وحال العلم والاشتباه والقدرة والعجز، يوضحه: أن إخراج الاستقبال المفروض والاستقبال في الحضر وعند العلم وهو أكثر أحوال

(١) سورة البقرة آية (١٤٨).

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٣) في «د» و «ن» : «وأهلها» وهو خطأ من نسخ.

(٤) في «ت» : «لكن» بحذف الواو من أولها.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية (٢١٦٢/٤-٢١٦٤) والتصريح بمضمون التوضيح (٤٦٦/٥).

(٦) (٤٦٩).

(٧) في «ن» : «تقابلها».

(٨) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٩) في «د» و «ن» : «المشرق والمغرب».

(١٠) في «د» و «ن» : «صلاة».

المستقبل، وحمل الآية على استقبال المسافر في التنقل على الراحلة^(١) أو على حال الغيم ونحوه بعيد جدا عن ظاهر الآية وإطلاقها وعمومها وما قصد بها، فإن «أين» من أدوات العموم^(٢)، وقد أكد عمومها بما أراده لتحقيق العموم كقوله: ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾^(٣) فالآية^(٤) صريحة في أنه أينما ولي العبد فثم وجه الله من حضر أو سافر في صلاة أو غير صلاة، وذلك أن الآية لا تعرض فيها للقبلة (ولا لحكم)^(٥) الاستقبال، بل سياقها لمعنى آخر وهو بيان عظمة الرب تعالى وسعته وأنه أكبر من كل شيء وأعظم منه وأنه محيط بالعالم العلوي والسفلي، فذكر في أول الآية إحاطة ملكه في قوله: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ مُنبهاً بذلك على ملكه لما بينهما، ثم ذكر عظمته سبحانه وأنه أكبر وأعظم من كل شيء فأينما ولي العبد وجهه فثم وجه الله، ثم ختم باسمين دالين على السعة والإحاطة فقال: ﴿إن الله واسع عليم﴾^(٦) فذكر اسمه الواسع عقب قوله: ﴿فأينما تولوا فثم وجه

(١) في «ن»: «الراحة».

(٢) ذهب جمهور الأصوليين إلى أن أدوات الشرط ومنها «أين» من صيغ وألفاظ العموم، قال ابن السبكي في جمع الجوامع (ضمن مجموع مهمات المتون) (ص ١٤٥): «مسألة: كل، والذي، والي، وأي، وما، ومتى، وأين، وحيثما، ونحوها للعموم حقيقة...».

وينظر: المعتمد في أصول الفقه (٢٠٦/١) والعدة لأبي يعلى (٤٨٤/٢-٤٨٥) وشرح اللمع (٣١٥-٣١٧) وقواطع الأدلة (٣١٧/١) والإحكام للآمدي (٢٢٠-٢٢٩/٢) وشرح مختصر الروضة (٤٦٧/٢) والمسودة (ص ١٠١) وشرح الكوكب المنير (١٢١/٣) ومراقي السعود إلى مراقي السعود (ص ١٩٤).

(٣) سورة البقرة آية (١٤٤).

(٤) في «ت»: «الآية».

(٥) في «ت»: «ولا حكم».

(٦) سورة البقرة آية (١١٥).

علمه وملكه وحلمه^(١) والواسع من أسمائه، فكيف تجعلون^(٢) له شريكاً بسببه تمنعون بيوته ومساجده أن يذكر فيها اسمه وتسعون^(٣) في خرابها؟، فهذا للمشركين، ثم ذكر ما نسبته إليه النصاري من اتخاذ الولد، ووسط بين كفر هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ فالمراد مقام تقرير لأصول التوحيد والإيمان^(٤) والرد على المشركين، لا مقام^(٥) فرع معين جزئي، يوضحه:

أن الله تعالى لما ذكر قبلته التي شرعها عيّن لها دون سائر الجهات بأنها شطر المسجد الحرام، وأكد ذكرها مرة بعد مرة تعييناً لها دون غيرها من الجهات بأنها القبلة التي رضيها وشرعها وأحبها لعباده ولم يذكر أنها [١٧٠/ب] كل جهة، بل أخبر أنها قبلة يرضاها رسوله ﷺ، وجعل استقبالها من أعلام نبوة رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٦) أي ذلك الاستقبال، وأكد أمر هذه القبلة تأكيداً أزال به استقبال غيرها وأن تكون^(٧) قبلة شرعها.

[مما يدل على عدم تسمية
وجهة الله]

الوجه العشرون: أنه سبحانه أخبر عن الجهات التي تستقبلها الأمم

(١) في « ن » : « وحكمه » .

(٢) في « ن » : « يجعلون » .

(٣) في « ن » : « ويسعون » .

(٤) في « ن » : « والإيمان » .

(٥) في « ت » : « لا بيان » .

(٦) في « ت » : « رسول الله » .

(٧) سورة « ن » آية ١٨٠ .

(٨) في « ت » : « يكون » .

منكرة مطلقة غير مضافة إليه، وأن المستقبل لها هو موليتها وجهه (لا أن)^(١) الله شرعها له وأمره بها، ثم أمر أهل قبلته بالمبادرة والمسابقة إلى الخير الذي ادخره^(٢) لهم وخصهم به، ومن جملة هذه القبلة التي خصهم دون [سائر]^(٣) الأمم فقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهٌ لِّهُ مَوْلِيهَا فَاسْبِقُوا خَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤). فتأمل هذا السياق في ذكر الوجوه المختلفة التي توليها^(٥) الأمم وجوهمهم، ونزل عليه قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمُّهُ وَجْهُهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦)، وانظر هل يُلائم السياق السياق والمعنى المعنى ويطابقه، أم هما سياقان دل كل منهما على معنى غير المعنى الآخر، فالألفاظ غير الألفاظ والمعنى غير المعنى.

[معنى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهٌ لِّهُ مَوْلِيهَا﴾]

الوجه الحادي والعشرون: أنه لو كان المراد بوجه الله قبلة الله لكان قد أضاف إلى نفسه القبل كلها ومعلوم أن هذه إضافة (تخصيص وتشريف)^(٧) إلى إلهيته ومحبه لا إضافة عامة إلى ربوبيته ومشيتته، وما هذا شأنها لا يكون المضاف إلا خاصا كييت الله وناقة الله وروح الله، فإن

(١) في «ت»: «لأن».

(٢) في «د» و «ن»: «ادخره».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «د» و «ن» مثبت من «ت».

(٤) سورة البقرة آية (١٤٨).

(٥) في «ن»: «يوليها».

(٦) سورة البقرة آية (١١٥).

(٧) في «ت»: «تشريف وتخصيص» - «التفادى والتأخير» وهي «كأن في «د» إلا أن التأخير

أشار بعلامة إلى أن الصواب العكس وهو ما أثبتته، وهو أيضاً مثبت في «ت».

البيوت والنوق والأرواح كلها لله، ولكن المضاف إليه بعضها، فقبلة الله منها هي قبله بيته لا كل قبلة، كما أن بيته هو البيت المخصوص لا كل بيت.

[عودة إلى تفسير الآية: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ لَإِذَا جَاءَ مَطَرُ الْبَرْقِ﴾
﴿وَلَا تَمُوتُ وَجْهَ اللَّهِ﴾]

الوجه لثاني والعشرون: أن يقال: حمل الوجه في الآية على الجهة والقبلة إما أن يكون هو ظاهر الآية أو يكون خلاف الظاهر ويكون المراد بالوجه وجه الله حقيقة؛ لأن الوجه إنما يراد به الجهة والقبلة إذا جاء مطلقاً غير مضاف إلى الله تعالى كما في حديث الاستسقاء: «فلم يقدم [أحد]^(١) من وجه من الوجوه إلا أخبر بالجود»^(٢) أو يكون ظاهر الآية الأمرين كليهما ولا تنافي بينهما، فأينما ولي العبد وجهه في صلاته تولية مأموراً بها فهي قبله الله وثم وجه الله فهو مستقبل قبلته ووجهه، أو تكون^(٣) الآية جملة محتملة للأمرين، فإن كان الأول هو ظاهرها لم يكن حملها عليه مجازاً وكان ذلك حقيقتها، ومن يقول هذا يقول وجه الله في هذه الآية قبلته ووجهته^(٤) التي أمر باستقبالها بخلاف وجهه في قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥) [١٧١/أ] وتلك النصوص التي ذكرناها.

(١) ما بين المعنيتين سقط من «ت».

(٢) يشير المؤلف رحمه الله تعالى إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق عليه، وفي آخره:

«... ولم يجيء أحد من ناحية إلا أخبر بجود» وفي رواية: «... إلا حدث بالجود».

أخرجه البخاري في الجمعة ح ٩٣٣ (ص ١٨٤) وفي الاستسقاء ح ١٠٣٣، ومسلم في

الاستسقاء ح ٩ (٢/٦١٤). ورواه غيرهما باللفظ المذكور، ولم أقف عليه بمثل ما قاله المؤلف،

والجود هو المطر الشديد السريع.

(٣) في «ت» : «ووجهته».

(٤) في «ت» : «ووجهته».

(٥) سورة الرحمن آية (٢٧).

وغاية ذلك أن يكون الوجه لفظاً مشتركاً قد استعمل في هذا تارة وفي هذا تارة، فمن أين يلزم من ذلك أن يكون وجه الرب ذو الجلال والإكرام مجازاً وأن لا يكون له وجه حقيقة؟ لولا التلبس والترويج بالباطل. وإن كان الثاني فالأمر ظاهر. وإن كان الثالث فلا تنافي بين الأمرين فأينما ولى المصلي وجهه فهي قبلة الله وهو مستقبل وجه ربه لأنه واسع، والعبد إذا قام إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه تبارك وتعالى، والله^(١) مقبل على كل مصلٍ إلى جهة من الجهات المأمور بها بوجهه كما تواترت بذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ مثل قوله ﷺ: ((إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقن قِبَل وجهه، فإن الله قِبَل وجهه))^(٢)، وفي لفظ: ((فإن ربه بينه وبين القبلة))^(٣). فقد أخبر أنه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله، فإنه قد دل العقل والفتنة وجميع كتب الله السماوية على أن الله تعالى عالٍ على خلقه فوق جميع المخلوقات وهو مستور على عرشه [وعرشه]^(٤) فوق السموات كلها، فهو سبحانه محيط بالعالم كله فأينما ولى العبد فإن الله مستقبله بل هذا شأن مخلوقه المحيط بما دونه، فإن كل خط يخرج من المركز إلى المحيط فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه والمركز يستقبل وجه المحيط^(٥). وإذا كان عالي

(١) في «ت»: «وأنه».

(٢) هما من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهم، انظر كتاب الصلاة من صحيح البخاري ج ٤٠٥، ٤٠٦ (ص ٨٨) وح ٤١٧ وكتاب الأذان ح ٧٥٣ والعمل في الصلاة ح ١٢١٣، ١٢١٤ والأدب ح ٦١١١، وكتاب المساجد ومواضع الصلاة من صحيح مسلم ج ٥٠، ٥١، ٥٤ (٣٩٠، ٣٨٨/١).

(٣) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٤) انظر مسيح علوم (س ١١٦) وكتاب اصطلاحات الشول (١/٢٧٥)، (١/١٥١٣) والموسوعة العربية العالمية (٢٠٤/١٠).

المخلوقات المحيط يستقبل سافلها المحيط به بوجهه من جميع الجهات والجوانب فكيف بشأن من هو بكل شيء محيط، وهو محيط^(١) ولا يحاط به كيف يمتنع أن يستقبل العبد وجهه تعالى حيث كان وأين كان.

وقوله: ﴿فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ إشارة إلى مكان موجود، والله تعالى فوق الأمكنة كلها ليس في جوفها، وإن كانت الآية بمحملة محتملة للأمرين لم يصح دعوى المجاز فيها ولا في وجه الله حيث ورد، فبطلت دعواهم أن وجه الله على المجاز لا على الحقيقة، يوضحه:

[يما يدل على أن الوجه لم
به الجبهة]

الوجه الثالث والعشرون: أنه لو أريد بالوجه في الآية الجهة والقبلة لكان^(٢) وجه الكلام أن يقال: «فأينما تولوا فهو^(٣) وجه الله»، لأنه إذا كان المراد بالوجه الجهة فهي التي تولي نفسها، وإنما يقال: ثَمَّ كذا إذا كان هناك أمران كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾^(٤) فالنعيم والملك ثَمَّ (لا أنه)^(٥) نفس الظرف، والوجه لو كان المراد به الجهة نفسها لم يكن ظرفاً لنفسها، فإن الشيء لا يكون ظرفاً لنفسه فتأمل. ألا ترى أنك إذا أشرت إلى جهة (الغرب أو الشرق)^(٦) لا يصح أن تقول^(٧): ثَمَّ

(١) في «ت»: «محيط».

(٢) في «ن»: «لكن» بحذف النون من آخر الكلمة.

(٣) في «ن»: «ثم» بدل قوله: «فهو».

(٤) سورة الإنسان آية (٢٠).

(٥) في «ت»: «لأنه».

(٦) في «ت»: «الشرق أو الغرب»، بالتقديم والتأخير.

(٧) في «ن»: «لا يصح».

جهة الغرب وثم جهة الشرق [١٧١/ب] بل تقول^(١) هذه جهة (الغرب وهذه جهة الشرق)^(٢)، ولو قلت: هناك جهة الشرق والغرب لكان ذكر اللفظ لغوا، وذلك لأنَّ إشارة إلى المكان البعيد فلا يشار بها إلى قريب، والجهة والوجهة مما يُحاذيك إلى آخرها، فجهة الشرق والغرب وجهة القبلة مما يتصل بك إلى حيث ينتهي، فكيف يقال فيها ثم إشارة إلى البعيد بخلاف الإشارة إلى وجه الرب تبارك وتعالى، فإنه يشار إلى حيث يشار إلى ذاته، ولهذا قال غير واحد من السلف: فثم الله تحقيقاً لأن المراد وجهه الذي هو من صفات ذاته، والإشارة إليه بأنه ثم كالإشارة إليه بأنه فوق السموات وعلى العرش وفوق العالم.

[بيان أن تفسير القرآن بعضه ببعض أولى التفاسير]

الوجه الرابع والعشرون: أن تفسير القرآن بعضه ببعض هو أولى التفاسير ما وجد إليه السبيل^(٣)، ولهذا كان يعتمد الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعون والأئمة بعدهم، والله تعالى ذكر في القرآن القبلة باسم القبلة والوجهة، وذكر وجهه الكريم باسم الوجه المضاف إليه، فتفسيره في هذه الآية بنظائره^(٤)، وهو^(٥) المتعين.

[عودة إلى تفسير الآية: ﴿وَأَنبَا﴾
تولوا ثم وجه الله ﴿﴾]

الوجه الخامس والعشرون: أن الآية لو احتملت كل واحد من الأمرين لكان الأولى بها إرادة وجهه الكريم ذي الجلال والإكرام، لأن

(١) في « ن » : « يقول » .

(٢) في « ت » : « الشرق وهذه جهة الغرب » بالتقديم والتأخير .

(٣) في « ت » : « سبيلا » .

(٤) في « ت » : « بنظائرها » .

(٥) في « ت » : « هو » .

المصلي مقصوده التوجه إلى ربه، فكان من المناسب أن يذكر أنه إلى أي الجهات صليت فأنت متوجه إلى ربك، ليس في اختلاف الجهات ما يمنع التوجه إلى ربك. فجاءت الآية وافية بالمقصود فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمُّ وَجْهِ اللَّهِ﴾^(١)، فأخبر أن الجميع ملكه وقد خلقه، وقد علم بالنطرة والشرع أن الله تعالى فوق العالم محيط بالمخلوقات عالٍ عليها بكل اعتبار، فمن استقبل جهة من الشرق أو الغرب أو الجنوب أو الشمال أو بين ذلك فإنه متوجه إلى ربه حقيقة، والله تعالى قبل وجهه إلى أي جهة صلى، وهو مع ذلك فوق سمواته على عرشه، ولا يتوهم تنافي هذين الأمرين، بل اجتماعهما هو الواقع، وهذا عامة أعمل الإثبات جعل هذه الآية من آيات الصفات وذكرها مع نصوص الوجه مع قولهم بأن^(٢) الله فوق سمواته على عرشه^(٣).

[ذكر لأحاديث المفسرة للآية
﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمُّ وَجْهِ اللَّهِ﴾]

الوجه السادس والعشرون: أنك إذا تأملت الأحاديث الصحيحة وجدتها مفسرة للآية مشتقة منها، كقوله ﷺ: ((إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ))^(٤)، وقوله: ((فإن الله يقبل عليه بوجهه ما لم يصرف وجهه

(١) سورة البقرة آية (١١٥).

(٢) في «ت»: «أن».

(٣) انظر: نقض المريسي للإمام الدرامي (٢١٦/١-٢١٧)؛ (٢/٤٠٤، ٧٠٥، ٧٥١) وكتاب

التوحيد لابن خزيمة (٣٨/١)، الحجة في بيان الحجة لقوام السنة (١٩٩/١).

(٤) هو جزء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه أبو داود في الصلاة ح ٤٨٠.

(١/٣٢٣-٣٢٤)، وأصله في الصحيحين من غير اللفظ المذكور وله شواهد عند الشيخين

وفي حديث آخر: «فإن الله يقبل عليه بوجهه ما لم يصرف وجهه»

عنه^(١)، وقوله: ((إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقن قبل وجهه))^(٢)، وقوله: ((إن الله بينه وبين القبلة))^(٣)، وقوله: ((وإن الله يأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت)). رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي^(٤)، وقال: ((إن العبد إذا توضأ فأحسن

(١) في «ت»: «منه» .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ وقد صح معناه في نصوص حديثة أخرى يأتي بعضها قريباً.

(٣) تقدم قريباً (ص ٩٧) من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهم.

(٤) تقدم قريباً (ص ٩٧) من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهم.

(٥) الترمذي في الأمثال من سننه ح ٢٨٦٣ و ٢٨٦٤ (١٤٨/٥-١٤٩) وابن حبان في صحيحه

ح ٦٢٣٣ (١٤/١٢٤-١٢٦)، وهو جزء من نص طويل في حديث قدسي عن الحارث

الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن

يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها...)) الحديث أخرجه النسائي في السير من الكبرى

ح ٨٨٦٦ (٥/٢٧٢) وفي التفسير من الكبرى أيضاً ح ١٣٤٩ (٦/٤١٢) وأحمد في المسند

(٤/١٣٠ و ٢٠٢) و (٥/٣٤٤) والطبراني في المسند رقم ١١٦١ و ١١٦٢ (ص ١٥٩، ١٦٠)

وعبد الرزاق في المصنف رقم ٢٠٧٠٩ (١١/٣٣٩-٣٤١) والبخاري في الكبير رقم ٢٣٩١

(٢/٢٦٠)، وأبو يعلى في المسند رقم ١٥٧١ (٣/١٤٠-١٤٢) وابن خزيمة في التوحيد

رقم ١٠ (١/٣٦-٣٧) وفي الصحيح رقم ٩٣٠ (٢/٦٤-٦٥) و ١٨٩٥ (٣/١٩٥-١٩٦)

والآجري في الشريعة رقم ٧ (١/٢٨٦) والطبراني في الكبير رقم ٣٤٢٧-٣٤٣١ (٣/٢٨٥-

٢٨٩) وابن بطة في الإبانة رقم ١٢٤، ١٢٥ (١/٢٩١-٢٩٢) والحاكم في المستدرک

(١/١١٧، ١١٨، ٤٢١-٤٢٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ١٥٧ (١/١٢٠)

والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٥٤ (٢/٨٧-٨٨) وفي الكبرى (٨/١٥٧) .

وإسناده صحيح، وقد أورده بعض من أخرجه مطولاً وبعضهم مختصراً على آخره من قول النبي

ﷺ، وبعضهم مختصراً على قول يحيى عليه السلام فيما أمره به ربه سبحانه وتعالى.

قال الحاكم في المستدرک (١/١١٨) : «هذا حديث صحيح على ما أصلناه في الصحابة إذا لم

نجد لهم إلا راوياً واحداً، فإن الحارث الأشعري صحابي معروف، سمعت أبا العباس محمد بن

يعقوب يقول: سمعت الدوروي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: الحارث الأشعري له

⇔

الوضوء [١٧٢/أ] ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء^(١)، وقال جابر^(٢) رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((إذا قام العبد يصلي أقبل الله عليه بوجهه، فإذا التفت أعرض الله تعالى عنه وقال: يا ابن آدم أنا خير ممن تلتفت^(٣) إليه، فإذا أقبل على صلاته أقبل الله عليه فإذا التفت (أعرض عنه)^(٤))).^(٥) وقال ابن عمر^(٦) رضي الله عنه عن النبي



صحبة «أهـ». وقال في الموضوع الأخير (٤٢٢/١): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وقد حسبه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦١/١) عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ج ٢٢٩٨ (٢/٣٧٨-٣٧٩) وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم ٥٥٣ (١/٢١٩-٢٢١) وفي صحيح الجامع رقم ١٧٢٤ (١/٣٥٤-٣٥٦) وفي تخريج أحاديث المشكاة رقم ٣٦٠٤ (٢/١٠٩١-١٠٩٢) وفي التعليق على صحيح ابن خزيمة (٦٤/٢) رقم ٩٣٠.

(١) تقدم (ص ٩٤) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٣) .

(٣) في «ن»: «يُتَنَفَّتْ» .

(٤) في «ت»: «أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» .

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ج ٥٥٢ (١/٢٦٧): حدثنا محمد بن مرداس أن نصاري حدثنا سالم بن نوح حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال... فذكره مع اختلاف وزيادة في بعض أقطابه.

وهو ضعيف، قال البزار عقبه: «لا نعلم رواه إلا جابر، ولا عنه إلا ابن المنكدر، ولا عنه إلا الفضل، والفضل حال المعتسر بن سليمان، بصري قصاص، وأحسب أنه كان يذهب إلى المنكدر ولا نكتب عنه إلا ما لم نخذه عند غيره» أهـ، وقال الحافظ الميثمي في المجمع (٢/٢٣٢): «رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وقد أجمعوا على ضعفه» هـ .

كذا ضعفه الألباني في ضعف الجامع رقم ٦٢١ (ص ٨٩). أحال إلى السلسلة الضعيفة.

رقم ٢٦٩٤ يعني المجلد السادس وهو مما لم يطبع بعد.

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٨٣) .

ﷺ: ((إذا صلى أحدكم فلا يتنخمن تجاه الرحمن))^(١). وقال أبو هريرة^(٢) عن النبي ﷺ: ((إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين عيني الرحمن، فإذا التفت قال له: ابن آدم إلى من تلتفت؟ إلى خير لك مني تلتفت؟))^(٣).

[المثال السادس مما ادعي فيه
المجاز: صفة النور، وإبطال ذلك
من أربعة عشر وجهاً]

المثال السادس: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤).

ومن أسمائه النور^(٥)، وقالت المعطلة: ذلك مجاز معناه:

(١) أخرجه البخاري بألفاظ متقاربة من حديث ابن عمر كقوله: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة» كتاب الأدب ج ١١١ ص (١٢٩٦) وانظر منه كتاب الصلاة ج ٤٠٦ والأذان ج ٧٥٣ والعمل في الصلاة ج ١٢١٣، وكذا ينظر كتاب المساجد ومواضع الصلاة من صحيح مسلم ج ٥١، ٥٠ (٣٨٨/١).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٥٩).

(٣) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ج ٥٥٣ (٢٦٨/١): «حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إسحاق بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: ((إن العبد إذا قام إلى الصلاة - أحسبه قال - قائماً هو بين يدي الرحمن تبارك وتعالى..)) الحديث، وهو فيه ((بين يدي الرحمن)) بدل ((بين عيني الرحمن))، وقد ذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٣٤٧/٢) باللفظ الأخير كما قال ابن القيم وكذا ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه (ص ٢١٩).

قال البزار عقبه: «رواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة موقوفاً». وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٣/٢): «رواه البزار، وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف».

(٤) سورة النور آية (٣٥).

(٥) وهو كذلك صفة من صفاته تعالى الذاتية كما قال المؤلف ابن القيم في النونية (١١٢/٢) بشرح الهراس:

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان

قال العلامة هراس في الشرح: «ومن أسمائه سبحانه النور، وهو أيضاً صفة من صفاته، فيقال الله نور فيكون اسماً غييراً به على تأويله بالمشتق، ويقال ذو نور فيكون صفة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ﴾

منور^(١) السموات والأرض بالنور المخلوق، قالوا: ويتعين المجاز لأن كل عاقل يعلم^(٢) بالضرورة أن الله تعالى ليس هو هذا النور المنبسط على الجدران، ولا هو النور الفائض من جرم الشمس والقمر والنار، فإما أن يكون مجازه منور السموات والأرض أو هادي أهلها^(٣).

وبطلان هذا يتبين بوجوه أحدها :

[بيان أن النور من الأسماء
المباركة الحسنى]

الأول^(٤): أن النور جاء في أسمائه تعالى، وهذا الاسم مما تلقته الأمة بالقبول وأثبتوه في أسمائه الحسنى^(٥)، وهو في حديث أبي هريرة رضي الله



السموات والأرض^(٦)، وقال: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾... الخ. وينظر: الفتاوى الحموية (ص ٤٤) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٥) . وسيأتي قريباً ذكر الأدلة الشرعية على ثبوته تسمية له تبارك وتعالى.

(١) في « ت » : « نور » .

(٢) كلمة « يعلم » مكررة في « ب » .

(٣) قال القاضي ابن العربي في قانون التوقيف (ص ٤٧٥) : « قال علماءنا: أراد الله منور السموات بما خلق فيها من الأنوار المحسوسة كالكواكب، ومنور القلوب بما خلق فيها من الهدى، ولذلك قالوا: نور بمعنى هادي التفتاً إلى هذا المعنى... » الخ.

ونظر: الأمد الأقصى (٢/١٢٠ ب) والإرشاد للحوييني (ص ١٥٨) وأساس التقديس (ص ١٢٩-١٣٠) ولوامع البينات (شرح الأسماء الحسنى) للرازي (ص ٣٤٨) وتفسيره (٢٣/١٩٤) وما بعدها، وأبكر الأفكار (١/١٧ أ) وشرح مسلم للنووي (٣/١٢-١٣) وإيضاح الدليل (ص ١٤١) وأماويل الثقات (ص ١٩٤).

(٤) هكذا في النسخ الخطية : « الأول » ولعل حذفه أولى لأنه تكرر لما قبله .

(٥) بدليل الكتاب والسنة، وسيذكر المؤلف قريباً بعض الأدلة عليه .

وانظر: اشتقاق أسماء الله (ص ١٨٢) وكتاب التوحيد لابن منده (٢/١٩٤) ونقص الأسمى لغزالي (ص ١٢٩) وأحدم القرآن لابن العربي (٢/٨١٢: ٨٠٦) وكذا كتابه الأمد الأقصى (٢/١٢٠ ب) ولوامع البينات للرازي (ص ٣٤٧) ومجموع الفتاوى (٦/٣٧٤) وما بعدها،



عنه الذي رواه الوليد بن مسلم^(١) ومن طريقه رواه الترمذي^(٢) والناس^(٣)،



وفتح الباري (٢١٨/١١) وتخريج حديث الأسماء الحسنی (ص ١٧).

(١) هو الوليد بن مسلم أبو العباس القرشي الدمشقي مولاہم، ولد سنة (١١٩) ومات في آخر سنة (١٩٤) أو في أول التي تليها. قال فيه الحافظ ابن حجر: « ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.. » أخرج له الجماعة.

التاريخ الكبير (١٥٢/٨-١٥٣) والجرح والتعديل (١٦/٩-١٧) وتهذيب الكمال (٨٦/٣١-٩٩) وتقريب التهذيب (ص ٥١٣) .

(٢) في الدعوات ح ٣٥٠٧ (٥٣٠/٥-٥٣١) حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثني صفوان ابن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو.. » الحديث ، وفيه سرد الأسماء الحسنی، قال الترمذي عقبه: « هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. » .

قلت: صفوان بن صالح والوليد بن مسلم مدلسان إلا أنهما هنا قد صرحا بالتحديث وبما في رجاله ثقات لكنه قد أعل بتفرد الوليد وبالاضطراب في متنه والاختلاف بين رواياته زيادة ونقصانا وترتيا.

نعم صح من غير ذكر الأسماء كما أخرجه الشيخان وغيرهما، قال الحاكم في المستدرک (١٦/١) - بعد أن ساقه من طريق صفوان بن صالح عن الوليد - : « هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسماء فيه، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر الأسماء فيه ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة فإنني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب.. » وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢١٥/١١) بقوله: « وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليس واحتمال الإدراج، قال البيهقي: يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض



ولم ينكره أحد من السلف ولا أحد من أئمة أهل السنة والحديث، ومحال أن يسمى سبحانه [نفسه]^(١) نوراً وليس له نور ولا صفة النور ثابتة له، كما أن المستحيل أن يكون عليماً (قديراً سميعاً)^(٢) بصيراً ولا علم له ولا قدرة،



الرواة في الطريقتين معاً، ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما، ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين « اهـ . وما ذهب إليه ابن حجر من ضعف الرواية بذكر الأسماء هو قول المحققين الحفاظ وغيرهم من أهل العلم كما تجده مفصلاً موضعاً في الجزء المفرد في تخريج هذا الحديث للحافظ ابن حجر وهو مطبوع متداول، وأن تلك الأسماء مدرجة في الحديث من بعض الرواة كما قاله البيهقي في الاعتقاد (ص ٣٥) والبغوي في شرح السنة (٣٣/٥) ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث .. » بمجموع الفتاوى (٤٨٢/٢٢) اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره (٢٨٠/٢) عند قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ : « والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد، أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك .. » الخ.

وانظر مجموع الفتاوى (٣٧٩/٦-٣٨٠) والتلخيص الحبير (١٧٢/٤-١٧٥) وضعيف الجامع رقم ١٩٤٣-١٩٤٦ (ص ٢٨٠-٢٨٢) ومشكاة المصابيح بتحقيق الألباني ح ٢٢٨٨ (٧٠٨-٧٠٧/٢) .

(٣) كالطبراني في الدعاء ح ١١١ (٨٢٩/٢-٨٣٠) والحاكم في المستدرک (١٦/١) والبيهقي في الكبرى (٢٨-٢٧/١٠) وفي الأسماء والصفات رقم ٦ (٢٢/١-٢٣) وفي الاعتقاد (ص ٣٤) وفي شعب الإيمان ح ١٠١ (٢٧٧/١-٢٨١) وفي الدعوات الكبير رقم ٢٦٢ (٣٠/٢-٣١) والبغوي في شرح السنة رقم ١٢٥٧ (٣٢/٥-٣٣) وابن حبان في صحيحه رقم ٨٠٨ (٨٨/٣-٨٩) .

وانظر: جزء فيه طرق حديث « إن لله تسعة وتسعين اسماً » لأبي نعيم الأصبهاني.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) في « ت » : « وقديراً وسميعاً » .

بل صحة هذه الأسماء عليه مستلزمة^(١) لثبوت معانيها له، وانتفاء حقائقها عنه مستلزم لنفيها عنه، والثاني باطل قطعاً فتعين الأول.

[الكلام على حديث: « نور
أنى أراه »]

الوجه الثاني: أن النبي ﷺ لما سأله أبو ذر: هل رأيت ربك؟، قال: ((نور أنى أراه))، رواه مسلم في صحيحه^(٢)، وفي [معنى]^(٣) الحديث قولان أحدهما: أن معناه: ثم نور، أي فهناك نور معني من رؤيته، ويدل على هذا المعنى شيثان: أحدهما: قوله في اللفظ الآخر في هذا الحديث: ((رأيت نوراً))^(٤). فهذا النور الذي رآه هو الذي حال بينه وبين رؤية الذات. الثاني: قوله في حديث أبي موسى: ((إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)). رواه مسلم في صحيحه^(٥).

وقال عثمان بن سعيد [١٧٢/ب] الدارمي^(٦): حدثنا محمد بن كثير^(٧)

(١) في « د » و « ن » : « مستلزم » .

(٢) في كتاب الإيمان ح ٢٩١ (١٦١/١) .

(٣) ما بين المعرفتين ساقط من « ت » .

(٤) هو أيضاً من حديث أبي ذر أخرجه مسلم في الإيمان ح ٢٩٢ (١٦١/١) .

(٥) في كتاب الإيمان ح ٢٩٣-٢٩٥ (١٦١/١-١٦٢) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٥٣) .

(٧) هو محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري، حافظ فاضل ثقة، قال فيه الحافظ ابن حجر:

« لم يُصب من ضَعْفِهِ » مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٧٠/٨) وتهذيب الكمال (٣٣٦-٣٣٤/٢٦) والسير (٣٨٤-٣٨٣/١٠)

وتقريب التهذيب (ص ٤٣٨) .

أخبرنا^(١) سفيان^(٢) عن عبيد المكتب^(٣) عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور وظلمة»^(٤). وقال: حدثنا موسى بن إسماعيل^(٥) عن حماد بن سلمة^(٦) عن أبي^(٧) عمران

(١) في «ت»: «قال أخبرنا».

(٢) يعني الثوري، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي العلامة الحافظ الثقة الحجة شيخ الإسلام، ولد في الكوفة سنة (٩٧) وبها مات سنة (١٦١)، أخرج له الجماعة. الجرح والتعديل (١/٥٥-١٢٦) وتهذيب الكمال (١١/١٥٤-١٦٩) والسير (٧/٢٢٩-٢٧٩) وتقريب التهذيب (ص ١٨٤).

(٣) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبيد المكتب فقال: ثقة صالح الحديث.

قلت: وكذا وثقه ابن معين وغيره، أخرج له مسلم والنسائي وأبو داود في النسخ والمنسوخ، ولم أقف على وفاته.

الجرح والتعديل (٦/٢) وتهذيب الكمال (١٩/٢٣٤-٢٣٦) وميزان الاعتدال (٣/٢٣) وتقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٤) نقض الدارمي (٢/٧٦١-٧٦٢) وانظر منه (٢/٧٤٨-٧٤٩) وأخرجه بإسناد آخر حسن في الرد على الجهمية رقم ١١٨ (ص ٦١)، والأثر أيضاً أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣١٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٢٩ (٣/٤٧٦) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٩٣ (٢/١٢٦) وأبو الشيخ في العظمة رقم ٢٦٨ (٢/٦٧٥). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وقال الألباني في تخريج أحاديث الرد على الجهمية للدارمي (ص ٣٧): «إسناده صحيح ولكنه موقوف».

(٥) هو موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري مولاهم التبوذكي البصري، مشهور بكنته وباسمه، وُلد في صدر خلافة أبي جعفر المنصور، وقد كان حافظاً ثقة ثباتاً مأموناً، أخرج له الجماعة، مات سنة (٢٢٣).

الجرح والتعديل (٨/١٣٦) وتهذيب الكمال (٢٩/٢١-٢٧) والسير (١٠/٣٦٠-٣٦٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٨١).

(٦) هو ابن دينار أبو سلمة البصري. تقدم (ص ٣٩٤).

الجنوني^(١) عن زرارة بن أوفى^(٢) رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأل جبريل: ((هل رأيت ربك؟)) ، فانتفض جبريل وقال: « يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من أدناها^(٣) لاحترقت »^(٤).

المعنى الثاني في الحديث: أنه سبحانه نور فلا يمكنني رؤيته (لأن نوره)^(٥) الذي لو كشف الحجاب عنه لاحترقت السموات والأرض وما بينهما مانع من رؤيته، فإن كان المراد هو المعنى الثاني فظاهر، وإن كان



(٧) في « ت » : « ابن » والمثبت من « د » و « ن » وهو الصواب .

(١) واسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي ويقال: الكندي، مشهور بكنيته، أحد أعلام التابعين، إمام ثقة حديثه في الأصول الستة، مات سنة (١٢٣) وقيل غير ذلك .

الجرح والتعديل (٣٤٦/٥) وتهذيب الكمال (٢٩٧/١٨-٣٠٠) والسير (٢٥٥/٥-٢٥٦) وتقريب التهذيب (ص ٣٠٣) .

(٢) هو زرارة بن أوفى أبو حاجب العامري الحرشي البصري، قاضيا الإمام الكبير والعلم الشهير، تابعي ثقة عابد، أخرج له الجماعة، مات فجأة وهو يصلي الفجر سنة (٩٣) .

الجرح والتعديل (٦٠٣/٣) وتهذيب الكمال (٣٣٩/٩-٣٤١) والسير (٥١٥/٤-٥١٦) وتقريب التهذيب (ص ١٥٥) .

(٣) في بعض مصادر النص: « أدناها حجاباً »

(٤) النقض على المريسي (٧٦٢/٢-٧٦٣) ، وأخرجه أيضاً في الرد على الجهمية رقم ١١٩

(ص ٦١) وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم ٧٧ (ص ٤٦٦-٤٦٨) وابن أبي زمنين

في أصول السنة رقم ٤٠ (ص ١٠٧) وأبو الشيخ في العظمة رقم ٢٧١ (٦٧٧/٢-٦٧٨) . وهو

ضعيف لإرساله، زرارة بن أوفى معدود في التابعين لم ير النبي ﷺ فروايتُه عنه مرسلة، قال

البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٤/٢-٢٩٥) : « .. قال ابن شقيق بلغني في حديث أن

جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجاباً لو دنوت إلى أحدهن

لاحترقت، قلت: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى رضي الله عنه مرسلاً

عن النبي ﷺ » اهـ.

(٥) في « ت » : « لا نوره » .

الأول فلا ريب أنه إذا كان نور الحجاب مانعاً من رؤية ذاته فنور ذاته سبحانه أعظم من نور الحجاب، بل الحجاب إنما استتار بنوره، فإن^(١) نور السموات إذا كان من نور وجهه كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(٢) فنور الحجاب الذي فوق السموات أولى أن يكون من نوره، وهل يعقل أن يكون النور حجاب من ليس له نور؟، هذا من أبين المحال، وعلى هذا فلا تناقض بين قوله ﷺ: ((رأيت نوراً))^(٣) وبين قوله: ((نور أني أراه))^(٤)، فإن المنفي مكافحة^(٥) الرؤية للذات المقدسة، والمثبت رؤية ما ظهر من نور الذات، يوضحه:

[كلام ابن عباس عن نور
تعالى]

الوجه الثالث: وهو أن ابن عباس رضي الله عنهما جمع بين الأمرين فقال: «رأى محمد ربه»، ف قيل له: أليس الله تعالى يقول: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٦)، فقال: «ويحك، ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره لم يرقم له شيء»^(٧). فأخبر أن الأبصار لا تدرك نفس ذاته إذا تجلّى بنوره الذي هو

(١) في «ت»: «فإنه» .

(٢) وقد سبق (ص ٩٦٠) .

(٣) هو في صحيح مسلم وقد سبق قريباً (ص ٩٨١) .

(٤) هو في صحيح مسلم وقد سبق قريباً (ص ٩٨١) .

(٥) أي مواجهة ومكاشفة، ينظر اللسان والتاج مادة (كفح) .

(٦) سورة الأنعام آية (١٠٣) .

(٧) أخرجه الترمذي في التفسير رقم ٣٢٧٩ (٣٩٥/٥) وابن أبي عاصم في السنة رقم ٤٤٦

(٣٠٨/١-٣٠٩) وابن أبي حاتم في التفسير رقم ٧٧٣٨ (١٣٦٣/٤) وابن مردويه كما في

تفسير ابن كثير (١٦٧/٢) وابن خزيمة في التوحيد رقم ٢٧٣ (٤٨١/١) والحاكم في المستدرک

(٣١٦/٢) وصححه، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٩٢٠ (٥٧٦/٣) وقد ذكره

المؤلف ابن القيم مقتصرًا على آخره في كتابه الوابل الصيب (ص ٨١) ، وهو أثر ضعيف آفته



نوره، فهذا موافق لقول النبي ﷺ: ((نور أنى أراه))، ولقوله: ((رأيت نورا)).

[الكلام على قوله تعالى: ﴿فلما تجلّى ربّه للجبل جملة دكا﴾]
 تجلّى ربّه للجبل جملة دكا ﴿

الوجه الرابع: أن الرب سبحانه أخير أنه لما تجلّى للجبل وظهر له أمر ما من نور ذاته المقدسة صار الجبل دكا. فروى حماد^(١) عن ثابت^(٢) عن أنس^(٣) رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فلما تجلّى ربّه للجبل﴾^(٤) أشار أنس بطرف إصبعه على طرف خنصره، وكذلك أشار ثابت، فقال له حميد الطويل^(٥): ما تريد يا أبا محمد؟، فرفع ثابت يده فضرب صدره ضربة شديدة وقال: من أنت يا حميد، يحدثني أنس عن النبي ﷺ وتقول أنت ما تريد بهذا^(٦).

ومعلوم أن الذي أصار الجبل إلى هذا^(٧) الحال ظهور هذا القدر من نور الذات له بلا واسطة بل بتجلي^(٨) ربّه (سبحانه له)^(٩).



الحكم بن أبان سيء الحفظ، وقد قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وكذا لم يوافق الذهبي الحاكم على تصحيحه، وقال ابن عاصم إثره: «وفيه كلام»، وضعفه الألباني في ظلال الجنة رقم ٤٣٧ (ص ٢٩٠) وفي ضعيف سنن الترمذي رقم ٦٤٧ (ص ٤١٩).

(١) في النسخ الخطية: «حميد»، والصواب: «حماد» وهو ابن سلمة بن دينار أبو سلمة، وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤) ووقع هناك نفس الخطأ فتم تصويبه بحمد الله فليرجع إليه.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٧١).

(٤) سورة الأعراف آية (١٤٣).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٥).

(٦) تقدم ذكر القصة مع تخريجها (ص ٣٩٤ - ٣٩٥).

(٧) في «د» و«ت»: «هذه».

(٨) في «ت»: «تجلّى».

(٩) في «ت»: «له سبحانه» بالتقديم والتأخير.

[معنى الحديث: ((اللهم
الحمد أنت نور السموات
والأرض ومن فيهن...))]

الوجه الخامس: ما ثبت في الصحيحين [١٧٣/أ] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول إذا قام من الليل: ((اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن...)) الحديث^(١). وهو يقتضي أن كونه نور السموات والأرض مغاير لكونه رب السموات والأرض، ومعلوم أن إصلاحه السموات والأرض بالأنوار وهديته لمن فيهما هو ربوبيته، فدل على أن معنى كونه نور السموات والأرض أمر وراء ربوبيتهما، يوضحه:

[ما تضمنه الحديث للذات
السابق من أمور]

الوجه السادس: وهو أن الحديث تضمن ثلاثة أمور شاملة عامة للسموات والأرض وهو ربوبيتهما وقيوميتهما ونورهما، فكونه سبحانه رباً لهما وقيوماً لهما ونوراً لهما أوصاف له، فآثار ربوبيته وقيوميته ونوره قائمة بهما، وصفة الربوبية والقيومية والنور قائمة به، فنفس الصفة لا تفارقه^(٢) وتحل في غيره، ولكن آثارها^(٣) ومقتضاها هو المخلوق المنفصل، وهذا كما أن صفة الرحمة والقدرة والإرادة والرضى والغضب قائمة به سبحانه، والرحمة الموجودة في العالم والإحسان والخير والنعمة آثار تلك الصفات، وهي منفصلة عنه. وهكذا علمه القائم به هو صفته، وأما علوم عباده فمن

(١) أخرجه البخاري في التهجد ح ١١٢٠ (ص ٢٢٠-٢٢١) وفي الدعوات ح ٦٣١٧ وفي التوحيد.

٧٣٨٥ و٧٤٤٢ و٧٤٩٩ ، ومسلم في صلاة المسافرين ح ١٩٩ (١/٥٣٢-٥٣٣) .

(٢) في « ن » : « لا يفارقه » .

(٣) في « ت » : « أثرها » .

آثار علمه، وقدرتهم من آثار قدرته فتلبس^(١) هذا الموضع على منكري نوره سبحانه ولبسوا على الجهال فقالوا: كل عاقل يعلم بالبدية أن الله سبحانه ليس هو هذا النور الفائض من جرم الشمس والقمر والنار، فلا بد من حمل قوله: ﴿نور السموات والأرض﴾ على معنى أنه منور السموات والأرض وهادٍ لأهل السموات والأرض^(٢) وحيث فنقول في

[بيان الفهم الخطأ لمن جحد نوره سبحانه وتعالى]

الوجه السابع: أسأتم الظن بكلام الله ورسوله حيث فهمتم أن حقيقته ومدلوله أنه سبحانه هو هذا النور الواقع على الحيطان والجدران، وهذا الفهم الفاسد هو الذي أوجب لكم إنكار حقيقة نوره وجعله، فجمعتم بين الفهم الفاسد وإنكار المعنى الحق، وليس ما ذكرتم من النور هو نور الرب القائم به الذي هو صفته، وإنما هو مخلوق له ومنفصل^(٣) عنه، فإن هذه الأنوار المخلوقة إنما تكون^(٤) في محل دون محل، فالنور الفائض عن النار أو الشمس أو القمر إنما هو نور لبعض الأرض دون بعض، فإننا نعلم أن نور الشمس الذي هو أعظم [١٧٣/ب] من نور القمر والكواكب والنار ليس هو نور جميع السموات والأرض ومن فيهن، فمن ادعى أن ظاهر القرآن وكلام الرسول ﷺ^(٥) أن نور الرب سبحانه هو هذا النور الفائض فقد كذب على الله ورسوله، فلو كان النص: «الله هو النور الذي تعابونه وترونه في

(١) في «ن»: «فلبس» وهو خطأ ظاهر.

(٢) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص ٩٥) وما سبق (ص ٩٧٨) تعليق (٣).

(٣) في «ت»: «منفصل» بحذف الواو من أولها.

(٤) في «د» و«ن»: «يكون».

(٥) في «ت»: «رسول الله».

السموات والأرض» لكان لفهم^(١) هؤلاء وتحريفهم مستند^(٢) ما، أما ولفظ النص: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فمن أين يدل هذا بوجه ما أنه النور الفاض عن جرم الشمس والقمر والنار؟، فلإخراج نور الرب تعالى عن حقيقته وحمل لفظه على مجازة إنما استند^(٣) إلى هذا الفهم الباطل الذي لم يدل عليه اللفظ بوجه.

[تفسيره عليه الصلاة والسلام
للآية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾]

الوجه الثامن: أن رسول الله ﷺ فسر هذه الآية بقوله: ((أنت نور السموات والأرض))^(٤)، ولم يفهم منها أنه هو هذا النور المنبسط على الحيطان والجدران ولا فهمه الصحابة رضي الله عنهم [عنه]^(٥) بل علموا أن لنور الرب شأنًا آخر هو أعظم من أن يكون له مثال. قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : « ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه »^(٦). فهل أراد ابن مسعود أن هذا النور الذي على الحيطان ووجه الأرض هو عين نور الوجه الكريم؟ أو فهم هذا عنه ذو فهم مستقيم؟ فالقرآن والسنة وأقوال الصحابة متطابقة يوافق بعضها بعضا، وتصرح بالفرق بين النور الذي هو صفته والنور الذي هو خلق من خلقه، كما تفرق^(٧) بين الرحمة التي هي صفته والرحمة التي هي مخلوقة، ولكن لما وُجدت برحمته سميت

(١) في « ت » : « الفهم » .

(٢) في « ت » : « مستندا » والمثبت من « د » و « ن » وهو الصواب.

(٣) في « ت » : « أسند » .

(٤) هو جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد مضى قريبا (ص ٩٨٦) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) تقدم ذكره وتخريجه (ص ٩٦٠)

(٧) في « ن » : « يفرق » .

برحمته، وكما أنه لا يماثل في صفات من الصفات خلَّقه، فكذلك نوره سبحانه، فأَي نور من الأنوار المخلوقة إذا ظهر للعالم وواجهه أحرقه؟، وأي نور إذا ظهر منه للجبال الشاخحة قدرٌ ما جعلها دكا^(١). وإذا كانت أنوار الحجب لو دنا جبريل من أدناها لاحترق^(٢) فما الظن بنور الذات؟.

[تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾]

الوجه التاسع: أنه تعالى قال: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(٣) فأخبر أن الأرض يوم القيامة تشرق بنوره، وهو نوره الذي هو نوره، فإنه سبحانه يأتي لفصل القضاء بين عباده وينصب كرسيه في الأرض^(٤)، فإذا

(١) كما في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا﴾ الآية (١٤٣) من سورة الأعراف.

(٢) كما سبق ذكره (ص ٩٨٣).

(٣) سورة الزمر آية (٦٩).

(٤) يعني أرض المحشر التي يقف عليها الخلائق لفصل القضاء والجزاء والحساب، وقد جاء في ذكرها ما صح من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما يرفعه: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ عَفْرَاءٍ كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» وفي رواية: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ». أخرجه البخاري في الرقاق ح ٦٥٢١ (ص ١٣٧٦) ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ح ٢٨ (٤/٢١٥٠). قال الخطابي في أعلام الحديث (٣/٢٢٦٨): «الْعَفْرَةُ بِيَاضٍ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ، وَالنَّقِيُّ: الْحَوَارِ، نُقِيَ مِنَ الْقَشْرِ وَالنَّخَالَةِ. وَقَوْلُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ، يُرِيدُ أَنْ تَلْكَ الْأَرْضُ مُسْتَوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُدُبٌ يَرُدُّ الْبَصَرَ وَلَا بِنَاءٌ يَسْتَرْ مَا رَوَاهُ، وَالْمَعْلَمُ: وَاحِدٌ مَعَالِمِ الْأَرْضِ، أَيْ أَعْلَامُهَا الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فِي الطَّرِيقِ» اهـ. وينظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٣٤/١٧) وفتح الباري (٣٧٥/١١).

وفي حديث جابر «.. إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ..» الحديث بطوله وفيه قصة، أخرجه ابن ماجه في الفتن ح ٤٠١٠ (٢/١٣٢٩) والنهي في العلو (ص ٦٨)، قال في زوائد ابن ماجه (٣/٢٤٣): «هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ سَوِيدٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ»، وقال النهي بعد ذكره: «إِسْنَادُهُ صَالِحٌ». وكذا حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٢٥٥ (٣/٣١٤) وذكر له شواهد في مختصر

جاء الله تعالى أشرقت الأرض وحق لها أن تشرق بنوره. وعند المعطلة لا يأتي ولا يجيء ولا له نور تشرق به الأرض.

[تفسير قوله تعالى: ﴿سأ﴾
من رب رحيم ﴿﴾]

الوجه العاشر: ما رواه محمد بن المنكدر^(١) عن جابر بن عبد الله^(٢) رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((بيننا [١٧٤/أ] أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وقد أشرف عليهم من فوقهم وقال: يا أهل الجنة سلام^(٣) عليكم، فذلك قوله تعالى: ﴿سأ﴾ سلام قولا من رب رحيم ﴿﴾^(٤)، قال: ثم يتوارى عنهم وتبقى^(٥) رحمته وبركته عليهم في ديارهم)). رواه الحاكم في صحيحه وابن ماجه في سننه^(٦).

فهذا نور مُشاهد قد سطع لهم حتى حركهم واستفزهم إلى رفع رؤوسهم إلى فوق.

[نسبة النور إلى الله تعالى
على أربعة أنواع]

الوجه الحادي عشر: أن النص قد ورد بتسمية الرب نورا، وبأن له



العلو (ص ١٠٧) .

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير "بو عبد الله ويقال أبو بكر، القرشي التيمي المدني أحد التابعين، حافظ ثقة فاضل، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٣٠) وقيل في التي بعدها. الجرح والتعديل (٩٧/٨-٩٨) وتهذيب الكمال (٥٠٣/٢٦-٥٠٩) والسير (٣٥٣/٥-٣٦١) وتقريب التهذيب (ص ٤٤٢) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٣) .

(٣) هكذا في النسخ الخطية : « سلام » ، والذي وقفت عليه في المصادر: « السلام » .

(٤) سورة يس آية (٥٨) .

(٥) في « ن » : « ويبقى » .

(٦) لم أحده في المستدرک، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة من سننه ح ١٨٤ (٦٥/١-٦٦) وهو

ضعيف قد تقدم (ص ٤٩٢-٤٩٣) مع بيان من أخرجه غير ابن ماجه وذكر ما فيه من علة.

نورا مضافاً إليه، وبأنه نور السموات والأرض، وبأن حجابهُ نور، فهذه أربعة أنواع: فالأول: يقال عليه سبحانه بالإطلاق فإنه النور الهادي. والثاني: يضاف إليه كما يضاف إليه حياته وسمعه وبصره وعزته وقدرته وعلمه، وتارة يضاف إلى وجهه، وتارة يضاف إلى ذاته. فالأول: كقوله: ((أعوذ بنور وجهك))^(١)، وقوله: ((نور السموات والأرض من نور وجهه))^(٢) والثاني: كقوله^(٣): ((وأشرق الأرض بنور ربها))^(٤) وقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ذاك نور الذي إذا تجلى به»^(٥)، وقوله ﷺ في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: ((إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل))^(٦)، والثالث: وهو إضافة نوره

(١) لعله يشير إلى ما ورد في دعاء يوم الطائف، وقد سبق ذكره والكلام عليه (ص ٩٥٢).

(٢) هو من أثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سبق (ص ٩٦٠).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٤) سورة الزمر آية (٦٩).

(٥) سبق ذكره قريبا (ص ٩٨٤).

(٦) أخرجه الترمذي في الإيمان ح ٢٦٤٢ (٢٦/٥) وأحمد في المسند مطولا وفيه قصة (١٧٦/٢)

وفي مواضع أخرى متفرقة فيه، وابن أبي عاصم في السنة ح ٢٤٨-٢٥١ (١٨٥/١-١٨٦)

وعبد الله بن أحمد في السنة ح ٩٣٢ (٤٢٤/٢) والآجري في الشريعة ح ٣٣٧، ٣٣٨

(٧٥٨-٧٥٧/٢) والحاكم في المستدرک مطولا (٣٠/١-٣١) واللالكائي في شرح أصول

الاعتقاد رقم ١٠٧٨، ١٠٧٩ (٦٦٧/٤) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٢٢٩ (٣٠٤/١-٣٠٥)

وفي الكبرى (٤/٩) وابن حبان في صحيحه رقم ٦١٦٩، ٦١٧٠ (٤٣/١٤-٤٥).

قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح قد تداوله

الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة» ووافقه الذهبي، وقال أحمد

شاکر في تعليقه على المسند (١٢٧/١٠): «إسناده صحيح»، وكذا صححه الألباني في

ظلال الجنة (ص ١٠٧-١٠٨) وفي السلسلة الصحيحة رقم ١٠٧٦ (٦٣/٣-٦٤).

إلى السموات والأرض كقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، والرابع: كقوله: ((حجابه النور))^(٢)، فهذا النور المضاف إليه يجيء على أحد الوجوه الأربعة، والنور الذي احتجب به سمي نورا ونارا كما وقع التردد (في لفظه في الحديث)^(٣) الصحيح حديث أبي موسى الأشعري وهو قوله: ((حجابه النور أو النار))^(٤)، فإن هذه النار هي نور، وهي التي كلم الله كليمه موسى منها^(٥)، وهي نار صافية ها إشراق بلا إحراق.

[أقسام النار ثلاثة]

فالأقسام ثلاثة: إشراق بلا إحراق كنور القمر، وإحراق بلا إشراق وهي نار جهنم فإنها سوداء محرقة لا تضيء، وإشراق بإحراق وهي هذه النار المضيئة، وكذلك نور الشمس له الإشراق والإحراق. فهذا في الأنوار المشهورة المخلوقة، وحجاب الرب تبارك وتعالى نور وهو نار، وهذه الأنواع كلها حقيقة بحسب مراتبها، فنور وجهه حقيقة لا مجاز، وإذا كان [نور مخلوقاته كالشمس والقمر والنار حقيقة فكيف يكون نوره الذي نسبة]^(٦) الأنوار المخلوقة إليه أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس، فكيف

(١) سورة النور آية (٣٥).

(٢) هو جزء من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه مسلم في الإيمان ح ٢٩٣-

٢٩٥ (١/١٦١-١٦٢).

(٣) في « ت » : « في لفظ الحديث » .

(٤) في « د » و « ن » : « حجابه النار أو النور » بالتقديم والتأخير.

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ

يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ . . ﴾ الآيات (٩-١٢) من سورة طه. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ

الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ الآيتان (٢٩، ٣٠) من سورة القصص.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

لا يكون هذا النور حقيقة؟.

[نور الخالق سبحانه مختص به
لا يقوم بغيره]

[١٧٤/ب] الوجه الثاني عشر: أن إضافة النور إليه سبحانه لو كان إضافة ملك وخلق لكانت الأنوار كلها نوره، فكان نور الشمس والقمر والمصباح نوره، فإن كانت حقيقة هذه الإضافة إضافة مخلوق إلى خالقه كان نور المصباح نوره حقيقة، فيا عجباً لكم أنكرتم أن يكون الله سبحانه نور السموات والأرض حقيقة، وأن يكون لوجهه نور حقيقة، ثم جعلتم نور الشمس والقمر والمصابيح نوره حقيقة. (وقد علم الناس بالضرورة فساد هذا، وأن نوره المضاف إليه مختص^(١) به)^(٢) لا يقوم بغيره، فإن^(٣) نور المصباح قائم بالفتيلة منبسط على السقوف والجدران، وليس ذلك هو نور الرب تعالى الذي هو نور ذاته ووجهه الأعلى، بل ذلك هو المضاف إليه حقيقة، كما أن نور الشمس والقمر والمصباح مضاف إليه حقيقة. قال تعالى: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾^(٦)، فهذا نور مخلوق لا يُسمى به الرب سبحانه ولا يوصف به ولا يضاف إليه إلا على جهة أنه

(١) في « ت » : « يختص » .

(٢) ما بين القوسين مكرر في « ت » .

(٣) في « ن » : « وأن » .

(٤) سورة يونس آية (٥).

(٥) في « ت » : « نورا » وهو خطأ .

(٦) سورة الفرقان آية (٦١).

(٧) سورة الأنعام آية (١).

مخلوق له مجعول، لا على أنه وصف له قائم به، فالتسوية بين هذا وبين نور وجهه الذي أشرق له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة واستعاذ به العائدون من أبطل الباطل.

[إثبات ابن كلاب والأشعرى
وابن فورك صفة النور
على وجه الحقيقة]

الوجه الثالث عشر: أن مثبت الصفات (كأبي محمد عبد الله^(١)) بن سعيد بن كلاب^(٢) وأبي الحسن الأشعري^(٣) وأئمة أتباعهما لم يذكروا الخلاف في ذلك إلا عن المعتزلة، فإنكار كونه نوراً هو قول المبتدعة، قال ابن فورك^(٤) في كتابه الذي سماه: "مقالات أبي محمد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري"^(٥)، وذكر اتفاقهما إلا فيما ندر من الأمور اللفظية إلى أن قال: «إن المشهور من مذهبه بأن الله سبحانه نور لا كالأنوار^(٦) حقيقة لا بمعنى أنه هاد، وعلى ذلك نص في كتاب التوحيد^(٧) في باب مفرد لذلك تكلم فيه

(١) في «ت»: «كأبي محمد بن عبد الله».

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٥).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٦٢) وينظر (ص ١٣٤ و ٤٥٢).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٨٦٦).

(٥) وهو من المصنفات المفقودة، وقد سبق أن ذكره ابن القيم (ص ٩٣٣) وكذا ذكره شيخ الإسلام

ابن تيمية للغرض نفسه فانظر مجموع الفتاوى (٣٧٩/٦).

(٦) في «ت»: «كأنوار».

(٧) لعله يقصد "المختصر في التوحيد والقدر"، وهو في الرد على المعتزلة، وقد قال فيه مؤلفه

الأشعري: «وألفنا كتاباً سميناه المختصر في التوحيد والقدر، في أبواب من الكلام منها الكلام

في إثبات رؤية الله بالأبصار والكلام في سائر الصفات والكلام في أبواب القدر كلها وفي

التولد وفي التعجيز والتجويز وسألناهم فيه عن مسائل كثيرة ضاقوا بالجواب عنها ذرعاً وم

يجدوا إلى الانفكاك عنها بحجة سيلا». نقلاً من تبين كذب المفتري (ص ١٣١-١٣٢)،

وقد أورده ابن فورك في كتابه مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن (ص ١٢).

على المعتزلة إذ تأولوا ذلك على معنى أنه هاد فقال: إن سألت سائل عن الله عز وجل أنور هو؟، قيل له: كلامك يحتمل وجهين: إن كنت تريد أنه نور يتجزأ تجوز عليه الزيادة والنقصان فلا، وهذه صفة النور المخلوق، وإن كنت تريد معنى ما قاله الله سبحانه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) فالله سبحانه نور السموات والأرض على ما قال. فإن قال: فما معنى قولك نور؟، قيل له: [١٧٥/أ] قد أخبرناك ما معنى النور المخلوق وما معنى النور الخالق وهو الله سبحانه الذي ليس كمثله شيء، ومن تعدى أن يقول الله نور فقد تعدى إلى غير سبيل المؤمنين، لأن الله لم يكن ليسمى نفسه لعباده بما ليس هو به، فإن قال: لا أعرف النور إلا هذا النور المضيء المتجزئ. قيل له: فإن كان^(٢) لا يكون نور إلا كذلك، فكذلك لا يكون شيئاً^(٣) إلا وحكمه حكم ذلك الشيء.

ثم قال ابن فورك: فإذا قال الله عز وجل إني نور، قلت أنا: هو نور على ما قال سبحانه وتعالى، وقلت أنت: ليس هو نور. فَمَنْ المَثْبُت له على الحقيقة أنا أو أنت؟ وكيف يتبين الحق فيه إلا من جهة ما أخبر الله سبحانه، والدَّافِعُ لما قال الله كافر بالله، وإن لزمنا أن لا نقول إن الله نور لأن ذلك موجود في الخلق لزمنا أن لا نقول إن الله حي سميع بصير موجود، لأن ذلك موجود في الخلق، وَمَعْنَانَا في هذا الباب خلاف مَعْنَاكُمْ، لأن مَعْنَاكُمْ في ذلك التعطيل وَمَعْنَانَا في قولنا: الله نور ثبت الله تعالى على ما ورد به في كتابه بما تسمى به عندنا، فنحن متبعون ما أخبرنا به في كتابه، فإن جاز لكم أن

(١) سورة النور آية (٣٥).

(٢) في «ت»: «قال».

(٣) في «د» و«ن»: «شيء».

تقولوا: شيء كالأشياء، جاز لنا أن نقول: نور كالأنوار، وأنتم ظلمتم فيما سألتكم جحدة لما أخبر به عن نفسه في كتابه، ونحن وأنتم متفقون إن أقررتم بالكتاب أن الله نور السموات والأرض، ومختلفون في أن نقول نور، قلنا نحن نور، وقلتم أنتم لا نقول نور. فإن زعمتم أن معنى نور معنى هاد قلنا لكم: فيجوز أن يكون غيره نورا بمعنى أنه هاد، فإن قلتم: لا، كذبكم^(١) القياس واللغة، وإن قلتم: نعم قلنا لكم: سويت بين النور والهادي^(٢) الذي هو غير الله وبينه إن كان هو النور الهادي ومعنى هذا نور معنى كون هذا، فقد استويا في معنيهما وأسمائهما فدخلتم فيما عبت على مخالفكم.

فإن قلتم: فالنور^(٣) لا يكون إلا جسدا مجسدا أو ضياء ساطعا، قلنا: ولا يكون عالم بصير إلا (لحما ودم متجزئ متبعضا)^(٤)، فإن جاز قياسكم على مخالفكم جاز قياسه عليكم، فإن قلتم: يجوز أن يكون عالم لا لحم ولا دم، قيل لكم: كذلك يجوز أن يكون نور لا جسد ولا ضوء ساطع، وليس لكم إلا التعطيل والنفي لله سبحانه.

قال ابن فورك: وإنما استوفيت هذا الفصل من كتابه^(٥) رحمه الله بألفاظه لتحقيقه هذا الوصف لله تمسكا بحكم الكتاب، وأنه لا يرى أن يعدل عن الكتاب ما وجد السبيل إلى التمسك به لرأي وهوى لا يوجه أصل صحيح.

(١) في « ت » : « كذبتكم » .

(٢) في « د » و « ن » : « والهاد » .

(٣) في « ن » : « بالنور » ، و في « ت » : « النور » ، والمثبت من « د » .

(٤) في النسخ الخطية : « لحم ودم متجزئ متبعض » كلها بالرفع، والصواب ما أثبت.

(٥) يعني كتاب أبي الحسن الأشعري: "التوحيد" المذكور في مطلع كلام ابن فورك.

قال: فقد^(١) كشف [١٧٥/ب] عن ذلك بغاية البيان وأزال اللبس فيه، وأن السمع هو الحجة في تسمية الله سبحانه، ولا يجب أن يحمل على المجاز لأنه يوجب أن يحمل ما ورد به السمع^(٢) من أسمائه تعالى على المجاز.

[قول ابن العربي للملكي
وحكايته صفة نوره تعالى
وتعليق المؤلف عليه]

وقال أبو بكر بن العربي^(٣): « قد اختلف الناس بعد معرفتهم بالنور على ستة أقوال:

الأول: معناه هاد، قاله ابن عباس.

والثاني: معناه منور، قاله ابن مسعود، وروي أن في مصحفه: « منور السموات والأرض ».

الثالث^(٤): مُزِين [وهو يرجع إلى معنى منور]^(٥)، قاله أبي بن كعب.

الرابع: أنه ظاهر.

الخامس: [أنه]^(٦) ذو النور.

السادس: أنه نور لا كالأنوار، قاله أبو الحسن الأشعري.

(١) في « د » و « ن » : « وقد » .

(٢) زاد في « ن » : « والبصر » وهو خطأ.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي أبو بكر المعافري الأندلسي، الإمام العلم الحافظ الفقيه القاضي الشهير أحد أعيان المالكية الكبار صاحب التصانيف، ولد في إشبيلية سنة (٤٦٨) وتوفي سنة (٥٤٣) منصرفه من مراكش بين فاس ومكناس فحمل ميتا إلى فاس ودفن بها.

مطمح الأنفس (ص ٢٩٧-٣٠٠) والغنية للقاضي عياض (ص ٦٦-٧٢) والصلة (٥٥٨/٢-٥٥٩) والسير (٢٠٤-١٩٧/٢٠).

(٤) في « ت » : « والثالث » .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في مصدر النص: الأمد الأقصى .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

قال: وقالت المعتزلة: لا يقال له نور إلا بالإضافة^(١)، قال: والصحيح عندنا أنه نور لا كالأنوار لأنه الحقيقة، والعدول عن الحقيقة إلى أنه هاد ومنور^(٢) وما أشبه ذلك هو مجاز من غير دليل لا يصح^(٣).

قلت: أما حكايته عن ابن عباس أنه بمعنى هاد فعمدته على التفسير الذي رواه الناس عن عبد الله بن صالح^(٤) عن معاوية بن صالح^(٥) عن علي ابن أبي طلحة الوالي^(٦) عن

(١) في مصدر النص: الأمد الأقصى: ((السابغ: أنه لا يقال فيه إنه نور إلا بالإضافة، قاله المعتزلة)).

(٢) في الأمد الأقصى: ((أو منور)) .

(٣) انظر: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى (٢/١٢٠ ب وق ١٢١ ب).

(٤) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم أبو صالح الجهني مولاهم المصري، كاتب الليث بن سعد، إمام ثقة مأمون، قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ». ولد سنة (١٣٧) ومات سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣)، أخرج له البخاري معلقا وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٨٦/٥) وتهذيب الكمال (١٥/٩٨-١٠٩) والسير (١٠/٤٠٥-٤١٦) وتقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

(٥) هو معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن، الحضرمي الشامي قاضي الأندلس إمام ثقة، قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق له أوهام ». ولد في حياة طائفة من الصحابة في حدود سنة (٨٠) ومات سنة (١٥٨)، وقيل غير ذلك. أخرج له البخاري في جزء القراءة وفي كتابه الأدب، ومسلم في الصحيح والباقون في السنن.

الجرح والتعديل (٨/٣٨٢-٣٨٣) وتهذيب الكمال (٢٨/١٨٦-١٩٤) والسير (٧/١٥٨-١٦٣) وتقريب التهذيب (ص ٤٧٠).

(٦) هو علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق، أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو طلحة، قال فيه الحافظ ابن حجر: « .. أرسل عن ابن عباس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يُخطئ ». أخرج له مسلم حديثا واحدا، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، مات سنة
↔

ابن عباس^(١)، وفي ثبوت ألفاظه عن ابن عباس نظراً، لأن الوالي لم يسمعها من ابن عباس فهو منقطع^(٢)، وأحسن أحواله أن يكون منقولاً عن ابن عباس بالمعنى، ولو صح ذلك عن ابن عباس فليس مقصوده به نفي حقيقة النور^(٣) عن الله وأنه ليس بنور ولا نور له، كيف وابن عباس هو الذي سمع من النبي ﷺ قوله في صلاة الليل: ((اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض [ومن فيهن]^(٤)))^(٥)، وهو الذي قال لعكرمة لما سأله عن قوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ



(١٤٣).

الجرح والتعديل (١٨٨/٦) وتهذيب الكمال (٤٩٠/٢٠-٤٩٤) وميزان الاعتدال (١٣٤/٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٤١).

(١) كما في تفسير ابن جرير الطبري (١٣٥/١٨) بسنده وابن أبي حاتم في تفسيره رقم ١٤٥٥٠ (٢٥٩٣/٨) وتفسير أبي بكر عبد العزيز كما في إبطال التأويلات (النسخة الخطية) (ص ٣٣٨) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ١٣٦ (٢٠١/١) وذكره ابن كثير في التفسير (٣٠٠/٣).

(٢) أفاد الإمام الذهبي في الميزان (١٣٤/٣): أن علي بن أبي طلحة أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس. اهـ. وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل (ص ١٤٠): «سمعتُ أبي يقول: سمعتُ دُحيماً يقول: إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير»، وقال أيضاً: «سمعتُ أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل، إنما يروي عن مجاهد والقاسم بن محمد وراشد بن سعد ومحمد بن زيد» اهـ. وقال ابن معين: «علي بن أبي طلحة روى عنه بُدَيْل في التفسير ولم يسمع من ابن عباس شيئاً فروى مرسلًا». انتهى من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال لابن طهمان رقم ٢٦٠ (ص ٨٥). وانظر: الجرح والتعديل (١٨٨/٦).

(٣) في «ت»: «النور به».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «د» و«ن».

(٥) مخرج في الصحيحين وقد سبق (ص ٩٨٦).

الأنصار^(١) قال: « ويحك ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلّى بنوره لم يدركه شيء »^(٢)، كيف ولفظ الآية والحديث ينبو عن تفسير النور بالهادي، لأن الهداية تختص^(٣) بالحيوان^(٤)، وأما الأرض نفسها والسماء فلا توصف^(٥) بهدى، والقرآن والحديث وقول^(٦) الصحابة صريح في أنه سبحانه نور السموات والأرض، ولكن عادة السلف أن يذكر أحدهم في تفسير اللفظة بعض معانيها، أو لازماً من لوازمها، (و الغاية)^(٧) المقصودة منها، أو مثلاً ينبيه السامع على نظيره، وهذا كثير في كلامهم لمن تأمله، فكونه سبحانه هادياً لا ينفي كونه نوراً.

وأما ذكره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه بمعنى: منور، وأنها في مصحفه كذلك، فهذا لا ينافي كونه في نفسه نوراً، وأن يكون النور من أسمائه وصفاته [١٧٦/أ]، بل يؤكد ذلك، فإن الموجودات النورانية نوعان: منها ما هو في نفسه مُستنير ولا ينيرُ غيره كالجمرة مثلاً، فهذا لا يقال له نور، ومنها ما هو مستنير في نفسه وهو مُنير [لغيره]^(٨) كالشمس والقمر والنار، وليس في الموجودات ما هو منور لغيره وهو في نفسه ليس بنور، بل إنارته لغيره فرع كونه نوراً في نفسه، فقراءة ابن مسعود: « منور » تحقيق

(١) سورة الأنعام آية (١٠٣).

(٢) سبق ذكره وتخرجه (ص ٩٨٤-٩٨٥).

(٣) في « ن » : « يختص » .

(٤) في « د » و « ن » : « الحيوان » ، بحذف الباء من أولها.

(٥) في « ن » : « يوصف » .

(٦) في « ت » : « وأقوال » .

(٧) في « ت » : « والغاية » .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

لمعنى كونه نورا، وهذا مثل كونه متكلمًا معلمًا مرشداً مقدرًا لغيره، فإن ذلك فرع كونه في نفسه متكلمًا عالماً رشيداً قادراً. وقد صرح ابن مسعود رضي الله عنه بأن نور السموات والأرض من نور وجهه تبارك وتعالى^(١). وأما ما حكاه عن أبي بن كعب^(٢) أنه بمعنى مزين فلا^(٣) أصل له عن أبي، وهو بالكذب عليه أشبه، فإن تفسير أبي لهذه الآية معروف^(٤) رواه عنه أهل الحديث من طريق الربيع بن أنس^(٥) عن أبي العالية^(٦) عن أبي، ذكره ابن جريج ومعمرو وكيع وهشيم وابن المبارك وعبد الرزاق والإمام أحمد وإسحاق^(٧) وخلائق غيرهم^{(٨)(٩)}.

(١) سبق ذكره وتخريجه (ص ٤٦٠) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٨٧) .

(٣) في « ن » : « بلا » .

(٤) في « ن » : « معروفة » .

(٥) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني، صدوق له أوهام وقد رمي بالتشيع، أخرج حديثه الأربعة، مات سنة (١٣٩) أو في التي بعدها.

الجرح والتعديل (٤٥٤/٣) وتهذيب الكمال (٦٠/٩-٦٢) والسير (١٦٩/٦-١٧٠) وتقريب التهذيب (ص ١٤٦).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣) .

(٧) لم أقف عليه فيما وجد من هذه المصادر المذكورة.

(٨) في « ت » : « وغيرهم » .

(٩) كما سيأتي بعد هذه الفقرة، وينظر تفسير ابن أبي حاتم رقم ١٤٥٥١، ١٤٥٥٣، ١٤٥٦١،

١٤٥٧٢، ١٤٥٧٣، ١٤٥٧٨، ١٤٥٨٢، ١٤٥٨٧، ١٤٥٩١، ١٤٥٩٥، ١٤٥٩٦،

١٤٦١٩، والدر المنثور (١٩٧/٦).

وذكر ابن جرير^(١) وسُنيد^(٢) (وعبد بن حميد)^(٣) وابن المنذر^(٤) في تفاسيرهم من طريق عبيد الله^(٥) بن موسى عن أبي جعفر الرازي^(٦) عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(٧) قال: فبدأ بنور نفسه فذكره، ثم ذكر نور المؤمن فقال: ﴿مثل نوره﴾ يقول: مثل نور المؤمن، قال: وكان أبي بن كعب

(١) انظر تفسيره (١٣٥/١٨، ١٣٦، ١٣٨)، رراجع الدر المنثور (١٩٧/٦).

(٢) في «ت»: «(وسعيد) ولعل الصواب ما أثبتته من «د» و«ن» وإن كان لسعيد بن منصور تفسير القرآن، لكن لما لم يذكره باسمه كاملاً فالظاهر أنه سُنيِد وهو الحسين بن داود أبو علي المصيصي شيخ الإمام البخاري ومن طبقة شيوخ الأئمة الستة، توفي سنة (٢٢٦). وتفسيره من موارد المؤلف ابن القيم في كثير من كتبه.

(٣) في «ت»: «(وحميد بن عبد) وهو خطأ.

(٤) انظر: الدر المنثور (٩٧/٦).

(٥) في النسخ الخطية: «عبد الله» وما أثبتته هو الصواب كما في مصادر النص والترجمة، وهو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام، أبو محمد العباسي مولاهاً الكوفي، إمام حافظ عابد ثقة، كان يتشيع، ولد في حدود سنة (١٢٠) ومات سنة (٢١٣) وقيل في التي تليها: أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٣٤/٥-٣٣٥) وتهذيب الكمال (١٦٤/١٩-١٧٠) والسير (٥٥٣/٩-٥٥٧) وتقريب التهذيب (ص٣١٥).

(٦) هو عيسى بن ماهان مولى بني غنيم، مروزي الأصل، مشهور بكنتيته، يقال إنه ولد بالبصرة في حدود سنة (٩٠) في حياة بعض الصحابة. قال فيه ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة». توفي في حدود سنة (١٦٠)، أخرج له البخاري في الأدب والأربعة.

الجرح والتعديل (٢٨٠/٦-٢٨١) وتهذيب الكمال (١٩٢/٣٣-١٩٦) والسير (٣٤٦/٧-٣٤٩) وتقريب التهذيب (ص٥٥٤).

(٧) سورة النور آية (٣٥).

يقرؤها كذلك « مثل نور^(١) المؤمن » قال: فهو عبد جعل الإيمان والقرآن في صدره. ﴿كمشكاة﴾ قال: المشكاة صدره^(٢). ﴿فيها مصباح﴾ قال: المصباح القرآن والإيمان الذي جعل في صدره. ﴿المصباح في زجاجة﴾ قال: الزجاج قلبه. ﴿كأنها كوكب دري﴾ قال: قلبه لما استنار فيه الإيمان والقرآن كأنه كوكب دري، يقول: مضيء. ﴿يوقد^(٣) من شجرة مباركة﴾ قال: فالشجرة المباركة الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ قال: فمثله كمثل شجرة التفت^(٤) بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تصيبها^(٥) الشمس على أي حال كانت، لا إذا طلعت ولا إذا غربت، قال: فكذلك هذا المؤمن قد أُجبر من أن يصله^(٦) شيء من الفتن وقد ابتلي بها فثبته الله (فيها فهو)^(٧) بين أربع خلل: إن أعطي شكر، وإن

(١) كلمة « نور » لا توجد في تفسير الطبري.

(٢) في « ت » : « صوره » وهو خطأ.

(٣) في « د » و « ن » : « توقد » وكذلك في تفسير ابن أبي حاتم (٨/٨٥٩٩) وهكذا قرأها ابن كثير والبصريان - أبو عمرو ويعقوب - وكذا أبو جعفر، أعني بفتح التاء والواو والبدال وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف، وقرأ حمزة والكسائي وعياش عن عاصم بياء مضمومة وضم الدال على المضارعة. انظر السبعة لابن مجاهد (ص ٤٥٥-٤٥٦) والموضح لابن أبي مريم (٢/٩١٥-٩١٦) والنشر لابن الجزري (٢/٣٣٢).

(٤) هكذا في النسخ الخطية : « التفت » وفي الدر المنثور (٦/١٩٧) فيما نقله من المصادر: « التف ».

(٥) في « د » و « ن » : « لا يصيبها » .

(٦) في « ت » : « يضلّه » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في بعض المصادر، وفي بعضها: « يصيبه » . فانظر تفسير ابن كثير (٣/٣٠٢) والدر المنثور (٦/١٩٧).

(٧) في « ت » : « فها هو » والمثبت من « د » و « ن » وهو يوافق ما في المصادر كما في

ابتلي صبر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل، فهو في الناس كالرجل يمشي في قبور الأموات، نور على نور، فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، وعلمه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة إلى الجنة. قال: ثم ضرب مثلاً آخر [مثل^(١)] الكافر^(٢): ﴿والذين كفروا^(٣) أعماهم كسراب بقيعة﴾ الآية^(٤) قال: [١٧٧/ب] فكذلك^(٥) الكافر في يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيراً فلا يجده فيدخله [الله^(٦)] النار. قال: وضرب مثلاً آخر للكافر فقال: ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض﴾^(٧)، فهو يتقلب في خمسة من الظلم: فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمات إلى النار^(٨).

فهذا التفسير المعروف عن أبي لا ما ذكره^(٩).



المرجعين السابقين.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٢) في «ت»: «للكافر».

(٣) في «د» و «ن»: «كفروا برهم» وهو خطأ.

(٤) سورة النور آية (٣٩).

(٥) من هنا بداية وجه «ب» من الورقة «١٧٧» من نسخة «د» كما أثبت أعلاه، وكان

المطلوب حسب التسلسل والتابع أن يكون هذا الوجه «ب» من الورقة «١٧٦» إلا أنه

حصل خلل وخطأ في ذلك وإن كان الكلام تاماً لا سقط فيه، وسيعود الترتيب واتباع الأرقام

على وجه الصواب من بداية الورقة «١٨٠» فاقضى التنبيه.

(٦) لفظ الجلالة لا يوجد في «ت».

(٧) سورة النور آية (٤٠).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٠٢) والدر المنثور (٦/١٩٧-١٩٨).

(٩) يعني ابن العربي.

وأما قوله^(١): يصح أن يكون النور صفة فعل على معنى أنه ظاهر،
فما أبعده عن الصواب، وكونه ظاهرا ليس بصفة فعل، فإنه الأول والآخر
والظاهر والباطن، وتلك صفات ذاته المقدسة لا أنها أفعال.

[قول أبي الحسن الأشعري في
كتابه الإبانة عن صفة النور]

قال الأشعري في الإبانة: « قال الله تعالى: ﴿الله نور السموات
والأرض مثل نوره﴾^(٢) فسمى نفسه نورا، والنور عند الأمة لا يخلو من أحد
معنيين: إما أن يكون نورا يسمع أو نورا يرى، فمن زعم أن الله يسمع ولا
يرى كان مخطئا في نفيه رؤية ربه وتكذيبه بكتابه عز وجل وقول نبيه ﷺ »
هذا لفظه^(٣).

[قول القاضي أبي يعلى في
صفة نوره تعالى]

وقال القاضي أبو يعلى^(٤): « فأما قوله في حديث جابر: ((بيننا أهل
الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوق رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم
من فوقهم وقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. قال: فذلك قوله تعالى: ﴿سلام
قولا من رب رحيم﴾^(٥) قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء
من النعيم ما داموا ينظرون إليه))^(٦).

(١) لعله يعني ابن العربي فيما سبق نقله عنه قريبا (ص ٩٩٧) ، وقد قال الخطابي في شأن الدعاء
(٩٥): « .. وإنما يكون ذلك صفة فعل على معنى إضافة الفعل إليه إذ هو خالق النور
وموجده ».

(٢) سورة النور آية (٣٥).

(٣) الإبانة (ص ١١٧-١١٨) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٠) .

(٥) سورة يس آية (٥٨).

(٦) تقدم ذكره مع تخريجه (ص ٤٩٣-٤٩٢) .

قال: فلا يمتنع حمله على ظاهره وأنه نور ذاته، لأنه إذا جاز أن تظهر لهم ذاته فيرونها جاز أن يظهر لهم نوره^(١) فيرونها، لأن النور من صفات ذاته وهو قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(٢) «^(٣)». أشبه بكلام أحمد^(٤).

[بيان أن النور صفة كما
وضده صفة نقص]

الوجه الرابع عشر: أن النور صفة كمال وضده^(٥) صفة نقص، ولهذا سمي الله نفسه نورا، وسمى كتابه نورا^(٦)، وجعل لأوليائه النور، ولأعدائه الظلمة، فقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(٧). ويجيء الأنبياء يوم القيامة وأممهم لكل نبي نوران ولكل واحد من أتباعهم نور، وتجيء هذه الأمة لكل منهم نوران ولنبيهم ﷺ في كل شعرة نور^(٨). ولما كانت مادة الملائكة التي خلّقوا منها نورا^(٩) كانوا بالمحل الذي أحلهم الله به، وكانوا

(١) في النسخ الخطية: «نورها» والمثبت من إبطال التأويلات مصدر النص (٣٦٦/٢).

(٢) سورة الزمر آية (٦٩).

(٣) إبطال التأويلات لأخبار الصفات (٣٦٦/٢).

(٤) المصدر السابق (النسخة الخطية) (ص ٣٣٨).

(٥) في «ت»: «وهذه» وهو خطأ.

(٦) قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ الآية ١٧٤ من سورة النساء.

(٧) سورة البقرة آية (٢٥٧)، وأكمل بعض الآية في «ن»: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

(٨) لم أقف على شيء مما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى.

(٩) كما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام: «خلقت الملائكة من نور...» الحديث أخرجه

مسلم في الزهد والرقائق من صحيحه ح ٦٠ (٢٢٩٤/٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

خيرا محضا. وللنور ظاهر باطن، فمتى حل ظاهره بجسم كساه من الجمال والجلال والمهابة والضياء والحسن والبهجة والسناء بحسب ما كسي من النور، وزالت عنه الوحشة والثقل، وكان مفرحا لرائيه سارا لناظريه، وإذا حل باطنه بالباطن [١٧٨/أ]^(١) اكتسى من الخير والعلم والرحمة والهداية والعفو^(٢) والجود والصبر والحلم والتواضع والنصيحة بحسب ذلك النور، فالنور في الحقيقة هو كمال العبد في الظاهر والباطن.

[نورانية المخلوقات تكون
حسب وضعها ومكانتها]

ولما كان ليوسف الصديق من هذا النور النصيب الوافر ظهر في جماله الظاهر والباطن، فكان على الصفة التي ذكرها الله في كتابه. وكذلك رسول الله ﷺ لما كان نصيبه من هذا النور أكمل نصيب كان أجمل الخلق ظاهرا وباطنا، فكان^(٣) وجهه يتلأأ تلالؤ القمر ليلة البدر، وكان كلامه كله نورا، وعمله نورا، ومدخله نورا، ومخرجه نورا، فإذا تكلم رؤي النور يخرج من بين ثناياه، فكان أكمل الخلق في نوره الظاهر والباطن، وكان نوره من أكبر آيات نبوته، قال عبد الله بن سلام^(٤): « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل

(١) راجع ما سبق (ص ٢٠٥) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات.

(٢) في النسخ الخطية : « والفقر » ، ولعله محرف عما أثبتته.

(٣) في « ت » : « وكان » .

(٤) هو عبد الله بن سلام - بتخفيف اللام - بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي ثم الأنصاري حليف القوافل من الخزرج، من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام، كان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الله وذلك عند مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة مهاجرا، توفي عبد الله بالمدينة سنة (٤٣) في خلافة معاوية رضي الله عنه.
الاستيعاب (٩٢٣-٩٢١/٣) وأسد الغابة (٢٦٥-٢٦٤/٣) والإصابة (١٢٠-١١٨/٤).

الناس إليه^(١) فجئتُ حتى رأيته، فما وقع بصري عليه عرفتُ أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما سمعته يقول: ((يا أيها الناس افشوا السلام، وصلوا الأرحام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام))^(٢). فاستدل على نبوته بنور وجهه ونور كلامه؛ بنوره المرئي ونوره المسموع، كما قال حسان بن ثابت^(٣):

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بداهته تأتيك^(٤) بالخير^(٥)
أي ما يدهك من وجهه ومنظره ونوره وبهائه، وأخذه الصرصري^(٦)

(١) أي انقلبوا كلهم ومضوا إليه مسرعين. انظر: الصحاح والنهاية مادة (جفل).
(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة ح ٢٤٨٥ (٢٥٦/٤) وابن ماجه في إقامة الصلاة ح ١٣٣٤ (٤٢٣/١) وفي الأطعمة ح ٣٢٥١ (١٠٨٣/٢) وأحمد في المسند (٤٥١/٥) والدارمي في الصلاة في الصلاة ح ١٤٦٠ (٤٠٥/١) والحاكم في المستدرک (١٣/٣).
قال الترمذي عقبه: « هذا حديث صحيح ». وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي. وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ٢٠١٩ (٣٠٣/٢) وفي صحيح سنن ابن ماجه ح ١١٠٥ (٣٩٧/١) وح ٢٦٤٨ (١١٥/٣) وفي صحيح الترغيب والترهيب ح ٦١٢ (٢٥٣/١) وفي السلسلة الصحيحة ح ٥٦٩ (١١٣/٢).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٢٨) .

(٤) في الديوان (٤٨٢/١) : « تُبَيِّك » .

(٥) ديوانه: (٤٨٢/١) . ونسب البيت أيضاً لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه بمدح به رسول الله

ﷺ كما في الإصابة (٨٦/٤) . وانظر: بن الضائع من معجم الشعراء للمزرياني (ص ٩١).

(٦) هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور أبو زكريا الأنصاري الصرصري الزريراني الضرير:

الفقيه الأديب اللغوي الشاعر الزاهد صاحب الديوان الشهير في مدح النبي ﷺ ، مولده سنة

(٥٨٨) وقتل شهيدا في بغداد بسيف التتار سنة (٦٥٦).

الذيل على طبقات الحنابلة (٢٦٢/٢-٢٦٣) والمقصد الأرشد (١١٤/٣-١١٥) والدر المنضد

(٣٩٨/١-٣٩٩) وشذرات الذهب (٢٨٥/٥-٢٨٦).

فقال:

لو لم يقل إني رسول أما شاهده في وجهه ينطق^(١)

فإذا كان هذا نور عبده فكيف بنوره سبحانه؟ والرب تعالى هو الخالق للنور والظلمة، كما استفتح سبحانه سورة الأنعام بقوله: ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾^(٢)، فاستفتح [السورة]^(٣) بإبطال قول أهل الشرك أجمعين من الثنوية المجوس^(٤) القائلين بأن للعالم ريين: نور وظلمة، فأخبر أنه وحده رب النور والظلمة وخالقهما، كما أنه وحده خالق السموات والأرض، والله تعالى جعل الموجودات عاليا وسافلا^(٥) ومتوسطا بينهما، وجعل لسافلها الظلمة وهي مسكن أهل الظلمات من خلقه، وجعل لعاليتها النور وهو مسكن أهل النور منهم، وجعل هذه الأرض وما فوقها إلى العلو متوسطا بينهما، فكلما كان أقرب إلى العرش والكرسي كان أعظم نورا، ولهذا كان فضل نور العرش والكرسي على ما تحته كفضل نور الشمس والقمر على

(١) ديوانه (ق ٩٥/ب) .

(٢) سورة الأنعام آية (١) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٤) الثنوية من الفرق القديمة الكافرة، سموا بذلك لقولهم بإثبات أصليين اثنين هما النور والظلمة وأنهما أزليان قديمان، وهذا هو الفرق بينهم وبين المجوس الذين يقولون بحدوث الظلام وخلقها، فالثنوية تقول بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح، وهم أربع فرق: المانوية والديسانية والمزدكية والمرتونية.

ينظر: الملل والنحل (١/٢٩٠-٣٠٢) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٣٨-١٤٢)

وكشاف اصطلاحات الفنون (١/٥٤١-٥٤٢) ومعجم الفرق والمذاهب الإسلامية (ص ٩٨-

١٠٠).

(٥) في « ت » : « وسافليا » .

أخفى الكواكب، وكلما كان أقرب إلى السفلى المطلق كان أشد ظلمة، ولهذا [لما] ^(١) كان محتبس أهل الظلمات سجين كانت سوداء مظلمة لا نور فيها بوجه، فكلما كان أقرب إلى الرب تعالى كان أعظم نورا ظاهرا وباطنا، وكلما بعد عنه كان أشد ظلمة بحسب بعده عنه.

وذكر الإمام أحمد في كتاب [١٧٨/ب] ^(٢) الزهد أن موسى أقام أياما لا يحدث بني إسرائيل إلا متبرقا من النور الذي غشي وجهه حين كلم ربه، فلم يكن أحد ينظر إليه ^(٣).

فنسبة الأنوار كلها إلى نور الرب كنسبة العلوم إلى عمله والقوى إلى قوته والغنى إلى غناه والعرة إلى عزته وكذلك باقي الصفات، والعبد إذا سما بصره صُعداً إلى نور الشمس غشي دون إدراكه وتعذر عليه غاية التعذر، وأي نسبة لنور الشمس إلى نور خالقها ومبدعها، وإذا كان نور اليرق يكاد يلتصع البصر ويخطفه ولا يقدر العبد على إدراكه، فكيف بنور الحجاب؟، فكيف بما فوقه؟، والأمر أعظم من أن يصفه واصف أو يتصوره عقل، فتبارك الله رب العالمين الذي أشرقت الظلمات لنور وجهه، وعجزت الأفكار عن إدراك كنهه، ودلت الآيات وشهدت الفطر باستحالة شبهه، فلولا وصف نفسه لعباده لما أقدموا على وصفه، فهو كما وصف نفسه وكما أثنى على

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) راجع ما سبق (ص ١٠٠) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات.

(٣) لم أجده في مخطته من كتاب الزهد المطبوع وفيه نقص، وقد قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في تعجيل المنفعة (٢٤٣/١ - ٢٤٤) : « .. فإنه كتاب كبير يكون في قدر ثلث

المسند مع كبير المسند، وفيه من الأحاديث والآثار مما ليس في المسند شيء كثير ».

قلت: فهذا يدل على أن النسخة المطبوعة بيد الناس اليوم فيها نقص كبير جدا، والعلم عند الله تعالى.

نفسه وفوق ما يصفه الواصفون.

[المثال السابع مما ادعى فيه
المجاز: صفة الفوقية، وذلك
باطل من سبعة عشر وجها]

المثال السابع: مما ادعى المعطلة أنه مجاز: « لفظ الفوقية ».

وقد ورد به القرآن [والسنة]^(١) مطلقا بدون حرف ومقتزنا^(٢) بحرف،
فالأول كقوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ في موضعين^(٣). والثاني
كقوله: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾^(٤). وفي [حديث]^(٥) الأوعال [لما]^(٦)
ذكر السموات السبع وذكر البحر الذي فوقها والعرش فوق ذلك قال:
(«والله فوق ذلك لا يخفى عليه أعمالكم»)^(٧).

[حقيقة الفوقية]

وحقيقة الفوقية: علو ذات الشيء على غيره، فادعى الجهمية^(٨) أنها
مجاز في فوقية الرتبة والقهر، كما يقال: الذهب فوق الفضة، والأمير فوق
نائبه^(٩). وهذا وإن كان ثابتا للرب تعالى لكن إنكار حقيقة فوقيته وحملها
على المجاز باطل من وجوه عديدة:

[الوجه الأول في الرد على
الجهمية]

أحدها: أن الأصل الحقيقة، والمجاز على خلاف الأصل.

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « ومقتزن » .

(٣) سورة الأنعام الآيتان (١٨ و ٦١).

(٤) سورة النحل آية (٥٠).

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٧) تقدم حديث الأوعال مع تحريجه (ص ٨٧٧ - ٨٧٨) .

(٨) في « ت » : « الجهمي » .

(٩) ينظر ما مضى (ص ٣٤) مع التعليق (٣) .

[الوجه الثاني في الرد على
الجهمية]

الثاني^(١): أن الظاهر خلاف ذلك.

[الوجه الثالث في الرد على
الجهمية]

الثالث: أن هذا الاستعمال المجازي لا بد فيه من قرينة تخرجه عن
حقيقته، فأين القرينة في فوقية الرب؟

[الوجه الرابع في الرد على
الجهمية]

الرابع: أن القائل إذا قال: الذهب فوق الفضة فقد^(٢) أحال المخاطب
على ما يفهم من هذا السياق والمعتد بأمرين: عهد تساويهما في المكان
وتفاوتهما في المكانة، فانصرف الخطاب إلى ما يعرفه السامع ولا يلتبس عليه،
فهل لأحد من أهل الإسلام وغيرهم^(٣) عهد يمثل ذلك في فوقية الرب تعالى
[حتى]^(٤) ينصرف فهم السامع إليها.

[بيان أن الفطر والعقول
والشرائع وجميع الكتب
تلى أنه سبحانه فوق الأ
بذاته]

الخامس: أن العهد والفطر والعقول والشرائع كتب الله المنزلة
على خلاف ذلك، وأنه سبحانه فوق العالم بذاته، فالخطاب^(٥) بفوقيته^(٦)
ينصرف إلى المستقر في الفطر والعقول والكتب السماوية.

(١) في « ت » : « الوجه الثاني » ، وهكذا ينسمر ذكر لفظ « الوجه » مع الوجوه المذكورة إلى

غاية الوجه السابع عشر، وهو محذوف من « د » و « ن » إلى نهاية الوجه الخامس عشر.

(٢) في « ت » : « قد » .

(٣) في « ت » : « غيرهم » محذوف الواو قبلها.

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) كلمة « فالخطاب » مكررة في « د » .

(٦) في « د » و « ن » : « بفوقية » .

[قبج تأويل الجهمية للفقوة]

السادس: [١٧٩/أ]^(١) أن هذا المجاز لو صرح به في حق الله كان قبيحا، فإن ذلك إنما يقال في المتقاربين في المنزلة وأحدهما أفضل من الآخر، فأما^(٢) إذا لم يتقاربا بوجه فإنه لا يصح فيهما ذلك، وإذا^(٣) كان يقبح كل القبح^(٤) أن تقول^(٥): الجوهر فوق قشر البصل، وإذا قلت ذلك أضحكت منك العقلاء للتفاوت العظيم الذي بينهما، فالتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق أعظم وأعظم، وفي مثل هذا قيل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا^(٦)

[لم يتمدح الرب عز وجل بأنه
أفضل من العرش أو أن رتبته
سبحانه فوق رتبته]

السابع: أن الرب تعالى^(٧) لم يتمدح في كتابه ولا على لسان رسوله بأنه أفضل من العرش وأن^(٨) رتبته فوق رتبة العرش، وأنه خير من السموات والعرش والكرسي، وحيث ورد ذلك في الكتاب فإنما هو في سياق الرد على من عبد معه غيره وأشرك في إلهيته، فبين سبحانه أنه خير من تلك الآلهة، كقوله: ﴿الله خير أما يشركون﴾^(٩)، وقوله: ﴿أرباب متفرقون خير أم

(١) راجع ما سبق (ص ١٠٤) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات .

(٢) في « ت » : « وأما » .

(٣) في « ت » : « وإن » .

(٤) في « ت » : « القبيح » .

(٥) في « ن » : « يقول » .

(٦) هو للبندنجي وقد سبق (ص ٨٨١) .

(٧) في « ت » : « سبحانه » .

(٨) في « د » و « ن » : « فإن » .

(٩) سورة النمل آية (٥٩) .

الله ﴿^(١)﴾ وقول السحرة: ﴿وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى﴾ ﴿^(٢)﴾. ولكن أين في القرآن مدحه نفسه وثناؤه على نفسه بأنه أفضل من السموات والعرش والكرسي ابتداء، ولا يصح إلحاق هذا بذلك، إذ يحسن في الاحتجاج على المنكر وإلزامه من الخطاب الداحض لحجته ما لا يحسن في سياق غيره، ولا ينكر هذا إلا غبي.

[فوقية تعالى فوقية ذات
وعلبة]

الثامن: أن هذا المجاز وإن احتمل في قوله: ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾ ﴿^(٣)﴾ فذلك لأنه قد علم أنهم جميعا مستقرون على الأرض، فهي فوقية قهر وعلبة، لم يلزم مثله في قوله: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ ﴿^(٤)﴾ إذ قد علم بالضرورة أنه وعباده ليسوا مستوين في مكان واحد حتى تكون فوقية قهر وعلبة.

[بحي، فوقية الرب مقرو
(عن) دلالة على فوقية الـ]

التاسع: هب أن هذا يحتمل في مثل قوله: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ ﴿^(٥)﴾ لدلالة السياق والقرائن المقترنة باللفظ على فوقية الرتبة، ولكن هذا إنما يأتي مجردا عن «مين» ولا يستعمل مقرونا بمين، فلا يعرف في اللغة البتة أن يقال: الذهب من فوق الفضة ولا العالم من فوق الجاهل، وقد جاءت فوقية الرب مقرونة بمين، كقوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ ﴿^(٦)﴾، فهذا صريح في فوقية الذات، ولا يصح حمله على فوقية الرتبة لعدم استعمال أهل

(١) سورة يوسف آية (٣٩).

(٢) سورة طه آية (٧٣).

(٣) سورة الأعراف آية (١٢٧).

(٤) سورة الأنعام الآيات (١٨ و ٦١).

(٥) سورة يوسف آية (٧٦).

(٦) سورة النحل آية (٥٠).

اللغة له.

[حديث العباس يدل على
فوقيته تعالى الذاتية]

العاشر: أن لفظ الحديث صريح في فوقية الذات وهذا لفظه: قال العباس^(١) رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ: «كنا بالبطحاء^(٢) فمرت سحابة فقال رسول الله ﷺ: ((هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟)) قالوا: لا. قال: ((إما واحدة^(٣) أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة)). ثم عد سبع سموات ثم قال: ((وبين السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلى كما بين [١٧٦/ب]^(٤) سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهم وركبهم كما بين سماء إلى سماء، على ظهورهم العرش، ثم الله فوق ذلك وهو يعلم ما أنتم عليه)). رواه أبو داود بإسناد جيد^(٥).

فتأمل الفوقية في ألفاظ هذا الحديث هل أريد بها فوقية الرتبة في لفظ واحد من ألفاظها؟.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨٧٧) .

(٢) البطحاء: بفتح الباء وسكون الطاء: اسم مألوف لدى العرب لكل أرض في مسيل السيل، وكان أهل مكة يعرفون أن البطحاء بين مهبط ريع الحجون والمسجد الحرام، فإذا تجاوزت ريع الحجون مشرقاً فهو الأبطح إلى المنحنى عند بئر الشبي، ويطلق عليها المعللة، أما اليوم فهي شارع معبد وأرصفة.

معالم مكة التاريخية والأثرية (ص ٤٠-٤١) ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٤٦).

(٣) في «ت»: «واحد» والمثبت من «د» و«ن» وهو الصواب الموافق لما في مصادر النص.

(٤) راجع ما سبق (ص ١٠٠٤) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات.

(٥) وقد تقدم (ص ٨٧٧) مع التعليق عليه رقم (٤) بمزيد تخرّيج.

[شعر عبد الله بن رواحة
فوقيته تعالى وتصديق الر
ﷺ له]

الحادي عشر: أن النبي ﷺ لما أنشده عبد الله بن رواحة^(١) قوله:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة كرام ملائكة الإله مسومينا^(٢)

لم ينكر عليه ذلك، بل ضحك حتى بدت نواجذه. ومعلوم قطعاً أن
ابن رواحة لم يرد بقوله: «فوق العرش رب العالمين» أنه أفضل من العرش
وخير منه، وهو كان أعلم بالله وصفاته وكماله من أن يقول ذلك، وإنما أراد
فوقية الذات التي هي حقيقة اللفظ، وليس فيه ما يجب صرفه عن حقيقته،
وأقل الأقسام أن اللفظ يحتمل الحقيقة والمجاز وليس فيه ما يُعين المجاز بوجه
من الوجوه، فكيف يجوز إطلاق الحقيقة الباطلة عند الجهمية ويُقره^(٣)
الرسول ﷺ عليها ولا ينكر ذلك عليه؟.

[شعر حسان بن ثابت
فوقيته تعالى وتصديق الر
ﷺ له]

الثاني عشر: ما روينه بإسناد صحيح ثابت عن حبيب بن أبي

ثابت^(٤) أن حسان بن ثابت^(٥) أنشد النبي ﷺ :

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨٧٨) .

(٢) راجع ما تقدم ذكره عن هذه الأبيات (ص ٨٧٩) .

(٣) في « ن » : « وفقره » وهو تصحيف.

(٤) هو حبيب بن أبي ثابت، واسمه قيس بن دينار، ويقال قيس بن هند أبو يحيى القرشي الكوفي الأسدي

مولاهم، إمام حافظ فقيه ثقة كثير الإرسال والتدليس روى له الجماعة، مات سنة (١١٩) .

الجرح والتعديل (٣/١٠٧-١٠٨) وتهذيب الكمال (٥/٣٥٨-٣٦٣) والسير (٥/٢٨٨-

٢٩١) وتقريب التهذيب (ص ٩٠) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٨٣٨) .

شهدتُ بإذنِ الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من علٍّ
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبَّلٌ
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقوم بذات الله فيهم ويعدل^(١)
فقال النبي ﷺ: ((وأنا أشهد))^(٢). وقوله: « بإذن الله »^(٣): أي بأمره
ومرضاته. فهل شهد حسان ورسول الله ﷺ على شهادته إلا على فوقية
ذاته؟ وهل أراد أنه رسول الذي خير من السموات وأفضل منها؟.

[ذكر النصوص الشرعية الدالة
على إثبات فوقيته سبحانه]

الثالث عشر: ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي ﷺ قال: ((لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن
رحمتي سبقت غضبي))^(٤)، وفي لفظ: ((فهو عنده موضوع على العرش))^(٥).
فتأمل قوله: ((فهو عنده فوق العرش)) هل يصح حمل الفوقية على
المجاز وفوقية الرتبة والفضيلة بوجه من الوجوه؟.

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ في تفسير: ﴿هو الأول والآخر
والظاهر والباطن﴾^(٦) بقوله: ((أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر

(١) في « ت » قدم البيت الثالث على الثاني .

والآيات في ديوان حسان (٢٠٣/١) ضمن خمسة أبيات مع بعض الاختلاف في البيت
الثالث. وقد نسب الذهبي في السير (٢٣٨/١-٢٣٩) البيت الأول والثاني لابن رواحة، ثم
قال: « (وقد رُويًا لحسان) ». ثم ذكرها جميعاً (٥١٨/٢-٥١٩) منسوبة لحسان.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٥١٩/٢) والأغاني (١٣٦٦/٤).

(٣) في « ت » : « بإذن الله فيهم » .

(٤) تقدم (ص ٦٣٨ - ٦٣٩)

(٥) انظر الإحالات لأطرافه فيما تقدم (ص ٦٣٩) تعليق (١) .

(٦) سورة الحديد آية (٣).

فليس بعدك [١٧٧/١] ^(١) شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء ^(٢). فجعل كمال ظهوره موجبا لكمال فوقيته، ولا ريب أنه ظاهر بذاته فوق كل شيء [بذاته] ^(٣) والظهور هنا العلو، ومنه قوله: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه﴾ ^(٤) أي يعلوه، وقرر هذا المعنى بقوله: ((فليس فوقك شيء))، أي: أنت فوق الأشياء كلها. ليس لهذا اللفظ معنى غير ذلك، ولا يصح أن يحمل الظهور على الغلبة لأنه قابله بقوله: ((وأنت الباطن)). فهذه الأسماء الأربعة متقابلة: اسمان لأزل الرب وأبد، واسمان لعلوه وقربه.

وروى أبو داود بإسناد حسن عنده عن جبير بن محمد ^(٥) بن جبير بن مطعم عن أبيه ^(٦) عن جده ^(٧) قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، [وهلكت

(١) جمع ما سبق (ص ١٠٠) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات.

(٢) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ح ٦١ (٤/٢٠٨٤).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٤) سورة الكهف آية (٩٧).

(٥) هو جبير بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي المدني، روى عن أبيه عن جده، وعنه حصين بن عبد الرحمن السلمي ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، قال فيه ابن حجر: «مقبول من السادسة». روى له أبو داود حديثا واحدا.

الجرح والتعديل (٥١٣/٢) وتهذيب الكمال (٤/٥٠٤-٥٠٦) والكاشف (١/١٨٠) وتقريب التهذيب (ص ٧٧).

(٦) يعني محمد بن جبير بن مطعم أبو سعيد المدني تسابي ثقة من رجال التقريب وأصوله، وقد أخرج له الجماعة.

(٧) يعني جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أبو محمد القرشي الصحابي الجليل، كان من حلفاء قریش وسادتها، أسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر، ومات في المدينة سنة (٥٧) وقيل (٥٩)، روى له الجماعة.

الاستيعاب (١/٢٣٢-٢٣٣) وأسد الغابة (١/٣٢٣-٣٢٤) والإصابة (١/٤٦٢-٤٦٣).

الأنعام^(١) [١]، فاستسقى لنا^(٢)، فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: ((ويحك أتدري ما تقول؟)). وسبح رسول الله ﷺ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، قال: ((ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، (شأن الله)^(٤) أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟، إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سمواته، وإنه ليئبط به أطيط الرجل^(٥) بالراكب^(٦))).

(١) في « د » و « ن » : « الأموال » والتصويب من مصدر النص.

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) في « ت » : « لنا ربك » ، والمثبت من « د » و « ن » وهو موافق لما في مصدر النص.

(٤) في « ت » : « إن شأن الله » .

(٥) في « ن » : « الرجل » وهو خطأ.

(٦) أخرجه أبو داود في السنة ٤٧٢٦ ح (٩٤/٥-٩٥) باختلاف يسير في بعض ألفاظه: حدثنا عبد

الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: حدثنا وهب

بن جرير، قال أحمد: كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد ابن

إسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد الخ.

وكذا أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٧١ (ص ٤١) وفي نقض المريسي (١/٤٦٨-

٤٦٩)، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٨٧، ٥٨٨ (١/٣٩٢-٣٩٣) والبزار في المسند

(البحر الزخار) رقم ٣٤٣٢ (٨/٣٥٤-٣٥٥) وابن أبي شيبه في العرش رقم ١١ (ص ٣٢٧-

٣٣٠) وابن خزيمة في التوحيد رقم ١٤٧ (١/٢٣٩-٢٤٠) وابن أبي حاتم في التفسير رقم

٢٢٣ (١/٦١) عند قوله تعالى من سورة البقرة ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾، والآجري في الشريعة رقم

٦٦٧ (٣/١٠٩٠-١٠٩١) والطبراني في الكبير رقم ١٥٤٧ (٢/١٢٨-١٢٩) وأبو الشيخ في

العظمة رقم ١٩٨ (٢/٥٥٤-٥٥٦) والدارقطني في الصفات رقم ٣٨، ٣٩ (ص ٥٠-٥٣)

وابن منده في التوحيد رقم ٦٤٣ (٣/١٨٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٦٥٦

(٣/٤٣٧) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٨٣ (٢/٣١٧-٣١٨) وابن عبد البر في

التمهيد (٧/١٤١) والبيهقي في شرح السنة رقم ٩٢ (١/١٧٥-١٧٦) وابن قدامة في إثبات

صفة العلو رقم ١٦ (٩٦) والذهبي في العلو (ص ٣٧-٣٨) .



وهو ضعيف في إسناده عنتان: الأولى عننة محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلس، فلم يصرح فيه بالتحديث والسماع، الثانية جهالة جبير بن محمد وعدم توثيقه من معتبر، وقد قال فيه الحافظ في التقریب (ص ٧٧): «مقبول»، وهذا يعني به عند المتابعة وإلا فهو لين الحديث كما نص عليه في مقدمة كتبه المذكور، وهنا لم يوقف له على متابع. وقال البزار في مسنده في الموضوع السابق: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة». قال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود (٩٨/٧): «... ومحمد بن إسحاق مدلس، وإذا قال المدلس» عن فلان «ولم يقل» حدثنا أو سمعت أو أخبرنا «لا يحتج بحديثه، وإلى هذا أشار البزار، مع أن ابن إسحاق إذا صرح بالسماع اختلف الحفاظ في الاحتجاج بحديثه، فكيف إذا لم يصرح به؟...» ثم نقل كلام الحافظ ابن عساكر في هذا المعنى.

وقال الذهبي في العلو (ص ٣٩): «هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟ وأما الله عز وجل فليس كمنه شيء، جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في انرحل فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعهده صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت» اهـ. وقد استغرب هذا الحديث الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٧/١-٣١٨) عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ من سورة البقرة، وألف ابن عساكر جزءا في رده أسماء: «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط»، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١١/١) وأشار إليه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٥/١٦) والذهبي في السير (٥٦٠/٢٠). ومن ضعف الحديث أيضاً الألباني في تخريج أحاديث المشكاة رقم ٥٧٢٧ (١٥٩٦/٣) وقال: «ولا يصح في أطيط العرش حديث». وكذا ضعفه في ظلال الجنة رقم ٥٧٥، ٥٧٦ (ص ٢٥٢-٢٥٣) وفي ضعيف سنن أبي داود رقم ١٠١٧ (ص ٤٦٩-٤٧٠) وفي ضعيف الجامع رقم ٦١٢٧ (ص ٨٨٦) وأشار إلى السلسلة الضعيفة تحت رقم ٢٦٣٩ (وهي مما لم يطبع لحد الآن).

وقد ألف العلامة ابن الزاغوني الحنبلي المتوفى سنة (٥٢٧) جزءا في تصحيح هذا الحديث؛ ذكره ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (١٨١/١) وعنه العليمي في الدر المنضد (٢٤٣/١) وفي المنهج الأحمد (٢٧٩/٢) وكذا صححه المؤلف ابن القيم في تهذيب السنن (٩٤/٧) وما بعدها وأطال في رد المطاعن والعلل الواردة في تضعيفه، وأورده في منظومته

فتأمل هذا السياق هل يحتمل غير الحقيقة بوجه من الوجوه؟.

وقول النبي ﷺ لسعد بن معاذ^(١): ((لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات))^(٢).

وقول زينب^(٣) زوج النبي ﷺ: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات»^(٤). لا يصح فيه فوقية المجاز أصلاً إذ يصير المعنى: زوجني



النونية في موضعين (٢٣٠/١ و ٥٢٢) بشرح ابن عيسى. وينظر مجموع الفتاوى (٤٣٥/١٦).
(١) هو سعد بن معاذ بن التعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أبو عمرو الأنصاري، سيد الأوس، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير رضي الله عنه، وقد شهد بدرًا وأحدا والخندق ورُمي فيها بسهم عاش بعده شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه، وذلك في سنة خمس من الهجرة.

الاستيعاب (٦٠٢/٢-٦٠٥) وأسد الغابة (٣٧٣/٢-٣٧٧) والإصابة (٨٤/٣-٨٥).
(٢) أخرجه البخاري في الجهاد والسير ح ٣٠٤٣ (ص ٦١٧) وفي مناقب الأنصار ح ٣٨٠٤ وفي المغازي ح ٤١٢١ وفي الاستبذان ح ٦٢٦٢، ومسلم في الجهاد والسير ح ٦٤-٦٦ (٣/١٣٨٨-١٣٨٩)، وليس فيهما لفظة: «من فوق سبع سموات»، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٢٦/٣) والنسائي في المناقب من الكبرى ح ٨٢٢٣ (٦٢/٥-٦٣) بسند حسن من طريق محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة أن تقتل من جرت عليه الموسى وأن تقسم أموالهم وذرايعهم قال رسول الله ﷺ: «لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات».

وينظر: السير للذهبي (٢٨٨/١-٢٨٩) وفتح الباري (٤١٢/٧).

(٣) هي زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر أخت عبد الله بن جحش أم المؤمنين رضي الله عنها زوج نبينا عليه الصلاة والسلام، أسدية من بني أسد بن خزيمه، تزوجها ﷺ سنة خمس من الهجرة، وقيل في سنة ثلاث منها، مناقبها كثيرة جمه، كانت أول نساؤه ﷺ لحوقاً به بالمدينة النبوية سنة (٢٠) وقيل في التي بعدها.

الاستيعاب (١٨٤٩/٤-١٨٥٢) وأسد الغابة (١٢٥/٧-١٢٧) والإصابة (٦٦٧/٧-٦٧٠).

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد ح ٧٤٢٠ (ص ١٥٥٥).

الله حال كونه أفضل من سبع سموات.

وثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز، فقال: «ويلك أتدري من هذه؟» هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه فتوة التي أنزل الله فيها: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾^(١). أخرجه الدارمي وغيره^(٢).

فسل المعطل هل يصح أن يكون المعنى: سمع الله قولها حال كونه خيرا وأفضل من [سبع]^(٣) سموات؟.

[قول عبد الله بن مسعود
بيان فوقية المولى تبارك و

وروى أبو القاسم اللالكائي والبيهقي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بين السماء القصوى والدينا خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء كذلك، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم»^(٤)، رواه الطبراني وابن المنذر وعبد الله بن أحمد وابن عبد البر وأبو عمر الظلمنكي وأبو أحمد العسال^(٥)، وهذا

(١) سورة المجادلة آية (١).

(٢) الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٧٩ (ص ٤٥) من طريق أبي يزيد المدني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابن أبي حاتم في التفسير رقم ١٨٨٤١ (٣٣٤٢/١٠) في أول سورة المجادلة، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٨٦ (٣٢٢/٢) والذهبي في العلو (ص ٦٣). قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٣٤١/٤): «هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب، وقد روي من غير هذا الوجه» اهـ. وقال الذهبي في الموضع المذكور: «هذا إسناد صالح فيه انقطاع، أبو يزيد لم يلحق عمر».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٤) في «ت»: «من أعمالك».

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٨١ (ص ٤٦) وفي نقض المريسي (٤٢٢/١) وابن

تفسير قوله: ﴿وهو القاهر [١٧٩/ب]﴾^(١) فوق عباده ﴿﴾^(٢).

وروى أبو القاسم الطبراني عن ابن مسعود أيضاً قال: «إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة»^(٣) حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة: اصرفوه عنه فياني إن يسرته له أدخلته النار»^(٤) وإسناده صحيح.



خزعة في التوحيد بإسنادين (٢٤٢/١-٢٤٤) والطبراني في الكبير رقم ٨٩٨٧ (٢٠٢/٩) وأبو الشيخ في العظمة رقم ٢٧٩ (٦٨٨/٢-٦٨٩) وابن أبي زمنين في أصول السنة رقم ٣٩ (ص ١٠٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٦٥٩ (٤٣٨/٣-٤٣٩) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥١ (٢٩٠/٢-٢٩٢) وابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٦٠ (ص ١٥١-١٥٢)، جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود بألفاظ متقاربة مختصرة ومطولة.

وقد ذكره الذهبي في العلو (ص ٦٣-٦٤) وقال: «رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة له، وأبو بكر بن المنذر وأبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وأبو القاسم اللالكائي وأبو عمر الطلمنكي وأبو بكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر في تواليهم، وإسناده صحيح» اهـ. وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٢٦٢/١): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح» اهـ. وقال الشيخ الهراس في تعليقه على كتاب التوحيد لابن خزيمة (ص ١٠٥): «هذا أثر صحيح عن ابن مسعود وافر الطرق» اهـ. وحسن إسناده الألباني في تخريج أحاديث الرد على الجهمية للدارمي (ص ٢٦-٢٧) وأنه موقوف.

وينظر في بيان اختلافه مع نصوص أخرى والجمع بينها: فتح الباري (٤١٣/١٣-٤١٤).

(١) راجع ما سبق (ص ١٠٤) تعليق (٥) عما وقع في اضطراب أرقام اللوحات.

(٢) سورة الأنعام الآيتان (١٨، ٦١).

(٣) في بعض مصادر النص: «أو الإمارة».

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد كتاب الزهد لابن المبارك على ما رواه المروزي عنه رقم ١٢٩ (ص ٣٣)، وأبو داود في الزهد ١٩١ (ص ١٩٦-١٩٧) والدارمي في الرد على الجهمية رقم ٨٠ (ص ٤٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ١٢١٩ (٧٣٩/٤-٧٤٠) وذكره الذهبي في العلو (ص ٤٨) مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، ولم أتف عليه عند الطبراني،



ولم يزل السلف الصالح يطلقون مثل هذه العبارة إطلاقاً لا يحتمل غير الحقيقة.

[قول مسروق في إثبات
الفوقية]

فثبت عن مسروق^(١) أنه كان إذا حدث عن عائشة يقول: « حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات »^(٢).

[قول كعب الأحبار في
صفة الشوقية]

وروى يونس بن يزيد^(٣) عن الزهري^(٤) عن سعيد بن



وإسناده ضعيف لانقطاعه، فراويه عن ابن مسعود خيثمة بن عبد الرحمن لم يسمع منه شيئاً كما قاله الإمام أحمد في العنل رواية ابنه عبد الله (٤٦/١) رقم ٣٠، ونقله عنه ابن أبي حاتم في المراسيل رقم ١٩٢-١٩٣ (ص ٥٤-٥٥).

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٤/٢) والذهبي في السير (١٨١/٢) في ترجمتهما لأُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ورواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٦٨ (ص ١٦٠) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩٢/٨) والذهبي في العلو (ص ٩٢) قائلاً: « وقال الثقة عن علي بن الأرقم عن مسروق... » فذكره، ثم قال في آخره: « إسناده صحيح »، وكذا أورده المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية في موضعين منه (ص ١٢٧ و ٢٥٩).

(٣) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، إمام محدث ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غيره خطأ، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٥٩) على الصحيح. الجرح والتعديل (٢٤٧/٨-٢٤٩) وتهذيب الكمال (٥٥١/٣٢-٥٥٨) والسير (٢٩٧/٦-٣٠١) وتقريب التهذيب (ص ٥٤٣).

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري القرشي المدني، نزيل الشام الإمام العلم حافظ زمانه، المتفق على جلالته وإتقانه، روى له الجماعة، كان مولده بالمدينة سنة (٥٠) وقبل غير ذلك، وفاته بأطراف الشام سنة (١٢٤) على الصحيح.

الجرح والتعديل (٧١/٨-٧٤) وتهذيب الكمال (٤١٩/٢٦-٤٤٣) والسير (٣٢٦/٥-٣٥٠) وتقريب التهذيب (ص ٤٤٠).

المسيب^(١) عن كعب^(٢) قال: « قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي أدبر أمر عبادي ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض ». ورواه ابن بطة وأبو الشيخ وغيرهما بإسناد صحيح^(٣).

وهب أن المعطل يكذب كعبا ويرميه بالتجسيم فكيف [حدث]^(٤) به عنه هؤلاء الأعلام مثبتين له غير منكرين؟.

[قول مالك بن دينار في إثبات
صفة النورية]

وذكر أبو نعيم بإسناد [صحيح]^(٥) عن مالك بن

(١) تقدمت ترجمته (ص ٦١٤) .

(٢) يعني كعب الأحبار، وهو كعب بن ماتع أبو إسحاق الحميري من مسلمة أهل الكتاب، ثقة مخضرم كان من أهل اليمن وقد سكن الشام، من نبلاء العلماء حسن الإسلام متين الديانة كما قال الذهبي، قال الحافظ ابن حجر: « وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح » ثم رمز له بروايته في البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير. مات كعب في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة.

الجرح والتعديل (١٦١/٧) وتهذيب الكمال (١٨٩/٢٤-١٩٣) والسير (٤٨٩/٣-٤٩٤) وتقريب التهذيب (ص ٣٩٧).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة بأطول مما هنا رقم ١٣٧ (١٨٥/٣-١٨٦) وأبو الشيخ في العظمة رقم ٢٤٤ (٦٢٥-٦٢٦) وأبو نعيم في الحلية (٧/٦) ، وذكره الذهبي في العلو (ص ٩٢) وقال: « رواه ثقات ». وقال في الأربعين في صفات رب العالمين رقم ١٨ (٨٣) : « وفي الكتب المنزلة مثل ما صح عن كعب الأحبار قال في التوراة: « أنا الله فوق عبادي على عرشي أدبر أمور عبادي » وكذا أورده المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٠) وصحح الألباني سنده في مختصر العلو رقم ٩٧ (ص ١٢٨).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

دينار^(١) أنه كان يقول: «خذوا» ويقرأ ويقول: «اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه»^(٢)، إيماننا بكلامه وعلوه على عرشه.

[قول الضحاك بن مزاحم
إثبات صفة الفوقية]

وصحّ عن الضحاك بن مزاحم^(٣) في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية^(٤) قال: «هو فوق العرش وعلمه معهم أينما كانوا»^(٥).

(١) هو مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى البصري الزاهد العابد معدود في ثقات التابعين، ولد في أيام عبد الله بن عباس، ومات سنة (١٣٠) أو نحوها. أخرج له البخاري تعليقا وروى له الأربعة.

الجرح والتعديل (٢٠٨/٨) وتهذيب الكمال (١٣٥/٢٧-١٣٨) والسير (٣٦٤-٣٦٢/٥) وتقريب التهذيب (ص ٥٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٨/٢) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٧١ (ص ١٦٢) وذكره الذهبي في السير في ترجمة ابن دينار (٣٦٣/٥) وفي العلو (ص ٩٧) قائلا: «حديث في الحلية بإسناد صحيح» ثم ساقه، كما أورده المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٢-١٣٣)، وأول هذا القول عن مالك: «إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة، ثم يقول..» فذكره.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم وقيل أبو محمد الهلالي الخراساني، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأحمد، وقال فيه ابن حجر: «صدوق كثير الإرسال». روى له الأربعة، مات بعد المائة.

الجرح والتعديل (٤٥٨/٤-٤٥٩) وتهذيب الكمال (٢٩١/١٣-٢٩٧) والسير (٥٩٨/٤-٦٠٠) وتقريب التهذيب (ص ٢٢١).

(٤) سورة المجادلة آية (٧).

(٥) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٥٩٢ (٣٠٤/١) وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ٢٦٣) وابن جرير في التفسير (١٢/٢٨) عند قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ والآجري في الشريعة رقم ٦٥٥ (١٠٧٨/٣-١٠٧٩) وابن بطة في الإبانة رقم ١٠٩ (١٥٣-١٥٢/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٩٠٩ (٣٤١/٢-٣٤٢) وابن أبي يعلى في الطبقات (٢٥٢/١) في ترجمة الفضل بن زياد وابن أبي حاتم في تفسيره كما في شرح

وصح عن جرير^(١) أنه لما قصد عبد الملك^(٢) ليمدحه قال له: ما جاء بك يا جرير؟ قال:

(أتاك بي)^(٣) الله الذي فوق عرشه ونور وإسلام عليك دليل^(٤)



حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٢٦) ولم أجده في مغلته من تفسيره وهو مطبوع متداول، وذكره ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٧٣ (ص ١٦٣)، جميعهم من طريق نوح ابن ميمون المضروب عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك، كما أورده ابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧) والذهبي في العلو (ص ٩٨-٩٩) وقال: «أخرجه أبو أحمد العسال وأبو عبد الله بن بطة وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد، ومقاتل ثقة إمام» اهـ وقد حسنه الألباني في مختصر العلو (ص ١٣٨).

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر أبو حذرة الكلبي اليربوعي التميمي، من فحول شعراء الإسلام ومن أشهر أهل زمانه، ولد في إحدى قرى الوشم من أرض اليمامة حوالي سنة (٣٠) ومات بها سنة (١١٤)، وقيل غير ذلك.

طبقات فحول الشعراء (١/٣٧٤-٤٥١) والشعر والشعراء (١/٤٧١-٤٧٧) ومعاهد التنصيص (٢/٢٦٢-٢٦٩) وخزانة الأدب (١/٧٥-٧٧).

(٢) يعني عبد الملك بن مروان، وقد تقدمت ترجمته (ص ٨٨٦).

(٣) في النسخ الخطية: «أتاني بك» والمثبت من مصادر البيت.

(٤) لم أجده في ديوانه، وقد ذكره الإمام الذهبي في العلو (ص ٩٨) منسوباً أيضاً لجرير وأفاد أنه في كتاب إصلاح المنطق، إلا أنني لم أجده فيه ولعله سقط من مطبوعته، بل الموجود البيت الذي بعده وهو قوله: ومطوية الأقارب أما نهارها فسبت وأما ليلها فذميل

وهكذا في كتاب المشوف المعلم (١/٣٨٠)، ثم وقفت عليه في شرح أبيات إصلاح المنطق للسيراني (ص ٦٧-٦٨) وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي (ص ٤١) منسوباً لحميد بن ثور الهلالي العامري رضي الله عنه الشاعر المخضرم، وهو فيهما بلفظ: «أتاك بي الله الذي نور الهدى» بدل قوله هنا: «الذي فوق عرشه»، وهو في ديوانه (ص ١١٦) بلفظ:

أتاك بي الله الذي فوق من ترى وخير ومعروف عليك دليل

وهكذا موجود عند الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٢٧٢) في ترجمته لحميد بن ثور.

[قول نبي الله داود في إن
صفة الفوقية]

وفي كتاب العرش لابن أبي شيبه أن داود كان يقول في دعائه:
« [سبحانك] ^(١) اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على
من في السموات والأرض » ^(٢).

[قول الأوزاعي وحكاية
التابعين أنه تعالى فوق عرش]

وقال البيهقي: « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(٣) أخبرني محمد بن علي
الجهوري ^(٤) ثنا إبراهيم بن الهيثم ^(٥) ثنا محمد بن كثير المصيصي ^(٦) قال:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في كذب العرش رقم ٢٠ (ص ٣٥١-٣٥٢)، وتتمته فيه: « .. فأقرب
خلفك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع مُرك »،
وكذا أخرجه في كتابه المصنف رقم ٩٤٣٠ (٢٧٧/١٠) والدارمي في سننه رقم ٣٣٦
(١٠٩/١) من طريق شيخ ابن أبي شيبه بالإسناد نفسه، وقد وقع تحريف في أسماء بعض رواة،
 وذكره المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦١) وصحح إسناده، كما أورده
السيوطي في الدر المنثور (٢١/١) عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ من
سورة فاطر منسوبا لابن أبي شيبه وأحمد في الزهد.

(٣) يعني الحاكم صاحب المستدرک، وقد حلاه الذهبي بقوله: « الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ
المحدثين صاحب التصانيف ». مولده بنيسابور سنة (٣٢١) ووفاته بها سنة (٤٠٥).

تاريخ بغداد (٤٧٣/٥ - ٤٧٤) ووفيات الأعيان (٢٨٠/٤ - ٢٨١) وتذكرة الحفاظ
(١٠٣٩/٣ - ١٠٤٥) والسير (١٦٢/١٧ - ١٧٧).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق البلدي نزيل بغداد، قال فيه الخطيب: « وإبراهيم
ابن الهيثم عندنا ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه ». ووصفه الذهبي « بالمحدث الرحال
الصادق » توفي سنة (٢٧٧) وقيل (٢٧٨) وقيل في التي بعدها.

تاريخ بغداد (٢٠٦/٦ - ٢٠٩) والمتنظم (٣٠٠/١٢) وميزان الاعتدال (٧٣/١) والسوافي
بالوفيات (١٦٣/٦).

(٦) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو يوسف الصنعاني نزيل المصيصية، قال فيه
⇔

سمعت الأوزاعي^(١) يقول: « كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته »^(٢). ورواته كلهم أئمة ثقات.

[تفسير مقاتل بن حيان للآية:
﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾
وفيه أنه تعالى فوق عرشه]

وذكر البيهقي عن مقاتل^(٣) في قوله: ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾^(٤): « هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر



الحافظ ابن حجر: « صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة » مات سنة (٢١٧) وقيل غير ذلك، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

الجرح والتعديل (٧٠-٦٩/٨) وتهذيب الكمال (٣٣٤-٣٢٩/٢٦) والسير (٣٨٠/١٠)- (٣٨٣) وتقريب التهذيب (ص ٤٣٨).

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يُحمد أبو عمرو الأوزاعي، الشيخ الإمام، عالم أهل الشام، أحد أئمة الإسلام، فقيه ثقة مأمون، مولده في حياة الصحابة، ووفاته في بيروت سنة (١٥٧) في آخر خلافة أبي جعفر، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٦٧-٢٦٦/٥) وفي مواطن من مقدمته، وتهذيب الكمال (٣٠٧/١٧)- (٣١٦) والسير (١٣٤-١٠٧/٧) وتقريب التهذيب (ص ٢٨٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٦٥ (٣٠٤/٢) وذكره الذهبي في السير (١٢٠/٧)- (١٢١) و (٤٠٢/٨) وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨١) وابن تيمية في الفتاوى الحموية (ص ٢٣) قائلا: « روى أبو بكر البيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح عن الأوزاعي قال... » فذكره، وكذا أورده المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣١)، (١٣٥، ٢١٣) وصحح إسناده في أولها، وجود إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٠٦/١٣).

(٣) هو مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي الخزاز، إمام عالم محدث ثقة، أخرج له الجماعة سوى البخاري، وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، وتكلم فيه آخرون، مات قبيل سنة (١٥٠) بأرض الهند.

الجرح والتعديل (٣٥٤-٣٥٣/٨) وتهذيب الكمال (٤٣٤-٤٣٠/٢٨) والسير (٣٤٠/٦)- (٣٤١) وتقريب التهذيب (ص ٤٧٦).

(٤) سورة الحديد آية (٣).

فوق كل شيء والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم»^(١).

[قيل عبد الله بن المبارك
سيحانه فوق سمواته علي
عرشه]

وصح عن عبد الله بن المبارك^(٢) أنه قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال:
« بأنه فوق سمواته على عرشه (ولا نقول)^(٣) كما قالت الجهمية إنه
ها هنا »^(٤). - يعني في الأرض -.

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٩١٠ (٣٤٢/٢) وذكره الذهبي في العلو ص (١٠٢) -
(١٠٣) وقال عقبه: « مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذاك مبتدع
ليس بثقة ». وينظر مختصر العلو للأباني (ص ١٣٩). وقد ذكر ابن القيم هذا الأثر في كتابه
اجتماع الجيوش الإسلامية في موضعين منه مطولا ومختصرا (ص ١٣٠ و ٢٥٩) وأخطأ محققه
في ظنه أنه مقاتل بن سليمان الكذاب المبتدع فترجمه، وإنما الصواب هو مقاتل بن حيان كما
صرح به البيهقي ونبه عليه الذهبي كما سطرته عنهما.

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي التميمي مولاهم، أحد أئمة
الإسلام وحفاظه لأعلام، قال فيه الحافظ ابن حجر: « ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت
فيه خصال الخير »، مولده سنة (١١٨) ووفاته في « هيت » على الفرات منصرفا من الغزو
سنة (١٨١)، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (١٧٩/٥ - ١٨١) وتهذيب الكمال (٢٥٠ - ٢٥٠/١٦) والسير (٣٧٨/٨ - ٤٢١)
وتقريب التهذيب (ص ٢٦٢).

(٣) في « ن » : « ولا يقول » .

(٤) أخرجه جمع من الأئمة باختلاف يسير وتقديم وتأخير في بعض ألفاظه، فرواه الدارمي في الرد
على الجهمية رقم ٦٧ (ص ٣٩ - ٤٠) وكرره تحت رقم ١٦٢ (ص ٨٣) وكذا أخرجه في نقض
: المريسي (٢٢٤/١) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٢٢ (١١١/١) وأعاده في ٥٩٨
(٣٠٧/١) والصابوني في عقيدة السلف (ص ١٨٥ - ١٨٦) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم
٩٠٢ (٣٣٥/٢) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٣، ٨٤ (ص ١٧١) والذهبي في السير
من طريق عبد الله بن الإمام أحمد (٤٠٢/٨ - ٤٠٣) وذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم
↔

[قول ابن خزيمة في إثبات
فوقيته تعالى على عرشه
وتشديده على من خالف
ذلك]

وصحَّ عن إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١) أنه قال: « من لم
يؤمن بأن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه [١٨٠/أ] وجب^(٢) أن
يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وطرح على مزبلة ». رواه الحاكم عنه في
"علوم الحديث" والتاريخ^(٣).



١١ (ص ١٠) وعبد الغني المقدسي في الاقتصاد في الاعتقاد رقم ١٣ (ص ٩٥) وابن تيمية في
الفتوى الحموية (ص ٣٠) وفي القاعدة المراكشية (ضمن مجموع الفتاوى) (١٨٤/٥) والذهبي
في العلو (ص ١١٠) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٤-١٣٥) و (٢١٣-
٢١٤). وقد صححه ابن تيمية والذهبي وابن القيم والألباني في مختصر العلو (ص ١٢٥)، قال
شيخ الإسلام في القاعدة المراكشية ضمن المجموع (١٨٤/٥): « وهذا مشهور عن ابن المبارك
ثابت عنه من غير وجه، وهذا أيضاً صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير
واحد من الأئمة ».

(١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، شيخ الإسلام
وإمام الأئمة الحافظ الحجة الثقة الفقيه المجتهد المطلق، ولد بنيسابور سنة (٢٢٣) ومات سنة
(٣١١).

الجرح والتعديل (١٩٦/٧) والسير (٣٦٥/١٤-٣٨٢) والوافي بالوفيات (١٩٦/٢) وطبقات
الشافعية لابن السبكي (١٠٩/٣-١١٩).

(٢) من هنا بداية الورقة (١٨٠/أ) من نسخة « د » ، وقد سبق التنبيه في (ص ١٠٠) تعليق (٥) على
ما وقع من تقديم وتأخير في الأوراق الماضية ابتداء من الورقة (١٧٧/ب) إلى نهاية الورقة
(١٧٩/ب).

(٣) هو مخرج في معرفة علوم الحديث (ص ٨٤) وفي آخره زيادة، وأما التاريخ فيعني به "تاريخ
نيسابور" أو "تاريخ النيسابورين" وقد ذكره غير واحد من أهل العلم وأفاد منه، ووصفه ابن
السبكي في الطبقات (٣٢٤/١) بأنه « كتاب تخضع له جهابذة الحفاظ ... » وهو من مصادر
السيوطي في كتابه بغية الوعاة، نص عليه في مقدمة الكتاب (٤/١) وذكر أنه في ست مجلدات،
ويُعد الآن من المصنفات المفقودة، وللمزيد ينظر معجم المصنفات الواردة في فتح الباري
⇔

وقال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار^(١): « بعث الله ملكا من
الملائكة إلى نمرود^(٢) فقال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟
قال: لا، قال: إن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة وغلظها
مثل ذلك، إلى أن ذكر حملة العرش، إلى أن قال: وفوقهم (يبدو العرش)^(٣)
عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أي عدو الله فأنت تطلع (إلى)^(٤) ذلك؟، ثم



(ص ١٠٣) رقم ٢١٩.

والأثر أخرجه الصابوني أيضاً في عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٨٧) عن شيخه
الحاكم، قال: « سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ في كتاب "التاريخ" الذي جمعه لأهل
نيسابور، وفي "كتاب معرفة الحديث" اللذين جمعهما ولم يسبق إلى مثلهما يقول: سمعت أبا
جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: ... »
فذكره بأطول مما هنا، وكذا أخرجه من طريق الحاكم ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٩٦
ص (١٨٥)، وذكره ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٣١) وصحح إسناده، وأورده ابن القيم
في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٤ و ٢٤٧).

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر المدني القرشي المطلبي مولاهم، نزيل العراق،
إمام المغازي، صاحب السيرة النبوية، صدوق يُدلس، وقد رمي بالتنشيع والقدر، مولده سنة
(٨٠) ووفاته سنة (١٥٠) وقيل غير ذلك، قال المزي: « استشهد به البخاري في الصحيح
وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، وروى له مسلم في المتابعات واحتج به
الباقون ... ».

الجرح والتعديل (١٩٤-١٩١/٧) وتهذيب الكمال (٤٢٩-٤٠٥/٢٤) والسير (٥٥-٣٣/٧)
وتقريب التهذيب (ص ٤٠٣).

(٢) في العظمة لأبي الشيخ (١٠٥٤/٣) : « ثم بعث الله ملكا من الملائكة يعني إلى بخت نصر »
وكذا عند الذهبي في العلو (ص ١٠٨) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٢) قال
الذهبي: « كذا قال بخت نصر، والمحفوظ أن صاحب القصة نمرود ».

(٣) في « ت » : « يبدو والعرش » .

(٤) في « ت » : « على » والمثبت من « د » و « ن » وهو يوافق ما في الأصول.

بعث عليه البعوضة فقتلته». رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة^(١).

[استأبته بشر المريسي لما
فوقية العرش]

وقصة أبي يوسف^(٢) صاحب أبي حنيفة مشهورة في استأبته لبشر المريسي^(٣) لما أنكر أن يكون الله فوق العرش، رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره^(٤)، وبشر لم ينكر أن الله أفضل من العرش، وإنما أنكر ما أنكرته

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم ٥٧١ (٣/١٠٥٤-١٠٥٥) وذكره الذهبي في العلو

(ص ١٠٨)، والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٢) وقال عقبه: «رواه

أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق».

قلت: لكن في إسناده ابن حميد وهو محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال فيه الحافظ ابن حجر

في التقريب (ص ٤١٠): «حافظ ضعيف...»، وكذا في سنده سلمة بن الفضل الأبرش مولى

الأنصار قاضي الري قال فيه الحافظ في التقريب (ص ١٨٨): «صدوق كثير الخطأ من

التاسعة...».

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف الأنصاري الكوفي، الإمام العلامة الفقيه القاضي

صاحب الإمام أبي حنيفة والمتفقه على يديه، ولد بالكوفة سنة (١١٣) وتوفي في بغداد سنة

(١٨٢) وقيل غير ذلك.

تاريخ بغداد (١٤/٢٤٢-٢٦٢) والجواهر المضنية (٣/٦١١-٦١٣) وتاج التراجم (ص ٣١٥-

٣١٧) والفوائد البهية (ص ٢٢٥).

(٣) مضت ترجمته (ص ٢٢٨).

(٤) الظاهر أن ابن أبي حاتم رواها في كتابه الرد على الجهمية، وهو من تأليفه المفقودة، والذي

وقفت عليه ما قاله الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/٣٠): «وقال صاحب الحافل -

لعله يعني به الحافل في تكملة الكامل لابن عدي لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن

الرومية الأموي الإشبيلي المتوفى سنة (٥٣٧)-: «ليس بأهل - يعني المريسي - أن يذكر مع

أهل الحديث، وكان إبراهيم بن المهدي لما غلب على الخليفة ببغداد حبس بشرا وجمع الفقهاء

على مناظرته في بدعته فقالوا له استتب فإن تاب وإلا فاضرب عنقه، ذكر ذلك ابن أبي حاتم في

كتاب الرد على الجهمية» ١.هـ

وينظر الفتوى الحموية (ص ٣٢) والعلو للذهبي (ص ١١٢) واجتماع الجيوش الإسلامية

⇔

المعطلة أن ذاته فوق العرش.

[قول محمد بن مصعب العابد
في إثبات فوقية العرش وإنكاره
على من جحد بعض الصفات]

وروى الدارقطني في الصفات^(١) وعبد الله بن أحمد في السنة^(٢)
ياسناد صحيح عن أبي الحسن بن العطار^(٣) قال: سمعت محمد بن مصعب
العابد^(٤) يقول: « من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى في الآخرة فهو كافر
بوجهك، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول^(٥)
أعداؤك الزنادقة^(٦) ».



(ص ٢٢٢) وشرح العقيدة الطحاوية (٣٨٧/٢). وكذا يراجع تاريخ بغداد في ترجمة بشر
المريسي (٧٦-٥٦/٧) ففيها بعض مناظرات أبي يوسف له وذمه لمعتقه وتهديده بالقتل
والصلب.

(١) (ص ٧٢-٧٣) رقم ٦٤.

(٢) (١٧٣/١) رقم ٢١٠.

(٣) هو محمد بن محمد بن عمر بن الحكم أبو الحسن يعرف بابن العطار، سمع مسلم بن إبراهيم وأبا
الوليد الطيالسي وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وموسى بن هارون وغيرهما،
قال عبد الله بن الإمام أحمد: « كان ثقة أميناً ». مات سنة (٢٦٨).
تاريخ بغداد (٢٠٣/٣-٢٠٤).

(٤) هو محمد بن مصعب أبو جعفر الدُّعَاء، قال فيه الخطيب: « كان أحد العباد المذكورين والقراء
المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل ووصفه بالسنة » مات ببغداد سنة (٢٢٨).

تاريخ بغداد (٢٧٩/٣-٢٨١) وطبقات الحنابلة (٣٢٠/١-٣٢١) والأنساب للسمعاني
(٣٥٦/٥) وتاريخ الإسلام، وفيات (٢٢٨) (ص ٣٨٥)

(٥) في « ٥ » : « نقول » .

(٦) الأثر أخرجه أيضاً الخطيب في التاريخ (٢٨٠/٣) من طريق الدارقطني، وأبو يعلى في طبقات
الحنابلة (٣٢١/١) في ترجمة محمد بن مصعب، وذكره الذهبي في العلو ص (١٢٤). وإسناده
صحيح، وينظر مختصر العلو للألباني (ص ١٨٣).

وفي وصية الشافعي^(١): أنه أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، فذكر الوصية إلى أن قال [فيها]^(٢): «والقرآن كلام الله غير
مخلوق، وأنه يُرى في الآخرة عياناً ينظر إليه المؤمنون ويسمعون كلامه، وأنه
تعالى فوق عرشه». ذكرها الحاكم والبيهقي في مناقب الشافعي^(٣).

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٣) أما الحاكم فلعل المؤلف يقصد كتابه فضائل الشافعي وهو من المصنفات المنقودة إلى وقتنا هذا،
وأما البيهقي فقد أخرجها في مناقب الشافعي (٢٨٨/٢-٢٩٠) بسند صحيح عن شيخه
الحاكم ومحمد بن موسى الصيرفي، فقال رحمه الله: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد
محمد بن موسى قالاً حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال:
قرأ على محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله وأنا حاضر هذا الكتاب...» إلى أن ذكر
الوصية، وهي برمتها في كتاب الأم (١٢٢/٤-١٢٤)، إلا أنه ليس فيهما ما ذكره ابن القيم
من كلام الإمام الشافعي، ثم رأيت الهكاري أخرجها في مصنفه اعتقاد الإمام الشافعي (١٤-
١٦) من رواية الحسين بن هشام بن عمر البلدي، ومن هذه الطريق أخرجها ابن قدامة في
إثبات صفة العلوص (١٧٥-١٨٠) وذكرها السيوطي في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع
(ص ٣١٢-٣١٣) وفيها النص المذكور، لكن الهكاري وهو أبو الحسن علي بن أحمد متكلم
فيه كما في ميزان الاعتدال (١١٢/٣) ولسانه (١٩٥/٤) وغيرهما، وقد قال الإمام الذهبي في
السير (٧٨/١٠-٧٩) في ترجمة الإمام الشافعي: «سمعنا جزءاً في رحلة الشافعي فلم أسق منه
شيئاً لأنه باطل لمن تأمله، وكذلك عُزي إليه أقوال وأصول لم تثبت عنه...» إلى أن قال:
«وكذا وصية الشافعي من رواية الحسين بن هشام البلدي غير صحيحة» اهـ. وقال في العلوص
(ص ١٢٠): «وبإسناد لا أعرفه عن الحسين بن هشام البلدي قال: هذه وصية الشافعي أنه
يشهد أن لا إله إلا الله، فذكر الوصية بطولها وفيها: القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في
الآخرة عياناً، ويسمعون كلامه، وأنه تعالى فوق العرش» ثم وهي إسنادها.

[قول الشافعي أيضاً في علوه
تعالى على عرشه]

وقال الشافعي: « السنة التي أنا عليها ورأيت أهل الحديث عليها مثل
سفيان وبالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله »، إلى أن قال: « وأن الله على^(١) عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف
شاء وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء ». ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب
اعتقاد الشافعي^(٢).

[قول أحمد بن حنبل في إثبات
علمه وعلوه سبحانه]

وقال حنبل^(٣): قلت لأبي عبد الله^(٤): ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
مَعَكُمْ﴾^(٥) و ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(٦)؟ قال: « علمه

(١) في « ت » : « فوق » . والمثبت من « د » و « ن » وهو موافق لما في مصدر النص.
(٢) كتاب "اعتقاد الشافعي" للحافظ عبد الغني المقدسي من المؤلفات المفقودة لحد الآن، وقد أخرج
هذا الأثر ابن أبي حاتم الرازي كما في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٦٥)، ولعله في كتابه
الرد على الجهمية، ومن طريقه أخرجه الهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (ص ١٧-١٨) وابن
قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٨٠-١٨١) رقم ٩٢، وذكره الذهبي في العلو (ص ١٢٠)
نقلاً عن الهكاري وأبي محمد المقدسي، وساقه في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨٢)
مصدراً له بقوله: « وقال الشافعي في عقيدته ووصيته »، كما أورده السيوطي في الأمر
بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص ٣١٣-٣١٤) بدون شطره الأخير، وقد وهاه الذهبي في
الموضع الأول المذكور كسابقه.

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، إمام
حافظ ثقة ثبت، ولد قبل المائتين وتوفي بواسط سنة (٢٧٣).

تاريخ بغداد (٢٨٦/٨-٢٨٧) وطبقات الحنابلة (١/٤٣-١٤٥) والمقصد الأرشد
(١/٣٦٥-٣٦٦) وهداية الأريب الأجد (ص ١١٨-١٢٤).

(٤) يعني الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٥) سورة الحديد آية (٤).

(٦) سورة المجادلة آية (٧).

محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة»^(١). أراد أحمد بنفي الصفة
نفي الكيفية والتشبيه، ونفي الحد نفي حد يدركه العباد ويحدونه.

[تكفير أبي حنيفة لمن
تعالى في السماء أم في الأرض
أو أنكر أنه في السماء]

وقال أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي^(٢): سألت أبا حنيفة^(٣)
عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض، قال: «قد كفر، لأن
الله يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾»^(٤)، وعرشه فوق سبع سموات»،
فقلت: إنه يقول على العرش ولكن لا يدري^(٥) العرش في السماء أم في

(١) أخرجه حنبل بن إسحاق في السنة كما في شرح حديث النزول (ص ١٢٧) وذكره عن حنبل
اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٦٧٥ (٤٤٦/٣) بزيادة في بعض ألفاظه، وابن قدامة
في إثبات صفة العلو رقم ٧٩ ص (١٦٧) والذهبي في العلو ص (١٣٠) وابن القيم في اجتماع
الجيوش الإسلامية (ص ٢٠٠).

(٢) هو الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن أبو مطيع البلخي الخراساني القاضي صاحب
الإمام أبي حنيفة وراوي كتابه الفقه الأكبر، قال فيه الذهبي: «.. تفقه به أهل تلك الديار،
وكان بصيرا بالرأي علامة كبير الشأن ولكنه واه في ضبط الأثر..» الخ. قلت: وقد ضعفه غير
واحد، وكان ابن المبارك يعظمه ويحله لدينه وعلمه، مات ببلخ سنة (١٩٩) وقيل سنة
(١٩٧).

ميزان الاعتدال (١/٥٧٤-٥٧٥) والجواهر المضية (٤/٨٧-٨٨) ولسان الميزان (٢/٣٣٤-
٣٣٦) والطبقات السنية (٣/١٧٨-١٨٠)

(٣) هو النعمان بن ثابت بن زوطى (بضم الزاي) وقيل بفتحها وفتح الطاء) أبو حنيفة الكوفي أحد
الأئمة الأربعة المجمع على إمامتهم وعدالتهم، ولد في الكوفة سنة (٨٠) على الراجح ومات بها
سنة (١٥٠).

تاريخ بغداد (١٣/٣٢٣-٤٥٤) والانتقاء لابن عبد البر (ص ١٨٣-٣٢٥) والجواهر المضية
(١/٤٩-٦٣) والطبقات السنية (١/٧٣-١٦٩).

(٤) سورة طه آية (٥).

(٥) في «ت»: «لا أدري».

الأرض فقال: « إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر »^(١).

[قول مالك إنه تعالى في السماء
وعلمه في كل مكان]

وقال مالك^(٢): « الله في السماء وعلمه في كل مكان ». ذكره

الطلمنكي وابن عبد البر [١٨٠/ب] وعبد الله بن أحمد وغيرهم^(٣).

(١) انظر: الفقه الأكبر رواية أبي مطيع (ص ٤٩) وذكره ابن قدامة مختصراً في إثبات صفة العلو (ص ١٧٠) رقم ٨١، وكذا نقله عنه ابن تيمية في الفتوى الحموية مطولاً (ص ٢٨) وفي القاعدة المراكشية (ضمن مجموع الفتاوى) (١٨٣/٥) والذهبي في العلو (ص ١٠١) وأفاد أنه رواه صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر بن نصير بن يحيى عن الحكم، كما أورده المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٨) نقلاً عن شيخه ابن تيمية، وساقه ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية (٣٨٦/٢-٣٨٧) منسوباً لأبي إسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق بسنده إلى أبي مطيع البلخي عن أبي حنيفة، وعن شارح الطحاوية نقله ملا علي القاري الحنفي في شرح كتاب الفقه الأكبر (ص ١٧١).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٩١).

(٣) أخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ٣٦٣) وعبد الله في السنة (١٠٦/١-١٠٧) رقم ١١ عن أبيه رحمه الله تعالى، ومن طريق أبي داود أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٦٥٢ و٦٥٣ (١٠٧٦/٣-١٠٧٧) ومن طريق عبد الله أخرجه ابن منده في التوحيد رقم ٨٩٣ (٣٠٧/٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٦٧٣ (٤٤٥/٣) وابن عبد البر في التمهيد (١٣٨/٧) وفي الانتقاء (ص ٧١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٧٦ (ص ١٦٦)، وذكره عبد الغني المقدسي في الاقتصاد رقم ١١ (ص ٩٤) وابن تيمية في الحموية (ص ٣١) وفي درء التعارض (٢٦١/٦-٢٦٢) وفي القاعدة المراكشية ضمن مجموع الفتاوى (١٨٣/٥). والذهبي في العلو (ص ١٠٣) وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٩٣) والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٤١)، وقد صحح شيخ الإسلام سنده وكذا الألباني في مختصر العلو (ص ١٤٠) وفي آخره عندهم: « لا يخلو من علمه مكان » وعند عبد الله في السنة: « لا يخلو منه شيء » وتلا هذه الآية: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾.

[اتفاق أهل الإسلام جميعاً
على أنه سبحانه فوق عرشه]

الرابع عشر: أن هذا اتفاق من أهل الإسلام حكاه غير واحد، منهم الإمام عثمان بن سعيد الدارمي^(١) في نقضه على المريسي^(٢)، قال في هذا الكتاب: «قال أهل السنة: إن الله بكماله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى^(٣) عليه خافية»^(٤).

[قول سعيد بن عامر الضبي
إن قول الجهمية شر من
اليهود والنصارى]

وقال سعيد بن عامر الضبي^(٥) إمام أهل البصرة على رأس المائتين - وذكر عنده الجهمية فقال -: «هم شر قولاً من اليهود والنصارى، قد اجتمع أهل الأديان مع^(٦) المسلمين [على]^(٧) أن الله فوق السموات على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء»^(٨).

(١) تقدمت ترجمته (ص ٥٣) .

(٢) تقدمت ترجمة المريسي (ص ٢٢٨) .

(٣) في «د» و «ن»: «ولا يخفى». والمثبت من «ت» يوافق ما في مصدر النص.

(٤) انظر النقض على المريسي (٤٤٣/١).

(٥) هو سعيد بن عامر أبو محمد الضبي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) البصري يقال مولى عفيف، وأحواله بنو ضبيعة، الزاهد الحافظ شيخ الإمام أحمد وابن المديني وابن معين وغيرهم من الكبار، قال فيه ابن حجر: «ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم» اهـ مولده بعد العشرين ومائة ووفاته سنة (٢٠٨)، أخرج حديثه الجماعة.
الجرح والتعديل (٤٨/٤-٤٩) وتهذيب الكمال (١٠/٥١٠-٥١٤) والسير (٣٨٥/٩-٣٨٧) وتقريب التهذيب (ص ١٧٧).

(٦) في «ت»: «من». والمثبت من «د» و «ن» وهو الموافق لما في مصادر النص.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من «د» و «ن» .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في الفتوى المحمدية (ص ٣١) وفي درر الذهب للارض (٢٦١/٦) وزاد في الأخير نسبته لعبد الله بن أحمد في كتابه السنة ولم أجده فيه، كما ذكره في القاعدة المراكشية (ضمن المجموع) (١٨٤/٥) وكذا أورده الذهبي في العلوص (ص ١١٧) من
↔

[حكاية ابن بطة الإجماع على
أنه سبحانه وتعالى فوق عرشه]

وقال الإمام الحافظ الزاهد أبو عبد الله بن بطة^(١) في كتاب الإبانة
له: « باب الإيمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بخلقه.
أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أن الله على عرشه فوق سمواته بائن من
خلقه »^(٢).

[حكاية ابن نصر السجزي عن
جماعة من أئمة السنة أن الله
تعالى فوق العرش بذاته]

وقال أبو نصر السجزي^(٣) الحافظ في كتاب الإبانة^(٤): « وأئمتنا



رواية عبد الرحمن بن أبي حاتم، وساقه مجردا في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨٢)،
والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٥) والبخاري في خلق أفعال العباد
رقم ١٣ (ص ١١).

(١) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري الحنبلي، الإمام العلم المحدث الفقيه
شيخ العراق، ولد في قرية « عكبرا » ببلدة على نهر دجلة، فوق بغداد سنة (٣٠٤) وتوفي بها
سنة (٣٨٧).

تاريخ بغداد (١٠/٣٧١-٣٧٥) وطبقات الحنابلة (٢/١٤٤-١٥٣) والسير (١٦/٥٢٩-
٥٣٣) وشذرات الذهب (٣/١٢٢-١٢٤).

(٢) انظر الإبانة عن شريعة الفرق الناجية (٣/١٣٦) (تممة الرد على الجهمية).

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد أبو نصر الوايلي، نسبة إلى « وائل » إحدى قرى
سجستان، البكري السجزي نسبة إلى سجستان على غير القياس، حلاه الذهبي بقوله:
« الإمام العالم الحافظ المجود شيخ السنة » توفي بمكة المكرمة سنة (٤٤٤) على الصحيح
الراجح.

المنتظم (١٦/١٨٧) والسير (١٧/٦٥٤-٦٥٧) والبداية والنهاية (١٢/١١٧) وشذرات
الذهب (٣/٢٧١-٢٧٢).

(٤) كتاب الإبانة من أشهر مصنفات الإمام السجزي، واختلفت النقول في اسمه كاملا، فقليل:
« الإبانة في الأصول » و « الإبانة في الرد على الرافعين » ولعلها محرفة عن الزائعين،
و « الإبانة الكبرى » و « الإبانة في أصول الديانة » و « الإبانة في القرآن » و « الإبانة الكبرى »
⇔

كاثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وابن المبارك
وفضيل بن عياض وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته،
وأن علمه^(١) بكل مكان^(٢).

[ذكر أبي نعيم
اعتقاد السلف، لنصوص
الصفات ومنها استواءه
على عرشه]

وقال الحافظ أبو نعيم^(٣) صاحب الحلية في "الاعتقاد"^(٤) الذي ذكر
أنه اعتقاد السلف وإجماع الأمة، قال فيه: «إن الأحاديث التي ثبتت عن



في مسألة القرآن» و«الإبانة في الحديث»، وقد قال مؤلفه رحمه الله تعالى في مقدمة رسالته
لأهل زيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ٧٩): «.. كتاب الإبانة الذي ألفت في
الرد على الزائغين في مسألة القرآن».

قلت: وقد اقتبس جماعة من أهل العلم نصوصا مفيدة من هذا الكتاب كما تجده عند ابن تيمية
والذهبي وابن القيم وسواهم.

(١) في «ت»: «وأن علمه محيط» .

(٢) هذا النص نقله عن السجزي من كتابه الإبانة شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض
(٢٥٠/٦) وفي بيان تلبس الجهمية (٣٨/٢، ٤١٦-٤١٧) والذهبي في العلوص (١٨٠) وفي
السير (٦٥٦/١٧).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران أبو نعيم الإصبهاني الصوفي الأحول، وصفه
الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام». ولد سنة (٣٣٦) ومات سنة
(٤٣٠).

المنتظم (٢٦٨/١٥) ووفيات الأعيان (٩١/١-٩٢) والسير (٤٥٣/١٧-٤٦٤) وطبقات
الشافعية لابن السبكي (٢٥-١٨/٤).

(٤) هو من مصنفات أبي نعيم المفقودة وقد نسبته إليه غير واحد من أهل العلم تارة باسم
«الاعتقاد» كما هو هنا عند ابن القيم وعند الذهبي في العلوص (١٧٦)، وتارة باسم
«المعتقد» كما قال الذهبي في تذكرة الحافظ (١٠٩٧/٣) وثلاثة باسم «عقيدته» كما في
درء التعارض (٢٥٢/٦) وفي الفتوى الحموية (ص ٣٥) وفي اجتماع الجيوش الإسلامية
(ص ٢٧٩).

النبي ^(١) ﷺ في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه والخلق بائون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه ^(٢).

[حكاية الآجري عن أهل العلم
أنه عز وجل على عرشه فوق
سمواته]

وقال الإمام أبو بكر الآجري ^(٣) في كتاب الشريعة: «الذي يذهب إليه أهل العلم أن الله عز وجل على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد ^(٤) أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى وبجميع ما في سبع أرضين ^(٥)».

(١) في «ت»: «رسول الله».

(٢) ذكره ابن تيمية في درء التعارض (٢٥٢/٦) وفي الفتوى الحموية (ص ٣٥) وفي القاعدة المراكشية (ضمن مجموع الفتاوى) (١٩١/٥) والنهي في العلوص (١٧٦) والمؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٩). قال النهي بعد سياقه له مطولاً: «فقد نقل هذا الإمام الإجماع على هذا القول والله الحمد، وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع جمع بين علو الرواية وتحقيق الدراية..» اهـ

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر البغدادي الآجري (نسبة إلى محلة ببغداد يقال لها آجر) الإمام الفقيه المحدث الأثري أحد الأعلام المماررين لبيت الله وشيخ حرمة والمتوفى فيه سنة (٣٦٠).

تاريخ بغداد (٢٤٣/٢) ووفيات الأعيان (٢٩٢/٤-٢٩٣) والسير (١٣٣/١٦-١٣٦) والعقد الثمين (٥-٣/٢).

(٤) في «ت»: «وقد» بإضافة واو في أولها، والمثبت من «د» و «ن» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٥) كتاب الشريعة (١٠٧٥/٣) وفيه تنمة.

[نقل أبي الحسن الأشعري
الإجماع على أنه تعالى
على العرش]

وكذلك أبو الحسن الأشعري^(١) نقل الإجماع على (أن الله)^(٢) مستو

على عرشه^(٣).

[من لوازم عدم إثبات الف
الاتصاف بضلها وهو با]

الخامس عشر: أنه سبحانه لو لم يتصف بفوقية الذات - مع أنه قائم
بنفسه غير مخالط للعالم - لكان متصفا بضلها، لأن القابل للشيء لا يخلو
منه أو من ضده، وضد الفوقية السفول وهو مذموم على الإطلاق وهو
مستقر إبليس وجنوده.

فإن قيل: لا نسلم أنه قابل الفوقية حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها.
قيل: لو لم يكن قابلاً (للعلو والفوقية)^(٤) لم يكن له حقيقة قائمة^(٥)
بنفسها. فمتى أقررتم بأنه ذات قائم بنفسه غير مخالط للعالم وأنه موجود في
الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط، بل وجوده خارج الأذهان فقد علم العقلاء
بالضرورة أن ما كان وجوده خارج الأذهان فهو إما في هذا^(٦) العالم وإما
خارج عنه، وإنكار [أ/١٨١] ذلك إنكار لما هو [من]^(٧) أجلى البديهيات،
فلا يستدل على ذلك بدليل إلا كان العلم بالمباينة أوضح منه، وإذا كان العلو

(١) تقدمت ترجمته (ص ٦٢)، وانظر (ص ١٣٤) تعليق (٣) و(ص ٤٥٢) تعليق (٢).

(٢) في «ت»: «أنه».

(٣) راجع المقالات (١/٣٤٥ و ٢٨٥) والإبانة (ص ٢٠-٢١) والرسالة إلى أهل الثغر (ص ٢٣١)
وما بعدها.

(٤) في «ت»: «للفوقية والعلو» بالتقديم والتأخير.

(٥) في «ت»: «قائم».

(٦) في «ت»: «هذا» بإسقاط حرف «في».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

والفوقية صفة كمال لا نقص فيه ولا يستلزم نقصا ولا يوجب محذورا ولا يخالف كتابا ولا سنة ولا إجماعا، فنفي حقيقتها عين^(١) الباطل، فكيف إذا كان لا يمكن الإقرار بوجود الصانع وتصديق رسله والإيمان بكتابه وبما جاء به رسوله^(٢) ﷺ إلا بذلك؟ فكيف إذا شهدت بذلك العقول السليمة والفطر المستقيمة وحكمت به القضايا البديهيات والمقدمات اليقينية؟ فلو لم يقبل العلو والفوقية لكان كل عال على غيره أكمل منه، فإن ما يقبل العلو أكمل مما لا يقبله.

[تنوع فوقية الذات بحسب معناها]

الوجه السادس عشر: أنه لو كانت فوقيته سبحانه مجازاً لا حقيقة لها لم يتصرف في أنواعها وأقسامها ولوازمها، ولم يتوسع فيها غاية التوسع، فإن فوقية الرتبة والفضيلة لا يتصرف في تنوعها إلا بما يشاكل معناها، نحو قولنا: هذا خير من هذا وأفضل وأجل وأعلى قيمة ونحو ذلك، وأما فوقية الذات فإنها تتنوع بحسب معناها، فيقال فيها: استوى وعلا وارتفع وصعد ويعرج إليه كذا^(٣) ويصعد إليه^(٤) وينزل من عنده^(٥)، وهو عال على كذا ورفيع

(١) في « د » و « ن » : « غير » وهو تصحيف.

(٢) في « ت » : « رسول الله » .

(٣) كما في قوله سبحانه: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾ الآية (٥) من سورة السجدة، وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ الآية (٤) من سورة المعارج.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ الآية (١٠) من سورة فاطر.

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ عَلَىٰ رِيبِكَ بِالْحَقِّ﴾ الآية (١١٤) من سورة الأنعام. أي من عنده عز وجل كما قال العلامة الألوسي في تفسيره (٩/٨) عند هذه الآية، وقد صحَّ من حديث أنس رضي الله عنه قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر

الدرجات^(١)، وترفع^(٢) إليه الأيدي^(٣) ويجلس على كرسیه^(٤) وأنه يطلع على عباده من فوق سبع سمواته^(٥)، وأن عباده يخافون من فوقهم^(٦)، وأن ينزل إلى السماء الدنيا^(٧)، وأنه يبرم القضاء من فوق عرشه^(٨)، وأنه دنا من رسوله



قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟

قال: لأنه حديث عهد بربه تعالى « أخرجه مسلم في الاستسقاء ح ١٣ (٦١٥/٢) .

(١) قال سبحانه: ﴿ رفیع الدرجات ذو العرش ﴾ الآية (١٥) من سورة غافر.

(٢) في « ن » : « ويرفع » .

(٣) كما دل عليه حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه برفعه: « إن ربكم تبارك وتعالى حيي

كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً » . أخرجه أبو داود في الصلاة

ح ١٤٨٨ (١٦٥/٢) واللفظ له، ولترمذي في الدعوات ح ٣٥٥٦ (٥٥٦/٥-٥٥٧) وابن

ماجه في الدعاء ح ٣٨٦٥ (١٢٧١/٢) والحاكم في المستدرک (٤٩٧/١) وابن حبان في

صحيحه رقم ٨٧٦ (١٦٠/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ح ١٥٥ (٢٢٠/١) والطبراني في

الكبير ح ٦١٤٨ (٢٥٦/٦) وفي الدعاء له ح ٢٠٣ (٨٧٧/٢-٨٧٨).

وقد حسنه الترمذي وجود سنده ابن حجر في الفتح (١٤٣/١١) وصححه الألباني في صحيح

سنن أبي داود ح ١٣٢٠ (٢٧٨/١-٢٧٩) وصحيح سنن الترمذي ح ٢٨١٩ (١٧٩/٣)

وصحيح سنن ابن ماجه ح ٣١٣١ (٢٦٣/٣)، كما أنه صحت أحاديث عدة في رفعه ﷺ يديه

في مواطن عدة ورغب في ذلك عليه الصلاة والسلام، راجع ما سبق (ص

(٤) يعني - والله أعلم - عرشه، لأن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش الذي هو أعظم منه،

وقد صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر

أحد قدره » أخرجه جمع من الأئمة، انظر كتاب العرش لابن أبي شيبة رقم ٦١ (ص ٤٣٧ -

٤٣٨) مع تعليق محققه شيخنا محمد خليفة التميمي، وكذلك ينظر مقدمته للكتاب في بيان حقيقة

الكرسي وأقوال الناس فيه وبيان مناهل أهل السنة والجماعة في المسألة (ص ١٠٥-١١٣).

(٥) كما سبق من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ص ١٠٣٣) .

(٦) كما قال سبحانه: ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ الآية (٥٠) من سورة النحل.

(٧) كما في حديث أنزل من السحور المنق عنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم (ص ١٣٣).

(٨) قال تعالى: ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ﴾ وهذه الآية مسبوقة بذكر استوائه سبحانه



وعنده لما عرج به إلى فوق السموات حتى صار قاب قوسين أو أدنى^(١)، وأن



على العرش: ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون﴾ الآيتان (٥٤ و٥) من سورة السجدة.
قال الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢٥٦/١-٢٥٧): «أليس معلوما في اللغة السائرة بين العرب التي خطبنا بها وبلسانهم نزل الكتاب أن تدبير الأمر من السماء إلى الأرض إنما يدبره المدبر وهو في السماء لا في الأرض...».

(١) يقصد الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ما ورد في قصة الإسراء والمعراج المخرج في صحيح البخاري في كتاب التوحيد ح ٧٥١٧ (ص ١٥٧٧-١٥٧٨) من طريق شريك بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه: «.. ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى..» الحديث وقد فرق في مدارج السالكين (٣/٣٠٠-٣٠١) وفي كتابه زاد المعاد (٣/٣٨) بين الدنو والتدلي الوارد في هذا الحديث وبين المذكور في سورة النجم على أن الأول في دنو الرب تبارك وتعالى وتدليه الأخير في دنو وتدلي جبريل عليه السلام، وقال في نونيته (١/١٩٤) بشرح ابن عيسى:

والله قد عرج الرسول فقدرت من قره من ربه قوسان
وقال في موضع آخر منها (١/٤٠٨):

بل جاوز السبع الطباق وقد دنا منه إلى أن قدرت قوسان
وقال في موضع ثالث (٢/٤٤٦):

ودنا من الجبار جل جلاله ودنا إليه الرب ذو الإحسان

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذه الجملة المذكورة في الحديث هي من أوهام شريك ومن الزيادات على الروايات الأخرى، ولهذا قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٣/٤): «فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه». وقال من قبله الحافظ عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين - بعد أن ذكره - (١/١٢٧-١٢٨): «هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كمثل ابن شهاب وثابت البناني وقتادة، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث..» الخ. بل إن ابن القيم نفسه قال في زاد



عباده المؤمنين إذا نظروا إليه في الجنة رفعوا رؤوسهم^(١).

فهذه اللوازم والأنواع كلها [أنواع]^(٢) فوقية الذات ولوازمها، لا أنواع فوقية الفضيلة والمرتبة، فتأمل هذا الوجه حق التأمل تعلم أن القوم أفسدوا اللغة والفطرة^(٣) والعقل والشرع.

[كما يطل حمل فوقيته
على الجاز]

السابع عشر: أنه لو كانت فوقية الرب تبارك وتعالى مجازاً لا حقيقة لها، لكان صدق نفيها أصح من صدق إطلاقها، ألا ترى أن صحة نفي اسم الأسد عن الرجل الشجاع واسم البحر عن الجواد واسم الجبل عن الرجل الثابت ونحو ذلك أظهر وأصدق من إطلاق تلك الأسماء، فلو كانت فوقيته واستواؤه وكلامه وسمعه وبصره ووجهه ومحبته ورضاه وغضبه مجازاً لكان إطلاق القول بأنه ليس فوق العرش ولا استوى عليه ولا هو العلي ولا الرفيع ولا هو في السماء ولا ينزل من عنده شيء ولا يصعد إليه شيء ولا تكلم



المعاد (٤٢/٣): «وقد غلظ الحفاظ شريكا في ألفاظ من حديث الإسراء، ومسلم أورد المسند منه ثم قال: تقدم وآخر وزاد ونقص، ولم يسرد الحديث فأجاد رحمه الله» اهـ وقال الحفاظ ابن حجر: «.. وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا لما اختصت به من المخالفات..» إلى أن قال: «ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك..» ثم سردها. راجع فتح الباري (٤٨٠/١٣-٤٨٦) وينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢٣٥٢/٤-٢٣٥٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٨٥/٢) وإكمال المعلم (٤٩٧/١).

(١) لعل الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى يقصد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم...» الحديث، وقد سبق تخريجه والكلام عليه (ص ٩٩٠) تعليق (٦).

(٢) ما بين المعقوفتين مثبت من «د» و «ن» دون «ت».

(٣) في «د» و «ن»... «تفسر» والمثبت من «ت» ولعله الأولى لإفراد ما ورد في السياق.

ولا أمر ولا نهى ولا يسمع ولا يبصر ولا له وجه ولا رحمة^(١) ولا يرضى ولا يغضب أصح^(٢) من إطلاق ذلك، وأدنى الأحوال أن يصح النفي كما يصح الإطلاق المجازي، ومعلوم قطعاً أن إطلاق هذا النفي تكذيب [١٨١/ب] صريح لله ولرسوله ﷺ، ولو كانت هذه الإطلاقات إنما هي على سبيل المجاز لم يكن في نفيها محذور، لا سيما ونفيها عين التنزيه والتعظيم، ويسوغ إطلاق المجاز للوهم الباطل بل الكفر والتشبيه والتجسيم، فهل في الظن السيء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكلام الصحابة والأئمة فوق هذا؟

فإن قيل: نحن لا نطلق هذا أدباً مع الله تعالى ورسوله ﷺ.

قيل: الأدب لا يمنع صحة الإطلاق وإن ترك أدباً، كما إذا قيل: إنا لا نطلق على هذا القاضي المعروف أنه معزول أدباً معه، ولا مع السلطان إذا مرض أنه مريض أدباً معه، ولا على الأمير أنه قد عمي أدباً معه، فهذا الأدب إنما هو عن إمساك التكلم بهذا اللفظ لا عن صحة إطلاقه، فنسألکم هل يصح إطلاق هذا النفي عندكم لغة وعقلاً أم لا؟، فإن قلتم: إطلاقه يوهم^(٣) نفي المعنى المجازي فيكون ممتنعاً، قيل: فلا يمتنع حينئذٍ أن تقولوا^(٤): ليس بمستو على عرشه حقيقة، ولا هو فوق العالم حقيقة، ولا القرآن كلامه حقيقة، ولا هو أمر ولا ناهٍ حقيقة، ولا هو عالم حي حقيقة، كما يصح أن يقال: ليس هذا الرجل بأسد حقيقة، ولا ريب أنكم تتحاشون من هذا النفي عن الله، ولكن تمسكون عنه خوف الشناعة، وهيئات الخلاص لكم منها

(١) في «ن»: «ولا له رحمة».

(٢) في «ت»: «أصح».

(٣) في «ت»: «توهم».

(٤) في «ن»: «يقولوا». والكلمة عالية من النقط في «د» والمثبت من «ت».

وقد أنكرتم حقائق أسمائه وصفاته.

[المثال الثامن مما ادعى
المجاز: نزول الرب عز
وابطال ذلك من أرب
وجها]

المثال الثامن مما ادعى فيه أنه مجاز وهو حقيقة لفظ « النزول ».

والتنزيل والإنزال حقيقة مجيء [الشيء] ^(١) أو الإتيان به من علو إلى
سفل، هذا هو المفهوم منه لغة وشرعا، كقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا ^(٢) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُبَارَكًا ^(٣)﴾، وقوله: ﴿تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ^(٤)﴾، وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ ^(٥)﴾. وقد أخبر تعالى أن جبريل نزل بالقرآن من الله وأنه
﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ^(٦)﴾.

[تواتر الرواية بنزول الرب
سبحانه وتعالى]

وتواترت الرواية عن رسول الله ﷺ بنزول الرب كل ليلة
إلى سماء الدنيا ^(٧). فادعى المعطل أن كل ذلك مجاز، وأن المراد بالتنزيل مجرد
إيصال الكتاب، وبالنزول الإحسان والرحمة، وأسند دعواه بقوله
تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ^(٨)﴾ وبقوله: ﴿وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) في النسخ الخطية : « وأنزلنا » وهو خطأ.

(٣) سورة (ق) آية (٩).

(٤) سورة القدر آية (٤).

(٥) سورة الشعراء آية (١٩٣).

(٦) سورة فصلت آية (٤٢).

(٧) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم (ص ١٣٣)، وسيأتي ذكر أحاديث

النزول من رواية جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (ص ١٠٧٣) وما بعدها.

وقد سبق قول جمع من أهل العلم (ص ١٢٢) أنه من الأحاديث المتواترة.

(٨) سورة الحديد آية (٢٥).

أزواج^(١). قال: ومعلوم أن الحديد والأنعام لم تنزل من السماء إلى الأرض^(٢).

[وجوه الرد على من أنكر
نزول الخالق جل وعلا]

والجواب من وجوه:

[الوجه الأول]

أحدها: أن ما ذكره من مجاز النزول وأنه مطلق الوصول لا يعرف في كتاب (ولا سنة)^(٣)، ولا لغة ولا شرع، ولا عرف ولا استعمال، فلا يقال لمن صعد إليك في سلم: إنه نزل إليك، ولا لمن جاءك من مكان مُستو: نزل، ولا يقال: نزل الليل والنهار إذا جاء^(٤). بل ذلك وضع جديد ولغة غير معروفة.

[الوجه الثاني]

الوجه الثاني: [١/١٨٢] أنه لو عرف استعمال ذلك بقرينة لم يكن موجبا لإخراج اللفظ عن حقيقته حيث لا قرينة.

[الوجه الثالث]

الثالث^(٥): أن هذا يرفع الأمان والثقة باللغات، ويُبطل^(٦) فائدة التخاطب، إذ لا يشاء السامع أن يخرج اللفظ عن حقيقته إلا وجد إلى ذلك سبيلا.

(١) سورة الزمر آية (٦).

(٢) انظر: دفع شبه التشبيه (ص ١٩٤-١٩٥) وأساس التقديس (ص ١٤٣).

وراجع: مشكل الحديث (ص ٧٩ و ٢٥٠) وغاية المرام في علم الكلام (ص ١٤٢).

(٣) في «ت»: «ولا في سنة».

(٤) في «ن» و «ت»: «جاء».

(٥) في «ت»: «الوجه الثاني» وليس كذلك في «د» و «ن» إلى عند «الوجه الثامن»

إلى العاشر، ثم يكتب أحيانا ويحذف أخرى فاقتضى التنبيه.

(٦) في «د» و «ن»: «تبطل». والمعنى صحيح على كلا الرسمين.

[الوجه الرابع]

الرابع: أن قوله: « معلوم أن الحديد لم ينزل جرمة من السماء إلى الأرض وكذلك الأنعام » يُقال [له] ^(١): هذا معلوم لك بالضرورة أم بالاستدلال، ولا ضرورة يعلم بها ذلك، وأين الدليل؟

[الوجه الخامس]

الخامس: أنه قد عهد نزول أصل الإنسان وهو آدم من علو إلى سفلى كما قال تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ ^(٢)، فما المانع أن ينزل أصل الأنعام من أنزل ^(٣) أصل الأنعام، وقد روي في نزول الكبش الذي فدى الله به إسماعيل ما هو معروف ^(٤)، وقد روي في نزول الحديد ما ذكره كثير من

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ن » .

(٢) سورة طه آية (١٢٣).

(٣) في « ت » : « انزال » .

(٤) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٨/١) : « والمشهور عن الجمهور أنه كبش أبيض أعين أقرن رآه مربوطاً بِسُمُرَةٍ في ثبير. قال الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كبش قد رعى في الجنة أربعين خريفاً. وقال سعيد بن جبير: كان يرتفع في الجنة حتى تشقق عنه ثبير، وكان عليه عهن أحمر. وعن ابن عباس: هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء فذبحه وهو الكبش الذي قربته ابن آدم فتقبل منه، رواه ابن أبي حاتم » اهـ.

قلت: وقد صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكره من نص طويل وفيه من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام: « .. فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين، قال ابن عباس: لقد رأيتنا نتبع ذلك الضرب من الكبش .. » الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٩٧/١-٢٩٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده مختصراً رقم ٢٦٩٧ (ص ٣٥١-٣٥٢) والطبراني في الكبير ١٠٦٢٨ (١٠/٢٦٨-٢٦٩) والبيهقي في الكبرى (١٥٣/٥-١٥٤) وفي شعب الإيمان رقم ٧٣٨٣ (٢٠/٢٢-٢٢)، جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن أبي عاصم الغدي عن أبي الطفيل عن ابن عباس.

قال الهيثمي في المجمع (٥٧٣/٣) : « رواه أحمد و لطبراني في الكبير ورجاله ثقات ». وأورده

أرباب النقل كتزول السندان والمطرقة^(١)، ونحن وإن لم نجزم بذلك فالمدعي أن الحديد لم ينزل من السماء ليس معه ما ييطل ذلك.

[الوجه السادس]

السادس: أن الله سبحانه لم يقل: «أنزلنا الحديد من السماء» ولا



في (٣٦٨/٨) وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة» اهـ وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح ٢٧٠٧ (٢٤٧/٤). وللمزيد في الاطلاع على روايات القصة انظر تفسير ابن جرير (٨٧-٨٦/٢٣) وتفسير ابن كثير (١٨-١٧/٤)، جميعهما عند قوله تعالى: ﴿وَفِذْيَاهُ بِذِخْرِ عَظِيمٍ﴾.

(١) أخرج ابن جرير في تفسيره (٢٣٧/٢٧) عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية (٢٥) من سورة الحديد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات الله عليه: السندان والكلبتان والميعة والمطرقة». ونسبه ابن كثير في تفسيره (٣٣٧/٤) أيضاً إلى ابن أبي حاتم، ولم أحده في مطبوعته. كما ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨١/٤) وفي سنده عند الطبري من هو متكلم فيه. وفي الدر المنثور (٦٤/٨) عن عكرمة قال: «إن أول ما أنزل الله من الحديد الكلبتين والذي يضرب عليه الحديد». وعزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر.

وفي رواية ذكرها الرازي في تفسيره (٢١١-٢١٠/٢٩) عن ابن عباس: «نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من الحديد: السندان والكلبتان والميعة والمطرقة والإبرة»، والميعة ما يحدد به «اهـ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته التبيان في نزول القرآن (ضمن مجموع الفتاوى) (٢٥٢-٢٥١/١٢): «وما يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام نزل من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد: السندان والكلبتان والميعة والمطرقة والإبرة فهو كذب لا يثبت مثله».

السندان: ما يطرق الحداد عليه، والكلبتان: أداة يأخذ بها الحداد الحديد الحمي، كذا في المعجم الوسيط (ص ٤٥٤ و ٧٩٤)، والميعة: قال في النهاية (٣٨١/٣): «الميعة: المطرقة التي يضرب بها الحديد وغيره، والجمع المواقع، والميم زائدة والياء بدل من الواو قلبت لكسرة الميم».

قال: « وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من السماء »، فقوله^(١): « معلوم أن الحديد والأنعام لم تنزل^(٢) من السماء إلى الأرض » لا يخرج لفظة « النزول » عن حقيقتها، إذ عدم النزول من مكان مُعين لا يستلزم عدمه مطلقا.

[الوجه السابع]

السابع: أن الحديد إنما يكون في المعادن التي في الجبال وهي عالية على الأرض، وقد قيل: إن كل ما كان معدنه أعلى كان حديده أجود. وأما قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٣) فإن الأنعام تخلق بالتوالد المستلزم^(٤) إنزال الذكور [الماء من أصلابها إلى أرحام الإناث، ولهذا يقال: « أنزل ولم ينزل »^(٥)، ثم إن الأجنة تنزل]^(٦) من بطون الأمهات إلى وجه الأرض، ومن المعلوم أن الأنعام تعلق فحولها إناثها عند الوطاء، وينزل ماء الفحل من علو إلى رحم الأنثى، وتلقى ولدها عند الولادة من علو إلى سفلى. وعلى هذا فيحتمل قوله ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وجهين: أحدهما: أن يكون المراد الجنس كما هو الظاهر، ويكون كقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ فتكون^(٧) [من]^(٨) لبيان الجنس.

(١) أي ذاك المعارض المؤول.

(٢) في « ن » و « ت » : « ينزل » .

(٣) سورة الزمر آية (٦).

(٤) في « ت » : « المستلزمة » .

(٥) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرثه: « إذا جلس بين شعبها الأربع وأجهد نفسه

فقد وجب الغسل، أنزل أو لم يُنزل » . أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٧/٢) بإسناد

صحيح كما في إرواء الغليل (١٢٢/١).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٧) في « ن » : « فيكون » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

الثاني: أن تكون^(١) « من » لا ابتداء الغاية، كقوله: ﴿وخلق منها زوجها﴾^(٢) فيكون قد ذكر المحل الذي أنزلت منه وهو أصلاب الفحول، وهذان الوجهان يحتملان في قوله: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا﴾^(٣) هل المراد جعل لكم من جنسكم أزواجا (أو المراد)^(٤) جعل أزواجكم من أنفسكم وذواتكم، كما جعلت^(٥) حواء من نفس آدم؟، وكذلك تكون^(٦) أزواج الأنعام مخلوقة من ذوات الذكور، والأول أظهر لأنه لم يوجد الزوج من نفس الذكر إلا من آدم وحده، وأما سائر النوع فالزوج مأخوذ من الذكر والأنثى.

[بيان أن الإنزال للذكور في القرآن على ثلاث درجات]

[١٨٢/ب] الوجه الثامن: أن الله سبحانه ذكر الإنزال على ثلاث

درجات:

أحدها: إنزال مطلق كقوله: ﴿وأنزلنا الحديد﴾^(٧) فأطلق الإنزال ولم يذكر مبدأه، وقوله: ﴿وأنزل لكم الأنعام ثمانية أزواج﴾^(٨).

الثانية: الإنزال من السماء كقوله: ﴿وأنزلنا من السماء

(١) في « د » و « ن » : « يكون » .

(٢) سورة النساء آية (١).

(٣) سورة الشورى آية (١١).

(٤) في النسخ الخطية : « والمراد » ولعل المثبت هو الصواب بدليل ما قبله : « وهذان الوجهان

يحتملان » الخ.

(٥) في « ت » : « جعل » .

(٦) في « د » و « ن » : « يكون » .

(٧) سورة الحديد آية (٢٥).

(٨) سورة الزمر آية (٦).

ماء طهوراً ﴿١﴾.

الثالثة: إنزال منه سبحانه كقوله: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ (٢)، وقوله: ﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ (٣)، وقوله: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ (٤)، وقوله: ﴿قل نزل به روح القدس من ربك بالحق﴾ (٥)، وقال: ﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق﴾ (٦)، فأخبر أن القرآن منزل منه، والمطر نزل من السماء، والحديد والأنعام منزلاً (٨) نزولاً مطلقاً، وبهذا يظهر تلبس المعطلة والجهمية والمعتزلة (٩) حيث قالوا: إن كون القرآن منزلاً (١٠) لا يمنع أن يكون مخلوقاً كالماء والحديد والأنعام، حتى غلا بعضهم فاحتج (١١) على كونه مخلوقاً بكونه منزلاً (١٢) وقال: الإنزال بمعنى الخلق (١٣).

(١) سورة الفرقان آية (٤٨).

(٢) سورة الزمر آية (١) وفي الجاثية آية (٢) وفي الأحقاف آية (٢).

(٣) سورة فصلت آية (٤٢).

(٤) في « د » و « ن » : « الحكيم » وهو خطأ.

(٥) سورة غافر آية (٢).

(٦) سورة النحل آية (١٠٢).

(٧) سورة الأنعام آية (١١٤).

(٨) في « د » و « ن » : « منزلاً » .

(٩) سبق التعريف بهذه الفرق (ص ١٨).

(١٠) في « ت » : « منزل » .

(١١) في « د » و « ن » : « واحتج » .

(١٢) في « ت » : « منزل » .

(١٣) قال القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن (ص ٦٠٢) : « وقد بينا أن قوله تعالى في وصف

القرآن بأنه تنزيل، وبأنه قرآن، وبأن آياته فصلت، وبأنه عربي، وبأنه بشير ونذير، وبأنه

مسموع، يقتضي حدثه ». وينظر له كتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل (٧/٨٤-٩٤)



وجوابه أن الله سبحانه فرق بين النزول منه والنزول من السماء،
فجعل القرآن منزلاً منه والمطر منزلاً^(١) من السماء، وحكم المجرور بـ (من)
في هذا الباب حكم المضاف، والمضاف إليه سبحانه نوعان:

[المضاف إليه سبحانه نوعان]

أحدهما: أعيان قائمة بأنفسها كبيت الله وناقة الله وروح الله
وعبده، فهذا^(٢) إضافة مخلوق إلى خالقه [وهي]^(٣) إضافة تخصيص وتشريف.
الثاني: إضافة صفة إلى موصوفها كسمعه وبصره وحياته وعلمه
وقدرته وكلامه ووجهه ويديه ومشيتته ورضاه وغضبه، فهذا يمتنع أن يكون
المضاف فيه مخلوقاً منفصلاً، بل [هو]^(٤) صفة قائمة به سبحانه.

إذا عرف هذا فهكذا حكم المجرور بـ (من)، فقوله: ﴿وسخر لكم ما
في السماوات وما في الأرض جميعاً منه﴾^(٥) لا يقتضي [هذا]^(٦) أن تكون^(٧)
أوصافاً له قائمة به، وقوله: ﴿ولكن حق القول مني﴾^(٨)، وقوله: ﴿تنزيل من
حكيم حميد﴾^(٩) يقتضي أن يكون هو المتكلم به وأنه منه بدأ وإليه يعود،
ولبست المعتزلة ولم يهتدوا إلى هذا الفرقان وجعلوا الجميع باباً واحداً،



(خلق القرآن) وتفسير الرازي (١٤/١٤) و (٤٩/١٩) و (٢٠٨/٢٦) و (٨٢/٢٧).

(١) في « ت » : « منزل » .

(٢) في « ت » : « فهو » .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٥) سورة الجاثية آية (١٣).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٧) في « د » و « ن » : « يكون » .

(٨) سورة السجدة آية (١٣).

(٩) سورة فصلت آية (٤٢).

وقابلهم طائفة الإتحادية^(١) وجعلوا الجميع منه بمعنى التبعية والجزئية، ولم يهتد الطائفتان للفرق.

[معنى قوله تعالى: ﴿لقد أرسلنا بالبينات﴾
رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط]

الوجه التاسع: أن الله سبحانه قال: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾^(٢)، فالكتاب كلامه والميزان عدله، فأخبر^(٣) أنه أنزلهما مع رسله، ثم قال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾^(٤) ولم يقل وأنزلنا معهم الحديد، فلما ذكر كلامه وعدله أخبر أنه أنزلهما مع رسله، ولما ذكر مخلوقه الناصر لكتابه وعدله أطلق إنزاله ولم يقيده بما قيد به إنزال كلامه، فالمسوي بين الإنزالين مُخطئ في اللفظ والمعنى.

[تواتر حديث النزول من
نحو ثمانية وعشرين صحابا]

[١٨٣/أ] الوجه العاشر: أن نزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن النبي ﷺ^(٥) رواه عنه نحو ثمانية وعشرين نفسا من الصحابة^(٦)، وهذا يدل على أنه كان يُبلغه في كل موطن ومجمع، فكيف يكون حقيقته محالا وباطلا وهو ﷺ يتكلم بها دائما ويعيدها ويديها مرة بعد مرة، ولا يقرن باللفظ ما يدل على مجازه بوجه ما، بل يأتي بما يدل على إرادة الحقيقة، كقوله: ((ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: وعزتي وجلالي

(١) تقدم التعريف بهم (ص ٣٣٩).

(٢) سورة الحديد آية (٢٥).

(٣) في «د» و «ن»: «أخبر».

(٤) سورة الحديد آية (٢٥).

(٥) في «ت»: «رسول الله».

(٦) سيأتي لاحقا (ص ١٠٧٣) وما بعدها تسميتهم وسرد أحاديثهم معزوة لمخرجيها وذاكريها.

لا أسأل عن عبادي غيري))^(١)، وقوله: ((من ذا الذي يسألني فأعطيته، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له))^(٢)، وقوله: ((فيكون كذلك حتى يطلع الفجر ثم يعلو على كرسیه))^(٣). فهذا كله (بيان لإرادة الحقيقة)^(٤) ومانع من حمله على المجاز.

[النقل عن جماعة من المحدثين
أنه تعالى ينزل إلى السماء بذاته]

وقد صرح نعيم بن حماد^(٥) وجماعة من أهل الحديث آخرهم أبو الفرج ابن الجوزي أنه سبحانه ينزل إلى السماء بذاته^(٦)، ونظم أبو الفرج

جزء
(١) هو من حديث رفاة الجهني رضي الله عنه وسيأتي ذكره (ص ١٩٤-١٩٥).

(٢) ورد من عدة روايات في حديث النزول وستأتي جميعها (ص ١٠٧٦) وما بعدها.

(٣) هو جزء من حديث جابر بن عبد الله وعبادة بن الصامت وأبي هريرة رضي الله عنهم يأتي عند ذكر روايتهم لاحقاً إن شاء الله.

(٤) في «ت»: «إرادة» بدل قوله: «لإرادة».

(٥) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفارض الأعور صاحب التصانيف نزيل مصر، الإمام العلامة، روى عنه البخاري مقروناً بغيره، وقد ضعفه النسائي وتكلم فيه غير واحد، قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض.. وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم» اهـ أخرج له مسلم في المقدمة والباقون ما عدا النسائي، توفي سجيناً في محنة القرآن سنة (٢٢٨) على الصحيح.

الجرح والتعديل (٤٦٣/٨-٤٦٤) وتهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩-٤٨١) والسير (١٠/٥٩٥-٦١٢) وتقريب التهذيب (ص ٤٩٥).

(٦) قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتابه التمهيد (١٤٤/٧): «.. وقال آخرون: ينزل بذاته.. وقال نعيم: ينزل بذاته وهو على كرسیه» اهـ وقال عبد الرحمن بن منده: «إياك أن تكون فيمن يقول: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء ثم تنفي ما في الكتاب والسنة مما شاء الله وأوجب على خلقه الإيمان به من أفعاله كل ليلة أن ينزل بذاته من العرش إلى السماء الدنيا، والزنادقة ينكرونه بزعمهم أن الله لا يخلو منه مكان». ذكره عنه شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ٥٣).

ذلك في قوله:

أدعوك للوصل تأبى أبعث رسولي في الطلب
أنزل إليك بنفسي ألقاك في النوم^(١)

وقال الحافظ أبو موسى المديني^(٢) في "مناقب الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي"^(٣) الذي جعله مجددا للدين في رأس المائة الخامسة قال: «وكان من اعتقاد الإمام إسماعيل أن نزول الله بالذات وهو مشهور من مذهبه قد^(٤) كتبه في فتاوى عدة وأملى فيه أمالي، إلا أنه كان يقول: «إسناد حديث نعيم بن حماد إسناد مدخول وفيه مقال» ومراده بحديث نعيم بن حماد عن جرير ابن عبد الحميد عن ليث عن بشر عن أنس يرفعه قال: ((إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته)).

قلت: وهذا اللفظ لا يصح عن النبي ﷺ ولا يحتاج إثبات هذا المعنى

(١) لم أقف عليه، علما بأن ابن الجوزي ممن يؤول هذه الصفة، وقد صرح بذلك في كتابه صيد الخاطر (ص ٨٩) وعاب فيه الحافظ ابن عبد البر وجهله لكونه يقول بعلو الله على عرشه، كما أظهر قوله بتأويلها في مصنفه دفع شبه التشبيه (ص ١٩٢-١٩٧) وفي مؤلفه تلبس إبليس (ص ٨٤).

(٢) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر أبو موسى المديني الأصبهاني في الشافعي، الإمام العلم الحافظ الثقة صاحب التصانيف، مولده سنة (٥٠١) ووفاته بإصبهان سنة (٥٨١).

وفيات الأعيان (٢٨٦/٤) والسير (١٥٢/٢١-١٥٩) والوفاة بالوفيات (٢٤٦/٤-٢٤٧) وطبقات الشافعية لابن السبكي (١٦٠/٦-١٦٣).

(٣) يعني شيخه الإمام الحافظ أبا القاسم قوام السنة المتوفى سنة (٥٣٥) صاحب "الحجة في بيان المحجة"، وقد قال فيه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨٠): «وجمع له أبو موسى المديني مناقب جليلة». وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى لاحقا (ص ١١٦٣) ^{مع التعليق (٨)}.
(٤) في «ت»: «وقد».

إليه، فالأحاديث الصحيحة صريحة فيه وإن لم يذكر فيها لفظ الذات^(١).

[ما أخبر به تعالى عن نفسه إنما هو خبر عن ذاته]

الحادي عشر: أن الخبر وقع عن نفس ذات الله تعالى (لا عن غيره)^(٢)، فإنه قال: ((إن الله ينزل إلى سماء الدنيا)) فهذا خبر عن معنى لا عن لفظ، والمخبر عنه هو مسمى هذا الاسم العظيم فإن الخبر يكون عن اللفظ تارة وهو قليل، ويكون عن مسماه ومعناه وهو الأكثر، فإذا قلت: زيد عندك وعمرو قائم، فإنما أخبرت عن الذات لا عن الاسم، فقلوه: ﴿الله خالق كل شيء﴾^(٣) هو خبر عن ذات الرب تعالى فلا يحتاج المخبر أن يقول: خالق كل شيء بذاته، وقوله: ﴿الله ربكم﴾^(٤) قد علم أن الخبر عن نفس ذاته، وقوله: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾^(٥)، وكذلك جميع ما أخبر به عن

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٥٣): «قلت: ضعف أبو القاسم إسماعيل التيمي وغيره من الحفاظ هذا اللفظ مرفوعاً، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات، وقال أبو القاسم التيمي: ينزل معناه صحيح أنا أقر به لكن لم يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقد يكون المعنى صحيحاً وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور...» الخ.
قلت: وقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (١٩٧/٢) بنفس السند المذكور والمتن إلا أنه ليس فيه لفظ الذات. وينظر: تنزيه الشريعة لابن عراق رقم ٣٧ (١٤٧/١) وتذكرة الموضوعات للفتي (ص ١٣).

(٢) في «د»: «ولا عن غيره».

(٣) سورة الرعد آية (١٦).

(٤) جزء من آية في الأنعام آية (١٠٢) وفي يونس الآيتان (٣ و ٣٢) وفي فاطر آية (١٣) وفي الصافات آية (١٢٦) وفي الزمر آية (٦) وفي غافر الآيتان (٦٢ و ٦٤) وفي الطلاق آية (١).
(٥) سورة الأنعام آية (١٢٤)، وقد كتبت في «د» ﴿رسالاته﴾ وهي قراءة سبعية، قال ابن الجوزي في النشر (٢٦٢/٢): «واختلفوا في رسالاته، فقرأ ابن كثير وحفص: رسالته بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد، وقرأ الباقر بالألف وكسر التاء على الجمع».

وينظر: التيسير (ص ١٠٦) والموضح لابن أبي مريم (٥٠١/١).

نفسه إنما هو خير عن ذاته لا يجوز أن يخص من ذلك إخبار واحد البتة.
 فالسامع قد أحاط علماً بأن الخبر [١٨٣/ب] إنما هو عن ذات المخبر
 عنه ويعلم المتكلم بذلك، لم يحتج أن يقول: إنه بذاته فعل وخلق واستوى،
 فإن الخبر عن مسمى اسمه وذاته، هذا حقيقة الكلام ولا ينصرف إلى غير
 ذلك إلا بقرينة ظاهرة^(١) تزيل اللبس وتعين المراد، فلا حاجة بنا أن نقول^(٢):
 استوى على عرشه بذاته، وينزل إلى السماء بذاته، كما لا يحتاج أن نقول^(٣):
 خلق بذاته، وقدر بذاته، وسمع وتكلم بذاته، وإنما قال أئمة السنة ذلك لإبطال
 لقول المعطلة^(٤).

[بيان مؤكدات حقيقة نز
 تعالى]

الثاني عشر: أن قوله: ((من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)) إذا
 ضمنت هذا إلى قوله: ((ينزل ربنا إلى سماء الدنيا)) وإلى قوله: ((فيقول)) وإلى
 قوله: ((لا أسأل عن عبادي غيري))^(٥) علمت أن هذا مقتضى^(٦) الحقيقة لا
 المجاز وأن هذا السياق نص في معناه لا يحتمل غيره بوجه، خصوصاً إذا
 أضيف إلى ذلك قوله: ((ثم يعلو على كرسيه))^(٧) وقوله في حديث المزيدي
 الجنة الذي قال فيه: ((إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض، فإذا
 كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه...)) وذكر الحديث وفي آخره: ((ثم يرتفع

(١) في «ت»: «ظاهر».

(٢) في «ن»: «يقول».

(٣) في «ن»: «يقول».

(٤) وينظر مختصر العلو (ص ١٨-١٩).

(٥) هو جزء من حديث رفاعة الجهني رضي الله عنه، سيأتي بتمامه (ص ١٩٤-١٩٥).

(٦) في «ن»: «يقتضي».

(٧) كما في حديث جابر وعبادة وأبي هريرة وسيأتي بتمامه في موضع ذكر روايتهم لاحقاً بإذن الله.

ويرتفع معه النبيون والصديقون^(١).

[تصريح الأحاديث الشريفة
بنزول الرب تعالى مضافاً إليه]

الوجه الثالث عشر: أن أعلم الخلق بالله وأنصحهم للأمة وأقدرهم على العبارة التي لا توقع^(٢) لبسا قد صرح بالنزول مضافاً إلى الرب سبحانه في جميع الأحاديث، ولم يذكر في موضع واحد ما ينفي الحقيقة بل يؤكد، فلو كانت إرادة الحقيقة باطلة وهي منتفية لزم القدح في علمه أو نصحه أو بيانه كما تقدم تقريره.

[من القرائن الدالة على حقيقة
النزول]

الرابع عشر: أنه لم يقتصر على لفظ النزول العاري عن قرينة المجاز المذكور معه ما يؤكد إرادة الحقيقة حتى نوع هذا المعنى وعبر عنه بعبارات متنوعة كالهبوط والدنو والجيء والإتيان والطواف في الأرض قبل يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾^(٣)، وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم﴾^(٤) الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك^(٥)، ففرق بين إتيان الملائكة وإتيان أمره سبحانه وإتيانه نفسه.

قال محمد بن جرير الطبري^(٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾^(٧): وقد ورد في هذا حديث عن النبي ﷺ

(١) هو حديث طويل من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه، سوف يأتي بطوله مع ذكر طرقه ومخرجه (ص ١١٠) وما بعدها.

(٢) في «ن»: «لا يوقع».

(٣) سورة الفجر آية (٢٢).

(٤) في «ن»: «يأتيهم».

(٥) سورة الأنعام آية (١٥٨).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٧) سورة البقرة آية (٢١٠).

وهو أحق ما اعتمد عليه في ذلك ثم ساق الحديث ولفظه: ((إذا كان يوم
القيامة تقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم،
فتبكون^(١) حتى تنقطع^(٢) الدموع، ثم تدمعون دما وتعرقون^(٣) حتى يبلغ العرق
منكم الأذقان ويلجكم فتضجون وتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا
فتقولون^(٤) من أحق بذلك^(٥) من أبيكم آدم جبل الله تربته [أ/١٨٤] وخلقه بيده
ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا^(٦)، فيوتى آدم فيطلب ذلك إليه فيأبى، ثم
يستقرءون الأنبياء، كلما جاءوا نبيا يأبى، حتى يأتوني فيسألوني، فأتي الفحص^(٧):
قدام العرش فأخر ساجدا حتى يبعث الله عز وجل إلي ملكا فيأخذ بعضدي
فيرفعني، ثم يقول الله: محمد، فأقول: نعم، وهو أعلم^(٨)، فأقول: يا رب وعدتني
الشفاعة فشفعني في خلقك فأقض بينهم، فيقول: قد شفعتك، أنا آتيهم فأقضي
بينهم)). قال رسول الله ﷺ: ((فأنصرف فأقف مع الناس، فبينما نحن وقوف سمعنا
حسًا من السماء شديدا فهالنا، فينزل^(٩) أهل السماء الدنيا بمثلني من في الأرض من

(١) في « ن » : « فسيكون » وهو خطأ.

(٢) في « ن » : « ينقطع » .

(٣) في « ن » : « ويعرقون » .

(٤) في « ن » : « فيقولون » .

(٥) في « ت » : « بهذا » .

(٦) في « ت » : « قبلا » وهو خطأ.

(٧) في تفسير ابن جرير طبعة شاكر (٢٦٦/٤) : « .. حتى يأتوني فإذا جاءوني خرجت حتى

أتي الفحص، قال أبو هريرة: يا رسول الله وما الفحص؟ قال: قدام العرش.. » الخ.

(٨) بعد هذا في تفسير ابن جرير (٢٦٧/٤) : « فيقول ما شأنك » .

(٩) هكذا في النسخ الخطية : « فينزل » ، وفي تفسير ابن جرير (٢٦٧/٤) : « فنزل » وهكذا

فيما سيأتي في هذه الكلمة.

الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم^(١) فآخذوا مصافهم فقال أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت لنورهم وأخذوا مصافهم، فقال^(٢) الناس: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من في الأرض من الجن والإنس، ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من التضعيف، فيأمر الله بعرشه فيوضع (حيث شاء)^(٣)، ويحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسموات إلى حوزهم والعرش على كواهلهم، والملائكة حول العرش لهم زجل^(٤) وتسبيح، ثم ينادي نداء يسمع الخلائق فيقول: يا معشر الجن والإنس إني نصت^(٥) لكم منذ يوم خلقتكم فأنصتوا لي اليوم فإنما هي صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلم إلا نفسه. فيقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم، فإنه ليقيد يومئذ للجماء^(٦) من ذات القرن، وقضي الأمر وإلى

(١) هكذا في النسخ الخطية: « لنورهم »، وفي تفسير ابن جرير (٢٦٧/٤): « بنورهم » وهكذا فيما سيأتي في هذه الكلمة.

(٢) في « ت »: « وقال ».

(٣) ما بين القوسين مكرر في « ت ».

(٤) أي صوت رفيع عال.

المجموع المغني (٩/٢) والنهاية (٢٩٧/٢) كلاهما في مادة (زجل).

(٥) قال ابن الأثير في النهاية (٦٢/٥): « يقال: أنصت يُنصتُ إنصاتاً إذا سكت سكوت مستمع، وقد نصت أيضاً ».

(٦) الجماء: التي لا قرن لها، يمكن أن يكون مأخوذاً من الجمام، أي لا تنطع وتنطع.

المجموع المغني (٣٥٥/١) والنهاية (٣٠٠/١).

الله ترجع الأمور»^(١).

[معنى الآية: هل ينظرون
أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربهم]

وقال رزين بن معاوية^(٢) صاحب "تجريد الصحاح"^(٣) وهو من أعلم

(١) تفسير ابن جرير (طبعة شاكر) رقم ٤٩٣٩ (٢٦٦/٤-٢٦٨) مع اختلاف وزيادة ونقصان في بعض الألفاظ، وهذا سنده، قال رحمه الله: «حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المديني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال..» فذكره.

قال الشيخ أحمد شاكر عقبه معلقاً عليه: «هذا حديث ضعيف من جهتين: من جهة إسماعيل ابن رافع ومن جهة الرجل المبهم من الأنصار، ثم هذا السياق فيه نكارة، فإسماعيل بن رافع بن عويمر المدني ضعيف جداً، ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين. وقال: «كان رجلاً صالحاً إلا أنه يقلب الأخبار حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كالتعمد لها». وهذا الحديث أشار إليه ابن كثير (١/٤٧٤-٤٧٥) وقال: «وهو حديث مشهور ساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم»، وما وجدته في شيء مما بين يدي من المراجع، فلا أدري كيف كان هذا؟.. الخ.

(٢) في «ن»: «معاوية» وهو خطأ.

ورزين هو ابن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدي الأندلسي السرقسطي، إمام علامة محدث شيخ المالكية بالحرم، جاور بمكة أعواماً حتى كانت وفاته بها سنة (٥٢٤) أو في التي بعدها، وأرخ الذهبي وفاته سنة (٥٣٥) وقد شاخ.

الصلة (١/١٨٤-١٨٥) وبغية الملتبس (ص ٢٩٣) والسير (٢٠٤/٢٠-٢٠٦) والعقد الثمين (٤/٣٩٨-٣٩٩).

(٣) وهو الذي جمع فيه بين الموطأ والصحاح الخمسة، قال ابن حجر في فهرسته (ص ١٢٣): «الكتاب الجامع لما في كتاب الموطأ والبخاري ومسلم والنسائي وأبي داود والترمذي من الحديث، وهو المسمى بتجريد الصحاح، تأليف أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الأندلسي رحمه الله..» الخ.

قلت: والكتاب من مراراً أن حجراً في الفتح كما في (٣٣٥/١٠) : وقد قال الذهبي في السير (٢٠/٢٠٥) : «أدخل كتابه - يعني التجريد - زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد».

زمانه بالسنن والآثار وهو من المالكية اختصر (تفسير الطبري)^(١)، وعلى كتابه^(٢) التجريد اعتمد صاحب كتاب "جامع الأصول"^(٣) وهذبه، قال في قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك﴾^(٤) قال مجاهد^(٥): «﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾: عند الموت حين توفاهم، ﴿أو يأتي ربك﴾: يوم القيامة لفصل القضاء، ﴿أو يأتي بعض آيات ربك﴾: طلوع الشمس من مغربها أو ما شاء الله»^(٦)، وعن قتادة مثله^(٧).

[تفسير الآية المذكورة عند ابن جرير]

وقال محمد بن جرير الطبري^(٨): «حيث ذكر في القرآن إتيان الملائكة فهو محتمل لإتيانهم لقبض الأرواح، ويحتمل أن يكون نزولهم بعذاب الكفار وإهلاكهم، وأما [١٨٤/ب] إتيان الرب عز وجل فهو يوم القيامة لفصل القضاء لقوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام

(١) في «ت»: «تفسير ابن جرير الطبري».

ولم أقف على من ذكر هذا المختصر غير الإمام ابن القيم.

(٢) في «ت»: «كتاب».

(٣) يعني جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦). وقد صرح رحمه الله تعالى في مقدمته (٤٨/١-٥١) باعتماده على كتاب رزين وبناء مصنفه عليه، وما قاله فيه: «.. أحببت أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع لهذه الصحاح وأعتني بأمره ولو بقراءته ونسخه.. فناجتني نفسي أن أهذب كتابه وأرتب أبوابه وأوطئ مقصده وأسهل مطلبه وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول وأتبع شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى وغير ذلك مما يزيد إيضاحاً وبياناً.. الخ».

(٤) سورة الأنعام آية (١٥٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٦) تفسير ابن جرير (طبعة شاكر) (٢٤٥/١٢).

(٧) المصدر السابق (٢٤٥/١٢-٢٤٦).

(٨) انظر: تفسيره (طبعة شاكر) (٢٤٥/١٢).

والملائكة^(١)، وقوله: ﴿وجاء ربك والملك﴾^(٢). قال رزين: «وقال^(٣) بعض المتبعين لأهوائهم المقدمين بين يدي كتاب لآرائهم من المعتزلة والجهمية ومن نحناحوهم من أشياعهم، فيمتنعون من وصف الله تعالى بما وصف به نفسه من قوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾^(٤)، وقوله: ﴿أأنتم من في السماء﴾^(٥)، وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٦)، إلى أن قال: «وأهل العلم بالكتاب والآثار من السلف والخلف يثبتون جميع ذلك ويؤمنون به بلا كيف ولا توهم، ويمرون الأحاديث الصحيحة كما جاءت عن رسول الله ﷺ» انتهى.

[الإتيان والنجيء منه سببه
نوعان مطلق ومقيد]

والإتيان والنجيء من الله سبحانه نوعان: مطلق ومقيد، فإذا كان مجيء رحمته أو عذابه كان مقيدا كما في الحديث: ((حتى جاء الله بالرحمة والخير))^(٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم﴾^(٨)، وقوله: ﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾^(٩)، وفي الأثر: ((لا يأتي بالحسنات إلا الله))^(١٠).

(١) سورة البقرة آية (٢١٠).

(٢) سورة الفجر آية (٢٢).

(٣) في «ت»: «قال».

(٤) سورة البقرة آية (٢١٠).

(٥) سورة الملك آية (١٦).

(٦) سورة طه آية (٥).

(٧) لم أقف على حديث بهذا اللفظ.

(٨) سورة الأعراف آية (٥٢).

(٩) سورة المؤمنون آية (٧١).

(١٠) الذي وقفت عليه وهو في معناه حديث عروة بن عامر القرشي رضي الله عنه مرفوعا وفيه:



النوع الثاني: المجيء والإتيان المطلق، كقوله ﴿وجاء ربك والملك﴾^(١) وقوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾^(٢) فهذا^(٣) لا يكون إلا بجيئه سبحانه، هذا إذا كان مطلقا فكيف إذا قيد بما يجعله صريحا في بجيئه نفسه، كقوله: ﴿إلا أن تأتيهم﴾^(٤) الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾^(٥)، فعطف بجيئه على مجيء ملائكته^(٦)، ثم عطف مجيء آياته على بجيئه.

ومن المجيء المقيد قوله: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾^(٧)، فلما قيده بالمفعول وهو البنيان وبالمجرور وهو القواعد دل ذلك على مجيء ما بينه، إذ من المعلوم أن الله سبحانه إذا جاء بنفسه لا يجيء من أساس الحيطان وأسفلها، وهذا يشبه قوله: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا [من أهل



« اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك » .
أخرجه أبو داود في الطب ح ٣٩١٩ (٢٣٥/٤) قال الإمام النووي في رياض الصالحين ح ١٦٨٦ (ص ٥٣٧) : « حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح » ، وقال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود ح ٣٧٦٥ (٣٧٩/٥) : « عروة هذا قيل فيه: القرشي كما تقدم، وقيل فيه: الجهني، حكاهما البخاري، وقال أبو القاسم الدمشقي: ولا صحة له تصح، وذكر البخاري وغيره أنه سمع من ابن عباس، فعلى هذا يكون حديثه مرسلًا » اهـ وقال الألباني في تحقيقه كتاب الكلم الطيب لابن تيمية تعليق رقم ١٩٣ (ص ١٢٧) : « .. ورواية حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه » .

(١) سورة الفجر آية (٢٢).

(٢) سورة البقرة آية (٢١٠).

(٣) في « ت » : « وهذا » .

(٤) في « ن » : « يأتيهم » .

(٥) سورة الأنعام آية (١٥٨).

(٦) في « ت » : « الملائكة » .

(٧) سورة النحل آية (٢٦).

الكتاب^(١) من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا^(٢)، فهذا مجيء مقيد لقوم مخصوصين قد أوقع بهم بأسه، وعلم السامعون أن جنوده من الملائكة والمسلمين أتوهم، فكان في هذا السياق ما يدل على المراد، على أنه لا يمتنع في الآيتين أن يكون الإتيان على حقيقته، ويكون ذلك دنوا ممن يريد هلاكهم بغضبه وانتقامه، كما يدنو عشية عرفة من الحجاج^(٣) برحمته ومغفرته، ولا يلزم من هذا الدنو والإتيان الملاصقة والمخالطة، بل يأتي هؤلاء برحمته وفضله، وهؤلاء بانتقامه وعقوبته وهو فوق عرشه، كما نقول إنه ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا وهو فوق عرشه، إذ لا يكون الرب تعالى إلا فوق كل شيء، ففوقيته وعلوه من لوازم [أ/١٨٥] ذاته، ولا تناقض بين نزوله ودنوه، وهبوطه ومجيئه، وإتيانه وعلوه، لإحاطته وسعته وعظمته وأن السموات والأرض في قبضته، وأنه مع كونه الظاهر الذي ليس فوقه شيء فهو الباطن الذي ليس دونه شيء، فظهوره بالمعنى الذي فسره به أعلم الخلق لا يناقض بطونه بالمعنى الذي فسره به أيضاً، فهو سبحانه يدنو ويقرب مما^(٤) يريد

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطية كلها، وهو جزء من الآية المذكورة .

(٢) سورة الحشر آية (٢).

(٣) كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ ». أخرجه مسلم في الحجج ح ٤٣٦ (٢/٩٨٢-٩٨٣) قال شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ٣٨-٣٩) : « .. كما وصف نفسه بالنزول عشية عرفة في عدة أحاديث صحيحة » ثم ساق بعضها وقال: « فإنه من المعلوم أن الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن التعبير عنه، لكن ليس هذا الذي في قلوبهم هو الذي يدنو إلى السماء الدنيا ويباهي الملائكة بالحجيج » اهـ.

(٤) هكذا في النسخ الخطية : « مما » ، وسوف ترد قريباً في السياق نفسه بلفظ « ممن » ، وقد



الدنو والقرب منه مع كونه فوق عرشه، وقد قال النبي ﷺ: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد))^(١)، فهذا قرب الساجد من ربه وهو فوق عرشه، وكذلك قوله في الحديث الصحيح: ((إن الذي تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته))^(٢). فهذا قربه من داعيه، والأول قربه من عابديه، ولم يناقض ذلك كونه فوق سمواته على عرشه، وإن عسر على فهمك اجتماع الأمرين فإنه يوضحه لك مسألة إحاطة الرب وسعته وأنه أكبر من كل شيء، وأن السموات السبع والأرضين السبع في يده كخردلة في كف العبد^(٣) وأنه يقبض سمواته السبع بيده والأرضين باليد الأخرى ثم يهزهن^(٤)، فمن هذا شأنه كيف يعسر عليه الدنو ممن يريد الدنو منه وهو على عرشه؟، وهذا يوجب لك فهم اسمه الظاهر والباطن وتعلم أن التفسير الذي فسر رسول الله ﷺ به هذين الاسمين هو تفسير الحق المطابق لكونه بكل شيء



قال ابن عقيل في شرح باب الموصول من ألفية ابن مالك (١٤٧/١): «وأكثر ما تستعمل (ما) في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً﴾ وقولهم: «سبحان ما سخركم لنا» و «سبحان ما يسبح الرعد بحمده» اهـ. وينظر شرح الأشموني على الألفية (١٥٣/١-١٥٤) والتصريح بمضمون التوضيح (٤٣٥-٤٣٤/١).

(١) أخرجه مسلم في الصلاة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ح ٢١٥ (٣٥٠/١) وبقيته: «فاكثروا الدعاء».

(٢) هو جزء من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه مسلم في الذكر والدعاء ح ٤٤-٤٦ (٢٠٧٦-٢٠٧٧/٤).

(٣) لعله يشير إلى ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/٢٤) من طريق ابن الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما السموات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم».

(٤) كما في الحديث المتفق عليه من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يرفعه، وقد تقدم (ص ٩٣).

محيط وكونه فوق كل شيء^(١).

[أفعاله جل وعلا كصفاته
قائمة به]

ومما يوضح ذلك^(٢) أن النزول والمجيء والإتيان والاستواء والصعود والارتفاع كلها أنواع أفعاله وهو الفعال لما يريد، وأفعاله كصفاته قائمة به، ولولا ذلك لم يكن فعالا ولا موصوفا بصفات كماله، فنزوله ومجيئه واستواؤه وارتفاعه وصعوده ونحو ذلك كلها أفعال من أفعاله التي إن كانت مجازاً فأفعاله كلها مجاز ولا فعل له في الحقيقة، بل هو بمنزلة الجمادات^(٣)، وهذا حقيقة [قول]^(٤) من عطل أفعاله، وإن كان فاعلا حقيقة.

[أفعاله تعالى نوعان لازم
ومتعدية]

فأفعاله^(٥) نوعان: لازمة ومتعدية كما دلت النصوص التي هي أكثر من أن تحصر^(٦) على النوعين، وبإثبات أفعاله وقيامها^(٧) [به]^(٨) نزول عنك جميع الإشكالات، وتصديق النصوص بعضها بعضا وتعلم مطابقتها للعقل الصريح، وإن أنكرت حقيقة الأفعال وقيامها به سبحانه اضطرب عليك هذا الباب أعظم اضطراب وبقيت حائرا في التوفيق بين النصوص وبين أصول

(١) يقصد بتفسيره عليه الصلاة والسلام للاسمين المذكورين ما صحَّ من قوله: «.. اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء..» الحديث أخرجه مسلم، وقد سبق (ص ١٠٧ - ١٠٨).

(٢) في «ت»: «لك».

(٣) في «د» و «ن»: «الجمادات».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) في «د» و «ن»: «أفعاله».

(٦) في «ن»: «يحصّر».

(٧) في «ت»: «قيامه».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

النفاة، وهيئات لك بالتوفيق بين النقيضين والجمع بين الضدين، يوضحه: أن الأوهام الباطلة والعقول الفاسدة لما فهمت من نزول الرب ومجيئه وإتيانه وهبوطه ودنوه ما يفهم من مجيء المخلوق وإتيانه وهبوطه ودنوه، [١٨٥/ب] وهو أن يفرغ مكانا ويشغل مكانا نفت حقيقة ذلك فوقعت في محذورين: محذور التشبيه ومحذور التعطيل، ولو علمت هذه العقول الضعيفة أن نزوله سبحانه ومجيئه وإتيانه لا يشبه نزول المخلوق^(١) وإتيانه ومجيئه، كما أن سمعه وبصره وعلمه وحياته كذلك، بل يده الكريمة ووجهه الكريم كذلك، وإذا كان نزولا ليس كمثله نزول فكيف تنفى حقيقته، فإن لم تنف المعطلة حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله بالكلية وإلا تناقضوا، فإنهم أي^(٢) معنى أثبتوه لزمهم في نفيه ما ألزموا به أهل السنة المثبتين لله ما أثبتته لنفسه ولا يجدون إلى الفرق سبيلا.

فلو كان الرب سبحانه مماثلا لخلقه لزم من نزوله خصائص نزولهم ضرورة ثبوت أحد المثليين للآخر، وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتبع كل أمة ما كنت تعبد^(٣)، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأنصاب والأصنام إلا تساقطوا في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين قال: فماذا^(٤) تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل أمة بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر

(١) في «ت»: «المخلوقين».

(٢) في «ن»: «إلى».

(٣) في «ن»: «يعبد».

(٤) في «ت»: «فما».

ربنا، فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، قال فيأتيهم في صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا)). وفي لفظ: ((فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسُمة فيذهب كما يسجد فيعود ظهره طبقاً))^(١).

[ذكر رواية حديث النزول
الصحابة وبيان طرقه]

وحديث النزول رواه أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وجبير بن مطعم، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وعمرو بن عبسة^(٢)، ورفاعة بن عرابة الجهني، وعثمان بن أبي العاص الثقفي، وعبد الحميد بن يزيد بن سلمة عن أبيه عن جده، وأبو^(٣) الدرداء، ومعاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشني، وعائشة أم المؤمنين، وأبو موسى الأشعري، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ولقيط بن عامر العقيلي، [وعبد الله بن عمر]^(٤)، وعبد الله بن عباس، وعبادة بن الصامت، وأسماء بنت يزيد، وأبو الخطاب، وعوف بن مالك، وأبو أمامة [أ/١٨٦]

(١) أخرجه البخاري مختصراً ومطولاً مع شيء من الاختلاف في الألفاظ مما هنا، وذلك من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، فرواه في التفسير ح ٤٥٨١ (ص ٩٤٨-٩٤٩) وح ٩١٩ وفي التوحيد ح ٧٤٣٩، وفي مواضع أخرى من الصحيح، ومسلم في الإيمان ح ٣٠٢ (١٦٧/١-١٧١).

(٢) في « د » و « ن » : « عبسة » وهو تحريف والمثبت من « ت » وهو الصواب، وستأتي

ترجمته عند ذكر حديثه (ص ١٩١) مع التعليق (٢).

(٣) في « ن » : « وأبي » .

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من « د » و « ن » ، ولا يوجد في « ت » .

الباهلي، وثوبان، وأبو حارثة، وخولة بنت حكيم رضي الله عنهم.

[إيراد حديث أبي بكر
الصدّيق]

فأما حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال ابن وهب^(١):
أخبرني عمرو بن الحارث^(٢) أن عبد الملك بن عبد الملك^(٣) حدثه عن
مصعب بن أبي ذئب^(٤) عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(٥) [عن
أبيه أو عمه]^(٦) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه [عن النبي ﷺ]^(٧) قال:
(ينزل الله ليلة النصف من شعبان، فيغفر لكل نفس إلا إنسانا في قلبه شحنة أو
مشرك)). رواه جماعة عن ابن وهب^(٨).

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨٤) .

(٢) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله أبو أمية الأنصاري السعدي مولاهم مدني
الأصل، عالم الديار المصرية، ومفتيها، إمام حافظ ثقة فقيه ثبت، ولد بعد التسعين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وتوفي سنة (١٤٨) وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.
الجرح والتعديل (٢٢٥/٦-٢٢٦) وتهذيب الكمال (٥٧٠/٢١-٥٧٨) والسير (٣٤٩/٦-
٣٥٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٥٧).

(٣) لم أقف على توسع في ترجمته إلا ما سأذكره عنه عند تخريج الحديث.

(٤) لم أقف على توسع في ترجمته إلا ما سأذكره عنه عند تخريج الحديث.

(٥) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أبو محمد القرشي التيمي المدني ثقة
حافظ حجة، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية، ولد في خلافة الإمام علي رضي الله عنه
ومات سنة (١٠٦) وقيل غير ذلك، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (١١٨/٧) وتهذيب الكمال (٤٢٧/٢٣-٤٣٦) والسير (٥٣/٥-٦٠)
وتقريب التهذيب (ص ٣٨٧).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصادر النص .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٨) أخرجه من طريق ابن وهب الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٣٦ (ص ٦٩) وابن أبي عاصم
في السنة رقم ٥٢١ (٣٥٤/١) والبخاري في المسند (البحر الزخار) رقم ٨٠ (١٥٧/١) والمروزي
⇔

وأما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال محمد بن إسحاق^(١) عن عمه (موسى بن يسار)^(٢) عن (عبيد الله بن أبي رافع عن

⇔

في مسند أبي بكر الصديق رقم ١٠٤ (ص ١٤٣) وابن خزيمة في التوحيد رقم ٢٠٠ (٣٢٥/١-٣٢٦) والعقيلي في الضعفاء الكبير (في ترجمة عبد الملك بن عبد الملك) (٢٩/٣) وكذا ابن عدي في الترجمة المذكورة من كتابه الكامل (٣٠٩/٥) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين رقم ١٧٠ (١٤٩/٢-١٥٠) والدارقطني في النزول رقم ٧٥ و ٧٦ (ص ١٥٥-١٥٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٥٠ (٤٨٦/٣) وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/٢) والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان رقم ٣٥٤٦ و ٣٥٤٧ (٤١١/٧-٤١٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٩١٦ (٦٦/٢-٦٧) . وذكره الديلمي في الفردوس رقم ٨١٠٧ (٢٥٤/٥) والنهي في الميزان (٦٥٩/٢) .

قلت: وإسناده ضعيف، آفته عبد الملك بن عبد الملك المذكور، قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٤٢٤/٥) : « عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبي ذئب عن القاسم عن أبيه، روى عنه عمرو بن الحارث، فيه نظر، حديثه في أهل المدينة » اهـ وكذا نقله عنه ابن عدي في الكامل (٣٠٩/٥) والنهي في الميزان (٦٥٩/٢) ، تم قال الذهبي: « قال البخاري في حديثه نظر يريد حديث عمرو بن الحارث.. » إلى آخره، وفيه ساق الحديث المذكور. وقد قال العقيلي في الضعفاء (٢٩/٣) : « وفي النزول في ليلة النصف من شعبان أحاديث فيها لين، والرواية في النزول في كل ليلة أحاديث ثابتة صحاح، فليلة النصف من شعبان داخلية فيها إن شاء الله » اهـ. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٧/٢) : « هذا حديث لا يصح ولا يثبت، قال ابن حبان: عبد الملك يروي ما لا يتابع عليه.. » الخ. وقال الألباني في ظلال الجنة (ص ٢٢٣) : « حديث صحيح وإسناده ضعيف بعبد الملك بن عبد الملك والمصعب بن أبي ذئب لا يعرفان كما في الجرح والتعديل.. وإنما صححت الحديث لأنه روي عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية، وقد خرجت أحاديثهم في الصحيحة (١١٤٤) .. » الخ.

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣٦)

(٢) هكذا في النسخ الخطية : « موسى بن يسار » وهو المذكور في مصادر التواتر في شرح أصول الاعتقاد لللالكائي، أما في كافة المصادر التي وقفت عليها ففيها: « عبد الرحمن بن يسار » وإن كان ابن إسحاق يروي عنهما معا وهو ابن أخيهم إسحاق.

علي^(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء [الآخرة]^(٢) إلى ثلث الليل، فإنه إذا مضى ثلث الليل هبط الله سبحانه إلى سماء الدنيا، فلم يزل بها حتى يطلع الفجر فيقول: ألا سائل يعطى، ألا داع فيجاب، ألا مذنب يستغفر فيغفر له، ألا سقيم يستشفى فيشفى)) رواه الطبري في السنة^(٣).

(١) هكذا في النسخ الخطية: «عبيد الله بن أبي رافع عن علي» وهو هكذا في مصدر المؤلف: شرح أصول الاعتقاد لللكائي، وكذا ذكره على هذا الوجه الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٠٧)، أما في كافة المصادر التي وقفت عليها ففيها: «عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي» وإن كانا يرويان معاً عن علي رضي الله عنه، وهم جميع ثقات كما في التقريب وغيره.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٣) يعني لللكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم ٧٤٩ (٤٨٥/٣). وقد أخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند (١٢٠/١) والدارمي في الصلاة ح ١٤٨٣ (٤١٤/١) والبخاري في مسنده (البحر الزخار) رقم ٤٧٧ و ٤٧٨ (١٢١/٢) وأبو يعلى في المسند رقم ٦٥٧٦ (٤٤٧/١١-٤٤٨) والطبراني في الأوسط مختصراً رقم ١٢٦٠ (١٣٨/٢) والدارقطني في النزول رقم ١ و ٢ (ص ٨٩-٩١)، وأشار إليه الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٠٧). وإسناده حسن، فقد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث كما في رواية أحمد والبخاري والدارقطني، قال البخاري - بعد أن أخرجه في الموضع المذكور -: «وهذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ من وجوه لا نعلمه يروي عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» اهـ وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٦/١٠): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد: ألا تائب، ورجاله ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع» اهـ وقال أيضاً (٥١٤/١) - بعد أن ذكر رواية الطبراني المختصرة -: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس، وقد صرح بالتحديث، وإسناده حسن» اهـ. وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح ٩٦٨ (٩٦٩/٢) اهـ وقال الألباني في إرواء الغليل (١٩٨/٢): «.. ورجاله ثقات، فإن عبد الرحمن بن يسار وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وبقيّة رجاله معروفون، فالسند جيد».

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟، من يسألني فأعطيه؟، من يستغفرني فأغفر له؟))^(١).

وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: ((إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا فنادى: هل من مذنب يتوب؟، هل من مستغفر؟، هل من سائل؟))^(٢).

وفي مسند الإمام أحمد^(٣) من حديث سهيل^(٤) عن

(١) أخرجه البخاري في التهجد ح ١١٤٥ (ص ٢٢٥) وفي الدعوات ح ٦٣٢١ وفي التوحيد ح ٧٤٩٤، ومسلم في صلاة المسافرين ح ١٦٨ (١/٥٢١).

والرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث النزول وردت من أوجه كثيرة متعددة الطرق والألفاظ، منها ما هو في الصحيحين ومنها ما هو في غيرهما، بل صحت مشتركة برواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ينظر لهذا جميعا: كتاب التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا ح ٢٤٦ (ص ٣٠٧) وعمل اليوم واليلة من الكسرى (١٢٣/٦-١٢٥) والتوحيد لابن خزيمة (١/٢٩٠-٣١٠) والشريعة للأجري (٣/١١٢٩-١١٣٧) والدعاء للطبراني الأحاديث ١٤١-١٤٨ والنزول للدارقطني (ص ١٠٢-١٤١) وشرح أصول الاعتقاد لللالكائي (٣/٤٨٢-٤٨٥) وعقيدة السلف للصابوني (ص ٢٠١-٢٠٦) و (ص ٢١١-٢١٢) و (ص ٢١٦-٢٢٢) وإرواء الغليل (٢/١٩٥-١٩٨).

(٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ح ١٧٢ (١/٥٢٣) باختلاف يسير في بعض ألفاظه، وفي آخره: «هل من داع حتى ينفجر الفجر».

(٣) المسند (٢/٢٨٢) مطولا، وقد صحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه عليه ح ٧٧٧٩ (١٤/٢٠٤-٢٠٥).

(٤) وهو سهيل بن أبي صالح، واسم أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، قال فيه ابن حجر: «صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقرونا وتعليقا، من السادسة، مات في خلافة المنصور، روى له الجماعة».

أبيه^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((ينزل الله كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له)).

فهذه خمسة ألفاظ تنفي الجواز بنسبة النزول إليه سبحانه ونسبة القول إليه، وقوله: ((أنا الملك))، وقوله: ((يستغفرني))، وقوله: ((فأغفر له)).

وفي رواية عن أبي هريرة يرفعه: ((إذا مضى ثلث الليل هبط الله إلى السماء الدنيا)) فذكره^(٢).

وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بحمد الله، فإنها^(٣) قد اتفقت على دوام النزول الإلهي إلى طلوع الفجر، واتفقت على حصوله في الشطر الثاني من الليل، واختلفت في أوله على ثلاثة أوجه: (أحدها): أنه أول الثلث الثاني، (والثاني): [أنه]^(٤) أول الشطر الثاني، (والثالث): أنه أول الثلث الأخير. وإذا تأملت هاتين الروایتين لم تجد بينهما تعارضا. بقيت رواية: ((إذا مضى ثلث الليل الأول))^(٥) وهي تحمل ثلاثة أوجه: (أحدها): أن (لا



الجرح والتعديل (٢٤٦/٤-٢٤٧) وتهذيب الكمال (٢٢٨-٢٣٣/١٢) والسير (٤٥٨/٥-٤٦٢) وتقريب التهذيب (ص ١٩٩).

(١) هو أبو صالح واسمه ذكوان، السمان الزيات المدني مولى أم المؤمنين جويرية بنت الأحمس رضي الله عنها، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، وهو والد سهيل متقدم الترجمة قبله، إمام حافظ حجة ثقة ثبت، توفي بالمدينة سنة إحدى ومائة، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٤٥٠/٣-٤٥١) وتهذيب الكمال (٥١٧-٥١٣/٨) والسير (٣٧-٣٦/٥) وتقريب التهذيب (ص ١٤٣).

(٢) ينظر الشريعة للأجري رقم ٧٠٤ (١١٣٤-١١٣٥) وكتاب النزول للدارقطني رقم ٤٧، ٤٨ (ص ١٢٧-١٢٨).

(٣) في «ت»: «فإنه».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) كما في رواية علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وابن عباس وفي إحدى روايات أبي هريرة.

تكون^(١) محفوظة وتكون^(٢) من قبل حفظ الراوي، فإن أكثر الأحاديث على الثلث الأخير، (الثاني): أن يكون ذكر الثلث [١٨٦/ب] الأول والشرط والثلث الأخير على حسب اختلاف بلاد الإسلام في ذلك، ويكون النزول في وقت واحد وهو ثلث الليل الأخير عند قوم ووسطه عند آخرين وثلثه الأول عند غيرهم، فيصح نسبته إلى الأوقات الثلاثة وهو حاصل في وقت واحد، وعلى هذا فالشبهة العقلية التي عارض بها النفاة حديث النزول تكون^(٣) هذه الألفاظ قد تضمنت الجواب، فإن هذا النزول لا ينفي كونه في الثلث الأخير كونه في الثلث الأول أو في الشرط لثاني بالنسبة إلى المطالع، ولما كانت رقعة الإسلام ما بين طرفي المشرق والمغرب من المعمور في الأرض كان التفاوت قريبا من هذا القدر، وسيأتي مزيد تقرير لهذا^(٤). (الثالث): أن للنزول

(١) في « ن » : « لا يكون » .

(٢) في « ن » : « ويكون » .

(٣) في « ن » : « يكون » .

(٤) قلت: قد اختلفت الرواية عن بعض الصحب الكرام في تحديد وقت نزول المولى سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة، فذهب بعض أهل العلم لترجيح رواية الثلث الأخير من الليل لكونها الأصح وهي المروية في الصحيحين وغيرهما من طريق الزهري، وذهب آخرون للجمع بين تلك الروايات والتوفيق بينها. قال الترمذي في سننه عقب حديث أبي هريرة رقم ٤٤٦ (٢/٣٠٩) : « وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وروي عنه أنه قال: « ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر » وهو أصح الروايات » .

وقال شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ١٠٧-١٠٨) : « والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والتسليم الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحه هو: « إذا بقي ثلث الليل الآخر » ، وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة: « إذا بقي ثلث الليل الآخر » . وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من لصحابة كما ذكرنا قبل هذا، فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه « إذا »
⇔

الإلهي شأنًا عظيمًا ليس شأنه كشأن غيره، فإنه^(١) قدوم ملك السموات والأرض إلى هذه السماء التي تلينا، ولا ريب أن للسموات^(٢) وأملأكها عند هبوط الرب تبارك وتعالى ونزوله إلى سماء الدنيا شأنًا وحالا. وفي بعض الآثار: ((إن السموات تأخذها رجفة ويسجد أهلها جميعاً))^(٣).

[إيراد حديث عبيد بن السباق]

قال أبو داود: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس^(٤) حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) حدثنا ابن أخي ابن شهاب^(٦) عن



بقي ثلث الليل الآخر» ، فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول وإذا انتصف الليل فتقوله حق وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعا ثلاثة: الأول إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل وهو أبلغ الأنواع الثلاثة... الخ. وينظر فتح الباري (٣١/٣).

(١) في « ت » : « فإن » .

(٢) في « د » و « ن » : « السموات » .

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي مولاهم النيسابوري الإمام الحافظ البارع الثقة، مولد سنة بضع وسبعين ومائة، ووفاته سنة (٢٥٢) وقيل غير ذلك، روى عنه الجماعة سوى مسلم.

الجرح والتعديل (١٢٥/٨) وتهذيب الكمال (٦١٧/٢٦-٦٣١) والسير (٢٧٣/١٢-٢٨٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٤٦).

(٥) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف المدني نزيل بغداد إمام حافظ حجة ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٨) أخرج له الجماعة. الجرح والتعديل (٢٠٢/٩) وتهذيب الكمال (٣٠٨/٣٢-٣١١) والسير (٤٩١/٩-٤٩٣) وتقريب التهذيب (ص ٥٣٦).

(٦) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو عبد الله القرشي الزهري المدني، حدث عن عمه الزهري كثيرا، قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق له أوهام » مات قتيلا سنة (١٥٢) وقيل بعدها، روى له الجماعة.



عمه^(١)، أخبرني عبيد بن السبّاق^(٢) أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: ((ينزل ربنا من آخر الليل فينادي منادٍ في السماء العليا: ألا نزل الخالق العليم، فيسجد أهل السماء، وينادي فيهم منادٍ بذلك، فلا يمرّ بأهل سماء إلا وهم سجود))^(٣).

ومن عوائد الملوك - وله لمثل العلى - أنهم إذا أرادوا القدوم إلى بلد أو مكان غير مكانهم المعروف بهم أن يقدموا بين يدي موافاتهم إليه ما ينبغي تقديمه، وهذا من تمام مصالح ملكهم، وهكذا شأن الرب تبارك وتعالى أنه يقدم بين يدي ما يريد فعله من الأمور العظام كتابة^(٤) ذلك أو إعلام ملائكته به أو إعلام رسله، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي



الجرح وتعديل (٣٠٤/٧) وتهذيب الكمال (٥٥٤-٥٥٩) والسير (١٩٧/٧) وتقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته (ص ٣٠٣).
(٢) هو عبيد بن السبّاق (مهملة وموحاة شديدة) أبو سعيد الثقفي المدني، تابعي ثقة، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح وتعديل (٤٠٧/٥) وتهذيب الكمال (٢٠٧/١٩) وتهذيب التهذيب (٦٦/٧) وتقريب التهذيب (ص ٣١٧).

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل رقم ٧٤ (ص ١١١) وابن أبي عاصم في السنة ح ٥١٨ (٣٥٢/١) - (٣٥٣) عن ابن عبيد السبّاق لا عن عبيد كما في رواية أبي داود وذكرها عنه المزني في تحفة الأشراف رقم ١٨٩٩٦ (٢٨٤/١٣).

قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة عند حديث رقم ٥٠٦ (ص ٢٢١): «إسناده ضعيف لإرساله، فإن ابن عبيد بن السبّاق اسمه سعيد وهو تابعي ثقة، وسائر رجاله ثقات رجال الشيخين غير حجاج بن يوسف وهو الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر فهو من رجال مسلم... والحديث بهذا السياق منكر، فيه زيادات منكورة لم ترد في شيء من الطرق المتقدمة والآتية، فإن لم يكن الوهم فيها من ابن أخي الزهري فالعلة الإرسال» اهـ.

(٤) في «د» و «ن»: «كتاب».

جاعل في الأرض خليفة ﴿^(١)﴾، وقوله لنوح: ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا
إنهم مغرقون﴾ ﴿^(٢)﴾، وقال لإبراهيم: ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء
أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ ﴿^(٣)﴾.

وإذا كان الله تعالى يتقدم إلى ملائكته ورسله بإعلامهم بما يريد أن
يفعله من الأمور فلا ينكر أن يتقدم لأهل سمواته بنزوله ويحدث للسموات
وللملائكة من عظمة ذلك الأمر قبل وقوعه ما يناسب ذلك الأمر، وهكذا
يفعل سبحانه إذا جاء يوم القيامة، فتأثر السموات والملائكة قبل النزول
فسمى ذلك نزولا [١٨٧/أ] لأنه من مقدماته ومتصل^(٤) به، كما أطلق
سبحانه على وقت الزلزلة والرجفة المتصلة بالساعة أنها يوم القيامة والساعة،
وذلك موجود في القرآن^(٥)، فمقدمات الشيء ومبادهيه كثيرا ما يدخل في
مسمى اسمه، وهذا الوجه أقوى الوجوه.

وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إن الله ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء
كرسي، فإذا نزل إلى السماء [الدنيا]^(٦) جلس على كرسيه ثم مد ساعديه فيقول:

(١) سورة البقرة آية (٣٠).

(٢) سورة هود آية (٣٧).

(٣) سورة هود آية (٧٦)، وقد اقتصر في «د» و«ن» على قوله تعالى: ﴿يا إبراهيم أعرض عن
هذا إنه قد جاء أمر ربك﴾.

(٤) في النسخ الخطية: «ومتصلا» وهو خطأ يظهر أنه من النساخ والصواب المثبت لكونه
معطوفا على خبر أن المتعلق بالجار والمجرور.

(٥) كقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ الآية (١) من سورة
الحج. ينظر في تفسيرها تفسير الرازي وتفسير ابن كثير.

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم؟، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه)). رواه أبو عبد الله بن منده. [قال ابن منده^(١): وله أصل مرسل^(٢).

[إيراد حديث جبير بن

وأما حديث جبير بن مطعم^(٣) فرواه أبو الوليد الطيالسي^(٤) حدثنا حماد^(٥)

(١) ما بين العنقوتين ساقط من ((ت)) .

(٢) أخرجه ابن منده في نرد على الجهمية رقم ٥٦ (ص ٨٠-٨١) قال: ((أخرنا عبد العزيز بن سهل الدياس بحكمة، ثنا محمد بن الحسن الخرقى البغدادي، ثنا محفوظ بن أبي توبة عن عبد الرزاق. عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ... فذكره. هكذا رواه الخرقى عن محفوظ بن أبي توبة عن عبد الرزاق، وله أصل عند سعيد بن المسيب مرسل)) اهـ.

قلت: وفي سنده محفوظ بن أبي توبة، قال فيه الذهبي في الميزان: (٤٤٤/٣) : ((وهو محفوظ ابن الفضل - ثم قال - : ضعف أحمد أمره جدا وقال: كان يسمع معنا باليمن ولم يكن ينسخ)) اهـ.

وينظر: لضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٨٧٤ (٤/٢٦٧) .

ولم أتف على ترجمة شيخ ابن منده وشيخ شيخه، فأنه أعلم بأخفا. وقد قال شيخنا النقيهي في تعليقه على كتاب ابن منده في هذا الموضع: ((الحديث ضعيف لأن فيه محفوظا وهو ضعيف جدا كما ترى في ترجمته، وفي الباب آيات قرآنية وأحاديث صحيحة تفني عن هذا الحديث)) .

(٣) جبير بن مطعم رضي الله عنه تقدمت ترجمته (ص ١٠٨) .

(٤) هو هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي الباهلي مولا هم البصري، الإمام الحافظ الناقد الثقة الثبت، ولد سنة (١٣٣) وتوفي سنة (٢٢٧) أخرج له الجماعة. الجرح والتعديل (٩/٦٥-٦٦) وتهذيب الكمال (٣٠/٢٢٦-٢٣٢) والسير (١٠/٣٤١-٣٤٧) وتقريب التهذيب (ص ٥٠٤).

(٥) يعني حماد بن سلمة كما صرح به غير واحد، وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤) .

عن عمرو بن دينار^(١) عن نافع بن جبير^(٢) عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ((ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول جل جلاله: هل من سائل فأعطيته؟، هل من مستغفر فأغفر له؟)). هذا حديث صحيح، ورواه النسائي عن خشيش بن أصرم^(٣) عن يحيى بن حسان^(٤) عن حماد بن سلمة به^(٥).

(١) هو عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم الجمحي مولا هم المكي الإمام الحافظ أحد الأعلام الكبار الثقة الثبت، مولده في إمرة معاوية رضي الله عنه سنة خمس أو ست وأربعين ووفاته سنة خمس أو ست وعشرين ومائة، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٣١/٦) وتهذيب الكمال (١٣-٥/٢٢) والسير (٣٠٧-٣٠٠/٥) وتقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٢) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أبو محمد، ويقال أبو عبد الله القرشي النوفلي المدني، فقيه حجة ثبت فاضل، توفي سنة (٩٩) في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. روى حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٤٥١/٨) وتهذيب الكمال (٢٧٦-٢٧٢/٢٩) والسير (٥٤٣-٥٤١/٤) وتقريب التهذيب (ص ٤٩٠).

(٣) هو خُشَيْش (معجمات، مصغر) بن أصرم بن الأسود أبو عاصم النسائي، الإمام الحافظ الحجة الثقة مصنف كتاب "الاستقامة" في السنة والرد على أهل البدع والأهواء، مات في رمضان سنة (٢٥٣)، حدث عنه أبو داود والنسائي في سننهما.

تهذيب الكمال (٢٥٣-٢٥١/٨) والسير (٢٥١-٢٥٠/١٢) وتذكرة الحفاظ (٥٥١/٢) وتقريب التهذيب (ص ١٣٣).

(٤) هو يحيى بن حسان بن حيان أبو زكريا البصري ثم التنيسي (نسبة إلى تنيس بكسر الأولى وتشديد النون المكسورة، مدينة قديمة بديار مصر)، إمام حافظ ثقة، مولده سنة (١٤٤) ووفاته بمصر سنة (٢٠٨)، روى له الجماعة سوى ابن ماجه.

الجرح والتعديل (١٣٥/٩) وتهذيب الكمال (٢٦٩-٢٦٦/٣١) والسير (١٢٧/١٠-١٣٠) وتقريب التهذيب (ص ٥١٩).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٨١/٤) في موضعين والدارمي في الصلاة ح ١٤٨٠ (٤١٣/١) وابن

أبي عاصم في السنة ح ٥١٩ (٣٥٣/١) والبزار في المسند (البحر الزخار) ح ٣٤٣٩ و ٣٤٤٠
⇔

وأما حديث جابر بن عبد الله^(١) رضي الله عنه فرواه الدارقطني من
رواية عبد الرحمن بن كعب بن مالك^(٢) عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: ((إن
الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا لثلث الليل فيقول: ألا عبد من عبيدي [يدعوني]^(٣)
فأستجيب [له]^(٤)، أو ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا (مقتّر)^(٥) عليه [رزقه]^(٦))



(٣٦٢-٣٦١/٨) ولساني في عمل اليوم واليلة من لكبرى ح ١٠٣٢١ (١٢٥/٦) والروائي
في مسند الصحابة رقم ١٤٥٣ (٢٩٦/٢) وأبو يعلى في المسند ح ٧٤٠٨ و ٧٤٠٩
(١٣/٤٠٥-٤٠٤) وابن خزيمة في التوحيد ح ١٩٧ (٣١٥-٣١٦/١) والآجري في الشريعة
ح ٧١٥ و ٧١٦ (١١٤٢/٣-١١٤٣) والطبراني في الكبير ح ١٥٦٦ (١٣٤/٢) وفي الدعاء
ح ١٣٦ (٨٤٣/٢) والدارقطني في النزول ح ٤ (ص ٩٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد
ح ٧٥٨ و ٧٥٩ (٤٩١/٣-٤٩٢) والبيهقي في الأسماء والصناعات ح ٩٤٨ (٣٧٣/٢) وأشار
إليه الصابوني في عقيدة السنن (ص ٢٠٦) ، وقد صححه المؤلف ابن القيم كما سبق في المتن،
وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٥/١٠-٢٣٦) - بعد أن أورده - : « رواه أحمد والبخاري وأبو
يعلى، ورجالهم رجال الصحيح، ورواه الطبراني » اهـ وقال الألباني في ضلال الجنّة
(ص ٢٢٢): « إسناده صحيح على شرط مسلم » اهـ وكذا قال في إرواء الغليل (١٩٨/٢).

(١) ترجمة جابر تقدمت (ص ٣٠٣).

(٢) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب الأنصاري السلمي المدني، قال فيه الحافظ ابن
حجر: « ثقة، من كبار التابعين، ويقال: وُلد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة سليمان » اهـ.
أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٨٠/٥) وتهذيب الكمال (٣٦٩/١٧-٣٧٠) والكاشف (١٨٣/٢)
وتقريب التهذيب (ص ٢٩٠-٢٩١).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتته من كتاب النزول مصدر النص .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٥) في « ت » : « من مقتّر » .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

[فأرزقه^(١)، ألا مظلوم^(٢) يستنصرني فأنصره، ألا عانٍ يدعوني فأفك عنه، فيكون ذلك مكانه حتى يضيء الفجر ثم يعلو ربنا عز وجل إلى السماء العليا على كرسیه^(٣)].

وروى ابن أبي حاتم (من حديث^(٤) أبي الزبير عنه^(٥)) عن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم عرفة فإن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا أشهدكم أنني قد غفرت لهم))^(٦). ورواه

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) في « د » و « ن » : « منصور » وكتب في هامشهما: « لعله مظلوم » .

(٣) أخرجه الدارقطني في النزول ح ٧ (ص ٩٦-٩٧) وأبو الشيخ في السنة كما أفاده العيني في عمدة نقاري (١٩٨/٧) ثم قال - أعني العيني - : « وهو حديث منكر في إسناده محمد بن إسماعيل الجعفري، يرويه عن عبد الله بن سلمة بن أسلم بضم اللام، والجعفري منكر الحديث قاله أبو حاتم، وعبد الله بن سلمة ضعفه الدارقطني وقال أبو نعيم: متروك » اهـ. قلت: وهو كما قال، فانظر ترجمة المذكورين في المرح والتعديل (٧٠/٥) و (١٨٩/٧) والمغني في الضعفاء (٤٨٥/١) و (١٦٢/٢) وديوان الضعفاء والمتروكين (ص ٢١٧ و ٣٤٢)، وراجع فتح الباري (٤٦٨/١٣).

(٤) في « د » و « ن » : « عن حديث » .

(٥) أي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٦) لعل ابن أبي حاتم أخرجه في كتابه "الرد على الجهمية" أو كتاب "السنة" إن لم يكونا كتابا واحدا، وهما من مصنفاته المفقودة.

والحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه رقم ٢٨٤٠ (٢٦٣/٤) بأطول مما هنا من طريق محمد ابن يحيى عن أبي نعيم عن مرزوق عن أبي الزبير عن جابر، وابن منده في التوحيد رقم ٨٨٥ (٣٠١/٣) واللائكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٥١ (٤٨٦/٣-٤٨٧) والبيهقي في شعب الإيمان رقم ٣٧٧٤ (٩/٨-١٠) وفي فضائل الأوقات رقم ١٨١ (ص ٣٥٤-٣٥٥) بنفس السند، وليس فيهما قوله: « فإن الله ينزل إلى سماء الدنيا ».

وهو ضعيف، في سنده مرزوق وهو أبو بكر الباهلي البصري مولى طلحة بن عبد الرحمن، وثقه أبو زرعة وتكلم فيه آخرون، قال ابن خزيمة في موضعه: « أنا أبرأ من عهد مرزوق » . وقال ⇔

الخلال في السنة من حديث^(١) أبي لنضر عن أيوب عن أبي الزبير عنه يرفعه:
 ((أفضل أيام الدنيا أيام العشر)) قالوا يا رسول الله: ولا مثلهن في سبيل الله؟
 قال: ((إلا من عفر وجهه في التراب، إن عشية عرفة ينزل الله إلى سماء الدنيا
 فيقول للملائكة: انظروا إلى عبادي هؤلاء شعنا غبرا، جاءوا من كل فجّ ضاحين^(٢)
 يسألوني رحمتي. فلا يرى يوم أكثر عتيقا ولا عتيقة))^(٣).



ابن حجر في التقریب (ص ٤٥٧) : « صدوق من السابعة » اهـ. وفي السند أيضاً : أبو الزبير
 محمد بن مسلم بن تدرّس المكي مشهور بالتدليس كما في كتاب تعريف أهل التقديس رقم
 ١٠١ (ص ١٥١-١٥٢) وقد عمن هـ ولم يصرح بالسماع.

وانظر السلسلة الضعيفة ح ٦٧٩ (٢/١٢٥-١٢٦).

(١) في « د » و « ن » : « في حديث ».

(٢) في « ت » : « ضاحين » ولعل الثبت هو الصواب، والمعنى: ظاهرين للشمس بارزين لها كما
 جاء في أثر ابن عمر أنه رأى رجلا ثمرما قد استظل فقال له: « أضح لمن أحمرت له » .
 انظر: تاج العروس مادة: (ضحو) .

(٣) لم أجده في كتاب السنة، وقد أخبرني محققه الدكتور عطية بن عتيق الزهراني أن بعض أجزائه
 مفقودة، فلعل هذا النص في تلك الأجزاء.

وقد أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار رقم ١١٢٨ (٢/٢٨) وأبو يعلى في
 مسنده رقم ٢٠٩٠ (٤/٦٩-٧٠) وابن حبان في صحيحه رقم ٣٨٥٣ (٩/١٦٤) والصابوني
 في عقيدة السلف (ص ٢١٤) .

قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٣/٥٦١) : « رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه
 ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البرار إلا أنه قال:
 أفضل أيام الدنيا أيام العشر » اهـ.

قلت: وهو كسابقه فيه عنعنة أبي الزبير، وباقي رجاله ثقات. وله شواهد في الصحيحين
 وغيرهما، كقوله عليه الصلاة والسلام من حديث عائشة رضي الله عنها: « ما من يوم أكثر
 من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما
 أراد هؤلاء؟ » . أخرجه مسلم في الحج ح ٤٣٦ (٢/٩٨٢-٩٨٣) .

وأما حديث [ب/١٨٧] عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه، ففي المسند من حديث يزيد بن هارون^(٢) عن شريك^(٣) عن أبي إسحاق الهجري^(٤) عن أبي الأحوص^(٥) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((إن الله إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا ثم بسط^(٦) يده فقال: من يسألني فأعطيه حتى يطلع الفجر))^(٧). وهذا حديث حسن رجاله أئمة، ورواه

(١) عبد الله بن مسعود تقدمت ترجمته (ص ٥٤).

(٢) وهو إمام حافظ ثقة، تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣).

(٣) وهو شريك بن عبد الله بن أبي شريك أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة، أدرك زمن عمر بن عبد العزيز، قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع » اهـ ولد سنة (٩٥) وتوفي سنة (١٧٧)، وقد أخرج له البخاري تعليقا ومسلم في المتابعات واحتج به الباقون.

الجرح والتعديل (٣٦٥/٤-٣٦٧) وتهذيب الكمال (٤٦٢/١٢-٤٧٥) والسير (٢٠٠/٨-٢١٦) وتقريب التهذيب (ص ٢٠٧).

(٤) سيأتي الكلام عليه وبيان حاله عند تخريج الحديث والحكم عليه.

(٥) واسمه: عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي الجشمي، مشهور بكنيته، حافظ ثقة ولأبيه صحبة، تلت الخوارج في ولاية الحجاج على العراق، روى له البخاري في الأدب المفرد والباقون.

الجرح والتعديل (١٤/٧) وتهذيب الكمال (٤٤٥/٢٢-٤٤٦) والكاشف (٣٥٧/٢) وتقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

(٦) في « ت » : « يسط » ، وهي هكذا في رواية أحمد سيأتي ذكرها في التعليق الآتي.

(٧) لا يوجد بهذا السند جميعه في المسند، وسأبين ذلك بعد إن شاء الله تعالى، وهو في شرح أصول الاعتقاد للالكائي سندا ومتنا - كما ذكر المؤلف ابن القيم - رقم ٧٥٧ (٣/٤٩٠-٤٩١) وكذا رواه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٣٠ (ص ٦٦) وابن عزيمة في التوحيد رقم ١٩٨ (١/٣١٩-٣٢٠) والآجري في الشريعة رقم ٧١٣ (٣/١١٤٠) والدارقطني في

معاوية^(١) عن زائدة^(٢) عن إبراهيم^(٣) به وقال: ((إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى سماء الدنيا ثم يبسط يده فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيته. حتى



النزول رقم ١٠ و ١١ (ص ٩٩-١٠٠) وأشار إليه الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٠٨). وهو ضعيف علته أبو إسحاق المحجري. وهو إبراهيم بن مسلم العبدي الكوفي، قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو زرعة: «ضعيف» وقال أبو حاتم والبخاري والنسائي: «منكر الحديث».

ينظر: الجرح والتعديل (١٣١/٢-١٣٠) وتهذيب الكمال (٢٠٣/٢-٢٠٧) والكاشف (٩٣/١) وتقريب التهذيب (ص ٣٤).

والذي أخرجه الإمام أحمد هو ما روه في مسنده (٣٨٨/١ و ٤٠٣) عن شيخه عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائل يعطى سؤله؟، فلا يزال كذلك حتى يطلع النحر». وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم ٥٣١٩ (٢١٩/٩) من طريق عبد الصمد بالسند المذكور.

وقد أورده الهيثمي في المجمع (٢٣٥/١٠) وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح» اهـ وصحح إسناده أحمد شاكر في تعينه على المسند ح ٣٦٧٣ (٢٤٧/٥).

(١) في النسخ الخطية: «أبو معاوية» وهو خطأ صوابه ما أثبت كما في مصادر النص والترجمة، وهو معاوية بن عمرو بن المهلب أو عمرو الكوفي لأزدي المعني. نسبة إلى معن بن مالك - البغدادي، الإمام الحافظ ثقة، من مشيخة الإمام أحمد والبخاري وابن معين وغيرهم من الأعلام، مولده سنة (١٢٨) ووفاته سنة (٢١٤) على الصحيح، أخرج حديثه الجماعة. الجرح والتعديل (٣٨٦/٨) وتهذيب الكمال (٢٠٧/٢٨-٢١٠) والسير (١٠/٢١٤-٢١٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٧٠).

(٢) هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الشافعي الكوفي العلامة الحافظ، قال فيه ابن حجر: «ثقة ثبت صاحب سنة» اهـ. مات ستين أو إحدى وستين ومائة، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٦١٣/٣) وتهذيب الكمال (٢٧٣/٩-٢٧٧) والسير (٧/٣٧٥-٣٧٨) وتقريب التهذيب (ص ١٥٣).

(٣) هو إبراهيم بن مسلم المعروف بالمجري المتقدم قريبا أعلامه.

[إيراد حديث أبي سعيد
الخدري]

وأما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فقد تقدم اشتراكه مع
أبي هريرة في الحديث^(٢).

وروى سليم بن أخضر^(٣) عن التيمي^(٤) عن أبي نضرة^(٥) عن أبي
سعيد عن النبي ﷺ قال: ((ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها الناس أتكم
الساعة - ومد بها صوته^(٦) -، فيسمعه الأحياء والأموات [وينزل الله تعالى إلى
سما الدنيا]^(٧)، ثم ينادي مناد: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار^(٨)). وسليم هذا

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٤٦/١-٤٤٧) وابن خزيمة في التوحيد رقم ٤٢ (٣١٩/١-
٣٢٠) وندارقطي في النزول رقم ٨ و ٩ (ص ٩٨-٩٩) والآجري في الشريعة رقم ٧١٤
(٣/١١٤٢-١١٤١) بالفاظ متقاربة وفي بعض رواياته زيادات يسيرة، وإسناده ضعيف آفته
إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق المجري، وقد تقدم ذكره وقول أهل العلم فيه، قال العلامة أحمد
شاكر في تعليقه عليه من المسند رقم ٤٢٦٨ (١٣٤/٦) : «إسناده ضعيف لضعف الهاجري،
وقد مضى معناه بإسناد صحيح ٣٨٢١» اهـ.

قلت: وله شاهد من حديث أبي هريرة وغيره كما تقدم ويأتي أيضاً.

(٢) انظر ما سبق (ص ١٧٧) تعليق (٣).

(٣) هو سليم (بضم أوله وقيل بفتح) بن أخضر البصري، قال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة ضابط
من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة» اهـ، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
التاريخ الكبير (١٢٢/٤) الجرح والتعديل (٢١٤/٤) وتهذيب الكمال (٣٣٨/١١-٣٤٠)
وتقريب التهذيب (ص ١٨٩).

(٤) يعني سليمان بن طرخان أبو المعتمر وقد تقدم ترجمته (ص ٦١٣).

(٥) هو المنذر بن مالك، تقدمت ترجمته (ص ٦١٣).

(٦) يعني التيمي، كما في مصادر النص.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطية أثبتته من مصادر النص، ولأجله سبق الخبر هنا.

(٨) أخرجه ابن أبي دارود في البعث رقم ١٩ (ص ٢٦-٢٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور



صدوق خرج له مسلم^(١).

[إيراد حديث عمرو بن

وأما حديث عمرو بن عبسة^(٢) رضي الله عنه فرواه^(٣) أبو اليمان^(٤)



(٢٧٩/٧) عند قوله تعالى: ﴿لَمَّا مَلَكَ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ﴾ لابن أبي الدنيا في البعث والدليعي. ثم قلت: وهو عند الديلمي في الفردوس رقم ٨٨٦٩ (٤٩٦/٥) وإسناده صحيح، وقد صح أيضاً من حديث عبد الله بن عباس موقوفاً عليه أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٢٢٠ (١٧٧/١) وفي زوائد الزهد (١٣٠/٢) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٤/١)، وكذا رواه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٤٠ (ص ٧٢-٧٣)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨١/٤) عند الآية المذكورة، والحاكم في المستدرک (٤٣٧/٢) وابن أبي الدنيا في الأحوال رقم ٢٧ (ص ٩١). إلا أن هذه الرواية عن ابن عباس عند بعض من أخرجهما كالدارمي وعبد الله بن زوائد لزهد أبي نعيم حالية من قوله: «وينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا». والأثر صحيحه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وأورده في العلو (ص ٨٧) وقال: رواه ثقات، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٩/٧) وصحح إسناده على شرط مسلم الألباني في مختصر لعلو رقم ٩٤ (ص ١٢٦).

(١) خرج له مسلم في الصلاة والحج والوصايا والجهاد، كما أفاده ابن منجويه في كتابه رجال صحيح مسلم رقم ٦٠٧ (٢٨٠/١)، وهو ممن أخرج له مسلم وحده دون البخاري كما في تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما للحاكم (ص ١٣٢) رقم ٦٤١.

(٢) هو عمرو بن عبسة - بعين وموحدة مفتوحتين - بن خالد بن عامر بن غاضرة أبو نجيح، ويقال أبو شعيب، السلمي، أسلم قديماً بمكة فكان رابع من دخل الإسلام، ثم رجع إلى أهله حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فجاءه بعد مضي بدر وأحد وغيرها فسكن المدينة ثم نزل بعد ذلك الشام فبقي بها حتى مات في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه.

الاستيعاب (١١٩٢/٣-١١٩٤) وأسد الغابة (٢٥١/٤-٢٥٢) والإصابة (٦٥٨/٤-٦٦١).

(٣) في «ت»: «فروى».

(٤) هو الحكم بن نافع مشهور بكنيته، البهراني الحمصي، ثقة حافظ ثبت، مات سنة (٢٢١) وقيل في التي بعدها، أخرجه الجماعة

الجرح والتعديل (١٢٩/٣) وتهذيب الكمال (١٤٦/٧-١٥٥) والسير (٣١٩/١٠-٣٢٥)



(ويحيى بن أبي بكير)^(١) وعبد الصمد ابن النعمان^(٢) ويزيد بن هارون^(٣)، وهذا سياق حديثه، قالوا: أخبرنا حريز^(٤) بن عثمان حدثنا سليم^(٥) بن عامر،

⇔

وتقريب التهذيب (ص ١١٥).

(١) في النسخ الخطية: « ويحيى بن أبي بكر »، وهو خطأ صوابه ما أثبت: يحيى بن أبي بكير، واسمه نسر، ويقال بشر بن أسيد أبو زكريا العبدي القيسي الكرمانلي القاضي، كوفي الأصل نزيل بغداد، إمام حافظ حجة ثقة فقيه، أخرج له الجماعة، مات سنة (٢٠٨) وقيل في التي بعدها.

الجرح والتعديل (١٣٢/٩) وتهذيب الكمال (٢٤٨-٢٤٥/٣١) والسير (٤٩٧/٩-٤٩٨) وتقريب التهذيب (ص ٥١٨).

(٢) هو عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز، وثقه ابن معين وغيره، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وكذا قال النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وليس له في الكتب الستة شيء، مات سنة (٢١٦).

الجرح والتعديل (٥١/٦-٥٢) وميزان الاعتدال (٦٢١/٢) والمغني في الضعفاء (٥٦٠/١) ولسان الميزان (٢٣/٤).

(٣) هو ابن زاذان، الإمام الحافظ الثقة، وقد تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣).

(٤) في النسخ الخطية: « حريز » وهو خطأ صوابه ما أثبت: حريز (بحاء مفتوحة تليها راء مكسورة)، وهكذا وقع مصحفنا في بعض المصادر كما في شرح أصول الاعتقاد للالكائي (٤٩٣/٣) وفي النزول للدارقطني (ص ١٤٢ و ١٤٣) وقد نبه عليه محققه شيخنا الفقيه حفظه الله تعالى.

وحريز هو ابن عثمان بن حير بن أحمز بن أسعد أبو عثمان ويقال أبو عون الرحبي الشامي الحمصي من بقايا التابعين، ثقة ثبت، رمي بالنصب، أخرج له البخاري والأربعة، مولده سنة (٨٠) ووفاته سنة (١٦٣).

الجرح والتعديل (٢٨٩/٣) وتهذيب الكمال (٥٦٨-٥٨١) والسير (٧٩/٧-٨١) وتقريب التهذيب (ص ٩٦-٩٧).

(٥) في النسخ الخطية: « سليمان » وهو خطأ صوابه ما أثبت، وهكذا وقع أيضاً مصحفنا في كتاب النزول للدارقطني (ص ١٤٢ و ١٤٣) وقد نبه عليه محققه شيخنا الفقيه.

وسليم هو ابن عامر أبو يحيى الكلاعي الحنابلي الحمصي أحد الثقات، مات سنة (١٣٠) في

⇔

عن عمرو بن عبسة قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله جعلني الله فداك، شيء تعلمه وأجهله، ينفعني ولا يضرك، (ما ساعة أقرب من ساعة)^(١)، وما ساعة يتقى^(٢) فيها - يعني الصلاة -؟، فقال: ((يا عمرو بن عبسة^(٣) لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، إن الرب عز وجل يتدلى (من جوف)^(٤) الليل فيغفر إلا ما كان من الشرك والبغي، والصلاة مشهودة حتى تطلع^(٥) الشمس، فإنها تطلع (على قرن الشيطان)^(٦) وهي صلاة الكفار، فأقصر عن الصلاة حتى ترتفع الشمس، فإذا استعلت^(٧) الشمس فالصلاة مشهودة حتى يعتدل النهار، فإذا اعتدل النهار فأخر الصلاة فإنها حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفياء فالصلاة مشهودة حتى تدلى للغروب فإنها تغيب بين قرني شيطان فأقصر عن الصلاة حتى تخب الشمس))^(٨).



- خلافة مرون بن محمد، روى له البخاري في الأدب المنرد وكذا الباقون.
- الجرح والتعديل (٢١١/٤) وتهذيب لكمال (٣٤٤/١١) والسير (١٨٥/٥-١٨٦)
- وتقريب التهذيب (ص ١٨٩).
- (١) في المسند (٣٨٥/٤) : « (هل من ساعة أفضل من ساعة) » .
- (٢) في « ن » و « ت » : « يبقى » وهو تصحيف.
- (٣) في « ن » : « عبسة » ، وهو تحريف.
- (٤) هكذا في النسخ الخطية : « من خوف » وكذا في بعض مصادر النص، وفي المسند : « في جوف » .
- (٥) في « ن » : « يطلع » .
- (٦) هكذا في النسخ الخطية : « على قرن الشيطان » ، وفي مصادر النص : « بين قرني شيطان » .
- (٧) في المسند وكتاب النزول : « استقلت » .
- (٨) أصل هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم في صلاة المسافرين وقصرها حديث ٢٩٤ (٥٧٠-٥٦٩/١) وفيه قصة إسلام عمرو بن عبسة في نص طويل، وليس فيه بعض الألفاظ المذكورة هنا كذكره التذلي، وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٥/٤) والدارقطني في النزول ح ٦٦ و ٦٧ (ص ١٤٢-١٤٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (مختصراً) ح ٧٦١



وأما حديث رفاعه بن عرابه الجهني^(١) فرواه ابن المبارك^(٢) فقال:
حدثنا هشام^(٣) عن يحيى بن أبي كثير^(٤) عن هلال بن أبي ميمونة^(٥) عن



(٣/٤٩٣-٤٩٤) إلا أن رواية أحمد والدارقطني واللالكائي أخرجوها جميعا من طريق حريز
ابن عثمان عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة، وسليم لم يسمع من عمرو فروايت عنه
مرسلة، قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٨٥): «سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة
ولا المقداد بن الأسود» اهـ. وانظر: جامع التحصيل (ص ٢٣٢) ترجمة ٢٦٤ وتهذيب
التهذيب (٤/١٦٧).

(١) هو رفاعه بن عرابه (بفتح المهملة)، ويقال ابن عرادة، يكنى أبا خزامة، الجهني المدني، معدود
في أهل الحجاز، قال الترمذي: عرادة وهم، وقال ابن حبان: عرادة جده، فمن قال ابن عرادة
نسبه إلى جده.

الاستيعاب (٢/٥٠١) وأسد الغابة (٢/٢٣١) والإصابة (٢/٤٩٣).

(٢) هو عبد الله بن المبارك أحد الأئمة الأعلام، وقد تقدمت ترجمته (ص ١٠٣٠).

(٣) هو هشام بن أبي عبد الله أبو بكر البصري الربيعي مولاهم الدستوائي، الإمام الحافظ الحجة،
قال فيه ابن حجر: «ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر من كبار السابعة مات سنة (١٥٤)، أخرج
حديثه الجماعة».

الجرح والتعديل (٩/٥٩-٦١) وتهذيب الكمال (٣٠/٢١٥-٢٢٣) والسير (٧/١٤٩-١٥٦)
وتقريب التهذيب (ص ٥٠٣).

(٤) هو يحيى بن أبي كثير، واسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل:
دينار، أبو نصر الطائي مولاهم اليمامي إمام ثقة ثبت لكنه بدلس ويرسل، مات سنة (١٣٢)،
أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٩/١٤١-١٤٢) وتهذيب الكمال (٣١/٥٠٤-٥١١) والسير (٦/٢٧-٣١)
وتقريب التهذيب (ص ٥٢٥).

(٥) هو هلال بن علي بن أسامة العامري القرشي المدني، وقد ينسب إلى جده، مولى آل عامر بن
لؤي، ثقة مشهور، مات سنة بضع وعشرين ومائة، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٩/٧٦) وتهذيب الكمال (٣٠/٣٤٣-٣٤٤) والسير (٥/٢٦٥-٢٦٦)
وتقريب التهذيب (ص ٥٠٦).

عطاء بن يسار^(١) عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا مضى نصف الليل أو ثلث^(٢) الليل نزل الله إلى سماء الدنيا فقال: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر^(٣) له، من ذا الذي يدعوني^(٤) أستجب^(٥) له، من ذا الذي يسألني أعطه، حتى ينفجر [أ/١٨٨] الفجر))^(٦). هذا حديث صحيح

(١) هو عطاء بن يسار أبو محمد الحنظلي النخعي القاص مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، قال فيه الحافظ ابن حجر: ((ثقة فاضل صاحب موعظ وعبادة من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك. أخرجه له الجماعة.

الجرح وتعديل (٣٨٨/٦) وتهذيب الكمال (١٢٥/٢٠-١٢٨) والسير (٤٤٨/٤-٤٤٩) وتقريب التهذيب (ص ٣٣٢).

(٢) في غالب المصادر: ((ثلثا)).

(٣) في ((ت)) : ((فأغفر)).

(٤) في ((ت)) : ((يدعوني)).

(٥) في ((ت)) : ((أستجب)).

(٦) هو جزء من حديث طويل وفيه قصة، أخرجه جمع من الأئمة ساقه بعضهم مطولاً كالأمام أحمد، وتصر بعضهم على سرده أولاً، وبعضهم على آخره، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، فقد أخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة ح ١٣٦٧ (٤٣٥/١) وابن المبارك في الزهد (ص ٤٤٨) وأبو داود الطيالسي في المسند ح ١٢٩١ و ١٢٩٢ (ص ١٨٢) وأحمد في المسند (١٦/٤) والدارمي في الصلاة ح ١٤٨١ (٤١٣/١-٤١٤) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٢٧ (ص ٧٥-٧٦) وفي النقض على المريسي (٢١١/١-٢١٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة من الكبرى ح ١٠٢٠٩ (١٢٢/٦-١٢٣) وابن خزيمة في التوحيد رقم ٣٦ و ٣٧ (٣١٢/١-٣١٤) وابن حبان في صحيحه رقم ٢١٢ (٤٤٤/١-٤٤٥) والآجري في الشريعة رقم ٧٠٩-٧١٢ (١١٣٦/٣-١١٤٠) والطبراني في الكبير رقم ٤٥٥٦-٤٥٦٠ (٥٢-٤٩/٥) والدارقطني في النزول رقم ٦٨-٧١ (ص ١٤٥-١٤٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٥٤-٧٥٥ (٤٨٨/٣-٤٨٩) وذكره الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢١٤-٢١٦) وأخرجه فيه (ص ٢٢٩-٢٣٢). وقد صححه المؤلف ابن القيم كما سبق أعلاه في المتن، وقال الهيثمي في المجمع (٧٥٤/١٠) : ((قلت: عند ابن ماجة طرف منه يسير، ⇔

رواه الإمام أحمد في مسنده^(١)، وفيه رد على من زعم أن الذي ينزل ملك من الملائكة^(٢)، فإن الملك لا يقول: لا أسأل^(٣) عن عبادي غيري، ولا يقول: من يسألني أعطه.

[إيراد حديث عثمان بن أبي
العاص الثقفي]

وأما حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي^(٤) فرواه حماد بن سلمة^(٥)
عن علي بن زيد^(٦) عن الحسن^(٧) عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ :

⇔

رواه الطبراني والبخاري بأسانيد ورجال بعضها عند الطبراني والبخاري رجال الصحيح « وقال
الألباني في الإرواء (١٩٨/٢) : « وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وصرح
يحيى بالتحديث في رواية للآجري وهي رواية ابن خزيمة ».

(١) كما سبق ذكره وبيان موضعه فيه.

(٢) ينظر مشكل الحديث لابن فورك (ص ٨٠) والإرشاد للجويني (ص ١٥١) وأساس التدريس
(ص ١٤٦) وشرح صحيح مسلم للنووي (٣٦/٦-٣٧).

(٣) في « ن » : « أسأل » .

(٤) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان، أبو عبد الله الثقفي، أسلم في وفد ثقيف
فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، فلم يزل بها إلى مضي سنتين من خلافة عمر بن الخطاب
فنقله منها وولاه عُمان والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى وفاته بها سنة
(٥٠) وقيل (٥١) في خلافة معاوية.

الاستيعاب (١٠٣٥/٣-١٠٣٦) وأسد الغابة (٥٧٩/٣-٥٨١) والإصابة (٤٥١/٤-٤٥٢).

(٥) يعني ابن دينار أبو سلمة البصري، تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤).

(٦) هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان أبو الحسن القرشي التيمي
البصري المكفوف أصله حجازي، قال فيه الذهبي: « وُلد أعمى كفتادة، وكان من أوعية العلم
على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يفضه من درجة الإتقان » اهـ مات سنة (١٣١) على
الراجح، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم ومقرؤنا بغيره والباقون.

الجرح والتعديل (١٨٦/٦-١٨٧) وتهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠-٤٤٥) والسير (٢٠٦/٥-٢٠٨)

وتقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

(٧) هو الإمام البصري، تقدمت ترجمته (ص ٣٩٥).

((ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من داع فاستجيب له؟، هل من سائل فأعطيه؟، هل من مستغفر فأغفر له؟. وإن داود خرج ذات ليلة فقال: لا يسأل الله أحد شيئا إلا أعطاه إياه إلا أن يكون ساحرا أو عشارا^(١))) رواه الإمام أحمد بنحوه^(٢).

[إيراد حديث أبي الدرداء]

وأما حديث أبي الدرداء^(٣) رضي الله عنه فرواه الليث بن

(١) العشار والعاشر: هو الذي يقبض عُشر أموال الزكاة من الناس بإذن الخليفة أو الأمير، وما ورد هنا في ذمه وكذا في الحديث الآخر: «(بن نعيم عاشرا فاقتلوه » فمحمول على من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دية نأقتلوه لكفره أو لاستحلاله لذلك إن كان أسلم وأخذه مستحلا وتاركا فرض الله عز وجل من ربع العشر... » إلى آخر ما ذكره الأصفهاني في المجموع المغيث مادة (عشر) (٤٥١/٢).

(٢) وذلك في مسنده (٢١٨/٤) وفيه تممة، وكذا أخرجه مطولا الطبراني في الكبير ح ٨٣٧٥ (٥٦-٥٥/٩) وفي الدعاء ح ١٣٨ و ١٤٠ (٨٤٤-٨٤٥/٢) وأوله فيهما: «(بن في الليث ساعة يفتح فيها أبواب السماء فيقول... » الحديث، ورواه مختصرا بغير الزيادة في آخره أحمد في المسند (٢٢/٤ و ٢١٧) وابن أبي عمير في السنة ح ٥٢٠ (٣٥٣-٣٥٤) والبخاري في مسنده (البحر الزخار) ح ٢٣٢٠ (٣٠٨/٦) وابن خزيمة في التوحيد ح ٤٥ (٣٢١-٣٢٢) والطبراني في الكبير ح ٨٣٧٣ (٥٤-٥٥/٩) وفي الدعاء ح ١٣٧ (٨٤٤/٢) والدارقطني في النزول ح ٧٢ (ص ١٥٠).

والحديث صحيح متنا لشواهده في الصحيحين وغيرهما، ضعيف إسنادا لضعف ابن جدعان وتدليس الحسن البصري، فقد عنعه هنا ولم يصرح فيه بالتحديث، بل قيل إنه لم يسمع أصلا من عثمان بن أبي العاص كما في تهذيب الكمال (٩٨/٦) وتهذيبه (٢٦٤/٢). وقد أورده الهيثمي في المجمع (٢٣٥/١٠) وقال عقبه: «(رواه أحمد والبخاري بنحوه غير أنه قال: إن في الليل ساعة يُنادي مناد، ورواه الطبراني بنحو لفظ أحمد، ورجاهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وثق وفيه ضعف » اهـ. وكذا ضعف إسناده الألباني في ظلال الجنة تحت حديث رقم ٥٠٨ (ص ٢٢٢).

(٣) هو أبو الدرداء مشهور بكنيته، يختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا بينا، فقليل عامر وعويمر لقبه،

سعد^(١)، حدثني (زيادة بن محمد)^(٢) الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي^(٣) عن فضالة بن عُبَيْد^(٤) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:



وقيل غير ذلك، تأخر إسلامه قليلا، وقد شهد ما بعد أحد من المشاهد، واختلف في شهوده أحدا، ولله معارفة رضي الله عنه قضاء دمشق في خلافة عمر، توفي بدمشق لستين بقية من خلافة عثمان سنة (٣٢) وقيل سوى ذلك.

الاستيعاب (١٢٢٧/٣-١٢٣٠) و(١٦٤٦-١٦٤٨) وأسد الغابة (٩٧/٦-٩٨) و(٣١٨/٤-٣٢٠) والإصابة (٧٤٧/٤-٧٤٨).

(١) هو الوليد بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي - وفهم من قيس عيلان - عالم الديار المصرية، إمام حافظ ثقة ثبت فقيه مشهور، مولده سنة (٩٤) على الصحيح ووفاته سنة (١٧٥). أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٧٩/٧-١٨٠) وتهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤-٢٧٩) والسير (١٣٦/٨-١٦٣) وتقريب التهذيب (ص ٤٠٠).

(٢) في النسخ الخطية: «محمد بن زيادة» بالتقديم والتأخير، وهو خطأ صوابه ما أثبت كما في جميع مصادر الترجمة.

وهو زيادة - بكسر أوله وهاء في آخره - وذكره بعضهم باسم زياد بدون التاء من آخره، ابن محمد الأنصاري، روى له أبو دارود والنسائي حديثا واحدا، قال البخاري والنسائي وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترتك». .

الجرح والتعديل (٦١٩/٣-٦٢٠) وتهذيب الكمال (٥٣٣/٩-٥٣٦) والكاشف (٣٣٥/١) وتقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، القرظي المدني من حلفاء الأوس بن حارثة، إمام عالم ثقة، أخرج له الجماعة، سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها، مولده سنة (٤٠) على الصحيح، ووفاته سنة (١٢٠)، وقيل غير ذلك.

الجرح والتعديل (٦٧/٨) وتهذيب الكمال (٣٤٨-٣٤٠-٢٦) والسير (٦٨-٦٥/٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٣٨).

(٤) هو فضالة بن عُبَيْد بن ناقد (وفي الإصابة: نافذ) بن قيس بن صهيب بن الأصرم بن جَحْجَجِي، أبو محمد الأنصاري الأوسي العُمَري، أسلم قديما ولم يشهد بدرا، وقد شهد أحدا وما بعدها،



((ينزل الله في آخر ثلاث ساعات بقين^(١) من الليل، ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو (ما يشاء)^(٢) ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون، وفيها ما لم ير أحد ولم يخطر على قلب بشر، ثم يهبط في آخر ساعة من الليل يقول: ألا مستغفر فأغفر له؟، ألا سائل فأعطيه؟، ألا داع فاستجيب له؟)). رواه عثمان بن سعيد الدارمي^(٣).



كما شهد فتح مصر والشام قبلها، ولا معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء حتى مات بها سنة (٥٣) على الصحيح.

الاستيعاب (١٢٦٢/٣-١٢٦٣) وأسد الغابة (٣٦٣/٤-٣٦٤) والإصابة (٣٧١/٥-٣٧٢).

(١) في أكثر مصادر: ((يبقين)) .

(٢) في « ت » : ((ما شاء)) .

(٣) أخرجه جمع من الأئمة باختلاف في بعض ألفاظه، وبعض سياقاته أطول من بعض. فرواه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٢٨ (ص ٧٦) والبخاري في مسنده كما في كشف الاستار رقم ٥٢٥٣ (٨٣/٤) وابن أبي شيبة في العرش رقم ٨٦ (ص ٤٨٢-٤٨٥) وابن جرير في التفسير (١٣٩/١٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَرَأَ الْفَجْرَ إِذَا قَرَأَ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ وابن خزيمة في التوحيد رقم ١٩٩ (٣٢٢/١-٣٢٥) والعقيلي في الضعفاء رقم ٥٥٢ (٩٣/٢) في ترجمة زيادة هذا، والطبراني في الأوسط ح ٨٦٣٠ (٢٨٨/٩-٢٨٩) وفي الدعاء ح ١٣٥ (٨٤٣/٢) والدارقطني في النزول رقم ٧٣ (ص ١٥١-١٥٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٥٦ (٤٨٩/٣-٤٩٠) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٢١ (٢٥/١-٢٦) وذكره الديلمي في الفردوس رقم ٨١٠٩ (٢٥٤/٥)، جميعهم من طريق الليث بن سعد - به.

ومن عزاه لسيوطي إليهم في الدر المنثور (٦٦٠/٤) ابن أبي حاتم وابن مردويه.

وسنده ضعيف جداً، آفته زيادة بن محمد الأنصاري، وقد تقدم في ترجمته قبل أنه منكر الحديث، قال العقيلي في الضعفاء (٩٤/٢) : « والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح، لا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ولا يتابعه عليها منهم أحد » اهـ وكذا أورده الذهبي في الميزان (٩٨/٢) ثم قال: « فهذه ألفاظ منكورة لم يأت بها غير زيادة.. » هـ كما ذكره - أيضاً - الهيثمي في المجمع (٢٣٧/١٠) -



وأما حديث أنس بن مالك^(١) فهو الحديث العظيم الشأن الذي هو
قرة لعيون أهل الإيمان وشجى في حلق أهل التعطيل والبهتان، رواه
الشافعي^(٢) في مسنده^(٣) مجلداً به كتابه، راجيا بروايته وتبليغه عن الرسول
من الله ثوابه، ورواه أئمة السنة له مقرين^(٤)، وعلى من أنكره منكرين.
قال عثمان بن سعيد^(٥): «حدثنا هشام بن خالد الدمشقي^(٦) وكان
ثقة، حدثنا محمد بن شعيب ابن شابور^(٧)، أنبأنا عمر بن عبد الله مولى



(٢٣٨) وقال عقبه: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري بنحوه، وفيه زيادة بن محمد
الأنصاري وهو منكر الحديث».

(١) تقدمت ترجمته (ص ٧١).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣).

(٣) رقم ٣٠٨ (ص ١٥٩)، وهو في ترتيب السندي لمسند الشافعي (١٢٦/١-١٢٧) وفي بدائع
المنن للساعاتي (١٤٨/١-١٤٩).

(٤) في «(د)» و «(ن)»: «مقررين».

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(٦) هو هشام بن خالد بن زيد، ويقال: يزيد بن مروان الأزرق أبو مروان الدمشقي السلمي،
صدوق، قال فيه الذهبي: «من ثقات الدماشقة، لكنه يروج عليه». مولده سنة (١٥٣)
ووفاته سنة (٢٤٩) روى له أبو داود وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٥٧/٩) وتهذيب الكمال (١٩٨/٣٠-٢٠٠) وميزان الاعتدال (٢٩٨/٤)
وتقريب التهذيب (ص ٥٠٣).

(٧) هو محمد بن شعيب بن شابور أبو عبد الله القرشي الأموي مولاهم الشامي الدمشقي، قال فيه
ابن حجر: «صدوق صحيح الكتاب». وذكره ابن حبان في الثقات، مولده سنة (١١٦)
وقيل غير ذلك، ووفاته في بيروت سنة (٢٠٠) وقيل غير ذلك. أخرج له الأربعة.

الجرح والتعديل (٢٨٦/٧) وتهذيب الكمال (٣٧٥-٣٧٠/٢٥) والسير (٣٧٦/٩-٣٧٨)
وتقريب التهذيب (ص ٤١٨).

غُفْرَة^(١) قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: ((جاءني جبريل وفي كفه مرآة فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل؟، قال: هذه الجمعة أرسل بها إليك ربك فتكون هدى لك ولأمتك من بعدك، فقلت: وما لنا فيها؟، قال: لكم فيها خير كثير، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله خيرا هو له قسم إلا آتاه (ولا خيرا ليس بقسم)^(٢) إلا ادخر له أفضل منه، ولا يستعبد بالله من شر ما [١٨٨/ب] هو مكتوب عليه إلا دفع عنه أكبر منه. قلت: ما هذه النكتة السوداء؟، قال: هذه الساعة يوم تقوم^(٣) القيامة [تكون يوم الجمعة]^(٤)، وهو سيد الأيام، ونحن نسميه عندنا يوم المزيد، قلت: ولم تسمونه^(٥) يوم المزيد يا جبريل؟، قال: إن ربك اتخذ في الجنة واديا أفصح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار جل جلاله عن عرشه إلى كرسیه إلى ذلك الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من نور

(١) في النسخ الخطية: « غفرة » بعين مهلهلة، والصواب ما أثبت أي بالغين المعجمة المضمومة وسكون ناء.

وعمر هو ابن عبد الله أبو حفص الندي مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح، ويقال مولى غفرة بنت شيبه، قال فيه ابن حجر: « ضعيف وكان كثير الإرسال ». مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦)، أخرجه له أبو داود والترمذي.

المرح والاعتدال (١١٩/٦) وتهذيب الكمال (٤٢٠/٢١-٤٢٣) وميزان الاعتدال (٣/٢١٠-٢١١) وتقريب التهذيب (ص ٣٥٢).

(٢) في « ت »: « ولا خيرا لم يقسم »، والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في كتاب الرؤية للدارقطني (ص ١٨٢).

(٣) في « ن »: « يقوم ».

(٤) ما بين المعترفين لا يوجد في النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصدر النص: كتاب الرد على الجهمية للدارمي (ص ٩٠). وانظر: الرؤية للدارقطني (ص ١٧٨، ١٨٢).

(٥) في « د » و « ن »: « يسمونه ».

يجلس عليها الصديقون والشهداء، ثم يجيء أهل الغرف حتى يحفو بالكثيب^(١)، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وأحللت لكم دار كرامتي، فسلوني، فيقولون بأجمعهم: نسألك الرضى عنا، فيشهد لهم على الرضى، ثم يقول لهم: سلوني، فيسألونه حتى تنتهي^(٢) نهمة^(٣) كل عبد منهم، ثم يقول: سلوني، فيقولون: حسبنا ربنا رضينا، فيرجع الجبار إلى عرشه فيفتح لهم بعد انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء وياقوتة حمراء وزمردة خضراء، ليس فيها (قصم ولا قصم)^(٤) مطردة فيها أنهارها، متدلّية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها، فليسوا إلى يوم أحوج منهم إلى (يوم الجمعة)^(٥) ليزدادوا تفضلاً من ربهم ورضواناً^(٦).

(١) في « ت » : « بالكيت » وهو تحريف.

(٢) في « ن » : « ينتهي » .

(٣) في « ت » : « نهمة » وفي كتاب الرد على الجهمية للدارمي (ص ٩٠) : « نهية » وكذا في الرؤية للدارقطني (ص ١٨٣) ، والمثبت من « د » و « ن » ولعله الصواب، لأن النهمة هي الشهوة في الشيء والرغبة فيه، وتطلق أيضاً على الحاجة، ومنه الحديث: « ... فإذا قضى أحدكم نهيمته فليعجل إلى أهله » أخرجه البخاري في الحجج ح ١٨٠٤ وفي الجهاد والسير ح ٣٠٠١ وفي الأطعمة ح ٥٤٢٩.

وانظر اللسان وتاج العروس مادة: « نهيم » .

(٤) في « ت » : « قصم ولا هضم » ، وفي « ن » : « هضم ولا قصم » والمثبت من « د » . قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم ٩١ (ص ٩٥) : « القصم: الصدع الذي لم يبين، والقصم: ما قد بان » .

(٥) في « ت » : « يوم القيامة » وهو خطأ.

(٦) أخرجه الدارمي في السرد على الجهمية (مطولاً) رقم ١٤٤ (ص ٩٠-٩١) وفي النقص على المريسي (مختصراً) (١/٤٢٠-٤٢١) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (مختصراً) رقم ٩٢ (ص ٩٦) كما روي من طرق عن عثمان بن عمير، قال البزار: « قد رواه جماعة منهم إبراهيم بن »
↔

ورواه عثمان بن أبي شيبة^(١): حدثنا جرير^(٢) عن ليث^(٣) عن عثمان



طهمان ومحمد بن فضيل وغيرهما عن ليث عن عثمان بن عمير عن أنس عن النبي ﷺ.
قلت: فمن أخرج ابن طهمان في مشيخته رقم ١١٢ (ص ١٦٢-١٦٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٠/٢-١٥١) وابن أبي الدنيا في صفة الجمة رقم ٩١ (ص ٩٤-٩٥) والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث رقم ١٩٦ (١/٣٠١-٣٠٢) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٤٦٠ (١/٢٥٠-٢٥١) والبخاري في مسنده كما في كشف الأستار رقم ٣٥١٩ (٤/١٩٤-١٩٥) والآجري في الشريعة رقم ٦١٢ (٢/١٠٢٢-١٠٢٦) والدارقطني في الرواية رقم ٦٥ (ص ١٨٢-١٨٣) وابن بطة في الإبانة رقم ٢٤ (٣/٢٧-٢٩) وابن منده في التوحيد رقم ٣٩٧ (٣/٤٠) وفي الرد على الجهمية رقم ٩٢ (ص ١٠١) والذهبي في العلو (ص ٢٨-٣٠). كما أن له طرقاً أخرى عن أنس سيذكر المؤلف ابن القيم بعضها لاحقاً فيما يأتي، وقد جمع أكثرها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/٤١٠-٤١٦)، كما جمعها الذهبي في العلو (ص ٢٨-٣١) ثم قال: «وهذه طرق يعتمد بعضها بعضاً» اهـ وينظر حادي الأرواح (ص ٣٩٠) وما بعدها.

(١) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي المعروف بابن أبي شيبة، قال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن» اهـ مات سنة (٢٣٩)، أخرج له لسنة إلا الترمذي الجرح والتعديل (٦/١٦٦-١٦٧) وتهذيب الكمال (١٩/٤٧٨-٤٨٧) والسير (١١/١٥١-١٥٤) وتقريب التهذيب (ص ٣٢٦).

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قُوط أبو عبد الله الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيه، قال فيه ابن حجر: «ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره بهم من حفظه، مات سنة (١٨٨)، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢/٥٠٥-٥٠٧) وتهذيب الكمال (٤/٥٤٠-٥٤١) والسير (٩/٩-١٨) وتقريب التهذيب (ص ٧٨).

(٣) هو الليث بن أبي سليم بن زُئيم أبو بكر، ويقال: أبو بكر، القرشي مولاهم الكوفي، قال فيه ابن حجر: «صدوق احتلط جداً ولم يتميز حديثه بثرك» اهـ لكن مع ضعفه يكتب حديثه ويخرج، قاله ابن عدي والدارقطني. وقد استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب رفع اليدين وغيره، وروى له مسلم مقروناً بغيره، وأخرج له الباقون. مات سنة (١٤٨) وقيل ⇔

ابن عمير^(١) عن أنس^(٢).

ورواه ابن أبي حاتم^(٣): حدثنا أبو زرعة^(٤) حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير^(٥)



غير ذلك.

الجرح والتعديل (١٧٧/٧-١٧٩) وتهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤-٢٨٨) والسير (١٧٩/٦-١٨٤) وتقريب التهذيب (ص ٤٠٠).

(١) هو عثمان بن عُمر أبو اليقظان البجلي الكوفي الأعشى، قال فيه ابن حجر: «ضعيف، واحتلظ وكان يدلس ويقلو في التشيع، مات في حدود الخمسين ومائة، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه».

الجرح والتعديل (١٦١/٦) وتهذيب الكمال (٤٦٩/١٩-٤٧٢) وميزان الاعتدال (٥٠/٣-٥١) وتقريب التهذيب (ص ٣٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة بهذا السند في كتابه العرش رقم ٨٨ (ص ٤٨٩-٤٩٠)، وهو ضعيف لحال الليث وعثمان بن عمير كما تقدم القول فيهما، وانظر ما سبق قريبا (ص ١١٠٢) تعليق (٦).
(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد الرازي الحنظلي التميمي العلامة الحافظ الناقد ابن الإمام محمد بن إدريس شيخ المحدثين، لعبد الرحمن مصنفات بدیعة منها: الجرح والتعديل، والرد على الجهمية، والمسند، والتفسير وغيرها، مات بالري سنة (٣٢٧).

طبقات الختابة (٥٥/٢) وتاريخ ابن عساكر (٣٥٧/٣٥-٣٦٦) والسير (٢٦٩-٢٦٣/١٣) وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣٢٤/٣-٣٢٨).

(٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة القرشي المخزومي الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور علم، مولده سنة (١٩٤) وقيل غير ذلك ووافته بالري سنة (٢٦٤)، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٣٢٤/٥-٣٢٦) وتهذيب الكمال (٨٩/١٩-١٠٤) والسير (٦٥/١٣-٨٥) وتقريب التهذيب (ص ٣١٣).

(٥) هو محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني الحارثي الكوفي، ثقة حافظ فاضل مأمون، مات سنة (٢٣٤)، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٢٠/١-٣٢٨) و(٣٠٧/٧) وتهذيب الكمال (٥٦٦/٢٥-٦٧٠) والسير (٤٥٥/١١-٤٥٨) وتقريب التهذيب (ص ٤٢٥).

حدثنا أبو اليمان^(١) عن شريك^(٢) عن عثمان^(٣) به^(٤).

ورواه مكّي بن إبراهيم^(٥) عن موسى بن عُبيدة^(٦) عن أبي الأزهر^(٧)

(١) لم أجده، فلعله خطأ أو تصحيف.

(٢) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك، تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٨) .

(٣) الظاهر أنه عثمان بن عمير أبو اليقظان المتقدم الترجمة، فهو ممن يروي عن أنس بن مالك كما

في ترجمته في تهذيب الشري (٤٧٠/١٩) وهو ممن يروي عنه شريك المذكور.

(٤) لعل الإمام ابن أبي حاتم أخرجه في كتاب السنة أو نرد على الجهمية إن لم يكونا كتابا واحدا،
وكلاهما منقود.

(٥) هو مكّي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، ويقال: ابن فرقد بن بشير، أبو السكن التميمي الحنظلي
البلخي مسند خراسان، إمام حافظ ثقة ثبت، مولده سنة (١٢٦) ووفاته سنة (٢١٤) أو
٢١٥، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (٤٤١/٨) وتهذيب الكمال (٤٧٦/٢٨-٤٨٢) والسير (٥٤٩/٩-٥٥٣)
وتقريب التهذيب (ص ٤٧٧).

(٦) هو موسى بن عُبيدة (بضم المهملة) بن نسيط (بفتح النون وكسر المعجمة) بن عمرو بن
الحارث أبو عبد العزيز، الربذي المدني، قال فيه ابن حجر: «ضعيف ولا سيما في عبد الله بن
دينار، وكان عابدا»، له مات بالمدينة سنة (١٥٣) وفيل في التي قبلها، أخرجه له الترمذي وابن
ماجه.

الجرح والتعديل (١٥١/٨-١٥٢) وتهذيب الكمال (١٠٤/٢٩-١١٤) وميزان الاعتدال
(٢١٣/٤-٢١٤) وتقريب التهذيب (ص ٤٨٤).

(٧) واسمه معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، القرشي التميمي، قال فيه ابن حجر: «صدوق
ربما وهم، من السادسة». أخرجه له البخاري وأبو داود في القدر، والنسائي وابن ماجه في
سننهما.

الجرح والتعديل (٣٨١/٨) وتهذيب الكمال (١٦٠/٢٨-١٦١) والكاشف (١٥٦/٣)
وتقريب التهذيب (ص ٤٦٩) .

(عن عبيد الله بن عمير^(١) فذكره^(٢)).

ورواه موسى بن عقبة^(٣) عن أبي صالح^(٤) عن أنس^(٥).

(١) في النسخ الخطية : « عن عثمان » ، والظاهر أنه خطأ صوابه ما أثبت : « عن عبيد الله بن عمير » كما في سائر المصادر.

وهو عبيد الله بن عبيد بن عمير، وقد ينسب إلى جده فيقال عبيد الله بن عمير، وسيأتي قريباً عند المؤلف نقلاً عن الشافعي من مسنده: عبيد بن عمير، والذي وقفت عليه في المسند المذكور (ص ١٥٩) أنه عبد الله (مكبراً) بن عمير وهكذا في كتاب الأم (١/١٨٥) وفيما نقله ابن القيم عن الإمام الشافعي في مصنفه حادي الأرواح (ص ٣٩١) وفي تهذيب الكمال (١٥/٢٥٩) و (٢٨/١٦٠) وفي تهذيبه (٥/٣٠٨) وفي التقريب (ص ٢٥٤) ، وما ذكرته أولاً في رسمه مصغراً هو في ترتيب مسند الشافعي للسندي (ص ١٢٦) وفي إتحاف المهرة لابن حجر (٢/١٢٩-١٣٠).

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده رقم ٣٠٨ (ص ١٥٩) ومن طريقه أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٢٦ (ص ١٠٩-١١٠) وكذا الذهبي في العلو (ص ٢٩-٣٠)، وقد روي من طرق عن عثمان بن عمير سبقت الإشارة قريباً إلى خرجيها. وهو هنا ضعيف بسبب موسى بن عبيدة وشيخه أبي الأزهر، وقد سبق معرفة حالهما، وانظر ما سبق (ص ١١٠) تعليق (٦)

(٣) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد القرشي مولاهم الأسدي المطرفي مولى آل الزبير بن العوام، ثقة فقيه، إمام في المغازي بصير بها وأول من ألف فيها، مات سنة (١٤١) وقيل (١٤٢)، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٨/١٥٤-١٥٥) وتهذيب الكمال (٢٩/١١٥-١٢٢) والسير (٦/١١٤-١١٨) وتقريب التهذيب (ص ٤٨٤).

(٤) هو صالح بن نيهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي، أبو محمد المدني، وهو صالح بن أبي صالح، وقال أبو زرعة الرازي: هو صالح بن صالح، وكنيته نيهان أبو صالح، أفاده جميعاً المزني في تهذيبه، قال ابن حجر: « صدوق اختلط، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريح ». مات سنة (١٢٥) أو في التي تليها، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٤/٤١٦-٤١٨) وتهذيب الكمال (١٣/٩٩-١٠٤) وميزان الاعتدال (٢/٣٠٢-٣٠٤) وتقريب التهذيب (ص ٢١٥).

(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم ٣٩٥ (٣/٢٢٦-٢٢٧) ومختصرنا في ذكر أخبار أصحابها

ورواه بشر (بن الحسين)^(١) عن الزبير (بن عدي)^(٢) عن أنس^(٣).

(ورواه أبو يعلى)^(٤) عن شيبان بن فروخ^(٥)، حدثنا الصَّعْق بن



(٢٧٨/١) وعنه الخطيب في التاريخ (٤٢٤/٣-٤٢٥) في ترجمة محمد بن يحيى أبو سهل الدينوري، لكن في سنده عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري المدني قال فيه العقيلي في الضعفاء الكبير ترجمة ١٣٦٦ (٣/٣٤٠) : « يتحدث بالبواطيل عن الثقات، ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار » ، وقال بن عدي في الكامل (٣٧٣/٥) في ترجمة المذكور: « .. وكل حديثه غير محفوظ وهو منكرو الحديث » ، ونقل الذهبي في الميزان (٦٨/٣) قول ابن معين فيه: « كذاب يضع الحديث » وقول الدارقطني وغيره: « متروك ».

(١) في النسخ الخطية : « ابن الحنين » وهو خطأ صوابه ما أثبت.

وهو بشر بن الحسين أبو محمد الأصمهاقي الخلال، قال فيه البخاري: « فيه نظر » ، وقال أبو حاتم: « يكذب على الزبير » ، وقال الدارقطني: « متروك » .

التاريخ الكبير (٧١/٢) والضعفاء والمتروكون رقم ١٢٦ (ص ١٥٩-١٦٠)، وينظر الجرح والتعديل (٣٥٥/٢) وميزان الاعتدال (٣١٥/١-٣١٦).

(٢) في النسخ الخطية : « ابن عربي » وهو تحريف صوابه ما أثبت.

والزبير هو ابن عدي أبو عدي، كنيته هكذا فيما وقفت عليه من المصادر عدا تقريب التهذيب ففيه أبو عبد الله؟؟، أحمداً في الياضي لكوني قاضي الري، علامة ثقة فقيه عابد أخرج له الجماعة، مات بالري سنة (١٣١).

الجرح والتعديل (٥٧٩/٣-٥٨٠) وتهذيب الكمال (٣١٥/٩-٣١٧) والسير (١٥٧/٦) وتقريب التهذيب (ص ١٥٤).

(٣) لم أقف عليه بهذا السند.

(٤) في النسخ الخطية : « أبو زرعة » وهو خطأ صوابه ما أثبت.

وأبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي صاحب المسند والمعجم، حلاه الذهبي « بالإمام الحافظ شيخ الإسلام » . ولد بالموصل سنة (٢١٠) وتوفي سنة (٣٠٧). سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤-١٨٢) والوفاي بالوفيات (٢٤١/٧) والنجوم الزاهرة (١٩٧/٣) وشذرات الذهب (٢٥٠/٢).

(٥) هو شيبان بن فروخ أبي شيبة، أبو محمد الحبطي مولاهم، الأبلبي البصري، ولد في حدود سنة (١٤٠)، وثقه الإمام أحمد، وقال فيه أبو حاتم: « كان يرى القدر واضطر الناس إليه بأخرة ».



حزن^(١)، حدثنا علي بن الحكم^(٢) عن أنس^(٣).

ورواه الحكم^(٤) بن أسلم^(٥) عن الصعق^(٦) عن علي بن



وقال ابن حجر: « صدوق بهم ورمي القدر » ، مات سنة (٢٣٦) وقيل في التي قبلها، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.

الجرح والتعديل (٣٥٧/٤) وتهذيب الكمال (٦٠١-٥٩٨/١٢) والسير (١٠٣-١٠١/١١) وتقريب التهذيب (ص ٢١١).

(١) هو الصَّعْق - بفتح المهملة وسكون الزاي - بن حَزْن بن قيس أبو عبد الله البكري البصري ثم العيشي من بني عايش بن مالك، وثقه غير واحد ووصف بالزهد والعبادة، قال فيه ابن حجر: « صدوق بهم وكان زاهداً » . روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في الصحيح وأبو داود في المراسيل والنسائي في السنن.

الجرح والتعديل (٤٥٥-٤٥٦/٤) وتهذيب الكمال (١٧٥-١٧٩) وميزان الاعتدال (٣١٥/٢) وتقريب التهذيب (ص ٢١٧-٢١٨).

(٢) هو علي بن الحكم أبو الحكم البناني البصري، قال فيه ابن حجر: « ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة ». أخرج له الجماعة سوى مسلم، مات سنة (١٣١).

الجرح والتعديل (١٨١/٦) وتهذيب الكمال (٤١٣-٤١٥/٢٠) وميزان الاعتدال (١٢٥/٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم ٤٢٢٨ (٢٢٨/٧-٢٢٩) وصححه سننه البوصيري في إتحاف السادة المهرة رقم ٢/٢١٢١ (٨/٣) وقال ابن حجر في المطالب العالية: (٢٧٨/١) : « هذا آخر الحديث من هذا الوجه ولم يذكر ما بعده، وإسناده أجود من الأول » اهـ يعني بالأول حديث أنس بن مالك المروي عن عبد الرحمن المحاربي عن ليث عن عثمان عنه، وقد أورده في المطالب قبل هذا.

(٤) في « ت » : « الحاكم » وهو خطأ صوابه ما أثبت كما سأذكر في ترجمته.

(٥) قال ابن أبي حاتم: « الحكم بن أسلم الحجي وهو ابن سلمان أبو معاذ القرشي، روى عن شعبة وعبد العزيز بن مسلم، روى عنه أبي ومحمد بن غالب البغدادي وغيره، سمعت أبي يقول: الحكم بن أسلم قدرني بصري صدوق » اهـ وقد ذكره الذهبي في الميزان باسمه وكنيته وقال: « لا أعرفه، قال ابن معين ضعيف » .

الجرح والتعديل (١١٤/٣) وتهذيب الكمال (١٧٦/١٣) في ترجمة شيخه الصعق، وميزان الاعتدال (٥٨٣/١) .

(٦) هو ابن حزن، تقدمت ترجمته أعلاه .

الحكم^(١) عن عبد الملك^(٢) بن عُمير^(٣).

ورواه الحسن بن سفيان^(٤) في مسنده: حدثنا شيبان بن أبي شيبة^(٥)،

حدثنا الصعق بن حزن^(٦) حدثنا علي بن الحكم^(٧) عن أنس^(٨).

ورواه أسد بن موسى^(٩) حدثنا يعقوب بن

(١) هو اللبناني المصري، تقدمت ترجمته قريبا (ص ١١٠٨).

(٢) هو عبد الملك بن عُمير بن سُويد أبو عمرو، ويقال أبو عمرو، اللخمي الكوفي المعروف بالقبطي حليف بني عدي، قال فيه ابن حجر: « ثقة نصيح عالم تغير حفظه وربما دلس » اهـ، روى له الجماعة، مات سنة (١٣٦).

الجرح والتعديل (٣٦٠/٥-٣٦١) وتهذيب الكمال (٣٧٠/١٨-٣٧٦) والسير (٤٣٨/٥-٤٤١) وتقريب التهذيب (ص ٣٠٥).

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) هو الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، لإمام الحفاظ أثبت صاحب المسند الكبير، مولده سنة بضع وثمانين ومائتين ووفاته سنة (٣٠٣) على قرب من مدينة نسا.

الجرح والتعديل (١٦/٣) وتاريخ ابن عساكر (٩٩/١٣-١٠٦) والمنتظم (١٥٧/١٣-١٦٢) والسير (١٥٧/١٤-١٦٢).

(٥) هو شيبان بن فروخ، تقدمت ترجمته قريبا (ص ١١٠٧).

(٦) هو أبو عبد الله البكري البصري، تقدمت ترجمته قريبا (ص ١١٠٨).

(٧) هو اللبناني المصري المذكور في سند قبله.

(٨) سبق تخريجه قريبا (ص ١١٠٨)، وأما عزوه لمسند الحسن بن سفيان فهو من المصنفات المفقودة، ومن ضمن موارد المؤلف ابن القيم في بعض كتبه، وقد سرد رحمه الله تعالى هذا الحديث نفسه في كتابه "زاد المعد" (٣٦٩/١-٣٧٠) نقلا من المسند المذكور لكن بسند آخر غير هذا المسطر هنا، كما أن الحافظ ابن حجر وقف على قطعة من هذا المسند مصرحا بذلك في مقدمة كتابه المطالب العالية (٤٧/١) وفي مصنفه المعجم المفهرس رقم ٤٩٢ (ص ١٣٨).

(٩) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو سعيد القرشي الأموي المصري، ويقال له: أسد السنة، علامة حافظ، قال فيه ابن حجر: « صدوق »

إبراهيم^(١) حدثنا صالح ابن حيان^(٢) عن عبد الله بن بريدة^(٣) عن أنس^(٤).

ورواه الشافعي في مسنده^(٥) عن إبراهيم بن محمد^(٦)

حدثنا موسى بن عبيدة^(٧) حدثني أبو الأزهر^(٨) عن عبيد بن



يُغَرِّب، وفيه نصب ». أخرج له البخاري في الصحيح استشهاده في الأدب، وأبو داود والنسائي، مات في مصر سنة (٢١٢).

الجرح والتعديل (٣٣٨/٢) وتهذيب الكمال (٥١٢/٢-٥١٤) والسير (١٦٢/١٠-١٦٤) وتقريب التهذيب (ص ٤٣-٤٤).

(١) هو أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، تقدمت ترجمته (ص ١٠٣٣).

(٢) هو صالح بن حيان انقرشي الكوفي، تكلم فيه جماعة وضعفه غير واحد، أخرج له ابن ماجه في التفسير.

الجرح والتعديل (٣٩٨/٤) وتهذيب الكمال (٣٣/١٣-٣٥) والسير (٣٧٣/٧-٣٧٤) وتقريب التهذيب (ص ٢١٢).

(٣) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي المروزي، شيخ مرو وقاضيهما، إمام حافظ ثقة، مولده سنة (١٥) ووفاته سنة (١٠٥) وقيل ١١٥، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٢/٥) وتهذيب الكمال (٣٣٢-٣٢٨/١٤) والسير (٥٠/٥-٥٢) وتقريب التهذيب (ص ٢٣٩).

(٤) أخرجه ابن منده في التوحيد رقم ٣٩٨ (٤٠/٣-٤١).

(٥) رقم ٢٠٨ (ص ١٥٩)، وقد تقدمت الإشارة إليه (ص ١١٠٠) تعليق (٣).

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق الأسلمي مولا هم المدني، ولد في حدود سنة مائة أو قبل ذلك، ومات سنة (١٨٤)، روى له ابن ماجه، وقد تكلم فيه غير واحد فقال الإمام أحمد: « إبراهيم بن أبي يحيى لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه كان يروي أحاديث منكورة ليس لها أصل وكان يأخذ حديث الناس يضعها في كتبه » اهـ وكذبه ابن معين وابن أبي حاتم وغيرهما.

الجرح والتعديل (١٢٧-١٢٥/٢) وتهذيب الكمال (١٨٤/٢-١٩١) والسير (٨/٤٥٠-٤٥٤) وتقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ١١٠٥).

(٨) هو معاوية بن إسحاق، تقدمت ترجمته (ص ١١٠٥).

عمير^(١) أنه سمع أنس بن مالك فذكر نحوه، وقال في آخره: ((وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش، وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة)).

وقد جمع ابن أبي داود طرق هذا الحديث^(٢).

وقد روي من حديث حذيفة بن اليمان^(٣)، قال ابن منده^(٤): «أخبرنا أبو عمرو [١٨٩/أ] بن حكيم^(٥) ثنا يزيد بن جهور^(٦) ثنا الحسن ابن يحيى

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١٠٦).

(٢) وكذا قال مؤلف في كتابه حادي الأرواح (ص ٣٩٤)، ولم أقف على ذلك في كتب ابن أبي داود المطبوعة. وأما سياق الحديث هنا فهو ضعيف جدا لكون إبراهيم بن محمد متروك

الحديث وشيخه موسى بن عبدة الرندي ضعيف كما سبق في ترجمتهما قريبا (ص

(٣) هو حذيفة بن اليمان، واليمان لقب لأبيه، واسمه جمل ويقال حُسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة أبو عبد الله العباسي القطيعي، من كبار الصحابة ومتقدميهم، المعروف بصاحب سر رسول الله ﷺ، مولده في المدينة وقد أسلم مع أبيه وحضر أحدًا فاستشهد اليمان بها، وشهد حذيفة بعده الخندق وفتوح العراق. وعلى يديه تم فتح همدان والري والدينور سنة (٢٢)، استعمله عمر على المدائن فلم يزل به حتى مات سنة (٣٦) بعد مقتل عثمان في أول خلافة علي رضي الله عنهم جميعا.

الاستيعاب (٣٣٤/١-٣٣٥) وأسد لغابة (٤٦٨/١-٤٦٩) والإصابة (٤٤/٢-٤٥).

(٤) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله العبدى الأصبهاني الحافظ من أولاد المحدثين وبيت الحفاظ، وصفه الذهبي «بالإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام صاحب التصانيف»، مولده بأصبهان سنة (٣١٠) وبها وفاته سنة (٣٩٥).

ذكر أخبار أصبهان (٣٠٦/٢) وعلقات الخنابلة (١٦٧/٢) والوفاي بالوفيات (١٩٠/٢-١٩١) والسير (٢٨/١٧-٤٣).

(٥) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم الأبرش المديني الأصبهاني المعروف بابن مَمَك، إمام عالم محدث أديب صاحب رحمة، توفي بأصبهان سنة (٣٣٣).

ذكر أخبار أصبهان (١٢٢/١) وتاريخ ابن عساكر (٢١٢/٥-٢١٣) وتاريخ الإسلام (٨٧/٢٥) والسير (٣٠٦/١٥ و ٣٣٢).

(٦) لم أجده.

ابن كثير^(١) حدثنا أبي^(٢) عن القاسم بن مطيب^(٣) عن الأعمش^(٤) عن أبي وائل^(٥) عن حذيفة عن النبي ﷺ: الحديث بطوله^(٦).

(١) هو الحسن بن يحيى بن كثير العنبري المصيصي، قال المزني: «روى عنه النسائي وعبد الله بن أبي داود وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا وقال: كان من البكائين، وقال النسائي: لا شيء خفيف الدماغ، وقال في موضع آخر: لا بأس به» اهـ.

تهذيب الكمال (٣٣٦/٦) وميزان الاعتدال (٥٢٥/١-٥٢٦) وتاريخ الإسلام الطبقة الخامسة والعشرون (٢٣٥/١٨-٢٣٦) وتقريب التهذيب (ص ١٠٤).

(٢) يعني يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان العنبري مولا هم البصري الحافظ الثقة خراساني الأصل، أخرج له الجماعة، مات سنة (٢٠٦) وقيل غير ذلك.

الجرح والتعديل (١٨٣/٩) وتهذيب الكمال (٤٩٩/٣١-٥٠١) والسير (٥٣٨/٩) وتقريب التهذيب (ص ٥٢٥).

(٣) هو القاسم بن مطيب العجلي البصري انتقل إلى الكوفة فسكنها، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، قال فيه أبو حاتم ابن حبان: «يُحْتَضَرُ عَمَّنْ يَرْوِي عَلَى قَلَّةٍ رَوَاتِهِ فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ كَمَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ». وقال فيه ابن حجر: «فيه لين من الخامسة».

الجرح والتعديل (١٢١/٧) والمجروحين (٢١٣/٢) وتهذيب الكمال (٤٤٧/٢٣-٤٤٨) وتقريب التهذيب (ص ٣٨٨).

(٤) هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي مولا هم أحد الأئمة الأعلام، قال فيه ابن حجر: «ثقة حافظ عارف بانقراءات ورع لكنه يُدلس، من الخامسة». ولد في أول سنة (٦١) ومات سنة (١٤٧) أو ١٤٨، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٤٦/٤-١٤٧) وتهذيب الكمال (٩١-٧٦/١٢) والسير (٢٢٦/٦-٢٤٨) وتقريب التهذيب (ص ١٩٥).

(٥) واسمه شقيق بن سلمة الأسدي (أسد خزيمه) الكوفي المخضرم، أدرك النبي ﷺ وما رآه، إمام ثقة عابد، مات في زمن الحجاج سنة (٨٢) وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٧١/٤) وتهذيب الكمال (٥٤٨/١٢-٥٥٤) والسير (١٦١/٤-١٦٦) وتقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

(٦) لم أقف عليه في شيء من كتب ابن منده المطبوعة، وقد أخرجه (مطولا) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم ٣٣٨ (ص ٢٢٢-٢٢٥) وكذا البزار في مسنده رقم ٢٨٨١ (٢٨٨/٧-٢٩٠) وابن

ورواه أبو نعيم^(١) وأبو النضر^(٢) وجماعة قالوا:

حدثنا المسعودي^(٣) عن المنهال بن عمرو^(٤) عن أبي



بطة في الإبانة رقم ٢٦ (٣٦-٣١/٣) وأشار إليه الذهبي في الميزان (٥٤/١) في ترجمة إبراهيم ابن مالك. وفي (٣٨٠/٣) في ترجمة لقاسم بن مطيب: كما أورده المؤلف ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٤٠٤-٤٠٦) نقلا عن ابن بطة واليزار، وهو حديث ضعيف جدا في سنده عند ابن أبي الدنيا عبد الله بن عرادة الشيباني قال فيه الإمام البخاري في تاريخه الكبير (١٦٦/٥): «منكر حديث»، وقال ابن معين: «ضعيف، ليس بشيء»، وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه لا يتابع عليه». راجع تهذيب الكمال (٢٩٥/١٥). وفي سنده عندهم جميعا لقاسم بن مطيب ضعيف قد تقدم القول فيه، قال الحافظ لميخمي بعد أن أورده في المجموع (٧٨١/١٠): «رواه الزار وفيه القاسم بن مطيب وهو مزكوك».

(١) أبو نعيم تقدمت ترجمته (ص ١٠٤).

(٢) هو هاشم بن القاسم بن مسلم النيسابوري مولاهم البغدادي، خراساني الأصل مشهور بكنيته ويلقب قبصر، إمام تحدث ثقة ثبت، مولده سنة (١٣٤) ووفاته سنة (٢٠٧) أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٠٦-١٠٥/٩) وتهذيب الكمال (١٣٦-١٣٠/٣٠) والسير (٥٤٥/٩-٥٤٩) وتقريب التهذيب (ص ٥٠١).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، فقيه علامة محدث، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان بعد ثمانين وتوفي ببغداد سنة (١٦٠)، وثقه غير واحد إلا أنه اختلط في آخر عمره، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط» اهـ قال المزي: «استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب الأدب، وروى له الأربعة».

الجرح والتعديل (٢٥٢-٢٥٠/٥) وتهذيب الكمال (٢٢٧-٢١٩/١٧) والسير (٩٥-٩٣/٧) وتقريب التهذيب (ص ٢٨٦).

(٤) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم، روى له الجماعة سوى مسلم.

الجرح والتعديل (٣٥٧-٣٥٦/٨) وتهذيب الكمال (٥٧٢-٥٦٨/٢٨) والسير (١٨٤/٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٧٩).

عبيدة^(١) عن عبد الله^(٢) قال: « سارعوا إلى الجمعة، فإن الله ينزل^(٣) لأهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافر أبيض فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة »^(٤).

[إيراد حديث لقيط بن عامر]

وأما حديث لقيط بن عامر^(٥) فقال عبد الله بن أحمد في كتاب

(١) هو عامر بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته فيقال هي اسمه ولا اسم له غيرها، كوني ثقة، قال الترمذي: « لا يعرف اسمه ولم يسمع من أبيه شيئا » وقال ابن حجر: « والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين » أخرج حديثه الجماعة.
كتاب الكنى في آخر التاريخ الكبير (ص ٥١-٥٢) والجرح والتعديل (٤٠٣/٩) وتهذيب الكمال (٦١/١٤-٦٢) وتقريب التهذيب (ص ٥٧٨).

(٢) يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) في مصادر النص: « يبرز » .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد رقم ٦٠٢ (٨٩٣/٢) وأبو نعيم في صفة الجنة رقم ٣٩٦ (٢٢٧/٣-٢٢٨) وفي آخره عندهما زيادة، وهو ضعيف آفته المسعودي قد اختلط في آخر عمره، والراوي عنه أبو النظر المذكور في السند روى عنه بعد الاختلاط، قاله الإمام أحمد وغيره كما في تاريخ الخطيب (٢٢٠/١٠-٢٢٢) وتهذيب الكمال (٢٢٣/١٧) والكواكب النيرات (ص ٢٨٦-٢٨٨) . وأيضاً فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود كما تقدم في ترجمته، ولهذا قال ابن حجر في إتحاف المهرة رقم ١٣٣٦٨ (٥٣٥/١٠) بعد أن ذكره: « فيه علتان ». لعله يقصد ما ذكرته في سبب ضعف الحديث والعلم عند الله تعالى .

(٥) هو لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة أبو رزين العامري العقيلي، له صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ، ويقال له ابن صبرة، قاله ابن منده وابن عبد البر وغيرهما، وقد اختلف فيهما أهل العلم اختلافاً بينا هل هما واحد أو اثنان، وقد حكى الحافظ ابن حجر الخلاف في ذلك بطوله مع منشئه وسببه وترجح عنده أنهما اثنان: لقيط بن عامر بن المنتفق، ولقيط بن صبرة بن عبد الله العامري وهو أيضاً له صحبة ووفادة. الاستيعاب (١٣٤٠/٣) وأسد الغابة (٥٢٣-٥٢٥) والإصابة (٦٨٦/٥-٦٨٧).

السنة: « كتب إلي إبراهيم [بن] حمزة^(١) [بن محمد بن حمزة]^(٢) بن مصعب بن الزبير^(٣): كتبت إليك بهذا الحديث فحدث به عني، قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي^(٤) عن عبد الرحمن بن عياش^(٥) عن دهم^(٦) بن الأسود بن^(٧) عبد الله بن حاجب^(٨) بن عامر^(٩)

(١) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » مثبت في « د » و « ن » ومصادر النص والترجمة.

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من « د » و « ن » مثبت في « ت » وفي بعض مصادر النص.

(٣) وهو أبو إسحاق المدني المتوفى سنة (٢٢٠)، قال فيه ابن حجر: « صدوق من العاشرة » .
روى له البخاري وأبو داود والنسائي .

الجرح والتعديل (٩٥/٢) وتهذيب الكمال (٧٨-٧٦/٢) والسير (٦١-٦٠/١١) وتقريب التهذيب (ص٢٩).

(٤) هو عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن أبو لقاسم الحزامي القرشي الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه ابن حجر: « صدوق من العاشرة » روى له البخاري وأبو داود.
الجرح والتعديل (٢٨٨/٥) وتهذيب الكمال (٤٢٣/١٧) والكاشف (١٨٧-١٨٦/٢) وتقريب التهذيب (ص٢٩٢).

(٥) هو عبد الرحمن بن عياش ويقال: بن عباس الأنصاري ثم السَّمَّي - بفتح المهملة والميم - المدني القُبائي. قال فيه ابن حجر « مقبول من السابعة » أخرج له أبو داود حديثاً واحداً.
الجرح والتعديل (٢٧١/٥) وتهذيب الكمال (٣٣٥-٣٣٢/١٧) وميزان الاعتدال (٥٨٠/٢) وتقريب التهذيب (ص٢٨٩-٢٩٠).

(٦) دَهِم: بفتح الدال وسكون اللام وفتح الهاء العُقبلي الحجازي، عداؤه في التابعين ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ ابن حجر: « مقبول من السابعة » ، أخرج له أبو داود.
الجرح والتعديل (٤٣٦/٣) وتهذيب الكمال (٤٩٤-٤٩٣/٨) وميزان الاعتدال (٢٨/٢) وتقريب التهذيب (ص١٤١).

(٧) في النسخ الخطية : « عن » بدل « ابن » ، وهو خطأ صوابه ما أثبت كما في مصادر النص والترجمة.

(٨) في « ت » : « حاطب » . وهو خطأ صوابه ما أثبت من « د » و « ن » ومصادر الترجمة.

(٩) في النسخ الخطية : « عاصم » وهو خطأ، وما أثبتته هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

[بن] ^(١) المنتفق عن جده ^(٢) عن عمه لقيط بن عامر العقيلي.

قال دلهم: وحدثني أبي ^(٣) عن عاصم بن لقيط ^(٤) أن لقيطاً وفد إلى النبي ﷺ ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق ^(٥). قال لقيط: فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً فقال: ((أيها الناس ألا إني قد خبات لكم صوتي منذ أربعة أيام لأسمعكم، ألا فهل من امرئ بعثه قومه؟، فقالوا له: اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ، ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال، ألا إني مسئول هل بلغت؟ ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا ألا اجلسوا)) قال: فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلنا: يا رسول الله: ما عندك علم بالغيب؟ فضحك لعمر الله وهز رأسه، وعلم أنني أبتغي سقطه ^(٦) فقال: ((ضمن ربك بمفاتيح خمس [من

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ن » .

(٢) في بعض المصادر: « عن أبيه » وفي بعضها الأخرى: « عن جده » كما هو هنا.

(٣) يعني الأسود كما هو مذكور نصاً في المصادر.

(٤) عاصم بن لقيط بن عامر بن المنتفق العقيلي، قيل إنه ابن صبرة وقيل غيره على الخلاف المذكور في والده، ثقة أخرج له أبو داود.

وعلى أنه آخر: عاصم بن لقيط بن صبرة ثقة أيضاً، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة.

انظر: التاريخ الكبير (٤٩٣/٦) والجرح والتعديل (٣٥٠/٦) وتهذيب الكمال (٥٣٩/١٣) - (٥٤٢) وتقريب التهذيب (ص ٢٢٩).

(٥) هو نهيك - على وزن عظيم - بن عاصم بن مالك بن المنتفق العامري ثم العقيلي، رفيق لقيط ابن عامر في وفد بني المنتفق عام الوفود.

الاستيعاب (١٥١١/٤) وأسد الغابة (٣٦٦-٣٦٧) والإصابة (٤٧٧/٦).

(٦) قال في تاج العروس مادة (سقط): « والسَّقْطَةُ: العثرة والزلة، يقال: لا يخلو أحد من سَقْطَةٍ،

وفلان يتبع السقطات ويعد الفرطات، والكامل من عُدت سقطاته » اهـ والمعنى أنه علم أنني

الغيب^(١) لا يعلمها إلا الله تعالى، وأشار بيده، قلت: وما هن؟ قال: عِلْمُ المنية، قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، [وعِلْمُ المنى حين^(٢) يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه]^(٣) وعِلْمُ ما في الغد ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه، وعِلْمُ يوم الغيث^(٤) يشرف عليكم أزلين^(٥) مشفقين فيظل يضحك، قد علم أن غوثكم^(٦) إلى قريب^(٧) - قال لقيط: لن نعدم من رب يضحك خيرا - وعلم [يوم]^(٨) الساعة^(٩) قال: قلت: يا رسول الله علمنا مما تُعَلِّمُ الناس ومما تُعَلِّمُ فإنا في قبيل لا يصدق^(١٠) تصديقنا أحد، من مَذْحِج^(١١) التي تربوا علينا، وختعم^(١٢) التي



أبتغي كشف أمره وحائه وإظهار صدقه وحقيقته. والله أعلم.

(١) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)) مثبت من ((د)) و ((ن)) ومصادر التخريج.

(٢) في ((ت)) : ((متى)) . والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من ((د)) و ((ن)) مثبت في صُرة ((ت)) على أنه ساقط من المتن.

(٤) في ((د)) و ((ن)) : ((الغيم)) والمثبت من ((ت)) وهو الموافق لما في مصادر النص.

(٥) أي في شدة وضيق. كأنه أراد: من شدة بأسكم وقنوطكم.

انظر: النهاية لابن الأثير مادة ((أزل)) (٤٦/١) وزاد لمعاد (٦٧٩/٣).

(٦) في ((ن)) : ((غَيْرَكم)) وكذا في هامش ((ت)) وفي متنها: ((غوثكم)) . أما نسخة ((د))

فأثبت كتبها الكلمتين في الهامش: ((غَيْرَكم)) و ((غوثكم)) وقد جاءت أيضاً متغايرة في

المصادر: ((غَيْرَكم)) ((غوثكم)) ((عودتكم)) ، ((فرحكم)) ((خياركم)) .

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)) .

(٨) في بعض المصادر: ((لا يصدقون)) .

(٩) مَذْحِج: على وزن مسحد قبيلة باليمن، النسبة إليها مَذْحِجِي، واسم مذحج: مالك بن أدد بن

زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، سمي بذلك لأنه وُلد على أكمة حمراء باليمن

يقال لها مذحج، وقبل غير ذلك، قبيل ينسب إليه بشر كثير.

انظر: عحانة المبتدي للحازمي (ص ١١٣) واللباب لابن الأثير (١٨٦/٣) وطرفة الأصحاب

(ص ١٣٥) ونهاية الأرب للقلقشندي (ص ٣٧٢) .

(١٠) ختعم: بفتح أوله والمهملة وسكون المثناة: بطن من القحطانية، وختعم هو ابن أنبار بن إراش



توالينا، [وعشيرتنا]^(١) التي نحن منها. قال: ((تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم، ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة^(٢)، لعمر إلهك^(٣) لا تدع على ظهرها شيئا [١٨٩/ب] إلا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل^(٤)، فأصبح ربك عز وجل يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد، فأرسل ربك عز وجل السماء بهضبا^(٥) من عند العرش، ولعمر إلهك لا تدع على ظهرها من مصرع قتيل (ولا مدفن)^(٦) ميت إلا شئت القبر عنه حتى تخلفه^(٧) من عند رأسه فيستوي جالسا^(٨)، فيقول



ابن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وهم إخوة بجيلة، وقد قيل في اسم خثعم أقاريل عدة، والنسبة إليه خثعمي.

انظر المصادر السابقة وفق ترتيبها: (ص ٥٣) و (٤٢٣/١) و (ص ١٣٢) و (ص ٢٢٧).

(١) ما بين المتعوتين مثبت من مصادر النص ساقط من النسخ الخطية .

(٢) في « د » و « ن » : « الصائحة » ، وهو خطأ صوابه ما أثبت من « ت » . والمقصود بالصائحة: صيحة البعث ونفخته، أفاده المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠/٣).

(٣) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠/٣) : « هو قسم بحياة الرب جل جلاله، وفيه دليل على جواز الإقسام بصفاته وانعقاد اليمين بها وأنها قديمة وأنه يطلق عليه منها أسماء المصادر ويوصف بها، وذلك قدر زائد على مجرد الأسماء وأن الأسماء الحسنى مشتقة من هذه المصادر دالة عليها ».

(٤) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٩/٣) : « لا أعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح إلا هذا وحديث إسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور، وقد يستدل عليه بقوله تعالى: ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ .

(٥) الهضب: المطر.

النهاية لابن الأثير (٢٦٥/٥) .

(٦) في « ت » : « ومدفن » .

(٧) في « د » و « ن » : « يجعله » والمثبت من « ت » .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠/٣) : « هو من أحلف الزرع: إذا نبت بعد حصاده، شبه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزرع بعدما حصد، وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع » .

(٨) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠/٣) : « وقوله: فيستوي جالسا: هذا عند تمام خلقته وكمال



ربك: مهيم^(١)؟ لما كان فيه يقول: يا رب أمس، اليوم^(٢) ولعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله»، فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع^(٣)؟ قال: ((أنبك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت^(٤) عليها وهي مدرة بالية^(٥)) فقلت: لا تحيا أبدا، ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنك إلا



حياته، ثم يقوم بعد جلوسه قائما، ثم يساق إلى موقف القيامة إما راكبا وإما ماشيا» .

(١) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٩/٣) : « وقوله: « فيقول ربك: مهيم » : أي: ما شأنك وما أمرك وفيه كنت » .

(٢) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠/٣) . « وقوله: يقول: يا رب أمس، اليوم: استقلال لمدة لبثه في الأرض، كونه لبث فيها يوما، فقال: أمس أو بعض يوم، فقال: اليوم، يحسب أنه حديث عهد بأهله، وأنه إنما ذرّهم أمس أو ليرم » .

(٣) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٠-٦٨١/٣) : « وقوله: « كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ » وقرار رسول الله ﷺ له على هذا السؤال، رد على من زعم أن القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل ولم يكونوا يفهمون حقائق الإيمان، بل كانوا مشغولين بالعمليات، وأن أفراخ الصائفة ونجوس من الجهمية والمعتزلة والقدرية أعرف منهم بالعمليات. وفيه دليل على أنهم كانوا يوردون على رسول الله ﷺ ما يُشكل عليهم من الأسئلة والشبهات، فيحييهم عنها بما يشج صـورهم، وقد أورد عليه ﷺ الأسئلة أعداؤه وأصحابه، أعداؤه للتعنت والمغالبة، وأصحابه للزهم والبيان وزيادة الإيمان، وهو يجيب كلا عن سؤاله إلا ما لا جواب عنه، كسؤاله عن وقت الساعة. وفي هذا السؤال دليل على أنه سبحانه يجمع أجزاء العبد بعد ما فرقها وينشئها نشأة أخرى، ويخلق خلقا جديدا كما سماه في كتابه كذلك في موضعين منه » .

(٤) في « ت » : « أشرفت » .

(٥) المذر: قطع الطين اللزج المتماسك، والقطعة منه: مدرة.

ينظر: تاج العروس والمعجم الوسيط مادة (مذر) .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨١/٣) : « وقوله في الأرض: « أشرفت عليها وهي مدرة بالية »، هو كقوله تعالى: ﴿ يحيي الأرض بعد موتها ﴾ ، وقوله: ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ﴾ ونظيره في القرآن كثيرة » .

أياما حتى أشرفت عليها وهي شربة^(١) واحدة، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع^(٢) نبات الأرض فتخرجون^(٣) من الأصواء^(٤) ومن مصارعكم فتنتظرون إليه وينظر إليكم)) قلت: يا رسول الله ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: ((أنتك بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر آية منه صغيرة (ترونها وبريانكم)^(٥) في ساعة واحدة لا تضارون في رؤيتهما، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يراكم وترونه منهما، على أن ترونها وبريانكم لا تضارون في رؤيتهما)). قلت: يا رسول الله فما يفعل ربنا بنا إذا لقيناه؟ قال: ((تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى^(٦) عليه منكم خافية، فيأخذ [ربك]^(٧) عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم^(٨)، فلعمر إلهك ما يخطئ وجه أحدكم منها قطرة. فأما المسلم فتدع وجهه مثل الرئطة^(٩)

(١) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٨/٣) : « والشربة: بفتح الراء: الحوض الذي يجتمع فيه الماء، وبالسكون والياء: الحنظلة، يريد أن الماء قد كثر فمن حيث شئت تشرب، وعلى رواية السكون والياء: يكون قد شبه الأرض بخضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها » .

(٢) في « د » و « ن » : « تجمع » .

(٣) في « د » و « ن » : « فيخرجون » .

(٤) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٨/٣) : « والأصواء: القبور » .

(٥) في « د » و « ن » : « ترونها وتريانكم » .

(٦) في « ن » : « لا يخفى » .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » مثبت من « د » و « ن » .

(٨) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٢/٣) : « فيه إثبات صفة اليد له سبحانه بقوله، وإثبات الفعل الذي هو النضح » .

(٩) الرئطة: كل ملاءة ليست بلفقين. وقيل: كل ثوب رقيق لين، والجمع ريط ورياط.

النهاية (٢٨٩/٢) مادة: « ريط » .

اليضاء، وأما الكافر فتخطمه بمثل الحمم^(١) الأسود، ألا ثم ينصرف نبيكم^(٢) ويفرق على أثره الصالحون^(٣) فيسلكون جسرا من النار، فيطأ أحدكم الجمرة يقول: حس^(٤)، فيقول ربك^(٥) عز وجل: أو أنه^(٦) فتطلعون^(٧) على حوض الرسول ﷺ^(٨) على أظما

(١) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٢/٣) : « والحمم: جمع حممة وهي الفحمة » .

(٢) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٢/٣) : « هذا تصرف من موقف القيامة إلى الجنة » .

(٣) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٢/٣) : « أي يفزعون ويمضون على أثره » .

(٤) في « ت » : « حسن » وهو خطأ صوابه ما أثبت من « د » و « ن » .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٩/٣) : « حس: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه على غفلة ما

يحرقه أو يؤلمه. قال الأصمعي: وهي مثل أوه » .

(٥) في « ت » : « الله » .

(٦) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٩/٣) : « قال ابن قتيبة: بيه قولان: أحدهما: أن يكون « أنه »

بمعنى نعو، والآخر: أن يكون الخبر محذوفا كونه قال: أنتم كذلك، أو أنه على ما يقول » .

(٧) في « د » و « ن » : « فيطلعون » .

(٨) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٢-٦٨٣/٣) : « ظاهر هذا أن الحوض من وراء الجسر، فكأنهم

لا يصلون إليه حتى يتقصوا الجسر، وللسلف في ذلك قولان حكاهما القرطبي في تذكرته

والغزالي، وغلطا من قال إنه بعد الجسر، وقد روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

قال: « بينا أنا نائم فإذا زُمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت:

أين؟ قال إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك.. فلا أراه يخلص منهم إلا

مثل همل: نعم » . قال: فهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف

قبل الصراط، لأن الصراط إنما هو جسر ممدود على جهنم، فمن حازه سلم من النار. قلت -

القاتل ابن القيم - : وليس بين أحاديث رسول الله ﷺ تعارض ولا تناقض ولا اختلاف،

وحديثه كله يصدق بعضه بعضا، وأصحاب هذا القول إن أرادوا أن الحوض لا يرى ولا

يوصل إليه إلا بعد قطع الصراط فحديث أبي هريرة هذا وغيره يرد قولهم، وإن أرادوا أن

المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه، فهذا يدل عليه حديث لقيط

هذا، وهو لا يناقض كونه قبل الصراط، فإن قوله: طوله شهر وعرضه شهر، فإذا كان بهذا

الطول والسعة فما الذي يحيل امتداده إلى وراء الجسر فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده؟ فهذا



والله ناهلة^(١) قط رأيتها، ولعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها
قَدْخُ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطُوفِ^(٢) والبول والأذى، وتحبس^(٣) الشمس والقمر فلا ترون
واحدا منهما)) قال: قلت: يا رسول الله فبم^(٤) نبصر^(٥)؟ قال: ((بمثل بصرك
ساعتك هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أشرقت^(٦) الأرض ثم واجهته
الجبال)) قال: قلت: يا رسول الله: فبم^(٧) نُجْزَى^(٨) من سيئاتنا
[وحسناتنا]^(٩)؟ قال: ((الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها إلا أن يغفر)). قال:
قلت: يا رسول الله (ما الجنة وما النار)^(١٠)؟ قال: ((لعمر إلهك [١٩٠/أ] إن



في حيز الإمكان، ووقوعه موقوف على خبر الصادق. والله أعلم.

(١) في « د » و « ن » : « ناهلة » وهو خطأ مصحف صوابه ما أثبت من « ت » .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٣/٣) : « الناهلة: العطاش الواردون الماء، أي يردونه أظماً ما
هم إليه، وهذا يناسب أن يكون بعد الصراط، فإنه جسر النار، وقد وردوها كلهم، فلما
قطعوه اشتد ظمؤهم إلى الماء فوردوا حوضه بِئْسَ كما وردوه في موقف القيامة » .

(٢) في « د » و « ن » : « الطرف » وهو محرف وما أثبت من « ت » هو الصواب.

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٧٩/٣) : « والطوف: الغائط، وفي الحديث: « لا يصل أحدكم
وهو يدافع الطوف والبول » .

(٣) في « ت » : « وتحبس » . وجاءت بالفاظ أخرى في بعض مصادر النص.

(٤) في النسخ الخطية : « فيما » وهو خطأ صوابه ما أثبت، لأن « ما » الاستفهامية إذا دخل
عليها حرف جر وجب حذف ألفها. راجع التبصرة والتذكرة للصيمري (٤٧٠/١-٤٧١)

ونتائج التفكير للسييلي (ص ١٩٦-١٩٧) والمغني لابن هشام (٢٩٨-٢٩٩).

(٥) في « د » : « ينصر » والمثبت من « ن » و « ت » ومصادر التخريج.

(٦) في النسخ الخطية : « أشرقت » والمثبت من بعض مصادر النص.

(٧) انظر التعليق أعلاه (٤) .

(٨) في « ن » : « يجزي » .

(٩) ما بين المعنوتين ساقط من « د » و « ن » مثبت من « ت » ومصادر التخريج.

(١٠) في « د » و « ن » : « أما الجنة وأما النار » وهكذا وقع في بعض مصادر النص.

للنار لسبعة أبواب (ما منهن)^(١) بابان إلا يسير الراكب بينهما مسيرة سبعين عاما،
 [وإن للجنة ثمانية أبواب ما فيهن بابان إلا وبينهما مسيرة الراكب سبعين
 عاما]^(٢) قلت: يا رسول الله فعلام^(٣) نطلع^(٤) (من الجنة)^(٥)؟ قال: ((على
 أنهار من غسل مصفى وأنهار من كأس ما بها [من]^(٦) صداغ ولا ندامة، وأنهار
 من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وفاكهة كثيرة - لعمر إلهك - مما
 تعلمون^(٧)) وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة)) قلت: يا رسول الله: ولنا فيها
 أزواج مصلاحات؟ قال: ((الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا
 ويلذونكم غير أن لا توالد^(٨)) قال نقيط: فقلت^(٩): أقصى ما نحن بالغون

(١) في « ت » : « ما منها » .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصادر النص.

(٣) في النسخ الخطية : « فعلى ما » وهو خطأ صوابه ما أثبت، وانظر التعليق السابق (٤).

(٤) في « د » و « ن » : « تطلع » .

(٥) في « ت » : « في الجنة » .

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٧) في « د » و « ن » : « يعلمون » .

(٨) قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٤/٣-٦٨٥) : « قد اختلف الناس هل تلد نساء الجنة؟ على

قولين: فقالت طائفة: لا يكون فيها حبل ولا ولادة، واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث

ومحدث آخر أظنه في المسند وفيه: « غير أن لا مني ولا منية »، وأثبتت طائفة من السلف

الولادة في الجنة، واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه من حديث أبي الصديق الناجي عن أبي

سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: « المؤمن إذا اشتبهى لولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في

ساعة كما يشتهي » قال الترمذي: حسن غريب، ورواه ابن ماجه .

قالت الطائفة الأولى: هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فإنه علقه بالشرط، فقال: إذا

اشتبهى ولكنه لا يشتهي. وهذا تأويل إسحاق بن راهويه حكاه البخاري عنه، قالوا: والجنة دار

جزاء على الأعمال، وهؤلاء ليسوا من أهل الجزاء قالوا: والجنة دار خلود لا موت فيها، فلو

توالد فيها أهلها على الدوام والأبد لما وسعتهم، وإنما وسعتهم الدنيا بالموت.



ومنتهون إليه؟ [فلم يجبه النبي ﷺ] ^(١). قلت: يا رسول الله: علام ^(٢) نبايعك؟ قال: فبسط النبي ﷺ يده وقال: ((على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيل الشرك ^(٣)، (وأن لا تشرك بالله إلها غيره) ^(٤))) قال: قلت: وإن لنا ما بين المشرق والمغرب، فقبض النبي ﷺ يده وبسط أصابعه، وظن أنني مشترط شيئاً لا يعطينيه، قال: قلت: نحل ^(٥) منها حيث شئنا ولا يجيء على امرئ إلا نفسه؟ فبسط يده وقال: ((ذلك لك، تحل حيث شئت ولا يجني عليك إلا



وأحابت الطائفة الأخرى عن ذلك كله وقالت: ((إذا)) إنما تكون لمحقق الوقوع لا المشكوك فيه، وقد صح أنه سبحانه ينشئ للجنة خلقاً يسكنهم إياها بلا عمل منهم، قالوا: وأطفال المسلمين أيضاً فيها بغير عمل. وأما حديث سعتها فلو رزق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتهم فإن أذناهم من ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام)) اهـ.

(٩) في «ت»: «قلت» .

(١) ما بين المعنيتين ساقط من «د» و «ن» مثبت من «ت» .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٥/٣): «وقوله: «يا رسول الله أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه» لا جواب لهذه المسألة، لأنه إن أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها فلا يعلمه إلا الله، وإن أراد أقصى ما نحن منتهون إليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهي إليه من ذلك وإن كان الانتهاء إلى نعيم وجحيم، ولهذا لم يجبه النبي ﷺ» .

(٢) في النسخ الخطية: «على ما» وهو خطأ صوابه ما أثبت، وانظر ما سبق قريبا (ص ١١٣٣) تعليق (٤).

(٣) في بعض المصادر: «المشرك» .

قال المؤلف في زاد المعاد (٦٨٥/٣): «وزيال المشرك أي: مفارقتة ومعاداته، فلا يجاوره ولا يواليه كما جاء في الحديث الذي في السنن: «لا تراءى ناراهما» يعني المسلمين والمشركين» .

(٤) في «د» و «ن»: «وأن لا يشرك بالله إلى غيره» ، والمثبت من «ت» وهو موافق لما في المصادر.

(٥) في «د» و «ن»: «يحل» .

نفسك)) فانصرفنا وقال: ((ها إن دين، ها إن دين، لعمر إلهك إن حدثت، ألا
 إنهما ممن^(١) اتقى الله في الأولى والآخرة))^(٢) فقال له كعب بن الخُدَّارية^(٣) أحد
 بني بكر بن كلاب: من هم يا رسول الله؟ قال: ((بنو^(٤) المنتفق أهل
 ذلك^(٥)))، قال: فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت: يا رسول الله هل لأحد ممن^(٦)
 مضى من خير في جاهليتهم؟ قال: فقال رجل من عُرض قريش: والله إن
 أباك المنتفق لفي النار، فلكانه وقع حر بين جلدي ووجهي [ولحمي]^(٧) مما
 قال لأبي على رؤوس الناس، فهممت أن أقول: وأبوك يا رسول الله، فإذا^(٨)
 الأخرى أجمل، فقلت: يا رسول الله وأهلك؟ قال: ((وأهلي لعمر الله ما أتيت
 عليه من قبر عامري أو قرشي من مشرك فقل: أرسلني إليك محمد^(٩) أبشرك بما

(١) في ((د)) و ((ن)) : ((من)).

(٢) هذه الجملة الأخيرة من الحديث المحصورة بين نقوسين جاءت في مصادر النص مضطربة
 بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان.

(٣) رسمت في النسخ الخطية : ((الخُدَّارية)) ، ((الخُدَّارية)) ، والصواب ما أثبت.

وهو كعب بن الخُدَّارية - بضم النجمة وتخفيف الدال - الكلابي، من بني بكر بن كلاب، له
 صحبة وذكر في حديث أبي رزبن لعقبي المذكور هنا، لم أقف على وفاته.
 الاستيعاب (١٣١٣/٣) وأسد الغابة (٤/٤٧٤) والإصابة (٥/٥٩١-٥٩٢).

(٤) في ((د)) و ((ن)) : ((بني)) .

(٥) في ((د)) و ((ت)) : ((ذاك)) .

(٦) في النسخ الخطية : ((مما)) ، وثبت من مصادر النص ولعله الصواب، وراجع (ص١٦٩) تعليق (٤).

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)) .

(٨) في ((د)) و ((ن)) : ((إذ)) .

(٩) قال المؤلف في زاد المعاد (٣/٦٨٥) : ((هذا إرسالٌ تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر ونهي، وفيه
 دليل على سماع أصحاب أهل القور كلام الأحياء وخطابهم لهم، ودليل على أن من مات
 مشركاً فهو في النار وإن مات قبل البعثة، لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم
 واستبدلوا بها الشرك وارتكبه، وليس معهم حجة من الله به، وقبحه والوعيد عليه بالنار لم
 ⇐

يسوءك، تُجَرَّ على وجهك وبطنك في النار)). قال: قلت: يا رسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عملٍ لا يحسنون إلا إياه وكانوا يحسبونهم مصلحين؟ قال: ((ذلك بأن الله عزَّ وجلَّ بعث^(١) في آخر سبع أمم نبياً، فمن عصى نبيه كان من الضالين^(٢) ومن أطاع نبيه كان من المهتدين^(٣))).

هذا حديث كبير مشهور، جلاله النبوة بادية على صفحاته تنادي عليه بالصدق^(٤)، صححه بعض الحفاظ، حكاه شيخ الإسلام الأنصاري^(٥)، ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن



يزل معلوماً من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم قرناً بعد قرن، فله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت، ولو لم يكن إلا ما فطر عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر، وإن كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطر وحدها، فلم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها، فالمشرك يستحق العذاب بمخالفته دعوة الرسل، والله أعلم» .

(١) في « د » و « ن » : « نعت » وهو تصحيف ظاهر، والمثبت من « ت » .

(٢) في النسخ الخطية : « الطالحين » ، والمثبت من مصادر النص، وقد كتب في هامش نسخة « ت » : « لعله الضالين » .

(٣) سيذكر المؤلف بعد هذا موقفه من هذا الحديث مع بيان من صححه وخرجه من أهل العلم، وسوف أشير إلى موضع ذلك في كتبهم حسب الاستطاعة والمكنة إن شاء الله تعالى.

(٤) بنحو هذا الوصف وصفه أيضاً المؤلف في كتابه زاد المعاد (٦٧٧/٣) .

(٥) يعني عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أباً إسماعيل الحروري، الإمام العلامة المحدث الحافظ الفقيه المفسر الواعظ شيخ حراسان من ذرية الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، مولده بمدينة هراة سنة (٣٩٦) وبها وفاته سنة (٤٨١).

المنتخب من السياق (ص ٢٨٤-٢٨٥) والسير (٥٠٣/١٨-٥١٨) وذيل طبقات الخنابلة (١/٥٠-٦٨) والنجوم الزاهرة (١٢٧/٥) .

ولم أقف فيما بين يدي من كتبه المطبوعة على حكاياته المذكورة.

المدني^(١)، ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني^(٢) عنه، وهما من كبار [١٩٠/ب] علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج بهما البخاري في مواضع من صحيحه^(٣).

وروى هذا الحديث أئمة الحديث في كتبهم، منهم عبد الله بن الإمام أحمد^(٤)، وأبو بكر أحمد بن عمرو^(٥) بن أبي عاصم^(٦)، وأبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني^(٧)، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو الشيخ الأصفهاني الحافظ^(٨)، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده^(٩)، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه^(١٠)، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١١٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١١١٥).

(٣) عبد الرحمن بن المغيرة ذكر في موضع واحد من الصحيح: في كتاب المناقب ح ٣٦٣ (ص ٧٤٤)، وإبراهيم بن حمزة ذكر في مواضع: في الإيمان والرقاق والتعبير وغيرها، وهما ممن أخرجهما البخاري وحده دون مسلم.

انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٤٩-٥٠، ٤٥٥) والتعديل والتجريح للباجي (١/٣٤٦) و(٢/٤٦٦) وتسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما للحاكم (ص ٦٤، ١٦٥) رقم ٢٠ و ٩٦٤.

(٤) في زوائد المسند (٤/١٣-١٤) وفي كتابه السنة رقم ١١٢٠ (٢/٤٨٥-٤٨٩).

(٥) في «ن»: «عمر» وهو خطأ.

(٦) في السنة (مختصراً ومطولاً) رقم ٥٣٦ و ٦٤٩ (١/٣٦٥-٣٦٦، ٤٤٠-٤٤٦).

(٧) في معجمه الكبير رقم ٤٧٧ (١٩/٢١١-٢١٤).

(٨) في كتابه السنة كما نص عليه المؤلف في زاد المعاد (٣/٦٧٨). وهذا الكتاب من مصنفات أبي الشيخ المقتودة.

(٩) لم أجده في كتبه المطبوعة وهي التوحيد والإيمان والرد على الجهمية وأسامي مشايخ الإمام البخاري، فلعله في مصنفه معرفة الصحابة أو غيره من كتبه الأخرى.

(١٠) لم أقف على شيء من كتبه.

الأصبهاني^(١)، وخلق سواهم^(٢). روه في السنة وقابلوه بالقبول وتلقوه بالتصديق والتسليم.

قال الحافظ أبو عبد الله بن منده: « روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصغاني^(٣) وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقرأوه بالعراق يجمع العلماء وأهل الدين ولم ينكره أحد منهم ولم يتكلم في إسناده، وكذلك رواه أبو زرعة وأبو حاتم على سبيل القبول »^(٤).

(١) لم أقف عليه في تواليفه المطبوعة.

(٢) منهم أبو داود في سننه (مختصرا) كتاب الإيمان والنذور ح ٣٢٦٦ (٥٧٨/٥٧٧/٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (مختصرا) (٢٤٩/٣-٢٥٠) في ترجمة دهم بن الأسود، وأبو الحميد العسال في كتاب المعرفة كما في زاد المعاد (٦٧٨/٣)، وابن خزيمة في التوحيد رقم ٢٧١ (٤٦٠/١-٤٧٠) والحاكم في المستدرک (٥٦٠/٤-٥٦٤) وصححه، وذكره المؤلف في زاد المعاد (٦٧٣/٣-٦٧٧) وابن حجر في إتحاف المهرة رقم ٦٤٤٤ (٧٦-٧٥/١٣) وفي الإصابة (٥٩٢/٥) في ترجمة كعب بن الخدارية، وحسنه، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١١/١٠-٦١٥) وقال عقبه: « رواه عبد الله والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسناده متصل ورجلها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطا... ».

(٣) تحرفت في النسخ الخطية إلى: « الصنعاني »، وقد ذكره على الصواب ابن منده نفسه في موضع من كتابه الإيمان تحت رقم ٥١ (١٩٨/٨).

وهو محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصغاني أو الصاغاني نزيل بغداد، من شيوخ شيوخ ابن منده، إمام حافظ حجة ثقة ثبت، خراساني الأصل، أخرج له مسلم والأربعة، مات سنة (٢٧٠).

الجرح والتعديل (١٩٥/٧-١٩٦) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤-٣٩٩) والسير (١٢/٥٩٢-٥٩٤) وتقريب التهذيب (ص ٤٠٣).

(٤) زاد في زاد المعاد (٦٧٨/٣) من قول ابن منده: « ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة ».

وقال أبو الخير عبد الرحيم بن محمد^(١) أحمد^(٢) بن محمد بن حمدان^(٣) بعد أن أخرجه في "فوائد أبي الفرج الثقفي"^(٤): « هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وقد روى منه الإمام أحمد في مسنده فصل « الضحك »، وروى منه فصل « الرؤية »، وروى منه فصل « فأين من مضى من أهلك »، وروى منه « قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى ». لكن بغير هذا الإسناد، وابنه ساقه بكماله في مسند أبيه وفي السنة^(٥).

وأما حديث ابن عمر^(٦) رضي الله عنه فرواه خلاد بن يحيى^(٧)،

(١) في النسخ الخطية: « الحسن » بدل « أحمد » ومصادر ترجمته على الثاني.

(٢) هو عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى أبو الخير بن أبي الفضل الأصبهاني،

وصفه الذهبي « بالإمام الحافظ العام الكبير » مولده سنة (٥٠٠) ووفاته سنة (٥٦٨).

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص ٢٩١-٢٩٢) والسير (٥٧٣/٢٠-٥٧٥) وتذكرة الحفاظ (١٣٢١/٤-١٣٢٣) ولسان الميزان (٨-٧/٤).

(٣) أبو الفرج ثقفي اسمه مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود

الثقفي من أهل أصبهان، قال فيه الذهبي: « الشيخ المعمر الفاضل مسند العصر »، مولده سنة

(٤٢٢) ووفاته سنة (٥٦٢). قال الذهبي: « وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي ».

التحجير (٢٩٨-٢٩٩/٢) ولسير (٤٦٩/٢٠-٤٧١) ولسان الميزان (٢٤/٦-٢٥) وشذرات لذهب (٢٠٦/٤-٢٠٧).

(٤) سبق الإشارة إلى الموضوع فيهما قريبا.

وأما قول أبي الخير المذكور فلم أحده في النسخة الخطية لفوائد أبي الفرج الثقفي، ولعلها من

رواية غيره، إذ لا يوجد فيها ما يثبت أنها من روايته، **فتم** إنها ناقصة من أولها، وأوراقها

مشوشة الترتيب، فليُنظر وصف الشيخ الألباني لها في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية

(المنتخب من مخطوطات الحديث) (ص ١٨٩).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٨٣).

(٦) هو خلاد بن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة، إمام محدث صدوق أحد

شيوخ الإمام البخاري رُمي بالإرجاء، مات في مكة قريبا من سنة (٢١٣) وقيل غير ذلك،



حدثنا عبد الوهاب^(١) عن مجاهد^(٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ فجاء رجلان: أحدهما أنصاري والآخر ثقفى، فذكر الحديث وفيه: ((إن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول للملائكة: هؤلاء عبادي جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق، اشهدوا أنني قد غفرت لهم ذنوبهم))^(٣). ورواه طلحة بن مصرف عن مجاهد به^(٤).

⇔

روى له البخاري وأبو داود والترمذي.

الجرح والتعديل (٣٦٨/٣) وتهذيب الكمال (٣٥٩/٨-٣٦٢) والسير (١٦٤/١٠-١٦٥) وتقريب التهذيب (ص ١٣٦).

(١) هو عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي مولى عبد الله بن السائب المخزومي، روى له ابن ماجه، وقد كذبه سفيان الثوري، وقال فيه الإمام أحمد: «ليس بشيء ضعيف الحديث» كما ضعفه ابن معين وأبو حاتم، وقال النسائي: «ليس بثقة ولا يكتب حديثه» وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يُتابع عليه» إلى غير ما قيل فيه من عبارات التحريج وألفاظ الترك والخط. الجرح والتعديل (٦٩/٦-٧٠) وتهذيب الكمال (٥١٦/١٨-٥١٩) وميزان الاعتدال (٦٨٢/٢-٦٨٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤).

(٣) هو جزء من حديث طويل أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر رقم ٨٨٣٠ (١٥/٥-١٦)، ومن طريقه أخرجه الطبراني في الكبير رقم ١٣٥٦٦ (١٢/٣٢٥-٣٢٦) وكذا أخرجه الفاكهي في أخبار مكة رقم ٩١٨ (١/٤٢٣-٤٢٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٩٣/٦-٢٩٤) وذكره الحب الطبري في القرى لقاصد أم القرى (ص ٣٤-٣٥). وفي سنده عبد الوهاب بن مجاهد متروك، وقد تقدم قول أهل العلم فيه.

(٤) أخرجه من هذا الطريق البزار في مسنده كما في كشف الأستار ح ١٠٨٢ (٨/٩-٩) وابن حبان في صحيحه رقم ١٨٨٧ (٥/٢٠٥-٢٠٧) والبيهقي (مختصرا) في دلائل النبوة (٢٩٤/٦). قال البزار: «قد روي هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق، وقد روي عن إسماعيل بن رافع عن أنس وحديث ابن عمر نحوه» اهـ قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٦٠١/٣): «ورجال البزار موثوقون». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة (٨/٦٣١): «قلت: له شاهد من حديث عطاء بن خالد عن إسماعيل بن رافع عن أنس رواه الأزرقي في

⇔

وأما حديث ابن عباس^(١) رضي الله عنهما فروى عبيد الله بن عمرو^(٢) عن زيد بن أبي أنيسة^(٣) عن طارق^(٤) عن سعيد بن جبير^(٥) قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إن الله ينزل في شهر رمضان، إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال: هل من سائل

⇔

تاريخ مكة له « اءقلت: هو في الجزء الثاني منه صفحة (٣٧٨-٣٧٦).

(١) عبد الله بن عباس تقدمت ترجمته (ص ٨٢).

(٢) في النسخ الخطية: «عمر» ولعل الصواب ما ثبت: «عمرو» كما في ترجمة عبيد الله الراوي عن زيد بن أبي أنيسة المذكور في هذا السند.

وهو عبيد الله بن عمرو بن أبي نوليد أبو وهب الأسدي مولا لهم الرقي، ولد سنة (١٠١) ومات بالبرقة سنة (١٨٠)، قال فيه ابن حجر: «ثقة فقيه ربما وهم من الثامنة». أخرجه له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٢٨/٥-٣٢٩) وتهذيب الكمال (١٣٦/١٩-١٣٩) والسير (٣١٠/٨-٣١٢) وتقريب التهذيب (ص ٣١٤).

(٣) هو زيد بن أبي أنيسة أبو أسامة الجزري الرهاوي، إمام حافظ ثبت ثقة، من طبقة شعبة ومالك، مات سنة (١١٩) وقيل (١٢٤) وقيل (١٢٥) وهو شاب لم يكتهل. أخرجه له الجماعة. الجرح والتعديل (٥٥٦/٣) وتهذيب الكمال (١٨/١٠-٢٣) والسير (٨٨/٦-٨٩) وتقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٤) هو طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي، قال فيه ابن حجر: «صدوق له أوهام من الخامسة أخرجه له الجماعة».

الجرح والتعديل (٤٨٥/٤-٤٨٦) وتهذيب الكمال (٣٤٥/١٣-٣٤٧) وميزان الاعتدال (٢٣٢/٢) وتقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالي مولا لهم الكوفي إمام حافظ ثقة ثبت فقيه مقرئ مفسر، أخرجه حديثه الجماعة، قُتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥). الجرح والتعديل (٩/٤-١٠) وتهذيب الكمال (٣٥٨/١٠-٣٧٦) والسير (٣٢١/٤-٣٤٣) وتقريب التهذيب (ص ١٧٤).

يعطى؟، هل من مستغفر يغفر له؟، هل من تائب يتاب عليه؟»^(١).

رواه علي بن معبد^(٢) عن عبيد الله^(٣).

وروى عبيد الله بن موسى^(٤): قال ابن أبي ليلى^(٥) عن المنهال^(٦) عن سعيد بن جبير^(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨) قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا في شهر رمضان يدبر أمر السنة، فيمحو ما يشاء غير الشقاوة

(١) لم أقف على من أخرجه.

(٢) هو علي بن معبد بن شداد أبو الحسن ويقال أبو محمد العبدي الرقي نزيل مصر، إمام حافظ فقيه ثقة، أخرج له الترمذي والنسائي، مات بمصر سنة (٢١٨).

الجرح والتعديل (٢٠٥/٦) وتهذيب الكمال (١٣٩/٢١-١٤٢) والسير (٦٣١/١٠-٦٣٢) وتقريب التهذيب (ص٣٤٤).

(٣) يعني ابن عمرو متقدم الترجمة في الصفحة قبل هذه.

(٤) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه بإدام أبو محمد العباسي مولاهم، الكوفي، إمام حافظ عابد، قال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة كان يتشيع من التاسعة». مولده في حدود عام ١٢٠ ووفاته سنة (٢١٣) على الصحيح، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٣٤/٥-٣٣٥) وتهذيب الكمال (١٦٤/١٩-١٧٠) والسير (٥٥٣/٩-٥٥٧) وتقريب التهذيب (ص٣١٥).

(٥) يعني به هنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى نسب لجدّه، يروي عن المنهال بن عمرو، ويروي عنه عبيد الله بن موسى المذكوران في هذا السند، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي الفقيه قاضي الكوفة ومفتيها، ولد سنة نيف وسبعين، قال فيه ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة، مات سنة (١٤٨)، أخرج له الأربعة».

الجرح والتعديل (٣٢٢/٧-٣٢٣) وتهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥-٦٢٨) والسير (٣١٠/٦-٣١٦) وتقريب التهذيب (ص٤٢٧).

(٦) تقدمت ترجمته (ص١١٣).

(٧) تقدمت ترجمته قريبا (ص١١٣١).

(٨) سورة إبراهيم آية (٢٧).

[١٩١/أ] والسعادة والموت والحياة»^(١)، وإسناده حسن.

وقال أبو الزبير^(٢) عن طاوس^(٣): سئل ابن عباس عن ليلة الحصبة^(٤)
فقال: «إن الله يهبط ليلة الحصبة على حراء»^(٥).

وذكر عبيد الله بن موسى^(٦) حدثنا إسرائيل^(٧)
عن السدي^(٨) عن يحيى بن عباد^(٩) عن سعيد بن

(١) لم أقف عليه.

(٢) هو محمد بن مسلم المكي، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته (ص ٨٧) تعليق (٦) لصفحة (١٠٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٩٥٨).

(٤) الحصبة: بالمهملتين وموحدة وزن الضربة، وليلة الحصبة الليلة التي ينزل الناس اغصب عند
انصرافهم من منى إلى مكة منها.

تفسير غريب لصحيحين (ص ٥٠٢) رفتح الباري (٣/٦٠٥).

(٥) لم أقف عليه، وفي سنده أبو لزيير مشهور بالتدليس وقد تنعن هنا ولم يصرح بالساع.

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٠٠٣).

(٧) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله أبو يوسف الحمداني السبيعي الكوفي،
إمام حافظ حجة، قال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة تكلم فيه بلا حجة». مات سنة (١٦٠)
وقبل بعدها، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٢/٣٣٠-٣٣١) وتهذيب الكمال (٢/٥١٥-٥٢٤) والسير (٧/٣٥٥-
٣٦١) وتقريب التهذيب (ص ٤٤).

(٨) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي القرشي الكوفي الأعور، أحد موالي
قريش، إمام مفسر، قال فيه ابن حجر: «صدوق يهتم ورعي بالثني من الرابعة، مات سنة
سبع وعشرين ومائة» أخرج له مسلم والأربعة.

الجرح والتعديل (٢/١٨٤-١٨٥) وتهذيب الكمال (٣/١٣٢-١٣٨) والسير (٥/٢٦٤-
٢٦٥) وتقريب التهذيب (ص ٤٨).

(٩) في النسخ الخطية: «سعيد» بدل «عباد» ولعل الصواب ما أثبت لكوني لم أجد من شيوخ
السدي ولا من تلامذة سعيد بن جبير من يحمل هذا الاسم إلا «يحيى بن عباد» بن شيبان
ابن مالك أبو هيرة الأنصاري السمي الكوفي، وثقه الإمام النسائي وغيره، أخرج له البخاري
⇔

جبير^(١) عن ابن عباس قال: « كان النداء من السماء وكان الرب في السماء الدنيا حين كلم موسى ». ذكره الخلال في السنة^(٢).

وفي كتاب السنة للخلال: عن الوليد بن عبد الله^(٣) بن أبي رباح^(٤) أن زيادا^(٥) البهزي^(٦) بينا هو يحدث أن الله ينزل ليلة النصف من شعبان فقال عطاء^(٧): من هذا المحدث؟ قلت: هو زياد البهزي، فقال^(٨) سبحانه الله! لقد طول هذا على الناس ليلة واحدة في السنة، أحسبه قال: حدثنا ابن عباس قال: « ينزل الله كل ليلة إلى السماء^(٩) الدنيا ثلث الليل الأوسط



في الأدب المفرد والباقر.

الجرح والتعديل (١٧٢/٩) وتهذيب الكمال (٣٩٠-٣٩٣) وميزان الاعتدال (٣٨٨/٤) وتقريب التهذيب (ص ٥٢٢).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١٣١).

(٢) لم أجده في كتاب السنة للخلال، وقد أخبرني محققه الدكتور عطية بن عتيق الزهراني أن بعض أجزائه مفقودة، فلعل هذا النص في تلك الأجزاء.

(٣) في بعض المصادر: « عبيد الله ».

(٤) هو الوليد بن عبد الله بن أبي رباح بن أخي عطاء بن أبي رباح، قال ابن أبي حاتم أخبرنا يعقوب حدثنا عثمان سألت يحيى بن معين عن الوليد بن عبيد الله فقال: ثقة ». وضعفه الدارقطني كما في الميزان واللسان وغيرهما، قال الحافظ ابن حجر: « وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له ابن خزيمة في الصحيح ».

الجرح والتعديل (٩/٩) وميزان الاعتدال (٣٤١/٤) وديوان الضعفاء والمتروكين (ص ٤٢٧) رقم ٤٥٥٣ واللسان (٢٢٣/٦).

(٥) في « ت » : « زياد ».

(٦) لم أجده ولعله محرف أو مصحف.

(٧) يعني عطاء بن أبي رباح، تقدمت ترجمته (ص ٥٩).

(٨) في « ت » : « قال ».

(٩) في « ت » : « سماء ».

فيقول: من يدعوني^(١) فاستجب له، ومن يسألني فأعطيه، ويترك أهل الحق
لحقهم»^(٢).

[إيراد حديث عبادة بن
الصامت]

وأما حديث عبادة بن الصامت^(٣) رضي الله عنه فرواه موسى بن
عقبة^(٤) عن إسحاق بن يحيى^(٥) عن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله ﷺ: ((ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول:
ألا عبد يدعوني فاستجب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأقبله، فيكون كذلك إلى
مطلع الصبح ويعلو على كرسيه))^(٦). وإسحاق هذا هو إسحاق بن يحيى بن

(١) في ((ت)) : ((يدعون)) .

(٢) لم أجده في كتاب السنة للخلال، وقد أخبرني عنقه الدكتور عطية بن عتيق الزهراني أن بعض
أجزائه مفقودة، فلعل هذا النص في تلك الأجزاء. وفي سنده الوليد بن عبد الله ضعفه
الدارقطني ورواه الذهبي وابن حجر، وكذا فيه زياد البهزي لم أجده. فالله أعلم بحاله.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٣٨٩) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١١٠، ٦) .

(٥) هو إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت يُعد في المدنيين، قال فيه الحافظ ابن
حجر: ((أرسل عن عبادة، وهو مجهول الحال، قتل سنة إحدى وثلاثين ومائة، من الخامسة،
روى له ابن ماجه)) .

الجرح والتعديل (٢٣٧/١) وتهذيب الكمال (٤٩٣/٢-٤٩٤) وميزان الاعتدال (٢٠٤/١)
وتقريب التهذيب (ص ٤٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ح ٢٠٧٦ (٤٥/٧-٤٦) وفيه ألفاظ زائدة، ونسبه الهيثمي في مجمع
الزوائد (٢٣٧/١٠) والعيني في عمدة القاري (١٩٨/٧) والزيدي في إتحاف السادة المتقين
(٢٣٨/٥) للطبراني أيضاً في الكبير ولم أجده فيه، لكونه خالياً من مسند عبادة بن الصامت،
فلعله في بعض أجزائه المفقودة، يسر الله وجودها وإتصافاً عليها. كما ذكر هذا الحديث
بنحوه الديلمي في الفردوس رقم ٨١١٠ (٢٥٥/٥) .

قال الطبراني في الأوسط: (٤٦/٧) عقبه: ((لا يُروى هذا الحديث عن عبادة بن الصامت إلا
⇔

وأما حديث أسماء بنت يزيد^(١) رضي الله عنها فرواه أبو أحمد العسال^(٢) في كتاب السنة^(٣) من حديث أبان بن أبي عياش^(٤) عن شهر بن



بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن بن المبارك « اهـ. وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٧/١٠): « ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عباد ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح » اهـ وكذا قال ابن حجر في الفتح (٤٦٨/١٣) بعد أن أورده: « وهو من رواية إسحاق بن يحيى عن عباد ولم يسمع منه » اهـ وقال العيني في العمدة (١٩٩/٧): « وفي إسناده فضيل بن سليمان النميري، وهو وإن أخرج له الشيخان فقد قال فيه ابن معين: ليس بثقة » اهـ.

(١) هي أسماء بنت يزيد بن السكن أم سلمة وقيل أم عامر الأنصارية الأوسية، أحد نساء بني عبد الأشهل، من ذوات العقل والدين ومن اللاتي بايعن النبي ﷺ، شهدت اليرموك وعاشت بعد ذلك دهرًا.

الاستيعاب (١٧٨٧-١٧٨٨/٤) وأسد الغابة (١٩٧-٢٠٠) والإصابة (٤٩٨/٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد أبو أحمد القاضي الإمام الحافظ المتقن المعروف بالرسال صاحب المصنفات، من أهل أصبهان، مولده سنة (٢٦٩) ووفاته سنة (٣٤٩).

ذكر أخبار أصبهان (٢٨٣/٢) وتاريخ بغداد (٢٧٠/١) والسير (١٦٠-١٥٠) والوفيات (٤١/٢).

(٣) لعله المسمى بالمعرفة، قال الذهبي في السير (٧/١٦): « طالعت كتاب المعرفة له في السنة، ينبئ عن حفظه وإمامته » اهـ قلت: وهو من موارد شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مواضع من كتبهما، ويُعد من المصنفات المفقودة.

(٤) هو أبان بن أبي عياش، واسمه فيروز، ويقال دينار، أبو إسماعيل العبدي البصري مولى عبد القيس، ضعيف جدا وقد تركه غير واحد، قال فيه الحافظ ابن حجر: « متروك من الخامسة مات في حدود الأربعين ». أخرج له أبو داود حديثًا واحدًا.

الجرح والتعديل (٢٩٥-٢٩٦) وتهذيب الكمال (١٩٢-٢٤) وميزان الاعتدال (١٠/١-١٥) وتقريب التهذيب (ص ٢٧).

حوشب^(١) عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه، ثم يخرج عنق من النار فيظلم الخلائق كلهم فيقول: أمرت بكل جبار عنيد ومن زعم أنه عزيز كريم ومن دعا مع الله إلها آخر))^(٢).

[إيراد حديث أبي الخطاب]

وأما حديث أبي الخطاب^(٣) فقال محمد بن سعد في الطبقات^(٤): حدثنا^(٥) أبو نعيم^(٦) حدثنا إسرائيل^(٧) حدثني

(١) هو شهر بن حوشب أبو سعيد، ويقال أبو عبد الله، الأنصاري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، مولده في خلافة عثمان رضي الله عنه، قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة مات سنة اثني عشرة» اهـ قلت: وقيل في تاريخ وفاته غير ذلك، روى له البخاري في الأدب ومسلم مقرونا بغيره والباقون.

الجرح والتعديل (٣٨٣-٣٨٢/٤) وتهذيب الكمال (٥٧٨/١٢-٥٨٩) والسير (٣٧٢/٤-٣٧٨) وتقريب التهذيب (ص ٢١٠).

(٢) لم أقف عليه، وهو ضعيف الإسناد بسبب أبان بن أبي عمير وشهر بن حوشب على ما عرف من حالهما.

(٣) قال الحافظ ابن عبد البر: ((أبو الخطاب له صحبة ولا يوقف له على اسم، روي عنه حديث واحد في الوتر، يُعد في الكوفيين، روى عنه ثوير بن أبي فاختة)) اهـ.

الاستيعاب (١٦٤٠/٤) وأسد الغابة (٩١/٦) والإصابة (١٠٨/٧).

(٤) الطبقات الكبرى (٥٧/٦).

(٥) في «ت»: ((حدثني)) وفي الطبقات: ((أخبرنا)).

(٦) هو الفضل بن دكين كما صرح به في الطبقات قال: ((أخبرنا الفضل بن دكين)).

قالوا: ودكين لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي الكوفي الأحول أبو نعيم الملاثي مولى آل طلحة بن عبيد الله، مشهور بكنيته، إمام حافظ ثقة ثبت من كبار شيوخ البخاري، مولده في آخر سنة (١٣٠) ووفاته بالكوفة سنة (٢١٨) وقيل في التي تليها، أخرج له الجماعة. الجرح والتعديل (٦٢-٦١/٧) وتهذيب الكمال (١٩٧/٢٣-٢٢٠).

والسير (١٥٧-١٤٢/١٠) وتقريب التهذيب (ص ٣٨٢-٣٨١).

(٧) يعني إسرائيل بن يونس تقدمت ترجمته قريبا (ص ١١٣٣).

وأما حديث عمر بن عامر السلمي^(١) فرواه محمد بن منده^(٢) من
حديث عثمان البتي^(٣) عن عبد الحميد بن سلمة^(٤) عن أبيه^(٥) عن عمر بن
عامر السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا ذهب ثلث الليل - [١٩١/ب]
أو قال: نصف الليل - ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول: هل من عاب فأكفه؟، هل
من سائل فأعطيه؟، هل من داع فاستجيب له؟، هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى
يصلی الصبح))^(٦).

أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٤٦-١٩٤٧)

(١) لم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، وقد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٨٣/٤-١٨٤)
وابن حجر في الإصابة (٢٨٧/٥). سرد بعض أحاديثه دون ذكر شيء عن إسلامه ولا وفاته.
(٢) تقدمت ترجمته (ص ١١١).

(٣) هو عثمان بن مسلم أبو عمرو البصري، ويقال عثمان بن سليمان، قال فيه الحافظ ابن
حجر: «(صدوق عابوا عليه الإفتاء بالرأي من الخامسة)» مات سنة (١٤٣) وقيل غير ذلك،
أخرج له الأربعة.

الجرح والتعديل (١٤٥/٦) وتهذيب الكمال (٤٩٢/١٩-٤٩٤) والسير (١٤٨/٦-١٤٩)
وتقريب التهذيب (ص ٣٢٧).

(٤) هو عبد الحميد بن يزيد بن سلمة الأنصاري، فسلمة جده لا أبوه على ما حققه بعضهم، قال
فيه الذهبي: «(تابعي مجهول)» وقال ابن حجر: «(مجهول من السادسة، أخرج حديثه
النسائي وابن ماجة)» وسيأتي مزيد كلام عليه في ترجمة جده سلمة بعده.

تهذيب الكمال (٤٣٢/١٦-٤٣٤) وميزان الاعتدال (٥٤١/٢) وديوان الضعفاء رقم ٢٣٩٦
(ص ٢٣٧) وتقريب التهذيب (ص ٢٧٥).

(٥) يعني سلمة، قال فيه ابن عبد البر: «(سلمة الأنصاري أبو يزيد بن سلمة جد عبد الحميد بن
يزيد بن سلمة، حديثه عند أهل البصرة مرفوعا في تحيير الصغير بين أبويه إذا وقعت الفرقة
بينهما، وقد قيل: إنه والد عبد الحميد بن سلمة لا جده وذلك غلط، والصواب ما قدما
ذكره، حديثه عند عثمان البتي عن عبد الحميد عن جده)» اهـ.

الاستيعاب (٦٤٤/٢) وأسد الغابة (٤٣٧/٢) وتهذيب الكمال (٣٣١/١١-٣٣٢).

(٦) لم أقف عليه في مصنفات ابن منده المطبوعة ونعله في كتابه "الصفات" أو "معرفة الصحابة"، أو
⇔

وأما حديث عوف بن مالك^(١) رضي الله عنه فرواه حميد بن زنجويه^(٢) من حديث عبادة بن نسي^(٣) عن كثير بن مرة^(٤) عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله يطلع على خلقه ليلة النصف [من



غيرهما من مؤلفاته الأخرى، والحديث رواه الدارقطني في النزول رقم ٧٤ (ص ١٥٣-١٥٤) بلفظ: «يهبط الله عز وجل ثلث الليل إلى سماء الدنيا فيسقط يده: ألا داع يدعوني فأستجيب له، ألا تائب يتوب فأتوب عليه، ألا مستغفر فأغفر له، حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر صعد». إسناده ضعيف لجهالة عبد الحميد بن سلمة كما تقدم في بيان حاله، وكذا في سنده عند الدارقطني علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٣٤٢): «صدوق يُخطئ ويُصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين...».

(١) هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، مختلف في كنيته ف قيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو حماد وقيل أبو محمد وقيل أبو عمرو، أسلم عام خيبر وهي أول مشاهدته، ثم كانت معه راية أشجع يوم الفتح، سكن الشام ومات بدمشق سنة (٧٣) في خلافة عبد الملك. الاستيعاب (١٢٢٦/٣) وأسد الغابة (٣١٢/٤-٣١٣) والإصابة (٧٤٢/٤-٧٤٣).

(٢) هو حميد بن غنم بن قتيبة بن عبد الله أبو أحمد بن زنجويه الأزدي النسائي، إمام حافظ ثقة ثبت مات سنة (٢٤٨) وقيل سنة (٢٥١)، أخرج له أبو داود والنسائي. الجرح والتعديل (٢٢٣/٣) وتهذيب الكمال (٣٩٢/٧-٣٩٥) والسير (١٩/١٢-٢٢) وتقريب التهذيب (ص ١٢١).

(٣) هو عبادة بن نسي (بضم النون وفتح المهملة الخفيفة) أبو عمر الشامي الأردني الكندي الإمام الثقة قاضي طبرية، مات سنة (١١٨)، أخرج له الأربعة. الجرح والتعديل (٩٦/٦) وتهذيب الكمال (١٩٤/١٤-١٩٨) والسير (٣٢٣/٥-٣٢٤) وتقريب التهذيب (ص ٢٣٥).

(٤) هو كثير بن مرة أبو شجرة الحضرمي الرازي الشامي الحمصي الأعرج، إمام حجة ثقة، قال فيه ابن حجر: «وهم من عده في الصحابة». أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة. الجرح والتعديل (١٥٧/٧) وتهذيب الكمال (١٥٨/٢٤-١٦١) والسير (٤٦/٤-٤٧) وتقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

شعبان^(١) [فيغفر للمؤمنين..] الحديث^(٢). وضمن يطلع معنى: يدنوا، وينزل، فعدها بإلى.

[إيراد حديث أبي أمامة]

وأما حديث أبي أمامة^(٣) رضي الله عنه فرواه جعفر بن الزبير^(٤) عن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية وقد أثبتته من مصادر النص.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) رقم ٢٧٥٤ (١٨٦/٧) وأبو محمد الجوهري في المجلس السابع على ما ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٧/٣)، وكذا أخرجه الدارقطني في كتاب النزول عن كثير بن مرة الخضرمي يرفعه (ص ١٦٥) رقم (٨٢)

وإسناده ضعيف علته عند البزار عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف في حفظه كما في ترجمته من كتاب التقريب وبه وبابن لهيعة أعده الهيثمي في المجمع (١٢٦/٨) فقال بعد أن ذكره: ((رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وثقه أحمد بن صالح وضعفه جمهور الأئمة، وابن لهيعة بن بقة رجاله ثقات)) اهـ وفي سننه عند الدارقطني الحجاج بن أرطاة الكوفي كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن عن مكحول.

إلا أن للحديث طرقا يقوي بعضها بعضا، وهذا أورده الألباني في السلسلة الصحيحة ح (١١٤) (١٣٥-١٣٩) وسرد تلك الطرق وقال في آخرها: ((وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب، والصحة تثبت بأقل منها عددا ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث...)).

(٣) هو صُدي (بالتصغير) بن عجلان بن أنارث، ويقال ابن وهب وقيل ابن عمرو، غلبت عليه كنيته فاشتهر بها، سكن الشام ولا زال بها حتى مات بمحصر سنة (٨١) وقيل (٨٦) الاستيعاب (٧٣٦/٢) و (١٦٠٢/٤) وأسد الغابة (١٦/٣) و (١٦٦/٦-١٧) والإصابة (٤٢٠/٣-٤٢١).

(٤) هو جعفر بن الزبير الحنفي، وقيل: الباهلي، الشامي الدمشقي نزىل البصرة، قال فيه ابن حجر: ((متروك الحديث، وكان صالحا في نفسه، من السابعة مات بعد الأربعين ومائة، أخرج له ابن ماجه)).

الجرح والتعديل (٤٧٩/٢) وتهذيب الكمال (٣٨-٣٢/٥) وميزان الاعتدال (٤٠٦/١) - (٤٠٧) وتقريب التهذيب (ص ٧٩).

القاسم^(١) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان ليلة النصف من شعبان هبط الله إلى السماء^(٢) الدنيا فيغفر لأهل الأرض إلا للكافر أو مشاحن)).
رواه محمد بن الفضل البخاري عن مكّي بن إبراهيم عن جعفر^(٣).

وقال الفريابي^(٤): حدثنا هشام بن عمار^(٥) حدثنا صدقة بن خالد^(٦)
حدثنا عثمان بن أبي عاتكة^(٧) حدثني سليمان بن حبيب

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي، قال فيه ابن حجر: «صدوق يغرب كثيرا من الثالثة». أخرج له البخاري في الأدب والأربعة، مات سنة (١١٢) ويقال سنة (١١٨).

الجرح والتعديل (١١٣/٧) وتهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣-٣٩١) والسير (١٩٤/٥-١٩٥) وتقريب التهذيب (ص ٣٨٦).

(٢) في «ت»: «سماء».

(٣) لم أقف عليه، وفي إسناده جعفر بن الزبير مزكوك الحديث كما سبق في ترجمته.

(٤) هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي الدينور، إمام حافظ ثقة ثبت حجة، مولده سنة (٢٠٧) ووفاته سنة (٣٠١).

تاريخ بغداد (١٩٩/٧-٢٠٢) والمنتظم (١٤٥/١٣-١٤٦) والسير (٩٦/١٤-١٠٦) وتذكرة الحفاظ (٦٩٢/٢-٦٩٤).

(٥) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان أبو الوليد السلميّ الدمشقي الخطيب العلامة،

قال فيه ابن حجر: «صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة»، مات سنة (٢٤٥) على الصحيح، أخرج له البخاري تعليقا ومتابعة والأربعة.

الجرح والتعديل (٦٦/٩-٦٧) وتهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠-٢٥٥) والسير (١١/٤٢٠-٤٣٥) وتقريب التهذيب (ص ٥٠٤).

(٦) هو صدقة بن خالد أبو العباس الدمشقي الأموي مولاهم، حافظ ثقة، مات سنة (١٧٠) وقيل في التي تليها وقيل غير ذلك، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٤٣٠/٤-٤٣١) وتهذيب الكمال (١٢٨/١٣-١٣٢) والكاشف (٢/٢٦) وتقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٧) هو عثمان بن أبي العاتكة، واسمه سليمان أبو حفص الأزدي الدمشقي القاص، قال فيه ابن
↔

المحاربي^(١) قال دخلنا على أبي أمانة بمحصر فقال: « إن هذا المجلس من بلاغ الله إياكم، إن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به، وأنتم فبلغوا عنا، إياكم والظلم، فإن الله يجلس يوم القيامة على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار ثم يعزم فيقول: وعزتي وجلالي لا يجاوزني^(٢) اليوم ظلم ظالم^(٣) ».

[إيراد حديث ثوبان]

وأما حديث ثوبان^(٤) رضي الله عنه فقال الطبراني في معجمه



حجر: « صدوق، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، من السابعة »، مات سنة (١٥٢)، أخرج له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود وابن ماجه. الجرح والتعديل (١٦٣/٦) وتهذيب الكمال (٣٩٧/١٩-٤٠٠) وميزان الاعتدال (٤٠/٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٢٤).

(١) هو سيمان بن حبيب أبو أيوب، وقيل أبو ثابت ويقال أبو بكر المحاربي الدمشقي الداراني قاضي عمر بن عبد العزيز بدمشق، ونفاه من الخلفاء. إمام ثقة، مات سنة (١٢٦). الجرح والتعديل (١٠٥/٤) وتهذيب الكمال (٣٨٢/١١-٣٨٤) والسير (٣٠٩/٥) وتقريب التهذيب (ص ١٩٠).

(٢) في « ت » : « لا يجاوزني ».

(٣) الذي وقفت عليه ما أخرجه الطبراني في الكبير رقم ٧٤٩٣ (١٠٠/٨-١٠١) وفيه من قول أبي أمانة: « إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم، إن رسول الله ﷺ بلغ ما أرسل به، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا، فبلغوا ما تسمعون، ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل... » إلى أن قال: « إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطهن القضاء فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له ماذا عليك من الدين؟، وتلا هذه الآية: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا ﴾ . الحديث. وليس فيه ما ذكره هنا ابن القيم. وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤١/١٠-٦٤٢) وقال عقبه: « رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدماطي وكلاهما وثق وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح ».

وقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات رقم ٢٦٨ (١٨٤/١) وقال عقبه: « هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: عثمان بن أبي عاتكة ليس بشيء » اهـ.

(٤) هو ثوبان بن بُحد، وقيل ابن جحدر، أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن، والأول أصح، مولى



[الكبير]^(١): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة^(٢)، ثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر^(٣) ثنا يزيد بن ربيعة^(٤)، حدثنا أبو الأشعث^(٥) عن ثوبان



رسول الله ﷺ وخادمه، صحابي مشهور، اشتراه عليه الصلاة والسلام فأعتقه، تحول - بعد وفاة رسول الله ﷺ - إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص التي توفي فيها سنة (٥٤).
الاستيعاب (٢١٨/١) وأسد الغابة (٢٩٦/١-٢٩٧) والإصابة (٤١٣/١).

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد أبو عبد الله البتليهي الدمشقي، قال فيه الحافظ ابن حجر: « له مناكير، قال أبو أحمد الحاكم فيه نظر وحدث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل » مات سنة (٢٨٩).

تاريخ دمشق (٤٦٦/٥-٤٦٨) وتذكرة الحفاظ (٦٥٠/٢) والسير (٤٥٤/١٣) ولسان الميزان (٢٩٥/١).

(٣) في « د » و « ن » : « أبو النصر » والمثبت من « ت » وهو الموافق لما في مصدر النص ومراجع الترجمة.

وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر القرشي الدمشقي الفراديسي مولى عمر بن عبد العزيز، قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق ضعف بلا مستند » ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.

الجرح والتعديل (٢٠٨/٢-٢٠٩) وتهذيب الكمال (٣٨٩/٢-٣٩١) وميزان الاعتدال (١٧٩/١) وتقريب التهذيب (ص٣٩).

(٤) هو يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحي الدمشقي الصنعاني (صنعاء دمشق) قال فيه البخاري: « أحاديثه مناكير » وقال أبو حاتم وغيره: « ضعيف » وقال النسائي: « متروك » وكذا قال العقيلي والدارقطني.

الجرح والتعديل (٢٦١/٩) والكامل في الضعفاء (٢٥٩/٧) وميزان الاعتدال (٤٢٢/٤) ولسان الميزان (٢٨٦/٦).

(٥) هو شراحيل بن آدة (بالمذبح وتخفيف الدال) أبو الأشعث الصنعاني (صنعاء الشام) وقيل إنه من صنعاء اليمن، قال فيه ابن حجر: « ثقة من الثانية شهد فتح دمشق، أخرج له البخاري في كتابه الأدب والباقون.

الجرح والتعديل (٣٧٣/٤-٣٧٤) وتهذيب الكمال (٤٠٨/١٢-٤١٠) والسير (٣٥٧/٤)



عن النبي ﷺ قال: ((يقبل الجبار تعالى^(١) يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول: وعزتي وجلالي لا يجاوزني^(٢) ظلم ظالم، فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى إنه لينصف الشاة الجماء (من القرناء تنطحها نطحة)^(٣))).^(٤)

وقد جاء المعنى تفسيراً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^(٥)، فروى البيهقي من حديث الأعمش^(٦) عن سالم بن أبي الجعد^(٧) عن عبد الله



(٣٥٩) وتقريب التهذيب (ص ٢٠٦).

(١) في «ت»: «تبارك وتعالى».

(٢) في «ت»: «لا يجاوزني» والمثبت من «د» و«ن» وهو الموافق لما في مصادر النص.

(٣) في مصدر النص: «من العضباء بنطحة تنطحها».

(٤) المعجم الكبير رقم ١٤٢١ (٩٥/٢) وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٢٢/٤) وابن حجر في

اللسان (٢٨٦/٦) كلاهما في ترجمة يزيد بن ربيعة، كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد

(٦٤٠/١٠) وقال عقبه: «وفيه يزيد بن ربيعة وقد وضعه جماعة، وقال ابن عدي: أرجو أنه

لا بأس به، وبقي رجاله ثقات» أحد.

قلت: وفي سنده أيضاً أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ضعيف كما تقدم القول فيه.

وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ١٤٠١ (٥٩٢/٣).

(٥) سورة الفجر آية (١٤).

(٦) هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش، قال فيه ابن حجر:

«ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع كنه يدلّس من الخامسة»، مات سنة (١٤٧) وقيل في

التي بعدها، وقد كان مولده في أول سنة (٦١)، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (١٤٦/٤-١٤٧) وتهذيب الكمال (٧٦/١٢-٩١) والسير (٢٢٦/٦-٢٤٩)

وتقريب التهذيب (ص ١٩٥).

(٧) هو سالم بن أبي الجعد، واسم أبي الجعد رافع الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي الفقيه الثقة،

وكان يرسل كثيراً، مات سنة (١٠٠) ويقال قبلها رقبيل بعدها، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (١٨١/٤) وتهذيب الكمال (١٣٠/١٠-١٣٣) والسير (١٠٨/٥-١١٠)

وتقريب التهذيب (ص ١٦٦).

هو ابن مسعود^(١) رضي الله عنه ﴿إِنْ رَبِّكَ بِالْمُرْصَادِ﴾^(٢) وقال: من وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى^(٣).

وذكر ابن جرير في تفسيره^(٤) عن جوير^(٥) عن الضحاك^(٦) في هذه الآية قال: «إذا كان يوم القيامة يأمر الله بكرسيه فيوضع على النار فيستوي

(١) تقدمت ترجمته (ص ٥٤).

(٢) سورة النجر آية (١٤).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٩١٤ (٢/٣٤٤-٣٤٥) والحاكم في المستدرک

(٢/٥٢٣) وذكره الذهبي في العلو (ص ٩٦) وقال: «رواه العسال بإسناد صحيح».

أما البيهقي فأخرجه من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم وقال بعده: «هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد». ثم قال: «ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله» اهـ وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وعليه فيكون ضعيفا نسبه لابن مسعود لكون سالم بن أبي الجعد لم يسمع منه ولم يلقه كما في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٠) نقلا عن الإمام أحمد، وكذا قال ابن المديني كما في جامع التحصيل للعلائي (ص ٢١٧)، ويكون صحيحا نسبه لسالم المذكور، وقد رواه عنه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٨/٥٠٨).

وينظر: مختصر العلو للألباني (ص ١٣١).

(٤) (٣٠/١٨١) عند قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبِّكَ بِالْمُرْصَادِ﴾ الآية (١٤) من سورة الفجر.

قال: «حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جوير..» فذكره.

(٥) هو جوير بن سعيد، يقال اسمه جابر وجوير لقب، ابن سعيد أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، قال فيه ابن حجر: «ضعيف جدا من الخامسة مات بعد ١٤٠، أخرج له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجه».

الجرح والتعديل (٢/٥٤٠-٥٤١) وتهذيب الكمال (٥/١٦٧-١٧١) وميزان الاعتدال

(١/٤٢٧) وتقريب التهذيب (ص ٨٢).

(٦) هو الضحاك بن مزاحم تقدمت ترجمته (ص ١٠٦).

عليه ثم يقول: وعزتي [وجلالي]^(١) لا يجاوزني^(٢) اليوم ذو مظلمة^(٣).
 وذكر^(٤) عن عمرو بن قيس^(٥) قال: « بغني أن على جهنم ثلاث
 قناطر: قنطرة عليها الأمانة إذا مروا بها تقول^(٦): يا رب هذا [١٩٢/أ] أمين
 يا رب هذا خائن، وقنطرة عليها الرحم إذا مروا بها تقول^(٧): يا رب هذا
 واصل يا رب هذا قاطع، وقنطرة عليها الرب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ .

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) في « ت » : « لا يجاوزني » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٣) وأخرجه أيضاً ابن المنذر وأبو نصر السجزي في الإبانة كما في الدر المنثور (٥٠٨/٨).

وفي إسناده حوير ضعيف كما تقدم القول فيه، وكذا بيه محمد بن حميد بن حيان شيخ
 الطبري ضعيف أيضاً كما سبق في ترجمته (ص ٦١٥) ، وفيه مهران بن أبي عسر العطار أبو
 عبد الله الرازي قال فيه ابن حجر في التقريب (ص ٤٨٠): « صدوق له أوهام سيء الحفظ من
 التاسعة » ، أحد، كما في سنده مبارك بن مجاهد أبو الأزهر الخراساني المروزي ضعفه قتيبة، قال:
 « كان ضعيفاً جداً قدريا » ، وقال أبو أحمد الحاكم: « ليس بالقوي عندهم » ، وذكره ابن
 الجارود والدولابي والعقيلي في الضعفاء. وللمزيد في بيان حاله وما قيل فيه ينظر: الجرح
 والتعديل (٣٤٠-٣٤١/٨) والكامل في الضعفاء (٣٢٣/٦) وميزان الاعتدال (٤٣٢/٣)
 ولسان الميزان (١٢/٥).

(٤) أي الإمام الطبري في تفسيره (١٨١/٣٠) ، قال: « ثنا الحكم بن بشير قال: ثنا عمرو بن
 قيس... » فذكره.

(٥) هو عمرو بن قيس أبو عبد الله الملائكي (بضم الميم وتحفيف اللام والمد) الكوفي، قال فيه ابن
 حجر: « ثقة متقن عابد من السادسة مات سنة بضع وأربعين ومائة، أخرج له البخاري في
 الأدب ومسلم والأربعة » .

الجرح والتعديل (٢٥٤-٢٥٥/٦) وتهذيب الكمال (٢٠٣-٢٠٠/٢٢) والسير (٢٥٠/٦)-
 (٢٥١) وتقريب التهذيب (ص ٣٦٢).

(٦) في « ن » : « يقول » .

(٧) في « ن » : « يقول » .

وذكر^(١) عن سفيان^(٢) في هذه الآية: « على جهنم ثلاث قناطر: قنطرة فيها الرحم، وقنطرة فيها الأمانة، وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى »^(٣).

[إيراد حديث أبي موسى الأشعري]

وأما حديث أبي موسى الأشعري^(٤) رضي الله عنه فرواه ابن لهيعة^(٥) عن الزبير بن سليم^(٦) عن الضحاك بن عبد الرحمن يعني ابن عَرَزَب^(٧) عن

(١) أي الإمام الطبري في تفسيره (١٨١/٣٠)، قال: (يعني شيخه ابن حميد) « ثنا مهران عن سفيان.. » فذكره.

(٢) يعني سفيان الثوري تقدمت ترجمته (ص ٩٨٢).

(٣) لم أقف عليه عند غير الطبري، وفي إسناده ابن حميد وشيخه مهران بن أبي عمر، كلاهما ضعيف كما ذكر عنهما سابقا.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٧٨).

(٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عُقبة بن فرعان بن ربيعة أبو عبد الرحمن ويقال أبو النضر الحضرمي المصري الفقيه القاضي، قال فيه ابن حجر: « صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين ومائة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ». الجرح والتعديل (١٤٥/٥-١٤٨) وتهذيب الكمال (٤٨٧/١٥-٥٠٣) والسير (١١/٨-٣١) وتقريب التهذيب (ص ٢٦١-٢٦٢).

(٦) هو الزبير بن سليم جهله الذهبي في الميزان (٦٧/٢) وابن حجر في التقريب (ص ١٥٤).

(٧) في النسخ الخطية: « عزرب » بتقديم الزاي على الراء وهو تصحيف.

وهو الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرَزَب (بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة)، ويقال ابن عَرَزَم، أبو عبد الرحمن أو أبو زرعة، الشامي الأردني الطبراني، استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق، قال فيه ابن حجر: « ثقة من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، روى له أبو داود في القدر والترمذي وابن ماجه ».

الجرح والتعديل (٤٥٩/٤) وتهذيب الكمال (٢٧٠/١٣-٢٧١) والسير (٤/٦٠٣-٦٠٤) وتقريب التهذيب (ص ٢٢٠-٢٢١).

أبيه^(١) قال: سمعت أبا موسى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا مشركا أو مشاحنًا))^(٢).

فصل

[دلالة القرآن وتواتر الآثار والآثار بنزوله تعالى إلى الأرض يوم القيامة]

وهذا النزول إلى الأرض يوم القيامة قد تواترت به الأحاديث والآثار ودل عليه القرآن صريحا في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾^(٣).

(١) يعني عبد الرحمن بن عرزب الأشعري؛ قل فيه ابن حجر: «مجهول من الثالثة، أخرج له ابن ماجه».

تهذيب الكمال (٢٨٠/١٧) والكاشف (١٧٦/٢) وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٦) وتقريب التهذيب (ص٢٢٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة حديث ١٣٩٠ (٤٤٥/١) من طريقين عن ابن لهيعة به، وابن أبي عاصم في السنة حديث ٥٢٢ (٣٥٥/١) والدارقطني في النزول رقم ٩٤ (ص١٧٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٦٣ (٤٩٥/٣-٤٩٦) والبيهقي في فضائل الأوقات رقم ٢٩ (ص١٣٢-١٣٣) وفي الجامع لشعب الإيمان (٤١٦/٧) وأشار إليه المزني في تهذيب الكمال في ترجمة عبد الرحمن بن عرزب وذكره في ترجمة الزبير بن سليم، وكذا أورده ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣١٥/٣-٣١٦).

وإسناده ضعيف لجهالة الزبير بن سليم وعبد الرحمن بن عرزب، وضعف ابن لهيعة كما تقدم في تراجمهم، كما أن في إسناده اختلافا ذكره ابن حجر في التهذيب في الموضع المشار إليه.

وانظر مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه رقم ٤٨٧، ٤٨٨ (٤٤٦/١-٤٤٧).

وقد صحح الألباني منته وضعف إسناده في ظلال الجنة تحت رقم ٥١٠ (ص٢٢٣)، وينظر السلسلة الصحيحة عند الحديث رقم ١١٤٤ (١٣٦/٣) وما بعدها.

(٣) سورة الأنعام آية (١٥٨).

وقال عبد الله بن المبارك^(١): حدثنا حيوة بن شريح^(٢) حدثني الوليد ابن أبي الوليد أبو عثمان المدني^(٣) أن عقبة بن مسلم^(٤) حدثه عن شُفي بن ماتع^(٥) الأصبحي^(٦) قال: قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا الناس قد

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣).

(٢) هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك أبو زرعة التجيبي المصري، قال فيه ابن حجر: « ثقة ثبت فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين ومائة، أخرج له الجماعة ». الجرح والتعديل (٣٠٦/٣-٣٠٧) وتهذيب الكمال (٤٧٨/٧-٤٨٢) والسير (٤٠٤/٦-٤٠٦) وتقريب التهذيب (ص ١٢٤).

(٣) هو الوليد بن أبي الوليد واسمه عثمان أبو عثمان القرشي المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل مولى عثمان بن عفان، وثقه أبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات (٤٩٤/٥) و(٥٥٢/٧) وقال: ربما خالف على قلة روايته، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد والباقون.

الجرح والتعديل (١٩/٩-٢٠) وتهذيب الكمال (١٠٧/٣١-١٠٩) والكاشف (٢٤٣/٣) وتقريب التهذيب (ص ٥١٤).

(٤) هو عقبة بن مسلم أبو محمد التجيبي المصري القاص إمام مسجد الجامع العتيق بمصر، قال فيه العجلي: « مصري تابعي ثقة » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٥) و(٢٤٧/٧) ، مات قريبا من سنة (١٢٠) أخرج له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي والنسائي .

الجرح والتعديل (٣١٦/٦) وتهذيب الكمال (٢٢٢/٢٠-٢٢٣) والكاشف (٢٧٣/٢-٢٧٤) وتقريب التهذيب (ص ٣٣٥).

(٥) في النسخ الخطية : « قانع » وهو خطأ محرف عن « ماتع » صوابه من مصادر الترجمة.

(٦) هو شُفي (بالتصغير) ابن ماتع، ويقال ابن عبد الله أبو عثمان الأصبحي المصري، قال فيه ابن حجر: « ثقة من الثالثة، أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة خطأ، مات في خلافة هشام، قاله خليفة، أخرج حديثه البخاري في أفعال العباد وابن ماجه في التفسير والباقون سوى مسلم » .

الجرح والتعديل (٣٨٩/٤-٣٩٠) وتهذيب الكمال (٥٤٣/١٢-٥٤٤) والكاشف (١٤/٢)



اجتمعوا على أبي هريرة، فلما تفرقوا دنوت فقلت: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا كان يوم القيامة نزل الله إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعى رجل جمع القرآن)) وذكر الحديث بطوله^(١)، وأصله في صحيح مسلم^(٢).

وفي صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك وفيها: ((ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى))^(٣). وقد تقدم ذكر نزوله إلى الجنة يوم المزيّد^(٤)، ونزوله إلى الأرض [قبل]^(٥) يوم القيامة حين (تخلو من أهلها)^(٦) ونزوله يوم عرفة إلى سماء الدنيا^(٧).



وتقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

(١) أخرجه بطوله الترمذي في الزهد ح ٢٣٨٢ (٤/٥٩١-٥٩٣) وابن خزيمة في صحيحه ح ٢٤٨٢ (٤/١١٥-١١٦) والحاكم في المستدرک (١/٤١٨-٤١٩) قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة» ووافقه نذهبي، وكذا صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ١٩٤٢ (٢/٢٨١-٢٨٣) وقال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة في الموضع المشار إليه: «إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وقول الحافظ في الوليد أبي عثمان: «لين الحديث» مردود فإنه اعتمد في ذلك على ما ترجم له في التهذيب، ولم يذكر فيه توثيقاً سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال «ربما خالف»، وفاته أن أبا زرعة سئل عنه فقال: «ثقة» الخ.

(٢) في كتاب الإمارة ح ١٥٢ (٣/١٥١٣-١٥١٤).

(٣) هو فيه في كتاب التوحيد ح ٧٥١٧ (ص ١٥٧٧-١٥٧٨) من نص طويل.

(٤) سبق (ص ١١٠٠-١١١١).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٦) في «ت»: «يخلو أهلها». وانظر ما سبق (ص ١١١٨).

(٧) سبق (ص ١٦٩) مع التعليق (٣).

وقال سعيد بن منصور^(١): حدثنا سفيان^(٢)
حدثنا إبراهيم بن ميسرة^(٣) عن ابن أبي سويد^(٤) عن عمر بن
عبد العزيز^(٥) قال: « زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم امرأة
عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن
(أحد ابني)^(٦) بنته وهو يقول: ((والله إنكم لتجنبون وتجهلون
وتبخلون، وإنكم لمن رياحين^(٧) الله، وإن آخر وطأة وطنها رب

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان البزاز الخراساني نزيل مكة، إمام حافظ ثقة مصنف،
مات بمكة سنة (٢٢٧) وقيل غير ذلك أخرج حديثه الجماعة.
الجرح والتعديل (٦٨/٤) وتهذيب الكمال (١١/٧٧-٨٢) والسير (١٠/٥٨٦-٥٩٠)
وتقريب التهذيب (ص ١٨١).

(٢) يعني سفيان بن عيينة وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٩٠).

(٣) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة، من الموالى، ثبت حافظ، مات سنة (١٣٢) في خلافة
مروان بن محمد، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢/١٣٣-١٣٤) وتهذيب الكمال (٢/٢٢١-٢٢٣) والسير (٦/١٢٣-
١٢٤) وتقريب التهذيب (ص ٣٤).

(٤) هو محمد بن أبي سويد الثقفي الطائفي، قال المزي: « روى له الترمذي حديثا واحدا ولم
يسمه ». وقد جهله الذهبي وابن حجر، قال الذهبي: « لا يعرف، تفرد عنه إبراهيم بن ميسرة
المكي ».

الجرح والتعديل (٧/٢٧٩) وتهذيب الكمال (٢٥/٣٣٧-٣٣٩) والميزان (٣/٥٧٦) وتقريب
التهذيب (ص ٤١٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٩٥٨).

(٦) في « ت » : « (أحدى بنته) » .

(٧) في مصادر النص: « ريحان » بدل « رياحين » .

قال البيهقي: « قوله: « لمن ريحان الله » : يعني به من رزق الله عز وجل » .

العالمين بوج^(١) ((^(٢)).

وقال الإمام أحمد: حدثنا سفيان^(٣) (٤) عن عمرو بن دينار^(٥) عن عمرو بن أوس^(٦) قال: «إن آخر وطأة الله لبوج»، قال سفيان: وكان

(١) وَج: بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال ابن الأثير: «موضع بناحية الطائف، وقيل: هو اسم جامع لخصونها، وقيل: اسم واحد منها..» قلت: قال بعضهم هو الطائف، أو اسم وإد به سُمِّي بوج بن عبد الحي من العمالقة وقيل من خزاعة.

النهاية لابن الأثير (١٥٤/٥-١٥٥) وينظر: معجم ما استعجم (١٣٦٩/٤) ومعجم البلدان (٣٦١/٥) وتاج العروس (٥٠٦/٣) جميعهم في مادة (وج) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٠٩/٦) وكذا الحميدي في مسنده رقم ٣٣٦ (٣٣١/١) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ١١٥٣ (٤٩٩/٢) والطبراني في الكبير رقم ٦٠٩ و٦١٤ مطولا ومختصرا، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٩٦٤ (٢٨٨/٢) وأبو يعلى في إبطال التأويلات رقم ٣٥٥ (٣٧٧/٢). ورواه الترمذي في التبر والصلة رقم ١٩١٠ (٣١٧/٤) دون ذكر لفظه الأخير «وإن آخر وطأة وطئها رب العالمين بوج». وهكذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢/١٠) والمزي في تهذيب الكمال (٣٣٨/٢٥) في ترجمة محمد بن أبي سويد.

وإسناده ضعيف لعلتين: جهالة ابن أبي سويد النقي كما تقدم في ترجمته، وللانقطاع بين عمر ابن عبد العزيز وخولة بنت حكيم فإنه لا يعرف له سماع منها، قال الإمام الترمذي عنده: «حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلا من حديثه، ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعا من خولة». وكذا قال العلاني في جامع التحصيل رقم ٥٥٩ (ص ٢٩٧).

(٣) يعني ابن عيينة، تقدمت ترجمته (ص ٣٩٠) .

(٤) بعد هذا في «ت»: «وكان». وهو خطأ لا معنى له.

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٤) .

(٦) هو عمرو بن أوس بن أبي أوس، واسمه حذيفة، النقي الطائفي، تابعي كبير، قال ابن حجر: «وهم من ذكره في الصحابة، مات بعد التسعين من الهجرة، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٢٠/٦) وتهذيب الكمال (٥٤٧/٢١-٥٤٩) والكاشف (٣٢٤/٢) وتقريب التهذيب (ص ٣٥٦).

سعيد بن جبير^(١) يقول: قال أبو هريرة: تسألوني وفيكم عمرو بن أوس^(٢).
وفي الباب عن الحسن [ب/١٩٢] بن علي وعبد الله بن الزبير ويعلى
ابن مرة^(٣).

فهذه عشرة أنواع من النزول والمحيء والإتيان ونظائرها تضمنها^(٤)
كلام أعلم الخلق بالله وأقدرهم على اللفظ المطابق لما قصده من وصف

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١٣١) .

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه في كتاب السنة رقم ١١٥٤ (٢/٤٩٩-٥٠٠) مع
اختلاف يسير بزيادة بعض الألفاظ على ما هو هنا، وقد سقط من سنده عمرو بن دينار،
فحكم عليه محقق الكتاب بالانقطاع. والصواب أنه صحيح من قول عمرو بن أوس.

(٣) لم أقف على رواية الحسن بن علي ولا رواية عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم جميعا.
أما رواية يعلى بن مرة رضي الله عنه فأخرجها الإمام أحمد في مسنده (٤/١٧٢) قال: ثنا
عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى العامري أنه
جاء حسن وحسين رضي الله عنهما يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه وقال: ((إن
الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطنة وطنها الرحمن عز وجل بوج)) . ومن طريق الإمام أحمد
أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٦٤) ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الأسماء
والصفات رقم ٩٦٥ (٢/٣٨٩) باختلاف يسير في سياقه، وقد رواه الطبراني في الكبير رقم
٧٠٣ و٧٠٤ (٢٢/٢٧٤-٢٧٥) بذكر لفظه الأخير في بعض روايته وبإسقاطه في بعضها
الأخر، كما أخرجه القضاعي في مسنده الشهاب رقم ٢٥ و٢٦ (١/٤٩، ٥٠) مختصرا
ومطولا، وأبو يعلى في إبطال التأويلات رقم ٣٥٦ (٢/٣٧٧) .

وروى طرفه الأول دون لفظه الأخير ابن ماجه في الأدب رقم ٣٦٦٦ (٢/١٢٠٩) وأحمد في
فضائل الصحابة رقم ١٣٦٢ (٢/٧٧٢) وابن أبي شيبة في مسنده رقم ٨٠٦ (٢/٣٠٧) وفي
المصنف رقم ١٢٢٢٩ (١٢/٩٧) .

وقد صححه الحاكم على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، وليس بصواب لكون سعيد بن أبي
راشد لم يخرج له مسلم، وانفرد بالرواية عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولم يوثقه أحد غير
ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل.

(٤) في « ن » : « تضمنها » .

الرب، وأنصحهم للأمة، والمجاز وإن أمكن في فردٍ من أفراد هذه الأنواع أو أكثر فإنه من المحال عادة أن يطرد في جميعها اطرادا واحدا بحيث يكون الجميع من أوله إلى آخره مجازاً.

وقال أبو العباس بن سريج^(١): « وقد صح عند جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآثار والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ [في الصفات]^(٢) يجب على المسلم الإيمان بها، وأن السؤال عن معانيها^(٣) بدعة والجواب كفر وزندقة، مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٤)، وقوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾^(٥) ونظائرهما مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين والسمع والبصر وصعود الكلام الطيب إليه، والضحك والتعجب والتزول كل ليلة إلى سماء الدنيا » إلى أن قال: « واعتقادنا في الآي المتشابهة^(٦) في القرآن [أن]^(٧) نقلها (ولا نردها ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نحملها)^(٨) على تشبيه المشبهين، ولا نترجم

(١) في النسخ الخطية: « شريح » وهو ختلاً مصحف عن « سريج » .

وهو أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس الإمام العلامة القاضي الشافعي البغدادي فقيه العراقيين (البصرة و لكوفة) صاحب المصنفات، مولده سنة (٢٤٩) ووفاته سنة (٣٠٦).

تاريخ بغداد (٢٨٧/٤-٢٩٠) وأنسير (٢٠١/١٤-٢٠٤) والوافي بالوفيات (٢٦٠/٧-٢٦١) وطبقات الشافعية لابن السبكي (٢١/٣-٣٩) .

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٣) أي عن كيفيتها.

(٤) سورة طه آية (٥).

(٥) سورة الفجر آية (٢٢).

(٦) في « د » و « ن » : « المتشابه » والمثبت من « ت » وهو الموافق لما في مرجع النص.

(٧) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٨) ما بين القوسين في « د » و « ن » بضمير الغائب.

عن صفاته بلغة غير العربية، ونسلم الخبر لظاهر تنزيلها»^(١).

وقال إمام عصره محمد بن جرير^(٢) في كتاب التبيين^(٣) في معالم الدين:
«القولُ فيما أدرك علمه من الصفات خيراً، وذلك مثل إخباره سبحانه أنه
سميع بصير، وأن له يدين، وأن له وجهاً، وأن له قدماً، وأنه يضحك، وأنه
يهبط إلى سماء الدنيا، [وأن له إصبعا]^(٤)»، وذكر أولها^(٥).

وقال إسحاق بن منصور^(٦): قلت لأحمد بن حنبل وإسحاق^(٧):

(١) هذا نص من جواب طويل للإمام أبي العباس بن سريج فيما ذكره عنه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سُئِلَ عنها بمكة، وقد ساق الجواب المذكور المؤلف ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٧٠-١٧٤) وما هنا يخالفه في بعض الألفاظ زيادةً ونقصاناً.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١٧) .

(٣) في «ت»: «التبيين» .

والكتاب مطبوع باسم: «كتاب فيه تبصير أولي النهى ومعالم الهدى» أو «التبصير في معالم الدين» .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٥) هكذا في النسخ الخطية، ولعل صوابها: «معانيها» إذ قال رحمه الله تعالى بعد ذلك (ص ١٣٩): «فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرهما مما وصف الله عز وجل بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ مما لا تدرك حقيقة علمه بالفكر والروية، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه.. الخ» .

(٦) هو إسحاق بن منصور بن مهران أبو يعقوب التميمي المروزي المعروف بالكوسج نزيل نيسابور، إمام حافظ فقيه حجة ثقة ثبت، ولد بعد ١٧٠ ببلدة مرو ونشأ بنيسابور وبها مات سنة (٢٥١)، أخرج حديثه الجماعة سوى أبي داود.

الجرح والتعديل (٢/٢٣٤) وتهذيب الكمال (٢/٤٧٤-٤٧٨) والسير (١٢/٢٥٨-٢٦٠) وتقريب التهذيب (ص ٤٢).

(٧) يعني إسحاق بن راهويه وقد تقدمت ترجمته (ص ٦١١) .

((ينزل ربنا كل ليلة)) الحديث، أليس^(١) تقول^(٢) بهذا^(٣) الحديث؟ قال أحمد وإسحاق: « صحيح »، وزاد إسحاق: « لا يدعه إلا مبتدع »^(٤).

وقال الخلال^(٥): أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان^(٦) قال: قيل لأبي عبد الله: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة؟ قال: « نعم »، وفي شعبان كما جاء في الأثر؟ قال: « نعم »^(٧).

وقال حنبل^(٨): قيل لأبي عبد الله: « ينزل الله إلى سماء الدنيا؟ »، قال: « نعم »، قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟، فقال: « اسكت عن هذا »

(١) في « ت » : « أيش » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصادر النص.

(٢) في « ن » : « يقول ».

(٣) في النسخ الخطية : « لهذا »، والمثبت من مصادر النص وهو الموافق للسياق.

(٤) هذا الأثر أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٦٩٧ (١١٢٧/٣-١١٢٨) وابن بطة في الإبانة رقم ١٦٠ (٢٠٥/٣-٢٠٦) (تتمة الرد على الجهمية)، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٧/٧-١٤٨).

وذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢٦٠/١) بدون ذكر قول إسحاق، وإسناده صحيح.

(٥) هو أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد أبو بكر الخلال البغدادي، شيخ الحنابلة وعالمهم، أحد الأئمة الكبار الحفاظ الفقهاء، الجامع لعلوم الإمام أحمد، ولد سنة (٢٣٤) أو في التي تليها وتوفي سنة (٣١١).

تاريخ بغداد (١١٢/٥-١١٣) وطبقات الحنابلة (١٢/٢-١٥) والسير (٢٩٧/١٤-٢٩٨) والمقصد الأرشد (١٦٦/١-١٦٧).

(٦) هو أحمد بن الحسين بن حسان (من أهل سُر من رأى)، قال فيه أبو يعلى: « صاحب إمامنا أحمد وروى عنه أشياء ». ولم يذكروا له وفاة.

طبقات الحنابلة (٣٩/١) والمقصد الأرشد (٨٩/١) والمنهج الأحمد (٣٥٤/١) والدر المنضد (١١٨/١).

(٧) هذا الأثر ذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ص ٢٦٠)، ولم أجده في كتاب السنة للخلال، ومعلوم أن هذا الكتاب فيه نقص في مطبوعه ومخطوطه.

(٨) هو حنبل بن إسحاق تقدمت ترجمته (ص ١٠٣٦).

وغضب غضباً شديداً وقال: «مالك ولهذا؟» امض الحديث كما روي^(١) بلا كيف ولا تحديد إلا بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾^(٢)، ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته وعظمته، أحاط علمه بكل شيء^(٣).

وقال بشر بن السري^(٤) لحمام بن زيد^(٥): ينزل ربنا إلى السماء الدنيا يتحول (من مكان إلى مكان)^(٦)؟، [١٩٣/أ] فسكت حمام ثم قال: «هو في مكان يقرب من خلقه كيف شاء»^(٧).

(١) في «ت»: «ورد» بدل «روي»، والمثبت من «د» و«ن» وهو الموافق لمصدر النص ومراجعته.

(٢) سورة النحل آية (٧٤).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة رقم ١٨٤ (٢٤٢/٣-٢٤٣) إلى قوله: «كما روي بلا كيف» دون ذكر بقيته، وقد أورده بتمامه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٧٧ (٥٠٢/٣)، وكذا ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات مقتصرًا على أوله (٢٦٠/١)، وهو صحيح.

(٤) هو بشر بن السري أبو عمرو الأنوف البصري، الإمام الواعظ الزاهد العابد الحجة الثقة المتقن نزيل مكة، اتهم برأي جهنم إلا أنه رجع عن ذلك وتاب منه، مات سنة (١٩٥) وقيل في السني بعدها، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٥٨/٢) وتهذيب الكمال (١٢٢/٤-١٢٦) والسير (٣٣٢/٩-٣٣٤) وتقريب التهذيب (ص ٦٢).

(٥) هو حمام بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم، أحد الأئمة الأعلام، حافظ ثقة ثبت فقيه، مولده سنة (٩٨) ووفاته سنة (١٧٩)، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٣٧/٣-١٣٩) وتهذيب الكمال (٢٣٩/٧-٢٥٢) والسير (٤٥٦/٧-٤٦٦) وتقريب التهذيب (ص ١١٧).

(٦) في «ت»: «من كان إمكان إلى مكان»، وهو خطأ.

(٧) هذا الأثر ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (٢٤/٢-٢٥) وفي شرح الأصبهانية ⇔

وقال أبو عمر بن عبد البر^(١): « أجمع العلماء من الصحابة والتابعين الذين حُمل عنهم التأويل - يعني تفسير القرآن - قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٢): هو على العرش^(٣) وعلمه (في كل)^(٤) مكان، وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله^(٥). وقال: « أهل السنة يجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك^(٦). »
وقال أبو عبد الله الحاكم^(٧): سمعت أبا زكريا العنبري^(٨) يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب^(٩) يقول: سمعت أحمد بن سعيد



(ص ١٨٥-١٨٦) وفي شرح حديث النول (ص ٤٠) وعزاه للخلال في السنة بذكر سنده، ولم أجده في مطبوعته ومخطوطته، وقد أخبرني تحقيقه أنه ناقص من أصله الموجود.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨٥٧).

(٢) سورة المجادلة آية (٧).

(٣) في « ت » : « عرشه » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٤) في « ت » : « بكل » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٥) ينظر التمهيد (٧/١٣٨-١٣٩).

(٦) المرجع السابق (٧/١٤٥).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ١٠٢٨).

(٨) هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمي مولاهم أبو زكريا، حلاه الذهبي بقوله: « الإمام الثقة المنسب المحدث الأديب العلامة.. توفي سنة (٣٤٤) وله ست وسبعون سنة ».

السير (١٥/٥٣٣-٥٣٤) وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/٤٨٥-٤٨٦) والنجوم الزاهرة (٣/٣١٤) وشذرات الذهب (٢/٣٦٩).

(٩) هو إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكي النيسابوري، الإمام الحافظ المحدث، قال فيه الحاكم: « إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل، ودخل على أحمد بن حنبل وذاكره وعلق عنه.. » مات سنة (٢٩٥).



الرباطي^(١) يقول: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر^(٢) ذات يوم وحضر إسحاق - يعني ابن راهويه -^(٣)، فسئل عن حديث النزول أصحيح هو؟ قال: «نعم». فقال له بعض قواد عبد الله: «يا أبا يعقوب أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟» قال: «نعم». قال: «كيف ينزل؟» قال له إسحاق: «أثبتته فوق حتى أصف لك النزول»، فقال له الرجل: «أثبتته فوق»، فقال له إسحاق: «قال الله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾»^(٤) فقال الأمير عبد الله بن طاهر: «يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة»، قال إسحاق: «أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟»^(٥).



المنتظم (٧٣-٧٢/١٣) وتذكرة الحفاظ (٦٣٩-٦٣٨/٢) والسير (٥٤٧-٥٥٢/١٣) والوفيات (١٢٨/٦).

(١) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المروزي أمير الرباط الأشقر نزيل نيسابور، إمام حافظ حجة ثقة، مات سنة (٢٤٦) وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه. الجرح والتعديل (٥٤/٢) وتهذيب الكمال (٣١٢-٣١٠-١) والسير (٢٠٩-٢٠٧/١٢) وتقريب التهذيب (ص ١٩).

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعي بالولاء أمير خراسان وما وراء النهر، من أشهر ولاة بني العباس مات بنيسابور سنة (٢٣٠). تاريخ بغداد (٤٨٩-٤٨٣/٩) ووفيات الأعيان (٨٩-٨٣/٣) والسير (٦٨٥-٦٨٤/١٠) والنجوم الزاهرة (٢٥٨/٢).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٦١١).

(٤) سورة الفجر آية (٢٢).

(٥) أخرجه الصابوني في عقيدة السلف بنصه وسنده (ص ١٩٦-١٩٨) من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم، وذكره شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ٣٩-٤٠) وفي درء التعارض (٢٦/٢-٢٧) والذهبي في العلو (ص ١٣٢) وصحح الألباني إسناده في مختصر العلو رقم ٢٣٧ (ص ١٩٣-١٩٤).

وقال البخاري في كتاب "خلق أفعال العباد"^(١): « قال الفضيل بن عياض^(٢): « إذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل أنت: [أنا]^(٣) أو من برب يفعل ما يشاء^(٤) » .

وقد ذكر الأثر^(٥) هذه الحكاية أطول من هذا^{(٦)(٧)}.

(١) في « د » و « ن » : « خلق الأفعال » .

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد المشهور ثقة عابد ثبت، ولد بسمرقند من بلاد خراسان وارتحل في طلب العلم وسكن مكة إلى أن مات بها سنة (١٨٧) في خلافة هارون، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه .

الجرح والتعديل (٧٣/٧) وتهذيب الكمال (٣٨١/٢٣ - ٣٠٠) والسير (٤٢١/٨ - ٤٤٢) وتقريب التهذيب (ص ٣٨٣).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) ذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم ٤٦ (ص ١٧) معلقا مجزوما به، وقد أخرجه ابن بطّة في الإبانة رقم ١٥٩ (٢٠٤/٣ - ٢٠٥) (تنمية الرد على الجهمية) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٧٧٥ (٥٠١/٣ - ٥٠٢) . وأورده الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٣٥) وابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٣٦ - ٣٧) وفي درء لتعارض (٢٣/٢ - ٢٤) بأطول مما هنا ونسبه لأبي بكر الخلال في كتابه السنة ولأسي إسماعيل المروزي في كتابه الفاروق، كما سطره في شرح حديث النزول (ص ٤٧ : ٤٨) بدون عزو.

(٥) هو أحمد بن محمد بن هاني أبو بكر الإسكافي الطائي البغدادي صاحب الإمام أحمد بن حنبل، فقيه حافظ ثقة مصنف، توفي بعد سنة (٢٦٠)، وأرخ بعضهم وفاته سنة (٢٧٣)، أخرج له النسائي .

الجرح والتعديل (٧٢/٢) وتهذيب الكمال (٤٧٦/١ - ٤٨٠) والسير (٦٢٣/١٢ - ٦٢٨) وتقريب التهذيب (ص ٢٤).

(٦) في « د » و « ت » : « ذلك » بدل « هذا » .

(٧) رواية الأثر^(٥) في كتابه السنة، وقد ساقها المؤلف ابن القيم بطولها في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٩ - ٢٧٠) ونقل مختصرة ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٤١).

وقال الخلال^(١): أخبرني علي بن عيسى^(٢) أن حنبلا^(٣) حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى: أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا، وأن الله يرى، وأن الله يضع قدمه، وما أشبه ذلك، فقال أبو عبد الله: «نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى، ولا نرد منها شيئاً، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق إذا كانت بأسانيد صحاح، ولا نرد على الله قوله، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية، ليس كمثله شيء»^(٤). وهذا^(٥) الكلام وكلام الشافعي من مشكاة واحدة.

فصل

[اختلاف أهل السنة في النزول
يكون بالذات العلية أم لا؟]

واختلف أهل السنة في نزول الرب تبارك وتعالى على ثلاثة أقوال: إحداهما: أنه ينزل بذاته، وهو^(٦) قول [الإمام]^(٧) أبي القاسم التيمي^(٨)، وهو من أجل الشافعية، له التصانيف المشهورة كالحجة في بيان

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١٥٧).

(٢) علي بن عيسى بن الوليد تكرر ذكره مرارا في كتاب السنة للخلال، ولم أقف على ترجمته.

(٣) يعني حنبل بن إسحاق، تقدمت ترجمته (ص ١١٣٦).

(٤) ينظر إبطال التأويلات (٤٥/١) رقم ٩ وطبقات الحنابلة (١٤٤/١) ولمعة الاعتقاد (١٧٣-١٧٤).

(٥) والتسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) (٣٨٧-٣٨٦/٦) واجتماع الجيوش الإسلامية

(ص ٢١١-٢١٢).

(٥) في «ت»: «هذا». بحذف الواو من أولها.

(٦) في «د» و«ن»: «هو». بحذف الواو من أوله.

(٧) ما بين المعنيتين مثبت من «د» و«ن».

(٨) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد أبو القاسم الملقب بقوام السنة، التيمي ثم

الطلحي الأصبهاني، الإمام الحافظ العلم، مولده بأصبهان سنة (٤٥٧) وبها وفاته سنة

(٥٣٥).



الحجة^(١)، وكتاب الترغيب والترهيب^(٢) وغيرهما، وهو متفق على إمامته وجلالته^(٣).

قال شيخنا^(٤): « وهذا قول طوائف من أهل الحديث والسنة والصوفية والمتكلمين، وروي في ذلك حديث مرفوع [١٩٣/ب] لا يثبت رفعه »^(٥).

قال^(٦) أبو موسى المديني^(٧): إسناده مدخول وفيه مقال، وعلى بعضهم مطعن لا تقوم^(٨) بمثله الحجة، ولا يجوز نسبة قوله إلى رسول الله ﷺ وإن كنا نعتقد صحته إلا أن يرد بإسناد صحيح^(٩).

وقالت طائفة [أخرى]^(١٠) منهم: لا ينزل بذاته.

وقالت فرقة [أخرى]^(١١): نقول^(١٢) ينزل ولا نقول^(١٣) بذاته ولا بغير



المنتظم (١٠/١٨) والسير (٨٠/٢٠-٨٨) وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٧-١٢٨٢) وشذرات الذهب (٤/١٠٥-١٠٦).

(١) مطبوع متداول.

(٢) مطبوع متداول.

(٣) قول أبي القاسم التيمي نقله عنه تلميذه الحافظ أبو موسى المديني كما تقدم (ص ١٠٥٩).

(٤) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٥) لم أقف عليه في مظانه من كتب الشيخ إلا ما سبق نقله عنه (ص ١٠٦) تعليقا على هذا

الحديث. هامش (١).

(٦) في « ت » : « وقال » .

(٧) هو محمد بن أبي بكر ، تقدمت ترجمته (ص ١٠٥٩) .

(٨) في « ن » : « لا يقوم » .

(٩) يراجع ما سبق (ص ١٠٥٩) .

(١٠) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » .

(١١) ما بين المعقوفين مثبت من « د » و « ن » .

(١٢) في « ن » : « يقول » .

(١٣) في « ن » : « يقول » .

ذاته، بل نطلق^(١) اللفظ كما أطلقه الرسول ﷺ ونسكت عما سكت عنه^(٢).

[بيان الاختلاف في حلول
العرش عند النزول]

واختلفوا أيضاً هل يخلو^(٣) العرش منه؟، فقالت^(٤) طائفة: ينزل ويخلو
منه العرش^(٥)، وقالت طائفة: لا يخلو^(٦) منه العرش^(٧). قال القاضي أبو
يعلى^(٨) في كتاب الوجهين والروايتين: « لا يختلف أصحابنا أن الله تعالى
ينزل إلى سماء الدنيا في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر كما أخبر به نبيه
ﷺ »، ثم ساق حديث أبي هريرة وابن مسعود وعبادة بن الصامت، ثم قال:
« واختلفوا في صفته، فذهب شيخنا أبو عبد الله^(٩) إلى أنه نزول انتقال،
قال: لأن هذا حقيقة النزول عند العرب، وهو نظير قوله في الاستواء

(١) في « ن » : « يطلق » .

(٢) وقد قال المؤلف ابن القيم سابقاً (ص ١٠٥٩-١٠٦٠): « وهذا اللفظ لا يصح عن النبي ﷺ ولا
يحتاج إثبات هذا المعنى إليه، فالأحاديث الصحيحة صريحة فيه وإن لم يذكر فيها لفظ
الذات ».

(٣) في « ن » : « تخلو » .

(٤) في « ت » : « قالت » .

(٥) ومن قال بذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن منده وصنف فيه مصنفاً، وهو قول طائفة قليلة من
أهل الحديث. انظر: شرح حديث النزول (ص ٥٤، ٦٥).

(٦) في « ن » : « لا تخلو » .

(٧) وهو قول جمهور أهل الحديث والمأثور عن جمع من الأئمة كالإمام أحمد وإسحاق بن راهويه
وحمد بن زيد وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم. قال شيخ الإسلام : « وهو الصواب، وهو
المأثور عن سلف الأمة وأئمتها أنه لا يزال فوق العرش ولا يخلو العرش منه مع دنوه ونزوله إلى
السماء الدنيا... » المصدر السابق (ص ٤٠، ٥٤، ٦٥، ٦٦) .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٣٠) .

(٩) يعني الحسن بن حامد، وقد تقدمت ترجمته (ص ٥٨) .

بمعنى^(١) « قعد »، قال: « وهذا على ظاهر حديث عبادة بن الصامت »، قلت^(٢): يريد قوله: ((ثم يعلو تبارك وتعالى على كرسیه))^(٣)، قال: « لأن أكثر ما في هذا أنه من صفات الحدث في حقنا، وهذا لا يوجب كونه في حقه محدثا كالاستواء على العرش هو موصوف به مع اختلافنا في صفته، وإن كان هذا الاستواء لم يكن موصوفا به في القدم، وكذلك نقول^(٤) تكلم بحرف وصوت وإن كان هذا يوجب الحدث في حقنا ولم يوجب في حقه، وكذلك النزول »، قال: « وحكى شيخنا عن طائفة من أصحابنا أنهم قالوا: ينزل معناه: قدرته، ولعل^(٥) هذا القائل ذهب إلى ظاهر كلام أحمد في رواية حنبل^(٦) أنه قال يوم احتجوا علي يومئذ بقوله: تجيء البقرة يوم القيامة ويحيى^(٧) تبارك^(٨) قلت لهم: هذا الثواب، قال الله تعالى: ﴿وجاء ربك

(١) في مصدر النص: « يعني »

(٢) القائل هو الإمام ابن القيم.

(٣) حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه تقدم (ص ١١٣٥) .

(٤) في « ن » : « يقول » .

(٥) في « د » و « ن » : « لعل » بحذف الواو من أوله، وهو مثبت في « ت » وفي مصدر النص.

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣٦) .

(٧) في « ن » : « ويحيى » .

(٨) الذي وقفت عليه ما أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ح ٢٥٢ (١/٥٥٣) وكذا أخرجه غير واحد من الأئمة من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه يرفعه: « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما.. » الحديث.

والملك صفاً صفاً^(١) (إنما تأتي)^(٢) قدرته، وإنما القرآن أمثال ومواعظ وزجر^(٣)».

وذكر^(٤) أحمد أيضاً فيما خرج في الحبس: «كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلى حال»، ووجه^(٥) هذا أن النزول هو الزوال والانتقال، وهذا من صفات الحدث، ولهذا قلنا في الاستواء أنه لا بمعنى المماسمة [ولا]^(٦) المباينة؛ لأن ذلك من صفات الحدث. قال^(٧): «وحكى شيخنا عن طائفة أخرى من أصحابنا أنهم قالوا: ثبت نزولاً ولا نعقل معناه هل هو بزوال أم بغير زوال كما جاء الخبر^(٨)، ومثل هذا ليس بممتنع في صفاته، كما ثبت

(١) سورة الفجر آية (٢٢).

(٢) في «ن» : «إنما يأتي».

(٣) رواية حنبل عن ابن عمه الإمام أحمد ذكرها غير واحد من أهل العلم منهم أبو يعلى في إبطال التأويلات (٣٩٦/٢-٣٩٨) وشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتبه منها شرح حديث النزول (ص ٥٥-٥٦) والاستقامة (٧٤/١) نقلاً عن كتاب المحنة لحنبل بن إسحاق، لكنني لم أجد هذه الرواية فيه، وقد أثير محققه (ص ٧) أن جزءه الأول مفقود فلعل هذه الرواية في هذا الجزء، ومن ذكرها أيضاً محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي في مصنفه الجوهر المحصل (ص ٥٨)، إلا أنه قد اختلف في هذه الرواية عن الإمام أحمد على طرق عدة إما في ردها وإسقاطها أو في تأويلها وتوجيه صرفها كما بسطه ابن تيمية في الاستقامة (٧٤/١-٧٦) وفي شرح حديث النزول (ص ٥٦-٥٧) وأشار إليه في مجموع الفتاوى (١٥٦/٦) وكما سيأتي قريباً عند المؤلف ابن القيم (ص ١٧٥ وما بعدها).

(٤) في مصدر النص: «وذكر أيضاً..» إلخ. يعني أبا عبد الله الحسن بن حامد.

(٥) هذا من قول أبي يعلى.

(٦) ما بين المعقوفين أثبتته من مصدر النص.

(٧) أي القاضي أبي يعلى فيما يحكيه عن شيخه ابن حامد.

(٨) ومن قال بهذا ابن بطة العكري في مصنفه الإبانة (٢٤٠/٣) - تنمة الرد على الجهمية -:

«.. فنقول كما قال: ينزل ربنا عز وجل، ولا نقول إنه يزول، بل ينزل كيف شاء، لا نصف



ذاتا (لا تعقل)^(١)، قال: وهذه الطريقة هي المذهب، وقد نص عليها أحمد [١٩٤/أ] في مواضع، فقال حنبل: قلت لأبي عبد الله: ينزل الله إلى سماء الدنيا؟ قال: نعم. قلت: نزوله بعينه أم ماذا؟، فقال لي: «اسكت عن هذا»، وغضب غضبا شديدا، وقال: «امض الحديث على ما روي^(٢)»^(٣). قلت^(٤): أما قول ابن حامد: إنه نزول انتقال فهو موافق لقول من يقول يخلو منه العرش، والذي حمله على هذا إثبات النزول حقيقة، وأن حقيقته لا تثبت إلا بالانتقال، ورأى أنه ليس في العقل ولا في النقل ما يحيل الانتقال عليه، فإنه كالمحيي والإتيان والذهاب والهبوط، وهذه أنواع الفعل اللازم القائم به، كما أن الخلق والرزق والإماتة والإحياء والقبض والبسط أنواع للفعل المتعدي، وهو سبحانه موصوف بالنوعين، وقد يجمعهما كقوله: ﴿خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾^(٥) والانتقال جنس لأنواع المحيي والإتيان والنزول والهبوط والصعود والدنو والتدلي ونحوها، وإثبات النوع مع نفي جنسه جمع بين النقيضين.

قالوا: وليس في القول بلازم النزول والمحيي والإتيان والاستواء والصعود محذور البتة، ولا يستلزم ذلك نقصاً ولا سلب كمال، بل هو الكمال نفسه، وهذه الأفعال كمال ومدح فهي حق [دل]^(٦) عليه النقل،



نزوله ولا نحوه، ولا نقول إن نزوله زواله « اهـ.

(١) في مصدر النص: «ينفي عنها ماهيتها».

(٢) قول الإمام أحمد من رواية حنبل عنه تقدم (ص ١١٥٧-١١٥٨).

(٣) كتاب الروايتين والوجهين (المسائل العقدية) (ص ٥٧-٦٢).

(٤) القائل هو الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى.

(٥) سورة الأعراف آية (٥٤).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

ولازم الحق حق، كما أن العقل والنقل قد اتفقا على أنه سبحانه حي، متكلم، قدير، عليم، مُريد. وما لزم من ذلك تعين القول به، فإنه لازم الحق، وكذلك رؤيته تعالى بالأبصار عياناً في الآخرة هو حق، فلازمه حق كائناً ما كان، والعجب أن هؤلاء يدعون أنهم أرباب العقولات وهم يجمعون بين إثبات الشيء ونفي لازمه، فينفونه^(١) بنفي لازمه ويصرحون بإثباته، ويثبتون لوازمه بإثباته ويصرحون بنفيها، ولهذا عقلاؤهم لا يسمحون بإثبات شيء من ذلك، فلا يثبتون لله نزولاً ولا مجيئاً ولا إتياناً ولا دنواً ولا استواءً ولا صعوداً البتة، وإثبات هذه الحقائق عندهم في الامتناع كإثبات الأكل والشرب ونحوها، والفرق بين هذا وهذا ثابت عقلاً ونقلاً وفطرة وقياساً واعتباراً، فالتسوية بينهم في غاية البطلان.

قالوا^(٢): وقولنا إنه نزول اعتبار لا محذور فيه، فإنه ليس كانتقال الأجسام من مكان إلى مكان، كما قلتم إن سمعه سبحانه وبصره وحياته وقدرته وإرادته ليست كصفات الأجسام، فليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

قالوا^(٣): ونحن لم نتقدم بين يدي الله ورسوله، [١٩٤/ب] بل أثبتنا لله ما أثبتته لنفسه وأثبتته له رسوله^(٤) ﷺ، فألزمتم أنفسكم من أثبت ذلك القول بالانتقال، ومعلوم أن هذا الإلزام إنما هو إلزام الله^(٥) ورسوله ﷺ فإنما لم نتعد ما وصف به نفسه، فكأنكم قلتم من أثبت له نزولاً ومجيئاً وإتياناً ودنواً لزمه

(١) في « ت » : « فينفون » .

(٢) أي المثبتون لهذه الصفة.

(٣) أي المثبتون لهذه الصفة.

(٤) في « ن » : « رسول الله » .

(٥) في « ن » : « الله » .

وصفه بالانتقال^(١)، والله ورسوله هو الذي أثبت ذلك لنفسه فهو حق بلا ريب، فكان جوابنا أن الانتقال إن لزم من إثبات ما أثبتته الله تعالى ورسوله ﷺ وتصديقه في ذلك والإيمان به فلا بد من إثباته ضرورة، وإن لم يلزم بطل إلزامكم به، ونظير هذا مناظرة جرت بين جهمي وسني:

قال الجهمي: « أنت تزعم أن الله يرى في الآخرة عياناً بالأبصار؟ »، قال السني: « نعم »، فقال له الجهمي: « هذا يلزم منه إثبات الجهة والحد وكون المرئي مقابلاً^(٢) للرائي مواجهاً له، وهذا تشبيه وتجسيم »، قال له السني: « قد دل القرآن والسنة المتواترة واتفاق الصحابة وجميع أهل السنة وأئمة الإسلام على أن الله يرى في الآخرة، وقد شهد بذلك الرسول ﷺ وبلغه الأمة وأعادته وأبداه فذلك حق لا ريب فيه، فإن لزم ما ذكرت فلازم الحق حق، وإن لم يلزم بطل سؤالك^(٣) ».

وقال بعضُ الجهمية لبعض أصحابنا: أتقول إن الله ينزل إلى سماء الدنيا؟ فقال: ومن أنا حتى أقول ذلك، قد قانه رسول الله ﷺ وبلغه الأمة، فقال له الجهمي: هذا يلزم منه الحركة والانتقال، فقال [له]^(٤) السني: أنا لم أقل من عبدي شيئاً، وهذا الإلزام لمن قال ذلك وهو الرسول، وتصديقه واجب علينا، فإن كان تصديقه فيما أخبر به لا يتم إلا بذلك فهو حق ولا يجوز نفيه، وإن لم يتوقف تصديقه على ذلك بطل الإلزام به، فبهت الجهمي. قالوا: وقد دل العقل والشرع على أن الله سبحانه حي فعال، ولا

(١) ينظر: الإبانة لابن بطة (٢٣٩/٣) (تسعة الرد على الجهمية).

(٢) في « ن » : « متقابلاً » .

(٣) انظر: حادي الأرواح (ص ٤٢٢) .

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من « د » و « ن » .

فرق بين الحي والميت إلا بالفعل، فالفعل الاختياري من لوازم الحياة، فالإرادة^(١) والمشيئة من لوازم الفعل، وللفعل لوازم لا يجوز نفيها، إذ نفيها يستلزم نفي الفعل الاختياري، ولهذا لما نفاها الدهرية^(٢) والفلاسفة^(٣) نفوا الفعل الاختياري من أصله.

قالوا: ومن لوازم الفعل والترك الحب والبغض وانتقال الفاعل من شأن إلى شأن، والرب تبارك وتعالى كل يوم هو في شأن، ومن كان على حال واحدة^(٤) قبل الفعل [١٩٥/أ] وحال الفعل وبعد الفعل لم يعقل كونه فاعلا باختياريه، بل ولا فاعلا البتة، فليس مع نفاة لوازم الأفعال إلا إثبات ألفاظ لا حقائق لها.

والمقصود أن هؤلاء قالوا: نحن لم نصرح بالانتقال من عند أنفسنا، ولكن الله ورسوله قالاه.

فصل

[لزوم الاستفسار عن الألفاظ
الجملة المحتملة للحق والباطل]

وأما الذين نفوا الحركة والانتقال فإن نفوا ما هو من خصائص المخلوق فقد أصابوا ولكن أخطأوا في ظنهم أن ذلك من (لوازم)^(٥) ما أثبتته [الله]^(٦) لنفسه؛ فأصابوا في نفي خصائص المخلوقين وأخطأوا في ظنهم أنه لازم ما أثبتته لنفسه، وفي نفيهم اللازم الحق الذي يستحيل اتصاف المخلوق

(١) في « ن » : « بالإرادة » وليس بصواب.

(٢) تقدم تعريفهم (ص ٣٨).

(٣) تقدم تعريفهم (ص ٣٧).

(٤) في « ت » : « واحد ».

(٥) في « ت » : « لازم ».

(٦) لفظ الجلالة لا يوجد في « ت ».

بنظيره، وقد بينا فيما تقدم أن الصفة يلزمها لوازم لنفسها وذاتها، فلا [يجوز]^(١) نفي هذه اللوازم عنها، لا في حق الرب ولا في حق العبد، ويلزمها لوازم من جهة اختصاصها بالعبد، فلا يجوز إثبات تلك اللوازم للرب، ويلزمها لوازم من حيث اختصاصها بالرب^(٢) فلا يجوز سلبها عنه ولا إثباتها للعبد، فعليك بمراعاة هذا الأصل والاعتصام به (في كل)^(٣) ما يطلق على الرب وعلى العبد.

وأما الذين أمسكوا عن الأمرين وقالوا^(٤) لا نقول يتحرك وينتقل، ولا ننفي ذلك عنه فهم أسعد [الناس]^(٥) بالصواب والاتباع، فإنهم نطقوا بما نطق به النص وسكتوا عما سكت^(٦) عنه، وتظهر صحة هذه الطريقة ظهوراً تاماً فيما إذا كانت الألفاظ التي سكت النص عنها بجملة محتملة لمعنيين: صحيح وفاسد، كلفظ الحركة والانتقال والجسم والحيز والجهة والأعراض والحوادث والعلة والتغير^(٧) والتركيب ونحو ذلك من الألفاظ التي تحتها حق وباطل، فهذه لا تقبل مطلقاً ولا ترد مطلقاً، (فإن الله)^(٨) سبحانه لم يثبت لنفسه هذه المسميات ولم ينفها عنه، فمن أثبتها مطلقاً فقد أخطأ، ومن نفاهما مطلقاً فقد أخطأ، فإن معانيها منقسمة إلى ما يمتنع إثباته لله وما يجب إثباته

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « للرب » .

(٣) في « ت » : « في جميع » .

(٤) في « ت » : « قالوا » بحذف الواو من أولها.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٦) في « ت » : « سكتوا » .

(٧) في « د » و « ن » : « والتغير » .

(٨) في « ت » : « فإنه » .

له، فإن الانتقال يراد به انتقال الجسم (أو العرض)^(١) من مكان هو محتاج إليه إلى مكان آخر يحتاج إليه، وهذا^(٢) يمتنع إثباته للرب تبارك وتعالى، وكذلك الحركة إذا أريد بها هذا المعنى امتنع إثباتها لله، ويراد بالحركة والانتقال حركة الفاعل من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلا، وانتقاله أيضاً من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلا.

فهذا المعنى حق في نفسه، لا يعقل كون الفاعل فاعلا إلا به، فنفيه عن الفاعل نفي لحقيقة الفعل [١٩٥/ب] وتعطيل له، وقد يراد بالحركة والانتقال ما هو أعم من ذلك، وهو فعل يقوم بذات الفاعل يتعلق بالمكان الذي قصد له وأراد إيقاع الفعل بنفسه فيه، وقد دل القرآن والسنة والإجماع على أنه سبحانه يجيء يوم القيامة^(٣) وينزل لفصل القضاء بين عباده^(٤) ويأتي في ظلل من الغمام [والملائكة]^(٥)، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا^(٦) وينزل عشية عرفة^(٧) وينزل إلى

(١) في « ت » : « والعرض » .

(٢) في « ت » : « وهو » .

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ سورة الفجر آية (٢٢).

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر (ص ٢٢٧): « وأجمعوا على أنه عزَّ

وجلَّ يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها... ».

(٤) بدليل قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ الآية.

وانظر ما سبق (ص ١٠٦٣) وما بعدها (ص ١١٤٩-١١٥١) .

(٥) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » .

(٦) كما أخرجه الشيخان وغيرهما، وهو من الأحاديث الشهيرة المتواترة، يراجع ما سبق (ص ١١٣٣)

و(ص ١١٧٣) وما بعدها.

(٧) كما في حديث عائشة وأم سلمة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم جميعا، ينظر ما سبق

(ص ١٠٦٩) وشرح حديث النزول (ص ٣٨-٣٩) وتفسير سورة الإخلاص ضمن مجموع

الفتاوى (١٧/٣٥٠).

الأرض قبل يوم القيامة^(١) وينزل إلى أهل الجنة^(٢)، وهذه أفعال يفعلها بنفسه في هذه الأمكنة، فلا يجوز نفيها عنه بنفي الحركة والنقلة المختصة بالمخلوقين، فإنها ليست من لوازم أفعاله المختصة به، فما كان من لوازم أفعاله لم يجوز نفيه عنه، وما كان من خصائص الخلق لم يجوز إثباته له، وحركة الحي من لوازم ذاته، ولا فرق بين الحي والميت إلا بالحركة والشعور، [فكل حي متحرك بالإرادة وله شعور، فنفي الحركة عنه كنفي الشعور]^(٣) وذلك يستلزم نفي الحياة.

ونظير ذلك قول الجهمية: لو قامت به الصفات لقامت به الأعراض، وقيام الأعراض به يستلزم كونه جسما، فقالت^(٤) الصفاتية^(٥): قد دل الدليل على قيام الصفات به فلا يجوز نفيها عنه بتسميتها أعراضا، فإن أردتم بالأعراض الصفات فإثبات الصفات حق؛ وإن أردتم به ما هو من خصائص المخلوقين^(٦) فلا^(٧) يلزم ذلك من إثباتها للرب [تبارك]^(٨) وتعالى.

وكذلك قولهم: لو كان فوق سمواته على عرشه يصعد إليه الكلم الطيب لكان جسما، وجوابهم بأنه قد ثبت بالعقل والنقل والفترة أنه سبحانه فوق سمواته عال على خلقه فلا يجوز نفيه بتسميته تجسيما، فإن كان

(١) ينظر ما سبق (ص ١٠٦٢) الوجه الرابع عشر.

(٢) كما في حديث أنس بن مالك وقد تقدم (ص ١١٠٠).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٤) في « د » و « ن » : « فقال » .

(٥) تقدم تعريفهم (ص ٤٨٧) .

(٦) في « ت » : « المخلوق » .

(٧) في « ن » : « ولا » .

(٨) ما بين المعقوفتين مثبت من « د » و « ن » .

التجسيم اللازم من ذلك كونه فوق سمواته على عرشه بائنا من خلقه فهذا
اللازم حق فسموه ما شئتم، وإن كان المدعى لزوم تركيبه من الجواهر
الفردة^(١)، أو المادة (والصورة)^(٢)، أو كونه مماثلاً للأجسام المخلوقة، فدعوى
هذه الملازمة كذب، فلا يجوز أن ينفي عن الله ما دل عليه العقل والنقل
والفطرة بالفاظٍ بحملة تنقسم معانيها إلى حق وباطل.

[الرد على من أول النزول
بتنزل أمره ورحمته]

وأما قول من قال: يأتي أمره وتنزل^(٣) رحمته، فإن أراد أنه سبحانه
إذا نزل وأتى حلت رحمته وأمره فهذا حق، وإن أراد أن الإنزال والمجيء
والإتيان للرحمة والأمر ليس إلا فهو باطل من وجوه متعددة [قد تقدمت^(٤)،
ونزيدها وجوهاً أخرى]^(٥):

منها أن يقال: أتريدون رحمته وأمره صفته القائمة بذاته؟ أم مخلوق
منفصل سميتوه رحمة وأمرًا؟، فإن أردتم الأول فنزوله يستلزم لنزول الذات
[١٩٦/أ] ومجيئها قطعاً، وإن أردتم الثاني كان الذي ينزل ويأتي لفصل
القضاء مخلوقاً محدثاً لا رب العالمين، وهذا^(٦) معلوم البطلان قطعاً وهو^(٧)
تكذيب صريح للخبر، فإنه^(٨) يصح معه أن يقال: لا ينزل إلى سماء الدنيا ولا

(١) تقدم تعريفها (ص ٣٠١) .

(٢) في « ت » : « أو الصورة » .

(٣) في « ت » : « وينزل » .

(٤) تقدمت في مواضع منها (ص ١٠٥) وما بعدها.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) في « د » و « ن » : « وهذه » .

(٧) في « ت » : « وهذا » .

(٨) في « د » و « ن » : « فإن » .

يأتي لفصل القضاء، وإنما الذي ينزل ويأتي غيره.

ومنها: كيف يصح أن يقول ذلك المخلوق: ((لا أسأل عن عبادي غيري))^(١)؟ ويقول: ((من يستغفروني فأغفر له؟)) ونزول رحمته وأمره مستلزم لنزوله سبحانه وبحيئه، وإثبات ذلك للمخلوق^(٢) [دونه]^(٣) مستلزم للباطل الذي لا يجوز نسبته إليه سبحانه مع رد خبره صريحا.

ومنها: أن نزول رحمته وأمره لا يختص بانثالث الأخير ولا بوقت دون وقت ينزل أمره ورحمته، فلا تنقطع رحمته ولا أمره عن العالم العلوي والسفلي طرفة عين.

[ما نقل عن الإمام أحمد و
تأويله النزول واجواب عن
ذلك]

وأما الرواية المنقولة عن الإمام أحمد^(٤) فاختلف فيها أصحابه على ثلاث طرق:

أحدها: أنها غلط عليه^(٥)، فإن حنبلا تفرد بها عنه، وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه، وإذا تفرد بما يخالف المشهور عنه فالخلال^(٦)

(١) هو طرف من حديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه، تقدم ذكره وتخريجه

(ص ١٠٩٤) وما بعدها .

(٢) في « ت » : « المخلوق » .

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) يعني رواية حنبل بن إسحاق عن الإمام أحمد التي سبق ذكرها (ص ١١٦٥) مع التعليق عليها.

(٥) قال أبو إسحاق بن شاقلا : « هذا غلط من حنبل لا شك فيه » .

إبطال التأويلات (١/١٣٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١١٥٧) .

وصاحبه عبد العزيز^(١) لا يثبتون ذلك رواية، وأبو عبد الله بن حامد^(٢) وغيره يثبتون ذلك رواية، والتحقيق أنها رواية شاذة مخالفة لجادة مذهبه، هذا إذا كان ذلك من مسائل الفروع فكيف في هذه المسألة؟. وقالت: طائفة أخرى: بل ضبط حنبل ما نقل وحفظه، ثم اختلفوا في تخريج هذا النص، فقالت طائفة منهم: إنما قاله أحمد على سبيل المعارضة لهم، فإن القوم كانوا يتأولون ما في القرآن من الإتيان والمجيء بمجيء أمره سبحانه، ولم يكن في ذلك ما يدل على أن من نسب إليه المجيء والإتيان مخلوق، فكذلك وصف الله سبحانه كلامه بالإتيان والمجيء هو مثل وصفه نفسه بذلك، فلا يدل على أن كلامه مخلوق ويحمل مجيء القرآن على مجيء ثوابه كما حملتم مجيئه سبحانه وإتيانه على مجيء أمره وبأسه.

فأحمد ذكر ذلك على وجه المعارضة والإلزام لخصومه بما يعتقدونه في نظير ما احتجوا به عليه، لا أنه يعتقد ذلك، والمعارضة لا تستلزم^(٣) اعتقاد المعارض صحة ما عارض به.

وقالت طائفة أخرى: بل ثبت^(٤) عن أحمد بمثل هذا في تأويل المجيء والإتيان ونظائر ذلك من أنواع الحركة، ثم اختلفوا في ذلك فمنهم من قصر

(١) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد بن معروف البغدادي أبو بكر المشهور بفلام الخلال، الإمام الفقيه، أحد الأئمة الكبار النبلاء وأحد أعيان الحنابلة، مولده سنة (٢٨٥) ووفاته سنة (٣٦٣).

طبقات الحنابلة (١١٩/٢-١٢٧) والسير (١٤٣/١٦-١٤٥) والمقصد الأرشد (١٢٦/٢-١٢٧) والتهج الأحمد (٦٨/٢-٧٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٦٥٨).

(٣) في «د» و «ن»: «لا يستلزم»، وهو خطأ.

(٤) في «د» و «ن»: «يثبت»، وهو خطأ.

التأويل على هذا النوع خاصة وجعل فيه روايتين، ومنهم من حكى روايتين في باب الصفات الخبرية بالنقل^(١) وانتخريج، والرواية المشهورة من مذهبه ترك التأويل في الجميع، حتى إن حنبلا [١٩٦/ب] نفسه ممن نقل عنه ترك التأويل صريحا، فإنه لما سأله عن تفسير النزول هل هو أمره أم ماذا؟ نهاه عن ذلك^(٢).

وطريقة القاضي^(٣) وابن الزاغوني^(٤) تخصيص الروائيتين بتأويل النزول ونوعه، وطريقة ابن عقيل^(٥) تعميم الروائيتين لكل ما يمنع عندهم إرادة ظاهره^(٦)، وطريقة الخلال^(٧) وقدماء الأصحاب متناع التأويل في الكل. وهذه الرواية إما شاذة أو أنه رجع عنها كما هو صريح عنه في أكثر الروايات، وإما أنها إلزام منه ومعارضة لا مذهب.

[ما روي عن الإمام مالك
تأويله النزول والجواب عن
ذلك]

وهذا الاختلاف وقع نظيرد في مذهب مالك، فإن المشهور عنه وعن أئمة السلف إقرار نصوص الصفات والمنع من تأويلها، وقد روي عنه أنه تأول قوله: ((ينزل ربنا [كل ليلة]^(٨))). بمعنى نزول أمره، وهذه الرواية لها

(١) في «ت»: «بل النقل»، وهو خطأ.

(٢) كما سبق (ص ١١٥٧-١١٥٨) وص (١١٦٧).

(٣) يعني القاضي أبا يعلى، فهو المراد عند الإطلاق عند معشر الحنابلة كما في كتاب المدخل لابن

بدران (ص ٢٠٤)، وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٦).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٦٥٨).

(٦) في «ت»: «ظاهره» بالناء في آخرها.

(٧) تقدمت ترجمته (ص ١١٥٧).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

إسنادان: أحدهما: من طريق حبيب^(١) كاتبه، وحبيب هذا غير حبيب، بل هو كذاب وضاع باتفاق أهل الجرح والتعديل^(٢)، ولم يعتمد أحد من العلماء على نقله، والإسناد الثاني فيه مجهول لا يعرف حاله^(٣)، فمن أصحابه من

(١) هو حبيب بن أبي حبيب، واسمه إبراهيم، ويقال رزيق، ويقال مرزوق، أبو محمد الحنفي المصري، كاتب الإمام مالك، قال فيه الخافض ابن حجر: «متروك؛ كذبه أبو داود وجماعة، مات سنة (٢١٨)، من التاسعة، أخرج له ابن ماجة».

الجرح والتعديل (١٠٠/٣) وتهذيب الكمال (٣٦٦/٥-٣٧٠) والكاشف (٢٠٢/١) وتقريب التهذيب (ص ٩٠).

(٢) ممن كذبه أبو داود والإمام أحمد وابن عدي، وقد تركه النسائي وأبو حاتم.

ينظر مصادر ترجمته المذكورة والكامل لابن عدي (٤١١/٢-٤١٤) والجرحين (٢٦٥/١).

وروايته المذكورة أوردها الذهبي في السير (١٠٥/٨): «عن ابن عدي: حدثنا محمد بن هارون بن حسان، حدثنا صالح بن أيوب، حدثنا حبيب بن أبي حبيب، حدثني مالك قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى أمره، فأما هو فدائم لا يزول» اهـ. وأشار إليها ابن عبد البر في التمهيد (١٤٣/٧) والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٤٤/٢) وشيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ٥٨).

(٣) قد سرد هذا الإسناد ابن عبد البر في التمهيد (١٤٣/٧) قائلا: «وقد روى محمد بن علي الجبلي - وكان من ثقات المسلمين بالقيروان - قال حدثنا جامع بن سودة بمصر، قال حدثنا مطرف عن مالك بن أنس..» الخ.

ومحمد بن علي الجبلي هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم كنيته أبو الخطاب شاعر من أهل الأدب والشعر، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠١/٣-١٠٣) وأرخ وفاته سنة (٤٣٩) وذكر أنه قيل فيه: «إنه كان رافضيا شديدا لرفض».

وينظر: ميزان الاعتدال (٦٥٧/٣) ولسان الميزان (٣٠٣/٥).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٥٨) متحدثا عن هذه الرواية: «وكذلك ذكرت هذه رواية عن مالك رويت من طريق كاتبه حبيب بن أبي حبيب، لكن هذا كذاب باتفاق أهل العلم بالنقل لا يقبل أحد منه نقله عن مالك، ورويت من طريق أخرى ذكرها ابن عبد البر وفي إسنادها من لا نعرفه».

أثبت هذه الرواية ومنهم من لم يثبتها، لأن المشاهير من أصحابه لم ينقلوا عنه شيئاً من ذلك.

فصل

[وجوب اتباع الحجة عند
الاختلاف والتنازع]

وهنا قاعدة يجب التنبه عليها، وهي أنه إذا ثبت عن مالك وأحمد وغيرهما تأويل شيء في موارد النزاع لم يكن فيه أكثر من أنه وقع بينهم نزاع في معنى الآية أو الحديث، وهو نظير اختلافهم في تفسير آية أو حديث، وهذا أمر لم يزل ولا يزال في الأمة، فإن لأصحابه قد تنازعوا في تفسير آيات وأحاديث، مثل تنازع ابن عباس وعائشة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(١) فقال ابن عباس: «رأى ربه»، وقالت عائشة: «بل رأى جبريل»^(٢). وكتنازع ابن مسعود وابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٣)، فقال ابن مسعود: «هو ما أصاب قريشا من

(١) سورة النجم آية (١٣).

(٢) قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في رؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام ونفيها رؤيته لربه تعالى أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن مسروق عنها، وذكره غير واحد من أهل العلم من كتاب السيرة والتفسير، وهو الذي عليه المحققون من المفسرين والفقهاء والمحدثين والمتكلمين، قال المؤلف ابن القيم في كتابه التبيين (ص ٢٢٨): «... وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي لإجماع على ما قالته عائشة...».

ولمزيد ينظر: نقض الإمام الدرسي على بشر الميرسي (٢/٧٣٧-٧٣٩) وكذا رده على الجهمية (ص ١٠٤) وما بعدها، وبحسب الفتاوى (٦/٥٠٧-٥١٠) وزاد المعاد (٣/٣٦-٣٨) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٨-٤٩) وتفسير ابن كثير عند الآية المذكورة (٤/٢٦٦) وما بعدها، والإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة (ص ٩٤-٩٩).

(٣) سورة الدخان آية (١٠).

الجوع حتى كان أحدهم يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان»^(١)، وقال ابن عباس: «هو دخان يجيء قبل يوم القيامة»^(٢) وهذا هو الصحيح^(٣)، ونظائر ذلك. فالحجة هي التي تفصل بين الناس.

(١) أخرج ابن مردويه من طريق أبي عبيدة وأبي الأحوص عن عبد الله قال: «الدخان جوع أصاب قريشاً حتى كان أحدهم لا يبصر السماء من الجوع». ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٠٥/٧) ثم ساق روايات أخرى عنه بنفس هذا المعنى والدلالة.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي وجدته عن ابن عباس هو ما أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٣/٢٥) - عند الآية المذكورة - عن يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة قال: غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت. نمت؟ لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب، فخشيت أن يكون الدخان قد طروق، فنامت حتى أصبحت». .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٤٩/٤-١٥١) عند هذه الآية: «... وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا وأن الدخان مضى: جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي وهو اختيار ابن جرير.. وقال آخرون لم يمض الدخان بعد، بل هو من أمارات الساعة..» الخ، ثم ساق الأحاديث الدالة على هذا القول وذكر كلام ابن عباس نقلاً عن ابن جرير ثم قال: «... وهكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن ابن عمر عن سفيان عن عبد الله بن أبي يزيد عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وترجمان القرآن، وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما التي أوردوها مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة، مع أنه ظاهر القرآن، قال الله تبارك وتعالى ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾، أي بين واضح يراه كل أحد، وعلى ما فسر به ابن مسعود رضي الله عنه إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد...» الخ.

فصل

[المثال التاسع مما ادعى فيه
المجاز: معيته تعالى وقربه،
والجواب عن ذلك]

المثال التاسع مما ادعى فيه المجاز: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٣)، وقوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾^(٤)، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(٦)، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية^(٧) ونحو ذلك.

قالت المجازية: هذا كله مجاز يتنوع حمله على [١٩٧/أ] الحقيقة، إذ حقيقته المخالطة والمجاورة، وهي مستفيدة قطعاً، فإذا معناه معية العلم والقدرة والإحاطة ومعية النصر والتأييد والمعونة، كذلك التقرب.

[وجوده يُرد على الشكرين
للمعية والتقرب]

قال أصحاب الحقيقة: والجواب عن^(٨) ذلك من وجود:

[لوجه الأول:]

أحدهما: لا تخلو هذه الألفاظ إما أن يكون ظاهرها أن ذاته تعالى في كل مكان أو لا يكون ذلك ظاهرها.

(١) سورة الحديد آية (٤).

(٢) سورة النحل آية (١٢٨).

(٣) سورة طه آية (٤٦).

(٤) سورة الشعراء آية (١٥).

(٥) سورة ق آية (١٦).

(٦) في النسخ الخطية: «إني».

(٧) سورة البقرة آية (١٨٦).

(٨) سورة المجادلة آية (٧).

(٩) في «ت»: «عند».

فإن كان ذلك ظاهرها فهو قول طوائف من إخوان هؤلاء وهم الجهمية الأولى الذين كانوا يقولون إن الله بذاته في كل مكان ويحتجون بهذه الآيات وما أشبهها. وهؤلاء الجهمية المستأخرون الذين يقولون ليس فوق السموات رب ولا على العرش إله عاجزون عن الرد على سلفهم^(١) الأول، وسلفهم خير منهم، فإنهم أثبتوا له وجودا بكل مكان، وهؤلاء نفوا أن يكون داخل العالم أو خارجه، والرسول وأتباعهم أثبتوا أنه خارج العالم فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه، فنفاة النقيضين لا يمكنهم الرد على من أثبت النقيضين، فإنهم إن قالوا: إثبات النقيضين محال، قالوا لهم: ونفيها محال، وإن قالوا: لا يمتنع نفيهما عن غير الأجسام، قالوا لهم: (ولا يمتنع)^(٢) ثبوتهما لغير الأجسام، وإن قالوا: كونه داخل العالم ينافي كونه خارجاً عنه، قالوا لهم: وكونه غير داخل في العالم ينافي كونه غير خارج عنه، فإن قالوا وصفه بدخوله في العالم وخروجه منه يستلزم التجسيم، قالوا: ووصفه^(٣) بكونه ليس في العالم ولا خارجاً عنه يستلزم التعطيل والحكم بعدمه، والتجسيم خير من التعطيل ونفي حقيقة الرب لو كان لازماً، كيف ولزومه من جانبكم أقوى، فإنكم تصفونه بالصفات التي هي أعراض لا تقوم إلا بالأجسام، وقد ألزمكم النفاة التجسيم بإثباتها فما كان جوابكم لهم فهو بعينه جوابنا لكم. وإن قالوا: إثبات دخوله في العالم يقتضي مجاورته ومخالطته لما ينزه عنه، قالوا لهم: ونفي دخوله في العالم وخروجه عنه يقتضي امتناع وجوده وهو أنقص من

(١) في « ت » : « أسلافهم » .

(٢) في « ت » : « لا يمتنع » بحذف الواو من أولها.

(٣) في « ت » : « وصفه » بحذف الواو من أولها.

بجاورته للعالم، فإن كان هذا نقصاً فالحكم عليه بما يمنع^(١) وجوده أدخل في النقص، وإن لم يكن ذلك النفي نقصاً ولا مستلزماً للنقص لم يكن في [هذا]^(٢) الإثبات نقص.

فإن قلتم: دخوله وخروجه يقتضي انحصاره في الأمكنة، قال سلفكم: بل يقتضي عدم انحصاره، [١٩٧/ب] فإنما لم نخصه بمكان دون مكان، ولو اقتضى حصره لكان [ذلك]^(٣) قرب إلى المعقول من الحكم عليه بما يقتضي امتناع وجوده.

فظهر أنه لا يمكن خلف الجهمية أن يردوا على سلفهم البتة إلا أن يتركوا تعطيتهم ويتحيزوا إلى أهل الإثبات.

فإذا قال هؤلاء: حقيقة هذه الألفاظ تقتضي المجاورة والمخالطة ونحن نقول بذلك لم يمكنكم إبطال قولهم، وأهل الإثبات براء من الفريقين، هذا إن كان ظاهر القرآن يدل على المخالطة والمجاورة، وإن لم يدل على ذلك ولم يكن حقيقة فيه لم يكن خارجاً عن حقيقته.

[لوجه الثاني]

الوجه الثاني: أن الله سبحانه قد بين في القرآن غاية البيان أنه فوق سمواته وأنه مستو على عرشه وأنه بائن عن خلقه وأن الملائكة تعرج إليه وتنزل من عنده، وأنه رفع المسيح إليه، وأنه يصعد إليه الكلم الطيب^(٤)، إلى سائر ما دلت عليه النصوص من مباينته خلقه وعلوه على عرشه، وهذه

(١) في «ت»: «يمنع».

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٤) تقدمت النصوص الدالة على هذه الأفعال في مواطن عدة.

نصوص محكمة فيجب رد التشابه إليها^(١)، فتمسكتم بالمتشابه ورددتم^(٢)
المحكم متشابهها وجعلتم الكل مجازا.

[الوجه الثالث]

الوجه الثالث: أن الله تعالى^(٣) قد بيّن في غير موضع أنه خلق
السموات والأرض وما بينهما^(٤) وأن له ملك السموات والأرض^(٥) وأن
الأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه^(٦) وأن كرسيه وسع
السموات والأرض^(٧) وأنه يمسك السموات والأرض^(٨) وهذه نصوص
صريحة في أن الرب تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات ولا صفة [من
صفاتهما]^(٩) ولا جزء منها، فإن الخالق غير المخلوق، وليس بداخل فيها

(١) في «ت»: «إليه».

(٢) في «ت»: «ورد».

(٣) في «ت»: «سبحانه».

(٤) كما جاء في سور عدة: في الحجر آية (٨٥) وفي الأنبياء آية (١٦) وفي الفرقان آية (٥٩) وفي
الروم آية (٨) وفي السجدة آية (٤) وفي ص آية (٢٧) وفي الدخان آية (٣٨) وفي الأحقاف
آية (٣) وفي ق آية (٣٨).

(٥) كما جاء في سور عدة: في البقرة آية (١٠٧) وفي آل عمران آية (١٨٩) وفي المائدة آية (١٧)
و(١٨) و(١٢٠) وفي التوبة آية (١١٦) وفي النور آية (٤٢) وفي الفرقان آية (٢) وفي
الشورى آية (٤٩) وفي الزخرف آية (٨٥) وفي الجاثية آية (٢٧) وفي الفتح آية (١٤) وفي
الحديد آية (٢) و(٥) وفي البروج آية (٩).

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿وما قدرُوا اللهُ حقَّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ سورة الزمر آية (٦٧).

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٨) كما في قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ سورة الحج آية (٦٥)،
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ سورة فاطر آية (٤١).

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

محصور، بل هي صريحة في أنه مبين لها وأنه ليس حالا فيها ولا محلا لها، فهي هادية للقلوب عاصمة لها أن يفهم من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(١) أنه سبحانه عين المخلوقات أو حال فيها أو محل لها.

[الوجه الرابع: ليس في النصوص ما يدل على أن تعالى خلقه]

الوجه الرابع: أنه ليس ظاهر اللفظ ولا حقيقة أنه سبحانه مختلط بالمخلوقات متمزج بها، ولا تدل لفظة «مع» على هذا بوجه من الوجوه، فضلا أن يكون هو حقيقة اللفظ وموضوعه، فإن «مع» في كلامهم للصحبة اللائقة، وهي^(٢) تختلف باختلاف متعلقاتها ومصحوبها، فكون نفس الإنسان معه لون، وكون عمه وقدرته وقوته معه لون، وكون زوجته معه لون، وكون أميرد ورئيسه [١/١٩٨] معه لون، وكون ماله معه لون. فالمعية ثابتة في هذا كله مع تنوعها واختلافها، فيصح أن يقال: زوجته معه وبينهما شقة بعيدة، وكذلك يقال: مع فلان دار كذا وضيعة كذا. فتأمل نصوص المعية في القرآن كقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٣)، وقوله: ﴿يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٤)، وقوله: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٦)، ﴿وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾^(٧)، ﴿وَمَأْوَئُهُمْ مَعَهُ إِلَّا

(١) سورة الحديد آية (٤).

(٢) قوله: «وهي» تكررت في «ت» .

(٣) سورة النتح آية (٢٩).

(٤) سورة الحديد آية (١٤).

(٥) سورة التوبة آية (٨٣).

(٦) سورة التوبة آية (١١٩).

(٧) سورة البقرة آية (٤٣).

قليل ﴿^(١)﴾، ﴿فأنجيناه والذين معه﴾ ^(٢)، ﴿ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾ ^(٣)، ﴿فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه﴾ ^(٤) ﴿والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم﴾ ^(٥)، ﴿فاكتبنا﴾ ^(٦) مع الشاهدين ﴿﴾ ^(٧)، ﴿فلقم طائفة منهم معك﴾ ^(٨)، ﴿ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين﴾ ^(٩)، وأضعاف ذلك، هل يقتضي موضع واحد منها مخالطة في الذوات التصاقا وامتزاجا؟، فكيف تكون حقيقة المعية في حق الرب ذلك حتى يُدعى أنها مجاز لا حقيقة؟، فليس في ذلك ما يدل على أن ذاته تعالى فيهم، ولا ملاصقة لهم، ولا مخالطة ولا مجاورة بوجه من الوجوه، وغاية ما تدل عليه «مع» المصاحبة والموافقة والمقارنة في أمر من الأمور، وذلك الاقتران في كل موضع بحسبه يلزمه لوازم بحسب متعلقه.

فإذا قيل: الله مع خلقه بطريق العموم، كان من لوازم ذلك علمه بهم وتدبيره لهم وقدرته عليهم، وإذا كان ذلك خاصا كقوله: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ ^(١٠) كان من لوازم ذلك معيته لهم بالنصرة والتأييد والمعونة، فمعية الله تعالى مع عبده نوعان: عامة وخاصة، وقد اشتمل

(١) سورة هود آية (٤٠).

(٢) سورة الأعراف آية (٦٤).

(٣) سورة الأعراف آية (١٥٠).

(٤) سورة البقرة آية (٢٤٩).

(٥) سورة التحريم آية (٨).

(٦) في «ت»: «واكتبنا».

(٧) سورة آل عمران آية (٥٣) والمائدة آية (٨٣).

(٨) سورة النساء آية (١٠٢).

(٩) سورة المائدة آية (٨٤).

(١٠) سورة النحل آية (١٢٨).

القرآن على النوعين، وليس ذلك بطريق الاشتراك اللفظي، بل حقيقتها ما تقدم من الصحبة اللائقة، وقد أخبر الله تعالى أنه مع خلقه مع كونه مستويا^(١) على عرشه، وقرن بين الأمرين كما قال تعالى: ﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾^(٢)، فأخبر أنه خلق السموات والأرض، وأنه استوى على عرشه، وأنه مع خلقه يُبصر أعمالهم من فوق عرشه كما في حديث الأوعال: ((والله فوق عرشه يرى ما أنتم عليه))^(٣). فعلوه لا يناقض معيته، ومعيته لا تبطل علوه، بل كلاهما حق، فمن المعية الخاصة: ﴿إن الله مع الصابرين﴾^(٤). ﴿وإن الله مع الخسنيين﴾^(٥)، [١٩٨/ب] ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾^(٦)، ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾^(٧)، ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾^(٨)، ومن العامة: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾^(٩)، وقوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم

(١) في ((ت)) : « مستو » .

(٢) سورة الحديد آية (٤).

(٣) تقدم تخريجه والكلام عليه (ص ٨٧٧ - ٨٧٨).

(٤) سورة البقرة آية (١٥٣) والأنفال آية (٤٦) .

(٥) في ((ت)) : « إن » بخذف الواو من أولها.

(٦) سورة العنكبوت آية (٦٩).

(٧) سورة النحل آية (١٢٨).

(٨) سورة البقرة آية (١٩٤) والتوبة آية (٣٦).

(٩) سورة التوبة آية (٤٠).

(١٠) سورة الحديد آية (٤).

ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم ﴿^(١)﴾.

ففيه سبحانه بالثلاثة على العدد الذي يجمع الشفع والوتر، ولا يمكن أهله أن ينقسموا في النجوى قسمين، ونبه بالخمسة على العدد الذي يجمعهما ويمكن أهله أن ينقسموا فيها قسمين فيكون مع كل العددين، فالمشتركون في النجوى إما شفع فقط أو وتر فقط أو كلا القسمين، وأقل أقسام ^(٢) الوتر المتناجين ثلاثة، وأقل أنواع الشفع اثنان، وأقل أقسام ^(٣) النوعين إذا اجتمعا خمسة، فذكر أدنى مراتب طائفة الوتر وأدنى مراتب النوعين إذا اجتمعا، ثم ذكر معيته العامة لما هو أدنى من ذلك أو أكثر.

وتأمل كيف جعل نفسه رابع الثلاثة وسادس الخمسة، إذ هو غيرهم سبحانه بالحقيقة لا يجتمعون معه في جنس ولا فصل، وقال: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ ^(٤)، فإنهم سواها بينه وبين الاثنين في الإلهية، والعرب تقول: رابع أربعة، وخامس خمسة، وثالث ثلاثة، لما يكون فيه المضاف إليه من جنس المضاف كما قال تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ ^(٥) رسول الله ﷺ وصديقه، فإن كان من [غير] ^(٦) جنسه قالوا رابع ثلاثة، وخامس أربعة، وسادس خمسة ^(٧). وقال تعالى في المعية الخاصة لموسى

(١) سورة المجادلة آية (٧).

(٢) في «ت»: «الأقسام».

(٣) قوله: «أقسام» تكررت في «ت».

(٤) سورة المائدة آية (٧٣).

(٥) سورة التوبة آية (٤٠).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٧) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤٦٩/٢) والدر المصون للسمين الحلبي (٣٧٣/٤) -

وأخيه: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(١)، وقال في العامة: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ﴾^(٢)، فتأمل كيف أفرد^(٣) ضمير نفسه حيث أفرد موسى وأخاه عن فرعون، وكيف جمع الضمير لما أدخل فرعون معهما في الذكر، فجعل الخاص مع المعية الخاصة والعام مع المعية العامة.

[معنى الآية: ﴿وَنَحْنُ حَبْلُ الْوَرِيدِ﴾]

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٤) فهذه الآية لها شأن، وقد اختلف فيها السلف والخلف على قولين: فقالت طائفة: نحن أقرب إليه بالعلم والقدرة والإحاطة، وعلى هذا فيكون المراد قربه سبحانه بنفسه وهو نفوذ قدرته ومشيتته فيه وإحاطة علمه به. ولقول الثاني: أن المراد قرب ملائكته منه، وأضاف ذلك إلى نفسه بصيغة^(٥) ضمير الجمع على عادة العظماء في إضافة أفعال عبيدها إليها بأوامرهم^(٦) ومرسيمهم إليهم، فيقول الملك: نحن قتلناهم وهزمناهم. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(٧) وجبريل هو الذي [كان]^(٨) يقرؤه على رسول الله [١٩٩/أ]. وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾^(٩)، فأضاف قتل المشركين يوم بدر إليه، وملائكته هم الذين

(١) سورة طه آية (٤٦).

(٢) سورة الشعراء آية (١٥).

(٣) في «ت»: «أفر» بحذف نون من آخرها، والظاهر أنه سهو من الناسخ.

(٤) سورة ق آية (١٦).

(٥) بعد هذه الكلمة في «ت»: «أمرهم»، والنبأ من «د» و«ن» ولعله الصواب.

(٦) في «ت»: «أمرهم»، والنبأ من «د» و«ن» ولعله الصواب.

(٧) سورة القيامة آية (١٨).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

باشروه، إذ هو بأمره، وهذا القول [هو] ^(١) أصح من الأول ^(٢) لوجوه:

أحدها ^(٣): أنه سبحانه قيد القرب في الآية بالظرف وهو قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ ^(٤)، فالعامل في الظرف ما في قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ ^(٥) من معنى الفعل، ولو كان المراد قربه سبحانه بنفسه لم يتقيد ذلك بوقت تلقي الملكين، ولا كان في ذكر التقييد [به] ^(٦) فائدة، فإن علمه سبحانه وقدرته ومشيتته عامة التعلق.

الثاني: أن الآية تكون قد تضمنت علمه وكتابة ملائكته لعمل العبد، وهذا نظير قوله: ﴿أَنَا لَا نَسْمَعُ﴾ ^(٧) سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ^(٨)، وقريب منه قوله تعالى في أول السورة: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ ^(٩) ونحو قوله: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ ^(١٠).

الثالث ^(١١): أن قرب الرب تعالى إنما ورد خاصا لا عاما وهو نوعان:

(١) ما بين المعقوفتين مثبت من « ت » .

(٢) قد مال المؤلف ابن القيم رحمه الله تعالى لترجيح القول الأول عكس ما ذكره هنا، وذلك في

كتابه الفوائد (ص ١٨) ومدارج السالكين (٢/٢٧٦-٢٧٧) فليُنظر كلامه فيهما.

(٣) في « ت » : « منها » بدل: « أحدها » .

(٤) سورة ق آية (١٧).

(٥) سورة ق آية (١٦).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٧) في « ت » : « نسمع » بحذف (لا) من أولها.

(٨) سورة الزخرف آية (٨٠).

(٩) سورة ق آية (٤).

(١٠) سورة طه آية (٥٢).

(١١) في النسخ الخطية : « الرابع » ، وإنما هو الثالث كما هو حسب التسلسل والترتيب.

قربه من داعيه بالإجابة ومن مطيعه بالإتابة، ولم يجيء القرب كما جاءت المعية خاصة وعامة، فليس في القرآن ولا في السنة أن الله قريب من كل أحد وأنه قريب^(١) من الكافر والفاجر، وإنما جاء خاصا كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(٢)، فهذا قرب^(٣) من داعيه وسائله.

[الكلام على قوله تعالى: ﴿وَإِن رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسَنِ﴾]

وقال تعالى: ﴿إِن رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسَنِ﴾^(٤) ولم يقل قريبة^(٥) وإنما^(٦) كان الخبر عنها [مذكرا]^(٧) إما لأن فعيلا بينه وبين فعول اشتراك من وجوه منها: الوزن والعدد والزيادة والمبالغة وكون كل منهما يكون معدولا عن فاعل تارة وعن مفعول أخرى، وبجئتهما صفتين واسمين^(٨)، وفعول إذا جاء كان معدولا عن فاعل استوى مذكره ومؤنثه في عدم لحاق التاء، كامرأة نؤوم وضحوك، فحملوا فعيلا عليه في بعض المواضع

(١) في «ت»: «قرب من الحسنين».

(٢) سورة البقرة آية (١٨٦).

(٣) في «ت»: «قربه».

(٤) سورة الأعراف آية (٥٦).

(٥) ما بين المعقوفتين مضطرب في «ت» بالتقديم والتأخير والتركيب.

(٦) في النسخ الخطية: «وإذا» ونعل الصواب ما أثبتته كما هو في المطبوع (٢٦٩/٢).

(٧) ما بين المعقوفتين لا يوجد في النسخ الخطية، والسياق يقتضيه، وهو ثابت في المطبوع

(٢٦٩/٢) وقد قال المؤلف رحمه الله تعالى في مصنفه بدائع الفوائد (١٨/٣): «وَأَمَّا

الإخبار عن الرحمة وهي مؤنثة بالتاء بقوله ﴿قَرِيبٌ﴾ وهو مذكر ففيه اثنا عشر مسلكا..»

ثم سردها مفصلة.

(٨) قال ابن مالك كما في الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (٢٣٣/٥): «فَعِيلٌ وَفَعُولٌ

مشتبهان في الوزن والدلالة على المبالغة والنوع. بمعنى فاعل وبمعنى مفعول إلا أن فعيلا أخف

من فعول فلذلك فارقه بأشياء».

لعقد الأخوة التي بينهما، وإما لأن « قريبا » معدول عن مفعول في المعنى كأنها قربت منهم وأدנית، وهم يراعون اللفظ تارة والمعنى أخرى، وإما ذهابهم بالرحمة إلى الإحسان واللفظ والبر، وهو كثير في لغتهم حتى يكثر أنهم^(١) يستعملون ضد ذلك، فيقولون: جاءت فلاناً كتابي، يذهبون به إلى الصحيفة^(٢)، وإما على حذف مضاف يكون قريب خبراً عنه، تقديره: مكان رحمة الله أو تناولها ونحو ذلك قريب، وإما على تقدير موصوف محذوف يكون قريب صفة له، تقديره أمر أو شيء قريب، كقول الشاعر:

قامت تبكيه على قبره من لي بعدك يا عامر؟

[١٩٩/ب] تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر^(٣)

أي شخصاً ذا غربة، وعلى هذا حمل سيبويه^(٤) حائضاً وطالقا وطامثاً

(١) في « ت » : « أنه » .

(٢) قال السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (١٧٧/٥) : « .. كما قالوا: أتته كتابي فاحتقرها، لأن الكتاب في المعنى صحيفة » .

(٣) البيتان ذكرهما ابن سيده في المحكم (١٠٩/٢) وعزاهما للأعشى ولم أحدهما في ديوانه طبعة المكتب الإسلامي، وقد ذكرهما غير واحد من غير ذكر قائلهما، فأوردتهما الشريف المرتضى في أماليه (٧٢-٧١/١) وأبو عبيد البكري في اللآلي (١٧٤/١) وابن الشجري في الأمالي (٤٢٥/٢) وابن الأنباري في البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (ص ٦٥) وابن يعيش في شرح المفصل (١٠١/٥) وابن منظور في اللسان مادة (عمر) والمؤلف ابن القيم في البدائع (٢٦/٣) والسيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (١٧٧/٥، ٢٣٨، ٢٦٢) .

والشاهد فيه قوله: « ذا غربة » ، وكان الوجه أن يقال: « ذات غربة » لكونه على لسان امرأة تخاطب رجلاً، و « ذا » لفظ يطلق على المذكر، لكنه هنا ذكر على المعنى لأن المرأة إنسان، والإنسان مذكر فحمل عليه.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣١١) .

ونحوها^(١)، وإما على اكتساب المضاف حكم المضاف إليه، نحو: ذهبت بعض أصابعه، وتواضعت سور المدينة وبابه، وإما من الاستغناء بأحد المذكورين عن الآخر، والدلالة بالمذكور على المحذوف^(٢)، والأصل: إن الله قريب من المحسنين ورحمته قريبة منهم، فيكون قد أخبر عن قرب ذاته وقرب ثوابه من المحسنين، واكتفى بالخبر (عن أحدهما)^(٣) عن الآخر، وقريب منه ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾^(٤)، ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾^(٥)، ومثله على أحد الوجوه: ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾^(٦)، أي فظلوا لها خاضعين فظلت أعناقهم لها خاضعة. وإما لأن القريب يراد به شيان: أحدهما: النسب والقرابة فهذا يؤنث، تقول: هذه قريبة لي وقرابة. والثاني: قرب المكان والمنزلة، وهذا

(١) انظر: المفصل في علم اللغة للزمخشري (ص ٢٤٠) وشرحه لابن يعيش (١٠٠/٥) وبدائع الفوائد (٢٦/٣، ٢٨).

(٢) في «ت»: «المحذوف» وليس بصواب.

(٣) في «ت»: «بأحدهما».

(٤) سورة التوبة آية (٦٢).

قال ابن القيم في البدائع (٣٠/٣): «المنعنى: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك، فاستغنى بإعادة الضمير إلى الله إذ إرضاءه هو إرضاء رسوله، فلم يحتج أن يقول يرضوهما».

(٥) سورة التوبة آية (٣٤).

قال السمين الحلبي في الدر المصون (٤٢/٦): «قوله: ﴿ولا ينفقونها﴾ تقدم شيان وعاد الضمير على مفرد، فقيل: إنه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: والذين يكتزون الذهب ولا ينفقونه، وقيل: يعود على المكتنوزات ودل على هذا جزؤه المذكور، لأن المكتنوز أعم من التقدير وغيرهم، فلما ذكر الجزء دل على الكل، فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار..».

(٦) سورة الشعراء آية (٤).

يجرد^(١) عن التاء، تقول: جلست فلانة قريبا مني، هذا في الظرف، ثم أجروا^(٢) الصفة مجراه للإخوة التي بينهما، حيث لم يرد بكل واحد منهما نسب ولا قرابة، وإنما أريد قرب المكان والمنزلة، وإما لأن تأنيث الرحمة لما كان غير حقيقي ساغ حذف التاء من صفته وخبره، كما ساغ حذفها من الفعل نحو: طلع الشمس، وإما لأن « قريبا » مصدر لا وصف كالنقيض والعويل والوجيب مجرد عن التاء، لأنك إذا أخبرت عن المؤنث بالمصدر لم تلحقه [التاء]^(٣) ، كما تقول: امرأة عدل وصوم ونوم^{(٤)(٥)}.

[كلام المؤلف على صفة
الرحمة]

والذي عندي أن الرحمة لما كانت من صفات الله تعالى، وصفاته قائمة بذاته، فإذا كانت قرية من المحسنين^(٦) فهو سبحانه قريب منهم قطعاً،

(١) في « د » و « ن » : « تجرد » .

(٢) في « ت » بعد هذا : « وهذا مجرد عن التاء، تقول جلست » وهي عبارة سبقت فزيادتها خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٤) وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته في مبحث النعت (ص ٣٩) :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتمزوا الأفراد والتذكيرا

وينظر: شرح الألفية لابن عقيل (٢٠٠/٣-٢٠١) وشرح الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان عليه (٦٤/٣-٦٥) .

(٥) للاطلاع على ما ذكر في أجوبة وتوجيه تذكير وصف الرحمة وهي مؤنثة في الآية السابقة ﴿إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ، يراجع: الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣١٤/٢-٣١٥) وشرح المفصل (١٠٢/٥) ويدائع الفوائد (٣٥-١٨/٣) والدر المصون (٣٤٤/٥-٣٤٦) وروح المعاني (١٤١/٨-١٤٤) وأضواء البيان (٣٢٠/٢) ، وقد أطال النفس في ذلك ابن القيم والألوسي رحم الله الجميع.

(٦) بعد هذا في « ت » : « ومن أهل سؤاله بإجابته » وهي عبارة تأتي قريبا، فلعلها سبق قلم الناسخ.

وقد بينا أنه سبحانه قريب من أهل الإحسان ومن أهل سؤاله بإجابته، ويوضح ذلك أن الإحسان يقتضي قرب العبد^(١) من ربه، فيقرب ربه منه لما يقرب^(٢) إليه بإحسانه يقرب تعالى إليه، فإنه من تقرب^(٣) منه^(٤) شيراً تقرب^(٥) منه ذراعاً، ومن تقرب منه ذراعاً تقرب منه باعاً^(٦)، فهو قريب من الحسين بذاته ورحمته قرباً ليس له نظير، وهو مع ذلك فوق [سمواته على عرشه، كما أنه سبحانه يقرب من عباده في آخر الليل^(٧) وهو على عرشه، ويدنو من أهل عرفة عشية عرفة^(٨) وهو على عرشه]^(٩)، فإن علوه سبحانه على سمواته من لوازم ذاته، فلا يكون قط إلا عالياً ولا يكون فوقه شيء البتة كما قال أعلم الخلق [به]^(١٠): ((وأنت الظاهر فليس فوقك شيء))^(١١)، وهو سبحانه قريب في علوه عال في قربه كما في الحديث الصحيح [عن]^(١٢)

(١) في « ن » : « البعيد » .

(٢) في « ت » : « تقرب » .

(٣) في « ن » : « يقرب » .

(٤) في « ت » : « إليه » .

(٥) في « ن » : « يقرب » .

(٦) كما في الحديث القدسي: « وإن تقرب مني شيراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً

تقربت منه باعاً.. » الحديث. أخرجاه في الصحيحين في مواضع منهما، ولفظه لمسلم.

(٧) يعني في الثلث الأخير منه كما صحت بذلك الرواية وتواترت.

انظر ما سبق عن الحديث مع التعليق عليه (ص ١٧٩) تعليق (٤) .

(٨) كما صح من حديث عائشة رضي الله عنها ومن غيرها، وقد سبق ذكره (ص ١٦٩) تعليق (٣)

(٩) ما بين المعقوفين مضطرب تركيبه بالتقديم والتأخير.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(١١) هو جزء من حديث تقدم (ص ١٧٧-١١٨) .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ن » .

[٢٠٠/أ] أبي موسى الأشعري^(١) رضي الله عنه قال: كنا في سفرٍ مع النبي ﷺ فارتفعت أصواتنا بالتكبير فقال: ((أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إن الذي تدعونهُ سمیع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته))^(٢). فأخبر ﷺ وهو أعلم الخلق به أنه أقرب إلى أحدهم من عنق راحلته، وأخبر أنه فوق سمواته على عرشه مطلع على خلقه، يرى أعمالهم ويعلم ما في بواطنهم^(٣)، وهذا حق لا يناقض أحدهما الآخر^(٤).

والذي يسهل عليك فهم [معرفة]^(٥) هذا معرفة عظمة الرب وإحاطته بخلقهِ، وأن السموات السبع في يده كخردلة في يد العبد^(٦) وأنه سبحانه يقبض السموات بيده والأرض بيده الأخرى ثم يهزهن^(٧) فكيف يستحيل في حق من هذا بعض عظمته أن يكون فوق عرشه ويقرب من خلقه كيف شاء وهو على العرش.

[سرد حديث أبي هريرة في تفسير الآية: هو الأول والآخر والظاهر والباطن والكلام عليه]

وبهذا يزول الإشكال عن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث الحسن^(٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٩) قال: بينما نبي الله ﷺ [جالس في

(١) تقدمت ترجمته (ص ٧٨) .

(٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤٤ وما بعده (٣٠٧٦-٣٠٧٧) .

(٣) كما سبق (ص ١٠٢٣) موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) في « ت » : « للآخر » .

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) كما صح من قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد تقدم (ص ٨٢) .

(٧) تقدم (ص ٩٦) .

(٨) يعني الحسن البصري رحمه الله تعالى، وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٩٥) .

(٩) في « ت » : « عنهما » .

أصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله ﷺ^(١): ((هل تدرون ما هذا؟))، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((هذا العنان، هذه روايا^(٢) الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه)) ثم قال: ((هل تدرون ما فوقكم؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإنها الرقيع^(٣) سقف محفوظ وموج مكفوف^(٤)))، ثم قال: ((هل تدرون كم بينكم وبينها؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((بينكم وبينها [مسيرة]^(٥) خمسمائة سنة))، ثم قال: ((هل تدرون ما فوق ذلك؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة))، حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، ثم قال: ((هل تدرون ما فوق ذلك؟))، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإن فوق ذلك العرش، وبينه^(٦) وبين السماء السابعة^(٧) بُعد ما بين السماءين))،

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٩) مادة (ررر): «(به أنه عليه السلام سمى السحاب روايا البلاد، الروايا من الإبل: الجوامل للنداء، واحداً راية، فشبهها بها، ومنه سميت المرادة راية، وقيل بالعكس».

(٣) في «ن» و «ت»: «الرقيع» بالفاء، والمثبت من «د» وهو الصواب كما في مصادر النص.

والرقيع اسم لسماء الدنيا أو لكل سماء، ولجمع أرقعة.

ينظر النهاية لابن الأثير (٢/٢٥١) مادة (رفع) وتحفة الأحوذى (٩/١٨٦).

(٤) موج مكفوف: أي ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد كاللوح المكفوف.

تحفة الأحوذى (٩/١٨٦).

(٥) ما بين المعقوفتين أثبتته من مصادر النص.

(٦) في «ت»: «بينه» بحذف الواو من أولها.

(٧) لنظ: «السابعة» لا يوجد في رواية الترمذي.

ثم قال: ((هل تدرون ما الذي تحتكم؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإنها الأرض)) ثم قال: ((هل تدرون ما تحت ذلك؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإنها الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة)). حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة، ثم قال: ((والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم [رجلاً] ^(١) بحمل إلى الأرض السفلى لهبطتم على الله))، ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ^(٢).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، ويُروى عن أيوب ^(٣) ويونس بن عبيد ^(٤) وعلي بن زيد ^(٥)، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. وفسر بعض [٢٠٠/ب] أهل العلم هذا الحديث وقالوا: إنما يهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه». هذا آخر كلامه ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين مثبت من رواية الترمذي، لأن المؤلف ينقل عنه، وفي بعض مصادر النص: «دليتم أحدكم».

(٢) سورة الحديد آية (٣).

(٣) أيوب بن أبي تيمية السخيتاني أحد الأعلام (ت ١٣١) من رجال التقريب وأصوله.

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري أحد الأعلام (ت ١٣٩) من رجال التقريب وأصوله.

(٥) علي بن زيد بن جدعان البصري أحد الأعلام (ت ١٣١) من رجال التقريب وأصوله.

(٦) السنن، كتاب تفسير القرآن ج ٣٢٩٨ (٤٠٣/٥-٤٠٤).

وقد أخرجه أيضاً - مع شيء من الاختلاف في بعض ألفاظه - الإمام أحمد في المسند (٣٧٠/٢) وابن أبي عاصم في السنة ح ٥٩٠ (٣٩٥-٣٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٤٩ (٢٨٧-٢٨٨) وابن أبي حاتم والبرار كما في تفسير ابن كثير (٣٢٥/٤) عند الآية المذكورة، قال: ولم يذكر ابن أبي حاتم آخره، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٤٦/٨-٤٧)، وهو في كتاب العظمة (٥٦٠-٥٦٢) رقم ٢٠١. وفي الباب عن العباس بن عبد الله المطلب تقدم (ص ٩٦٩).



وقد اختلف الناس في هذا الحديث في سنده وفي معناه، فطائفة قبلته لأن إسناده ثابت إلى الحسن.

قال الترمذي: «حدثنا عبد بن حميد^(١) وغير واحد، قالوا: حدثنا



والحديث ضعيف بسبب الانقطاع بين الحسن البصري وأبي هريرة رضي الله عنه لكونه لم يسمع منه شيئاً على قول كثير من الخلفين من أهل العلم بالحديث كالإمام أحمد ويحيى بن معين ويونس بن عبيد وأبي حاتم وعلي بن زيد وأبواب السخنياني وأبي زرعة ويهز بن أسد وعلي بن المديني، وسيذكر المؤلف ابن القيم قريباً بعض هؤلاء وسأشير إلى موضع أقولهم بإذن الله وتوفيقه.

قل البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٩) - بعد أن أخرجه - : «وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا تيب سمعه من أبي هريرة...» الخ. وقال الجوزقاني في كتابه لأباطيل بعد أن أخرجه ج ٦٥ (١/٧٠-٧١) : «هذا حديث باطل وله عدة تخفى على من لم يتبحر، فمن تأمل هذا حديث واعتبر أقوال رواته يحكم عليه بالفسحة لأمانتهم وعدالتهم، والعلة فيه إرسال الحسن بن أبي هريرة، فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، ولا يعلم بإرسال الحسن عن أبي هريرة إلا المتبحرون...» الخ. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٨ (١/١٢-١٤) : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة...» الخ. وقال الذهبي في العلل (ص ٦٠-٦١) - بعد أن أخرجه من طريق البيهقي : «رواه ثقات، وقد رواه أحمد في المسند عن سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة، وهو في جامع الترمذي، لكن الحسن مدلس والمثنى منكر ولا أعرف وجه قوله: «لحبط على الله» يريد معنى الباطن»

والحديث ضعفه الألباني في تخريج أحاديث المشكاة رقم ٥٧٣٥ (٣/١٥٩٨-١٥٩٩) وفي ضعيف الجامع الصغير رقم ٦٠٩٤ (ص ٨٧٨-٨٧٩) وفي ضعيف سنن الترمذي رقم ٦٥١ (ص ٤٢٢-٤٢٣) وفي ظلال الحجة رقم ٥٧٨ (ص ٢٥٤-٢٥٥).

(١) هو عبد بن حميد بن نصر الكسبي أبو محمد، قال فيه الحفاظ ابن حجر: «ثقة حافظ من

اخادية عشرة، مات سنة (٢٤٩)، أخرج له البخاري معلقاً ومسلماً والترمذي».

تهذيب الكمال (١٨/٥٢٤-٥٢٨) وتذكرة الحفاظ (٢/٥٣٤) والكاشف (٢/٢٢٢)

وتقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

يونس بن محمد^(١) حدثنا شيبان بن عبد الرحمن^(٢) عن قتادة^(٣) حدثنا الحسن^(٤) عن أبي هريرة . فهؤلاء كلهم أئمة، وقد صرح قتادة بتحديث الحسن له^(٥)، وقد صح عن الحسن في غير هذا الحديث أنه قال: « حدثنا أبو هريرة »^(٦)، ولا ريب أنه عاصره. وقد قال مسلم بن إبراهيم^(٧): حدثنا ربيعة ابن كلثوم^(٨) قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا أبو هريرة قال: « أوصاني

(١) في « ت » : « حميد » بدل « محمد » وهو خطأ.

وهو يونس بن محمد بن مسلم أبو محمد المؤدب البغدادي إمام ثقة ثبت، مات سنة (٢٠٧) وقيل في التي تليها، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٤٦/٩) وتهذيب الكمال (٥٤٠/٣٢-٥٤٣) والسير (٤٧٣/٩-٤٧٦) وتقريب التهذيب (ص ٥٤٣).

(٢) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، أبو معاوية النحوي البصري المؤدب نزيل الكوفة، ثقة ثبت في كل المشايخ، صاحب كتاب. مات سنة (١٦٤)، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٣٥٥/٤-٣٥٦) وتهذيب الكمال (٥٩٢/١٢-٥٩٨) والسير (٤٠٦/٧-٤٠٨) وتقريب التهذيب (ص ٢١٠-٢١١).

(٣) قتادة بن دُعامة السدوسي تقدمت ترجمته (ص ٣٧٤).

(٤) الحسن البصري تقدمت ترجمته (ص ٣٩٥).

(٥) يعني هنا في هذا الحديث .

(٦) جمع الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى بعض أحاديث الحسن التي صرح فيها بالسماع من أبي هريرة وأخبر أنه لم يستقص كل ذلك، فانظرها في شرحه للمسنَد عند الحديث رقم ٧١٣٨ (١٠٧/١٢-١٢٢).

قلت: ما ساقه من تلك الأحاديث قد تكلم فيه العلماء نفياً وإثباتاً في صحة السماع أو عدمه.

(٧) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولهم أبو عمرو البصري، إمام ثقة مأمون مكثراً عمي بأخرة، مات سنة (٢٢٢)، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٨٠/٨-١٨١) وتهذيب الكمال (٤٨٧/٢٧-٤٩٢) والسير (٣١٤/١٠-٣١٨) وتقريب التهذيب (ص ٤٦١).

(٨) هو ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، وثقه ابن معين، وقال فيه ابن حجر: « صدوق بهم من

خليلي ﷺ بثلاث»^(١).

وقال سالم الخياط^(٢): حدثنا الحسن قال: سمعت أبا هريرة^(٣).

وطائفة أخرى ردت الحديث وأعلته بأنه منقطع^(٤)، قالوا: والحسن لم ير أبا هريرة فضلا [عن]^(٥) أن يسمع منه^(٦). قال عثمان بن سعيد الدارمي^(٧): قلت ليحيى بن معين^(٨): الحسن لقي ابن عباس؟، قال: «لا، ولم



السابعة» روى له البخاري في الأدب المفرد حديثا ومسلم حديثا والنسائي حديثا.

الجرح والتعديل (٤٧٧/٣-٤٧٨) وتهذيب الكمال (١٤٢/٩-١٤٥) والكاشف (٣٠٧/١) وتقريب التهذيب (ص ١٤٨).

(١) هو ظرف من الحديث وبقيته: «فلا أدعين حتى أموت» بالتوتر قبل النوم وصيام ثلاثة أيام من كل شهر والغسل يوم الجمعة. أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٩/٢)، قال أحمد شاكر في تعليقه عليه ح ٧١٣٨ (١٠٧/١٢): «إسناده صحيح» ثم قال (١١٨/١٢): «فهذا الحديث سيأتي في المسند مرارا، ورواه أصحاب الكتب الخمسة وغيرهم عن الحسن وكثير من أصحابه، ورواه عن أبي هريرة سوى الحسن كثير من التابعين... الخ».

(٢) هو سالم بن عبد الله الخياط البصري ثم المكي، يقال مولى عكاشة، قال فيه ابن حجر: «صدوق سيء الخلق من السادسة، أخرجه له ترمذي وابن ماجه».

الجرح والتعديل (١٨٤/٤-١٨٥) وتهذيب الكمال (١٥٦/١٠-١٥٧) والكاشف (٣٤٤/١) وتقريب التهذيب (ص ١٦٦-١٦٧).

(٣) قال ابن أبي حاتم في المراسيل رقم ١١١ (ص ٣٦): «قلت لأبي رحمه الله: إن سالم الخياط روى عن الحسن قال سمعت أبا هريرة، قال هذا ما بين ضعف سالم». ونقله عنه أبو زرعة في تحفة التحصيل (ص ٧٠). وبظن تهذيب التهذيب (٤٤٠/٣).

(٤) يعني بين الحسن رحمه الله وبين أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) ما بين المعرفتين مثبت من «ت».

(٦) سيذكر المؤلف قريبا من نفى رؤية الحسن لأبي هريرة واللقاء به.

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(٨) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام أبو زكريا الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي العلامة الكبير شيخ المحدثين الحافظ الجيهذ إمام الجرح والتعديل مولده سنة (١٥٨) ووفاته



يلقى أبا هريرة»^(١).

وقال ابن أبي حاتم^(٢): حدثنا صالح بن أحمد^(٣) حدثنا علي بن
المديني^(٤) قال: سمعتُ سلم بن قتيبة^(٥) قال: حدثني شعبة^(٦) قال: قلت ليونس



بالمدينة النبوية سنة (٢٣٣)، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٩٢/٩) وتهذيب الكمال (٥٤٣/٣١-٥٦٨) والسير (٧١/١١-٩٦)
وتقريب التهذيب (ص٥٢٧).

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي رقم ٢٧٥ (ص٩٩) وهو فيه: « قلت ليحيى بن معين: الحسن
نقي أبا هريرة؟ فقال: لا ». وقد أخرجه بنفس ما ذكره المؤلف ابن القيم ابن أبي حاتم في
المراسيل رقم ١٠١ (ص٣٤) من طريق يعقوب بن إسحاق عن عثمان بن سعيد عنه.
(٢) تقدمت ترجمته (ص ١١٠٤) .

(٣) هو صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني البغدادي أكبر
أولاد الإمام، فقيه محدث حافظ قاضي أصبهان، مولده سنة (٢٠٣)، ووفاته بأصبهان سنة (٢٦٦).
الجرح والتعديل (٣٩٤/٤) وطبقات الحنابلة (١٧٣/١-١٧٦) والمنظوم (١٩٩/١٢) والسير
(٥٢٩/١٢-٥٣٠).

(٤) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم البصري أبو الحسن الشهير بابن
المديني، الإمام العلامة الحجة الثقة أثبت أمير المؤمنين في الحديث وعلمه، قال فيه البخاري:
« ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني » مولده سنة (١٦١) ووفاته (٢٣٤) على
الصحيح، أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
الجرح والتعديل (١٩٣/٦-١٩٤) وتهذيب الكمال (٣٥-٥/٢١) والسير (٤١/١١-٦٠)
وتقريب التهذيب (ص٣٤٢).

(٥) هو سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشعيري (بفتح المعجمة وكسر العين) الخراساني القريابي، نزيل
البصرة، قال فيه ابن حجر: « صدوق من التاسعة، مات سنة (٢٠٠) أو بعدها، أخرج له
البخاري والأربعة ».

الجرح والتعديل (٢٦٦/٤) وتهذيب الكمال (٢٣٢/١١-٢٣٥) والكاشف (٣٨١/١)
وتقريب التهذيب (ص١٨٦).

(٦) يعني شعبة بن الحجاج، وقد تقدمت ترجمته (ص ٦١٦) .

ابن عُبيد^(١): الحسن سمع من أبي هريرة؟ قال: ما رآه قط^(٢). حدثنا صالح ابن أحمد^(٣) قال: قال أبي قال بعضهم عن الحسن حدثنا أبو هريرة؟ قال ابن أبي حاتم منكرًا عليه: إنه لم يسمع من أبي هريرة^(٤). حدثنا محمد بن أحمد [بن]^(٥) السراء^(٦) قال علي^(٧): لم يسمع الحسن من أبي هريرة^(٨). ثم ذكر^(٩) عن أيوب وعلي بن زيد: لم يسمع الحسن من أبي هريرة^(١٠). وقال عبد الرحمن بن مهدي^(١١): «سمعتُ

(١) تقدمت الإشارة إلى ترجمته قريباً (ص ١١٩٨).

(٢) كذب المراسيل رقم ١٠٢ (ص ٣٤)، ونخبة التحصيل (ص ٦٩).

(٣) يعني ابن إمام أحمد متقدم لترجمة قبل هذه الصفحة.

(٤) كتاب المراسيل رقم ١٠٣ (ص ٣٤-٣٥)، ويطر نخبة التحصيل (ص ٧٠).

(٥) ما بين المعقوفين أثبتته من مصادر النجدة.

(٦) في «ت»: «البرقاوي»؛ وهو خطأ عرفت عن البراء.

وهو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن النخاسي العبدي البغدادي، سمع علي بن المديني وخلف بن هشام والنعماني بن سليمان وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وجماعة. وثقه الخطيب، وقال ابن الجوزي: «وكان ثقة صدوقاً». توفي في بغداد سنة (٢٩١).

تاريخ بغداد (١/٢٨١-٢٨٢) والمنظم (١٣/٢٨) وتاريخ الإسلام (الطبقة الثلاثون) وفيات سنة (٢٩١) (ص ٢٤١-٢٤٢) ونذرات الذهب (٢/٢٠٨).

(٧) يعني ابن المديني.

(٨) العلل لابن المديني تحت رقم ٦٨ (ص ٦١) وهو فيه: «ولم يسمع من أبي هريرة الدوسي

شيئاً». وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل (ص ٣٥).

(٩) أي ابن أبي حاتم.

(١٠) كتاب المراسيل رقم ١٠٦ و ١٠٧ (ص ٣٥).

(١١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري وقيل الأزدي مولا هم البصري اللؤلؤي، إمام علم ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والعلل، ولد سنة (١٣٥) ومات سنة (١٩٨)، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (٥/٢٨٨-٢٩٠) وتهذيب الكمال (١٧/٤٣٠-٤٤٣) والسير (٩/١٩٢-)



جريرا^(١) يسألُ بهزأ^(٢) عن الحسن مَنْ لقي من أصحاب (النبي) ﷺ فقال: سمع من ابن عمر [حديثاً]^(٤) ولم يسمع من أبي هريرة ولم يره^(٥).

وقال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول: لم يسمع [الحسن]^(٦) من أبي هريرة^(٧)»، وسمعتُ أبا زرعة^(٨) يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره، فقليل له: فمن قال: حدثنا أبو هريرة؟ قال: يُخطئ^(٩) وسمعتُ أبي يقول -- وذكر حديثاً حدثه مسلم بن إبراهيم^(١٠) -- حدثنا ربيعة بن



٢٠٩ (تقريب التهذيب (ص ٢٩٣).

(١) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع أبو النضر الأزدي ثم العتكي وقيل الجهضمي، قال فيه ابن حجر: «ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه».

الجرح والتعديل (٢/٥٠٤-٥٠٥) وتهذيب الكمال (٤/٥٢٤-٥٣١) والسير (٧/٩٨-١٠٣) وتقريب التهذيب (ص ٧٧).

(٢) هو بهزأ بن أسد العمي أبو الأسود البصري، قال فيه ابن حجر: «ثقة ثبت من التاسعة مات بعد المائتين وقيل قبلها، روى له الجماعة».

الجرح والتعديل (٢/٤٣١) وتهذيب الكمال (٤/٢٥٧-٢٥٩) والسير (٩/١٩٢) وتقريب التهذيب (ص ٦٧).

(٣) في «د» و«ن»: «رسول الله» والمثبت من «ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتته من مصدر النص.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في المراسيل رقم ١٠٨ (ص ٣٥-٣٦) وينظر: تحفة التحصيل (ص ٦٨-٦٩).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٧) كتاب المراسيل رقم ١٠٩ (ص ٣٦).

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١١٠).

(٩) كتاب المراسيل رقم ١١٠ (ص ٣٦)، وذكره العراقي في تحفة التحصيل (ص ٧٠).

(١٠) تقدمت ترجمته قريبا (ص ١٢٠).

كلثوم^(١) قال: سمعتُ الحسن يقول: حدثنا أبو هريرة: «أوصاني خليلي»^(٢)
قال: لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً،
قلت لأبي إن سالماً الخياط^(٣) روى عن الحسن قال: سمعتُ أبا هريرة، قال:
هذا مما يبين ضعف سالم»^(٤).

وسمعتُ^(٥) أبا الحجاج المزني^(٦) يقول: «قوله»^(٧) حدثنا أبو هريرة: أي
حدث أهل بلدنا، كما في حديث الدجال [٢٠١/أ] قول الشاب الذي يقتله
[له]^(٨): «أنت الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه»^(٩).
قال أبو حاتم: «والحسن لم يسمع من ابن عباس، وقوله: «خطبنا

(١) تقدمت ترجمته قريباً (ص ١٣٠٠).

(٢) تقدم قريباً (ص ١٣٠٠-١٢٠١).

(٣) تقدمت ترجمته قريباً (ص ١٣٠١).

(٤) تقدم ذكر هذا قريباً مع تخريجه (ص ١٣٠١) مع التعليق (٣).

(٥) القائل هو ابن القيم رحمه الله تعالى، فإن المزني عليه رحمة الله من شيوخه.

(٦) هو يوسف بن التركي عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين أبو الحجاج، المزني القضاعي
لدمشقي، العلامة الحافظ النقاد. حياه تلميذه لأبي بقوله: «شيخنا الإمام العالم خير
الحافظ الأرواح حدث الشام...». مولده بظاهر حلب سنة (٦٥٤) ونشأته في المنزة ووفاته
بدمشق سنة (٧٤٢).

تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨-١٥٠٠)، وطبقات لشاذلية الكبرى لابن السبكي (١٠/٣٩٥-).

(٤٣٠) البداية والنهاية (١٤/١٩١-١٩٢) وشنذرات الذهب (٦/١٣٦-١٣٧).

(٧) أي قول الحسن البصري.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ((ت)).

(٩) إشارة إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في أمر الدجال وقتنته وفيه: «... فيخرج
إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا
رسول الله ﷺ حديثه...» الحديث. أخرجه البخاري في الفتن ح ٧١٣٢ (ص ١٤٩٥).

ابن عباس « يعني خطب أهل البصرة »^(١).

قالوا: وللحديث علة أخرى وهي أن عبد الرزاق^(٢) في تفسيره رواه عن معمر^(٣) عن قتادة^(٤) عن النبي ﷺ رسلاً^(٥). فاختلف هو وشيبان^(٦) فيه هل حدث به عن الحسن.

والذين قبلوا الحديث اختلفوا في معناه، فحكى الترمذي عن بعض أهل العلم أن المعنى: « يهبط^(٧) على علم الله وقدرته وسلطانه »^(٨) ومراده على معلوم الله ومقدوره وملكه، أي انتهى علمه وقدرته وسلطانه إلى ما تحت التحت فلا يعزب عنه شيء .

وقالت طائفة أخرى: بل هذا معنى اسمه « المحيط » واسمه « الباطن »، فإنه سبحانه محيط بالعالم كله، وأن العالم العلوي والسفلي في قبضته كما قال

(١) كتاب المراسيل رقم ١٠٠ (ص ٣٤) ونقله عنه العراقي في تحفة التحصيل (ص ٦٩) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٦١٤) .

(٣) هو معمر بن راشد أبو عروة الأزدي مولا (البحر) البصري نزيل اليمن، الإمام الحافظ ثقة الثبت، قال الحافظ ابن حجر: « إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة » . مولده سنة (٩٥) أو في التي بعدها، ووفاته سنة (١٥٤) وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٥٥/٨-٢٥٧) وتهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨-٣١٢) والسير (٥/٧-١٨) وتقريب التهذيب (ص ٤٧٣) .

(٤) قتادة بن دعامه السدوسي، تقدمت ترجمته (ص ٣٧٤) .

(٥) تفسير القرآن لعبد الرزاق (٢/٢٩٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ من سورة الطلاق.

(٦) يعني شيبان بن عبد الرحمن التميمي، وقد تقدمت ترجمته قريبا (ص ١٢٠٠) .

(٧) في « د » و « ن » : « لهبط » والمثبت من « ت » ، وهو الموافق لقول الترمذي كما سبق (ص ١١٩٨) .

(٨) سبق (ص ١١٩٨) .

[الله^(١) تعالى: ﴿والله من ورائهم محيط﴾^(٢)، وإذا^(٣) كان محيطا بالعالم فهو فوقه بالذات [عال]^(٤) عليه من كل وجه وبكل معنى، (فإن الإحاطة)^(٥) تتضمن العلو والسعة والعظمة، فإذا كانت السموات السبع والأرضون السبع في قبضته، فلو وقعت حصاة أو دلي بجبل لسقط في قبضته سبحانه، والحديث لم يقل فيه إنه لميط^(٦) على جميع ذاته، فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل، ولا هو مذهب أحد من أهل الأرض البتة، لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بأنه في كل مكان بذاته، وطوائف بني آدم كلهم متفقون على أن الله تعالى ليس تحت العالم.

[معنى قوله في الحديث
ديتم بحبل لميط على
رجل]

فقوله: ((لو دليتم بحبل لميط على الله))^(٧) إذا ميط في قبضته المحيطات بالعالم فقد ميط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه، ولو أن أحدا^(٨) أمسك بيده أو برجله كرة وقبضتها يده من جميع جوانبها ثم وقعت حصاة من أعلى الكرة إلى أسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه، ولم يلزم من ذلك أن تكون الكرة والحصاة فوقه وهو تحتها، والله المثل الأعلى، وإنما يؤتى الرجل من سوء فهمه أو من سوء قصده أو من كليهما، فإذا هما اجتماعا

(١) لفظ الجلالة لا يوجد في « ت » .

(٢) سورة البروج آية (٢٠) .

(٣) في « ت » : « فإذا » .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) في « ت » : « فالإحاطة » .

(٦) في « ت » : « يهيط » ، وأثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في نص الحديث .

(٧) انظر نضه كاملا فيما سبق (ص ١١٩٦-١١٩٨) .

(٨) في « ت » : « أحدا » .

كامل نصيبه من الضلال.

وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا^(١): « هو ظاهر الفساد من جنس^(٢) تأويلات الجهمية. بل بتقدير ثبوته فإنه إنما يدل على الإحاطة^(٣) ». [والإحاطة^(٤) ثابتة عقلا ونقلا وفطرة كما تقدم،] وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه أن النبي ﷺ قال: ((إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً، ولكن ليبصق عن يساره أو تحت رجله))^(٥).

[٢٠١/ب] وفي حديث أبي رزين^(٦) المشهور الذي رواه عن النبي ﷺ في رؤية الرب تبارك وتعالى، فقال له أبو رزين: كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع؟ فقال: « سأنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، هذا القمر آية من آيات الله، كلكم^(٧) يراه مخليا به، فالله أكبر من ذلك^(٨) ».

ومن المعلوم أن من توجه إلى القمر وقدر مخاطبته له فإنه لا يتوجه إليه إلا بوجهه مع كونه فوقه، ومن الممتنع في الفطرة أن يستدبره ويخاطبه مع قصده له، وكذلك العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه وهو فوقه

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٢) في « د » و « ن » : « جهة » وليس بصواب، والمثبت من « ت » وهو الموافق لما في مصدر النص.

الرسالة العرشية، ضمن

(٣) إلى هنا انتهى كلام شيخ الإسلام وهو في مجموع الفتاوى (٥٧٤/٦) وسيستأنف ابن القيم النقل عنه بعده.

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) قد تقدم (ص ٩٧١) .

(٦) هو لقيط بن عامر بن المنتفق، تقدمت ترجمته (ص ١١١٤) .

(٧) بعد هذا في « ت » : « وقدر مخاطبته » وهي عبارة تأتي قريباً ولا محل لها هنا.

(٨) تقدم تاماً مطولاً (ص ١١١٤ - ١١٦٩) .

فيدعوه من تلقائه لا عن يمينه ولا عن يساره، ويدعوه من العلو لا من السفلى. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: ((لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم أبصارهم))^(١). واتفق العلماء على أن رفع البصر إلى السماء للمصلي منهي عنه^(٢). وروى أحمد عن محمد بن سيرين^(٣) أن النبي ﷺ كان يرفع بصره في الصلاة إلى السماء حتى أنزل الله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٤)، فكان بصره لا يجاوز موضع سجوده^(٥).

(١) هذا لفظ مسلم مع اختلاف يسير جد وهو فيه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، كتاب الصلاة ج ١١٧ (٢٢١/١) ونحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ج ١١٨ (٢٢١/١). وأما رواية البخاري فهي من حديث أنس رضي الله عنه يرفعه: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم» - فاشتد قوله في ذلك حتى قال: - «لينتهين عن ذلك أو تحفظن أبصارهم» كتاب الأذان ج ٧٥٠ (س ١٥٠).

(٢) حكى هذا الاتفاق غير واحد من أهل العلم منهم ابن بطال المالكي. حكاه عنه ابن حجر في الفتوح (٢٣٤/٢) ومنهم النووي في شرح صحيح مسلم (١٥٢/٤)، وينظر به المجموع (٢٩/٤).

(٣) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري الأنصاري مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، ولد لستين بقينا من خلافة عثمان رضي الله عنه، كان إماما علامة ثقة ثباتا عابدا كبيرا القدر، توفي سنة (١١٠) أخرجه له الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٨٠/٧ - ٢٨١) وتهذيب الكمال (٣٤٤/٢٥ - ٣٥٥) والمسير (٦٠٦/٤ - ٦٢٢) وتقريب التهذيب (ص ٤١٨).

(٤) سورة المؤمنون الآية (٢٠١).

(٥) الذي وقت عليه ما أخرجه الصري في تفسيره بسند صحيح (٢/١٨) عن محمد بن سيرين قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى نظر إلى السماء، فأنزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾»، قال: فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد» اهـ. ولابن سيرين روايات أخرى نحو هذه، وفي بعضها نسبة ذلك للصحابه: وقد ساقها جميعها السيوطي في الدر المنثور ⇔

فهذا مما جاءت به الشريعة تكميلاً للفطرة، لأن الداعي السائل الذي أمر بالخشوع وهو الذل والسكون لا يناسب حاله أن ينظر إلى ناحية من (يدعوه)^(١) ويسأله، بل يناسب حاله الإطراق وتخفيض بصره أمامه، فليس في هذا النهي ما ينفي كونه فوق سمواته على عرشه كما زعم بعض جهال الجهمية، فإنه لا فرق عندهم بين تحت التخت والعرش بالنسبة إليه. وأيضاً فلو كان الأمر كذلك لكان النهي ثابتاً في الصلاة وغيرها، وقد قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢)، فليس العبد منهياً عن رفع بصره إلى السماء مطلقاً، وإنما نهى^(٣) عنه في الوقت الذي أمر فيه بالخشوع، لأن خفض البصر من تمام الخشوع، كما قال: تعالى: ﴿خَشَعُوا﴾^(٤) أبصارهم^(٥). وأيضاً فلو كان النهي عن رفع البصر إلى السماء لكون الرب ليس في السماء لكان لا فرق بين رفعه إلى السماء ورده إلى جميع الجهات، ولو كان مقصوده أن ينهى الناس أن يعتقدوا أن الله في السماء أو يقصدوا بقلوبهم التوجه إلى العلو لبين لهم ذلك بيانا شافياً، ولم يحملهم فيه



عند الآية المذكورة (٨٣/٦-٨٤).

وقد أورده العلامة أبو البركات محمد بن عبد السلام ابن تيمية (جد شيخ الإسلام) في كتابه منتقى الأخبار (١٨٩/٢) (مع شرحه نيل الأوطار للشوكاني) وقال: «رواه أحمد في كتاب النسخ والنسوخ وسعيد بن منصور في سننه بنحوه، وزاد فيه: وكانوا يستحبون للرجل أن لا يجاوز بصره مصلاه. وهو حديث مرسل» اهـ.

قلت: وقد أخرجه البيهقي موصولاً في سننه الكبرى (٢٨٣/٢) ورجح أن المرسل هو المختلط.

(١) في «ت»: «يده» وليس بصواب.

(٢) سورة البقرة آية (١٤٤).

(٣) في «ت»: «ينهى».

(٤) في «د» و «ن»: «خاشعا».

(٥) سورة القمر آية (٩).

على أدب من آداب المصلي، وهو إطراقه بين يدي ربه وخشوعه ورمي بصره إلى الأرض كما يفعل بين يدي الملوك، فهذا إنما يدل على تقيض قولهم.

فقد ظهر أنه على كل [٢٠٢/أ] تقدير لا يجوز التوجه إلى الله تعالى إلا من جهة العلو، وأن ذلك لا ينافي إحاطته بالعالم وكونه في قبضته، وأنه الباطن الذي ليس دونه شيء، كما أنه الظاهر الذي ليس فوقه شيء، وأن أحد الأمرين لا ينفي الآخر، وأن إحاطته بخلقه لا تنفي مباينته لهم ولا علوه على مخلوقاته، بل هو فوق خلقه محيط بهم مباين لهم؟. وإنما تنشأ الشبهة الفاسدة عن اعتقادين فاسدين: أحدهما: أن يظن أنه إذا كان العرش كُريا^(١) والله فوقه لزم أن يكون الله كُريا. الاعتقاد الثاني: أنه إذا كان كُريا صح التوجه إليه من جميع الجهات، وهذان الاعتقادان خطأ وضلال، فإن الله سبحانه مع كونه فوق العرش وسع القول بأن العرش كُري لا يجوز أن يظن به أنه مشابه للأفلاك في أشكالها كما لا يجوز أن يظن به أنه مشابه لها في أقدارها ولا في صفاتها^(٢).

فقد تبين أنه أعظم وأكبر من كل شيء، وأن السموات والأرض في يده كخردلة في كف أحدنا، وهذا يزيل كل إشكال ويُبطل كل خيال.

[المثال العاشر مما ادعى
تجاوز: ندو، تعالى وت
والجواب عن ذلك]

المثال العاشر: مما يظن أنه مجاز وليس بمجاز: «لفظ النداء الإلهي».

(١) أي كرويا نسبة إلى الكرة.

(٢) ما بين المعقوفين من قوله فيما سبق (ص ٨١٣) : «وقد ثبت في الصحيحين من غير

وجه..» إلى هذا الموضع هو من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته

العرشية، ضمن مجموع الفتاوى (٦/٥٧٦-٥٨٢) مع بعض الاختصار والتصرف.

وقد تكرر في الكتاب والسنة (تكراراً مطرداً)^(١) في محاله متنوعاً تنوعاً يمنع حمله على المجاز، فأخبر تعالى أنه نادى الأبوين في الجنة^(٢) ونادى كلمه^(٣) وأنه ينادي عباده يوم القيامة^(٤). وقد ذكر سبحانه النداء في تسعة مواضع في القرآن أخبر فيها عن ندائه بنفسه^(٥)، ولا حاجة إلى أن يقيد النداء بالصوت، فإنه بمعناه وحقيقته باتفاق أهل اللغة^(٦)، فإذا انتفى الصوت انتفى النداء قطعاً، ولهذا جاء إيضاحه في الحديث الصحيح الذي بلغناه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وسائر الأمة تلقته بالقبول، وتقييده بالصوت إيضاحاً وتأكيداً كما قيد التكليم بالمصدر في قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٧).

(١) في «د» و «ن»: «تكرراً ومطرداً».

(٢) قال تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ الآية (٢٢) من سورة الأعراف.

(٣) قال تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيبًا﴾ الآية (٥٢) من سورة مريم،

وقال: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية (١٠) من سورة الشعراء، وقال:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الآية (٤٦) من سورة القصص، وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ مُوسَىٰ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُتَدَسِّطِيِّ﴾ الآيتان (١٦، ١٥) من سورة النازعات.

(٤) كما في حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه، وسيأتي بنصه قريباً (ص ١٣٢) **ومالعهها**.

(٥) انظر الإشارة إلى مواضع هذه الآيات في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (ندي).

(٦) قال في الصحاح مادة (ندي): «النداء: الصوت، وقد يضم مثل الدعاء والرخاء». وكذا

ذكر ابن منظور في اللسان والزبيدي في الناج.

وقد قال المؤلف ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية بشرح المهراس (٨٨/١) على لسان المعطل:

وزعمت أن الله كلم عبده موسى فأسمعه ندا الرحمن

أفتسمع الأذان غير الحرف والصوت الذي خصت به الأذان

وكذا النداء فإنه صوت بإجماع النحاة وأهل كل لسان

(٧) سورة النساء آية (١٦٤).

قال البخاري في صحيحه: «حدثنا عمر بن حفص بن غياث^(١)
حدثنا أبي^(٢) حدثنا الأعمش^(٣) حدثنا أبو صالح^(٤) عن أبي سعيد الخدري^(٥)
قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك،
فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار))^(٦).
وقال البخاري: حدثنا الحميدي^(٧) وعلي بن

(١) هو عمر بن حفص بن غياث (بكسر المعجمة وآخره منلثة) بن طلق بن معاوية أبو حفص
الكوفي، قال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة ربما وهم، من لعاشرة، مات سنة (٢٢٢)» أخرج
له الستة سوى ابن ماجه.

الجرح والتعديل (١٠٣/٦) وتهذيب الكمال (٣٠٦-٤/٢١) والنسب (٦٣٩/١٠) وتقريب
التهذيب (ص ٣٤٩).

(٢) يعني حفص بن غياث (المذكور نسبة في ترجمة ولده أعلاه) أبو عمر الكوفي النخاعي، قال فيه
ابن حجر: «ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر من ثمانية، مات سنة أربع أو خمس وتسعين
ومائة، روى له الجماعة».

الجرح والتعديل (١٨٥/٣-١٨٦) وتهذيب الكمال (٧٠-٥٦/٧) والنسب (٢٢٢/٩-٣٤)
وتقريب التهذيب (ص ١١٣).

(٣) هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته (ص ١١٣).

(٤) هو ذكوان أبو صالح السمان، تقدمت ترجمته (ص ١٠٧٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٦١٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التوحيد ج ٧٤٨٣ (ص ١٥٧٠)، وقد أخرجه مطولا في مواضع
أخرى من الصحيح، فانظر ج ٣٣٤٨ و ٤٧٤١ و ٦٥٣٠، وكذا أخرجه مسلم في الإيمان
ج ٣٧٩ (٢٠١/١).

(٧) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي، الإمام الحافظ
الفقيه الثقة أجل أصحاب ابن عيينة، مات بمكة سنة (٢١٩) وقيل في التي تليها، روى له مسلم
في مقدمة كتابه وابن ماجه في التفسير والباقيون.



المديني^(١) قالوا: حدثنا سفيان^(٢) حدثنا عمرو بن دينار^(٣) قال: سمعت
عكرمة^(٤) يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه [يحدث]^(٥) أن النبي ﷺ
قال: ((إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
[٢٠٢/ب] لقوله كأنه سلسلة على صفوان^(٦)، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير))^(٧)، ورواه النسائي في التفسير^(٨) وابن



الجرح والتعديل (٥٧-٥٦/٥) وتهذيب الكمال (٥١٢/١٤-٥١٥) والسير (٦١٦/١٠)
٦٢١) وتقريب التهذيب (ص ٢٤٦).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٢٠٣).

(٢) يعني ابن عينة، وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٤).

(٤) هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، علامة حافظ ثقة
ثبت عالم بالتفسير، قال ابن حجر: ((لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة))،
مات بالمدينة سنة (١٠٤) أو في التي بعدها، وقيل غير ذلك، أخرج له مسلم مقرونا بغيره
 واحتج به الباقون.

الجرح والتعديل (٩-٧/٧) وتهذيب الكمال (٢٦٤-٢٩٢/٢٠) والسير (٣٦-١٢/٥)
وتقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)).

(٦) الصفوان: الواحدة صفوانة، وهو الحجر الأملس، سمي بذلك لخلوصه مما يشوبه.

ينظر: مفردات القرآن للأصبهاني، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي كلاهما في مادة (صفو).

(٧) أخرجه البخاري في مواضع من الصحيح مختصرا ومطولا، فرواه مطولا في التفسير ح ٤٧٠١
(ص ٩٨٣-٩٨٤) من طريق شيخه علي بن المديني عن سفيان به، ومن هذه الطريق رواه
مختصرا (كما ساقه ابن القيم هنا) في التوحيد ح ٧٤٨١ (ص ١٥٦٩-١٥٧٠)، ثم رواه من
طريق شيخه الحميدي عن سفيان به في التفسير أيضاً حديث ٤٨٠٠ (ص ١٠٢٣) مطولا
كذلك ولم يجمع بين شيخه: الحميدي وابن المديني في إسناد واحد كما ذكره ابن القيم وإن
كان الإسناد والمعن واحد.

(٨) لم أحده فيه، وكذا لم يعزه إليه المزي في التحفة (٢٨٢/١٠-٢٨٣).

ماجه^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وقال: حديث حسن صحيح.
وروى أبو داود من حديث علي بن الحسين بن إشكاب^(٤) حدثنا أبو
معاوية الضرير^(٥) عن الأعمش^(٦) عن مسلم بن صبيح^(٧) عن مسروق^(٨) عن
عبد الله^(٩) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا تكلم الله بالوحي

(١) في المقدمة ح ١٩٤ (١/٦٩-٧٠).

(٢) في الحروف والقراءات من سنه ح ٣٩٨٩ (٤/٢٨٨-٢٨٩).

(٣) في التفسير ح ٣٢٢٣ (٥/٣٦٢).

(٤) هو علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان أبو الحسن بن إشكاب العامري البغددي، وإشكاب بكسر الخيمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة، وهو لقب أبيه، قال ابن حجر: ((صدوق من العاشرة)) توفي سنة (٢٦١)، روى أنه أبو داود وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٦/١٧٩) وتهذيب الكمال (٢٠/٣٧٩-٣٨١) والسير (١٢/٣٥٢-٣٥٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٥) هو محمد بن حازم (معجستين)، أبو معاوية الضرير الكوفي لثيم السعدي، مولى بني سعد ابن زيد مائة بن ثميم، عسي وهو صغير ابن ثمان سنين، وقيل بل دون ذلك، إمام حافظ حجة ثقة، قال فيه ابن حجر: ((أحفظ الناس الحديث الأعمش، وقد يهيم في حديث غيره...)) مولده سنة (١١٣) ومات سنة (١٩٤) أو في التي بعدها، أخرجه الجماعة.

الجرح والتعديل (٧/٢٤٦-٢٤٨) وتهذيب الكمال (٢٥/١٢٣-١٢٣) والسير (٩/٧٨-٧٣) وتقريب التهذيب (ص ٤١١).

(٦) هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته (ص ١١١٣).

(٧) هو مسلم بن صبيح (بالتصغير) أبو اضحى الكوفي الخمداني العطار مولى آل سعيد بن العاص، وقيل مولى همدان، وهو مشهور بكنيته، ثقة حجة فاضل، مات نحو سنة (١٠٠) في خلافة عمر بن عبد العزيز، أخرجه حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٨/١٨٦) وتهذيب الكمال (٢٧/٥٢٠-٥٢٢) والسير (٥/٧١) وتقريب التهذيب (ص ٤٦٢).

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٦).

(٩) يعني ابن مسعود وقد تقدمت ترجمته (ص ٥٤).

سمع أهل السموات صلصلة كجهر السلسلة على الصفا^(١) فيصعقون فلا^(٢) يزالون
كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل
ماذا قال ربكم؟ قال الحق، فينادون الحق الحق^(٣). وهذا الإسناد كلهم أئمة
ثقات.

وقد فسر الصحابة هذه الآية بما يُوافق هذا الحديث الصحيح.

[تفسير ابن عباس لقوله تعالى:
﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَا
ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ﴾]

فقال أبو بكر بن مردويه^(٤) في تفسيره^(٥): حدثنا أحمد بن كامل بن

(١) في «ت»: «:» الصنوان «:» .

(٢) في «ت»: «:» ولا «:» .

(٣) أخرجه أبو داود في السنة من سننه ح ٤٧٣٨ (١٠٦-١٠٥/٥) باختلاف يسير في بعض ألفاظه، وقد رواه البخاري في التوحيد باب (٣٢) (ص ١٥٦٩) مختصرا معلقا موقوفا على ابن مسعود، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٥٦/١٣): «وقد وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق، وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية..» الخ.

وينظر الأسماء والصفات للبيهقي رقم ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ (٥٠٦/١-٥١١).

(٤) هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر أبو بكر الأصبهاني الحافظ الكبير محدث أصبهان صاحب المصنفات، مولده سنة (٣٢٣) ووفاته سنة (٤١٠).

ذكر أخبار أصبهان (١٦٨/١) والسير (٣٠٨/١٧-٣١١) والوافي بالوفيات (٢٠١/٨) وطبقات المنسرين للداودي (٩٣/١-٩٤).

(٥) سماه الذهبي: التفسير الكبير، وأناد أنه في سبع مجلدات. السير (٣٠٨/١٧ و ٣١٠).

وذكره بعضهم «بالتفسير المسند» كابن حجر في الفتح (٥٢٢/٢) واقتبس منه في مواضع عدة من كتبه وكذا غيره من أهل العلم المصنفين.

ينظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص ١٢٢) رقم ٢٨٢، والقواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء الزائفة (ص ٥٠، ١١٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٧٠).

خلف^(١) حدثنا محمد بن سعد^(٢) [حدثنا أبي^(٣)] حدثنا عمي^(٤)، حدثنا أبي^(٥)،

(١) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر نقاضي البغدادي الحافظ تلميذ محمد بن جرير الطبري، ولد سنة (٢٦٠) وتوفي سنة (٣٥٠). قال الذهبي: «لينه الدارقطني وقال: كان متساهلاً، ومشاه غيرة، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم». تاريخ بغداد (٣٥٧/٤-٣٥٩) وميزان الاعتدال (١٢٩/١) والسير (٥٤٤/١٥-٥٤٦) ولسان الميزان (٢٤٩/١).

(٢) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية أبو جعفر العوفي البغدادي، قال الحاكم: «سألت الدارقطني عنه فقال: لا بأس به». وقال الخطيب: «وكان لنا في الحديث». توفي سنة (٢٧٦).

تاريخ بغداد (٣٢٢/٥-٣٢٣) واستنظم (٢٨٠/١٢) وتاريخ الإسلام الطبقة (٢٨) (ص ٤٤٥-٤٤٦) وأشار إلى وفاته في سير (٣٢٤/١٢).

(٣) وهو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، قال فيه الإمام أحمد: «ذاك جهمي امتحن أول شيء قبل أن يخوفوا وقبل أن يكون ترهيب فأجابهم.. لو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعاً لذلك». حكاية الخطيب، ولم يذكر له وفاة. تاريخ بغداد (١٢٦/٩-١٢٧) ولسان الميزان (١٨٠/٣-١٩).

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من «ت»

(٥) هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي أبو عبد الله قاضي بغداد مات سنة (٢٠١). قال فيه ابن معين: «كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث». وكذا ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن حبان: «منكر الحديث، يروي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها.. ولا يجوز الاحتجاج بخبره».

الجرح والتعديل (٤٨/٣) وكتاب الخروحين (٢٤٦/١) وتاريخ بغداد (٢٩/٨-٣٢) ولسان الميزان (٢٧٨/٢).

(٦) هو الحسن بن عطية بن سعد بن جادة العوفي، قال فيه البخاري: «ليس بذلك»، وقد ضعفه أبو حاتم وابن حجر وغيرهما، روى له أبو داود حديثاً واحداً، ولم أقف على من أرخ وفاته. الجرح والتعديل (٢٦/٣) وتهذيب الكمال (٢١١/٦-٢١٢) وميزان الاعتدال (٥٠٣/١) وتقريب التهذيب (ص ١٠١).

عن أبيه^(١) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(٢) قال: «لما أوحى الجبار جل جلاله إلى محمد ﷺ دعا^(٣) الرسول من الملائكة لبيعته بالوحي، فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلما كشف عن قلوبهم فسألوا عما قال الله تعالى، قالوا الحق، علموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقا وأنه منجز ما وعد. قال ابن عباس: وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا، فلما سمعوه خروا سجدا، فلما رفعوا رؤوسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير»^(٤). وهذا إسناد معروف يروي^(٥) [به]^(٦) ابن جرير^(٧) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وغيرهم التفسير، وغيره عن ابن عباس، وهو إسناد متداول بين أهل العلم وهم ثقات^(٨).

(١) يعني عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدي أبو الحسن الكوفي تابعي شهير قال فيه أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وقال النسائي ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا، توفي سنة (١١١)، روى له البخاري في الأدب والأربعة سوى النسائي.

الجرح والتعديل (٣٨٢/٦-٣٨٣) وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٠-١٤٩) وميزان الاعتدال (٧٩/٣-٨٠) وتقريب التهذيب (ص ٣٣٣).

(٢) سورة سبا آية (٢٣).

(٣) في «ت»: «دعى».

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير (٩١/٢٢) عند الآية المذكورة، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٩٧/٦) منسوبا لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٥) في «ت»: «يرويه».

(٦) ما بين المعقوفتين مثبت من «د» و «ن».

(٧) وهو فيه بالسند المذكور في موضعه المشار إليه أعلاه.

(٨) قد مضى قريبا القول في تراجم هذا الإسناد وفي رجاله الضعيف ومن تكلم فيه.

وقال عبد الله بن المبارك^(١): حدثنا بهز بن حكيم^(٢) عن أبيه^(٣) عن جده^(٤) أن رسول الله ﷺ قال: ((لما نزل جبريل بالوحي على رسول الله ﷺ^(٥)) فزع أهل السموات لأنحطاطه وسمعوا صوت الوحي كأشد ما يكون من صوت الحديد على^(٦) الصفا، فكلما مروا بأهل سماء فزع عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل بِمَ أمرت؟ فيقول^(٧): كلام الله بلسان عربي^(٨))).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣) .

(٢) هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة أبو عبد الملك القشيري البصري، وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي، وقال أبو زرعة: صالح ولكنه ليس بالمشهور، قال المزني: «استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وغيره وروى له الباقرن سوى مسلم... توفي قبل الخمسين ومائة».

الجرح والتعديل (٢/٤٣٠-٤٣١) وتهذيب الكمال (٤/٢٥٩-٢٦٣) والتفسير (٦/٢٥٣) وتقريب التهذيب (ص ٢٥٣).

(٣) يعني حكيم بن معاوية بن حيدة والد بهز متقدم الترجمة أعلاه، قال فيه العجلي: تابعي ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، قال المزني: «استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب، وروى له الباقرن سوى مسلم...».

الجرح والتعديل (٣/٢٠٧) وتهذيب الكمال (٧/٢٠٦-٢٠٤) والكاشف (١/٢٤٩) وتقريب التهذيب (ص ١١٦).

(٤) يعني معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر القشيري صحابي رضي الله عنه، معدود في أهل البصرة، غزا خراسان ومات بها.

الاستيعاب (٣/١٤١٥-١٤١٦) وأسد الغابة (٥/٢٠٨-٢٠٩) والإصابة (٦/١٤٩-١٥٠).

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٦) في «ت»: «عن».

(٧) في «ت»: «فيقولون».

(٨) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٦٩٩-٧٠٠).

وقد رويتنا في مسند أبي يعلى الموصلي: حدثنا شيبان بن فروخ^(١)
حدثنا همام^(٢) حدثنا القاسم بن عبد الواحد^(٣) قال حدثني عبد الله بن محمد
بن عقيل ابن أبي طالب^(٤) أن جابر بن عبد الله^(٥) حدثه قال: بلغني حديث
عن [أ/٢٠٣] رجل من أصحاب النبي ﷺ لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا

(١) تقدمت ترجمته (ص ١١٠٧) .

(٢) هو همام بن يحيى بن دينار القَوْدِي (بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة)، أبو عبد الله،
ويقال: أبو بكر البصري مولى بني عَوْذ بن سود من الأزد، الإمام الحافظ الصدوق، ولد بعد
الثمانين، قال فيه الإمام أحمد: «همام ثبت في كل المشايخ»، وقد وثقه ابن معين وغيره،
مات سنة (١٦٤) أو في التي بعدها، روى له الجماعة.

الجرح والتعديل (١٠٧/٩-١٠٩) وتهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠-٣١٠) والسير (٢٩٦/٧-
٣٠١) وتقريب التهذيب (ص ٥٠٥).

(٣) هو القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي مولى بني غزوم، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: «يكتب
حديثه، قلت: يحتج بحديثه؟، قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة»، وقال ابن حجر: «مقبول
من السابعة» روى له البخاري في الأدب وفي خلق أفعال العباد والترمذي والنسائي وابن
ماجه.

الجرح والتعديل (١١٤/٧) وتهذيب الكمال (٣٩١/٢٣-٣٩٥) والكاشف (٣٩١/٢)
وتقريب التهذيب (ص ٣٨٧).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أبو محمد الهاشمي الطالبي القرشي المدني، وأمه
زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب، قال الذهبي: احتج به الإمام أحمد وغيره، وقال أبو
حاتم: لين الحديث، وقال النسوي: صدوق في حديثه ضعف، ويقال: تغير بأخرة، مات في
المدينة بعد الأربعين ومائة، روى له البخاري في الأدب وفي خلق أفعال العباد وأبو داود
والترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (١٥٥/٥) وتهذيب الكمال (٧٨/١٦-٨٥) والسير (٢٠٤/٦-٢٠٥)
وتقريب التهذيب (ص ٢٦٤).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٣).

فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري^(١) فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال فرجع الرسول فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديثاً بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمع، فخشيت أن أموت [أو تموت]^(٢) قبل أن أسمع، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يحشر الله العباد أو قال: يحشر الله الناس، قال: وأوما بيده إلى الشام عراة غرلا بهُما، قلت: ما بهُما؟ قال: ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه [من بعد كما يسمعه]^(٣) من قرب: أنا الملك أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هذا وإنما نأتي الله عراة غرلا بهُما؟ قال: بالحسنات والسيئات))^(٤).

(١) هو عبد الله بن أنيس (ينضم الحمزة معمر) أبو يحيى الجبلي سم الأنصاري المدني حليف بن سلمة رضي الله عنه ، شهد العتبة وما بعدها وصلى إلى القبلتين، دخل مصر وخرج منها إلى إفريقية، توفي بالشام سنة (٥٤).

الاستيعاب (٣/٨٦٩-٨٧٠) وأسد الغابة (٣/١٧٨-١٧٩) والإصابة (٤/١٥-١٧).

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)) .

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من ((ت)) .

(٤) قصة سفر جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنهم جميعا لسماع حديث واحد سبقت الإشارة إليها سابقاً (ص ٣٦٣) ، ولم أجد هذا الحديث في مسند أبي يعنى الموصلي لكون مسند عبد الله بن أنيس لا يوجد في المطبوع الذي بين أيدينا إلا أحاديث يسيرة منه، ولذا جاء فيه (٢/٢٠١) : « بقية من مسند عبد الله بن أنيس » ، ولم يشر بحقيقته إلى هذا، وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/١٧٤) : « هو حديث أخرجه المصنف في الأدب المفرد وأحمد وأبو يعلى في مسنديهما من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن

⇔

هذا حديث حسن جليل، وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق حسن الحديث، وقد احتج به غير واحد من الأئمة وتكلم فيه من قبل حفظه^(١)، وهذا الضرب إنما يتقى من حديثهم ما خالفوا فيه الثقات، ورووا ما يخالف روايات الحفاظ وشذوا عنهم، فأما^(٢) إذا روى أحدهم ما شواهد أكثر من أن تحصر مثل هذا الحديث فلا ريب في قبول حديثه. وأما القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي فحسن الحديث أيضاً، وقد احتج به النسائي^(٣) مع تشدده في الرجال وأن له فيهم شرطاً [أشد]^(٤) من شرط مسلم^(٥)، وحسن



عبد الله يقول...)) فذكره ثم قال: ((وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر... وله طريق ثالثة أخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي... الخ.

(١) من ذلك قول أبي معمر القطيعي: ((كان ابن عيينة لا يحمد حفظه)) وعنه: ((كان ابن عقيل في حفظه شيء فكرهت أن ألقه)) . وقال أبو بكر بن خزيمة: ((لا أحتج به لسوء حفظه)) . وقال الترمذي: ((صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه)) . عن تهذيب الكمال في الموضع المشار إليه عند ترجمة المذكور.

(٢) في ((ت)) : ((وأما)) .

(٣) فأخرج له في سننه الكبرى (٣٥٨/٥) ، وينظر تهذيب الكمال (٣٩٢/٢٣) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ((د)) و ((ن)) .

(٥) قال الحفاظ أبو علي الحسين بن علي النيسابوري المتوفى سنة (٣٤٩) وهو تلميذ الإمام

النسائي: ((للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط مسلم)) ، وكذا قال الحاكم والخطيب،

بل ذهب أبو القاسم الزنجاني (ت ٤٧١) إلى أن شرطه أشد من شرط البخاري ومسلم .

ينظر: شروط الأئمة الستة (ص ١٠٤) ضمن مجموعة ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث،

وتوضيح الأفكار (٢٢-٢١٩/١) وحاشية السندي على سنن النسائي (٣/١) والخطبة في ذكر

الصحيح الستة (ص ٣٩٦) وتوجيه النظر إلى أصول الأثر (٣٠٤/١-٣٠٥).

الترمذي حديثه^(١) وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد عن يزيد بن هارون^(٣) عن همام ابن يحيى^(٤) بإسناده بطوله محتجاً به، منكرأ على من رده^(٥). وروى البخاري أوله في الصحيح مستشهداً به تعليقاً^(٦). ورواه في كتاب الأدب^(٧) بطوله من حديث همام بن يحيى، وقال في الصحيح: (ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد)^(٨)، ورواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه في الأحاديث المختارة^(٩)، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية [قدس الله روحه]^(١٠) يقول: «عني أصح من صحيح الحاكم»^(١١).

(١) نظر مسند: كتاب الحدود ج ٤٥٧ (٥٨/٤).

(٢) كتاب الثقات (٣٣٧/٧).

(٣) يزيد بن هارون تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣).

(٤) تقدمت ترجمته قريباً (ص ١٢٢٠).

(٥) المسند (٤٩٥/٣).

(٦) ينظر ما سبق (ص ٣٦٣) مع التعليق (٢).

(٧) الأدب المتروك رقم ٩٧٠ (ص ٣٣٧) عن موسى بن إسماعيل التبوذكي.

(٨) يراجع ما سبق (ص ٣٦٣) مع التعليق (٢).

(٩) الأحاديث المختارة رقم ١٠ (٢٦٠-٢٥/٩).

(١٠) ما بين المعنيتين مثبت من «ت».

(١١) مما قاله شيخ الإسلام عن كتاب الأحاديث المختارة: «هو خير من صحيح الحاكم».

مجموع الفتاوى (١٧٠/١) وقال إي الصارم المنكي (ص ١٢١) وفي الرد على الأحنائي (ص ٩٢) - وهو يتكلم على حديث ذكره - «وهذا الحديث مما أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي فيما اختاره من الأحاديث الجياد المختارة الزائدة على ما في الصحيحين، وهو أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم، وهو قريب من تصحيح الترمذي وأبي حاتم البستي ونحوهما، فإن الغلط في هذا قليل ليس هو مثل تصحيح الحاكم...» الخ. ونص في اقتضاء الصراط المستقيم (٦٥٥/٢) أن «شرطه فيه أحسن من شرط الحاكم في صحيحه».



(وقال أيضاً يعني^(١)) شرطه [٢٠٣/ب] فيها: خير من شرط الحاكم^(٢).
ورواه عبد الله بن أحمد في السنة^(٣)، والطبراني في المعجم^(٤) والسنة^(٥)، وأبو
بكر بن أبي عاصم في السنة^(٦) محتجين بهم، فمن الناس سوى هؤلاء الأعلام
سادات الإسلام، ولا التفات إلى ما أعله [به]^(٧) بعض الجهمية ظلما منه
وهضما للحق، حيث ذكر كلام المضعفين لعبد الله بن محمد بن عقيل
والقاسم بن محمد دون من وثقهما وأثنى عليهما، فيوهم الغر^(٨) أنهما مجمع



وينظر: مجموع الفتاوى (٢٣٨/١) و (٤٢٦/٢٢) و (١٣/٣٣) والباعث الخبيث شرح
اختصار علوم الحديث (١١٢/١) والرسالة المستطرفة (ص ٢٤).

(١) في « د » و « ن » : « وقال الصيرفي » ، ولعله تحريف من النساخ.

(٢) كما أشرت إلى موضعه في التعليق قبل الأخير.

(٣) لم أجده فيه.

(٤) المعجم الكبير (قطعة من الجزء ١٣) رقم ٣٣١ (ص ١٣٢-١٣٣) من طريق عبد الله بن أحمد
عن شيبان بن فروخ عن القاسم به، وفي المعجم الأوسط (مختصرا) رقم ٨٥٨٨ (٩/٢٦٩) من
طريقه، دؤد بن وازع عن القاسم بن عبد الواحد به، وأخرجه الطبراني أيضاً مطولاً في مسند
الشاميين رقم ١٥٦ (١٠٤/١-١٠٥) عن الحسن بن جرير الصوري عن عثمان بن سعيد
الصيداوي عن سليمان بن صالح عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن الحجاج بن دينار عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال الحافظ في الفتح (١٧٤/١) : « وإسناده
صالح ».

(٥) كتاب السنة للطبراني من مصنفاته المفقودة، وقد اقتبس منه غير واحد من أهل العلم منهم
المؤلف ابن القيم في مواضع من كتبه منها "عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين" (ص ٤١٣).

وينظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري رقم ٦٣٥ (ص ٢١٩) والقواعد المنهجية في
التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية (ص ٥٧، ١٢٦، ٢٣٨، ٢٧٠).

(٦) هو فيه تحت رقم ٥٢٦ (٣٥٨-٣٥٩).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٨) الفقرة بالكسر: الغفلة، ورجل غير (بالكسر) وغير: أي غير مُحَرَّبٍ وينخدع إذا خُدع.

انظر: مختار الصحاح والمصباح المنير والمعجم الوسيط جميعهم في مادة (غر).

على ضعفهما لا يحتاج بحديثهما، ثم أعله بأن البخاري لم يجزم به، وإنما علقه تعليقا فقال: « ويذكر عن جابر بن عبد الله »، وليس هذا تعليلا^(١) من البخاري له، فقد جزم به في أول لكتاب حيث قال: « ورحل جابر بن عبد الله في طلب حديث واحد شهرا »^(٢)، ورواه كما ذكرنا في الأدب بإسناده^(٣)، وأعله بأن البخاري ومسلما لم يحتاجا بابن عقيل، وهذه [علة]^(٤) باردة باطلة كل أهل الحديث على بطلانها، وأعله باضطراب ألفاظه، ففي بعضها يقول: فقدمت الشام، وفي بعضها: فينادي بكسر الدال، وفي بعضها: فينادي بفتحها، وفي بعضها: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ لم أسمع، وفي بعضها: فما^(٥) أحد يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه. قال: وهذا يشعر بأنه^(٦) سمعه أيضا وأحب مذاكرة عبد الله بن أنيس له به، قال: وفي بعضها رجل من أصحاب النبي ﷺ، وفي بعضها يسميه بعبد الله ابن أنيس^(٨).

(١) في « ت » : « تعليقا » .

(٢) ينظر ما سبق (ص ٦٣) .

(٣) وإسناده فيه هو: « حدثنا موسى قال: حدثنا همام عن القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .. » فذكر باقيه.

(٤) ما بين المعنيتين مسقط من « ت » .

(٥) في « ت » : « ما » .

(٦) في « ت » : « أنه » .

(٧) في « د » و « ن » : « رسول الله » .

(٨) لعل الإمام ابن القيم يقصد بهذا الراد للحديث الطاعن فيه: البيهقي أحمد بن الحسين، فقد قال في مصنفه الأسماء والصفات بعد أن ساق الحديث المذكور بسنده من طريق أبي عبد الله الحاكم رقم ٦٠٠ (٢/٢٩) : « وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل، وابن عقيل والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتاج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وابن عقيل »

ومن تأمل هذه العلل الباردة علم أنها من باب التعتت، فهب أن هذا الحديث معلول أفيلزم من ذلك بطلان سائر الآثار الموقوفة والأحاديث المرفوعة ونصوص القرآن (وكلام أئمة الإسلام)^(١) كما ستراه إن شاء الله تعالى؟.

وقد رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي من حديث محمد بن المنكدر^(٢) عن جابر رضي الله عنه [قال: بلغني]^(٣) عن النبي ﷺ حديث في القصاص فذكر القصة إلى أن قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن الله تعالى يبعثكم يوم القيامة من قبوركم^(٤) حفاة عراة غرلاً بهما ثم ينادي بصوت رفيع غير فظيع^(٥) يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فيقول: أنا الديان لا تظالم اليوم، أما وعزتي لا يجاوزني^(٦) اليوم ظلم ظالم ولو لظمة كف بكف أو يد على يد. ألا وإن أشد ما أخوف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط، فلترتقب أمتي العذاب إذا تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال)). رواه تمام في فوائده^(٧)، ويكفي رواية البخاري [٢٠٤/أ] له في صحيحه مستشهداً



وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرج هذا الحديث في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب، واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه، ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح عن النبي ﷺ غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته.. الخ.

(١) في «ت»: «وكلام الله وأئمة الإسلام».

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٩٩٠).

(٣) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٤) في «د» و«ن»: «قبورهم» والمثبت من «ت» وهو الصواب الموافق لما في مصدر النص.

(٥) في النسخ الخطية: «فضيع» بالضاد المهملة وليس بصواب.

(٦) في «ت»: «لا يجاوزني»، والمثبت من «د» و«ن» وهو الصواب الموافق لما في

مصدر النص.

(٧) الفوائد رقم ٩٢٨ (١/٣٦٤-٣٦٥) وليس فيه ذكر أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي.

به^(١)، واحتج به (في كتاب خلق الأفعال له^(٢))^(٣)، ورواه أئمة الإسلام في كتب السنة^(٤)، وما زال السلف يروونه، ولم يسمع عن أحده^(٥) من أئمة السنة أنكره حتى جاءت الجهمية فأنكروه، ومضى على آثارهم من اتبعهم في ذلك، وقد قال عبد الله بن أحمد في كتاب السنة: قلت لأبي يا أبت^(٦) إنهم يقولون إن الله لم يتكلم بصوت، فقال: بلى تكلم بصوت^(٧). وقال البخاري (في كتاب خلق الأفعال)^(٨): «ويذكر عن النبي ﷺ أنه كان يحب أن يكون الرجل (خفيض الصوت)^(٩) ويكره أن يكون رفيع الصوت وأن الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، وليس^(١٠) هذا لغير الله عز وجل» قال: «وفي هذا دليل على أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق، لأن صوت الله يسمع^(١١) من بعد كما

(١) ينظر ما سبق (ص ٣٦٣).

(٢) في «ت»: «في كتاب خلق أفعال العباد».

(٣) أخرجه فيه مختصراً رقم ٣٦٥ (ص ١٣٧).

(٤) تقدم من المؤلف قريباً ذكر بعضها (ص ١٢٢٤).

(٥) في «ت»: «واحد».

(٦) في «د» و «ن»: «يا أبة». وهذه الهاء مدالة عن التاء وفقاً وخطأً.

انظر: حاشية الحضري على ابن عقيل (٧٩/٢).

(٧) لفظه في كتاب السنة رقم ٥٣٣ (١/ ٢٨): «سألت أبي رحمه الله عن قوم يقولون: لما كنتم

الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت، فقال أبي: بلى إن ربك عز وجل تكلم بصوت، هذه

الأحاديث نروها كما جاءت» وهو في طبقات احتابلة (١/ ١٨٥) وفي الذيل عليه لابن

رجب (١/ ١٣٣) وانرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاح (ص ٣١).

(٨) في «ت»: «في كتاب خلق أفعال العباد».

(٩) في النسخ الخطية: «خفياً من الصوت» والمثبت من مصدر النص ولعله الصواب.

(١٠) في مصدر النص: «فليس».

(١١) في «ت»: «يسمعه» والمثبت من «د» و «ن» وهو الموافق لمصدر النص.

يسمع^(١) من قرب، وأن الملائكة يصعقون من صوته». ثم ساق حديث جابر أنه سمع عبد الله بن أنيس يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: ((يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان)) الحديث^(٢).

ثم احتج^(٣) بحديث أبي سعيد عن النبي ﷺ : ((يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار)) الحديث^(٤).

ثم احتج بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(٥): ((إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان))^(٦).

فهذان إماما أهل السنة على الإطلاق: أحمد بن حنبل والبخاري، وكل أهل السنة والحديث على قولهما، وقد صرح بذلك وحكاه إجماعاً حرب بن إسماعيل^(٧) صاحب أحمد وإسحاق، وصرح به خشيش ابن أصرم النسائي^(٨) ومحمد بن حاتم المصيصي^(٩) وعبد الله بن الإمام

(١) في « ت » : « يسمعه » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لمصدر النص.

(٢) خلق أفعال العباد (ص ١٣٧) ، والحديث سبق تخريجه قريباً (ص ١٣٢) وما بعدها.

(٣) أي الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

(٤) خلق أفعال العباد رقم ٣٦٦ (ص ١٣٨) والحديث في الصحيحين وقد سبق (ص ١٢١٣) .

(٥) بعد هذا في « ت » : « أن رسول الله ﷺ » .

(٦) المصدر السابق رقم ٣٦٧ (ص ١٣٨-١٣٩) وهو فيه مختصر، وقد مضى ذكره وتخريجه (ص ١٢١٤)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور ولعل المؤلف أراد ذلك.

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٦١١) .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٤) .

(٩) هو محمد بن حاتم بن يونس الجرجاني (بجيمين بينهن راء ثم راء) أبو جعفر المصيصي المعروف
⇔

أحمد^(١) وأبو داود السجستاني^(٢) وابنه أبو بكر^(٣)، وقد احتج الإمام [أحمد]^(٤) بحديث ابن مسعود وغيره، وأخير أن المنكرين لذلك هم الجهمية، فقال عبد الله بن أحمد: « سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت، فقال أبي: تكلم [لله]^(٥) بصوت »^(٦).



بجِّي، عابد صدوق ثقة، مات سنة (٢٢٥)، روى له أبو داود والنسائي .
الجرح والتعديل (٢٣٨/٧) وتهذيب الكمال (٢٥/٢٥-٢٧) والسير (١١/٤٥١-٤٥٢)
وتقريب التهذيب (ص ٤٠٨).
(١) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الإمام الشهير المحدث الحافظ الناقد ثقة، مولده سنة (٢١٣) ووفاته سنة (٢٩٠) وله بضع وسبعون عاما، أخرج له النسائي .
الجرح والتعديل (٧/٥) وتهذيب الكمال (١٤/٢٨٥-٢٩٢) والسير (١٣/٥١٦-٥٢٦)
وتقريب التهذيب (ص ٢٣٨).

(٢) في « د » و « ن » : « السجستاني » ، وليس بصواب .
وهو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد أبو داود الأزدي السجستاني، وفي سرد نسبه بعد اسم أبيه اختلاف وتقديم وتأخير، إمام حافظ ثقة، من شيوخ السنة وأئمتها والحديث وعلومه، مصنف كتاب السنن أحد الكتب الستة، مولده سنة (٢٠٢) ووفاته بالبصرة سنة (٢٧٥)، روى له الترمذي والنسائي .
الجرح والتعديل (٤/١٠١-١٠٢) وتهذيب الكمال (١١/٣٥٥-٣٦٧) والسير (١٣/٢٠٣-٢٢١) وتقريب التهذيب (ص ١٨٩-١٩٠).

(٣) هو عبد الله بن الإمام سليمان أبي داود بن الأشعث صاحب السنن، أبو بكر، وصفه الذهبي « بالإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد صاحب التصانيف » مولده بسجستان سنة (٢٣٠) ووفاته في بغداد سنة (٣١٦).

تاريخ بغداد (٩/٤٦٤-٤٦٨) وتاريخ دمشق (٢٩/٧٧-٩١) والسير (١٣/٢٢١-٢٣٧)
وتذكرة الحفاظ (٢/٧٦٧-٧٧٣) .

(٤) ما بين المعرفتين ساقط من « ت » .

(٥) لفظ الجلالة مثبت من « د » و « ن » .

(٦) تقدم قريبا (ص ١٣٣٧) مع التعليق رقم (٧) .

وروى إمام الأئمة محمد بن إسحاق خزيمه^(١) من حديث الشعبي^(٢) قال: أراه عن جابر حديثا طويلا وفيه: ((فبينما هم على ذلك إذ أتاهم نداء من قبل الرحمن عز وجل: عبادي ما كنتم تعبدون في الدنيا؟، فيقولون: أنت تعلم، إياك كنا نعبد، فيأتيهم صوت (لم تسمع)^(٣) الخلائق بمثله: عبادي صدقتم فقد رضيت عنكم [٢٠٤/ب] فتقوم^(٤) الملائكة عند ذلك بالشفاعة، فيقول المشركون: فما لنا من شافعين))^(٥).

وروى ابن خزيمه من حديث محمد بن كعب القرظي^(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ثم يهتف بصوته: من كان لي شريكا^(٧) فليأت، لمن الملك اليوم؟ فلا^(٨) يجيبه أحد، فيقول: الله الواحد القهار، ثم يزجر الخلائق زجرة أخرى فإذا هم بالساهرة^(٩))) الحديث^(١٠). وهو قطعة من حديث الصور الطويل، ولم يزل الأئمة يروونه ويحتاج به حتى حدثت الجهمية.

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣١) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٥٥) .

(٣) في « ت » : « لم يسمع » .

(٤) في « ن » : « فيقوم » .

(٥) لم أجده في كتابه التوحيد ولا في مصنفه الصحيح.

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٠٩٨) .

(٧) في النسخ الخطية : « شريك » .

(٨) في « د » و « ن » : « ولا » .

(٩) الساهرة: قيل هي أرض بيضاء لم يعص الله عليها، وقيل: وجه الأرض، وقيل: الأرض المستوية، وقيل: هي أرض القيامة.

ينظر: مفردات القرآن للأصفهاني وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي جميعهما في مادة (سهر).

(١٠) لم أجده في كتابه التوحيد ولا في مصنفه الصحيح .

وروى ابن خزيمة من حديث نعيم بن حماد^(١)
 حدثنا الوليد بن مسلم^(٢) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٣) بن جابر
 عن [ابن]^(٤) أبي زكريا^(٥) عن رجاء بن حيوة^(٦) عن النّسّاس بن

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٥٨) .

(٢) هو الوليد بن مسلم أبو عباس القرمي، دمشقي، مولى بني أمية وقيل مولى العباس بن محمد بن عبي بن عبد الله بن عباس، إمام أهل الشام صاحب التصانيف، قل فيه الذهبي: ((وكان من نوعية العلم ثقة حافظاً، لكن رديء، نذليس، فإذا قال حدثنا فهو حجة...)) . مات سنة (١٩٤) وقيل في أول التي تليها، أخرجه له الجماعة.

الخرج والتعديل (١٦٠/٩-١٧٠/٩) وتهذيب الكمال (٨٦/٣١-٩٩) والسير (٢١١/٩-٢٢٠) وتقريب التهذيب (ص ٥١٣).

(٣) في النسخ الخطية: ((زيد)) وثبتت من مصادر النص والترجمة.

وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأودي السلمي الدمشقي الداراني الإمام الحافظ الفقيه الثقة، مولده في خلافة عبد الملك بن مروان، مات سنة بضع وخمسين ومائة، روى له الجماعة.

الخرج والتعديل (٢٩٩/٥-٣٠٠) وتهذيب الكمال (١٨/٥-١٠) والسير (١٧٦/٧-١٧٧) وتقريب التهذيب (ص ٢٩٤).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخ خطية وقد أثبتته من مصادر الترجمة.

(٥) هو عبد الله بن أبي زكريا الخراعي أبو يحيى الشامي، واسم أبيه إلياس بن يزيد وقيل اسمه زيد بن إلياس، الإمام ثقة الفقيه العابد من أقران مكحول، مات في خلافة هشام سنة (١١٧)، أخرجه له أبو داود.

الخرج والتعديل (٦٢/٥) وتهذيب الكمال (١٤/٥٢٠-٥٢٥) والسير (٢٨٦/٥) وتقريب التهذيب (ص ٢٤٦).

(٦) هو رجاء بن حيوة (يفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو) بن جرول، ويقال جندل بن الأحنف أبو المقدم وقيل أبو النصر الشامي الفلسطيني الإمام الفقيه الثقة الوزير العادل، ولجده جرول صحبة فيما قيل، وثقه العجلي والنسائي وغيرهما، توفي سنة (١١٢)، استشهد به البخاري وروى له الباقون.



سمعان^(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم^(٢)) بالوحي أخذت السماء رجفة أو قال رعدة شديدة خوفا من الله، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا فخرؤا سجدا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألته ملائكتها ماذا قال ربنا؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، قال: فيقولون^(٣) كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي بالوحي حيث أمره الله^(٤)). قال ابن خزيمة: ابن أبي زكريا هو عبد الله^(٥).

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي^(٦) عن

⇔

الجرح والتعديل (٥٠١/٣) وتهذيب الكمال (١٥٧-١٥١/٩) والسير (٥٥٧/٤-٥٦١) وتقريب التهذيب (ص ١٤٨).

(١) هو النواس بن سميان بن خالد بن عمرو بن قرط العامري الكلابي رضي الله عنه، معدود في الشاميين.

الاستيعاب (١٥٣٤/٤) وأسد الغابة (٣٦٧/٥-٣٦٨) والإصابة (٤٧٨/٦). ولم يذكروا له وفاة.

(٢) في «د» و «ن»: «فتكلم»، والمثبت من «ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٣) في «د» و «ن»: «فيقول»، والمثبت من «ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل رقم ٢٠٦ (٣٤٨/١-٣٤٩).

(٥) في المصدر السابق: «قال أبو بكر: عبد الله بن أبي زكريا أحد عبادهم».

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، ولد في دولة هشام بن عبد الملك، وصفه الذهبي بالحافظ الثقة، وكذا وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم، ونقل ابن حجر عن الإمام أحمد قوله فيه: لا بأس به وكان يدلّس. مات سنة (١٩٥)، أخرجه حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٨٢/٥) وتهذيب الكمال (٣٨٦/١٧-٣٩٠) والسير (١٣٦/٩-١٣٨) وتقريب التهذيب (ص ٢٩١).

الأعمش^(١) عن مسلم^(٢) عن مسروق^(٣) عن عبد الله^(٤) قال: «إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرون سجدا حتى إذا فزع عن قلوبهم - قال سكن عن قلوبهم - نادى أهل السماء أهل السماء ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق، قال كذا وكذا». رواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن أبيه^(٥). وفي تفسير شيبان^(٦) عن قتادة^(٧) في تفسير قوله: ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار﴾^(٨) قال: «صوت رب العالمين» ذكره ابن خزيمة^(٩). وروى عبد الله بن أحمد عن نوف^(١٠) قال: «نودي موسى من

(١) هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته (ص ١١٤٥)

(٢) هو ابن صبيح أبو الضحى تقدمت ترجمته قريبا (ص ١٣١٥)

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٦)

(٤) يعني ابن مسعود رضي الله عنه، تقدمت ترجمته (ص ٥٤)

(٥) كتاب السنة رقم ٥٣٦ (١/٢٨١)، وفيه عن عنة البخاري لم يصرح فيه بالتحديث عن الأعمش، وقد ذكره البخاري في صحيحه معلنا في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾، ولم يقل ماذا خلق ربكم. (ص ١٥٦٩)

وقد وصله أبو داود في السنة من سننه ح ٤٧٣٨ (٥/١٠٥-١٠٦) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٤٣٣، ٤٣٤ (١/٥١٠-٥١١).

وينظر فتح الباري (١٣/٤٥٦) وتعليق الشافعي (٥/٣٥٣) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٩٣ (٢/٢٨٢-٢٨٣).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٣٠٠)

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي تقدمت ترجمته (ص ٣٧٤)

(٨) سورة النمل آية (٨).

(٩) لم أقف عليه في كتبه المطبوعة، ولا عند غيره من المصنفين.

(١٠) هو نوف (بفتح النون وسكون الواو) بن فضالة (بفتح الفاء والمعجمة) البكالي (بكسر الموحدة وتخفيف الكاف) ابن امرأة كعب الأحبار أبو يزيد ويقال أبو الرشيد أو أبو رشدين أو



شاطئ [الوادي] ^(١) [الأمين] ^(٢) قال: من أنت الذي تنادي؟، قال: [أنا] ^(٣)
ربك الأعلى ^(٤).

وقال الإمام أحمد: «حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن
منبه ^(٥) حدثنا عبد الصمد [بن معقل] ^(٦) قال: سمعت وهب بن منبه ^(٧) قال:



أبو عمرو، شامي من أهل دمشق، قال المزي: «له ذكر في الصحيحين في حديث سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب حديث موسى والخضر» مات بعد التسعين.
الجرح والتعديل (٥٠٥/٨) وتهذيب الكمال (٦٦-٦٥/٣٠) وتهذيب التهذيب (٤٩٠/١٠)
وتقريب التهذيب (ص ٤٩٨).

(١) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «د» .

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٤) كتاب السنة رقم ٥٦٠ (٢٩١/١) وإسناده حسن، وقد أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر
المنثور (٤١٣/٦) عند قوله تعالى: ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة
من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ الآية (٣٠) من سورة القصص.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه بن كامل اليماني أبو هشام الصنعاني، قال
النسائي: «ليس به بأس» ، وقال ابن معين: ثقة، رجل صدق «توفي باليمن سنة (٢١٠)
روى له أبو داود وابن ماجه في التفسير.

الجرح والتعديل (١٨٧/٢) وتهذيب الكمال (١٤١-١٣٨/٣) والكاشف (١٢٦/١) وتقريب
التهذيب (ص ٤٨).

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

وهو عبد الصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني ابن أخي وهب بن منبه وأخو عقيل بن
معقل وعم إسماعيل بن عبد الكريم متقدم الترجمة أعلاه، وقد وثق ابن معين عبد الصمد هذا
 وذكره ابن حبان في الثقات (١٣٤/٧) مات سنة (١٨٣) وقيل سنة (١٩٥) ، أخرج له ابن
ماجه في التفسير.

الجرح والتعديل (٥٠/٦) وتهذيب الكمال (١٠٥-١٠٤/١٨) وميزان الاعتدال (٦٢١/٢)
وتقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

لما رأى موسى النار انطلق يسير حتى وقف منها قريباً، فذكر الحديث إلى أن قال: فنودي من الشجرة، فقيل له: يا موسى فأجاب سريعاً ولا يدري من دعاه، وما كان سرعة جوابه إلا استثناساً بالإانس فقال: لبيك مراراً، إني أسمع صوتك وأحس وجسك^(١) [٢٠٥/أ] ولا أرى مكانك فأين أنت؟ قال: أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك منك، فلما سمع موسى هذا علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه تبارك وتعالى فأيقن به، فقال كذلك أنت إلهي^(٢) وكلامك أسمع أم كلام رسولك؟، فقال: بل أنا الذي أكلمك فادن مني « الحديث، [وهذا الحديث]^(٣) قد رواه عبد بن حميد في تفسيره^(٤) ويعقوب ابن



(٧) هو وهب بن ميه بن كامل بن سبيح (بفتح أو بالكسر أو التحريك، قاله في القاموس) أبو عبد الله البغدادي الصنعائي الأنباري إمام العلامة الأخباري القيصي الثقة، مولده في زمن عثمان رضي الله عنه سنة (٣٤) وموته بصنعاء سنة بضعة عشرة ومائة، أخرج له ابن ماجه في التفسير والباقون.

الجرح والتعديل (٢٤/٩) وتهذيب الأكمال (١٤٠/٣١-١٦٢) والسير (٥٤٤/٤-٥٥٧) وتقريب التهذيب (ص ٥١٥).

(١) الوَجَس: بوزن الفلَس، الصوت الخفي، وتوحس بالشئ: أحس به فتسمع له.

النهاية لابن الأثير وخُتار الصحاح مادة (وجس) .

(٢) في « د » و « ن » : « يا إلهي » .

(٣) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٤) عبد بن حميد تقدمت ترجمته (ص ١١٩٩) . وتفسيره يُعد من المصنفات المفقودة وهو من

التفاسير العمية الجامعة لتفاسير الصحابة والتابعين وتابعيهم كما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية

في رده على البكري: تلخيص كتاب الاستغانة (٧٧/١) .

وقد اقتبس من هذا التفسير كثير من العلماء وأفادوا منه.

ينظر: القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء الزائفة (ص ٤٧، ١٠٥،

١١٦، ٢٣٥، ٢٧٠) ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري رقم ٣١١ (ص ١٣١) .

سفيان الفسوي^(١).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إذا أحب الله عبدا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانا فأجبه)) الحديث^(٢)، والذي تعقله^(٣) الأئم من النداء إنما هو الصوت المسموع كما قال تعالى: ﴿وَاسْمِعْ﴾ يوم (ينادي المناد)^(٤) من مكان قريب^(٥) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات﴾^(٦)، وهذا النداء هو رفع أصواتهم الذي نهى الله عنه المؤمنين وأثنى عليهم بغضها بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾^(٧). وكل ما في القرآن العظيم من ذكر كلامه وتكليمه وأمره ونهيه دال على أنه تكلم حقيقة لا مجازاً، وكذلك

(١) هو يعقوب بن سفيان بن جُوان أبو يوسف الفارسي الفسوي، الإمام الحافظ الحجة الرحال الثقة، مولده بمدينة فسا بإقليم فارس في حدود عام ١٩٠ في دولة الرشيد، ووفاته بالبصرة سنة (٢٧٧)، أخرج له الترمذي والنسائي .

الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) وتهذيب الكمال (٣٢٤/٣٢-٣٣٥) والسير (١٨٠/١٣-١٨٤) وتقريب التهذيب (ص٥٣٧).

ولم أجد الأثر المذكور في كتابه المعرفة والتاريخ، فلعله رواه في أحد كتبه وغالبها مفقود.

(٢) البخاري في بدء الخلق ح ٣٢٠٩ (ص ٦٥٧) وفي الأدب ح ٦٠٤٠ وفي التوحيد ح ٧٤٨٥، ومسلم في البر والصلة والآداب ح ١٥٧ (٢٠٣٠/٤) إلا أن رواية مسلم ليس فيها لفظ النداء بل فيها: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل..» .

(٣) في «ت»: «يعقله» .

(٤) في «ت»: «فاستمع» .

(٥) في «د» و «ن»: «ينادي المنادي» .

(٦) سورة ق آية (٤١).

(٧) سورة الحجرات آية (٤).

(٨) سورة الحجرات آية (٣).

نصوص الوحي الخاص كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [كَمَا أَوْحَيْنَا]﴾^(١) إلى نوح عليه السلام^(٢).

قال^(٣) الجارودي^(٤): سمعتُ الشافعي^(٥) يقول: «أنا مخالف لابن عُلَيَّة^(٦) في كل شيء حتى في قول لا إله إلا الله، أنا أقول لا إله إلا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب، وهو يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً أسمعه موسى»^(٧).

[لما احتفت به صفة الك
لناكيد حقيقتها رصوف
عنها]

وقد نوع الله تعالى هذه الصفة [في إطلاقها عليه تنويعاً يستحيل معه

(١) ما بين المعنويين من الآية الكريمة سقط من «ت».

(٢) سورة نساء آية (١٦٣).

(٣) في «ت»: «وقال».

(٤) وهكذا في مصدر النص «الجارودي» ولعله موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي النقيبه، من كبار أصحاب الإمام الشافعي، قال لدارقطني: «روى عن الشافعي حديثاً كثيراً وروى عنه كتب الأمامي وغير ذلك من كتب الشافعي، وكان أبو الوليد هذا من فقههاء المكيين الثقيمين بمكة بمذهب الشافعي» (أدب دارقطني: «أطه قديم الموت»)، أخرج له الزمذني. تهذيب الكمال (٤١/٢٩-٤٢) وتاريخ الإسلام (الطبقة الرابعة والعشرون) (ص ٣٧٠-٣٧١) والكاشف (١٨٢/٣) وتقريب التهذيب (ص ٤٨١-٤٨٢).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣).

(٦) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو إسحاق البصري الأسدي المعروف بابن عُلَيَّة المتكلم الجهمي، قال فيه الخطيب: «كان أحد المتكلمين ومن يقول بخلق القرآن، وجرت له مع أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي مناظرات ببغداد ومصر». هلك بمصر سنة (٢١٨).

تاريخ بغداد (٢٠/٦-٢٣) وميزان الاعتدال (٢٠/١) وتاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والعشرون) (ص ٥٢) ولسان الميزان (١/٣٤-٣٥).

(٧) ذكره البيهقي بسنده في مناقب الشافعي (٤٠٩/١) وفي الاعتقاد والهداية (ص ٧٧).

نفي حقائقها، بل ليس في الصفات^(١) الإلهية أظهر من صفة الكلام والعلو والفعل والقدرة، بل حقيقة الإرسال تبليغ كلام الرب تبارك وتعالى، فإذا^(٢) انتفت عنه حقيقة الكلام انتفت حقيقة الرسالة والنبوة، والرب تبارك وتعالى يخلق بقوله وكلامه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) فإذا انتفت حقيقة الكلام عنه انتفى الخلق، وقد عاب الله تعالى آلهة المشركين بأنها لا تتكلم^(٤) ولا تكلم عابديها ولا ترجع إليهم قولاً، والجهمية وصفوا الرب تبارك وتعالى بصفة هذه الآلهة.

وقد ضرب الله تعالى لكلامه واستمراره ودوامه المثل بالبحر يمد من بعده سبعة أبحر، وأشجار الأرض كلها أقلام، فيفنى^(٥) [هذا]^(٦) المداد والأقلام ولا تنفذ كلماته^(٧)، أفهذا^(٨) صفة من لا يتكلم ولا يقوم به كلام؟، فإذا كان كلامه وتكليمه وخطابه ونداؤه [٢٠٥/ب] وقوله وأمره ونهيته ووصيته [ووصفه]^(٩) وعهده وإذنه وحكمه وإنباؤه وإخباره وشهادته كل ذلك مجازاً لا حقيقة [له]^(١٠) بطلت الحقائق كلها، فإن الحقائق إنما حقت

(١) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « وإذا » .

(٣) سورة يس آية (٨٢).

(٤) في « ن » و « ت » : « لا تكلم » ، وفي « د » : « ولا تكلم » .

(٥) في « ت » : « تنفنى » .

(٦) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٧) قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الآية (١٠٩) من سورة الكهف.

(٨) في « ت » : « فهذا » .

(٩) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(١٠) ما بين المعنوتين مثبت من « ت » .

بكلمات تكوينه ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١) فما حقت الحقائق إلا بقوله وفعله.

فصل

[بيان مذهب الناس في تبارك وتعالى]

اختلف أهل الأرض في كلام الله تعالى.

[ذكر مذهب الاتحادية كلامه تعالى]

فذهبت الاتحادية^(٢) القائلون^(٣) بوحدة الوجود أن كل كلام في الوجود كلام الله نظمه ونثره، حقه وباطله، سحره وكفره، والسب والشتم، والمجر والفحش، وأضداده كله عين كلام الله تعالى القائم به كما قال عارفهم^(٤):

وكل كلام في الوجود كلامه
سواء علينا نثره ونظامه^(٥)
وهذا المذهب مبني على أصلهم الذي أصلوه وهو أن الله سبحانه هو عين هذا الوجود، فصفاته هي صفات الله وكلامه هو كلامه، وأصل هذا المذهب إنكار مسألة المباينة والعلو، فإنهم لما أصلوا أن الله تعالى غير مباين لهذا العالم المحسوس صاروا بين أمرين لا ثالث لهما إلا المكابرة:
أحدهما: أنه معدوم لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لكان إما داخل

(١) سورة يونس آية (٨٢).

(٢) تقدم تعريفهم (ص ٢٦٩).

(٣) في «د» و «ن» : «القائلين» والمثبت هو الصواب لأنه نعت لما قبله.

(٤) يعني به ابن عربي الحافني الصوفي، وقد تقدمت ترجمته (ص ٤١٠).

(٥) في الفتوحات المكية (١٤١/٤)، يقع في أول مقطوعة مكونة من خمسة أبيات، وهو فيها

بلفظ: ألا كل قول في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه.

وقد تقدم الكلام على كتاب الفتوحات وكتاب الفصوص (ص ٤١٨) تعليقاً (٥).

العالم أو خارجاً عنه، [وهذا معلوم بالضرورة، فإنه إذا كان قائماً بنفسه فإما أن يكون مبيناً للعالم أو محايثاً^(١) له إما داخلياً فيه وإما خارجاً عنه]^(٢).

الأمر الثاني: أن يكون هو عين هذا العالم، فإنه يصح أن يقال فيه حينئذٍ: إنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مبيناً^(٣) له ولا حالاً فيه، إذ هو عينه والشيء لا ينافي نفسه ولا يحايثها، فرأوا أن هذا خير من إنكار وجوده والحكم عليه بأنه معدوم، ورأوا أن الفرار من هذا إلى إثبات موجود قائم بنفسه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا مبين له ولا محايث ولا فوقه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه ولا أمامه فراراً إلى ما لا يسيغه عقل ولا تقبله فطرة ولا تأتي به شريعة ولا يمكن أن يقر برب هذا شأنه إلا على أحد وجهين لا ثالث لهما:

أحدهما: أن يكون سارياً فيه حالاً فيه، فهو في كل مكان بذاته، وهو قول جميع الجهمية الأقدمين.

الوجه الثاني: أن يكون وجوده في الذهن لا في الخارج، فيكون وجوده سبحانه وجوداً عقلياً، إذ لو كان موجوداً في الأعيان لكان إما عين هذا العالم أو غيره، ولو كان غيره لكان إما بائناً عنه أو حالاً فيه وكلاهما باطل، فثبت أنه [٢٠٦/أ] عين هذا العالم، فله حينئذٍ كل اسم حسن وقبيح، وكل صفة كمال ونقص، وكل كلام حق وباطل، نعوذ بالله من ذلك^(٤).

(١) المحايثة تقدم بيانها (ص ٩٣).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٣) في «ت»: «مباين».

(٤) وانظر القصيدة التونية للمؤلف مع شرحها للهراس (١٥٨/١-١٥٩).

المذهب الثاني: مذهب الفلاسفة المتأخرين أتباع أرسطو^(١) وهم الذين يحكي ابن سينا^(٢) والفارابي^(٣) والطوسي^(٤) قولهم: إن كلام الله فيض فاض من العقل النفعال على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعدادها، فأوجب لها ذلك الفيض تصورات وتصديقات بحسب ما قبلته منه^(٥). ولهذه النفوس عندهم ثلاث قوى: قوة التصور وقوة التخيل وقوة التعبير، فتدرك بقوة تصورهما من المعاني ما يعجز عنه غيرها، وتدرك بقوة تخيلها^(٦) شكل العقول^(٧) في صورة المحسوس، فتصور العقولات صوراً نورانية تخاطبها وتكلمه بكلام تسمعه الأذن، وهو عندهم كلام الله ولا حقيقة له في الخارج، وإنما ذلك كله من القوة الخيالية الوهمية، قالوا وربما قويت هذه القوة على إسماع ذلك الخطاب لغيرها وتشكيل تلك الصور العقلية لعين الرائي فيرى الملائكة ويسمع خطابهم، وكل ذلك (من الوهم)^(٨) والخيال لا في الخارج.

فهذا أصل هؤلاء في إثبات كلام الرب وملائكته وأنبيائه ورسله، والأصل الذي قسدهم (إلى ذلك)^(٩) عدم الإقرار بالرب الذي عرفت به

(١) تقدمت ترجمته (ص ٣٢٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٦).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٧٠).

(٥) يراجع ما سبق (ص ١٤٥) مع التعليق (٥) و (ص ٣٥٥) مع التعليق (٣).

(٦) في « ت » : « تخيلها » .

(٧) هكذا في النسخ الخطية : « العقول » ولعل صوابها « العقول » .

(٨) في « د » و « ن » : « في الوهم » .

(٩) في « ت » : « إلى هذا » .

الرسول ودعت إليه، وهو القائم بنفسه المبين لخلق، العالي فوق سمواته فوق عرشه، الفعال لما يريد بقدرته ومشيتته، العالم بجميع المعلومات، القادر على كل شيء. فهم أنكروا ذلك كله^(١).

[ذكر مذهب المعتزلة في صفة كلامه تعالى]

المذهب الثالث^(٢): مذهب الجهمية النفاة لصفات الرب تبارك وتعالى أن كلامه مخلوق من بعض مخلوقاته فلم [يقسم]^(٣) بذاته^(٤) سبحانه، فاتفقوا على هذا الأصل واختلفوا في فروعه:

قال الأشعري^(٥) في كتاب المقالات: « اختلفت المعتزلة في كلام الله هل هو جسم أم ليس بجسم؟ وفي خلقه على ستة أقاويل: فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن كلام الله جسم وأنه مخلوق وأنه لا شيء إلا جسم.

والفرقة الثانية يزعمون أن كلام الخلق عَرَض وهو حركة، لأنه لا عرض عندهم إلا الحركة، وأن كلام الخالق جسم، وأن ذلك الجسم صوت مُقْتَلَع^(٦) مؤلف مسموع وهو فعل الله وخلق، وهذا قول

(١) ويراجع: منهاج السنة (٣٥٩/٢) ومجموع الفتاوى (٤٢/١٢ و ١٦٣) والتسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) (٣٧٣/٦) والثنية مع شرحها للهراس (١٥٢/١) وشرح العقيدة الطحاوية (١٧٣/١).

(٢) في « د » و « ن » : « الثاني » ، والمثبت من « ت » وهو الصواب لكون المذهب الثاني سبق ذكره قبل هذا.

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) في « ت » : « بقدراته » ، وكتب في هامشها: « لعله فلم يتكلم بذاته » .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٦٢) ، وينظر ص (١٣٤) تعليق (٢) ، وص (٤٥٢) تعليق (٣) .

(٦) في « ت » : « منقطع » والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصدر النص: المقالات (٢٦٨/١).

(النظام)^(١) وأصحابه، وأحال النظام^(٢) أن يكون كلام الله في أماكن كثيرة أو مكانين في وقت واحد، وزعم أنه في المكان الذي خلقه فيه.

الفرقة الثالثة: من المعتزلة تزعم^(٣) أن القرآن مخلوق لله وأنه عرض تلاوته، وإذا كتبه وجد مع كتابته، وإذا حفظه وجد مع حفظه، وهو يوجد [٢٠٦/ب] في الأماكن بالتلاوة والحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الانتقال والزوال^(٤).

والفرقة الرابعة^(٥): يزعمون أن كلام الله عز وجل عرض وأنه مخلوق، وأحالوا أن يوجد في مكانين في وقت واحد، وزعموا أن المكان الذي خلقه الله تعالى فيه محال انتقاله وزواله منه ووجوده في غيره، وهذا قول جعفر بن حرب^(٦) وأكثر البغداديين.

(١) في النسخ خطية: «أبي الهذيل». وثبت من مصادر النص: المقالات (٢٦٨/١) وبدليل ما سيأتي بعده، وكذا ما ذكره أبو الحسن في الموضع المشار إليه عند عرضه للفرقة الثالثة من المعتزلة وأنه قول أبي الهذيل وأصحابه...

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٧).

(٣) في «د» و«ن»: «يزعم».

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (١٦٣/١٢) وشرح العنيدة الطحاوية (١٧٣/١) ونسخ الباري (٤٥٥/١٣).

(٥) وهي أيضاً من المعتزلة.

(٦) هو جعفر بن حرب الحمداني ويكنى أبا الفضل، قال فيه الخطيب: «معتزلي بغداد يدرس الكلام بالبصرة على يد أبي الهذيل العلاف.. مات سنة (٢٣٦).

تاريخ بغداد (١٦٢/٧-١٦٣) وميزان الاعتدال (٤٠٥/١) وطبقات المعتزلة (ص ٧٣-٧٦) ولسان الميزان (١١٣/١).

والفرقة الخامسة: أصحاب معمر^(١) يزعمون أن القرآن عَرَضَ، والأعراض عندهم قسمان: قسم منهما يفعله الأحياء، وقسم منهما^(٢) يفعله الأموات، ومحال أن يكون ما يفعله الأموات فعلاً للأحياء. والقرآن مفعول وهو عرض، ومحال أن يكون الله فعله في الحقيقة، لأنهم يحيلون أن تكون الأعراض فعلاً لله، وزعموا أن القرآن فعل للمحل الذي سُمع منه، إن^(٣) سُمع من شجرة^(٤) فهو فعل لها، (وحيثما)^(٥) سُمع فهو فعل للمحل^(٦) الذي [حل]^(٧) فيه.

والفرقة^(٨) السادسة: يزعمون أن كلام الله عرض مخلوق، وأنه يوجد في أماكن كثيرة في قوت واحد، وهذا قول الإسكافي^(٩).

واختلفت المعتزلة في كلام الله هل يبقى؟، فقالت فرقة منهم يبقى

(١) هو معمر بن عباد السلمي (بالتشديد) معتزلي من أهل البصرة ثم سكن بغداد وناظر النظام، قال فيه المقرئ: ((وهو أعظم القدرية غلواً، وبالغ في رفع الصفات والقدرية بالجملة وانفرد بمسائل...)) الخ، مات سنة (٢١٥) وقيل (٢٢٠).

الملل والنحل (٢٩/١) وطبقات المعتزلة (ص ٥٤-٥٦) ولسان الميزان (٧١/٦) وخطط المقرئ (٣٤٧/٢).

(٢) في « د » و « ن » : « منها » .

(٣) في « ت » : « إذ » ، والمثبت من « د » و « ن » وهو يوافق مصدر النص: المقالات (٢٦٨/١).

(٤) في « ت » : « الشجرة » .

(٥) في النسخ الخطية : « حيث » ، والمثبت من مصدر النص: المقالات (٢٦٨/١).

(٦) في « د » و « ن » : « المحل » ، والمثبت من « ت » وهو الموافق لمصدر النص: المقالات (٢٦٨/١).

(٧) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٨) في « ت » : « الفرقة » بحذف الواو من أولها .

(٩) تقدمت ترجمته (ص ٣٢٨) .

بعد خلقه، وقالت فرقة أخرى لا يبقى، وإنما يوجد في الوقت الذي خلقه الله تعالى^(١) ثم يعدم بعد ذلك»^(٢).

وهذا المذهب هو من فروع ذلك الأصل الباطل المخالف لجميع كتب الله ورسله ولصريح المعقول والفطر، من جحد صفات الرب وتعطيل حقائق أسمائه ونفي قيام الأفعال به، فلما أصلوا أنه لا يقوم به وصف ولا فعل كان من فروع هذا الأصل أنه لم يتكلم بالقرآن ولا بغيره، وأن القرآن مخلوق، وطرده ذلك إنكار ربوبيته وإلهيته، فإن ربوبيته سبحانه إنما تتحقق بكونه فعّالاً مدبراً متصرفاً في خلقه، يعلم ويقدر ويريد^(٣) ويسمع ويبصر، فإذا انتفت أفعاله وصفاته انتفت ربوبيته، فإذا انتفت عنه صفة الكلام انتفى الأمر والنهي ولوازهما وذلك ينفي حقيقة الإلهية، فطرده ما أصلوه أن الله سبحانه ليس برب للعالم^(٤) ولا إله، فضلاً [عن]^(٥) أن يكون لا رب غيره ولا إله سواه.

[ذكر مذهب الكلائية
كلامه تعالى]

لمذهب الرابع: مذهب الكلائية^(٦) أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب^(٧) أن القرآن معنى قائم بالنفس لا يتعلق بالقدره والمشية، وأنه لازم لذات الرب كلزوم الحياة والعلم وأنه لا يسمع على الحقيقة، والحروف والأصوات حكاية له دالة عليه وهي مخلوقة، وهو أربع معان في نفسه: الأمر

(١) زاد في «ت»: «فيه»، ولا توجد في «د» و «ن» ولا في مصدر النص.

(٢) مقالات لإسلاميين (١/٢٦٧-٢٦٩) مع شيء من تصرف والاختصار.

(٣) في «ت»: «ويدبر» بدل قوله: «يريد».

(٤) في «ن»: «العالم».

(٥) ما بين المعنيتين مثبت من «ت».

(٦) سبق تعريفهم (ص ٨١٣).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٧٥).

[٢٠٧/أ] والنهي والخبر والاستفهام، فهي أنواع لذلك المعنى القديم الذي لا يسمع، وذلك المعنى هو المثلو المقروء وهو غير^(١) مخلوق، والأصوات الحروف هي تلاوة العباد وهي مخلوقة.

وهذا المذهب أول من يعرف أنه قال به ابن كلاب^(٢)، وبناء على أن الكلام لا بد أن يقوم بالمتكلم، والحروف والأصوات حادثة فلا يمكن أن يقوم بذات الرب لأنه ليس محلا للحوادث، فهي مخلوقة منفصلة عن الرب، والقرآن اسم لذلك المعنى وهو غير مخلوق.

[ذكر مذهب أبي الحسن
الأشعري ومن وافقه في صفة
كلامه تعالى]

المذهب الخامس: مذهب الأشعري^(٣) ومن وافقه أنه معنى [واحد]^(٤) قائم بذات الرب، وهو صفة قديمة أزلية ليس بحرف ولا صوت، ولا ينقسم ولا له أبعاد ولا له أجزاء، وهو عين الأمر وعين النهي وعين الخبر وعين الاستخبار، الكل^(٥) من واحد، وهو عين التوراة والإنجيل والقرآن والزبور، وكونه أمرا ونهيا وخبرا واستخبارا صفات لذلك المعنى الواحد لا أنواع له، فإنه لا ينقسم بنوع ولا جزء، وكونه قرآنا وتوراة وإنجيلا تقسيم^(٦) للعبارات

(١) في « ت » : « خبر » بدل « غير » .

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (٢/٢٥٧-٢٥٨) ومجموع الفتاوى (٤٩/١٢ و ٢٧٢) ومنهاج

السنة (٣٦٠/٢) والتسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) (٣٩٦/٦، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٤٢)

والقصيدة النونية مع شرحها للهراس (١/١١٦) وما بعدها، وفتح الباري (١٣/٤٥٥) وشرح

العقيدة الطحاوية (١/١٧٣).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٦٣) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٥) في « ت » : « والكل » .

(٦) في « ت » : « تقسيما » .

عنه لا لذاته، بل إذا عبر عن ذلك المعنى بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبرانية كان تورا، وإن عبر عنه بالسريانية كان اسمه إنجيلا، والمعنى واحد، وهذه الألفاظ عبارة عنه (ولا يُسميها) ^(١) حكاية، وهي خلق من المخلوقات. وعنه ^(٢) لم يتكلم الله بهذا الكلام لعربي ولا سمع من الله، وعنده ذلك المعنى سمع من الله حقيقة، ويجوز أن يرى ويشم ويذاق ويلمس ويدرك بالحواس الخمس، إذ المصحح عنده لإدراك الحواس هو الوجود، فكل موجود ^(٣) يصح تعلق الإدراكات كلها به كما قرره في مسألة رؤية من ليس في جهة من الرائي وأنه يرى حقيقة وليس مقابلا لرائي، هذا قولهم في الرؤية ^(٤) وذلك قولهم في الكلام .

والبلية العظمى نسبة ذلك إلى الرسول وأنه جاء بهذا ودعا إليه الأمة، وأنهم أهل الحق ومن عداهم أهل الباطل، وجمهور ^(٥) العقلاء يتولون: إن

(١) في « ن » : « ولا نسيها » ، ولعل الصواب ما اقتضه لكون الإمام ابن القيم يحكي عن الأشعري الذي لا يسمي ألفاظ كلام الله تعالى حكاية وإنما يسميها عبارة.

(٢) أي الأشعري.

(٣) في « ت » : « وجود » وليس بصواب.

(٤) من مذهب جمهور الأشاعرة نفيم الجهة عن الله تعالى، ثم إنهم قائلون بإثبات الرؤية في الدار الآخرة فترفعوا في تناقض بين واضطراب ظاهر لكون الرؤية لا تعقل بلا مقابلة وجهة، فقالوا إنه تعالى يرى لكن بلا جهة، لا أمام الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته وأنه ليس من شرطها الجهة والمقابلة، فالزمهم خصومهم من النفاة وغيرهم بنسوازهم شديدة لا محيد لهم عنها.

انظر: الإرشاد للحوييني (ص ١٦٨) وما بعدها، والاقتصاد في الاعتقاد (ص ٤١) وما بعدها، ومجموع الفتاوى (٨٤/١٦) وما بعدها، وشرح العقيدة الطحاوية (٢١٩/١-٢٢١) وشرح المواقف (ص ١٨٥) وما بعدها مع تعليق محققه، وفتح الباري (٤٤٧/١١) و (٤٢٧/١٣).

(٥) في « ت » : « وجمهورهم » .

تصور هذا المذهب كافٍ في الجزم ببطلانه، وهو لا يتصور إلا كما تتصور
المستحيلات الممتنع، وهذا المذهب مبني على مسألة إنكار قيام الأفعال
والأمور الاختيارية بالرب تعالى، ويسمونها مسألة حلول الحوادث^(١)
وحقيقتها إنكار أفعاله وربوبيته وإرادته ومشيته.

[ذكر مذهب الكرامية في صفة
كلامه تعالى]

المذهب السادس: مذهب الكرامية^(٢) وهو أنه متعلق بالمشيئة والقدرة
قائم بذات الرب تعالى، وهو حروف وأصوات مسموعة، وهو حادث بعد
أن لم يكن^(٣)، فهو عندهم [ب/٢٠٧] متكلم بقدرته ومشيته بعد أن لم
يكن متكلماً، كما يقوله سائر فرق المتكلمين أنه فعل بقدرته ومشيته بعد أن
لم يكن فاعلاً، كما ألزموا به الكرامية في مسألة الكلام، فهو لازم لهم في
مسألة الفعل، والكرامية^(٤) أقرب إلى الصواب منهم، فإنهم أثبتوا كلاماً
وفعلاً حقيقة قائمتين بذات المتكلم الفاعل وجعلوا لهما أولاً فراراً من القول
بحوادث لا أول لها، ومنازعوهم أبطلوا حقيقة الكلام والفعل وقالوا: لم يتم

(١) حلول الحوادث: مصطلح كلامي، والحوادث جمع حادث وهو « ما يكون مسبوقاً بالعدم

ويسمى حدوثاً زمانياً، ويُعبر بالحدوث عن الحاجة للغير، ويسمى حدوثاً ذاتياً ».

التوقيف على مهمات التعريف (ص ٢٦٤)، وينظر: الحدود في الأصول لابن فورك (ص ٨٣-

٨٤) مع تعليق محققه عليه، ومعيار العلم (ص ٣٢٣-٣٢٥) والمبين في شرح معاني أنفاظ

الحكماء والمتكلمين (ص ١١٩) وبمجموع الفتاوى (٣٢٠/٦) و (٩٥/١٦) وشرح حديث النزول

(ص ٤٣) والصفدية (١٥٩/٢) ودرء التعارض (ففيه تفصيل جيد فائق) (١٢٥/١-١٢٧،

٣٧٤) والتعريفات للجرجاني (ص ٨١) والكليات لأبي البقاء (١٨٥/٢) ودستور العلماء

(٧-٥/٢).

(٢) سبق تعريفهم (ص ٢٨٨) .

(٣) شرح المواقف (ص ١٤٨) .

(٤) في « ت » : « والكرامية في مسألة » .

به فعل ولا كلام البتة. وأما من أثبت منهم معنى قائما بنفسه سبحانه فلو كان ما أثبتته مفعولاً لكان من جنس الإرادة والعلم لم يكن شيئاً خارجاً عنهما، فهم لم يثبتوا لله كلاماً ولا فعلاً، وأما انكرامية فإنهم جعلوه متكلماً بعد أن لم يكن متكلماً، كما جعله خصومهم فاعلاً بعد أن لم يكن فاعلاً^(١).

[ذكر مذهب السالمية و
وافقهم في صفة كلامه

المذهب السابع: مذهب السالمية^(٢) ومن وافقهم من أتباع الأئمة الأربعة وأهل الحديث أنه صفة قديمة قائمة بذات الرب تعالى لم يزل ولا يزال، لا يتعلق بقدرته ومشيتته، ومع ذلك هو حروف وأصوات وسور وآيات، سمعه جبريل منه، وسمعه موسى بلا واسطة، ويسمعه سبحانه من يشاء، وإسماعه نوعان: بواسطة وبغير واسطة، ومع ذلك فحروفه وكلماته لا يسبق بعضها بعضاً، بل هي متفرقة تباء مع السين مع الميم في آن واحد، [لم تكن]^(٣) معدومة في وقت من الأوقات ولا تعدم، بل لم تنزل قائمة بذاته

(١) وينظر: منهاج السنة (٣٦١/٢) والتفسيده الخيرية مع شرحها للنهراس (١٢٨/١) وشرح العقيدة الطحاوية (١٧٣/١) وفتح الباري (٤٥٥/١٣).

(٢) السالمية: هم أتباع أبي عبد الله محمد بن سالم (ت ٢٩٧) وابنه أبي الحسن أحمد بن سالم (ت ٣٥٠) وهما بصريان، ومن معتقدات هذه الطائفة أنه سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة في صورة آدمي عمودي، وأنه عز وجل يتحلّى نسائر الخلق يوم القيامة من الجن والإنس والملائكة والحيوان أجمع، لكل واحد في معناه، وأن له سرّاً لو أظهره لبطل التدبير، ولأنبياء سرّاً لو أظهره لبطل النبوة، وللعلماء سرّاً لو أظهره لبطل العلم... « إلى غير ذلك من أقوالهم الباطلة الفاسدة.

ينظر عنهم: الغنية لطائفي طريق الحق (ص ٩٤) وتبليس إبليس (ص ٨١) وتفسير (٢٧٢/١٦) - (٢٧٣) ومعجم الفرق والمذاهب الإسلامية (ص ٢٠١-٢٠٢).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت ».

سبحانه قيام صفة الحياة والسمع والبصر^(١).

وجمهور العقلاء قالوا: تصور هذا المذهب كافٍ في الجزم ببطلانه.

والبراهين العقلية شاهدة ببطلان هذه المذاهب كلها وأنها مخالفة

لصريح العقل والنقل، والعجب أنها هي الدائرة بين فضلاء العالم لا يكادون

يعرفون غيرها.

فصل

[ذكر منجب أهل السنة
والجماعة في صفة كلامه تعالى]

قول أتباع الرسل الذين تلقوا هذا الباب عنهم أثبتوا لله صفة الكلام كما أثبتوا له سائر الصفات، ومحال قيام هذه الصفة بنفسها كما يقوله بعض المكابرين أنه خلق الكلام لا في محل، ومحال قيامها بغير الموصوف بها كما يقوله المكابرين الآخر أنه خلق في محل فكان هو المتكلم به دون المحل. قالوا والكلام الحقيقي هو الذي يوجد بقدرة المتكلم وإرادته قائما به، لا يعقل غير هذا، فأما^(٢) ما كان موجودا بدون قدرته ومشيئته [٢٠٨/أ] وإن سمع منه فإنه ليس بكلام له، وإنما هو مخلوق خلقه الله فيه، فلو كان ما قام بالرب تعالى من الكلام غير متعلق بمشيئته بل^(٣) يتكلم بغير اختياره لم يكن هذا هو الكلام المعهود، بل هذا شيء آخر غير ما يعرفه العقل ويشهد به الشرع. قالوا: ولو لم يكن هناك ألفاظ مسموعة حقيقة السمع لم يكن ثم صفة كلام

(١) انظر عن مذهب السالمية وقولهم في صفة كلام الله تعالى: منهاج السنة (١٥٧/١) و(٣٦٠/٢) -

(٣٦١) وبمجموع الفتاوى (٣١٩/١٢ - ٣٢٠) والنقصيدة النونية مع شرحها للهراس (١٢٢/١) -

(١٢٣).

(٢) في «ت»: «وأما».

(٣) في «ت»: «لم».

البتة، ولو كان عاجزاً عن الكلام في الأزل لم يصير قادراً عليه فيما لم يزل، فإنه إذا كانت حاله قبل وبعد سواء وهم لم يستفد صفة الكلام من غيره فمن المستحيل أن تتجدد^(١) له هذه الصفة بعد أن كان فاقداً لها بالكلية.

وكذلك إثبات قدم عين كل فرد [فرد]^(٢) من [أفراد]^(٣) [أنواع]^(٤) الكلام، وبقاؤه أزلاً وأبداً واقتزان^(٥) حروفه بعضها ببعض بحيث لا يسبق شيء منها لغيره^(٦) لا يسيغه عقل (ولا تقبله فطرة)^(٧)، وقد دلت النصوص النبوية أنه يتكلم إذا شاء بما شاء، وأن كلامه يسمع، وأن القرآن العزيز [الذي]^(٨) هو سور وآيات وحروف وكلمات عين كلامه حقاً، لا تأليف ملك ولا بشر، وأنه سبحانه هو الذي قاله^(٩) بنفسه: ﴿المص﴾^(١٠) و﴿جمعسق﴾^(١١)، و﴿كهيعص﴾^(١٢)، وأن القرآن جميعه^(١٣) حروفه ومعانيه نفس كلامه الذي تكلم به وليس بمخلوق، ولا بعضه قديماً وهو

(١) في «ت»: «تجدد».

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٣) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٤) ما بين المعنوتين مثبت من «ت».

(٥) في «ت»: «واقتزانه».

(٦) في «ن»: «بغيره».

(٧) في «د» و «ن»: «ولا يقبله نظر».

(٨) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٩) في «ت»: «قال».

(١٠) أول سورة الأعراف.

(١١) أول سورة الشورى.

(١٢) أول سورة مريم.

(١٣) في «ن»: «جميع».

المعنى، وبعضه مخلوق وهو الكلمات والحروف، ولا بعضه كلامه وبعضه كلام غيره، ولا ألفاظ القرآن وحروفه ترجمة ترجم بها جبريل ومحمد عما قام بالرب من المعنى من غير أن يتكلم الله بها، بل القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه، تكلم الله به حقيقة، والقرآن اسم لهذا النظم العربي الذي بلغه رسول الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين، فللرسولين منه مجرد التبليغ والأداء لا الوضع والإنشاء، كما يقول أهل الزيغ والاعتداء، فكتاب^(١) الله عندهم غير كلامه، كتابه مخلوق وكلامه غير مخلوق، والقرآن إن أريد به الكتاب كان مخلوقا وإن أريد به الكلام كان غير مخلوق، وعندهم أن الذي قال السلف هو غير مخلوق هو العين القائم بالنفس، وأما ما جاء به الرسول وتلاه على الأمة فمخلوق وهو عبارة عن ذلك المعنى، وعندهم أن الله تعالى لم يكلم موسى وإنما اضطره إلى معرفة المعنى القائم بالنفس من غير أن يسمع منه كلمة واحدة، وما يقرؤه القارئون ويتلوه التالون فهو عبارة عن ذلك المعنى، وفرعوا على هذا الأصل فروعا:

[بما تفرع عن تعطيل صفة
كلامه سبحانه]

منها: أن كلام الله لا يتكلم به غيره [٢٠٨/ب] فإنه^(٢) العين القائم بنفسه، ومحال قيامه بغيره، فلم يتل أحد قط كلام الله ولا قرأه [ولا أقرأه]^(٣).

ومنها: أن هذا الذي جاء به الرسول ﷺ ليس كلام الله إلا على سبيل المجاز.

(١) في « ن » : « فكان » .

(٢) في « ت » : « فإن » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

ومنها: أنه لا يقال إن الله تعالى تكلم ولا يتكلم، ولا قال ولا يقول، ولا مخاطب ولا يخاطب، فإن هذه كلها أفعال إرادية تكون بالمشيئة، وذلك المعنى صفة أزلية لا تتعلق بالمشيئة.

ومنها: أنهم قالوا لا يجوز أن ينزل القرآن إلى الأرض، فأنفاظ النزول والتنزيل لا حقيقة لشيء منها عندهم.

ومنها: أن القرآن القديم لا نصف له ولا ربع ولا خمس ولا عشر ولا جزء له البتة^(١).

ومنها: أن معنى الأمر هو معنى النهي، ومعنى الخبر والاستخبار، كل^(٢) ذلك معنى واحد بالعين.

ومنها: أن نفس التوراة هي نفس القرآن ونفس الإنجيل والزبور، والاختلاف في التأويلات فقط.

ومنها: أن هذا القرآن العربي تأليف جبريل أو محمد أو مخلوق خلقه الله في اللوح المحفوظ فنزل به جبريل من اللوح، لا من الله على الحقيقة كما هو معروف من أقوالهم.

ومنها: أن ذلك العين القديم يجوز^(٣) أن تتعلق^(٤) به الإدراكات الخمس، فيسمع ويرى ويشم ويذاق ويلمس، إلى غير ذلك من الفروع الباطلة سمعاً وعقلاً وفطرة.

(١) لمعرفة ما قبل في تقسيم القرآن إلى النصف والربع والخمس ولعشر وعدد الأجزاء ينظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني (ص ٢-٣، ١٥) والبرهان في علوم القرآن (١/٢٤٤) وما بعده.

(٢) في «ت»: «وكل».

(٣) تكرر كلمة «يجوز» في «ت».

(٤) في «ن»: «يتعلق».

[دلالة القرآن وصريح السنة
وغيرهما على أن كلامه تعالى
صفة قائمة بذاته يتكلم به متى
شاء]

وقد دل القرآن وصريح السنة والمعقول وكلام السلف على أن الله سبحانه يتكلم بمشيئته، كما دل على أن كلامه صفة قائمة بذاته وهي صفة ذات وفعل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا^(١) لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون^(٢)﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ^(٣)﴾. «فإذا» تخلص الفعل للاستقبال^(٤) و«أن» كذلك^(٥)، و«نقول»^(٦) فعل دال على الحال والاستقبال^(٧)، و«كن» حرفان يسبق أحدهما الآخر، فالذي اقتضته هذه الآية هو الذي في صريح العقول^(٨) والفطر. وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِينَهَا فَفُسَّقُوا فِيهَا^(٩)﴾، سواء كان الأمر (هاهنا)^(١٠) أمر تكوين أو أمر

(١) في «د» و«ن»: «أمرنا» وهو خطأ.

(٢) سورة النحل آية (٤٠).

(٣) سورة يس آية (٨٢).

(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عثيل وهو شرح على كتاب التسهيل لابن مالك (١٣/١، ١٤) فقد ذكر هذا نصاً وأمثلة.

(٥) ينظر: المصدر السابق (١٣/١، ١٤).

(٦) في «ن»: «يقول».

(٧) هكذا عرفوا الفعل المضارع يعني هو: ما دل على حدث متزن بأحد زماني الحال أو الاستقبال.

وينظر: المعجم المفصل في النحو العربي (١٠٠٠/٢) ومعجم علوم اللغة العربية عن الأئمة (ص ٣٨٩) ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف (ص ٤٥٧).

(٨) في «ت»: «المعقول».

(٩) سورة الإسراء آية (١٦).

(١٠) في «ت»: «هنا» محذوف الهاء الأولى التي هي للتنبيه.

تشريع^(١) فهو موجود بعد أن لم يكن. وكذلك قوله: ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾^(٢) وإنما^(٣) قال لهم اسجدوا بعد خلق آدم وتصويره. وكذلك قوله: ﴿ولما﴾^(٤) جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن ترني﴾^(٥) الآيات كلها، فكم [فيها]^(٦) من برهان يدل على أن التكليم^(٧) والخطاب وقع في ذلك [٢٠٩/أ] الوقت. وكذلك قوله: ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن﴾^(٨)، والذي ناداه هو الذي قال له: ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنه فاعبدني﴾^(٩). وكذلك قوله: ﴿ويوم يناديهم فيقول﴾^(١٠)، وقوله: ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون﴾^(١١)، وقوله: ﴿يوم تقول لجنهم هل أمثلت ونقول

(١) وقد رجح المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه شفاء لعليل في موضعين منه أن الأمر هنا كوني لا شرعي فقال عند الآية المذكورة (ص ٥٦٣-٥٦٣) : «فهذا أمر تقدير كوني لا أمر ديني شرعي، فإن الله لا يأمر بالفحشاء. والمعنى قضينا ذلك وقد رنا، وقالت طائفة: بل هو أمر ديني، والمعنى أمرهم بالصلاة فحاشوا ومستقوا. والقول الأول أرجح لوجهين: (١) ثم ذكر سبعة وجوه في بيان وجه الأرجحية، وهكذا ذكر في المصادر نفسه (ص ١٠٥-١٠٧).

(٢) سورة الأعراف آية (١١).

(٣) في «د» و «ن» : «فإنما» .

(٤) في «ت» : «لما» والمثبت هو الصواب كما في نص الآية الكريمة.

(٥) سورة الأعراف آية (١٤٣).

(٦) ما بين المنعوتين ساقط من «ت» .

(٧) في «ت» : «التكليم» .

(٨) سورة القصص آية (٣٠).

(٩) سورة طه آية (١٤).

(١٠) سورة القصص آية (٦٢، و ٦٥، و ٧٤).

(١١) سورة سبأ آية (٤٠).

هل من مزيد ﴿^(١) ومحال أن يقول ^(٢) سبحانه لجهنم ﴿هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ قبل خلقها ووجودها.

[من النصوص الحديثية الدالة على إثبات تكلمه تعالى]

وتأمل نصوص القرآن من أوله إلى آخره ونصوص السنة، ولا سيما أحاديث الشفاعة ^(٣) وحديث المعراج ^(٤) وغيرها، كقوله: ((أتدرون ^(٥) ماذا قال ربكم الليلة؟)) ^(٦)، وقوله: ((إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث ألا

(١) سورة ق آية (٣٠).

(٢) في « د » و « ن » : « يقول » .

(٣) لعل المؤلف رحمه الله تعالى يقصد ما جاء في بعض روايات حديث الشفاعة وفيه: « .. فأقول يا رب أمني أمني، يا رب أمني أمني، يا رب أمني أمني، يا رب فيقول: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة.. » الحديث، أخرجه الترمذي في صفة القيامة ح ٢٤٣٤ (٦٢٢/٤-٦٢٤) والإمام أحمد في المسند (واللفظ له) (٤٣٥/٢-٤٣٦) وإسناده صحيح، قال الترمذي عقبه: « هذا حديث حسن صحيح » ، وأصله في الصحيحين وغيرهما.

والشاهد فيه: « فيقول: أي المولى سبحانه وتعالى » .

(٤) لعل المؤلف رحمه الله تعالى يقصد ما جاء في حديث الإسراء والمعراج وفيه: « .. فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال: يا محمد إنهن خمس صلوات لكل يوم وليلة.. » الحديث، وقد أخرجه مسلم في الإيمان ح ٢٥٩ (١٤٥/١-١٤٧) ، وفي رواية البخاري من كتاب الصلاة ح ٣٤٩ (ص ٧٦-٧٧) وفي أحاديث الأنبياء ح ٣٣٤٢ (ص ٦٨٠-٦٨١): « .. فقال: من خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي.. » الحديث.

والشاهد فيه كسابقه من نسبة القول إلى الله تعالى .

(٥) في « ن » : « أتدرون » وليس بصواب.

(٦) هو جزء من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: « صلى لنا النبي ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟.. » الحديث، وقد أخرجاه في الصحيحين : البخاري في الأذان ح ٨٤٦ (ص ١٦٨) وفي الاستسقاء ح ١٠٣٨ وفي المغازي ح ٤١٤٧ وفي التوحيد (مختصراً) ح ٧٥٠٣،

⇔

تكلّموا في الصلاة^(١)، وقوله: ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه)^(٢) ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب^(٣).

وقد أخبر الصادق المصدوق عنه أنه يكلم ملائكته في الدنيا فيسألهم وهو أعلم بهم: ((كيف تركتم عبادي؟))^(٤)، ويكلمهم يوم القيامة^(٥)، ويكلم



ومسلم في الإيمان ج ١٢٥ (١/٨٣-٨٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه معنفاً بقسمة الجزم عن ابن مسعود رضي الله عنه، في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، ط: (ص ١٥٨٠).

وقد قل حفظ ابن حجر في تليق التعليق (٥/٣٦١-٣٦٢): «هذا ظرف من حديث أسنده المؤلف في "الصلاة" وفي "هجرة الحبشة" من طريق عنقمة عن ابن مسعود في منع الكلام في الصلاة مختصراً بلفظ «إن في الصلاة لشغلاً». وأخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبي وائل عن ابن مسعود مطولاً وفيه هذا اللفظ، وهو من الأحاديث التي لا توجد في البخاري إلا معنفة، وقال الإمام أحمد ثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال: «كنا نسلم على النبي ﷺ إذ كنا بمكة قل أن تأتي أرض الحبشة». الحديث وفيه: «إن الله يحدث من أمره ما شاء». وإن مما أحدث أن لا تكلموا في صلاة». أخرجه النسائي من رواية سفيان، وأخرجه أبو داود من رواية ابن بن عمار عن عاصم.

(٢) في النسخ الخطية: ((إلا من سيكلمه)) والمثبت من مصادر النص.

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه مطولاً ومختصراً منها في كتاب الرقاق ج ٦٥٣٩ (ص ١٣٧٩) وفي التوحيد ج ٧٤٤٣ و ٧٥١٢، ومسلم أيضاً مطولاً ومختصراً في مواضع من كتاب الزكاة منها ج ٦٧ (٢/٧٠٣-٧٠٤) كلاهما من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه برفعه.

(٤) هو جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة ج ٥٥٥ (ص ١١٤-١١٥) وفي بدء الخلق ج ٣٢٢٣ وفي التوحيد ج ٧٤٢٩ و ٧٤٨٦.

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْمُولَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ الآيتان (٤١: ٤٠) من سورة سبأ.

أنبياء ورسله وعباده المؤمنين يومئذ^(١)، ويكلم أهل الجنة في الجنة^(٢) ويسلم عليهم في منازلهم^(٣)، وأنه كل ليلة يقول: «من يسألني فأعطيته، من يستغفرني فأغفر له، من يقرض غير عديم ولا ظلوم»^(٤)، وقال النبي ﷺ: ((إن الله أحبى أباك وكلمه كفاحاً))، ومعلوم أنه في ذلك الوقت كلمه وقال له: ((تقن علي))^(٥).

(١) قال البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه: «باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم» باب ٣٦ (ص ١٥٧٤)، ثم أورد فيه خمسة أحاديث، قال شارحه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٧٧/١٣): «تنبيهان: أحدهما: ليس في أحاديث الباب كلام الرب مع الأنبياء إلا في حديث أنس، وسائر أحاديث الباب في كلام الرب مع غير الأنبياء، وإذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقوعه للأنبياء بطريق الأولى. الثاني: تقدم في الحديث الأول ما يتعلق بالترجمة، وأما الثاني فيختص بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله: وغيرهم، وأما سائرهما فهو شامل للأنبياء وغير الأنبياء على وفق الترجمة» اهـ.

(٢) قال البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه: «باب كلام الرب مع أهل الجنة» باب ٣٨ (ص ١٥٧٨). قال شارحه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٨٨/١٣): «قوله: باب كلام الرب مع أهل الجنة، أي بعد دخولهم الجنة، ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له، أحدهما حديث أبي سعيد أن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، الحديث وفيه يقول: أحل عليكم رضواني.. ثانيهما حديث أبي هريرة «أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه، في رواية السرخسي: يستأذن ربه في الزرع..» الخ. فقال: «أولست فيما شئت؟» الحديث، وأخرج حديث أبي سعيد أيضاً في الرقاق ح ٦٥٤٩ (ص ١٣٨١) ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ح ٩ (٢١٧٦/٤).

(٣) كما قال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ الآية (٥٨) من سورة يس.
وقد قال المؤلف رحمه الله تعالى في التوبة بشرحها للهراس (٤١٩/٢) وهو يتحدث عن كلام الرب سبحانه مع أهل الجنة:

ويسلم الرحمن جل جلاله حقاً عليهم وهو في القرآن

(٤) تقدم ذكر حديث النزول بسرد طرقه ورواياته (ص ١٠٧٣) وما بعدها.

(٥) هو جزء من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخرجه الترمذي في التفسير ح ٣٠١٠
⇔

إلى أضعاف أضعاف ذلك من نصوص الكتاب والسنة التي إن دُفعت دفعت الرسالة بأجمعها، وإن كانت مجازاً كان الوحي كله مجازاً، وإن كانت من التشابه كان الدين كله من التشابه، وإن وجب أو ساغ تأويلها على خلاف ظاهرها ساغ تأويل^(١) جميع القرآن والسنة على خلاف ظاهره، فإن بقي هذه النصوص في الكتاب [والسنة]^(٢) وظهور^(٣) معانيها^(٤) وتعدد أنواعها واختلاف مراتبها أظهر من كل ظاهر وأوضح من كل واضح، فكم جهد ما يبلغ التأويل والتحريف والحمل على المجاز.

هـب أن ذلك يمكن في موضع واثنين وثلاثة وعشرة، أفيسوغ حمل أكثر من ثلاثة آلاف وأربعة آلاف موضع كلها على المجاز وتأويل الجميع بما يخالف



(٢٣٠-٢٣١) وابن ماجة في مقدمة ج ١٩٠ (٦٨/١) وفي الجهاد ج ٢٨٠٠ (٩٣٦/٢) والدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٠٥ و ٢٨٩ (ص ٦٠ و ١٣٧) وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦١٥ (٤١٣/١) وابن خزيمة في التوحيد رقم ٥٩٩ (٨٩٠/٢) والحاكم في المستدرک (٢٠٣-٢٠٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٩٨-٢٩٩) وابن حبان في صحيحه رقم ٧٠٢٢ (٤٩٠-٤٩١) جميعهم من طريق موسى بن إبراهيم بن بشير الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وإسناده جيد، وقد رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦١/٣) مختصراً، وكذلك عبد بن حميد في المنتخب من مسنده رقم ١٠٣٩ (ص ٣١٧-٣١٨) وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٣٠٣ (ص ١٤٥) وأبو يعلى في المسند رقم ٢٠٠٢ (٦/٤) من طريق آخر بإسناد حسن.

وقوله: «كفاحاً» أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. قاله ابن الأثير في النهاية (١٨٤/٤)

(١) في «ت»: «تأويلها» .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٣) في «ت»: «وظهورها» .

(٤) في «ن»: «معانيهما» .

الظاهر؟) (ولا تستبعد)^(١) قولنا أكثر من ثلاثة آلاف، فكل آية وكل حديث إلهي^(٢) وكل حديث فيه الإخبار عما قال الله تعالى أو يقول، وكل أثر فيه ذلك إذا استقرت زادت على هذا العدد، ويكفي أحاديث [٢٠٩/ب] الشفاعة، وأحاديث الرؤية، وأحاديث الحساب، وأحاديث تكليم الله تعالى لملائكته وأنبيائه ورسله وأهل الجنة، وأحاديث تكليم الله لموسى، وأحاديث تكليمه^(٣) عند النزول الإلهي، وأحاديث تكليمه بالوحي^(٤)، وأحاديث تكليمه للشهداء^(٥)، وأحاديث تكليم^(٦) كافة عباده يوم القيامة بلا ترجمان ولا واسطة^(٧)، وأحاديث تكليمه للشفعاء يوم القيامة حين يأذن لهم في الشفاعة^(٨)، إلى غير ذلك. إذ كل هذا وأمثاله وأضعافه مجاز لا حقيقة [له]^(٩)، سبحانه هذا بهتان عظيم، بل نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أحق بهذه الصفة وأولى من كل أحد، وأن

(١) في « ن » : « ولا يستبعد » .

(٢) يعني الحديث القدسي.

(٣) في « ت » : « تكليمه » .

(٤) تقدم الذئيل على هذه الأمور في مواطن سابقة.

(٥) الذي وقت عليه في هذا حديث عبد الله بن جابر رضي الله عنهما، وقد تقدم قريباً

(ص ١٣٥٨) .

(٦) في « ت » : « تكليمه » .

(٧) كما تقدم ذكره من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه (ص ١٣٥٧) .

(٨) كما في قوله تعالى: ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ الآية (٢٥٥) من سورة البقرة،

وقوله: ﴿ ما من شفيع إلا من بعد إذنه ﴾ الآية (٣) من سورة يونس، وقوله: ﴿ يومئذ لا تنفع

الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ﴾ الآية (١٠٩) من سورة طه، وقوله: ﴿ ولا

تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ الآية (٢٣) من سورة سبأ.

(٩) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » .

البحر لو أمده من بعده سبعة أبحر وكانت أشجار الأرض أفلاما يكتب بها
(ما تتكلم)^(١) به لنفدت البحار والأفلام (ولم تنفذ)^(٢) كلماتك، وأنت لك
الخلق والأمر، فأنت الخالق حقيقة.

فصل

[ذكر مذهب الفرق
تكلم العباد بالقرآن]

وأما مسألة تكلم العباد بالقرآن (فقد اشتبهت)^(٣) على كثير من
الناس، فقالت طائفة: « إن الله يخلق كلامه عند تلاوة كل تال، فيجري
كلامه المخلوق على لسان التال، وفعل التال هو حركة اللسان فقط وهي
القراءة، فالقراءة صنع العبد عندهم، والمتروء صنع الله وخلقته، فالمسموع
عندهم مخلوق بين صنيعة: صنع الرب وصنع العبد، وهذا قول أبي الهذيل^(٤)
والإسكافي^(٥) وأصحابه^(٦).

وقالت فرقة أخرى: « إن العبد هو الحدث لألفاظه^(٧) وتلاوته، والله
تعالى خلقه في مكان واحد لا ينتقل عنه ولا يفارقه إلى غيره، فهذا المسموع
هو صنع التال، ألفاظه وتلاوته ». وهذا قول أكثر البغداديين من المعتزلة،
وقول جعفر بن حرب^(٨)^(٩).

(١) في « ن » : « ما يتكلم » .

(٢) في « د » و « ن » : « ولم ينفذ » .

(٣) في « د » و « ن » : « فاشتبهت » .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٣٧).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٣٨).

(٦) ينظر ما سبق (ص ١٢٤٣) ومقالات الإسلاميين (١/٢٦٨، ٢٦٩) و (٢/٢٦٥).

(٧) في « ت » : « لأنعاله » .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٢٤٣).

(٩) راجع ما سبق (ص ١٢٤٣) ومقالات الإسلاميين (١/٢٦٨) و (٢/٢٦٥).

وقالت فرقة: « إن القرآن لم يخلقه الله في الحقيقة ولا هو فعله، فإنه عرض »، وهم يحيلون أن تكون الأعراض فعلا لله، قالوا: « فهو فعل المحل الذي قام به »، وهذا قول معمر^(١) وأصحابه من المعتزلة^(٢).

وقالت فرقة: « إن الله سبحانه خلق كلامه في اللوح المحفوظ ثم مكن جبريل أن يأخذه^(٣) منه نقلا ويعلمه رسوله^(٤) ﷺ، فجبريل إذا نطق به كان نطقه بمنزلة من يقرأ كتاب غيره، لكن الحروف والأصوات في الحقيقة لجبريل، (لم تقم)^(٥) بذات الرب حروف القرآن ولا ألفاظه، ولا سمعه جبريل من الله تعالى وإنما نزل به من المحل الذي خلق فيه »، وهذا قول كثير من الكلائية^(٦). فعندهم أن هذا المسموع قول الرسول [٢١٠/أ] الملوكي^(٧) حقيقة سمعه منه الرسول البشري^(٨) فأداه كما سمعه، فالرسول الملوكي ناقل لما في اللوح المحفوظ غير سامع له من الله، والرسول البشري ناقل له عن جبريل قوله وألفاظه.

ومن هؤلاء من يقول: « بل الله تعالى ألهم جبريل معانيه فعبّر عنها جبريل بعبارته، فهذه الألفاظ كلام جبريل في الحقيقة لا كلام الله »^(٩).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٢٤٤).

(٢) راجع ما سبق (ص ١٣٤٤) ومقالات الإسلاميين (١/٢٦٨).

(٣) في « ت » : « يأخذ ».

(٤) في « ن » : « رسول الله ».

(٥) في « د » و « ن » : « لم يقم ».

(٦) سبق تعريفهم (ص ٨١٣).

(٧) يعنون به جبريل عليه السلام.

(٨) يعنون به الرسول محمداً ﷺ.

(٩) ينظر: الإنصاف للباقلاني (ص ٩٨) والإرشاد للحوييني (ص ١٣٥) وشرح جوهرة التوحيد

(ص ٩٥) والقصيدة التونية مع شرحها لابن عيسى (١/٢٨٩) وما بعدها.

ومنهم من يقول: « جبريل علم رسول الله ﷺ معانيه وألقاها في رُوعه^(١)، ومحمد ﷺ أنشأ ألفاظها وعبر بها من عنده دلالة على ذلك المعنى الذي ألقاه إليه الملك^(٢) ». فالقرآن العربي على قولهم قول محمد ﷺ أو قول (جبريل)^(٣)، وهذا قول من (لا نسميهم)^(٤) لشهرتهم^(٥) وإن حرفوا له العبارة وزينوا له الألفاظ، فهو قولهم الذي يناظرون عليه ويكفرون من خالفهم فيه، ويقولون فيه: قال أهل الحق كذا وقالت سائر فرق أهل الزيغ بخلافه.

وقالت فرقة أخرى: « بل لسان التالي مظهر (للكلام)^(٦) القديم، فيسمع منه عند التلاوة كما سمع موسى كلام الله من الشجرة، فلسان التالي كالشجرة محل ومظهر (لكلام الله)^(٧)، فإذا قال التالي: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ كان المسموع كله حروفه وأصواته عين^(٨) كلام الله القائم به من غير حلول في القارئ ولا اتحاد به، كما (أن الله)^(٩) سبحانه لم يحل في الشجرة ولا اتحاد بها وسمع موسى كلامه منها.

واختلفت هذه الفرقة في الصوت الذي يُسمع من القارئ على قولين:

(١) في « ت » : « روحه » ، والمثبت من « د » و « ن » ، « الروح بالضم: القلب والخاصة.

يقال: وقع ذلك في رُوعي أي في عادي وبالي. المصباح المنير ومختار الصحاح مادة (روح).

(٢) ينظر المصادر السانفة.

(٣) في « ت » : « محمد جبريل وليس بصواب » .

(٤) في « د » و « ن » : « لا يسميهم » .

(٥) وهم الأتباع.

(٦) في « د » و « ن » : « الكلام » .

(٧) في « ت » : « للكلام » .

(٨) في « ت » : « غير » وهو تحريف.

(٩) في « ت » : « أنه » .

أحدهما أنه عين صوت الله بالقرآن ظهر عند تلاوة التالي، فكانت التلاوة مظهرة له. وقالت فرقة أخرى منهم: ما لا بد منه من الصوت في الأداء ولا يتأدى الكلام بدونه فهو الصوت القديم، وما زاد عليه من قوة الاعتماد والرفع فمحدث، قالوا: وقد اقترن القديم بالمحدث على وجه يعسر التمييز بينهما جدا.

فلما أورد عليهم أن الحس شاهد بأن هذا الصوت موجود بعد أن كان معدوما ومعدوم بعد وجوده وهذا مستحيل على القديم، أجابوا بأن الذي وجد بعد عدمه ثم عدم بعد وجوده هو ظهور الصوت القديم لا نفسه، فالحدوث وقع على الإدراك لا على المدرك، كما إذا سُمع كلامه سبحانه منه بعد أن لم يسمع ثم عدم السمع، فالحدوث واقع على السمع لا على المسموع، وهذا قول جماعة ممن ينسب إلى الإمام أحمد، [وأحمد]^(١) وأصحابه المتقدمون بريئون [من]^(٢) [٢١٠/ب] هذا المذهب المخالف للحس والعقل والفطرة، ونصوص أحمد إنما تدل على خلافه، فقد نص في رواية جماعة من أصحابه على أن الصوت صوت العبد، فقال في قول النبي ﷺ : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))^(٣) قال: «يجهر به ويحسنه بصوته

(١) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من « د » و « ن » .

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد ح ٧٥٢٧ (ص ١٥٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي لفظ: « ما أذن الله لني ما أذن لني أن يتغن بالقرآن » ، وله بلفظ آخر : « ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به » . كتاب فضائل القرآن من الصحيح ح ٥٠٢٣ و ٤٠٢٤ وفي التوحيد ح ٧٤٨٢ و ٧٥٤٤ ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ح ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ (١/٥٤٥-٥٤٦).

ما استطاع»^(١).

[إثبات أئمة السنة أن
الغاري غير كلام البار]

وقد نص على ذلك الأئمة كالبخاري وغيره، قال البخاري في صحيحه: «باب قول النبي ﷺ: ((الماهر بالقرآن مع [سفرة]^(٢) الكرام البررة)) و((زينوا القرآن بأصواتكم))^(٣). ثم احتج بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت [يتغنى]^(٤) بالقرآن يجهر به))^(٥). فأضاف الصوت إلى النبي ﷺ، ثم ساق حديث البراء: «أن النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعتُ صوتاً أحسن منه»^(٦)، فأضاف الصوت إليه. ثم ذكر حديث ابن عباس «أن النبي ﷺ كان مُتَوَارِياً بمكة وكان يرفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِمِصْلَانِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾»^(٧). ثم قال:

(١) لم أقف عليه بلفظه، ونصوص الإمام تقضي.

(٢) ما بين المعنيتين أثبتته من مصدر الغنى.

(٣) البخاري في التوحيد باب ٥٢ (ص ١٥٨٥).

(٤) ما بين المعنيتين لا يوجد في إحدى روايات البخاري.

(٥) سبق تخريجه قريباً في الصفحة الفائتة مع التعليق (٣).

(٦) البخاري، كتاب التوحيد ج ٧٥٤٦ (ص ١٥٨٥) وهو فيه بنسب: «سمعتُ النبي ﷺ يقرأ في

العشاء ﴿التين والزيتون﴾ فما سمعتُ أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه».

وكذا أخرجه في مواضع من الصحيح مطولاً ومختصراً، انظر منه كتاب الأذان ج ٧٦٧ و ٧٦٩

وكتاب التفسير ج ٤٩٥٢.

(٧) سورة الإسراء آية (١١٠).

(٨) البخاري، كتاب التوحيد ج ٧٥٤٧ (ص ١٥٨٥) وأخرجه مطولاً في التفسير ج ٤٧٢٢ وفي

التوحيد أيضاً ج ٧٤٩٠ و ٧٥٢٥.

« بابُ قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز تراقيهم^(١) »^(٢). وذكر في الباب حديث أبي سعيد الخدري: ((يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم))^(٣). ومعلوم أن المراد التلاوة والأداء وما قام بهم من الأصوات وأنها لم تجاوز^(٤) حناجرهم، وكان البخاري قد امتحن بهذه الفرقة فتجرد للرد عليهم وبالع في ذلك في كتاب "خلق أفعال العباد"^(٥)، فإنه بناء على ذلك وأن أصوات العباد من أفعالهم أو متولدة عن أفعالهم، فهي من أفعالهم، فالصوت صوت العبد حقيقة، (والكلام كلام الله)^(٦) حقيقة، أداه العبد بصوته كما يؤدي كلام الرسول وغيره بصوته، فالعبد^(٧) مخلوق وصفاته مخلوقة، وأفعاله مخلوقة، وصوته وتلاوته مخلوقة، والمتلو المؤدى بالصوت غير مخلوق.

واحتج البخاري في "الصحيح" و^(٨) في "خلق أفعال العباد"^(٩) على ذلك بنصوص التبليغ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

(١) في مصدر النص: « حناجرهم » .

(٢) البخاري، كتاب التوحيد باب ٥٧ (ص ١٥٨٨) .

(٣) هو جزء من الحديث، وتتمته: « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون

فيه حتى يعود السهم إلى فوقه » ، قيل: ما سيماهم؟ قال: « سيماهم التحليق، أو قال:

التسبيد » . البخاري ، كتاب التوحيد ح ٧٥٦٢ (ص ١٥٨٩) .

(٤) في « ن » : « يجاوز » .

(٥) كتاب شهير مطبوع متداول.

(٦) في « ت » : « والكلام لله » .

(٧) في « ت » : « والعبد » .

(٨) حرف الواو العاطفة ساقط من النسخ الخطية والسياق يقتضيه.

(٩) في « د » و « ن » : « خلق الأفعال » .

ربك ﴿^(١)﴾، وقوله: ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾^(٢)، وقوله: ﴿لقد أبلغتكم رسالة ربي﴾^(٣).

وهذا من رسوخه في العلم، فإن ذلك يتضمن أصليين ضل فيهما أهل الزيغ، أحدهما: أن الرسول ليس له من الكلام إلا مجرد تبليغه، فلو كان هو قد أنشأ ألفاظه لم يكن مُبلِّغاً، بل منشئاً مبتدئاً، ولا تعقل الأمم كلها من التبليغ سوى تأدية كلام الغير بالناظرة [٢١١/أ] ومعانيه، ولهذا يضاف الكلام إلى المبلِّغ عنه لا إلى المبلِّغ، وأيضاً فالتبليغ والإبلاغ هو الإيصال، وهو معدى من بلغ إذا وصل، والإيصال حقيقة أن يورد إلى الموصل إليه ما حمّله إياه غيره فله مجرد إيصاله.

الأصل الثاني: أن التبليغ فعل المبلِّغ، وهو مأمور به مقدور له، وتبليغه هو تلاوته بصوت نفسه، فلو كان الصوت والتلاوة وصوت المتكلم به أولاً وتلاوته لم يكن فعلاً مأموراً به مضافاً إلى المأمور، وبالجمله فالتبليغ هو صوت المبلِّغ القائم به.

قال البخاري: «باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾^(٤)، وقول النبي ﷺ: ((بلغوا عني ولو آية))^(٥)،

(١) سورة المائدة آية (٦٧).

(٢) سورة الشورى آية (٤٨).

(٣) سورة الأعراف آية (٧٩).

(٤) سورة المائدة آية (٦٧).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح من كتاب أحاديث الأنبياء ح ٣٤٦١ (ص ٧١٢) من رواية

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وبقيته: «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

و ((لبيغ الشاهد الغائب))^(١)، « وأن الوحي قد انقطع »^(٢)^(٣).

فتأمل مقصوده بقوله: ((وأن الوحي قد انقطع)) ، فلو كانت أصواتنا بالقرآن هي نفس الصوت القديم الذي تكلم الله تعالى به لم يكن الوحي قد انقطع، بل هو متصل ما دامت أصوات العباد مسموعة بالتلاوة، فائقائلون إن هذا الصوت هو نفس الصوت القديم ظهر عند تلاوة التالي وهو الصوت الذي أوحى الله تعالى به [الوحي]^(٤) إلى رسوله ﷺ بعينه وهو غير منقطع، لزمه لزوماً بينا أن الوحي متصل [غير]^(٥) منقطع.

قال البخاري في كتاب "خلق أفعال العباد"^(٦): « ويُذكر عن النبي ﷺ أنه كان يحب أن يكون الرجل خفت الصوت ويكره أن يكون رفيع الصوت، وأن الله سبحانه يُنادي بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب، فليس هذا لغير الله تعالى. قال أبو عبد الله: وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق، لأن صوت الله يسمع من بعد كما يسمع من قرب، وأن الملائكة يصعقون من صوته، فإذا نادى جبريل الملائكة لم

(١) هو جزء من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في خطبته ﷺ يوم النحر وفيه:

((فليبلغ الشاهد الغائب ..)) الحديث، أخرجه البخاري في الحج ح ١٧٣٩ (ص ٣٤٤) ومن

حديث أبي بكر رضي الله عنه في الحج أيضاً ح ١٧٤١ (ص ٣٤٥) .

(٢) هو جزء من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوله: « إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في

عهد رسول الله ﷺ ، وإن الوحي قد انقطع .. » الخ، أخرجه البخاري في الشهادات من

صحيحه ح ٢٦٤١ (ص ٥٢٥) .

(٣) خلق أفعال العباد (ص ١١٦) .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) في « د » و « ن » : « خلق الأفعال » .

يصعقوا»^(١). ثم ساق في الباب أحاديث تكلم الله بالصوت محتجا بها^(٢).
 قال البخاري: «وقد كتب لني ﷺ كتابا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، وقرأه ترجمان قيصر على قيصر وأصحابه، ولا يشك^(٣) في قراءة الكفار وأهل الكتاب أنها أعمامهم، وأما المقروء فهو كلام العزيز المنان ليس بمخلوق^(٤)، فمن حلف بأصوات قيصر أو بندااء المشركين الذين يقرون بالله (لم تكن)^(٥) عليه يمين دون الحلف بالله لقول النبي ﷺ: ((لا تحلفوا بغير الله))^(٦)، وليس للعبد أن يحلف باخوانهم والدراهم البيض أو ألواح الصبيان التي^(٧) يكتبونها ثم يحونها مرة بعد المرة، وإن حلف فلا يمين عليه لقوله تعالى: [٢١١/ب] ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨)»^(٩).

(١) خلق أفعال العباد (ص ١٣٧) .

(٢) انظر المصدر السابق حديث رقم ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ (ص ١٣٧-١٣٩) .

(٣) في مصدر النص: «تشك» .

(٤) في النسخ الخطية: «مخلوق» وثبت من مصدر نص.

(٥) في مصدر نص: «لم يكن»

(٦) هو جزء من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٨٧/٣) وإسناده ضعيف، فيه عبد الكريم بن أبي المحارق ضعيف كما في ترجمته من كتاب تقريب (ص ٣٠٢) ، وكذا فيه الوليد بن مالك بن عبد القيس وعبد بن قيس مولى سهل المذكور كلاهما مجهول غير مشهور كما في ترجمتهما في التذكرة للحسيني (١٥٨٤/٣ و ١٨٤٧) وتعجيل المنفعة لابن حجر (٢٠٤/٢ و ٣٤٦) .

إلا أنه صحت أحاديث كثيرة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ثبتت في الصحيحين وغيرهما فانظرهما في موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية (١/٥٦-٦٥) .

(٧) في النسخ الخطية: «الذين» ، وثبت من مصدر النص

(٨) في النسخ الخطية: «ولا» .

(٩) سورة البقرة آية (٢٢).

(١٠) خلق أفعال العباد (ص ١٤٦) .

قال البخاري: « وقال النبي ﷺ : ((بينا أنا في الجنة سمعتُ صوت رجل بالقرآن))^(١)، فبين أن الصوت غير القرآن »^(٢).

قلت^(٣): ونظيره: ((إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن))^(٤).

قال أبو عبد الله: « ويقال له أصفه الله وكلامه وعلمه وأسماءه وعزه وقدرته بائنة من الله أم لا؟، وقولك وكلامك بائن من الله أم لا؟ »^(٥).

« قال أبو عبد الله: قال الله تعالى: ﴿وَأَن لِّسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَن سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى﴾^(٦)، وقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَن أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴿٧﴾﴾ [فالإبلاغ]^(٨) والإنذار من نوح، وهو نذير مبين يأمرهم بطاعة الله، وأما الغفران فإنه من الله بقوله^(٩): ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾^(١٠)، ثم

(١) أسنده المؤلف بعد هذا في خلق أفعال العباد رقم ٤٢٩ و ٤٣٠ (ص ١٦١ و ١٦٢) من حديث أبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما، وكذا أخرجه النسائي في الكبرى من حديثهما أيضاً في كتاب المناقب ج ٨٢٣٣ و ٨٢٣٤ (٥/٦٥) ولنظفه من رواية أبي هريرة عند البخاري في الموضع المذكور: « بينا أنا أمشي في الجنة سمعتُ صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النعمان، كذلك البر، كذلكم أئبر » . وإسناده صحيح.

(٢) خلق أفعال العباد (ص ١٦١) .

(٣) القائل هو الإمام ابن القيم .

(٤) هو طرف حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وله تنمية، أخرجه البخاري في المغازي

ج ٤٢٣٢ (ص ٨٧٢) ومسلم في فضائل الصحابة ج ١٦٦ (٤/١٩٤٤) .

(٥) خلق أفعال العباد (ص ١٦٢) .

(٦) سورة النجم الآيتان (٣٩، ٤٠) .

(٧) سورة نوح آية (١) .

(٨) ما بين المعقوفين أثبتته من مصدر النص .

(٩) في مصدر النص: « لقوله » .

(١٠) سورة نوح آية (٤) .

قال: ﴿رب إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً﴾^(١)، فذكر الدعاء سرا وعلانية من نوح^(٢). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قال النبي ﷺ لقوم كانوا يقرءون القرآن فيجهرون به: ((خلطتم علي القرآن))^(٣)، يقول: علت أصواتكم صوتي، فنهى النبي ﷺ أن يرفع بعضهم على بعض صوته، ولم ينه عن القرآن ولا عن كلام الله^(٤).

قال البخاري: «واعتل بعضهم فقال: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾»^(٥) قيل له: إنما قال ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ لا كلامك ونعمتك وصوتك^(٦)، إن^(٧) الله فضل موسى بكلامه، ولو كان يَسْمَعُ الخلق كلهم كلام الله كما سمع موسى لم يكن لموسى عليك فضل^(٨). ومعنى [هذا]^(٩) أن هذا الصوت المسموع من القاري لو كان هو الصوت الذي سمعه موسى لكان كل من سمع القرآن بمنزلة موسى في ذلك.

(١) سورة نوح آية (٥).

(٢) خلق أفعال العباد (ص ١٦٣-١٦٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٥١/١) والبخاري في جزء القراءة حلف الإمام رقم ١٦٦

(ص ٦٠) والبخاري في مسنده (البحر الزعتر) رقم ٢٠٧٨، ٢٠٧٩ (٥/٤٤٠) وأبو يعلى في

مسنده رقم ٥٠٠٦ (٥/٤٢٣)، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٨٣) وقال عقبه:

((رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح)).

(٤) خلق أفعال العباد (ص ١٦٦) مع بعض الاختصار في آخر النص.

(٥) سورة التوبة آية (٦).

(٦) في مصدر النفس: ((ولحنك)).

(٧) في مصدر النفس: ((لأن)).

(٨) خلق أفعال العباد (ص ١٦٠) مع شيء يسير من الاختلاف.

(٩) قوله تعالى: «وَلَمَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْ أَلْسِنُهَا» (٢٠/٢٠) «وَلَمَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْ أَلْسِنُهَا» (٢٠/٢٠) «وَلَمَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْ أَلْسِنُهَا» (٢٠/٢٠)

إلغائه.

فصل

[الحروف الواقعة في كلام
المخلوقين مخلوقة والواقعة في
القرآن غير مخلوقة]

فإذا^(١) قيل: حروف المعجم قديمة أو مخلوقة؟ فجوابه أن الحرف حرفان، فالحرف الواقع في كلام المخلوقين مخلوق، وحروف القرآن غير مخلوقة. فإن قيل: كيف الحرف الواحد مخلوق^(٢) غير^(٣) مخلوق؟، قيل: ليس بواحد بالعين وإن كان واحداً بالتنوع، كما أن الكلام ينقسم إلى مخلوق وغير مخلوق، فهو واحد بالتنوع لا بالعين.

[مراتب الأشياء في الوجود]

وتحقيق ذلك أن الشيء له أربع مراتب^(٤): مرتبة في الأعيان، ومرتبة في الأذهان، ومرتبة في اللسان، ومرتبة في الخط، فالمرتبة الأولى وجوده العيني، والثانية وجوده الذهني، والثالثة وجوده اللفظي، والرابعة وجوده الرسمي، وهذه المراتب الأربعة تظهر^(٥) في الأعيان القائمة بأنفسها كالشمس مثلاً، وفي أكثر الأعراض أيضاً كالألوان وغيرها، ويعسر تمييزه في بعضها [٢١٢/أ] كالعلم والكلام، أما العلم فلا يكاد يحصل الفرق بين مرتبته في الخارج ومرتبته في الذهن، بل وجوده الخارجي مماثل لوجوده الذهني. وأما^(٦) الكلام فإن وجوده الخارجي ما قام باللسان، ووجوده الذهني ما قام بالقلب،

(١) في «ت»: «وإذا» .

(٢) في «د» و «ن»: «مخلوقاً» .

(٣) في «ن»: «وغير» .

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ١١٢/١٢ و ٢٣٩ و ٣٨٥ وللمؤلف مفتاح دار السعادة (١/٨٥) و

(٥) ٢٧٨-٢٨٠ وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/١٧٦٦).

(٦) في «ن»: «فأما» .

(٦) في «ت»: «فأما» .

ووجوده الرسمي ما أظهره الرسم. فأما وجوده اللفظي فقد اتحدت فيه
المرتبتان الخارجية واللفظية.

[الفرق بين التشكيل إنشاء
أداء]

ومن مواقع الاشتباه أيضاً أن الصوت الذي يحصل به إنشاء الكلام
مثل الصوت الذي يحصل به أدائه وتبليغه وذلك الحرف، فصوت امرئ
القيس^(١) وحروفه من قوله: « قد نبتك من ذكرى حبيب ومنزل »^(٢) (مماثل
لصوت)^(٣) المنشد لذلك حكاية عنه وحروفه^(٤)، فإذا قال القائل: هذا
كلامك أو كلام امرئ القيس؟، كان السؤال محملاً يحتمل الإشارة فيه
معنيين: أحدهما أن يراد الإشارة [إلى صوت المؤدي وحرفه، والثاني أن يراد
الإشارة]^(٥) إلى الكلام المؤدى بصوت هذا وحروفه^(٦)، والغالب إرادته هو
الثاني، ولهذا يحمد القائل له أولاً أو يذم، وإنما يحمد الثاني ويذم على كيفية
الأداء وحسن الصوت وقبحه.

والكلام يضاف إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً، فإذا

(١) الشاعر الجاهلي المعروف ابن حجر الكندي الملقب بالملك الضليل وبذي القروح، أشهر شعراء
العرب على الإطلاق وحامل لوائهم وأول أصحاب المعلقات، أصله من اليمن ومولده في نجد
نحو سنة (١٣٠) قبل الهجرة ووفاته بأنقرة نحو سنة (٨٠) قبل الهجرة.

طبقات فحول الشعراء (٥١/١) و شعراء الشعراء (١١١/١-١٤٢) وأشعار شعراء الستة
الجاهليين (٢٨-٥/١) وحزاة الأدب (٣٢٩/١-٣٣٥).

(٢) هذا الشطر الأول من أول بيت في معلقته، وتتمته: « بسقط اللوى بين الدخول فحول »،
ديوانه (ص ٨).

(٣) في « ت » : « كصوت ».

(٤) في « د » و « ن » : « وحرفه ».

(٥) من بين المعنيين المقصود من « د ».

(٦) في « د » و « ن » : « وحرفه ».

قال الواحد منا: ((الأعمال بالنيات))^(١)، مؤدياً له عن رسول الله ﷺ لم يقل أحد إن هذا قولك وكلامك، وإن قيل إنك حسن الأداء له حسن التلفظ به، وهذا الذي قام به وهو حُسْنه وفِعْله، وعليه يقع اسم الخلق، ولشدة ارتباطه بأصل الكلام عسر التمييز.

ومن (هنا)^(٢) غلطت الطائفتان، إحداهما جعلت الكل مخلوقاً منفصلاً، والثانية جعلت الكل قديماً، وهو عين صفة الرب نظراً إلى من تكلم^(٣) به أولاً.

والحق ما عليه أئمة الإسلام كالإمام أحمد والبخاري وأهل الحديث أن الصوت صوت القاري والكلام كلام الباري.

[الاختلاف في التلاوة هل د
أشتر أو غير المتلو]

وقد اختلف الناس هل التلاوة غير المتلو أو هي المتلو؟ على قولين، والذين قالوا التلاوة هي المتلو فليست حركات اللسان^(٤) عندهم هي التلاوة، وإنما أظهرت التلاوة وكانت سبباً لظهورها، وإلا فالتلاوة عندهم هي نفس الحروف والأصوات وهي قديمة.

والذين قالوا التلاوة غير المتلو طائفتان: إحداهما قالت: التلاوة هي هذه الحروف والأصوات المسموعة وهي مخلوقة، والمتلو هو^(٥) [٢١٢/ب]

(١) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...)) الحديث من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول ما استفتح به الإمام البخاري صحيحه.

(٢) في «ت»: «ها هنا».

(٣) في «ن»: «يكلم».

(٤) في «ت»: «الإنسان»، وليس بصواب.

(٥) في «ن»: «هي».

المعنى القائم بالنفس وهو قديم، وهذا قول الأشعرية^(١).

والطائفة الثانية قالوا: التلاوة هي قراءة تلتفظنا بالقرآن، والتلو هو القرآن العزيز المسموع [بالآذان]^(٢) بالأداء من في رسول الله ﷺ وهي: ﴿المص﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿حم﴾ و﴿الم﴾، وهو^(٣) حروف وكلمات وسور وآيات تلاه عليه جبريل كذلك، وتلاه هو على الأمة كما تلاه عليه جبريل، وبلغه جبريل عن الله كما سمعه، وهذا قول السلف وأئمة السنة والحديث، فهم يميزون بين ما قام بالعبد وما قام بالرب، فالقرآن^(٤) عندهم جميعه كلام الله حروفه^(٥) ومعانيه، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله.

[مسألة: لفظي بالقرآن]

فإن قيل: فإذا كان الأمر كما قررتم فكيف أنكر الإمام أحمد على من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» وبذاعه ونسبه إلى التجهم؟، وهل كانت عنة أبي عبد الله البخاري إلا على ذلك حتى محجده أشل الحديث ونسبوه إلى القول بخلق القرآن^(٦).

(١) في «ت»: «الأشعري».

وينظر ما سبق (ص ١٢٦-١٢٤٧).

(٢) ما بين المنقوتين ساقط من «ت».

(٣) في «ن»: «وهي».

(٤) في «ت»: «والقرآن».

(٥) في «ت»: «وحروفه» بزيادة لواو في أوله.

(٦) لم أقف على أن البخاري رحمه الله تعالى قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»، وإنما المنقول

الصحيح عنه قوله: «القرآن كلام الله غير مخلوق وفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة».

وقوله: «الإيمان قال، عما ديد، بقا»، القرآن كلام الله غير مخلوق»، نعم هذا كما

سيأتي ذكره قريباً إن شاء الله في الصفحة الآتية وما بعدها، ثم وقفت على أنه نفى هذا القول



قيل: معاذ الله أن يظن بأئمة الإسلام هذا الظن الفاسد، وقد صرح البخاري في كتابه "خلق أفعال العباد"^(١) وفي آخر الجامع بأن القرآن كلام الله غير مخلوق^(٢)، وقال^(٣): حدثنا سفيان بن عيينة^(٤) قال: «أدرت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار^(٥) يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق»^(٦).



عن نفسه وكذبه فقال عليه رحمة الله: «من زعم أنني قلت: لنظني بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله... الخ».

انظر: تاريخ بغداد (٣٢/٢) وطبقات الحنابلة (٢٧٧/١) والسير (٤٥٧/١٢).

(١) في «د» و «ن»: «خلق الأفعال».

(٢) كما في قوله في "خلق أفعال العباد" (ص ٣٠): «وقال أبو عبد الله: والقرآن كلام الله غير مخلوق لقول الله عز وجل: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ فبين أن الخلائق والطلب الحثيث والمسخرات بأمره، ثم شرح فقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾» اهـ وقال (ص ٣٤): «قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: سمعت عبيد الله ابن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع من أصحابنا يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة. قال أبو عبد الله: حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق، قال الله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾» اهـ.

(٣) في مصدر النص: «حدثني الحكم بن محمد الطبري - كتبت عنه بمكة - قال حدثنا سفيان بن عيينة... الخ».

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٠).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٤).

(٦) خلق أفعال العباد (ص ٧)، وإسناده صحيح، وقد أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٣٤٤ (ص ١٦٣) وفي رده على المريسي (٥٧٣/١) و (٦٩٣/٢)، وابن بطة في الإبانة رقم ١٨٣ (٧-٦/٢) الكتاب الثالث في الرد على الجهمية، واللالكساني في شرح أصول الاعتقاد رقم ٣٨١-٣٨٥ (٢/٢٦٠-٢٦١) من طرق، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٥٣١



قال البخاري: وقال أحمد بن الحسين^(١) حدثنا أبو نعيم^(٢)، حدثنا
 سليم القاري^(٣) قال: سمعت سفيان الثوري^(٤) يقول: قال حماد بن أبي
 سليمان^(٥): أبلغ أبا فلان^(٦) الشريك أني بريء من دينه، وكان يقول: القرآن
 مخلوق^(٧).



(١/٥٩٦-٥٩٧) وفي سنة الكرى (٤٣/١٠) وفي الاعتقاد (ص ٨٤)، وذكره الذهبي في
 العلو (ص ١١٥)، قال لأبي في مختصر العلو (ص ١٦٤): «إسناده صحيح مسلسل
 بالثقات الحفاظ».

(١) في مصدر النص: ((الحسن)) بدل ((الحسين))، ولم أنف على ترجمته.
 (٢) هو ضرار (بكسر أوله مخفف) بن ضرر (بضم المهملة وفتح الراء) أبو نعيم النيسي الكوفي
 الطحان، قال فيه الحفاظ ابن حجر: «صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع، وكان عارفاً
 بالفرائض». توفي سنة (٢٢٩). أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد.
 الجرح والتعديل (٤/٤٦٥-٤٦٦) وتهذيب الكمال (١٣/٣٠٣-٣٠٦) وميزان الاعتدال
 (٢/٣٢٧-٣٢٨) وتقريب التهذيب (ص ٢٢١).
 (٣) هو سليم بن عيسى أبو الجهم القاري الكوفي إمام في القراءة، قال الإمام البخاري: «سمع
 الثوري وحمزة الزيات، روى عنه أحمد بن حميد وضرار بن ضرر... الخ»، ولم يذكر فيه جرحاً
 ولا تعديلاً، وقال العيني: «جهول في النقل، حديثه منكر غير محفوظ... الخ».
 التاريخ الكبير (٤/١٢٧) والضعفاء الكبير للعقيلي رقم ٦٧٤ (٢/١٦٣) وميزان الاعتدال
 (٢/٢٣١).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٩٨٢).

(٥) هو حماد بن أبي سليمان، واسمه مسلم، أبو يعقوب الأشعري مولاهم الكوفي، قال فيه الحفاظ
 ابن حجر: «فقيه صدوق له أوهام من الخامسة ورمي بالإرجاء» انه توفي سنة (١١٩) وقيل
 في التي تليها، أخرج له البخاري في الأدب ومنهم مقرونا بغيره والباقون.
 الجرح والتعديل (٣/١٤٦-١٤٨) وتهذيب الكمال (٧/٢٦٩-٢٧٩) ولسير (٥/٢٣١-
 ٢٣٩) وتقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٦) معني به أبو سليمان رحمه الله في نسخة أخرى من المخطوطات.

(٧) خلق أفعال العباد رقم ٢ (ص ٧)، وقد أخرجه البخاري أيضاً في التاريخ الكبير رقم ١٢٩٨



ثم ساق قصة خالد بن عبد الله القسري^(١) وأنه ضحى بالجعد بن درهم، وقال إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ثم نزل فذبحه^(٢).

[عنة الإمام البخاري في مسألة
اللفظ]

فهذا^(٣) مذهب الإمام البخاري (ومذهب)^(٤) الإمام أحمد وأصحابهما من سائر أهل السنة، فخفي تفريق^(٥) البخاري وتمييزه على جماعة من أهل السنة والحديث، ولم يفهم بعضهم مراده وتعلقوا بالمتقول عن أحمد نقلاً مستفيضاً أنه قال: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع»^(٦)، وساعد ذلك نوع حسد باطن



(١٢٧/٤) وفيه قول حماد بن أبي سليمان: «أبلغ أبا حنيفة المشرك أنني بريء منه..» الخ، وكذا أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٠/١٣-٣٨١) بلفظ: «أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أنني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن»، ثم أورده بالفاظ أخرى نحو هذه، وفي إسناده من تكلم فيه كما سبق.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٩).

(٢) خلق أفعال العباد رقم ٣ (ص ٨)، وقد تقدم تخريج القصة (ص ٣٩٩) تعليق (١) ص (٤٠).

(٣) في «ت»: «هذا».

(٤) في «ت»: «وتمييز مذهب».

(٥) في «د» و«ن»: «تعريف».

(٦) الرواية عن الإمام أحمد في هذا ونحوه كثيرة جداً منتولة في مصادر ومصنفات عدة.

ينظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص ٢٦٤-٢٦٥، ٢٧١) ورواية ابن هاني (١٥٢/٢، ١٥٤) والسنة لعبد الله بن أحمد (١٦٣/١-١٦٥) وصريح السنة للطبري (ص ٢٦) والسنة للخلال (١٢٥/٥) وما بعدها وخ (٧/١٨٦ ب و ١٨٨ أ-ب و ١٨٩ ب و ١٩٠ أ-ب و ١٩١ أ) وما بعد ذلك إلى آخر الجزء، وعقيدة السلف للصابوني (ص ١٧١-١٧٢) ونسب الأئمة (١٠١/١) ومذهب الإمام أحمد لابن عسيري (ص ١٠١).

(٢١٢، ٢١٣) ودرء التعارض لابن تيمية (١/٢٦٠-٢٦١) ومجموع الفتاوى (١٢/٥٧٣)



ابن يحيى^(١) ومحمد بن إسماعيل دخلتُ على محمد بن إسماعيل فقلت: يا أبا عبد الله أيش الحيلة لنا فيما بينك وبين محمد بن يحيى؟ كل من يختلف إليك يُطرد (من منزله وليس لكما مترك^(٢))^(٣)، قال^(٤): محمد بن يحيى كم يعتريه الحسد في العلم، والعلم رزق من الله تعالى يعطيه من يشاء. فقلت: يا أبا عبد الله هذه المسألة التي تحكي^(٥) عنك^(٦)؟ فقال لي: هذه مسألة مشؤومة، رأيت أحمد بن حنبل وما ناله من هذه المسألة، جعلت على نفسي ألا أتكلم فيها^(٧).

والمسألة التي كانت بينهما: كان محمد بن يحيى لا يجيب فيها إلا ما يحكيه عن أحمد بن حنبل، فسئل محمد بن إسماعيل فوقف عنها، وهي أن اللفظ بالقرآن مخلوق، فلما وقف فيها^(٨) البخاري تكلم فيه محمد بن يحيى وقال: قد أظهر [هذا]^(٩) البخاري قول اللفظية، واللفظية شر من الجهمية^(١٠).



السير (٢٦٣/١٤-٢٦٤) والعبر (٤٦٤/١) وشذرات الذهب (٢٦٣/٢).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٠).

(٢) في « ن » و « ت » : « منزل ».

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في السير (٤٥٧/١٢) وهو قد نقل النص نفسه عن الحاكم.

(٤) أي الإمام البخاري.

(٥) في « ن » : « يحكي ».

(٦) في « ت » : « عندك »، والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في السير (٤٥٧/١٢).

(٧) انتهى كلام البخاري.

(٨) في النسخ الخطية : « عنه » والمثبت من السير (٤٥٧/١٢).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من « ن ».

(١٠) أخرجه ابن سم في دريغ بيسابور، وهو من نسخة مشؤومة، ويسير السير (٢٦٣/٢).

(٤٥٧) وتاريخ الإسلام الطبقة ٢٦ (ص ٢٦٨).

قال الحاكم: « سمعت أبا محمد بن عبد الله بن محمد العدل^(١) يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي^(٢) يقول: سمعت محمد بن يحيى^(٣) يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وهو قول أئمتنا مالك بن أنس^(٤)، وعبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي^(٥)، وسفيان بن عيينة^(٦)، وسفيان الثوري^(٧)، والكلام كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته وحيث تصرف، فمن لزم ما قلنا استغنى عن اللفظ وعما سواه من الكلام في القرآن، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر وخرج من الإيمان وبانت منه امرأته، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وجعل ماله فيئاً بين المسلمين ولم يدفن في مقابر المسلمين، ومن زعم أن لفظي بالقرآن [مخلوق]^(٨) فهو مبتدع، ولا يجالس ولا يكلم، ومن وقف وقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق فقد ضاهى الكفر، ومن ذهب

(١) في « ت » : « المعدل » . ولم أقف له على ترجمة.

(٢) في النسخ الخطية : « الشرقي » بالفاء. وليس بصواب بإجماع مصادر الترجمة.

وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد المعروف بابن الشرقي النيسابوري تلميذ الإمام مسلم. وصفه الإمام الذهبي بالإمام العلامة الثقة حافظ خراسان، ولد سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٢٥).

تاريخ بغداد (٤٢٦/٤-٤٢٧) وتفسير (٣٧/١٥-٤٠) وتاريخ الإسلام الطبعة ٣٣ (ص ١٦٥-١٦٦) والتوفي بالوفيات (٣٧٩/٧).

(٣) يعني الذهلي، وقد تقدمت ترجمته (ص ١٠٨٠) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٩١) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٠٢٩) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٠) .

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٩٨٢) .

(٨) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

بعد مجلسنا هذا إلى [مجلس] ^(١) محمد بن إسماعيل [البخاري] ^(٢) فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه « ^(٣) .

قال الحاكم: « وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه ^(٤) يقول: سمعت محمد بن نعيم ^(٥) يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري لما وقع ما وقع من شأنه عن الإيمان فقال: « الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، على هذا حيت وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله » ثم قال أبو الوليد: أي عين أصابت محمد بن إسماعيل بما نقم عليه [٢١٣/ب] محمد بن يحيى، فقلت له: إن محمد بن إسماعيل قد بوب في آخر "الجامع الصحيح" بابا مترجما: « ذكر قراءة البر والفاجر والمنافق، وأن أصواتهم لا تجاوز ^(٦) »

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) تاريخ نيسابور للحاكم؛ وهو من كتبه المفقودة.

وينظر: تاريخ بغداد (٣١-٣٢) والسير (١٢/٤٥٥-٤٥٦) وتاريخ الإسلام الطبقة السادسة والعشرون (ص ٢٦٧-٢٦٨) وهدي الساري (ص ٤٩٠-٤٩١)، وفيما نقله ابن القيم هنا عبارات لا توجد في هذه الكتب.

(٤) هو حسان بن محمد بن أحمد بن هارون أبو الوليد القرشي الأموي النيسابوري الشافعي أحد الأئمة الأعلام المشاهير، مولده بعد السبعين ومائتين، وموته بنيسابور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. المنتظم (١٢٨/١٤) والسير (١٥/٤٩٢-٤٩٦) والسير (٢/٨٠-٨١) وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٣/٢٢٦-٢٣٠).

(٥) لم أقف عليه، وقد ذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٢٦) في شيوخ حسان بن محمد المذكور أعلاه ممن روى عنهم بنيسابور.

(٦) في « ن » : « لا يجاوز » وهو خطأ.

حناجرهم»^(١) فذكر فيه حديث قتادة عن أنس عن أبي موسى [رضي الله عنهم]^(٢) عن النبي ﷺ : ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة...))^(٣) الحديث ، وحديث أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان))^(٤) الحديث . فقال لي : كيف قلت؟ فأعدته عليه فأعجبه ذلك وقال : ما كان بلغني هذا عنه^(٥) .

ومراد أبي عبد الله بهذا الاستدلال أن الثقل في الميزان والخفة على اللسان متعلق بفعل العبد وكسبه، وهو صوته وتلفظه، لا يعود إلى ما قام بالرب من كلامه وصفاته، وكذلك قراءة البير والفاجر، فإن قراءة الفاجر لا تجاوز حنجرتة، فلو كانت قراءته هي نفس ما قام بالرب من الكلام وهي غير مخلوقة (لم تكن)^(٦) كذلك، فإنها متصلة بالرب حينئذ.

[تفسير المؤلف للإمام أبي
في هذه المسألة، وبيان من
الإمام أحمد منها]

فالبخاري أعلم بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع من خالفه، وكلامه فيها أوضح وأتمن من كلام أبي عبد الله، فإن الإمام أحمد

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد باب ٥٧ (ص ١٥٨٨) وهو فيه بلفظ : ((دأب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم)) .

(٢) ما بين المعنيتين زيادة من ((ت)) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ح ٧٥٦٠ (ص ١٥٨٨) ، وهو في فضائل القرآن ح ٥٠٢٠ و ٥٠٥٩ ، وفي الأصعمة ح ٥٤٢٧ ، وكذا أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ح ٢٤٣ (٥٤٩/١) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ح ٧٥٦٣ (ص ١٥٨٩) وهو في الدعوات ح ٦٤٠٦ وفي الأيمان والنذور ح ٦٦٨٢ ، وهو آخر حديث حتم به الإمام البخاري رحمه الله تعالى صحيحه . وكذا أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ح ٣١ (٢٠٧٢) .

(٥) تاريخ نيسابور للحاكم، وهو من مؤلفاته المفقودة، وينظر هدي الساري (ص ٤٩) .

(٦) في «ن» : «لم يكن» .

[رضي الله عنه وأرضاه]^(١) سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ، فقالت طائفة: أراد سد باب الكلام في ذلك^(٢)، وقالت طائفة منهم ابن قتيبة^(٣): إنما كره أحمد ذلك ومنع منه لأن^(٤) اللفظ في اللغة الرمي والإسقاط، يقال: لَفَظَ الطعامَ من فيه وَلَفَظَ الشيءَ من يده إذا رمى به، فكره أحمد إطلاق ذلك على القرآن^(٥)، وقالت طائفة: «إنما مراد أحمد أن اللفظ غير الملفوظ فلذلك قال: إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق

(١) ما بين المعنيتين مثبت من «ت» .

(٢) قال الإمام الذهبي في ترجمة الكرايسي من كتابه السير (٨٢/١٢): «.. ولا ريب أن ما ابتدعه الكرايسي وحرره في مسألة التلفظ وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد لئلا يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، فسد الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهرك» اهـ وقال في تذكرة الحفاظ (٧٤٨/٢) في ترجمة ابن الأحرم: «.. فإن التلفظ بالقرآن من كسب التالي، والتلفظ والتلاوة والكتابة والحفظ أمور من صفات العبد وفعله، وأفعال العباد مخلوقة، لكن السلف كانوا لا يسوغون إطلاق ذلك لأنهم خافوا أن يتذرع بذلك إلى القول بخلق القرآن ورأوا إطلاق الخلقية على اللفظ بدعة، وقد ورد عن الإمام أحمد ما يوضح ذلك، فإنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي» اهـ.

وينظر: أعلام السنة المشهورة (ص ٩٦-٩٧) ومعارج القبول (٢٩٢-٢٩٣) .

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المروزي الدينوري لقيامه بالدينور مدة، النحوي اللغوي الأديب، قال فيه الإمام الذهبي: «العلامة الكبير ذو الفنون الكاتب صاحب التصانيف، نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته» . ولد سنة (٢١٣) في أواخر خلافة المأمون وتوفي سنة (٢٧٦) .

تاريخ بغداد (١٠/١٧٠-١٧١) والمنتظم (١٢/٢٧٦-٢٧٧) وإنباه الرواة (٢/١٤٣-١٤٧) والسير (١٣/٢٩٦-٣٠٢) .

(٤) في النسخ الخطية: «ان»، ولعل ما أثبتته هو الصواب لحسن السياق.

(٥) كلام ابن قتيبة لم أقف عليه في مصنفه "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة" وهو مغلته، وكذا لم أجده فيما بين يدي من كتبه الأخرى، ولعله في مؤلف "الرد على القائل بخلق القرآن" إلا أنه معدود من كتبه المفقودة.

فهو جهمي».

وأما منعه أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فإنما منع ذلك لأنه عدول عن نفس قول السلف، فإنهم قالوا: القرآن غير مخلوق. والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى، فإذا خص اللفظ (بكونه غير مخلوق)^(١) كان ذلك زيادة في الكلام ونقصا من المعنى، فإن القرآن كله غير مخلوق، فلا وجه لتخصيص ذلك بألفاظ خاصة. وهذا كما قال قائل: السبع الطول^(٢) من القرآن غير مخلوق^(٣)، فإنه وإن كان صحيحا لكن هذا التخصيص ممنوع [منه]^(٤)، وكل هذا عدول عما أراده الإمام أحمد [رحمه الله]^(٥).

وهذا المنع في النفي والإثبات من كمال علمه باللغة والسنة وتحقيقه لهذا الباب، فإنه امتحن به ما لم يمتحن به غيره، وصار كلامه قدوة وإماما لحزب الرسول ﷺ [٢١٤/أ] إلى يوم القيامة، والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران: أحدهما الملفوظ نفسه، وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له. والثاني: التلفظ به والأداء له وهو فعل العبد، فإطلاق^(٦) الخلق على اللفظ قد

(١) ما بين القوسين مكرر في «ت» :

(٢) في «ن» : «الطوال» والمثبت من «د» و«ت» :

قال الزركشي في البرهان (٢٤٤/١) : «والطُول: بضم الطاء جمع طُول، كالكُبر جمع كَبَر، قال أبو حيان التوحيدى: وكسر الطاء: مردول» : اسم. والنسب الطول هي: القفرة وآل عمادان والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس، وقيل: السابعة هي الكهف، وقيل هي الأنفال وبراءة، لأنهما في حكم سورة واحدة، ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة.

نسيان للشيخ طاهر الجزائري (ص ١٦٦) والمصدر السابق (٢٤٤/١).

(٣) في «ت» : «مخلوق» :

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت» :

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من «ت» :

(٦) في «ت» : «فإطلاقه» :

يوهم^(١) المعنى الأول وهو خطأ، وإطلاق نفى الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني، وهو خطأ، فمنع الإطلاقين.

وأبو عبد الله البخاري (رحمه الله تعالى)^(٢) ميز^(٣) وفصل وأشبع الكلام في ذلك، وفرق بين ما قام بالرب و[بين]^(٤) ما قام بالعبد، وأوقع المخلوق على تلفظ العباد وأصواتهم وحرركاتهم وأكسابهم، ونفى اسم الخلق عن الملفوظ وهو القرآن الذي سمعه جبريل من الله تعالى، وسمعه محمد ﷺ من جبريل. وقد شفى في هذه المسألة في كتاب "خلق أفعال العباد" وأتى فيها من الفرقان والبيان بما^(٥) يزيل الشبهة ويوضح الحق ويبين محله من الإمامة والدين، ورد على الطائفتين أحسن رد.

قال أبو عبد الله البخاري [رحمه الله تعالى]^(٦) : فأما ما احتج الفريقان لمذهب أحمد ويدعيه كل لنفسه فليس بثابت كثير من أخبارهم وربما لم يفهموا دقة مذهبه، بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق، وما سواه فهو مخلوق، وأنهم كرموا البحث والتفتيش عن الأشياء الغامضة، وتجنبوا أهل الكلام والخوض والتنازع إلا فيما جاء به العلم وبينه^(٧) النبي ﷺ .

(١) في « د » ر « ن » : « توهم » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من « ت » .

(٣) في « ت » : « عين » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « ن » .

(٥) في « ت » : « ما » .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من « ت » .

(٧) في « د » ، « ن » : « تنبيه » .

والفريقان اللذان عناهما البخاري وتصدى للرد عليهما وإبطال^(١)
قولهما، ثم أخبر البخاري أن كل واحدة من الطائفتين الزائغتين تحتج بأحمد
وتزعم أن قولها قوله، وهو كما قال رحمه الله تعالى، فإن أولئك اللفظية
يزعمون أنه كان يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق وأنه على ذلك (استقر
أمره)^(٢)، وهذا قول من يقول: التلاوة هي المتلو والقراءة هي المقرء والكتابة
هي المكتوب.

والطائفة الثانية الذين يقولون: التلاوة والقراءة^(٣) مخلوقة، ويقولون:
ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومرادهم بالتلاوة والقراءة^(٤) نفس ألفاظ القرآن
العربي الذي سمع من رسول الله ﷺ، والمتلو المقرء عندهم [هو]^(٥) المعنى
القائم بالنفس وهو غير مخلوق وهو اسم القرآن، فإذا قالوا: القرآن غير مخلوق
أرادوا به ذلك المعنى وهو المتلو المقرء، وأما المقرء المسموع المثبت في
المصاحف فهو عبارة عنه وهو مخلوق، وهؤلاء يقولون التلاوة غير المتلو،
والقراءة غير المقرء، والكتابة [ب/٢١٤] غير المكتوب وهي مخلوقة، والمتلو
المقرء غير مخلوق، وهو غير مسموع، فإنه ليس بحروف ولا أصوات،
والفريقان مع كل منهما حق وباطل فنقول^(٦) وبالله التوفيق:

أما الفريق الأول فأصابوا في قولهم إن الله تعالى تكلم بهذا القرآن

(١) في « ن » : « وأبطل » .

(٢) في « ن » : « استقراره » بدل قوله: « استقر أمره » .

(٣) في صلب « ت » : « والقرآن » ، وكتب في الهامش: « لعله والقراءة » .

(٤) في « ت » : « القراءة » بحدف النوار من أولها.

(٥) ما بين معنيين: مسموع من الله تعالى .

(٦) في « د » : « فنقول » .

على الحقيقة حروفه ومعانيه، تكلم به بصوته وأسمعه (من شاء)^(١) من ملائكته، وليس هذا القرآن العربي مخلوقاً من جملة المخلوقات. وأخطأوا في قولهم: إن هذا الصوت المسموع من القاري هو الصوت القائم (بذات الرب)^(٢) وأنه غير مخلوق، وأن تلاوتهم وقراءتهم وألفاظهم القائمة بهم غير مخلوقة، فهذا غلو في الإثبات يجمع بين الحق والباطل.

وأما الفريق الثاني فأصابوا في قولهم إن أصوات العباد وتلاوتهم [وقراءتهم]^(٣) وما قام بهم من أفعالهم وتلفظهم بالقرآن وكتابتهم له مخلوق، وأخطأوا في قولهم إن هذا القرآن العربي الذي بلغه رسول الله ﷺ عن الله مخلوق لم يتكلم به الرب ولا سمع منه، وأن كلام الله هو المعنى القائم بنفسه ليس بحروف ولا سور ولا آيات، ولا به بعض^(٤) ولا كل، وليس بعربي ولا عبراني، بل هذه عبارات مخلوقة تدل على ذلك المعنى.

[اختلاف أصحاب الإمام أحمد
بعد موته في مسألة التلاوة
والتلو]

والحرب واقع بين هذين الفريقين من بعد موت الإمام أحمد وإلى^(٥) الآن، فإنه لما مات الإمام أحمد قال طائفة ممن ينسب إليه منهم محمد بن داود المصيصي^(٦) وغيره: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة، وحكوا ذلك عن

(١) ما بين الفوسين تكرر في « د » و « ن ».

(٢) في « د » و « ن » : « بالرب » بدل قوله: « بذات الرب ».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ».

(٤) في « ت » : « أبعاض ».

(٥) في « ت » : « إلى » بحذف الواو من أولها.

(٦) هو محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي، قال أبو بكر الخلال: « كان من خواص أحمد

ورؤسائهم، وكان يحرمه ويحذره بأشياء يجدت به سيرته »، وقال فيه سيبويه: « كان من خواص أحمد

به »، وقال الحافظ ابن حجر: « ثقة فاضل من الحادية عشرة، روى له أبو داود والنسائي ».



[الإمام]^(١) أحمد، فأنكر عليهم صاحب الإمام أحمد وأخص الناس به أبو بكر المروزي^(٢) ذلك وصنف كتاباً مشهوراً ذكره الخلال في السنة^(٣)، ثم نصر هذا القول أبو عبد الله بن حاتم^(٤) وأبو نصر السجزي^(٥) وغيرهما، ثم نصره بعدهم القاضي أبو يعلى^(٦) وغيره، ثم ابن الزاغوني^(٧)، وهو خطأ على أحمد^(٨).



- ونقل في التهذيب أنه نكس في مسأله للفظ التي وقعت في أهل الثغر.
- تهذيب الكمال (١٧٥/٢٥-١٧٦) وتاريخ الإسلام الطبقة ٢٥ (ص ٤٢٩) وتهذيب التهذيب (١٥٤/٩) وتقريب التهذيب (ص ٤١٣).
- (١) ما بين المعقوفين زيادة من (أ) ت (١).
- (٢) هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد الله أبو بكر مروزي، قال فيه الذهبي: (الإمام القسوة النقية المحدث، شيخ الإسلام نزيل بغداد وصاحب الإمام أحمد..). مولده في حدود سنة (٢٠٠) ووفاته في بغداد سنة (٢٧٥).
- تاريخ (٤٢٣/٤-٤٢٥) وطبقات الختابة (٥٦١/٦٣) والسير (١٧٣/١٣-١٧٧) والمقتصر الأرشد (١٥٦/١-١٥٨).
- (٣) ينظر كتاب السنة للخلال (١٧٢/٧) وما بعدها إلى آخر الجزء.
- (٤) تقدمت ترجمته (ص ١٥٨).
- (٥) تقدمت ترجمته (ص ١٠٤).
- (٦) تقدمت ترجمته (ص ٣٠). وينظر لقوله كتابه لمعتمد (ص ٨٨).
- (٧) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٦).
- (٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ((.. بل المنصوص عن الإمام أحمد وعامة أصحابه تبديع من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، كما جهلوا من قال: اللفظ بالقرآن مخلوق، وقد صنف أبو بكر المروزي أخص أصحاب الإمام أحمد به في ذلك رسالة كبيرة مبسطة ونقلها عنه أبو بكر الخلال في كتاب السنة..)). الخ. مجموع الفتاوى (٢٣٨/١٢).
- وقال أيضاً: ((.. وبعد موت أحمد وقع بين بعض أصحابه وبعضهم وبين طوائف من غيرهم بهذا السبب، وكان أهل الثغر مع محمد بن داود المصيصي شيخ أبي داود.. وصنف المروزي كتاباً في الإنكار على من قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق..)). الخ. المصدر المذكور



فقابل هؤلاء الفريق الثاني وقالوا: إن نفس هذه الألفاظ مخلوقة لم يتكلم الله بها ولم تسمع^(١) منه، وإنما كلامه هو المعنى القائم بنفسه وقالوا هذا قول أحمد.

[عودة إلى بيان قول الإمامين
أحمد والبخاري في مسألة
اللفظ]

[وأحمد]^(٢) والبخاري وأئمة السنة براء^(٣) من هذين القولين، والثابت المتواتر عن الإمام [أحمد]^(٤) هو ما نقله عنه خواص أصحابه وثقاتهم كابنيه صالح وعبد الله والمروزي^(٥) وغيرهم الإنكار على الطائفتين جميعاً كما ذكره البخاري^(٦)، فأحمد والبخاري على خلاف قول الفريقين، وكان يقول: « من قال لفظي بالقرآن [أ/٢١٥] مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع^(٧)، وأن القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله على الحقيقة، وحيث تصرف كلام الله فهو غير مخلوق، وكان يقول بخلق أفعال العباد وأصواتهم، وأن الصوت المسموع من القاري هو صوته وهو مخلوق، ويقول في قول النبي ﷺ : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))^(٨) معناه يحسنه^(٩) بصوته



(٢٠٧/١٢) وينظر منه أيضاً (٣٦٠/١٢) وما بعدها.

(١) في « د » و « ن » : « يسمع » .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٣) في « د » و « ن » : « براء » .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٥) تقدمت تراجمهم على ترتيبهم (ص ١٢٠٣، ١٢٢٩، ١٢٨٩) .

(٦) ينظر مجموع الفتاوى (٢٠٧/١٢) و (٣٥٩-٣٦٠) .

(٧) يراجع ما تقدم (ص ١٢٧٨) مع التعليق رقم (٦) .

(٨) أخرجه في الصحيحين . قد تقدم ١٥

(٩) في « د » و « ن » : « تحسينه » .

كما قال: ((زينوا القرآن بأصواتكم))^(١).

ولما كان كل من احتج بكلام أحمد على شيء فلا بد من أمرين:

أحدهما صحة النقل عن^(٢) ذلك القائل، والثاني معرفة كلامه .

قال البخاري: « (فأما ما احتج)^(٣) به الفريقان من كلام أحمد ليس

بثابت كثير من أخبارهم، وربما لم يفهموا دقة مذهبه »^(٤). فذكر أن [من]^(٥)

المنقول عنه ما ليس بثابت، وثبت عنه قد لا يفهمون مراده لدقته على

أفهامهم.

وقال إبراهيم الحربي^(٦): « كنت جالسا عند الإمام أحمد بن حنبل إذ

جاءه [رجل]^(٧) فقال: يا أبا عبد الله إذ عندنا قوما^(٨) يقولون ألفاظهم

بالقرآن مخلوقة، قال أبو عبد الله: « يتوجه العبد إلى الله تعالى بالقرآن

(١) أخرجه البخاري وقد تقدم (ص ١٣٦٥) .

(٢) في « د » و « ن » : « على » .

(٣) في النسخ الخطية : « فيما احتج » وما أثبت من مصادر النص .

(٤) خلق أفعال العباد (ص ٦٢) ، ولفظ فيه : « فأما ما احتج به الفريقان لمذهب أحمد ويدعيه كل

نفسه فليس بثابت ... » إلى آخر كلامه المذكور هنا .

(٥) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٦) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن البشير أبو إسحاق البغدادي الحربي (نسبة إلى حربة نعمة

عربي ببغداد)، الإمام حافظ العلامة لثقيفه، قال فيه الدارقطني: « كان إماما، وكان يقدر

بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه ورعته » مولده سنة (١٩٨) ووفاته في بغداد سنة (٢٨٥) .

تاريخ بغداد (٦/٢٧-٤٠) وطققات الختابة (١/٨٦-٩٣) والسير (١٣/٣٥٦-٣٧٢)

والمقصد الأرشد (١/٢١١-٢١٣) .

(٧) ما بين المعنوتين ساقط من « د » و « ن » وفي موضعه بياض في « ت » لكنه مثبت في

هامشها . وهو موافق لما في مصدر النص .

(٨) في « ت » : « قوم » .

بخمسة أوجه (وهو فيها غير مخلوق)^(١): حفظ بقلب، وتلاوة بلسان، وسمع بأذن، ونظرة ببصر، وخط بيد، فالقلب مخلوق والمحفوظ غير مخلوق، والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق، والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق، والنظر مخلوق والمنظور إليه غير مخلوق، والكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق». قال إبراهيم^(٢): «فمات أحمد (رضي الله عنه)^(٣) فرأيته في النوم وعليه ثياب خضر وبيض، وعلى رأسه تاج من الذهب مكلل بالجواهر، وفي رجله نعلان من ذهب، فقلت له: ما فعل الله بك؟، قال: غفر لي وقربني وأدناني، فقال: قد غفرتُ لك، فقلت له: يا رب بماذا؟ قال: بقولك كلامي غير مخلوق»^(٤).
ففرق أحمد بين فعل العبد وكسبه وما قام به فهو المخلوق، وبين ما تعلق به كسبه وهو غير مخلوق، و[من]^(٥) لم يفرق هذا التفريق لم يستقر له قدم في الحق.

[بيان أن المسموع المقروء هو كلام الله تعالى ليس بمخلوق]

فإن قيل: كيف يكون المسموع غير مخلوق وإنما هو صوت العبد؟ وأما كلامه سبحانه القائم به فإننا لا نسمعه، وكيف يكون المنظور إليه غير مخلوق وإنما هو المداد والورق؟، وكيف يكون المحفوظ غير مخلوق وإنما هو الصدر وما حواه واشتمل عليه؟، فهل انتقل القديم وحل في المحدث؟ أو اتحد

(١) في مصدر النص: «كلها غير مخلوقة».

(٢) وهو مواصل للكلام السابق.

(٣) ما بين القوسين زيادة من «ت».

(٤) رسالة في أن القرآن غير مخلوق للإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي (ص ٣١-٣٢). وذكره

الحكيمي في معارج القبول (١/٢٨٩-٢٩٠) بدون حكاية المنامة ولم يعزه.

«...»

به (أو ظهر)^(١) فيه؟، فإن أزلتم هذه الشبهة انجلي الحق وظهر الصواب، وإلا فالغيش موجود [٢١٥/ب] والظلمة منعقدة.

قيل: قد زال الغيش بحمد الله وزالت الظلمة ببعض ما تقدم، ولكن ما حيلة الكحال في العميان؟، فمن يشك في القلب وصفاته، (واللسان)^(٢) وحركاته، والحلق وأصواته، والبصر ومرئياته، والورق ومداده، والكتاب وآلاته؟.

كلام السلف ونسب السلف
تقرير ما تعلق بالبعد فهو
وما تعلق بالخلق فهو غير
تخلق

قال الشعبي^(٣) في بيع لمصاحف: « لا يبيع كتاب الله إنما^(٤) يبيع عمل يده »^(٥)، وقال زياد مولى^(٦) سعد^(٧): « سألت ابن عباس فقال: لا

(١) في « ت » : « وظهر » .

(٢) في « د » و « ن » : « والقلب » وليس بصواب .

(٣) تقدمت ترجمته (ص .

(٤) في « ت » : « وإنما » .

(٥) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم ١٧٧ (ص ٦٧) وإسناده صحيح . وبحوده ومعناه

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم ١٤٥٢٧ (١١٣/٨) وأبو عبيد في فضائل القرآن

(ص ٣٩١) وابن أبي شيبة في المصنف رقم ٢٧٠ (٦٤/٦) والبيهقي في السنن الكبرى

(١٧/٦) .

(٦) في « د » و « ن » : « مولى » وهو خطأ بحرف عن (مولى) .

(٧) في النسخ الخطية : « سعيد » وهو خطأ صوابه ما أثبتته من مصادر النص .

وقد قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٠/٣) : « زياد مولى سعد صاحب المصاحف،

روى عن ابن عباس، روى عنه كثير بن مسمار، سمعت أبي يقول ذلك » اهـ .

قلت: ولزياد المذكور ترجمة قصيرة في التاريخ الكبير للبخاري رقم ١٢٠٤ (٣٥٧/٣) وفي

نسب ابن حبان (١ - ٢) .

نرى أن تجعله متجرا ولكن ما عملت يداك فلا بأس»^(١). وقال سعيد بن جبير^(٢) عن ابن عباس في بيع المصاحف: «إنما هم مصورون يبيعون»^(٣) عمل أيديهم». وذكر ذلك البخاري^(٤)، قال^(٥): «ويذكر عن علي قال: «يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه»^(٦).

(١) أخرجه البخاري معلقاً في خلق أفعال العباد رقم ١٧٩ (ص ٦٨) ، وقد رواه البيهقي مسنداً في سننه الكبرى (١٦/٦) وفيه أن زيادا سأل عبد الله بن عباس ومروان بن الحكم عن بيع المصاحف لتجارة فيها.. الخ.

(۲) تقدیمات ترجمته (ص

(٣) بعد هذا في « د » و « ن » : « عملهم » ، وهي زيادة ليست في « ت » ولا في مصدر النص.

(٤) في خلق أفعال العباد رقم ١٨٣ (ص ٦٩).

(د) أي الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

(٦) خلق أفعال العباد رقم ١٨٤ (ص ٦٩).

وقد أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٢٨/٤) عن عيسى بن سليمان القرشي حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عبد الله بن دكين حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال غني بن أبي طالب: «يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم خرجت الفتنة وفيهم تعود». وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن رقم ٢٣٦ (٥٤٥/٣) والبيهقي في شعب الإيمان رقم ١٧٦٤ (٤٧٠/٤)، وذكره ابن بطّة في إبطال الحيل (ص ٥١) والتبريزي في مشكاة المصابيح رقم ٢٧٦ (٩١/١).

ورواه ابن عدي مرفوعاً في الموضع المذكور سابقاً، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان رقم ١٧٦٣ و١٧٦٤ (٤/٤٦٩ و ٤٧٠)، وذكره الذهبي في الميزان (٢/٤١٧) في ترجمة عبد الله ابن دكين.

وهو ضعيف لعلتين: الانقطاع بين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجده علي رضي الله عنه، لم يذكره كذا في تراجم أبي القاسم رضي الله عنه، و(ص ٢٩٤) ونخلة التحصيل (ص ٢٣٤)، وكذا في إسناده بشر بن الوليد الكندي النقيب القاضي

قال البخاري: « قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(١) قال: « ولكنه كلام الله تلفظ به العباد والملائكة »^(٢). قال: « وقد قال تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾^(٣)، ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾^(٤). قال: « وسمع عمر معاذ القاري^(٥) يرفع صوته بالقراءة فقال^(٦): ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾^(٧) ». ثم روى عن أبي عثمان النهدي^(٨) قال:



قد شاع وأصابه الفالج ووقف في أمر القرآن فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك كما في ترجمته في الميزان (٣٢٦-٣٢٧) ولسانه (٣٥/٢).
ويفتخر تعنيق الألباني على المشكاة ج ٢٧٦ (٩١/١).

(١) سورة الإسراء آية (٨٨).

(٢) خلق أفعال العباد رقم ٢٠٩ (ص ١٦).

(٣) سورة مريم آية (٩٧) وسورة النحل آية (٥٨).

(٤) سورة النمل الآيات (١٧، ٢٢، ٢٣، ٤٠).

(٥) هو معاذ بن الحارث بن الأرقم بن عوف بن وهب الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا حبيسة وهو بها أشهر ويعرف بالقاري، كان من أقامهم يصلون بالناس لتراويح، شهد الخندق وقتل يوم الحرة سنة ٦٣.

الاستيعاب (١٤٠٧/٣) وأسد لقابة (١٩٧/٥) والإصابة (١٣٨/٦-١٤٠).

(٦) في « ت » : « وقال ».

(٧) سورة لقمان آية (١٩).

(٨) خلق أفعال العباد رقم ٢٢٣ (ص ٨٢). ولم أقف عليه عند غيره، وفي بعض نسخ المصدر المذكور: « وسمع معاذ القاري »، فلعل في النص خللاً.

(٩) هو عبد الرحمن بن مل (بلام ثقيلة والميم مثنية) بن عمرو بن عدي أبو عثمان الكوفي النهدي مشهور بكنيته، مختصم معمر أدرك الجاهلية والإسلام، سكن البصرة، إمام حجة ثقة ثبت عابد أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (٩٥) وقبل معذها وهو ابن ثلاثين ومائة سنة.

الجرح والتعديل (٢٨٣/٥-٢٨٤) وتهذيب لكمال (٤٢٤/١٧-٤٣٠) والسير (١٧٥/٤-١٧٨) وتقريب التهذيب (ص ٢٩٢).

« ما سمعت صنجا^(١) قط ولا بربطاً^(٢) ولا مزماراً^(٣) أحسن من صوت أبي موسى الأشعري [إلا فلاناً]^(٤) إن كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة لحسن صوته »^(٥).

ثم قال البخاري: « فبين النبي ﷺ أن أصوات الخلق ودراستهم وقراءتهم وتعلمهم وألستهم مختلفة بعضها أحسن من بعض وأتلى^(٦) وأزين وأصوت وأرتل والحن وأعلى وأخف وأغض وأخشع، قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(٧)، وأجهر وأخفى وأمد (وأبين وأخفض)^(٨) من بعض ثم ذكر حديث عائشة المتفق عليه:

(١) في القاموس المحيط مع شرحه انتاج مادة (صنح): « الصنح: شيء يُتخذ من صُبرٍ يُضرب أحدهما على الآخر، قال الجوهري: وهو الذي يعرفه العرب، وهو أيضاً آلة ذو أوتار يضرب بها، وفي اللسان: الصنح العربي: هو الذي يكون في الذنوف ونحوه... » .

(٢) زاد في « ت » : « قط » .

والربط، كجعفر، أهمله الجوهري، وقال الليث: هو العود من آلات الملاح، قيل: هو معرب بربط بكسر الراء أي صدر الإوز، وبر بالفارسية: الصدر لأنه يشبهه..
المصدر السابق مادة (ربط).

(٣) زاد في « ت » : « قط » .

(٤) ما بين المعنوتين لا يوجد عند غير البخاري، ولعله زيادة من النساخ.

(٥) خلق أفعال العباد رقم ٢٢٤ (ص ٨٢) وإسناده صحيح.

وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٨/٤) بأقصر مما هنا مع بعض الاختلاف: وكذا أخرجه ابن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي (ص ١٢١) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٨/١) .

(٦) في « ت » : « وأبلى » وليس بصواب، وهو مصحف عن قوله: « وأتلى » .

(٧) سورة طه آية (١٠٨).

(٨) في « ت » : « وأخفض وأبين » بالتقديم والتأخير، ونسبت من « د » و « ن » . ومصدر

النص.

((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يشهد عليه له أجران^(١)))^(٢)،
ومرادُه أن قراءته في الموضعين عمله وسعيه. وذكر حديث قتادة: « سألت
أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: « كان يمد مداً^(٣)، وفي رواية: «
[يمد]^(٤) صوته مداً^(٥)، ثم ذكر حديث قطبة بن مالك^(٦) عن النبي ﷺ أنه
قرأ في الفجر: ﴿والتخل بإسقام لها طلع نضيد﴾^(٧) يمد بها صوته^(٨).
يعني فالمد والصوت له ﷺ^(٩).

(١) أخرجه البخاري في التفسير من كتابه صحيح ج ٤٩٣٧ (ص ١٠٦٧) ونقله فيه: ((مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع سفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده،
وهو عليه شديد فله أجران))، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ج ٢٤٤٤ (١/٥٤٩-٥٥٠).

(٢) خلق أفعال العباد (ص ٨٣) مع بعض الاختلاف والتقديم والتأخير.

(٣) أخرجه في صحيحه كتاب فضائل القرآن ج ٥٠٤٥ (ص ١٠٩٧) .

(٤) ما بين المعنيتين سابق له من ((ن))

(٥) خلق أفعال العباد رقم ٢٢٨ (ص ٤٨) ومسنده صحيح. وأخرجه النسائي في لافتح من مسنده

ج ١٠١٤ (٢/١٧٩) وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ج ١٣٥٣ (١/٤٣٠).

(٦) هو قطبة بن مالك النعبي (ثلاثة ومهنته) من بني ثعلبة بن ذبيان، ولذلك يقال له الذبياني،

سكن الكوفة فعده منهم، وهو عم رباح بن علفة. قال البخاري وابن أبي حاتم له صحبة.

الاستيعاب (٣/١٢٨٣) وأسد الغابة (٤/٤٠٨) والإصابة (٥/٤٤٧-٤٤٨).

(٧) سورة ق آية (١٠).

(٨) خلق أفعال العباد رقم ٢٢٩ (ص ٨٤) . قال الخافض ابن حجر في الفتح (٩/٩١): « وأخرج

ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك... » فذكره، ثم قال: « وهو شاهد جيد لحديث

أنس... الخ.

(٩) هذه العبارة من كلام ابن القيم.

قال أبو عبد الله^(١): « فَمَا الْمَتْلُو فَقَوْلُ^(٢) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣)، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ [٢١٦/١] يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ^(٤)، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو^(٥): « يَمَثِلُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [رَجُلًا]^(٦) فَيُشْفَعُ لِمُصَاحِبِهِ^(٧)، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَهُوَ اكْتِسَابُهُ وَفَعْلُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨) ^(٩).
 ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ: « فَاَلْمَقْرُوءُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي قَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا﴾^(١٠) أَنَا فَاعْبُدْنِي^(١١)﴾ إِلَّا الْمَعْتَزِلَةُ^(١٢) فَإِنَّهُمْ ادَّعَوْا أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ خَلْقَ [وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ]^(١٣)، وَهَذَا خِلَافٌ (مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ)^(١٤) »^(١٥).

(١) يعني الإمام البخاري رحمه الله عليه.

(٢) في « د » و « ن » : « بقول » ، والمثبت من « ت » ومصدر النص.

(٣) سورة الشورى آية (١١) ، وقد أكملت في مصدر النص: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

(٤) سورة الجاثية آية (٢٩).

(٥) في النسخ الخطية: « عبد الله بن عمر » والمثبت من مصدر النص وهو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفتين أثبتته من مصدر النص.

(٧) خلق أفعال العباد رقم ٢٣٠ (ص ٨٥) ، وأسندته بعد ذلك في المصدر نفسه رقم ٢٣١

(ص ٨٥) بطريق حسن.

(٨) سورة الزلزلة الآيتان (٧ ، ٨).

(٩) خلق أفعال العباد تحت رقم ٢٣١ (ص ٨٥) .

(١٠) ما بين المعقوفتين من الآية الكريمة ساقط من « ن » .

(١١) سورة طه آية (١٤).

(١٢) سبق تعريفهم (ص ١٨) .

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(١٤) مصدر النص: « علم المسلمين » .

(١٥) خلق أفعال العباد تحت رقم ٢٣٦ (ص ٨٧) .

ثم قال البخاري: « فالتقراءة هي التلاوة، [والتلاوة]^(١) غير المتلو »
 قال: « وقد بينه أبو هريرة رضي الله عنه [عن النبي ﷺ]^(٢). ثم ذكر
 حديث: ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، يقول العبد: ﴿الحمد لله رب
 العالمين﴾، يقول الله: حمدني عبدي))^(٣) الحديث^(٤).

فالعبد يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ حقيقة تاليا لما قاله الله عز
 وجل، فهذا^(٥) قول الله تعالى الذي قاله وتكلم به مبتدئا تاليا [له]^(٦) وقارئا،
 كما هو قول الرسول مبلغا له ومؤديا كما قال [الله]^(٧) تعالى [له]^(٨): ﴿قل
 يا أيها الكافرون﴾^(٩)، ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾^(١٠)، ﴿قل هو الله
 أحد﴾^(١١)، فرسول الله ﷺ قال ما أمر أن يقوله، فكان قوله تبليغا محضاً لما
 قاله، فمن زعم أن التالي والقساري لم يقل شيئا فهو مكابر جاحد للحس
 والضرورة، ومن زعم أن الله لم يقل هذا الكلام الذي نقرأه وتلوه بأصواتنا
 فهو معطل جاحد جهمي زاعم أن القرآن قول البشر.

(١) ما بين المعنوتين ساقط من ((ن)) ت (١) .

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من ((ن)) ت (١) .

(٣) أخرجه مسلم وقد تقدم (ص ٢٠٧) مع التعليق عليه رقم (٥) .

(٤) خلق أعمال العباد رقم ٤٠٦ (ص ١٥١) .

(٥) في ((د)) و ((ن)) : « في » .

(٦) ما بين المعنوتين أثبت من ((د)) و ((ن)) .

(٧) ما بين المعنوتين أثبت من ((د)) و ((ن)) .

(٨) ما بين المعنوتين أثبت من ((د)) و ((ن)) .

(٩) سورة الكافرون آية (١) .

(١٠) سورة الفلق آية (١) .

(١١) سورة البقرة آية (١٦٠) .

قال البخاري: « وقال رسول الله ﷺ : ((اقرأوا إن شئتم))^(١) ،
فالقراءة لا تكون^(٢) إلا من الناس، وقد تكلم الله بالقرآن من قبل
خلقه^(٣) ».

فبين أن الله سبحانه هو المتكلم بالقرآن قبل أن يتكلم به العباد
بخلاف قول المعتزلة والجهمية الذين يقولون إن الله خلقه على لسان العبد،
فتكلم العبد بما خلقه الله على لسانه من كلامه في ذلك الوقت ولم يتكلم به
الله قبل ذلك^(٤) .

قال البخاري: « ويقال فلان حسن القراءة ورديء القراءة، ولا يقال
حسن القرآن [ورديء القرآن]^(٥) وإنما ينسب إلى العباد القراءة [لا

(١) هو جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: « إن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها، اقرأوا إن شئتم » أخرجه الترمذي في تفسير القرآن ح ٣٠١٣ (٢٣٢/٥-٢٣٣) وبأطول منه
في الكتاب نفسه ح ٣٢٩٢ (٤٠٠/٥) والدارمي في الرقاق من سننه ح ٢٨٢٠ (٤٢٨/٢) -
(٤٢٩) والحاكم في المستدرک (٢٩٩/٢) . قال الترمذي عقبه في الموضعين المذكورين: « هذا
حديث حسن صحيح » اهـ وقال الحاكم بعده: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه » .

قلت: وقد وردت هذه اللفظة: « اقرأوا إن شئتم » في أحاديث أخرى صحيحة ثابتة.

(٢) في « ن » : « لا يكون » .

(٣) خلق أفعال العباد رقم ٤٠٧ (ص ١٥٢) .

(٤) القول بخلق القرآن مما أجمعت عليه المعتزلة خلفا عن سلف وقرروه في توألتهم وتصانيفهم؛
ينظر منها على سبيل المثال: المغني في أبواب التوحيد والعدل (٣/٧) وما بعدها وكذا (ص ٩٤)
وشرح الأصول الخمسة (ص ٥٢٨) والمحيط بالتكليف (ص ٣٣١).

(٥) ما بين المعنيتين أثبتته من مصدر النص طبعة الكويت رقم ٥١٧ (ص ١٦٦) ففيه زيادة توضيح
وبيان.

القرآن^(١) لأن القرآن كلام الرب والقراءة فعل العبد». قال: « (ولا يخفى)^(٢) معرفة هذا القادر إلا على من أعمى الله قلبه ولم يوفقه ولم يهده سبيل الرشاد »^(٣).

فصل

زبلاي الكنية عنى الكنا
المكتوب في رق أو حنسن
غيرهما

من المعلوم بالنظرة المستقرة عند العقلاء قاطبة أن الكلام يكتب في الخال من الرق والخشب وغيرهما، ويسمى محله كتابا، ويسمى نفس المكتوب كتابا، فمن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٤) [٢١٦/ب]، ومن الثاني قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ﴾^(٥)، وقوله: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مَطْهُورَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾^(٦). ولكن تسمية الحبل مشروط بوجود المكتوب فيه، وهذا كما أن تسمية القصبه قلماً مشروط بكونها مبروة^(٧)، وتسمية الدار قرية مشروط بكونها مأهولة بالسكان^(٨)،

(١) ما بين المتعوتين أثبتته من مصادر النص طبعة الكويت رقم ٥١٧ (ص ١٦٦) ففيه زيادة توضيح وبيان.

(٢) في ((ت)) : « (ولا يخفى) » .

(٣) الخطر: حلق أفعال العباد رقم ٤٠٨ (ص ١٥٢) .

(٤) سورة الواقعة الآيتان (٧٧، ٧٨).

(٥) سورة الأنعام آية (٧).

(٦) سورة البينة الآيتان (٢، ٣).

(٧) جاء في التاج مادة (برى) : « وبروت السهم والعود والقلم أي غتتها، لغة في برئت عن ابن دريد، والباء أعلى » .

راجع: (٣١٧)

وتسمية الإناء كأساً مشروط بوضع الشراب فيه^(١)، وتسمية السرير أريكة مشروط بنصب الحجلة^(٢) عليه، بل اشتراط وجود المكتوب في المحل يصحح^(٣) هذه التسمية أظهر من ذلك كله.

والقول بأن الكلام في الصحيفة من العلم [العام]^(٤) الذي لم ينزع فيه أحد من العقلاء إذا نحلي عن^(٥) الفطرة، وإنما وقعت فيه شبهتان فاسدتان من جهة النفي والإثبات أحالت أربابها عن فطرتهم حتى قالوا ما هو معلوم الفساد بالفطرة، والعقلاء كلهم يذكرون هذا مطلقاً كقولهم: الكلام في الصحيفة واللوح، ومقيداً كقولهم: كلام فلان في الصحيفة والكتاب واللوح. وهذا القدر المستقر في فطر الناس جاء في كتاب الله وكلام رسوله والصحابة والتابعين، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ﴾^(٦)، وقال^(٧): ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾^(٨)، وقال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ

(١) في القاموس مع شرحه التاج مادة (كأس): «الكأس: الإناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه، فإذا لم يكن فيه فهو قدح، وقال ابن الأعرابي: لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب..»، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب (ص ٧٢٩).

(٢) في المصدر السابق مادة (حجل): «والحجلة محرّكة كالقبة كما في المحكم، وموضع يُرْسِنُ بالثياب والستور والأسرة للعروس، جمع حَجَلٌ يحذف إفاءً، وحِجَالٌ بالكسر..»، وفيه أيضاً في مادة (أرك): «والأريكة كسفينة: سرير في حجلة من دونه ستر، ولا يُسمى منفرداً أريكة..»، وينظر مفردات القرآن للراغب (ص ٧٣).

(٣) في «د» و «ن»: «تصحیح» والمثبت من «ت» ولعله الصواب.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من «د» و «ن».

(٥) في «د» و «ن»: «على».

(٦) سورة الأنعام آية (٧).

(٧) في «ن»: «قال» يحذف الهمزة من أولها.

(٨) سورة البروج الآيتان (٢١، ٢٢).

مكنون ﴿^(١)﴾ وقال: ﴿كلا إنها^(٢) تذكره فمن شاء ذكره، في صحف
مكرمة ﴿^(٣)﴾، وقال: ﴿يلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ﴿^(٤)﴾. وقد أخبر
[الله] ﴿^(٥)﴾ سبحانه عن تعدد محبه بالكتاب تارة^(٦)، وبالرق تارة^(٧)، [وباللوحي
تارة^(٨)] ﴿^(٩)﴾ وبصدور الحفاظ، كما قال تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور
الذين أوتوا العلم ﴿^(١٠)﴾ والأحاديث والآثار في ذلك أكثر من أن تذكر، كقول
ابن عمر: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»^(١١).

ومن المعلوم بالضرورة أنه لا محذور في السفر إلى أرض العدو بمداد
(أو رِق) ﴿^(١٢)﴾ (أو كاغد) ﴿^(١٣)﴾، وأن النبي إنما وقع عن السفر بالكلام الذي
تضمنه الورق والمداد فهو المنصوص لذاته، والورق والمداد مقصود قصد
الوسائل، ولهذا يرغب الناس في الكتاب المشتمل على الكلام الذي ينتفع به

(١) سورة الواقعة الآيتان (٧٧، ٧٨).

(٢) في النسخ الخطية: «إنه ت» وهو خطأ.

(٣) سورة عبس الآيات (١١-١٣).

(٤) سورة النبوة الآيتان (٢، ٣).

(٥) لفظ الجلالة مثبت من «ت».

(٦) كما في ورد في آيات عدة.

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿والنطور وكتاب مسطور في رق منشور ﴿^(١)﴾. الآيات (١-٣) من سورة
النطور.

(٨) كما في قوله تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴿^(٢)﴾. الآيتان (٢١، ٢٢) من سورة البروج.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(١٠) سورة العنكبوت آية (٤٩).

(١١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير ج ٢٩٩٠ (ص ٦٠٦) ومسلم في الإمارة ج ٩٢
(١٤٩٠/٣).

(١٢) في «ت»: «أو ورق».

(١٣) في «د» و «ن»: «وكاغد».

ويتنافسون فيه ويبدلون فيه أضعاف ثمن الكاغد والمداد، لعلمهم أن المقصود هو الكلام نفسه لا المداد والورق.

وكل ذي فطرة سليمة يعلم أن وجود الكلام في المصحف ليس بمنزلة وجود الحقائق الخارجية فيها، ولا بمنزلة وجودها في محالها وأماكنها وظروفها، ويجد^(١) الفرق بين كون [السموات والأرض والشمس والقمر في ورقة، وبين كون كلامه أو كلام غيره في الورقة، كما تجد الفرق بين كون^(٢) الكلام في الورقة وبين كون الماء في الظرف.

فها هنا ثلاثة^(٣) معان متميزة^(٤) لا يشبه [٢١٧/أ] كل منها الآخر، فإن الحقائق الموجودة لها وجود عين، ثم تعلم بعد ذلك، ثم يعبر عن^(٥) العلم بها، ثم تكتب^(٦) العبارة عنها. فهذا العلم والعبارة والخط ليس هو أعيان تلك الحقائق، بل هو وجودها الذهني العلمي^(٧) في محله وهو القلب والذهن، ووجودها اللفظي النطقي في محله وهو اللسان في الآدمي، ووجودها الرسمي الخطي في محله وهو الكتاب أو ما يقوم مقامه من حفر في حجر أو خشب، وقد افتتح الله وحيه إلى رسوله بإنزال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(٨)

(١) في « ن » : « » وتجد .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) في النسخ الخطية : « ثلاث » .

(٤) في « ت » : « مميزة » .

(٥) في « ت » : « عنها » .

(٦) في « ن » : « يكتب » .

(٧) في « ن » : « العلم » .

(٨) سورة العلق الآيات (١-٥).

فأخبر سبحانه أنه خلق الحقائق الموجودة، وعلم الحقائق العلمية، وذكر تعليمه بالقلم وهو الخط، وهو مستلزم تعليم البيان النطقي وهو العبارة، وتعليم العلم بمدلولها وهو الصورة العلمية المطابقة للحقيقة، فأول المراتب الموجود الخارجي وآخرها الموجود الخطي وبينهما مرتبتان: العلم والعبارة، فبين الخط^(١) والموجود الخارجي مرتبتان، وبينه وبين الموجود العلمي مرتبة اللفظ [فقط]^(٢)، وليس بينه وبين اللفظ مرتبة أخرى^(٣).

[كونه تعالى وكون أسماء
وصفاته في الكتاب غير
كلامه فيه]

إذا عرف هذا فكون الرب سبحانه وأسمائه^(٤) وصفاته في الكتاب غير كون كلامه في الكتاب، فهذا شيء وهذا شيء، فكونه في الكتاب هو اسمه وأسماء صفاته والخبر عنه، وهو نظير كون القيامة والجنة والنار والصراط والميزان في الكتاب، إنما ذلك أسماءها والخبر عنها، وأما كون كلامه في المصحف والصدور فهو نظير كون كلام رسوله في الكتاب وفي الصدور، فمن سوى بين المرتبتين فهو مبس أو ملبوس عليه.

[كونه تعالى أخبر عن
في زبر الأولين ليس مثل
في المصحف الكريم]

يوضحه أن الله سبحانه أخبر أن القرآن في زبر الأولين^(٥)، وأخبر أنه في صحف مطهرة يتلوها رساله^(٦)، ومعلوم أن كونه في زبر الأولين ليس مثل

(١) رد في (ت) : « والعبارة » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ت) « » .

(٣) يراجع ما سبق (ص ١٢٧) مع التعليق (٤) .

(٤) في (د) : « وأسماءه » .

(٥) سورة الأعراف الآية ١٧٦ : ﴿ وَالْقُرْآنَ فِي زُبُرٍ الْأُولَىٰ ﴾ . سورة الشعراء

(٦) قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَطْهُرَةً ﴾ الآية (٢) من سورة البينة .

كونه في المصحف الذي عندنا وفي المصحف التي^(١) بأيدي الملائكة، فإن وجوده في زبر الأولين هو ذكره والخبر عنه كوجود رسله فيها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٢)، فوجود الرسول في التوراة والإنجيل ووجود القرآن فيه واحد، فمن جعل وجود كلام الله في المصحف كذلك فهو أضل من حمار أهله.

وقد علم بذلك أنه لا يحتاج إلى (حذلقه متحذلق)^(٣) يقول: «إنه لا بد من حذف وإضمار، وتقديره: عبارة كلام الله في المصحف أو حكايته»، فإنك إذا قلت: في هذا الكتاب كلام رسول الله (أو كلام)^(٤) الشافعي وأحمد، فإن كل أحد [٢١٧/ب] يفهم المراد بذلك ولا يتوقف فهمه على حذف وإضمار، كما لا يذهب وهمه إلى أن صفة المتكلم والقول القائم به والصوت واللفظ المسموع منه فارق ذاته وانفصل من محله وانتقل إلى محل آخر.

هذا كله أمر محسوس^(٥) مشهود لا ينزع فيه من فهمه إلا عنادا، لكن قد لا يفهم بعض الناس لفرط بلادة وعمى قلب أو غلبة هوى.

(١) في «ت»: «الذي» .

(٢) سورة الأعراف آية (١٥٧).

(٣) في «ن»: «حذلقه متحذلق» وهو خطأ.

وحذلق: «أظهر الحذق، أو ادعى أكثر مما عنده» قاله في القاموس مادة (حذلق).

(٤) في «ت»: «وكلام» .

(٥) قال الجواليقي في التكملة والذيل على درة الغواص (ص ٨٥٣-٨٥٤): «.. وكذلك قولهم:

المحسوسات أي المعلومات خطأ أيضاً، والصواب أن يقال: المحسوسات، لأنه يقال: أحسست

الشيء وحسست به، فأما المحسوسات فمعناها في اللغة المقتولات، يقال حسه إذا قتله» اهـ.

وكذا ينظر كتاب ذيل فصيح ثعلب (ص ٥) .

ومما يوضح [هذا] ^(١) أن الله سبحانه كتب مقادير الخلائق عنده قبل أن يخلق السموات والأرض ^(٢) كتاباً مفصلاً محيطاً بالكائنات، وأخبرنا بذلك في كتابه، فالخبر عنها مكتوب في المصاحف في قوله: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ ^(٣) والإمام هو الكتاب، ومعلوم قطعاً أن كتابتها في الكتاب السابق ليس هو مثل كتابتها في القرآن، فإن ذلك كتابة مفصلة وهذا إخبار عنها، فكتابة ^(٤) اسم القرآن في رق أو غيره ليس هو مثل كتابة معانيه، وإذا كتب كلام المتكلم في كتاب لم تكن ^(٥) الحروف المكتوبة من جنس الحروف الملفوظة، لا من حيث المادة ولا من حيث الصورة حتى يقال انتقلت تلك الحروف بمادتها وصورتها وحلت في الكتاب، ولا يتوهم هذا سليم العقل والحواس.

فصل

[صباح كلامه تعالى يك
بواسطة وبغيرها]

وكلام الرب تعالى بل كلام كل متكلم تدرك
حروفه وكلماته بالسمع تارة وبالبصر تارة، فالسمع نوعان:
مطلق ومقيد، فالمطلق ما كان غير واسطة كما سمع موسى بن
عمران كلام الرب تعالى من غير واسطة، بل كلمه تكليماً منه إليه ^(٦)،

(١) ما بين العنقوتين ساقط من (ن) .

(٢) كما صح بذلك الخبر عن رسول الله ﷺ، ومضى النص اندال عليه (ص ٨٥٠) .

(٣) سورة يس آية (١٢) .

(٤) في (ن) : « فكانه » ، وهو خطأ .

(٥) في (ن) : « يكن » .

(٦) قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ الآية (١٦٤) من سورة النساء وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ

مُوسَى لِمُعَاتَا وَهَمَّ رَبُّهُ﴾ الآية (١٤٢) من سورة الأعراف .

وكما^(١) يسمع جبريل وغيره من الملائكة كلامه وتكليمه سبحانه، وأما المقيد فالسمع بواسطة المبلغ [كسماع الصحابة وسماعنا لكلام الله حقيقة بواسطة المبلغ]^(٢) عنه، كما يسمع كلام رسول الله ﷺ، بل وكلام غيره كمالك والشافعي وسيبويه والخليل^(٣) بواسطة المبلغ، فقلوه تعالى: ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾^(٤) من النوع الثاني، وكذلك قوله: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾^(٥). وقوله في الحديث: ((كان الناس لم يسمعوا القرآن إذا سمعوه يوم القيامة من الرحمن))^(٦) من النوع الأول، ومنه قوله ﷺ: ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان))^(٧).

(١) في «ت»: «كما» بحذف الواو من أولها.

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٣) تقدمت تراجم هؤلاء الأعلام على نحو ترتيبهم (ص ٢٩١، ٣، ٢١١، ٢١٠).

(٤) سورة التوبة آية (٦).

(٥) سورة المائدة آية (٨٣).

(٦) أورده السيوطي في الجامع الكبير (٦١٣/١) بلفظ: «كان الناس لم يسمعوا القرآن حين يتموه الله عز وجل عليهم في الجنة». ونسبه لأبي نصر السجزي في كتابه الإبانة وقال: غريب حسن جدا عن أنس.

وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم ٤١٥٨ (ص ٦٠٧).

وأورد قبله في الموضع المذكور من حديث أبي هريرة: «كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن يملؤهم عليهم يوم القيامة»، ونسبه للخطيب في المتفق والمفترق وللديلمسي في مسند الفردوس، قال: وفيه إسماعيل بن رافع المدني متروك» اهـ.

قلت: قد وجدته في المتفق والمفترق (٤٠٥/١) في ترجمة إسماعيل بن رافع أبو رافع المدني، ولم أعثر عليه في مسند الديلمسي. وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم ٤١٥٧ (ص ٦٠٦).

(٧) سبق ترتيب رسالتي (١٣).

وأما النظر فعلى نوعين أيضاً، فإن المكتوب قد يكتبه غير من تكلم^(١) به، فيكون الناظر إليه ناظراً إلى الحروف والكلمات [أ/٢١٨] بواسطة ذلك الكاتب^(٢)، وقد يكون المتكلم نفسه كتب كلامه فينظر الناظر إلى حروفه وكلماته التي كتبها بيده كما سمع^(٣) منه كلماته التي تكلم بها، وهذا كما كتب (لموسى التوراة)^(٤) بيده بغير واسطة كما في الحديث الصحيح في قصة احتجاج آدم وموسى^(٥)، وفي حديث الشفاعة^(٦) وغير ذلك، فجمع سبحانه لموسى بين الأمرين: أسمع كلامه بغير واسطة وأراد إياه بكتابه.

فصل

[بيان الفرق بين وجود الله في المصحف وبين وجود الأعيان فيه]

قالت فرقة: القرآن في المصحف بمنزلة وجود الأعيان (من السموات)^(٧) والأرض والجنة والنار ووجود اسم الرب في ورقة أو صحيفة، وهذا جهل عظيم، (فإن الفرق)^(٨) بين كون وجود القرآن في المصحف^(٩)

(١) في « ت » : « يتكلم » .

(٢) في « ن » : « الكتاب » .

(٣) في « د » و « ن » : « يسمع » .

(٤) في « ت » : « التوراة لموسى » بالتقديم والتأخير.

(٥) تقدم (ص ٦٩) وفيه من قول آدم لموسى عبيها الصلاة والسلام: « وخط لك الأنوار بيده »، وفي لفظ: « كتب لك التوراة بيده ».

(٦) تقدمت الإشارة إلى تخريجه (ص ٦٩) .

(٧) في « ت » : « في السموات » .

(٨) في « ت » : « فإن القرآن » .

(٩) في « ن » : « القرآن في المصحف » .

وبين كون الأعيان في المصحف^(١) أظهر من أن يحتاج إلى بيان، ويكفي
المراتب الأربعة التي هم معترفون بصحتها ومحتجون بها، فانقرآن كلام
وجوده في المصحف من باب وجود كلام في المصحف، ومعلوم أن وجود
الكلام في المصحف^(٢) هو وجود [المرتبة الثالثة في الرابعة، ووجود الأعيان في
المصحف^(٣) هو وجود]^(٤) الأولى في الرابعة.

[عودة لذكر مراتب الوجود
الأربعة]

ومعنى هذا أن المراتب أربعة: وجود عيني، ووجود ذهني، ووجود
لفظي، ووجود رسمي^(٥). فإذا وجد الكلام في المصحف^(٦) كان وجود المرتبة
الثالثة في الرابعة، لا بمعنى أن اللفظ الذي هو حروف وأصوات انتقل بنفسه
وصار أشكالاً مدادية، بل ذلك أمر معقول مشهود بالحس يعرفه العقلاء
قاطبة.

نعم، وجود القرآن في زبر الأولين هو من باب وجود المرتبة الأولى في
الرابعة، فمن سوى بين وجوده ثم وجوده في المصحف فهو جاهل أو
ملبس^(٧)، فليس القرآن بعينه موجودا في زبر الأولين وإنما فيها خبره وذكره،
والشهادة له فيها مذكور بخبر عنه، وهو في المصحف ذكر وخبر وشاهد
وقصص وأمر ونهي، فأين أحدهما من الآخر؟، فقله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَفِي زَبْرِ

(١) في « د » و « ن » : « المصحف » .

(٢) في « د » و « ن » : « المصحف » .

(٣) في « ت » : « المصحف » .

(٤) ما بين المعقوفين ألحق في هامش نسخة « ت » مع بعض الاختلاف في بعض الأنفاظ.

(٥) ينظر ما سبق (ص ١٣٧٢) مع التعليق (٤) .

(٦) في « د » و « ن » : « المصحف » .

(٧) في « ت » : « ملبس » .

القرآن نفسه^(١)، وعندهم أن القرآن يستحيل أن يقرأ لأنه ليس بحروف ولا أصوات، وإنما هو واحد الذات ليس بسور ولا آيات. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ لَهُ ذِكْرًا مِّنْ رَبِّكَ وَأَقْبِلْ خَوْفًا وَطَمَاحًا﴾^(٢)، ﴿وَرَتَّلْهُ لَهُ الْقُرْآنَ كَمَا يَتْلَىٰ لَكَ﴾^(٣)، ﴿وَقَرَأْهُ نازلاً وفاقاً﴾^(٤)، ﴿وَأَنذِرْ بِهِ النَّاسَ وَآيَاتِهِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٥)، وعندهم أن الذي يسمع ليس كلام الله على الحقيقة وإنما هو مخلوق حكى به كلام الله على أحد قوليه، وعبرة غير بها عن كلامه على القول الآخر، وهي مخلوقة على القولين، فالمقروء والمسموع والمكتوب والحفوظ ليس هو كلام الله، وإنما هو عبارة غير بها عنه كما يعبر عن الذي لا ينطق ولا يتكلم من أخرس أو عاجز، بل هو عندهم دون ذلك كما يعبر عن حال الشيء، فيقال: قال كذا وكذا بلسان حاله (لما لا)^(٦) يقبل النطق، فإن الأخرس والعاجز قابل النطق، فهو أحسن حالا مما لا يقبله.

فندهم أن الملك فهم عن الله تعالى معنى مجرداً قائماً بنفسه، ثم الملك غير عن الله فهو الذي أحدث نظم القرآن وألفه، فيكون إيجازه سبحانه إلى الملك مثل الوحي الذي يوحى إلى الأنبياء، إذ لا تكلم هناك ولا خطاب، والملك لم يسمع من الله شيئاً ولا النبي، وعلى هذا فيكون ما أوحاه إلى النبي بإلهام^(٧) أو منام أشرف من تنزيل القرآن على الرسول على هذا

(١) في «ت»: «بنفسه».

(٢) سورة الإسراء آية (٤٥).

(٣) سورة المزمل آية (٤).

(٤) سورة الإسراء آية (١٠٦).

(٥) سورة التوبة آية (٦).

(٦) في «ت»: «لما لا».

(٧) في «ت»: «بالإلهام».

التقدير، فإن ما أوحاه في الموضعين معنى مجرد، لكن القرآن^(١) بواسطة^(٢) الملك ووحى إلهام، والإلهام بغير واسطة، وما ارتفعت فيه الوسائط فهو أشرف.

[دعوى التبعدين والمتصدين
من الجهمية في أنهم ينادون
ويكلمون من قبله سبحانه
وتعالى]

ولما أصلت الجهمية هذا الأصل وبنوا عليه وجعلوا تكليم الرب تعالى للرسول والملائكة هو مجرد إحياء المعاني صار خلق من متعبديةهم ومتصوفيةهم يدعون أنهم يخاطبون وأن الله تعالى يكلمهم كما كلم موسى [بن عمران]^(٣)، ويزعمون أن الحديث الذي يكون للأولياء [٢١٩/أ] مثل تكليم الله لموسى بن عمران، إذ ليس هناك غير مجرد الإلهام، وبعضهم يقول: إن الله خاطبني من لسان هذا لآدمي، وخاطب موسى من الشجرة، والآدمي أكمل من الشجرة، وبعض متأخريهم صرح بأن الله تعالى خلق تلك المعاني في قلب الرسول، وخلق العبارة الدالة عليها في لسانه، فعاد القرآن إلى عبارة مخلوقة دالة على معنى مخلوق في قلب الرسول.

ويعجب هذا الناقل من نصب اختلاف بينهم وبين المعتزلة وقال: ما ثبتت نحن من المعنى القائم بالنفس فهو من جنس العلم والإرادة، والمعتزلة لا تنازعنا في ذلك، غاية ما في الباب أنا نحن نسبيه كلاماً وهم يسمونه علماً وإرادة، وأما هذا النظم العربي الذي هو حروف وكلمات وسور وآيات، فنحن وهم متفقون على أنه مخلوق؛ لكن هم يسمونه قرآناً، ونحن نقول هو

(١) بعد هذا في «ت»: «على الرسول على هذا التقدير»، وهو خطأ، فقد سبقت هذه العبارة في السطر قبله.

(٢) في «ت»: «بواسطة».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

عبارة عن القرآن أو حكاية عنه^(١).

فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم^(٢) وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل، فالمعتزلة قالوا: هذا الكلام^(٣) العربي هو القرآن حقيقة لا عبارة عنه، وهو كلام الله (وأنه مخلوق)^(٤) [وهؤلاء يقولون هذا الكلام العربي ليس بالقرآن حقيقة بل عبارة عنه وأنه ليس كلام الله حقيقة وأنه مخلوق]^(٥).

[دعوى أن القرآن مخلوق أدت
إلى الاستخفاف بالمصحف
وبإهائه]

ومن هنا استخف كثير من أتباعهم بالمصحف وجوزوا دوسه بالأرجل، لأنه يزعمهم ليس فيه إلا الجلد والورق والزاج^(٦)

(١) للمقارنة بين مذهب الأشاعرة والمعتزلة في هذه المسألة ينظر:

رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف الصوت (ص ١٣٧-١٣٨) وجزء في الأصول (مسألة القرآن) لابن عقيل (ص ٥٠) والرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة (٢/٤٧٤-٤٨١) والأربعين في أصول الدين لسرازي (١/٢٥١-٢٥٢) وكتابه المحصل (ص ٤٠٣) وما بعدها، والمواقف للإيجي (ص ٢٩٣-٢٩٤).

(٢) لم أقف على تكفير السلف رحمهم الله تعالى للمعتزلة وإنما اعتبروهم من الفرق الضالة المبتدعة المنحرفة، والظاهر أن المؤلف رحمة الله عليه يقصد بهم هنا الجهمية من المعتزلة لكونه قال في الصفحة الثامنة: «ولما أصلت الجهمية هذا الأصل...» الخ، فإن هؤلاء حكى الإجماع على تكفيرهم غير واحد من أهل العلم كما سبق بيانه (ص ٧١٩).[↑] وقد قرر ابن تيمية بأن الطائفة القائلة بأن القرآن هو مجرد الحرف والصوت ولم تجعل المعاني داخله في مسمى الكلام موافقة للمعتزلة الجهمية في قولهم إن الكلام ليس هو إلا الحروف والأصوات.

انظر رسالته التسعينية ضمن الفتاوى الكبرى (٦/٤٢٥، و٤٢٨).

(٣) في «ت»: «القرآن» بدل: «الكلام».

(٤) في النسخ الخطية: «وأنه غير مخلوق» وليس بصواب.

(٥) ما بين المعنوتين ساقط من «ت».

(٦) في القاموس مع شرحه انتاج مادة (زوج): «الزاج ملح معروف، وقال الليث: يقال له انشب

↔

والعنص^(١)، والحرمة التي تثبت^(٢) له دون الحرمة التي تثبت^(٣) لديار ليلي وجدرانها بكثير، فإن تلك الديار^(٤) حلت فيها ليلي ونزلت بها، وهذا الجلد والورق إنما حل فيه المداد والأشكال المصورة الدالة على عبارة كلام الله المخلوق^(٥).



البيداني، وهو من الأدوية، وهو من أحاطت به

(١) الغنص: يقع على الشجر والتمر، وهو الذي يتحد منه الخمر، مؤنث وليس من كلام أهل البادية المقيد السابق مادة (غنص).

(۲) فی ((ن)) : ((یثبت)) ، ولی ((ت)) : ((یثبت)) .

(۳) فی ((ت)) : ((بُنِت)) .

(۵) فی (د) و ((ن)) : : ا : ا

(د) قال العلامة ابن الجني (ت ٥٣٦هـ) في رسالته الموضحة في الرد على الأشاعرة (٢/٤٦٢):

(٤٦٤): ((ويجب عندهم - يعني المشاعرة - من مقتضى معتقدهم إهانة هذا المصحف، ولا يشرق بين من أحدث على ورق بيض أو امسح به نجوة، وبين من فعل ذلك بالورق بعد كونه القرآن فيه إذ هو سواد في بيض، فيوجبون بهائنه عندنا لمن اعتقد حرمة واطمأننته وإكرامه...)) الخ.

قمت: وهذا الذي ذكره ابن الخطيب وابن تقيم وإن كان من آثار مقتضى ما يعتقدونه في القرآن فلا يفعله إلا زنديق ملحد ليس له الله في قبه تعظيم ولا وقار، ولهذا قال شيخ الإسلام في رسالته التسعينية ضمن الفتاوى الكبرى (٦/٤٢٧-٤٢٨): ((وقد يحكي الآخرون عن الأولين أنهم يستهيوون بالمصاحف فيطؤونها وينامون عليها ويعلنونها مع نعالهم، وربما كتبوا القرآن بالعدرة وغير ذلك مما هو من أفعال المنافقين الملاحدين، وهذا يوجد في أهل الجفاء والعلو منهم، لما ألقى إليهم أن هذا ليس هو كلام الله صاروا يفرعون على ذلك فروعوا من عندهم لم يأمرهم بها أنبياءهم، وإنما هي من أفعال الزنادقة المنافقين، وإلا فلا خلاف بين من يعتقد الإسلام في وجوب احترام المصاحف وإكرامها وإجلالها وتنزيهاها وفي العمل بقول النبي ﷺ: « لا تسافروا بالقرآن إلى أرض الفسوق »، وإن كان أهل البدعة يتناقضون في الجمع بين ما حثت به الشريعة وما حذرت من به، فليس بأس من يفسد ما هو من غير الله ولا من غير رسوله من التزم الزندقة والنفاق والإلحاد وإن كانت تلك البدعة هي المرفاة إلى هذا الفساد)) .

قال أبو الوفاء ابن عقيل^(١) (في خطبة كتابه)^(٢) في القرآن: « أما بعد
فإن سبيل الحق قد عفت آثارها، وقواعد الدين قد انحط شعارها، والبدعة قد
تضرمت نارها وظهر في الآفاق شرارها، وكتاب الله عز وجل بين العوام
غرض ينتصل^(٣)، وعلى ألسنة الطغام بعد الاحترام يتنذل، وتضرب آياته
بآياته جدالاً وخصاماً، وتنتهك حرمة لغوا وآثاماً، قد هون في نفوس الجهال
بأنواع الخيال، حين^(٤) قيل: ليس [في المصحف]^(٥) إلا الورق والخط
المستحدث المخلوق، وإن سلطت عليه النار احترق، وأشكال في قرطاس قد
لفقت، إزراء بجرمته واستهانة بقيمته، وتطفيها في حقوقه، وجحوداً لفضيلته،
حتى لو كان القراءان حياً ناطقاً لكان من ذلك متظلماً، ومن هذه البدعة
متوجعاً متألماً، (تري أليس)^(٦) هذا الكتاب الذي قال الله فيه: ﴿وإنه لكتاب
عزیز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(٧)،
وقال: ﴿إنه لقراءان كريم في كتاب مكنون﴾^(٨)، [٢١٩/ب] وقال:

(١) تقدمت ترجمته (ص ٦٥٨).

(٢) في « ت » : « في كتاب خطبته » وهو خطأ.

(٣) في النسخ الخطية : « ينتصل » والمثبت من مصدر النص ولعله الصواب، ومعناه أنهم جعلوا

القرآن يُرمى بالنتصل، وهو حذيفة السهم والرمح والسكين كما في معجمات اللغة.

(٤) في مصدر النص: « حتى ».

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في مصدر النص.

(٦) في « ت » : « أترى ليس »، والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٧) سورة فصلت الآيتان (٤١، ٤٢).

(٨) سورة الواقعة الآيتان (٧٧، ٧٨).

﴿والطور وكتاب مسطور في رق منشور﴾^(١)، أو ليس الحبر والورق قبل ظهور الحروف المكتوبة لا يمنع من مسه المحدثون، فإذا ظهرت الحروف المكتوبة صار لا يمسه إلا المطهرون، أليس هذا الكتاب الذي قال فيه صاحب الشريعة تنزيها [له]^(٢) وتجيلا: ((لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم))^(٣)، أليس الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا بَقْوَةً﴾^(٤) [وقال في حق موسى: ﴿وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾]^(٥)، أفترى من القوة تهوينها عند المكلفين والإزدراء بها عند المتخلفين^(٦)، يزخرفون للعوام عبارة يتقنون^(٧) بها إنكارهم ويدفنون فيها معنى لو فهمه الناس لعجلوا بوارهم^(٨)، ويقولون تلاوة ومتلو وقراءة ومقروء وكتابة ومكتوب، هذه الكتابة معلومة^(٩) فأين المكتوب؟، وهذه التلاوة مسموعة فأين المتلو؟، يقولون القرآن عندنا قديم

(١) سورة الطور الآيات (١-٣).

(٢) ما بين العتوقتين ساقط من ((ت)) .

(٣) أخرجاه في الصحيحين وقد تقدم. ص (١٣٠٢) .

(٤) سورة مريم آية (١٢).

(٥) سورة الأعراف آية (١٤٥).

(٦) ما بين العتوقتين ساقط من ((ت)) .

(٧) في ((ن)) : ((متخلفين)) .

(٨) في ((ت)) : ((يتقنون)) .

(٩) البور جمع بائر كصاحب وصاحب، قال الزجاج: ((البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه)) .

اهد. ونحو هذا في القاموس مع شرحه التاج.

وينظر: لسان العرب مادة (بور).

(١٠) في نسخة الطبري: ((مكتوبة)) بدل قوله هما ((معلومة)) .

قائم بذاته سبحانه، وإنما هي زخارف لبسوا بها ضلالتهم، وإلا فالقرآن^(١) عندهم مخلوق لا محالة، فقد انكشف للعلماء منهم هذه المقالة، يقدمون رجلاً نحو الاعتزال فلا يتجاسرون، ويؤخرون أخرى نحو أصحاب الحديث ليستروا^(٢) فلا يتظاهرون، إن قلنا لهم: ما مذهبكم في القرآن؟ قالوا: قديم غير مخلوق، وإن قلنا: فما القرآن أليس هو السور المسورة والآيات المسطرة في الصحف المطهرة؟ أليس هو المحفوظ في صدور الحافظين؟ أليس هو المسموع من ألسنة التالين؟ قالوا إنما هو حكايته وما أشرتم إليه عبارته، وأما القرآن فهو قائم في نفس الحق غير ظاهر لإحساس الخلق، فانظروا معاشر المسلمين إلى مقالة المعتزلة كيف جاءوا بها في صورة أخرى^(٣).

ثم ساق الكلام في بيان أن القرآن اسم لهذا الكتاب العربي الذي نزل به جبريل من رب العالمين على قلب رسوله وأجراه^(٤) على لسانه، وأن الله سبحانه تكلم به حقاً فسمعه منه جبريل فأداه إلى رسوله، فأداه الرسول إلى الأمة.

فصل

[تاريخ ظهور إنكار كلامه
سبحانه بصوت]

قال شيخ الإسلام: «أول ما ظهر إنكار أن الله سبحانه يتكلم بصوت في أثناء المائة الثالثة، فإنه لما ظهرت الجهمية المعطلة في إمارة أبي

(١) في «ن»: «فالتفرقان»، والمثبت من «د» و«ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٢) في «د»: «ليستروا»، والمثبت من «ن» و«ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٣) جزء في الأصول (مسألة القرآن) (ص ٤٧-٥٠) بشيء من التصرف والاختصار.

(٤) في «ت»: «فأجراه».

العباس المأمون^(١) وأدخلته في آرائها بعد أن كانوا أذلاء مقموعين، وهؤلاء كان عندهم أن الله لا يتكلم أصلاً (لا بحرف)^(٢) (ولا صوت)^(٣) ولا معنى ولا يرى، ولا هو مستو على عرشه، ولا له علم، ولا حياة، ولا إرادة، ولا حكمة تقوم به، فلما وقعت الخنة^(٤) وثبت الله خلفاء الرسل وورثة الأنبياء على ما ورثوه عن الأنبياء والمرسلين وعلموا أن باطل أولئك هو نفاق مشتق من قول المشركين [٢٢٠/أ] والصابئين الذين هم أعداء الرسل وسوس الملك.

[بن كلاب وموقفه من
صفات]

وظهر للأمة سوء مذهب الجهمية وما فيها من التعطيل ظهر حينئذ عبد الله ابن سعيد بن كلاب البصري^(٥) وأثبت الصفات موافقة لأهل السنة، ونفى عنها الخلق رداً على الجهمية والمعتزلة، ولم يفهم لنفي الخلق عنها معنى إلا كونها قديمة قائمة بذاته سبحانه، فأثبت قدم العلم والسمع والبصر والكلام وغيرهما، ورأى أن القديم لا يتصور أن يكون حروفاً وأصواتاً لما فيها من التعاقب وسبق بعضها بعضاً، فجعل كلام الله القديم

(١) تقدمت ترجمته (ص ٤٠) .

(٢) في « ت » : « بحرف » بإسقاط (لا) الدفية.

(٣) في « ت » : « لا بصوت » .

(٤) يعني خنة القول بخلق القرآن المجيد، وكانت فتنة عظيمة أصيب بسببها كثير من أهل العلم بأنواع من البلاء والأذى، فأجاب إلى ذلك من أجاب، وتحامل في الجواب عن ذلك من تحامل، وثبت الله على الحق من ثبت.

وينظر: تاريخ الطبري (٦٣١/٨ - ٦٤٥) والمنظوم لابن الجوزي (١١/١٥ - ٢٤) والكامل في التاريخ (٤٢٣/٦ - ٤٢٧) وأبداية والنهاية (٢٧٢/١٠ - ٢٧٤) جميعهم في حوادث سنة (٢١٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٥) .

الذي ليس بمخلوق هو مجرد معنى أو معان محصورة^(١)، وسلك طريقة خالف فيها المعتزلة ولم يوافق فيها أهل الحديث في كل ما هم عليه، فلزم من ذلك أن يقول: إن الله لم يتكلم بصوت وحرف، وتبعه طائفة من الناس، وأنكر ذلك الإمام أحمد وأصحابه كلهم والبخاري صاحب الصحيح.

[قول الإمام أحمد إنه تعالى
يتكلم بصوت]

فقال عبد الله بن أحمد في كتاب السنة^(٢): قلت لأبي: يا أبت^(٣) إن قوما يقولون إن الله لم يتكلم بصوت، فقال: يا بني هؤلاء الجهمية إنما يدورون على التعطيل يريدون أن يُلبسوا^(٤) على الناس، بلى^(٥) تكلم بصوت « ثم قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي^(٦) حدثنا الأعمش^(٧)، حدثنا مسلم بن صبيح^(٨) عن مسروق^(٩) عن عبد الله^(١٠) قال: « إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة على الصفا »^(١١).

(١) في « ن » : « محصور » .

(٢) ينظر منه (٢٨٠/١، ٢٨١) رقم ٥٣٣ و ٥٣٦.

(٣) في « د » و « ن » : « يا أبة » وهذه الهاء مبدلة عن الراء وقفا وخطا.

ينظر حاشية الخضري على ابن عقيل (٧٩/٢) ، وقد سبق ذكر هذا (ص ١٢٢٧).

(٤) في « ن » : « تلبسوا » وليس بصواب.

(٥) في « ن » و « ت » : « بل » والمثبت من « د » ، وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٢٣٢).

(٧) هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته (ص ١١٤٥) .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٣١٥) : زاد في « ت » بعد ذكره: « ثم قال » . وهي زيادة لا

معنى ولا فائدة لها.

(٩) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٦) .

(١٠) يعني ابن مسعود رضي الله عنه ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٥٤) .

(١١) تقدم ذكره بأطول مما هنا (ص ١٣١٥ - ١٣١٦) .

وصرح البخاري بأن الله يتكلم بحرف وصوت^(١)، وذكر في كتابه الصحيح حديث جابر: ((يخسر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب))^(٢)، فاحتج به في الباب وإن ذكره تعليقا^(٣)، وذكر عن مسروق عن ابن مسعود: إذا تكلم الله بأوحي سمع أهل السموات شيئا، فإذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق من ربهم ونادوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق^(٤).

وكذلك ابن القاسم^(٥) صاحب مائت [صرح]^(٦) في رسالته في السنة^(٧): أن الله يتكلم بصوت وهذا لفظه: «والإيمان بأن الله كلم موسى ابن عمران بصوت سمعه موسى من الله تعالى لا من غيره. فمن قال غير هذا أو شك فقد كفر». حكى ذلك ابن شكر^(٨) في الرد

(١) في كتابه خلق فعال لعباد (ص ١٣) . و نظر ما سبق (ص ١٢٦٥) وما بعده.

(٢) تقدم (ص ١٢٢١ و ١٢٢٨) .

(٣) في كتاب التوحيد من الصحيح باب ٣٢ (ص ١٥٦٩) .

(٤) في كتاب التوحيد من الصحيح باب ٣٢ (ص ١٥٦٩) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٦٥٩) .

(٦) ما بين المعنيتين منقطع من (د) .

(٧) لم أقف عليها ولا على شيء من حيزها

(٨) لعنه محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر . تضم لمعينة وسكون الكاف - بن محمد بن

علي بن إسماعيل شمس الدين، وصفه ابن سيرين الدين الدمشقي بالشيخ لإمام العالم لقبه

الفاضل المحدث المفيد، من كتابه: "الصيحة الزمّة في عقائد الأئمة"، مولده سنة (٧٢٥)

هـ .

الرد الوافر (ص ١٠٣) وإنباء نعمر بأبناء نعمر (٣٢٧/٤-٣٢٨) والفضوء الأمام (١٤٦/٨)

وشذرات الذهب (٣٦/٧-٣٧) .

على الجهمية^(١) عنه.

[قول أبي الحسن بن سالم
والخارث المحاسبي في كونه
تعالى يتكلم بصوت]

وكذلك أبو الحسن بن سالم^(٢) - (شيخ سهل بن عبد الله
التستري)^(٣) - صرح بذلك، وكان الخارث المحاسبي^(٤) ينكر أولاً أن الله
يتكلم^(٥) بصوت، ثم رجع عن ذلك، فحكى عنه الكلاباذي^(٦) في كتاب
"التعرف لمذهب التصوف"^(٧) أنه كان يقول: «إن الله يتكلم^(٨)

(١) لم أقف عليه ولا على شيء من خبره.

(٢) تقدمت الإشارة إليه (ص ١٢٩) تعليق (٣) .

وهو أحمد بن محمد بن سالم الزاهد أبو الحسن البصري الصوفي المتكلم شيخ السالمية
وصاحب مقالاتها، قال فيه الذهبي: «وكانت له أحوال ونجاحات، وعنه أخذ الأستاذ أبو
طالب صاحب القوت، وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة، وقد خالف أصول السنة في
مواضع، وبالغ في الإثبات في مواضع، وعمر دهرًا، وبقي إلى سنة بضع وخمسين»، يعني
وثلاثمائة.

العبير (١٠٩/٢) وتاريخ الإسلام (الطبعة السادسة والثلاثون) (ص ٢٢٥-٢٢٧) وشذرات
الذهب (٣٦/٣).

(٣) هكذا في النسخ الخطية: «شيخ سهل بن عبد الله التستري» وليس بصواب، فإن أبا الحسن
المذكور وأباه محمد بن سالم من تلامذة سهل وعنه أخذوا.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٥).

(٥) في «ت» : «تكلم» .

(٦) هو محمد بن إسحاق، (وعند بعضهم: محمد بن إبراهيم)، أبو بكر الكلاباذي البخاري الحنفي،
فقيه أصولي، مات سنة (٣٨٠).

الجواهر المضية رقم ١٩٩٥ (١٠٥/٤-١٠٦) وتاج التراجم رقم ٣٣٥ (ص ٣٣٣) والفوائد
البيهية (ص ١٦١) والأعلام للزركلي (٢٩٥/٥) .

«الكلام في ما روي عن الخارث المحاسبي في كونه تعالى يتكلم بصوت»

(٨) في «د» و «ن» : «تكلم» .

بصوت»^(١). وهذا آخر قوله كما ذكره معمر بن زياد الأصبهاني^(٢) في "أخبار الصوفية"^(٣) أن الحارث كان يقول: «إن الله يتكلم بلا صوت ثم رجع عن ذلك».

وذكر جماعة من أهل التصوف
القائلين بأنه سبحانه وتعالى
يتكلم بصوت.

[٢٢٠/ب] وكذلك إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٤) وأبو نصر السجزي^(٥) وشيخ الإسلام الأنصاري^(٦) وأبو عمر الطلمنكي^(٧)، كلهم يصرح بأن الله تعالى يتكلم بصوت^(٨)، والبخاري في كتاب (خلق أفعال العباد)^(٩) (١٠).

(١) في الكتاب المذكور (ص ٤٠) : «وقالت صنفه منهم: كلام الله حروف وصوت، وزعموا أنه لا يعرف كلامه إلا كذلك مع فراجه أنه صنفه الله تعالى في ذاته غير مخلوق. وهذا قول حارث المحاسبي ومن المتأخرين ابن سالم».

(٢) لم أجده.

(٣) لم أقف عليه ولا عني شيء من خبره.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٠٤).

(٦) يعني أبا إسحاق إلهوي، وقد تقدمت ترجمته (ص ١١٦).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٨٥٦).

(٨) قال السجزي في الرد على من أنكر الحروف والصوت (ص ٨٠-٨١) : «اعلموا أن الله تعالى وإياكم أنه لم يكن خلاف بين خلق على اختلاف خلقهم من أول الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كلاب والفلاسي والشافعي والأشعري وأقرانهم الذين يتظاهرون بسأله على المعزلة وهم معهم، بل أحسن حالا منهم في الباطن في أن الكلام لا يكون إلا حرفا وصوتا ذو تكييف واتساق وإن اختلفت به اللغات» إلى أن قال : «فالإجماع منعقد بين المعتزلة على كون الكلام حرفا وصوتا» الخ.

(٩) في «د» و «ن» : «خلق الأفعال».

(١٠) ينظر ما سبق (ص ١٣٦٥) وما بعدها، وخلق أفعال العباد (ص ١٣٧).



فصل

[بيان منشأ النزاع بين الطوائف
في كونه تعالى يتكلم بمشيئته أم
لا؟ وسرد أقوالهم]

منشأ النزاع بين الطوائف أن الرب تعالى هل يتكلم بمشيئته [أم
كلامه بغير مشيئته] ^(١) على قولين:

فقالت طائفة: « كلامه بغير مشيئته واختياره » ثم انقسم هؤلاء أربع
فرق: فرقة قالت: « هو فيض فاض منه بواسطة العقل الفعال على نفس
شريفة فتكلمت به ^(٢) » كما يقول ابن سينا ^(٣) وأتباعه وينسبونه إلى
أرسطو ^(٤).

وفرقة قالت: « بل هو معنى قائم بذات الرب هو به متكلم »، وهو
قول الكلائية ومن تبعهم ^(٥)، وانقسم هؤلاء فرقتين:
فرقة قالت: « هو معان متعددة في أنفسها أمر ونهي وخير واستخبار
ومعنى جامع لهذه الأربعة » ^(٦).



والظاهر أنه إلى هنا انتهى كلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ، ولم أقف عليه في مثله فيما
رجعت إليه ، وقد تناول هذا الموضوع - أعني مسألة الكلام - في مواطن كثيرة جدا من كتبه ،
بل أفرد لها بتصانيف خاصة كاترسالة التسعينية ، وهي ضمن الفتاوى الكبرى (٣٢١/٦) إلى
آخر الكتاب ، وقاعدة في القرآن وكلام الله ، ضمن مجموع الفتاوى (٣٦-٥/١٢) ومسألة
الأحرف في المصدر المذكور (١١٦-٣٧/١٢) والمسألة المصرية في القرآن ، أيضاً في المصدر
المذكور (١٦٢/١٢-٢٣٤).

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) وهو قول الفلاسفة كما تقدم (ص ١٤٥) مع التعليق (٥) ، وص (٢٥٥) مع التعليق (٣) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٥) .

(٥) ينظر ما سبق (ص ١٢٤٥) وما بعدها .

(٦) وهو قول الكلائية .

وفرقة قالت: « بل هو [معنى واحد بالعين لا ينقسم ولا يتبعض »^(١).
وفرقة قالت: بل هو^(٢) حروف وأصوات قديمة أزلية قائمة بذات
الرب لم تزل ولا تزال، فهي لازمة له لزوم الحياة^(٣).
والذين قالوا يتكلم بقدرته ومشيتته انفسوا أيضاً أربع فرق: فرقة
قالت: « كلامه هو هذه الحروف والأصوات خلقها خارجة عن ذاته فصار
بها متكلماً » ، وهذا قول المعتزلة وهو في الأصل قول الجهمية تنقاه عنهم
أهل الاعتزال فنسب إليهم.

وفرقة قالت: « يتكلم بقدرته ومشيتته كلاماً قائماً بذاته سبحانه كما
يقوم به سائر أفعاله، لكنه حادث لتويع » ، وعندهم أنه صار متكلماً بعد أن
لم يكن^(٤) [متكلماً كما قاله من لم ينصفهم من المتكلمين أنه صار فاعلاً بعد
أن لم يكن]^(٥)، فقول هؤلاء في الفعل المتصل كقول أولئك في الفعل
المتفصل، وهذا قول الكرامية^(٦).

وفرقة قالت: « يتكلم بمشيته، وكلامه هو الذي يتكلم به الناس
كله، حقه وباطله، صدقه وكذبه » كما يقوله طوائف الاتحادية^(٧).
وقال أهل الحديث والسنة: « إنه لم يزل سبحانه متكلماً إذا شاء،

(١) وهذا قول الأشعرية، وينظر ما سبق (ص ١٢٤٦).

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت ».

(٣) وهذا قول السالمية كما تقدم ذكره عنهم (ص ١٢٤٩) وما بعدها.

(٤) بعد هذا ألحق بهامش نسخة « ت » كسرة: « فاعلاً ».

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت ».

(٦) وينظر ما سبق عنهم (ص ١٢٤٨-١٢٤٩).

(٧) كما قال قائلهم: « لا كقوله في الجهد كلامه »، أو علينا نداء ونظامه.

وقد تقدم آنفاً مع بيان مذهبهم (ص ١٢٣٩).

و[هو]^(١) يتكلم^(٢) بمشيئته، (ولم تتحدد له هذه الصفة، بل كونه متكلماً بمشيئته)^(٣) هو من لوازم ذاته المقدسة، وهو بائن عن خلقه بذاته وصفاته وكلامه، ليس متحداً بهم ولا حالاً فيهم^(٤).

واختلفت الفرق هل يسمع كلام الله تعالى على الحقيقة؟
فقال فرقة: « لا يسمع كلامه على الحقيقة، وإنما^(٥) يسمع حكايته والعبارة عنه »، وهذا قول الكلاية ومن تبعهم^(٦).

وقال بقية الطوائف: بل يسمع كلامه حقيقة ثم اختلفوا، فقالت فرقة: « يسمعه كل أحد من الله »، وهذا قول الاتحادية^(٧).

وقالت فرقة: « بل لا يسمع إلا من غيره »، وعندهم أن موسى لم يسمع كلام الله منه، فهذا [٢٢١/أ] قول الجهمية والمعتزلة^(٨).

وقال أهل السنة والحديث: « يسمع كلامه سبحانه منه تارة بلا

(١) ما بين المعقوفين مثبت من « د » و « ن » .

(٢) في « ن » : « يكلم » .

(٣) ما بين القوسين مكرر في « ت » .

(٤) ينظر في بيان مذهب أهل السنة والجماعة في صفة كلام الله سبحانه وتعالى إضافة لما هنا ولما

مضى (ص ١٣٥٠) وما بعدها: شرح أصول الاعتقاد رقم ٣٥٤-٤٩٣ (٢/٢٤١-٣٤٤)

وعقيدة السلف للصابوني (ص ١٦٥-١٧٥) والحجة في بيان المخجة (١/٣٢٩-٣٣٣)

ومجموع الفتاوى (١٢/٥٠٤) والتونية مع شرحها للهراس (١/٨٨) وشرح العقيدة الطحاوية

(١/١٧٢) وما بعدها ومعارج القبول (١/٢٤٧) وما بعدها وغير هذه الكتب من مصنفات

السلف مما يطول ذكره والنقل عنه.

(٥) في « ت » : « إنما » بحذف الواو من أروها.

(٦) كما سبق عرضه (ص ١٢٤٥) .

(٧) مذهب ساد مذهب الاتحادية (ص ١٢٣٩) .

(٨) راجع ما سبق (ص ١٢٤٢) وما بعدها.

واسطة كما سمعه موسى وجبريل وغيره^(١)، وكما يكلم عباده يوم القيامة^(٢)،
ويكلم أهل الجنة^(٣)، ويكلم الأنبياء في الموقف^(٤)، ويُسمع من المبلغ عنه كما
سمع الأنبياء الوحي من جبريل تبليغا عنه، وكما سمع الصحابة القرآن من

(۱) كما وقع لأدم عليه السلام، والدينايل عليه قوته تعالى: ﴿فَقُلْتُ: آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتُ قِتَابٍ عَلَيْهِ بِمَا آتَايَهُ (۳۷) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَصَحَّحَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُنَبِّئُكَ أَنَّ آدَمَ؟ قَالَ: «نَعَمْ مَكْنَسًا» ، قَالَ: كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرَةُ قُرُونٍ» .

أُخرجته الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٢٩٩ (ص ١٤٢) والحاكم في المستدرک (٢/٢٦٢) وعنه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٤٤٠ (١/٥١٧) ورواه الطبراني في الكبير رقم ٧٥٤٥ (٨/١١٨-١١٩) وفي الأوسط كما في المجموع لميمني (١/٤٦٣-٤٦٤) . ومن حسان في صحيحه رقم ٦١٩٠ (١٤/٦٩) . قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم وم يخرجاه » وأقره الذهبي . كما أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٠١) ثم قال: « وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه » . وكذا ذكره الحافظ الميمني في مجمع الزوائد (١/٤٦٣-٤٦٤) وقال عقبه: « رواه الطبراني في الأوسط ورجله رجال الصحيح » . ثم أعاده في المصدر نفسه (٨/٣٨٥) وقال بعده: « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حبيب الجليبي وهو ثقة » .

(۲) کما فی حدیث عذی بن حاتم رضی اللہ عنہ یرفعه: ((ما منکم من أحد إلا سیکشفه ربہ نیرس بینہ و بینہ ترجمان ولا حاسب)) أخرجاه فی الصحیحین ، وقد تقدم (ص ۱۲۵۷) .

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّينَ عَلَى الْأَرَائِكِ مَكُونُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ بِسَلَامٍ فَوْلاً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ (الأنبياء: ٥٥-٥٨) من سورة يس. وضح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَهْلُ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: لَمَّا أُعْطِيَكُمْ تَفْضِلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْلَى عَلَيْكُمْ**

(٤) ينظر ما تقدم (ص ١٢٥٨) مع التعليق (١).

الرسول^(١) عن الله، فسمعوا كلام الله بواسطة المبلغ، وكذلك نسمعه^(٢) نحن بواسطة التالي.

فإذا قيل: المسموع مخلوق أم غير مخلوق؟، قيل: إن أردت المسموع من الله فهو كلامه غير مخلوق، وإن أردت المسموع من المبلغ ففيه تفصيل، فإن سألت عن الصوت الذي روي به كلام الله فهو مخلوق، وإن سألت عن الكلام المؤدى بالصوت فهو غير مخلوق.

والذين قالوا إن الله يتكلم بصوت [أربع فرق:

فرقة قالت: « يتكلم بصوت »^(٣) مخلوق منفصل عنه « وهم المعتزلة.

وفرقة قالت: « يتكلم بصوت قديم لم يزل ولا يزال » وهم (السالمية

الاقترانية)^(٤).

(١) في « ت » : « الرسل » .

(٢) في « ت » : « نسمع » .

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) في النسخ الخطية : « السالمية والاقترانية » وليس بصواب، فإن الاقترانية وصف للفرقة السالمية المذكورة التي تقدم تعريفها (ص ١٢٤٩) ^(٢)، ونعتها بهذا الوصف لكونها زعمت أن الحروف التي تتركب منها القرآن قد اقترن بعضها ببعض في الأزل، فليس لأحدهما تقدم بالزمان على غيره، إذ لا يوجد قبل ولا بعد في الأزل، وأن القرآن ألفاظ ومعان ليس ينفصل أحدهما عن الآخر إذ لا تعقل ألفاظ بلا معان، ولا تعقل معان مجردة عن الألفاظ، وكل من النطق والمعنى قديم قائم بذاته تعالى ليس بقابل الحدوث أصلاً، وما دامت الألفاظ قديمة فالحروف التي تألفت منها هذه الألفاظ قديمة، وحينئذ لا يصح القول بوجودها في الأزل على الترتيب والتعاقب، بل وجدت مقترنة بجمعة.

شرح القصيدة النونية للهراس (١/١٢٣) ، وينظر شرحها أيضاً لابن عيسى (١/٢٨٨) جميعهما عند ذكر المؤلف رحمه الله تعالى مذهب الاقترانية في القرآن وهم السالمية ومن وافقهم كما قاله شارحه ابن عيسى.

وفرقه قالت: « يتكلم بصوت حادث في ذاته بعد أن لم يكن » وهم الكرامية^(١).

وقال أهل السنة والحديث: « لم يزل [الله]^(٢) يتكلم^(٣) بصوت إذا شاء ».

والذين قالوا لا يتكلم بصوت فرقتان: أصحاب الفيض^(٤) والقائلون بأن^(٥) الكلام معنى قائم بالنفس^(٦).

اختلاف الطوائف في معنى الكلام وذكر أحوالهم

واختلفت الطوائف في مسمى الكلام^(٧):

فقال طائفة: « هو حقيقة في المعنى مجاز في اللفظ » ، وهذا قول الأشعرية^(٨).

وقالت طائفة: « هو حقيقة في الألفاظ مجاز في المعنى » ، وهذا قول المعتزلة.

(١) ينظر ما سبق في بيان مذهبيهم ص ١٢٤٨ - ١٢٤٩

(٢) لفظ الجلالة مثبت من « ت ».

(٣) في « ت » : « متكلم » .

(٤) يعني أن كلامه تعالى فيض قاض من العقل الفعال على النفوس الفاضلة الزكية، وهو قول

الفلاسفة كما تقدم ذكره عنهم (ص ١٤٥) مع التعليق (٥) وص (٣٥٥) مع التعليق (٢) وص (١٢٤).

(٥) في « ت » : « أن » .

(٦) وهم لكلاية والأشاعرة.

(٧) ينظر: مجموع الفتاوى (٥٢٣/٦) و (٦١/١٢) ودرء التعارض (٣٢٩/٢) و (٢٢٢/١٠)

والإيمان (ص ١٦٢) والاستقامة (٢١١/١) والنونية مع شرحها للهراس (١٢٢/١) وشرح ابن

عيسى (٢٧٨/١) وما بعده. وشرح العقيدة الطحاوية (١٩٨/١ - ١٩٩).

وقالت طائفة: « بل هو حقيقة في اللفظ والمعنى، بإطلاقه^(١) على اللفظ وحده حقيقة، وعلى المعنى وحده حقيقة »، وهذا قول أبي المعالي الجويني^(٢) [وغيره]^(٣).

وقالت طائفة: « بل الكلام حقيقة في الأمرين على سبيل الجمع، فكل منهما جزء مسماه فدلالته عليهما بطريق المطابقة، ودلالته على واحد منهما بمفرده بطريق التضمن »، وهذا قول أكثر العقلاء، فإنما استحق الاسم للفظه ومعناه، كما أن « الإنسان » إنما استحق اسم الإنسان لجسمه ونفسه فمجموعهما هو الإنسان.

وقالت طائفة: « بل هو^(٤) حقيقة في النفس مجاز في البدن »، وعكس ذلك طائفة.

وقالت طائفة: « يطلق على كل منهما أنه إنسان بطريق الاشتراك. والتحقيق أنه اسم لهذه الذات المركبة من النفس والبدن^(٥). فهذا اختلافهم في الناطق ونطقه.

(١) في « ن » : « بإطلاقه » .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١١) .

وينظر لقوله: كتابه الإرشاد (ص ١٠٨).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) أي: « الإنسان »

(٥) انظر تفسير الرازي (٣٣/٢١) وما بعدها، في تفسيره للآية (٨٥) من سورة الإسراء، عند قوله:

« المسألة الثالثة في شرح مذاهب الناس في حقيقة الإنسان » . وكذا ينظر دستور العلماء

(١٩٨/١) وما بعدها، وكشاف اصطلاحات الفنون (٢٧٨/١-٢٨١).

وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: « .. وهذا كما تنازع الناس في مسمى (الإنسان) هل

هو الروح فقط أو الجسد فقط؟ والصحيح أنه اسم للروح والجسد جميعاً، وإن كان مع التريفة

قد يراد به هذا تارة وهذا تارة » . مجموع الفتاوى (٦٧/١٢-٦٨).

فصل

[اختلاف العلماء في وجود
حرف نطقي بلا صوت و
لا؟]

واتفقوا^(١) على أنه يمكن وجود صوت بلا حرف، واختلفوا هل يمكن وجود حرف نطقي بلا صوت؟، على قولين، وهي مسألة فقهية أصولية يبنى عليها أن كل موضع اعتبر فيه النطق هل يشترط أن يسمع نفسه أو يكون بحيث يسمعها، فشرط ذلك أصحاب الشافعي والمتأخرون من أصحاب أحمد [٢٢١/ب] ولم يشترطه أصحاب أبي حنيفة^(٢)، وهذا أقوى فإن حركة اللسان تميز الحروف بعضها من بعض وإن لم يكن هناك صوت، وقد قال [الله]^(٣) تعالى: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٤)، فدل على أن تحريك اللسان بحروفه مقدورة داخلة تحت النهي.

فصل

[بيان الاحتجاج بالأحاديث النبوية على صفات المقدسة العلية، وكسر
النبوة على سائر الصفات]

في الاحتجاج بالأحاديث النبوية على الصفات المقدسة العلية، وكسر طاغوت أهل التعطيل الذين قالوا لا يحتاج بكلام رسول الله ﷺ على شيء من صفات ذي الجلال.

قائلا: الأخبار قسمان: متواتر وآحاد، فالمتواتر وإن كان قطعي السند

(١) في «ت»: «واختلفوا» ويبر بصواب.

(٢) ينظر هذه المسألة: كتاب الأئم (٩٥/١) ونسوخ نسوي (٣٦٠/٢-٣٦٢) وشرح مع التدبير

لابن اقسام (٣٣٠/١-٣٣١) وحاشية رد مختار لابن عابدين (٥٣٣/١-٥٣٩) ونعني لاس

قدامة (١٣٠/٢ و ١٥٤) والإصناف للسرداوي (٤٤/٢ و ٥٤-٥٥).

سائر الصفات المقدسة العلية.

(٤) سورة القيامة آية (١٦).

لكنه غير قطعي الدلالة، فإن الأدلة اللفظية (لا تفيد)^(١) اليقين، وبهذا قدحوا في دلالة القرآن على الصفات، والآحاد^(٢) لا تفيد العلم، فسدوا على القلوب معرفة الرب وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول، وأحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات^(٣) خيالية سموها قواطع عقلية وبراهين عقلية وهي في التحقيق «كسراب بتيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب»^(٤).
ومن العجب أنهم قدموها على نصوص الوحي وعزلوا لأجلها النصوص.

[عشر مقامات في لزوم الأخذ
والاستشهاد بالنصوص النبوية
ودلائها على الصفات الإلهية]

[والكلام على ذلك في عشر مقامات:

[المقام الأول]

أحدها: في بيان إفادة النصوص^(٥) الدلالة القاطعة على مراد المتكلم، وقد تقدم إشباع الكلام في ذلك^(٦).

[المقام الثاني]

الثاني: أن هذه الأخبار التي زعموا أنها آحاد موافقة للقرآن مفسرة له مفصلة لما أجمله وموافقة للمتواتر منها^(٧).

(١) في « ن » : « لا يفيد » .

(٢) في « ت » : « فالآحاد » .

(٣) في « ن » : « ومقالات » .

(٤) اقتباس من سورة النور آية (٣٩).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) يراجع (ص)

(٧) كبريا، في تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ١٣٣٧ - ١٣٤٠، ١٣٤١.

[مقام الثالث]

الثالث: بيان وجوب تلقيها بالقبول.

[المقام الرابع]

الرابع: إفادتها للعلم واليقين.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

الخامس: بيان أنها لو لم تفد اليقين فأقل درجاتها أن تنفذ الظن

الراجح، ولا يمتنع إثبات بعض الصفات والأفعال به.

[مقدمہ: انیسویں]

السادس: أن الظن الحاصل بها أقوى من الجزم المستند إلى تلك

القضايا الوهمية الخيالية.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

السابع: بيان [أن]^(١) كون الشيء قطعياً أو ظنياً أمر نسبي إضافي لا

يجب الاشتراك فيه، فهذه الأخبار تفيد العلم عند من له عناية بمعرفة ما جاء

به الرسول ﷺ ومعرفة أحواله ودعوته على التفصيل دون غيرهم.

[انتماء التامرين]

الثامن: بيان الإجماع العلوم على قبولها وإثبات الصفات بها.

إِسْتِغْنَامُ

التاسع: بيان أن قورهم -عبر الواحد- لا يفيد العلم قضية كاذبة باتفاق

العقلاء إن أخذت عامة كليب، وإن أخذت خاصة جزئية لم تقدر^(٢) في

الاستدلال بجملة أخبار الآحاد على الصفات.

— 100 —

العاشر: جواز الشهادة لله سبحانه بما دلت عليه هذه الأخبار،

والشهادة [٢٢٢/أ] على رسول الله ﷺ أنه أخبر بها عن الله.

فأما المقام الأول فقد تقد تقريره^(٢).

(١) ما بين المعنويتين سابقه من (١) إلى (١١).

(٢) في كل من (١) و (٢) : $\alpha = 1$.

(۲) یراجع (ص)

وأما المقام الثاني فنقول: هذه الأخبار الصحيحة في هذا الباب يوافقها القرآن ويدل على مثل ما دلت عليه، فهي مع القرآن بمنزلة الآية مع الآية والحديث مع الحديث المتفقين، وهما [كما]^(١) قال النجاشي^(٢) في القرآن: «إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة»^(٣). ومعلوم أن مطابقة هذه الأخبار للقرآن وموافقتها له أعظم من مطابقة التوراة للقرآن. [فلما]^(٤) كانت الشهادة بأن هذه الأخبار والقرآن يخرجان من

(١) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٢) هو أصحمة (بوزن أربعة) بن أبحر ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له وملك الحبشة، أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وقد أحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه في أول الإسلام فأواهم ودافع عنهم ونفعهم، قصته في ذلك مدونة في كتب السير والمغازي، مات رحمه الله تعالى في بلده قبل فتح مكة فصلى عليه النبي ﷺ بالناس صلاة الغائب، ولم يصلها على أحد سواه.

معرفة الصحابة (٣٥٤/١-٣٥٥) وأسد الغابة (١١٩/١-١٢٠) والإصابة (٢٠٥/١-٢٠٧)، ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب.

(٣) ورد قول النجاشي في نص طويل في خبر الوفد الذين بعثهم كفار قريش لرد من هاجر من المسلمين إلى الحبشة وإرجاعهم إلى مكة، وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠١/١-٢٠٣) و(٢٩٠/٥-٢٩٢) من حديث أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ، وابن هشام في النسبة (٣٣٤/١-٣٣٨) عن ابن إسحاق بنفس إسناده أحمد وقد صرح فيه بالسماع في موضعين، ورواه البيهقي في الدلائل (٣٠١/٢-٣٠٤) إلا أنه فيه: «إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها عيسى...» وكذا أخرجه وذكره غير واحد من أهل العلم ممن كتب في السيرة والدلائل وتاريخ الإسلام، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٦-٢٨) وقال عقبه: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع». كما صحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند ح ١٧٤٠ (١٨٠/٣-١٨٢).

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من المطبوع (٢٨٧/٢) ليستقيم به الكلام.

مشكاة واحدة فنحن نشهد^(١) الله على ذلك شهادة على القطع والبت إذا شهد خصومنا شهادة الزور أنها تخالف العقل، وما يضرها أن تخالف تلك العقول المنكوسة إذا وافقت الكتاب وفطرة الله التي فطر الناس عليها، والعقول المؤيدة بنور الوحي.

وكذلك شهادة ورقة بن نوفل^(٢) بموافقة القرآن لما جاء به موسى^(٣).

[ذكر الأئمة على ما وافق فيه الأحاديث النبوية والآثار الشرعية]

فإذا كان في القرآن أن لله تعالى علما وقدره^(٤) فذكرنا^(٥) قول النبي ﷺ : ((اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك))^(٦)، [وقوله في الحديث

(١) في (٥) و (٥ ن) : « شهادة » .

(٢) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ابن عم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، قال ابن منده: « اختلف في إسلامه » . وقال الحافظ ابن حجر: « ذكره الطبري واليعقوبي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة » . مات قبل ظهور الإسلام وفي مطلع نزول الوحي.

معركة الفحابة (٣٧٣٢/٥) . وأما الغاية (٤٤٧/٥-٤٤٨) والإصابة (٦٠٧/٦-٦١٠) ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب.

(٣) يعني قوله: « هذا التاموس الذي نزل الله على موسى » . وهو وارد في نص طويل من حديث عائشة رضي الله عنها في بدء إوحى إلى رسول الله ﷺ ، أخرجه البخاري مطبوعاً في بدء الوحي ج ٣ (ص ٢٠١) وفي المعبر ج ٦٥٨٢ . ورواه مختصراً في أحاديث الأنبياء ج ٢٣٩٢ وفي التفسير ج ٤٩٥٣ و ٤٩٥٤ و ٤٩٥٦ و ٤٩٥٧ ، ومستم في الإيمان ج ٢٥٢ (١/١٣٩) . (١٤٦) .

(٤) في (٥) و (٥ ن) : « وقوة » . والمثبت هو الصواب بدليل ما سيأتي بعده.

(٥) في (٥ ت) : « فذكر » .

(٦) هو جزء من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يرفعه، أخرجه البخاري في صحيحه ج ١١٦٢ (ص ٢٢٩) وفي الدعوات ج ٦٣٨٢ وفي السوحيد ج ٧٣٩٠ .

الآخر: ((اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك^(١) [على الخلق])^(٢)، كان هذان الخبران مع القرآن بمنزلة الآية مع الآية.

وكذلك قوله في الحديث لأهل الجنة: ((أحل عليكم رضواني))^(٣)، وقوله في حديث الشفاعة: ((إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله))^(٤)، وأحاديث إن الله يحب كذا ويكره كذا^(٥)، وأحاديث إن الله يعجب من كذا^(٦)، وأحاديث ذكر المشيئة^(٧)، وأحاديث انكلام

(١) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٢) هو طرف من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه أخرجه جمع من العلماء في كتبهم منهم النسائي في الدعاء بعد الذكر ح ١٣٠٥ (٥٥-٥٤/٣) وفي صفة الصلاة من الكبرى ح ١٢٢٨ و ١٢٢٩ (٣٨٨-٣٨٧/١) والإمام أحمد في المسند (٢٦٤/٤) والبخاري في مسنده (البحر الزخار) ح ١٣٩٢ (٢٢٩-٢٢٨/٤) وابن أبي شيبة في المصنف ح ٩٣٩٥ (٢٦٥-٢٦٤/١٠) والطبراني في الدعاء رقم ٦٢٥ (١٠٨٠/٢) والحاكم في المستدرک (٥٢٤/١) وصححه ووافقه الذهبي وكذا صححه الألباني في مواضع من كتبه منها صحيح سنن النسائي.

(٣) هو جزء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البخاري في الرقاق ح ٦٥٤٩ (ص ١٣٨١) وفي التوحيد ح ٧٥١٨، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ح ٩ (٢١٧٦/٤). (٤) هو جزء من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة أخرجه البخاري مطولاً في أحاديث الأنبياء ح ٣٣٤٠ (ص ٦٧٩-٦٨٠) وفي التفسير ح ٤٧١٢ وأخرجه مختصراً في أحاديث الأنبياء أيضاً ح ٣٣٦١، ومسلم في الإيمان ح ٣٢٧ (١٨٤-١٨٦).

(٥) كتوله ﷺ: ((إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب..)) الحديث من رواية أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب من صحيحه ح ٦٢٢٦ (ص ١٣١٩).

(٦) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل)).

أخرجه البخاري في الجهاد والنسب ح ٣٠١٠ (ص ٦١٠).

(٧) كما في الحديث: ((.. فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال لنار: أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي..)) الحديث.

أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ح ٣٥ (٢١٨٦/٤).



والتكليم^(١)، وأحاديث الرؤية والتجلي، وأحاديث الوجه، وأحاديث اليدين، وأحاديث المجيء والنزول والإتيان، وأحاديث علو الرب تعالى واستوائه على عرشه وفوقيته، وحديث ندائه بالصوت وقربه من داعيه وعابديه^(٢)، وغير ذلك من الأحاديث الموافقة للقرآن؛ كان قول المبطل: هذه الأحاديث آحاد (لا تفيد)^(٣) العلم بمنزلة [قول من قال]^(٤) في قصص القرآن: إنها لا تفيد لعلم.

وهكذا قال المبطلون سواء وإن اختلفت جهة إبطال العلم عندهم من نصوص الوحي، فنصوص القرآن لا تفيد عندهم علما من جهة الدلالة، وهذه لا تفيد علما من هذه الجهة ومن جهة السند، وهذا^(٥) إبطال لدين الإسلام رأسا، بل ذكر هذه الأحاديث بمنزلة ذكر أخبار المعاد والجنة والنار التي شهدت^(٦) بما شهد به القرآن، وبمنزلة الأخبار الواردة في قصص الأولين وأخبار الأنبياء الموافقة لما في القرآن.

[يزوم قول أخبار الآحاد
الصحيحة]

ومن هذا أخبار الأحاديث الصحيحة المروية في أسباب نزول القرآن وبيان المراد منه، فإنها تشهد باتفاق [٢٢٢/ب] القرآن والحديث، فهذه



وكما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه من قوله عليه الصلاة والسلام: «ذاك فضل الله يؤتيه من يشاء».

أخرج مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ج ١٤٢ (١/٤١٦-٤١٧).

(١) سبق ذكر بعضها في مواضع عدة كما في (ص ١٢١٢) وما بعدها.

(٢) الأحاديث المشار إليها الدالة على الصدقات المذكورة تقدم عرضها في مواضع سابقة.

(٣) في «ن»: «لا يفيد».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «د» و«ن».

(٥) في «ت»: «وهو».

(٦) في «ن»: «شهدت به».

الأحاديث تقرر نصوص القرآن وتكشف معانيها كشفا مفصلا، وتقرب^(١) المراد وتدفع^(٢) عنه الاحتمالات، وتفسر المجمل منه وتبينه وتوضحه لتقوم حجة الله به وتعلم^(٣) أن الرسول ﷺ بين ما أنزل إليه من ربه، وأنه بلغ ألفاظه ومعانيه بلاغا مبينا حصل به العلم اليقيني بلاغا أقام الحجة وقطع المذرة وأوجب العلم وبينه أحسن البيان وأوضحه.

[تفسير القرآن الكريم بالسنة
المطهرة من عمل السلف
الصالح، وهو أحد أنواع طرق
التفسير المتبعة]

ولهذا كان أئمة السلف وأتباعهم يذكرون الآيات في هذا الباب ثم يتبعونها بالأحاديث الموافقة لها كما فعل البخاري ومن قبله ومن بعده من المصنفين في السنة^(٤)، فإن الإمام أحمد^(٥) وإسحاق بن

(١) في « د » و « ن » : « وتقرر » .

(٢) في « ت » : « وترفع » .

(٣) في « ت » : « ويعلم » .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٥٩/١٣) : « الذي يظهر من تصرف البخاري في كتاب التوحيد أنه يسوق الأحاديث التي وردت في الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها في باب ويؤيده بآية من القرآن للإشارة إلى خروجها عن أخبار الآحاد على طريق التناول في ترك الاحتجاج بها في الاعتقادات، وأن من أنكرها خالف الكتاب والسنة جميعا، وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقال: ويلهم ماذا ينكرون من هذه الأحاديث، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن مثله، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ونحو ذلك فلم يزل - أي سلام بن مطيع - يذكر الآيات من انعصر إلى غروب الشمس »

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١٧) .

راهويه^(١) وغيرهما يحتجون على صحة ما تضمنته أحاديث النزول والرؤية والتكليم والوجه واليدين والإتيان والمجيء^(٢) بما في القرآن، ويثبتون^(٣) اتفاق دلالة القرآن والسنة عليها وأنهما من مشكاة واحدة، ولا ينكر ذلك من له أدنى معرفة وإيمان، وإنما يحسن الاستدلال على معاني القرآن بما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ ورثة الأنبياء، ثم يتبعون ذلك بما قاله الصحابة والتابعون أئمة الهدى.

وهل يخفى على ذي عقل سيم أن تفسير^(٤) القرآن بهذه الطريق خير مما^(٥) هو مأخوذ عن أئمة الضلال وشيوخ التحم والاعتزال كالمريسي والجبائي والنظام والعلاف^(٦) وأضرابهم من أهل التفرق والاختلاف الذين أحدثوا في الإسلام ضلالات وبدعا، وفرقوا دينهم وكانوا شيعة، وتقطعو أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون.

فإذا لم يميز تفسير القرآن وإثبات ما دل عليه وحصول العلم اليقيني^(٧) بسنن رسول الله ﷺ الصحيحة الثابتة وكلام الصحابة وتابعيهم، أفيحوز أن يرجع^(٨) في معاني القرآن إلى تحريفات جنهم وشيعته؟ وتأويلات العلاف

(١) تقدمت ترجمته (ص ٦١١) .

(٢) سبق ذكر هذه الأحاديث في مواضع كثيرة.

(٣) في « ن » : « ويسون » .

(٤) في « ن » : « يفسر » .

(٥) في « د » و « ن » : « لما » .

(٦) في « د » و « ن » : « العلاف » ، وليس بصواب .

وقد تقدمت تراجم المذكورين (ص ٢٢٨، ٢٢٧) .

(٧) في « د » و « ن » : « اليقين » .

(٨) في « ن » : « ترجع » .

والنظام والجبائي والمريسي وعبد الجبار^(١) وأتباعهم من كل [أعشى]^(٢)
أعجمي القلب واللسان بعيد عن السنة والقرآن، مغموز^(٣) عند أهل العلم
والإيمان؟؟.

فإذا كانت أخبار رسول الله ﷺ لا تفيد علما فجميع ما يذكره هؤلاء من اللغة والشعر الذي يحرفون به القرآن والسنن أولى وأحرى أن لا يفيد علما ولا ظنا.

فمن المعلوم بالضرورة أن المجازات والاستعارات والتأويلات التي استفادوها من اللغة والشعر الذي لم ينقله إلا الآحاد دون ما يستفاد من نقل أهل الحديث، وعلمنا بمراد هذا الناظم والناثر من كلامه دون علمنا بمراد الله ورسوله والصحابة من كلامهم بكثير. [٢٢٣/أ] فإذا كان هذا دون كلام الله تعالى ورسوله في النقل والدلالة لم يكن حمل معاني القرآن عليه بأولى من حملها على معنى الحديث والآثار، وإذا^(٤) لم يكن لنا^(٥) طريق إلى العلم بمعناه إلا من جهة نقل الشعر وغرائب اللغة ووحشيها^(٦) وأفهام الجهمية والمعتزلة، لا من طريق نقل الأحاديث^(٧) والآثار تعطلت دلالة الكتاب والسنة وسقط الاستدلال بهما وحصلت لنا الحوالة على أفراس المجوس وورثة الصابئين وتلامذة الفلاسفة وأوقاح المعتزلة.

(١) يعني القاضي عبد الجبار المعتزلي، وقد تقدمت ترجمته (ص ٧٨).

(٢) ما بين المعنوفتين زيادة من « ت » .

(٣) في « ت » : « مغفور » بـ « ث » المهملة.

(٤) في « د » و « ن » : « فاذا » .

(د) فی « د » و « ن » : « لها » .

1987-1988 1989-1990 1991-1992 1993-1994 1995-1996 1997-1998 1999-2000 2001-2002 2003-2004 2005-2006 2007-2008 2009-2010 2011-2012 2013-2014 2015-2016 2017-2018 2019-2020 2021-2022 2023-2024 2025-2026 2027-2028 2029-2030 2031-2032 2033-2034 2035-2036 2037-2038 2039-2040 2041-2042 2043-2044 2045-2046 2047-2048 2049-2050 2051-2052 2053-2054 2055-2056 2057-2058 2059-2060 2061-2062 2063-2064 2065-2066 2067-2068 2069-2070 2071-2072 2073-2074 2075-2076 2077-2078 2079-2080 2081-2082 2083-2084 2085-2086 2087-2088 2089-2090 2091-2092 2093-2094 2095-2096 2097-2098 2099-2100 2101-2102 2103-2104 2105-2106 2107-2108 2109-2110 2111-2112 2113-2114 2115-2116 2117-2118 2119-2120 2121-2122 2123-2124 2125-2126 2127-2128 2129-2130 2131-2132 2133-2134 2135-2136 2137-2138 2139-2140 2141-2142 2143-2144 2145-2146 2147-2148 2149-2150 2151-2152 2153-2154 2155-2156 2157-2158 2159-2160 2161-2162 2163-2164 2165-2166 2167-2168 2169-2170 2171-2172 2173-2174 2175-2176 2177-2178 2179-2180 2181-2182 2183-2184 2185-2186 2187-2188 2189-2190 2191-2192 2193-2194 2195-2196 2197-2198 2199-2200 2201-2202 2203-2204 2205-2206 2207-2208 2209-2210 2211-2212 2213-2214 2215-2216 2217-2218 2219-2220 2221-2222 2223-2224 2225-2226 2227-2228 2229-2230 2231-2232 2233-2234 2235-2236 2237-2238 2239-2240 2241-2242 2243-2244 2245-2246 2247-2248 2249-2250 2251-2252 2253-2254 2255-2256 2257-2258 2259-2260 2261-2262 2263-2264 2265-2266 2267-2268 2269-2270 2271-2272 2273-2274 2275-2276 2277-2278 2279-2280 2281-2282 2283-2284 2285-2286 2287-2288 2289-2290 2291-2292 2293-2294 2295-2296 2297-2298 2299-2300 2301-2302 2303-2304 2305-2306 2307-2308 2309-2310 2311-2312 2313-2314 2315-2316 2317-2318 2319-2320 2321-2322 2323-2324 2325-2326 2327-2328 2329-2330 2331-2332 2333-2334 2335-2336 2337-2338 2339-2340 2341-2342 2343-2344 2345-2346 2347-2348 2349-2350 2351-2352 2353-2354 2355-2356 2357-2358 2359-2360 2361-2362 2363-2364 2365-2366 2367-2368 2369-2370 2371-2372 2373-2374 2375-2376 2377-2378 2379-2380 2381-2382 2383-2384 2385-2386 2387-2388 2389-2390 2391-2392 2393-2394 2395-2396 2397-2398 2399-2400 2401-2402 2403-2404 2405-2406 2407-2408 2409-2410 2411-2412 2413-2414 2415-2416 2417-2418 2419-2420 2421-2422 2423-2424 2425-2426 2427-2428 2429-2430 2431-2432 2433-2434 2435-2436 2437-2438 2439-2440 2441-2442 2443-2444 2445-2446 2447-2448 2449-2450 2451-2452 2453-2454 2455-2456 2457-2458 2459-2460 2461-2462 2463-2464 2465-2466 2467-2468 2469-2470 2471-2472 2473-2474 2475-2476 2477-2478 2479-2480 2481-2482 2483-2484 2485-2486 2487-2488 2489-2490 2491-2492 2493-2494 2495-2496 2497-2498 2499-2500 2501-2502 2503-2504 2505-2506 2507-2508 2509-2510 2511-2512 2513-2514 2515-2516 2517-2518 2519-2520 2521-2522 2523-2524 2525-2526 2527-2528 2529-2530 2531-2532 2533-2534 2535-2536 2537-2538 2539-2540 2541-2542 2543-2544 2545-2546 2547-2548 2549-2550 2551-2552 2553-2554 2555-2556 2557-2558 2559-2560 2561-2562 2563-2564 2565-2566 2567-2568 2569-2570 2571-2572 2573-2574 2575-2576 2577-2578 2579-2580 2581-2582 2583-2584 2585-2586 2587-2588 2589-2590 2591-2592 2593-2594 2595-2596 2597-2598 2599-2600 2601-2602 2603-2604 2605-2606 2607-2608 2609-2610 2611-2612 2613-2614 2615-2616 2617-2618 2619-2620 2621-2622 2623-2624 2625-2626 2627-2628 2629-2630 2631-2632 2633-2634 2635-2636 2637-2638 2639-2640 2641-2642 2643-2644 2645-2646 2647-2648 2649-2650 2651-2652 2653-2654 2655-2656 2657-2658 2659-2660 2661-2662 2663-2664 2665-2666 2667-2668 2669-2670 2671-2672 2673-2674 2675-2676 2677-2678 2679-2680 2681-2682 2683-2684 2685-2686 2687-2688 2689-2690 2691-2692 2693-2694 2695-2696 2697-2698 2699-2700 2701-2702 2703-2704 2705-2706 2707-2708 2709-2710 2711-2712 2713-2714 2715-2716 2717-2718 2719-2720 2721-2722 2723-2724 2725-2726 2727-2728 2729-2730 2731-2732 2733-2734 2735-2736 2737-2738 2739-2740 2741-2742 2743-2744 2745-2746 2747-2748 2749-2750 2751-2752 2753-2754 2755-2756 2757-2758 2759-2760 2761-2762 2763-2764 2765-2766 2767-2768 2769-2770 2771-2772 2773-2774 2775-2776 2777-2778 2779-2780 2781-2782 2783-2784 2785-2786 2787-2788 2789-2790 2791-2792 2793-2794 2795-2796 2797-2798 2799-2800 2801-2802 2803-2804 2805

(۷) فی ((ت)) : ((الحدیث)) .

ثم لو ثبت بنقل العدل عن العدل أن الشاعر (أو الناثر)^(١) أراد ذلك المعنى بهذا اللفظ لم يكن إثبات اللغة بمجرد هذا الاستعمال أولى من إثباتها بالاستعمال المنقول عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا أولى (من استعمال)^(٢) القرآن المطرد في نظائر ذلك اللفظ، فإن اللفظ في القرآن يكون له نظائر يُعرف^(٣) معناه باطراد ذلك المعنى في تلك^(٤) النظائر وعموم المعنى لموارد استعمال ذلك اللفظ، ولهذا تسمى تلك الألفاظ «النظائر»، وفيها صنفت كتب "الوجود والنظائر"^(٥) فالوجود: الألفاظ المشتركة، والنظائر: الألفاظ المتواطئة، الأول فيما اتفق لفظه واختلف معناه، والثاني فيما اتفق لفظه ومعناه^(٦).

[تفسير كلامه تعالى يؤخذ
بناظره ومن كلام الرسول
وأقوال أصحابه]

فحمل كلام الله سبحانه على ما يؤخذ من النظائر في كلامه وكلام رسوله وكلام أصحابه الذين كانوا يتخاطبون بلغته والتابعين الذين أخذوا عنهم، أولى من حمل معانيه على ما يؤخذ من كلام بعض الشعراء والأعراب.

(١) في «ت»: «و الناثر» .

(٢) في «ت»: «من إثباتها استعمال» .

(٣) في «ت» و «ن»: «تعرف» .

(٤) في «ت»: «في ذلك» .

(٥) من تلك الكتب: "الأشباه والنظائر" لمقاتل بن سليمان البجلي (ت ١٥٠) وهو مطبوع متداول، و"الوجود والنظائر" لعبد الله بن هارون الجعاري عاش في زمن سفيان الثوري، وكذاه لا زاد مخطوطاً، و"الوجود والنظائر في القرآن الكريم" لأبي عبد الله الدامغاني (ت ٤٧٨) وهو مطبوع، و"نزهة الأعين المتواطئ في علم الوجود والنظائر" لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧) وهو أيضاً مطبوع متداول.

(٦) وكذا قال ابن الجوزي في نزهة الأعين المتواطئ (ص ٨٣) والزرکشي في البرهان (١/١٠٢).

فإن الاحتمال يتطرق إلى فهم كلام الله (ورسوله) ^(١) ﷺ والصحابة كما يتطرق إلى فهم كلام أولئك في نظمهم ونثرهم، فما يقدر من احتمال مجاز وإضمار واشتراك وغيره، فتطرقه إلى كلامهم أكثر، وهذا كله على طريق التنزل وإلا فالأمر فوق ذلك، وهذا يتبين بطريقتين:

أحدهما: بيان استقامة هذه الطريق.

والثاني: بيان أنه لا طريق يقوم مقامها.

فأما المقام الأول فيبانه من وجوه:

[يبانه عليه الصلاة والسلام
للقرآن لفظاً ومعنى]

أحدها: أن النبي ﷺ بين لأصحابه القرآن لفظه ومعناه، فبلغهم معانيه كما بلغهم ألفاظه، ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك، قال تعالى: ﴿لَتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٢) وقال: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ ^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لَيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ ^(٤)، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يُسْرِنَا بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ^(٥)، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ﴾ ^(٦) أي بُيِّنَتْ وأُزِيلَ عنها الإجمال، فلو كانت آياته مجملة لم تكن ^(٧) قد فصلت. وقال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [٢٢٣/ب] المبين ^(٨)

(١) في « ت » : « وكلام رسوله » .

(٢) سورة النحل آية (٤٤).

(٣) سورة آل عمران آية (١٣٨).

(٤) سورة إبراهيم آية (٤).

(٥) في « ت » : « وقد قال » .

(٦) سورة الدخان آية (٥٨).

(٧) سورة فصلت آية (٣).

(٨) في « ن » : « لم يكن » .

(٩) سورة العنكبوت آية (١٨).

وهذا يتضمن بلاغ المعنى وأنه في أعلى درجات البيان.

فمن قال إنه لم يبلغ الأمة معاني كلامه وكلام ربه بلاغا مبينا بل بلغهم ألفاظه، وأحاطهم في فهم معانيه على ما يذكره هؤلاء، لم يكن قد شهد له بالبلاغ، وهذا هو حقيقة قولهم حتى إن منهم من يصرح به ويقول: إن المصلحة كانت في كتمان بيان معاني هذه الألفاظ وعدم تبليغها للأمة إما لمصلحة الجمهور ولكونهم لا يفهمون المعاني إلا في قوالب الحسيات وضرب الأمثال، وإما لينال الكادحون ثوب كدحهم في استنباط معانيها واستخراج تأويلاتها من وحشي اللغات^(١) وغرائب الأشعار، ويغوصون بأفكارهم الدقيقة على صرفها عن حقائقها ما أمكنهم.

[تهنئة أهل العلم والإيمان
عنه الصلاة والسلام بالبيان
المبين]

وأما أهل العلم والإيمان فيشهدون له بما شهد الله به وشهدت به ملائكته وخيار القرون أنه بلغ البلاغ المبين القاطع للعار، المقيم للحجة، الموجب للعلم واليقين لفظا ومعنى، والجزم بتبليغه معاني القرآن والسنة^(٢) كالجزم بتبليغه الألفاظ، [بل]^(٣) أعظم من ذلك لأن ألفاظ القرآن والسنة [إنما]^(٤) يحفظه خواص أمته، وأما المعاني التي بلغها فإنه يشترك في العلم بها الخاصة والعامة.

ولما كان بالجمع^(٥) الأعظم الذي لم يجسع لأحد مثله لا قبله ولا بعده

(١) تقدم بيان معنى وحشي اللغات (ص ٥) تعليق (٥).

(٢) زاد بعد هذا في «ت»: «إنما يحفظه خواص أمته وأما»، وهو خطأ لما سيأتي بعده.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) في «ت»: «في الجمع».

في اليوم الأعظم في المكان الأعظم^(١) قال لهم: ((أنتم مسؤولون عني فما^(٢) أنتم قائلون؟)) ، قالوا: « نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت » ، ورفع إصبعه الكريمة إلى السماء رافعا لها إلى من [هو]^(٣) فوقها وفوق كل شيء قائلا: ((اللهم اشهد))^(٤)، فكأننا شهدنا^(٥) تلك الإصبع الكريمة وهي مرفوعة إلى الله وذلك اللسان الكريم وهو يقول: ((اللهم اشهد))، ونشهد أنه بلغ البلاغ المبين وأدى رسالة ربه كما أمر، ونصح أمته غاية النصيحة، وكشف لهم طرائق^(٦) [الهدى]^(٧) وأوضح لهم معالم الدين، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فلا يحتاج^(٨) مع كشفه وبيانه إلى تنطع المتنطعين، فالحمد لله الذي أغنانا بوحيه ورسوله عن تكلفات المتكلفين.

قال أبو عبد الرحمن السلمي^(٩) أحد أكابر التابعين الذين أخذوا القرآن ومعانيه عن مثل عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وتلك الطبقة: « حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن [من أصحاب النبي ﷺ]^(١٠) »

(١) يعني يوم عرفة بأرض عرفات.

(٢) في « د » و « ن » : « فماذا » والمثبت من « ت » وهو الموافق للرواية في مسلم.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٤) هو جزء من خطبته عليه الصلاة والسلام يوم عرفة عام حجة الوداع وقد أخرج الإمام مسلم وصف هذه الحجة في رواية طويلة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في كتاب

الحج من صحيحه ج ١٤٧ (٢/٨٨٦-٨٩٢).

(٥) في « د » و « ن » : « شاهدنا » .

(٦) في « ن » : « طريق » .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٨) في « ت » : « يحتاج » .

١٨٩٩

(١٠) ما بين المعقوفين مثبت من « د » و « ن » دون « ت » .

عثمان^(١) عبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فتعلمنا القرآن والعلم والعمل»^(٢).

[أخذ الصحابة معاني القرآن
والألفاظ وعنايتهم بذلك]

فالصحابة [٢٢٤/١] أخذوا عن رسول الله ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني [عنه]^(٣) أعظم من عنايتهم بالألفاظ، وكانوا يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عنهم.

قال^(٤) جناب^(٥) بن عبد الله البجلي^(٦) وعبد الله بن عمر^(٧):
« تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً »^(٨).

(١) في « ت » : « كعثمان » .

(٢) تقدم ذكر هذا الأثر وتخرجه (ص ٨٩٩) مع التعليق (٣) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » ، وفي « ن » : « عنهم » .

(٤) في « ت » : « (وقل) » .

(٥) في النسخ الخطية : « حبيب » وهو خطأ بحرف عن « جذب » صوابه ما أثبت لكوني لم أجده شخصاً بهذا الاسم (حبيب بن عبد الله البجلي) ونسخة ذلك في مفسر الترجمة ونفس كما سيأتي بعد هذا وعبد التخريج.

(٦) هو جناب بن عبد الله بن سفيان أبو عبد الله البجلي ثم لعنني (والعلق بفتح عين والسلام) بن من بجيلة، له صحبة ليست دافعية، سكن الكوفة ثم انتقل منها إلى البصرة، فدمها مع مصعب بن الزبير.

الاستيعاب (٢٥٦/١-٢٥٧) وأسد الغابة (٣٦٠/١-٣٦١) والإصابة (٥٠٩/١-٥١٠) ولم يذكروا له وفاة.

(٧) في « ت » : « وعبد الله بن عبد الله بن عمر » وهو خطأ.

وقد تقدمت ترجمة ابن عمر (ص ٨٢) .

(٨) أخرج ابن ماجه في المقدمة من سننه ج ٦١ (٢٣/١) قال: حدثنا علي بن محمد ثم وكيع ثنا



فإذا كان الصحابة تلقوا عن نبيهم معاني القرآن كما تلقوا عنه ألفاظه لم يحتاجوا بعد ذلك إلى لغة أحد، فنقل معاني القرآن عنهم كنقل ألفاظه سواء، ولا يقدح في ذلك تنازع بعضهم في بعض معانيه كما [قد]^(١) وقع من تنازعهم في بعض حروفه وتنازعهم في بعض السنة لخفاء ذلك على بعضهم، فإنه ليس كل فرد [فرد]^(٢) منهم تلقى من نفس الرسول بلا واسطة جميع القرآن والسنة، بل كان بعضهم يأخذ عن بعض، ويشهد^(٣) بعضهم في غيبة بعض، وينسى هذا بعض ما حفظه صاحبه، قال^(٤) البراء بن عازب^(٥):



حماد بن نعيم وكان ثقة عن ابن عمران الجوني عن جندب بن عبد الله قال: «كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة مع رسول الله ﷺ فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدنا به إيماناً» .

وأخرجه الطبراني في الكبير مختصراً ومطولاً رقم ١٦٥٢ و ١٦٧٨ (١٥٨/٢ و ١٦٥).

قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه رقم ٢٣ (٥٥/١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواد أبيهتي في سنته من طريق الحسين بن حريث عن وكيع به» اهـ وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم ٥٢ (٣٧/١-٣٨).

ولم أقف على رواية ابن عمر، إلا أن شيخ الإسلام ذكر الأثر منسوباً لجندب وابن عمر وغيرهما، فقال رحمه الله تعالى في كتابه الإيمان (ص ٢١٢): «وقال جندب بن عبد الله وابن عمر وغيرهما: تعلمنا الإيمان... الخ».

(١) ما بين المعنوتين ساقط من «ت» .

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من «ت» .

(٣) في «د» و «ن» : «وشهد» .

(٤) في «ت» : «وقال» .

(٥) هو البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم، يكنى أبا عمارة، ويقال أبو عمر، وقيل غير ذلك، والأول هو الصحيح، الأنصاري الأوسي له ولأبيه صحبة، استصغره الرسول عليه السلام، قاله فردوس، أول ما شاهدته أحد، قال الخليلي، له شهادة من النبي ﷺ أنه

عشرة غزوة، كما شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان في



« ليس كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ﷺ ولكن كان لا يكذب بعضنا بعضا »^(١).

[بيان أنه تعالى أنزل على
السنة كما أنزل عليه القرآن]

الوجه الثاني^(٢): أن الله سبحانه أنزل على نبيه الحكمة كما أنزل على نبيه القرآن وامتحن بذلك على المؤمنين، والحكمة هي السنة كما قال غير واحد من السلف^(٣) وهو كما قالوا، فإن الله سبحانه قال: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾^(٤). فنوع المتلو إلى نوعين: آيات وهي



قال الخوارج، نزل الكوفة مسكها وبها مات سنة (٧٢) في إمارة مصعب بن الزبير.
الاستيعاب (١٥٥/١-١٥٦) وأحد ثمانية (٢٠٥-٢٠٦) والإصابة (٢٧٨/١-٢٧٩).
(١) الذي وقفت عليه ما أخرجه الحاكم بسنده في معرفة علوم الحديث (ص ١٤) في ذكر النوع الثالث من أنواع علم الحديث "عن ثراء بن عازب قال: « ما كل الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ، كان يحدثنا أصحابنا وكانا مشغولين في رعاية الإبل، وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا يظنون ما يفوتهم سمعنا من رسول الله ﷺ فيسمعونه من أقاربهم ومن هو أحفظ منهم، وكانوا يشهدون على من يسمعون منه... وكذا نقى الشيخ طاهر الجزائري في توجيه النظر (٣٩٥/١).

(٢) في بيان المقام الأول المذكور سابقا (ص ١٣٤٢).
(٣) أخرج الطبري في تفسيره (٩/٢٢) بسند حسن عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ أي: السنة، قال: يمتن عليهن بذلك... وقال القرطبي في تفسيره (١٨٣/١٤): قال أهل العلم بالتأويل: آيات الله أقواله والحكمة: السنة...
وينظر: تسمير السمعاني (٢٨٢/٤) والخبر نوحير لاس عطية (٧٣/١٣) وتفسير ابن كثير (٤٩٤/٣) جميعهم عند الآية المذكورة.

وكذا السنة لسروري (ص ١٠٧-١١١) والإبابة لاس بطة رقم ٩١ (٢٥٥/١) وشرح أسود لاعتقاد، قم ٧٠، ٧١ (٧٨/١).

(٤) سورة الأحزاب آية (٣٤).

القرآن، وحكمة وهي السنة، والمراد بالسنة ما أخذ عن الرسول ﷺ سوى القرآن كما قال صلوات الله وسلامه عليه: ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إنه مثل القرآن وأكثر))^(١).

وقال الأوزاعي^(٢) عن حسان بن عطية^(٣): «كان جبريل ينزل بالقرآن والسنة ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن»^(٤).

فهذه الأخبار التي زعم هؤلاء أنه لا يستفاد منها علم نزل بها جبريل

(١) هو طرف من حديث المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه أخرجه أبو داود في السنة ح ٤٦٠٤ (١٠/٥)، وأخرج نحوه الترمذي في العلم ح ٢٦٦٤ (٣٨/٥) وابن ماجه في المقدمة ح ١٣ (٦/١)، ورواية أبي داود أنه من روايتهما، ومن طريقه أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه رقم ٢٦٣ (١/٢٦٤-٢٦٤)، كما رواه الطبراني في الكبير ٦٦٩ و ٦٧٠ (٣/٢٨٢-٢٨٤)، وفي نسخة المباح في صحيح سنن أبي داود رقم ٢٨٤٨ (٨٧٠-٨٧١) وفي نسخة صحيح ابن ماجه رقم ٢٦٩ (١/٢٦٩) وفي نسخة الشكاه رقم ١٦٣ (١/٥٧٨-٥٨٠).
(٢) ثقة مشهور ترجمته ص ٢٦٩.
(٣) هو حسان بن عطية (ابو بكر المحاربي مولا حماد الشامي الدمشقي)، (إمام حجة فقيه ثقة عابد، وثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين وغيرهما، وقد رمي بالنقد، قال الذهبي: «لعله رجع وتاب»).

مات بعد العشرين ومائة، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٢٣٦/٣) وتهذيب الكمال (٤٠-٣٤/٦) والسير (٤٦٨-٤٦٦/٥) وتقريب التهذيب (ص ٩٨).

(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة سننه رقم ٥٨٨ (١/١٥٣) بلفظ: «كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن» وأبو داود في المراسيل رقم ٥٣٦ (ص ٣٦١)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في كتابه السنة رقم ١٠٢ و ٤٠٢ (ص ٣٢ و ١١١) وابن بطة في الإبانة رقم ٩٠ (١/٢٥٤-٢٥٥) وفي الشرح والإبانة رقم ٧٧ (ص ١٢٨) واللانكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٩٩ (١/٩٣) والخطيب في الكفاية (ص ١٢) وفي الفقيه والمتفقه رقم ٢٦٨ و ٢٦٩ (١/٢٦٦-٢٦٧) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٣٥٠ (٢/١٩٣) لكنه فيه بلفظ: «كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ويخبره جبريل عليه السلام بالسنة التي تفسر ذلك»، ورواه الهروي في ذم الكلام (٢/٦٢) بمثل صيغة ما ذكره ابن القيم «ينزل بالقرآن والسنة» كما رواه ابن حجر في كتابه موافقة الخبر الخبر (٢/٣٢٣) وقال عقبه: «هذا أثر صحيح موقوف على حسان بن عطية، وهو شامي ثقة من صغار التابعين، ولما قاله أصل في المرفوع»، وقد ذكره ابن تيمية في الإيمان (ص ٣٧) وابن حجر في الفتح (١٣/٢٩١) ونسبه للبيهقي وصححه سنده. وكذا صححه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان نشيخ الإسلام في الموضع المذكور.

من عند الله عز وجل كما نزل بالقرآن.

وقال إسماعيل بن (عبيد الله)^(١): « ينبغي لنا^(٢) أن نحفظ^(٣) ما جاء

عن رسول الله فإنه بمنزلة القرآن »^(٤).

[أحرص على فهم القرآن
من الأحرص على فهم غيره]

الوجه الثالث: أن الرجل أو قرأ بعض مصنفات الناس في النحو أو
الطب أو غيرهما أو قصيدة من الشعر كان من أحرص الناس على فهم
ذلك، وكان من أثقل الأمور عليه قراءة كلام لا يفهمه، فإذا كان السابِقون
يعلمون أن هذا كتاب الله وكلامه الذي أنزله إليهم وهداهم به وأمرهم
باتباعه فكيف لا يكونون أحرص الناس على فهمه ومعرفة معناه من جهة
العامة والعادة الخاصة، ولم يكن للصحابة كتاب يدرسونه وكلام

(١) في النسخ الخطية: « عبيد الله » بالتكبير وهو خطأ صوابه ما أثبت « عبيد الله » بالتصغير

كما في مصادر الترجمة والنسخ

وهو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي الهيثم، واسمه أكرم القرشي المخزومي مولاهم أبو
عبد الحسيد الندمشي، الإمام الكبير الثقة، مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان الخليفة، ستمائة
عشر بن عبد العزيز على المغرب فأقام بها سنتين أسلم عامة الزبير في ولايته عليهم، مولده في
حدود سنة (٥٠) ووفاته سنة (١٣١) وقيل في التي تليها، أخرج له الجماعة سوى الترمذي .

أخرج والتعديل (١٨٢/٢-١٨٣) وتهذيب الكمال (١٤٣/٣-١٥١) والسير (٢١٣/٥)

وتقريب التهذيب (ص ٤٨)

(٢) في (د) و (ن) و (خ) بدل قوله « لنا » .

(٣) في (د) و (ن) و (خ) « نحفظ » .

(٤) أخرجه المروزي في «سنة رقم ١٠١» (ص ٣٢) بلفظ: « ينبغي لنا أن نحفظ ما جاء عن رسول
الله ﷺ فإن الله يقول: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ فهو عندنا بمنزلة
القرآن » .

ورود الحبيب في «سنة» (ص ١١) و«سرو» في «سنة» (ص ١١) و«سنة» في «سنة»

«كسما» في ترجمة إسماعيل المذكور، ولفظه فيه: « ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ » .

محفوظ يتفقهون فيه إلا القرآن وما سمعوه من نبيهم ولم يكونوا إذا جلسوا يتذاكرون إلا في ذلك.

قال البخاري: « كان الصحابة رضي الله عنهم إذا جلسوا يتذاكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم، ولم يكن بينهم رأي ولا قياس »^(١) ولم يكن [٢٢٤/ب] الأمر بينهم كما هو في المتأخرين: قوم يقرأون القرآن ولا يفهمونه، وآخرون يفهمون^(٢) في كلام غيرهم ويدرسونه، وآخرون يشتغلون في علوم أخر وصنعة اصطلاحية، بل كان القرآن عندهم هو العلم الذي يعتنون به حفظا وفهما وعملا وتفقهًا، وكانوا أحرص الناس على ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرهم وهو يعلم تأويله ويبلغهم إياه كما يبلغهم لفظه.

فمن الممتنع أن يكونوا يرجعون إلى غيره في ذلك، ومن الممتنع أن لا تتحرك نفوسهم لمعرفة، ومن الممتنع أن لا يعلمهم إياه وهم أحرص الناس على كل سبب ينال به العلم والهدى، وهو أحرص الناس على تعليمهم وهدايتهم، بل كان أحرص الناس على هداية الكفار كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ﴾^(٣)، وكان أعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصفات وحقائقها، وكان أفصح الناس في التعبير عنها وإيضاحها وكشفها بكل طريق كما^(٤) يفعله بإشارته وحاله كما في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: ((يقبض

(١) لعله إلى هنا انتهى قول الإمام البخاري ولم أقف عليه في مظانه ولعله وقع في تسمية قائله تحريف.

(٢) في « ت » : « يتفقهون » .

(٣) سورة النحل آية (٣٧).

(٤) في « د » و « ن » : « حتى » بدل قوله: « كما » .

الجبار سمواته بيده والأرض باليد الأخرى))^(١)، وجعل رسول الله ﷺ يقبض يده ويسطها يحكي ربه تبارك وتعالى تحقيقاً لإثبات اليد وصفة القبض والبسط لا تشبيها وتمثيلاً.

وقال سعيد^(٢) بن جبير^(٣) سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٤) ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، وقال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع إصبعه^(٥). رواه أبو داود وغيره^(٦).

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((آخر من يدخل الجنة رجل)) فذكر الحديث وفيه: قالوا لم ضحكك يا رسول الله؟ قال: ((لضحك الرب منه حتى قال: أتتهزأ بي وأنت رب العالمين))^(٧).

وفي حديث عبيد الله بن مقسم^(٨) أنه رأى ابن عمر حين حكى رسول الله ﷺ قال: ((ياخذ الله سمواته وأرضه بيده فيقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها))^(٩). وفي لفظ: ((رفع رسول الله ﷺ يده يحكي ربه))^(١٠)، وفي حديث نافع عن ابن عمر يرفعه: ((ياخذ الله السموات والأرض فيدحو بها

(١) أخرجه مسلم في صفات المنافقين ج ٢٦ (٤/٢١٤٩). وينظر ما سبق (ص ٨٤-٨٥).

(٢) في « ن » : « سليم » ، وليس بصواب.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١١٣١).

(٤) سورة النساء آية (٥٨).

(٥) في « ت » : « إصبعه » .

(٦) سبق ذكره وتخريجه (ص ١٣١).

(٧) هو جزء من الحديث وقد أخرجه مسلم مطولاً في الإيمان ج ٣١ (١/١٧٤-١٧٥).

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٨٤).

(٩) ينظر ما سبق (ص ٨٤-٨٥).

(١٠) ينظر ما سبق (ص ٨٥).

كما يدحى بالكرة))، ما زال يقولها حتى رجف به المنبر^(١). وقال ابن وهب^(٢) حدثنا أسامة بن زيد^(٣) عن أبي حازم^(٤) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان على المنبر يخطب فقال: ((ياخذ الله سمواته وأرضه فيجعلها^(٥)) في كفه ثم يقول بهما هكذا كما يقول الغلام بالكرة: الله الواحد العزيز))^(٦).

[٢٢٥/أ] وفي الباب حديث أبي الضحى^(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «مر يهودي فقال: يا أبا القاسم ما تقول^(٨) إذا وضع الجبار السماء

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٨٤).

(٣) هو أسامة بن زيد اللبني مولاهم أبو زيد المدني، قال فيه ابن حجر: «صدوق بهم، من السابعة». قال المزي: «استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب، وروى له الباقون». مات سنة (١٥٣).

الجرح والتعديل (٢٨٤/٢-٢٨٥) وتهذيب الكمال (٣٤٧/٢-٣٥١) والسير (٣٤٢/٦-٣٤٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٨).

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأنزري التمار المدني نقاصر مولى الأسود بن سفيان المنزومي، قال فيه ابن حجر: «ثقة عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور، أخرج له الجماعة».

الجرح والتعديل (١٥٩/٤) وتهذيب الكمال (٢٧٢/١١-٢٧٩) والسير (٩٦/٦-١٠٣) وتقريب التهذيب (ص ١٨٧).

(٥) في «ت»: «فيجعلها».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦/٢٤) باختلاف يسير في بعض ألفاظه وزيادة في آخره، وكذا أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية رقم ٥٧ (ص ٨١).

وفي سنده أسامة بن زيد قد تكلم فيه بعضهم، وفيه انقطاع بين أبي حازم وابن عمر فإنه لم يسمع منه كما في تحفة الأشراف (٤٣٤/٥) وتهذيب الكمال (٢٧٣/١١).

(٧) هو مسلم بن صبيح، تقدمت ترجمته (ص ١٣١٥).

(٨) في «د»: «ما تقول» وليس بصواب.

على ذه^(١) والأرض على ذه..» الحديث^(٢).

وفي حديث النبي ﷺ : ((والذي نفسي بيده لقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء قال به هكذا)) وأوماً بيده، ((وإذا شاء قال به هكذا)) وأوماً بيده^(٣).

(١) في «د» و «ن»: «هذه» والمثبت من «ت» وهو الموافق لما في مصدر النص.

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير ج ٣٢٤٠ (٣٧١-٣٧٢) وأحمد في المسند (٢٥١/١ و ٣٢٤) وابن أبي عاصم في السنة ج ٥٥٧ (٣٧٨/١) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة رقم ٤٩٤ (٢٦٦/١) وابن خزيمة في التوحيد ج ١٠٦ (١٨٤-١٨٥) وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٦٥ (ص ٨٥-٨٦).

وإسناده ضعيف، أفقه عطاء بن أسناب كان قد احتلط كما في ترجمته في التقريب وأصوله وفي الكواكب النيرات لابن الكيال (ص ٣١٩-٣٢٣). قال الإمام الترمذي عقب ذكره: «هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه..» اهـ وقد وضعه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢٢٦٧ (٦٩/٤) لضعف حسين بن حسن الأشقر شيخ الإمام أحمد، والألباني في ضعيف سنن الترمذي رقم ٦٣٨ (ص ٤١٠-٤١١) وفي ظلال اللجنة رقم ٥٤٥ (ص ٢٤٠).

قلت: إلا أنه في الباب حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه في الصحيحين وقد مضى (ص ١٧٦).

(٣) أخرجه غير واحد من المصنفين منهم الدارمي في تقضيه على المريسي (٣٨١-٣٨٠/١) والدارقطني في الصفات رقم ٤٢ (ص ٥٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف. لكن تابعه أبو سفيان طلحة بن نافع أخرجه الترمذي في القدر ج ٢١٤٠ (٤٤٨-٤٤٩) ورواه غيره مما يطول المقام بذكرهم، قال الترمذي عقبه: «وفي الباب عن الثوري بن سمعان وأم سلمة وعبد الله بن عمرو وعائشة، وهذا حديث حسن، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.»

نظرت في نسخة أحمد في المسند، ج ١٦، تعليقه ١٨٢-١٨٤، فوجدته

زيادة فائدة في التخريج والعزو بما لا يربط في غيره.

وفي حديث ثابت عن أنس عن النبي ﷺ : ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ ^(١) وأشار أنس بطرف إصبعه على أول بنان من الخنصر، وكذلك أشار ثابت، فقال له حميد [الطويل] ^(٢) : ما تريد بهذا يا أبا محمد؟، فرفع ثابت يده فضرب بها صدره ضربة شديدة وقال: من أنت يا حميد يحدثني أنس عن النبي ﷺ وتقول أنت ما تريد بهذا؟ ^(٣) . ورواه عبد الله بن أحمد: حدثني أبي [قال] ^(٤) حدثنا معاذ فذكره، قال أحمد: يعني إنما أخرج طرف الخنصر وأرأناه معاذ ^(٥) .

وقال أبو هريرة ^(٦) رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : ((سألت ربي الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفا بغير حساب، قلت: ربي زدني، قال: فإن لك هكذا وهكذا، وحتى بين يديه وعن يمينه وعن شماله)) ^(٧) .

وقال أبو سعيد الخدري ^(٨) رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ((تكون ^(٩) الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ ^(١٠) أحدكم بيده

(١) سورة الأعراف آية (١٤٣) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » ، وحميد الطويل تقدمت ترجمته (ص ٣٩٥) .

(٣) تقدم تخريجه (ص ٣٩٤) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « د » و « ن » .

(٥) المسند (١٢٥/٣) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٥٩) .

(٧) لم أقف عليه إلا أن هذه الصفة (صفة الخثر) قد ثبتت لله عز وجل بنصوص حديثة نبوية

صحيحة من رواية أبي أمامة الباهلي وعتبة بن عبد السلمي وأبي سعيد الخير الأنماري رضي

الله عنهم جميعا، وقد سبق ثلاثها فيما مضى (ص ٩٣٩) تعليق (٤) .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٦١٣) .

(٩) في « ن » : « تكون » .

(١٠) في « د » و « ن » : « يكفأ » . وراجع ما سبق (ص ٧٣) مع التعليق (٢) .

خبرته في السفر نزلا لأهل الجنة^(١).

[ذكر حديث الأبطي]

ومن هذا حديث الأبطي^(٢)، وقوله: ((إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع، وإن له أبطا كأبط الرجل إذا ركب من ثقله))^(٣).

(١) أخرجه في الصحيحين وقد تقدم (ص ٧٣).

(٢) الأبطي: «صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها». قاله في الصحاح مادة (أبط).

وفي لسان العرب: «الأبط: نقيض صوت الحامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان».

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير (١٠/٣) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾، وأبو بكر النجاد في المسند (لعله مسند ابن عمر) كما في إبطال التأويلات خ (ص ٢٨٨-٢٨٩) وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في السنة نقله عنهما الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٧/١) عند الآية المذكورة، وفي البداية والنهاية (١١/١)، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٢ و ٣ (٤/١-٤) والضياء المقدسي في المختارة رقم ١٥٣ (١/٢٦٤-٢٦٥) من طريق الطبراني، وذكره ابن خزيمة في التوحيد (١/٢٤٤-٢٤٥)، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٨٦ (١/٣٩٢) وأوله فيه: «(إن عرشه فوق سبع سموات)» بدل قوله: «(إن كرسيه وسع السموات والأرض)»، ومن دون قوله: «(إنه ليقعد عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع)». وكذا أخرجه من غير هذه الزيادة البزار في مسنده (البحر الزخار) رقم ٣٢٥ (١/٤٥٧) وأبو يعلى في المسند كما في تفسير ابن كثير في الموضع المشار إليه فيه ولم أجده هناك، والدارقطني في الصناعات رقم ٣٥ (ص ٤٨-٤٩) والضياء المقدسي في المختارة رقم ١٥١ و ١٥٢ (١/٢٦٣-٢٦٤). جميعهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهو حديث ضعيف الإسناد، قال البزار عنده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا عن عمر عنه، وقد روى هذا الحديث الثوري عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر موقوفا، وعبد الله لم يسند غير هذا الحديث ولا أسنده عنه إلا إسرائيل ولا حدث عن عبد الله بن خليفة إلا أبو إسحاق، وقد روي عن جبير بن مطعم بنحو من ذلك بغير لفظه».

وقال ابن خزيمة بعد كلام له فيه: «وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الإسناد».



وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إذا جلس الرب عز وجل
على الكرسي سمع له أطيظ [كأطيظ] ^(١) الرجل الجديد » ^(٢). فاقشعر رجل
عند وكيع ^(٣) وهو يرويه فغضب وقال: أدركنا الأعمش ^(٤) وسفيان ^(٥)



وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/١) : « عبد الله بن خليفة هذا ليس بذاك المشهور،
وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من يرويه موقوفا ومرسلا، ومنهم من يزيد فيه زيادة غريبة
والله أعلم ». وكذا قال في التفسير.

قلت: لعله يقصد بالزيادة الغريبة تلك العبارة الواردة في رواية الطبري والطبراني والضياء
المقدسي وغيرهم وهي قوله: « وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع ». ومن
ضعفه أيضاً الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٨٦٦ (٢/٢٥٦-٢٥٧) واصفاً له
بالنكارة، كما ضعف إسناده في ظلال الجنة رقم ٥٧٤ (ص ٢٥٢). وينظر العلل المتناهية
(١/٤-٦) فقد فصل القول في سبب تضعيفه.

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات خ (ص ٢٨٨ و ٢٨٩) من طريق أبي إسحاق
السبيعي عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وليس فيه ما بعده من
ذكر وكيع وقوله، وإنما ذلك في نص آخر يأتي تخريجه بعد قليل. والكلام فيه كسابقه، ولعل
في الخبر هنا بتر قبل قوله « فاقشعر » إلى آخره .

(٣) هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، الإمام الحافظ المحدث الثقة
العاقد، مولده سنة (١٢٩) على قول كثير من أهل العلم، ووفاته في آخر سنة (١٩٦) أو أول
سنة (١٩٧) منصرفاً من الحج، أخرج حديثه الجماعة.
الجرح والتعديل (٩/٣٧-٣٩) وتهذيب الكمال (٣٠/٤٦٢-٤٨٤) والسير (٩/١٤٠-١٦٨)
وتقريب التهذيب (ص ٥١١).

(٤) هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته (ص ١١٤٥) .

(٥) يعني بن هنا الثوري كما جاء مصرحاً به في موضع النص، وترجمة الثوري تقدمت
ص ٩٨٣ .

يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها^(١).

[سرد أحاديث عدة من أئمة
الصفات]

ومن ذلك قوله: ((إنكم ترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر
صحوا ليس دونه سحاب))^(٢)، تحقيقا لثبوت الرؤية ونفيا لاحتمال ما يوهم
خلافها، فأتى بغاية البيان والإيضاح.

وكذلك قوله ﷺ: ((لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم أضل راحلته
بأرض دوية مهلكة عليها طعامه وشرابه))^(٣) فطلبها حتى ينس منها، فاضطجع في
أصل شجرة فرأى راحلته عليها طعامه وشرابه فقام فأخذها فجعل يقول من شدة
الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح))^(٤).

هذه ألفاظ رسول الله ﷺ، ثم قال [لهم]^(٥): ((كيف ترون فرح هذا
براحلته؟))، قالوا: عظيما يا رسول الله، [قال]^(٦): ((فوالله أشد فرحا بتوبة

(١) قال الإمام الذهبي في السير (١٦٥/٩) في ترجمة وكيع: «قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أحمد
ابن حنبل، حدثنا وكيع بحديث الكرسي قال: فاقشعر رجل عند وكيع فغضب وقال: أدركنا
الأعمش والثوري يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها».

قلت: الظاهر أن قول وكيع المذكور أورده في تفسيره (وهو من مصنفاته المفقودة)، فقد قال
ابن كثير في تفسيره (٣١٧/١) بعد سرده حديث ابن عباس يرفعه: «كرسيه موضع قدميه
والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل»: «وقد رواه وكيع في تفسيره، حدثنا سفيان عن
عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس... الخ».

(٢) أخرجه في الصحيحين وقد سبق (ص ٣٦).

(٣) في «ت»: «شرابه وطعامه» بالتقديم والتأخير.

(٤) أخرجه البخاري في الدعوات (مختصرا) ح ٦٣٠٩ (ص ١٣٣٦) ومسلم في التوبة (مختصرا)
ومطولا ح ٨-٢ (٢١٠٢/٤-٢١٠٥).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من «ن».

عبده من هذا براحلته»^(١).

[٢٢٥/ب] فهذا الكشف والبيان والإيضاح [الذي]^(٢) لا مزيد عليه

تقرير لثبوت هذه الصفة ونفي الإجمال والاحتمال عنها^(٣).

وكذلك قوله في حديث النداء: ((فيناديهم بصوت))^(٤)، فذكر

الصوت تحقيقاً لصفة النداء وتقريراً، ولو لم يذكره لدل عليه لفظ النداء، كما

لو قيل: يعلم بعلم، ويقدر بقدرة ويصير ببصر، وهذا ونحوه إنما يراد به تحقيق

الصفة وإثباتها، لا تشبيه الموصوف وتمثيله، كما أن قوله ﴿ليس كمثله

شيء﴾^(٥) إنما سيق إثبات الصفات وعظمتها لا لنفيها، كما قال عثمان بن

سعيد الدارمي^(٦) في قوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٧) قال: «معناه هو أحسن

الأشياء وأجملها، وقالت الجهمية: [معناه]^(٨) ليس هناك شيء»^(٩).

ومن هذا حديث الصورة وقوله: ((خلق الله آدم على صورة

(١) لم أقف عليه بهذه الألفاظ جميعها، وينظر تخريجه المشار إليه أعلاه.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٣) في «ت»: «عليها».

(٤) هو جزء من حديث جابر رضي الله عنه تقدم في مواضع: (ص ١٢٢١، ١٢٢٨، ١٣٢١).

(٥) سورة الشورى آية (١١).

وقد زيد في «ت» بعد الآية: «وإثباتها».

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(٧) سورة الشورى آية (١١).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٩) قال في نقضه على المريسي (٢/٩٠٩): «فقولنا: ليس كمثله شيء أنه شيء أعظم الأشياء،

وخالق الأشياء وأحسن الأشياء، نور السموات والأرض، وقول الجهمية: ليس كمثله شيء،

يعنون أنه لا شيء، لأنهم لا يثبتون في الأصل شيئاً فكيف المثل؟ وكذلك صفاته ليس عندهم

شيء... الخ.

الرحمن))^(١) لم يرد به تشبيه الرب وتمثيله بالمخلوق وإنما أراد به تحقيق

(١) هو قطعة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورد بألفاظ متقاربة اكتفى بذكر مخرجه بروايته المصراحة بخلق آدم على صورة الرحمن، فرواه ابن أبي عاصم في السنة ح ٥٢٩ (٣٦٢/١) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ح ٤٩٨ (٢٦٨/١) وابن خزيمة في التوحيد ح ٤١ (٨٥/١) والطبراني في الكبير ح ١٣٥٨٠ (٣٢٩/١٢) والآجري في الشريعة ح ٧٢٥ (١١٥٢/٣) والدارقطني في الصفات ح ٤٨ (ص ٦٤) والحاكم في المستدرک (٣١٩/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ح ٦٤٠ (٦٤/٢)، كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر يرفعه.

وقد اختلف فيه أهل العلم بين مصحح له ومضعف، فممن صححه الإمام أحمد وصاحبه إسحاق ابن راهويه كما في ميزان الاعتدال (٤٢٠/٢) وفتح الباري (١٨٣/٥)، وكذا صححه الحاكم في المستدرک على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصرح به في الميزان في الموضوع المذكور، ولشيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى مقالا حافلا عن هذا الحديث نشر في مجلة الجامعة السلفية في ذي القعدة سنة (١٣٩٦) المجلد الثامن العدد الرابع تحت عنوان: «تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن» وقد ذكره برمته فضيلة شيخنا العلامة الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي في تعليقه على كتاب الصفات للدارقطني عند هذا الحديث في الموضوع المشار إليه فيه. كما أن للشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله تعالى رسالة بعنوان: «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن»، وهي مطبوعة متداولة ينثر فيها صحة الحديث ورد المطاعن عليه.

وأما من ذهب إلى تضعيفه فمنهم الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد في الموطن الحال إليه (٨٧/١) على أن فيه ثلاث علل: إحداهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر.

والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء...» إلى آخر كلامه. ونقد نصر الشيخ الألباني هذا الرأي في السلسلة الضعيفة ح رقم ١١٧٦ (٣٢٢-٣١٦/٣) فحكم على الحديث بالضعف وذكر العلل الثلاث عن ابن خزيمة وأضاف إليها علة رابعة سردها هناك، وأذا ضعف إسناده في سائر الجعة ح ٥١٢ (ص ٢٢٨-٢٢٩).

[صفة^(١)] الوجه وإثبات السمع والبصر والكلام صفة ومحلا^(٢)، والله أعلم.

[سؤال الصحابة النبي عليه
الصلاة والسلام فيما كان
يشكل عليهم]

الوجه الرابع: أنهم كانوا يسألونه عما يشكل عليهم من الصفات فيجيبهم بتقريرها لا بالمجاز والتأويل الباطل، كما سألته أبو رزين العقيلي^(٣) عن صفة الضحك لما قال: ((ينظر إليكم أزلين^(٤) مشفقين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب)) فتعجب^(٥) أبو رزين من ضحك الرب تبارك وتعالى وقال: يا رسول الله أويضحك الرب؟ فقال رسول الله ﷺ: ((نعم))، فقال: لن نعدم من رب يضحك خيرا^(٦).

والجهمي لو سُئل عن ذلك لقال: لا يجوز عليه الضحك كما لا يجوز عليه الاستواء والنزول والإتيان والنجي.

وكذلك^(٧) لما أخبرهم رسول الله ﷺ برؤية الرب تعالى فهموا منها^(٨) رؤية العيان (لا مزيد)^(٩) العلم، كما استشكل بعضهم ذلك وقال: يا رسول الله كيف يسع الخلائق وهو واحد ونحن كثير؟ وهذا السائل أبو رزين

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) في « ن » : « وبمحلا » وهو خطأ.

(٣) هو لقيط بن عامر تقدمت ترجمته (ص ١١٤).

(٤) أي في شدة وضيق.. كأنه أراد: من شدة بأسكم وقنوطكم.

انظر: النهاية لابن الأثير مادة (أزل) (٤/١) وزاد المعاد (٣/٦٧٩).

(٥) في « د » و « ن » : « فيعجب » .

(٦) هو جزء من حديث طويل جدا تقدم ذكره وتخريجه (ص ١١٤ - ١١٢٩) .

(٧) في « ن » : « ولذلك » .

(٨) في « ت » : « منه » .

(٩) في « ن » : « ولا مزيد » .

أيضاً، فقرر رسول الله ﷺ فهمه وقال: ((سأخبرك بمثل ذلك في آلاء الله، أليس كلكم يرى القمر مخلصاً به؟)) قال: بلى، قال: ((فالله أكبر))^(١). وهذا يدل على أن القوم إنما أحيلوا في إثبات ذلك على ما دل عليه اللفظ وعلى ما بينه^(٢) لهم من أنزل عليه الوحي لا على رأي جهم وجفد والنظام والعلاف والمريسي^(٣) وتلامذتهم، ولا على غير ما يتبادر إلى^(٤) أفهامهم من لغاتهم وخطابهم، كان يقرر لهم ذلك ويقربه من أفهامهم بالأمثال والمقاييس العقلية تقريراً لحقيقة الصفة.

[علم الصحابة ومشاهدتهم
أحوال النبي ﷺ توجب
الرجوع إليهم في فهمهم
وأقوالهم]

الوجه الخامس: أن الصحابة رضي الله عنهم قد سمعوا (من رسول الله ﷺ)^(٥) من الأحاديث الكثيرة، ورأوا منه من الأحوال الشاهدة، وعلموا بقلوبهم من مقاصده ودعوته [٢٢٦/أ] ما يوجب لهم فهم ما أراد بكلامه ما يتعذر على من بعدهم مساواتهم فيه، فليس من سمع وعلم ورأى حال المتكلم كمن كان غائباً لم ير ولم يسمع، أو سمع وعلم بواسطة (أو وسائط)^(٦) كثيرة، وإذا كان للصحابة من ذلك ما ليس لمن بعدهم كان^(٧) الرجوع إليهم في ذلك دون غيرهم متعيناً قطعاً، ولهذا قال الإمام أحمد: «أصول السنة

(١) ينظر ما تقدم من حديث أبي رزين وهو لقيط بن عامر (ص ١١٢).

(٢) في «ت»: «ما بينه».

(٣) تقدمت تراجم هؤلاء انظر: (ص ٣٣٧، ٣٩٩، ٢٢٨).

(٤) في «د» و «ن»: «إليه».

(٥) في «ت»: «من النبي».

(٦) في «ت»: «ووسائط».

(٧) في «ت»: «وكان».

عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ^(١). ولهذا كان اعتقاد
الفرقة الناجية هو ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه كما شهد لهم رسول
الله ﷺ بذلك في^(٢) قوله: (([من كان] ^(٣) على مثل ما أنا عليه [اليوم]^(٤) اليوم
وأصحابي))^(٥).

(١) أصول السنة للإمام أحمد رواية عبدوس بن مالك العطار (ص ٢٥) .

وهي رسالة ضمنت في شرح أصول الاعتقاد للالكائي فقرة رقم ٣١٧ (١/١٧٥-١٨٥)
سردها في بيان اعتقاد الإمام أحمد، وساقها أيضاً برمتها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة
(١/٢٤١-٢٤٦) في ترجمة عبدوس بن مالك، والكلام المذكور في مطلعها.

(٢) في « ت » : « يعني » بدل قوله: « في » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » ، مثبت من « ت » وهو الصواب كما في

مصادر النص.

(٥) هو جزء من حديث افتراق الأمة المعلوم الشهير في إحدى في رواياته، فقد أخرجه بهذه الزيادة

الترمذي في الإيمان ح ٢٦٤١ (٥/٢٦) وابن وضاح في البدع والنهي عنها رقم ٢٤٨

(ص ١٦٧) والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٦٢) والآجري في الشريعة رقم ٢٣ و ٢٤ (١/٣٠٧-٣٠٩)

(٣٠٩) وابن بطة في الإبانة رقم ٢٦٥ (١/٣٦٩-٣٧٠) وابن نصر في السنة رقم ٥٩ (ص ٢٣)

والحاكم في المستدرک (١/١٢٨-١٢٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ١٤٧

(١/١١١-١١٢) وقوام السنة في الحجة (١/١٠٦-١٠٧) وابن الجوزي في تلبیس إبلیس

(ص ٧). كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو الإفريقي عن عبد الله بن يزيد عن

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يرفعه، وهو من هذا الطريق ضعيف آفته

عبد الرحمن بن زياد المذكور كما في ترجمته من كتاب التقريب (ص ٢٨٢)، قال الترمذي

عقبه: « هذا حديث حسن مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه » اهـ إلا أن

للحديث شواهد كثيرة تجبره وترتقي به لمرتبة الحسن، فقد ورد عن جماعة من الصحابة: أبو

هريرة وابن مسعود وأنس بن مالك ومعاوية بن أبي سفيان وعوف بن مالك الأشجعي وعبد

الله بن عمر وعائشة بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وأنس الدرداء وعسرو بن عوف وأنس أمية

ورائلة بن الأسقع وسعد بن أبي وقاص، وقد تعددت طرقه عن بعضهم وتنوعت مخارجه،



فثبت بهذه الوجوه القاطعة عند أهل البصائر، وإن كانت دون الظنية عند عمي القلوب^(١) أن الرجوع في تفسير القرآن الذي هو تأويله الصحيح المبين لمراد الله هو الطريق المستقيم، ولهذا نص الإمام أحمد على أنه يرجع إلى الواحد من الصحابة في تفسير القرآن إذا لم يخالفه غيره منهم^(٢)، [ثم]^(٣) من أصحابه من يقول هذا قول واحد وإن كان في الرجوع في الفتيا والأحكام إليه روايتان، ومنهم من يقول: الخلاف في الموضعين واحد^(٤)، وطائفة من

↔

وتناوله كثير من العلماء بجمع طرقه وشرح منته اعتقاداً منهم بصحته وثبوته، قال العلامة المقبل اليمني في كتابه العلم الشامخ (ص ٥١٢): «حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة رواياته كثيرة يشد بعضها بعضاً بحيث لا يبقى ريب في حاصل معناها..» إلى آخر كلامه مما يتعلق بشرحه وبيانها. وقال المباركفوري في التحفة (٤٠٠/٧): «فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب».

وللمزيد ينظر: حديث افتراق الأمة إلى ثلث وسبعين فرقة للأمر الصنعاني، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢٠٤ (٤١٤-٤٠٤/١) فقد أجاد فيه وأفاد، ورسالة نُصح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة لسليم الهلالي.

(١) في «ن» و «ت»: «القلب».

(٢) قال القاضي أبو يعلى في العدة (٧٢٢-٧٢١/٣): «وأما تفسير الصحابة فيجب الرجوع إليه، وهذا ظاهر كلام أحمد رحمه الله في مواضع من كتاب طاعة الرسول رواه صالح عن أبيه فقال: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَّمَ مِنْ قَتْلِهِ مِنْكُمْ مَتَعِدَا فَعِزَّاءٌ مِثْلُ﴾، فلما حكم أصحاب رسول الله ﷺ في الظبي بشاة، وفي النعامة بيدنة، وفي الضبع بكيش دل على أنه أراد لسنة..» إلخ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من «ن».

(٤) ينظر: المسودة (ص ٣٣٦) وإعلام الموقعين (٢٨/١) وما بعدها، وبدائع الفوائد (٣٢/٤) وأصول مذهب الإمام أحمد (ص ٤٣٤-٤٣٩).

وهاهنا خمس درجات:

[الدرجة الأولى]

الدرجة الأولى: أن يباشر عربيا غيرهم فيسمع لغتهم ويعرف مقاصدهم وقيس معاني ألفاظ القرآن على معاني تلك الألفاظ، وهذا إنما يستقيم إذا سلم اللفظ في الموضعين من احتمال المعاني المختلفة، وأن يكون المراد من أحد المتكلمين به مثل المراد به من المتكلم الآخر، فغاياته فيه القياس وهو موقوف على اتحاد المعنيين في الكلامين.

ومن المعلوم أن جنس ما دل عليه القرآن ليس من جنس ما يتخاطب به الناس وإن^(١) كان بينهما قدر مشترك، فإن الرسول ﷺ جاءهم بمعاني غيبية^(٢) لم يكونوا يعرفونها، وأمرهم^(٣) [٢٢٦/ب] بأفعال لم يكونوا يعرفونها، فإذا عبر عنها بلغتهم كان بين ما عناه وبين معاني تلك الألفاظ قدر مشترك ولم تكن^(٤) مساوية لها، بل تلك الزيادة التي هي من خصائص النبوة لا تعرف إلا منه، ولهذا يسمي كثير من الناس هذه الألفاظ حقائق شرعية باعتبار أن تلك الخصائص داخلية في مسماها وهي لا تعلم إلا بالشرع، وبعضهم يجعلها مجازات لغوية لأجل [تلك العلاقة التي بين^(٥) تلك الخصائص وبين المعاني اللغوية، وبعضهم يجعلها متواطئة باعتبار القدر المشترك بينهما وإن كان الشرع خصها^(٦) ببعض محالها كما يقع التخصيص لغة

(١) في « ت » : « وإذا » .

(٢) في « ن » : « غيبية » وهو تصحيف.

(٣) في « ت » : « وأمرهم » .

(٤) في « د » و « ن » : « يكن » .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) في « ت » : « خصها » .

وعرفا، فالتخصيص يكون لغويا تارة، وعرفيا تارة، فهي لم تنقل عن معانيها اللغوية بالكلية ولم تبق^(١) على ما هي عليه في أصل الوضع، بل خصت^(٢) تخصيصا شرعيا ببعض مواردها، كما خص بعض الألفاظ تخصيصا عرفيا ببعض موارده، ولا يسمى مثل هذا نقلا ولا اشتراكا ولا مجازا، وإن سُمي بذلك فليس الشأن في التسمية، ويعود النزاع لفظيا.

[الدرجة الثانية]

الدرجة الثانية: أن يسمع اللغة ممن نقل الألفاظ عن العرب نظما ونثرا، وكل ما يعترى نقل الحديث من الآفات فهو هنا أكثر، وهذا أمر معلوم لمن كان خبيرا بالواقع فَيَرِدُ على نقل اللغة ومعرفة مراد المتكلم من ألفاظها أكثر (مما يرد)^(٣) على نقل الحديث ومعرفة مراد الرسول ﷺ به، لأن الهمم والدواعي توفرت على نقل كلام الله سبحانه ورسوله ﷺ وفهم معانيه ما لم تتوفر على نقل كلام غيره وفهم معانيه مع تكفل الله سبحانه بحفظه وبيانه.

[الدرجة الثالثة]

الدرجة الثالثة: أن يسمع اللغة ممن سمع^(٤) الألفاظ وذكر أنه فهم معناها من العرب كالأصمعي وابن الأعرابي وأبي عمرو بن العلاء^(٥) ونحوهم ممن سمع^(٦) من الأعراب، ومن هذا الباب كتب اللغة التي^(٧) يذكرون فيها

(١) في « ن » : « يبق » .

(٢) في « ت » : « خصت » .

(٣) في « د » و « ن » : « ما يرد » .

(٤) في « ت » : « يسمع » .

(٥) تقدمت تراجم هؤلاء الأعلام وهي على ترتيبهم هنا (ص ٢١١ ، ٨٨ ، ٦٥٥) .

(٦) في « ت » : « يسمع » .

(٧) في « ت » : « الذين » .

معاني كلام العرب، ومعلوم أن هذا يرد عليه أكثر (مما يرد)^(١) على من سمع الكلام النبوي من صاحبه وقال إنه فهم معناه وبيّنه لنا بعبارته.

[الدرجة الرابعة]

الدرجة الرابعة: أن ينقل إليه كلام هؤلاء الذين ذكروا أنهم سمعوا كلام العرب، ومن المعلوم أنه يرد على هذا من الأسولة^(٢) أكثر مما يرد على نقل الحديث ومعناه.

[الدرجة الخامسة]

الدرجة الخامسة: أن تعلم اللغة بقياس نحوي أو تصريفي^(٣) قد يدخله تخصيص لمعارض راجح، وقد يكون فيه فرق لم يتفطن له واضع القياس القانوني، ومعلوم أن الذي يرد على هذا أكثر من الذي يرد على من ذكر قبله.

وإذا كان الأمر كذلك فمن لم يأخذ معاني الكتاب والسنة من الصحابة والتابعين ومن أخذ [٢٢٧/أ] عنهم لم يكن له^(٤) طريق أصلاً إلا ما ذكرناه من هذه الطرق التي يرد عليها أضعاف ما يرد على هذه الطريق، ولا يجوز ترجيح تلك الطرق عليها فيلزمه أحد أمرين: إما أن يستبدل [الذي هو]^(٥) أدنى^(٦) بالذي هو خير، ويعدل عن الطريق التي فيها من العلوم اليقينية والأمور الإيمانية ما لا يوجد في غيرها إلى ما هو دونها في ذلك كله،

(١) في « د » و « ن » : « ما يرد » .

(٢) في « ت » : « الأسنة » ، وكلاهما صحيح، وقد سبق مثل هذا والتعليق عليه (ص ١٩٤) مع التعليق (٥) .

(٣) في « ت » : « تصريف » .

(٤) في « ن » : « لهم » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٦) في « ت » : « الأدنى » .

بل يستبدل باليقين شكاً، وبالظن الراجح وهماً، وبالإيمان كفراً، وبالهدى ضلالة، وبالعلم جهالة، وبالبيان عيا، وبالعدل ظلماً، وبالصدق كذباً، وبحمل كلام الله ورسوله على مجازه تحريفاً للكلم عن مواضعه ويسميه^(١) تأويلاً لتقبله النفوس الجاهلة بحقائق الإيمان والقرآن، وإما أن يعرض عن ذلك كله ولا يجعل للقرآن مفهوماً، وقد أنزله [الله]^(٢) تعالى بيانا وهدى وشفاء لما في الصدور.

قال [الله]^(٣) تعالى في أصحاب الطريقين: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، ثم قال في أهل الطريق الثاني: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٥)، ثم قال في المصنفين الذين يصنفون ما لا يعلم أن الرسول ﷺ قاله وجاء به، بل يعلم أن الرسول جاء بخلافه: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾^(٦).

فهذه الطريق المذمومة التي سلكها علماء اليهود قد^(٧) سلكها أشباههم من هذه الأمة تحقيقاً لقول الصادق [المصدوق]^(٨): ((لتأخذن أمتي

(١) في «ن»: «وتسميته».

(٢) لفظ الجلالة مثبت من «ت».

(٣) لفظ الجلالة مثبت من «د» و«ن».

(٤) سورة البقرة آية (٧٥).

(٥) سورة البقرة آية (٧٨).

(٦) سورة البقرة آية (٧٩).

(٧) في «ت»: «وقد».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

مأخذ الأمم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع^(١) وفي لفظ آخر: ((لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القلدة^(٢) بالقلدة^(٣))).

[موقف أهل الأهواء من مصنفات أهل السنة وآثارهم]

وكثير^(٤) من هؤلاء الأشباه يحرفون كلام الله ويكتمونه لئلا يحتج به عليهم في خلاف أهوائهم، فتارة يغفل^(٥) كتب الآثار التي فيها كلام رسول الله ﷺ وكلام أصحابه والتابعين وأئمة السنة ويمنع من إظهارها وربما أعدمها، وربما عاقب من كتبها أو وجدها عنده كما شاهدناه منهم عيانا،

(١) هو طرف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه، وبقيته: «قيل يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟» قال رسول الله ﷺ: «ومن الناس إلا أولئك».

أخرجه بهذا اللفظ والصيغة الآجري في الشريعة رقم ٣١ (١/٣١٧-٣١٨) بإسناد صحيح. ورواه البخاري في الاعتصام بالسنة ح ٧٣١٩ (ص ١٥٣٤) بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع..» الحديث.

(٢) القلدة بالضم واحدة القُذذ، وهي ريش السهام، سميت بذلك لأنها تقذف أي تسوى، وقوله: «حذو القلدة بالقلدة» أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلا للشيثين يستويان ولا يتفاوتان.

ينظر: مشارق الأنوار للنقاضي عياض مادة (ق ذ ذ) (٢/١٧٥) والنهاية لابن الأثير في المادة المذكورة (٤/٢٨).

(٣) أخرجه بلفظه الأول: «لتركبن سنن من كان قبلكم» الدولابي في النكتي والأسماء (في ترجمة أبي عروة موسى بن ميسرة الديسي) رقم ١٨٥٣ (٢/٢٧) والحاكم في المستدرک (٤/٤٥٥) وصححه ووافقه الذهبي، كما صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح ١٣٤٨ (٣/٣٣٤-٣٣٥). وفي الباب عن أبي سعيد الخدري تقدم (ص ٥٢٠) وأبي هريرة تقدم قبل هذا وأبي واقد الليثي أخرجه الترمذي في الفتن ح ٢١٨٠ (٤/٤٧٥-٤٧٦) وصححه، ورواه أحمد في المسند (٥/٢١٨).

(٤) في «ن»: «فكثير».

(٥) في «ن»: «تغل».

وكثير من هؤلاء يمنع من تبليغ الأحاديث النبوية وتفسير القرآن بالآثار والأخبار حتى إذا جاءت تفاسير الجهمية والمعتزلة ونحوهم بالغ في مدحها وقال إن التحقيق فيها، وما لم يمكنهم منعه من الكتاب والسنة وكتمانه سطوا عليه بالتحريف وتألوله على غير تأويله، ثم يعتمدون على آثار موضوعة مكذوبة على رسول الله ﷺ وأصحابه موافقة لأهوائهم وبدعهم، فيقولون هذا من عند الله ويحتجون به، ويضعون قواعد ابتدعوها وآراء اخترعوها ويسمونها أصول^(١) الدين وهي أضرب شيء على الدين.

فصل

[كلام الشافعي في وجوب
الاحتجاج بالسنة]

قال البخاري: «سمعت الحميدي^(٢) يقول: كنا عند الشافعي فأتاه رجل فسأله [٢٢٧/ب] عن مسألة فقال: قضى رسول الله ﷺ كذا وكذا، فقال الرجل للشافعي: ما تقول أنت؟، فقال: سبحان الله، تراني في كنيسة؟، تراني في بيعة؟، ترى على وسطي زُناراً^(٣)؟، أقول لك قضى رسول الله ﷺ [كذا وكذا]^(٤) وأنت تقول لي: ما تقول أنت؟»^(٥).

(١) في «ت»: «أصل».

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى تقدمت ترجمته (ص ١٢١٣).

(٣) الزُنار. على وزن تفاح ورماني، والجمع زُنانيِر، وهو ما على وسط النصارى والمجوس من حزام، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «ينبغي أن يؤخذ أهل الذمة بالزنانير يذلون بذلك».

ينظر القاموس المحيط مع شرحه التاج مادة (زنى)، وأحكام أهل الذمة للمؤلف ابن القيم (١٢٧٧/٣).

(٤) ما بين المعقوفين مثبت في حاشية نسخة «ت».

(٥) أخرجه أم نعيم في الحلية (١٠٦/٩) وفي ذكر أخبار أصبهان (١٨٣/١) والبيهقي في مناقب

الشافعي (٤٧٤/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٧/٥١ و ٣٨٨) مع شيء من

وقال المزني^(١) وحرملة^(٢) عن الشافعي: «إذا وجدت سنة لرسول الله ﷺ فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى أحد»^(٣).



الاختلاف في لفظه، وذكره ابن حجر في توالي التأنيس (ص ١٠٨) والسيوطي في مفتاح الجنة (ص ٥-٦ و ٧٦)، ولم أقف عليه في شيء من كتب البخاري كما نسب إليه ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، إلا أنني وجدت البيهقي قال في المناقب (١/٤٧٤): «وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أحيرهُ أبو العباس الأزهرى قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: سمعت الحميدي يقول: كنا عند الشافعي فأتاه رجل. فذكر معنى هذه الحكاية». ووجدت أبا إسماعيل الهروي قال في ذم الكلام وأهله رقم ٣٨٤ (٣/١٣-١٤): «وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت علي بن عمر الحافظ، سمعت أبا بكر النيسابوري: قال البخاري: سمعت الحميدي يقول: كنا عند الشافعي...» الخ.

(١) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو أبو إبراهيم المصري المزني (نسبة لمزينة بنت كلب ابن وبرة)، مولده سنة (١٧٥)، كان فقيها عالما مجتهدا مناظرا محاججا زاهدا مصنفًا، قال فيه الشافعي: المزني ناصر مذهبي، مات في مصر سنة (٢٦٤).

طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ٩٧) وطبقات الشافعية لابن السبكي (٢/٩٣-١٠٩) وطبقات الشافعية لابن كثير (١/١٢٢-١٢٥) وشذرات الذهب (٢/١٤٨).

(٢) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قُراد أبو حفص التميمي المصري صاحب الإمام الشافعي، إمام فقيه حدث قال فيه ابن حجر: «ضدوق من الحادية عشرة». ولد سنة (١٦٦) وقيل غير ذلك، ومات سنة (٢٤٣) أو في التي تليها، أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه.

الجرح والتعديل (٣/٢٧٤) وتهذيب الكمال (٥/٥٤٨-٥٥٢) والسير (١١/٣٨٩-٣٩١) وتقريب التهذيب (ص ٩٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٣٨٦). وذكره ابن كثير في مناقب الإمام الشافعي رقم ١٩٤ (ص ١٨٠) وابن حجر في توالي التأنيس (ص ١٠٧) والسيوطي في مفتاح الجنة (ص ٧٧) وهو آخر ما ختم به كناه، جميعهم عن المزني عن الشافعي. وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١٠٧) من طريق آخر: حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الزعفراني يحدث عن الشافعي قال...» فذكره.

قلت: أما رواية حرملة عن الشافعي فرواها أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله رقم ٣٨٥



وقال الربيع^(١) عن الشافعي : « ليس لأحد قول مع سنة سنّها رسول الله ﷺ »^(٢)، قال الربيع: « وسمعتة روى حديثا فقال له رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟، فقال: « متى رويتُ عن (رسول الله) ﷺ حديثا صحيحا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب »^(٣).

وتذاكر الشافعي وإسحاق^(٤) بمكة وأحمد بن حنبل حاضر، فقال الشافعي: قال رسول الله ﷺ : ((وَهَلْ تَرَكْنَا عَقِيلًا^(٥) مِنْ



(١٥-١٤/٣).

(١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل أبو محمد المصري المؤذن المرادي مولاهم، صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه وراوي كتبه، إمام محدث فقيه ثقة، مولده سنة (١٧٤) أو قبلها بعام، ووفاته سنة (٢٧٠)، أخرج حديثه الأربعة.

الجرح والتعديل (٤٦٤/٣) وتهذيب الكمال (٨٩-٨٧/٩) والسير (٥٨٧/١٢-٥٩١) وتقريب التهذيب (ص ١٤٦).

(٢) لم أفف عليه.

(٣) في « د » و « ن » : « النبي » .

(٤) أخرجه وذكره غير واحد من أهل العلم المصنفين بأنفاظ متقاربة وبتقديم وتأخير، فرواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٧ و ٩٣) وأبو نعيم في الحلية (١٠٦/٩) والبيهقي في مناقب الشافعي (٤٧٣/١-٤٧٤) وفي المدخل للسنن الكبرى رقم ٢٥٠ (ص ٢٠٥) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٣٨٨/١-٣٨٩) والهيروني في ذم الكلام وأهله رقم ٣٩٠ (١٧/٣-١٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٧/٥١) وذكره الذهبي في السير (٣٤/١٠) في ترجمة الإمام الشافعي، وفي العلو (ص ١٢١) وابن كثير في مناقب الإمام الشافعي رقم ١٨٨ (ص ١٧٨) وابن حجر في توالي التأسيس (ص ١٠٧) والسيوطي في مفتاح الجنة (ص ٤٩-٥٠ و ٧٦-٧٧).
(٥) يعني إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه كما سيأتي في النص، وقد تقدمت ترجمته (ص ٦١١).

(٦) هو عقيل (بفتح أوله) بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم الرسول ﷺ وأخو علي وجعفر لأبويهما وهو أكبرهما يكنى أبا يزيد، كان ممن أسر يوم بدر ففداه عمه العباس، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل أسلم بعد الحديبية وهاجر في أول السنة الثامنة وشهد بعد



(دار)^(١)، قال إسحاق حدثنا يزيد^(٢) عن الحسن^(٣)، وأخبرنا أبو نعيم^(٤) وعبد^(٥) عن سفيان^(٦) عن منصور^(٧) عن إبراهيم^(٨) أنهما لم يكونا يريان^(٩) - يعني بيع رباع مكة - [وعطاء^(١٠) وطاوس^(١١) لم يكونا يريان^(١٢)] فقال الشافعي لبعض من عرفه: من هذا؟ قال: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، فقال الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم، ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك فكنت (أمر بعرك)^(١٣) أذنيه، أقول قال رسول الله ﷺ



ذلك بغزوة موته، مات في خلافة معاوية، وقيل في أول خلافة يزيد قبل الحيرة.

الاستيعاب (١٠٧٨/٣-١٠٧٩) وأسد الغابة (٦٦-٦٣/٤) والإصابة (٥٣٢-٥٣١/٤).

(١) هو جزء من حديث أسامة بن زيد أشرجه البخاري في مواضع من صحيحه مختصرا ومطولا، فرواه في الحج ح ١٥٨٨ (ص ٣١٦) وفي الجهاد والسير ح ٣٠٥٨ وفي المغازي ح ٤٢٨٢ وفي الفرائض ح ٦٧٦٤، ومسلم في الحج ح ٤٣٩ و ٤٤٠ (٩٨٥-٩٨٤/٢).

(٢) هو يزيد بن هارون كما صرح به في بعض مصادر النص، وقد تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣).

(٣) هو ابن يسار البصري الإمام الشهير، تقدمت ترجمته (ص ٢٩٥).

(٤) هو الفضل بن ذكين، تقدمت ترجمته (ص ١١٣٧).

(٥) هو عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي، من رجال السنة، ترجمته في التقريب وأصوله.

(٦) هو الثوري، تقدمت ترجمته (ص ٩٨٣).

(٧) هو منصور بن المعتمر السلمي من رجال السنة، ترجمته في التقريب وأصوله.

(٨) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي من رجال السنة ترجمته في التقريب وأصوله.

(٩) تقدمت ترجمته (ص ٥٩).

(١٠) تقدمت ترجمته (ص ٩٥٨).

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبت من مصدر النص، والسياق يقتضيه كما يأتي بعده.

(١٢) في « ن » : « أمر بعرك بعرك » . وفي « ت » : « أمر بعرك » ، والمثبت من « د » مع

حاشيتها، وهو الموافق لما في مصدر النص.

والعرك: محرقة: الحك والدلك، وبابه نصر.

بنظر اللسان وتاج العروس مادة (عرك).

وتقول أنت: عطاء وطاوس ومنصور عن إبراهيم والحسن، وهل لأحد مع رسول الله ﷺ قول؟»^(١).

وروينا عن الربيع عن الشافعي قال: لم أسمع أحدا^(٢) ينسبه عامة إلى علم أو ينسب نفسه إلى علم يُخالف في أن الله سبحانه فرض اتباع [أمر]^(٣) [٤] رسوله ﷺ والتسليم لحكمه، لأن الله تعالى لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ وأن ما سواهما تبع لهما، وأن فرض [الله]^(٥) علينا وعلى من قبلنا وبعدها قبول الخبر عن رسول الله ﷺ، ولا يختلف فيه أحد أنه الفرض، وواجب قبول

(١) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله رقم ٣٩٢ (٢٢/٣-٢٤).

وهذه المناظرة بين الإمام الشافعي وإسحاق بن راهويه في هذه المسألة، أعني الخلاف في بيع بيوت مكة وتأجيرها قد ذكرها غير واحد من أهل العلم ورويت من طرق عدة بعبارات متقاربة.

قال الحافظ ابن كثير في مناقب الإمام الشافعي (ص ٢١٨) : « قلت: هذه المسألة تناظر فيها الشافعي وإسحاق بن راهويه بمسجد الخيف من (مِنَى) أيام الموسم، وأظن ذلك في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين ومائة، وذلك بحضرة أحمد بن حنبل... الخ. وينظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص ١٧٧-١٨١) ومناقب الشافعي للبيهقي (٢١٢/١-٢١٦) ومعرفة السنن والآثار رقم ١١٦٧٥ وما بعده (٢١٢/٨-٢١٣) وتاريخ دمشق (٣٨٢/٥١) والسير (٦٨/١٠-٦٩).

(٢) زاد في « ن » : « قط » وهي زيادة لا توجد في « د » و « ن » ولا في مصادر النص.

(٣) في « د » و « ن » : « أثر » . والمثبت من مصادر النص.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٥) في « ن » : « رسله » والمثبت من « د » و « ن » وهو الصحيح الموافق لما في مصادر

النص.

... لا يثبت في « ن » .

الخبر عن رسول الله ﷺ»^(١).

[اتفاق المسلمين على فرض
محبة ﷺ ووجوب التحاكم
إليه]

وقد اتفق المسلمون على أن حب رسول الله ﷺ فرض^(٢)، بل لا يتم الإيمان والإسلام إلا بكونه أحب إلى العبد من نفسه فضلا عن غيره^(٣)، واتفقوا أن حبه لا يتحقق إلا باتباع آثاره والتسليم لما جاء به، والعمل على سنته وترك ما خالف قوله لقوله^(٤).

(١) إلى هنا انتهى كلام الإمام الشافعي وهو في كتابه جماع العلم (ص ١١-١٢)، وقد أورده بسنده البيهقي في مناقب الشافعي (١/٤٧٥-٤٧٦) والمروني في ذم الكلام رقم ٣٩٩ (٣/٣٠-٣١) باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) النصوص الشرعية الدالة على وجوب محبة عليه الصلاة والسلام كثيرة جدا، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الآية (٢٤) من سورة التوبة. قال القرطبي في تفسيره (٨/٩٥) عند هذه الآية: «وفي الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله، ولا خلاف في ذلك بين الأمة، وأن ذلك مقدم على كل محبوب» اهـ وقال القاضي عياض في كتابه الشفا (٢/٥٦٣) بعد سرده هذه الآية: «فكفى بهذا حضا وتنبها ودلالة وحجة على إلزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقها لها ﷺ، إذ قرع تعالى من كان مائه وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾، ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله».

(٣) كما في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

أخرجه البخاري في الإيمان والنزور ح ٦٦٣٢ (ص ١٣٩٥).

(٤) قال القاضي عياض في كتابه الشفا (٢/٥٧١): «فالمصادق في حب النبي ﷺ من تظهر علامة ذلك عليه، وأرلها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله، وإشغال أوامره واجتناب

وهاتان مقدمتان برهائيتان لا تحتاجان^(١) إلى تقرير.

وقد قال بعض السلف في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾^(٢)، قال:
« نزلت في علماء السوء [٢٢٨/أ] الذين يفتنون^(٣) الناس بأرائهم »^(٤)،
ويكفي في هذا قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥)، وفرض
تحكيمه لم يسقط بموته بل هو ثابت بعد موته كما كان ثابتا في حياته، وليس
تحكيمه مختصا بالعمليات دون العلميات كما يقوله أهل الزيغ والإلحاد.

وقد افتتح سبحانه هذا الخبر بالقسم المؤكد بالنفي قبله وأقسم على
انتفاء الإيمان منهم حتى يحكموا رسوله في جميع ما تنازعوا فيه من دقيق
الدين وجليله وفروعه وأصوله، ثم لم يكتف منهم بهذا التحكيم حتى ينتفي
الخرج وهو الضيق مما حكم به فتشرح صدورهم لقبول حكمه انشراحا لا
يبقى معه حرج ثم يسلموا^(٦) تسليما، أي ينقادوا^(٧) انقيادا لحكمه.



نواهي، والتأديب بآدابه في عُسرهِ ويُسرهِ ومنشطه ومكرهه.. وإثارة ما شرعه وحض عليه على
هوى نفسه وموافقة شهوته.. » .

وينظر من الكتاب نفسه (٥٣٧/٢-٥٣٨ و ٥٦٤) وكذا تفسير القرطبي (٦١/٤) عند الآية
(٣١) من سورة آل عمران.

(١) في « ن » : « لا يحتاجان » .

(٢) سورة النحل آية (١١٦).

(٣) في « د » و « ن » : « يفتنون » .

(٤) أخرجه المروزي في ذم الكلام وأهله عن أبي حفص، رقم ٣٦٢ (٢٠٦/٢) لم أفد عليه، وينظر
للمؤلف رحمه الله تعالى كتابه "إعلام الموقعين" (٣٨-٣٩) .

(٥) سورة النساء آية (٦٥).

(٦) في النسخ الخطية : « يسلم » .

(٧) في « د » و « ن » : « ينقاد » .

[من ادعى أن أحاديث الأسماء
والصفات أخبار آحاد لا تفيد
العلم فهو لم يرض بحكم
الرسول ﷺ الواجب عليه
اتباعه]

والله^(١) يشهد ورسوله وملائكته والمؤمنون أن من قال: أدلة القرآن
والسنة لا تفيد^(٢) اليقين وأن أحاديث الأسماء والصفات أخبار آحاد لا تفيد
العلم بمعزل عن هذا التحكيم، وهو يشهد على نفسه بذلك وقد قال تعالى
قبل ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٣)، وأجمع المسلمون أن الرد إليه هو الرجوع إليه
في حياته وإلى سنته بعد مماته^(٤)، واتفقوا أن فرض هذا الرد لم يسقط بموته،
فإن كان متواتر أخباره وآحادها لا تفيد علما ولا يقينا لم يكن للرد
إليه وجه.

ولما أصل أهل الزيغ والضلال هذا الأصل ردوا ما تنازع فيه الناس من
هذا الباب إلى منطق اليونان: وخيالات الأذهان، ووحى الشيطان، ورأي
فلان وفلان، وهؤلاء يتناولهم^(٥) قوله سبحانه^(٦): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

(١) لعله من هنا بدأ الكلام على المقام الثالث، وهو في بيان وجوب تلقي النصوص النبوية بالقبول.

(٢) في «ن»: «لا يفيد».

(٣) سورة النساء آية (٥٩).

(٤) قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره (٢٦١/٥) عند الآية المذكورة: «﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾: أي ردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله أو إلى رسوله بالسؤال في حياته أو بالنظر في سنته بعد وفاته ﷺ، هذا قول مجاهد والأعمش وقادة وهو الصحيح، ومن لم ير هذا احتل بإيمانه لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾» اهـ.

وينظر الإبانة لابن بطة (٢١٥/١-٢٢٢) وإعلام الموقعين (٤٨/١) وما بعدها.

(٥) في «ن»: «يتناوله».

(٦) في «ت»: «سبحان».

أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً^(١)، والطاغوت اسم لكل ما تعدى حده وتجاوز طوره، ومعلوم أن هذا الذي يتحاكم إليه أهل الزيغ حده أن يكون محكوماً عليه لا حاكماً.

ثم أخبر تعالى عن حال هؤلاء المتحاكمين إلى غير ما جاء به رسوله^(٢) ﷺ فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٣) فجعل الإعراض عما جاء به الرسول والالتفات إلى غيره هو حقيقة النفاق، كما أن حقيقة الإيمان هو تحكيمه وارتفاع الحرج^(٤) عن الصدر بحكمه والتسليم لما حكم به رضى^(٥) واختياراً ومحبة، فهذا حقيقة الإيمان، وذلك الإعراض حقيقة النفاق.

[٢٢٨/ب] ثم أخبر سبحانه عن عقوبة المعرضين عن التحاكم إليه الراضين بحكم غيره من خلقه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾^(٦) فأخبر أن هذا الإعراض عن التحاكم إليه سبب لأن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم كما قال في الآية الأخرى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧)، وقال في المتولين عن حكمه: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّمَا

(١) سورة النساء آية (٦٠).

(٢) في « ت » : « رسول الله » .

(٣) سورة النساء آية (٦١).

(٤) في « ن » : « الحجر » وهو خطأ.

(٥) في « ت » : « رضاء » .

(٦) سورة النساء آية (٦٢).

(٧) سورة النور آية (٦٣).

يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم»^(١).

[إنكار السلف على من عا
السنة]

قال أبو داود^(٢): «حدثنا حماد بن سلمة^(٣) عن يعلى بن حكيم^(٤)
عن سعيد بن جبير^(٥) أنه حدث بحديث فقال له رجل من أهل الكوفة^(٦) إن
الله تعالى يقول في كتابه كذا وكذا، فغضب سعيد وقال: ألا أراك تعرض في
حديث رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك»^(٧).
فإذا كان إنكارهم على من عارض سنة رسول الله ﷺ بالقرآن فماذا
تراهم قائلين لمن عارضها بأراء المتكلمين ومنطق المتفلسفين وأقيسة المتكلمين
وخيالات المتصوفين وسياسات المعتدين؟
والله [در]^(٨) بلال بن سعد^(٩) حيث يقول: «ثلاث لا يقبل معهن

(١) سورة المائدة آية (٤٩).

(٢) يعني الطيالسي، سليمان بن داود صاحب المسند، وهو هنا لم يأت مبدوءاً به في أول النص في
مصادر الخبر كلها، بل جاء ضمن السند وسياقه.

(٣) هو ابن دينار أبو سلمة البصري، تقدمت ترجمته (ص ٣٩٤).

(٤) هو الثقفي مولاهم المكي نزيل النصره حافظ ثقة، من رجال التقريب وأصوله.

(٥) تقدمت ترجمته (ص ١١٣١).

(٦) في بعض مصادر النص أن الرجل من أهل مكة.

(٧) أخرجه بهذا السند والتمن أبو إسماعيل الهروي في ذم نكلام وأهله رقم ٣١٦ (١٧٢/٢-١٧٣).

ورواه باختلاف يسير جداً في بعض ألفاظه اندارمي في مقدمة سننه رقم ٥٩٠ (١٥٤/١).

والآجري في الشريعة رقم ٩٩ (٤١٧/١-٤١٨) ومن طريقه ابن بطة في الإبانة رقم ٨١.

(٨/١=٢٤٩) ورواه الخطيب البغدادي في الجامع رقم ٣٥٣ (٣٠٢/١).

(٨) ما بين المعنيتين ساقط من «د» و «ن».

(٩) في «ت»: «سعيد» وهو خطأ.

وهو بلال بن سعد بن نعيم أبو عمرو، ويقال أبو زرعة اندمشني انفاص وأبيه صحبه. (مزم)

التابعي الرباني الواعظ الثقة العابد الزاهد الفاضل: توفي سنة نيف وعشرة ومائة في خلافة



عمل: الشرك والكفر والرأي»، قلت^(١): يا أبا عمرو^(٢) وما الرأي؟ قال:
« يترك كتاب الله وسنة رسوله ويقول بالرأي»^(٣).

وقال أبو العالية^(٤) في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٥) قال: أخلصوا لله الدين والعمل^(٦) والدعوة^(٧) أي^(٨)
جردوا الدعوة إليه وإلى كتابه وسنة رسوله فقط، لا إلى رأي فلان وقول
فلان.

وقال سفيان^(٩) [في قوله]^(١٠): ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن



هشام بن عبد الملك، أخرج حديثه البخاري في الأدب وأبو داود في القدر والنسائي في السنن.
الجرح والتعديل (٣٩٨/٢) وتهذيب الكمال (٢٩١/٤-٢٩٦) والسير (٩٠/٥-٩٣) وتقريب
التهذيب (ص ٦٨).

(١) القائل هو الصقر بن رستم الراوي عنه، وفي بعض مصادر النص: « قيل » بدل قوله:
« قلت ».

(٢) في « ن » : « يا أبا عمر » وهو خطأ.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٩/٥) والهروري في ذم الكلام وأهله رقم ٣١٨ (١٧٤/٢-١٧٥)
وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٦/٢٤) في ترجمة الصقر بن رستم.

(٤) هو رفيع بن مهران تقدمت ترجمته (ص ٨٨٣).

(٥) سورة فصلت آية (٣٠) وسورة الأحقاف آية (١٣).

(٦) في « د » و « ن » : « العمل » بحذف الواو من أولها.

(٧) أخرجه ابن بطة في الإبانة رقم ١٩٥ (٣٣٤/١-٣٣٥) والهروري في ذم الكلام وأهله رقم

٣١٩ (١٧٥/٢) وذكره ابن كثير في تفسيره (١٠٧/٤) عند الآية (٣٠) من سورة فصلت،

وابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٠٨/١) عند شرح الحديث الحادي والعشرين.

(٨) في « د » و « ن » : « أن » .

(٩) يعني الثوري، وقد تقدمت ترجمته (ص ٩٨٣) .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

تصيبهم فتنة ﴿^(١)﴾، قال: «يطبع على قلوبهم» ^(٢). وقال الإمام أحمد ^(٣):
«إنما هي الكفر» ^(٤)، ولقي عبد الله بن عمر ^(٥) جابر بن زيد ^(٦) في الطواف
فقال له: يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة فلا تفت إلا بالقرآن ناطق أو
سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلك ^(٧).

(١) سورة النور آية (٦٣).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٢٣٢/٦) عند الآية المذكورة. كما أخرجه اهروزي
في ذم الكلام وأهله رقم ٣٢٠ (١٧٥/٢-١٧٦)، وذكره السيوطي في مفتاح الجنة (ص ١٩)
ونسبه للبيهقي، ولم أقف عليه في مغلان كتبه.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٤) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في فتح المغيث لشرح
كتاب التوحيد (٦٤٧/٢): «وقال أبو طالب عن أحمد - وقيل له إن قوماً يدعون الحديث
ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره - فقل: أعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الإسناد وصحته
يدعونه ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره، قال الله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾. أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الكفر، قال الله تعالى: ﴿والفتنة
أكبر من القتل﴾ فيدعون الحديث عن رسول الله ﷺ وتغلبهم أهوازهم إلى الرأي، ذكر ذلك
عنه شيخ الإسلام» اهـ.

قلت: ومن فسر الفتنة في هذه الآية بالكفر ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧٨/١٨). وسيأتي
عند المؤلف لاحقاً (ص ١٥٥٧) نسبة هذا القول مرة أخرى للإمام أحمد.

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٨٢).

(٦) هو جابر بن زيد الأزدي البجلي مولاهم أبو الشعثاء مشهور بكنيته الجوفي، وقبده بعضهم
بالحاء المعجمة، نسبة لناحية من عُمان، يقال فيه بالجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة، إمام فقيه
ثقة شام أهل البصرة في زمانه، مات سنة (٩٣) ويقال سنة (١٠٣) أخرج له الجماعة.
الجرح والتعديل (٤٩٤/٢-٤٩٥) وتهذيب الكمال (٤٣٤/٤-٤٣٧) والسير (٤٨١/٤-
٤٨٣) وتقريب التهذيب (ص ٧٥).

أخرجه الألباني في مسنده، قلت: ١٦٤/١١-٧١/١١، البخاري في التاريخ الكبير.

(٧) في ترجمة أبي الشعثاء، وأبو نعيم في الحلية (٨٦/٣) في الترجمة نفسها، والخطيب



وقال ابن خزيمة^(١): قلت لأحمد بن نصر^(٢) وحدث بخبر عن رسول الله ﷺ (أتأخذ)^(٣) به؟ فقال: أترى على وسطي زُناراً^(٤)، لا تقل لخبر النبي ﷺ أتأخذ به وقل أصحيح هوذا؟، فإذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ قلت به شئت أو^(٥) أبيت^(٦).

وقال أفلح^(٧) [حدثنا عبد الله^(٨) بن



البغدادى في الفقه والمتفق رقم ٤٨٧ و ١٠٧٠ (١/٤٥٧-٤٥٨) و (٢/٣٤٤) والمهروى في ذم الكلام وأهله رقم ٢٧٤ و ٣٢٢ (٢/١٢٤ و ١٧٧) وذكره السيوطى في مفتاح الجنة (ص ٦٠).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٣١).

(٢) هو أحمد بن نصر بن زياد أبو عبد الله القرشي النيسابوري الإمام العلامة الفقيه المقرئ الحافظ الثقة، شيخ نيسابور ومفتيها وزاهدها، أخرج حديثه الترمذي والنسائي، مات سنة (٢٤٥).
الجرح والتعديل (٢/٧٩) وتهذيب الكمال (١/٤٩٨-٥٠٣) والسير (١٢/٢٣٩) وتقريب التهذيب (ص ٢٥).

(٣) في « د » و « ن » : « أما تأخذ » والمثبت من « ت » وهو الموافق لما في مصدر النص وكذلك لما سيأتي بعده.

(٤) تقدم تعريفه وبيانه (ص ١٣٧).

(٥) في « ت » : « أم ».

(٦) أخرجه المهروى في ذم الكلام وأهله رقم ٣٢٣ (٢/١٧٧-١٧٨).

(٧) جاء في مصادر النص ضمن الإسناد ولم يأت مبدوءاً به.

وهو أفلح بن سعيد الأنصاري مولاهم القبايني المدني أبو عماد، وثقه ابن سعد وابن معين، وقال فيه ابن حجر: « صدوق من السابعة. » مات بالمدينة سنة (١٥٦)، أخرج له مسلم والنسائي.

التاريخ الكبير (٢/٥٣)، والجرح والتعديل (٢/٣٢٤) وتهذيب الكمال (٣/٣٢٣-٣٢٤) وتقريب التهذيب (ص ٥٣).

(٨) هو عبد الله بن رافع أبو رافع المحزومي المدني مولى أم المؤمنين أم سمية رضي الله عنها تابعي ثقة، أخرج له الجماعة سوى البخاري.



رافع^(١) مولى أم سلمة^(٢): إنها^(٣) كانت تحدث أنها سمعت رسول الله ﷺ (يقول على المنبر)^(٤) وهي تمتشط^(٥): ((أيها الناس)) ، فقالت: لماشطتها كفي رأسي، قالت: فديتك إنما يقول^(٦): ((أيها الناس))، قالت: ويحك أولسنا من الناس؟، فكفت رأسها [٢٢٩/أ] وقامت في حجرها فسمعتة يقول: ((أيها^(٧) الناس بينا أنا على حوضي إذ مر بكم زمرا فتفرقت بكم الطرق فساديتكم ألا هلم إلى الطريق، فينادي مناد: إنهم بدلوا بعدك فأقول ألا سحقاً سحقاً^(٨))).



الجرح والتعديل (٥/٥٣) وتهذيب الكمال (١٤/٤٥٨-٤٨٦) والكاشف (٢/٨٤) وتقريب التهذيب (ص ٢٤٥).

(١) ما بين المعرفتين ساقط من النسخ الخنلية، وقد أثبتته من مصادر النص، وهو الصواب الصحيح ليتصل السند ولكون أفصح المذكور ليس من الرواة عن أم سلمة قطعاً.

(٢) واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، مشهورة بكينيتها معروفة باسمها، زوج النبي ﷺ وإحدى أمهات المؤمنين، كانت من قبل تحت ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، الذي هاجرت معه إلى الحبشة، كما كانت أول ظليعة نهاجر إلى المدينة، وقد تزوجها عليه الصلاة والسلام سنة ثلاث وقيل أربع، ماتت بالمدينة سنة (٦١) وقيل ٦٢ ويقال غير ذلك، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً.

الاستيعاب (٤/١٩٢٠-١٩٢١ و ١٩٣٩-١٩٤٠) وأسد الغابة (٧/٢٨٩-٢٩٠ و ٣٤٠-٣٤٣) والإصابة (٨/١٥٠-١٥٢ و ٢٢١-٢٢٥).

(٣) في « د » و « ن » : « لأنها » .

(٤) زاد في « ت » : « وهو على المنبر » . و في « د » و « ن » : « يقول وهو على المنبر » .

(٥) في « ن » : « يمتشط » وهو خطأ

(٦) في « ن » : « تقول » .

(٧) في « ت » : « يا أيها » .

(٨) أخرجه قريباً من هذا اللفظ الإمام أحمد في المسند (٦/٢٩٧) ومسلم من طريقين مختصراً

ومطولاً في الفضائل ح ٢٩ (٤/١٧٩٥) باختلاف في بعض لفظه، ومن إحدى الطريقين ساقه

بنماه نحو هذا، والآخر ساق أوله فقط وهو المذكور هنا.

وهذه الطرق التي تفرقت بهم هي الطرق والمذاهب التي ذهبوا إليها وأعرضوا عن طريقه^(١) ومذهبه ﷺ، فلا يجوزون على الطريق للتي هو عليها يوم القيامة كما لم يسلكوا الطريق التي كان عليها هو وأصحابه. وقال عكرمة^(٢) عن ابن عباس^(٣): «إياكم والرأي فإن الله رد على الملائكة الرأي فقال ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾»^(٤)، وقال لنبيه ﷺ: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾^(٥) ولم يقل بما رأيت»^(٦).

وقال بعض العلماء: ما خرج آدم من الجنة إلا بتقديم الرأي على

(١) في «ت»: «طرقه».

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١٢١٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٢).

(٤) سورة البقرة آية (٣٠).

(٥) سورة النساء آية (١٠٥).

وفي مصادر النص وردت الآية (٤٩) من سورة المائدة: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ بدل قوله هنا ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾، إلا في أصل ونسخة (ظ) لكتاب "ذم الكلام وأهله" فقد جاءت هكذا كما أشار إلى ذلك محققه في موضعه ونبه على خطأ حصل في تركيب كلمات الآية.

(٦) أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة رقم ٣٧ (ص ٣٥) وابن بطة في الإبانة رقم

٨١٢ (٢/٦٢١) وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله رقم ٢٦٧ (٢/١١٦-١١٧).

وفي سنده أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل رُوِّح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري، قاله المزي في تهذيب الكمال (٣٣/١٥٩) اهـ. وقد تكلم في هذا الراوي غير واحد، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: بصري ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال الحافظ ابن حجر: متروك الحديث.

المنازل والمنازل: المخرج والمعدل (٤/٣١٣-٣١٤). وتهذيب الكمال (٣٣/١٥٩-١٦١).

وميزان الاعتدال (٤/٤٩٧) وتقريب التهذيب (ص ٥٥٢).

النص، وما لعن إبليس و غضب عليه إلا بتقديم الرأي على النص، ولا هلكت أمة من الأمم إلا بتقديم آرائها^(١) على الوحي، ولا تفرقت الأمة فرقا وصاروا شيعا إلا بتقديم آرائهم على النصوص^(٢).

وقد قال عمر بن الخطاب^(٣): « يا أيها الناس اتهموا الرأي على الدين، فلقد رأيته أرد^(٤) أمر رسول الله ﷺ برأي اجتهدا والله ما آلو عن الحق، وذلك يوم أبي جندل^(٥) ولكتاب بين يدي رسول الله ﷺ وبين أهل

(١) في « ت » : « آرائهم » .

(٢) لم أنف على قائله، وقد جمع ابن حزم رحمه الله تعالى طائفة صالحة من النصوص والآثار في ذم الرأي وأصحابه تجدها في كتابه الإسكام (٤١/٦) وما بعدها، وفي ملخص إبطال القياس (ص ٥٥-٦٨)، وينظر: المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص ١٨٤-٢٠٦) وإعلام الموقعين (٥٨-٥٣/١) ففيه نقاسة في تحقيق هذه المسألة..

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨) .

(٤) في « ن » : « أراد » وهو خطأ.

(٥) يعني يوم صلح الحديبية، وقصة أبي جندل رضي الله عنه، واسمه العاص بن سهيل بن عمرو العامري القرشي مشهورة معلومة، ذكرها البخاري في كتاب الشروط من صحيحه في نص طويل جدا ح ٢٧٣١، ٢٧٣٢ (ص ٥٤٩-٥٥٢) وفيه: « .. فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما؟، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد أخرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال النبي ﷺ: « إنا لم نقض الكتاب بعد » قال: فوالله إذا لم أصالحك على شيء أدا، قال النبي ﷺ: « فأجزه لي » قال: ما أنا بمحيز ذلك لك، قال: « بلى فافعل » ، قال ما أنا بفاعل، قال مكرز: بل قد أجزأنا لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد حثت مسلما؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في الله .. الخ.

وتنظر السيرة لابن هشام (١١٤٤-١١٤٥) والسيرة لابن كثير (٣٢٢-٣٢١/٣).

مكة، فقال رسول الله ﷺ : ((اكتب بسم الله الرحمن الرحيم)) فقال: بل تكتب^(١) كما كنا نكتب: باسمك اللهم^(٢)، فرضي رسول الله ﷺ وأبیت عليه حتى قال رسول الله ﷺ: ((تراني^(٣) أرضى وتأبى))^(٤).
وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٥)، قال: « لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة^(٦) »^(٧).

فصل

[بيان إفادة الأخبار النبوية للعلم واليقين، وبيان أقسام الأخبار المتبولة]

وأما المقام الرابع: وهو إفادتها للعلم واليقين فنقول وبالله التوفيق:

- (١) في « ت » : « نكتب » .
(٢) في أصل وسبب كتابتهم لهذا الاسم قصة غريبة عجيبة ذكرها الإمام السهيلي في التعريف والإعلام (ص ١١٣-١١٥).
(٣) في « ت » : « أتراني » ، والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في مصادر النص.
(٤) في آخره: « قال: فرضيت » .
وقد أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) رقم ١٤٨ (٢٥٣/١-٢٥٤) والطبراني في الكبير رقم ٨٢ (٧٢/١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم ٢٠٨ (١٤١/١-١٤٢) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى رقم ٢١٧ (ص ١٩٢) والمهروي في ذم الكلام وأهله رقم ٢٦٥ (١١٤/٢-١١٥)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣١/١) وقال عقبه: « رواه أبو يعلى ورجاله موثقون وإن كان فيهم مبارك بن فضالة » اهـ.
قلت: لم أجده في مسند أبي يعلى ولعله أراد الطبراني فتحرفت إلى أبي يعلى، فالعلم عند الله تعالى.

(٥) سورة الحجرات آية (١).

(٦) في « ن » : « في السنة » وهو خطأ، والمثبت هو الصواب كما في مصدر النص.

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٦/٢٦) عند الآية المذكورة، وكذا أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية كما في الدر المنثور (٥٤٦/٧).

الأخبار المقبولة في باب الأمور الخيرية العلمية أربعة أقسام: أحدها: متواتر لفظاً ومعنى، الثاني^(١): أخبار متواترة معنى وإن لم تتواتر بلفظ واحد، الثالث: أخبار مستفيضة متلقاة بالقبول بين الأمة، الرابع: أخبار آحاد مروية بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط عن مثله حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ .

فأما القسمان الأولان فكالأخبار الواردة في عذاب القبر والشفاعة والحوض ورؤية الرب تبارك وتعالى وتكليمه عباده يوم القيامة، وأحاديث علوه فوق سمواته على عرشه، وأحاديث إثبات العرش، والأحاديث الواردة في إثبات المعاد والجنة والنار ونحو ذلك مما يعلم بالاضطرار أن الرسول ﷺ [٢٢٩/ب] جاء بها كما يعلم بالاضطرار أنه جاء بالتوحيد وفرائض الإسلام وأركانها، وجاء بإثبات الصفات للرب تبارك وتعالى، فإنه ما من باب من هذه الأبواب إلا وقد تواتر فيه المعنى المقصود عن النبي ﷺ تواتراً معنوياً لنقل ذلك عنه بعبارات متنوعة من وجوه متعددة يمتنع في مثلها في العادة التواطؤ على الكذب عمداً أو سهواً، وإذا كانت العادة العامة والخاصة المعهودة من حال سلف الأمة وخلفها تمنع^(٢) التواطؤ على الاتفاق على الكذب في هذه الأخبار ويمتنع في العادة وقوع الغلط فيها أفادت العلم اليقيني.

ثم للناس في حصول العلم بها طريقان: أحدهما: أنه ضروري، والثاني: أنه نظري، فأصحاب لضرورة يستدلون بحصول العلم لهم ضرورة على حصول التواتر الموجب له، وأصحاب النظر يعكسون الأمر ويقولون: نحن نستدل بتواتر المخبرين على إفادة العلم.

(١) في « ت » : « والثاني » .

(٢) في « ن » : « يمتنع » .

والطريق الأول أعلى^(١) التقديرين، فكل عالم بهذه الأحاديث وطرقها ونقلها وتعددتها يعلم علما يقينا^(٢) لا شك فيه بل يجد نفسه مضطرة (إلى ثبوتها)^(٣) أولا وثبوت مخبرها ثانيا، ولا يمكنه دفع هذين العلمين عن نفسه.

[معرفة أهل الحديث بهذا العلم
وما يتعلق به أعظم من معرفة
أهل كل علم بعلمهم]

فالعلم الأول: ينشأ من جهة معرفته بطرق^(٤) الأحاديث وتعددتها وتباين طرقها واختلاف مخارجها وامتناع التواطؤ زمانا ومكانا على وضعها، والعلم الثاني: ينشأ من جهة إيمانه بالرسالة وأن الرسول ﷺ صادق فيما يخبر به، وهذا عند أهل الحديث أعظم من علم الأطباء بوجود بقراط^(٥) وجالينوس^(٦) وأنهما من أفاضل الأطباء، وأعظم من علم النحاة بوجود سيبويه والخليل والفراء^(٧) وعلمهم بالعربية، ولكن أهل الكلام وأتباعهم في غاية قلة المعرفة بالحديث وعدم الاعتناء به، وكثير منهم بل أفضلهم عند أصحابه لا يعتقد أنه روي في الباب الذي يتكلم فيه عن^(٨) النبي ﷺ شيء، أو

(١) في النسخ الخطية : « وعلى » ، ولعل ما أثبتته هو الصواب

(٢) في « ن » : « علما يقينيا » .

(٣) في « ن » : « إليه إلى ثبوتها » والكلمة جميعها ليست واضحة في « د » ، والمثبت من « ت » .

(٤) في « ت » : « بطريق » .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٣٥) .

(٦) هو جالينوس الطبيب الفيلسوف الطبيعي اليوناني من أهل مدينة فرغاموس، مولده عام (١٢٩)

أو (١٣١)م وموته في روما عام (١٩٩) أو (٢٠١)، له ترجمة مطولة في:

إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٨٥-٩٢) وعيون الأنباء (١٠٨/١-١٥٥) ونزهة الأرواح

(١/٣٤٠-٣٥٩) ومعجم الفلاسفة (ص ٢٣١) .

(٧) تقدمت تراجم هؤلاء الأعلام (ص ٢١٠ ، ٢١١) .

(٨) في « ت » : « عند » .

يظن^(١) أن المروي فيه [حديث أو]^(٢) حديثان كما يجده الأكاير [من]^(٣) شيوخ المعتزلة، كأبي الحسين البصري^(٤) يعتقد أنه ليس في الرؤية إلا حديث واحد وهو حديث جرير^(٥)، ولم يعلم أنه فيها ما يقارب ثلاثين حديثاً وقد ذكرناها في كتاب صفة الجنة^(٦).

فإنكار هؤلاء لما علمه أهل الوراثة النبوية من كلام نبهم أقبح من إنكار [من أنكر]^(٧) ما هو مشهور من مذاهب^(٨) الأئمة عند أتباعهم، وما يعلم أن كثيراً من الناس قد تطرق سمعه هذه الأحاديث ولا تفيده^(٩) علماً لأنه لم يجتمع^(١٠) طرقها وتعددتها واختلاف مخرجها من قبله^(١١)، فإذا اتفق له إعراض عنها أو نفرة عن روايتها وإحسان ظن بمن قال بخلافها أو تعارض [٢٣٠/أ] خيال شيطاني يقوم بقلبه، فهناك يكون الأمر كما قال [الله]^(١٢)

(١) في « ن » : « نظن » .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٧٤٣) .

(٥) لم أقف على هذا في كتاب المعتمد في أصول الفقه ولا في مصنفه شرح العمدة، فلعله في أحد كتبه الأخرى وهي غير موجودة فيما أعلم.

(٦) هو كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراس: وقد ساق فيه أحاديث الرؤية من رواية سنة وعشرين صحابياً ابتداء من صفحة (٣٧٣) إلى صفحة (٤٠٩) .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٨) في « ت » : « مذهب » .

(٩) في « ن » : « يفيد » .

(١٠) في « ن » : « يجتمع » .

(١١) في النسخ الخطية : « قلبه » وهو خطأ.

(١٢) لفظ الجلالة لا يوجد في « ت » .

سبحانه: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد﴾^(١). فلو كانت أضعاف أضعاف ذلك لم تحصل لهم^(٢) إيماناً ولا علماً، وحصول العلم في القلب بموجب التواتر مثل الشيع والري ونحوهما، وكل واحد من الأخبار يفيد قدراً من العلم، فإذا تعددت الأخبار وقويت أفادت العلم إما للكثرة وإما للقوة وإما لمجموعهما، كما يحصل الشيع إما بكثرة الأكل أو بقوة المأكول وإما بمجموعهما.

والعلم بمخير الخير لا يكون بمجرد سماع حروفه بل بفهم معناه مع سماع لفظه، فإذا اجتمع في قلب المستمع لهذه الأخبار العلم بطريقها ومعرفة حال روايتها وفهم معناها حصل له العلم الضروري الذي لا يمكنه دفعه، ولهذا كان جميع أئمة الحديث الذين لهم لسان صدق في الأمة قاطعين بمضمون هذه الأحاديث، شاهدين بها على رسول الله ﷺ، جازمين بأن من كذب بها أو أنكر مضمونها فهو كافر^(٣)، مع علم من له اطلاع على سيرتهم وأحوالهم بأنهم من أعظم الناس أمانة وصدقاً وديانة، وأوفرهم عقولاً

(١) سورة فصلت آية (٤٤)، واقتصر في «د» و «ن» إلى قوله: ﴿وهو عليهم عمى﴾.

(٢) في «د» و «ن»: «له» والمثبت من «ت».

(٣) قال في شرح الكوكب المنير (٣٥٢/٢-٣٥٣): «ولا يكفر منكروه، أي منكر خبر الأحاديث في الأصح، حكى ابن حامد الوجهين عن الأصحاب، ونُقل تكفيره عن إسحاق بن راهويه، والخلاف مبني على القولين بأنه يفيد العلم أو لا، فإن قلنا يفيد العلم كفر منكرو وإلا فلا، ذكره البرماوي وغيره، لكن التكفير بمخالفة المجمع عليه لا بد أن يكون معلوماً من الدين بالضرورة.. إذ لا يلزم من القطع أن يكفر منكروه».

وينظر المسودة (ص ٢٤٥-٢٤٧).

وأشدهم تحفظاً^(١) وتحرياً للصدق وبجانبه للكذب، وأن أحداً منهم لا يحابي في ذلك أباه ولا ابنه، ولا شيخه ولا صديقه، وأنهم حرروا الرواية عن رسول الله ﷺ تحرياً لم يبلغه أحد سواهم، لا من الناقلين عن الأنبياء ولا عن غير الأنبياء، وهم شاهدوا شيوخهم على هذه الحال وأعظم، وأولئك شاهدوا من فوقهم كذلك وأبلغ، حتى انتهى الأمر من أثنى الله عليهم أحسن الثناء وأخير برضاه عنهم^(٢) واختياره لهم واتخاذهم شهداء على الأمم يوم القيامة^(٣).

ومن تأمل ذلك أفاده علماً ضرورياً بما ينقلونه عن بينهم ﷺ أعظم من كل علم ينقله طائفة عن صاحبه، وهذا أمر وجداني عندكم لا يمكنكم جحده، بل هو بمنزلة ما تحسونه^(٤) من الألم واللذة والحب والبغض، حتى إنهم ليشهدون بذلك ويحلفون عليه ويبادلون من خالفهم عليه.

وقول هؤلاء القادحين في أخباره وسنته يجوز أن يكون رواية هذه الأخبار كاذبين أو غالطين بمنزلة قول أعدائه: يجوز أن يكون الذي جاء بهذا شيطاناً كاذباً.

وكل أحد يعلم أن أهل الحديث أصدق الطوائف كما قال عبد الله

(١) في « ن » : « تحفظاً » ، وهو خطأ ظاهراً.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ الآية (١٠٠) من سورة التوبة. وقوله: ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ الآية (١٨) من سورة الفتح.

(٣) ينظر تفسير ابن كثير (١/١٩٦-١٩٧) عند قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ الآية (١٤٣) من سورة البقرة.

(٤) في « ن » : « ما يحسونه » .

ابن المبارك^(١): « وجدت الدين لأهل الحديث، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة، والحيل لأهل الرأي، وسوء التدبير (لآل)^(٢) أبي فلان »^(٣).

وإذا كان أهل الحديث عالمين بأن رسول الله ﷺ قال هذه الأخبار [٢٣٠/ب] وحدث بها في الأماكن والأوقات المتعددة وعلمهم بذلك ضروري لم يكن قول من لا عناية له بالسنة والحديث أن هذه أخبار آحاد لا تفيد^(٤) العلم مقبولا عليهم، فإنهم يدعون العلم الضروري، وخصومهم إما أن ينكروا حصوله لأنفسهم أو لأهل الحديث، فإن أنكروا حصوله^(٥) لأنفسهم لم يقدح ذلك في حصوله لغيرهم، وإن أنكروا حصوله لأهل الحديث كانوا مكابرين لهم على ما يعلمونه من نفوسهم بمنزلة من يكابر غيره^(٦) على ما يجده في نفسه من فرحه وألمه، وخوفه وحبه، والمناظرة إذا انتهت إلى هذا الحد لم يبق فيها فائدة، وينبغي العدول إلى ما أمر الله به رسوله^(٧) من المبالغة، قال [الله]^(٨) تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾^(٩).

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣).

(٢) في « ت » : « لا إلى » . وهو خطأ.

(٣) لم أقف عليه .

(٤) في « ن » : « لا يفيد » .

(٥) بعد هذا حصل في نسخة « ت » كلام فيه تقديم وتأخير بمقدار سطر واحد.

(٦) في « ت » : « غيرهم » .

(٧) في « ت » : « ورسوله » .

(٨) لفظ الجلالة لا يوجد في « ت » .

(٩) سورة آل عمران آية (٦١).

فصل

[تفصيل للمؤلف القول في
الواحد]

خير الواحد بحسب الدليل الدال عليه، فتارة يجزم بكذبه لقيام دليل كذبه، وتارة يظن كذبه إذا كان دليل كذبه ظنيا، وتارة يتوقف فيه فلا يترجح صدقه ولا كذبه إذا لم يقم دليل أحدهما، وتارة يترجح صدقه ولا يجزم به، وتارة يجزم بصدقه جزما لا يبقى معه شك، فليس (خير كل)^(١) واحد يفيد العلم ولا الظن، ولا يجوز أن ينفي عن خير الواحد مطلقا أنه يحصل العلم، فلا وجه لإقامة الدليل على أن خير الواحد لا يفيد العلم وإلا^(٢) اجتمع النقيضان، بل نقول^(٣) خير الواحد يفيد العلم في مواضع:
أحدها: خير من قام الدليل القطعي على صدقه، وهو خير الواحد القهار وخير رسوله في كل ما يخبر به.

الثاني: أخبار الواحد بحضرة الرسول ﷺ وهو يصدقه كخير الخير^(٤) الذي أخبر بحضرة رسول الله ﷺ : ((إن الله يضع السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع)) ، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا له^(٥)، وكخبر من أخبره أنه رأى السد مثل البرد المحبّر فقال:

(١) في « د » و « ن » : « كل خير » ، بالتقديم والتأخير، والمثبت من « ت » .

(٢) في النسخ الخطية : « ولا » .

(٣) في « ن » : « يقول » .

(٤) الخير: بالكسر والفتح واحد أخبار اليهود، وهو العام ذميا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب، والكسر فيه أفصح لأنه يجمع على أفعال دون فعول، وقال أبو عبيد: هو بالفتح، وقال الأصمعي: لا أدري أهر بالكسر أو بالفتح.

انظر: مختار الصحاح وتاج العروس جميعهما في مادة (خير).

(٥) أخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد تقدم (ص ١٥٥) مع التعليق (٣).

((قد رأيته؟))^(١).

ومن هذا ترتيبه ﷺ (على خير المخبر له)^(٢) مقتضاه: « كغزوه من أخبره بنقض قوم العهد »^(٣)، و« خبر من أخبره عن رجل أنه شتمه ونال من عرضته فأمر بقتله »^(٤)، فهذا تصديق للمخبر بالفعل، وقد كان ﷺ يقطع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً من كتاب أحاديث الأنبياء، « باب قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ... » وقد أوصله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (١٢/٤-١٣) وقال عقبه: « هذا إسناد صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل فهو حديث صحيح لأن عدم معرفة اسم لا تضر عند الجمهور لأن كلهم عدول .. » إلى آخر كلامه، وينظر فتح الباري (٣٨٦/٦).

(٢) في « ت » : « على خير المخبر له » .

(٣) لعل هذا يشهد له ما صح في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ الآية (٦) من سورة الحجرات. فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (٢٧٩/٤) والطبراني في الكبير (٢٧٤/٣-٢٧٥) من حديث الحارث بن ضرار ويقال الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رضي الله عنه ، وفيه: « .. وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عُقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرّق فرجع، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الحارث منعي الزكاة وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بُعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عُقبة فزعم أنك منعه الزكاة وأردت قتله .. » الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٢٣٨/٧-٢٣٩) بعد أن أورده: « رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: الحارث بن سرار بدل ضرار، ورجال أحمد ثقات.

قال المؤلف ابن القيم في مدارج السالكين (٣٦٨/١) بعد أن ذكره: « وههنا فائدة لطيفة وهي أنه سبحانه لم يأمر برد خبر الفاسق وتكذيبه ورد شهادته جملة، وإنما أمر بالتبين، فإن قامت

ترائف وأدلة من أخرج كل حال من الأدلة والبراهين وأمر بالتبين من أخرج كل حال

(٤) لم أقف عليه، ولقد ساق المؤلف في مصنفه "أحكام أهل الذمة" (١٣٩٨/٣) وما بعدها الأدلة
⇔

بصدق^(١) أصحابه كما قطع بصدق تميم الداري^(٢) لما أخبره بقصة الدجال وروى [عنه]^(٣) على المنبر^(٤) ولم يقل أخبرني جبريل عن الله، بل قال: ((حدثني تميم الداري))، ومن له أدنى معرفة بالسنة يرى هذا كثيرا فيما يجزم بصدق أصحابه ويرتب على أخبارهم مقتضاها^(٥) من المحاربة والمسالمة^(٦) [٢٣١/أ] والقتل والقتال، ونحن نشهد بالله والله شهادة على البت والقطع لا نتمري فيها ولا نشك على صدقهم ونجزم به جزما ضروريا لا يمكننا دفعه عن نفوسنا، ومن هذا أنه كان يجزم بصدقهم فيما يخبرونه به من رؤيا المنام ويجزم لهم بتأويلها ويقول إنها رؤيا حق^(٧)، وأثنى الله تعالى عليه بذلك في قوله:



من السنة على قتل سب رسول الله ﷺ وانتقاض عهده إن كان من أهل الذمة، وأطال في ذلك وزاد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في النصارى المسلول (٢/١٢٥) وما بعدها، وليس عندهما ما أشار إليه ابن القيم هنا. فله أعلم بذلك.

(١) في «ت»: «بصدق».

(٢) هو تميم بن أوس بن حارثة، وقيل حارثة بن سواد وقيل سواد، بن خزاعة، يكنى أبا رقية. الداري (نسبة إلى الدار بطن من لخم) كان نصرانيا، قدم المدينة فأسلم بها سنة تسع من الهجرة، حدث عنه النبي ﷺ قصة الحساسة والدجال من على المنبر، فعاد هذا من مناقبه، انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبقي بها إلى وفاته ببيت جبرين من بلاد فلسطين.

الاستيعاب (١/١٩٣-١٩٤) وأمد الغاية (١/٢٥٦-٢٥٧) والإصابة (١/٣٦٧-٣٦٩).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٤) أخرجه مسلم مطولا في الفتن وأشرط الساعة من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها

ح ١١٩ (٤/٢٢٦١-٢٢٦٤).

(٥) في «ت»: «مقتضاه».

(٦) في «د» و «ن»: «والمسالمة» والمثبت من «ت» وهو الصواب للدلالة السياق عليه.

في كتابه في حاشية على إسناده عن النبي ﷺ في رؤياه ليلة الإسراء، وفيه من قوله:

عليه الصلاة والسلام له: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله».



﴿ومنها الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾^(١)، وأثنى عليه ومدحه بتصديقه لمن أخبره من المؤمنين^(٢).

ومن هذا إخبار الصحابة بعضهم بعضاً، فإنهم كانوا يجزمون بما يحدث به أحدهم عن رسول الله ﷺ، ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله ﷺ خبرك [خبر]^(٣) واحد لا يفيد العلم حتى يتواتر، وتوقف من توقف منهم حتى عضده آخر معه^(٤) لا يدل على رد خبر الواحد عن كونه خبر واحد، وإنما كان يستثبت أحياناً نادرة جداً إذا (استخبر)^(٥).

ولم يكن أحد من الصحابة ولا أهل الإسلام بعدهم يشكون فيما يخبر به أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وأبو ذر^(٦) ومعاذ بن جبل وعُباد بن الصامت وعبد الله بن عمرو وأمثالهم من الصحابة رضي الله عنهم، بل كانوا لا يشكون في خبر أبي هريرة مع تفرده بكثير من الحديث،



أخرجه جمع من أهل العلم المصنفين مطولاً ومختصراً بأسانيد مختلفة، فرواه منهم أبو داود في الصلاة ح ٤٩٩ (٣٣٨-٣٣٧/١) والترمذي في أبواب الصلاة ح ١٨٩ (٣٥٩-٣٥٨/١) وابن ماجه في الأذان ح ٧٠٦ (٢٣٣-٢٣٢/١) وأحمد في المسند (٤٣/٤) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤١٥/١) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ح ٣٧١-٣٧٢ (١٩٣/١) وابن حبان في صحيحه ح ١٦٧٩ (٥٧٢-٥٧٣/٤). وقد صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم.

(١) سورة التوبة آية (٦١).

(٢) ينظر تفسير الطبري طبعة أحمد شاكر (٣٢٧/١٤) وزاد المسير (٤٦١/٣) وتفسير ابن كثير

(٣٨٠/٢) جميعهم عند الآية المذكورة.

(٣) ما بين العنقوتين ساقط من «ت».

(٤) في «ت»: «منهم».

وفي نسخة المطبوعة: «الخبر» وأصله: «الخبر».

(٦) في «د» و «ن»: «وأبي ذر».

ولم يقل له أحد منهم يوماً من الدهر: خبرك خبر واحد لا يفيد العلم، وكان حديث رسول الله ﷺ أجل في صدورهم من أن يقابل بذلك، وكان المخبر لهم أجل في أعينهم وأصدق عندهم من أن يقولوا^(١) له مثل ذلك، وكان أحدهم إذا روى لغيره حديثاً عن رسول الله ﷺ في الصفات تلقاه بالقبول واعتقد تلك الصفة به على القطع واليقين كما اعتقد رؤية الرب وتكليمه ونداء يوم القيامة لعباده^(٢) بالصوت الذي يسمعه البعيد كما يسمعه القريب، ونزوله إلى سماء الدنيا كل ليلة، وضحكه وفرحه وإمساك السموات على إصبع من أصابع يده وإثبات القدم له^(٣)، من سمع هذه الأحاديث (ممن حدثه)^(٤) بها عن رسول الله ﷺ أو عن صاحب فاعتقد ثبوت مقتضاها بمجرد سماعها من العدل الصادق ولم يَرْتَب فيها، حتى إنهم [كانوا]^(٥) ربما تثبتوا في بعض أحاديث الأحكام حتى يستظهروا بآخر كما استظهر عمر برواية أبي سعيد الخدري على خبر أبي موسى^(٦)، وكما استظهر أبو بكر

(١) في « ن » : « تقولوا » .

(٢) في « ت » : « العباد » .

(٣) تقدمت النصوص الدالة على هذه الصفات في مواطن عدة.

(٤) في « ت » : « لمن حدث » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٦) يشير الإمام ابن القيم إلى ما أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري وعبيد بن عمير وصح أيضاً من حديث غيرهما ولنظرة هنا من إحدى روايات أبي سعيد عند البخاري: أنه قال: « كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، قال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » . فقال: والله لنفعل. عليه سنة، أنكم أحد سمع من النبي ﷺ؟ فقال أبي: والله لا يفقه معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فممت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك » .



برواية محمد بن مسلمة [٢٣١/ب] على رواية المغيرة بن شعبة في توريث الجدة^(١)، ولم يطلب أحد منهم الاستظهار في رواية أحاديث الصفات البتة، بل كانوا أعظم مبادرة إلى قبولها وتصديقها والجزم بمقتضاها، وإثبات الصفات بها من المخبر لهم بها عن رسول الله ﷺ، ومن له أدنى إلمام بالسنة والتفات إليها يعلم ذلك، ولولا وضوح الأمر في ذلك لذكرنا منه أكثر من مائة موضع.

[دعوى أن خبر الواحد لا يفيد العلم بحرق لإجماع الصحابة ومن يعلمهم من أئمة الإسلام]

فهذا الذي اعتمده نفاة العلم عن أخبار رسول الله ﷺ حرقوا^(٢) به إجماع الصحابة المعلوم بالضرورة وإجماع التابعين وإجماع أئمة الإسلام، ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج، بل هم الذين انتهكوا هذه الحرمة، وتبعهم بعض الأصوليين والفقهاء، وإلا فلا يعرف لهم سلف من



البخاري في الاستئذان ح ٦٢٤٥ (ص ١٣٢٣)، وينظر منه كتاب البيوع ح ٢٠٦٢ والاعتصام بالكتاب والسنة ح ٧٣٥٣ ومسلم في الآداب ح ٣٣-٣٧ (١٦٩٤/٣-١٦٩٧).

(١) يشير الإمام ابن القيم إلى ما أخرجه مالك في الموطأ من كتاب الفرائض رقم ٤ (ص ٤٠٧) عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر: مالك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاهما السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟، فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قاله المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر الصديق.. الخ.

ومن طريق مالك أخرجه أبو داود في الفرائض ح ٢٨٩٤ (٣/٣١٦-٣١٧) والنسائي في الفرائض من الكبرى ح ٦٣٣٩-٦٣٤٥ (٤/٧٣-٧٤) والترمذي في الفرائض ح ٢١٠٠ و٢١٠١ (٤/٤١٩-٤٢٠) وابن ماجه في الفرائض ح ٢٧٢٤ (٢/٩٠٩-٩١٠).

وينظر نسخة الأشراف ح ١١٢٢٢ (٨/٢٦١-٢٦٢).

(٢) في «ن»: «حرقوا».

الأئمة قال بذلك، بل صرح الأئمة بخلاف قولهم.

[أقوال السلف في إفادة خیر
الواحد العلم]

فممن نص على أن خير الواحد يفيد العلم: مالك^(١)
والشافعي^(٢) وأحمد^(٣) وأصحاب أبي حنيفة^(٤) وداود بن علي^(٥)
وأصحابه كأبي محمد بن حزم^(٦)، ونص عليه الحسين بن علي الكرايسي^(٧)

(١) ينظر التمهيد لابن عبد البر (٨/١) والمسودة (ص ٢٤٤) وإرشاد الفحول (٢٠٧/١) وما سيأتي
قريباً نقلاً عن ابن خوار.

(٢) تنظر الرسالة (ص ٣٦٩) وما بعدها، وجماع العلم (ص ٤٦).

(٣) وردت روايتان عن الإمام أحمد بشأن خير الواحد: الأولى رواية أبي بكر المرزدي وهي
أصحهما وأوثقهما لأصوله وعليها أكثر أصحابه وأتباع مذهبه، وسيدكرها المؤلف قريباً،
والثانية: رواية أبي بكر الأثرم وهي تدل على أن خير الواحد لا يقطع به ولا يفيد علماً
وسيدكرها أيضاً المؤلف (ص ١٤٠٣) وينتقدها بعد ذلك في (ص ١٥٦) وما بعدها، وقد ذهب إليها
بعض أصحابه تبعاً لنقلها عن إمامهم.

وينشر روضة الناظر مع تعليق ابن بدران (٢٦٠-٢٦١)، وما سيأتي (ص

(٤) ولهم شروط في ذلك، ينظر: الفصول في الأصول للحصا (٦٣/٣) والتقرير والتجسير
(٢٦٨/٢) وتيسير التحرير (٧٦/٣).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٦٦٠).

(٦) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الظاهري الإمام الكبير والعلامة الشهير، أحد أئمة
الإسلام وجهابذته العظام، حلاه لإمام الذهبية « بالإمام الأرواح، البحر، ذو الفنون والمعارف،
الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهري، صاحب التصانيف ». مولده بقرطبة سنة
(٣٨٤) وموته ببادية كُيلة من بلاد الأندلس سنة (٤٥٦).

الصلة (٣٩٥-٣٩٦) وبغية الملتبس (ص ٤١٥-٤١٨) والسير (١٨٤/١٨-٢١٢) ونسخ
الطيب (٧٧-٨٤).

(٧) هو الحسين بن علي بن يزيد أبو علي، الإمام الفقيه البغدادي صاحب الشافعي والآخذ عنه،
الكرايسي نسبة إلى الكرايس وهو الشافعي، المؤلف، واحداً كذا في قاموس معجمت، كذا
المرجوع له يبيعها فنسب إليها). قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق فاضل تكلم فيه أحمد
⇔

والحارث^(١) بن أسد المحاسبي^(٢)^(٣).

قال ابن خواز منداد^(٤) في كتابه^(٥) "أصول الفقه"^(٦) - وقد ذكر خير الواحد الذي لم يروه إلا الواحد والاثنان-: « ويقع بهذا الضرب أيضاً العلم الضروري، نص على ذلك مالك ». وقال أحمد في أحاديث^(٧) الرؤية: « نعلم أنها حق ونقطع على العلم بها »^(٨). وكذلك روى المروزي^(٩) قال: قلت لأبي عبد الله: هاهنا إنسان^(١٠) يقول^(١١): « إن الخبر يوجب عملاً ولا



لمسألة اللفظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين ومائتين.»

ميزان الاعتدال (٥٤٤/١) والسير (٨٢-٧٩/١٢) وتهذيب التهذيب (٣٦٢-٣٥٩/٢) وتقريب التهذيب (ص ١٠٧).

(١) في « ن » : « والحارث » وهو خطأ محرف عن الحارث.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٥).

(٣) قال ابن حزم في الإحكام (١١٩/١) : « قال أبو سليمان - يعني به داود الظاهري - والحمين

ابن علي الكرايسي والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهم: إن خير الواحد العدل عن مثله إلى

رسول الله ﷺ يوجب العلم والعمل معاً، وبهذا نقول. وقد ذكر هذا القول أحمد بن إسحاق

المعروف بابن خوز منداد عن مالك بن أنس .. » الخ.

وينظر المسودة (ص ٢٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٦٦٠).

(٥) في « ت » : « كتاب » .

(٦) ذكره له غير واحد وهو من المصنفات المفقودة.

(٧) في « ت » : « في حديث » .

(٨) العدة في أصول الفقه (٩٠٠/٣) والتمهيد لأبي الخطاب (٧٨/٣)، وذكره في المسودة

(ص ٢٤٣) نقلاً عن القاضي أبي يعلى.

(٩) تقدمت ترجمته (ص ١٢٨٩).

(١٠) في النسخ الخطية : « اثنان » ، والثبت من مصادر النص.

(١١) في « ت » وهامش « ن » : « يقولان » والثبت من « د » ومصدر النص.

يوجب علما « فعابه وقال: « لا أدري ما هذا » قال القاضي^(١): « وظاهر هذا أنه سوى^(٢) [فيه]^(٣) بين العلم والعمل »^(٤).

وقال القاضي^(٥) في أول المجرد^(٦): « خير الواحد يوجب العلم إذا صح سنده ولم يختلف^(٧) الرواية فيه وتلقته الأمة بالقبول، وأصحابنا يطلقون القول فيه وأنه يوجب العلم وإن لم تلقه^(٨) بالقبول » قال: « والمذهب على ما حكيت لا غير »^(٩).

فقد صرح بأن هذا هو المذهب، ونص في رواية أحمد بن الحسن^(١٠) الترمذي^(١١) أنه يحتتم على الخير عن

(١) هو أبو يعلى محمد بن الحسين القراء، تقدمت ترجمته (ص ٣٠).

(٢) في « د »: « يسوي » والمثبت من « ن » و « ت » مصدر النص.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت ».

(٤) العدة في أصول النقه (٨٩٩/٣) ونقله عنه في المسودة (ص ٢٤٢-٢٤٣).

(٥) يعني أبا يعلى رحمه الله تعالى.

(٦) في « ت »: « الخير » وهو خطأ ظاهر.

و"المجرد في المذهب" ذكره لأبي يعلى غير واحد من أهل العلم منهم ولده أبو الحسين في

طبقات الحنابلة (٢/٢٠٥)، وقد شرحه العلامة الحسن بن أحمد أبو علي الحنبلي الشهير بابن

البناء البغدادي (ت ٤٧١).

(٧) في « ن »: « يختلف ».

(٨) في « ن »: « يتلقه ».

(٩) ونقله عنه في المسودة (ص ٢٤٧).

(١٠) في « ت »: « الحسين » وهو خطأ صوابه المثبت من « د » و « ن » وكذا في مصادر

الترجمة.

(١١) هو أحمد بن الحسن بن حنيد (مصر) أبو الحسن الترمذي الإمام الحافظ الثقة صاحب

المعجم الكبير، له كتاب في معرفة الرجال، وهو من الرجال المشهورين.

والرجال، حدث عنه البخاري والترمذي توفي سنة بضع وأربعين ومائتين.



رسول الله ﷺ^(١)، وعنه رواية أخرى تدل على أن خير الواحد (لا يفيد)^(٢) العلم، فإنه قال في رواية الأثرم^(٣): «إذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ بإسناد صحيح فيه حكم أو فرض عملت به وددت الله به ولا أشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك»^(٤)، وسيأتي الكلام على معنى هذه الرواية إن شاء الله تعالى^(٥).

وقال (ابن أبي موسى)^(٦) في أول "الإرشاد"^(٧): «وخير الواحد



الجرح والتعديل (٤٧/٢) وتهذيب الكمال (٢٩٠/١-٢٩٣) والسير (١٥٦/١٢-١٥٧) وتقريب التهذيب (ص ١٨).

(١) لم أتف على هذه الرواية.

(٢) في «ن»: «لا تفيد».

(٣) في النسخ الخطية: «المروذي»، وهو خطأ صوابه ما أثبت وهو: «الأثرم» كما في مصدر النص، ولكون رواية المروذي تقدمت قريبا، وسيأتي على الوجه الصحيح عند المؤلف (ص ١٤١٦)، والأثرم تقدمت ترجمته (ص ١١٦١).

(٤) العدة في أصول الفقه (٨٩٨/٣) والتمهيد لأبي الخطاب (٧٨/٣) والمسودة (ص ٢٤١).

(٥) انظر ما سيأتي (ص ١٤١٦) وما بعدها.

(٦) في «د» و «ن»: «ابن أبي يونس»، وليست واضحة تماما في «ت»، والمثبت من المسودة (ص ٢٤٠) ومصادر الترجمة.

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى (واسمه عيسى بن أحمد) أبو علي الهاشمي القاضي، وثقه الخطيب وأثنى عليه ووصفه ابن أبي يعلى بقوله: «عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي والحظ الوافي عند الإمامين القادر بالله والقائم بأمر الله...». مولده سنة (٣٤٥) ووفاته سنة (٤٢٨).

تاريخ بغداد (٣٥٤/١) وطبقات الحنابلة (١٨٢/٢-١٨٦) والمقصد الأرشد (٣٤٢/٢-٣٤٣) وشذرات الذهب (٢٣٨/٣-٢٤١).

(٧) أحد كتب المذهب وقد سماه لمؤلفه كل من ترجمه.

يوجب العلم والعمل جميعا»^(١) ونص القاضي أبو يعلى [على]^(٢) هذا القول في "الكفاية"^(٣)^(٤).

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(٥) في كتبه الأصول "كالتبصرة"^(٦) و"شرح اللمع"^(٧) وغيرهما^(٨) وهذا لفظه في الشرح: « وخير الواحد [٢٣٢/أ] إذا تلقته الأمة بالقبول يوجب العلم والعمل، سواء عمل به الكل أو البعض »^(٩) ولم يَحْك فيه نزاعا بين أصحاب الشافعي. وحكى هذا القول القاضي (عبد الوهاب)^(١٠) من المالكية عن جماعة من الفقهاء^(١١)، وصرحت الحنفية في كتبهم^(١٢) بأن الخير المستفيض^(١٣) يوجب العلم، ومثله بقول النبي

(١) انظر المسودة (ص ٢٤٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « د » و « ن » .

(٣) وهو كتاب الكفاية في أصول الفقه، نسبه لمؤلفه أبي يعلى غير واحد منهم ابنه أبو الحسين في طبقات الحنابلة (٢/٢٠٥) .

(٤) انظر المسودة (ص ٢٤٠) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٧٢٦) .

(٦) وهو التبصرة في أصول الفقه، مطبوع متداول.

(٧) وهو شرح اللمع في أصول الفقه، كلاهما لأبي إسحاق الشيرازي، مطبوع متداول.

(٨) كاللمع، انظر منه (ص ٢١٠-٢١٥) .

(٩) انظر شرح اللمع (٢/٣٠٤) ، ففيه النص المذكور مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١٠) في « ت » : « عبد الله الوهاب » وليس بصواب في تسميته.

وهو عبد الوهاب بن علي القاضي المالكي تقدمت ترجمته (ص ٨٦١) .

(١١) قال القرافي في شرح تنقيح الفصول (ص ٢٧٩) : « قال القاضي عبد الوهاب في الملخص

اختلف الناس في جواز التعبد بخير الواحد فقال به الفقهاء والأصوليون وخالف بعض المتكلمين... الخ.

(١٢) انظر في كتاب الكفاية في أصول الفقه، وهو متداول.

(١٣) اختلف العلماء في بيان الخير المستفيض والفرق بينه وبين المشهور، فذهب جماعة من المحدثين



﴿ (لا وصية لوارث) ﴾^(١)، قالوا مع أنه إنما روي من طريق الأحاد، قالوا: ونحوه حديث ابن مسعود في المتبايعين إذا اختلفا أن القول قول البائع أو يترادان^(٢)، قالوا ونحوه حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من



والأصوليين إلى أنه لا فرق بينهما وأنهما بمعنى واحد، وقال القاضي الماوردي: إن المستفيض أقوى من المتواتر، وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة (ص ٦٢-٦٣) وهو يتحدث عن المشهور: «سمي بذلك لوضوحه، وهو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء، سمي بين لانتشاره، ومن فاض الماء يفيض فيضا، ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك، ومنهم من غاير على كيفية أخرى...».

وينظر: الباعث الحثيث (٤٥٥/٢) والمقنع لابن الملقن (٤٣٨/٢) وفتح المغيث للسخاوي (٩-٨/٤).

(١) أخرجه أبو داود في الوصايا ح ٢٨٧٠ (٢٩٠-٢٩١/٣) والترمذي في الوصايا ح ٢١٢٠ (٤٣٣/٤) وفيه زيادة، وابن ماجه في الوصايا ح ٢٧١٣ (٩٠٥/٢)، جميعهم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث».

وهو حديث صحيح.

وفي الباب عن عمرو بن خارجه وأنس بن مالك وابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو وعلي بن أبي طالب وابن عمر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم.

انظر: موافقة الخبر الخبر لابن حجر (٣١٣-٣٢٢/٢) والدرية في تخريج أحاديث الهداية له أيضاً رقم ١٠٥٦ و ١٠٥٧ (٢٩٠/٢) وتحفة الأحوذى (٣١٣-٣٠٩/٦) وإرواء الغليل رقم ١٦٥٥ (٩٦-٨٧/٦).

(٢) يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم ١٥١٨٥ (٢٧١-٢٧٢/٨) أن ابن مسعود رضي الله عنه باع الأشعث بن قيس بيمين فاختلفا في الثمن فقال عبد الله بعشرين وقال الأشعث بعشرة، فقال عبد الله: اجعل بيني وبينك من شئت، اجعل بيني وبينك رجلاً، فقال الأشعث: أليس بيني وبينك فقال عبد الله فإني أقدم عليك فقلت له: يا رسول الله ﷺ: «إذا اختلف البيعان ولم تكن بينة فالقول قول رب المال ويزادان البيع».



المجوس^(١)، قالوا وكذلك حديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة في إعطاء
الجدّة السدس^(٢)، قد اتفق السلف والخلف على استعمال حكم هذه الأخبار
حين^(٣) سمعوها، فدل ذلك من أمرها على صحة مخرجها وسلامتها وإن كان
[قد]^(٤) خالف فيها قوم فإنها عندنا شذوذ ولا يعتد بهم في الإجماع.

قال^(٥): وإنما قلنا ما^(٦) كان هذا سبيله من الأخبار فإنه يوجب العلم



وقد ذكره ابن حزم في المحلى (٣٦٧/٨-٣٦٨) وابن قدامة في المغني (٢٨٠/٦).

(١) وهو ما أخرجه مالك في الموطأ من كتاب الزكاة ح ٤٢ (٢٣٣/١) عن جعفر بن محمد بن علي
عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال
عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب)).
ومن طريق مالك أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ح ١٠٥٦ (٢٦٤/٣-٢٦٥)
والبيهقي في الكبرى (١٨٩/٩-١٩٠) كما رواه عبد الرزاق في مصنفه ح ١٠٠٢٥ (٦٨/٦-
٦٩) وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه ح ١٢٦٩٦ و ١٢٦٩٧ (٢٤٣/١٢ و ٢٤٤).

قال البزار عقبه: ((وهذا الحديث قد رواه جماعة عن جعفر عن أبيه ولم يقولوا عن جده،
وجده علي بن الحسين، والحديث مرسل، ولا نعلم أحداً قال عن جعفر عن أبيه عن جده إلا
أبو علي الحنفي عن مالك)).

وقال ابن عبد البر في التمهيد (١١٤/٢-١١٦): ((هذا حديث منقطع لأن محمد بن علي لم
يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف، ورواه أبو علي الحنفي عن مالك فقال فيه عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن جده وهو مع هذا أيضاً منقطع لأن علي بن حسين لم يلق عمر ولا
عبد الرحمن بن عوف...)) ثم ساقه بأسانيده وقال: ((وهو مع هذا كله منقطع ولكن معناه
متصل من وجوه حسان...)) ثم ذكر فوائده وبعض مدلولاته.

وينظر فتح الباري (٢٦١/٦) فتميه زيادة علم.

(٢) تقدم تخريجه (ص ٣٩٨) **تحقيق** (١).

(٣) في النسخ الخطية: ((حتى)) والمثبت من مصدر النص وهو الصواب.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ((ت)) .

(٥) يعني أبا بكر الجصاص رحمه الله تعالى، وكلامه موصول تابع لما قبله.

(٦) في مصدر النص: ((إنما)) .

بصحة مخبره من قبل أنا [إذا] ^(١) وجدنا السلف قد اتفقوا على قبول خبر هذا وصفه ^(٢) من غير تثبت فيه ولا معارضة بالأصول أو بخبر مثله مع علمنا بمذاهبهم ^(٣) في قبول الأخبار والنظر فيها وعرضها على الأصول، دلنا ذلك من أمورهم ^(٤) على أنهم لم يصيروا إلى حكمه إلا من حيث ثبت عندهم صحته واستقامته، فأوجب لنا العلم بصحته ^(٥) . « هذا لفظ ^(٦) أبي بكر ^(٧) الرازي في كتابه "أصول الفقه" ^(٨) .

ومن العلوم لكل ذي حس سليم وعقل مستقيم أن استفادة أحاديث الرؤية والنزول والنداء والتكليم وغيرها من الصفات وتلقي الأمة لها بالقبول أعظم بكثير من استفادة [حديث] ^(٩) اختلاف المتبايعين، وحديث لا وصية لوارث، وحديث فرض الجدة، بل لا نسبة بين استفادة أحاديث الصفات واستفادة هذه الأحاديث، فهل يسوغ لعاقل أن يقول إن هذه توجب العلم وتلك لا توجهه ^(١٠) إلا أن يكون ^(١١) مباحثا.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « وضعفه » وليس بصواب، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص.

(٣) زاد في مصدر النص: « في التثبت » .

(٤) في مصدر النص: « أمرهم » .

(٥) في « ن » : « بصحة » . والمثبت من « د » و « ت » وهو الصواب الموافق لمصدر النص.

(٦) في « د » و « ن » : « اللفظ » .

(٧) في « ن » : « أبو بكر » .

(٨) وهو المسمى بالفصول في الأصول (٦٧/٣-٦٨) .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(١٠) في « ن » : « لا توجه » .

(١١) في « ن » : « يكون » .

وقد صرح الشافعي في كتبه بأن خبر الواحد يفيد العلم، نص على ذلك صريحا في كتاب اختلاف مالك^(١) ونصره في الرسالة المصرية^(٢) على أنه لا يوجب العلم الذي يوجهه نص الكتاب والخبر المتواتر، ونحن نذكر لفظه في الكتابين: قال في الرسالة: « فأما ما كان من سنة من خبر الخاصة الذي [قد]^(٣) يختلف الخبر فيه فيكون الخبر محتملا للتأويل وجاء الخبر فيه من طريق الانفراد فالحجة فيه عندي أن يلزم العالمين^(٤) حتى لا يكون لهم رد ما كان منصوبا منه، كما يلزمهم أن يقبلوا^(٥) شهادة العدول (لا أن)^(٦) ذلك إحاطة كما يكون نص الكتاب وخبر العامة عن رسول الله صلى الله عليه [٢٣٢/ب] وسلم، ولو شك في هذا شك لم نقل له تب وقلنا له ليس لك إن كنت عالما أن تشك كما ليس لك [إلا]^(٧) أن تقضي بشهادة^(٨) العدول وإن أمكن فيهم الغلط، ولكن تقضي بذلك على الظاهر من صدقهم والله

(١) وهو كتاب اختلاف مالك والشافعي، كما في كتاب الأم (١٧٧/٧) وما بعدها. وسيأتي النقل منه قريبا والإحالة إليه.

(٢) هي رسالته الشهيرة، وقد ألفها في بغداد وقيل في مكة وأعاد تصنيفها في مصر.
انظر: مناقب الشافعي للشعر الرازي (ص ١٥٧) ومقدمة محققها العلامة أحمد شاكر (ص ٩) وما بعدها.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ». والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص.
(٤) في النسخ الخطية: « الغالين » وهو مخرف عن « العالمين »، والتصويب من مصدر النص.
(٥) في « ن »: « تقبلوا ».

(٦) في « ت »: « لأن ». والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ». وهو مثبت في « د » و « ن » ومصدر النص.
(٨) د في مصدر النص: « الشبه د ».

ولي ما غاب عنك (من ذلك) ^(١) « ^(٢) .

فهذا نصه في خبر يحتمل التأويل ليس معه غير كونه خير واحد، وهذا لا تنازع فيه فإنه يحتمل سنداً ومتناً، وكلامنا في أخبار تلقيت ^(٣) بالقبول واشتهرت في الأمة وصرح بها الواحد بحضرة ^(٤) الجمع ولم ينكره منهم منكر، بل قبله السامع وأثبت به صفة الرب تعالى وأنكر على من نفاهما كما أنكر جميع أئمة الإسلام على من نفى صفات الرب الخيرية ونسبوه إلى البدعة.

وأما ما ذكره في كتابه الأخير ^(٥) فقال: « فقلت له - يعني من يناظره - أرأيت إن قال لك قائل: اتهم جميع ما رويت عن رويته عنه فلإني أخاف غلط كل محدث عنهم عن حدث عنه إذا روى عن النبي ﷺ خلافه، [قال] ^(٦) : لا يجوز أن يتهم حديث أهل الثقة، قلت: فهل رواه أحد منهم إلا واحد ^(٧) عن واحد؟ قال: (نعم) ^(٨) ، قلت: (ورواه) ^(٩) عن النبي ﷺ واحد عن واحد؟ قال: نعم، قلت: فإنما علمنا أن النبي ﷺ قاله بصدق المحدث

(١) في مصدر النص: « منهم » .

(٢) الرسالة (ص ٤٦١) فقرة ١٢٦٠ و ١٢٦١ .

(٣) في « د » و « ن » : « تلفت » .

(٤) في « ت » : « في بحضرة » .

(٥) يعني "اختلاف مالك والشافعي" .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » . وهو مثبت في « د » و « ن » ومصدر النص .

(٧) في « ت » : « واحدا » .

(٨) في النسخ الخطية : « لا » بدل قوله: « نعم » والمثبت من مصدر النص وهو الصواب فليتأمل .

(٩) في « ت » : « وما رواه » . والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص .

عندنا وعلمنا أن من سمينا^(١) قوله^(٢) بحديث الواحد عن الواحد قال: نعم، قلت: وعلمنا بأن النبي ﷺ قاله علمنا بأن من سميناه [قاله]^(٣)، قال نعم، قلت: فإذا استوى العلمان من خبر (الصادقين أيها كان أولى)^(٤) بنا أن نصير إليه الخبر عن رسول الله ﷺ [أولى]^(٥) أن نأخذ به أو الخبر عمن دونه؟ قال: بل الخبر عن رسول الله ﷺ إن ثبت. قلت ثبوتهما واحدا؟ قال: فالخبر عن رسول الله ﷺ أولى بنا أن نصير إليه وإن أدخلتم على المخبرين عنه أنه يمكن فيهم الغلط دخل عليكم في كل حديث روى مخالف الحديث الذي جاء عن رسول الله ﷺ، فإن قلت: ثبت بخبر الصادقين، فما ثبت عن النبي ﷺ أولى عندنا أن يؤخذ به^(٦).

فقد نص كما ترى بأنه إذا رواه واحد عن واحد عن النبي ﷺ يعلم أن النبي ﷺ يصدق الراوي عندنا ولا يناقض. (هذا نصه في الرسالة)^(٧)، فإنه إنما نفى هناك أن يكون العلم المستفاد منه مساويا للعلم المستفاد من نص الكتاب وخبر التواتر^(٨)، وهذا حق فإن العلم يتفاوت في القوة والضعف، وقد^(٩) قال

(١) في « ن » : « سميناه » . وليس بصواب.

(٢) في مصدر النص: « قاله » ولعله أولى.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ن » .

(٤) في النسخ الخطية: « الصادق فأولى » ، والمنبت من مصدر النص وهو الأولى.

(٥) ما بين المعقوفين أثبت من مصدر النص ولا يوجد في النسخ الخطية.

(٦) كتاب اختلاف مالك والشافعي (ضمن كتاب الأم) (١٧٩/٧) مع بعض اختلاف في شيء من

الفاظه.

(٧) في « ت » : « هذا نص الرسالة » .

(٨) في « ت » : « المتواتر » .

(٩) من شد ري بهية أسلم بين يديه وآسي في نسخة الخطية منقول من نسخة أخرى.

القاضي^(١) في رواية حنبل عن أحمد في أحاديث الرؤية: « نؤمن بها ونعلم أنها حق » قال: فقطع على العلم بها^(٢)، [٢٣٣/أ] وذهب إلى ظاهر هذا [الكلام]^(٣) جماعة من أصحابنا وقالوا خير الواحد إن كان شرعياً أوجب العلم، قال: وهذا محمول عندي على وجه صحيح من كلام أحمد وأنه يوجب العلم من طريق الاستدلال لا من جهة الضرورة، والاستدلال يوجب العلم من أربعة أوجه:

أحدها: أن تتلقاه الأمة بالقبول، فيدل ذلك على أنه حق، لأن الأمة لا تجتمع (على خطأ)^(٤)، وأن قبول الأمة يدل على أن الحجة قد قامت عندهم بصحته، لأن العادة أن خير^(٥) الواحد الذي لم تقم به الحجة لا تجتمع الأمة على قبوله، وإنما يقبله قوم ويرده قوم.

والثاني: خير النبي ﷺ وهو واحد فيقطع^(٦) بصدقه لأن الدليل قد دل على عصمته^(٧).

الثالث: أن يخبر الواحد ويدعي أنه سمعه من رسول الله ﷺ فلا ينكره، ويدل على أنه حق أن النبي ﷺ لا يقر على الكذب.

الرابع: أن يخبر الواحد ويدعي على عدد كثير أنهم سمعوه منه فلا ينكره منهم أحد فيدل على أنه صدق، لأنه لو كان كذبا لم تتفق دواعيهم

(١) يعني أبا يعلى الموصلي.

(٢) سبق ذكر هذه الرواية (ص ١٤٠٠).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت ».

(٤) في « ت »: « على ضلالة خطأ » وليس بصواب.

(٥) في « ت »: « الخير ». والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لمصدر النص.

(٦) في مصدر النص: فقطع.

(٧) زاد في مصدر النص: « وصدق لهجته ».

على السكوت عن تكذيبه، والعلم الواقع عن ذلك كله مكتسب لأنه واقع
عن نظر واستدلال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١): «قلت: حصره لأخبار الآحاد
الموجبة للعلم [في أربعة أقسام]^(٢) ليس بجامع، لأن مما يوجب العلم ما تلقاه
الرسول ﷺ أيضاً بالقبول، كما أخبره عن تميم الداري^(٣) بما أخبر به مصدقا له
[فيه]^(٤)، ومنها: إخبار شخصين عن قصة^(٥) يعلم أنهما لم يتواطأ عليهما
ويبعد في العادة الاتفاق على الكذب فيها والخطأ وغير ذلك^(٦)».

قلت: أخبار الآحاد الموجبة للعلم لا تنحصر، بل يجد المخبر علما لا
يشك فيه بكثير منها، كما إذا أخبره من لم يجرب عليه كذبا قط بخبر أنه
شاهده، فإنه يجزم به جزما ضروريا أو يقارب الضرورة، وكما إذا أخبر بخبر
عليه في الإخبار به ضرر، فأخبر به تدينا وخشية لله، كما إذا أتى بنفسه
اختيارا أو أخبر عن نفسه بحد ارتكبه يطلب تطهيره منه بالحد، أو أقر على
نفسه بحق ادعي به عليه حيث لا بينة ولا يمين يطلب منه ولا مخافة تلحقه في
الإنكار، أو أخبر المفتي بأمر^(٧) فعله ليحصل له المخرج منه، أو أخبر الطبيب
بأنه لم يجده يطلب زواله، إلى أضعاف أضعاف ذلك من الأخبار التي يقطع
السامع بصدق المخبر بها، فكيف ينشرح صدر أو ينطلق لسان بأن خير

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨).

(٢) ما بين المعقوفين أثبتته من مصدر النص: المسودة (ص ٢٤٣).

(٣) يعني ما أخبر عنه من حديث الجساسة وخير الدجال، وقد سبق ذكره (ص ١٣٩٥).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) في مصدر النص: «قضية».

(٦) في مصدر النص: «ن» مع «ن» في «ن» من «ن» في «ن».

(٧) في «د» و«ن»: «عن أمر».

الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود إذا قالوا سمعنا رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا أنها لا تفيد علماً البتة؟، سبحانه هذا بهتان عظيم [٢٣٣/ب] ونحن نشهد بالله أن هؤلاء كانوا إذا أخبروا [عن رسول الله ﷺ بخبر جزم بصدقهم، ونشهد بالله أنهم كانوا إذا أخبروا] ^(١) سواهم من الصحابة والتابعين جزم بصدقهم، بل نشهد بالله أن سالماً ^(٢) ونافعاً ^(٣) وسعيد بن المسيب ^(٤) وأمثالهم بهذه المنزلة، بل مالك ^(٥) والأوزاعي ^(٦) والليث ^(٧) ونحوهم كذلك، فلا يقع عندنا ولا عند من عرف القوم ولا احتمال فيما يقول فيه مالك سمعت نافعاً يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت النبي ﷺ يقول، ونحن قاطعون بخطأ منازعينا ^(٨) في ذلك.

وقد ذهب جماعة من أهل الأصول على أن الإجماع إذا انعقد على العمل بخبر الواحد صار كالماتواتر حكى ذلك ابن برهان ^(٩) واختار أنه لا

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٢) الظاهر أنه يعني سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عمر أو أبو عبد الله القرشي العدوي المدني، الإمام العلامة الحافظ مفتي المدينة وأحد فقهاء السبعة، ولد في خلافة عثمان وتوفي في آخر سنة ست ومائة على الصحيح، أخرج حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (١٨٤/٤) وتهذيب الكمال (١٠/١٤٥-١٥٤) والسير (٤/٤٥٧-٤٦٧)

وتقريب التهذيب (ص ١٦٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٨٤) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٦١٤) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٩١) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٠٢٩) .

(٧) تقدمت ترجمته (ص ١٠٩٨) .

(٨) في « ت » : « منازعوننا » وليس بصواب.

(٩) هو أحمد بن علي بن محمد الملقب بشرف الإسلام أبو الفتح الشهير بابن برهان (يفتح الباء
⇔)

يصير كالمتواتر^(١).

وذهب جماعة أيضاً إلى أن الواحد إذا ادعى على جماعة بحضرتهم
صدقه فسكتوا صار خبره كالمتواتر^(٢).

[تكفير جماعة من أهل العلم
يُحَدِّثُ مَا ثَبَتَ بِخَيْرِ الْوَاحِدِ
الْعَدْلِ]

وقد ذهب جماعة من أصحاب أحمد وغيرهم إلى تكفير من يحدد ما
ثبت بخبر الواحد العدل، والتكفير مذهب إسحاق بن راهويه^(٣)، وإنما أتى
منكر إفادة خبر الواحد للعلم من جهة القياس الفاسد، فإنه قياس المخبر عن
رسول الله ﷺ بشرع عام للأمة، أو بصفة من صفات الرب على خير
الشاهد على قضية معينة، وبما بُعِدَ ما بينهما. فإن المخبر عن الرسول ﷺ^(٤) لو
قدر أنه كذب عليه عمداً أو خطأ ولم يظهر ما يدل على كذبه لزم من ذلك
إضلال الخلق، إذ الكلام في الخبر الذي تلقته الأمة بالقبول وعملت بموجبه
وأثبتت به صفات الرب وأفعاله، فإن ما يجب قبوله شرعاً من الأخبار لا



(الموحدة)، كان أولاً حنبلي المذهب ثم انتقل فتمذهب للشافعي، مولده في بغداد سنة (٤٧٩)
وقبيل غير ذلك، ووفاته بها سنة (٥١٨) ويقال (٥٢٠).

وفيات الأعيان (٩٩/١) والنوادي بالوفيات (٢٠٧/٧-٢٠٨) وطبقات الشافعية الكبرى
(٣١-٣٠/٦) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٠٧/١-٣٠٩).

(١) بنظر كتابه الوصول إلى الأصول (٨٨/٢) (٨٩٠).

(٢) قال الغزالي في المستصفى (٢٦٥/١) - وهو يتحدث عما يجب تصديقه من الأخبار - : « كل
خبر ذكر بين يدي جماعة أسكروا عن تكذيبه والعادة تقضي في مثل ذلك بالتكذيب وامتناع
السكوت لو كان كذباً، وذلك لأن يكون للخبر وقع في نفوسهم وهم عدد يمتنع في مستقر
العادة التواطؤ عليهم بحيث ينكمش النواظر ولا يتحدثون به... » إلى آخره. فانظر بقيته.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٦١١).

وعن المسألة المذكورة يراجع ما سبق (ص ٣٩٠) مع التعليق (٣).

(٤) في « ت » : « رسول الله ».

يكون باطلا في نفس الأمر ولا سيما إذا قبلته الأمة كلهم، وهكذا يجب أن يقال في كل دليل يجب اتباعه شرعا لا يكون إلا حقا فيكون مدلوله ثابتا في نفس [الأمر]^(١).

هذا فيما يخبر به عن شرع الرب تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته بخلاف الشهادة المعينة على مشهودٍ عليه معين، فهذه قد لا يكون مقتضاها ثابتا في نفس الأمر، وحرف المسألة أنه لا يجوز أن يكون الخير الذي تعبد الله به الأمة وتعرف به إليهم على لسان رسوله ﷺ في إثبات أسمائه وصفاته كذبا وباطلا في نفس الأمر، فإنه من حجج الله على عباده، وحجج الله لا تكون كذبا وباطلا، بل لا تكون إلا حقا في نفس الأمر، ولا يجوز أن تتكافأ أدلة الحق والباطل، ولا يجوز أن يكون الكذب^(٢) على الله ودينه وشرعه مشتبهًا بالوحي الذي أنزله على رسوله وتعبد به خلقه بحيث لا يتميز هذا من هذا، فإن الفرق بين الحق [٢٣٤/أ] والباطل والصدق والكذب وروحي الشيطان وروحي الملك عن الله أظهر من أن يشبه أحدهما بالآخر، ألا وقد جعل الله على الحق نورا كنور الشمس يظهر للبصائر المستنيرة، وألبس الباطل ظلمة كظلمة الليل، وليس بمستنكر أن يشبه الليل (بالنهار)^(٣) على أعمى البصر كما يشبه الحق والباطل على [أعمى]^(٤) البصيرة.

قال معاذ بن جبل^(٥) رضي الله عنه في قضيته^(٦): « تلق الحق ممن قاله

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « أكذب الكذب » .

(٣) في « د » و « ن » : « على النهار » .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(د) تمدت ترجمته (ص) .

(٦) هكذا في النسخ الخطية : « في قضيته » ولعلها مخرفة عن « وصيته » أو كلمة أخرى غيرها،
⇔

فإن على الحق نورا»^(١). ولكن لما أظلمت القلوب وعميت البصائر بالإعراض عما جاء به الرسول ﷺ وازدادت ظلمة باكتفائها بآراء الرجال التبس عليها الحق والباطل، فجوزت على أحاديثه الصحيحة التي رواها أعدل الأمة وأصدقها أن تكون كذبا، وجوزت على الأحاديث الباطلة المكذوبة المختلفة التي توافق أهواءها أن تكون صدقا فاحتجت بها.

وسر المسألة أن خبر العدول الثقات الذي أوجب الله تعالى على المسلمين العمل به هل يجوز أن يكون في نفس الأمر كذبا وخطأ ولا ينصب الله تعالى دليلا على ذلك، فمن قال إنه يوجب العلم يقول لا يجوز ذلك، بل متى وجدت الشروط الموجبة للعمل به وجب ثبوت مخبره في نفس الأمر، وعلى هذا تنازعوا في كفر تاركه لكونه من الحجج العلمية^(٢)، كما تكلموا في كفر جاحد الإجماع^(٣) أن من رد الخبر الصحيح اعتقادا لغلط الناقل أو كذبه أو لاعتقاد الراد أن المعصوم لا يقول هذا، أو لاعتقاد نسخه ونحوه فردّه احتشادا وحرصا على نصر الحق فإنه لا يكفر بذلك ولا يفسق، فقد رد غير واحد من الصحابة بعض أخبار الآحاد الصحيحة، كما رد عمر رضي



فألله تعالى أعلم.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/١-٢٣٣) في نص طويل من قول معاذ رضي الله عنه.

(٢) يراجع ما سبق (ص ١٣٩) مع التعليق (٣).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وقد تنازع الناس في مخالف الإجماع هل يكفر؟ على قولين، والتحقيق أن الإجماع المعلوم يكفر مخالفه كما يكفر مخالف النص بتركه، لكن هذا لا يكون إلا فيما علم ثبوت النص به، وأما العلم بثبوت الإجماع في مسألة لا نص فيها فهذا لا يقع، وأما غير المعلوم فيمتنع تكفيره». مجموع الفتاوى (٢٦٩/١٩-٢٧٠).

وينظر: البرهان للحوييني (٤٦٢/١) والمنحول لغفرالي (ص ٤٠٦) والمسودة لآل تيمية

(ص ٣٤٤) وكشف الأسرار للبخاري (٤٧٩/٣) وبيان المختصر للأصفهاني (٦١٧/١)

وتشنيف المسامع للزرکشي (١٤٧/٣).

الله عنه حديث فاطمة بنت قيس^(١) في إسقاط نفقة المطلقة ثلاثاً^(٢)، وكما ردت عائشة رضي الله عنها حديث ابن عمر في تعذيب الميت بيكاء أهله عليه^(٣) وغير ذلك.

فصل

[انفراد الأثرم بروايته عن الإمام
أحمد أن خبر الواحد لا يفيد
العلم]

وأما رواية الأثرم^(٤) عن أحمد أنه لا يشهد على رسول الله ﷺ بالخبر ويعمل به فهذه رواية انفرد بها الأثرم وليست في مسائله^(٥) ولا في كتاب

(١) هي فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب، أخت الضحاك بن قيس، القرشية النهرية، كانت من المهاجرات الأول، ذات عقل وكمال وجمال، وهي التي طلبها أبو حنص بن المغيرة المخزومي، فتزوجت بعده أسامة بن زيد، وقصتها في ذلك مشهورة في كتب السنة، وهي التي روت حديث الجساسة بطوله، وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر رضي الله عنه. الاستيعاب (١٩٠/٤) وأسد الغابة (٢٣٠/٧) والإصابة (٦٩/٨). ولم يذكروا لها وفاة.

(٢) أخرجه مسلم بروايات متعددة في بعضها النص على إسقاط النفقة للمطلقة ثلاثاً، وفي بعضها إسقاط النفقة والسكنى معا ح ٣٦ وما بعده (١١٢١-١١١٤/٢).

وأما إنكار عمر عليها وأنه كان يجعل للمطلقة ثلاثاً النفقة والسكنى ويقول: «لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت، لها السكنى والنفقة...» الخ، فقد رواه جماعة من العلماء منهم مسلم في الطلاق من صحيحه ح ٤٦ (١١١٩-١١١٨/٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٧-١٤٨/٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٧-٦٨/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧٥/٧) وابن حزم في المحلى (٢٨٨/١٠) وما بعدها، وذكره ابن قدامة في المغني (٣٠١/١١) والمؤلف في زاد المعاد (٥٢٢-٥٤٢/٥) وأطال النفس في تقريره وموافقة حكمه للقرآن، وكذا انتصر له في تهذيب مختصر سنن أبي داود (١٩٠-١٩٥/٣) وفي إعلام الموقعين (٣٩٠/٣ و ٤١٠-٤١١).

(٣) يراجع ما سبق (ص ٣٨٦ - ٣٨٨)

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٦٦). وروايته المشار إليها تقدم ذكرها (ص ١٦٢).

(٥) مسائل الأثرم كثيرة نقلها عن الإمام أحمد وصنفها ورتبها أبواباً، وقد روي أنه كتب لرجل من

السنة^(١)، وإنما حكاها القاضي^(٢) أنه وجدها في كتاب معاني الحديث^(٣)،
والأثر لم يذكر أنه سمع ذلك منه بل لعله بلغه عنه من واهم وهم عليه في
لفظه، فلم يرو عنه أحد من أصحابه ذلك، بل المروي الصريح عنه أنه جزم
على الشهادة للعشرة بالجنة، والخبر في ذلك خبر واحد، (ولعل توقفه)^(٤) عن
الشهادة على سبيل الورع، فكان يجزم بتحريم أشياء ويتوقف عن إطلاق
لفظ التحريم عليها، ويجزم بوجوب [أشياء]^(٥) ولا يطلق لفظ الوجوب عليها
تورعا، بل يقول: أكره [٢٣٤/ب] كذا وأستحب كذا، وهذا كثير في أجوبته.
وقد قال في موضع^(٦): « ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في
النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون ذلك في حديث فنصدقه



كتاب الصلاة نحو ستمائة ورقة.

معجم الكتب لابن المنجد (ص ١٩) .

(١) لعله كتاب السنن على مذهب أحمد وشواهد من الحديث .

انظر: المصدر السابق (ص ١٩) ، وما سبق ذكره ص (١١٦١) تعليق (٧) .

(٢) يعني القاضي أبا يعلى .

(٣) وهو من جمع أبي بكر الأثرم بخط أبي حفص العكبري رواية أبي حفص عمر بن بشر . كذا في

العدة لأبي يعلى (٣/٨٩٨) .

(٤) في « ت » : « ولعله توقف » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٦) يعني الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

قال القاضي أبو يعلى في كتابه العدة (٣/٨٩٨-٨٩٩) : « ورأيت في كتاب "الرسالة" لأحمد

رحمه الله رواية أبي العباس حمد بن جعفر بن يعقوب الفارسي عنه بخط أحمد بن سعيد

الشيحي وسماعه فقال: « ولا تشهد... » إلى آخر كلامه المذكور أعلاه مع اختلاف يسير

بينهما » .

قلت: قوله: « ورأيت في كتاب الرسالة » نعمة يقتضيه كتاب السنة لإمام أحمد... من السنن

موجود فيه (ص ٤٦) .

ونعلم أنه كما جاء ولا ننص^(١) الشهادة، ولا نشهد على أحد أنه في الجنة لصالح عمله ولا لخير أثاره، إلا أن يكون في ذلك حديث فنقبله كما جاء على ما روي ولا ننص » .

قال القاضي: ولا ننص الشهادة مغناه عندي ولا نقطع [على ذلك]^(٢) [٣] .

قال شيخ الإسلام: « لفظ "ننص" (هو المشهود عليه)^(٤) معناه (لا نشهد)^(٥) على المعين، وإلا فقد قال: نعلم أنه كما جاء، وهذا يقتضي أنه يفيد العلم، وأيضاً فإنه من أصله أنه يشهد للعشرة بالجنة للخير الوارد وهو خبر واحد، وقال: أشهد وأعلم واحد^(٦)، وهذا دليل على أنه شهد^(٧) بموجب خبر الواحد، وقد خالفه ابن المديني^(٨) وغيره^(٩) .

قال الذين يقولون أخبار رسول الله ﷺ تفيد العلم: قال الله تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾^(١٠)، وقال تعالى أمراً لنبيه ﷺ أن يقول: ﴿ إن أتبع إلا ما يوحى إلي ﴾^(١١)، وقال تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا

(١) سيأتي شرحها وبيان معناها.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٣) العدة في أصول الفقه (٨٩٩/٣) .

(٤) هكذا في النسخ الخطية، وفي مصدر النص: « هو المشهور » .

(٥) في « ت » : « ولا نشهد » . والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص.

(٦) في « د » و « ن » : « وآخذ » والمثبت من « ت » ومصدر النص.

(٧) في مصدر النص: « يشهد » .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٢٠٣) .

(٩) المسودة (ص ٢٤٢) .

(١٠) سورة النجم آيات (٢، ٤) .

(١١) سورة الأنعام آية (٥٠) . وفي سورة يونس آية (١٥) . وفي سورة الأحقاف آية (٩) .

الذكر وإنا له لحافظون»^(١)، وقال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾^(٢)، قالوا: فعلم أن كلام رسول الله ﷺ في الدين كله وحى من عند الله، وكل وحى من عند الله فهو ذكر أنزله الله، وقد قال [الله]^(٣) تعالى: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾^(٤)، فالكتاب القرآن والحكمة السنة^(٥)، (وقد قال)^(٦) النبي ﷺ: ((إني أوتيت الكتاب ومثله معه))^(٧) فأخبر أنه أوتي السنة كما أوتي الكتاب، والله تعالى قد ضمن حفظ ما أوحاه إليه وأنزله عليه ليقوم^(٨) به حجته على العباد إلى آخر الدهر، قالوا فلو جاز على هذه الأخبار أن تكون كذبا لم تكن [وحيا]^(٩) من عند الله ولا كانت مما أنزله الله على رسوله وآتاه إياه تفسيرا لكتابه وتبيناً له، وكيف تقوم حجته على خلقه بما يجوز أن يكون كذبا في نفس الأمر، فإن سنته تجري مجرى تفسير الكتاب وبيان المراد به، فهي التي تعرفنا مراد الله من كتابه، فلو جاز أن تكون كذبا وغلطا لبطلت حجة الله تعالى على العباد ولقال كل من احتج عليه بسنة تبين القرآن وتفسره: هذا في خبر واحد لا يفيد العلم فلا تقوم على حجة بما لا يُفيد العلم، وهذا طرد هذا المذهب الفاسد، وأطرد

(١) سورة الحجر آية (٩).

(٢) سورة النحل آية (٤٤).

(٣) لفظ الجلالة لا يوجد في «ت».

(٤) سورة النساء آية (١١٣).

(٥) تراجع ما سبق (ص ١٣٤٧) مع التعليق (٣).

(٦) في «د» و «ن» : «وقال».

(٧) تقدم تخريجه (ص ١٣٤٨).

(٨) في موضعها بياض في نسخة «ت»، وكتب في هامشها: «لعله لتقوم».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

الناس له أبعدهم^(١) من العلم والإيمان، والذي يُقضى منه العجب أنهم لا يرجعون إلى أخبار رسول الله ﷺ أنها لا تفيد العلم ويرجعون إلى الخيالات [٢٣٥/أ] الذهنية والشبهات الباطلة التي تلقوها عن أهل الفلسفة والتجهم والاعتزال ويزعمون أنها براهين عقلية.

[كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
في أخبار الأحاد]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - وقد قسم الأخبار إلى تواتر وآحاد فقال بعد ذكر التواتر -: « وأما القسم الثاني من الأخبار فهو ما لا يرويه إلا الواحد العدل ونحوه ولم يتواتر لفظه ولا معناه لكن^(٢) تلقته الأمة بالقبول عملاً به (وتصديقاً)^(٣) له، كخبر عمر بن الخطاب ((الأعمال بالنيات))^(٤)، وخبر ابن عمر: ((نهى عن بيع الولاء وهبته))^(٥)، وخبر أنس: « دخل مكة وعلى رأسه المغفر »^(٦)، وكخبر أبي هريرة: ((لا تنكح المرأة على عمتها ولا

(١) في « ت » : « بعدهم » .

(٢) في « ت » : « ولكن » .

(٣) في « د » و « ن » : « أو تصديقاً » .

(٤) هكذا في النسخ الخطية : « الأعمال بالنيات » وفي مصدر النص: « إنما الأعمال بالنيات.. » الحديث. أخرجه البخاري في بدء الوحي ح ١ (ص ١) وهو أول حديث فيه، وكرره في الإيمان ح ٥٤ وفي العتق ح ٢٥٢٩ وفي مناقب الأنصار ح ٣٨٩٨ وفي النكاح ح ٥٠٧٠ وفي الإيمان والنذور ح ٦٦٨٩ وفي الحيل ح ٦٩٥٣، وأخرجه مسلم في الإمارة ح ١٥٥ (٣/١٥١٥-١٥١٦).

(٥) أخرجه البخاري في العتق ح ٢٥٣٥ (ص ٥٠٣) وفي الفرائض ح ٦٧٥٦، ومسلم في العتق ح ١٦ (١١٤٥/٢). كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٦) أخرجه البخاري في جزاء الصيد ح ١٨٤٦ (ص ٣٦٦) وفي الجهاد والسير ح ٣٠٤٤ وفي المغازي ح ٤٢٨٦ وفي اللباس ح ٥٨٠٨، ومسلم في الحج ح ٤٥٠ (٢/٩٨٩-٩٩٠).

على خالتها»^(١)، وكقوله: ((يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب))^(٢)، وقوله: ((إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل))^(٣)، وقوله في المطلقة ثلاثاً: ((حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك))^(٤)، وقوله: ((لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ))^(٥)، وقوله: ((إنما^(٦) الولاء لمن أعتق))^(٧)، وقوله يعني ابن عمر: «فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر في رمضان على الصغير الكبير والذكر والأنثى»^(٨) وأمثال ذلك.

(١) أخرجه البخاري في النكاح ج ٥١٠٩ و ٥١١٠ (ص ١١١)، ومسلم (واللفظ له) في النكاح، الأحاديث ٣٣-٤٠ (١٠٢٨/٢-١٠٣٠).

(٢) هو جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري في الشهادات ج ٢٦٤٥ (ص ٥٢٦) ومختصره في النكاح ج ٥١٠ ونحوه من حديث عائشة رضي الله عنها في الشهادات ج ٢٦٤٦، ومسلم في الرضاع ج ١ وما بعده (١٠٦٨/٢) وما بعدها.

(٣) أخرجه البخاري في الغسل ج ٢٩١ (ص ٦٣)، ومسلم في الحيض ج ٨٧ (٢٧١/١) جميعهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه البخاري في الشهادات ج ٢٦٣٩ (ص ٥٢٤-٥٢٥) وكرره في الطلاق ج ٥٢٦٠ و ٥٢٦١ و ٥٢٦٥ و ٥٣١٧ وفي اللباس ج ٥٧٩٢ و ٥٨٢٥ وفي الأدب ج ٦٠٨٤ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) أخرجه البخاري في الحيل ج ٦٩٥٤ (ص ١٤٦٠) وفي الوضوء ج ١٣٥ بلفظ قريب منه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ت» .

(٧) هو جزء من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه البخاري في الصلاة ج ٤٥٦ (ص ٩٧) وكرره في مواضع كثيرة لمناسبات عديدة، تنظر الإحالات في الموطن المذكور، وأخرجه مسلم في العتق الأحاديث ٥-١٥ (١١٤١/٢-١١٤٥).

(٨) هو جزء من الحديث أخرجه البخاري في الزكاة ج ١٥٠٣ (ص ٣٠٠) وفي موطن أخرى من الصحيح، انظر الإحالة إليها في الموضع المذكور، وأخرجه مسلم في الزكاة ج ١٢ وما بعده (٦٧٧/٢-٦٧٨).

فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد ﷺ من الأولين
والآخرين، أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع، وأما الخلف فهذا
مذهب الفقهاء الكبار (من أصحاب)^(١) الأئمة الأربعة، والمسألة منقولة في
كتب الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، مثل السرخسي^(٢) وأبي بكر
الرازي^(٣) من الحنفية، والشيخ أبي حامد، وأبي الطيب،
والشيخ أبي إسحاق من الشافعية^(٤)، وابن خواز^(٥) منداد وغيره
من المالكية^(٦)، ومثل القاضي أبي يعلى^(٧) وابن أبي موسى^(٨)

(١) في « ت » : « وأصحاب » .

(٢) ينظر كتابه "الأصول" (٣٢١/١) وما بعدها.

(٣) ينظر كتابه "الفصول في الأصول" (٣١/٣) وما بعدها.

(٤) ينظر كتابه "اللمع" (ص ٢١٠) وما بعدها و"شرحه" له أيضاً (٣٠٣/٢) وما بعدها.

ويراجع ما سبق نقله عنه (ص ١٤٣) وما بعدهما ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح
(ص ١٧٢) ونقله عنه السيوطي في التدریب (١٤٣/١) ففيهما من قوله وقول أبي حامد وأبي
الطيب وغيرهم.

(٥) في « ت » : « خوز » . على أنه يقال فيه ابن خواز وابن خوز.

(٦) يراجع ما سبق (ص ١٤٠٠) من النقل عن ابن خواز من كتابه أصول الفقه، وينظر مذهب
المالكية في المسألة: المقدمة في الأصول لابن القصار (ص ٦٧-٧٠) والإشارة في معرفة الأصول
(ص ٢٣٤) وإحكام الفصول (٢٤١/١) وما بعدها، كلاهما للباقي، وتقريب الوصول إلى
الأصول لابن جزى (ص ٢٨٩) وما بعدها ومراقي السعود إلى مراقي السعود (ص ٢٧١) وما
يليها، على أن هؤلاء جميعاً يذكرون أن خبر الواحد يفيد الظن لا العلم وعلى أنه هو مذهب
الجمهور من أهل العلم كما قاله صاحب المراقي في منظومته (ص ٢٧٢) :

ولا يفيد العلم بالإطلاق عند الجماهير من الخذاق

(٧) يراجع ما سبق نقله عنه (ص ١٤٠١) .

(٨) يراجع ما سبق نقله عنه من كتابه الإرشاد (ص ١٤٠٣-١٤٠٣) .

وأبي الخطاب^(١) وغيرهم من الحنبلية، ومثل إسحاق الإسفراييني^(٢) وابن
فورك^(٣) وأبي إسحاق النظام^(٤) من المتكلمين.

[ذكر طائفة ممن نازع في عدد
قبول أخبار الآحاد]

وإنما نازع في ذلك طائفة كابن الباقلاني ومن تبعه مثل أبي المعالي
والغزالي وابن عقيل^(٥)، وقد ذكر أبو عمرو بن الصلاح^(٦) القول الأول

(١) ينظر كتابه التمهيد (٣٦/٣) وما بعده.

(٢) ينظر ما نقل عن الإسفراييني في سلاسل الذهب للزركشي (ص ٣٢٠) ومحاسن الاصطلاح

للبلقيني (ص ١٧٢) وفتح المغيث لسخاوي (٥٩/١) وتدريب الراوي للسيوطي (١٤٣/١)

وتوجيه النظر لطاهر الجزائري (٣٠٧/١).

(٣) قول ابن فورك ذكره بنصه الجريسي في البرهان (٣٧٩/١) وأشار إليه البلقيني في محاسن

الاصطلاح (ص ١٧٢) والنسوطي في التدريب (١٤٣/١).

(٤) قول النظام ذكره غير واحد من الأصوليين، منهم أبو الحسين البصري في المعتمد (٥٦٦/٢)

وأبو يعلى في العدة (٩٠١/٣) والنجاشي في إحكام الفصول (٢٤٣/١) وأبو إسحاق الشيرازي

في النلمع (ص ٢١٠-٢١١) وفي شرح النلمع (٣٠٥/٢) وأبو الخطاب في التمهيد (٧٨/٣)-

(٧٩).

وينظر أيضاً لمن سبق ذكرهم في قولهم بوجوب العلم بخير الواحد : مجموع الفتاوى

(١٣/٣٥٢-٣٥١).

(٥) تقدست تراجم هؤلاء وهي على ترتيبهم هنا (ص ٤٧٦، ٤١١، ٤١٢، ٦٥٨).

(٦) هو عثمان بن الإمام المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو عمرو تقي الدين،

العلامة البارع الحافظ أحد الأعلام، الكردي الشهرزوري الموصلبي، قال فيه الإمام الذهبي:

« وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء عن الله

ورسوله على مرادهما ولا يتخوض ولا يتعمق ». مولده سنة (٥٧٧) ووفاته في دمشق سنة

(٦٤٣).

تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣ (ص ١٨٤-١٨٨) والسير (١٤٠/٢٣-١٤٤) وطبقات الشافعية

لابن أبي شيبة (٣٣٦-٣٣٧) والفتاوى لابن قاضي شاذلي (٢١/٤٢-٢١/٤٦)

وصححه واختاره^(١)، ولكنه لم يعلم كثرة القائلين به ليتقوى بهم، وإنما قاله بموجب الحجة الصحيحة، وظن من اعترض عليه من المشايخ^(٢) الذين لهم علم ودين وليس لهم بهذا الباب خبرة تامة أن هذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو انفرد به عن الجمهور، وعذرهم أنهم يرجعون في هذه المسائل إلى ما يجدونه من كلام ابن الحاجب^(٣)، وإن ارتفعوا درجة صعدوا إلى السيف الأمدي^(٤) وإلى ابن الخطيب^(٥)، فإن علا سندهم صعدوا إلى الغزالي والجويني وابن الباقلاني.

قال^(٦): «جميع أهل الحديث على ما ذكره الشيخ أبو عمرو، والحجة على قول الجمهور أن تلقي الأمة للخبر تصديقا وعملا [٢٣٥/ب] إجماع منهم، والأمة لا تجتمع على ضلالة^(٧) كما لو اجتمعت على موجب

(١) انظر كتابه "علوم الحديث" الشهير بمقدمة ابن الصلاح (ص ١٧٠-١٧١).

(٢) ممن اعترض عليه النووي في الإرشاد (١٣٣/١-١٣٤) وفي التقریب (١٤١/١-١٤٢) مع شرحه التدريب وفي مقدمة شرح صحيح مسلم (٢٠/١) وكذا العز بن عبد السلام كما في نكت ابن حجر (٣٧١/١) والتقييد والإيضاح للعراقي (ص ٢٨).

(٣) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس يكنى بأبي عمرو، الملقب بجمال الدين، المشهور بابن الحاجب، إذ كان والده جنديا حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، الفقيه الأصولي اللغوي أحد أعيان المالكية، مولده في صعيد مصر سنة (٥٧٠) وموته في الاسكندرية سنة (٦٤٦).

وفيات الأعيان (٢٤٨/٣-٢٥٠) والدياج المذهب (ص ٢٨٩-٢٩١) والنجوم الزاهرة (٣٦٠/٦) وشجرة النور الزكية (١٦٧/١-١٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٤٧٩).

(٥) يعني الفخر الرازي، وقد تقدمت ترجمته (ص ١١).

(٦) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٧) كما في الحديث النبوي الشريف: «إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار».



عموم أو مطلق أو اسم حقيقة أو على موجب قياس فإنها لا تجتمع على خطأ، وإن كان الواحد منهم لو جرد النظر إليه لم يؤمن عليه الخطأ، فإن العصمة تثبت بالنسبة الإجماعية، كما أن خبر التواتر يجوز الخطأ والكذب على واحدٍ واحد من المخبرين بمفرده ولا يجوز على المجموع، والأمة معصومة من الخطأ في روايتها ورأيها^(١) ورؤياها كما قال النبي ﷺ : ((أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر))^(٢)، فجعل تواطؤ الرؤيا دليلاً على صحتها، والآحاد في هذا الباب قد تكون ظنوننا بشروطها، فإذا قويت صارت علوماً، وإذا ضعفت صارت أوهاماً وخيالات فاسدة.

قال: « وأيضاً فلا يجوز أن يكون في نفس الأمر كذباً على الله ورسوله، وليس في الأمة من ينكره إذ هو خلاف ما وصفهم الله تعالى به. فإن قيل: أما الجزم بصدقه فلا يمكن منهم، وأما العمل به وهو



أخرجه الترمذي في الفتن ح ٢١٦٧ (٤/٤٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال عقبه: « هذا حديث غريب من هذا الوجه... ».

قال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث المشكاة رقم ١٧٣ (١/٦١) : « وعنه سليمان المديني وهو ابن سفيان وهو ضعيف، لكن الجملة الأولى من الحديث صحيحة لها شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما بسند صحيح، ومن حديث أسامة بن شريك عند ابن قانع في المعجم ». وكذا صححه في صحيح الجامع رقم ١٨٤٨ (١/٣٧٨) وفي غيره من كتبه.

(١) في « ت » : « وآرائها » .

(٢) أخرجه البخاري في التهجد ح ١١٥٨ (ص ٢٢٧) وفي فضل ليلة القدر ح ٢٠١٥ وفي التعبير ح ٦٩٩١، وهو فيه بتقديم وتأخير في بعض رواياته على بعض، وأخرجه مسلم في الصيام ح ٢٠٢٢ (٢/٢٢٢) وفي كراهية من سار في شهر ربيع الثاني ح ٢٠٢٢ (٢/٢٢٢).

الواجب عليهم وإن لم يكن صحيحاً في الباطن، وهذا سؤال ابن الباقلاني^(١). قلنا: وأما الجزم بصدقه فإنه قد يحتف به من القرائن ما يوجب العلم، إذ القرائن المجردة قد تفيد العلم بمضمونها، فكيف إذا احتفت بالخبر، والمنازع بنى على هذا أصله الواهي أن العلم بمجرد الأخبار لا يحصل إلا من جهة العدد، فلزمه أن يقول: ما دون العدد لا يفيد أصلاً، وهذا غلط مخالف فيه حذاق أتباعه، وأما العمل به فلو جاز أن يكون في الباطن كذباً وقد وجب علينا العمل به لا نعقد^(٢) الإجماع على ما هو كذب وخطأ في نفس الأمر، وهذا باطل فإذا^(٣) كان تلقي الأمة له بالقبول يدل على صدقه لأنه إجماع منهم على أنه صدق مقبول لإجماع^(٤) السلف والصحابة أولى أن يدل على صدقه، فإنه لا يمكن أحداً أن يدعي إجماع الأمة إلا فيما أجمع عليه سلفها من الصحابة والتابعين، وأما بعد ذلك فقد انتشرت انتشاراً لا تضبط^(٥) أقوال جميعها.

قال^(٦): واعلم أن جمهور أحاديث البخاري ومسلم من هذا الباب كما ذكره الشيخ أبو عمرو^(٧) ومن قبله من العلماء كالحافظ أبي طاهر

(١) لم أقف على سؤال ابن الباقلاني، وقد أطلت الكلام في خبر الواحد في كتابه التمهيد طبعة

مؤسسة الكتب الثقافية، فليُنظر منه (ص ٤٣٣) وما بعدها.

(٢) في « ت » : « لا يعتقد » وليس بصواب، فلي تأمل.

(٣) في « ت » : « فإن » .

(٤) في النسخ الخطية : « بإجماع » ، ولعل ما أثبتته هو الصواب فلي تأمل.

(٥) في « د » و « ن » : « لا يضبط » .

(٦) لا يزال النقل مستمرا عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه تعالى.

(٧) في كتابه علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) (ص ١٧٠).

السلفي^(١) وغيره، فإن ما تلقاه أهل الحديث وعلماءه بالقبول والتصديق فهو
محصل للعلم مفيد لليقين^(٢).

[الاعتبار في الإجماع على
الأمر الدينية بأهل العلم
خاصة]

ولا عبرة بمن^(٣) عداهم من المتكلمين والأصوليين، فإن الاعتبار في
الإجماع على كل أمر [أ/٢٣٦] من الأمور الدينية بأهل العلم به دون
غيرهم، كما لم يعتبر في الإجماع على الأحكام الشرعية إلا العلماء بها دون
المتكلمين والنحاة والأطباء، وكذلك لا يعتبر في الإجماع على صدق الحديث
وعدم صدقه إلا أهل العلم بالحديث وطرقه وعلمه، وهم علماء الحديث
العالمون بأحوال نبيهم الضابطون لأقواله وأفعاله المعتنون بها أشد من عناية
المقلدين بأقوال متبوعيههم^(٤).

[العلم بالتواتر ينقسم إلى عام
وخاص]

فكما أن العلم بالتواتر ينقسم إلى عام وخاص فيتواتر عند الخاصة ما
لا يكون معلوما لغيرهم فضلا أن يتواتر عندهم، فأهل الحديث لشدة عنايتهم
بسنة نبيهم وضبطهم لأقواله وأفعاله وأحواله يعلمون من ذلك علما لا

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه أبو طاهر السلفي الأصبهاني الجرواني
(وجروان محلة بأصبهان) الإمام الحافظ العلامة المحدث الفقيه اللغوي الرحالة، مولده في سنة
(٤٧٥) وقيل قبلها بقليل، وقد استوطن الإسكندرية إلى موته بها سنة (٥٧٦).
وفيات الأعيان (١٠٥/١-١٠٧) واسير (٣٩-٥/٢١) والوفيات (٣٥٦-٣٥١/٧)
وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤٧-٣٢/٦).

(٢) بنظر مجموع الفتاوى (١٠٠-٩/١) و (٢٥٧) و (٣٥٢-٣٥١/١٣) و (١٧/١٨).

(٣) في «ت»: «لمن».

(٤) في النسخ الخطية: «متبوعهم».

يشكون فيه مما لا شعور لغيرهم به البتة، فخير أبي بكر^(١) وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن مسعود ونحوهم رضي الله عنهم يفيد العلم الجازم الذي يلتحق عندهم بقسم الضروريات، وعند الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل الكلام لا يفيد علماً، وكذلك يعلمون بالضرورة أن رسول الله ﷺ أخبر أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة^(٢)، وعند الجهمية رسول الله ﷺ لم يقل ذلك، ويعلمون [بالضرورة]^(٣) أن نبهم ﷺ أخبر عن خروج قوم من النار بالشفاعة^(٤)، وعند المعتزلة [والخوارج]^(٥) لم يقل ذلك، وبالجملة فهم جازمون بأكثر الأحاديث الصحيحة قاطعون بصحتها عنه، وغيرهم لا علم عنده بذلك، والمقصود أن هذا القسم من الأخبار يوجب العلم عند جمهور العقلاء.

[بيان خير الواحد الواجب
تصديقه والعمل بمقتضاه]

وأما خير الواحد الذي أوجبت الشريعة تصديق مثله والعمل به بأن يكون خير عدل معروف بالصدق والضبط والحفظ فهذا في إفادته للعلم قولان هما روايتان منصوصتان عن أحمد^(٦) إحداهما: أنها تفيد العلم أيضاً، وهو إحدى الروايتين عن مالك اختاره جماعة من أصحابه منهم محمد بن

(١) في « د » و « ن » : « أبو بكر » .

(٢) سبق ذكر النص النبوي فيه (ص)

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٤) كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يرفعه: « إن الله يُخرج قوماً من النار

بالشفاعة ». أخرجه البخاري في الرقاق ح ٦٥٥٨ (ص ١٣٨٢) ومسلم - واللفظ له - في

الإيمان ح ٣١٨ (١/١٧٨).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٦) ينظر ما سبق (ص ١٤٠٣ و ١٤١٦).

خويز منداد^(١)، واختاره جماعة من أصحاب أحمد منهم ابن أبي موسى^(٢)،
وغيره، واختاره الحارث المحاسبي^(٣)، وهو قول جمهور أهل الظاهر^(٤) وجمهور
أهل الحديث^(٥)، وعلى هذا فيحلف على مضمونه ويشهد به.

والقول الثاني: أنه لا يوجب العلم وهو قول جمهور أهل الكلام
وأكثر المتأخرين من الفقهاء وجماعة من أهل الحديث، وعلى هذا فلا يحلف
على مضمونه ولا يشهد به، وقد حلف الإمام [أحمد]^(٦) على كثير من
[مضمون كثير من]^(٧) أخبار الآحاد حلفاً على البت^(٨)، وأهل الحديث لا
يجعلون حصول العلم بمخير هذه الأخبار الثابتة من جهة العادة المطردة في حق
سائر المخبرين [٢٣٦/ب] بل يقولون ذلك الأمر يرجع إلى المخبر، وأمر
يرجع إلى المخبر عنه، وأمر يرجع إلى المخبر به، وأمر يرجع إلى المخبر المبلغ.

(١) ينظر ما سبق (ص ١٤٠٠).

(٢) ينظر ما سبق (ص ١٤٠٣-١٤٠٣).

(٣) ينظر ما سبق (ص ١٤٠٠).

(٤) ينظر ما سبق (ص ١٣٩٩).

(٥) قال الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح (ص ٢٨) : ((إن ما ادعاه (يعني ابن الصلاح) من أن
ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه إليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف فقالوا إنه مقطوع به)) .

ويراجع ما كتبه الحافظ ابن حجر في التكت على كتاب ابن الصلاح (٣٧١/١) ونزهة النظر
في توضيح نخبة الفكر (ص ٧٤-٧٦) والتبصرة والتذكرة للحافظ العراقي (٦٩/١) ومعه فتح
الباقي للأصاري في الموضع المذكور.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ((د)) و ((ن)) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ((ت)) .

(٨) لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى رحمه الله تعالى جُرداً فيه من المسائل التي حلف عليها أحمد
رحمه الله تعالى، وهو مطبوع متداول.

فأما ما يرجع إلى المخبر فإن الصحابة الذين بلغوا الأمة سنة نبهم كانوا أصدق الخلق لهجة وأعظمهم أمانة وأحفظهم لما يسمعون، وخصهم الله تعالى من ذلك بما لم يخص به غيرهم، فكانت طبيعتهم قبل الإسلام الصدق والأمانة، ثم ازدادوا بالإسلام قوة في الصدق والأمانة، وكان صدقهم عند الأمة وعدالتهم وضبطهم وحفظهم عن نبهم أمراً معلوماً لهم بالاضطرار، كما يعلمون إسلامهم وإيمانهم وجهادهم مع رسول الله ﷺ، وكل من له أدنى علم بحال القوم يعلم أن خير الصديق وأصحابه لا يقاس بخير من عداهم، وحصول الثقة واليقين بخبرهم فوق الثقة واليقين بخير من سواهم من سائر الخلق بعد الأنبياء.

فقياس خبر الصديق على خبر آحاد المخبرين من أفسد^(١) قياس في العالم، وكذلك الثقات العدول الذين رووا عنهم هم أصدق الناس لهجة وأشدهم تحرياً للصدق والضبط حتى لا يعرف^(٢) في جميع طوائف بني آدم أصدق لهجة ولا أعظم تحرياً للصدق منهم، وإنما المتكلمون أهل ظلم وجهل يقيسون خبر الصديق والفاروق وأبي بن كعب بأخبار آحاد الناس، مع ظهور الفرق المبين بين المخبرين، فمن أظلم ممن سوى بين خبر الواحد من الصحابة وخبر الواحد من أفناء^(٣) الناس في عدم إفادة العلم، وهذا بمنزلة من سوى بينهم في العلم والدين والفضل.

وأما ما يرجع إلى المخبر عنه فإن الله سبحانه تكفل لرسوله ﷺ بأن

(١) في « ت » : « أفسد الناس » .

(٢) في « د » و « ن » : « لا يعرف » .

(٣) قال الزبيدي في تاج العروس مادة (فتو) : « الأفناء من الناس : الأخلاط واحداً فتو بالكسر..

وتفسيره قوم نزاع من ههنا وههنا... » .

يظهر دينه على الدين كله، وأن يحفظه حتى يبلغه الأول لمن بعده، فلا بد أن يحفظ الله سبحانه حججه وبيئاته^(١) على خلقه لئلا تبطل حججه وبيئاته^(٢)، ولهذا فضح الله من كذب على رسوله في حياته وبعد مماته وبين [حاله]^(٣) للناس^(٤). قال سفيان بن عيينة^(٥) [رحمه الله تعالى]^(٦): « ما ستر الله أحدا يكذب في الحديث »^(٧)، وقال عبد الله بن المبارك^(٨): [قدس الله روحه]^(٩): « لو هم رجل [في السحر]^(١٠) أن يكذب في الحديث لأصبح والناس يقولون فلان كذاب »^(١١).

(١) في « ن » : « وتبينه » .

(٢) في « د » و « ن » : « وتبينه » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » . وهو في « ن » : « حالة » .

(٤) في « ن » : « (الياس) . وليست واضحة في « د » . والظاهر أنها مصحفة عما أثبتته من « ت » .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٩٠) .

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » .

(٧) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٨١/١-٣٩٠) بهذا اللفظ تحتها به، ورواه ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين (٢١/١) وشيخ الإسلام الهروي في ذم الكلام وأهله رقم ٩٠٥ (١١٣/٥-١١٤) بلفظ: « ما أستر على أحد يكذب في حديثه » ، وكذا أخرجه الترمذي في الحديث الفاصل رقم ٢١٨ (ص ٣١٨) وهو فيه بلفظ: « ما هم أحد يكذب في الحديث فيستر عليه » . لكنه عند هؤلاء جميعا من قول سفيان الثوري لا ابن عيينة كما نشه المؤلف عن شيخه ابن تيمية رحم الله الجميع.

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٠٣) .

(٩) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصدر النسخ، ووجوده ملائم للسياق.

(١١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، (٣٩١/١) تحتها به.

وقد عاقب الله الكذابين عليه في حياته بما جعلهم به نكالا وعبرة
حفظا لوحيه ودينه، وقد روى أبو القاسم البغوي^(١): حدثنا يحيى بن عبد
الحميد الحماني^(٢) حدثنا علي بن مسهر^(٣) عن صالح بن حيان^(٤) عن ابن
بريدة^(٥) عن أبيه^(٦) قال: جاء رجل في جانب المدينة فقال: إن رسول الله ﷺ

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو القاسم، وصفه الذهبي « بالحافظ
الإمام، الحجة المعمر، مسند العصر البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد ». مولده سنة
(٢١٣) وقيل ٢١٤ ووافته سنة (٣١٧).

تاريخ بغداد (١١١/١٠-١١٧) وطبقات الختابة (١٩٠-١٩٢) والمنتظم (١٣/٢٨٦-
٢٩٠) والسير (١٤/٤٤٠-٤٥٧).

(٢) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني (بكسر
المهمله وتشديد الميم) الكوفي صاحب المسند الكبير، قال فيه الحافظ ابن حجر: « حافظ إلا
أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة »، ولد نحو ١٥٠ ومات سنة (٢٢٨).
الجرح والتعديل (٩/١٦٨-١٧٠) وتهذيب الكمال (٣١/٤١٩-٤٣٤) والسير (١٠/٥٢٦-
٥٤٠) وتقريب التهذيب (ص ٥٢٣).

(٣) هو علي بن مسهر (بضم الميم وسكون المهمله وكسر الهاء) أبو الحسن القرشي الكوفي قاضي
الموصل، إمام علامة حافظ ثقة، مولده في حدود سنة (١٢٠) ووافته سنة (١٨٩)، أخرج
حديثه الجماعة.

الجرح والتعديل (٦/٢٠٤) وتهذيب الكمال (٢١/١٣٥-١٣٨) والسير (٨/٤٨٤-٤٨٧)
وتقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١١٠).

(٥) وهو عبد الله أبو سهل الأسلمي تقدمت ترجمته (ص ١١٠).

(٦) هو بُريدة بن الحصيب (بصيغة التصغير) بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي،
يكنى أبا عبد الله وقيل غير ذلك، والمذكور هو المشهور، أسلم قبل بدر ولم يشهدا، وقيل:
أسلم بعد منصرف الرسول ﷺ منها، وقد شهد الحديبية فباع تحت الشجرة وحضر المواقع
بعدها، وقيل بن الحصار، كذا في نسخة، ثم خرج إلى مكة فمات بها، وقيل بن الحصار
بها في خلافة يزيد بن معاوية.



أمرني أن أحكم فيكم برأيي وفي أموالكم^(١) وفي كذا وكذا، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجه [أ/٢٣٧] ثم ذهب حتى نزل على المرأة، فبعث القوم إلى رسول الله ﷺ فقال: ((كذب عدو الله))، ثم أرسل رجلاً فقال: ((إن وجدته حياً فاقتله، وإن أنت وجدته ميتاً فحرقه بالنار)). فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار، فعند ذلك^(٢) قال النبي ﷺ: ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))^(٣).

وروى أبو بكر بن مردويه^(٤) من حديث السوازع^(٥) عن



الاستيعاب (١٨٥/١-١٨٦) وأسد الغاية (٢٠٩/١-٢١٠) والإصابة (٢٨٦/١).

(١) في «ت»: «بأموالكم» بخذف الواو من أولها.

(٢) قوله: «ذلك» مكرر في «ت».

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٣/٤-٥٤) في ترجمة صالح بن حيان القرشي، وابن الجوزي في الموضوعات مطولاً ومختصراً (٥٠/١، ٥١، ١٠٢) من طريق، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ح ٣٧٨ و ٣٧٩ (٣٥٢/١-٣٥٣).

وفي سنده صالح بن حيان وهو ضعيف تقدمت ترجمته (ص ١١٠)، قال ابن عدي عقبه: «وهذه القصة لا أعرفها إلا من هذا الوجه... وحدثنا أبو يعلى عن سويد عن علي بن مسهر عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ: «من كذب علي متعمداً» ولم يذكر فيه هذه القصة».

ثم إن لفظ هذا الحديث الشريف: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» متواتر قد رواه عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم يتجاوز السبعين من طرق كثيرة جداً عنهم تجاوزت المائة حتى صنف في ذلك الحافظ أبو القاسم الطبراني جزءاً في طرقه وهو مضبوط متداول. وكذا ابن الجوزي في مقدمة كتابه الموضوعات (٥٠/١) وما بعدها تولى إيرادها وروايتها.

ويظهر: قطف الأزهار المتناثرة لسيرطي رقم ١ (ص ٢٣-٢٧) ولقسط اللآلئ المتناثرة للزبيدي رقم ٦١ (ص ٢٦١-٢٨٢) ونظم المتواتر للكتاني رقم ٢ (ص ٣٥-٤١).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٣١٦).

(٥) هو السوازع بن نافع العبلي الجزري من أهل الجزيرة، قال فيه أحمد وابن معين: ليس بثقة، وقال



أبي سلمة^(١) عن أسامة^(٢) [رضي الله عنه]^(٣) عن رسول الله ﷺ: ((من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار))، وذلك أنه بعث رجلا فكذب عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض^(٤).

فألله سبحانه لم يقر من كذب عليه في حياته وفضحه، وكشف ستره للناس بعد مماته.



البخاري والنسائي : منكر الحديث.

التاريخ الكبير (١٨٣/٨) وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٣٩) والجرح والتعديل (٣٩/٩-٤٠) وبحر الدم (ص٤٤٧).

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه وكنيته واحد، من أئمة التابعين حافظ ثقة مكثر قاضي المدينة، مولده سنة بضع وعشرين ووفاته سنة (٩٤) وقيل (١٠٤)، أخرج له الجماعة.

طبقات ابن سعد (١٥٥/٥-١٥٧) وتهذيب الكمال (٣٧٠/٣٣-٣٧٦) والنسب (٢٨٧/٤-٢٩٢) وتقريب التهذيب (ص٥٦٨).

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الحب بن الحب مولى رسول الله ﷺ من أبويه، وأمه أم أيمن مولاة النبي عليه الصلاة والسلام وحاضنته، يكنى أسامة أبا محمد ويقال أبو زيد، وقد ولد في الإسلام وكان من جلة الصحابة، له مناقب وفضائل كثيرة، مات بالجرم من المدينة النبوية في أواخر خلافة معاوية.

الاستيعاب (٧٥/١-٧٧) وأسد الغابة (٧٩/١-٨١) والإصابة (٤٩/١).

(٣) ما بين المعنيتين مثبت من ((ت)) .

(٤) أخرجه بهذا السند والمعن والزيادة في آخره ابن الجوزي في الموضوعات (١٠١/١)، وبغير الزيادة المذكورة أخرجه الطبراني في الكبير ح ٤٢٦ (١٧١/١) وفي جزء ضرف هذا الحديث رقم ٧٠ (ص١٨٧) وابن عدي في الكامل في ترجمة وازع بن نافع (٩٤/٧-٩٥) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١١٢/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٧/٥) في ترجمة أحمد بن عيسى بن علي ابن ماهان الجوال.

وهو ضعيف أفه الوازع بن نافع كما تقدم القول في ترجمته، إلا أن متنه صحيح متواتر كما ذكرته قريبا في الصفحة الثالثة.

وأما ما يرجع إلى الخبر به فإنه الحق المحض، وهو كلام رسول الله ﷺ الذي كلامه وحي، فهو أصدق الصدق وأحق الحق بعد كلام الله، فلا^(١) يشتبه بالكذب والباطل على ذي عقل صحيح، بل عليه من النور والجلالة والبرهان ما يشهد بصدقه، والحق عليه نور ساطع يبصره ذو البصيرة السليمة، فبين الخبر الصادق عن رسول الله ﷺ وبين الخبر الكاذب عنه من الفرق كما بين الليل والنهار والضوء والظلام، وكلام النبوة متميز بنفسه [عن غيره]^(٢) من الكلام الصدق، فكيف يشتبه^(٣) بالكذب، ولكن هذا إنما يعرفه من له عناية بحديث رسول الله ﷺ وأخباره وسنته، ومن سواهم في عَمَى عن ذلك، فإذا قالوا أخباره وأحاديثه الصحيحة لا تفيد العلم فهم مخبرون عن أنفسهم أنهم لم يستفيدوا منها العلم، فهم صادقون فيما يخبرون به عن أنفسهم كاذبون في إخبارهم أنها لا تفيد العلم لأهل الحديث والسنة.

وأما ما يرجع إلى المخبر فالمخبر نوعان: نوع له علم ومعرفة بأحوال الصحابة وعدالتهم وتخريهم للصدق والضبط، وكونهم أبعد خلق الله عن الكذب وعن الغلط والخطأ فيما نقلوه إلى الأمة وتلقاه بعضهم عن بعض بالقبول، وتلقته الأمة عنهم كذلك وقامت شواهد صدقهم فيه، فهذا المخبر يقطع بصدق المخبر ويفيده خبره العلم واليقين لمعرفته بحاله وسيرته. ونوع لا علم لهم بذلك، وليس عندهم من المعرفة بحال المخبرين ما عند أولئك، فهؤلاء قد لا يفيدهم خبرهم اليقين، فإذا انضم عمل المخبر وعلمه بحال المخبر وانضاف إلى ذلك معرفة المخبر عنه ونسبة ذلك الخبر إليه أفاد ذلك

(١) في « ت » : « ولا » .

(٢) ما بين العنوتين ساقط من « ت » .

(٣) في « ن » : « نسبته » وهو تصحيف للكلمة المثبتة.

علما ضروريا بصحة تلك النسبة، وهذا في إفادة العلم أقوى^(١) من خبر [٢٣٧/ب] رجل مبرز في الصدق والتحفظ عن رجل معروف بغاية الإحسان والجود أنه سأله رجل معدم فقير ما يغنيه فأعطاه ذلك، وظهرت شواهد تلك العطية على الفقير، فكيف إذا تعدد المخبرون عنه وكثرت رواياتهم وأحاديثهم بطرق مختلفة وعطايا متنوعة في أوقات متعددة^(٢).

[قول ابن حزم في كون خبر الواحد حقا ينفذ العلم والعس]

قال أبو محمد بن حزم^(٣): «ومما يبين أن أخبار رسول الله ﷺ تفيد العلم أن الله تعالى [قال]^(٤): ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٥) فصيح أنه صلى الله عليه [وسلم]^(٦) مأمور ببيان القرآن للناس، وفي القرآن يحمل كثير كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك مما لا يعلم^(٧) ما ألزمنا الله تعالى فيه بلفظه، لكن ببيان^(٨) رسول الله ﷺ^(٩)، فإذا كان بيانه

(١) في «ت»: «فهو» بدل قوله: «أقوى» وهو خطأ.

(٢) لعله إلى هنا انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد بحثت عنه في مظانه من كتبه فلم أجده، والغالب أن ابن القيم نقله من كتاب نقض التأسيس والموجود فيه نقص، وقد تعرض أيضاً ابن تيمية لهذا الموضوع في بعض كتبه الأخرى كما في مجموع الفتاوى (١٨/١٦-١٧) والمسودة (ص ٢٤٤) وما بعدها، والرد على المنطقيين (ص ٣٧-٣٨).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٣٩٩). وكلامه المذكور منقول من كتابه "الإحكام في أصول الأحكام"، يأتي ذكر موضعه وموطنه فيه عند آخر كلامه.

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(د) سورة النحل آية (٤٤).

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٧) في مصدر النص (١٢٢/١): «لا نعلم».

(٨) في «د» و «ت»: «تبيان». والمثبت من «ن» وهو الموافق لما في مصدر النص (١٢٢/١).

(٩) زاد بعد هذا في النسخ الخطية: «لكن» وهي زيادة على ما في مصدر النص ولا معنى لها.

لذلك المجمل غير محفوظ ولا مضمون سلامته مما ليس منه فقد بطل الانتفاع بنص القرآن، وبطلت^(١) أكثر الشرائع المفترضة علينا^(٢) فيه إذ^(٣) لم ندر صحيح مراد الله تعالى منها (مما)^(٤) أخطأ فيه المخطئ أو تعمد فيه الكذب الكاذب ومعاذ الله من هذا».

قال: « وأيضاً فنقول^(٥) لمن قال إن خبر (العدل الواحد)^(٦) عن مثله مبلغاً إلى النبي ﷺ لا يوجب العلم وأنه يجوز فيه [تعمد]^(٧) الكذب والوهم وأنه غير مضمون الحفظ: أخبرونا (هل يمكن أن يكون عندكم شريعة)^(٨) فرض [أو تحريم]^(٩) أتى بها رسول الله ﷺ ومات وهي باقية لازمة للمسلمين غير منسوخة فجهلت حتى لا يعلمها علم اليقين أحد من أهل الإسلام في العالم أبداً؟، وهل يمكن عندكم أن يكون حكم موضوع بالكذب أو بخطأ بالوهم قد جاز ومضى واختلط بأحكام الشريعة اختلاطاً لا يجوز أن يميزه أحد من أهل الإسلام في العالم أبداً؟، أم لا يمكن عندكم شيء من هذين الوجهين؟، فإن قالوا: لا يمكنان أبداً بل قد أمنا [ذلك]^(١٠) صاروا إلى

(١) في مصدر النص (١٢٢/١) : « فبطلت » .

(٢) في النسخ الخطية : « عليها » ، والمثبت من مصدر النص (١٢٢/١) .

(٣) في « ت » : « إذا » وفي مصدر النص (١٢٢/١) : « فإذا » بالتثنية .

(٤) في « ت » : « فما » والمثبت من « د » و « ن » وهو الصواب فيتمامل .

(٥) زاد في النسخ الخطية : « أيضاً » وهي زيادة على ما في مصدر النص ولعل حذفها أولى .

(٦) في مصدر النص (١٢٢/١) : « الواحد العدل » بالتقديم والتأخير .

(٧) ما بين المعقوفين لا يوجد في مصدر النص .

(٨) في مصدر النص (١٢٢/١) : « هل يمكن عندكم أن تكون شريعة » بتقديم بعض الألفاظ على بعض .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية . قد أمنا . مصدر النص (١٢٣/١) .

قولنا وقطعوا أن كل خير رواه الثقة [عن الثقة] ^(١) مستنداً ^(٢) إلى رسول الله ﷺ في الديانة فإنه حق قد قاله رسول الله ﷺ كما هو، وأنه يوجب العلم ويقطع بصحته، ولا يجوز أن يختلط به خير موضوع أو موهوم فيه (لم يقله قط رسول الله ﷺ) ^(٣) اختلاطاً لا يتميز الباطل فيه من الحق أبداً، وإن قالوا: بل كل ذلك ممكن كانوا قد حكموا بأن دين الإسلام قد فسد وبطل أكثره واختلط ما أمر الله تعالى به مع ما لم يأمر به اختلاطاً لا يميزه أحد ^(٤) أبداً، وأنهم لا يدرون أبداً ما أمرهم الله به مما لم يأمرهم به، ولا ما وضع الكاذبون والمستخفون بما جاء به رسول الله ﷺ إلا بالظن الذي هو أكذب الحديث والذي لا يغني من الحق شيئاً، وهذا انسلاخ من الإسلام وهدم للدين وتشكيك في الشرائع.

ثم نقول ^(٥): أخبرونا إن كان كذلك كله ممكننا عندكم فهل [٢٣٨/١] أمركم الله بالعمل بما رواه الثقات مسنداً إلى رسول الله ﷺ أم لم يأمركم بالعمل به ولا بد من أحدهما، فإن قالوا لم يأمرنا الله تعالى بذلك لحقوا بالمعتزلة، وسيأتي جوابهم عن هذا القول، وإن قالوا بل أمرنا الله تعالى بذلك قلنا لهم فقد قلتم إن الله أمركم بالعمل في دينه بما لم يأمركم به مما وضعه الكاذبون وأخطأ فيه الواهمون وأمركم أن تنسبوا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ما لم يأتكم به قط ولم يقله ولا رسوله، وهذا قطع عليه بأنه أمر

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت » .

(٢) في « د » و « ن » : « مستند » ، وفي مصدر النص (١٢٣/١) : « مسنداً » .

(٣) في مصدر النص (١٢٣/١) : « لم يقله رسول الله ﷺ قط » ، بالتقديم والتأخير .

(٤) في « د » و « ن » : « أحداً » ، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١٢٣/١) .

(٥) حسن سورين سهرم وأحمد بن محمد بن أبي

بالكذب عليه وافترض^(١) العمل بالباطل وبما شرع الكذابون مما لم يأذن به الله وبما ليس من الدين، وهذا عظيم جدا لا يستجيز القول به مسلم.

ثم نسألهم عما قالوا إنه ممكن من سقوط بعض ما قاله رسول الله ﷺ من الحكم في الدين بإيجاب أو تحريم حتى لا يؤخذ^(٢) عن أحد هل بقي علينا العمل به أم سقط عنا، ولا بد من أحدهما، فإن قالوا بل باق علينا قلنا لهم كيف يلزمنا العمل بما لا ندري وبما لم يبلغنا أبدا، وهذا من تحميل الإصر والخرج والعسر الذي قد آمنتنا^(٣) الله منه.

وإن قالوا بل قد سقط عنا^(٤) العمل به قلنا^(٥) لهم: فقد أجزتم نسخ شرائع^(٦) من شرائع الإسلام مات رسول الله ﷺ وهي محكمة باقية لازمة، فأخبرونا من الذي نسخها وأبطلها، وقد مات رسول الله ﷺ وهي لازمة لنا غير منسوخة، وهذا خلاف الإسلام والخروج منه جملة.

فإن قالوا: لا يجوز أن يسقط حكم شريعة مات النبي ﷺ وهو لازم لنا ولم ينسخ، قلنا لهم: فسن أين أجزتم هذا النوع من الحفاظ في الشريعة ولم تجيزوا تمام الحفاظ للشريعة (في أن)^(٧) لا يختلط بها باطل لم يأمر الله به قط اختلاطا لا يتميز معه الحق الذي أمر الله به من الباطل الذي لم يأمر به قط،

(١) في النسخ الخطية: « افترض » غير وافي أولها، والمثبت من مصدر النص (١٢٣/١).

(٢) في مصدر النص (١٢٣/١): « لا يؤخذ ».

(٣) في « ت »: « آمين »، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٣/١).

(٤) في « د » و « ن »: « علينا »، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١٢٤/١).

(٥) في « د » و « ن »: « وقلنا »، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١٢٤/١).

(٦) في « د » و « ن »: « شريعة »، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١٢٤/١).

(٧) في « ت »: « من أن »، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٤/١).

وهذا لا مخلص لهم منه، ولا فرق بين من منع [من] ^(١) سقوط شريعة حق وأجاز اختلاطها بالباطل وبين من منع من اختلاط الحق في الشريعة بالباطل وأجاز سقوط شريعة حق، وكل هذا باطل لا يجوز البتة وممتنع، قد أمنا كونه والله الحمد.

وإذا صح [هذا] ^(٢) فقد ثبت يقيناً أن خير الواحد العدل مبلغاً إلى رسول الله ﷺ حق مقطوع به موجب العلم والعمل [٢٣٨/ب] جميعاً.

قال ^(٣): وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿لَتبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ^(٥)، فنسألهم هل بين رسول الله ﷺ ما أنزل الله أم لم يبين،؟ وهل بلغ ما أنزل إليه أم لم يبلغ،؟ فلا بد من أحد أمرين: فمن قولهم إنه بلغ ما أنزل إليه وبينه للناس وأقام الحجة على من بلغه، فنسألهم عن ذلك التبليغ (وذلك) ^(٦) البيان: أهما باقيان (عندنا وإلى) ^(٧) يوم القيامة أم هما غير باقين؟ فإن قالوا بل هما باقيان وإلى يوم القيامة رجعوا إلى قولنا وأقروا أن الحق [من كل] ^(٨) ما أنزل الله في الدين مبين مما لم ينزله، مبلغ وإلى يوم القيامة.

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) أي الإمام ابن حزم.

(٤) سورة النحل آية (٤٤).

(٥) سورة المائدة آية (٦٧).

(٦) في « ت » : « أو ذلك » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٤/١).

(٧) في « ت » : « وعندنا إلى » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٤/١).

(٨) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

وهذا هو نص قولنا في أن خير الواحد العدل عن مثله مسندا^(١) إلى رسول الله ﷺ حق مقطوع (بغية)^(٢) موجب للعلم والعمل، وإن قالوا بل هما غير باقين دخلوا في عظمة وقطعوا بأن كثيرا من الدين قد بطل، وأن التبليغ قد سقط في كثير من الشرائع وأن تبين^(٣) رسول الله ﷺ لكثير من الدين (قد ذهب)^(٤) ذهابا لا يوجد معه أبدا، وهذا [هو]^(٥) قول الرافضة^(٦) بل شر منه، لأن الرافضة ادعت أن حقيقة الدين موجودة عند إنسان مضمون كونه في العالم وهؤلاء أبطلوه من جميع العالم، ونعوذ بالله من كلا القولين.

وأيضاً فإن الله تعالى قد قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^(٩)، وقال تعالى ذاماً لقوم في قولهم: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

(١) في « ت » : « مسندا » .

(٢) في مصدر النص (١٢٥/١) : « على بغية » ، وفي « ت » : « بصحبته » ، والثبت من

« د » و « ن » .

(٣) في النسخ الخطية : « بين » ، والثبت من مصدر النص (١٢٥/١) .

(٤) في « ت » : « ذهب » ، والثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٥/١) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٦) تقدم تعريفهم (ص ١٦٠)

(٧) سورة الأعراف آية (٣٣) .

(٨) سورة النجم آية (٢٣) .

(٩) سورة يونس آية (٣٦) .

نحن بمسيتين^(١) ﴿١﴾، [وقال تعالى: ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تبعون إلا الظن﴾^(٢) وإن أنتم إلا تخرصون ﴿٣﴾]، وقد صح أن الله تعالى افترض علينا العمل بخبر الواحد الثقة عن مثله مبلغاً إلى رسول الله ﷺ وأن نقول أمر رسول الله ﷺ بكذا ونهى عن كذا (وفعل)^(٤) كذا، والله تعالى حرم القول في دينه بالظن وحرم علينا أن نقول عليه إلا بعلم، فلو كان الخير المذكور يجوز فيه الكذب أو الوهم لكان قد أمرنا أن نقول [٢٣٩/أ] عليه ما لا نعلم، ولكان قد أوجب علينا الحكم في الدين بالظن الذي لا نتيقنه والذي هو الباطل الذي لا يغني عن الحق شيئاً، والذي هو غير الهدى الذي جاء من عند الله، وهذا هو الإفك والكذب والباطل الذي لا يحل القول به والذي حرم الله علينا أن نقول به^(٥).

فصح يقينا أن الخير المذكور حق مقطوع على غيبه بموجب^(٦) العلم والعمل معا وبالله التوفيق.

فصار كل من يقول بإيجاب العمل بخبر الواحد، وأنه مع ذلك ظن لا يقطع بصحة غيبه ولا يوجب العلم قائلاً بأن الله تعبدنا بأن نقول عليه ما ليس لنا به علم، وأن نحكم في ديننا بالظن الذي قد حرم علينا أن نحكم به في الدين، وهذا عظيم جداً، وأيضاً فإن الله تعالى يقول: ﴿اليوم أكملت لكم

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) سورة الجاثية آية (٣٢).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٤) سورة الأنعام آية (١٤٨).

(٥) في « ت » : « أو فعل » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٥/١).

(٦) بعد هذا في مصدر النص (١٢٦/١) : « وباتحرص المحرم » .

(٧) في مصدر النص (١٢٦/١) : « موجب » .

دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣)؛ فنقول لمن جوز أن يكون ما أمر الله به نبيه من بيان شرائع الإسلام غير محفوظ؛ وأنه يجوز فيه التبديل وأن يختلط بالكذب الموضوع اختلاطاً لا يتميز أبداً، أخبرونا عن إكمال الله تعالى لنا ديننا ورضاه^(٤) الإسلام لنا ديناً، ومنعه من قبول كل دين سوى الإسلام؛ أكل^(٥) ذلك باق علينا ولنا إلى^(٦) يوم القيامة؟ أم إنما كان ذلك للصحابة رضي الله عنهم فقط؟ أم للصحابة ولا لنا؟ ولا بد من أحد هذه الوجوه.

فإن قالوا لا للصحابة ولا لنا، كان قائل هذا القول كافراً لتكذيبه الله جهاراً، وهذا لا يقوله مسلم، وإن قالوا بل كل ذلك باق لنا وعلينا وإلى يوم القيامة صاروا إلى قولنا ضرورة، وصح أن شرائع الإسلام كلها كاملة والنعمة بذلك^(٧) علينا تامة، وإن دين الإسلام الذي ألزمنا الله تعالى باتباعه لأنه هو الدين عنده مميز من غيره قد هدانا بفضله له، وإننا على يقين أنه الحق وما عداه هو الباطل، وهذا برهان ضروري قاطع على أن كل ما قاله رسول الله ﷺ في الدين وفي بيان ما يلزمنا نحفوظ لا يختلط به ما ليس منه أبداً.

(١) سورة المائدة آية (٣).

(٢) سورة آل عمران آية (٨٥).

(٣) سورة آل عمران آية (١٩).

(٤) في «ت»: «رضاه لنا».

(٥) في «ت»: «كل» بحذف همزة الاستفهام في أولها.

(٦) في «د» و«ن»: «إلى»، والمثبت من «ت» ومصدر النص (١٢٦/١).

(٧) في «ت»: «بها» بدل قوله: «بذلك»، المثبت من «د» و«ن» ومصدر النص

(١٢٧/١).

وإن قالوا: بل كان ذلك للصحابة فقط، قالوا الباطل وخصصوا خطاب الله تعالى بدعوى كاذبة، إذ خطابه تعالى بالآيات التي ذكرنا عمومًا لكل مسلم في الأبد، ولزمهم مع هذه العظيمة أن دين الإسلام غير كامل عندنا، والله تعالى رضي لنا منه ما لم يحفظه علينا وألزمنا منه ما لا ندري [٢٣٩/ب] أين نجده، وافترض علينا اتباع ما كذبه الزنادقة والمستخفون ووضعوه على لسان رسوله، أو وهم فيه الواهمون (مما) ^(١) لم يقله نبيه ﷺ، وهذا بيقين ^(٢) ليس هو دين الإسلام بل هو إبطال لدين الإسلام جهاراً ولو كان هذا - ومعاذ الله أن يكون - لكان ديننا كدين اليهود والنصارى الذين أخبرنا ^(٣) الله تعالى أنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا هذا من عند الله، وما هو من عند الله، ونحن قد وثقنا بأن الله تعالى هو الصادق في قوله: ﴿فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا﴾ ^(٤) فيه من الحق بإذنه ﴿﴾ ^(٥)، وأنه تعالى قد هدانا للحق، فصح يقينا أن كل ما قاله رسول الله ﷺ فقد هدانا تعالى له وأنه حق مقطوع به .».

قال ابن حزم: « وقال بعضهم لما انقطعت به الأسباب: خير الواحد يوجب علماً ظاهراً .» قال: « وهذا كلام لا يعقل، وما علمنا علماً ظاهراً غير باطن، ولا علماً باطناً غير ظاهر، بل كل علم يتيقن فهو ظاهر لمن علمه وباطن في قلبه، وكل ظن لم يتيقن فليس علماً أصلاً لا ظاهراً ولا باطناً، بل

(١) في « ت » : « ما » بدل قوله: « مما » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٧/١).

(٢) في « ن » و « ت » : « يتعين » ، والمثبت من « د » ومصدر النص (١٢٧/١).

(٣) في « ت » : « أخير » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٢٧/١).

(٤) في « د » . « اختلف » وهو ختف .

(٥) سورة البقرة آية (٢١٣).

هو ضلال وشك وظن محرم القول به في دين الله.

ونقول لهم: إذا كان عندكم (يمكن أن يكون) ^(١) كثير (من دين) ^(٢) الإسلام قد اختلط بالباطل فما يؤمنكم إذ ليس محفوظاً أن يكون كثير من الشرائع قد بطلت لأنه لم ينقلها أحد أصلاً، فإذا منعوا من ذلك لزمهم المنع من اختلاطها بما ليس منها؛ لأن ضمان حفظ الله تعالى يقتضي الأمان من كل ذلك.

وأيضاً فإنه لا يشك أحد من المسلمين أن كل ما علمه رسول الله ﷺ علمه أمته من شرائع الدين واجبها وحرامها وحلالها، فإنه سنة الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ ^(٣)، وقال تعالى: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ ^(٤) و﴿لا تبديل﴾ ^(٥) لكلمات الله ﷻ ^(٦)، فلو جاز أن يكون ما نقله الثقات الذين افترض الله علينا قبول نقلهم والعمل به والقول بأنه سنة الله وبيان نبيه يمكن في شيء منه التحويل أو التبديل لكان إخبار الله تعالى بأنه لا يوجد لها تبديل ولا تحويل كذباً، وهذا لا يجيزد مسلم أصلاً، فصحح ^(٨) يقينا لا شك فيه أن كل سنة سنّها الله تعالى لرسوله وسنّها

(١) في النسخ الخطية: «لا يمكن أن يكون»، ولعل الصواب حذف حرف «لم»، وقد جاء في مصدر النص (١٢٨/١): «إذا جار عندكم أن يكون...» إلخ. فليتأمل.

(٢) في «ت»: «في دين» والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٢٨/١).

(٣) في «د» و«ن»: «ولن» والصواب هو المثبت كما في النص القرآني الكريم.

(٤) سورة فاطر آية (٤٣).

(٥) سورة الأنعام آية (١١٥) وسورة النكهة آية (٢٧).

(٦) في «د»: «ما لا تبديل» وهو خطأ.

(٧) سورة يونس آية (٦٤).

(٨) في «ت»: «وصح» والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٢٨/١).

رسوله لأمة فإنه لا يمكن في شيء منها تبديل ولا تحويل أبداً، وهذا يوجب أن نقل الثقات في الدين يوجب العلم بأنه حق كما هو من عند الله عز وجل.

وأيضاً فإنهم يجمعون معنا على أن رسول الله ﷺ معصوم من الله في البلاغ في الشريعة^(١) وعلى تكفير من قال ليس [٢٤٠/أ] معصوماً في تبليغه الشريعة [إلينا]^(٢)، ونقول لهم: أخبرونا عن الفضيلة بالعصمة التي جعلها الله لرسوله ﷺ في تبليغه الشريعة التي بعث بها أمي له في إخباره الصحابة بذلك فقط؟ أم هي باقية لما أتى [به]^(٣) عليه الصلاة والسلام في بلوغه إلينا وإلى يوم القيامة؟، فإن قالوا: بل هي له مع من شاهده خاصة لا في بلوغ الدين إلى من بعدهم، قلنا لهم: (إذ جوزتم)^(٤) بطلان العصمة في تبليغ الدين

(١) دلت على عصمته عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن ربه عز وجل نصوص شرعية كثيرة قرآنية وحديثية، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ الآية (٣) و (٤) من سورة النجم، وقوله ﷺ: «إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» وهو جزء من حديث طلحة بن عبيد الله أخرجه مسلم في الفضائل ح ١٣٩ (٤/١٨٣٥). وقد قال القاضي عياض في كتابه الشفا (٢/٧٤٦). «وأجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً...».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون فيما يخبرون عن الله سبحانه وفي تبليغ رسالاته باتفاق الأمة، ولهذا وجب الإيمان بكل ما أوتوه... بخلاف غير الأنبياء، فإنهم ليسوا معصومين كما عصم الأنبياء... والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين...» مجموع الفتاوى (١٠/٢٨٩-٢٩٠).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت» ، مثبت في «د» و «ن» ومصدر النص (١/١٢٨).

(٣) في «ت» : «ولرسوله» بزيادة واو في أولها.

(٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصدر النص (١/١٢٨).

(٥) في النسخ الخطية : «أوقد جوزتم» وما أثبتته فمن مصدر النص (١/١٢٩) ولعله الصواب



بعد موته، وجوزتم وجود انداخله^(١) والفساد والبطلان [والزيادة]^(٢) والنقصان والتحريف في الدين، فمن أين وقع لكم الفرق بين ما جوزتم من ذلك بعده وبين ما منعتم من ذلك في حياته؟ فإن قالوا: لأنه يكون غير مبلغ لما أمر به (ولا معصوم)^(٣) والله تعالى يقول: ﴿يَبْلُغْ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤)، قيل لهم: نعم وهذا التبليغ المفترض عليه الذي هو معصوم فيه بإجماعكم معنا من الكذب والوهم هو إلينا كما هو إلى الصحابة ولا فرق، والدين لازم لنا كما هو لازم لهم سواء سواء، فالعصمة واجبة في التبليغ للديانة باقية مضمونة ولا بد إلى يوم القيامة، والحجة قائمة بالدين علينا وإلى يوم القيامة كما كانت قائمة على الصحابة سواء سواء، ومن أنكر هذا فقد قطع بأن الحجة علينا في الدين غير قائمة، والحجة لا تقوم بما لا يُدرى أحق هو أم كذب.

ثم نقول: وكذلك قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٥)، و ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٦)، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾^(٧)، و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ



كما سيأتي مثله لاحقاً على هذا الوجه (ص ١٤٤٩).

(١) اندخل بالتحريك: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، وهو أيضاً: عيب والغش والندب والمكر والفساد والداد والخدعة.

ينظر: لسان العرب وتاج العروس مادة (دخل).

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٣) في «ت»: «ولا معصوم فيه بل» وهي زيادة على ما في «د» و «ن» ومصدر النص.

(٤) سورة المائدة آية (٦٧).

(٥) سورة الحجر آية (٩).

(٦) سورة المائدة آية (٣).

(٧) سورة آل عمران آية (٨٥).

الغبي ﴿١﴾، فإن ﴿٢﴾ ادعوا إجماعاً قيل لهم: من الكرامية ﴿٣﴾ من يقول: إنه ﷺ غير معصوم في تبليغ الرسالة ﴿٤﴾، فإن قالوا: ليس هؤلاء ممن يُعد في الإجماع، قلنا لهم: صدقتم ولا يُعد في الإجماع من قال إن الدين غير محفوظ، وإن كثيراً من الشرائع التي أنزل الله تعالى قد بطلت واختلطت بالباطل الموضوع والموهوم فيه اختلاطاً لا يتميز معه الرشد من الغي، ولا دين الله سبحانه من ﴿٥﴾ دين إبليس.

وإن قالوا: إن الفضيلة بعصمة ما أتى به النبي ﷺ من الدين باقية إلى يوم القيامة، صاروا إلى الحق الذي هو قولنا والله الحمد.

فإن قالوا: إن صفة كل مخبر وطبيعته أن خبره يجوز فيه الصدق والكذب والخطأ، وقولكم بأن خير الواحد العدل في الشريعة يوجب العلم إحالة الطبيعة وخرق العادة فيه.

قلنا: لا ننكر من الله تعالى إحالة ما شاء من الطبائع إذا صح البرهان [٢٤٠/ب] به، فالعجب من إنكاركم هذا مع قولكم به بعينه في إيجابكم عصمة النبي ﷺ من الكذب والوهم في تبليغه الشريعة، وهذا هو الذي أنكرتم بعينه، بل لم تقنعوا بالتناقض إذ ﴿٦﴾ أصبتم في ذلك وأخطأتم في منعكم من

(١) سورة البقرة آية (٢٥٦).

(٢) في «ت»: «وإن»، والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٢٩/١).

(٣) تقدم تعريفهم (ص ٤٨٨).

(٤) وقد قال في مصنفه "الفصل" (٤/٥): «... وسمعت من يحكي عن بعض الكرامية أنهم يجوزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ أيضاً».

(٥) في «ت»: «مع» بدل قوله «من»، والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٢٩/١).

(٦) في «ت»: «إذا»، والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٢٩/١).

ذلك في خبر الواحد العدل حتى أتيتم بالباطل المحض، إذ جوزتم على جميع الأمم موافقة الخطأ في إجماعها في رأيها، وذلك طبيعة في الكل وصفة لهم، ومنعتم من جواز الخطأ والوهم على [ما ادعيتموه من إجماع الأمة من المسلمين خاصة في اجتهداها في القياس وحاش لله أن تجمع الأمة على^(١) الباطل^(٢)، والقياس عين الباطل^(٣)، فخرقتم بذلك العادة وأحلتم الطبايع بلا برهان، لا سيما إذا كان المخالف لنا من المرجحة^(٤) القاطعين بأنه لا يمكن أن يكون يهودي ولا نصراني يعرف بقلبه أن الله تعالى حق، فإن هؤلاء أحالوا الطبايع بلا برهان ومنعوا من إحالتها إذا قام البرهان بإحالتها.

فإن قالوا: إنه يلزمكم أن تقولوا إن نقلة الأخبار التي قالها رسول الله ﷺ معصومون في نقلها وإن كل واحد [منهم]^(٥) معصوم في نقله من تعمد الكذب ووقوع الوهم منه.

قلنا لهم: نعم هكذا نقول وبه نقطع، (وكل خبر قاله)^(٦) رسول الله ﷺ في الدين فذلك الراوي معصوم فيه من تعمد الكذب، مقطوع بذلك عند الله ومن جواز الوهم فيه إلا ببيان وارد - ولا بد - [من الله تعالى]^(٧) ببيان

(١) ما بين المعنوتين ساقط من النسخ الخطية. أثبتته من مصدر النص (١٣٠/١).

(٢) بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة شدة على ضلالة».

ويد الله على الجماعة، ومن شدة شد في النار. وهو صحيح كما تقدم (ص ١٤٣٤) مع التعليل (٧).

(٣) هذا في حق القياس الباطل القاسد لمعارضه لسبق التصحيح التصريح، وأما القياس الشرعي

الثابت بشروطه وأركانه فهو حجة عند جماهير أهل العلم كما هو مقرر في موضعه ومقتضاه.

(٤) تنقل تعريفهم (ص ١٦٣).

(٥) ما بين المعنوتين ساقط من «ت» وهو مثبت في «د» و«ن» ومصدر النص (١٣٠/١).

(٦) في مصدر النص (١٣٠/١): «وكل عدل روى خبراً قاله».

(٧) ما بين المعنوتين ساقط من النسخ الخطية وقد أثبتته من مصدر النص (١٣٠/١).

ما وهم فيه، كما فعل سبحانه بنبيه ﷺ إذ سلم من ركعتين ومن ثلاث
واهما^(١)، لقيام البراهين التي قدمنا من حفظ جميع الشريعة مما ليس منها .
قلت^(٢): وهذا^(٣) الذي قاله أبو محمد^(٤) حق في الخبر الذي تلقته الأمة
بالقبول عملاً واعتقاداً دون الغريب الذي لم يعرف تلقى الأمة له بالقبول.
قال ابن حزم: « فإن قالوا قد تعبدنا الله سبحانه بحسن الظن به،
وقال رسول الله ﷺ: إن ربه تعالى يقول: ((أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن
بي))^(٥) خيراً^(٦) ».

قلنا: ليس هذا من الحكم في الدين [بالظن في شيء بل كله باب
واحد، لأنه تعالى حرم علينا أن نقول عليه في الدين]^(٧) بالتحريم والإباحة
والإيجاب (ما لا)^(٨) نعلم، وبين لنا كل ما ألزمنا من ذلك، فوجب القطع

(١) خبر تسليمه عليه الصلاة والسلام من ركعتين في صلاة رباعية فرضية أخرجه البخاري ومسلم
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فرواه البخاري في الصلاة ح ٤٨٢ (ص ١٠٢) وفي
مواضع أخرى من الصحيح قد أحيل إلى مكانها في هذا الموطن، ومسلم في المساجد ومواضع
الصلاة ح ٩٧ وما بعده (١/٤٠٣-٤٠٤).

وأما تسليمه ﷺ من ثلاث وهو في صلاة الفرض الرباعية فأخرجه مسلم في المساجد ومواضع
الصلاة ح ١٠١، ١٠٢، (١/٤٠٤-٤٠٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) القائل هو الإمام ابن القيم كما هو ظاهر .

(٣) في « د » و « ن » : « هذا » بحذف الواو من أولها.

(٤) هي كنية الإمام ابن حزم.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٦) هو طرف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في التوحيد مطولاً ومختصراً
ح ٧٤٠٥ (ص ١٥٥١) وح ٧٥٠٥ وح ٧٥٣٧، ومسلم في الذكر والدعاء ح ٢ (٤/٢٠٦١)،
وهو فيهما بلفظ: « أنا عند ظن عبدي... » الحديث.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٨) في « ت » : « ما لم » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١/١٣١).

بكل ذلك كما وجب القطع بتخليد الكفار في النار^(١) وتخليد المؤمنين في الجنة ولا فرق، ولم يجز القول بالظن في شيء من ذلك كله.

فإن قالوا: أنتم تقولون إن الله تعالى أمرنا بالحكم بما شهد به العدل مع يمين الطالب^(٢) وبما شهد به العدلان^(٣) فصاعدا [أ/٢٤١] وبما حلف عليه المدعى عليه إذا لم يقسم المدعى بينة في إباحة الدماء والفروج والأبشار^(٤) والأموال المحرمة^(٥)، وكل ذلك بإقراركم ممكن أن^(٦) يكون في باطن الأمر بخلاف ما شهد به الشاهد وما حلف^(٧) عليه الخالف، وهذا هو الحكم بالظن الذي أنكرتم علينا قوله في خبر الواحد.

قلنا لهم^(٨) وبالله التوفيق: بين الأمرين فروق واضحة كالشمس: أحدها: أن الله تعالى قد نكفل بحفظ الدين وإكماله^(٩) وتبيينه من

(١) ينظر ما تقدم ذكره عن هذه المسألة (ص)

(٢) يشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد.

أخرجه مسلم في الأفضية ج ٣ (١٣٧/٣).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة. وقوله عز وجل: ﴿وَاشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ الآية (٢) من سورة الطلاق.

(٤) الأبشار: جمع بشر وهو الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثني والجمع. كذا في تاج العروس مادة (بشر).

(٥) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ قضى أن البسین علی المدعی علیه».

أخرجه البخاري في الرهن ج ٢٥١ (ص ٤٩٩) وفي الشهادات ج ٢٦٦٨ وفي التفسير ج ٤٥٥٢، ومسلم في الأفضية ج ١ و ٢ (١٣٣٦/٣).

(٦) في «ت»: «وأن» بزيادة و في أولها، والمثبت من «د» و «ن» ومصدر النص (١٣١/١).

(٧) في «ت»: «حلف» وهو خطأ.

(٨) في «ت»: «له»، والمثبت من «د» و «ن» ومصدر النص (١٣١/١).

(٩) في «ت»: «وكماله»، والمثبت من «د» و «ن» ومصدر النص (١٣١/١).

الغي ومما ليس منه، (ولم يتكفل تعالى)^(١) بحفظ دماننا ولا بحفظ فروجنا ولا بحفظ أبشارنا وأموالنا في الدنيا، بل قدر أن كثيرا من ذلك يؤخذ بغير حق في الدنيا، وقد نص على ذلك رسول الله ﷺ إذ يقول: ((إنكم تختصمون إلي وإنما أنا بشر، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار))^(٢)، وبقوله للمتلاعنين: ((إن^(٣) الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟))^(٤). والفرق الثاني: أن حكمنا^(٥) بشهادة الشاهد ويمين الحالف ليس حكما بالظن كما زعموا، بل نحن نقطع ونثبت بأن الله سبحانه افترض علينا الحكم يمين الطالب مع شهادة العدل، ويمين المدعى عليه إذا لم تقم بينة، وشهادة العدل^(٦) والعدلين، والعدول عندنا وإن كانوا في باطن الأمر كذابين

(١) في « ت » : « ولم يتكفل لنا » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١/١٣١).

(٢) متفق عليه من حديث أم سلمة رضي الله عنها ، فأخرجه البخاري في المظالم ج ٢٤٥٨ (ص ٤٨٧) وفي الشهادات ج ٢٦٨٠ وفي مواضع أخرى متفرقة من الصحيح ، انظر الإحالة إليها في الموضع الأول المذكور، وأخرجه مسلم في الأقتضية ج ٤ وما بعده (٣/١٣٣٧-١٣٣٨).

(٣) قوله: « إن » لا يوجد في « د » و « ن » وهو هكذا في رواية مسلم، وبإثباتها في رواية البخاري.

(٤) هو جزء من حديث ابن عباس أخرجه البخاري في التفسير ج ٤٧٤٧ (ص ١٠٠٣) وفي الطلاق ج ٥٣٠٧ ومختصرها في الشهادات ج ٢٦٧١، وأخرجه مسلم من حديث ابن عمر في اللعان ج ٦ (١/١٣٢٢).

(٥) في النسخ الخطية : « حكما » والمثبت من مصدر انقص (١/١٣٢).

(٦) في « د » و « ن » : « والعدل » بزيادة واو في أولها، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١/١٣٢).

(أو واهمين)^(١) فالحكم بكل ذلك حق عند الله تعالى وعندنا مقطوع على غيبه.

برهان ذلك أن حَكَمًا لو تحاكم إليه اثنان ولا بينة للمدعي فلم يحكم للمدعى عليه باليمين، أو شهد عنده عدلان فلم يحكم بشهادتهما فإن ذلك الحاكم فاسق عاص لله تعالى ظالم، سواء كان المدعى عليه مبطلا في إنكاره أو محقاً، أو كان الشهود كذبة أو واهمين أو صادقين إذا لم يعلم باطن أمرهم، ونحن مأمورون بيقيننا (بأمر الله)^(٢) تعالى لنا أن نقتل هذا البريء المشهود عليه بالباطل، وأن نبيح هذا الفرج [الحرام]^(٣) المشهود فيه بالكذب، وأن نبيح هذه البشرية المحرمة وهذا المال الحرام المشهود فيه بالباطل، وحرم على المبطل أن يأخذ شيئاً من ذلك، وقضى تعالى بأننا إن لم نحكم بذلك فساق عصاة له، ظلمة متوعدون بالنار على ذلك، وما أمرنا أن نحكم في الدين بخير وضعه فاسق أو وهم فيه واهم، فهذا فرق في غاية البيان.

وفرقت ثالث: وهو أن الله تعالى فرض علينا أن نقول في جميع الشريعة قال رسول [٢٤١/ب] الله ﷻ كذا، وأمرنا الله تعالى بكذا، لأنه تعالى يقول: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾^(٤)، ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٥)، ففرض علينا أن نقول: نهانا [الله و]^(٦)

(١) في « د » و « ن » : « واهمين » وهو خطأ، والمثبت من « ت » ومصدر النص (١٣٢/١).

(٢) في « ت » : « بالله » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٣٢/١).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) سورة النساء آية (٥٩).

(٥) سورة المائدة آية (٥٨).

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

رسوله^(١) ﷺ عن كذا وكذا، وأمرنا بكذا، ولم يأمرنا^(٢) قط أن نقول: شهد [هذا]^(٣) الشاهد بحق، ولا حلف هذا الحالف على حق، ولا أن هذا الذي قضينا به لهذا حق يقينا، لكن الله تعالى قال لنا: احكموا بشهادة العدل ويمين المدعى عليه إذا لم تقم عليه بينة، وهذا فرق لا خفاء به، فلم نحكم بالظن في شيء من ذلك أصلا والله الحمد، بل بعلم قاطع.

فإن^(٤) قالوا: إنما قال الله تعالى: ﴿إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٥) ولم يقل كل ظن إثم، قلنا: قد بين الله تعالى لنا الإثم من البر وبين أن القول عليه بما (لا نعلم)^(٦) حرام، فهذا من الظن الذي هو إثم بلا شك.

قال ابن حزم: فلجأت المعتزلة إلى الامتناع من الحكم بخبر الواحد^(٧) للدلائل التي ذكرناها، وظنوا أنهم تخلصوا بذلك ولم يتخلصوا، بل كل ما لزم غيرهم مما ذكرنا فهو لازم لهم، وذلك أنا نقول: أخبرونا عن الأخبار التي

(١) في « ت » : « رسول الله » .

(٢) زاد بعده في « ت » : « بكذا » ، وهو مما تخلو منه نسخة « د » و « ن » ومصدر النص.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٤) في « ت » : « فإذا » ، والمثبت من « د » و « ن » ومصدر النص (١٣٣/١).

(٥) سورة الحجرات آية (١٢).

(٦) في « د » و « ن » : « لا يعلم » والمثبت من « ت » ومن مصدر النص (١٣٣/١).

(٧) الذي وقفت عليه أن المعتزلة يوافقون عامة الأصوليين في قبول خبر الواحد إلا ما كان من أبي علي الجبائي فإنه اشترط لذلك شروطا، قال: « إذا روى العدلان خيرا وجب الغسل به، وإن رواه واحد فقط لم يجز الغسل به إلا بأحد شروط منها أن يعضده ظاهرا أو غسل بعض الصحابة أو اجتهد أو يكون منتشرا ».

المعتمد لأبي الحسين البصري (٦٢٢/٢). وينظر من كتب الأصول: المنحول للغزالي (ص ٣٤٤)؛ الوصول إلى الأصول لابن برهان (١٧٥/٢) وشرح الكوكب المنير (٣٦٢/٢).

رواها الآحاد أمي كلها حق إذا جاءت من رواية^(١) الثقات خاصة؟ أم كلها باطل؟ أم فيها حق وباطل؟، فإن قالوا فيها حق وباطل وذلك قولهم، قلنا لهم: فهل يجوز أن تبطل شريعة أوحى الله تعالى بها إلى نبيه حتى تختلط بالكذب وضعه فاسق فنسبه إلى رسول الله ﷺ؟، أو وهم فيه واهم فيختلط الحق بالمأمور به مع الباطل المختلق اختلاطا لا يتميز به الحق من الباطل أبداً لأحد من الناس؟، وهل الشرائع الإسلامية كلها محفوظة لازمة لنا؟، أم هي غير محفوظة ولا كلها لازم لنا بل قد سقط منها بعد رسول الله ﷺ كثير؟، وهل قامت الحجة علينا لله تعالى فيما افترض علينا من الشرائع بأنها^(٢) بينة لنا متميزة مما لم يأمرنا به؟، أم لم تقم لله تعالى علينا حجة في الدين لأن كثيراً منه مختلط بالكذب غير متميز منه أبداً.

فإن أجازوا اختلاط شرائع الدين التي أوحى الله تعالى بها إلى نبيه مما ليس من الدين، وقالوا لم يقم الله علينا حجة فيما أمرنا به دخل عليهم من القول بفساد الشريعة وذهاب الإسلام وبطلان ضمان الله لحفظ الذكر، كالذي دخل على غيرهم، ولزمهم أنهم تركوا كثيراً من الدين الصحيح كما لزم غيرهم أنهم يعملون بما ليس من الدين، وأن النبي ﷺ قد بطل بيانه [٢٤٢/أ]، وأن حجة الله بذلك لم تقم علينا. وإن لجأوا إلى [الاقتصار على]^(٣) خير التواتر لم ينفكوا^(٤) بذلك من أن كثيراً من الدين قد بطل لاختلاطه بالكذب الموضوع وبالموهوم فيه، ومن جواز أن يكون كثير من

(١) في «ت»: «روايات» والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١٣٣/١).

(٢) في النسخ الخطية: «فإنها» والمثبت من مصدر النص (١٣٤/١) ولعله الصواب.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتته من مصدر النص (١٣٤/١).

(٤) في النسخ الخطية: «يتنقلوا» ولعله خطأ صوابه ما أثبت من مصدر النص (١٣٤/١).

شرائع الإسلام لم ينقل إلينا، إذ^(١) قد بطل ضمان حفظ الله فيها.

وأيضاً فإنه لا يعجز أحد [أن يدعي]^(٢) في خير ما أنه منقول نقل التواتر، بل أصحاب الإسناد أصح دعوى في ذلك بشهادة كثرة الرواة وتغاير الأسانيد لهم بصحة قولهم في نقل التواتر، فإن لجأ لاجئ إلى أن يقول بأن كل خبر [جاء]^(٣) من طريق الآحاد الثقات فإنه كذب موضوع ليس منه شيء قاله رسول الله ﷺ، فهذه مجاهرة ظاهرة ومدافعة لما يعلم بالضرورة خلافه، وتكذيب لجميع الصحابة ولجميع فضلاء التابعين ولكل إنسان من العلماء جيلاً بعد جيل، لأن كل من ذكرنا روى الأخبار عن النبي ﷺ بلا شك، واحتج بها بعضهم على بعض، وعملوا بها، وأفتوا بها في دين الله. وهذا اطراح للإجماع المتيقن وباطل لا تختلف النفوس فيه، (لأن بالضرورة يعلم)^(٤) أنه لا يمكن أن يكون كل من ذكرنا لم يصدق في كلمة، بل كلهم كذبوا ووضعوا كل ما روى.

وأيضاً ففيه إبطال لأكثر الشرائع التي لا يشك مسلم ولا غير مسلم في أنها ليس في القرآن مبينة كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك، وإنا إنما تلقيناها من كلام رسول الله ﷺ.

فهذه ثلاثة أقوال كما ترى لا رابع لها: إما أن يكون كل خير نقله العدل عن العدل مبلغاً به [إلى]^(٥) النبي ﷺ كذباً كلها أولها عن آخرها.

(١) في النسخ الخطية: «أو» بدل «إذ» والمثبت من مصدر النص (١٣٤/١).

(٢) ما بين المعنيتين أثبتته من مصدر النص (١٣٤/١).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٤) في «ت»: «رسول الله».

(٥) في مصدر النص (١٣٥/١): «لأن بالضرورة يدري» ح.

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من «د» و«ن» مثبت في «ت» ومصدر النص (١٣٥/١).

أو يكون فيها حق وباطل إلا أنه لا سبيل لنا إلى تمييز الحق من الباطل أبداً، وهذا تكذيب لله تعالى في إخباره بحفظ الذكر المنزل وياكماله لنا الدين، وبأنه لا يقبل منا إلا دين الإسلام لا شيئاً سواه، وفيه أيضاً إفساد الدين واختلاطه بما لم يأمر الله به، ولا سبيل لأحد في العالم أن يعرف ما أمر الله به في دينه مما لم يأمر به أبداً، وأن حقيقة الإسلام قد بطلت بيقين، وهذا انسلاخ عن^(١) الإسلام.

أو أنها كلها حق مقطوع على غيبها عند الله تعالى موجبة كلها العلم لأخبار الله تعالى بأنه حافظ لما أنزل من الذكر ولتحريمه تعالى الحكم في الدين بالظن والقول عليه بما لا علم لنا [به]^(٢) ولإخباره تعالى أنه قد تبين الرشد من الغي، وليس الرشد إلا ما أنزله الله تعالى على لسان نبيه وفي فعله، وليس الغي إلا ما لم ينزله الله تعالى على لسان نبيه. وهذا قولنا. انتهى كلامه^(٣).

فصل

[من الأدلة على إفادة خبر الواحد العدل العلم]

ومما يبين أن [خبر الواحد العدل يفيد العلم أدلة كثيرة

أحدها:

[الدليل الأول]

أن المسلمين لما أخبرهم الواحد وهم بقاء في صلاة الصبح أن القبلة

(١) في «ت» : «من»، والثبت من «د» و«ن» ومصدر النص (١/١٣٥).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٣) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام (١/١٢٢-١٣٦) والنص فيه مع شيء من التصرف

والله مستمير والزيادة والمستمر المستمر من بعض كتب.

قد حولت إلى الكعبة قبلوا خبره وتركوا الجهة^(١) التي كانوا عليها واستداروا إلى القبلة^(٢)، ولم ينكر عليهم رسول الله ﷺ، بل شكروا على ذلك، وكانوا على أمر مقطوع به من القبلة الأولى، فلولا حصول العلم [لهم بخبر الواحد لم يتركوا المقطوع به المعلوم لخبر لا يفيد العلم]^(٣)، وغاية ما يقال^(٤) فيه أنه خبر اقترنت به قرينة، وكثير منهم يقول: لا يفيد العلم بقرينة ولا غيرها، وهذا في غاية المكابرة، ومعلوم أن قرينة تلقي الأمة له بالقبول وروايته قرنا بعد قرن من غير نكير من أقوى القرائن وأظهرها، فأبي قرينة فرضتها كانت تلك أقوى منها.

[الدليل الثاني]

الدليل الثاني: أن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥)، وفي القراءة الأخرى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾^(٦)، وهذا يدل على الجزم^(٧) (بقبول خبر)^(٨) الواحد وأنه لا يحتاج إلى التثبت، ولو كان

(١) في النسخ الخطية: «الحجة» وهو تصحيف، وقد صوبت في هامش نسخة «ن».

(٢) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «بينما الناس ببقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة».

كتاب الصلاة ج ٤٠٣ (ص ٨٧) وكرره في التفسير ج ٤٤٨٨ و ٤٤٩٠ و ٤٤٩١ و ٤٤٩٣ و ٤٤٩٤ وفي كتاب أخبار الآحاد ج ٧٢٥١.

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٤) في «ت»: «ما يقال لهم» مع اضطراب بعض الألفاظ بالتقديم والتأخير.

(٥) سورة الحجرات آية (٦).

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. ينظر: السبعة لمجاهد (ص ٢٣٦) والتبصرة لمكي (ص ٨٠) و ٦٨١ والتيسير (ص ٩٧) والنشر (٢/٢٥١).

(٧) في «د» و «ن»: «أحزم» أعني بإحاطة التمهلة والتثبت من «ت» وهو الأولى.

(٨) في «ت»: «بخبر» بدل قوله: «بقبول خبر».

خبره لا يفيد العلم لأمره بالتثبت حتى يحصل العلم.

ومما يدل عليه أيضاً أن السلف الصالح وأئمة الإسلام لم يزالوا يقولون: قال رسول الله ﷺ كذا، وفعل كذا، وأمر بكذا، ونهى عن كذا. وهذا معلوم (من كلامهم) ^(١) بالضرورة.

وفي صحيح البخاري: وقال ^(٢) رسول الله ﷺ في عدة مواضع، وكثير من أحاديث الصحابة يقول فيها أحدهم: قال رسول الله ﷺ، وإنما سمعه من صحابي غيره ^(٣)، وهذه شهادة من القائل وجزم على رسول الله ﷺ بما نسبته إليه من قول أو فعل، فلو كان خبر الواحد لا يفيد العلم لكان شاهداً على رسول الله ﷺ بغير علم.

[الدليل الثالث]

الدليل الثالث: أن أهل العلم بالحديث لم يزالوا يقولون: صحّ عن رسول الله ﷺ، وذلك جزم منهم بأنه قاله، ولم يكن مرادهم ما قاله بعض المتأخرين: إن المراد بالصحة [صحة] ^(٤) السند لا صحة المتن، بل هذا مراد

(١) في «ت»: «في كلامهم».

(٢) في «ت»: «قال» بحذف الواو من أولها.

(٣) وهو المسمى عند الفقهاء والأصوليين بترسل الصحابي، وهو حجة بالاتفاق ولا يعتبر قول من شذ عن ذلك، قال السرخسي في أصوله (٣٥٩/١): «ولا خلاف بين العلماء في مراسيل الصحابة رضي الله عنهم أنها حجة، لأنهم صحبوا رسول الله ﷺ، مما يروونه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مطلقاً بحسب ما سمعوه منه أو من أئمتهم وهم كانوا أهل الصدق والعدالة، وإلى هذا أشار البراء بن عازب رضي الله عنه بقوله: «ما كل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله ﷺ، وإنما كن يحدث بعضنا بعضاً، ولكننا لا نكذب» أحد.

ويراجع الباحث الحديث (١/١٥٨-١٥٩) وهدي الساري (ص ٣٥٠ و ٣٧٨) وتدريب الراوي

مع تقريب النووي (١/٢٣٤-٢٣٥)

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

من زعم أن أحاديث رسول الله ﷺ لا تفيد العلم، وإنما كان مرادهم صحة الإضافة إليه وأنه قاله، كما كانوا يجزمون بقولهم قال رسول الله ﷺ، وأمر ونهى وفعل رسول الله ﷺ، وحيث كان يقع لهم الوهم في ذلك يقولون: يذكر عن رسول الله ﷺ ويروى عنه ونحو ذلك^(١)، [أ/٢٤٣] ومن له خبرة بالحديث يفرق بين قول أحدهم: هذا الحديث صحيح وبين قوله: إسناد صحيح، فالأول جزم بصحة نسبه إلى رسول الله ﷺ، والثاني شهادة بصحة سنده، وقد تكون فيه علة أو شذوذ فيكون سنده صحيحاً ولا يحكمون أنه صحيح في نفسه^(٢).

[الدليل الرابع]

الدليل الرابع: [قوله تعالى]^(٣): ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

(١) قال ابن الصلاح: رحمه الله تعالى في مقدمته (ص ٣٩٦): « ينبغي لمن روى حديثاً بالمعنى أن يُتبعه بأن يقول: أو كما قال، أو نحو هذا، وما أشبه ذلك من الألفاظ، روى ذلك من الصحابة عن ابن مسعود وأبي الدرداء رضي الله عنهم .. » الخ.
وينظر لهذا المبحث من كتب علم مصطلح الحديث مسألة رواية الحديث بالمعنى في "المحدث الفاضل" (ص ٥٣٣) وما بعدها، والكتاية للخطيب (ص ١٩٨-٢١١) والتقريب مع شرحه التدريب (١/٥٣٢-٥٣٨) والباعث الخثيث (٢/٣٩٩-٤٠٠) والتبصرة والتذكرة ومعها فتح الباقي (٢/١٦٨-١٧٠) وغيرها من كتب هذا الفن.

(٢) قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى في مقدمته (ص ١٨٤-١٨٥): « قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد دون قولهم: هذا حديث صحيح أو حديث حسن، لأنه قد يقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولا يصح لكونه شاذاً أو معللاً .. »

وينظر تقريب النووي مع شرحه تدريب الراوي (١/١٧٥) والباعث الخثيث (١/١٣٩).

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسخ الخطية والسياق يقتضيه كما سيأتي في مطلع الأدلة

للمعقوفين

لعلهم يحذرون ﴿^(١)﴾، والطائفة تقع على الواحد فما فوقه ^(٢)، فأخير أن الطائفة تنذر قومهم إذا رجعوا إليهم، (والإنذار والإعلام إنما يفيد العلم) ^(٣)، وقوله: ﴿لعلهم يحذرون﴾ نظير قوله في آياته المتلوة والمشهودة ^(٤): ﴿لعلهم يتفكرون﴾ ^(٥) ﴿لعلهم يعلمون﴾ ^(٦)، ﴿لعلهم يهتدون﴾ ^(٧)، وهو سبحانه إنما يذكر ذلك فيما يحصل العلم لا فيما (لا يفيد) ^(٨) العلم.

[الدليل الخامس]

الدليل الخامس: قوله: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ ^(٩) أي لا تتبعه ولا تعمل به، ولم يزل المسلمون من [عهد] ^(١٠) الصحابة يَقِفُونَ أخبار

(١) سورة التوبة آية (١٢٢).

(٢) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾: «الطائفة الرجل فما فرقه».

أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، كذا في اندر المشور (١٢٦/٦) عند الآية المذكورة.

وأخرج ابن جرير في تفسيره (٦٩/١٨) في الآية نفسها عن مجاهد قال: «الطائفة رجل» . وعنه «الطائفة الواحد إلى الألف» . وعنه «الطائفة رجل واحد فما فرقه» .

وينظر: مفردات القرآن لتراغب وعمدة الحفاظ ولسان العرب وتاج العروس جميعهم في مادة (طوف).

(٣) في «د» و «ن»: «والإنذار والإعلام بما يفيد العلم لا بما لا يفيد العلم» .

(٤) في «ت»: «المشهودة» بحذف الراء من أولها.

(٥) سورة الأعراف آية (١٧٦) وسورة النحل آية (٤٤) وسورة الحشر آية (٢١).

(٦) في النسخ الخطية: «لعلهم يعلمون»، ولا توجد في القرآن بهذا التركيب، فلعلها تحرفة عن

قوله تعالى: ﴿لعلهم يعلمون﴾ وهي جزء من الآية (٤٦) من سورة يوسف.

(٧) سورة الأنبياء آية (٣١) وسورة المؤمنون آية (٤٩) وسورة السجدة آية (٣).

(٨) في «ت»: «يفيد» بحذف «لا» من أولها.

(٩) سورة الإسراء آية (٣٦).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من «ت» .

الآحاد ويعملون بها ويثبتون لله تعالى بها^(١) الصفات، فلو كانت لا تفيد علماً لكان الصحابة والتابعون وتابعوهم وأئمة الإسلام كلهم قد قفوا ما ليس لهم به علم.

[الدليل السادس]

الدليل السادس: قوله تعالى: ﴿فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) فأمر من لم يعلم أن يسأل أهل الذكر وهم أولوا الكتاب والعلم، ولولا أن أخبارهم تفيد العلم لم يأمر بسؤال من لا يفيد خبره علماً، وهو سبحانه لم يقل سلوا عدد التواتر بل أمر بسؤال أهل الذكر مطلقاً، فلو كان واحد لكان سؤاله وجوابه كافياً.

[الدليل السابع]

الدليل السابع: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٣)، وقال: ﴿مَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٤)، وقال النبي ﷺ: ((بلغوا عني))^(٥)، وقال لأصحابه في الجمع الأعظم يوم عرفة: ((أنتم مسئولون عني فماذا أنتم قائلون؟)) قالوا: نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت^(٦)، ومعلوم أن البلاغ هو الذي تقوم به الحجة على المبلغ ويحصل به العلم، فلو كان خبر الواحد لا يحصل به العلم (لم يقع)^(٧) به

(١) في «ت»: «بها من» .

(٢) سورة النحل آية (٤٣) وسورة الأنبياء آية (٧).

(٣) سورة المائدة آية (٦٧).

(٤) سورة النور آية (٥٤) وسورة العنكبوت آية (١٨).

(٥) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء ج ٣٤٦١ (ص ٧١٢) من حديث عبد الله بن عمرو

ولنقله: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً

فلينبأ معتدته من النار» .

(٦) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله ، وقد تقدم (ص ٩٧) .

(٧) في «ت»: «لم يقع» .

التبليغ الذي تقوم به حجة الله على العبد، فإن الحجة إنما تقوم بما يحصل به العلم.

وقد كان رسول الله ﷺ يرسل الواحد من أصحابه يبلغ عنه فتقوم الحجة على من بلغه، وكذلك قامت حجته علينا بما بلغنا^(١) العدول الثقات من أقواله وأفعاله وسنته، ولو لم يند العلم لم تقم علينا بذلك حجة، ولا على من بلغه واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة أو دون [٢٤٣/ب] عدد التواتر، وهذا من أبطل الباطل.

فيلزم من قال إن أخبار رسول الله ﷺ لا تفيد العلم أحد أمرين: إما أن يقول إن الرسول ﷺ لم يبلغ غير القرآن وما رواه عنه عدد التواتر، وما سوى ذلك لم تقم به حجة ولا تبليغ، وإما أن يقول: إن الحجة والبلاغ حاصلان بما لا يوجب علما ولا يقتضي علما، وإذا بطل هذان الأمران بطل القول بأن أخباره ﷺ التي رواها الثقات العدول الحفاظ وتلقاها الأمة بالقبول لا تفيد علما، وهذا ظاهر لا خفاء به.

[دليل الثامن]

الدليل الثامن: قوله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾^(٢)، وقوله: ﴿وفي هذا ليكون الرسول (شهيدا عليكم)﴾^(٣) وتكونوا شهداء على الناس^(٤)، ووجه^(٥)

(١) في «د» و «ن»: «بلغنا». وكلاهما صحيح، قال ابن ماثك رحمه الله في الألفية في

مبحث الفاعل (ص ٢٠):

والتاء مع جمع سيوى السائلين من مُذكر كائنات مع إحدى النين

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) في «د» و «ن»: «عليكم شهيد». بالتقديم والتأخير وهو خلاف ترتيب الآية.

(٤) سورة الحج آية (٧٨).

(٥) في «ت»: «وجه» تحذف الواو الأول من أولها.

الاستدلال أنه سبحانه أخبر أنه جعل هذه [الأمة]^(١) عدولا خيارا ليشهدوا على الناس بأن رسلكم قد بلغوهم عن الله رسالاته وأدوا إليهم^(٢) ذلك، وهذا يتناول شهادتهم على الأمم الماضية وشهادتهم على أهل عصرهم ومن بعدهم أن رسول الله ﷺ أمرهم بكذا ونهاهم عن كذا، فهم حجة الله على من خالف رسوله^(٣) ﷺ وزعم أنه لم يأت من الله ما تقوم به عليه الحجة وتشهد هذه الأمة الوسط عليه بأن حجة الله بالرسول ﷺ قامت عليه، ويشهد كل واحد بانفراده بما وصل إليه من العلم الذي كان به من أهل الشهادة، فلو كانت أحاديث رسول الله ﷺ لا تفيد [علما]^(٤) لم يشهد بها الشاهد ولم تقم به الحجة على المشهود عليه.

[الدليل التاسع]

الدليل التاسع: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٥)، وهذه الأخبار التي رواها الثقات الحفاظ عن رسول الله ﷺ إما أن تكون حقا أو باطلا أو مشكوكا فيها لا ندري^(٦) هل هي حق أو باطل، فإن كانت باطلا أو مشكوكا فيها وجب اطراحها وأن لا يلتفت إليها، وهذا انسلاخ من الإسلام بالكلية، وإن كانت حقا فيجب الشهادة [بها]^(٧) على البت أنها عن رسول الله ﷺ وكان الشاهد بذلك شاهدا بالحق وهو يعلم صحة المشهود به.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « عليهم » .

(٣) في « ت » : « رسول الله » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٥) سورة الزخرف آية (٨٦).

(٦) في « ت » : « لا يدري » .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

الدليل العاشر: قول النبي ﷺ: ((على مثلها فاشهد^(١)))^(٢) وأشار إلى الشمس، ولم يزل^(٣) الصحابة والتابعون وأئمة الحديث يشهدون عليه ﷺ على القطع أنه قال كذا وأمر به ونهى عنه وفعله، لما بلغهم إياه الواحد (أو الاثنان أو الثلاثة)^(٤)، فيقولون: قال [٢٤٤/أ] رسول الله ﷺ كذا، وحرم كذا، وأباح كذا، وهذه شهادة جازمة يعلمون أن الشهود به كالشمس في الوضوح، ولا ريب أن كل من له التفات إلى سنة رسول الله ﷺ واعتناء بها يشهد شهادة جازمة أن المؤمنين يرون ربهم عيانا يوم القيامة^(٥)، وأن قوما من أهل التوحيد يدخلون النار ثم يخرجون منها بالشفاعة^(٦)، وأن الصراط

(١) في «ت»: «(فاشهدوا)» والمثبت من «د» و«ن» وهو الموافق للرواية.

(٢) أخرجه العتيلي في الضعفاء (٧٠/٤) من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عن الشهادة فقال: «رأيت الشمس فاشهد على مثلها أو دع»، وعند أبي نعيم في الحلية (١٨/٤): أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الشهادة فقال: «هل ترى الشمس؟» قال: نعم، قال: «فعلى مثلها فاشهد أو دع». وبنحو هذه الألفاظ أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٧/٦-٢٠٨) والحاكم في المستدرک (٩٨-٩٩/٤) والبيهقي في الكبرى (١٥٦/١٠) وقد صححه الحاكم فخافه الذهبي، وكذا خطأه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (ص ٤٦٠) ح ١٤٣٣. وآفته محمد ابن سليمان بن مسلول المكي المخزومي، ضعفه النسائي وأبو حاتم وابن عدي والحميدي، قال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابع عليه في إسناده ولا متنه». كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٥٤٢ (ص ٢١٢) والجرح والتعديل (٢٦٧/٧) والكامل في الضعفاء (٢٠٧/٦-٢٠٨) والميزان (٥٦٩/٣-٥٧٠).

(٣) في «د» و«ن» و«ت»: «(تزل)» وكلاهما صحيح.

(٤) في «ت»: «(والاثنان والثلاثة)».

(٥) كما دل عليه القرآن والحديث، وانظر ما سبق (ص

(٦) سبق ذكر الدليل عليه (ص

حق^(١)، وتكليم الله لعباده يوم القيامة كذلك^(٢)، وأن الولاء لمن أعتق^(٣)، إلى أضعاف أضعاف ذلك، بل يشهد بكل خبر صحيح [السند]^(٤) متلقى بالقبول لم ينكره أهل الحديث شهادة لا يشك فيها.

[الدليل الحادي عشر]

الدليل الحادي عشر: أن هؤلاء المنكرين لإفادة أخبار النبي ﷺ يشهدون شهادة جازمة قاطعة على أئمتهم بمذاهبهم وأقوالهم أنهم قالوا، ولو قيل لهم إنها لم تصح عنهم لأنكروا ذلك غاية الإنكار وتعجبوا من جهل قائله، ومعلوم أن تلك المذاهب لم يروها عنهم [إلا الواحد أو الاثنان أو الثلاثة ونحوهم، لم يروها عنهم]^(٥) عدد التواتر، وهذا معلوم يقينا.

(١) دل على الصراط - وهو الجسر الممدود على ظهر جهنم ويجوز عليه العباد بقدر أعمالهم - القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه المراد في قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ الآيتان (٧١، ٧٢) من سورة مريم، وصحت نصوص حديثة في ذكره وبيانه، منها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه: «ثم يوتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم» قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مَذْحَضَةٌ مَزَلَةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَابِيبٌ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ..» الحديث بطوله، أخرجه البخاري في التوحيد ح ٧٤٣٩ (ص ١٥٥٩-١٥٦٠) ومسلم في الإيمان ح ٣٠٢ (١/١٦٧-١٧١).

وينظر: الرسالة إلى أهل الثغر للأشعري (ص ٢٨٦) الإجماع الأربعون، والفصل لابن حزم (١١٥/٤-١١٦) ومجموع الفتاوى (٢٧٩/٤) ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (١٨٩/٢-١٩٤) ومعارج القبول للحكيمي (٢/٨٥٠-٨٥٦).

(٢) كما ورد في أحاديث عدة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب» متفق عليه من حديث عدي بن حاتم، وقد تقدم (ص ١٢٥٧).

(٣) متفق عليه، وقد تقدم (ص ١٢٤٢).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

فكيف حصل لهم العلم الضروري أو المقارب للضروري بأن أئمتهم ومن قلدهم دينهم^(١) أفتوا بكذا وذهبوا إلى كذا، ولم يحصل لهم العلم بما أخبر به أبو بكر [الصدّيق]^(٢) أو عمر بن الخطاب وسائر الصحابة عن رسول الله ﷺ، ولا بما رواه عنهم التابعون وشاع في الأمة وذاع، وتعددت طرقه وتنوعت، وكان (حرص أهله عليه)^(٣) أعظم بكثير من حرص أولئك على أقوال متبوعهم، إن هذا هو العجب العجيب.

وهذا وإن لم يكن نفسه دليلاً يلزمهم أحد أمرين: إما أن يقولوا أخبار رسول الله ﷺ وفتاواه وأقضيته تفيد العلم، [وإما أن يقولوا]^(٤) إنهم لا علم لهم بصحة شيء مما نقل عن أئمتهم (وأن المنقول عنهم لا يفيد)^(٥) علماً، وأما أن يكون ذلك مفيداً للمعلم بصحته عن أئمتهم دون المنقول عن رسول الله ﷺ فهو من أبين الباطل.

[دليل الثاني عشر]

الدليل الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٦)، ووجه الاستدلال أن هذا أمر لكل مؤمن ببلغته دعوة الرسول ﷺ إلى يوم القيامة، ودعوته نوعان: [نوع]^(٧) مواجهة، ونوع بواسطة [المبلغ]^(٨)، وهو مأمور بإجابة الدعوتين في الحالتين،

(١) في «د» و «ن»: «دونهم».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٣) في «ت»: «حرصه عليه».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٥) في «ت»: «وأن المنقول عنهم لا يفيد» وكلاهما صحيح.

(٦) سورة الأنفال آية (٢٤).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من «ن» و «ن».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

وقد علم^(١) أن حياته في تلك الدعوة والاستجابة لها، ومن الممتنع أن يأمره الله تعالى بالإجابة لما^(٢) لا يفيد علما، أو يحية^(٣) بما^(٤) لا يفيد علما، أو يتوعد^(٥) على ترك الاستجابة [٢٤٤/ب] لما لا يفيد علما بأنه إن لم يفعل عاقبه وحال بينه وبين قلبه.

[الدليل الثالث عشر]

الدليل الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾^(٦)، وهذا يعم كل مخالف بلغه أمره ﷺ إلى يوم القيامة، ولو كان ما بلغه لم يفده علما لما كان متعرضا لمخالفة^(٧) ما لا يفيد علما للفتنة والعذاب الأليم، فإن هذا إنما يكون بعد قيام الحجة القاطعة التي لا يبقى معها لمخالف أمره عذر.

[الدليل الرابع عشر]

الدليل الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾^(٨)، ووجه الاستدلال أنه أمر^(٩) أن يرد ما تنازع فيه المسلمون إلى الله ورسوله، والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه، والرد

(١) في « د » و « ن » : « أعلم » والمثبت من « ت » .

(٢) في « ن » : « كما » والمثبت من « د » و « ت » وهو التصواب.

(٣) في « ت » : « يحية » ، والمثبت من « د » و « ن » ولعله الأولى فليتأمل.

(٤) في « د » و « ن » : « ما » بدل « بما » .

(٥) في « د » و « ن » : « يتوعد » .

(٦) سورة النور آية (٦٣).

(٧) في « ت » : « بمخالفة » .

(٨) سورة النساء آية (٥٩).

(٩) قوله : « أمر » تكرر في « ت » .

إلى رسوله هو الرد إليه في حياته وإلى سنته بعد وفاته^(١)، فلولاً أن المردود [إليه]^(٢) يفيد العلم وفصل النزاع لم يكن في الرد إليه فائدة، إذ كيف يرد حكم المتنازع فيه إلى ما لا يفيد علماً بالبتة، ولا يدرى حق هو أم باطل؟، وهذا برهان قاطع بحمد الله، فلماذا قال من زعم أن أخبار رسول الله ﷺ لا تفيد علماً: إنا نرد ما تنازعنا فيه إلى العقول والآراء والأقيسة فإنها تفيد العلم.

[لدليل الخامس عشر]

لدليل الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٣)، ووجه الاستدلال أن كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما أنزل الله وهو ذكر من الله أنزله على رسوله وقد تكفى سبحانه بحفظه، فلو جاز على حكمه الكذب والغلط والسهو من الرواة ولم يقم دليل على غلطه وسهوه ناقله لسقط حكم ضمان الله وكفالاته لحفظه، وهذا من أعظم الباطل، ونحن لا ندعي عصمة^(٤) الرواة، بل نقول: إن الراوي إذا كذب أو غلط أو سهوا فلا بد أن يقوم دليل على ذلك، ولا بد أن يكون في الأمة من يعرف كذبه وغلطه ليتم حفظ الله لحججه وأدلته ولا تلبس بما ليس منها فإنه من حكم الجاهلية، بخلاف [زعم]^(٥) من زعم أنه يجوز أن تكون هذه الأخبار

(١) يراجع ما سبق (ص ١٣٧٧) مع التعليق (ج).

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٣) سورة المائدة الآيتان (٤٩ و ٥٠).

(٤) في «ت»: «لعصمة».

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

والأحكام المنقولة إلينا آحادا كذبا على رسول الله ﷺ، وغايتها أن تكون كما قاله من لا علم عنده: إن نظن إلا ظنا وما نحن [٢٤٥/أ] بمستيقنين.

[الدليل السادس عشر]

الدليل السادس عشر: ما احتج به الشافعي [نفسه]^(١) فقال: «أخبرنا سفيان^(٢) عن عبد الملك بن عمير^(٣) عن [عبد الرحمن بن]^(٤) عبد الله بن مسعود عن أبيه^(٥) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه إلى غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث^(٦) لا يغفل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من روائهم))^(٧). قال الشافعي: «فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته

(١) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٢) يعني ابن عيينة، وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١١٠٩).

(٤) في «د» و «ت»: «أبيه»، ولا يوجد شيء من ذلك في «ن». والمثبت من مصدر النص والتخريج وهو الصواب، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود تابعي ثقة أخرج له الجماعة ترجمته في التريب (ص ٢٨٦) وفي أصوله.

(٥) قوله: «أبيه» ساقط من «ت».

(٦) في «د» و «ن»: «ثلاثة».

(٧) الرسالة، فترة ١١٠٢ (ص ٤٠١-٤٠٢).

والحديث أخرجه من رواية ابن مسعود رضي الله عنه الترمذي في كتاب العلم من سننه ح ٢٦٥٨ (٣٤/٥-٣٥). وهو من الأحاديث المتواترة، رواد من الصحابة سنة عشر نفسا وأرسله بعضهم إلى أربعة وعشرين صحابيا.

يراجع قطف الأزهار للسيوطي ح ٢ (ص ٢٨-٣٠) ولقطف السلافي ح ٤٨ (ص ١٦١-١٦٢)

ونظم المتن ح ٣ (ص ٤٢).

والمقصود أن خير الواحد العدل لو لم يفد علما لأمر رسول الله ﷺ أن لا يقبل من أدي إليه إلا من عدد التواتر (الذين يحصل العلم بخبرهم) ^(٤)، ولم يدع للحامل المؤدي وإن كان واحدا، لأن ما حمله لا يفيد العلم فلم يفعل ما يستحق [به] ^(٥) الدعوة ^(١) وحده إلا بانضمامه إلى أهل التواتر، وهذا خلاف ما اقتضاه الحديث، ومعلوم أن رسول الله ﷺ إنما ندب إلى ذلك وحث عليه وأمر به لتقوم الحجة على من أدي إليه، فلو لم يفد العلم لم يكن فيه حجة.

الدليل السابع عشر: حديث أبي رافع^(٧) الصحيح أن رسول الله ﷺ

قال: ((لا ألفين أحدا منكم متكنا على أريكته يأتيه الأمر من أمري يقول: لا ندرى ما هذا؟ بيننا وبينكم القرآن، ألا وإنني أوتيت الكتاب ومثله معه))^(١)، ووجه الاستدلال أن هذا نهى عام لكل من بلغه حديث صحيح عن رسول الله ﷺ أن يخالفه أو يقول لا أقبل إلا القرآن، بل هو أمر لازم وفرض حتم بقبول أخباره وسننه، وإعلام منه ﷺ أنها من الله أو حاشا إليه، فلو لم تفد علما لقال: من بلغته أنها أخبار آحاد لا تفيد علما فلا يلزمي قبول ما لا علم



أسلم كما قاله ابن عبد البر، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدا وحضر أحدا وما بعدها، مات بالمدينة قبل مقتل عثمان بيسير أو بعده، وقيل في خلافة علي، قال ابن عبد البر: وهو الصواب.

الاستيعاب (٨٣/١-٨٥) و (١٦٥٦/٤-١٦٥٧) وأسد الغابة (٩٣/١-٩٤) و (١٠٦/٦-١٠٧) والإصابة (١٣٤/٧-١٣٥).

(١) أخرجه أبو داود في السنة ح ٤٦٠٥ (١٢/٥) والترمذي في العلم ح ٢٦٦٣ (٣٨-٣٧/٥) وابن ماجه في المقدمة ح ١٣ (٧-٦/١) وأحمد في المسند (٨/٦) والشافعي في الرسالة (ص ٨٩، ٩٠، ٢٢٥-٢٢٦، ٤٠٣) والحميدي في المسند ح ٥٦١ (٤٧٣/١) وابن حبان في صحيحه ح ١٣ (١٩٠/١) والطبراني في الكبير ح ٩٣٤ (٣١٦/١) والحاكم في المستدرک (١٠٨/١-١٠٩) وابن عبد البر في التمهيد (١٥٠/١-١٥١) وفي جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٣٤١ (١١٨٤/٢) والخطيب في الكفاية (ص ١٠) والبعثي في شرح السنة (٢٠٠/١-٢٠١)؛ جميعهم من طريق سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع رضي الله عنه يرفعه.

وقد صححه الترمذي والحاكم وغيرهما، ووقع في إسناده بعض الاختلاف ممن تولى الكلام عليه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الرسالة عند الفقرة ٢٩٦ (٩٠-٩١).

ثم إن لفظه الأخير: «ألا وإنني أوتيت الكتاب ومثله معه» لم يرد عند أحد ممن خرجوه، بل هو من حديث المقدم بن معد كرب الكندي قد تقدم (ص ٤٨ ١٣)، فهو إذا منجم في هذه الرواية.

لي^(١) بصحته، والله تعالى لم يكلفني العمل بما لا أعلم صحته ولا اعتقاده، بل هذا بعينه [هو]^(٢) الذي حذر منه رسول الله ﷺ أمته [٢٤٥/ب] ونهاهم عنه، ولما علم أن في هذه الأمة من يقوله حذرهم منه، فإن القائل إن أخباره لا تفيد العلم هكذا يقول سواء^(٣): لا ندري ما هذه الأحاديث، وكان سلف هؤلاء يقولون بيننا وبينكم القرآن، وخلفهم يقولون بيننا وبينكم أدلة العقول، وقد صرحوا بذلك وقالوا: نقدم العقول على هذه الأحاديث آحادها ومتواترها، وتقدم الأقيسة عليها.

[الدليل الثامن عشر]

الدليل الثامن عشر: ما رواه مالك^(٤) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة^(٥) عن أنس بن مالك^(٦) قال: « كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة الأنصاري وأبي بن كعب شراباً من فضيخ^(٧) فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرهما، فقممت إلى مهراس^(٨) لنا فضربت بها بأسفله حتى

(١) في « د » و « ن » : « إلى » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

(٣) في النسخ الخطية : « سواء » ولعل ما أثبتته هو الصواب لاستقامة المعنى به فليتأمل.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٩١) .

(٥) هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أبو يحيى الأنصاري الحارثي المدني الخزرجي، الفقيه

الثقة الحجة، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٣٢) وقيل (١٣٤).

الجرح والتعديل (٢/٢٢٦-٢٢٧) وتهذيب الكمال (٢/٤٤٤-٤٤٦) والسير (٦/٣٣-٣٤)

وتقريب التهذيب (ص ٤١).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٧١) .

(٧) الفضائح: تمر يُشَدَّخ ويُنْبَذ، قاله الحسيدي في تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٢٤٢).

وقال ابن الأثير في النهاية (٣/٥٥٣) : « هو شراب يتخذ من البُسْر المفصوح أي المشدوخ ».

(٨) قال ابن الأثير في النهاية (٥/٢٥٩) : « المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء. وقد يُعسل



كسرتها»^(١). ووجه الاستدلال أن أبا طلحة أقدم على قبول خير التحريم حيث أثبت به التحريم لما كان حلالاً، وهو يمكن أن يسمع من رسول الله ﷺ شفاهاً، وأكد ذلك القبول بإتلاف الإناء وما فيه وهو مال، وما كان ليقدم على إتلاف المال بخير من لا يفيد خبره العلم ورسول الله ﷺ إلى جانبه^(٢) وجاره، فقام خبر ذلك الآتي عنده وعند من معه مقام السماع من رسول الله ﷺ بحيث لم يشكوا ولم يرتابوا في صدقه، والمتكلفون [يقولون]^(٣) إن مثل ذلك الخير (لا يفيد العلم إلا بقرينة)^(٤).

[لدليل التاسع عشر]

الدليل التاسع عشر: أن خبر الواحد لو لم يفد العلم لم يثبت به الصحابة التحليل والتحريم والإباحة والفروض، ويجعل ذلك دينا يدان به في الأرض إلى آخر الدهر، فهذا الصديق رضي الله عنه (زاد في الفروض)^(٥) التي في القرآن فرض الجدة [وجعله]^(٦) شريعة مستمرة إلى يوم القيامة بخبر محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة فقط^(٧)، وجعل حكم ذلك الخير في إثبات هذا الفرض حكم نص القرآن في إثبات فرض الأم، ثم اتفق الصحابة والمسلمون بعدهم على إثباته بخبر الواحد، وأثبت عمر بن الخطاب رضي الله



منها حياض للماء » .

(١) الموطأ، كتاب الأشربة ح ١٣ (٦٤٥/٢) وأخرجه من طريق مالك البخاري في الأشربة

ح ٥٥٨٢ (ص ١٢٠٤) ومسلم في الأشربة ح ٩ (١٥٧٢/٣).

(٢) في « ت » : « جنبه » .

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٤) في « د » و « ن » : « لا يفيد العلم لا بقرينة ولا بغير قرينة » .

(٥) في « ت » : « قال من زاد في الفروض » وهو خطأ.

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٧) ينظر ما تقدم (ص ١٣٩٧ - ١٣٩٨) مع التعليق (١) .

عنه بخير حمل بن مالك^(١) دية الجنين وجعلها فرضا لازما للأمة^(٢)، وأثبت ميراث المرأة من دية زوجها بخير الضحاك بن سفيان الكلابي وحده^(٣)، وصار ذلك شرعا مستمرا إلى يوم القيامة^(٤)، وأثبت شريعة عامة في حق

(١) هو حمل ويقال حملة بن مالك بن النابغة بن جابر الهذلي يكنى أبا نضلة يُعد في البصريين، نزل البصرة وله بها دار، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب .

الاستيعاب (٣٧٦/١) وأسد الغابة (٥٨/١) والإصابة (١٢٥/٢) ولم يذكروا له وفاة.

(٢) فعن ابن عباس أن عمر - رضي الله عنهم جميعا - سأل عن قضية النبي ﷺ في ذلك فقام حمل ابن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وجنينها فقضى رسول الله ﷺ في حنينها بعة وأن تقتل.

أخرجه أبو داود في الدييات ح ٤٥٧٢ (٦٩٩-٦٩٨/٤) والسناني في القسامة ح ٤٧٣٩

(٢٢-٢١/٨) وابن ماجه في الدييات ح ٢٦٤١ (٨٨٢/٢) والدارمي في الدييات ح ٢٣٨١

(٢٥٨/٢) وابن حبان في صحيحه ح ٦٠٢١ (٣٧٨/١٣) والحاكم في المستدرک (٥٧٥/٣).

وقد صححه ابن حبان والحاكم ورافقهما ابن حجر في بلوغ المرام ح ١١٩٨ (ص ٣٨٦-

٣٨٧) وكذا صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح ٣٨٢٥ (٨٦٥/٣) وفي صحيح سنن

السناني ح ٤٤١٤ (٩٨٣/٣) وفي صحيح سنن ابن ماجه ح ٢١٥٣ (٣٤٦/٢).

(٣) هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب النكلابي العامري أبو سعيد،

معدود في أهل المدينة، أسلم وصحب النبي ﷺ وكان ينزل في بادية المدينة، ولاد عليه انصلاة

والسلام على من أسلم من قومه وكتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها

وكان قتل خطأ، قال ابن عبد البر: وشهد بذلك الضحاك بن سفيان عند عمر بن الخطاب

فقضى به وترك رأيه. كما كان من الأبطال وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ متوشحا

سيفه.

الاستيعاب (٧٤٣-٧٤٢/٢) وأسد الغابة (٤٨-٤٧/٣) والإصابة (٤٧٧/٣-٤٧٨) ولم

يذكروا له وفاة.

(٤) عن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر بن الخطاب يقول: الدية للعاقلة، ولا تورث المرأة من

دية زوجها شيئا، حتى قال له الضحاك بن سفيان: كتب إلي رسول الله ﷺ أن أورث امرأة

أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع عمر.»



المجوس بخبر عبد الرحمن بن عوف وحده^(١)، وأثبت عثمان بن عفان شريعة عامة في سكنى المتوفى عنها بخبر فريعة بنت مالك وحدها^(٢)، وهذا أكثر



أخرجه أبو داود في الفرائض ح ٢٩٢٧ (٣٢٩/٣-٣٤٠) والترمذي في الفرائض ح ٢١١٠ (٤٢٥/٤-٤٢٦) وابن ماجه في الديات ح ٢٦٤٢ (٨٨٣/٢) ومالك في الموطأ ح ٩ من كتاب العقول وأحمد في المسند (٤٥٢/٣) وعبد الرزاق في المصنف ح ١٧٧٦٤ (٣٩٨-٣٩٧/٩) والطبراني في الكبير ح ٨١٣٩ (٢٩٩/٨) وما بعده، والبيهقي في الكبرى (٥٨-٥٧/٨).
وقد صححه الترمذي وكذا الألباني في صحيح سنن أبي داود ح ٢٥٤٠ (٥٦٥/٢) وفي صحيح سنن الترمذي ح ١٧١٤ (٢١٥/٢-٢١٦) وفي صحيح سنن ابن ماجه ح ٢١٥٤ (٣٤٧/٢).

(١) سبق ذكره وتخريجه (ص ١٤٠٤-١٤٠٥)

(٢) فعن فريعة بنت مالك رضي الله عنها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله أن يرجع إلى أهلها في بني خلدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله ﷺ أن أرجع إلى أهلي فإني لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة، قالت: فقال رسول الله ﷺ: « نعم » قالت: فخرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت له فقال: « كيف قلت؟ » فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأنني زوجي، قالت: فقال: « امكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله » قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا، قالت: فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به.

أخرجه أبو داود في الطلاق ح ٢٣٠٠ (٧٢٣/٢-٧٢٤) والترمذي في الطلاق ح ١٢٠٤ (٤٩٩/٣-٥٠٠) والنسائي في الطلاق ح ٣٥٢٨-٣٥٣٠ (١٩٩/٦-٢٠٠) وليس عنده في آخره ذكر عثمان بن عفان.

وقد صححه الترمذي في موضعه المذكور والألباني في صحيح سنن أبي داود ح ٢٠١٦ (٤٣٦/٢-٤٣٧) وفي صحيح سنن الترمذي ح ٩٢٦ (٣٥٥/١) وفي صحيح سنن النسائي ح ٣٣٠٢-٣٣٠٤ (٧٤٨/٢). قال الترمذي عقبه: « هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم لم يروا للمعتدة أن تنتقل من بيت زوجها حتى تنقضي عدتها... » .

[٢٤٦/أ] من أن يذكر، بل هو إجماع معلوم منهم، (ولا يقال هذا)^(١) إنما يدل على العمل بخبر الواحد في الظنيات ونحن لا ننكر ذلك، لأننا قد قدمنا أنهم أجمعوا على قبوله والعمل بموجبه، ولو^(٢) جاز أن يكون كذبا أو غلطا في نفس الأمر لكانت الأمة مجمعة على قبول الخطأ والعمل به، وهذا قدح في الدين والأمة.

[الدليل العشرون]

(الدليل العشرون)^(٣): أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يقبلون خبر الواحد ويقطعون بمضمونه، فقبله موسى من الذي جاء [به]^(٤) من أقصى المدينة يسعى قائلا له: ﴿إِن الْمَلَأِيَأَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾^(٥) فحزم بخبره وخرج هاربا من المدينة، وقبل خبر ابنة صاحب مدين لما قالت: ﴿إِن أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^(٦)، وقبل خبر أبيها في قولها: هذه ابنتي، وتزوجها بخبره^(٧).

وقبل يوسف الصديق خبر الرسول الذي جاءه من عند الملك وقال ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾^(٨).

وقبل النبي ﷺ خبر الآحاد الذين كانوا يخبرون بنقض عهود المعاهدين

(١) في « ت » : « ولا يقال على » .

(٢) في « د » و « ن » : « فلو » .

(٣) في « د » و « ن » : « الدليل التاسع عشر » ، وليس بصواب، والمثبت من « ت » وهو

النصحيح لكون الدليل التاسع عشر قد سبق قبل هذا في (ص ٤٧٤) .

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من « ت »

(٥) سورة القصص آية (٢٠) .

(٦) سورة القصص آية (٢٥) .

(٧) قال أسعد وخبر زهراهما ذكره الله تعالى في سورة القصص آية (٢٧) ، ما بعدها .

(٨) سورة يوسف آية (٥١) .

له، وغزاهم بخيرهم واستباح^(١) دماءهم وأموالهم وسبى ذراريهم^(٢)، ورسّل الله صلواته وسلامه عليهم لم يرتبوا على تلك الأخبار أحكامها وهم يجوزون أن تكون كذبا وغلطا، وكذلك الأمة لم تثبت الشرائع العامة الكلية بأخبار الآحاد وهم يجوزون أن تكون كذبا على رسول الله ﷺ في نفس الأمر، ولم يخبروا عن البر تبارك وتعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله بما لا علم لهم به، بل يجوز أن يكون كذبا وخطأ في نفس الأمر، هذا مما يقطع بطلانه كل عالم مستبصر.

[الدليل الحادي والعشرون]

(الدليل الحادي والعشرون)^(٣): أن خير العدل الواحد المتلقى بالقبول لو لم يفد العلم لم تجز الشهادة على الله ورسوله بمضمونه، ومن المعلوم المتيقن أن الأمة من عهد الصحابة وإلى^(٤) الآن لم تزل تشهد على الله وعلى رسوله بمضمون هذه الأخبار جازمين بالشهادة في تصانيفهم وخطابهم، فيقولون شرع الله كذا وكذا على لسان رسوله ﷺ، فلو لم يكونوا عالمين بصدق تلك الأخبار جازمين بها لكانوا قد شهدوا بغير علم وكانت شهادة زور والقول على الله ورسوله بغير علم، ولعمر الله هذا حقيقة قولهم وهم أولى بشهادة الزور من سادات الأمة وعلمائها.

(١) في « د » و « ن » : « فاستباح » .

(٢) ينظر ما سبق (ص ١٣٩٤) .

(٣) في « د » و « ن » : « الدليل العشرون » وليس بصواب، والمثبت من « ت » لكون الدليل

العشرين قد سبق قبل هذا في (ص ١٤٧٧) .

(٤) في « ت » : « إلى » بحذف الواو من أولها.

[قول أبي عمرو بن الصلاح
إفادة العلم للخير المتلقى
بالقبول]

قال أبو عمرو بن الصلاح^(١) - وقد ذكر الحديث الصحيح المتلقى
بالقبول المتفق على صحته - : « وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم
اليقيني النظري واقع به خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لا يفيد [في
أصله]^(٢) إلا الظن، وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم [٢٤٦/ب]
العمل بالظن، والظن قد يخطئ » قال: « وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه
قويا، ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه هو الصحيح لأن ظن من هو
معصوم من الخطأ لا يخطئ، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ، ولهذا كان
الإجماع المبني^(٣) على الاجتهاد حجة مقصوفا بها، وأكثر إجماعات العلماء
كذلك، وهذه نكتة نفيسة نافعة »^(٤).

[كلام السمعاني وحكاية
الأئمة قبول خبر الواحد وإفادة
العلم]

وقال إمام عصره المجمع على إمامته أبو المظفر منصور بن محمد
السمعاني^(٥) في كتاب الانتصار^(٦) له وهذا لفظه: « فصل، ونشتغل الآن

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٤٣٣) .

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من مصدر النص .

(٣) في مصدر النص : « المبني » .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٧٠-١٧١) .

(٥) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد أبو المظفر المروزي التميمي الإمام العلامة مفتي

خراسان الحنفي ثم الشافعي مولده بمرور سنة (٤٢٦) ووافته بها سنة (٤٨٩) .

الأنساب (٢٢٣-٢٢٦/٧) والسير (١١٤/١٩-١١٩) والعبر (٣٦١/٢) وطبقات الشافعية

لابن السبكي (٣٣٥-٣٤٦) .

(٦) هكذا سماه مؤلفه في كتابه فاطمة الأدلة (٤١٣/٢) ، (٤٢٤/٣) و (٢٢/٤) ، حفيده في

الأنساب (٢٢٤/٧) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢١١/٣) والمؤلف ابن القيم هنا، وابن



بالجواب عن قولهم فيما سبق أن أخبار الآحاد لا تقبل فيما طريقه [العلم]^(١) وهذا (رأي سعت)^(٢) به المبتدعة في رد الأخبار^(٣) فنقول وبالله التوفيق: إذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة وأسنده^(٤) خلفهم عن سلفهم إلى النبي ﷺ وتلقته الأمة بالقبول، فإنه يوجب العلم فيما سبيله العلم، هذا قول عامة أهل الحديث والمتقين من القائمين على السنة.

[دعوى أن خبر الواحد لا يفيد العلم هو من قول المعتزلة ومن وافقهم]

وأما^(٥) هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم بحال فلا بد من نقله بطريق التواتر لوقوع العلم به (شيء اخترعته)^(٦) القدرية والمعتزلة، وكان قصدهم منه^(٧) رد الأخبار، وتلقفه^(٨) منهم بعض الفقهاء



السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣٤٢/٥) جميعهم على الاختصار، وسماء ابن الجوزي في المنتظم (٣٨/١٧) وابن كثير في البداية والنهاية (١٥٤/١٢) "الانتصار في الحديث"، وذكره الذهبي في السير (١١٧/١٩) بـ "الانتصار بالأثر في الرد على المخالفين"، ونحوه في طبقات ابن قاضي شهبة (٣٠١/١)، ولعل اسمه الكامل الصحيح "الانتصار لأصحاب الحديث" كما ذكره مؤلفه في كتابه قواطع الأدلة (٣-٢/٤) و(١١٩/٥) ومن ذكره بغير هذا فهو من باب الاقتصار أو لبيان موضوعه. ويعد هذا المصنف من تواليف أبي المظفر المعقودة .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية، وقد أثبتته من مراجع النص.
(٢) في الحجة للأصبهاني (٢١٥/٢) : « رأس شغب » وفي صون المنطق (ص ١٦٠) : « رأس شغب ».

(٣) زاد في المرجعين السابقين: « وطلب الدليل من النظر والاعتبار » .
(٤) في « ت » : « وأسندوه » وهو هكذا في الحجة في بيان الحجة (٢١٥/٢).
(٥) في مراجع النص: « وإنما »

(٦) في النسخ الخطية: « متى أخبر عنه » والتصويب من مراجع النص.
(٧) في « د » و « ت » : « منهم » والمثبت من « ن » ومراجع النص.
(٨) في « ت » : « وتلقته » ، والمثبت من « د » و « ن » ومراجع النص.

الذين^(١) لم يكن لهم في العلم قدم ثابت، ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول، ولو أنصف الفرق من الأمة لأقروا بأن خير الواحد قد^(٢) يوجب العلم.

[بعض ما استدلت به كل فرقة من أهل الأهواء على صحة منبئها]

فإنك تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخير الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلون بقوله ﷺ: ((كل مولود يولد على الفطرة))^(٣)، وبقوله: ((خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم))^(٤)، وترى أهل الإرجاء^(٥) يستدلون بقوله: ((من قال لا إله إلا الله دخل الجنة))، قيل: وإن زنى أو سرق؟ قال: ((وإن زنى أو سرق))^(٦)، وترى الرافضة^(٧) يحتجون بقوله ﷺ: ((يجاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم))^(٨)،

(١) في «ت»: «الذي»، والمشت من «د» و«ن» ومراجع النص.

(٢) قوله: «قد» لا يوجد في مراجع النص.

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم (ص ٥٩٩).

(٤) أخرجه مسلم وقد تقدم (ص ٣٩٦ - ٣٩٧).

(٥) تقدم تعريف المرجئة (ص ١٦٣).

(٦) الذي وقعت عليه ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أناي آت من ربي فأخبرني - أو قال بشرني - أنه من مات من أمي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق».

البخاري في الجنائز ح ١٢٣٧ (ص ٢٤٣) وفي مواضع أخرى متفرقة، ومسلم في الإيمان ح ١٥٣، ١٥٤ مختصراً ومطولاً (١/٩٤، ٩٥).

(٧) تقدم تعريفهم (ص ١٦٧).

(٨) هو جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه: في

وترى الخوارج^(١) يستدلون بقوله ﷺ: ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))^(٢)،
وبقوله: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن))^(٣). إلى غير ذلك من
الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق، ومشهور معلوم استدلال أهل السنة
بالأحاديث ورجوعهم إليها.

[إجماع أهل الإسلام على رؤية
أحاديث الصفات وغيرها من
مسائل المعتقد]

فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الآحاد، وكذلك أجمع أهل
الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث^(٤) في صفات الله
تعالى، وفي مسائل [٢٤٧/أ] القدر والرؤية وأصول الإيمان والشفاعة والخوض
وإخراج الموحدين من المذنبين من النار، وفي صفة الجنة والنار، وفي الترغيب
والترهيب، والوعد والوعيد، وفي فضائل النبي ﷺ ومناقب أصحابه وأخبار
الأنبياء المتقدمين وأخبار الرقاق، وغيرها مما يكثر ذكره. وهذه الأشياء علمية
لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها، فإذا قلنا: خبر الواحد لا يجوز



أحاديث الأنبياء ح ٣٣٤٩ (ص ٦٨٤) وح ٣٤٤٧ وفي التفسير ح ٤٦٢٥ و ٤٦٢٦ و ٤٧٤٠
وفي الرقاق (مختصراً ومطولاً) ح ٦٥٢٢-٦٥٢٦، وكذا أخرج نحوه من حديث أنس رضي
الله عنه في الرقاق أيضاً ح ٦٥٨٢ ومسلم في الفضائل ح ٢٣٠٤ (٤/١٨٠٠) وفي انساب عن
سهل بن سعد وأبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان في معناه في الصحيحين وأحدهما وعند
غيرهما.

(١) تقدم تعريفهم (ص ١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان ح ٤٨ (ص ١٤) وفي الأدب ح ٦٠٤٤ وفي الفتن ح ٧٠٧٦ ومسلم

في الإيمان ح ١١٦ (١/٨١) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) هو جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مثق على إخرجه في الصحيحين وقد تقدم (ص ٦٧٨)

تعليق (٤).

(٤) في « ت » : « الآحاد » بدل « الأحاديث » والمثبت من « د » و « ن » ومراجع النص.

أن يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ وجعلناهم
(لاغين هاذين)^(١) مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد
دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه.

[من النوازم الفاسدة على عدم
الأخذ بأخبار الآحاد]

قال: وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإن النبي ﷺ أدى
هذا الدين إلى الواحد فالواحد من أصحابه ليؤدوه إلى الأمة وينقلوه عنه، فإذا
لم يقبل قول الراوي لأنه واحد رجع هذا العيب إلى المؤدي، نعوذ بالله من
هذا القول البشع والاعتقاد القبيح.

[من الأدلة على قبول خبر
الواحد]

قال: «يدل عليه أن النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك: إلى كسرى^(٢) وقبصر^(٣)

(١) في «ن»: «(لا غير هاذين)» وفي «ت»: «(لاغين هازلين)»، وكلاهما مصحف عما
أنبه من «د»: «وصون المطلق (ص ١٦٢)».

(٢) أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهسي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين
فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه.. الحديث.

كتاب المغازي ح ٤٤٢٤ (ص ٩١٣) وفي العلم ح ٦٤ وفي الجهاد والسير ح ٢٩٣٩ وفي أخبار
الآحاد ح ٧٢٦٤.

وينظر: السيرة لابن هشام (١٤٦٣/٤) والمصباح المضي لابن حديد (١٥٨-١٥١/٢)
وجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله (ص ١٣٩) وما بعدها.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
كتب إلى قبصر يدعو إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي.. الحديث.

كتاب الجهاد والسير ح ٢٩٤٠ (ص ٥٩٥) وهو في الكتاب نفسه مختصراً ح ٢٩٣٦.

ينظر: السيرة لابن هشام (١٤٦٣/٤)، والمصباح المضي لابن حديد (٦٧/٢) وما بعدها.

وبسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله رب العالمين... وما بعدها.

وملك الإسكندرية^(١) وإلى أكيدر دومة^(٢) وغيرهم من ملوك الأطراف، وكتب إليهم كتابا على ما عرف ونقل واشتهر، وإنما بعث واحداً واحدا ودعاهم إلى الله تعالى والتصديق برسالته لإلزام الحجة وقطع العذر لقوله تعالى: ﴿رسلنا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾^(٣)، وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم ممن أرسل إليه بالإرسال والمرسل، وأن الكتاب من قبله والدعوة منه، وقد كان نبينا ﷺ بعث إلى الناس كافة، وكثير من [الأنبياء بُعثوا إلى قوم دون قوم، وإنما قصد بإرسال]^(٤) الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم بث الدعوة في جميع الممالك ودعا الناس عامة إلى دينه على حسب ما أمره الله تعالى بذلك، فلو لم يقع العلم بخير الواحد في أمور الدين لم يقتصر على إرسال الواحد من

(١) الذي بعثه النبي عليه الصلاة والسلام إلى ملك الإسكندرية المتوفى هو حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه.

ينظر: السيرة لابن هشام (١٤٦٣/٤) وفتح مصر لابن عبد الحكم (ص ٤٥) وما بعدها، والمصباح المضي لابن حديدة (١٠٧/٢-١١٧) ومجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله (ص ١٣٥-١٣٩) وما بعدها.

(٢) أكيدر دومة: أكيدر بضم الهززة وفتح الكاف وسكون التحتية: هو ابن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل، مدينة بين الشام والحجاز قرب تبوك، وهي بضم الأزل وفتحها، وأنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين.

ينظر: معجم ما استعجم (٥٦٤/٢-٥٦٥) ومعجم البلدان (٤٨٧/٢-٤٨٩).
والذي بعثه عليه الصلاة والسلام إلى أكيدر هو خالد بن الوليد رضي الله عنه في قصة ذكرها غير واحد من أهل العلم.

ينظر: السيرة لابن هشام (١٣٧٨/٤-١٣٧٩) والمصباح المضي (٢٢٠/٢-٢٢١) ومجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله (ص ٢٩٣-٢٩٤).

(٣) سورة النساء آية (١٦٥).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الخطية وقد أثبتته من مراجع النص.

أصحابه في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى بإرسال الواحد من الصحابة، منها: أنه بعث علياً لينادي في موسم الحج بمنى: ((ألا لا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة))^(١).

ولا بد في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كان يناديهم، حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم.

وكذلك بعث معاذاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أحابوا شرائعه^(٢).

وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتل [٢٤٧/ب] واحداً يقول: إما أن تدوا أو تؤذنوا بحرب من الله ورسوله^(٣).

وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر^(٤) يستنزلهم

(١) أخرجه الترمذي في الحج ج ٨٧١، ٨٧٢ (٢١٣/٣) وفي التفسير ج ٣٠٩٢ (٢٧٦/٥) والدرمي في المناسك ج ١٩١٩ (٩٤/٢-٩٥) والحميدي في المسند ج ٤٨ (١٧٧/١) وأحمد في المسند (٧٩/١) وأبو يعلى في المسند ج ٤٥٢ (٣٥١/١) والبيهقي في الكبرى (٢٠٧/٩) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق هو السبيعي عن زيد بن أُنَيْع ويقال يُنْبِع قال: سألنا علياً بأي شيء بُعث؟ قال: بأربع... فذكره مع اختلاف بعض رواياته في التقديم والتأخير، وقد حسنه الإمام الترمذي في الموضعين، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ج ٦٩١ (٢٥٩/١-٢٦٠) وح ٤٦٩ (٥٥/٣).

(٢) إرسال معاذ بن جبل إلى اليمن حديثه في ذلك متفق عليه، وقد تقدم في أول الكتاب (ص ٣-٣).

(٣) انظر: كتاب الأحكام من صحيح البخاري ج ٧١٩٢ (ص ١٥٠٩).

(٤) هو أبو لبابة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك الأنصاري، اختلف في اسمه

فقال مشبه، وقال: فاعة، وقال: م. قال: أحد النقاء، لئلا العقبة، ساء مع النبي ﷺ إلى بدر، فداده إلى

المدينة أميراً عليها وضرب له بسهم وأجر مع أصحاب بدر فكان كما شهدها، وحضر أحد



على حكمه^(١).

وجاء أهل قباء واحد وهم في مسجدهم^(٢) يصلون فأخبرهم بصرف
القبلة إلى المسجد الحرام، فانصرفوا إليه في صلاتهم واكتفوا بقوله^(٣). ولا بد
في مثل هذا من وقوع العلم به.

وكان النبي ﷺ يرسل الطلائع والجواسيس في ديار^(٤) الكفر ويقتصر
على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع، وربما أقدم عليهم بالقتل والنهب
بقوله وحده، ومن تدبر قول النبي ﷺ وسيرته لم يخف عليه ما ذكرنا، وما



وما بعدها من المواقع، مات في خلافة علي وقيل بعد مقتل عثمان، ويقال عاش إلى بعد
الحسين.

الاستيعاب (٤/١٧٤٠-١٧٤٢) وأسد الغابة (٢/٢٢٩-٢٣٠) و (٦/٢٦٥-٢٦٧) والإصابة
(٧/٣٤٩-٣٥٠).

(١) الذي ورد هو أن بني قريظة لما اشتد عليهم البلاء والحصار من لدن رسول الله عليه الصلاة
والسلام بعدما نقضوا العهد والميثاق استشاروا أبا لبابة رضي الله عنه في نزولهم على حكم
الرسول ﷺ فأشار إليهم أنه الذبيح.. ثم إنهم نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه.
أخرج ذلك الإمام أحمد في المسند (٦/١٤١-١٤٢) وذكره ابن هشام في السيرة (٣/١٠٤٧-
١٠٤٨) والمؤلف في زاد المعاد (٣/١٣٣) وما بعدها، وابن كثير في السيرة النبوية (٣/٢٢٩-
٢٣٢) وابن حجر في الفتوح (٧/٤١٤) والنسبوتي في الدر المنثور (٤/٤٨) عند قوله تعالى في
سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية.

(٢) في « ت » : « (في المسجد) » .

(٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت
فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه النبلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة » .

أخرجه البخاري في الصلاة ح ٤٠٣ (ص ٨٧) وفي مواضع أخرى من الصحيح ، انظر الإحالة
إليها في الموضع المذكور، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ح ١٣ ، ١٤ (١/٣٧٥).

(٤) في « ت » : « (في بلاد) » والمثبت من « د » و « ن »، ومراجع النص.

يرد هذا إلا مكابر معاند.

ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق (أو الفاروق)^(١) أو غيرهما من وجوه الصحابة يروي لك حديثا عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد (من جواز الرؤية على الله)^(٢) وإثبات القدر أو غير ذلك لوجدت قلبك مطمئنا إلى قوله لا يداخلك شك في صدقه وثبوت قوله، وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه ويعتقد فيه التقدم والصدق أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته التي (يريد أن يلقى)^(٣) الله تعالى بها، فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه ذلك بحيث لا يختلفه شبهة ولا يعتريه شك، وكذلك كثير من الأخبار التي قضيتها العلم توجد بين الناس فيحصل لهم العلم بذلك الخير، ومن رجع إلى نفسه علم بذلك.

قال: واعلم أن الخير وإن كان يحتل الصدق والكذب والظن وللتجاوز فيه مدخل، ولكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا بعد أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشغولا بالحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكبير^(٤) معرفتهم به، وصدق ورعهم (في أقوالهم وأفعالهم)^(٥)، وشدة حذرهم من الطغيان والزلل، وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح

(١) في النسخ الخطية: « (الفاروق) » وثبت من مراجع النص.

(٢) في « ت »: « (من جواز الرؤية على الرؤية على الله) ». وفي مراجع النص: « مثل حوار الرؤية على الله تعالى ».

(٣) في « د » و « ت »: « (يريد أن يلقى) »، وفي « ن »: « (يريد أن يلقى) »، وثبت من مراجع النص.

(٤) في مراجع النص: « (وكنه) بدل قوله: « (وكبير) ».

(٥) في مراجع النص: « (في أحوالهم وأقوالهم) ».

الأخبار وسقيمها، وكانوا بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحداً في كلمة^(١) يتقولها^(٢) على رسول الله ﷺ ، ولا فعلوا هم بأنفسهم ذلك، وقد نقلوا هذا الدين كما نقل إليهم، وأدوا كما أدي إليهم، وكانوا في صدق العناية والاهتمام بهذا الشأن (بما)^(٣) يجمل عن الوصف ويقصر دونه الذكر، وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه ورووه.

قال: والذي يزيد ما قلناه إيضاحاً [أن النبي ﷺ] (حين)^(٤) سئل عن الفرقة الناجية قال: ((ما أنا عليه وأصحابي))^(٥).

فلا بد من تعرف [٢٤٨/أ] ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، وليس طريق^(٦) معرفته إلا النقل، فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ: ((لا تنازعوا الأمر أهله))^(٧)، فكما يرجع في معرفة

(١) زاد في «ت»: «(واحدة)»، وهو مما خلت منه نسخة «د» و«ن» ومراجع النص.

(٢) في النسخ الخطية: «(ينقلوها)» والمثبت من مراجع النص.

(٣) في النسخ الخطية: «(ما)» بحذف الباء من أولها، والأولى إثباتها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من «د» و«ن»، وهو مثبت في «ت» ومراجع النص.

(٥) في «د» و«ن» والحجة للأصبهاني (٢٢٢/٢): «قال حين»، والمثبت من «ت» وصون المنطق (ص ١٦٥).

(٦) هو جزء من حديث افترق الأمة تقدم تخريجه والكلام عليه (ص ١٣٦٣) مع التعليق (٥).

(٧) بعد هذا زاد في «ت»: «(إلى)»، وهو مما نقلت منه نسخة «د» و«ن» ومراجع النص.

(٨) صحيح من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفيه: «... دعانا النبي ﷺ فبايعنا، فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان».

أخرجه البخاري في الثقتين ٧٠٥٥، ٧٠٥٦ (ص ١٤٨٢) وفي الأحكام ح ٧١٩٩، ٧٢٠٠،

ومسلم في الإمارة ح ٤١، ٤٢ (٣/١٤٧٠-١٤٧١).

مذاهب^(١) الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة (اللغة إلى أهل اللغة)^(٢) وفي معرفة النحو إلى أهل النحو، فكذلك^(٣) يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل النقل والرواية، لأنهم عنوا بهذا الشأن واستغلوا بحفظه والفحص عنه ونقله، ولولاهم لاندرس علم النبي ﷺ ولم يقف أحد على سنته وطريقته^(٤).

ثم قال الإمام أبو المظفر^(٥): «فإن قالوا: فقد كثرت الآثار في أيدي الناس واختلطت عليهم، قلنا: ما اختلطت إلى على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها^(٦) انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير، فيميزون زيوفها ويأخذون خيارها^(٧)، ولئن دخل في غمار^(٨) الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة أصحاب الحديث ورؤث^(٩) العلماء،

(١) في «ت»: «المذاهب».

(٢) في «ت»: «ما كان عليه أهل اللغة لأهل اللغة».

(٣) في «د» و«ن»: «وكذلك» أم مراجع النص فيها: «فكذلك يجب أن يرجع» الخ.

(٤) ينظر الحجة في بيان الحجة لقوم سنة الأصبهاني (٢١٥-٢٢٣) وصول المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي (ص ١٦٠-١٦٥) فكلاهما نقلا عن كتاب الانتصار مع شيء يسير من الاختلاف والتصرف فيه. نلله ابن القيم هنا قد أشرت إلى بعض ذلك دون كليلته، وسبأتي مزيد نقل من الكتاب المذكور. وأقايته مع كتاب الحجة دون وصول المنطق لعدم وجوده فيه.

(٥) في كتابه الانتصار.

(٦) في «ت»: «ينتقدونها» والمثبت من «د» و«ن»: «ومرجع النص».

(٧) في مرجع النص: «جيارها».

(٨) في «ت»: «أغمار» والمثبت من «د» و«ن»: «ومرجع النص».

(٩) الرؤث بالضم والرتات أيضاً: جمع رت، وهو الرئيس من الرجال في الشرف ولعضاء. قال

ابن الأعرابي: «الرت: رئيس البلد، وهؤلاء رؤث البلد».

ينظر: الصحاح ولسان العرب وتاج العروس وغراس الأساس جميعهم في مادة (رت).

حتى إنهم عدوا أغاليط من غلط في الأسانيد^(١) والمتون، بل تراهم يعدون على كل واحد منهم كم في حديث غلط وفي كل حرفٍ حرف وماذا صحف، فإذا لم يروج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث^(٢) التي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها، وهو قول بعض الملاحدة، وما يقول هذا إلا جاهل ضال مبتدع كذاب يريد أن يهجن^(٣) بهذه الدعوى^(٤) الكاذبة صحاح أحاديث النبي ﷺ وآثاره الصادقة، فيغالط جهال الناس بهذه الدعوى، وما احتج مُبتدع في [رد]^(٥) آثار رسول الله ﷺ بحجة أو من [منها]^(٦) ولا أشد استحالة، فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه التراب وينفسى من بلد الإسلام.

فتدبر رحمك الله أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار النبي ﷺ شرقا وغربا، [برا]^(٧) وبحرا، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ، واتهم أباه وأدناؤه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة، ولم يحابه في مقال ولا خطاب غضبا لله وحمية لدينه، ثم ألف الكتب في معرفة المحدثين

(١) في النسخ الخطية : « الإسناد » والمثبت من مرجع النص وهو الأولى في السياق.

(٢) بعد هذا في مرجع النص : « وهو الذي يقول بعض الناس : إن بعض الزنادقة ادعى أنه وضع

ألقا من الأحاديث وغلطها بالأحاديث التي يرويها الناس .. » الخ.

(٣) المحنة (بالضم) من الكلام : ما يعيبه، تقول : لا تفعل كذا فيكون عليك حُنة.

تاج العروس مادة (هجن) وينظر لسان العرب والمصباح المنير في المادة نفسها.

(٤) في النسخ الخطية : « الدعوة » والمثبت من مرجع النص، وسبأتي قريبا في نفس السياق.

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) ما بين المعنيتين أثبتته من مرجع النص.

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

وأسمائهم وأنسابهم وقدر أعمارهم، وذكر أعصارهم وشمائلهم وأخبارهم،
وفصل بين الرديء والجيد، والصحيح والسقيم، حبا لله ورسوله وغيره على
الإسلام والسنة، ثم استعمل آثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله
[٢٤٨/ب] وطعامه وشرابه، ونومه ويقظته، وقيامه وقعوده، ودخوله
وخروجه، وجميع سنته وسيرته، حتى في خطواته^(١) ولخطاته، ثم دعا الناس
إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله، وحبب إليهم ذلك بكل ما يملكه
حتى في بذل ماله ونفسه، كمن أنفى عمره في اتباع أمواته وإراداته^(٢)،
وخواطره وهواجسه، ثم تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنن النبي ﷺ
وأشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم وظن فاسد ونظر مشوب
بالهوى.

فانظر وفقك الله للحق أي الثريقين أحق أن ينسب^(٣) إلى اتباع
السنة واستعمال الأثر؟، فإذا قضيت بين هذين بوافر لبك وصحيح نظرك
وثاقب فهمك فليكن^(٤) شكرك لله تعالى على حسب ما أراك من الحق
ووفقك للصواب وألهمك من السداد^(٥).

قلت^(٦): ومن المعلوم أن من هذا عنايته بسنة رسول الله ﷺ وسيرته

(١) في «د» و «ن» : «في خطواته». والكلمة ليست واضحة في «ت»، وما أثبتته هو
من مرجع النص ولغة الصواب.

(٢) في «د» و «ن» : «وإرادته» على الأفراد، وفي مرجع النص : «وآرائه».

(٣) في «د» و «ن» : «ينسب»، والمثبت من «ت» و مرجع النص.

(٤) في النسخ الخطية : «وليكن»، والمثبت من مرجع النص.

(٥) ينظر: الحجة في بيان المحجة للإمام قوام السنة الأصبهاني (٢/٢٣٤-٢٣٦) مع بعض الاختلاف
اليسير في التقديم والتأخير والتصرف.

(٦) القائل هو الإمام ابن القيم.

وهديه، فإنها تفيد عنده من العلم الضروري والنظري ما لا تفيده عند المعرض عنها المشتغل بغيرها، وهذا شأن من عني بسيرة رجل وهديه وكلامه وأحواله، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة ما هو مجهول لغيره.

فصل

[التفريق بين باب الطلب وباب
الخبر في الاحتجاج بأخبار
الآحاد تفريق باطل]

المقام الخامس: أن هذه الأخبار لو لم تفد اليقين فإن الظن الغالب حاصل منها، ولا يمتنع إثبات الأسماء والصفات بها كما لا يمتنع إثبات الأحكام الطلبية بها، فما الفرق بين باب الطلب وباب الخبر بحيث يحتاج في أحدهما دون الآخر؟ وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة، فإنها لم تنزل تحتج بهذه الأحاديث في الخبرات العلمية كما تحتج بها في الطلبات العملية، ولا سيما والأحكام العملية تتضمن الخبر عن الله بأنه شرع كذا وأوجبه ورضيه ديناً، فشرعه ودينه راجع إلى أسمائه وصفاته، ولم تنزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام، ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه جاوز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته.

فأين سلف المفرقين بين البابين؟، نعم سلفهم بعض متأخري المتكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء عن الله ورسوله وأصحابه، بل يصادون القلوب عن الاهتداء في هذا الباب بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة، ويحيلون على آراء المتكلمين وقواعد المتكلفين، فهم الذين يعرف عنهم التفريق بين الأمرين.

[تقسيم الدين إلى أصول
وفروع شيء، تحدث باطل]

[٢٤٩/أ] فإنهم قسموا الدين إلى مسائل علمية وسموها أصولاً

و[مسائل عملية وسموها]^(١) فروعاً^(٢)، وقالوا [الحق]^(٣) في مسائل الأصول واحد، ومن خالفه فهو كافر أو فاسق، وأما مسائل الفروع فليس لله تعالى فيها حكم معين ولا يتصور فيها الخطأ، وكل مجتهد مصيب لحكم الله الذي هو حكمه، وهذا التقسيم لو رجع إلى مجرد الاصطلاح لا يتميز به ما سموه أصولاً مما سموه فروعاً، فكيف وقد وضعوا عليه أحكاماً وضعوها بعقولهم وآرائهم منها: التكفير بالخطأ في مسائل الأصول دون مسائل الفروع، وهذا من أبطل الباطل كما سنذكره. ومنها: إثبات الفروع بأخبار الآحاد دون الأصول وغير ذلك، وكل تقسيم [دين]^(٤) لا يشهد له الكتاب والسنة وأصول الشرع بالاعتبار فهو تقسيم باطل يجب إلغاؤه.

[أرد على دعوى تقسيم الله
في أصول وفروع]

وهذا التقسيم أصل من أصول ضلال القوم، فإنهم فرقوا بين ما سموه أصولاً وما سموه فروعاً وسلبوا الفروع حكم الله المعين فيها، بل حكم الله فيها يختلف باختلاف آراء المجتهدين، وجعلوا ما سموه أصولاً من أخطاء فيه

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «... ولم يفرق أحد من السلف والأئمة بين أصول وفروع، بل جعل الدين قسماً أصولاً وفروعاً لم يكن معروفاً في الصحابة والتابعين، ولم يقل أحد من السلف والصحابة والتابعين إن المجتهد الذي استفرغ وسعه في طلب الحق يأثم لا في الأصول ولا في الفروع. ولكن هذا التفرقة ظهر من جهة المعتزلة وأدخله في أصول الفقه من نقل ذلك عنهم...» الخ

بحسب الفتاوى (١٢٥/١٣). وينظر أيضاً لباعية هذا التقسيم ونقد المصدر المذكور (٥٦/٤) و (٥٦/٦) و (٣٤٦/٢٣-٣٤٧) ومنهاج السنة (٨٧/٥) وما بعدها والعلم الشامخ (ص ٥٢٩).

(٣) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٤) ما بين المعنيتين مثبت من « ت » .

عندهم فهو كافر أو فاسق، وادعوا الإجماع على هذا التفريق، ولا يحفظ ما جعلوه إجماعاً عن إمام من أئمة المسلمين ولا عن أحد من الصحابة والتابعين، وهذه^(١) عادة أهل الكلام يحكون الإجماع على ما لم يقله أحد من^(٢) أئمة المسلمين، بل أئمة المسلمين [مجمعون]^(٣) على خلافه.

[مقولة الإمام أحمد: من ادعى الإجماع فقد كذب...]

قال الإمام أحمد [رحمه الله تعالى]^(٤): « من ادعى الإجماع فقد كذب، أما هذه دعوى الأصم^(٥) وابن عليه^(٦) وأمثالهما، يريدون أن يطلبوا سنن رسول الله ﷺ بما يدعونه من الإجماع »^(٧).

(١) ي ((ت)) : « وهذا » .

(٢) في ((د)) و ((ن)) : « عن » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ((ت)) .

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من ((ت)) .

(٥) هو عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الملقب بالأصم أحد كبار المعتزلة ومشايخهم وصاحب مقالاتهم. من طبقة أبي الهذيل العلاف والنظام وغيرهما، مات نحو سنة (٢٢٥).

فرق وطبقات المعتزلة لعبد الجبار (ص ٦٥-٦٦) وطبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص ٥٦-٥٧) وميزان الاعتدال (٦٠٢/٢) ولسان الميزان (٤٢٧/٣).

(٦) هكذا في النسخ الخطية : « وابن عليه » وفي مصدر النص ومراجعته : « وبشر المريسي »، وهكذا أيضاً سيأتي لاحقاً على وجه الصواب (ص ١٥٥) وقد تقدمت ترجمة ابن عليه (ص ١٢٣٧) والمريسي (ص ٣٣٨) .

(٧) مقولة الإمام أحمد هذه مشهورة متواترة عنه ذكرها غير واحد من المصنفين مع اختلاف يسير بينهم في بعض ألفاظها، قال عبد الله في المسائل عن أبيه الإمام أحمد (٣/١٣١٤-١٣١٥) فترة رقم ١٨٢٦ : « سمعت أبي يقول : ما يدعي الرجل فيه الإجماع ، هذا أكذب، من ادعى الإجماع فهو كذب، لعل الناس قد اختلفوا هذا دعوى بشر المريسي والأصم، ولكن يقول لا يعلم الناس يختلفون أو لم يبلغه ذلك ولم ينته إليه فيقول لا نعلم الناس اختلفوا » .

وينظر : العدة لأبي يعلى (٤/١٠٥٩-١٠٦٠) والمسودة (ص ٣١٥) وإعلام الموقعين (١/٣٠)

⇔

ومن المعلوم قطعاً بالنصوص وإجماع الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره الأئمة الأربعة نصاً أن المجتهدين المتنازعين في الأحكام الشرعية ليسوا كلهم سواء، بل فيهم المصيب والمخطئ، فالكلام فيما سموه أصولاً وفيما سموه فروعاً ينقسم إلى مطابق للحق في نفس الأمر وغير مطابق، [فانقسام الاعتقاد في الحكم إلى مطابق وغير مطابق]^(١) كانقسام الاعتقاد في باب الخبر إلى مطابق وغير مطابق، فالقائل في الشيء حلال والقائل حرام في إصابة أحدهما وخطأ الآخر كالقائل^(٢) إنه سبحانه يرى والقائل إنه لا يرى في إصابة أحدهما وخطأ الآخر، والكذب على الله تعالى خطأ أو عمداً في هذا كالكذب عليه عمداً أو خطأ في الآخر، فإن المخير يخبر عن الله أنه أمر بكذا وأباحه، والآخر يخبر أنه نهى عنه وحرمه، فأحدهما مخطئ قطعاً.

فإن قيل: الفرق بينهما أنه يجوز أن يكون في نفس الأمر لا حلالاً ولا حراماً بل هو حلال في حق من عتقد حله حرام في حق من اعتقد تحريمه. قيل: هذا باطل من وجوه عديدة، وقد ذكرنا في كتاب المفتاح^(٣) وغيره منها أنه: خلاف [٢٤٩/ب] نسخ القرآن والسنة وخلاف إجماع



و(٢٢٨/٢) وشرح الكوكب المنير (٢١٣/٢-٢١٤) وغير هذه الكتب من المصنفات في علم أصول الفقه. وكذا ما سيأتي لاحقاً (ص ١٥٥١)

وهذا الإنكار من الإمام أحمد اعتدوا عنه بأنه محمول على الورع أو على غير عالم بالخلاف أو على تعذر معرفة الكل أو على الإجماع العام الظني أو على غير الصحابة لحصرهم وانتشار غيرهم، إلى غير ذلك من الاعتذرات. يراجع بشأنها المصادر السابقة وبمجموع الفتاوى لشيوخ الإسلام ابن تيمية (٢٧١/١٩) ولمدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص ١٢٩) وأصول مذهب الإمام أحمد (ص: ٣٥١-٣٦٠).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٢) في النسخ الخطية: «فالقائل» ولعل الصواب ما أثبتته إذ هو خير لما قبله.

(٣) هو مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مطبوع متداول.

ابن عباس^(١): « (ألا يتقي)^(٢) الله زيد يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل أب الأب أبا »^(٣)، وقال: « من شاء باهله بالعلول »^(٤)، وقالت عائشة لأم ولد زيد بن أرقم^(٥): « أخبري زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب »^(٦)، وقال ابن عباس وقد ناظره في مسألة متعة الحج، فاحتجوا عليه بأبي بكر وعمر [فقال]^(٧): « أما تخشون أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر »^(٨)، وكان



منصور في سننه (٢٦٧/١/٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠١-٣٠٠/٤) والبيهقي في الكبرى (٢٤٦-٢٤٥/٧).

قال الإمام الترمذي عقبه: « حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح وقد روى عنه من غير وجه ». وكذا صحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند في المواضع المذكورة منه.

(١) تقدمت ترجمته (ص ٨٣) وقد تحرف في « ت » إلى: « ابن مسعود » وهو خطأ.

(٢) في « د » و « ن »: « ألا تتقي » والمثبت من « ت » .

(٣) أورده الشيرازي في شرح النسخ (٧٧٣-٧٧٤/٢) وأبو الخطاب في التمهيد (٣٢١/٤) وابن

قدامة في المغني (٦٨/٩) وذكر نحوه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٨٤٥

(٦٧٠/٢) وفي آخره عنده زيادة.

(٤) ذكره أبو الخطاب في التمهيد (٣٢١/٤) بلفظ: « من شاء باهله في العلول » .

(٥) في « ت »: « للأرقم » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم ١٤٨١٢ و ١٤٨١٣ (١٨٤/٨-١٨٥) والبخاري في

المجدييات رقم ٤٥٣ (١٥٥/١) ومن طريقه أخرجه أبو منصور عبد الحسن بن محمد بن علي

الشيحي البغدادي في جزء استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة رقم ٦٧ (ص ١٠٥-

١٠٦) والبيهقي في الكبرى (٣٣٠/٥) وعن سفيان الثوري (٣٣١/٥) كما رواه الدارقطني في

سننه رقم ٢١١ و ٢١٢ (٥٢/٣) وذكره أبو الخطاب في التمهيد (٣٢١/٤).

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٨) تقدم (ص ٣٩٣-٣٩٢) .

ابن عمر يأمر بالتمتع فيقولون له إن أباك نهى عنه، [فقال]^(١): «أيهما أولى أن يتبع كتاب الله أو كلام عمر؟»^(٢)، وقال عمران بن حصين^(٣): «نزل بها القرآن وفعلناها مع رسول الله ﷺ [حتى]^(٤) قال رجل برأيه ما شاء» يعرض بعمر^(٥). وقال ابن الزبير^(٦) لابن عباس في متعة النساء: «لئن فعلتها لأرجمنك، فجرب إن شئت»^(٧)، وقال علي لابن عباس منكرًا عليه إباحة

(١) ما بين المعنوتين ساقط من ((د)) و ((ن)) .

(٢) تقدم ذكره وتخريجه (ص ٣٩٣) مع التعليق (٥) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٥٥) .

(٤) ما بين المعنوتين ساقط من ((د)) و ((ن)) مثبت من ((ت)) .

(٥) أخرجه البخاري في التفسير ج ٤١٨ (ص ٩٣١) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: «نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها، حتى مات قال رجل برأيه ما شاء. قال محمد بن قال: إنه عمر» وأخرجه مختصراً في الحج ج ١٥٧١ (ص ٣١٣) ومسلم في الحج ج ٦٥ - ١٧٣ (٢/ ٨٩٨-٩٠٠) .

(٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد أبو بكر وأبو حبيب القرشي الأسدي، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق. كان أول مولود ولد لسيد حرين بعد الفحيرة البوية. وقد شهد النبرموك مع أبيه الزبير كما شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، ببيع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية فاجتمع على طاعته مصر وأهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأكثر الشام، ولما ولي عبد الملك بن مروان بن أمية سير له الحجاج الثقفي إلى مكة المكرمة فحاصره مدة إلى أن قتل في جمادى الأولى سنة (٧٣) قال الحافظ ابن حجر: «وهذا هو المخطوط وهو قول الجمهور» .

الاستيعاب (٣/ ٩٠٥-٩١٠) وأسد الغاية (٣/ ٢٤٢-٢٤٥) والإصابة (٤/ ٨٩-٩٥) .

(٧) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب النكاح ج ٢٧ (٢/ ١٠٢٦) عن عروة بن الزبير أن عبد الله ابن الزبير قام بمكة فقال: إن ناساً أعصى الله قلوبهم كما أعصى أبصارهم يُنتون بالمتعة يعرض برجل، فناداه فقال: إنك لجلت جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل عسى عهد إمام المتقين (يريد رسول الله ﷺ) فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك» . قال القاضي عياض في إكمال المعلم (٤/ ٥٤٠) : «وقوله إن ناساً... إنما يعرض»

الحرر الأهلية ومتعة النساء: « إنك امرؤ تائه »^(١)، أي^(٢) تهت عن القول الحق، وفسخ عمر بيع أمهات الأولاد وردهن جبالى من تستر^(٣)، وفسخ حكم الصديق في استرقاق نساء أهل الردة^(٤)، وكان يضرب على الركعتين بعد العصر^(٥)، وكان أبو طلحة وأبو أيوب وعائشة يصلونها، فتركهما (أبو طلحة وأبو أيوب)^(٦) مدة حياة عمر خوفا منه، فلما مات عاوداها^(٧)، وقال ابن مسعود لما طلب منه موافقة أبي موسى في مسألة (بنت)^(٨) وبنت ابن

⇔

بابن عباس «أحد».

وينظر: شرح النووي لمسلم (١٨٨/٩) وفتح المنهم (٤٤٩/٣).

(١) فعن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان: « إنك رجل تائه.. » الحديث أخرجه مسلم في النكاح ج ٢٩ (١٠٢٧/٢). ووقع التصريح في رواية اندارقطني أنه ابن عباس، ذكره ابن حجر في الفتح (١٦٨/٩).

وينظر فتح الملهم (٤٤٧/٣).

(٢) في « د » و « ن » : « (ان) بدل قوله (أي) » والمثبت من « ت » وهو الصواب.

(٣) تُسْتَر، بالنضم ثم السكون وفتح اثناء الأخرى: من أعظم مدن خوزستان. وهو تعريب شوشتر.

وعنها وعن فتحها ينظر فتوح البلدان للبلاذري (ص ٤٦٧) وما بعدها ومعجم البلدان (٢٩/٢-٣١).

وعن حكم عمر في المسألة المذكورة ينظر المجموع للنووي (٢٣٠/٩-٢٣١) والمغلي لابن حزم (٢١٨-٢١٧/٩) والنسن الكبرى للبيهقي (٣٤٢/١٠) وما بعدها.

(٤) لم أفت على حكم عمر في فسخه حكم الصديق.

(٥) ينظر مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٠/٢-٣٥١) ومصنف عبد الرزاق رقم ٣٩٦٦-٣٩٦٣ (٤٣٠-٤٢٩/٢).

(٦) في « د » و « ن » : « أبو أيوب وأبو طلحة » بالتقديم والتأخير.

(٧) الأثر عن أبي أيوب أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم ٣٩٧٧ (٤٣٣/٢).

(٨) في « د » و « ن » : « ابن بنت » والمثبت من « ت » وهو الصواب كما في مصادر النص جميعها.

وأخت فأعطى البنت النصف والأخت النصف: « لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين »^(١)، فجعل القول الآخر الذي جعله المصوبة صوابا عند الله ضلالا، وهذا أكثر من أن يحيط به إلا الله تعالى.

وأيضاً فالأحاديث والآيات الناهية عن الاختلاف في الدين المتضمنة لذمه كلها شاهدة شهادة صريحة بأن الحق عند الله واحد وما عداه فخطأ، ولو كانت تلك الأقوال كلها صوابا لم ينه الله ورسوله عن الصواب ولا ذمه.

وأيضاً فقد أخبر [الله]^(٢) تعالى أن الاختلاف ليس من عنده، وما لم يكن من عنده فليس بصواب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٣)، وهو وإن كان في اختلاف ألفاظه فهو يدل على أن ما اختلفت معانيه ليس من عند الله إذ المعنى هو المقصود.

وأيضاً فإذا اختلف المجتهدان فرأى أحدهما إباحة دم إنسان والآخر تحريمه، ورأى أحدهما تارك الصلاة كافرا خلداً في النار، والآخر رآه مؤمناً من أهل الجنة، فلا يخلو إما أن يكون الكل خطأ عند الله في نفس الأمر [٢٥٠/ب] أو الجميع خطأ عنده، أو الصواب والحق في واحد من القولين والآخر خطأ، والأول والثاني ظاهراً الإحالة وهما بالهوس أشبه منهنما بالصواب، فكيف [يكون]^(٤) إنسان واحد مؤمناً كافراً خلداً في الجنة وفي النار؟ وكون^(٥) المصيب واحد

(١) أخرجه البخاري مختصراً ومطولاً في الفرائض ج ٦٧٣٦ و ٦٧٤٢ (ص ١٤١٦-١٤١٧).

(٢) لفظ الجلالة مثبت في « ت » درن « د » و « ن » .

(٣) سورة النساء آية (٨٢).

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) الكلمة ليست واضحة تماماً في « ت » .

وهو^(١) الحق وهو منصوص الإمام أحمد ومالك والشافعي كما حكاه أبو إسحاق^(٢) في "شرح اللمع" له^(٣) أن مذهب الشافعي أن المصيب واحد، هذا قوله في القديم والجديد، قال القاضي أبو الطيب^(٤): وليس عنده مسألة تدل على أن كل مجتهد مصيب، وأقوال الصحابة كلها صريحة أن الحق عند الله في واحد من الأقوال المختلفة، وهو دين الله في نفس الأمر الذي لا دين له سواه.

وليس الغرض استقصاء هذه المسألة، بل المقصود أن الخطأ يقع فيما سموه فروعاً كما يقع فيما جعلوه أصولاً، فنطالبهم بفرق صحيح بين ما يجوز إثباته بخبر الواحد من الدين وما لا يجوز، ولا يجدون إلى الفرق سبيلاً إلا بدعوى باطلة، ثم نطالبهم بالفرق بين مسائل الأصول والفروع وما ضابط ذلك، ثم نطالبهم بالفرق بين ما يآثم جاحده إثم كفر أو فسوق [وما لا يآثم جاحده، ونطالبهم [بالفرق]^(٥) بين ما المطلوب منه القطع اليقيني]^(٦) وما يكتفى فيه بالظن، ولا سبيل لهم إلى تقرير شيء من ذلك البتة.

[بيان ما ذكره في الفرق بين
الأصول والفروع ونقش
ذلك]

قال الجويني^(٧): «وقد تكلّموا في الفرق بين الأصول والفروع فقالوا:

(١) في «ت»: «هو» بحذف الواو من أوها.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٧٢٦).

(٣) انظر منه (١٠٤٦/٢) طبعة عبد المجيد تركي.

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٧٢٦).

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من النسخ الخطية والسياق يقتضيه.

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٧) تقدمت ترجمته (ص ١١).

الأصل ما فيه دليل قطعي، والفرع بخلافه»^(١).

قلت: وهذا يلزم منه الدور فإنه إذا قيل: لا تثبت الأصول إلا بالدليل

القطعي، ثم قيل: والأصل ما عليه دليل قطعي كان ذلك دوراً ظاهراً.

وأيضاً فإن كثيراً من المسائل العملية بل أكثرها أدلتها^(٢) قطعية

كوجوب الطهارة والصلاة والصيام والحج والزكاة ونقض الرضوء بالبول

والغائط ووجوب الغسل بالاحتلام، وهكذا أكثر الشريعة أدلتها قطعية،

وكثير من المسائل التي هي عندهم أصول أدلتها ظنية، وهكذا في أصول الدين

وأصول الفقه أكثر من أن يذكر، كالقول بالمفهوم والقياس وتقديمهما^(٣) على

العموم، والأمر بعد الحظر، ومسألة انقراض العصر، وقول الصحابي،

والاحتجاج بالمراسيل، وشرع من قبلنا، وأضعاف ذلك.

وكذلك في أصول الدين كمسألة الخال^(٤) وبقاء الرب تعالى وقدمه

هل هما ببقاء وقدم زائدين عنى الذات، والوجود الواجب هل هو نفس

الماهية أو زائد عليها، وإثبات المعنى الثامن بالنفس وغير ذلك، فعلى هذا

(١) لم أفت عليه في كتابه التلخيص في أصول الفقه (٣/٣٣٢) وما بعدها. وقد تعرض فيه لذكر هذه المسألة.

(٢) في «ن» و «ت» : « أدلة » والمثبت من « د » .

(٣) هكذا في « ت » : « وتقديمهما » ، وفي « ن » : « وتقديمهما » ، وفي « د » : « وتقديمهما » .

(٤) قال الجويني في الإرشاد (ص ٨٠) : « الخال صفة لموجود غير متصفة بموجود ولا بالعدم » الخ.

وقال التهانوي في الكشف (١/٦١١) : « وفي اصطلاح المتكلمين يطلق لفظة الخال على ما

هو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة، فتفيد الصفة يخرج الذات فإنها أمور قائمة بأنفسها.

فهو إما موجودة أو معدومة ولا تكون واسطة بينهما... » إلى آخر كلامه وفيه الرد على

الجويني والنقاضي من الأشاعرة وأبي هاشم من المعتزلة في هذه المسألة .

الفرق تكون هذه المسائل ونحوها فرعية وتلك المسائل العملية أصولية.

قال: « وقيل الأصل ما لا يجوز التعبد فيه إلا بأمر واحد معين والفرع بخلافه »^(١).

قلت: وهذا [٢٥١/أ] الفرق أفسد من الأول فإن أكثر الفروع لا يجوز التعبد فيها إلا بالمشروع على لسان كل نبي، فلا يجوز التعبد بالسجود للأصنام ولا بإباحة الفواحش وقتل النفوس والظلم في الأموال وانتهاك الأعراض^(٢) وشهادات الزور ونحو ذلك، وإن كان نفاة التحسين والتقبيح يجوزون التعبد بذلك ويقولون يجوز أن تأتي الشرائع من عند الله بذلك، فقولهم من أبطل الباطل، وقد ذكرنا فسادهم من أكثر من ستين وجهاً في غير هذا الكتاب^(٣)، وإنه مما يعلم بطلانه بالضرورة.

قال: « وقيل الأصل: ما يجوز أن يعلم من غير (تقدير)^(٤) ورود الشرع، والفروع بخلافه »^(٥)، وهذا الفرق أيضاً في غاية الفساد، فإن أكثر المسائل التي يسمونها أصولاً لم تعلم إلا بعد ورود الشرع، كإقتضاء الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، وكون القياس حجة، وكون الإجماع حجة، بل أكثر مسائل أصول الدين لم تعلم إلا بالسمع، فجواز رؤية الرب تبارك وتعالى يوم القيامة واستواؤه^(٦) على عرشه - بخلاف مسألة علوه فوق

(١) لم أفد عليه كسابقته من قول الجويني.

(٢) في « ت » : « للأعراض » .

(٣) ينظر مفتاح دار السعادة (٦٢/٢-١١٨) .

(٤) في النسخ الخطية : « تقديم » والمثبت من مرجع النص: التلخيص (٣٣٣/٣) وينظر آخر هذه الفقرة.

(٥) ينظر: التلخيص في أصول الفقه (٣٣٣/٣) .

(٦) في النسخ الخطية : « واستوائه » ولعل ما أثبتته هو الصواب عطفاً على قوله فجواز.

المخلوقات بالذات فإنها فطرية ضرورية - وأكثر مسائل المعاد وتفصيله لا يعلم قبل ورود الشرع، ومسائل عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين وغير ذلك من مسائل الأصول التي لا تعلم قبل ورود الشرع.

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني^(١): « كل مسألة يحرم الخلاف فيها مع استقرار الشرع ويكون (معتقد)^(٢) خلافها جاهلاً، فهي من الأصول عقلية كانت أو شرعية، والفرع ما لا يحرم الخلاف فيه أو ما لا يأتى المخطئ فيه »^(٣).

وهذا وإن كان أقرب مما قبله فهو باطل أيضاً، فإن كثيراً من مسائل الفروع قطعي وإن كان فيها خلاف وإن كان لا يأتى المخطئ فيها لحناء الدليل عليه، وإن كان قطعياً فلا يلزم الاشتراك في القطعيات، وقد سلم القاضي ذلك فيما إذا خفي عليه النص.

وقد ذكر بعضهم فرقاً آخر فقال: « الأصوليات » هي المسائل العلمية و« الفروعيات » هي المسائل العملية المطلوب منها أمران: العلم والعمل.

والمطلوب من العلميات العلم والعمل أيضاً، وهو حب القلب وبغضه وجه^(٤) للحق الذي (دلت عليه)^(٥) وتضمنته، وبغضه للباطل الذي يخالفها، فليس العمل مقصوراً على عمل^(٦) الجوارح، بل أعمال القلوب أصل لعمل

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٦).

(٢) في النسخ الخطية: « معتقداً » والمثبت من مرجع النص، ولعله الأولى.

(٣) ذكره عنه الجويني في كتاب التلخيص (٣/٣٣٣).

(٤) في « د » و « ن » : « حبه » بحذف الواو من أوله.

(٥) في « د » و « ن » : « دلت عليه وبغضه » والمثبت من « ت » .

(٦) في « ت » : « الأعمال » .

الجوارح وأعمال الجوارح تبع، فكل مسألة علمية فإنه يتبعها إيمان القلب وتصديقه وحبّه، وذلك عمل، بل هو أصل العمل، وهذا مما غفل عنه كثير من المتكلمين في مسائل الإيمان حيث ظنوا أنه مجرد التصديق دون الأعمال، وهذا من أقبح الغلط وأعظمه، فإن كثيرا [٢٥١/ب] من الكفار كانوا جازمين بصدق النبي ﷺ غير شاكين فيه، غير أنه لم يقرّن بذلك التصديق عمل القلب من حب ما جاء به والرضى به وإرادته والموالاته والمعاداة عليه، فلا تهمل هذا الموضع فإنه مهم جدا به تعرف حقيقة الإيمان.

فالمسائل العلمية عملية^(١)، والمسائل العملية (علمية)^(٢)، فإن الشارع لم يكتف من المكلفين^(٣) في العمليات بمجرد العمل دون العلم، ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل.

وفرق آخرون بين الأصول والفروع بأن مسائل الأصول (هي التي)^(٤) يكفر جاحدها كالتوحيد والرسالة والمعاد وإثبات الصفات، ومسائل الفروع ما لا يكفر جاحدها كوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة واشتراط الطمأنينة ووجوب مسح الرأس كله في الوضوء ونحو ذلك.

وهذا الفرق غير مطرد ولا منعكس، فإن كثيرا من مسائل الفروع يكفر جاحدها، وكثيرا من مسائل [الأصول]^(٥) لا يكفر جاحدها كما تقدم بيانه.

(١) زاد في « د » و « ن » : « علمية » .

(٢) في « د » و « ن » : « عملية علمية » .

(٣) في « د » و « ن » : « المكلف » .

(٤) في « د » و « ن » : « التي هي » بالتقديم والتأخير.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « ت » .

[وأيضاً]^(١) فالتكفير حكم شرعي، فالكافر من كفره الله ورسوله، والكفر جحد ما علم أن الرسول جاء به سواء كان من المسائل التي يسمونها^(٢) علمية أو عملية، فمن جحد ما جاء به الرسول بعد معرفته بأنه جاء به فهو كافر في دق الدين وجله.

ويفرق آخرون بين الأصول والفروع بأن الأصول ما تتعلق^(٣) بالخير، والفروع ما تتعلق^(٤) بالطلب^(٥)، وهذا الفرق غير خارج عن الفروق المتقدمة، وهو فاسد أيضاً، فإن العبد مكلف بالتصديق بهذا وهذا، علماً وإيماناً وعملاً وحبا ورضى وموالاته عليه ومعاداة كما تقدم.

ويفرق آخرون بينهما بأن مسائل الأصول هي ما لا يسوغ التقليد فيها، ومسائل الفروع يجوز التقليد فيها.

وهذا مع أنه دور ممتنع فإنه يقال لهم: ما الذي يجوز فيه التقليد؟ فيقولون مسائل الفروع، والذي لا يجوز التقليد فيه مسائل الأصول، فهو أيضاً فاسد طرداً وعكساً، فإن كثيراً من مسائل الفروع لا يجوز التقليد فيها كوجوب الطهارة والصلاة والصيام والزكاة وتحريم الخمر والربا^(٦) والفواحش والظلم بعرف^(٧)، فإن من لم يعلم أن الرسول جاء بذلك وشك فيه لم يعرف أنه رسول، كما أن من لم يعلم أنه جاء بالتوحيد وتصديق

(١) ما بين المعنيتين ساقط من «ت» .

(٢) في «د» و «ن» : «تسمونها» .

(٣) في «د» و «ن» : «ما تتعلق» .

(٤) في «د» و «ن» : «ما تتعلق» .

(٥) ينظر كتاب التفريق بين الأصول والفروع (١/٣٠٩-٣١٢) .

(٦) في «ت» : «والربا» .

(٧) في «ت» : «للعرض» .

المرسلين وإثبات معاد الأبدان وإثبات الصفات والعلو والكلام لم يعرف كونه
مرسلاً، فكثير من المسائل الخيرية والطلبية يجوز فيها التقليد للعاجز^(١) عن
الاستدلال، كما أن كثيراً من المسائل العملية لا يجوز فيها التقليد^(٢).

[٢٥٢/أ] فتقسيم الدين إلى ما يثبت بخير الواحد وما لا يثبت به
تقسيم غير مطرد ولا منعكس ولا عليه دليل صحيح.

وأيضاً فالتقليد قبول قول الغير بغير حجة^(٣)، ومن قبل قول غيره فيما
يحكيه عن رسول الله ﷺ أنه جاء به خيراً أو طلباً، فإنما قبل قوله لما أسنده
إلى رسول الله ﷺ، وهذه حجة، لكن تقرير مقدماتها ودفع الشبهة^(٤)
المعارضة لها قد لا يقدر عليه كل أحد، فما كل من عرف الشيء بدليله
أمكنه تقريره بجميع مقدماته والتعبير عنه ولا دفع المعارض له، فإن كان
العجز عن ذلك تقليداً كان جمهور الأمة مقلدين في التوحيد وإثبات الرسالة
والمعاد، وإن لم يكن العجز عنه تقليداً لم يكونوا مقلدين في أكثر الأحكام
العسلية التي يحتاجون إليها، وهذا هو الحق، فإن جمهور الأمة مبني تعبدتها^(٥)

(١) في النسخ الخطية: « والعاجز » ولعل صوابه ما أثبت فليتأمل.

(٢) لمزيد الاطلاع على هذا الموضوع في التفريق بين الأصول والفروع وما قيل في ذلك تراجع
منهاج السنة لابن تيمية (٥/٨٤-٩٥) ومجموع الفتاوى (١٣/١٢٦) و(١٩/٢٠٦-٢١٢)
و(٢٣/٣٤٦-٣٥٠) والموافقات للشاطبي (١/٣٣٨) والتفريق بين الأصول والفروع للدكتور
الشجري.

(٣) قال المناوي في التوقيف (ص ١٩٩): « التقليد: اتباع الإنسان غيره فيما يقوله أو يفعله معتقداً
حقيقته من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه ». و
ينظر التعريفات للحرطاني (ص ٦٤) والكتابات لأبي البقاء (٢/٩٠-٩١) ففيهما مثل ما ذكر
المؤلف ابن القيم، رحم الله الجميع.

(٤) في « د » و « ن »: « السنة » والمثبت من « ت » وهو الصواب.

(٥) في « ت »: « تعبداتها ».

وتحريمها وتحليلها على ما علمته من نبيها بالضرورة أنه^(١) جاء به، ولو سُئِلت عن تقريره لعجز عنه أكثرهم، كما يجزم بالتوحيد وأن الله فوق خلقه وأن القرآن كلامه وأنه يبعث من في القبور، ولو سُئِل عن ذلك لعجز عنه أكثرهم.

[الظن الحاصل المستفاد من
الأخبار النبوية أعلى من علوم
المخالفين وقضاياهم]

وأما المقام السادس^(٢) : وهو أن الظن المستفاد من أخبار رسول الله ﷺ على زعمهم أقوى من الجزم المستند إلى تلك القضايا الوهمية، فهذا يعرفه من عرف هذا وهذا، ومن لا خيرة له بالأمرين يسمعهم يقولون لقضاياهم الباطلة: قواطع عقلية وبراهين يقينية، ويقولون لنصوص القرآن والسنة: ظواهر سمعية لا تفيد اليقين، قد يقع له صحة قولهم تقليداً لهم وإحساناً الظن بهم^(٣) واستناداً إلى بعض الشبه التي يذكرونها، وأما المستبصر فيما جاء به الرسول ﷺ وفيما عند القوم فإنه يجزم بالضرورة أن الأمر بخلاف ذلك، وأن قضاياهم التي خالفوا [فيها]^(٤) النصوص لا تفيد علماً ولا فناً اليقينية، بل يقول: إن صريح العقول والفكر تشهد بكذبها وبطلانها وإن اتفق عليها طائفة كثيرة، (فأكثر)^(٥) طوائف أهل الباطل بل جميعهم تجد كل طائفة منهم متفقين على ما هو معلوم الفساد بضرورة العقل وفطرة الله التي فطر الناس عليها، فالمتكلمون كل طائفة منهم تشهد على مخالفيها بأنهم خالفوا صريح

(١) في « ت » : « وأنه » .

(٢) وهو المذكور سابقاً (ص ١٣٣٣) .

(٣) في « ت » : « منهم » والثبت من « د » و « ن » وهو الصواب .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « د » و « ن » .

(٥) في « ت » : « فإن أكثر » .

المعقول والفطرة، وقد ذكرنا من ذلك طرفا فيما تقدم من هذا الكتاب مما^(١)
 خالف المتكلمون والفلاسفة صريح المعقول، والعجب أنك [تري]^(٢) كثيرا
 منهم يقطع بالقول ويكفر من خالفه، ثم يقطع هو بخلافه أو يتوقف فيه،
 وهذا كثير فيهم جدا.

[دعوى كل فريق من أهل
 الأهواء أنه على الحق
 والصواب]

قال أبو المظفر السمعاني^(٣): « كل فريق من المبتدعة يعتقد أن ما
 يقوله هو الحق الذي كان عليه رسول الله [٢٥٢/ب] ﷺ وأصحابه، لأن
 كلهم يدعون شريعة الإسلام، ملتزمون في الظاهر شعارها، يرون^(٤) أن ما
 جاء به محمد هو الحق، غير أن الطرق تفرقت بهم بعد ذلك وأحدثوا في
 الدين ما لم يأذن به الله ورسوله ﷺ، فزعم كل فريق أنه هو المتمسك
 بشريعة الإسلام، وأن الحق الذي قام به رسول الله ﷺ هو الذي يعتقده
 ويتحله. غير أن الله تعالى أبى أن يكون الحق والعتيدة الصحيحة إلا مع أهل
 الحديث والآثار، لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفا عن سلف، وقرنا عن
 قرن، إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذوا التابعون عن أصحاب النبي ﷺ،
 وأخذوا الصحابة عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول
 الله ﷺ الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلا هذا الطريق الذي سلكه
 أصحاب الحديث. وأما سائر الفرق فطلبوا الدين بغير طريقه، لأنهم رجعوا

(١) في « ت » : « لما » .

(٢) ما بين المعرفتين ساقط من « ت » .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٤٧٩) .

(٤) في « ت » : « يريدون » والمثبت من « د » و « ن » ومراجع النص .

إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم [فطلبوا الدين من قبله]^(١) فإذا سمعوا شيئاً من الكتاب والسنة عرضوه على معيار عقولهم، فإن استقام لهم قبلوه، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم رددوه، فإن اضطروا إلى قبوله حرفوه بالتأويلات البعيدة والمعاني المستكرهة، فحاجوا عن الحق وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السنة تحت أقدامهم.

إلتزام أهل السنة بتابعة ال
والسنة والوقوف عند
والتيقيد بهما

وأما أهل السنة فجعلوا الكتاب والسنة أمامهم وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم وآرائهم عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقا لما قبلوه وشكروا الله تعالى حيث أراحهم ذلك ووفقهم له، وإن وجدوه مخالفاً لما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا [إلى]^(٢) الحق، ورأي الإنسان قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً، وهذا [معنى]^(٣) قول أبي سليمان الداراني^(٤) وهو أوحده أهل زمانه في المعرفة: « ما حدثني نفسي بشيء إلا طلبت عليه شاهدين من الكتاب والسنة، فإن

(١) ما بين المعنيتين ساقط من النسخ الخطية، ولعل ذلك من السخا، وأثبت من مراجع النص.

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) ما بين المعنيتين أثبتته من مراجع النص، والنسخ الخطية نحو منه.

(٤) هو عبد الرحمن بن عطية، وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، من أهل داريا، قال الحافظ بس

كثير: « أصله من واسط سكن قرية غربي دمشق يقال لها داريا » . وصفه الذهبي « بالإمام

الكبير زاهد العسر » مولده في حدود الأربعين ومائة ووفاته سنة (٢١٥) وقيل (٢٠٥).

طبقات الصوفية للسلسي (ص ٧٥-٨٢) وتاريخ بغداد (١٠/٢٤٨-٢٥٠) والسير

(١٠/١٨٢-١٨٦) والبداية والنهاية (١٠/٢٥٥-٢٥٩).

أتى بهما وإلا رددته»^(١).

قال^(٢): «ومما يدل أن أهل الحديث على الحق أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولها إلى آخرها، قديمها وحديثها، [وجدتها]^(٣) مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعد ما بينهم في الديار وسكون كل واحد منهم قطرا من الأقطار في باب الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد، يحرون فيه على طريقة [٢٥٣/أ] لا يحدون عنها ولا يميلون فيها^(٤)، قلوبهم في ذلك على قلب واحد، ونقلهم [واحد]^(٥) لا ترى فيه اختلافا ولا تفرقا في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه [جاء]^(٦) من قلب واحد وجرى على لسان واحد، وهل [على]^(٧) الحق دليل أبين من هذا؟، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ

(١) أخرجه السلمي في طبقات الصوفية (ص ٧٧-٧٨) وعنه القشيري في الرسالة القشيرية (٩٦/١) ولنظله: «ربما يقع في قلبي النكته من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة».

وقد أورده ابن الجوزي في تنبيه إلبس (ص ١٦٢) وأبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص ١٠٨) والذهبي في السير (١٨٣/١٠) والمؤلف ابن القيم في إغاثة اللهفان (١٩٤/١) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٥٥/١٠) والشاطبي في الاعتصام (٩٤/١) والسيوطي في الأمر بالاتباع (ص ١٥٤).

(٢) أي الإمام السعاني.

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في «ت» ولا في مراجع النص.

(٤) في «ت»: «عنها»، والمثبت من «د» و«ن» مراجع النص.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴿١﴾، وقال [الله] ﴿٢﴾
 تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
 أعداء فألف بين قلوبهم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ ﴿٣﴾.

[تفرق أهل البدع واختلافهم
 والظعن فيما بينهم]

وأما إذا نظرت إلى أهل البدع رأيتهم متفرقين مختلفين شيئا وأحزابا،
 لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضا،
 بل يرتقون إلى التكفير، يكفر الابن أباه (والرجل أخاه) ^(١) والجار جاره،
 وتراهم أبدا في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارهم ولما تنفق
 كلماتهم ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿٥﴾ أو ما
 سمعت بأن المعتزلة مع اجتماعهم في هذا اللون يكفر البغداديون منهم
 البصريين، والبصريون البغداديين، ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه ^(٦) أبا
 هاشم وأصحابه، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أبا علي وأصحابه ^(٧).
 وكذلك سائر رؤوسهم وأصحاب المقالات منهم إذا تدبرت أقوالهم رأيتهم
 متفرقين يكفر بعضهم بعضا، وكذلك الخوارج والروافض فيسا بينهم، وسائر
 المبتدعة كذلك، وهل على الباطل أظهر من هذا؟ قال الله تعالى: ﴿إِنْ

(١) سورة النساء آية (٨٢).

(٢) لفظ الجلالة مثبت في «ت» فقط دون «د» و«ن» ومراجع النص.

(٣) سورة آل عمران آية (١٠٣).

(٤) في «ت»: «والأخ أو الرجل أخاه» والمثبت من «د» و«ن» ومراجع النص.

(٥) اقتباس من قوله تعالى من سورة الحشر الآية (١٤).

(٦) في «ت»: «وابنه» بزيادة واو في أوله، والمثبت من «د» و«ن» ومراجع النص.

(٧) تقدمت ترجمة أبي علي الجبائي وابنه (ص ٣٣٧).

وعن تكفير بعض المعتزلة لأبي هاشم ينظر طبقات المعتزلة (ص ٩٥-٩٦) وكذا يراجع عن

تكفير كل فرقة لغيرها: الفرق بين الفرق (ص ١١٤).

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ﴿١﴾
(فيرا الله رسوله من هذا التفرق والاختلاف) (٢).

[من علامات أهل السنة
الاتفاق بينهم والاتلاف]

قال (٣): « وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من
الكتاب والسنة وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والاتلاف، وأهل البدع أخذوا
الدين عن عقولهم فأورثهم التفرق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات
والمتقين قلما تختلف، وإن اختلفت في لفظة أو كلمة فذلك اختلاف (٤) لا
يضر الدين ولا يقدح فيه، وأما المعتقدات والخواطر والآراء فقلما تنفق، بل
عقل كل واحد ورأيه وخاطره يُري صاحبه غير ما يرى الآخر ».

[بيان حال الصحابة الكرام فيه
بينهم عند وجود الخلاف]

قال: « وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف في مسائل (٥)
الفروع اختلاف العقائد في الأصول، فإننا وجدنا أصحاب
رسول الله ﷺ رضي عنهم اختلفوا بعده في أحكام الدين فلم
يتفرقوا ولم يصيروا شيعة، لأنهم لم يفارقوا [٢٥٣/ب] الدين ونظروا فيما
أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة كمسألة الجدة (٦)

(١) سورة الأنعام آية (١٥٩).

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في مراجع النص فنعلم من قول ابن القيم رحمه الله تعالى.

(٣) أي الإمام السعدي رحمه الله تعالى.

(٤) في « ت » : « الاختلاف » والمثبت من « د » و « ن » مراجع النص.

(٥) في مراجع النص: « في مذاهب ».

(٦) قال العلامة أبو الخطاب الكلوثاني في كتابه التهذيب (ص ٩٥) : « اعلم أن أصحابه رضي

الله عنهم اختلفوا في توريث الجد مع الإخوة والأخوات .. » ثم ساق أسامي من جعله أباً

وأستط به جميع الإخوة والأخوات، وأسامي من ورثه معهم وكيفية توريثه.

وينظر: المغني لابن قدامة (٩/٦٥-٦٩) وإعلام الموقنين (١/٣٧٤-٣٨٢) ونهاية الهداية لشيوخ



والمشتركة^(١) وذوي الأرحام^(٢) وأمهات الأولاد^(٣) وغير ذلك، فصاروا باختلافهم في هذه الأشياء محمودين وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة لهذه الأمة حيث أيدهم بالتوفيق واليقين، ثم وسع على العلماء النظر فيما لم



الإسلام الأنصاري (٣٥١/١) وما بعدها، والعذب الفائض (١٠٦/١) وما بعدها.

(١) المشتركة بناء بعد الشين مع فتح الراء بمعنى أنه مشترك فيها، ويقال أيضاً المشتركة بفتح الراء المشددة أي المشترك فيها، سميت بذلك للاشتراك بين ولد الأبوين وولد الأم في الثلث وقسمته بينهم بالسوية، وتسمى أيضاً بالخسارية وبالحجرية وبالنسبة لأسباب قيلت في ذلك. وصورتها: كل مسألة اجتمع فيها زوج وأم أو جدة واثان فصاعداً من ولد الأم وعصبة من ولد الأب والأم. وقد عرضت هذه المسألة على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرتين فقضى فيها بحكمين مختلفين

ينظر كتاب التهذيب للكنوزاني (ص ١٩٠-١٩١) وإعلام الموقعين (٣٥٥-٣٥٧) ونهاية الهداية (٢٥٣-٢٥٦/١) والعذب الفائض (١٠١/١) وما بعدها.

(٢) الأرحام جمع رحم، وهم في عرف الفرضيين: كل قريب ليس ذا فرض مقدر ولا عصبية ممن اتفق على إرثهم، وقد ذهب عامة الصحابة إلى تورثهم إذا لم يكن ذو فرض ولا عصبية غير الزوجين، إلا أن زيد بن ثابت كان لا يورثهم على أنهم أحساب ويعمل المال أو لباقي منه لبیت المال وهو رواية عن ابن عباس .

ولهذه المسألة يراجع كتاب التهذيب للكنوزاني (ص ٢١٦-٢١٩) والمغني لابن قدامة (٨٢/٩-٨٥) ونهاية الهداية (٢٦٣-٢٦٣/٢) والعذب الفائض (١٥/٢) وما بعدها.

(٣) أم الولد هي التي ولدت من سيدها في ملكه. قال أبو الخطاب في كذبه التهذيب (ص ٣٨١): ((احتفلوا فبسن مات وله أم ولد، فقال عمر وعثمان رضي الله عنهما تعتق عليه من رأس المال ولاؤها له ولا يجوز له بيعه في حال حياته وله قال عامة الفقهاء، وروي عن جابر بن عبد الله له بيعها في حال الحياة ولا تعتق عليه بالموت، وقال جابر بن زيد ودود وأهل الصاهر وعن ابن عباس نحوه، وروي عن ابن مسعود أنها تعتق بموته من نصيب ابنها ويكون ولاؤها له، وعن ابن عباس نحو ذلك، وحكم أولادها حكمها في جميع ذلك ولاؤها تابع لولايتها)) . وينظر: كتاب التلخيص في علم الفرائض (٤٩٢/١-٤٩٣) والمغني لابن قدامة (٢٢٦/٩) وفتح الباري (١٦٤/٥-١٦٥) ونهاية الهداية (٢٠٩/٢) .

يجدوا حكمه في التنزيل والسنة، وكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودة ونصح، وبقيت بينهم أخوة الإسلام، ولم ينقطع عنهم نظام الألفة، فلما حدثت هذه الأهواء المردية الداعية أصحابها إلى النار وصاروا أحزابا انقطعت الأخوة في الدين وسقطت الألفة، وهذا يدل على أن التنائي والفرقة إنما حدثت^(١) في المسائل المحدثه التي ابتدعها الشيطان فألقاها على أفواه أوليائه ليختلفوا ويرمي بعضهم بعضا بالكفر، فكل مسألة حدثت في الإسلام فخاض فيها الناس واختلفوا ولم يورث هذا الاختلاف بينهم عداوة ولا بُغضا^(٢) ولا تفرقا، بل بقيت بينهم الألفة والنصيحة والمودة والرحمة والشفقة علمنا أن ذلك من مسائل الإسلام يجوز النظر فيها، (والأخذ بقول)^(٣) من تلك الأقوال ما لا يوجب تبديعا ولا تكفيرا كما ظهر مثل هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودة، وكل مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولي والإعراض والتدابير والتقاطع وربما ارتقى إلى التكفير، علمت أن ذلك ليس من أمر الدين في شيء، بل يجب على كل ذي عقل أن يجتنبها ويعرض عن الخوض فيها.

إن الله تعالى شرط في تمسكنا بالإسلام أن نصبح في ذلك [إخوانا]^(٤) فقال: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٥).

(١) في « د » و « ن » : « حدث » والمثبت من « ت » ومراجع النص.

(٢) في النسخ الخطية : « نقصا » والمثبت من مراجع النص ولعله الأولى.

(٣) في النسخ الخطية : « والآخرون يقول » والمثبت من مراجع النص ولعله الأولى.

(٤) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٥) سورة آل عمران آية (١٠٣).

قال^(١): فإن قال قائل: الخوض في مسائل القدر والصفات والإيمان

يورث التقاطع والتدابير فيجب طرحها والإعراض عنها على ما قررتم.

فالجواب أنا إنما قلنا هذا في المسائل المحدثه، فأما هذه المسائل فلا بد

من قبولها على ما ثبت به النقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يجوز لنا

الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها كما في أصل الإسلام والدعاء إلى

التوحيد وإظهار الشهادتين، وقد بينا أن الطريق المستقيم مع أهل الحديث

وأن الحق فيما رَووه ونقلوه.

فإن قال قائل^(٢): أنتم سخطتم أنفسكم أهل السنة وما نراكم في ذلك

إلا مُدعين، لأننا وجدنا كل فرقة من الفرق تنتحل اتباع [٢٥٤/أ] السنة،

وتنسب من خالفها إلى البدعة، وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنهم

أهلها دون من خالفها من سائر الفرق، وكلنا في انتحال هذا اللقب شركاء

متكاثرون، ولستم بأولى بهذا اللقب إلا أن تأتوا بدلالة ظاهرة من الكتاب

والسنة أو من إجماع أو معقول.

فالجواب أن الأمر على ما زعستم أنه لا يصح لأحد دعوى إلا بينة

عادلة أو بدلالة ظاهرة من الكتاب والسنة، وهما لنا قائمتان بحمد الله ومنه،

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكَ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)،

فأمرنا باتباعه وطاعته فيما منه وأمر به وما نهى وما حكم به، وقال ﷺ:

((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي))^(٤)، وقال: ((من

(١) أي الإمام السعدي.

(٢) قوله: ((فإن قال قائل)) إلى آخر الكلام في صفحة (١٥٢٢) لا يوجد في صور المنطق مرجع

النص عندي.

(٣) سورة الحشر آية (٧).

(٤) هو جزء من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه أخرجه جمع من أهل العلم منهم أبو

رغب عن سنتي فليس مني^(١)، و ((من أحب^(٢) سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة))^(٣). فعرفنا سنته ووجدناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت بالأسانيد الصحيحة المتصلة التي نقلها حفاظ العلماء وثقاتهم بعضهم عن بعض.

[الكلام على أهل الحديث تباع
الكتاب والسنة]

ثم نظرنا فرأينا فرقة أصحاب الحديث لها أطلب وفيها أرغب، ولها أجمع ولأصحابها^(٤) أتبع، فعلمنا يقينا أنهم أهلها دون من عداهم من جميع الفرق، فإن صاحب كل حرفة أو صناعة (ما لم)^(٥) يكن معه دلالة وآلة من آلات تلك الصناعة والحرفة ثم ادعى^(٦) تلك الصناعة كان في دعواه مبطلا،



داود في السنة من سنته ح ٤٦٠٧ (١٣/٥-١٥) والترمذي في العلم ح ٢٦٧٦ (٤٤/٥-٤٥) وابن ماجه في المقدمة ح ٤٢، ٤٣، ٤٤ (١٥/١-١٧) وأحمد في المسند (١٢٦/٤ و ١٢٧) ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرک (٩٦/١) ومن طريق آخر (٩٧/١). وقد صححه الترمذي وغيره.

(١) هو جزء من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه البخاري في النكاح ح ٥٠٦٣ (ص ١١٠٠) وكذا مسلم في النكاح ح ٥ (١٠٢٠/٢).

(٢) هكذا في النسخ الخطية: « أحب » وفي مصدر النص: « أحيا ». تكن في مراجع أخرى على وفق ما ذكر المؤلف.

(٣) هو جزء من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه الترمذي في كتاب العلم من سنته ح ٢٦٧٨ (٤٦/٥) قال الترمذي عقبه: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه... ».

وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ح ٥٠١ (ص ٣١٧-٣١٨) وفي تخريج أحاديث المشكاة رقم ١٧٥ (٦٢/١) وفي ضعيف الجامع رقم ٦٣٨٩ (ص ٢٢٦).

(٤) في مرجع النص: « ولصحابها ».

(٥) في النسخ الخطية: « لم » بخذف « ما » من أولها، وقد أثبتنا من مرجع النص: الحجة في بيان المحجة (٢٣١/٢).

(٦) في « ت »: « المدعى » وهو خطأ.

فإذا كانت معه آلات الصناعة والحرفة شهدت له تلك الآلات بصناعتها^(١)، بل شهد له كل من عاينه قبل الاختبار، كما إذا رأيت رجلاً قد فتح باب دكانه على بز^(٢) علمت أنه بزاز، أو على تمر علمت أنه تمار، أو على عطر علمت أنه عطار، وإذا رأيت بين يديه الكير والسندان^(٣) والمطرقة علمت أنه حداد، وكل صاحب صنعة يستدل على صناعته بآلته^(٤) فحكم له بها بالمعينة من غير اختبار^(٥)، فلز رأيت بين يدي إنسان قدوماً ومنشأراً ومثقباً وهو مستعد للعمل بها ثم سميت خياطاً جهلت، ولو قال صاحب التمر لصاحب العطر: أنا عطار، وصاحب البناء للبزاز: أنا بزاز، قال له كذبت وصدقه الناس على تكذيبه، ثم كل صاحب صنعة وحرفة ينتخر بصناعته ويجالس أهلها ويألفهم ويستفيد منهم، ويحرص (على بلوغ)^(٦) الغاية في صناعته وأن يكون فيها أستاذاً، ورأينا أصحاب الحديث قديماً وحديثاً هم الذين رحلوا في هذه الآثار وطلبوها فأخذوها من معادنها وحفظوها واغتنبوا بها ودعوا إلى اتباعها وعابوا من خالفها، فكثرت [٢٥٤/ب] عندهم وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر أصحاب الحرف والصناعات بصناعاتهم وحرفهم، ثم رأينا قوماً انسلخوا من حفظها ومعرفتها وتنكبوا [عن]^(٧) اتباع

(١) في « ت » : « بصناعاتها » .

(٢) البز: نوع من الثياب، والبزاز: تاجر.

(٣) تقدم تعريف السندان (ص ١٠٥٢).

(٤) في « ت » : « بآلته » .

(٥) في « ت » : « اختبار » ، والمثبت من « د » و « ن » ومراجع النص.

(٦) في « د » و « ن » : « في بلوغ » .

(٧) ما بين المعقوفين أثبتته من « ت » ولا يوجد في « د » و « ن » ومراجع النص. وإثباته هو

النصواب لتعدي الفعل المذكور بعن.

صحيحها وشهيرها، ورغبوا^(١) عن صحبة أهلها وطعنوا فيها وفيهم، وزهدوا الناس في حقها^(٢)، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال، ولقبوهم أقبح الألقاب، فسموهم نواصب ومشبهة وحشوية ومجسمة^(٣)، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة والشواهد القائمة أن أولئك أحق بها من سائر الفرق.

ومعلوم أن الاتباع هو الأخذ بسنن^(٤) رسول الله ﷺ [التي صحت عنه، والخضوع لها والتسليم لأمر رسول الله ﷺ]^(٥)، ووجدنا أهل الأهواء بمعزل عن ذلك، فهذه علامة ظاهرة ودليل واضح يشهد لأهل السنة باستحقاقها، وعلى أهل البدع والأهواء بأنهم ليسوا من أهلها^(٦).

[من علامات أهل السنة
والجساسة]

قلت^(٧): ولهم علامات أخر منها: أن أهل السنة يتركون أقوال الناس [لها]^(٨)، وأهل البدع يتركونها لأقوال الناس.

ومنها: أن أهل السنة يعرضون أقوال الناس عليها فما وافقها قبلوه

(١) في « ت » : « وغنوا » ، وهو أيضاً صحيح.

(٢) في مرجع النص: « في جمعها » .

(٣) يراجع ما سبق (ص ٦٣) مع التعليق (١) .

(٤) في « ت » : « بسنة » ، والمثبت من « د » و « ن » ومرجع النص.

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٦) إلى هنا انتهى كلام الإمام المسمعي رحمه الله تعالى من كتابه الانتصار وهو من مؤلفاته

المنقودة كما ذكرت سابقاً (ص ١٤٧٩) **تعليق** وقد حفظت منه بعض النصوص كما في الحجة

في بيان الحجة لقوام السنة الأصبهاني وصور المنطق للسيوطي، فانظر منه النص المذكور هنا في

كتاب الحجة (٢/ ٢٢٤-٢٣٣) وصور المنطق (ص ١٦٦-١٧٠) فهو فيها مع الاختلاف في

بعض ألفاظه وكذا بشيء من الزيادة والقصص والتصرف، نبيته إلى بعض ذلك دون كليته.

(٧) القائل هو الإمام ابن القيم رحمه الله عليه.

(٨) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

وما خالفها طرحوه، وأهل البدع يعرضونها على آراء الرجال فما وافق آراءها منها قبلوه وما خالفها تركوه وتأولوه.

ومنها: أن أهل السنة يدعون عند التنازع إلى التحاكم إليها دون آراء الرجال وعقولها، وأهل البدع يدعون [عند التنازع]^(١) إلى التحاكم إلى آراء الرجال ومعقولاتهم.

ومنها: أن أهل السنة إذا صحت لهم السنة عن رسول ﷺ لم يتوقفوا عن العمل بها واعتقاد موجبها على أن يوافقها موافق، بل يبادرون إلى العمل بها من غير نظر إلى من وافقها أو خالفها، وقد نص الشافعي على ذلك في كثير من كتبه، وعاب على من يقول: لا أعمل بالحديث حتى أعرف من قال به وذهب إليه، بل الواجب على من بلغته السنة الصحيحة أن يقابلها وأن يعاملها بما كان يعاملها به الصحابة حين يسمعونها من رسول الله ﷺ، فينزل نفسه منزلة من سمعها منه ﷺ.

قال الشافعي: « وأجمع الناس على من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعيها لقول أحد »^(٢). وهذا من أعظم علامات أهل السنة أنهم لا يتركونها^(٣) إذا ثبتت عندهم لقول أحد من الناس كائنا من كان.

ومنها: أنهم لا ينتسبون إلى مقالة معينة ولا إلى شخص معين غير الرسول ﷺ، فليس لهم لقب يعرفون به ولا نسبة ينتسبون إليها إذا انتسب سواهم إلى [٢٥٥/أ] المقالات المحدثه وأربابها كما قال بعض أئمة [أهل]^(٤)

(١) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » دون « د » و « ن » .

(٢) ذكره المؤلف في كتابه إعلام الموقعين (٢/٢٦٣) والفلاحي في إيقاظ همم أولي الأبصار

(ص ٥٨)، وفي آخره في كتاب إعلام الموقعين: « .. لقول أحد من الناس » .

(٣) في « ت » : « لا يتركونهن »، والمثبت من « د » و « ن » وهو الصواب.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من « ت » دون « د » و « ن » .

السنة وقد سئل عنها فقال: « السنة ما لا اسم له سوى السنة »^(١) وأهل البدع^(٢) ينتسبون إلى المقالة تارة كالتدرية^(٣) والمرجئة^(٤)، وإلى القائل تارة كالحاشمية^(٥) والنجارية^(٦) والضرارية^(٧)، وإلى الفعل تارة كالخوارج والروافض^(٨)، وأهل السنة بريئون من هذه النسب كلها، وإنما نسبتهم إلى الحديث والسنة.

(١) لم أتف عليه.

(٢) في « ت » : « البدعة » .

(٣) هم المعتزلة، والتدرية وصف لهم لنبيهم القدر، وقد تقدم تعريفهم (ص ١٨) .

(٤) تقدم بيانهم (ص ١٦٣)

(٥) هم أتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية الذين اعترفوا بموته وانتقال الإمامة منه إلى ابنه عبد الله

أبي هاشم بعد أن أفضى إليه أسرار العلوم وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس وتقدير التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن.

وللمزيد عنهم ينظر الملل والنحل (١/١٧٤) وما بعدها.

(٦) هم أتباع الحسين بن محمد النجار، أحد شيوخ المرجئة ومصنفي كتبهم، قال البغدادي في

الفرق بين الفرق (ص ٢٠٧-٢٠٨) : « وقد وافقوا أصحابنا في أصول ووافقوا التدرية في أصول، وانفردوا بأصولهم... » الخ.

ويراجع مقالات للأشعري (١/٢١٦) والتبصير في الدين (ص ١٠١-١٠٢) والشل والنحل (١/١٠٢-١٠٠).

(٧) هم أصحاب ضرار بن عمرو الكوفي القاضي، قال فيه الذهبي في الميزان (٢/٣٢٨-٣٢٩):

« معتزلي جلد له مقالات خبيثة، قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفاراً في الباطن

لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه، قال المروزي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار

عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي

أخفاه، قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر. قلت: هذا المدبر لم يرو شيئاً » اهـ.

وللمزيد والاطلاع على مقالة هذه الفرقة ينظر المصادر السابقة حسب ترتيبها: (١/٣٣٩-

٣٤٠) و(ص ٢١٣-٢١٥) و(ص ١٠٥-١٠٦) و(١/١٠٢-١٠٤).

(٨) تقدم تعريف الخوارج (ص ١٤٣) وتعريف الروافض (ص ١٦٠).

ومنها أن أهل السنة إنما ينصرون الحديث الصحيح والآثار السلفية،
وأهل البدع ينصرون مقالاتهم ومذاهبهم.

ومنها: أن أهل السنة إذا ذكروا [السنة]^(١) وجردوا الدعوة إليها
نفرت من ذلك قلوب أهل البدع، فليهم نصيب من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَنُؤَا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا﴾^(٢)، وأهل البدع إذا
ذكرت لهم شيوخهم ومقالاتهم ستبشروا بها، فهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا
ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ
إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٣).

ومنها: أن أهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق، فليهم نصيب وافر
من العلم والرحمة، وربهم تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما، وأهل البدع
يكذبون بالحق ويكفرون الخلق، فلا علم عندهم ولا رحمة، وإذا^(٤) قامت
عليهم حجة^(٥) أهل السنة عدلوا إلى حبسهم وعقوبتهم إذا أمكنهم، وراثه
[عن]^(٦) فرعون، فإنه لما قامت عليه^(٧) حجة موسى ولم يمكنه عنها جواب
قال: ﴿لَنْ أَخَذَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾^(٨).
ومنها: أن أهل السنة إنما يوالون ويعادون على سنة نبيهم ﷺ، وأهل

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ((ت)) .

(٢) سورة الإسراء آية (٤٦)

(٣) سورة الزمر آية (٤٥) .

(٤) في ((ت)) : ((فإذا)) .

(٥) في ((ت)) : ((الحجة حجة)) .

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من ((د)) و ((ن)) دون ((ت)) .

(٧) في ((ت)) : ((عليهم)) .

(٨) سورة الشعراء آية (٢٩) .

البدع يوالون ويعادون على أقوال ابتدعوها.

ومنها: أن أهل السنة لم يؤصلوا أصولا حكموها وحاكموا خصومهم إليها وحكموا على من خالفها بالتفسيق والتكفير، بل عندهم الأصول كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه الصحابة.

ومنها: أن أهل السنة إذا قيل لهم قال الله تعالى قال رسوله ﷺ وقفت قلوبهم عند ذلك ولم تعد^(١) إلى أحد سواه ولم تلتفت إلى ماذا قال فلان وفلان، وأهل البدع بخلاف ذلك.

ومنها: أن أهل البدع^(٢) يأخذون من السنة ما وافق أهواءهم صحيحا كان أو ضعيفا، ويتركون ما لم يوافق أهواءهم من الأحاديث الصحيحة، فإذا عجزوا عن رده بغوه عوجا بالتأويلات المستنكرة التي هي تحريف له عن مواضعه، وأهل السنة لهم هوى في غيرها.

فصل

[كون الدليل قطعيًا أو ظنيًا أمر نسبي إضافي بحسب المستدل]

[٢٥٥/ب] وأما المقام السابع^(٣): وهو أن كون الدليل من الأمور الظنية [أو القطعية]^(٤) أمر نسبي يختلف باختلاف المدرك المستدل ليس هو صفة للدليل في نفسه، فهذا أمر لا ينازع فيه عاقل، فقد يكون قطعيًا^(٥) عند زيد ما هو ظني عند عمرو، فقولهم إن أخبار رسول الله ﷺ الصحيحة المتلقاة

(١) في «ت»: «رسول الله».

(٢) في «د» و«ن»: «تعد».

(٣) في «د» و«ن»: «البدعة».

(٤) المشار إليه سابقا (ص ٢٣٣).

(٥) ما بين المعنيتين ساقط من «ت».

(٦) في «ت»: «قطعي».

بين الأمة بالقبول لا تفيد العلم بل هي ظنية هو إخبار عما [هو]^(١) عندهم إذ لم يحصل لهم من الطرق التي استفاد بها العلم أهل السنة ما حصل لهم، فقولهم لم نستفد بها العلم لم يلزم منها النفي العام على ذلك بمنزلة الاستدلال على أن الواحد للشيء العالم به غير واحد له ولا عالم به، فهو كمن يجد من نفسه وجعا أو لذة أو حبا^(٢) أو بغضا فينتصب^(٣) له من يستدل على أنه غير وجع ولا متألم ولا محب ولا مبغض، ويكثر له من الشبه التي غايتها أنني لم أجد ما وجدته، ولو كان ما وجدته حقا لاشتركت أنا وأنت فيه، وهذا عين الباطل، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

أقول للآئِم المَهْدِي مَلَامَتَهُ دُقِ الْخَوَى وَإِنْ اسْطَعْتَ^(٤) الْمَلَامَ لَمْ^(٥)
 فيقال له اصرف عنايتك إلى [طلب]^(٦) ما جاء به الرسول ﷺ
 [والحرص عليه]^(٧) وتَّبِعْهُ وَجَمْعُهُ وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ نَقْلَتِهِ وَسِيرَتِهِمْ، واعرض عما سواه واجعله غاية طلبك ونهاية قصدك، بل احرص عليه حرص أتباع أرباب المذاهب على معرفة مذاهب أئمتهم بحيث حصل لهم العلم الضروري بأنها مذاهب وأقوالهم، ولو أنكر ذلك عليهم منكر لسخروا منه، وحيثما تعلم هل تفيد إخبار رسول الله ﷺ العلم أو لا تفيده، فأما مع إعراضك عنها وعن

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) في « ت » : « حبا له » .

(٣) في « ن » : « فينتصب » .

(٤) في النسخ الخطية : « استطعت » والمثبت من مصدر ألبيت وهو نصوات .

(٥) البيت للشريف الرضي وهو في ديوانه (٢٧٤/٢) من قصيدة له مطلعها:

يا ليلة السفع ألا عدت ثابئة سنى زمانك هطال من القديم

(٦) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

طلبها فهي لا تفيدك علما، ولو قلت لا تفيدك أيضاً ظنا لكنت مخبرا
بمخطك^(١) ونصيبك منها.

فصل

[بيان الإجماع والاعتقاد على
قبول أحاديث الآحاد في
العقائد]

وأما المقام الثامن^(٢): وهو انعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول
هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها، فهذا لا يشك فيه من له أقل
خبرة بالمنقول، فإن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين رويوا هذه الأحاديث
وتلقاها بعضهم عن بعض بالقبول ولم ينكرها أحد منهم على من رواها، ثم
تلقاها عنهم جميع التابعين من أولهم إلى آخرهم، ومن سمعها منهم تلقاها
بالقبول والتصديق لهم، ومن لم يسمعها منهم تلقاها عن التابعين كذلك،
وكذلك تابعوا التابعين مع التابعين.

هذا أمر يعلمه ضرورة أهل الحديث كما يعلمون عدالة الصحابة
وصدقهم وأمانتهم ونقلهم ذلك عن [٢٥٦/أ] نبينهم كقتلهم النوضوء والغسل
من الجنابة وأعداد الصلوات وأوقاتها، ونقل الأذان والتشهد والجمعة
والعيدين، فإن الذين نقلوا هذا هم الذين نقلوا أحاديث الصفات، فإن جاز
عليهم الخطأ والكذب في نقلها جاز عليهم ذلك في نقل غيرها مما ذكرناه،
وحينئذ فلا وثوق لنا بشيء نقل لنا عن نبينا البتة، وهذا انسلاخ من الدين
والعلم والعقل، على أن كثيرا من القادحين في دين الإسلام قد طردوه وقالوا
لا وثوق لنا بشيء من ذلك البتة.

(١) في « ت » : « بحصنك » .

(٢) وهو المشار إليه سابقا (ص ٣٣٣).

قالوا: وأظهر شيء الأذان والإقامة وقد اختلفوا عليه فيهما، هل يرجع أم لا^(١)؟ وهل تثنى الإقامة أو تفرد^(٢)؟ (وهذا تشهد الصلوات)^(٣) قد اختلف فيه عنه ﷺ على وجوده^(٤)، وكذلك جهره بالبسملة وإخفاؤها^(٥)، وهو من أظهر الأمور يفعل في اليوم والليلة خمس مرات بحضرة الجمع.

قانونا: وأظهر من ذلك حجة الرداع فإنها حجة واحدة، وقد شاهده الجمع العظيم والجم الغفير، فهذا يقول أفرد، وهذا يقول تمتع، وهذا يقول قرن^(٦)، فكيف لنا بعد ذلك بانوثوق بشيء من الأحاديث؟، فلذلك اطرحناها رأساً، فهؤلاء أعطوا الانسلاخ من السنة والدين حقه، وطردوا كفرهم وخلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم، وتقسمت الفرق قولهم هذا في رد الأحاديث، فطائفة ردتها رأساً وجوزت على رسول الله ﷺ الخطأ والغلط، وهؤلاء سلف الخوارج الذين قدح (رئيسهم)^(٧) في فعله ﷺ وقال له:

(١) في القاموس المحيط مادة (رجع): «والترجيع في الأذان: تكرير الشهادتين جهراً بعد إخفائهما. وترديد الصوت في الحق».

(٢) في «ن»: «ن»: «يفرد».

(٣) في «ت»: «ت»: «وهكذا تشهد الصلاة».

(٤) انظر كتاب تهذيب المسالك للنقد لاوي (١٢٩/٢-١٣٣) وبداية المجتهد (١٣١/١-١٣٢).

والمعني (٥٦/٢-٦٠) ومختصر خلافات البيهقي (٤٧٥/١-٤٧٨).

(٥) يراجع ما سبق (ص).

(٦) ينظر مجموع الفتاوى (٦٢/٢٦) وما بعدها. وزاد المعاد (١٠٧/٢) وما بعدها. وأضواء البيان

(١٦٧/٥) وما بعدها.

(٧) في النسخ الخطية: «رأيهم»، ولعل الصواب ما أثبتته لدلالة السياق عليه، ولأن الكلستان

متشابهتان في الرسم فيسهل التحريف فيهما.

« اعدل فإنك لم تعدل »^(١)، وقال له آخر [منهم]^(٢): « إن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله »^(٣). فقدح هذا في قصده وقدح الآخر في حكمه وعدله. وطائفة أخرى قالوا: لا نقبل منها إلا ما وافق القرآن، وما لا يشهد له القرآن فإننا نرده ولا نقبله، وهذه الطائفة هم الذين قال فيهم النبي ﷺ: ((يوشك الرجل أن يكون شبعاناً^(٤) متكناً على أريكته يأتيه الأمر من أمري فيقول بيننا وبينكم القرآن فما وجدنا فيه من حلال حللناه، وما وجدنا فيه من حرام

(١) الثقات هو عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا النبي ﷺ يتسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: « ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟.. » الحديث أخرجه البخاري في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ج ٦٩٣٣ (ص ١٤٥٤-١٤٥٥) ومسلم في الزكاة ج ١٤٨ (٢/٧٤٤) وفيه: « ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟، قد خبت وخسرت إن لم أعدل » الحديث.

(٢) ما بين المعنوتين ساقط من « ت » .

(٣) الثقات هو مُعْتَب بن قُشَيْر، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حُتَيْنِ آثر النبي ﷺ أناساً في النسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطي عبيسة مثل ذلك، وأعطي أناساً من أشرف العرب فآثرهم يومئذ في النسمة. قال رجل: والله إن هذه النسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله.. » الحديث أخرجه البخاري في فرض الخس ج ٣١٥٠ (ص ٦٤٢) وفي مواضع أخرى من الصحيح، انظر الإشارة إليها في المكان المذكور، وأخرجه مسلم في الزكاة ج ١٤٠، ١٤١ (٢/٧٣٩).

وفي تعيين الرجل المذكور قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٦/٨) في شرحه لرواية أخرى للحديث: « في رواية الأعمش فقال رجل من الأنصار، وفي رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف، وكان من المنافقين.. » اهـ. وكذا قاله سبط بن العنسي في تنبيه المعلم (ص ١٩٥) رقم ٤٢١.

(٤) في « د » و « ن » : « شبعان » على أنه ممنوع من الصرف للوصف وزيادة الأنف والنون وأن مؤنثه (شبعى) ليس في آخره تاء، والمثبت من « ت » : « شبعاناً » على أنه غير ممنوع من الصرف لكون مؤنثه (شبعانة) مختوماً بالتاء في آخره، وقد جاء مؤنث هذا الوصف بالوجهين معا كما في لسان العرب مادة (شبع).

حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله^(١)، وفي السنن من حديث المقدم بن معدي كرب^(٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألا هل رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله^(٣)).

ومن أحسن الرد على هذه الطائفة الشافعي رحمه الله [٢٥٦/ب] في كتاب "جماع العلم" و"إبطال الاستحسان" وفي "الرسالة"^(٤) وغيرها. وطائفة ثالثة قالت: نقبل من الأخبار عن رسول الله ﷺ متواترها ونرد آحادها سواء كانت مما يقتضي علما أو عملا، وقد ناظر الشافعي بعض أهل زمانه في ذلك فأبطل الشافعي قوله وأقام عليه الحجة^(٥)، وعقد في

(١) معنى هذا الحديث مركب من حديثين: حديث أبي رافع وحديث المقدم بن معدي كرب رضي الله عنهما. فرواية أبي رافع: ((لا أئتين أحاكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا تدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)) . أخرجه أبو داود في السنة ح ٤٦٠٥ (١٢/٥) والترمذي في العلم ح ٢٦٦٣ (٣٧/٥) وابن ماجه في المقدمة ح ١٣ (٧-٦/١) وأحمد في المسند (٨/٦) وابن حبان في صحيحه رقم ١٣ (١٩٠/١) والحاكم في المستدرک (١٠٨/١) جميعهم من طريق سالم أبي النضر عن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه مرفوعا. وقد صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي. وأما رواية المقدم فسياأتي ذكرها والتعليق عليها.

(٢) تقدمت ترجمته (ص)

(٣) سبق تعريفه (ص ٣٤٨).

(٤) الكتب المذكورة مطبوعة كلها متداولة بين أهل العلم، فكتاب جماع العلم طبع ضمن كتاب الأم (٧/٢٥٠-٢٦٥) وقد نشره العلامة أحمد شاكر مستقلا، وكتاب إبطال الاستحسان هو كذلك في كتاب الأم (٧/٢٦٧-٢٧٧) والرسالة طبعت أيضاً بتحقيق أحمد شاكر.

(٥) لعل المؤلف ابن القيم يعني بهذا ان الذي ناظره الإمام الشافعي : إبراهيم بن إسماعيل بن غلبة كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء في قصة مشهورة معلومة وفيها أن الشافعي قال له: ألسنت



الرسالة بابا أطلال فيه الكلام في تثبيت خبر الواحد ولزوم الحجة به وخروج من رده عن طاعة الله ورسوله^(١)، ولم يفرق هو ولا أحد من أهل الحديث البتة بين أحاديث الأحكام وأحاديث الصفات، ولا^(٢) يعرف هذا الفرق عن أحد من الصحابة ولا عن أحد من التابعين ولا من تابعيهم ولا عن أحد من أئمة الإسلام، وإنما يعرف عن رؤوس أهل البدع ومن تبعهم.

وطائفة رابعة: ردت أخبار الصحابة كلهم إلا ما كان من أخبار أهل البيت وشيعتهم خاصة، وهذا مذهب الرافضة، فلم يقبل هؤلاء قول أبي بكر وعمر وعثمان.

وطائفة خامسة: ردت أخبار المقتلين^(٣) يوم الجمل وصفين، وقبلت خبر غيرهم، قالوا لأنه قد فسق إحدى الطائفتين وهي غير معينة، فلا يقبل خبرها ويقبل خبر غيرهم.

وطائفة سادسة: قبلت خبر الأربعة^(٤) بشرط تنائي بلدانهم، وأن يكون كل واحد منهم قبله عن غير الذي قبله صاحبه، ثم قبله عنه من أداه إلينا ممن لم يقبل عن صاحبه، حكاه الشافعي عمن ناظره عليه ورده إذا لم



ترغم أن الحجة هي الإجماع؟، قال فقال نعم، فقال له الشافعي : خبرني عن خبر الواحد العدل أليجماع دفعته أم بغير إجماع؟، قال: فانقطع إبراهيم ولم يجب. وسُر انقوم بذلك اهـ مناقب الشافعي للبيهقي (٢١١/١-٢١٢) وتبين كذب المنزوي (ص ٣٤٠-٣٤١).

(١) الرسالة (ص ٣٦٩-٣٧١).

(٢) في « د » و « ن » : « فلا » .

(٣) في « د » و « ن » : « القتلين » .

(٤) يعني بهم ابن المسيب وعطاء والحسن البصري والشافعي، كما في جماع النعم (ص ٦٨) فقرة (٢٦٩).

يكن على هذه [الصفة^(١)] ^(٢).

قال الشافعي: « فقلت له: أرأيت لو لقيت رجلاً من أهل بدر وهم
المقدمون من أثنى الله عليهم في كتابه، فَأَخْبَرَكَ [خيراً]^(٣) عن رسول الله ﷺ
أكان يلزمك أن تقول به؟، قال: لا يلزمي لأنه قد يمكن في الواحد الغلط
والنسيان، ثم أخذ الشافعي في إبطال هذا المذهب^(٤).

وطائفة سابعة: قبلت خبر الواحد إذا لم يكن بين الصحابة نزاع في
مضمونه وردته إذا تنازعوا في حكمه، حكاه الشافعي أيضاً وردده^(٥).

وطائفة ثامنة: قبلت خبر الواحد فيما لا يسقط بالشبهة، وردته فيما
يسقط بها كالحُدود التي تدرأ بالشبهات، وزعمت أن احتمال الغلط
والكذب على الراوي شبهة في إسقاط الحد، وهذا مذهب المعتزلة^(٦)،
وحكوه عن أبي عبد الله البصري^(٧).

(١) ما بين المتعوتين سابق من (ت) .

(٢) جماع العلم (ص ٧٦-٧٧) فقرة (٣٠٨ و ٣٠٩).

(٣) ما بين المتعوتين سابق من (ت) .

(٤) انظر جماع العلم (ص ٧٨) فقرة (٣١٣) وما بعدها.

(٥) انظر المصدر السابق (ص ٨٩) فقرة (٣٦٧) وما بعدها.

(٦) منهم أبي الحسين البصري، وهو قول أبي الحسن الكرخي ومال إليه البيهقي والسرحدسي.

انظر المعتمد لأبي الحسين (٢/ ٥٧٠-٥٧١) وكشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام

(٣/ ٥٩-٦٠) وأصول السرحدسي (١/ ٣٣٣-٣٣٤) والعدة لأبي يعنى (٣/ ٨٨٦-٨٨٨)

والشهيد لأبي الخطاب (٣/ ٩١-٩٢) وتيسير التحرير (٣/ ٨٨).

(٧) هو الحسين بن علي أبو عبد الله البصري، المعروف بالجعل، قال فيه الذهبي: « الفقيه المتكلم

صاحب التصانيف من محور العلم، لكنه معتزلي داعية، وكان من أتباع الخنزية » مات سنة

(٣٦٩).

السير (١٦/ ٢٢٤-٢٢٥) وطبقات المعتزلة (ص ١٠٥-١٠٧) ولسان الميزان (٢/ ٣٠٣)



وطائفة تاسعة: ردت خير الواحد إذا لم يروه غيره، وقبلته إذا رواه ثقة آخر فصاعدا، حكاها عنهم أبو بكر الرازي من الحنفية^(١).

وطائفة عاشر: ردته فيما تعم به البلوى وقبلته فيما عداه^(٢)، وحكوه عن أبي حنيفة [٢٥٧/أ] وهو كذب عليه وعلى أبي يوسف^(٣) ومحمد^(٤)، فلم يقتل ذلك أحد منهم البتة، وإنما هذا قول متأخريهم، وأقدم من قال به عيسى بن أبان^(٥) وتبعه أبو الحسن الكرخي^(٦) وغيره^(٧).

وطائفة حادية عشر: ردوه إذا كان الراوي له من الصحابة غير فقيه بزعمهم وقبلوه إذا كان فقيها^(٨)، ويمثل ذلك ردوا روايات أبي هريرة رضي



والفوائد البهية (ص ٦٧).

(١) وهو أحمد بن علي الشهير بالخصاصات (٣٧٠)، صاحب الفصول في الأصول.

(٢) يأتي قريبا تعيينهم.

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٣٣٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٦٥٦).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٧٢٣).

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٧٢٣).

(٧) قال في كشف الأسرار (٣/٣٥): «خير الواحد إذا ورد موجبا للعمل فيما تعم به البلوى،

أي فيما تمس الحاجة إليه في عسوم الأحوال لا يقبل عند الشيخ أبي الحسن الكرخي من

أصحابنا المتقدمين وهو يختار المتأخرين منهم، وعند عامة الأصوليين يقبل إذا صح سنده وهو

مذهب الشافعي وجميع أصحاب الحديث، تمسك من قبله بعمل الصحابة رضي الله عنهم:

فإنهم عملوا به فيما تعم به البلوى... الخ.

وينظر من كتب الأصول: أصول السرخسي (١/٣٦٨-٣٦٩) والمستغنى (١/٣٢١-٣٢٤)

والتبسيط (٣/٨٦-٩١) والوصول إلى الأصول لابن برهان (٢/١٩٢-١٩٥) والمسودة

(ص ٢٣٨).

(٨) زاد في «ت»: «وقد أفتى»، وهي كنيسة متحمة في النص ستأتي قريبا في موضعها منه.

والطائفة المذكورة هم الحنفية، فقد قال ابن برهان في الوصول إلى الأصول (٢/٢٠٣):



الله عنه إذا خالفت آراءهم وقالوا^(١) لم يكن فقيها^(٢)، وقد أفتى في زمن عمر ابن الخطاب وأقره على الفتوى، واستعمله نائبا على البحرين^(٣) وغيرها، ومن تلاميذه عبد الله بن عباس^(٤) وغيره من الصحابة، وسعيد بن المسيب وغيره من التابعين^(٥).

قال البخاري: « روى العلم عنه ثمانمائة ما بين صاحب وتابع، وكان من أعلم الصحابة بالحديث وأحفظهم له »^(٦) وكان قارئاً للقرآن، وكان عربيا والعربية طبعه، وكان الصحابة يرجعون إلى روايته ويعملون بها، نعم كان فقهه نوعا^(٧) آخر غير الخواطر والآراء.



« وقال أبو حنيفة: إن كان تراوي فقيها قدمت روايته على القياس، وإن كان غير فقيه قدم القياس على روايته. والقياس الذي يقدم على الحديث عندهم هو قياس الأصول... ». وفي المسودة (ص ٢٣٩) : « وقال أبيه من الحنفية: تقدم رواية الفقيه على القياس، وما غير الفقيه فيقدم القياس عليه ».

(١) في « ت » : « قالوا » بحذف حاء من أوله.

(٢) قال البيهقي في أصوله (ص ١٥٩) : « وأما رواية من لم يعرف بالفتنة ولكنه معروف بالعدالة واضبط مثل أبي هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهما فإن وافقه القياس غسل به وإن خالفته لم يترك إلا بالضرورة وانسداد باب الرأي ».

(٣) ينظر الاستيعاب (١٧٧١/٤) ومعجم البلدان (٣٤٨/١) مادة (بحرين) وأسد الغابة (٣٢١/٦).

(٤) كما في تهذيب الكمال (١٥٦/١٥) في ترجمة ابن عباس و (٣٧٠/٣٤) في ترجمة أبي هريرة.

(٥) ينظر تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٤ - ٣٧١) في ذكره لرواياته عنه مع أنه اقتصر على من له رواية عنه في الكتب الستة فقط.

(٦) لعنه إلى هنا انتهى قول الإمام البخاري، ولم أجده فيما رجعت إليه من كتبه، وقد نسبته إليه جماعة من العلماء منهم ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٧١/٤) وابن الأثير في أسد الغابة (٣٢١/٦) والمزي في تهذيب الكمال (٣٧٧/٣٤) والذهبي في السير (٥٨٦/٢) وابن حجر في الإصابة (٤٣٢/٧).

(٧) في النسخ الخطية : « نوع ».

قال الشافعي : ناظرت محمداً^(١) في مسألة المصرة^(٢) فذكرت الحديث^(٣) فقال: هذا خبر رواه أبو هريرة، وكان الذي جاء به شرا مما فر منه أو كما قال^(٤).

[ما رد من الأحاديث النبوية
ظن أنها معارضة للقرآن]

وطائفة ثانية عشر: ردوا الحديث إذا خالف ظاهر القرآن بزعمهم، وجعلوا هذا معيارا لكل حديث خالف آرائهم، فأخذوا عموما بعيدا من الحديث لم يقصد به فجعله مخالفا للحديث وردود^(٥) به، فردوا حديث ابن عمر في خيار المجلس^(٦) لمخالفة [قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بعهْد الله إذا

(١) هو ابن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، تقدمت ترجمته (ص ٦٥٦).

(٢) قال الإمام البخاري في صحيحه من كتاب البيوع (ص ٤٢٣): «والمصرة التي طُري لبنها وحقن فيه وجمع فلم يثلب أياما، وأصل التصرية حبس الماء، يقال منه صربت الماء إذا حبسته».

قال الحافظ في الفتح (٣٦٢/٤): «وهذا التفسير قول أبي عبيد وأكثر أهل اللغة...» الخ.

(٣) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في البيوع ج ٢١٤٨ (ص ٤٢٣): «لا تُصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد أن يجير الثقلين بعد أن يحتلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاغ تمر» ج ٢١٥٠ و ٢١٥١، ومسلم في البيوع بعدة ألفاظ ح ٢٣-٢٨ (١١٥٨-١١٥٩/٣).

(٤) لم أقف على هذه المناظرة في هذه المسألة.

(٥) في «ت»: «و روده».

(٦) خيار المجلس هو إذا انعقد البيع ثبت لكن واحد من المتبايعين الخيار بين الفسخ والإمضاء إلى أن يتفرقا أو يتخيرا، التفرق أن يتفرقا بأبدانهم بحيث إذا كلفه على العادة لم يسع كلامه، وإن لم يتفرقا ولكن جعل بينهما حاجز من ستر أو غيره لم يسقط الخيار لأن ذلك لا يسمى تفرقا، وأما التخاير فهو أن يقول أحدهما للآخر اختر إمضاء البيع أو فسخه فيقول الآخر اخترت إمضاءه أو فسخه فينقطع الخيار. المجموع للنووي (٢٠٥/٩).

وحديث ابن عمر المشار إليه أخرجه الشيخان في صحيحهما بألفاظ متقاربة منها قوله عليه
⇔

عاهدتم ﴿١﴾، وردوا أحاديث القرعة^(٢) [٣] لمخالفة ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(٤)، وردوا



الصلاة والسلام: «إذا تباع الرجال فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكنا جميعا، أو يغير أحدهما الآخر، فإن غير أحدهما الآخر فتباعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يترك واحد منهما بيع فقد وجب البيع».

البخاري في البيوع ح ٢١١٢ (ص ٤١٧) ومسلم في البيوع ح ٤٤ (١١٦٣/٣).
والذين ردوا العمل بهذا الحديث الشريف هم الحنفية والمالكية، فينظر من كتب الحنفية بدائع الصنائع للكاساني (١٣٤/٥) وفتح القدير لابن الهمام (٢٥٧/٦) واللباب للمنبجي (٤٧٦/٢-٤٨١)، ومن مصنفات المالكية التفريع لابن الجلاب (١٧١/٢) وتهذيب المسالك للفندلاوي (٢٦٥-٢٦٨/٤) والذخيرة لقترباني (٢٠/٥-٢٣) ومن كتب الخلاف: مختصر الخلافات للبيهقي (٢٧١/٣) وما بعدها، والاصطلاح لأبي المظفر السمعاني (١٨٠-٢٦).
قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (٨/١٤) وما بعدها: «وأجمع العلماء على أن هذا الحديث ثابت عن النبي ﷺ وأنه من أثبت ما نقل الآحاد العدول، واختلفوا في القول به والغسل بما دل عليه قطائفة استعملته وجعلته أصلا من أصول الدين في البيوع، وطائفة ردت، فاحتفت بالذين ردوه في تأويل ما ردوه به وفي بوجوه التي بها دفعوا الغسل به...» إلى أن قال: «قد أكثر استأخرون من المالكيين والحنفيين من الإحتجاج لمذهبيهما في رد هذا الحديث بما يظنون ذكره وأكثره تشغيب لا يحصل منه على شيء لازم لا مدفع له...» الخ.

(١) سورة النحل آية (٩١).

(٢) وردت أحاديث كثيرة في مشروعية القرعة والغسل بها مما ثبت في الصحيحين وغيرهما، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٣-٢٩٤/٥): «ومشروعية القرعة مما اختلف فيه، والجسهرى على القول بها في الجملة، وأنكرها بعض الحنفية...» وقال إسماعيل القاضي: ليس في القرعة إبطال الشيء من الحق كما زعم بعض الكوفيين...» إلى آخر كلامه في تبين مواضعها والأخذ بها في الحقوق والمنارعات.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من «ت».

(٤) سورة المائدة آية (٩٠).

حديث عمران بن حصين^(١) فيمن أعتق ستة أعبد في مرض موته^(٢) لمخالفة ظاهر قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٣)، وردوا حديث فاطمة بنت قيس^(٤) لمخالفة ظاهر قوله تعالى: ﴿أَسْكُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾^(٥)، وردوا أحاديث رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة لمخالفة ظاهر قوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٦)، وردوا أحاديث الشفاعة لمخالفة ظاهر

(١) تقدمت ترجمته (ص ٥٥) .

(٢) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب الأيمان ح ٥٦ و ٥٧ (١٢٨٨/٣) عن عمران بن حصين أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أفرغ بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً .
قال الإمام المنبجي الحنفي في كتابه اللباب (٢/٧٩٣) بعد ذكره لهذا الحديث: « انقرعة في هذا الحديث منسوخة لأن القرعة كانت في بدء الإسلام تستعمل في أشياء فيحكم بها فيها... » الخ.

وينظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٤٨/١٥٨) وشرح معاني الآثار (٤/٣٨١) وما بعدها.
وقد قال ابن عبد البر في الاستذكار (٢٣/١٤٤-١٤٥) - بعد أن سرد حديث عسران -: « وهذا كله قول مانك والشافعي وأحمد بن حنبل ومن ذكرنا معهم، وقال أبو حنيفة فيمن أعتق عبداً له في مرضه ولا مال له غيرهم عتق من كل واحد منهم ثلثه وسعوا في الباقي، وهو قول الحسن بن حي... » إلى أن قال: « رد الكوفيون السنة المأثورة في هذا الباب إما بأن لم يبلغهم أو بأن لم تصح عنهم، ومن أصل أبي حنيفة وأصحابه عرض أخبار الآحاد على الأصول المختص عليها أو المشهورة المنتشرة، والحجة قائمة على من ذهب مذهبهم بالحديث الصحيح الجامع في هذا الباب، وليس الجهل بالسنة ولا الجهل بصحتها علة يصح لعقل الاحتجاج بها، وقد أنكرها قنهم شيخهم حماد ابن أبي سليمان... » الخ.

(٣) سورة المائدة آية (١).

(٤) تقدمت ترجمتها وحديثها (ص ٤١٦).

(٥) سورة الطلاق آية (٦).

(٦) سورة الأنعام آية (١٠٣).

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي في شرح الأصول الخمسة (ص ٢٣٣) - بعد أن أورد هذه



قوله: [١] ﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت﴾ (٢)، وردوا حديث العرايا (٣)



الآية - : « ووجه الدلالة في الآية هو ما قد ثبت من أن الإدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية، وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، ونجد في ذلك تمسدا راجعا إلى ذاته، وما كان من نفيه تمسدا راجعا إلى ذاته كان إثباته نقضا، والنقض غير جائز على الله تعالى في حال من الأحوال » احد.

وقال في المصدر نفسه (ص ٢٦٨) - وهو يرد على من أثبت الرؤية - : « ومما يتعلّقون به أخبار مروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأكثرها يتضمن الخير والتشبيه، فيجب انقطاع على أنه ﷺ لم يقله، وإن قال فإنه قاده حكاية عن قوم، والراوي حذف الحكاية ونقل الخبر، ومن جعلتها وهو أشف ما يتعلّقون به ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: « سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ». ولنا في الجواب عن هذا طرق ثلاثة.. » تم ذكرها.

(١) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٢) سورة آل عمران آية (١٩٢).

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي في مصنفه منتهى القرآن (ص ١٧٧) - عند ذكره لهذه الآية - : « يدل على أن الظالم لا يحسنه شفاعة رسول الله ﷺ ولا يتخلص من النار إذا مات على ظلمه وإصراره، فإن قالوا إنما أراد: من أدخل النار من الظالمين لا ناصر له، ونحن نقول: بهم شفاعة لا يدخلون النار أصلا، قبل له: إن قوله ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ مستقل بنفسه فلا يجب أن يختص لأجل ما تقدم.. » الخ وقال في كتابه شرح الأصول الخمسة (ص ٦٩) عن قوله عليه الصلاة والسلام: « شذعتي لأهل الكبائر من أمتي » : « إن هذا الخبر لم تثبت صحته أولا، ولو صح فإنه منقول بطريق الأحاد عن النبي، ومسألتنا طريقها العلم فلا يصح الاحتجاج به » الخ.

(٣) بيع العرايا هو أن يوهب للإنسان من النخل ما ليس فيه خمسة أوسق فيبيعها بخربها من النسر لمن يأكلها رطباً. قال ابن قدامة في المغني (١١٩/٦) .

قال البيهقي في مختصر الخلافات (٣١٦/٣) : « ويجوز بيع العرية بخربها ثمرا في دون خمسة أوسق، وقال أبو حنيفة لا يجوز » .

وينظر للسألة: شرح معاني الآثار (٢٨٨/٤) وما بعدها، والاستذكار لابن عبد البر (١١٦/١٩-١٣١) والمغني لابن قدامة (١١٩/٦) وما بعدها، واللباب للسنحلي (٤٨٦/٢) -

(٤٨٩).

والمصرأة^(١) لمخالفة ظاهر آية الربا لهما^(٢)، وردوا حديث ((لعن الله المحلل والمحلل له))^(٣) بظاهر قوله: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(٤)، وردوا حديث ((من

(١) تقدم تعريف المصرأة (ص ٥٣٦) تعليق (٣) .

(٢) قال أبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩/٤) : « ذهب قوم إلى أن الشاة المصرأة إذا اشتراها رجل فحلبها فلم يرض حلابها فيما بينه وبين ثلاثة أيام كان بالخيار إن شاء أمسكها وإن شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر.. وخالف في ذلك كنه آخرون فقالوا ليس للمشتري ردها بالغيب ولكنه يرجع على البائع بنقصان الغيب، ومن قال ذلك أبو حنيفة ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما.. الخ.

وينظر: مختصر خلافيات البيهقي (٣٢٢/٣) وما بعدها، والاصطلاح للسعاني (١٤١/٣-١٤٧) وكتاب تهذيب المسالك (٢٨٢/٤-٢٨٥) والمغني لابن قدامة (٢١٦/٦-٢٢١) واللباب للسنجعي (٤٧٦/٢-٤٨١) وفتح الباري (٣٦١/٤-٣٦٨).

(٣) أخرجه أبو داود في النكاح ح ٢٠٧٦ و ٢٠٧٧ (٥٦٢/٢-٥٦٣) والنسائي في التزنية ح ٥١٠٤ (١٤٧/٨-١٤٨) والترمذي في النكاح ح ١١١٩ و ١١٢٠ (٤١٨/٣-٤٢٠) وابن ماجه في النكاح ح ١٩٣٤-١٩٣٦ (٦٢٢/١-٦٢٣) وأحمد في المسند (٨٣/١-٨٧، ٩٣) وفي مواضع أخرى منه، كما أخرجه الدارمي في كتاب النكاح من سننه ح ٢٢٥٨ (٢١١/٢). وهو حديث مروي من طريق عبد الله بن مسعود وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعقبة بن عامر، وصححه غير واحد من المحققين. ولبیان هذه الطرق ونخرجها ينظر حفة الأحوذى (٢٦٣/٤) وما بعدها، وإرواء الغليل ح ١٨٩٧ (٣٠٧/٦-٣١٢).

(٤) سورة البقرة آية (٢٣٠).

(د) مذهب الحنفية أنه إن تزوج بها الثاني على قصد أن يحللها للأول من غير اشتراط ذلك في العقد فالنكاح صحيح ويثبت به الحل للأول إن دخل بها الثاني ثم فارقها، وإن شرط ذلك في العقد ليحللها للأول صح النكاح مع الكراهة لكون النكاح عندهم لا يبطل بالشرط الفاسد.

ينظر المبسوط (٩/٦-١٠) وشرح فتح القدير (١٨١/٤-١٨٥) واللباب للسنجعي (٦٨٠/٢). وللمزيد يراجع: اختلاف الفقهاء للمروزي (ص ٣٣٥-٣٣٦) وتهذيب المسالك (١٢٣/٤-١٢٥) والمغني لابن قدامة (٤٩/١٠-٥٠) وإعلام الموقعين (٥٢/٣-٦٢)، ولشيخ الإسلام ابن

وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به»^(١) بظاهر قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢)، وردوا حديث النهي عن بيع الرطب بالتمر^(٣) بظاهر



تيسية تأليفاً مستقلاً في هذه المسألة وهو كتاب "بيان الدليل على بطلان التحليل" مطبوع متداول.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجه البخاري في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ج ٢٤٠٢ (ص ٤٧٤) ومسلم في المساقاة ج ٢٢ (١١٩٣/٣) بنقله: « من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره » اهـ. والرواية التي ذكرها المؤلف هي عند غيره.

(٢) سورة المائدة آية (١).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٣/٥) - وهو يشرح الحديث المذكور -: « قوله: (فهو أحق به من غيره) أي كائناً من كان وارثاً وغريباً وبهذا قال جمهور العلماء، وخالف الحنفية فتأولوه لكونه غير واحد خالف الأصول، لأن السلعة صارت بالبيع ملكاً للمستشري ومن ضلّاه واستحقاق الباع أخذها منه نقض ملكه، وحملوا الحديث على صورة وهي ما إذا كان متاعاً ودبغة أو عارية أو لقطعة، وتعتب بأنه لو كان كذلك لم يقيّد بالفلس... الخ. » وبظن مختصر خلافيات البيهقي (٣٨١-٣٨٤) وكتاب تهذيب المسالك (٤٧٣-٤٧٦) والمعني (٥٣٨-٥٣٩) وحاشية ابن عريين (١٥٢/٦).

(٣) وهو ما أخرجه مالك في الموطأ في كتاب البيوع منه ج ٢٢ (٤٨٥/٢) عن عبد الله بن يزيد بن زيد أبا عباس أخبره أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالنسب؟ فقال له سعد: أيتها أفضل؟ قال: البيضاء، فيها عن ذلك، وقال سعد: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء التمر بالرطب، فقال رسول الله ﷺ: « أيتقص الرطب إذ يس؟ » فقالوا: نعم، فنهى عن ذلك.

ومن طريق مالك أخرجه أبو داود في البيوع والإحارات ج ٣٣٥٩ (٦٥٧-٦٥٨/٣) والسنائي في البيوع ج ٤٥٤٥ (٢٦٨-٢٦٩/٧) والترمذي في البيوع ج ١٢٢٥ (٥١٩/٣) وابن ماجه في التجارات ج ٢٢٦٤ (٧٦١/٢)، ورواه غير هؤلاء الأربعة من أصحاب المسانيد والمصنفات والصحاح.

قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم. وهو قول الشافعي وأصحابنا ». »

قوله: ﴿وأحل الله البيع﴾^(١)، وردوا حديث النهي عن بيع الحاضر للبادي وعن تلقي الركبان^(٢) [٢٥٧/ب] بهذا الظاهر^(٣)، وردوا حديث الحكم بالشاهد واليمين^(٤) بظاهر قوله: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾^(٥)،

(١) سورة البقرة آية (٢٧٥).

(٢) قال السرخسي في الميسوط (١٨٤/١٢): «ولا بأس بانتمر بالرطب مثلاً يمثل وإن كان الرطب ينقص إذا جف».

وينظر شرح معاني الآثار (٧-٦/٤) والاستذكار (١٩٧/١٩-١٥٤) وكتاب تهذيب المسالك (٢٤٨-٢٤٩/٤) والمغني (٦٨-٦٧/٦) وشرح فتح القدير (٢٧/٧) واللباب للسنجي (١٩٩-٤٩٧/٢).

(٣) وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد» متفق عليه، واللفظ للبخاري، فقد أخرجه في البيوع ح ٢١٥٨ (ص ٤٢٥) ومسلم في البيوع ح ١٩ (١١٥٧/٣).

(٤) قال ابن قدامة في المغني (٣١٣/٦): «وكرهه - يعني بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان - أكثر أهل العلم منهم عمر بن عبد العزيز ومالك والليث والأوزاعي والشافعي وإسحاق، وحكي عن أبي حنيفة أنه لم ير بذلك بأساً، وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع...» الخ. وقد قال البخاري في الصحيح من كتاب البيوع (ص ٤٢٥-٤٢٦): «باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود لأن صاحبه عاصي آثم إذا كان به عالماً، وهو خداع في البيع والخداع لا يجوز».

وللمزيد: ينظر شرح معاني الآثار (١٠-١٢/٤) والاستذكار (٦٩/٢١) وما بعدها، واللباب للسنجي (٤٩٩-٥٠٠) وفتح الباري (٣٧٣/٤) وما بعدها.

(٥) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأفضية ح ٣ (١٣٣٧/٣) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد.

(٦) سورة البقرة آية (٢٨٢).

وقد قال البيهقي: «و يجوز القضاء بشاهد ويمين في الأموال وما يجري مجراها، وقال أبو حنيفة رحمه الله لا يجوز». مختصر خلافيات البيهقي (١٥٥-١٥٦/٥).

وينظر: المصنف لابن أبي شيبة (٢٢٥-٢٢٦/١٤) وشرح معاني الآثار (١٤٤-١٤٨/٤)



وردوا حديث ((لا يقتل مؤمن بكافر))^(١) بظاهر قوله: ﴿النفس بالنفس﴾^(٢)، وردوا حديث ((لا نكاح إلا بولي))^(٣) بظاهر قوله: ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(٤)، وردوا حديث إباحة لحوم



والمبسوط (٢٩/١٧) وما بعدها، ونداء الصائغ (٢٢٥-٢٢٦) وكتاب تهذيب المسالك (٣٨٠-٣٧٥/٥) والمنعني (١٣٠-١٣١/١٤) ونسب للمنجي (٥٧٤-٥٧٨/٢) والطريق الحكيمة (ص ٦٠-٧٠).

(١) هو جزء من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه البخاري في الصحيح. وقد تقدم (ص ٣٩٣).

(٢) الآية (٤٥) من سورة المائدة.

(٣) تقدم ذكر هذه المسألة وتفصيل القول فيها (ص ٣٩٣) مع التعليق (٣).

(٤) أخرجه أبو داود في النكاح ح ٢٠٨٥ (٥٦٨/٢) والترمذي في النكاح ح ١١٠١ (٣٩٨/٣) وابن ماجه في النكاح ح ١٨٨٠ و ١٨٨١ (٦٠٥/١) والدارمي في النكاح ح ٢١٨٢ و ٢١٨٣ (١٨٥-١٨٤/٢) وأحمد في المسند (٢٥٠/١) (٤١٣: ٤١٨) وابن حبان في صحيحه ح ٤٠٧٦ و ٤٠٧٧ و ٤٠٧٨ و ٤٠٩٠ (٣٨٧/٩) وما بعدها، والحاكم في المستدرک (١٧٠/٢) والبيهقي في الكبرى (١١٠٧-١١٠٨) وعلم في الفوائد ح ١٤٣١-١٤٣٤ و ١٤٣٦-١٤٣٨ (١٦٣/٢-١٦٦).

وهو مروى عن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن عباس وحابر بن عبد الله وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد أخرجه أيضاً آخرون غير الذين ذكرت تولى العلامة الألباني بيانهم وإيضاح طرقهم في إرواء الغليل ح ١٨٣٩ (٢٣٥-٢٤٣) كما صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي، وقال الإمام الترمذي في مسنده (٤٠١٣-٤٠٢) : « وانعسل في هذا الباب على حديث النبي ﷺ « لا نكاح إلا بولي » عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم عسر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وأبو هريرة وغيرهم، وهكذا روي عن بعض فقهاء التابعين أنهم قالوا لا نكاح إلا بولي. منهم سعيد بن المسيب وأخسن البصري وشريح وإبراهيم النخعي وعسر بن عبد العزيز وغيرهم، وبهذا يقول سفيان الثوري والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق ».

(٥) سورة البقرة آية (٢٣٠).

(٦) قال العلامة المنجي الحنفي في كتابه اللباب (٦٥٦/٢) : « باب يصح مباشرة المرأة العاقلة



الخيل^(١) بظاهر قوله: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾^(٢)،
وردوا حديث ((ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة))^(٣) بظاهر قوله: ﴿أنفقوا



البالغة الحرة نكاح نفسها دون إذن وليها، لقوله تعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾، وقوله تعالى: ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾، وجه الدلالة أنه أضاف النكاح إليهن، ولو لم يكن هنَّ حق في تزويج أنفسهن لما نهى الولي عن حبسهن عن التزويج... الخ.

وينظر لهذه المسألة: المصنف لابن أبي شيبة (١٦٨/١٤-١٦٩) وشرح معاني الآثار (٧/٣-١٣) والإشراف على مذاهب العلاء (٣٣/٤-٣٤) واختلاف الفقهاء (ص ٢١٨-٢١٩) والاستذكار (٢٩/١٦) وما بعدها، ورؤوس المسائل (ص ٣٦٩-٣٧٠) والمغني (٩/٣٤٤-٣٤٧).

(١) مما ورد في ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ يوم خمير عن لحوم الحمر ورخص في الخيل»، أخرجه البخاري في المغازي ح ٤٢١٩ (ص ٨٧٠) وفي الذبائح والصيد ح ٥٥٢٠ و ٥٥٢٤، ومسلم في الصيد والذبائح بلفظ: «وأذن في لحوم الخيل» ح ٣٦ (١٥٤١/٣). وحديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: «نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه»، متفق عليه. وفي رواية أخرى عند البخاري: «ذبحنا على عهد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه».

(٢) سورة النحل آية (٨).

(٣) في الموطأ (٣٩٦/٢) عن يحيى عن مالك أن أحسن ما سمع في الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾، وقال تبارك وتعالى في الأنعام: ﴿لتركبوها منها ومنها تكونون﴾... إلى آخر كلامه.

وفي بداية المجتهد لابن رشد (٥٤٧/١): «وأما الخيل فذهب مالك وأبو حنيفة وجماعة إلى أنها حرة، وذلك الشافعي وأبو يوسف ومحمد وجماعة إلى إباحتها».

وللتزيد لما قيل في المسألة ينظر: التفرغ لابن الجلاب (٤٠٦/١) والاستذكار (٣٢٩/١٥) وما بعدها، والمبسوط (٢٣٣/١١-٢٣٤). والمغني (١٣/٣٢٤-٣٢٥)، والمبسوط (٧-٤/٩) وتوفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل للعلائي، وحاشية ابن عابدين (٣٠٥/٦).

(٤) هو جزء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البخاري في الزكاة ح ١٤٠٥ (ص ٢٧٨) وح ١٤٤٧ و ١٤٥٩ و ١٤٨٤، ومسلم في الزكاة ح ٣-٥ (٦٧٤/٢) وأخرجه



من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم^(١) من الأرض^(٢)، وظاهر قوله:
 ((فيما سقت السماء العشر^(٣)))^(٤)، وردوا حديث ((ذكاة الجنين ذكاة أمه))^(٥)



أيضاً مسلم من حديث جابر بن عبد الله ح ٦ (٦٧٥/٢).

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ﴾ تكرر في «ت».

(٢) سورة البقرة آية (٢٦٧).

(٣) هو جزء من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخاري في الزكاة ح ١٤٨٣

(ص ٢٩٦) ومسلم في الزكاة ح ٧ (٦٧٥/٢) من حديث جابر بن عبد الله بنظراً: ((فيما

سنت الأنهار والغيوم...)) الحديث.

(٤) ذهب أكثر أهل العلم من النصحية ومن بعدهم إلى أن الزكاة لا تجب في شيء من التزروع

والشار حتى تبلغ خمسة أوسق. وهو قول الإمام مالك وأهل المدينة والثوري والأوزاعي وابن

أبي ليلى والشافعي وأحمد وأبو يوسف وعبد بن الحسن وغيرهم كثير، وحائثهم في ذلك

بجاهد وأبو حنيفة ومن تابعه فأوجبوا الزكاة في قيس ذلك وكثيره.

ينظر: المصنف لابن أبي شيبة (٢٨٢/١٥) واختلاف الفقهاء (ص ٤٦٤-٤٦٥) وشرح معاني

الآثار (٣٨-٣٤/٢) وتفسير حلايات البيهقي (٤٥٢-٤٥١/٢) والمبسوط (٢/٣) وما

بعدها. ورؤوس المسائل لشيخنا شري (ص ٢١١-٢١٢) والاختيار لتعليق المختار (١١٣/١)

وشرح فتح القدير (٢٤٢/٢) والباب لمسيحي (٣٦٤-٣٦٦) وفتح الباري (٣-٣٥٠)

(٥) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في الأضاحي ح ٢٨٢٨ (٢٥٣/٣) من حديث جابر بن عبد الله.

وكذا الدارمي في الأضاحي من مسنده ح ١٩٧٩ (١١٥/٢) والحاكم في المستدرک (١١٤/٤)

والبيهقي في الكبرى (٣٣٤-٣٣٥/٩) وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في

الأطعمة ح ١٤٧٦ (٧٣-٧٢/٤) وابن ماجه في المصابيح ح ٣١٩٩ وأحمد في المسند (٣١/١).

٣٩، ٤٥، ٥٣) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (٣٣٥/٩). كما رواه عن حبان في

صحيحه ح ٥٨٨٩ (٢٠٧-٢٠٦/١٣) وأبو يعنى في المسند ح ٩٩٢ (٢٧٨/٢) وغيرهم.

قال الترمذي عقبه: ((هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد،

والعسل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي بقاء وغيرهم، وهو قول سفيان الثوري وابن

المبارك والشافعي وأحمد وإسحق وأبو نؤاذر عنه جبر بن نوق)).

وفي الباب عن جابر وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب وابن مسعود

وأبي أيوب والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وكعب بن مالك.



بظاهر قوله: ﴿حرمت عليكم الميئة^(١)﴾^(٢)، وردوا حديث تحريم تفضيل بعض الولد^(٣) [على بعض]^(٤) في العطية، وقوله: ((إن هذا لا يصلح)) وتسميته إياه جوراً وامتناعه من الشهادة على الجور، وقوله: ((أشهد^(٥) على هذا غيري))^(٦) تهديدا وإعلاما أن مسلما لا يشهد على مثل ذلك، وقد امتنع رسول الله ﷺ من الشهادة عليه^(٧)، وردوا حديث ((لا صلاة لمن لم

↔

وقد تولى الحافظ ابن حجر بسط أحاديث هؤلاء وذكر خريجها في كتابه التلخيص الحبير (١٥٨-١٥٦/٤).

(١) سورة المائدة آية (٣).

(٢) قال العلامة المنجي الحنفي في كتابه اللباب (٦٢٣/٢): «باب من نحر ناقة أو ذبح شاة فوجد في بطنها جنينا ميتا لم يؤكل أشعر أو لم يشعر لإطلاق قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميئة... الخ﴾».

وينظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٧٩/١٤) ومختصر خلافيات البيهقي (٨٥-٨٤/٥) وبدائع الصنائع (٤٣-٤٢/٥) ورؤوس المسائل (ص ٥١١-٥١٢).

(٣) في «ت»: «الأولاد».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من «ت».

(٥) في «د» و «ن»: «اشهدوا» والمثبت من «ت»: «وقد جاء في بعض روايات الحديث: ((أشهد على هذا غيري))».

(٦) أخرجه الشيخان من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما مختصرا ومطولا وبعض رواياته تزيد على بعض، فرواه البخاري في كتاب الهبة ح ٢٥٨٦ و ٢٥٨٧ (ص ٥١٤) وفي الشهادات ح ٢٦٥٠ ومسلم في الهبات ح ٩-١٩ (١٢٤١/٣-١٢٤٤).

(٧) قال ابن قدامة في المغني (٢٥٦/٨): «وجملة ذلك أنه يجب على الإنسان التسوية بين أولاده في العطية إذا لم يختص أحدهم بمعنى يبيح التفضيل، فإن حصص بعضهم بعطيته أو فاضل بينهم فيها أتم ورجبت عليه التسوية بأحد أمرين، إما رد ما فضل به البعض، وإمام إتمام نصيب الآخر، قال طائوس: لا يجوز ذلك ولا رغيف محترق، وبه قال ابن المبارك، وروي معناه عن مجاهد وعروة، وكان الحسن يكرهه ويميزه في القضاء، وقال مالك والليث والثوري والشافعي وأصحاب الرأي: ذلك جائز، وروي معنى ذلك عن شريح وجابر بن زيد والحسن بن صالح

↔

يقراً^(١) بفاتحة الكتاب^(٢) بظاهر قوله: ﴿فأقروا ما تيسر منه﴾^(٣)، وردوا حديث ((لا يقبل الله صلاة من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده))^(٤) بظاهر قوله تعالى: ﴿واسجد واركع مع الراكعين﴾^(٥)، وردوا الحديث لكونه



- لأن أبا بكر رضي الله عنه فعل عائشة ابنته جذاذ عشرين وسفا دون سائر ولده... الخ.
وينظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٥٢/١٤-١٥٣) وشرح معاني الآثار (٨٤-٨٩) والتهذيب للبيهقي (٥٤٩/٢-٥٥٠) وفتح الباري (٢١٤-٢١٥).
(١) في «ت»: «يقرأ فيها»، والمثبت من «د» و«ن» وهو الموافق لرواية الشيخين.
(٢) متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فقد أخرجه البخاري في الأذان ج ٧٥٦ (ص ١٥١) ومسلم في الصلاة ج ٣٤ (٢٩٥/١).
(٣) سورة المزمل آية (٢٠).

وقد ذهب الحنفية إلى عدم تعيين فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة وهي رواية أخرى عن الإمام أحمد، بل تجزئ قراءة آية من القرآن من أي موضع كان لقوله تعالى: ﴿فأقروا ما تيسر من القرآن﴾ وقوله: ﴿فأقروا ما تيسر منه﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام لتسبيء في صلاته: «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن».

للاطلاع على المسألة وما فيها من الخلاف ينشر المبسوط (١٩/١) وينذع الفاسق (١٦٠/١) وقوانين المسائل (١٥٩/٢) وما بعدها، ورؤوس المسائل (ص ١٤٨) ويختصر خلاصات البيهقي (١٠٢/٢) وما بعدها، والمغني (١٤٦/٢-١٤٧) والخروج للشيوي (٣١٧-٣٢٠) وشرح فتح القدير (٢٩٣/١-٢٩٥) والتهذيب للبيهقي (٢٢٦/١-٢٢٨).

(٤) الذي وقتت عليه ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢/٤) من حديث شريك بن عمي الحنفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبداً لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها».

وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٢٥٣٦ (٨٢/٦-٨٥).

(٥) سورة آل عمران آية (٤٣).

(٦) الصحيح من مذهب أبي حنيفة ومن تبعه من أصحابه عدم وجوب الاعتدال بعد الفراغ من الركوع والاطئنان فيه.

ينظر لهذا من كتبهم: المبسوط (١٨٨/١-١٨٩) وتبيين الحقائق (١٠٦/١-١٠٧)، ويراجع



يتضمن زيادة على القرآن (فيكون نسخاً له)^(١) والقرآن لا ينسخ بالحديث^(٢)، وردوا بهذه القاعدة الفاسدة ما شاء الله من الأحاديث الصحيحة الصريحة، كأحاديث فرض الطمأنينة^(٣) وأحاديث فرض الفاتحة^(٤) وحديث تغريب الزاني^(٥).



كتاب تهذيب المسالك (١٧٨/٢-١٨١) والمغني لابن قدامة (١٨٤/٢-١٨٦).

(١) في « ت » : « فيكون نسخاً للقرآن له » .

(٢) قال الشيرازي في شرح اللع (٢٣٩/٢-٢٤٠) : « إذا أمر الله تعالى بعبادة ثم أضاف إليها زيادة لم تكن نسخاً فيما نص عليه بالخطاب، وذلك مثل زيادة النية في الوضوء وزيادة الغرم في السرقة وزيادة التغريب في الجلد وغير ذلك. وقال أصحاب أبي حنيفة: إن كانت الزيادة توجب تغيير حكم المزيد عليه تكون نسخاً، وإن لم توجب تغيير حكم المزيد عليه لم تكن نسخاً، وإذا كان ذلك في نص القرآن لا يجوز إلا بما يجوز نسخ القرآن به، ولا يجوز بخير الواحد والقياس. ومنعوا بهذا الطريق زيادة النية والترتيب في الوضوء، وزيادة التغريب في الحد، وزيادة الغرم في السرقة بأخبار الآحاد والقياس وقال: وهذا نسخ للقرآن بخير الواحد والقياس وذلك لا يجوز ».

قلت: وهذا الخلاف بين الجمهور والحنفية ذكرته عامة كتب الأصول منها قواعد الأدلة لأبي المظفر السمعاني (١٣٥/٣-١٥٥) وأصول السرخسي (٨٢/٢-٨٥) وكشف الأستار (٣٧٣-٣٦١/٣) والبحر المحيظ (١٤٣/٤-١٥٠) وتشنيف المسامع (٨٩١/٢-٨٩٤) وشرح تنقيح النصول (ص ٢٤٨) وما بعدها، وشرح التلويح على التوضيح (٧٨/٢) وما بعدها.

(٣) كما سبق ذكره عن الحنفية في الصفحة الثامنة مع التعليق رقم (٦) .

(٤) كما سبق قريباً (ص ١٥٤) مع التعليق (٣) .

(٥) قال الزرخشري في رؤوس المسائل (ص ٤٨١) : « ولا خلاف أن البكر إذا زنى بامرأة يجلد مائة ولا ينفي عندنا، وعند الشافعية يجلد مائة وينفى سنة... » . وهكذا في بقية كتب الحنفية كالبسوط (٤٣/٩-٤٥) وشرح فتح القدير (٢٤١/٥-٢٤٤) والنياب (٧٣١-٧٣٣) وغيرها.

وينظر: شرح معاني الآثار (١٣٤/٣-١٣٨) ومختصر خلافات أبيهني (٤١٨/٤-٤٢٤) وتهذيب المسالك (٥٨٥/٥-٥٨٨) والمغني (٣٢٢/١٢-٣٢٤).

وقد أنكر الأئمة على من رد أحاديث رسول الله ﷺ بالقرآن، وقالوا لا ترد السنة بالقرآن فكيف بمن ردها برأي أو قياس أو قاعدة هو وضعها، ولهذا كان الصواب مع من قبل حديث رسول الله ﷺ الصحيح الثابت عنه من غير وجه ((إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه))^(١) دون من رده بظاهر القرآن [وهو قوله تعالى]^(٢): ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(٣)، وأعجب من ذلك [من]^(٤) رده بقوله: ﴿وَأَنَّهُ شُواِضْ حَكِّ وَأَبْكَىٰ﴾^(٥)، وكان الصواب مع من قبل حديث فاطمة بنت قيس في إسقاط النفقة والسكنى للمبتوتة^(٦) دون رده بقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾^(٧)، وكان الصواب قبول حديث خطاب النبي ﷺ لقتلى بدر^(٨) دون رده بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ﴾^(٩) وهذا وإن وقع لبعض الصحابة^(١٠)، فلم

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد تقدم (ص ٣٨٦-٣٨٧).

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥).

(٣) سورة الأنعام آية (١٦٤).

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥).

(٥) سورة النجم آية (٤٣).

(٦) يراجع ما سبق (ص ٢٨٦) مع التعليق (ص ٣٨٧).

(٧) تقدمت ترجمتها مع ذكر حديثها (ص ١٤١٦).

(٨) سورة الطلاق آية (٦).

(٩) كما وقع في حديث عمر بن الخطاب وأبيه عبد الله وأبي طلحة وأنس بن مالك، منها ما هو

في الصحيحين ومنها ما انفرد به أحدهما دون الآخر، فينظر صحيح البخاري كتاب الجنائز

ج ١٣٧٠ (ص ٢٧٠)، وكتاب المغازي ج ٣٩٧٦ و ٣٩٨٠ و ٤٠٢٦، وصحيح مسلم كتاب

الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٧٦، ٧٧، ٧٨ (٢٢٠٢/٤-٢٢٠٣).

(١٠) سورة النمل آية (٨٠).

(١١) كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

فينظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز ج ١٣٧١ وكتاب المغازي ج ٣٩٧٩ و ٣٩٨١.



يتفق^(١) كلهم [أ/٢٥٨] على رد هذه الأحاديث بالقرآن، بل كان الذي^(٢) قبلوه أضعاف أضعاف الذي^(٣) ردوه، وقولهم هو الراجح قطعاً دون قول الآخرين، فلا يرد حديث رسول الله ﷺ بشيء أبداً إلا بحديث مثله ناسخ له يعلم مقاومته له ومعارضته له وتأخره عنه، ولا يجوز رده بغير ذلك البتة. :
وطائفة أخرى ردت الأحاديث بعدم معرفتها بمن ذهب إليها، وسموا عدم علمهم إجماعاً وردوا به كثيراً من السنن، وبالح الشافعي وبعده الإمام أحمد في الإنكار على هؤلاء، ووسع الشافعي الرد عليهم في الرسالتين^(٤)



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: « .. والنص الصحيح عن النبي ﷺ مقدم على تأويل من تأول من أصحابه وغيره، وليس في القرآن ما ينفي ذلك، فإن قوله ﷻ إِنْكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﷻ إنما أراد به السماع المعتاد الذي ينفع صاحبه، فإن هذا مثل ضرب للكفار. والكفار تسع الصوت لكن لا تسع سماع قبول بفقهه واتباع كما قال تعالى: ﷻ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْفَعُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً ﷻ ، فهكذا الموتى الذين ضرب لهم المثل لا يجب أن ينفي عنهم جميع السماع المعتاد أنواع السماع كما لم ينفي ذلك عن الكفار. بل قد انتفى عنهم السماع المعتاد الذي ينتفعون به، وأما سماع آخر فلا ينفي عنهم. » الخ. مجموع الفتاوى (٢٩٨/٤).

وللاطلاع على ما قيل في هذه المسألة وبيان الراجح فيها ينظر: فتح الباري (٢٣٤-٢٣٥/٣) و(٣٠٢/٧-٣٠٤) وكتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الخفية المسادات للأنوسى، وأضواء البيان (٤١٦/٦) وما بعدها، عند قوله تعالى في سورة النحل: ﷻ إِنْكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﷻ .

(١) في « ت » : « يتفقوا » ، وكلاهما صحيح باعتبار أن ما بعده تأكيد لنسب أو فاعل للفعل المذكور.

(٢) في « د » و « ن » : « الذين » .

(٣) في « د » و « ن » : « الذين » .

(٤) يعني كتابه "الرسالة" إذ أنفسه رحمه الله تعالى مرتين الأولى في مكة المكرمة وقيل في بغداد، والثانية في مصر، ولهذا يطلق عليه العلماء: الرسالة القديمة، والرسالة الجديدة، قال الرازي في



و"كتاب جماع العلم"^(١) وغيرها، ولا يتصور أن تجمع^(٢) الأمة على خلاف سنة رسول الله ﷺ قط، إلا أن تكون^(٣) هناك سنة صحيحة معلومة [ناسخة]^(٤)، فتجمع^(٥) على القول بالسنة الناسخة، وأما أن تتفق على العمل بترك حديث لا ناسخ له، فهذا لم يقع ولا يقع أبدا، ولا يجوز نسبة الأمة إليه، فإنه قدح فيها ونسبة لها إلى ترك الصواب والأخذ بالخطأ.

قال الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله : « من ادعى الإجماع فقد كذب: لعل الناس قد اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والأصم، ولكن يقول لا أعلم الناس اختلفوا »^(٦). وقال في رواية المروزي^(٧) : « كيف يجوز للرجل أن يقول أجمعوا؟، إذا سمعتهم يقولون أجمعوا فاتهمهم، لو قال إنني لم أعلم فسم مخالفا جاز »^(٨). وقال في رواية أبي طائب^(٩) : « هذا كذب ما



مناقب الشافعي (ص ١٥٧) : « وأسم أن الشافعي صنف كتاب الرسالة بغداد. ولم يرجع إلى

مصر أعاد تصنيف الرسالة، وفي كل واحد منهما غم كثير ».

وقال العلامة أحمد شاكر في مقدمة تحقيقه للرسالة (ص ١١) : « وأما ما كان فقد ذهبت

الرسالة القديمة وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة ».

(١) وهو مطبوع متداول قد سبق الكلام عنه (ص ١٥٣) تعقيب (٤) .

(٢) في « ن » و « ت » : « يجمع » والمثبت من « د » .

(٣) في « ن » و « ت » : « يكون » .

(٤) بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) في « د » و « ن » : « فيجمع » .

(٦) سبق (ص ١٤٩٤) .

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٣٨٩)

(٨) ذكره أبو يعلى في العدة (١٠٦٠/٤) وابن تيسية في المسودة (ص ٣١٥) وابن القيم في إعلام

المؤلفين (٢/٢٢٨) .

(٩) هو أحمد بن حميد أبو طالب المشكائي (بضم الميم وسكون المعجمة) وفتح الكاف وفي آخرها

نون، نسبة إلى مشكان قرية من وادي همدان، قال أبو يعلى فيه: « المتخصص بصحة إمامنا



عِلْمُهُ أَنَّ النَّاسَ بِمَجْمَعُونَ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَا أَعْلَمُ فِيهِ اخْتِلَافًا، فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ إِجْمَاعُ النَّاسِ»^(١). وَقَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْحَارِثِ^(٢): «لَا يَنْبَغِي»^(٣) لِأَحَدٍ أَنْ يَدْعِيَ الْإِجْمَاعَ، لَعَلَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا»^(٤).

وَلَيْسَ مَرَادُهُ بِهَذَا اسْتِبْعَادُ وُجُودِ الْإِجْمَاعِ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ وَأُثْمَةُ الْحَدِيثِ بَلَوًا بَيْنَ كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِمُ السَّنَةُ الصَّحِيحَةُ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَى خِلَافِهَا، فَبَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَى كَذِبٌ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ رَدُّ النَّاسِ بِمِثْلِهَا.

قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي رِوَايَةِ الرِّبِيعِ عَنْهُ: «مَا لَا يَعْلَمُ فِيهِ نِزَاعٌ لَيْسَ إِجْمَاعًا»^(٥)، وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَى مُنَازَعَةِ دَعْوَى الْإِجْمَاعِ وَبَيْنَ بَطْلَانِهَا، قَالَ «فَهَلْ مِنْ إِجْمَاعٍ؟»، قُلْتُ: [نَعَمْ]^(٦) بِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرٌ فِي جَهْلِ الْفَرَائِضِ الَّتِي لَا يَسَعُ جَهْلُهَا وَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ هُوَ الَّذِي إِذَا قُلْتُ: أَجْمَعَ النَّاسُ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا

﴿﴾

أَحْمَدَ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ كَثِيرَةً، وَكَانَ أَحْمَدُ يَكْرَهُهُ وَيَعْطِشُهُ. مَاتَ أَبُو طَائِبٍ سَنَةَ (٢٤٤) هـ.

طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ (١/٣٩-٤٠) وَالْمُقَصَّدُ الْأَرْشَدُ (١/٩٥-٩٦) وَالْمُنْبَهَجُ الْأَحْمَدُ (١/١٧٦) وَهَدَايَةُ الْأَرِيبِ الْأَتَجَدُ (ص ١٨-٢١).

(١) الْعُدَّةُ لِأَبِي يَعْلَى (٤/١٠٦٠) وَالْمُسَوَّدَةُ (ص ٣١٥-٣١٦) وَإِعْلَامُ الْمُوقَعِينَ (٢/٢٢٨).
(٢) هَكَذَا فِي النِّسْخِ الْخَطِيئَةِ: «ابْنُ الْحَارِثِ»، أَمَّا فِي مُرَاجَعِ النَّصِّ فَفِيهَا: «أَبُو الْحَارِثِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ بِهَذِهِ الْكُتُبِ، وَالَّذِي وَجَدْتُهُ مَا جَاءَ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (١/١٠٤): «إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَارِثِ، ذَكَرَهُ أَبُو شَمْسٍ الْحَلَالُ فَيَسَّرَ رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ» أَيْ هَكَذَا فِي الْمُقَصَّدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٦٠) وَفِي الْمُنْبَهَجِ الْأَحْمَدِ (١/٣٧٥) وَفِي النِّدْرِ الْمُنْصَدِّ (١/١٢٥) فَهَذِهِ الْمُرَادُ.

(٣) فِي «ت»: «لَا يَنْبَغِي» وَالثَّبُوتُ مِنْ «د» وَ«ن» وَمُرَاجَعِ النَّصِّ.

(٤) الْعُدَّةُ لِأَبِي يَعْلَى (٤/١٠٦٠) وَالْمُسَوَّدَةُ (ص ٣١٦) وَإِعْلَامُ الْمُوقَعِينَ (٢/٢٢٩).

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الرِّسَالَةِ وَلَا فِي جَمَاعِ الْعِلْمِ.

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْتَرِفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ «ت» وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي «د» وَ«ن» وَمُسْتَدْرَأُ النَّصِّ.

يعرف شيئاً يقول لك ليس هذا بإجماع، فهذه الطريق هي التي يصدق بها من ادعى الإجماع فيها وفي أشياء من أصول العلم دون فروعه ودون الأصول [٢٥٨/ب] غيرهما»^(١).

ثم قال الشافعي: فقال قد ادعى بعض أصحابك الإجماع بالمدينة، فقلت له: فما قلت وسمعت أهل العلم غيرك في كل بلد يقولون فيما^(٢) ادعى من ذلك، قال: ما سمعت منهم أحداً ذكر قوله إلا عائياً لذلك، وأن ذلك عندي لمعيب^(٣). ثم قال بعد ذلك: «أوما كفناك عيب الإجماع أن لم يرو عن أحد [بعد رسول الله ﷺ] دعوى الإجماع إلا فيما لا يختلف فيه أحد»^(٤) إلى أن كان أهل زمانك هذا، قال فقد ادعاه بعضكم، قلت: أفحسدت ما ادعاه منه؟ قال: لا، قلت: فكيف صرت إلى أن تدخل فيما ذممت في أكثر مما عبت؟ ألا يستدل من طريقك أن الإجماع هو ترك ادعاء الإجماع»^(٥). وهذا كثير في كلامه رحمه الله.

والمقصود أن أئمة الإسلام لم يراوا ينكرون على من رد من رسول الله ﷺ بكونه لا يعلم بها قانلاً ويزعم أن ذلك إجماع، ولا يتوقف العمل بالحديث (إلا أن)^(٦) يعلم من عمل به من الأمة، بل هو حجة بنفسه عمل به أو لم يعمل ولا يمكن أن تجتمع الأمة على ترك العمل به البتة، بل لا بد أن يكون في الأمة من ذهب إليه وإن خفي على كثير من أهل العلم قوله.

(١) جماع العلم (ص ٦٥-٦٦) فقرة (٢٥٧-٢٥٩) مع اختلاف يسير جداً في بعض مفردات.

(٢) في «ت» : «(فيها)» والمثبت من «(د)» و «(ن)» ومصدر النص.

(٣) جماع العلم (ص ٦٧) فقرة (٢٦١).

(٤) ما بين المعنوتين مكرر في «ت» .

(٥) جماع العلم (ص ٧٤) فقرة (٢٩٠-٢٩٤) مع شيء من الاختلاف اليسير في بعض الألفاظ.

(٦) في «(د)» و «(ن)» : «(على أن)» والمثبت من «ت» ولعله الأولى.

فصل

[ليس في الأخبار النبوية ما
يخالف الآيات القرآنية]

ونحن نقول قولاً كلياً نشهد^(١) الله تعالى وملائكته عليه أنه ليس في حديث رسول الله ﷺ ما يخالف القرآن ولا ما يخالف [العقل]^(٢) انصريح، بل كلامه بيان للقرآن وتفسير له وتفصيل لما أجمله، وكل حديث رده من رد الحديث لزعمه أنه يخالف القرآن فهو موافق للقرآن مطابق له، وغايته أن يكون زائداً على ما في القرآن، وهذا الذي أمر رسول الله ﷺ بقبوله ونهى عن رده بقوله: ((لا ألفين أحدكم متكناً على أريكته يأتيه الأمر من أمري فيقول لا أدري، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه))^(٣)، فهذا الذي وقع [من]^(٤) وضع قاعدة باطلة له لرد الأحاديث بها بقولهم في كل حديث زائد (على ما في القرآن)^(٥): « هذه زيادة على النص »^(٦)، فيكون نسخا والقرآن لا ينسخ بالسنة، فهذا بعينه هو الذي حذر منه رسول الله ﷺ أمته ونهاهم عنه، وأخبرهم أن الله تعالى أوحى إليه الكتاب ومثله معه، فمن رد السنة الصحيحة بغير سنة تكون^(٧) مقاومة لها متأخرة عنها ناسخة لها فقد رد على

(١) في « د » و « ن » : « يشهد » .

(٢) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٣) تقدم تخريجه (ص ١٥٣١) مع التعليق (١) .

(٤) ما بين المعنيتين ساقط من « ت » .

(٥) في « د » و « ن » : « عليها في القرآن » .

(٦) يعني بهم الحنفية، وللعلم بهذه المساعدة بتوسع وتفصيل يراجع كتاب "الزيادة على النص، حقيقتها وحكمها وأثر ذلك في الاحتجاج بالسنة الأحادية المستقلة بالتشريع" للعلامة الدكتور

عسر بن عبد العزيز .

(٧) في « ت » : « وتكون » .

رسول الله ﷺ ورد وحي الله.

[كلام الشافعي في بيان مودة
السنة المشرفة من القرآن
الكريم]

قال الشافعي: «إن الله تعالى وضع نبيه ﷺ من كتابه ودينه بالموضع الذي أبان في كتابه فالفرض^(١) على خلقه أن يكونوا [٢٥٩/أ] عالمين بأنه (لا يقول)^(٢) إلا بما أنزل إليه، وأنه لا يخالف كتاب الله، وأنه بين عن الله تعالى ما أراد [الله]^(٣). قال^(٤): «وبين ذلك في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتَ بِقِرَآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْكَ آيَاتِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾^(٥)، ومثل هذا في غير آية، أخبرنا^(٦) الشراوردي^(٧) عن عمرو^(٨) عن

(١) في النسخ الخطية: «(الفرض)» بحذف الفاء من أولها، والمثبت من مصدر النص.

(٢) في «د» و«ن»: «(لا يقول)» والمثبت من «ت» ومصدر النص.

(٣) لفظ الجلالة لا يوجد في «ت» وهو مثبت في «د» و«ن» ومصدر النص.

(٤) أي الإمام الشافعي.

(٥) سورة يونس آية (١٥).

(٦) في «ت»: «(أخبرني)» والمثبت من «د» و«ن» ومصدر النص.

(٧) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبد الله أبو محمد الشراوردي الجهني مولاهم المدني، قال

فيه الذهبي: «الإمام اعلم المحدث. قبل أخيه من دراورد قرية بخراسان». ولد بالمدينة ونشأ

بها وسمع، ولم يزل فيها حتى توفي سنة ست أو سبع ومائة. أخرج له الجساعة.

اسخاري مقرونا بغيره.

الجرح والتعديل (٣٩٥-٣٩٦)، وتهذيب الكمال (١٨٧/١٨-١٩٥) واسمير (٣٦٦/٨).

(٣٦٩) وتقريب التهذيب (ص ٢٦٩).

(٨) هو عمرو بن أبي عمرو، واسمه ميمرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب. أبو عثمان القرشي

المعزومي المدني تابعي صغير. أخرج له الجساعة، قال المزي نقلا عن ابن سعد: «مات في أول

خلافة أبي جعفر وزيد بن عبيد الله على المدينة».

الجرح والتعديل (٢٥٢/٦-٢٥٣) وتهذيب الكمال (١٦٨/٢٢-١٧١) وميزان الاعتدال



المطلب^(١) بن حنطب أن رسول الله ﷺ قال: ((ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم^(٢) عنه إلا وقد نهيتكم عنه))^(٣).

قال الشافعي: « وفرض الله على نبيه أن يتبع ما أوحى إليه^(٤)، وقال: ((لا يمسن الناس علي بشيء، فإني لا أحل لهم إلا ما أحل الله، ولا أحرم عليهم إلا ما حرم الله))^(٥)، وكذلك صنع رسول الله ﷺ وبذلك أمر أن يتبع ما أوحى إليه، ونشهد^(٦) أنه قد اتبعه، فما^(٧) لم يكن فيه وحي فقد فرض الله



(٢٨٢-٢٨١/٣) وتقریب التهذیب (ص ٣٦١-٣٦٢).

(١) في « ت » : « عبد المطلب » ، وهو خطأ.

والمطلب هو ابن عبد الله بن حنطب، ويقال: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عسر بن غزوم القرشي المخزومي المدني، وقيل في جر اسمه غير ذلك. قال فيه الحافظ ابن حجر: « صدوق كثير التذليل والإرسال من الرابعة » . روى له الأربعة والبخاري في القراءة خلف الإمام، وقد كان حياً في حدود سنة عشرين ومائة، قاته الذهبي. الجرح والتعديل (٣٥٩/٨) وتهذیب الکمال (٨١/٢٨-٨٥) والسير (٣١٧/٥) وتقریب التهذیب (ص ٤٦٧).

(٢) في « د » و « ن » : « نهاكم الله » . والمثبت من « ت » ومصدر النص.

(٣) جماع العلم (ص ١١٨-١١٩) فترة (٥٠٦-٥١٤) مع شيء من الاختصار.

والحديث أخرجه أيضاً الشافعي في الرسالة بهذا الإسناد (ص ٨٧) فترة (٢٨٩) ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧٦/٧) وتكلم عليه العلامة أحمد شاكر منفصلاً في شرح النفرة (٣٠٦) من كتاب الرسالة (ص ٩٧) وما بعدها. وقال في تعليقه على جماع العلم (ص ١١٩): « وهو حديث صحيح فيما أرجح » .

ويظهر السلسلة الصحيحة للألباني (٤١٧/٤) تحت حديث رقم ١٨٠٣.

(٤) هذا النص جاء مؤخراً في مصدر النص.

(٥) جماع العلم (ص ١١٣) فترة (٤٩٣) وأعادته (ص ١١٦) فترة (٥٠٠) قال الشافعي بعده:

« هذا منقطع... »، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه عليه في الموضع الأول: « لم أجد هذا

الحديث بعد طول البحث والتتبع، ويظهر لي أنه سقط من إسناده شيء... » إلى آخر كلامه.

(٦) في « د » و « ن » : « ويشهد » و في « ت » : « وشهد » والمثبت من مصدر النص.

(٧) في النسخ الخطية : « فيما » ، والمثبت من مصدر النص.

تعالى في الوحي اتباع سنته فيه: فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله، قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾^(٢)،^(٣).

[قول الإمام أحمد في رد
من الأحاديث النبوية]

وقال الإمام أحمد: من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا ملكة^(٤)، وقال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾^(٥)، وأي فتنة إنما هي الكفر^(٦).
وقال الشافعي: «قال الله تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾^(٧)، فلم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السدى هو الذي لا يؤمر ولا ينهى، ومن أفتى أو حكم بما لم يؤمر به فقد أجاز لنفسه أن يكون في معنى السدى»، قال: «و[قد]^(٨) جعل الله الحق في كتابه ثم سنة نبيه ﷺ، فليست تنزل بأحد نارلة إلا والكتاب يدل عليها نصا أو جملة». ثم ذكر بعض ما حرمه الله تفتيلا. قال: «والجملة ما فرض الله من صلاة وزكاة وحج، فدل رسول الله ﷺ كيف الصلاة وعددها ووقتها والغسل فيها، وكيف الزكاة وفي أي المال وفي أي وقت هي وكم قدرها، وكيف

(١) سورة الحشر آية (٧).

(٢) سورة النساء آية (٦٥).

(٣) جماع العلم (ص ١١٦-١١٧) فقرة (٥٠٠-٥٠٤) مع شيء من التصرف.

(٤) لم أفت عليه.

(٥) سورة النور آية (٦٣).

(٦) يراجع ما سبق (ص ١١٨) مع التعليق (٤).

(٧) سورة القيامة آية (٣٦).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ((ت)) .

الحج والعمل فيه وما يدخل به فيه ويخرج به منه»^(١).

[تصنيف الإمام أحمد لكتاب
في طاعة الرسول ﷺ]

وقد صنف الإمام أحمد كتاباً سماه "طاعة الرسول"^(٢) رد فيه على من احتج بظاهر القرآن وترك ما فسره رسول الله ﷺ ودل على معناه، رواه^(٣) عنه ابنه صالح، قال في أوله: «إن الله جل ثناؤه [٢٥٩/ب] وتقدسست أسماؤه بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأنزل عليه كتابه هادياً له ولمن اتبعه، وجعل رسوله ﷺ الدال على ما أراد من ظاهره وباطنه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما قصد له الكتاب، وكان^(٤) رسول الله ﷺ هو^(٥) المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه، وشاهده في ذلك أصحابه ونقلوا ذلك عنه، وكانوا هم المعبرين عن ذلك بعد رسول الله ﷺ، وقال^(٦) جابر بن عبد الله ورسول الله ﷺ بين أظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا [به]^(٧)»^(٨).

(١) كتاب إبطال الاستحسان، ضمن كتاب الأم (٢٧١/٧) مع شيء يسير جداً من الفروق.

(٢) هو من مصنفات الإمام أحمد المفقودة فيما أعلم.

(٣) في «ت»: «ما رواه»، وهو خطأ.

(٤) في «د» و«ن»: «وقال»، وهو خطأ.

(٥) في «ت»: «وهو» والمثبت من «د» و«ن» وإعلام الموقعين (٢٧١/٢).

(٦) هكذا في النسخ الخطية: «وقال» ولعل الصواب «قال» بحذف الواو من أواخرها كما في

إعلام الموقعين (٢٧٢/٢).

(٧) ما بين المعنيتين ساقط من «د» و«ن»، وهو مثبت في «ت» وإعلام الموقعين

(٢٧٢/٢).

(٨) نقل المؤلف رحمه الله تعالى في مصنفه إعلام الموقعين (٢٧١/٢) وما بعدها مقدمة كتاب "طاعة

الرسول" وما بعدها بأطول مما هنا.

وقال قوم: بل نستعمل الظاهر، وتركوا الاستدلال برسول الله ﷺ ولم يقبلوا أخبار أصحابه. وقال ابن عباس للخوارج^(١): «أتيتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد»، ثم ساق النصوص الموجهة لمتابعة الرسول، ثم ذكر الآيات التي فسرت السنة بمحملها^(٢).

والمقصود أن أئمة الإسلام جميعهم على هذه الطريقة: الأخذ بحديث رسول الله ﷺ إذا صح ولم يأت بعده حديث آخر ينسخه، سواء عرفوا من عمل به أم لا، وسواء عمل الناس بخلافه أو برفاقه، فلا يتركون الحديث

(١) تقدم التعريف بهم (ص ١٤٣)

(٢) هو جزء من أثر ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه النسائي مطبوعاً في المختصر (ص ١٥٠-١٥٢) رقم ١٥٨ وهو ضمن سنة تكبري (١٦٥/٥-١٦٧) رقم ٨٥٧٥. وأبو داود مختصر في اللباس من كتابه سنن رقم ٥٠٢٧ (٣١٧/٤-٣١٨) كما رواه مطبوعاً عند الخوارزمي المتصنف (١٥٧/١٠-١٦٠) والفسوي في المعرفة وشاريح (٥٢٢/١-٥٢٤) والطبراني في الكبير (٢٥٧/١٠-١٥٨) رقم ١٠٥٩٨، والعمادي في زكريا في الجيس الصالح (١/٥٥٨-٥٦٠) والحاكم في المستدرک (١٥٠/٢-١٥٢) و(١٨٢/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩/٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٦٢/٢-٩٦٤) رقم ١٨٣٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٦٣/٤٢-٤٦٤) وابن الخوري في تبيين إيليس (ص ٨٨-٩٠) من طرق عن عكرمة بن عسر عن أبي زميل - وأحمد بن محمد بن الوليد الخنسي البجلي - عن ابن عباس.

قال الحاكم عقبه: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وقال الخنسي في شمع الزوائد (٣٦١/٦) - بعد أن أورده - : «رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورحلها رجال الصحيح».

وقد حسن الألباني إسناده في صحيح سنن أبي داود ج ٣٤٠٦ (٢/٧٦٢).

لعمل أحد، ولا يتوقفون (في قبوله)^(١) على عمل أحد، ولا يعارضونه بالقرآن ولا بالإجماع، ويعلمون أن هذه المعارضة من أبطال الباطل.

فصل

وطائفة أخرى ردت أحاديث رسول الله ﷺ إذا كانت^(٢) في باب الصفات، وقبلتها^(٣) إذا كانت^(٤) في باب الأحكام والزهد والرقائق ونحوها، وهؤلاء طوائف من أهل الكلام المبتدع المذموم، وجعلوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٥) مستندا لهم في رد الأحاديث الصحيحة تلبسا منهم وتدليسا على من هو أعمى قلبا منهم وتحريفا لمعنى الآية عن موضعه، ففهموا به من أخبار الصفات ما لم يرده الله ولا رسوله، ولا فهمه أحد من أهل الإسلام أنها تقتضي^(٦) إثباتها على وجه التمثيل بما للمخلوقين.

فصل

[دعوى أن خير الواحد لا يفيد العلم مطلقا قضية كاذبة]

وقد عرفت فيما تقدم المقام التاسع والعاشر^(٧)، وهو أن قولهم خير الواحد لا يفيد العلم قضية كاذبة باتفاق العقلاء إذا أخذت كلية عامة، وقضية (لا تفيد)^(٨) إن أخذت [٢٦٠/أ] جزئية أو مهملية، فإن عاقلا لا

(١) في « د » و « ن » : « في قوله » ، والثبت من « ت » ونعله الأولى.

(٢) في « د » و « ن » : « كان » .

(٣) في « د » و « ن » : « قبلها » .

(٤) في « د » و « ن » : « كان » .

(٥) سورة الشورى آية (١١).

(٦) في « د » و « ن » : « يقتضي » .

(٧) وهما المذكوران سابقا (ص ١٣٢٣) .

(٨) في « د » و « ن » : « لا يفيد » .

يقول: كل خير واحد يفيد العلم حتى تنتصبوا^(١) للرد عليه كأنكم في شيء، وكأنكم قد كسرتهم عدو الإسلام، فسودتم الأوراق بغير فائدة حتى كذب بعض الأصوليين^(٢) كذبا صريحا لم يقله أحد قط فقال: مذهب أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه أن خير الواحد يفيد العلم من غير قرينة، وهو مطرد عنده في خير كل واحد

ويا لله العجب كيف لا يستحي العاقل من الجاهرة بالكذب على أئمة الإسلام، لكن عذر هذا وأمثاله أنهم يستجيزون نقل المذاهب عن الناس بلازم أقوالهم، ويجعلون لازم المذهب في ظنهم مذهباً، كما نقل بعض هؤلاء المباحثين أن مذهب أحمد بن حنبل وأصحابه^(٣) أن الله لا يرى يوم القيامة، قال: لأنه يقول إنه لا يرى إلا الأجسام. وقد قام الدليل على (أنه تعالى)^(٤) ليس بجسم، فلا يكون مرئياً على قوهم. ونقل هذا أيضاً أن مذهبهم أن الله تعالى يجوز أن يتكلم بشيء ولا يعني به شيئاً إزاماً لهم من قوهم: إنه لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، بهذا تقول الباطل الذي لم يقله أحد من أهل الأرض، وكما نقل هذا أو غيره من أهل البهتان أن مذهبهم أن الله جسم إزاماً لهم بقولهم: إن الله مستو على عرشه فرق سمواته بائن من خلقه موصوف بصفات الكمال.

وبالجملة فمن يستجيز الكذب على الله ورسوله، ويخير عنه ما لم يخبر عن نفسه، وينفي عنه ما أثبتته لنفسه، ويقول على الله ما لا يعلم. كيف

(١) في «د» و «ن»: «تنتصبوا».

(٢) لعنه يعني الأعمدي، إذ جاء في كتابه الأحكام (٤٨/٢) ما سيذكره المؤلف بعد قليل عسا نسميه للإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه من أن خير الواحد يفيد العلم من غير قرينة.

(٣) في «د» و «ن»: «والفحذية» وهو خطأ.

(٤) في «ت»: «أن الله تعالى».

لا يستجيز الكذب على مخلوق^(١) مثله قلبه ملاّن من الهوى والغل عليه وعلى أشباهه وأتباعه، فالله الموعد ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(٢).
وأما الشهادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) بمضمون هذه الأحاديث فما لا يسترِب فيه من له أدنى علم بالسنن والآثار وقول الصحابة: قال رسول الله ﷺ لما أخبرهم به المخبر عنه، وقول التابعين كذلك، وقول تابعي التابعين، وقول جميع أئمة الإسلام في كتبهم، والشهادة لا يشترط فيها أشهد، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس»^(٤)، ومعلوم أنهم لم يتلفظوا بلفظ أشهد، وقال تعالى: ﴿قل هلم شهادكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾^(٥)، وشهادتهم إخبارهم أن الله [٢٦٠/ب] تعالى حرمه، والله تعالى أعلم^(٦).

(١) في «ت»: «المخلوق».

(٢) سورة الشعراء آية (٢٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من «د» و «ن».

(٤) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة ح ٥٨١ (ص ١١٩) واللفظ له، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ح ٢٨٦ (١/٥٦٦-٥٦٧).

(٥) سورة الأنعام آية (١٥٠).

(٦) بعد هذا في نسخة «د»: «تم انكتاب بحمد الله وعونه في خامس شهر شعبان المبارك سنة ثمان وخمسين وسبع مائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عثمان بن محمد بن سليمان النزرعي اندمشقي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن نقله فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة والرحمة، حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل».
وكُتب في الهامش: «بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه حسب الإمكان والحمد لله».

كما كُتب فيه بعض الكلمات من الثناء على مؤلفه والإشارة إلى بعض ما جاء فيه من المسائل





العربية ونحو هذا من الكلام.

وفي نسخة ((ن)) : « وكان الفراغ من مقابلته بقراءة الفقير الراجي رحمة به القوي العزيز محمد المدعو بعبد العزيز وجماعة التحرير العلامة والسبيل الفهامة المولى السيد محمد الحسن الميتم لمصارف الرياضية حماد الله تعالى عن كل آفة وبلية يوم الأربعاء في السابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف سلام وثنية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » .

وفي نسخة ((ت)) : « وسمى الله على سيدنا محمد مريد المؤمنين والآخريين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وحمد الله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين، وكان الفراغ من نسخ هذه المسحة المباركة يوم الأحد ثمان عشرة خلعت من ربيع الأول سنة (١٣٢٩) على يد الفقير الحقير المقر بالعجز والذنب والفتقير عبده وابن عبده وابن أمته إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سليم السجدي مكنى الحلي مذهبنا المستفي انتقاداً غفر الله له ولوالديه والأئمة المسلمين آمين يا رب العالمين وسمى الله على محمد وآله وصحبه وسلم » .

الفهارس العلمية العامة :

- ١- فهرس للآيات القرآنية الكريمة ١٥٦٥
- ٢- فهرس للأحاديث النبوية والآثار ١٦٠٧
- ٣- فهرس للأبيات الشعرية ١٦٣٣
- ٤- فهرس للأعلام المترجمين ١٦٤٢
- ٥- فهرس للفرق والطوائف والتبائل المعرف بها ١٦٦٦
- ٦- فهرس للكتب والمصنفات الواردة في المتن ١٦٦٩
- ٧- فهرس للألفاظ المشروحة والكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية ١٦٧٧
- ٨- فهرس للمواضع والأمكنة المعرف بها ١٦٨٩
- ٩- فهرس للمصادر والمراجع ١٦٩٠
- ١٠- فهرس للمواضيع ١٨٥٩

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

آلله خير أما يشركون.....	١٠٥٥, ٨٨١.
أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون.....	١٩٣
أأرباب متفرقون خير أم الله.....	١٠٥٥
أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار.....	٥٥٠
أسجد لمن خلقت طينا.....	٥١٧
أأنتم من في السماء.....	١٠٦٧, ١٣٥
أئنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً جديداً.....	١٨٠
أئنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً جديداً قل كونوا حجارة أو حديداً أو خفاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً يوم يدعوكم فتستحيون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً.....	١٨٠
أبشر يهدوننا.....	٥١٦
أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن سبح بحمك ونقدس لك قل إني أعلم ما لا تعلمون.....	٦٠١
أتأجوني في الله.....	١٨٦
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.....	٥٢
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق.....	٧٣٢
أسكنوهم من حيث سكتهم من وجدكم.....	١٥٤٩, ١٥٣٨, ٢٢٠
أطعمهم من جوع.....	٧٤٨
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.....	١٤٥٣
أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض.....	٧٠١
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.....	٧٠٧, ٦٩٩
أفتظنسون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.....	١٣٦٨
أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون.....	١٤٦٩
أفأرأيتم النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين.....	٥٤٠
أفغير الله أتبغي حكماً.....	٤٢٢

- أفغير الله أبغني حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا..... ٤٢١
- أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا..... ١٥١٥
- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها..... ١٦٥
- أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا..... ١٠١
- أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا..... ٢٨١
- أفلم يدبروا القول..... ١٦٥
- أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون..... ١٧٥
- أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون..... ٢٨١، ٨٨٠
- أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى..... ٤
- أفي الله شك..... ٥٠٩
- أفي الله شك فاطر السموات والأرض..... ٥٠٦
- أكلها دائم وظلها..... ٦١١
- ألا تعبدوا إلا إياه..... ٩٢٩
- ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير..... ١٨٩، ٢٨١
- ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين..... ٥٩٣
- ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين..... ١٨٨
- ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا..... ١٣٧٨
- ألم نجعل له عينين ولسانا وشفعتين وهدينا له النجدين..... ٢٨٢
- ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى..... ٢٠١
- ألم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها..... ٢٨٢
- أليس الله بأعلم بالشاكرين..... ٥٧٣
- أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين..... ٥١٧

- أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ..... ٥٥٧
- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبًا وَالضَّالُّونَ ٥٩٣
- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ..... ٥٩٣
- أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ..... ١٩١
- أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَوْقِنُونَ..... ١٩١
- أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ..... ١٩١
- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٧٤
- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُتَعَذِّرِينَ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٧٤
- أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ..... ١٧٤
- أَنْ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا..... ٩٠٦، ٤٥٥
- أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ..... ٥١
- أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ..... ٥١٢
- أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ..... ٣٥٥، ٣٥١، ١١٦
- أَنَا لَا نَسْخِعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرَسُولُنَا بِهِمْ يَكْفُلُونَ..... ١١٩٠
- أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ..... ٥٨٤
- أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ..... ١٠٢
- أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ..... ١٥٤٥
- أَهْؤَلَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا..... ٥٧٣
- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا..... ٨٠٢
- أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ..... ١٠٤٦
- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ..... ١٧٩
- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا..... ٧٠
- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا..... ٩٠٨
- أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ..... ٨٥٢

- أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ١٧٩
- أو من تحت أرجلكم ٩٥٢
- أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ٤٤٠
- أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ١٨٥
- أو يأتي بعض آيات ربك ١٠٦٦, ٨١٧, ١٣١
- أو يأتي ربك ١٠٦٦
- أو يغفر الذي بيده عقدة النكاح ٩١٥
- أو فوا بالعقود ١٥٣٨
- أولئك الذي لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ٦٠٤
- أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ١٦٨
- أو لم يروا أنا خلقناهم ٩٣١
- أو لم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاما ٥٩
- أو لم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاما ٩٣١
- أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ٢٤٩
- أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ٢٤٨
- أحسب الإنسان أن يترك سدى ١٥٥٧
- أحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من ممي يمي ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ١٨٢
- إذ ناداه ربه ١٢٣
- إذ يتلقى المتلقيان ١١٩٠
- إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ٨٠١
- إذا أراد شيئا ٥١٢
- إلا أن تأتيهم الملائكة ١٠٦٦
- إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ١٠٦٨
- إلا إبليس أبى واستكبر ٧٨٤
- إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ٩٦٤, ٨٣٣
- إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ٦١٤, ٦١٣

- إلى ربها ناظرة ١٢٣
- إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور ٨٥٢
- إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ١٤٧٧
- إن أتبع إلا ما يوحى إلي ١٤١٨
- إن أنكر الأصوات لصوت الخسير ١٢٩٥
- إن الأمر كله لله ٤٥٥
- إن الإنسان خلق هلوعا ٧٨٦
- إن الإنسان لفي خسر ٧٨٦
- إن الدين عند الله الإسلام ١٤٤٣
- إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٤٦٣
- إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ١٥١٦
- إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ١٣٨٠
- إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ٦٣٧
- إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ٩٤٣
- إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير ١١٧
- إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ١٢٣٦
- إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ١٢٣٦
- إن الشرك لظلم عظيم ٤٢٧
- إن الظن لا يغني من الحق شيئا ١٤٤١
- إن الله غفور رحيم ٨٠٠
- إن الله كان سميعا بصيرا ١٣٥١
- إن الله مع الذين اتقوا ١١٨١
- إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ١١٨٧، ١١٨٦

- إن الله مع الصابرين..... ١١٨٧
- إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين..... ١٠٢
- إن الله واسع عليم..... ٩٦٦
- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..... ١٣٥١
- إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك..... ١٤٧٧
- إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم..... ٦٩٩
- إن بعض الظن إثم..... ١٤٥٤
- إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل..... ١٣٥٠
- إن تنصروا الله ينصركم..... ٧٥٠
- إن ذلك لحق تخاصم أهل النار..... ٦٣٧
- إن ربك حكيم عليم..... ٦٤٧
- إن ربك فعال لما يريد..... ٦٢٦
- إن ربك لبالمرصاد..... ١١٤٧, ١١٤٦, ١١٤٥
- إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم..... ٦٠٦
- إن رحمة الله قريب من المحسنين..... ١١٩١
- إن رحمة الله قريب من المحسنين..... ٨٣٣
- إن عليك إلا البلاغ..... ١٢٦٧
- إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون..... ٥٠٦
- إن في ذلك لآيات لقوم يسعون..... ١٦٤
- إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون..... ١٦٤
- إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد..... ١٦٥
- إن كيد الشيطان كان ضعيفا..... ٥٢١
- إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين..... ١١٩٣
- إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين..... ١٤٤٢
- إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين..... ٢٠٥

- إن نقول إلا اعتراك بعض آهتنا بسوء ١٨٦
- إن هذا لرزقنا ما له من نفاد ٦١١
- إن هذا لفي الصحف الأولى ١٣١١
- إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ٢٠٥
- إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ٢٦٥
- إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ٢٦٥
- إن يتبعون إلا الظن وما تبوى الأنفس وقد جاءهم من ربهم اخدى ١٤٤١، ٢٠٥
- إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر ٦٣٥
- إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك ١٢٧٠
- إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ١٣٨٤، ٤٢١
- إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ١٢٣٧
- إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ٥٩١
- إنا معكم مستمعون ١١٨١
- إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ١٤٤٧، ١٤١٩
- إنك لا تسمع الموتى ١٥٤٩
- إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ٥١٥
- إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ٤٩
- إنما أمره ٩٣١، ٥١٢
- إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ١٢٥٤، ١٢٣٨
- إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٥١٢
- إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ١٥٣٧
- إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ١٢٥٤
- إنما نطعمكم لوجه الله ٩٦٤
- إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ١٢٩٨
- إني أنا الله لا إله إلا أنه فاعبدني ١٢٥٥
- إني معكما أسمع وأرى ١٠٣، ٦٥٧، ١١٨١، ١١٨٩
- إنه بهم رؤوف رحيم ٨١٩

إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون.....	١٣١٦, ١٣١١, ١٣٠٣
إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون.....	١٣٠١
إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا.....	٦٩٩
إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن.....	٨١٩
إني أعلم ما لا تعلمون.....	١٣٨٤
إني إذا لفي ضلال مبين.....	١٩٤
إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي.....	١٠٢
إياك نعبد وإياك نستعين.....	٥١١
اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون.....	٢٥١
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا.....	٦٨٣
اذكروا الله.....	٧٨٣
ارجع إلى ربك فاسئله ما بال النسوة.....	١٤٧٧
اضرب بعصاك البحر.....	٧٩٧
اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم.....	٦٠٦, ٢٠٦
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم	
الإنسان ما لم يعلم.....	١٣٠٤
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم.....	٧٩٠
انظروني إلى يوم يبعثون.....	٥١٥
انظرونا نقتبس من نوركم.....	٣٠
اهدنا الصراط المستقيم.....	٥١٢, ٥١١
بسم الله الرحمن الرحيم.....	٨٢٥
بل أتيناهم بذكرهم.....	١٠٦٧
بل رفعه الله إليه.....	١١٠
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.....	١٨٣
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم.....	١٣٠٣
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.....	١٣٠٢
بل يدها مبسوطتان.....	٨٣٣, ٩٠١, ٩٠٢, ٩١٤, ٩٢٧, ٩٣٥

٩٤٣	بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء
١٢٦٧	بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
١٤٤٧	بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
٦٨٣	بلى إن تصبروا وتتقوا
٩٠٨، ٦٨	بما قدمت يدك
٥٩	بما كسبت أيدي الناس
٩٠٨، ٦٨	بما كسبت أيديكم
٩٢٦، ٥٩، ٥٣	بيدك الخير
٦٦، ٥٩، ٥٣	بيده الملك
٩٢٢	بين يدي رحمته
٨١٧	تأتيهم الملائكة
٨٠٠	تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
٩٤٩، ٨٤٠	تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام
٩٢٧	تبارك الذي بيده الملك
٢٠٢	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
٦٢، ٥٨، ٥٠	تجري بأعيننا
١٥١٥	تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
٧٩٢	تدمر كل شيء
١٣٥، ١٠٩	تعرج الملائكة والروح إليه
١٠٤٩، ٨٠٠	تنزل الملائكة والروح فيها
١٠٥٥	تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
١٠٥٥	تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
١٠٥٦، ١٠٥٥، ١٠٤٩	تنزيل من حكيم حميد
١١٨٨	ثاني اثنين إذ هما في الغار
٨٤٦	ثم استوى إلى السماء
٨٤٦	ثم استوى إلى السماء وهي دخان
٨١٩، ٥١٣، ١٢٢، ٢٧	ثم استوى على العرش

- ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ٤٢٥
- جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ٦٩٧
- جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا ١٠٥٤
- حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ٥٧٠
- حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ١٢١٦
- حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ١٢١٨
- حتى تنكح زوجا غيره ١٥٤٣، ١٥٤٠
- حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ٣٦
- حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ٢١٩
- حتى يسمع كلام الله ١٢٧١
- حرمت عليكم أمهاتكم ٨٠٩، ٨٠٧
- حرمت عليكم أمهاتكم ٨٠٩
- حرمت عليكم الميتة ١٥٤٦، ٨٠٧
- حم عسق ١٤٧
- حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين آخذوا من دونه أولياء الله
- حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ٤١٤
- الحمد الذي خلق السموات والأرض ٥١٠
- الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ٥١١
- الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ١٠٣٥
- الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ١٠٥١
- الحمد لله الذي هدانا لهذا ٥١٠
- الحمد لله رب العالمين ١٢٩٩، ١٢٦٣، ٥١١، ٣٠٧
- خالدين فيها ٦١٤
- خالدين فيها إلا ما شاء الله ٦٤٦
- خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ٦٤٧، ٦١٥

٦١٢	خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
٨٩٥	خاوية على عروشها
١٢١٠	خشعا أبصارهم
٨٧	خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش
١١٦٧	خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش
٧٩٢	خلق الله السموات والأرض
٧٩٢	خلق الله السموات والأرض
٦٧, ٧٠, ٨٣٣, ٩٠٢, ٩٠٨, ٩٣٦, ٩٣٧	خلقت بيدي
٣٥١, ١١٦	خلقتني من نار وخلقته من طين
٩٣٦	خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً
٥٠٩	ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
١٦	ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا
٢٩٠	ذلك خير وأحسن تأويلاً
٥٧٢	ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
٩٤٩	ذو الجلال والإكرام
١٧٩	الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون
١٨٨	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك هم الأمن وهم مهتدون
٤٢٧	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك هم الأمن وهم مهتدون
٨٠٠	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
	الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم كانوا إذا
٢٦٧	البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا
١٣٠٦	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجادلهم في التوراة والإنجيل
١٠٩	الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحونه بحمد ربهم ويؤمنون به
٤٤٠	الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد
١٢٧١	رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا
٥٨٣	رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي
٩٢٩	رب ارحمها

رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا.....	٤١٣
رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن.....	٨١٩
رب العرش العظيم.....	٨٧٦
رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينيهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين	٥٢٧
ربكم أعلم بكم.....	٩٢٩
ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتته.....	١٥٣٩
ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين	٥٨٢
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت	
التواب الرحيم.....	٥٨٣
الرحمن الرحيم.....	٥١١
الرحمن علم القرآن.....	٨١٩
الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان.....	٧٢٠
الرحمن على العرش استوى.....	٨٩٤ , ٨١٩ , ١٠٩
الرحمن الرحيم.....	٣٠٧
الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان.....	٨٤٠
الرحمن على العرش استوى.....	٣٠ , ١٢٢ , ١٣٤ , ١٤٨ , ٨٤٥ , ٨٥٩ , ٨٦٧ , ٨٧٧ , ١٠٣٧ , ١٠٦٧ , ١١٥٥
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.....	١٤٨٤ , ٢٠٢
رفيع الدرجات ذو العرش.....	١١٠
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا.....	١٦
سبح اسم الأعلى.....	٥٤٢
سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين	٣
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين	٣
سلام قولا من رب رحيم.....	١٠٤٧ , ١٠٣٢
سلام قولا من رب رحيم.....	٥٣٥
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين.....	٦٩٩

سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين	
من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تبعون إلا الظن وإن أنتم	
إلا تخرصون قل فله الحجة البالغة فمر شاء خداكم أجمعين.....	٢٦٩
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط.....	٢٦٤
صراط الذين أنعمت عليهم.....	٥١١
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا	
وجهرها هل يستترون . الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون . وضرب الله مثلا رجلين أحدهما	
أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن	
يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.....	٤١٩
طلعتها كأنه رعوس الشياطين.....	٥٢٨
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول.....	٢٦٢
العزیز الرحيم.....	٨١٩
عسى أن يكون قريبا يوم يدعوك المستحيون بحسده وتفتنون إن لبثتم إلا قليلا.....	١٨١
عطاء غير مخذوذ.....	٦٤٦
علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم.....	١٠٤
علمنا منطق الطير.....	٧٥٥
العلي العظيم.....	٥٤٩
عملت أيدينا.....	٦٧
غلت أيديهم.....	٩١٥
غير المغضوب عليهم.....	٥١١
فأتوا به على أعين الناس.....	٥٩
فأتى الله بنيانهم.....	٨٠٥
فأتى الله بنيانهم من القواعد.....	١٠٦٨
فأجره حتى يسمع كلام الله.....	١٣٠٨
فأخذهم الله بذنوبهم.....	٥٥٣
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف.....	٧٦١, ٧٤٨
فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها.....	٩١٦

- فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها..... ٥٦٧
- فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا
- ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد..... ٦١١
- فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما
- شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
- السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ..... ٦٣٧
- فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه..... ١٣٩
- فأما من أوتي كتابه بيسهينة فسوف يحاسب حساباً يسيراً..... ٤٢٤
- فأنجيناه والذين معه..... ١١٨٦
- فأهلكناهم بذنوبهم..... ٥٥٣
- فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق..... ٨٠٤
- فأينما تولوا فثم وجه الله..... ٩٤٧, ٩٦٧, ٩٧٤
- فأينما تولوا فثم وجه الله..... ٩٧٠
- فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك..... ٨٨٧
- فإذا اطمانتم فأقيسوا الصلاة..... ٢٣
- فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف..... ٢٢٠
- فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً..... ٨٥٢
- فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا..... ٩٣٠
- فإذا قرأناه فاتبع قرآنه..... ١١٨٩
- فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله..... ٢٦٤
- فإلينا مرجعهم ثم الله شديد على ما يفعلون..... ٨٥٢
- فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير
- وأحسن تأويلاً..... ١٥
- فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم..... ١٣٧٩
- فإنما يسرناه بلسانك..... ١٢٩٥
- فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون..... ١٣٤٢
- فإنها شجرة عليهم أربعين سنة..... ٨١٠

فإني قريب.....	١١٨١
فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم.....	٦٣٥
فاذهبوا بآياتنا إنا معكم مستمعون.....	١١٨٩
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين.....	١١٧٩
فاستوى على سوقه.....	٨٤٧, ٨٧٠, ٨٧١
فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه ليس	
كمثل شئ وهو السميع البصير.....	٤١٤
فاعترفوا بذنبهم.....	٥٤١
فاعترفوا بذنبهم.....	٦٢٤
فاعلم أنه لا إله إلا الله.....	٢٠٦
فاقرءوا ما تيسر منه.....	١٥٤٧
فاكتبنا مع الشاهدين.....	١١٨٦
فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم.....	٥٣٨
فانكحوا ما طاب لكم من النساء.....	٧٥١
فانكحوهن بإذن أهلن.....	٧٥١
فانما تولوا قسم وجه الله.....	٩٧٣
فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون.....	٢٣٠
فبأي حديث بعده يؤمنون.....	١٠١
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم.....	٥٥٣
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين.....	٧٣٢
فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبداك منهم المخلصين.....	٥٦٨
فبما كسبت أيديكم.....	٦٧
فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله	
عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا.....	٥٥٣
فتثبتوا.....	١٤٥٨
فتكونا من الظالمين.....	١١٧
فتول عنهم فما أنت بعلوم.....	٢٠٠

فشم وجه الله.....	٩٧٢, ٩٦٩, ٩٦٤
فسللوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.....	١٤٦٢
فسبح باسم ربك العظيم.....	٥٤٢
فسبح بحمد ربك واستغفره.....	٢٣
فسبحان الذي بيذه ملكوت كل شيء.....	٩٢٧
فسجد الملائكة كلهم أجمعون.....	٨٠٠
فعال لما يريد.....	٥١٣
فعصى فرعون الرسول.....	٨٣٣
فعلّموا أن الحق لله.....	٦٢٤
فغدية من صيام أو صدقة أو نسك.....	٣٦
ففهمنها سليمان.....	١٤٩٧
فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين.....	١٢٨
فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون.....	٦٤٢
فقد صغت قلوبكما.....	٦٥
فقدروا نعم القادرون.....	١٠٣
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة.....	٩٢٢
فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا.....	١٣٧٨
فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون.....	١٢٦٩
فلا تضربوا لله الأمثال.....	١١٥٨
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا.....	١٥٥٧, ١٣٧٦, ٤٢١, ٢٥٠
فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا.....	٢١٩
فلتقم طائفة منهم معك.....	١١٨٦
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم.....	١١٨٩
فلما أتاهم نودي من شاطئ الواد الأيمن.....	١٢٥٥
فلما أفل.....	٢٦

- فلما تجلّى ربه للجبل ٤٣٧, ١٠٢٧, ١٣٥٤
- فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا ١٠٢٧
- فلما جاءهما نودي أن بورك من في النار ١٢٣٣
- فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه ١١٨٦
- فلما كشفنا عنهم العذاب ٥٨
- فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ٥٧٠
- فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ١٤٤٥
- فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ١٣٨١
- فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ١٣٧٨, ١٤٦٨, ١٥٥٧
- فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ٧٥٠
- فما استطاعوا أن يظهروه ١٠١٨
- فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ٥١٨
- فسن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ١٣٩٢
- فسن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ٢٦٣
- فسن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ١٢٩٨
- فناظرة تم يرجع المرسلون ٣٠
- فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ١٤٤٤
- فويل للذين كفروا من مشيهد يوم عظيم ٦٣٥
- فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كُتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ١٣٦٨
- في أي صورة ما شاء ركبك ٣١٥
- في ظلل من الغمام ٤٦٥
- فيكون ٥١٣
- فيها مصباح ١٠٤٤
- قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ٩٣١
- قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ٦٤٥

- قال اهبطا منها جميعا ١٠٥١
- قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ١١٩٠
- قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١٠٣
- قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ٥٤٨
- قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ٦٢٤
- قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون ٢٦٥
- قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ١٢٠٩
- قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ١٨٧
- قد تبين الرشد من الغي ١٤٤٨
- قد جعل الله لكل شيء قدراً ٥٤٠
- قد سمع الله ١٠٣
- قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ١٠٢٢, ٥١٤
- قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ٢٧٦, ١٢٧
- قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ١١٩٠
- قد نرى تقلب وجهك في السماء ١٢١٠
- قسمة ضيزى ٢١٢
- قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ما ذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات التتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ١٧١
- قل أعوذ برب الفلق ١٢٩٩, ٧٨٣
- قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ٦٠٣
- قل أعوذ برب الناس ٨٠٠
- قل إن ضللت فأنا أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي ٢٠١
- قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ١٧٧

- قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون..... ١٤٤١
- قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له..... ١٦٧
- قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى..... ٣٠٨
- قل الحمد لله وسلام على عباده الذي اصطفى آله خير أما يشركون..... ٥٥٠
- قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير أما يشركون..... ٨٨٠
- قل الذي فطرکم أول مرة..... ١٨١
- قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً..... ١٢٩٥
- قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً..... ١٧٤
- قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله..... ٦٢٩
- قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عسراً من قبله أفلا تعقلون..... ١٧٦
- قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً..... ١٦٨
- قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفأخذكم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار..... ١٧٢
- قل نزله روح القدس من ربك بالحق..... ١٠٥٥
- قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..... ٥
- قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا خرحصون..... ١٤٤٢
- قل هللم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم..... ١٥٦٢
- قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم..... ٩٥٢
- قل هو الله أحد..... ١٢٩٩، ٧٨٣، ١٠٩، ٩٦
- قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عسى أولئك ينادون من مكان بعيد..... ١٣٩٠
- قل يا أيها الكافرون..... ١٢٩٩

٧٨٣	قل يا أيها الكافرون.....
١٧٨	قل يحییها الذي أنشأها أول مرة.....
٨٠٠	قم الليل إلا قليلا نصفه.....
٤٧٩	قولا من رب رحيم.....
١٠٤٤	كأنها كوكب دري.....
	كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب باحق ليحكم بين
٤٢١	الناس فيما اختلفوا فيه.....
١٣٤٢	كتاب فصلت آياته.....
٨٢٩	كتب ربكم على نفسه الرحمة.....
	كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
٦٢٨	وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون.....
٥١٧	كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم.....
٥٦٨	كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين.....
	كسراب ببيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله
١٣٣٢	سريع الحساب.....
١٢٩	كل امرئ بما كسب رهين.....
٥١٤	كل يوم هو في شأن.....
١٣٠	كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره، وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة.....
١٣٠٣	كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره، في صحف مكرمة.....
٢٢٠	كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر.....
٨١١	وكلم الله موسى.....
	كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
	الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسع أو نعقل ما كنا في أصحاب
٢٠٢	السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير.....
	كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آيتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
٢٦٦	ما لم تكونوا تعلمون.....
١٧٩	كن فيكون.....

كهيصص.....	١٢٧٥, ١٢٥١, ١٤٧
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون	٥٠٦
لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.....	٥٧٢
لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين	١٥٢٥
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	٥٨٣
لا تأخذه سنة ولا نوم.....	٣٦٥
لا تبدل لكلمات الله.....	١٤٤٥
لا تبعولوا دعاء الرسول بينكم	٨٣٣
لا تحرك به لسانك لتعجل به.....	١٣٣١
لا تحزن إن الله معنا.....	١١٨٧
لا تدركه الأبصار.....	١٠٤١, ١٠٢٦, ٣٦٥
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.....	١٥٣٨
لا شرقية ولا غربية	١٠٤٥
لا مبدل لكلماته.....	١٤٤٥
لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بنأوبله قبل أن يأتیکما	٢٩٠
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى.....	٦٤٦, ٦٤٥
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.....	٥٥٧, ٥٥٠, ٥٣٠
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون	٥٢٣
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أوي الضرر والمحاهدون في سبيل الله	٢١٩
لابئين فيها أحقابا.....	٦٣٦, ٦١٠
لتبين للناس ما نزل إليهم.....	١٤٤٠, ١٣٤٢
لتستورا على ظهوره.....	٨٩٧, ٨٨٧, ٨٧١, ٨٧٠, ٨٤٦
لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون	١٧٩
لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون.....	١٣٧
لقد أبلغتكم رسالة ربي.....	١٢٦٧
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط	١٠٥٧

- لقد جئتم شيئا إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ٢٠٢
- لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ١١٨٨
- لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
- الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ٢٦٦
- لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه ٢٦٤
- للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ٩٦٢
- للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ١٥٢
- للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ٤١٤
- لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ٤٢٨
- لما جاء أمر ربك ٩٣١
- لما خلقت بيدي ٢٥ , ١١٠ , ١٤٨ , ٩١٤ , ٩٣١
- لمن شاء منكم أن يستقيم ١٣٠
- لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا ١١٨٥
- لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا
- إنا آمنة بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى ٨٨٠
- لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ٦٠٤
- الله أعلم حيث يجعل رسالته ١٠٦٠
- الله أعلم حيث يجعل رسالته ٥٧٣
- الله خالق كل شيء ٧٧٧
- الله خالق كل شيء ٧٨٢ , ٧٩٢ , ١٠٦٠
- الله ربكم ١٠٦٠
- الله نور السموات والأرض مثل نوره ٤١٧
- الله نور السموات والأرض ١٠٢٩ , ١٠٣٣ , ١٠٣٧
- الله نور السماوات والأرض ٩٧٧
- الله نور السموات والأرض ٩٦١ , ١٠٣٠ , ١٠٤٣ , ١٠٤٤
- الله نور السموات والأرض مثل نوره ١٠٤٧

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

من النور إلى الظلمات..... ١٠٤٨, ٤٤٠

الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير..... ٢٦٢

لو أراد الله أن يتخذ ولداً لأصطفى مما يخلق ما يشاء..... ١٨٣

لو أردنا أن نتخذ لهم واتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين..... ١٨٣

لولا أنزل علينا الملائكة..... ٨٠٠

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم..... ٢٦٨

ليس بأمانيتكم ولا أمانتي أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به..... ٤٢٦

ليس كمثله شيء ٩٦, ٣٦٤, ٣٦٥, ٤١٣, ٤١٦, ٥٤٥, ٥٥٨, ٨٢١, ٩٥١, ١٢٩٨, ١٣٥٨, ١٥٦٠

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير..... ١٥٢

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر..... ٥٨١

ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك..... ٦٣١

ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك..... ٦٣٢

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى..... ٨٠٣

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض

سبحان الله عما يصفون..... ١٦٨

ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر

كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون..... ١٨٣

ما بين أيديهم وما خلفهم..... ٥٤٩

ما على الرسول إلا البلاغ المبين..... ١٤٦٢

ما فرطت في جنب الله..... ٤٦٦

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليعذبكم

على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء..... ٢٦١

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب..... ٥٩١

ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون..... ١٨٧

ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه..... ٥١٧

- ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي..... ٢٨, ٧٠, ٩٦, ٩٠١, ٩٠٦, ٩٢٩, ٩٣٦
- ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين..... ١١٧
- ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر..... ٣٩٦
- ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما..... ٥٩٦
- ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم..... ١٠٢٦, ١٠٣٦, ١١٥٩, ١١٨١
- ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم..... ١١٨٨
- مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها..... ٢٦٨
- مالك يوم الدين..... ٥١١
- متى هو..... ١٨١
- مثل السوء..... ٤١٦
- مثل نوره..... ١٠٤٤
- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار..... ١١٨٥
- المص..... ١٢٧٥, ١٢٥١, ١٤٧
- المصباح في زجاجة..... ١٠٤٤
- ملك يوم الدين..... ٣٠٧
- مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا..... ٥٥٣
- مما علمت أيدينا..... ٧٠
- من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه..... ٣٦٥
- من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها..... ٥٥٢
- من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد..... ٥٥٢
- من يُحيي العظام وهي رميم..... ١٨١
- النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله..... ٦٤٨
- النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم..... ٦١٠
- نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم..... ٦٠٥
- نزل به الروح الأمين..... ١٠٤٩

نسوا الله فنسيهم.....	٥٩٧، ٧٠٠
النفس بالنفس.....	١٥٤٣
نور السموات والأرض.....	١٠٢٨
هذا ذكر وإن للمستقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا لرزقنا ما له من نفاق.....	٦٣٧
هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد.....	٦٣٧
هذا بيان للناس.....	١٣٤٢
هذا خلق الله فأروني ما ذا خلق الذين من دونه.....	١٧١
هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان.....	٥٦٨
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق.....	١٢٩٨
هل امتلأت وتقول هل من مزيد.....	١٢٥٦
هل تعلم له سميا.....	٨٢١
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان.....	٧٤٩
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك.....	٤٧٣، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١١٤٩
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك.....	٨١٥
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك.....	٢٥، ١٣١، ٤٦٦، ٤٧٠، ١٠٦٢
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله.....	٥١٣
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام.....	٨٠٥، ٨١٤، ١٠٦٢، ١٠٦٧
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة.....	١٠٦٧، ١٠٦٨
هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق.....	١٥، ٢٩٠
هو الأول والآخر والظاهر والباطن.....	١٠١٧، ١٠٢٩، ١١٩٦
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.....	١١٩٨
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول اخشع ما كنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.....	١٠٦٩
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق.....	٧٣١
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا.....	١٠٣٥

- هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ٥٣٥
- هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون
بصير ١١٨٧
- هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء ٨٤٦
- وأتممت عليكم نعمتي ٩٢٨
- وأحل الله البيع ١٥٤٢
- وأحل لكم ما وراء ذلكم ٨٠٩
- وأحل لكم بهيمة الأنعام ٨٠٧
- وأرسلناك للناس رسولا ٧٣١
- وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ٩٠٦
- وأسرؤا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ١٨٩
- وأشرقت الأرض بنور ربها ١٠٤٧، ١٠٣١
- وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما
شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ٦١٨
- وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ١٤٦٩
- وأن الله يبعث من في القبور ٨٠٦
- وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ١٢٧٠
- وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ١٤١٩، ٢٤٧
- وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ٢٦٦
- وأنزل لكم من الأنعام ١٠٥٣
- وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ١٠٥٣، ١٠٥٠
- وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ١٠٥٤
- وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ١٤٣٦، ١٤١٩، ١٠٠
- وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ٢٠٠
- وأنزلنا الحديد ١٠٥٤، ١٠٥٣، ١٠٤٩

- وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ١٠٥٧
- وأنزلنا من السماء ماء طهورا ١٠٥٥
- وأنكحوا الأيامي منكم ٧٥١
- وأنه هو أضحكك وأبكى ١٥٤٩
- وأوتيت من كل شيء ٧٩٢ , ٧٧٨ , ٧٧٧
- وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بغ ٢٠٢
- وأوفوا الكيل والميزان بالتقسط لا تكلف نفسا إلا وسعها ١٢٨
- وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ١٥٣٧
- وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه ٩٢٨
- وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستسعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى ١٣١١
- وإذ قال ربك للملائكة ٧٨٤
- وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ١٠٨٢
- وإذا أردنا أن نهلك قرية ٥١٣
- وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينها ففسقوا فيها ١٢٥٤
- وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أو من يبشرا في الخلية وهو في الخصام غير مبين ١٨٤
- وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقران غير هذا أو بآله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي ١٥٥٥
- وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ٧٥٠
- وإذا ذكر الله وحده اشمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ١٥٢٥
- وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ١٥٢٥
- وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ٩٧٢
- وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ١١٩١
- وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ٣٦
- وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ١٣٠٨

- وإذا قرأت القرآن..... ١٣١٢
- وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له..... ١٣١١
- وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن..... ٨١٨
- وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا..... ١٣٧٨
- وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين..... ٥٨٣
- والحكم إله واحد..... ٣٧٤
- وإليه ترجعون..... ١٩٣، ١٨٠
- وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون..... ٨٥١
- وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله..... ١٣١٢
- وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم..... ٩٦٨
- وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون..... ٣٥٤، ٢٦٧
- وإن الله لمع الخسنيين..... ١١٨٧
- وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور..... ٦٨٣
- وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها..... ٩٠، ٥٢
- وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها..... ٩٢٩
- وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة أو أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس..... ٢٢٠
- وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهودكم من دون الله إن كنتم صادقين..... ١٧٣
- وإن منكم إلا وادعها..... ٤٢٥
- وإننا فوقهم قاهرون..... ١٠٥٦
- وإنه لفى زبر الأولين..... ١٣١١
- وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد..... ١٣١٦
- واتبعهم ذريتهم بإيمان..... ١٢٩
- واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا..... ٢٨١
- واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه..... ٢٠٦
- واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة..... ١٣٤٧

- واذكروا نعمة الله عليكم..... ٩٢٨
- واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا..... ١٥١٨
- واركعوا مع الراكعين..... ١١٨٥
- واسأل القرية..... ٢١٧
- واستشهدوا شهيدين من رجالكم..... ١٥٤٢
- واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات..... ٥٨١
- واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب..... ١٢٣٦
- واستوت على الجودي..... ٨٧١، ٨٧٠، ٨٤٦
- واسجدي واركعي مع الراكعين..... ١٥٤٢
- واصنع الفلك بأعيننا..... ٥٩
- واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا..... ١٥١٥
- واعلموا أن الله مع المتقين..... ١١٨٧
- والأرض جميعا قبضته يوم القيامة..... ٩١٠، ١٤٨
- والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه..... ٨٤
- والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة..... ١٥٤٤
- والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين..... ٥٨٣
- والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين..... ٤٢٢
- والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق..... ١٠٥٥
- والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم..... ١١٨٦
- والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان أحقا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين..... ١٢٩
- والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون..... ١٢٧
- والذين كفروا أعماهم كسراب بقيعة..... ١٠٤٦
- والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله..... ١١٩٣
- والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما..... ٩٢٨، ٦٥
- والسحاب المسخر بين السماء والأرض..... ٩١١

والسّموات مطّويات بيمينه.....	٨٣
والطور وكتاب مسطور في رق منشور.....	١٣١٧
والله من ورائهم محيط.....	١٢٠٧
والله ورسوله أحق أن يرضوه.....	١١٩٣
والله يريد أن يتوب عليكم.....	٥١٣
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.....	٥١٤, ١٠١
والملائكة باسطوا أيديهم.....	٩٢٩
والنخل باسقات لها طلع نضيد.....	١٢٩٧
والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.....	٢٢٠
والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس.....	٢٢٠
واهجروهم في المضاجع واضربوهم.....	٨٩٨
وبالآخرة هم يوقنون.....	٢٠٦
وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجاتٍ من نشاء.....	١٨٨
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته.....	٤٢٣
وجاء ربك.....	٥١٣, ٨٠٥, ٨١٤, ٨١٦
وجاء ربك والملك.....	٨١٥, ١٠٦٧, ١٠٦٨
وجاء ربك والملك صفّا صفّا.....	١٠٦٢
وجاء ربك والملك صفا صفا.....	١١٥٥
وجاء ربك والملك صفّا صفّا.....	١١٦٠
وجاء ربك والملك صفا صفا.....	١١٦٦
وجزاء سيئة سيئة مثلها.....	٧٤٩
وجعل فيها سراجا وقسرا منيرا.....	١٠٣٥
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم	
ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا.....	٥٣٥
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون.....	٤٤٥
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة.....	٢٩

- وحاجه قومه قال أحتاجوني في الله وقد هذان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا
وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. ١٨٥
- وحررض المؤمنين ١٢٨
- وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ٨٠٩
- وحرمنا عليه المراضع من قبل ٨١٠
- وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ٢٢٠
- وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ٩٦٦
- وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ١٢٩٦
- وخلق منها زوجها ١٠٥٤
- وخلقناكم أزواجا ٩٣١
- ورتل القرآن ترتيلا ١٣١٢
- ورحمتي وسعت كل شيء ٨٣٣
- وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه ١٠٥٦
- وسع كرسيه السماوات والأرض ١٣٤
- وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ١٥٦٢
- وصدقت بكلمات ربها وكتبه ٥٢
- وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ٨٠٢
- وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
وهو بكل خلق عليم ١٧٧
- وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ٢٦٨
- وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ١٣٠
- وعلم آدم الأسماء كلها ٧٨٤
- وفصاله في عامين ٢٢٠
- وفوق كل ذي علم عليم ١٠٥٦، ٧٧٨
- وفي أنفسكم أفلا تبصرون ٥٣٠

- وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس..... ١٤٦٣
- وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون..... ٢٩٠
- وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث..... ٢٦٤
- وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان..... ٩١٢، ٧١
- وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون..... ٩٦٧
- وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير..... ١٦٤
- وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون..... ٢٦٥
- وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا..... ٦٣٣
- وقراءنا فرقناه لتقرأه على الناس..... ١٣١٢
- وقضى ربك..... ٩٣١
- وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه..... ٩٢٩
- وقضينا إلى بني إسرائيل..... ٩٣١
- وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب..... ٩٣٠
- وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله..... ٨٠٣، ٨٠١
- وكان الله سميعا بصيرا..... ٩٠٣، ١٣١
- وكان بالمؤمنين رحيما..... ٨١٩
- وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء، فخذها بقوة..... ١٣١٧
- وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا..... ٢٠١
- وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا..... ٤٤٠
- وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون . ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون . أفغير الله أتبعي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من المستزين .

- وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون . إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ٤٠٤
- وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ١٥٦
- وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ١٤٦٣
- وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ١٣٠٧
- وكلم الله موسى تكليما ١٢٥, ٧٧٣, ٧٧٧, ٨١١, ٨١٢, ١٢١٢
- وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ١٣٠
- وكم من قرية أهلكناها ٨٠١
- وكونوا مع الصادقين ١١٨٥
- وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ١٨٧
- ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ٦٢٩, ٧٩٠
- ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا ١٨٦
- ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ٥٢٠
- ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ٩٢٨
- ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ٩١٥
- ولا تجعلني مع القوم الظالمين ١١٨٦
- ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ١٢٦٥
- ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ١٠٨٢
- ولا تزر وازرة وزر أخرى ٤٢٩, ١٥٤٩
- ولا تظلمون فتىلا ٥٥٢
- ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علما ٢٦٤
- ولا تقربوا الزنى ١١٨
- ولا تقربوا مال اليتيم ١١٨
- ولا تقربوهن حتى يطهرن ١١٨
- ولا تقف ما ليس لك به علم ١٤٦١

- ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب..... ١٣٧٦
- ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم..... ٥٩٧, ٦٠٤
- ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون..... ٢٩٧
- ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء..... ٧٥١
- ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا..... ١٠٨
- ولا يحيطون بشيء من علمه..... ٥٤٩
- ولا يحق المكر السيء إلا بأهله..... ٧٠١
- ولا يظلم ربك أحدا..... ٣٦٥
- ولا يظلمون شيئا..... ٥٥٢
- ولا يظلمون نقيرا..... ٥٥٢
- ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون..... ١٤٦٤
- ولتصنع على عيني..... ٥٣, ١١٠
- ولقد جئناهم بكتاب فضللناه على علم..... ١٠٦٧
- ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد..... ١١٨٩
- ولقد خلقناكم ثم صورناكم..... ٨٥١
- ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..... ٨٥١
- ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..... ١٢٥٥
- ولقد رآه نزلة أخرى..... ١١٧٩
- ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون..... ٦٤٠
- ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر..... ٦٣٥
- ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون..... ١٦٤
- ولقد يسرنا القرآن للذكر..... ١٢٩٥
- ولكل وجهة هو موليها..... ٩٦٥
- ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير..... ٩٦٩

ولكن حق القول مني.....	١٠٥٦
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.....	٢٧٧
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه.....	٨٢٠
ولله المثل الأعلى.....	٤١٧، ٤١٦
ولله المشرق والمغرب.....	٩٦٨، ٩٦٦
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله.....	٩٧٤، ٩٦٤، ٩٦٣
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم.....	٩٦٩
ولله على الناس حج البيت.....	٨٠٦
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا.....	٧٣٠
ولم يكن له كفوا أحد.....	٨٢١
ولما بلغ أشده واستوى.....	٨٤٦، ٣١
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه.....	٥١٣
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني.....	١٢٥٥
ولما سقط في أيديهم.....	٩١٥
ولن يتسنوه أبداً بما قدمت أيديهم.....	٦٣٨
ولله المثل الأعلى.....	٤١٧، ٤١٦
وله من السموات والأرض كل له قانتون.....	٤١٨
ولو أن قرأنا سيرت به اجبال أو قتلعت به الأرض أو كلم به الموتى.....	٨٠٤
ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم.....	١٥٣
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه.....	٦٤٢
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً.....	١٥٠٣
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس.....	١٣٠٢، ١٣٠١
ولو يرى الذي ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا.....	٤٥٥
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم.....	٨٠٤
وليدبروا آياته.....	١٥٠
ولينصرن الله من ينصره.....	٧٥٠

- وما آمن معه إلا قليل..... ١١٨٦
- وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..... ١٤٥٣, ١٥١٩, ١٥٥٧
- وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه..... ٨٥٦
- وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم..... ١٣٤٢
- وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم..... ٤٢٧
- وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم..... ٥٥٨
- وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعتو عن كثير..... ٥٥٣
- وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى..... ١٠٥٥
- وما ألتناهم من عملهم من شيء..... ١٢٩
- وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله..... ٢٥٠, ٤٢١
- وما بكم من نعمة فمن الله..... ٦٣١, ٩٢٨
- وما تشاءون إلا أن يشاء الله..... ١٣٠
- وما ربك بظلام للعبيد..... ٣٦٥
- وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون..... ٥٩٧
- وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين..... ٥٥٢
- وما ظلمناهم ولكن ظلوا أنفسهم..... ٥٥٢
- وما على الرسول إلا البلاغ المبين..... ١٣٤٢
- وما على الرسول إلا البلاغ المبين..... ١٩٩
- وما قدروا الله حق قدره..... ٥٤١
- وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء..... ٥٣٨, ٥٤١
- وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة..... ٥٣٩
- وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه..... ٩٠٣
- وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون..... ١٤٦١
- وما كان له عليهم من سلطان..... ٥٢٤
- وما كان لي عليكم من سلطان..... ٥٢٤
- وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا..... ٢٠٢

- وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ١٢٣
- وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ٩٠٥
- وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ٩٦١
- وما له منهم من ضهير ١٦٧
- وما لي لا أعبد الذي فطرني ١٩٢
- وما مسنا من لغوب ٣٦٥
- وما من إله إلا إله واحد ٣٧٤
- وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله رسولا ٥١٧
- وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب
السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ٤١٣
- وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ٦٣٠
- وما يفضل به إلا الفاسقين ١٣٩
- وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ٣٦٥
- وما يعلم تأويله إلا الله ٢٨٧
- وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ١٤١٨
- ومكروا مكرا ومكرنا مكرا ٦٩٩
- ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكركم ٧٠١
- ومكروا ومكر الله ٦٩٩, ٦٩٨
- ومن أصدق من الله قيلا ٨٦٥
- ومن أوفى بعهده من الله ١٣٠
- ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ٧٠٠
- ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ١٤٤٧, ١٤٤٣
- ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ٦٣٧
- ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ٥٥١
- ومنهم أमीون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ٩٠
- ومنهم أमीون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ١٣٦٨
- ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ١٣٩٦

- وناداهما ربهما ١٢٣
- وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ٥١٣
- ونادينه ١٢٣
- ونادينه ٥١٣
- ونحن أقرب إليه ١١٩٠
- ونحن أقرب إليه من جبل الوريد ١١٨٩ , ١١٨١
- ونذرهم في طغيانهم يعمهون ٦٠٤
- ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ٥١٤
- ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ١٠٠
- ونزلنا من السماء ماءً مباركاً ١٠٤٩
- ونسي خلقه ١٧٨
- ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ١١٨٦
- ونقر في الأرحام ما نشاء ٦٣٥
- ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ٥٧٤
- وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً ٤٢٢
- وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ٦٣٥
- وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ٨٥٠
- وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عبداً ٥٩١
- وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ١٥٢
- وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ٤١٥
- وهو العلي العظيم ٥٤٢ , ١١٠
- وهو العلي الكبير ٥٤٢
- وهو القاهر فوق عباده ١٠٢٣
- وهو القاهر فوق عباده ١٠٥٦ , ١٠٥٣ , ٣٤

- وهو بكل خلق عليم ١٧٨
- وهو شديد المحال ٧٠٧, ٦٩٩
- وهو معكم ١١٨٥, ١٠٣٦
- وهو معكم أين ما كنتم ١١٨٧, ١١٨١
- ووقع القول عليهم بما ظلموا ٥٥٣
- ويبقى وجه ربك ٩٤٧
- ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ٩٧٠, ٩٦٤, ٩٦١, ٩٣٦, ٨٣٣
- ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ٩٤٩
- ويجعلون لله ما يكرهون ١٨٤
- ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ١٢٣٩
- ويحسل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ١٣٤
- ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل من ربك هو الحق وينادي إلى صراط العزيز الحميد ٤
- ويعلسك من تأويل الأحاديث ٢٩٠
- ويقبضون أيديهم ٩١٥
- ويوم نحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم تخالدين فيها إلا ما شاء الله إن
- ربك حكيم عليم ٦٤٧
- ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ١٢٥٥
- ويوم يعرض الظالم على يديه ٩١٦
- ويوم يناديهم فيقول ١٢٥٥, ٥١٣
- يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ٢٩٠
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ١٣٧٧
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ١٤٦٨
- يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ١٥٤١
- يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ١٤٥٨

- يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم..... ١٤٦٧
- يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله..... ١٣٨٦
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك..... ١٢٦٧
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس..... ١٤٤٠
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته..... ١٤٦٢
- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير..... ٤٠٥
- يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز..... ٥٣٨، ٤١٩، ١٧٢
- يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم..... ٢٤٧
- يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون..... ٢٢٢
- يأبى هذا تأويل رؤياي من قبل..... ١٥
- يأأخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء..... ٤٩
- يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله..... ٧٣٠
- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً..... ٨٩٦
- يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم..... ٦٤٩
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك..... ١٩٩
- يا أيها الناس اعبدوا ربكم..... ٧٣٠
- يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون..... ٧٥٥
- يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيتهم عذاب غير مردود..... ١٠٨٢
- يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون..... ٥٢٧
- يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله..... ٥٣
- يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار..... ٨٨١
- يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون..... ١٩٢

يا مالك لي قبض علينا ربك.....	٦٣٨
يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين.....	٥٤٢
يانساء النبي لست كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا.....	١٢٩
يا يحيى خذ الكتاب بقوة.....	١٣١٧
ياشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحيات خم فيها نعيم مقيم.....	٨٣٦
يبن الله لكم أن تضلوا.....	٢١٥
يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة.....	١٣١١
يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة.....	١٣٠١، ١٣٠٣
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا	١١٣٢
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث.....	٨١٠
يحي الموتى.....	٨٠٦
يخادعون الله والذين آمنوا.....	٧٠٠
يخافون ربهم من فوقهم.....	١٠٥٦، ١٠٥٣، ١٠٩
يد الله فوق أيديهم.....	٩٣٥، ٩٢٧، ٩٦٦
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون.....	١٣٤
يريد الله أن يخفف عنكم.....	٥١٣
يريد الله بكم اليسر.....	٥١٣
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله.....	٢٢٠
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما.....	٥٤٨
يعفو لكم من ذنوبكم.....	١٢٧٠
ينادونهم ألم نكن معكم.....	١١٨٥
يناديهم.....	١٢٣
يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون، ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقرئوا ما هو مقترفون، أفغير الله	
أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا، والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه منزل	

من ربك بالحق، فلا تكونن من الممتزين، وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته
 وهو السميع العليم، وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، إن يتبعون إلا الظن
 وإن هم إلا يخرصون، إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٠١
 يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ٧٢٧
 يوقد من شجرة مباركة ١٠٤٥
 اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ١٤٤٧، ١٤٤٣، ٢٢٨
 يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ١٢٥٦
 يوم يرون الملائكة ٨٠٠
 يوم يقوم الناس لرب العالمين ٨٠٠
 يوم يكشف عن ساق ٥٨، ٥٦، ٥١
 يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ٤٢٤

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

- آخر من يدخل الجنة رجل..... ١٣٥١
- الآن حمي الوطيس..... ٧٥٧
- أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله جاءت قاصصة الظهير. وأينا لم يغسل سريته..... ٣٨٤
- أترون هذه طارحة ولدها في النار؟..... ٨٤٥
- أتي رسول الله بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الغرر قال: بسم الله، فسا استوى على ظهرها قال: الحمد لله..... ٨٧٠
- أحدثك عن رسول الله وتقول إن منه كذا ومنه كذا..... ٣٨٩
- أحل عليكم رضواني..... ١٣٣٠
- أخبرني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله إلا أن يتوب..... ١٥٠٠
- أخرجوا من النار من في قلبه من الخير ما يزن ذرة أو بسرة، وأنه يخرج منها من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان..... ٦٣٠
- أخلصوا لله الدين والعمل والدعوة..... ١٣٨٠
- أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر. فمن كان متحريها فليتحريها في السبع الأواخر..... ١٤٢٥
- أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق..... ١٠٣
- أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك..... ٩٥٦
- أسرعكن لحاقاً بي أطولكن..... ٩١٧
- أسمع الصحابة تسبيح الطعام مع رسول الله..... ٢٢٢
- الأسودان: الشر والماء..... ٣٥٨
- أشهد على هذا غيري..... ١٥٤٦
- الأعمال بالنيات..... ١٤٢٠، ١٢٧٤
- أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم..... ٩٦٣
- أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقوبتك..... ٣٤٥
- أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ بك منك..... ٣١٣
- أعوذ بعزة الله وقدرته..... ٩٤٨

- أعوذ بنور وجهك ٩٥٢
- أعوذ بنور وجهك ٩٩١
- أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ٩٦١
- أعوذ بوجهك ٩٥٢
- أعوذ بوجهك الكريم أن تضلني ٩٥١
- الأعور ضد البصير بالعينين ٦٢
- أفضل أيام الدنيا أيام العشر ١٠٨٧
- أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ١٠٧٠
- أقول فيها برأئي فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ ١٤٩٨
- أقول فيها برأئي، فإن يكن صواباً فمن الله ١٤٩٩
- ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إنه مثل القرآن وأكثر ١٣٤٨
- ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ٨٤٢، ٨٤١
- ألا لا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي عهد فسدته إلى أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ١٤٨٥
- ألا هل رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فسا وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه، وإن ما حرم رسول الله كسا حرم الله ١٥٣١
- ألا يتقي الله زيد يجعل ابن الابن ابناً ولا يجعل أب الأب أباً ١٥٠٠
- ألم تسمعي قوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُكُمْ﴾ ٣٨٢
- ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به ٣٨٣
- أما تخشون أن تنزل عليكم حجارة من السماء ١٥٠٠
- أمر رسول الله أحق أن تتبعوا أم أمر عمر ٣٩٣
- أن آدم لما رأى بنيه ورأى تغاوتهم قال يا رب هلا سويت بين عبادك؟ قال إني أحب ٥١١
- أن السموات السبع في الكرسي كحلقة ملقاة بأرض فلاة، والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ١٥٣
- أن الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها ٨٤٥
- أن النبي قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت صوتاً أحسن منه ١٢٦٥

- أن النبي كان مُتَوَارِياً بمكة وكان يرفع صوته بالقرآن ١٢٦٥
- أن رجلين ممن دخلا في النار اشتد ٦٢٠
- أن رسول الله نهى عن الصلاة بعد التصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر ١٥٦٢
- أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ١٤٥٠
- أنبيك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أثمرت عليها وهي مَدْرَةٌ بالية ١١١٩
- أنبيك بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ١١٢٠
- أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك ١٠١٨
- أنت الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه ١٢٠٥
- أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه ٩٠٧
- أنت نور السموات والأرض ٩٨٨
- أنتم مسؤولون عني فما ١٣٤٤
- أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ٢٠٠
- أنتم مسؤولون عني فماذا أنتم قائلون؟ ١٤٦٢
- أنه كان يحب أن يكون الرجل خفت نضوت ويكره أن يكون رفيع الصوت ١٢٦٨
- أنه لما كان ليلة الجن ٩٥٣
- أنه يخرج منها من لم يعمل خيراً قط ٦٣٠
- أنه يقبض سمواته بيده والأرض بالية الأخرى تم يهرهن ١٥٥
- أنه يقول للأول: لو حذرْتُني في الدنيا ٦٢٢
- أهلَّ رسول الله لما استوى على راحلته ٨٩٧
- أوصاني خليلي بثلاث ١٢٠١
- أول شيء خلقه الله القلم فأخذه بسننه وكلتا يديه يمين، فكتب الدنيا وما فيها من عملٍ معسول ٨٢
- أول ما خلق الله القلم، قال اكتب قال ما أكتب؟، قال اكتب القدر فحرى بما هو كائن إلى ٨٥٤
- أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي ٧١
- الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي هي التي تليها ٩٤٣
- الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى ٧٤
- الأيدي ثلاثة، فيد الله العليا ويد المعطي ٩٤٣

- أَيُّهَا امْرَأَةُ نَكَحْتَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ..... ٣٢
- أَيُّهَا اللَّهُ..... ٨٦٤ ، ٤٣٤
- أَيُّهَا اللَّهُ؟..... ٩٧
- أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ لِأَسْمَعَكُمْ، أَلَا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ؟، فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ، أَلَا ثُمَّ لَعَلَهُ أَنْ يُلْهِمَهُ حَدِيثٌ نَفْسُهُ أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ أَوْ يُلْهِمُهُ الضَّلَالُ، أَلَا إِنِّي مُسْتَوِلٌ هَلْ بَلَغْتَ؟ أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلَا اجْلِسُوا أَلَا اجْلِسُوا ١١١٦
- أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَ وَلَا غَائِبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ..... ١١٩٦
- أَيُّهَا النَّاسُ بَيْنَا أَنَا عَلَى حَوْضِي إِذْ مَرَّ بِكُمْ زَمْرًا فَتَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطَّرِيقُ فَنَادَيْتُكُمْ..... ١٣٨٣
- أَيُّهُمَا أَوْلَى أَنْ يَتَّبِعَ كِتَابَ اللَّهِ أَوْ كَلَامَ عَمْرِو..... ١٥٠١
- إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانَا فَأَحِبَّهُ..... ١٢٣٦
- إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ..... ٩٥٣
- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ عَرْشِهِ نَزَلَ بِذَاتِهِ..... ١٠٥٩
- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ..... ١٢٣٢
- إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ..... ١٠٣٨
- إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ..... ١٤٩٧
- إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَلَاسَةً كَجَرِّ السَّلْسَلَةِ عَلَى الصِّفَاءِ..... ١٢١٦
- إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّدهَا فَقَدْ وَجِبَ الْغَسْلُ..... ١٤٢١
- إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ: نِصْفُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ:..... ١١٣٩
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَخَسَّنُ تَجَاهَ الرَّحْمَنِ..... ٩٧٧
- إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ..... ٩٧٤
- إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ..... ٩٧٥
- إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلَكِنْ لِيَبْصُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ..... ١٢٠٨
- إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ..... ٩٧١
- إِذَا قَامَ الْعَبْدُ يُصَلِّيُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ..... ٩٤٦
- إِذَا قَامَ الْعَبْدُ يُصَلِّيُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَإِذَا التَفَتَ أَعْرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا

- خير من تلتفت ٩٧٦
- إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً ١٢١٤
- إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ١٢٢٨
- إذا كان ليلة النصف من شعبان هبط الله إلى السماء ١١٤٢
- إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كنت تعبد ١٠٧٢
- إذا كان يوم القيامة تقفون موقفنا واحداً مقدار سبعين عاماً لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم، فتبكون ١٠٦٣
- إذا كان يوم القيامة نزل الله إلى العباد ليتقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعى رجب جمع القرآن ١١٥١
- إذا كان يوم عرفة فإن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً أشهدكم أنني قد غفرت لهم ١٠٨٦
- إذا مضى ثلث الليل الأول ١٠٧٨
- إذا مضى ثلث الليل هبط الله إلى السماء الدنيا ١٠٧٨
- إذا مضى نصف الليل أو ثلث ١٠٩٥
- إلا من غفر وجهه في الثراب، إن عشية عرفة ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول للملائكة: انظروا إلى عبادي هؤلاء شعثاً غبراً، جاءوا من كل فجٍّ ضاحين ١٠٨٧
- إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ١٠١٥
- إن آخر وطأة الله لبوج ١١٥٣
- إن الحياء خير كله ٣٨٨
- إن الذي تدعونه جميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلتك ١٠٧٠
- إن السموات تأخذها رجفة ويسجد أهلها جميعاً ١٠٨٠
- إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين عيني الرحمن، فإذا التفت قال له: ابن آدم إلى من تلتفت؟ إلى خير لك مني تلتفت؟ ٩٧٧
- إن العبد إذا قام في الصلاة قام بين عيني الرحمن، فإذا التفت قال له ربه: إلى من تلتفت؟ إلى خير لك مني ٦٠
- إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة ١٠٢٣
- إن الله أحبى أباك وكلمه كفاحاً ١٢٥٨

- ٩٤٤..... إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أفاض بهم في كفه.
- ٧٦..... إن الله أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال.
- ١٠٨٨..... إن الله إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا ثم بسط.
- ١٢٢٦..... إن الله تعالى يبعثكم يوم القيامة من قبوركم.
- إن الله تعالى يقول: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: إن الله يأمرك أن تبعث من ذريتك بعث النار، فيقول: ربي وما بعث النار؟، فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة.
- ٦٣٩..... إن الله خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده.
- ٩٤٥..... إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فسنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والطيب والخبث.
- ٧٨..... إن الله خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لا يدخلها.
- ٧٢..... إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل.
- ٩٩١..... إن الله خمر طينة آدم أربعين ليلة أو أربعين يوماً.
- ٧٩..... إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء.
- ٨٥٠..... إن الله قدر مقادير الخلق.
- ٢٨..... إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه.
- ٩٥٩..... إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.
- ٩٨١..... إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات.
- ٤١٤..... إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثاً: خلق آدم بيده، وغرس جنة الفردوس بيده، وكتب التوراة بيده.
- ٦٨..... إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء.
- ٩٤٥..... إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل.
- ٥٧٥.....

- ٣٥٦ إن الله وضع عنكم عبئاً
- ٨٠ إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمي أربعمئة ألف
- إن الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويسطر يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
- ٩٠٤ إن الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويسطر يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
- ٧٣ إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث ألا تكسوا في الصلاة
- ١٢٥٧ إن الله يضع السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع
- ١٣٩٣ إن الله يطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين
- ١١٤١ إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فيل منكما تائب
- ١٤٥٢ إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى سماء الدنيا ثم يسطر يده فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه. حتى يطلع الفجر
- ١٠٩٠ إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا فتأدى: هل من مذنب يتوب؟، هل من مستغفر؟، هل من سائل؟
- ١٠٧٧ إن الله ينزل إلى سماء الدنيا
- ١٠٦٠ إن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول لسلانكة: هؤلاء عبادي جاءوني شعثاً غبراً من كل فج عسيق، اشهدوا أنني قد غفرت لهم ذنوبهم
- ١١٣٠ إن الله ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا
- ١٠٨٢ إن الله ينزل في شهر رمضان، إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط
- ١١٣١ إن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا لثلث الليل فيقول: ألا عبد من عبيدي يدعوني
- ١٠٨٥ إن الله يهبط ليلة الحصة على حراء
- ١١٣٣ إن المقسطين عند الرحمن
- ٩٤٤ إن الملائكة قالوا: يا رب خلقت بني آدم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تعالى لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي وتفتحت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان
- ٦٩ إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه
- ١٥٤٩, ٣٨٧ إن خالداً سيف سله الله على المشركين
- ٧٤٦ إن خالداً سيف من سيوف الله
- ٧٥٧

- إن ربك اتخذ في الجنة واديا أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه... ١٠٦١
- إن ربكم ليس بأعور... ٦٠
- إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله... ١٣٣٦
- إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله... ٦٣٤
- إن روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله... ٩٤
- إن سليمان سأل ربه حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه... ١٤٩٧
- إن صلة الرحم تزيد في العمر... ٨٤٣
- إن كان اجتهدا فقد أخطأ، وإن لم يجتهدا فقد غشاك، عليك الدية... ١٤٩٨
- إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع، وإن له أطيطا كأطيط الرجل إذا ركب من ثقله... ١٣٥٥
- إن معكم خليقتين ما كانتا مع... ٦٣٩
- إن منه وقارا ومنه ضعفا... ٣٨٨
- إن هذا لا يصلح... ١٥٤٦
- إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة... ١٣٣٤
- إن وجدته حيا فاقتله، وإن أنت وجدته ميتا فحرقه بالنار... ١٤٣٣
- إن وجدناه لبحرا... ٧٥٧، ٧٤٦
- إننا نعلم كيفية ما أخبر الله به عن نفسه وإن كنا نعلم تفسيره ومعناه... ٢٩٣
- إنك امرؤ تائه... ١٥٠٢
- إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أو ما تدعوهم... ٣
- إنكم تختصمون إلي وإنما أنا بشر، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار... ١٤٥٢
- إنكم ترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر صحو لا ليس دونه سحاب، وكما ترون الشمس في الظهيرة صحو لا ليس دونها سحاب... ٢٦
- إنكم ترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر صحو لا ليس دونه سحاب... ١٣٥٧
- إنكم ترون ربكم عيانا كما ترى الشمس في الظهيرة صحو لا ليس دونها سحاب، وكما يرى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب... ١٣١
- إنما الولاء لمن أعتق... ١٤٢١

٨٠٧	إنما حرم من الميتة أكلها
١٢٩٤	إنما هم مصورون بيعون عمل أيديهم
٧٤٧	إنه أسد الله وأسد رسوله
٧٥٧	إنه أسد الله وأسد رسوله
٧٤٧	إنه قال لا إله إلا الله بعد ما علوته بالسيف
٧٥٧	إنه يمين الله في الأرض
٦٣٤	إني أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا
١٤١٩	إني أوتيت الكتاب ومثله معه
٥٩٩	إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا
٣٩٦	إني خلقت عبادي حنفاء، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم
٥٨٠	إني لأستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة
١٢٧٠	إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن
١٣٨٤	إياكم والرأي فإن الله رد على الملائكة الرأي
٦٨٣	الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذن عن الطريق والحياة
٤٩٩	اجعلوها في ركوعكم
٤٩٩	اجعلوها في سجودكم
٩٨٢	احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور وظلمة
٨٥٩، ٣٩١	الاستواء معلوم والكيف مجهول
٦٩	اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده
١٣٠٠	اقرأوا إن شئتم
٧٥٦	اقطعوا عني لسانه
١٣٨٦	اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٩٨	اكتب هذا ما رآه عمر، فإن يكن صوتا فسن الله
١٠٣٠	بأنه فوق سمواته على عرشه
١١٧٩	بل رأى جبريل

- بلغوا عني..... ١٤٦٢
- بلغوا عني ولو آية..... ١٢٦٧
- بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن..... ٥٤٨، ٢٨٠
- بلى، ولكن ذلك العرض، ومن نوقش الحساب عذب..... ٣٨٢
- بنو المتفق أهل ذلك..... ١١٢٥
- بينا أنا في الجنة سمعتُ صوت رجل بالقرآن..... ١٢٧٠
- بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وقد أشرف عليهم من فوقهم..... ٩٩٠
- بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم وقال..... ٤٩٣
- بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوق رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم وقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. قال: فذلك قوله تعالى:..... ١٠٠٥
- بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة..... ١١٩٧
- تراني أرضى وتأبى..... ١٣٨٦
- تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..... ٧
- تروون ربكم..... ١٢٢
- تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى..... ١١٢٠
- تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً..... ١٣٤٥
- تقتلك الفئة الباغية..... ٢١
- تكبر عن السوء والسيئات فلا يصدر منه إلا الخيرات، والخيرات كلها منه..... ٦٠٢
- تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها..... ٧٣
- تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ..... ١٣٥٤
- تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم، ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة..... ١١١٨
- تلق الحق ممن قاله فإن على الحق نوراً..... ١٤١٥
- تنظرون إلى ربكم..... ١٢٣
- ثلاث لا يقبل معهن عمل: الشرك والكفر والرأي..... ١٣٨٠
- ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى..... ١١٥١

- ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون ١٠٦٢
- ثم يعلو تبارك وتعالى على كرسيه ١١٦٥
- ثم يعلو على كرسيه ١٠٦١
- جاءني جبريل وفي كفه مرآة فيها نكته سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل؟، قال: هذه لجمعة أرسل بها إليك ربك فتكون هدى لك ولأمتك من بعدك، فقلت: وما لنا فيها؟، قال: لكم فيها خير كثير، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله خيرا هو له قسم إلا آتاه ولا خيرا ليس بقسم ١١٠١
- الجنة لا يدخلها العجُز ٩١٨
- حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ١٤٢١
- حتى جاء الله بالرحمة والخير ١٠٦٧
- حتى يضع رب العزة عليها قدمه ٥٦، ٢٤
- حجابه النور ٩٩٢
- حجابه النور أو النار ٩٩٢
- حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ١٠٣
- الحجر الأسود يمين الله في الأرض، فس صافحه وقبته فكأنما صافح الله وقبل يمينه ٧٤٨
- حُجَّةٌ كَحُجَّةِ ٨٤١
- حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المرأة من فوق سبع سموات ١٠٢٤
- حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن كعثمان وعبد الله بن مسعود أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر ٨٩٩
- الحرب خدعة ٧٠٣
- الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها إلا أن يغفر ١١٢٢
- خلقتهم علي القرآن ١٢٧١
- خلق الله آدم بيده وغرس جنة ضوى بيده ٩٣٥
- خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعسل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعسل أهل النار يعملون ٧٥
- خلق الله آدم على صورة الرحمن ١٣٥٩

خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها.....	٧١
خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم.....	١٤٨١
حمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم.....	٩٤٤
دخل مكة وعلى رأسه المغفر.....	١٤٢٠
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا.....	٧٦١
ذاك نور الذي إذا تجلّى به.....	٩٩١
ذكاة الجنين ذكاة أمه.....	١٥٤٥
ذلك الذي في عينيه بياض.....	٩١٨
ذلك الشرك، ألم تسمعوا قول العبد الصالح:.....	٣٨٥
ذلك بأن الله عز وجل بعث في آخر سبع أمم نبيا.....	١١٢٦
ذلك لك، تحلّ حيث شئت ولا يحني عليك إلا نفسك.....	١١٢٥
رأيت نورا.....	٩٨٥ ، ٩٨٤ ، ٩٨١
رب اغفر لي.....	٥٨٠
رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور.....	٥٧٩
زعت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله.....	١١٥٢
زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات.....	١٠٢١
زينوا القرآن بأصواتكم.....	١٢٩١ ، ١٢٦٥
سأخبرك بمثل ذلك في آلاء الله، أليس كلكم يرى القمر غلياً به؟.....	١٣٦١
سألت ابن أبي مليكة عن يد الله أواحدة أو اثنتان؟ فقال: لا، بل اثنتان.....	٨٢
سألت ربي الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفاً بغير حساب، قلت: ربي زدني، قال: فإن لك.....	١٣٥٤
هكذا وهكذا، وحتى بين يديه وعن يمينه وعن شماله.....	١٣٥٤
سارعوا إلى الجمعة، فإن الله ينزل لأهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور أبيض.....	١١١٤
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.....	١٤٨٢
سبحان الذي وسع سمعه الأصوات.....	١٠٣
سبحانك اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك.....	١٠٢٨
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.....	٢٣
سبقت رحمتي غضبي.....	٨٤٤

١٤٢	ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة
٢٧٩	سل تعطه
٦٣٩	شيء إلا كثرته: يأجوج ومأجوج
١١٢٣	الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير أن لا توالد
٩١١، ٨١	صدق عمر
٥٦	صل قائماً فإن لم تستطع فتأعداً فإن لم تستطع فعلى جنب
١١١٧	ضمن ربك بمغنايح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله تعالى
٨٨٢	علا وارفع
١١٢٣	على أنهار من غسل مصفى وأنهار من كأس ما بها
١١٢٤	على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيل الشرك
١٤٦٥	على مثلها فاشهد
١٥١٩	عليكم بسنيي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
٨٢٩	غلبت
٩٠٩	فأقوم عن يمين الرحمن مقاما لا يقومه غيري
١٠٦٣	فأنصرف فأقف مع الناس، فينا نحر وقوف جمعنا حساً من السماء شديداً فيالنا، فينزل
٣٠٣	فأهلّ رسول الله بالتوحيد: لبيك الله لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك
٩٧٥	فإن الله يقبل عليه بوجهه ما لم يصرف وجهه عنه
٣٣	فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها
٩٧١	فإن ربه بينه وبين القبلة
١١٩٧	فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة
٣٨٣	فإنك آتية ومطوف به
١١٩٧	فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف
١٣٦١	فالله أكبر
	فبينما هم على ذلك إذ أتاهم نداء من قبل الرحمن عز وجل: عبادي ما كنتم تعبدون في الدنيا؟
١٢٣٠	فيقولون: أنت تعلم، إياك كنا نعبد، فيأتيهم صوت لم تسع
١٤٢١	فرض رسول الله صدقة الفطر في رمضان على الصغير الكبير
٢٣	فرضت الصلاة ركعتين، فزيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر

- فرفع رسول الله يده يحكي ربه..... ١٣٥١
- الفضة بالفضة ربا إلا هاء وهاء..... ٣٨٩
- الفضة بالفضة مثلاً بمثل وزنا بوزن..... ٣٩٠
- فلم يقدم أحد من وجه من الوجوه إلا أخبر بالجؤد..... ٩٧٠
- فهو عنده فوق العرش..... ١٠١٧
- فهو عنده موضوع على العرش..... ١٠١٧
- فوالله أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته..... ١٣٥٨
- فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم..... ٩٠٤
- فيقول..... ١٠٦١
- فيكشف الرب عن ساقه..... ٥٧
- فيكشف عن ساقه..... ٥٨
- فيكون كذلك حتى يطلع الفجر ثم يعلو على كرسیه..... ١٠٥٨
- فيما سقت السماء العشر..... ١٥٤٥
- فيناديهم بصوت..... ١٣٥٨
- فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه..... ١٢٢١
- فيوقف بين يدي الرحمن..... ٩١٤
- قال أبو بكر رضي الله عنه : زدنا يا رسول الله، قال: وهكذا وجمع يديه..... ٨٠
- قال ابن عمر: رأيت رسول الله قائماً على المنبر فقال: إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة جمع ٨٣
- قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي أدبر أمر
- عبادي..... ١٠٢٥
- قال عمر: إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بكف واحدة..... ٨٠
- قال عمر: حسبك، فقال أبو بكر رضي الله عنه: دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الله..... ٨٠
- قال: تأولت كما تأول عثمان..... ٢٣
- قد كفر، لأن الله يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾..... ١٠٣٧
- قد رأيته؟..... ١٣٩٤
- قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء ٨٥٤
- قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، يقول العبد:..... ١٢٩٩

٥٨٤	قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
١٣٠٨	كأن الناس لم يسمعوا القرآن إذا سمعوه يوم القيامة من الرحمن
٨٩٥	كاد عرشي أن يُثَل
٨٧٠	كان إذا استوى على بعيره
١١٣٤	كان النداء من السماء وكان الرب في السماء الدنيا حين كنتم موسى
١٣٤٨	كان جبريل ينزل بالقرآن والسنة ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن
٤٢٩	كان رسول الله يتحدث مع أبي بكر وكنتم كالزنجي بينهما
١٧	كان رسول الله يقول في ركوعه وسجوده
٢٩١	كان رسول الله يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
٧١٦	كان فَرْعٌ بالمدينة فاستعار النبي فرسا لأبي طلحة يقال له
١٢٩٧	كان يمد مدا
٣٥٨	كان يمر بنا الشهر والشهران ما يوقد في بيوتنا
٦٩	كتب لك التوراة بيده
١٤٣٣	كذب عدو الله
٥٤	الكذب بجانب للإيمان
٢٤٩	كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتابا غير كتابهم أنزل على نبي غير نبيهم
١٤٨١	كل مولود يولد على الفطرة
٩٣٥	كلنا يديه يمين
١٢٨٣	كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
١٠١٥	كنا بالبطحاء فسرت سحابة فقال رسول الله
١٢٥٧	كيف تركتم عبادي؟
١٣٥٧	كيف ترون فرح هذا براحته؟
١٢٠٨	كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع؟، فقال: سأنبئك
١٥٠١	لئن فعلتها لأرجمنك، فحرب إن شئت
٥١٠	لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك
٣٦٦، ٣٤٥	لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك
١١٧٥، ١٠٦١	لا أسأل عن عبادي غيري

- لا ألفين أحدا منكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري يقول: لا ندري ما هذا؟ بيننا وبينكم القرآن، ألا وإنني أوتيت الكتاب ومثله معه ١٤٧٢
- لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري فيقول لا أدري، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه ١٥٥٤
- لا تحلفوا بغير الله ١٢٦٩
- لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم ١٣١٧
- لا تفضلوني على يونس بن متى ١٠٩, ٩٦
- لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ١٣٨٦
- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ٣٨٨
- لا تنازعوا الأمر أهله ١٤٨٨
- لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ١٤٢١
- لا صلاة لمن لم يقرأ ١٥٤٧
- لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، الناس من آدم وآدم من تراب ٣٥٧
- لا نرى أن نجعله متجرا ولكن ما عملت يداك فلا بأس ١٢٩٤
- لا وصية لوارث ١٤٠٤
- لا يأتي بالحسنات إلا الله ١٠٦٧
- لا يتقل مسلم بكافر ٣٩٢
- لا يجوز من الكذب جد ولا هزل ٥٤
- لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ٣٨٢
- لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ٣٩١
- لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ١٤٨٢
- لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ٩٥٩
- لا يعتمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ٧٤٧
- لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ١٤٢١
- لا يقبل الله صلاة من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ١٥٤٧
- لا يقتل مؤمن بكافر ١٥٤٣

- لا يمسكن الناس علي بشيء، فإني لا أحل لهم إلا ما أحل الله، ولا أحرم عليهم إلا ما حرم الله ١٥٥٦
- لا ينبغي لأحد أن يسأل بوجه الله إلا الجنة ٩٥٧
- لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك ٥٦٨
- لبيك وسعديك والخير كله في يديك ٤١٣، ٧٣
- لتأخذن أمتي مأخذ الأمم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ١٣٦٩
- لتركين سنن من كان قبلكم حذو القذة ١٣٦٩
- لتسلكن سبل الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة والتعل بالتعل حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه ٥٢٠
- لضحك الرب منه حتى قال: أتتهزأ بي وأنت رب العالمين ١٣٥١
- لعمرك إلهك إن للنار لسبعة أبواب ما منهين ١١٢٣
- لعن الله المحلل والمحلل له ١٥٤٠
- لقد توفي رسول الله وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما ٧
- لقد حكمت فيهم يحكم الملك ١٤٩٧
- لقد حكمت فيهم يحكم الملك من فوق سبع سموات ١٠٢١
- لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ٢٧٩
- لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ١٥٠٣
- لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم أضل راحلته بأرض دوية مهلكة عليها ١٣٥٧
- لما خلق الله آدم قبض بيديه قبضتين وقال اختر، فقال اخترت يمين ربي ففتحها فإذا فيها أهل اليمن من ذريته ٩٠٣
- لما خلق الله آدم نفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذن الله. فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له: اذهب إلى أولئك الملائكة إلى نفر منهم جنوس فقال: السلام عليكم، فذهب فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال: هذه نحييت ونحية بنيك بينهم، فقال الله تعالى ويدها مقبوضتان: اختر أيهما شئت، فقال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته ٧٥
- لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس إليه ١٠٠٨
- لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ١٠١٧

- لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي..... ٦٣٨
- لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو موضوع عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي..... ٨٢٩
- لما كتب الله التوراة بيده قال: بسم الله، هذا كتاب الله بيده لعبده موسى، يسبحني ويتدسني ولا يحلف باسمي آثما..... ٨٥
- لما نزل جبريل بالوحي على رسول الله ١٢١٩
- لن ينجي أحدا منكم عمله..... ٥٧٩
- الله أرحم بعباده من هذه بولدها..... ٨٤٥
- اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت المتعان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم..... ٢٧٩
- اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد..... ٢٧٩
- اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك..... ١٣٣٦
- اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك..... ١٣٣٥ ، ١٠٣
- اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام..... ٦٠
- اللهم اشهد..... ١٣٤٤ ، ٢٠٠
- اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد..... ٧٥٧
- اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت..... ٥٨٠
- اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن..... ٩٩٩
- اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن..... ٩٨٦
- اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله..... ٤١٣
- لو دليتكم بحبل ليط على الله..... ١٢٠٧
- لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون..... ٥١٠
- لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء الآخرة..... ١٠٧٦
- لولا يذكرك عندني لم أجرك بها لأحببتك..... ٢٩

- ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد ٦١٥
- ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد ٦١٧
- ليس الشديدُ بالضُّرعة ٦٧٩
- ليس المسكين بالطواف الذي ٦٧٨
- ليس عليك، إنما أنت مؤدب ١٤٩٨
- ليس عند ربكم ليل ولا نهار ٩٦٠
- ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه ٩٦٠
- ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء ١٥١
- ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ١٥٤٤
- ليس كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ولكن كان لا يكذب بعضنا بعضاً ١٣٤٧
- ليس منا من لم يتغن بالقرآن ١٢٦٤، ١٢٩٠
- ليسوا بشيء ٦٧٧
- لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى نساء في الصلاة أو لا ترجع إليهم أبصارهم ١٢٠٩
- ما أذن الله لشيء ما أذن لبي حسن التمتوت بتغنى ١٢٦٥
- ما أرى بهذا بأساً ٣٨٩
- ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ٥٤٨
- ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ٢٨٠
- ما أنا عليه وأصحابي ١٤٨٨
- ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعصم ما أراد بها ٢٩٥
- ما ابتدع قوم بدعة إلا وفي كتاب الله بيانها ٢٩٦
- ما السموات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في كف أحدكم ٩٠٤
- ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم ٨٢
- ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم ٧
- ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم ١٥٥٦

- ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت
تمرّة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل ٨٠
- ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت
تمرّة فتربو في كف الرحمن حتى تكون ٩٤٤
- ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا ٧١٦
- ما في كتاب الله آية إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ٢٩٥
- ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له من العقوبة يوم القيامة
من البغي وقطيعة الرحم ٨٤٣
- ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء ٩١٠
- ما من مولود يولد إلا على الفطرة ٥٦٧
- ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ٥٩٩
- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ١٢٥٧
- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ١٣٠٨
- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ولا حاجب يحجبه ١٣١
- ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا وعلمه في القرآن، ولكن علمنا قصر عنه ٢٩٦
- ماضي في حكمك عدل في قضاؤك ٥٥٨
- الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يشتد عليه له أجران ١٢٩٧
- الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ١٢٦٥
- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة ١٢٨٣
- مجانني عبدي ٣٠٧
- مر يهودي فقال: يا أبا القاسم ما تقول إذا وضع الجبار السماء على ذه ١٣٥٣
- مطلوبة في كفه يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة ٨٤
- المعتوه والأصم والمتوفى في الفترة وأن الله تعالى يؤجج لهم نارا ويقول: اقتحموها، فسن دخلها
كانت عليه بردا وسلاما، ومن امتنع جر إليها ٦٢٣
- المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن ٩٠٩
- المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ٩٠٣
- المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور ٧٤

- ١٥٢٠ من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة.
- ٩٥٧ من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه.
- ٩٠٤ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه.
- ١٤٣٤ من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار.
- من ذا الذي يسألني فأعطيته، من ذا الذي يستغفرنني فأغفر له، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له
- ١٠٥٨ من رغب عن سنتي فليس مني.
- ١٥٢٠ من شاء باطلته بالنعول
- ١٥٠٠ من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.
- ٨٤٩ من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
- ١٤٨١ من كان علي مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي
- ١٣٦٢ من كان كذابا فهو منافق
- ٥٥ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
- ١٤٣٣ من لم يؤمن بأن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه
- ١٠٣١ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة.
- ٧٥٠ من نوقش الحساب عذب
- ٣٨١ من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أنفلس فهو أحق به
- ١٥٤١ من وراء القراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الترحم، وجسر عليه التبرك وتعالى
- ١١٤٦ من يسألني فأعطيته ؟ من يستغفرنني فأغفر له ؟
- ١٤٦ من يسألني فأعطيته من يستغفرنني فأغفر له
- ١٠٦١ مه
- ٨٤١ نحن من ماء،
- ٩١٧ نزل بها القرآن وفعلناها مع رسول الله
- ١٥٠١ نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه إلى غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث
- ١٤٧٠

- النظر إلى وجه الله تعالى ٩٦٢
- نعم ١٣٦٠
- نهى رسول الله أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ١٣٠٣
- نهى عن بيع الولاء وهبته ١٤٢٠
- نور أنى أراه ٩٨٥ , ٩٨٤ , ٩٨١
- نور السموات والأرض من نور وجهه ٩٩١
- ها إن ذين، ها إن ذين، لعسر إلهك إن حدثت، ألا إنهما ممن ١١٢٥
- هذا العنان، هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ١١٩٧
- هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ٤٦٩
- هذا هاء يهديني السبيل ٩١٩
- هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ ١٠١٥
- هل تدرون كم بينكم وبينها؟ ١١٩٧
- هل تدرون ما الذي تحتكم؟ ١١٩٨
- هل تدرون ما فوق ذلك؟ ١١٩٧
- هل تدرون ما هذا؟ ١١٩٧
- هل رأيت ربك؟ ٩٨٣
- هل عندكم من رسول الله شيء خصكم به دون الناس ٤٢٩
- هل قلت إنك تدخله العام؟ ٣٨٣
- هو الإخلاص والتوحيد ٣٧٤
- هو دخان يحيى قبل يوم القيامة ١١٨٠
- هو فوق العرش وعلمه معهم أينما كانوا ١٠٢٦
- هو ما أصاب قريشا من الجوع حتى كان أحدهم يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان ١١٨٠
- وأشرقت الأرض بنور ربها ٩٩١
- وأن السموات السبع والأرضين السبع في كفه كخردلة في كف أحدكم ١٥٥
- وأنا أشهد ١٠١٧
- وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ١١٩٥
- وأنه يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على

- إصبع، وسائر الخلق على إصبع ١٥٥
- وأهلي لعمر الله ما أتيت عليه من قبر عاصري أو قرشي من مشرك فقل: أرسلني إليك محمد ١١٢
- وأينا يا رسول الله لم يلبس إيمانه بظلم ٣٨٥
- وإذا شاء قال به هكذا ١٣٥٣
- وإن الله يأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ٩٧٥
- وإن زنى أو سرق ١٤٨١
- وإن سألوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل، فإنك لا تدري أنصيب حكم الله تعالى فيهم أم لا ١٤٩٧
- والخير كله في يدك ٩٤٥
- والذي نفس محمد بيده ٩٣٢
- والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلاً بجبل إلى الأرض السفلى هبطتم على الله ١١٩٨
- والذي نفسي بيده لقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء قال به هكذا ١٣٥٣
- والشر ليس إليك ٦٠٣
- والعرش لا يتدر قدره إلا الله تعالى ١٥٤
- والله إنكم لجنون وتجهلون وتخلون، وإنكم من راحين ١١٥٢
- والله فوق العرش ٨٧٧
- والله فوق ذلك لا يخفى عليه أعمالكم ١٠١١
- والله فوق عرشه يرى ما أنتم عليه ١١٨٧
- والله لمعهن ٣٨٨
- والله ما يدري عمر أصاب الحق أم أخطأ ١٤٩٨
- وبيده الأخرى ٩١٢
- وبيده الأخرى القسط ٩٤٤
- وبين السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله كما بين ١٠١٥
- وثلاث حثيات من حثيات ربي ٩١١
- وضحك تعجباً وتصديقاً له ٣٨١
- وضع إبهامه على أذنه والتي تليها على ١٣١

- وضع إصبعه على طرف خنصره فساخ الجبل..... ٣٩٤
- وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي أربعمئة ألف..... ٩١١
- ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل..... ٥٧٩
- وهل ترك لنا عقيل..... ١٣٧٢
- وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش، وفيد خلق آدم وفيه تقوم الساعة..... ١١١١
- ويحك أتدري ما تقول؟..... ١٠١٩
- ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله..... ١٠١٩
- يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه..... ١٢٩٤
- يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يهزهن..... ٩١٠
- يأخذ الله السموات والأرض فيدحو بها كما يدحى بالكرة..... ١٣٥٢
- يأخذ الله سمواته وأرضه بيده فيقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويستطها..... ١٣٥١
- يأخذ الله سمواته وأرضه فيجعلها..... ١٣٥٢
- يأخذ الله سمواته وأرضه بيده فيقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويستطها..... ٨٥
- يؤمر بإخراج رجلين من النار، فإذا أخرجنا وقتنا فقال..... ٦٢١
- يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده..... ٦٩
- يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة فلا تفت إلا بالقرآن ناطق أو سنة ماضية..... ١٣٨١
- يا أبا بكر ألسنت تنصب؟، ألسنت تحزن؟، أليس يصيبك الأذى؟..... ٣٨٤
- يا أيها الناس اتهموا الرأي على الدين، فلقد رأيتني أرد..... ١٣٨٥
- يا أيها الناس افشوا السلام، وصلوا الأرحام، وأطعموا الضعفاء، وصلوا بالليل والناس نيام،
تدخلوا الجنة بسلام..... ١٠٠٨
- يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالله إنني لأتوب إليه..... ٥٧٩
- يا رسول الله أويضحك الرب؟، فقال رسول الله: نعم، فقال: لن نعدم من رب يضحك خيرا..... ١٣٦٠
- يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء..... ٧٤٦
- يا عبادي إنني حرمت الظلم على نفسي..... ٥٥٤
- يا عمرو بن عبسة لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، إن الرب عز وجل يتدلى..... ١٠٩٣
- يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك..... ٥٦٨
- يزك كتاب الله وسنة رسوله ويقول بالرأي..... ١٣٨٠

- يجاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم..... ١٤٨١
- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ١٤٢١
- يحشر الله العباد عراة غرلاً..... ١٢٢١
- يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب..... ١٣٢١
- يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان..... ١٢٢٨
- يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم..... ١٢٦٦
- اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة..... ٩٤٣
- يد الله ملأى لا تغيظها..... ٩٠٩
- يقبض الجبار سمواته بيده والأرض باليد الأخرى ١٣٥١
- يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة والسموات مطويات بيسه ثم يهتف بصوته: من كان لي شريكاً..... ١٢٣٠
- يقبض الله تعالى سمواته بيده، والأرض باليد الأخرى ٧١
- يقبض الله سمواته بيده والأرض بيده الأخرى ١٣٢
- يقبض الله سمواته بيده اليسرى والأرض باليد الأخرى، ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك ٩٦
- يقبض الله سمواته بيده والأرض باليد الأخرى ٩١٤
- يقبض الله سمواته بيده والأرض باليد الأخرى ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك ٩٠٣
- يقبض الله عليها فما يرى طرفاها في يده ٨٣
- يقبل الجبار تعالى يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول: وعزتي وجلالي ١١٤٥
- يقول الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته ٨٢٨
- يقول الله تعالى: إني خلقت عبادي حنفاء فأنتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ٥٦٧
- يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار..... ١٢١٣
- يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار..... ١٢٢٨

- يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيشفع لصاحبه..... ١٢٩٨
- يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار..... ٧١
- ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها الناس أتتكم الساعة..... ١٠٩٠
- ينبغي لنا أن نحفظ ما جاء عن رسول الله فإنه بمنزلة القرآن..... ١٣٤٩
- ينزل الله في آخر ثلاث ساعات بقين..... ١٠٩٩
- ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: ألا عبد يدعوني فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأقبله، فيكون كذلك إلى مطلع الصبح ويعلم على كرسیه..... ١١٣٥
- ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من داع فأستجيب له؟، هل من سائل فأعطيه؟، هل من مستغفر فأغفر له؟. وإن داود خرج ذات ليلة فقال: لا يسأل الله أحد شيئا إلا أعطاه إياه إلا أن يكون ساحرا أو عشارا..... ١٠٩٧
- ينزل الله ليلة النصف من شعبان، فيغفر لكل نفس إلا إنسانا في قلبه شحناء أو مشرك..... ١٠٧٤
- ينزل ربنا إلى سماء الدنيا..... ١٠٦١
- ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا مشركا أو مشاحنا..... ١١٤٩
- ينزل ربنا كل ليلة..... ١١٧٧
- ينزل ربنا كل ليلة..... ٨٠٥
- ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟، من يسألني فأعطيه؟، من يستغفرني فأغفر له؟..... ١٠٧٧
- ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول..... ١٢٣
- ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: وعزتي وجلالي لا أسأل عن عبادي غيري..... ١٠٥٨
- ينزل ربنا كل ليلة..... ١١٥٧
- ينزل ربنا من آخر الليل فينادي مناد في السماء العليا: ألا نزل الخالق العليم، فيسجد أهل السماء، وينادي فيهم مناد بذلك، فلا يمر بأهل سماء إلا وهم سجود..... ١٠٨١
- يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه، ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول: أمرت بكل جبار عنيد ومن زعم أنه عزيز كريم ومن دعا مع الله إلها آخر..... ١١٣٧
- يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء..... ٣٩٣
- يوشك الرجل أن يكون شعبانا متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري..... ١٥٣٠

٣- فهرس الأبيات الشعرية^(١)

البيت	القائل	ص
إبليس خير من أبيكم آدم فتبهبوا يسا معشر الفجار إبليس من نسل و آدم طينة و لأرض لاتسمو سموا النار	بشار بن برد	٣٥٣
أتاك بي الله الذي فوق عرشه و نور و سلام عليك دليل	جرير	١٠٢٧
أدعوك للتوصل تأبى أبعت رسولي في الطيب أنزل إليك بنفسي أنقذك في النجوم	ابن الجوزي	١٠٥٩
إذا بل من داء به ظن أنه نجا و به الداء الذي هو قتله	؟	٤٠٧
إذا البيضة السماء عضت صفيحة يحس بانها صاحت صياحا و صلت	؟	٧٧٣
إذا كان غيب قليل حفظ فمنا حسناته إلا ذنوب	؟	٦٥١
إذا ما راية رفعت لجد تقام عرابية باليمن	شماخ بن ضرار	٩٣٦
إذا مت فاني بني بما أنا أهله و شقي عني الجيب يا أم معد	طرفة بن العبد	٣٨٧
اشكر يدين لنا عليك و أنعم اشكرا يكون مكافيا لمنعم	؟	٩٢٧
اصبر غداق إنه شر باق قد سن قومك ضرب الأعناق	؟	٦٦٧
و قامت الحرب بنا على ساق		
أقول للائم المهدي ملامته ذق الخوى و إن اسطعت الملام لم	الشريف الرضي	١٥٢٧

(١) مرتبة على الحرف الأول في البيت، وهو منهج متبع في الفهرسة كما أشار إليه الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري في منهج البحث وتحقيق المخطوطات: ص: ٦١.

أقول وجنح الدجى مبلد ولليل في كل فج يد ابن أبي فنن ٩٢٢

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد سيرة بن ٣٦٩
عمرو

ألا لملكك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد النابغة ٨٨٧
الذبياني

الأرض مظلمة سوداء قائمة والنار معبودة مذ كانت النار بشار بن ٣٥٣
برد

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل له السيف أمضى من العصا ؟ ١٠١٣، ٨٨١
إن الخيانة والمغالاة والخنس واللؤم أصبح ساويا في الأبطح حسان بن ٤٩٤
ثابت

براقة الجيد واللبات واضجة كأنها ظبية أفضى بها لبس ذو الرمة ٩٣٠
برئنا إلى الله من معشر بهم مرض من كتاب الشفا أبو نصر ٤٠٦
القشيري

وكم قلت يا قوم أنتم على شفا حفرة ما لها من شفا
فلما استهانوا بتعريفنا رجعنا إلى الله حتى كفنا
فماتوا على دين رسطائس وعشنا على سنة المصطفى

بل جاوز السبع الطباق وقد دنا منه إلى أن قدرت قوسان ابن القيم ١٠٤٦

تسمع للحلي إذا ما وسوسا والتكج في أجيادها وأجرسا العجاج ٩٣٠

تقول هذا جني النحل تمدحه وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير ؟ ٣١٤
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما والحق قد يعتريه سوء تعبير

خلف العبد علي وولي أنا بالعبد له مستقل الشنفرى ٣٥٦

- دع الخمر يشربها الغواة فيني رأيت أحماسا مغنيا عن مكانها أبو الأسود
 ٢٥٢ فإن لا يكتنها أو تكنه فإنه أخرها غذته أمه بلبانها الدؤلي
- سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأني محيا من على الحسن جلت ابن الغارض ٤١٨
- شهدت بإذن الله أن محمدا رسول الذي فوق السموات من عل حسان بن ١٠١٧
 ثابت
- وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما لسه عمل من ربه متقبل وأن أبا الأحقاف إذ قام فيهم يقرم بسنات الله فيهم ويعدل
- شهدت بأن وعد الله حق وأن النار متروى الكافرينا ابن ربيعة ١٠١٦
 وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله المسومينا
- شهاب حرروب لانزال حياده نوابس يعلكن الشكيم المضمدا ٣٧٠ ٢
- شيخ شيوخ ومشيوخاء مشيخة شيخة شيخان أشياخ ابن مالك ٦٩٣
- صبحن من كاطمة الخضر الحرب يحملن عباس بن عبد المطلب ٧٧١ ٢
- عجبت لإبليس في تبيته وحيث ما أظهر من نيتته أبو نوس ١٥٥
 تاء غالى آدم في سجدة وحماس قوادا لذريتته
- عشية سال المرهبان كلاهما سحابة مورت بالسيوف الصوارم الفرزدق ٧٧٣

عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالغائب محمد ٨٦٠
الكرجي

على أنها كانت تأول حبيها تأول ربوعي السَّقاب فأصحابا الأعشى ١٤

فإن كان تجسيما ثبوت استوائه على عرشه إنني إذاً لمجسم ^{لعله} لابن القيم ٣١١
وإن كان تشبيها ثبوت صفاته فمن ذلك التشبيه لا أتكنم
وإن كان تنزيها جحود استوائه وأوصافه أو كونه يتكلم
فمن ذلك التنزيه نزعت ربنا بتوفيقه والله أعلى وأعلم

فعلى عقولكم العناء فإنكم عاديتم المعقول والمنقول ابن القيم ٣٤١-
إلى آخر الأبيات البالغ عددها خمسة وعشرين بيتاً . ٣٤٣

فعدا النقل سالما من مناف واسترحنا من الصداغ جميعا ^{لعله} لابن القيم ٢٣٨

فلهم عبارات عليهما أربع قد حصلت للفارس الطعان ابن القيم ٨٨٣
وهي استقر وقاد علا وكذلك ار تنفع الذي ما فيه ^{من} نكران
وكذاك قد صعد الذي هو أربع وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره أدرى من الجهمي بالقرآن

فما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه نغزدد ٥٠٢

فهبل لكم فيها رالي فإنني عليهم بما أعيا النطاسي حاتم ابن ٧٧٢
حجر

فواعل لفواعل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل ابن مالك ٦٩٦
وحائض وصاهل وفاعله وشذ في الفارس مع ما مثله

- قال ابن مسعود كلاما قد حكاه الدارمي عنه بلا نكران ابن القيم ٩٦٠
ما عنده ليل يكون ولا نهما رقلت تحت الفلك يوجد ذان
- قامت تكيه على قبره من لي بعدك يا عامر؟ ١١٩٢ ؟
تركتني في الدار ذا غربلة قد ذل من نيس له ناصر
- قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولادم مبراق منسوب ٨٤٧
لأخطل
- قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده أبو نواس ٨٥٢
- لا بد قبل الوصل من جفوة تذكى غيل الشوق والوجد ؟ ٧٠٥
من لم يذق طعم الجفا لم يكده يفرق بين الوصل والصد
- لعمري لقد أحبتك الحب كله وزدتك حبا لم يكن قبل يعرف ؟ ٧٦٥
طري
- لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت أبين تلك المعالم نسا لغير ١٠
فلم إلا واضعا كف حائر عسى ذقن أو قارعنا سن نادم واحد
- لما صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت ابن الفارض ٤١٨
كلانا مصل واحد ساجد إلى حقيقته باجمع في كل سجدة
وفي موقف لا بل إلي ترجعي كذلك صلواتي لي ومني كعبتي
- لو لم تكن آيات مينة^{فيه} كانت بادهته تأتيك باخير حسان بن ١٠٠٨
ثابت

لو لم يقل إني رسول أما شاهده في وجهه ينطق الصرصي ١٠٠٩

ليس كمثله الفتى زهير خلق يساويه في الفضائل أوس بن حجر ٥٠١

متى ما أقل مولاي أفضل منهم أكن للذي فضله متنقضا
ألم تر أن السيف يزري به الفتى إذا قال هذا السيف أمضى من العما البندنجي ٨٨١

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا أمة بن أبي الصلت ٨٧٥

بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق وسوى فوق السماء سريرا
مما يقال ولا حقيقة تحته معقولة تدنو إلى الأفهام ؟ ٥٦٦٤١٧
الكسب عند الأشعري والحال عند البهشمي وطفرة النظام

من كان مسرورا بقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار الربيع بن زياد ٥٩١

ناولت زيدا بيدي عطية يرعى بها زمننا كنانا مختبيا ؟ ٩٢٧

نحن وإياهم ثبوت ولا أفلح يوم الحساب من ندما لعله ابن القيم ٣١٩

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أضواء ؟ ٧٧٦

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال الرازي ١١
وأرواحنا في وحشة من جسوننا وغاية دنياننا أذى ووبال

وأتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بسيفك ذي بهتان ابن القيم ١٤٥

فَرَّادَ فَيضًا فَاضٍ مِنْ عَقْلِ هُوَ الْـ فَعَالَ عِلَّةَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 حَتَّى تَلْقَاهُ زَكِيَّ فَاضِلٍ حَسَنَ التَّخِيلِ جَسَدَ التَّيَّانِ
 وَمَضَى عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ أُمَّةٌ خَلَفَ ابْنُ سَيْنَا فَاغْتَدُوا بَلِيَّانِ
 مِنْهُمْ نَصِيرُ الْكَفَرِ فِي أَصْحَابِهِ النَّصَاصِرِينَ لِمُنَّةِ الشَّيْطَانِ

وإليه قد عرج الرسول فقد رت من قربه من ربه قوسان ابن القيم ١٠٤٦

وَأَنْ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافَ وَغَوَّقَ الْعَرْشَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ابن روضة ٨٧٩

وَدَنَا مِنَ الْجَبَّارِ جَمَلُ جَلَالِهِ وَدَنَا إِلَيْهِ أَرْبُ ذُو الْإِحْسَانِ ابن القيم ١٠٤٦

وَرَمَا كَانَ مَكْرُوهَ النَّفْسِ إِلَى خَيْرِيهَا سَيِّئًا مِمَّا مَثَلَتْ سَبَبُ نَعْلُهُ ابْنُ ٦٢٨
 الْقِيمِ

وَزَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مَوْسَى فَأَجْمَعَهُ نِدَاءُ الرَّحْمَانِ ابن القيم ١٢١٢
 أَفْتَسْمَعَ لِأَذَانٍ غَيْرِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ الَّذِي خَصَّتْ بِهِ الْأَذْنَانِ
 وَكَذَا النِّدَاءُ فَإِنَّهُ صَوْتُ يَاجِجٍ عَصَاةٍ وَأَهْلٍ كُلِّ لِسَانِ

وَزَعَمْتُ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيَاهِمٍ كَسَّ يَحَاضِرُ رَبِّهِ وَيَدَانِي ابن القيم ٣٦
 بِالْحَاءِ مَعَ ضَادٍّ وَجَامِعٍ ضَادِّهَا وَجَهَانٍ فِي ذَا الْفَلَسْطِ خَفِوْفُضَانِ
 فِي التَّزْمَانِي وَمُسْنَدٍ وَسَوَاهِمَا مِنْ كَتَبٍ تَحْسِيْمٍ بِدَلَا كَتَمَانِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَحْلُلَهُ فَادُّو الْعَرْشَ عَمُودَ وَهَذَا عَمَادِ حسان بن ٨٢٨
 ثَابِتٍ

وَصَاحِبِ صَادِقٍ لَمْ تَنْلِنِي شِكَاكَ ظَلَمْتُ وَفِي ظَلَمِي لَهُ عَامِدُ أَحْرَ ؟ ٥٤٥

- وظلم ذو القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند طرفة بن ٥٤٥
العبد
- والعدل من أوصافه في فعله ومقالبه والحكم في الميزان ابن القيم ٣٢٠
- وعيرني الواشون أني أحبها وذلك ذنب لست منه أتوب ؟ ٣١١
- وَعْدَةٌ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا لِبَيْدِ بْنِ ٩٢٠
ربيعة
- وقد رأى من دونها وضوحاً حتى تلاقى الإبرة القبيحاً أبو النجم ٧١٣
- وقد يجمع الله الشئتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا الجنون ٧٦٥
- وقضى بأن النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما عدنان ابن القيم ٥٤٤
إلى آخر الأبيات البالغ عددها ثمانية أبيات.
- وقل للعيون العمى للشمس أعين سواك تراها في مغيب ومطلع ؟ ٤٦٣
- وسامح نفوساً أطفأ الله نورها بأهوائها لا تستفيق ولا تعي
- وَقَلْبٌ مَقْلَةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقَأٌ لَمْ يَكُنْ قَمْعاً الْأَعْمَى ٧١٣
- وكذلك قالوا ما له من خلقه أحد يكون خليله النفساني ابن القيم ٤٣٩
- وخليله المحتاج عندهم وفي ذا الوصف يدخل عابد الأوثان
- فالكل مفتقر إليه لذاته في أسر قبضته ذليل عان
- وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب النبي ٩٢١

- وكنّا وليلى في صعود من الهوى فلمّا توافينا ثبتت وزلت أحمد الغزالي ٣٥٢
- ولأنت تفري ما خلقت وبعد ض القوم يخلق ثم لا يفري ابن أبي سمي ٨٠٠
- ولقد تقلد كفرهم خمسون في عتس من العلماء في البلدان ابن القيم ٧١٩
- واذا لكائي الإمام حكاه عند هم بل حكاه قبله الطبراني
- وليس يصح في الأذهان شيء إذ احتاج النهار إلى دليل انتبي ٤٦٧
- ومقربة دهم وكمّت كأنها صباطم يوفون الوفور هناك كثير عزة ٦٦
- ومهمهم قذفين مرتين ظهورهما مثل ظهور الترسين خطام ٦٥
- نجامعي
- جبتهما بالنعى لا بالنعين على مطار القلب سامي العينين
- ونظيري في العلم مثلي أعمى فكلانا في حباس نتصاادم أبو العلاء ١٥٠
- مغري
- واثور من أحماته أيضا ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان ابن القيم ٩٧٧
- ويحاضر الرحمن واحدهم محّا خيرة الحبيب يقول يا ابن فلان ابن القيم ٤٣٧
- ويسلم لرحمن جل جلاله حقاً عيهم وهو في القرآن ابن القيم ١٢٥٨
- ياراكبا قف باخضب من منى وهتف بقاعد خيفها والناحض شافعي ٣١١
- إن كان رفضاً حب آل محمد فيشهد الثقلا أنسي رافضني
- يا قومنا والله إن لقولنا أنفا تدل عليه بل ألفان ابن القيم ٩١

٤ - فهرس الأعلام المترجمين

العلم	الصفحة
أبان بن أبي عياش إسماعيل العبدى البصرى	١١٣٦
إبراهيم بن أبي طالب محمد المزكى النيسابورى	١١٥٩
إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد إسحاق العجلي	٦١
إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم إسحاق البصرى الأسدى	١٢٣٧
إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبيرى إسحاق المدنى	١١١٥
إبراهيم بن سيار بن هانىء إسحاق النظام	٢٢٧
إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق جمال الدين الفيروزأبادى الشيرازى ...	٧٢٦
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفرائينى	٤٨٨
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق الأسلسى المدنى	١١١٠
إبراهيم بن ميسرة الطائفى	١١٥٢
إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق البلدى	١٠٢٨
أبو الحسن الجزرى البغدادى	٦٥٩
أبو رافع القبطى مولى النبى ﷺ	١٤٧١
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفى	٦١٧
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى	١٤٣٤
أبو العباس القلانسى	٤٧٦-٤٧٥
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى البصرى	٦٥٥
أبو لبابة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية الأنصارى	١٤٨٥
أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى الخزرجى	٢٨٧
أحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذى	١٤٠١

- أحمد بن الحسين بن حسان ١١٥٧
- أحمد بن الحسين بن الحسن أبو الطيب المتني الجعفي الكندي الشاعر ٩٢١
- أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ٩٣٣
- أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني ١٥٥١
- أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المروزي ١١٦٠
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبو العباس ابن تيمية ٨
- أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصفهاني الصوفي الأحول ١٠٤١
- أحمد بن علي بن المثنى أبو يعى التميمي الموصلية ١١٠٧
- أحمد بن علي بن محمد أبو الفتح ابن برهان ١٤١٢
- أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس الشافعي القاضي ١١٥٥
- أحمد بن كامل بن خلف أبو بكر القاضي البغدادي ١٢١٧
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبرش المديني الأصبهاني ١١١١
- أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني الشافعي ٧٢٢
- أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي الأصبهاني ١٤٢٧
- أحمد بن محمد بن الخجاج أبو بكر المروزي ١٢٨٩
- أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن الشرقي النيسابوري ١٢٨١
- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ١٧
- أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن البصري الصوفي ١٣٢٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر نطلمسكي الأندلسي ٨٥٦
- أحمد بن محمد بن محمد أبو حماد ركن الدين النعماني الحنفي ٤١٠
- أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الحنبلي ١١٥٧
- أحمد بن محمد بن هاني أبو بكر الأثرم الإسكافي الطائي البغدادي الحنبلي ١١٦١
- أحمد بن محمد بن يحيى أبو عبد الله البتلهي الدمشقي ١١٤٤

- أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الأصبهاني ١٢١٦
- أحمد بن نصر بن زياد أبو عبد الله القرشي النيسابوري ١٣٨٢
- أرسطوطاليس بن نيقوماخوس الفيلسوف اليوناني ٢٢٥
- أسامة بن زيد الليثي أبو زيد المدني ١٣٥٢
- أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ١٤٣٤
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الخنظلي المروزي ٦١١
- إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر القرشي الدمشقي الفراديسي ١١٤٤
- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أبو يحيى الأنصاري التجاري الخزرجي ١٤٧٣
- إسحاق بن منصور بن مهران أبو يعقوب التميمي المروزي الكوسج ١١٥٦
- إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت ١١٣٥
- أسد الدين شيركوه ٤٠٧
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أبو يوسف الهمداني السيعي الكوفي ١١٣٣
- أسماء بنت يزيد بن السكن أم سلسة الأنصارية الأوسية ١١٣٦
- إسماعيل بن الحارث ١٥٥٢
- إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهرى الفارابي ١٣
- إسماعيل بن عباد بن عباس أبو العباس الطائفي المعروف بالصاحب ٧٨٠
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي القرشي الكوفي الأعور ١١٣٣
- إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل أبو هاشم اليماني الصنعاني ١٢٣٤
- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر أبو عبد المجيد اندمشقي ١٣٤٩
- إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم قوام السنة التيمي الطلحي الأصبهاني ١١٦٢
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو أبو إبراهيم المصري المزني ١٣٧١
- الأسود بن سريع بن حمير أبو عبد الله السعدي التميمي ٨٧٥
- أشهب بن عبد العزيز بن داود أبو عمر القيسي المصري المالكي ٦٥٩

- أصحمة بن أبحر النجاشي ملك الحبشة..... ١٣٣٤
- أفلاطون بن أرسطون الفيلسوف اليوناني ٢٢٥
- أفلح بن سعيد الأنصاري القباني أبو محمد المدني..... ١٣٨٢
- أكيد بن عبد الملك الكندي ١٤٨٤
- امرؤ القيس بن حُجر الكندي الشاعر الجاهلي ١٢٧٣
- أمية بن عبد الله بن أبي الصلت أبو عثمان النقفاني الشاعر الجاهلي ٨٧٤
- أنس بن مالك بن أنضر أبو حمرة الأنصاري..... ٧١
- أوس بن حجر بن مالك أبو شريح الشاعر الجاهلي..... ٧٧٢
- إياس بن معاوية بن قرّة أبو وائلة المزني البصري ٥٤٩
- أيوب بن أبي تيممة السخيتاني ١١٩٨
- البراء بن عازب بن حارث أبو عمارة ١٣٤٦
- بروغ بنت واشق الرواسية الكلابية أو الأشجعية ١٤٩٩
- بريدة بن الحصيب بن عبد الله أبو عبد الله الأسلمي ١٤٣٢
- بشار بن برد بن بهسن أبو معاذ المرعشي ٣٥٢
- بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني الحلالی ١١٠٧
- بشر بن السري أبو عمرو الأفره البصري ١١٥٨
- بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي ٢٢٨
- بشر بن مروان بن الحكم أبو مروان الأموي ٨٧٠
- بقراط بن إيرقليد بن أبقرط اليوناني ٢٢٥
- بلال بن عبد الله بن عسر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ٣٣٨
- بلال بن سعد بن تميم أبو عمرو الدمشقي القاص ١٣٧٩
- بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري..... ١٢٠٤
- بهز بن حكيم بن معاوية أبو عبد الملك القشيري البصري ١٢١٩

- بيان بن بشر أبو بشر الأحمسي الكوفي المؤدب ٦١٥
- تميم بن أوس بن حارثة أبو رقية الداري ١٣٩٥
- ثابت بن أسلم أبو محمد البناني ٣٩٤
- ثابت بن قرّة بن زهرون أبو الحسن الحراني ٢٢٦
- ثوبان بن مجد أبو عبد الله مولى الرسول ﷺ ١١٤٣
- ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم الكوفي ١١٣٨
- جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليعمدي الجوفي ١٣٨١
- جابر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي ٣٠٣
- جالينوس الفيلسوف ١٣٨٨
- جبير بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي المدني ١٠١٨
- جبير بن مطعم بن عدي أبو محمد القرشي ١٠١٨
- جرير بن حازم بن زيد أبو النضر الأزدي العتكي ١٢٠٤
- جرير بن عبد الحميد بن قرط أبو عبد الله الضبي الكوفي الأزدي القاضي ٦١٥
- جرير بن عطية بن حذيفة أبو حزره الخطفي الكلبي اليربوعي التميمي ١٠٢٧
- الجعد بن درهم ٣٩٩
- جعفر بن حرب الممداني أبو الفضل ١٢٤٣
- جعفر بن الزبير الحنفي الشامي الدمشقي ١١٤١
- جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي القاضي ١١٤٢
- جندب بن جنادة بن سفيان أبو ذر الغفاري ٧
- جندب بن عبد الله بن سفيان أبو عبد الله البجلي العلقي ١٣٤٥
- جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي ٢٢٧
- جوير بن سعيد أبو القاسم البلخي ١١٤٦
- الحارث بن إسماعيل بن أسد أبو عبد الله المحاسبي البصري ٤٧٥

- حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى القرشي الكوفي الأسدي ١٠١٦
- حبيب بن أبي حبيب أبو محمد الحنفي المصري صاحب الإمام مالك ١١٧٨
- الحجاج بن علاط بن خالد أبو كلاب السلسي ثم البهزي ٧٠٣
- حذيفة بن اليمان بن جابر أبو عبد الله العبسي القطيعي ١١١١
- حرب بن إسماعيل بن خلف أبو محمد الحنظلي الكرمانى ٦١١
- حرملة بن يحيى بن عبد الله أبو حفص التحيبي المصري ١٣٧١
- حريز بن عثمان بن جبر أبو عثمان الرحبي الشامي ١٠٩٢
- حسان بن ثابت بن المنذر أبو الوليد الأنصاري الخزرجي ٨٢٨
- حسان بن عطية أبو بكر البخاري الشامي الدمشقي ١٣٤٨
- حسان بن محمد أحمد بن هارون أبو الوليد القرشي الأموي النيسابوري ١٢٨٢
- الحسن بن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ٢٩٥
- الحسن بن أحمد عبد الغفار بن محمد أبو علي الفارسي الفسوي النحوي ٧٧٩
- الحسن بن حامد بن علي أبو عبد الله البغدادي الحنبلي ٦٥٨
- الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي ١١٠٩
- الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ١٢١٧
- الحسن بن موسى بن الحسن أبو محمد ٢٢٣
- الحسن بن هاني أبو نواس الشاعر ٨٥٢
- الحسن بن يحيى بن كثير العنبري المصيصي ١١١٢
- الحسين بن الحسين بن عطية بن سعد أبو عبد الله العوفي القاضي ١٢١٧
- الحسين بن داود أبو علي المصيصي ١٠٠٢
- الحسين بن عبد الله أبو علي ابن سيناء شرف الملك ٢٢٦
- الحسين بن علي أبو عبد الله البصري الجعل المعتزلي ١٥٣٣
- الحسين بن علي بن يزيد أبو علي البغدادي الشافعي ١٣٩٩

- الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد محيي السنة الفراء البغوي ٥٤٦
- حفص بن غياث أبو عمر الكوفي القاضي ١٢١٣
- الحكم بن أسلم الحجبي أبو معاذ القرشي ١١٠٨
- الحكم بن بن عبد الله بن مسلمة أبو مطيع البلخي الخراساني ١٠٣٧
- الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني الحمصي ١٠٩١
- حماد بن أبي سليمان أبو إسماعيل الأشعري الكوفي ١٢٧٧
- حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي البصري الأزرق ١١٥٨
- حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري ٣٩٤
- حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ٤٥٨
- حمل بن مالك بن النابغة أبو نضلة الهذلي ١٤٧٥
- حميد بن أبي حُسيد أبو عبيدة الطويل الخزاعي البصري ٣٩٥
- حميد بن مخلد بن قتيبة أبو أحمد بن زنجويه الأزدي النسائي ١١٤٠
- حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال أبو علي الشيباني ١٠٣٦
- حيوة بن شريح بن صفوان أبو زرعة التجيبي المصري ١١٥٠
- خالد بن عبد الله بن يزيد أبو الهيثم القسري الدمشقي ٣٩٩
- خُشَيْش بن أصرم بن الأسود أبو عاصم النسائي ١٠٨٤
- خلاد بن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي ١١٢٩
- خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي ٦٠
- الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي ٢١٠
- داود بن علي بن خلف أبو سليمان البغدادي الأصفهاني الظاهري ٦٦٠
- دُلْهَم بن الأسود العقيلي الحجازي ١١١٥
- ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ١٠٧٨
- الربيع بن أنس بن زياد البكري الحنفي البصري ثم الخراساني ١٠٠١

- الربيع بن زياد بن عبد الله العبسي الجاهلي ٩٥٠
- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار أبو محمد المصري المؤذن المرادي ١٣٧٢
- ربيعه بن أبي عبد الرحمن فروخ أبو عثمان التيمي ٢٩١
- ربيعه بن كلثوم بن جبر البصري ١٢٠٠
- رجاء بن حيوة بن حرول أبو المقدم الشامي الفلسطيني ١٢٣١
- رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدي الأندلسي السرقسطي ١٠٦٥
- رفاعة بن عرابه أبو خزيمة الجهني المدني ١٠٩٤
- رُفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري ٨٨٢
- زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي ١٠٨٩
- الزبير بن سليم ١١٤٨
- الزبير بن عدي أبو عدي الحمداي اليمامي الكوفي القاضي ١١٠٧
- زرارة بن أوفى أبو حاجب العاصري الحرشي البصري ٩٨٣
- زياد بن معاوية بن ضباب أبو ثمامة النابغة الأديبي الشاعر الجاهلي ٨٧
- زيادة بن محمد الأنصاري ١٠٩٨
- زيد بن أبي أنيسة أبو أسامة الجزري الرهاوي ١١٣١
- زيد بن أسلم أبو عبد الله العدوي المدني ٨٥
- زينب بنت جحش بن رثاب أم المؤمنين ١٠٢١
- سالم بن أبي الجعد الغطفاني ١١٤٥
- سالم بن عبد الله الخياط البصري المكي ١٢٠١
- سالم بن عبد الله بن عمر أبو عمر القرشي العدوي المدني ١٤١٢
- سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي ٦١٣
- سعد بن محمد بن الحسن العوفي ١٢١٧
- سعد بن معاذ بن النعمان أبو عمرو الأنصاري ١٠٢١

- سعيد بن سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد الأسدي الوالي الكوفي ١١٣١
- سعيد بن عامر أبو محمد الضُّبُعِي البصري ٧٨٨
- سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد القرشي المخزومي ٦١٤
- سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان البزاز الخراساني ١١٥٢
- سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي الثوري ٩٨٢
- سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي ٢٩٠
- سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشعيري الخراساني الفريابي ١٢٠٢
- سليمان الفارسي أبو عبد الله ٧٩
- سلمة الأنصاري أبو يزيد بن سلمة ١١٣٩
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني القاص ١٣٥٢
- سُلَيْم بن أخضر البصري ١٠٩٠
- سليم بن عامر أبو يحيى الكلاعي الخبائري الحسبي ١٠٩٢
- سليم بن عيسى أبو الجهم القاري الكوفي ١٢٧٧
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود الأزدي السجستاني ١٢٢٩
- سليمان بن حبيب أبو أيوب المحاربي الندمشقي الداراني ١١٤٣
- سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري ٦١٢
- سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش ١١١٢
- سهيل بن أبي صالح أبو يزيد المدني ١٠٧٧
- شراحيل بن آدة أبو الأشعث الصنعاني ١١٤٤
- شريك بن عبد الله بن أبي شريك أبو عبد الله النخعي القاضي ١٠٨٨
- شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي ٦٢٦
- شُفِي بن مائع أبو عثمان الأصبحي المصري ١١٥٠
- شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي ١١١٢

- الشماخ بن ضرار الذبياني أبو سعيد الغطفاني الشاعر ٩٣٦
- شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي ١١٣٧
- شيبان بن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية البصري المؤدب ١٢٠٠
- شيبان بن فروخ أبو محمد الحبطي الأبلي البصري ١١٠٧
- صالح بن الإمام أحمد بن محمد أبو الفضل الشيباني البغدادي ١٢٠٢
- صالح بن حيان القرشي الكوفي ١١١٠
- صالح بن نبهان أبو محمد المدني ١١٠٦
- صدقة بن خالد أبو العباس الدمشقي الأموي ١١٤٢
- صُدي بن عجلان بن الحارث أبو أمانة ١١٤١
- الصَّعْق بن حَزْن بن قيس أبو عبد الله البكري البصري العيشي ١١٠٨
- الضحاك بن سفيان بن عوف أبو سعيد الكلابي العامري ١٤٧٥
- الضحاك بن عبد الرحمن بن نرزم أبو عبد الرحمن الشامي الأردني الطبراني ١١٤٨
- الضحاك بن مُزاحم أبو القاسم الحلائي الخراساني ١٠٢٦
- ضِرار بن صُرد أبو نعيم التميمي الكوفي الطحان ١٢٧٧
- ضِرار بن عمرو الكوفي القاضي المعتزلي ١٥٢٤
- طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ١١٣١
- طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبري القاضي ٧٢٦
- طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليسي الجندي ٩٥٨
- ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الندوي ٥٤٩
- عاصم بن لقيط بن عامر العقيلي ١١١٦
- عامر أبو الدرداء ١٠٩٧
- عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الحمداني ثم الشعبي ٥٥
- عامر بن عبد الله بن مسعود أبو عبيدة الكوفي ١١١٤

- عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين ١٦
- عُبادة بن الصامت بن قيس أبو الوليد الأنصاري الخزرجي ٣٨٩
- عُبادة بن نُسي أبو عمر الشامي الأردني الكندي ١١٤٠
- العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو الفضل القرشي الهاشمي ٨٧٧
- عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ٨٤٩
- عبد الجبار بن أحمد بن خليل أبو الحسن القاضي الحمذاني الأسدي ٧٨٠
- عبد الجبار بن كثير بن سنان الخنظلي الرقي التميمي ٦١
- عبد الحميد بن يزيد بن سلمة الأنصاري ١١٣٩
- عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي اليماني ٥٩
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي ١١١٣
- عبد الرحمن بن عزرب الأشعري ١١٤٩
- عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني ١٥١٣
- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ١٠٢٩
- عبد الرحمن بن عياش الأنصاري السَّمْعِي المدني القُبائي ١١١٥
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد أبو عبد الله المصري المالكي ٦٥٩
- عبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب الأنصاري السلمي المدني ١٠٥٨
- عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلي ١٤٩٤
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد ابن أبي حاتم الرازي الخنظلي التميمي ١١٠٤
- عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد المخاربي الكوفي ١٢٣٢
- عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن أبو القاسم الحزامي القرشي الأسدي ١١١٥
- عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبو عثمان الكوفي النهدي ١٢٩٥
- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد الغنيري البصري ١٢٠٣
- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي السلمي الدمشقي الداراني ١٢٣١

- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد أبو الخير الأصبهاني ١١٢٩
- عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع أبو بكر الحميري الصنعاني ٦١٤
- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم الجبائي ٢٢٧
- عبد السلام بن محمد بن عبد الواحد أبو نصر ابن الصباغ البغدادي ٧٢٦
- عبد الصمد بن معقل بن منبه بن كامل النيساني ١٢٣٤
- عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز ١٠٩٢
- عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر غلام اخلال ١١٧٦
- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أبو عبد الله ابن الماحشون ٢٩٣
- عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الدراوردي الجهني المدني ١٥٥٥
- عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز أبو الحسن الكناني المكي الشافعي ٩٢٦
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري ٩٣٤
- عبد الله أبو رافع اليهودي ٧٠٢
- عبد الله بن أبي زكريا أبو يحيى الخزازي الشامي ١٢٣١
- عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن أبو محمد النفزاوي القيرواني المالكي ٨٦٠
- عبد الله بن أبي قحافة عثمان أبو بكر الصديق ٥٤
- عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد بن قدامة المقدسي الجساعيلي ٢٠
- عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد أبو عبد الرحمن ١٢٢٩
- عبد الله بن أنيس أبو يحيى الجهني الأنصاري المدني ١٢٢١
- عبد الله بن بريادة بن الحصيب أبو سهل الأسدي المروزي النخاسي ١١١٠
- عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو محمد القرشي الهاشمي ٧٢
- عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي ٨٩٩
- عبد الله بن رافع أبو رافع المخزومي المدني ١٣٨٢
- عبد الله بن رواحة بن ثعلبة أبو محمد الأنصاري الخزرجي ٨٧٨

- عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي الأسدي ١٥٠١
- عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي ١٢١٣
- عبد الله بن سعيد أبو محمد ابن كلاب القطان ٤٧٥
- عبد الله بن الإمام سليمان أبي داود بن الأشعث أبو بكر السجستاني ١٢٢٩
- عبد الله بن صالح بن محمد أبو صالح الجهني البصري ٩٩٨
- عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخزاعي ١١٦٠
- عبد الله بن عباس عبد المطلب أبو العباس ٨٢
- عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد السلام أبو محمد شرف الدين ١٠٢
- عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر القرشي التيمي ٨١
- عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي العدوي ٨٢
- عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد القرشي السهمي ٦٨
- عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري ٧٨
- عبد الله بن لبيعة بن عتبة أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري القاضي ١١٤٨
- عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي التميمي ١٠٣٠
- عبد الله بن محمد بن شرشير أبو العباس الناشي الأنباري المعتزلي ٧١٠
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي ١٤٣٢
- عبد الله بن محمد بن عقيل أبو محمد الهاشمي الطالبي القرشي المدني ١٢٢٠
- عبد الله بن محمد بن علي أبو إسماعيل الهروي ١١٢٧
- عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ٥٤
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المروزي الدينوري ١٢٨٤
- عبد الله بن هارون الرشيد أبو العباس المأمون الخليفة العباسي ٤٠١
- عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي الفهري ٨٤
- عبد الملك حبيب الأزدي أبو عمران الجوني ٩٨٣

- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي الجويني ١١
- عبد الملك بن عُمر سويد أبو عمرو النخعي الكوفي القبطي ١١٠٩
- عبد الملك بن قريب بن علي أبو سعيد الأصمعي ٢١١
- عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الوليد الخليفة الأموي ٨٨٦
- عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمي البغدادي ٦٥٩
- عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد القاضي البغدادي المالكي ٨٦١
- عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ١١٣٠
- عبيد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسبي ١١٩٩
- عبيد أبو سعيد الثقفي المدني ١٠٨١
- عبيد بن مهران المكنى الكوفي ٩٨٢
- عبيد الله بن الحسين بن دلائل أبو الحسن الكرخي الحنفي ٧٢٣
- عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر النوايلي السجزي ١٠٤٠
- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة القرشي المخزومي الرازي ١١٠٤
- عبيد الله بن عبيد بن عمير ١١٠٦
- عبيد الله بن عمرو بن أبي نوليد أبو وهب الأسدي ١١٣١
- عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري الحنبلي ١٠٤٠
- عبيد الله بن معاذ بن معاذ أبو عمرو الغنيري البصري ٦١٢
- عبيد الله بن مِقْسَم القرشي المدني ٨٤
- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار أبو محمد العبسي الكوفي ١٠٠٢
- عثمان بن أبي العاتكة أبو حفص الأزدي الدمشقي القاص ١١٤٢
- عثمان بن أبي العاص بن بشر أبو عبد الله الثقفي ١٠٩٦
- عثمان بن جني أبو الفتح النحوي اللغوي ٦٧٢
- عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد التميمي الدارمي ٥٣

- عثمان بن الإمام صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان أبو عمرو الموصلية ١٤٢٣
- عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب ١٤٢٤
- عثمان بن عمير أبو اليقظان البجلي الكوفي الأعمى ١١٠٤
- عثمان بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين العباسي الكوفي ابن أبي شيبه ١١٠٣
- عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الأسدي القرشي المدني ٢٢
- عروة بن مسعود بن مُعْتَب الثقفى ٢٨
- عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي المكي ٥٩
- عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني القاص ١٠٥٩
- عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدي أبو الحسن الكوفي ١٢١٨
- عُتْبَة بن مسلم أبو محمد التجيبي المصري العجلي القاص ١١٥٠
- عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ١٣٧٢
- عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس ١٢١٤
- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو السبطين أمير المؤمنين ٩٥٣
- علي بن أبي طلحة بن المخارق أبو الحسن النواحي ٩٩٨
- علي بن أبي علي بن محمد أبو الحسن سيف الدين الآمدي ٤٧٩
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الظاهري ١٣٩٩
- علي بن أحمد بن محمد بن متويه أبو الحسن الواحدى ٣٧٤
- علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم أبو الحسن الأشعري ٦٢
- علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي ٨٦٦
- علي بن الحسين بن إبراهيم أبو الحسن بن إشكاب العامري البغدادى ١٢١٥
- علي بن الحكم أبو الحكم البناني البصري ١١٠٨
- علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي ٢١١
- علي بن زيد بن جدعان البصري ١١٩٨

- علي بن زيد بن عبد الله أبو الحسن القرشي التيمي البصري..... ١٠٩٦
- علي بن عبد الله بن جعفر السعدي البصري أبو الحسن ابن المديني..... ١٢٠٢
- علي بن عبيد الله بن نصر أبو الحسن الزاغوني..... ٤٧٦
- علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء البغدادي..... ٦٥٨
- علي بن مُسهر أبو الحسن القرشي الكوفي القاضي..... ١٤٣٢
- علي بن معبد بن شداد أبو الحسن العبدى الرقي..... ١١٣٢
- علي بن ياسر بن عامر أبو اليقظان اعنسي المكي..... ٢١
- عمر بن حفص بن غياث أبو حفص الكوفي..... ١٢١٣
- عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص أمير المؤمنين..... ٨
- عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص القرشي الأموي..... ٩٥٨
- عمر بن عبد الله أبو حفص المدني..... ١١٠١
- عمر بن علي مرشد أبو حفص ابن الفارض..... ٤١٨
- عمران بن حصين بن عبيد أبو حيد الخزاعي..... ٥٥
- عمرو بن أبي عمرو أبو عثمان القرشي المخزومي المدني..... ١٥٥٥
- عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفى الصائفي..... ١١٥٣
- عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية الأنصاري السعدي..... ١٠٧٤
- عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم الجسعي المكي..... ١٠٨٤
- عمرو بن عبسة بن خالد أبو نجيع السلمي..... ١٠٩١
- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بنر سيبويه..... ٢١١
- عمرو بن قيس أبو عبد الله المالاني الكوفي..... ١١٤٧
- عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي المذحجي الكوفي..... ٦١٧
- عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي أبو عبد الرحمن الغطفاني..... ١١٤٠
- عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي الجسعي أبو الأحوص..... ١٠٨٨

- عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية التميمي المجاشعي ٥٩٩
- عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى الحنفي ٧٢٢
- عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي ١٠٠٢
- فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر القرشية الفهرية ١٤١٦
- فضالة بن عبيد بن ناقد أبو محمد الأنصاري ١٠٩٨
- الفضل بن دكين أبو نعيم القرشي التميمي الطلحي الكوفي ١١٣٧
- الفضل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي اليربوعي ١١٦١
- فناخشرو أبو شجاع عضد الدولة ابن بويه السلطان صاحب العراق ٧٨٠
- فيثاغورس بن منيسارخوس الفيلسوف اليوناني ٢٢٥
- القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي اندمشقي ١١٤٢
- القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي ١٢٢٠
- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد القرشي التيمي المدني ١٠٧٤
- القاسم بن مطيب العجلي البصري ١١١٢
- قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي ٣٧٤
- قطبة بن مالك الثعلبي الديلمي ١٢٩٧
- كثير بن مرة أبو شجرة الحضرمي الرهاوي الشامي الحمصي الأعرج ١١٤٠
- كعب بن الأشرف أبو ليلي الطائي اليهودي ٧٠١
- كعب بن الحذارية الكلابي ١١٢٥
- كعب (الأخبار) بن ماتع أبو إسحاق الحسيري ١٠٢٥
- ليد بن ربيعة بن عامر أبو عقيل العامري الشاعر ٩٢٠
- لقيط بن عامر بن المنتفق أبو رزين العامري العقيلي ١١١٤
- الليث بن أبي سليم بن زُنيم أبو بكر القرشي الكوفي ١١٠٣
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي المصري ١٠٩٨

- مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله الأصبحي المدني ٢٩٠
- مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى البصري ١٠٢٦
- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ٢٩٤
- محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوزاني البغدادي الحنبلي ٦٥٨
- محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أبو موسى المديني الأصبهاني ١٠٥٩
- محمد بن أبي سويد الثقفي الطائفي ١١٥٢
- محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل أبو عبد الله شمس الدين البعلبي الحنبلي ٦٩٢
- محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن ابن كيسان ٣٧٥
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان أبو أحمد القاضي النعماني ١١٣٦
- محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي ٨٥٨
- محمد بن أحمد بن أنبراء أبو الحسن القاضي العبدي البغدادي ١٢٠٣
- محمد بن أحمد بن عبد الله ابن خُويز أبو بكر المالكي البصري ٦٦٠
- محمد بن أحمد بن محمد أبو علي المناشمي القاضي ١٤٠٢
- محمد بن أحمد بن محمد بن رشد أبو الوليد المالكي ١٣٣
- محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي ٣
- محمد بن إسحاق أبو بكر الكلاباذي البخاري ١٣٢٢
- محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصنعاني ١١٢٨
- محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي الشافعي ١٠٣١
- محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أبو عبد الله العبدي الأصبهاني ١١١١
- محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار أبو بكر المدني القرشي المطلبي ١٠٣٢
- محمد بن جبير بن مطعم أبو سعيد المدني ١٠١٨
- محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ١٧
- محمد بن حاتم بن يونس الجرجاني أبو جعفر المصيصي ١٢٢٨

- محمد بن الحسن أبو بكر الحضرمي المرادي ٨٦٢
- محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله القاضي صاحب أبي حنيفة ٦٥٦
- محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصفهاني ٨٦٦
- محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري البغدادي ١٠٤٢
- محمد بن الحسين بن محمد أبو يعلى القاضي ٢٠
- محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي التميمي ٦١٥
- محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي التميمي السعدي ١٢١٥
- محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي ١٢٨٨
- محمد بن داود بن علي أبو بكر الظاهري ٦٦٠
- محمد بن شاذل بن علي أبو العباس الهاشمي النيسابوري ١٢٧٩
- محمد بن شعيب بن شابور أبو عبد الله القرشي الأموي الشامي الدمشقي ١١٠٠
- محمد بن زكريا أبو بكر الرازي ٢٢٦
- محمد بن زياد أبو عبد الله ابن الأعرابي ٨٨
- محمد بن سعد بن محمد أبو جعفر العوفي البغدادي ١٢١٧
- محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرو البصري الأنصاري ١٢٠٩
- محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بالباقلاني ٤٧٦
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي ١١٣٢
- محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح تاج الدين الشهرستاني ٤١٠
- محمد بن عبد الله أبو جعفر السمرقندي الإسكافي ٢٢٨
- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ١٠٢٨
- محمد بن عبد الله أبو عبد الله ابن مالك جمال الدين الطائي الجياني الأندلسي ٦٩٣
- محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المعافري الأندلسي المالكي ٩٩٧
- محمد بن عبد الله مسلم أبو عبد الله ابن شهاب القرشي الزمري المدني ١٠٨٠

- محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني الخارفي الكوفي ١١٠٤
- محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي ٢٢٧
- محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي ٢٢٧
- محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر شمي الدين ١٣٢١
- محمد بن علي بن الطيب أبو الحسن القاضي البصري الحنفي المعتزلي ٧٤٣
- محمد بن علي بن محمد أبو بكر ابن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي ٤١٠
- محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله فخر الدين الرازي ١١
- محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري ٥٤٥
- محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري ٩٨١
- محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي أبو يوسف الصنعاني المصيصي ١٠٢٨
- محمد بن كعب بن سنيم أبو حمزة القرظي المدني ١٠٩٨
- محمد بن محمد بن أوزلع أبو عسر الفارابي ٢٢٦
- محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر أخو أبا الطومسي ٢٧٠
- محمد بن محمد بن عسر أبو الحسن ابن العطار ١٠٣٤
- محمد بن محمد بن محمد أبو حامد ركن الدين العميدي الحنفي ٤١٠
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي ١٢
- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري القرشي المدني ٢٠٣
- محمد بن مصعب أبو جعفر - دَعَاءُ العابد ١٠٣٤
- محمد بن المنكدر بن عبد الله أبو عبد الله القرشي التميمي ٩٩٠
- محمد بن موهب أبو بكر التميمي التحبي الخصار القرطبي ٨٦٣
- محمد بن نامارو بن عبد الملك أبو عبد الله أفضل الدين الشافعي الخونجي ١٢
- محمد بن هارون الرشيد أبو إسحاق المعتصم الخليفة العباسي ٤٠٢
- محمد بن بن الهذيل بن عبد الله الهذيل العلاف ٢٢٧

- محمد بن وضاح بن بزيع أبو عبد الله الأندلسي ٢٩٩
- محمد بن يحيى بن حبان أبو عبد الله الأنصاري النجاري ٩١٨
- محمد بن يحيى بن عبد الله أبو عبد الله الذهلي النيسابوري ١٠٨٠
- محمود بن الأتابك زنكي أبو القاسم نور الدين السلطان الملك العادل ٤٠٧
- محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الرمحشري ٦٧٢
- مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك ٣٩٩
- مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الهمداني الكوفي ٢٩٦
- مسعود بن الحسن بن القاسم أبو الفرج الثقفي ١١٢٩
- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ١٢٠٠
- مسلم بن صبيح أبو الأضحى الكوفي الهمداني العطار ١٢١٥
- المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي المدني ١٥٥٦
- معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الله ٢
- معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنى التميمي البصري ٦١٦
- معاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن القرشي الأموي ٣٨٩
- معاوية بن إسحاق بن طلحة أبو الأزهر القرشي التيمي ١١٠٥
- معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري ١٢١٩
- معاوية بن صالح بن حدير أبو عمرو الحضرمي الشامي ٩٩٨
- معاوية بن عمرو بن المهلب أبو عمرو الكوفي الأزدي المعني ١٠٨٩
- المعتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي البصري ٦١٢
- معمر بن راشد أبو عروة البصري ١٢٠٦
- معمر بن عباد السلمي البصري المعتزلي ١٢٤٤
- معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي ١٤
- مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي الخزاز ١٠٢٩

- مكي بن إبراهيم بن بشير أبو السكن التميمي الخنظلي البلخي ١١٠٥
- منذر بن سعيد بن عبد الله أبو الحكم البلوطي الكزني القرطبي ٦٦١
- المنذر بن مالك بن قِطْعَة أبو نضرة العبدي ٦١٢
- منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر المروزي التميمي السمعاني ١٤٧٩
- المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي ١١١٣
- موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي ١٢٣٧
- موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنفري التبوذكي البصري ٩٨٢
- موسى بن عُبَيْدَة بن نَشِيط أبو عبد العزيز الربذي المدني ١١٠٥
- موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد القرشي الأسدي المطرفي ١١٠٦
- ميمون بن قيس بن جندل أبو بصير الأعشى ١٤
- ميمون بن مهران أبو أيوب جزري الرقي ٦٠٣
- نافع أبو عبد الله المدني تم اعدوي ٨٤
- نافع بن جبير بن مطعم أبو محمد القرشي النوفلي المدني ١٠٨٤
- نافع بن عمر بن عبد الله القرشي جُمَحِي ٨١
- النعمان بن ثابت بن زُوَظَي أبو حنيفة الكوفي ١٠٣٧
- نعيم بن حماد بن معاوية أبو عبد الله الخزاعي المروزي ١٠٥٨
- نعيم بن مسعود بن عامر أبو سلمة الأشجعي ٧٠٣
- نَهْيَك بن عاصم بن مالك العامري العتيلي ١١١٦
- النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي ١٢٣٢
- نُوف بن فضالة البكالي أبو يزيد الشامي الدمشقي ١٢٣٣
- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي أبو النضر البغدادي ١١١٣
- هشام بن أبي عبد الله أبو بكر البصري الربيعي الدستوائي ١٠٩٤
- هشام بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي ٧٦

- هشام بن خالد بن زيد أبو مروان الدمشقي السلامي ١١٠٠
- هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي الباهلي البصري ١٠٨٤
- هشام بن عمارة بن نصير أبو الوليد السلمي الدمشقي ١١٤٢
- هلال بن علي بن أسامة العامري القرشي المدني ١٠٩٤
- همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس التميمي الفرزدق ٥٠٢
- همام بن يحيى بن دينار العوزي أبو عبد الله البصري ١٢٢٠
- هند بنت أبي أمية بن المغيرة أم سلمة المخزومية أم المؤمنين ١٣٨٣
- الوازع بن نافع العقيلي الجزري ١٤٣٣
- ورقة بن نوفل بن أسد القرشي الأسدي ١٣٣٥
- وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ١٣٥٦
- الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان القرشي المدني ١١٥٠
- الوليد بن عبد الله بن أبي رباح ١١٣٤
- الوليد بن مسلم أبو العباس القرشي الدمشقي ٩٧٩
- وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله اليماني الصنعاني الأبنائوي ١٢٣٥
- يحيى بن أبي بكير أبو زكريا العبدي القيسي الكرمانلي القاضي الكوفي ١٠٩٢
- يحيى بن أبي كثير بن المتوكل أبو نصر الطائي اليمامي ١٠٩٤
- يحيى بن حسان بن حيان أبو زكريا البصري التنيسي ١٠٨٤
- يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الفراء ٢١١
- يحيى بن سليم أبو بلخ ٦١٦
- يحيى بن عباد بن شيبان أبو هُبيرة الأنصاري السلمي الكوفي ١١٣٣
- يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحساني الكوفي ١٤٣٢
- يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان العنبري البصري ١١١٢
- يحيى بن محمد بن عبد الله السلمي أبو زكريا ١١٥٩

- يحيى بن معين بن عون أبو زكريا الغطفاني المري البغدادي ١٢٠١
- يحيى بن يوسف بن يحيى أبو زكريا الأنصاري الصرصري ١٠٠٨
- يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الدمشقي الصنعاني ١١٤٤
- يزيد بن هارون بن زاذي أبو حامد السلمي ٨٨٣
- يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف الأنصاري الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة ١٠٣٣
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد أبو يوسف المدني ١٠٨٠
- يعقوب بن سفيان بن جُوان أبو يوسف الفارسي النسوي ١٢٣٦
- يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب أبو المقنن صلاح الدين الأيوبي ٤٠٧
- يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزني القضاعي الدمشقي ١٢٠٥
- يوسف بن عبد الله بن محمد أبو عمر الأسري الأندلسي ٨٥٧
- يونس بن عبيد بن دينار العبدي ١١٩٨
- يونس بن محمد بن مسلم أبو محمد المؤدب البغدادي ١٢٠٠
- يونس بن يزيد بن أبي النجاد أبو يزيد القرشي ١٠٢٤

٥- فهرس الفرق والطوائف والقبائل المعروف بها

الإتحادية	٤١٨، ٣٠١، ٢٢٩
الإسماعلية	٤٢٩، ٤٢٨، ١٦٠
الأشاعرة	١٣٤
أصحاب التجهيل	١٤٧، ١٤٤
أصحاب التخيل	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ١٤٤
أصحاب التشبيه والتمثيل	١٤٩
أصحاب التمثيل	١٤٤
أصحاب الفيض	١٣٢٩
الأنباط	٦٦
الباطنية	٤٢٨، ٤٠٣، ٢٢٩، ١٦٠، ١١٤
التناسخية	٥١٨
الثنوية	١٠٠٩
الجبرية	٣٠٠
الجهمية	٤٢٨، ٣٠٧، ٣٠٠، ١٨
الحرورية	٨٦٧
الحشوية	٣١٠، ٦٣
الحلولية	٥١٨
خشعم	١٦١٧
الخوارج	١٤٨٢، ٢٢٤، ١٦٣، ١٤٢
الدهرية	٤٦٧، ٣٤٠، ٣٨
الرافضة	١٤٨١، ١٤٤١، ٥١٩، ٣٢٠، ٣١٠، ٢٠٤، ١٦٠
الزنادقة	٣٣٠، ١٩٩
السالمية	١٢٤٩
السبعية	٤٢

٢٦٠	السوفسطائية
٢٧٠	السيناوية
٢٢٤	الشيعة
٣٩٦، ٢٥٧، ٢٤٦، ١٥٦، ١٠٤	الصابئة
٥٠٤، ٤٨٧	الصفدية
١٤٣	الصوفية
١٥٢٤	الضرارية
٥٢١	الطبيعيون
٢٧٠	الطوسمية
٤٢١	العبرانيون
٣٢٠	العدالية
٩١٤، ٦٧١، ٤٢١	العرب العاربة
٢٧٠	الفارابية
٤٠٩، ٣٠٠، ٢٥٧، ٢٢٣، ٢٧	الفلاسفة
٣٢٠، ١٩٠	القدرية
٤٢٨، ٤٠٣، ٢٢٨، ١١٤	الترامطة
١٤٤٨، ١٢٤٨، ٨٢١، ٤٨٨	الكرامية
١٢٦٢، ١٢٤٥، ٨١٢	الكلابية
٩٢١	المانوية
٢٢٤، ٢٠٦، ١٣٩، ١٨	المشككون
٥١٩	المجسمة
٣٩٦، ٢٤٦	النجوس
١١١٧	مذبح ^٥
١٤٨١، ١٤٤٩، ٣٢١، ١٦٣	المرجئة
٥١٨	المشبهة

المعتزلة ٤٢٨،٣٠٠،٢٥٧،٢٢٤،١٦٣،١٨

الملاحدة ٤٢٨،٤٠٩،٤٠٣،١١٤،١١٢

النجارية ١٥٢٤

النصيرية ٤٢٨،١٦١

النواصب ٣٢١،٣١٠

الهاشمية ١٥٢٤

الهاشمية ٨٢١،١٤٩

٦- فهرس الكتب والمصنفات الواردة في المتن

- ١- الآداب لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) ٨٦١
- ٢- الآراء والديانات للتونجي مات بعد الثلاثمائة ٢٢٣
- ٣- الإبانة لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ٩٣٤ ، ٩٣٢ ، ٨٦٦ ، ٦٢
- ٤- الإبانة لابن بطة ت (٣٨٧) ١٠٤٠ ، ١٠٢٥
- ٥- الإبانة للباقلاني ت (٤٠٣) ٩٣٣
- ٦- الإبانة لأبي نصر السجزي ت (٤٤٤) ١٠٤٠
- ٧- إبطال الاستحسان للإمام الشافعي ت (٢٠٤) ١٥٥٧ ، ١٥٣١
- ٨- أبكار الأفكار في أصول الدين لسيف الدين الأملدي ٤٧٩
- ٩- الأحاديث المختارة لمحمد بن عبد الواحد المقدسي ت (٦٤٣) ١٢٢٣
- ١٠- الإحكام في أصول الأحكام ت (٤٥٦) ١٤٣٦
- ١١- أخبار الصوفية لمعمر بن زياد الأصبهاني ت () ١٣٢٣
- ١٢- اختلاف مالك للإمام الشافعي ت (٢٠٤) ١٤٠٨ ، ١٤٠٧
- ١٣- الأدب المفرد للإمام البخاري ت (٢٥٦) ١٢٢٥ ، ١٢٢٣
- ١٤- الإرشاد لابن أبي موسى ت (٤٢٨) ١٤٢٢ ، ١٤٠٢
- ١٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ت (٤٦٣) ٨٧٩
- ١٦- الأسماء والصفات للبيهقي ت (٤٥٨) ١٠٢٢ ، ٩٣٣
- ١٧- الإشارات لابن سينا ت (٤٢٨) ٤٠٥
- ١٨- أصول السنة للإمام أحمد ت (٤٤١) ١٣٦٢ ، ١٣٦١
- ١٩- أصول السرخسي ت (٤٩٠) ١٤٢٢
- ٢٠- أصول الفقه لأبي بكر الجصاص ت (٣٧٠) ١٤٢٢ ، ١٤٠٦
- ٢١- أصول الفقه لابن خواز منداد المالكي ت (٣٩٠) ١٤٢٢ ، ١٤٠٠
- ٢٢- الاعتقاد لأبي نعيم ت (٤٣٠) ١٠٤١

- ٢٣- الاعتقاد للبيهقي ت (٤٥٨) ٩٣٣
- ٢٤- اعتقاد الشافعي لعبد الغني المقدسي ت (٦٠٠) ١٠٣٦
- ٢٥- الانتصار للسمعاني ت (٤٨٩) ١٥١٢ ، ١٤٧٩
- ٢٦- الإنجيل ٧١٩ ، ٢٥٥
- ٢٧- الإيضاح لأبي علي الفارسي ت (٣٧٧) ٧٨٠
- ٢٨- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ت (٢٨٠) ١٢٠١
- ٢٩- تاريخ نيسابور للحاكم ت (٤٠٥) ١٢٨٢ ، ١٢٨١ ، ١٢٧٩ ، ١٠٣١
- ٣٠- التبصرة في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ١٤٠٣
- ٣١- التبيين في معالم الدين لابن جرير الطبري ت (٣١٠) ١١٥٦
- ٣٢- تبين كذب المنفري لابن عساكر ت (٥٧١) ٩٣٤ ، ٨٦٦
- ٣٣- تجريد الصحاح لرزين بن معاوية ت (٥٢٤) ١٠٦٥
- ٣٤- الترغيب والترهيب لأبي القاسم قوام السنة ت (٥٣٥) ١١٦٣
- ٣٥- التعرف لمذهب التصوف للنكلا باذي ت (٣٨٠) ١٣٢٢
- ٣٦- التفسير لشييان ت (١٦٤) ١٢٣٣
- ٣٧- التفسير لعبد الرزاق بن همام ت (٢١١) ١٢٠٦
- ٣٨- التفسير للنسائي ت (٣٠٣) ١٢١٤
- ٣٩- التفسير لعبد بن حميد ت (٢٤٩) ١٢٣٥
- ٤٠- التفسير للجبائي ت (٣٠٣) ٨٨٥
- ٤١- التفسير للطبري ت (٣١٠) ١٠٦٦ ، ٦١٣
- ٤٢- التفسير لأبي بكر بن مردويه ت (٤١٠) ١٢١٦
- ٤٣- التفسير للرازي ت (٦٠٦) ١١٨
- ٤٤- التفسير للقرطبي ت (٦٧١) ٨٥٨
- ٤٥- تفلح إبليس لعز الدين عبد السلام المقدسي ت (٦٧٨) ٦٥١

- ٤٦- التقريب والإرشاد في أصول الفقه للباقلاني ت (٤٠٣) ١٥٠٧
- ٤٧- كتاب التمهيد للباقلاني ت (٤٠٣) ٩٣٥ ، ٩٣٣ ، ٨٦٣
- ٤٨- التمهيد لابن عبد البر ت (٤٦٣) ١٠٢٢ ، ٨٥٨ ، ٨٥٧
- ٤٩- التمهيد لأبي الخطاب ت (٥١٠) ١٤٢٣
- ٥٠- تهافت الفلاسفة للغزالي ت (٥٠٥) ٣٣١
- ٥١- كتاب التوحيد لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ٩٩٤
- ٥٢- التوراة ٧١٩ ، ٥٩٣ ، ٢٥٥ ، ٥١٦ ، ٥١٢
- ٥٣- الثقات لابن حبان ت (٣٥٤) ١٢٢٣
- ٥٤- جامع الأصول لابن الأثير ت (٦٠٦) ١٠٦٦
- ٥٥- جامع النوادر لابن أبي ريد القيرواني ت (٣٨٦) ٨٦١
- ٥٦- جزء في الأصول (أصول الدين) مسألة القرآن لابن عثيل ت (٥١٣) ١٣١٦
- ٥٧- جماع العلم للإمام الشافعي ت (٢٠٤) ١٥٥٦ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥١ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣١
- ٥٨- الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم قوام السنة ت (٥٣٥) ١١٦٢
- ٥٩- كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) ٦٢١ ، ٦٢٠
- ٦٠- حلية الأولياء لأبي نعيم ت (٤٣٠) ١٠٤١
- ٦١- الحوادث والبدع (البدع والنبه عنها) لمحمد بن وضاح ت (٢٨٦) ٢٩٩
- ٦٢- الخصائص لابن جني ت (٣٩٢) ٧٣١
- ٦٣- خلق أفعال العباد للإمام البخاري ت (٢٥٦) ١٢٢٧ ، ١١٦١
- ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٧ ، ١٢٨٦ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٣
- ٦٤- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ت (٧٢٨) ٢٣١
- ٦٥- ديوان الصرصري ت (٦٥٦) ١٠٠٩
- ٦٦- الرد على الجهمية للدارمي ت (٢٨٠) ١٠٩٩

- ٦٧- الرد على الجهمية لابن أبي حاتم ت (٣٢٧) ١٠٨٦
- ٦٨- الرد على الجهمية لابن منده ت (٣٩٥) ١٠٨٣
- ٦٩- الرد على الجهمية لابن شكر ت (٨٠٣) ١٣٢٢ ، ١٣٢١
- ٧٠- الرد على الجهمية والزنادقة لعبد العزيز الكناني ت (٢٤٠) ٩٢٦
- ٧١- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت (٢٤١) ٦٥٧ ، ٢٩٨ ، ١٧
- ٧٢- رسائل إخوان الصفا ٤٠٥ ، ٤٠٤
- ٧٣- الرسالة للشافعي ت (٢٠٤) ١٥٥٠ ، ١٥٣١ ، ١٤٧٠ ، ١٤٠٧ ، ٦٥٦ ، ٤
- ٧٤- رسالة إلى أهل النضر لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ٤٥٣
- ٧٥- الرسالة الأضحوية لابن سينا ت (٤٢٨) ٤٢١
- ٧٦- الرسالة العرشية لابن تيمية ت (٧٢٨) ١٢٠٨
- ٧٧- الرسالة الفقهية لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) ٨٦١
- ٧٨- رسالة في السنة لابن القاسم المالكي ت (١٩١) ١٣٢١
- ٧٩- كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١) ١٠١٠ ، ٨٦١
- ٨٠- زوائد المسند لعبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠) ١١٢٧
- ٨١- السنة لأبي بكر الأثرم ت بعد (٢٦٠) ١٤١٧ ، ١٤١٦ ، ١١٦١
- ٨٢- السنة لابن أبي عاصم ت (٢٨٧) ١٢٢٤ ، ١١٢٧
- ٨٣- السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠) ١٠٢٢ ، ٩٤٢ ، ١٠٣٤ ، ١١١٤ ، ٢٢٢٤ ، ١٢٢٧ ، ١٣٢٠ .
- ٨٤- السنة للخلال ت (٣١١) ١٢٨٩ ، ١١٣٤ ، ١٠٨٧
- ٨٥- السنة لأبي أحمد العسال ت (٣٤٩) ١١٣٦ ، ١٠٢٢
- ٨٦- السنة للطبراني ت (٣٦٠) ١٢٢٤
- ٨٧- السنة لأبي الشيخ الأصفهاني ت (٣٦٩) ١١٢٧
- ٨٨- السنة للالكاني ت (٤١٨) ١٠٧٦

- ٨٩- سنن ابن ماجه ت (٢٧٥) ٩٩٠ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥
- ٩٠- سنن أبي داود ت (٢٧٥) ٥٧٥ ، ٩٥٢ ، ٩٥٧ ، ٩٦٣ ، ١٠١٨ ، ١٢١٥
- ٩١- سنن الترمذي ت (٢٧٩) ٩٧٥ ، ٩٥٩ ، ١١٩٨ ، ١٢١٥ ، ١٢٢٣
- ٩٢- سنن الدارمي ت (٢٥٥) ١٠٢٢
- ٩٣- السنن الكبرى للنسائي (٣٠٣) ١٠٨٤
- ٩٤- شرح أسماء الله الحسنى لقرطبي ت (٦٧١) ٨٦٢
- ٩٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ت (٤١٨) ... ١٠٢٢
- ٩٦- شرح الأناجيل الأربعة ٥١٢
- ٩٧- شرح الإنجيل ٥١٥
- ٩٨- شرح رسالة ابن أبي زيد لأبي بكر بن موهب المالكي ت (٤٠٦) ٨٦٣
- ٩٩- شرح اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ١٤٠٣ ، ١٤٢٢ ، ١٥٠٤
- ١٠٠- كتاب الشريعة للآجري ت (٣٦٠) ١٠٤٢
- ١٠١- شعار الدين للخطابي ت (٣٨٨) ٨٤٨ ، ٨٦٣
- ١٠٢- الشفا لابن سينا ت (٤٢٨) ٤٠٥
- ١٠٣- الشكاية للنقشيري ت (٤٦٥) ٩٣٤
- ١٠٤- الصحيح للإمام البخاري ت (٢٥٦) ٦٤١ ، ٦٣٠ ، ٧٢ ، ١١٥١
- ١٢١٣ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٤٥٩
- ١٠٥- الصحيح للإمام مسلم ت (٢٦١) ٢٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
- ٩٥٩ ، ٩٨١ ، ١١٥١
- ١٠٦- صحيح ابن حبان ت (٣٥٤) ٩٧٥
- ١٠٧- الصحيحان : صحيح الإمام البخاري ت (٢٥٦) وصحيح الإمام مسلم ت
- (٢٦١) ٨٠ ، ٤٣٠ ، ٥٩٩ ، ٦٤١ ، ٩٨٦ ، ١٢٣٦
- ١٠٨- كتاب الصفات للدارقطني ت (٣٨٥) ١٠٣٤

- ١٠٩- طاعة الرسول للإمام أحمد ت (٢٤١) ١٥٥٨
- ١١٠- الطبقات الكبرى لابن سعد ت (٢٣٠) ١١٣٧
- ١١١- العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ١٤١٨ ، ١٤١٧
- ١١٢- كتاب العرش لابن أبي شيبة ت (٢٩٧) ١٠٢٨
- ١١٣- كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ت (٣٦٩) ١٠٣٣ ، ١٠٢٥
- ١١٤- علوم الحديث للحاكم ت (٤٠٥) ١٠٣١
- ١١٥- علوم الحديث لابن الصلاح ت (٦٤٣) ١٤٧٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٣
- ١١٦- العمدة في أصول الفقه لأبي نصر بن الصباغ ت (٤٧٧) ٧٢٩
- ١١٧- الفتوحات المكية لابن عربي ت (٦٣٨) ١٢٣٩
- ١١٨- فصوص الحكم لابن عربي ت (٦٣٨) ٤١٨
- ١١٩- الفقه الأكبر رواية أبي مطيع البلخي ت (١٩٩) ١٠٣٧
- ١٢٠- الفوائد لتمام ت (٤١٤) ١٢٢٦
- ١٢١- فوائد أبي الفرج الثقفى لأبي الخير عبد الرحيم بن محمد ت (٥٦٨) ١١٢٩
- ١٢٢- القصيدة الثائية الكبرى ، المسماة بنظم السلوك لابن الفارض ت (٦٣٢) ٤١٨
- ١٢٣- القواصم والعواصم لأبي بكر ابن العربي ت (٥٤٣) ٨٩٤
- ١٢٤- الكتاب العبراني (التوراة والإنجيل) ٤٢٦
- ١٢٥- كتب ابن سينا ت (٤٢٨) ٤٠٦ ، ٤٠٥
- ١٢٦- الكشف عن مناهج الأدلة لابن رشد ت (٥٩٥) ١٣٣
- ١٢٧- الكفاية في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ١٤٠٣
- ١٢٨- اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ١٤٢٢ ، ٧٢٩
- ١٢٩- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت (٢١٠) ٦٥٦
- ١٣٠- المجرد في المذهب للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ١٤٠١
- ١٣١- المحصل للرازي ت (٦٠٦) ٧٦١ ، ٧٦٠

- ١٣٢- المحصول للرازي ت (٦٠٦) ٨٨٩
- ١٣٣- المراسيل لأبي داود ت (٢٧٥) ٢٤٩
- ١٣٤- مسائل الأثرم ت بعد (٢٦٠) ١٤١٦
- ١٣٥- مسائل حرب ت (٢٨٠) ٦١١
- ١٣٦- المستدرك لنحاكم ت (٤٠٥) ١٣٦٤ ، ٩٩٠ ، ٥٧٥
- ١٣٧- المسند للإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١) ١٠٨٨ ، ١٠٧٧ ، ٧٤
- ١٢٢٣ ، ١٠٩٧ ، ١١١٠ ، ١٢٢٣
- ١٣٨- مسند الإمام الشافعي ت (٢٠٤) ١١٠٠
- ١٣٩- مسند الحسن بن سفيان ت (٣٠٣) ١١٠٩
- ١٤٠- المسند لأبي يعنى الموصلي ت (٣٠٧) ١٢٢٠
- ١٤١- المسودة لآل تيمية ١٤١١-١٤٠٩
- ١٤٢- مصنف لابن أبي داود ت (٣١٦) في جمع طرق حديث أنس بن مالك ... ١١١١
- ١٤٣- مصنف في نفي إجاز لمنذر بن سعيد البلوطي ت (٣٥٥) ٦٦١
- ١٤٤- معاني الحديث لأبي بكر الأثرم ت بعد (٢٥٥) ١٤١٧
- ١٤٥- المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري ت (٤٣٦) ٧٤٩ ، ٧٤٣
- ١٤٦- المعجم الكبير للطبراني ت (٣٦٠) ١١٢٧ ، ١٠٢٢
- ١١٤٣-١١٤٤ ، ١٢٢٤
- ١٤٧- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ... ١٤٩٥
- ١٤٨- المقالات لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ١٢٤٢ ، ٩٣٢ ، ٢٢٣ ، ٦٢
- ١٤٩- مقالات أبي محمد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري لابن فورك ت (٤٠٦) ٩٩٤
- ١٥٠- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت (٥٤٨) ٥١٢
- ١٥١- مناقب الإمام أبي القاسم إسماعيل التيمي لأبي موسى المديني ت (٥٨١) .. ١٠٥٩
- ١٥٢- مناقب الشافعي للحاكم ت (٤٠٥) ١٠٣٥

- ١٥٣- مناقب الشافعي للبيهقي ت (٤٥٨) ١٠٣٥
- ١٥٤- الموجز لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ٩٣٢ ، ٨٦٨ ، ٦٢
- ١٥٥- الموطأ للإمام مالك ت (١٧٩) ١٤٧٣ ، ٩٥٣
- ١٥٦- كتاب النزول للدارقطني ت (٣٨٥) ١٠٨٥
- ١٥٧- النقض على المريسي للدارمي ت (٢٨٠) ١٠٣٩ ، ٩٨٢ ، ٩٨١ ، ٥٣
- ١٥٨- نهاية العقول للرازي ت (٦٠٦) ١٩٨
- ١٥٩- كتاب الوجهين والروايتين للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ١١٦٤
- ١٦٠- الوصول إلى الأصول لابن برهان ت (٥١٨) ١٤١٣-١٤١٢
- ١٦١- الوصول إلى معرفة الأصول للظلمنكي ت (٤٢٩) ١٠٢٢ ، ٨٥٧

٧- فهرس الألفاظ المشروحة والكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية

٧١٣	إبرة الذراع
٢١٢	أبسلوا
١٤٥١	الأبشار
٤٠٧	أبلّ
٢٢٩	الاتحاد
٥٣٢	الإجانة
٥١٤ ، ٣٩٦	اجتالتهم
٣٤٧	الاجتماع
٥٥٠	أحزر عقلك
٣٥٩	الإخبات
٦٤٠	أديلوا
١٥١٧	الأرحام
١٣٠٢	الأريكة
١٣٦٠ ، ١١١٧	أزليز
٧١٣	الاستعارة
٢٤٤	الاستقصات
١٧٢	أسجل
٢٤٤	الأسطقس
٥١٣ ، ١٩٤	الأسولة
١٠٨	الاشتقاق
١٨٢	الشّد
٧٩٧	الأشهل

الأصواء	١١٢٠
الاطراد	٨١٥
الأطيط	١٣٥٥
أظلم من حية	٥٤٦
الإعراب	٢٠٩
الأعراض	٤٣
الأعمار	١٥٦
الافتراق	٣٤٧
الافتقار	٣٤٥
أفناء	١٤٣٠
الأقباء	٥٣٢
الأقلف	٦٠
أم الولد	٧٥١٧
الأمد	٨٨٦
الأمر العدمية	٥٧٣
برأ النسمة	٤٢٩
يربط	١٢٩٦
البركة	٦٩١
بري	١٣٠١
البنز	١٥٢١
بزر الخشخاش	٣٢٨
بط الجرح	٥٦٣
البله	١٠

البُور	١٣١١
بيع العرايا	١٥٣٩
التثليث	٢٤٤-٢٤٣
تُجنه	١٩١
تُخبو	٢٤٤-٢٤٣
التربيع	١٥٢٩
الترجيع	١٥٢٩
تريم	٥٣٧
تزجيه	٥٣٤
التسدیس	٢٤٤-٢٤٣
تشا ححونا	٦٨٧
تفنن	٤١٤
تقلها	٤٥٩
التقليد	١٥١٠
التقسيم	٢٥
التقويم	٢٤٠
التنازع	٢١٦
جذعا	٦٨٢
جرى الوادي فطم على القري	١٤٣
الجزئي	٣٤٢
الجست	٤١٠
الجماء	١٠٦٤
الجود	٩٧٠

الجوهر الفرد	٣٠١
الجبارى	٥٨٧
الجبر	١٣٩٣
حجة الوداع	٢٠٠
الحجلة	١٣٠٢
الحجنة	٨٤٢
حَدَّثَ	٦٩٥
الحرب خدعة	٧٠٤
الحركة	٣٤٧
الحذف	٢١٦
الحذقة	١٣٠٦ ، ٧٩٨
حس	١١٢١
الحصبة	١١٣٣
حلول الحوادث	٤٥٦
الحمم	١١٢١
الخنادس	١
الحواس الخمس	٤٥٦
الخاية	٦٩٠
الخبر المستفيض	١٤٠٤-١٤٠٣
الخناق	٤٤
نخيار المجلس	١٥٣٦
الداء الدوي	٦٤٩
الدائرة	٢٤٤

٥٣٦	الدجا
١٤٤٧	الدخل
٦٨٥	الدرب
٨١٤	دلالة اللفظ
١٦٩	دليل التمانع
٦٨٤	رأس الأمر
٦٨٤	رأس انقوم
٦٨٤	رأس الماء
٦٨٤	رأس المال
٢٨٤	ربقة الإسلام
١٤٨٩	الرتوت
١١٩٧	الرقيع
١٢٦٣	الرُوع
٤٣٣	ريح الدبور
١١٢٠	الريطة
١٣١٤	الزاج
١٠٦٤	الزجل
١٥٩	الزغل
٢٤	الزمع
١٣٧٠	الزنار
١٩٩	الزندقة
١٢٣٠	الساهرة
٤١٤	السبحات

السَّقْبُ	١٤
السقطة	١١١٦
السكون	٣٤٧
السلعة	٥٦٣
السنخ	٥٢٠
السندان	١٠٥٢
الشج	٣٤٣
الشربة	١١٢٠
الصدى	٤٦٣
الصفات السبع	٤١
الصفوان	١٢١٤
الصلوان	٢١٤
الصنج	١٢٩٦
الصورة	٣٠٩
ضاحين	١٠٨٧
ضيزى	٢١٢
طبق الأرض	٨٨
الطرد والعكس	٦٥٤
الطَّرْف	٨١٧
الطوف	١١٢٢
طَرَّقَ	٥١٤ ، ٢٨٩
طفرة النظام	٤١٧
طم الوادي على القري	١٤٣

٦٨٦ طق غاق
٦٦ الطماطم
٣٥٦ العبيّة
٣٢٠ العدل
٨٩٥ العرش
٤٣ العرض
٣٤٢ العرضي
١٣٧٣ العرك
٢١٢ عسّس
٦٩٥ العشايا
٤٨ عضّته
١٣١٥ العنص
٥٣٩ العنصة
٢٥٥ : ١٤٥ العقّل التّعال
٤٢٩ عقول النّديات
٦٧٣ العلاقة
١٥ العلة الغائية
٢٦٢ علم الكم المتصل والمتفصل
٢٦٢ علم النبض
٢٦٢ علم النجوم
٢٤٤ علم الهندسة
٢٤٤ العناصر الأربعة
٤٥ العيار

غاق	٦٨٦
الغتم	٤٢٥
الغتمة	٧٠٨
الغدايا	٦٩٥
الغِر	٣٠٥
الغرة	١٢٢٤
الغُفل	٧٤٤
الغير	٣٤٥
الغتيل	٥٥٢
النج	٣٤٣
الفصم	١١٠٢
الفضيخ	١٤٧٣
التارورة	٢٦٣
القاع عرفج	٢٥٣
القبان	٥٣١
قد ظلم الماء الوادي	٥٤٦
قَدُم	٦٩٥
القذة	١٣٦٩
القرء	٢١٨
القرائن الحالية والعقلية	٢١٧
القرع	٥٣٣
القسورة	٦١
القصم	١١٠٢

٤٨١	قلب ظهر المحن
٤٤٢	القُلَّة
٧٥٦	القلوب الغلف
٨٣٤	القياس التمثيلي
٣٥٠	القياس الحملي
٨٣٤	القياس الشمولي
٢٤١	القيافة
١٣٠٢	الكأس
٥٨٥	كثف
٢٤٤	الكرة
٢٣٧	الكشف
٢٤٢	الكمع
٣٥٨	الكفت
١٤٩٧	الكلالة
١٠٥٢	الكلبتان
٣٤٢	الكلي
٢٦٢ ، ١٣٦	الكم
١٣٦	الكمية
٣٥	الكنه
٦٢٥	اللجة
٤٢٥	لعمري
٣٢٤	اللقلقة
٣٢٤	لهج

المأهية	٨٤١
المثلاث	٩٣
المجة	٣٢٧
المجردات	٤٨٤
المحاق	٤٠٨
المحاينة	٦٤
المحو	٥٧٧
المختلطات	٢٤٥
المخطة	٣٢٧
المدر	١١١٩
المركوسة	٢٧٥
المزود	٧٧
المسكة	١٠
المشتركة	١٥١٧
المصدرية الوقتية	٦٤٥
المصرة	١٥٣٦
المعيار	٤٥
المغل	٧٠٨ ، ٤٩٤
المغناطيس	٥٨٩
مفهوم اللقب	٥١
المقارنة	٢٤٤-٢٤٣
المقولات العشر	٢٤٥
المكاشفة	٢٣٧

٩٨٤	المكافحة
٣٢٢	المرورون
٤٠٨	المنطق
١٤٧٤-١٤٧٣	المهراس
١١١٩	مهم
٥٥٤	الموات
١١٩٧	موج مكفوف
٢٤٦	الموجهات
٢٧٥	المركوسة
١٠٥٢	الميتعة
١١٢٢	الناحلة
١٠٦٤	نصت
٧٧٢	نطس
٧٥٢	النفس الناطقة
٣٩٩	نفق
٥٥٢	النقير
١٠٠٢	النهمة
٥٩٢	النيران
١٤٦	محس
١٤٩٠	الحجنة
٤٣٥	المرولة
١١١٨	هضب
٣١٧	الهيولى

٥ وحشى اللغات
٣٤٨ الوصف الذاتي
٣٤٨ الوصف الفعلي
٣٤٨ الوصف المعنوي
٥٤٦ الوطب
٧٥٩ الوطيس
٢٥٩ الوهم
٧٣ يتكفوها
٨٩٥ يُثِل
٧٦٤ يُجِر
١١٩ يطبق
١٣١٦ اليمين الغموس
٧٥٨ ينتصل
٥٣٢ ينتضى
٥٣٢ ينكأ

٨- فهرس المواضع والأمكنة المعرف بها

٧٧٦	أنقرة
١٠١٥	البطحاء
م/٢٦	بعلبك
١٥٠٢	تستر
٤٤٣	جبل قاف
٣٨٣	الحديبية
٥٨٨	حنين
٨٨٦	خراسان
١٤٨٤	دومة الجندل
٥٠٩	الصفة
٤٠٤	القاهرة
٧٧٣	مربد
١١٥٣	وَجْءُ

٩- فهرس المصادر والمراجع^(١)

أ - المخطوطات :

ب - المطبوعات :

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم) .

١ - المخطوطات

(أ)

١- إبطال التأويلات لأخبار الصفات .

للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) مخطوط ، يوجد في مكتبة نعمان الأنوسي في بغداد ،
عندي مصورته .

٢- أبكار الأفكار في أصول الدين .

للأمدي ت (٦٣١) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة تحت رقم ٤٥٨٦ (ميكروفيلم) .

٣- كتاب أصل السنة واعتقاد الدين .

لابن أبي حاتم ت (٣٢٧) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٥٦ (مصورات) ضمن مجموع منوع .

٤- كتاب أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين .

لابن دحية ت (٦٣٣) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة تحت رقم ١/٦٠ (ميكروفيلم) .

(١) بما في ذلك مصادر ومراجع الترجمة والدراسة .

٥- الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى .

لابن العربي المالكي ت (٥٤٣) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٠٩٩-٢١٠٠ (مصورات) .

(ب)

٦- البسيط في التفسير .

للواحدي ت (٤٦٨) ، مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٢٧١ (ميكروفيلم) .

(ت)

٧- كتاب تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر .

لابن دحية ت (٦٣٣) مخطوط ، يوجد بمكتبة ليدن في هولندا . عندي صورته .

(د)

٨- درة الأسلاك في دولة الأتراك .

للحس بن عمر بن حبيب بن عمر الدمشقي ت (٧٧٩) مخطوط ، يوجد بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة تحت رقم ١٤٣٤ (ميكروفيلم) .

٩- ديوان الصرصري .

لصرصري ت (٦٥٦) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٣٨٩ (ميكروفيلم) .

(س)

١٠- السنة .

للخلال ت (٣١١) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٩٣ (ميكروفيلم) .

(ط)

١١- كتاب طبقات الفقهاء الصغرى .

لشمس الدين العثماني الصفدي ت بعد (٧٨٠) مخطوط ، يوجد بالمكتبة المحمودية في
المدينة المنورة تحت رقم ٢٥٥٣ .

١٢- كتاب طبقات الفقهاء الكبرى .

لشمس الدين العثماني الصفدي ت بعد (٧٨٠) مخطوط ، يوجد بالمكتبة المحمودية في
المدينة المنورة تحت رقم ٢٥٥٣ .

(ف)

١٣- فوائد أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي ت (٥٦٢) مخطوط ، يوجد بقسم
المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢/٥٣٣ (مصورات)
وكذلك تحت رقم ٤٥٧٣ (ميكروفيلم) .

(ق)

١٤- القول المنبي عن ترجمة ابن العربي .

للسخاوي ت (٩٠٢) مخطوط بمكتبة برلين بألمانيا ، اطلعت على مصورتها .

(ن)

١٥- نقض أساس التقديس ، أو (نقض التأسيس) .

لابن تيمية ت (٧٢٨) مخطوط ، يوجد بمكتبة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري بالمدينة
المنورة تحت رقم ١٧١٧ (مصور) .

١٦- نهاية العقول في دراية الأصول .

للرازي ت (٦٠٦) مخطوط ، يوجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة تحت رقم ١/٩٢٥٧ و ٢/٩٢٥٧ (ميكروفيلم) .

ب- المطبوعات :

(أ)

١٧- آداب الشافعي ومناقبه .

لابن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) ، قدم له وحقق أصله وعلق عليه .
عبد الغني عبد الخالق ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، نشرته مكتبة الخانجي في
القاهرة .

١٨- الآداب الشرعية والمنح المرعية .

لابن مفلح ت (٧٦٣) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وقدم له شعيب الأرنؤوط
وعمر انقيام ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر
والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٩- الآمدي وآراؤه الكلامية .

للدكتور حسن الشافعي . الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، دار السلام للطباعة
والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة .

٢٠- الآيات البيئات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات .

للألموسي ت (١٣١٧) حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه الألباني ، الطبعة
الرابعة ١٤٠٥ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٢١- الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا .

للسيوطي ت (٩١١) ، حققه محي الدين مستو ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
دار ابن كثير ، دمشق وبيروت .

٢٢- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير .

لنحورقاني ت (٥٤٣) ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الفريوائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ
- ١٩٨٣ م ، نشرته إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ،
بنارس - الهند .

٢٣- الإبانة عن أصول الديانة .

لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور فؤاد حسين محمود ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، توزيع دار الأنصار ، القاهرة .

٢٤- الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة .

لابن بطة ت (٣٨٧) ، تحقيق ودراسة رضا بن نعلان معطي مع آخرين ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م وما بعدها ، نشرته دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٥- إبطال الاستحسان .

للشافعي ت (٢٠٤) مطبوع ضمن كتاب الأم (٢٥٠/٧-٢٦٥) .
وانظر كتاب الأم .

٢٦- إبطال التأويلات لأخبار الصفات .

للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ، تحقيق ودراسة أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مكتبة دار الإمام الذهبي للنشر والتوزيع ، حولي ، الكويت .

٢٧- إبطال الحيل .

لأبي عبد الله بن بطة العكبري ت (٣٨٧) ، تحقيق وتعليق الدكتور سليمان بن عبد الله العمير ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .

٢٨- الإبهاج في شرح المنهاج للبيضاوي .

لعلي بن عبد الكافي السبكي ت (٧٥٦) وولده تاج الدين عبد الوهاب ت (٧٧١) ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٢٩- كتاب ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق .

لعبد القادر بن حبيب الله السندي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، نشر وتوزيع دار البخاري بالمدينة المنورة .

٣٠- ابن قيم الجوزية (حياته - آثاره - موارد) .

لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ دار العاصمة للنشر والتوزيع في الرياض .

٣١- أبو علي الفارسي ، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات

والنحو

لدكتور عبد الفتاح إسماعيل شبي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، نشر دار المطبوعات الحديثة ، جدة .

٣٢- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، حياته وآثاره .

لدكتور الهادي اندرقاش ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ودمشق .

٣٣- إتحاف الأجداد في ما يصح به الاستشهاد .

للسيد محمود شكري الألوسي ت (١٣٤٢) ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، نشرته وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٤- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة .

للبرصيري ت (٨٤٠) ، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد وأبي إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٥- إتحاف ذوي الرسوخ بمن رُمي بالتدليس من الشيوخ .

لحماد بن محمد الأنصاري ت (١٤١٨) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م . نشرته مكتبة المعلا بالكويت .

٣٦- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين .

لمرتضى الزبيدي ت (١٢٠٥) ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٣٧- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق الدكتور زهير بن ناصر الناصر مع آخرين ،
الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م وما بعدها ، نشرته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في المدينة
المنورة .

٣٨- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا .

للمقريري ت (٨٤٥) ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، نشره المجلس العلمي
للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٣٩- الإتقان في علوم القرآن .

للسيوطي ت (٩١١) ، قدم له وعلق عليه الأستاذ محمد شريف سكر ، الطبعة الثانية
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، دار إحياء العلوم ، بيروت - لبنان .

٤٠- إثبات صفة العلو .

لموفق الدين بن قدامة المقدسي ت (٦٢٠) حققه وعلق عليه الدكتور أحمد بن عطية بن
عني الغامدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت -
لبنان .

٤١- الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة .

لبدر الدين الزركشي ت (٧٩٤) عني بتحقيقه ووضع مقدمته وتعليقه ومسارده سعيد
الأفغاني ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق .

٤٢- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، دراسة وتحقيق الدكتور عواد عبد الله المعتق ، الطبعة
الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض .

٤٣- إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية .

بمجموع يضم عدة رسائل لكل من :

الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ت (١٣٢٩) .

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ت (١٣٣٩) .

الشيخ العلامة سليمان بن سحمان الفزعي الخثعمي ت (١٣٤٩) .

جمع وتحقيق وتخرّيج عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، در
العاصمة للنشر والتوزيع في الرياض .

٤٤ - أجوبة أبي زرعة ت (٢٦٤) على أسئلة البرذعي ت (٢٦٢) ، تحقيق

الدكتور سعدي الهاشمي ، نشرة المجلس العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية
في المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م تحت عنوان : أبر زرعة الرازي
وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي .

٤٥ - الأحاديث المختارة .

لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ت (٦٤٣) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد
الملك بن عبد الله بن دهميش ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م دار خضر للطباعة
والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٦ - أحكام أهل الذمة .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وعلق عليه أبو براء يوسف بن أحمد البكري وأبرز
أحمد شاكر بن توفيق العاروري ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م رمادي للنشر
باندما .

٤٧ - إحكام الفصول في أحكام الأصول .

للبياجي ت (٤٧٤) ، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله محمد الجبوري ، الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٨ - الإحكام في أصول الأحكام .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، قدم له الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ
- ١٩٨٣ م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٤٩- الأحكام في أصول الأحكام .

للأمدي ت (٦٣١) ، تحقيق الدكتور سيد الجميلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٥٠- أحكام القرآن .

للسافعي ت (٢٠٤) ، جمعه البيهقي ت (٤٥٨) قدم له وحقق أصله وعلق عليه الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٥١- أحكام القرآن .

للجصاص ت (٣٧٠) نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٣٥ . مطبعة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة .

٥٢- أحكام القرآن .

لابن العربي ت (٥٤٣) ، تحقيق علي محمد البحراوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٥٣- إحياء علوم الدين .

للغزالي ت (٥٠٥) ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الخير ، بيروت - لبنان .

٥٤- إخبار العلماء بأخبار الحكماء .

للقنطري ت (٦٤٦) نشرته مكتبة المتنبي بالقاهرة .

٥٥- أخبار القضاة .

لوكيع ت (٣٠٦) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م بالقاهرة .

٥٦- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه .

للفاكهي ت بعد (٢٧٢) ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهاش ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .

٥٧- اختلاف الفقهاء .

محمد بن نصر المروزي ت (٢٩٤) ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمد طاهر حكيم
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

٥٨- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبّهة .

الأبي محمد ابن قتيبة ت (٢٧٦) : قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه عمر بن محمود أبو
عمر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، دار الراية للنشر والتوزيع في الرياض .

٥٩- كتاب اختلاف مالك والشافعي .

لشافعي ت (٢٠٤) طبع ضمن كتاب الأم (١٧٧/٧) وما بعدها .
وانظر كتاب الأم .

٦٠- الاختيار لتعليل المختار .

لعبد الله بن محمود بن مودود المروسي الحنفي ت (٦٨٣) نشرته دار اندعوة ، ستنبول
١٩٨٧م .

٦١- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية .

ليبرهان الدين إبراهيم بن العلامة ابن القيم ت (٧٦٧) ، تقديم ونشر بكر بن عبد الله
أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، توزيع مكتبة الرشد بالرياض .

٦٢- الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

لابن السحام ت (٨٠٣) بتحقيق محمد حامد الفتحي ، مطبعة السنة المحمدية في القاهرة .
١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٦٣- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه .

لأبي الشيخ الأصبهاني ت (٣٦٩) ، دراسة وتحقيق عصام الدين سيد الصباغطي .
الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ ، نشرته الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

٦٤ - الأدب المفرد (مع شرحه فضل الله الصمد) .

للبخاري ت (٢٥٦) ، قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب ،
الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ، عنت بطبعه دار المطبعة السلفية بالقاهرة .

وكذا الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م التي خرج أحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي وصنع
فهارسها رمزي سعد الدين دمشقية ونشرتها دار البشائر الإسلامية في بيروت - لبنان .

٦٥ - الأذكار النووية .

للتنوي ت (٦٧٦) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه محي الدين مستو ،
الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، مكتبة التراث بالمدينة المنورة ، ودار ابن كثير بدمشق
وبيروت .

٦٦ - الأربعين في أصول الدين .

للرازي ت (٦٠٦) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة
الأولى ١٤٠٦ هـ مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

٦٧ - كتاب الأربعين في دلانل التوحيد .

لأبي إسماعيل الهروي ت (٤٨١) ، حققه وعلق عليه الدكتور علي بن محمد بن ناصر
الفتني ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٦٨ - كتاب الأربعين في صفات رب العالمين .

للذهبي ت (٧٤٨) ، طبع ضمن ست رسائل للحافظ الذهبي ، تقديم وتحقيق جاسم
سليمان الدوسري ، نشر الدار السلفية للنشر والتوزيع بالكويت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٦٩ - إرتشاف الضرب من لسان العرب .

لأبي حيان الأنديلسي ت (٧٤٥) ، تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد ،
الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٧٠- كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد .

للجويني ت (٤٧٨) ، حققه وعلق عليه وقدم له وفهرسه الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد طبعة ١٣٦٩هـ ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .
وكذا الطبعة الأولى بتحقيق أسعد تميم المنشورة سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت - لبنان .

٧١- إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان .

لمرعي الكرمي ت (١٠٣٣) ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م دار عمار ، الأردن .

٧٢- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم .

لتنويري ت (٦٧٦) ، تحقيق وتخريج ودراسة عبد الباري فتح الله السلفي ، نشرته مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة .

٧٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم .

لأبي السعود ت (٩٨٢) ، نشرته دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٧٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول .

لنشوكاني ت (١٢٥٠) ، حققه وعلق عليه الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، نشرته دار الكتب بالقاهرة .

٧٥- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد .

لابن الأكفاني ت (٧٤٩) ، اعتناء وضبط حسن عبحي . تقديم ومراجعة محمد عوام ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م : دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة .

٧٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل .

للألباني ت (١٤٢٠) بإشراف محمد زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق .

٧٧- كتاب الأزمنة والأمكنة .

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ت (٤٢١) ، ضبطه وخرج آياته خليل المنصور ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٨- أزهار الرياض في أخبار عياض .

لشهاب الدين المقرئ التلمساني ت (١٠٤١) ، طبعة إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ، مطبعة فضالة بالمحمدية - المغرب .

٧٩- كتاب الأزهية في أحكام الأدعية .

لبدر الدين الزركشي ت (٧٩٤) ، تحقيق أم عبد الله بنت محروس ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الفرقان ، مصر .

٨٠- كتاب الأزهية في علم الحروف .

لعلي بن محمد النحوي المروي ت (٤١٥) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٨١- أساس البلاغة .

للزمخشري ت (٥٣٨) ، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٨٢- أساس التقديس .

للرازي ت (٦٠٦) ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

٨٣- كتاب فيه : أسامي شيوخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، وكناهم وأنسابهم وتواريخ وفياتهم وأسامي من رَوَوْا عنهم وكناهم وأنسابهم .

لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني ت (٦٥٠) ، قدم له ووضع فيارسه علي بن محمد العمران . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع بمكة المكرمة .

٨٤- الاستذكار ، الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار .

لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، وثق أصوله وخرج نصوصه ورقمها وقن مسائله وصنع فيارسه الدكتور عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار قتيبة لطباعة والنشر ، دمشق وبيروت .

٨٥- الاستقامة .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، أعادت نشره مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

٨٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، تحقيق علي محمد البخاري ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر .

٨٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة .

لابن الأثير ت (٦٣٠) ، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ، دار الشعب ، القاهرة .

٨٨- كتاب أسرار البلاغة .

للجرجاني ت (٤٧١) قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م نشرته دار المدني بجدة .

٨٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي .

لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البجاري ت (٧٣٠) ، ضبط وتعليق وتخریج محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، نشرته دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

٩٠- أسماء الأسد .

لابن خالويه ت (٣٧٠) ، تحقيق الدكتور محمود جاسم الدرويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩١- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة .

للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) ، أخرجه الدكتور عز الدين علي السيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٩٢- كتاب الأسماء والصفات .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة السوادى للتوزيع بجدة .

٩٣- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .

للقرطبي ت (٦٧١) ، ضبط النص وشرح مادته اللغوية الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل ، وخرج أحاديثه وعلق عليه طارق أحمد محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، نشرته دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع .

٩٤- إشارات المرام من عبارات الإمام .

لكمال الدين أحمد البياضي الحنفي ، من علماء القرن الحادي عشر الهجري ، حقق نصوده وعلق عليه وضبطه يوسف عبد الرزاق ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، القاهرة .

٩٥- الإشارات والتنبيهات (مع شرح الطوسي) .

لابن سينات (٤٢٨) ، تحقيق الدكتور سيمان دنيا ، الطبعة الثانية ، دار المعارف
بمصر .

٩٦- كتاب الإشارة في معرفة الأصول ، والوجازة في معنى الدليل .

ناباجي ت (٤٧٤) ، دراسة وتحقيق وتعليق محمد علي فركوس ، الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، طبعة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت -
لبنان .

٩٧- الأشباه والنظائر في النحو .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -
١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٨- اشتقاق أسماء الله .

للزجاجي ت (٣٤٠) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٩- الإشراف على مذاهب العنماء .

لابن المنذر ت (٣١٨) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه أبو حماد صغير أحمد محمد
حنيف ، الطبعة الأولى بدون ذكر التاريخ ، نشرته دار طيبة بالرياض .

١٠٠- الإشراف على مسائل الخلاف .

للقاضي عبد الوهاب ت (٤٢٢) ، مطبعة الإرادة .

١٠١- أشعار الشعراء الستة الجاهليين .

للأعلم الشنتمري ت (٤٧٦) ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م ، منشورات دار الآفاق الجديدة
بيروت - لبنان .

١٠٢- الإصابة في تمييز الصحابة .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهارسه علي محمد البحاري ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة - مصر .

١٠٣- اصطلاحات الصوفية .

للقاشاني ت (٧٣٠) ، ضبطه وعلق عليه موفق الجبر ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، نشرته الحكمة ، دمشق .

١٠٤- الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله .

لأبي المظفر السمعاني ت (٤٨٩) ، تحقيق الدكتور نايف بن نافع النعمري ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة .

١٠٥- أصل الشيعة وأصولها .

محمد حسين آل كاشف الغطاء ت (١٣٧٣) ، مكتب الثقافة الإسلامية ، قسم الطباعة والنشر .

١٠٦- إصلاح المنطق .

لابن السكيت ت (٢٤٤) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .

١٠٧- أصول البزدوي (كنز الوصول إلى معرفة الأصول) .

للبيزدوي الحنفي ت (٤٨٢) ، مير محمد كتب خان ، مركز علم وأدب ، آرام باغ ، كراتشي باكستان .

١٠٨- أصول الدين .

لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ت (٤٢٩) ، الطبعة الثانية ، ١٤٠هـ - ١٩٨٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٩- أصول السرخسي .

للسرخسي ت (٤٩٠) ، حقق أصوله أبو الوفا الأفغاني ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

١١٠- أصول السنة .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، رواية عبدوس بن مالك العطار ، شرح وتحقيق الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، نشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة ، توزيع مكتبة العلم بجدة .

١١١- أصول السنة .

لابن أبي زمنين ت (٣٩٩) ، تحقيق وتخريج وتعقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة .

* كتاب أصول العدل والتوحيد .

للقاسم ارسني ت (٢٤٦) .

انظر رسائل العدل والتوحيد .

١١٢- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

للدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م . مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة .

١١٣- أصول مذهب الإمام أحمد (دراسة أصولية مقارنة) .

للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م . مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

١١٤- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (عرض ونقد) .

للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي لتفاري ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م دار الحرمين للطباعة ، القاهرة .

١١٥- الأصول والفروع .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور محمد عاطف العراقي والدكتورة سهير فضل الله أبو وافية والدكتور إبراهيم إبراهيم هلال ، الطبعة الأولى ١٩٧٨ م ، نشرته دار النهضة العربية بالقاهرة .

١١٦- إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس .

لأبي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ت (١١٧٠) ، تحقيق عبد السلام الفاسي والدكتور التهامي الراحي الهاشمي ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية .

* كتاب الأضداد .

للأصمعي ت (٢١٦) . .

انظر : ثلاثة كتب في الأضداد .

* كتاب الأضداد .

لابن السكيت ت (٢٤٤) .

انظر : ثلاثة كتب في الأضداد .

* كتاب الأضداد .

للسجستاني ت (٢٤٨) .

انظر : ثلاثة كتب في الأضداد .

١١٧- كتاب الأضداد .

للأنباري ت (٣٢٨) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١١٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .

لمحمد الأمين الشنقيطي ت (١٣٩٣) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

١١٩- الاعتصام .

- للشاطبي ت (٧٩٠) ، تحقيق سليم بن عبد الهلالي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر .
وكذا طبعة السيد محمد رشيد رضا ، نشره دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
١٢٠- اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي .

لأبي الحسن علي بن أحمد الهكاري ت (٤٨٦) ، طبع ضمن « مجموع فيه ثلاث
رسائل » ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الله بن صالح البراك ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -
١٩٩٨م ، دار الوطن بالرياض .

١٢١- الاعتقاد ، والهداية إلى سبيل الرشاد .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، دراسة وتحقيق للدكتور السيد الجميلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
١٩٨٨م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

١٢٢- اعتقاد فرق المسلمين والمشرّكين .

لنرازي ت (٦٠٦) ، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٢٣- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين

والمستشرقين) .

لخير الدين الزركلي ت (١٣٩٦) ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م ، دار العلم للملايين ،
بيروت - لبنان .

١٢٤- الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الأعلام .

للتعارجي المراكشي ت (١٣٧٨) ، راجعه عبد الوهاب بن منصور ، الطبعة الثانية
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، المطبعة الملكية ، الرباط .

١٢٥- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري .

للخطابي ت (٣٨٨) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

١٢٦- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة .

للمحافظ الحكمي ت (١٣٧٧) ، دراسة وتحقيق أحمد علي علوش مدخلي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، نشرته مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض .

١٢٧- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية .

للبنار ت (٧٤٩) ، حققه الدكتور صلاح الدين المنجد ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان .

١٢٨- إعلام الموقعين عن رب العالمين .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وفصله وضبط غرائبهِ وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون ذكر تاريخ ومكان الطبع .

١٢٩- أعيان العصر وأعران النصر .

للفصدي ت (٧٦٤) ، حققه الدكتور أبو زيد والدكتور نبيل أبو عمشة والدكتور محمد موعد والدكتور محمود سالم محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الفكر في دمشق ، ودار الفكر المعاصر في بيروت .

١٣٠- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، بتصحيح وتحقيق وتعليق محمد عفيفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

١٣١- كتاب الأغاني .

لأبي الفرج الأصبهاني ت (٣٥٦) ، طبعة دار الشعب بالقاهرة ، بإشراف وتحقيق إبراهيم الأبياري .

١٣٢- إقامة الحجّة ، على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة .

لعبد الحي اللكنوي ت (١٣٠٤) ، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة
الطبعة الثانية ١٤١٠هـ نشره مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

١٣٣- أقاويل الثقات ، في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات .

لمرعي بن يوسف الكرمي ت (١٠٣٣) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب
الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

١٣٤- الاقتراح في أصول النحو وجدله .

للسيوطي ت (٩١١) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمود فجال ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ
١٩٨٩م ، مطبعة الثغر .

١٣٥- كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .

للغزالي ت (٥٠٥) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت
لبنان .

١٣٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل ، الطبعة
الأولى ١٤٠٤هـ .

١٣٧- الإكليل في التشابه والتأويل .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (١٣/٢٧٠-٣١٣) .

١٣٨- إكمال المعلم بفوائد مسلم .

للقاضي عياض ت (٥٤٤) ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -
١٩٩٨م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر .

١٣٩- ألفية ابن مالك في النحو والصرف .

لابن مالك ت (٦٧٢) ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

١٤٠- الأم .

للشافعي ت (٢٠٤) ، طبعة دار الشعب بالقاهرة .

١٤١- أمالي ابن الشجري .

لابن الشجري ت (٥٤٢) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

١٤٢- الأمالي في آثار الصحابة .

لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢٢٠) ، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٤٣- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) .

للشريف المرتضى ت (٤٣٦) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة .

١٤٤- الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة .

للحسن بن عبد الرحمن العلوي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الوطن ، الرياض .

١٤٥- الإمتاع والمؤانسة .

لأبي حيان التوحيدي ت نحو (٤٠٠) ، صححه وضبطه وشرحه غريبه أحمد أمين وأحمد الزين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان .

١٤٦- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع بالدمام .

١٤٧- إنباء الغمر بأبناء العمر .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان آباد الدكن - الهند .

١٤٨- إنباه الروا على أنباه النحا .

للقفطي ت (٦٢٤) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ،
دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية في بيروت .

١٤٩- الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد .

للخياط المعتزلي ت (٢٩٠) ، تقديم ومراجعة محمد حجازي ، نشرته مكتبة الثقافة
الدينية بالقاهرة .

١٥٠- كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال .

لابن المنير الإسكندري المالكي ت (٦٨٣) ، مطبوع بذييل الكشف لترخشي ، دار
المعرفة ، بيروت - لبنان .

١٥١- الانتقاء ، في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء .

لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -
١٩٩٧ م ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، نشره
مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

١٥٢- الأنساب .

للسمعاني ت (٥٦٢) ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى النعلمي
اليمني ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، مصبغة بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر
آباد الدكن - الهند .

١٥٣- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجل أحمد

ابن حنبل .

لعلاء الدين مرداوي ت (٨٨٥) ، صححه وحققه محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

١٥٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به .

للبالقلاني ت (٤٠٣) ، تحقيق وتعليق وتقديم محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

* إنقاد البشر من الجبر والقدر .

للشريف المرتضى ت (٤٣٦) .

انظر : رسائل العدل والتوحيد .

١٥٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

للقاضي البضاوي ت (٧٩١) ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

١٥٦- أنيس الفقهاء ، في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء .

للشيخ قاسم القنوي ت (٩٧٨) ، تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشرته دار الوفاء للنشر والتوزيع ، جدة .

١٥٧- أهل الفترة ومن في حكمهم .

لموفق أحمد شكري ، اعتنى بتصحيحه سمير أحمد العطار ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، نشرته مؤسسة علوم القرآن بعجمان ودار ابن كثير في دمشق .

١٥٨- كتاب الأحوال .

لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) ، تحقيق رضاء الله إدريس المباركفوري ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، نشرته الدار السلفية ، بومباي - الهند .

١٥٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

لابن هشام ت (٧٦١) ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ١٩٨٠م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

١٦٠- إيثار الحق على الخلق ، في رد الخلافات إلى المذهب الحق ، من أصول التوحيد .

لابن الوزير ت (٨٤٠) ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٦١- إيضاح الدليل ، في قطع حجج أهل التعطيل .

لبدر الدين بن جماعة ت (٧٢٧) ، حققه وعلق عليه وهي سليمان غاوجي الألباني ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٦٢- الإيضاح العضدي .

لأبي علي الفارسي ت (٣٧٧) ، حققه وقدم له الدكتور حسن شاذلي فرهور ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة .

١٦٣- الإيضاح لقوانين الاصطلاح (في الجدل الأصولي الفقهي) .

لأبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن ажوزي الحنبلي ت (٦٥٦) ، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور فهد بن محمد السدحان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، نشرته مكتبة العبيكان ، الرياض .

١٦٤- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه .

لأبي محمد مكّي بن أبي طالب التيسري ت (٤٣٧) ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار المنار للنشر والتوزيع ، جدة .

١٦٥- إيضاح المبهّم من معاني السلم .

لأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري ت (١١٩٢) ، طبعة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة .

١٦٦- إيقاظ همم أولي الأبصار ، للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ،

للغلاني ت (١٢١٨) ، الطبعة الأولى ١٣٥٤ بتحقيق وتصحيح محمد منير الدمشقي الأزهرى ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

١٦٧- كتاب الإيمان .

لأبي عبيد الله القاسم بن سلام ت (٢٢٤) ، حققه محمد ناصر الدين الألباني ، طبع ضمن رسائل أربع ، نشر وتوزيع دار الأرقم ، الكويت .

١٦٨- كتاب الإيمان .

لابن أبي شيبة ت (٢٣٥) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، طبع ضمن رسائل أربع ، نشر وتوزيع دار الأرقم بالكويت .

١٦٩- كتاب الإيمان .

للعدني ت (٢٤٣) ، دراسة وتحقيق حمد بن حمدي الجابري الحربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، الدار السلفية في الكويت .

١٧٠- كتاب الإيمان .

لابن منده ت (٣٩٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، نشره المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

١٧١- الإيمان .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

(ب)

١٧٢- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث .

لأحمد شاكر ت (١٣٧٧) ، تعليق الألباني ، حققه وتم حواشيه علي بن حسن بن علي الحلبي ، النشرة الأولى ١٤١٥ هـ دار العاصمة بالرياض .

١٧٣- الباعث على إنكار البدع والحوادث .

لأبي شامة ت (٦٦٥) ، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مشهور حسن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .

١٧٤- الباقلاني وآراؤه الكلامية

للدكتور محمد رمضان عبد الله ، مصبعة الأمة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

١٧٥- كتاب بحر الدم ، فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم .

ليوسف بن حسن بن عبد الهادي ت (٩٠٩) ، تحقيق وتعليق الدكتور أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض .

١٧٦- البحر الرائق ، شرح كنز الدقائق .

لابن نجيم الحنفي ت (٩٧٠) ، طبعة الثانية ، أعدت طبعه بالأوفست ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

١٧٧- بحر العلوم .

لأبي الليث السمرقندي ت (٣٧٥) ، تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوتبي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٧٨- البحر المحيط (في أصول الفقه) .

للزركشي ت (٧٩٤) ، قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العاني مع آخرين ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت .

١٧٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

لابن رشد ت (٥٩٥) ، راجع أصوله وعلق عليه الأستاذ عبد الحليم محمد عبد الحليم ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، توزيع دار الكتب الإسلامية بالقاهرة .

١٨٠- البداية والنهاية .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان .

١٨١- بدائع الزهور في وقائع الدهور .

لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت (٩٣٠) ، حققه وكتب له المقدمة محمد مصطفى ،
الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، مصور عن الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب .

١٨٢- كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع .

للكاساني الحنفي ت (٥٨٧) ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م نشرته دار الكتاب
العربي ، بيروت - لبنان .

١٨٣- بدائع الفوائد .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله إدارة
الطباعة المنيرية ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

١٨٤- بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن .

لأحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ت (١٣٧٨) ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ مكتبة الفرقان
بالتاهرة .

١٨٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .

للشوكاني ت (١٢٥٠) ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

١٨٦- البدع والنهي عنها .

لمحمد بن وضاح ت (٢٨٦) ، تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم سليم ، الطبعة الأولى
١٤١٦هـ ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

١٨٧- البديع في نقد الشعر .

لأسامة بن منقذ ت (٥٨٤) ، بتحقيق الدكتور أحمد بدوي والدكتور حامد عبد
المجيد ، طبعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بمصر .

١٨٨- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود .

لعبد الله الجميلي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، نشرته مكتبة الغرباء الأثرية
بالمدينة المنورة .

١٨٩- البرهان في أصول الفقه .

لأبي المعالي الجويني ت (٤٧٨) ، حققه وقدمه ووضع فهارسه الدكتور عبد العظيم
محمود الديب ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، نشرته دار الوفاء للطباعة والنشر
والتوزيع بالمنصورة .

١٩٠- البرهان في علوم القرآن .

للزركشي ت (٧٩٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، نشرته دار
المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان . مصورة عن الطبعة المصرية .

١٩١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان .

للسكسكي ت (٦٨٣) ، تحقيق الدكتور بسام علي سلامة العموش ، الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة المنار ، الأردن - الزرقاء .

١٩٢- البصائر النصيرية (في علم المنطق) .

لزين الدين عمر بن سهلان السامري ت في أواسط القرن السادس الهجري ، تقديم وضبط
وتعليق الدكتور رفيق العجم ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، دار الفكر اللبناني ، بيروت -
لبنان .

١٩٣- بطلان المجاز وأثره في إفساد التصور وتعطيل نصوص الكتاب والسنة

لمصطفى عيد الصياحنة ، نشرته دار المعراج للنشر والتوزيع ١٤١٢هـ .

١٩٤- كتاب البعث .

لابن أبي داود ت (٣١٦) ، حققه وخرج أحاديثه أبو إسحاق الحويني الأثري ، الطبعة
الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

١٩٥- كتاب البعث والنشور .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإبياني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

١٩٦- بعلبك في التاريخ (دراسة شاملة لتاريخها ومساجدها ومدارسها وعلمائها) .

لقاسم الشماعي الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق .

١٩٧- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث .

للبيشمي ت (٨٠٧) ، تحقيق ودراسة الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، نشره مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

١٩٨- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق ودراسة الدكتور موسى بن سليمان الدويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

١٩٩- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس .

للزبي ت (٥٩٩) ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧م .

٢٠٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٠١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .

لمجد الدين الفيروز آبادي ت (٨١٧) ، حققه محمد المصري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، منشورات مركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت .

٢٠٢- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث .

لأبي البركات ابن الأنباري ت (٥٧٧) ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتاب بمصر ١٩٧٠ م .

٢٠٣- بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، حققه وعلق عليه يوسف علي بديوي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٠٤- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، أو نقض تأسيس الجهمية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، بتصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبد الرحمن بن قسم ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ مطبعة الحكومة بمكة المكرمة .

٢٠٥- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب .

لشمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني ت (٧٤٩) ، تحقيق الدكتور محمد مظهر بقا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم لقرى في مكة المكرمة .

٢٠٦- البيان والتبيين .

للجاحظ ت (٢٥٥) ، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢٠٧- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة .

لأبي الوليد ابن رشد ت (٥٢٠) ، حققه جماعة ، دار الغرب الإسلامي : بيروت - لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ت)

٢٠٨- تاج التراجم .

لابن قُطلوبغا ت (٨٧٩) ، حققه وقدم له محمد خير رمضان يوسف ، الصبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

٢٠٩- تاج العروس من جواهر القاموس .

للزبيدي ت (١٢٠٥) ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢١٠- تاريخ ابن خلدون ، المسمى : ديوان المبتدأ والخبر ، في تاريخ العرب والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر .

لابن خلدون ت (٨٠٨) ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحاده ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢١١- تاريخ ابن قاضي شهابية .

لابن قاضي شهابية ت (٨٥١) ، حققه عدنان درويش ، طباعة مشتركة بين المعهد الفرنسي لدراسات العربية بدمشق والجفان والجابي للطباعة والنشر في قبرص سنة ١٩٩٤م .

٢١٢- تاريخ الأدب العربي .

لكارل بروكلمان ت (١٣٧٥) ، أشرف على الترجمة العربية الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي ، نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣-١٩٩٥م .

٢١٣- تاريخ الأدب في العراق .

لعباس العزاوي ، من مطبوعات الجمع العلمي العراقي سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٢١٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، وما بعدها ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٢١٥- التاريخ الإسلامي .

لمحمود شاكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان .

٢١٦- تاريخ بغداد .

للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٢١٧- تاريخ الجهمية والمعتزلة .

لجمال الدين القاسمي ت (١٣٣٢) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢١٨- تاريخ حكماء الإسلام .

لظهير الدين البيهقي ت (٥٦٥) ، عني بنشره وتحقيقه محمد كردي علي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م .

٢١٩- تاريخ الخلفاء .

للسيوطي ت (٩١١) ، تقديم الأستاذ عبد الله مسعود ، منشورات دار القلم العربي بحلب ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٢٠- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) .

لابن جرير الطبري ت (٣١٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

٢٢١- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين .

لعثمان بن سعيد الدارمي ت (٢٨٠) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بمكة المكرمة ، جامعة المنيا عبد العزيز .

٢٢٢- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس .

لابن الفرضي ت (٤٠٣) ، عني بنشره وتصحيحه السيد عزت العطار الحسيني ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة .

٢٢٣- تاريخ عمر بن الخطاب .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، قدم له وعلق عليه أسامة عبد الكريم الرفاعي ، دار إحياء علوم الدين للتأليف والطباعة والنشر في دمشق .

٢٢٤- تاريخ الفلسفة اليونانية .

ليوسف كرم ، الطبعة الرابعة ، توزيع مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

٢٢٥- تاريخ قضاة الأندلس .

للبنهاني ت (بعد ٧٩٣) ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٢٢٦- كتاب التاريخ الكبير .

للبخاري ت (٢٥٦) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، مصور عن الطبعة الهندية .

٢٢٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتازها

بنو أحيها من واديها وأهلها .

لابن عساكر ت (٥٧١) ، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢٢٨- كتاب تاريخ المدينة المنورة .

لابن شبة ت (٢٦٢) ، حققه فهمي محمد شلتوت ، (دون ذكر تاريخ ومحل الطبع) .

٢٢٩- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية .

لأبي زهرة ت (١٣٩٤) ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٨٩ م .

٢٣٠- تاريخ مكة شرفها الله تعالى وعظمتها .

لأبي الوليد الأزرق ت بعد (٢٤٤) ، حققه جماعة بإشراف الأستاذ سعيد عبد الفتاح ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، نشرته المكتبة التجارية في مكة المكرمة .

٢٣١- تأويل مشكل القرآن .

لابن قتيبة ت (٢٧٦) ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .

٢٣٢- تبصرة الأدلة (في أصول الدين) .

للنسفي ت (٥٠٨) ، تحقيق وتعليق كلود سلامة ، الصبعة الأولى ١٩٩٠م ، نشره المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق .

٢٣٣- كتاب التبصرة في القراءات السبع .

لمكي أبي طالب ت (٤٣٧) ، تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث اندوي ، طبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، نشر وتوزيع المدار السفينة بومباي - الهند .

٢٣٤- التبصرة والتذكرة .

لأبي محمد عبد الله بن عبي بن إسحاق الصيمري من نخاة القرن الرابع ، تحقيق الدكتور فتحى أحمد مصطفى علي الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٢٣٥- التبصرة والتذكرة (شرح ألفية العراقي) .

لحافظ العراقي ت (٨٠٦) ، ومعه فتح الباقي على ألفية العراقي لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ت (٩٢٥) ، نشره دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٢٣٦- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين .

لأبي المظفر الإسفراييني ت (٤٧١) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٢٣٧- التبصير في معالم الدين .

لابن جرير الطبري ت (٣١٠) ، تحقيق وتعليق علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار العاصمة في الرياض .

٢٣٨- التبيان في إعراب القرآن .

للعكبري ت (٦١٦) ، تحقيق علي محمد البجاري ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٢٣٩- التبيان في أقسام القرآن .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، علق عليه وصححه فواز أحمد زمرلي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٢٤٠- التبيان في علم البيان المطلع إعجاز القرآن .

لابن الزمלקاني ت (٦٥١) ، تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، نشرته إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلطانية ، بنارس - الهند .

٢٤١- التبيان في نزول القرآن .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (١٢/١٤٦-٢٥٧) .

٢٤٢- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان .

لظاهر الجزائري الدمشقي ت (١٣٣٨) ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ ، نشرة مكتب المطبوعات الإسلامية بخلب .

٢٤٣- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق .

لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ت (٧٤٣) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٢٤٤- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري .

لابن عساكر ت (٥٧١) ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ، دار الفكر ، دمشق .

* تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .

انظر : المعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني .

٢٤٥- التحبير في المعجم الكبير .

لعبد الكريم السمعاني ت (٥٦٢) ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، الطبعة الأولى بالعراق .

٢٤٦- تحرير ألفاظ التنبيه ، أو لغة الفقهاء .

للنوري ت (٦٧٦) ، حققه وعلق عليه عبيد الغني اندقر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

٢٤٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن .

لابن أبي الإصبع ت (٦٥٤) ، تقديم وتحقيق الدكتور حفي محمد شرف ، نشرته لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة .

٢٤٨- تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية .

لقطب اندين محمود الرازي ت (٧٦٦) ، الطبعة الثانية ١٣٦٣ هـ ، طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

٢٤٩- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب .

للأعلم الششمري ت (٤٧٦) ، حققه وعلق عليه الدكتور زهير عبد الحسنى سلطان ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٥٠- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى .

للمباركفوري ت (١٣٥٣) ، راجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ، القاهرة .

٢٥١- تحفة الإخوان بما جاء في الموالات والمعاداة والحب والبغض والمجران .

لحمود بن عبد الله التويجيري ت (١٤١٣) ، الطبعة الأولى بمؤسسة النور للطباعة والتجليد ، الرياض .

٢٥٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .

للمزي ت (٧٤٢) ، صححه وعلق عليه عبد الصمد شرف الدين ، بومباي ، الدار القيمة ، الهند ١٣٨٤ هـ .

٢٥٣- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل .

لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي ت (٨٢٦) ، ضبط نصه وعلق عليه عبد الله نواره ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٥٤- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ .

للسوكاني ت (١٢٥٠) ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

٢٥٥- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين .

لابن العطار ت (٧٢٤) ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٥٦- تحفة المريد على جوهرة التوحيد .

لإبراهيم بن محمد البيجوري ت (١٢٧٧) ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٢٥٧- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية .

لفالح بن مبيدي آل مبيدي ، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ، مطابع النصيم ، الرياض .

٢٥٨- تحقيق التراث .

للدكتور عبد الحمادي الفضلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مكتبة العلم في جدة .

٢٥٩- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل .

للدكتور عبد الله عسيلان ، نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٦٠- تحقيق النصوص ونشرها .

لعبد السلام محمد هارون ت (١٤٠٨) ، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ ، نشره مكتبة السنة بالقاهرة .

٢٦١- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري .

للزليعي ت (٧٦٢) ، اعتنى به سلطان بن فهد الطبيشي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، نشرته دار ابن خزيمة بالرياض .

٢٦٢- تخريج حديث الأسماء الحسنى .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية .

٢٦٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .

للسيوطي ت (٩١١) ، حققه أبو قتبية نظر محمد الفاريابي ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ، مكتبة الكوثر - الرياض .

٢٦٤- التدمرية ، تحقيق الإنبات للأسماء والصفات ، وحقيقة الجمع بين القدر

والشرع .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق محمد بن عودة السعودي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م طبع بشركة العيكان للطباعة والنشر بالرياض .

٢٦٥- كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة .

للحسيني ت (٧٦٥) ، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢٦٦- تذكرة الحفاظ .

للذهبي ت (٧٤٨) ، طبعه دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، وصورتها أم التري للطباعة والنشر بالقاهرة .

٢٦٧- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة .

للقرطبي ت (٦٧١) ، توزيع المكتبة التجارية في مكة المكرمة .

٢٦٨- تذكرة الموضوعات .

للفتني ت (٩٨٦) ، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٢٦٩- التذهيب (شرح على تهذيب المنطق والكلام .

لعبيد الله بن فضل الله الخبيصي ت (١٠٥٠) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
تمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

٢٧٠- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل .

لأبي حيان الأندلسي ت (٧٤٥) ، حققه الأستاذ الدكتور حسن هندراوي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار القلم في دمشق .

٢٧١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك .

للقاضي عياض ت (٥٤٤) ، حققه جماعة ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالملكة المغربية .

٢٧٢- ترتيب مسند الإمام المعظم والمجتهد المقدم أبي عبد الله محمد بن إدريس

الشافعي .

لمحمد عابد السندي ت (١٢٥٧) ، نشره مكتب الثقافة الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، بعناية السيد يوسف علي الزواوي الحسني والسيد عزت العطار الحسيني .

٢٧٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف .

للمنزري ت (٦٥٦) ، ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٧٤- التسعينية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، مطبوعة ضمن الفتاوى الكبرى ، تحقيق وتعليق وتقديم محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٢٧٥- تسليية الأعمى عن بلية العمى .

لعلي بن سلطان القاري ت (١٠١٤) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الكريم بن صنيان بن خليوي العمري الحربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة .

٢٧٦- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما .

للحاكم ت (٤٠٥) ، تحقيق كدال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

٢٧٧- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لابن السبكي .

للزركشي ت (٧٩٤) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله ربيع والدكتور سيد عبد العزيز نشر مؤسسة قرطبة ، توزيع المكتبة المكية بمكة المكرمة .

٢٧٨- التصريح بمضمون التوضيح .

لخالد الأزهري ت (٩٠٥) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الفتاح بخيري إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، يطب من الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة .

٢٧٩- التصوف ، المنشأ والمصدر .

لإحسان إلهي ظهير ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، نشرته إدارة ترجمان السنة ، لاهور - باكستان .

٢٨٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق ودراسة الدكتور إكرام الله إمداد الحق ،
الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت - لبنان .

٢٨١- كتاب التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح .

للباحي ت (٤٧٤) ، حققه وعلق عليه الدكتور أبو لبابة حسين : الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، نشرته دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٨٢- التعرف لمذهب أهل التصوف .

للكلاباذي ت (٣٨٠) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الحليم محمود ، نشرته مكتبة الثقافة
الدينية بمصر .

٢٨٣- كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور أحمد بن علي
سير المباركي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م (بدون ذكر مكان الطبع) .

٢٨٤- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا .

لتقي الدين الفاسي ت (٨٣٢) ، حققه وعلق عليه وقدم له وصنع فهارسه محمود
الأرنؤوط وأكرم البوشي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت
- لبنان .

٢٨٥- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام .

للسبيلي ت (٥٨١) ، دراسة وتحقيق عبد الله محمد علي النقراط ، الطبعة الأولى
١٤٠١ هـ - ١٩٩٢ م ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث
الإسلامي بطرابلس - ليبيا .

٢٨٦- كتاب التعريفات .

للحرجاني ت (٨١٦) ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٨٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزافي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ودار عمار للنشر والتوزيع الأردن - عمان .

٢٨٨- التفريع .

لابن الجلاب البصري ت (٣٧٨) ، دراسة وتحقيق الدكتور حسين بن سالم الدهماني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٢٨٩- التفريق بين الأصول والفروع .

للدكتور سعد بن ناصر الشثري ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار المسلم للنشر والتوزيع في الرياض .

* تفسير ابن جرير الطبري .

انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن .

* تفسير أبي السعود .

انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم .

٢٩٠- تفسير أسماء الله الحسنى .

للزجاج ت (٣١١) ، تحقيق أحمد يوسف النفاق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار المأمون للطباعة ، دمشق .

٢٩١- تفسير البحر المحيط .

لأبي حيان الأندلسي ت (٧٥٤) ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصور عن طبعة مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب .

* تفسير البغوي .

انظر : معالم التنزيل .

* تفسير البيضاوي .

انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

٢٩٢- تفسير التحرير والتنوير .

لمحمد الطاهر ابن عاشور ت (١٣٩٣) ، الدار التونسية للنشر بتونس سنة ١٩٨٤م .

* تفسير السمرقندي .

انظر : بحر العلوم .

٢٩٣- تفسير سورة الإخلاص .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (١٧/٢١٤-٥٠٣) .

٢٩٤- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم .

لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ت (٤٨٨) ، دراسة وتحقيق الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، نشرته مكتبة السنة بالقاهرة .

٢٩٥- تفسير القرآن .

لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١) ، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض .

٢٩٦- تفسير القرآن .

لأبي المظفر السمعاني ت (٤٨٩) ، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، دار الوطن للنشر ، الرياض .

٢٩٧- تفسير القرآن العظيم .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٩٨- تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول والصحابة والتابعين .

لابن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة .

* تفسير القرطبي .

انظر : الجامع لأحكام القرآن .

* تفسير الماوردي .

انظر : التكت والعيون .

* تفسير النسفي .

انظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

٢٩٩- تفليس إبليس .

لعز الدين عبد السلام بن أحمد المقدسي ت (٦٧٨) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له أبو أسامة سليم بن عيد الخلال ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مكتبة ابن الجوزي ، الدمام .

٣٠٠- تقريب التهذيب .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، بعناية عادل مرشد ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

٣٠١- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير .

للنووي ت (٦٧٦) ، مطبوع مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي .
انظر : تدريب الراوي .

٣٠٢- تقريب الوصول إلى علم الأصول .

لابن جزى ت (٧٤١) ، تحقيق ودراسة وتعليق الدكتور محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ومكتبة العلم في جدة .

٣٠٣- التقرير والتحجير .

شرح ابن أمير الحاج ت (٨٧٩) على تحرير الكمال بن الهمام ت (٨٦١) ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م مصورة عن الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر في القاهرة .

٣٠٤- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح .

لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت (٨٠٦) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٠٥- التكملة لوفيات النقلة .

للمناذري ت (٦٥٦) ، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

* التكملة والذيل على ذرة الغواص .

لأبي منصور الجواليقي ت (٥٣٩) بتحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني .
انظر : ذرة الغواص للحريري .

٣٠٦- تلخيص إبليس .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية ،
القاهرة .

٣٠٧- تلخيص البيان في مجازات القرآن .

للشريف الرضي ت (٤٠٦) ، حققه وقدم له وصنع فهارسه محمد عبد الغني حسن ،
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، نشرته دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت - لبنان .

٣٠٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبد
الله هاشم اليماني المدني ، نشرته المكتبة الأثرية في باكستان .

٣٠٩- كتاب التلخيص في أصول الفقه .

لأبي المعالي الجويني ت (٤٧٨) ، تحقيق الدكتور عبد الله جوم النيبالي وشبير أحمد
العمرى ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، دار البشائر الإسلامية في بيروت ومكتبة
دار الباز بمكة المكرمة .

٣١٠- كتاب التلخيص في علم الفرائض .

لأبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخيري ت (٤٧٦) ، تحقيق الدكتور ناصر بن فنخير
الفريدي ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، نشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة
المنورة .

٣١١- تلخيص كتاب الاستغاثة (المعروف بالرد على البكري) لابن تيمية .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن محمد بن علي
عجال ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية .

٣١٢- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون .

للففدي ت (٧٦٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان .

٣١٣- تمام المنة في التعليق على فقه السنة .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ، نشر المكتبة الإسلامية بعمان - الأردن .

٣١٤- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل .

للباقلاني ت (٤٠٣) ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .
وكذا طبعة المكتبة الشرقية ببيروت سنة ١٩٥٧م بتصحيح رتشارد يونسف مكارثي ، من منشورات جامعة الحكمة في بغداد .

٣١٥- التمهيد في أصول الفقه .

لأبي الخطاب الكلؤذاني ت (٥١٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور مفيد محمد أبو عمشة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

٣١٦- كتاب التمهيد لقواعد التوحيد .

لأبي الثناء اللامشي ت (في أوئل القرن السادس) ، حققه عبد المجيد تركي ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٣١٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، حققه جماعة من العلماء ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالملكة المغربية .

٣١٨- تنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل .

للشوكاني ت (١٢٥٠) ، حققها وخرج أحاديثها الشيخ عقيل بن محمد المقطري ،

الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م ، مكتبة دار القدس في صنعاء - اليمن .

٣١٩- تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي وتحذير العباد من أهل العناد .

للبقاعي ت (٨٨٥) ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، طبع سنة ١٣٧٢ هـ .

٣٢٠- تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم .

لبرهان الدين سبط ابن العجمي ت (٨٨٤) ، تحقيق وتعليق أبي عبيدة مشهور بن حسن

آل سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض

٣٢١- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع .

لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المظني ت (٣٧٧) ، تحقيق وتعليق يمان بن

سعد الدين المياديني ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، نشره رمادي للنشر ، الدمام .

٣٢٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة .

لابن عراق الكناني ت (٩٦٣) ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد

اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، الطبعة الأولى بمطبعة عاطف ، نشر مكتبة القاهرة بمصر .

٣٢٣- تنزيه القرآن عن المطاعن .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) ، دار النهضة الحديثة ، بيروت - لبنان .

٣٢٤- تهافت التهافت .

لابن رشد ت (٥٩٥) ، تحقيق سليمان دنيا ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بالقاهرة .

٣٢٥- تهافت الفلاسفة .

للغزالي ت (٥٠٥) ، تحقيق وتقديم الدكتور سليمان دنيا ، الطبعة السابعة ، دار

المعارف بالقاهرة .

٣٢٦- كتاب التهجد وقيام الليل .

لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) ، تحقيق ودراسة مصلح بن جزاء الحارثي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض .

٣٢٧- تهذيب الأسماء واللغات .

للسنوي ت (٦٧٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، مصورة عن الطبعة المنيرية .

٣٢٨- تهذيب إصلاح المنطق .

للخطيب التبريزي ت (٥٠٢) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٣٢٩- كتاب التهذيب في الفرائض .

لأبي الخطاب الكلوثاني ت (٥١٠) ، تحقيق ودراسة الدكتور راشد بن محمد بن راشد المزاع ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار الخراز للنشر والتوزيع ، جدة .

٣٣٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

للمزني ت (٧٤٢) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م وما بعدها ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٣١- تهذيب مختصر سنن أبي داود .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، مطبوع مع مختصر المنذري ومعالم السنن للخطابي ، بتحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٣٣٢- كتاب تهذيب المسالك في نصره مذهب مالك ، على منهج العدل والإنصاف
في شرح مسائل الخلاف .

لأبي الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي ت (٥٤٣) ، دراسة وتحقيق الأستاذ أحمد
بن محمد البوشيخي ، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية سنة
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٣٣٣- توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي ، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٣٤- توجيه النظر إلى أصول الأثر .

لظاهر الجزائري ت (١٣٣٨) ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، نشره مكتب المطبوعات بحلب .

٣٣٥- كتاب التوحيد .

لأبي منصور الماتريدي ت (٣٣٣) ، حققه وقدم له الدكتور فتح الله خليف ، دار
المشرق بيروت - لبنان ١٩٧٠م .

٣٣٦- كتاب التوحيد .

لمحمد بن عبد الوهاب ت (١٢٠٦) ، مطبوع معه كتاب القول السديد في مقاصد
التوحيد لابن سعدي ت (١٣٧٦) : اعتنى به وخرج أحاديثه الدكتور المرتضى الزين
أحمد ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر
والتوزيع بالرياض .

٣٣٧- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل .

لابن خزيمة ت (٣١١) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشيوان ،
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الرشد للنشر والتوزيع بالرياض .

وكذا الطبعة التي راجعها وعلق عليها محمد خليل هراس المنشورة عام ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م .

٣٣٨- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد .
لابن منده ت (٣٩٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن
ناصر الفقيهي ، نشره مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة
١٤٠٩هـ .

٣٣٩- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار .
لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت (١١٨٢) ، حققه وكتب له مقدمة علمية محمد
محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ ، يطلب من مكتبة الخانجي ، صورته دار
إحياء التراث العربي في بيروت - لبنان .

٣٤٠- توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل .
لصلاح الدين العلائني ت (٧٦١) ، تحقيق بدر الحسن القاسمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ
١٩٨٩م ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت .

٣٤١- التوقيف على مهمات التعاريف .
للمناوي ت (١٠٣١) ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
١٩٩٠م ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان .

٣٤٢- تيسير التحرير على كتاب التحرير .
لأمير بادشاه الحنفي ت (نحو ٩٧٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٤٣- كتاب التيسير في القراءات السبع .
لأبي عمرو الداني ت (٤٤٤) ، عنى بتصحيحه أوتوير تزل ، نشرته جمعية المستشرقين
الألمانية ، وطبعته مطبعة الدولة بإستنبول عام ١٩٣٠م .

(ث)

٣٤٤ - كتاب الثقات .

لابن حبان ت (٣٥٤) ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند .

٣٤٥ - ثلاثة كتب في الأضداد .

للأصمعي ت (٢١٦) ، وللسجستاني ت (٢٤٨) ، ولابن السكيت ت (٢٤٤) .
نشرها الدكتور أوغست هفتر ، دار المشرق ، بيروت - لبنان .

٣٤٦ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .

لأبي منصور الثعالبي ت (٤٢٩) ، تحقيق وشرح إبراهيم صالح ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ -
١٩٩٤م ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

٣٤٧ - ثمار المقاصد في ذكر المساجد .

ليوسف بن عبد الهادي ت (٩٠٩) ، تحقيق محمد أسعد طلس ، نشرته مكتبة لبنان في
بيروت .

(ج)

٣٤٨ - الجامع لأحكام القرآن .

للقرطبي ت (٦٧١) ، الطبعة الثانية ، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث
العربي ، بيروت - لبنان .

٣٤٩ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .

للخطيب البغدادي ت (٣٦٤) ، قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع
فهارسه الدكتور محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م مؤسسة
الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٥٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول .

لابن الأثير ت (٦٠٦) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط طبعة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان .

٣٥١- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله .

لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع في الدمام .

٣٥٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن .

لابن جرير الطبري ت (٣١٠) ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - القاهرة .

وكذا الطبعة الثانية بتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر ، ومراجعة وتخريج أحمد محمد شاكر ، نشرة دار المعارف بمصر - القاهرة .

٣٥٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل .

للعلاني ت (٧٦١) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، نشرته وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية .

٣٥٤- جامع الرسائل لابن تيمية ت (٧٢٨) .

جمع وتصنيف وتبويب وتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، نشر دار المدني للنشر والتوزيع ، جدة .

* الجامع الصغير من حديث البشير النذير .

للسيوطي ت (٩١١) ، مطبوع مع شرحه فيض القدير للمناوي ت (١٠٣١) .
انظر : فيض القدير للمناوي .

٣٥٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم .

لابن رجب الحنبلي ت (٧٩٥) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٥٦- كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ .

لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) ، حققه وقدم له وعلق عليه محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نشر وتوزيع مؤسسة الرسالة في بيروت والمكتبة العتيقة في تونس .

٣٥٧- الجامع الكبير .

للسيوطي ت (٩١١) ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٢٥) حديث . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٥٨- الجامع لشعب الإيمان .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد انسودي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشرته الدار السلفية ، بمبائي - الهند .

٣٥٩- جامع المسانيد والسنن ، الهادي لأقوم سنن .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، يطب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .

٣٦٠- الجرح والتعديل .

لابن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥١م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان . مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند .

٣٦١- جزء الحسن بن عرفة العبدي .

لابن عرفة العبدي ت (٢٥٧) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة دار الأقصى في الكويت .

٣٦٢- جزء في الأصول (أصول الدين) مسألة القرآن .

لابن عقيل ت (٥١٣) ، تحقيق الدكتور سليمان بن عبد الله العمير ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، نشرته مكتبة دار السلام في الرياض .

٣٦٣- جزء فيه استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة .

لأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيعي البغدادي ت (٤٨٩) ، تحقيق محمد عزيز شمس ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، نشرته الدار السلفية ، بومباي - الهند .

٣٦٤- جزء فيه طرق حديث « إن لله تسعة وتسعين اسما » .

لأبي نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠) ، قدم له وضبط نصه وخرج أحاديثه مشهور بن حسن بن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية .

٣٦٥- جزء فيه طرق حديث « من كذب علي متعمدا » .

للطبراني ت (٣٦٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حسن الغماري ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٦٦- جزء القراءة خلف الإمام .

للبخاري ت (٢٥٦) ، حققه وعلق عليه فضل الرحمن الثوري ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ، اهتمت بطبعه ونشره المكتبة السلفية لاهور - باكستان .

٣٦٧- الجعديات (حديث علي بن الجعد الجوهري) ت (٢٣٠) .

لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت (٣١٧) ، تحقيق وتخرّيج الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، نشرته مكتبة الخانجي في القاهرة .

٣٦٨- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار العربية للنشر والتوزيع ، الصفاء - الكويت .

٣٦٩- المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي .

للمعافي بن زكريا النهرواني ت (٣٩٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي ، نشرة عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٣٧٠- جماع العلم .

للإمام الشافعي ت (٢٠٤) ، تعليق وتحقيق أحمد محمد شاكر ، نشرته مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السلفية بالقاهرة .

٣٧١- الجمع بين الصحيحين .

لعبد الحق الإشيلي ت (٥٨٢) ، اعتنى به حمد بن محمد انغماس ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، دار المحقق للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٧٢- جمع جهود الحفاظ النقلة ، بتواتر روايات زيادة العمر بالبر والصلة .

جمع وإعداد وتخرّيج لطفي بن محمد بن يوسف الصغير ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، أضواء السلف في الرياض .

٣٧٣- جمع الجوامع (مع شرحه للمحلي وحاشية البناني) .

لابن السبكي ت (٧٧١) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، مصورة عن الطبعة المصرية . وكذا المطبوع ضمن مجموع مهمات المتون نشرة دار الفكر في بيروت - لبنان .

٣٧٤- كتاب جمهرة الأمثال .

لأبي هلال العسكري ت (٣٩٥) ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة .

٣٧٥- كتاب جمهرة اللغة .

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت (٣٢١) ، حققه وقدم له الدكتور رمزي منير بعلبكي ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

٣٧٦- جني الجنتين في تمييز نوعي المثنيين .

محمد أمين بن فضل الله المحبي ت (١١١١) ، عنيت بنشره دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٧٧- الجني الداني في حروف المعاني .

للمراذي ت (٧٤٩) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٧٨- جهد القريحة في تجريد النصيحة .

للسيوطي ت (٩١١) ، مطبوع مع كتاب صون المنطق ، نشرهما وعلق عليهما علي سامي النشار ، الطبعة الأولى على نفقة مكتبة الخانجي بمصر .

٣٧٩- جهنم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي .

لخالد العلي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٥م .

٣٨٠- جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿ قل هو

الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبو عمر السندوي عبد العزيز بن فتحي بن السيد ندا ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار القاسم للنشر ، الرياض .

٣٨١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق وتعليق الدكتور علي بن حسن بن ناصر ، والدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر والدكتور حمدان بن محمد الحمدان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار العاصمة بالرياض .

٣٨٢- جواهر الأصول في علم حديث الرسول .

لأبي الفيض محمد بن محمد بن علي الفارسي المشهور بنصيح الهروي ت (٨٣٧) ، حققه وقابله وعلق عليه أبو المعالي المباركفوري ، نشرته الدار السلفية بالهند .

٣٨٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

لابن أبي الوفاء الحنفي ت (٧٧٥) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الخلو ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٣٨٤- الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل .

للسعدي ت (٩٠٠) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة .

(ح)

٣٨٥- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (أوصاف الجنة) .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وعلق عليه علي الشربجي وقاسم النوري ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٨٦- حاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع .

للبناني ت (١١٩٨) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٣٨٧- حاشية الخضري على ابن عقيل .

لمحمد الخضري ت (١٢٨٧) ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٣٨٨- حاشية رد المختار على الدر المختار .

لابن عابدين ت (١٢٥٢) ، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، أعادت نشره دار الفكر عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م في بيروت - لبنان .

٣٨٩- حاشية السندي على سنن النسائي .

للسندي ت (١١٣٨) ، مطبوعة مع سنن النسائي المصورة عن الطبعة المصرية سنة ١٤٠٦هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان .

٣٩٠- حاشية الشهاب المسماة : غناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير

البضاوي .

للشهاب الخفاجي ت (١٠٦٩) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٣٩١- حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية .

لابن حمدون المعروف بابن الحاج ت (١٣١٦) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٣٩٢- الحبانك في أخبار الملانك .

للسيرطي ت (٩١١) ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٩٣- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة .

لقوام السنة الأصبهاني ت (٥٣٥) ، تحقيق ودراسة محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ومحمد بن محمود أبر رحيب ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٩٤- الحجة للقراء السبعة .

للفارسي ت (٣٧٧) ، حققه بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وما بعدها ، نشرته دار المأمون للتراث ، دمشق .

٣٩٥- حجة الوداع .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، علق عليه وقدم له الدكتور ممدوح حقي ، الطبعة الثانية ١٩٦٦م ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت - لبنان .

٣٩٦- الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة .

محمد بن السيد انبطليروسي الأندلسي ت (٥٢١) ، اعتنى به الدكتور محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته دار الفكر بدمشق .

٣٩٧- كتاب الحدود في الأصول .

لابن فورك ت (٤٠٦) ، قرأه وقدم له وعلق عليه محمد السليمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٣٩٨- حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة .

محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت (١١٨٢) ، تحقيق وتخريج سعد بن عبد الله بن سعد السعدان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، دار العاصمة في الرياض .

٣٩٩- الخذاقة في أنواع العلاقة .

لأحمد بن عبد المنعم اندمهور ت (١١٩٢) ، مطبوع ضمن مجموع بالطبعة التونسية عام ١٣٢٧هـ تونس .

٤٠٠- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، عقائدها وحكم الإسلام فيها .

للدكتور محمد أحمد الخطيب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشر وتوزيع مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن .

٤٠١- كتاب حسن السلوك الحافظ دولة الملوك .

محمد بن محمد بن عبد الكريم المرصلي ت (٧٧٤) ، دراسة وتحقيق وتعليق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار الوطن ، الرياض .

٤٠٢ - حسن الظن بالله عز وجل .

لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه مخلص محمد ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض .

٤٠٣ - حسن الخجاز بضبط علاقات الخجاز .

لسليمان بن يوسف بن عمر المزني ت (؟) ، مطبوع ضمن مجموع مهمات المتون ص (٦٠٥ - ٦٠٨) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٠٤ - الحسنة والسينة .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تقديم الدكتور محمد جميل غازي ، نشرته دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع بجدّة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٠٥ - الحِطّة في ذكر الصحاح الستة .

للقنوجي ت (١٣٠٧) ، دراسة وتحقيق علي حسن الحلبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، نشرته دار عمار بالأردن ودار الجليل في بيروت .

٤٠٦ - الحقائق المكمللة والدرّة الإلغية .

لصالح بن عبد الله الإلغي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، مطبعة النجاح الجديدة في الدار البيضاء بالمغرب .

٤٠٧ - الحقيقة والخجاز .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، مطبوع ضمن الفتاوى (٢٠ / ٤٠٠ - ٤٩٧) .

٤٠٨ - حكاية مناظرة الواسطية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (٣ / ١٦٠ - ١٩٣) .

٤٠٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .

لأبي نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠) ، مطبعة السعادة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م القاهرة .

٤١٠- الحماسة .

لأبي تمام ت (٢٣١) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان . نشره المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، الرياض .

٤١١- حياة الحيوان الكبرى .

للدميمري ت (٨٠٨) ، الطبعة الرابعة ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

٤١٢- كتاب الحيوان .

للجاحظ ت (٢٥٥) ، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(خ)

٤١٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .

للبيهقي ت (١٠٩٣) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٤١٤- الخصائص .

لابن جني ت (٣٩٢) ، بتحقيق محمد علي النجار ، نشرته دار الكتاب العربي في بيروت تصويراً للطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٤١٥- كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

للسائي ت (٣٠٣) ، خرج أحاديثه أبو إسحاق الحويني الأثري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٤١٦- الخصائص الكبرى (أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس ، نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٤١٧- الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق .

لسهيلة ياسين الجبوري ، من منشورات المكتبة الأهلية في بغداد ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

٤١٨- الخطط (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) .

للمقريري ت (٨٤٥) ، نشرته مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

٤١٩- خطط الشام .

لمحمد كرد علي ت (١٣٧٢) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نشرته دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

٤٢٠- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل .

للبخاري ت (٢٥٦) ، تحقيق وتعليق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة .

وكذا الطبعة الأولى في الكويت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه بدر البدر ، نشره الدار السلفية .

٤٢١- كتاب خلق الإنسان .

لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت ، من علماء القرن الثالث الهجري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م ، نشرته وزارة الإعلام في الكويت .

٤٢٢- خلق الإنسان في اللغة .

لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن ، تحقيق وتقديم الدكتور أحمد خان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، منشورات معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الكويت .

(٥)

٤٢٣- الداء والدواء .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه علي بن حسن بن علي ابن عبد الحميد الحلبي ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار ابن الجوزي بالدمام .

٤٢٤ - دائرة معارف القرن العشرين .

لوجدي ت (١٣٧٣) ، الطبعة الثالثة ١٩٧١ م دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٤٢٥ - تاريخ المدارس في المدارس .

للنعمي ت (٩٢٧) ، تصحيح الدكتور صلاح الدين المنجد ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان .

٤٢٦ - در السّحابة في مناقب القراة والصحابه .

للسوكاني ت (١٢٥٠) ، تحقيق ودراسة الدكتور حسين بن عبد الله العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الفكر بدمشق .

٤٢٧ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .

للسمين الحلبي ت (٧٥٦) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد خراط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار القلم ، دمشق .

٤٢٨ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

للسيوطي ت (٩١١) ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٢٩ - الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد .

للعلمي ت (٩٢٨) ، حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، نشرته مكتبة التوبة بالرياض .

٤٣٠ - درء تعارض العقل والنقل .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، توزيع مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، مصورة عن طبعة جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية بالرياض .

٤٣١- الدراية في تخرج أحاديث الهداية .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، نشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة .

٤٣٢- درة الغواص (مع شرحها وحواشيها وتكملتها) .

للحريري ت (٥١٦) ، تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م نشرته دار الجيل في بيروت ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة .

٤٣٣- كتاب الدرة فيما يجب اعتقاده .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد والدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القرني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، توزيع مكتبة التراث بمكة المكرمة .

٤٣٤- الدرر في اختصار المغازي والسير .

لابن عبد لا بر ت (٤٦٣) ، خرج نصوصه وعلق عليه الدكتور مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مؤسسة علوم القرآن بدمشق وبيروت .

٤٣٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، حققه وقدم له ووضع فهرسه محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، مطبعة المدني في القاهرة .

٤٣٦- دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) .

للقاضي عبد النبي بن عبد ان رسول الأحمد نكري ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان .

٤٣٧ - كتاب الدعاء .

للطبراني ت (٣٦٠) ، دراسة وتحقيق وتخریج الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٣٨ - الدعاء المنشور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعه واجتنابه .

لأبي بكر الطرطوشي ت (٥٢٠) ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان .

٤٣٩ - كتاب الدعوات الكبير .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بجمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت .

٤٤٠ - دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في

كتابه فقه السيرة .

للألباني ت (١٤٢٠) ، نشر في مجلة التمدن الإسلامي بدمشق .

٤٤١ - دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب .

لمحمد الأمين الشنقيطي ت (١٣٩٣) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٤٤٢ - دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، حققه وقدم له حسن السقاف ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م دار الإمام النووي ، عمان - الأردن .

٤٤٣ - كتاب دلائل الإعجاز .

نجد القاهر الجرجاني ت (٤٧١) ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، نشرته مطبعة المدني بالقاهرة ، ودار المدني بجدة .

٤٤٤ - دلالات التوحيد .

للقاسمي ت (١٣٣٢) ، ضبط وتعليق وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٤٥ - دلالات النبوة .

لأبي نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠) ، حققه الدكتور محمد رواش قلعه جي وعبد البر عباس الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار النفائس ، بيروت - لبنان .

٤٤٦ - دلالات النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة .

للبهقي ت (٤٥٨) ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٤٧ - الدليل الشافي على المنهل الصافي .

لابن تغري بردي ت (٨٧٤) ، تحقيق وتقديم فنيهم محمد شلتوت ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٤٤٨ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .

لابن فرحون المالكي ت (٧٩٩) ، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٤٩ - الدين الخالص .

للقنوجي ت (١٣٠٧) ، تقديم محمد زهري النجار ، توزيع مكتبة ابن تيمية .

٤٥٠ - ديوان ابن الفارض ت (٦٣٢) ، نشرته دار صادر ، بيروت - لبنان .

٤٥١ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ت (٦٩) .

صنعة أبي سعيد الحسن السكري ت (٢٧٥) ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان .

٤٥٢- ديوان أبي الطيب المتنبى ت (٣٥٤) .

منشور مع شرحه العرف الطيب لليازجي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٥٣- ديوان أبي النجم العجلي ت في حدود (١٢٠) .

جمعه وحققه وشرحه الدكتور سميع جميل الجبيلي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م دار صادر ،
بيروت - لبنان .

٤٥٤- ديوان أبي نواس ت (١٩٥) .

حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت -
لبنان .

٤٥٥- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ت (٧) .

قدم له وشرحه وضبطه ووضع فهرسه الدكتور محمد أحمد قاسم ، الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٤٥٦- ديوان أمية بن أبي الصلت ت (٥) .

جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م المطبعة
التعاونية بدمشق .

٤٥٧- ديوان بشار بن برد ت (١٦٧) .

لناشره ومقدمه وشارحه ومكمّله محمد الصاهر ابن عاشور ت (١٢٨٤) ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٥٧م .

٤٥٨- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ت (٤٠) أو بعدها .

حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات ، نشرته دار صادر ١٩٧٤م ، بيروت - لبنان .

٤٥٩- ديوان حميد بن ثور الهلالي .

صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، نشرته الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

٤٦٠- ديوان ذي الرُّمّة ت (١١٧) .

تحقيق بيلي ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، نشره المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٤٦١- ديوان زهير بن أبي سلمى ت (١٣) ق هـ .

نشرته دار صادر ، بيروت - لبنان .

٤٦٢- ديوان الإمام الشافعي ت (٢٠٤) .

جمعه وشرحه ورتبه محمد عبد الرحيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤٦٣- ديوان الشريف الرضي ت (٤٠٦) .

نشرته دار صادر ، بيروت - لبنان .

٤٦٤- ديوان الشناخ بن ضرار الدياني ت (٢٢) .

حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، نشرته دار المعارف بمصر .

٤٦٥- ديوان الشنفر ت نحو (٧٠) ق هـ .

جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٤٦٦- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين .

للذهبي ت (٧٤٨) ، حققه وعلق حواشيه حماد بن محمد الأنصاري ، نشر مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .

٤٦٧- ديوان العجاج ت نحو (٩٠) .

رواية عبد الملك بن قريش الأصمعي وشرحه ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، توزيع مكتبة أطلس ، دمشق .

٤٦٨- ديوان الفرزدق ت (١١٠) .

نشرته دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، بيروت - لبنان .

وكذا شرحه للصاوي .

ينظر : شرح ديوان الفرزدق .

٤٦٩- ديوان قيس بن الملوّح (مجنون ليلي) ت (٦٨) .

رواية أبي بكر الوالي ، دراسة وتحقيق يسري عبد الغني ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٧٠- ديوان كثير عزة ت (١٠٥) .

قدم له وشرحه مجيد طراد ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٤٧١- ديوان لبّيد بن ربيعة ت (٤١) .

بشرح الطوسي ، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م ، نشرته وزارة الإعلام في الكويت .

٤٧٢- ديوان المعاني .

لأبي هلال العسكري ت بعد (٣٩٥) ، شرحه وضبط نصه أحمد حسن بسج ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٧٣- ديوان النابغة الذبياني ت نحو (١٨) ق هـ .

رواية الأصمعي وغيره ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بالقاهرة .

(ذ)

٤٧٤- الذخيرة .

لشهاب الدين القرافي ت (٦٨٤) ، تحقيق جماعة من العلماء ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٤٧٥ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

لابن بسام ت (٥٤٢) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس .

٤٧٦ - كتاب ذكر أخبار إصبهان .

لأبي نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠) ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣٤ م .

٤٧٧ - ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل .

لأبي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل ت (٢٧٣) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد نعش الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، مطبعة سعد وشند بالقاهرة .

٤٧٨ - ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ، المخالفة للسنة والمبتدعين .

لليافعي ت (٧٦٨) ، تحقيق الدكتور موسى بن سليمان الدويش ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة .

٤٧٩ - ذم التأويل .

لابن قدامة المقدسي ت (٦٢٠) ، حققه وخرج أحاديثه بدر بن عبد الله البدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، الدار السلفية - الكويت .

٤٨٠ - ذم الكلام وأهله .

لأبي إسماعيل الهروي ت (٤٨١) ، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور سميع دغيم ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
وكذا الطبعة التي نشرتها مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م بتحقيق ودراسة عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل .

٤٨١ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .

للحسيني الدمشقي ت (٧٦٥) ، طبعته دائرة المعارف العثمانية ، الهند وصورتها أم القرى للطباعة والنشر بالقاهرة .

٤٨٢- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي .

للسيوطي ت (٩١١) ، طبعته دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، وصورتها أم القرى للطباعة والنشر بالقاهرة .

٤٨٣- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة .

لابن رجب ت (٧٩٥) ، نشرته دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٤٨٤- الذيل على العبر في خبر من عبر .

لأبي زرعة ابن اعرابي ت (٨٢٦) ، حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

٤٨٥- كتاب ذيل فصح ثعلب

لعبد اللطيف البغدادي ت (٦٢٩) ، نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي . طبع ضمن مجموعة كتب ، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ، نشرته مكتبة التوحيد بمصر .

٤٨٦- ذبول العبر في خبر من عبر .

للذهبي ت (٧٤٨) .

انظر : العبر في خبر من عبر .

(ر)

٤٨٧- رجال صحيح البخاري .

للكلاباذي ت (٣٩٨) ، تحقيق عبد الله الليثي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٨٨- رجال صحيح مسلم .

لابن منجويه الأصبهاني ت (٤٢٨) ، تحقيق عبد الله الليثي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٤٨٩- الرحلة في طلب الحديث .

للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) ، حققه وعلق عليه نور الدين عتر ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٩٠- كتاب الرد على الأحنائي .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، صحح أصله وحققه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض سنة ١٤٠٤هـ .

٤٩١- الرد على الجهمية .

لدارمي ت (٢٨٠) ، قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليها بدر البدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، نشرته اندار السلفية بالكويت .

وكذا طبعة المكتب الإسلامي في بيروت - لبنان ، بتحقيق زهير الشاويش ، وتخرىج الألباني ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٩٢- الرد على الجهمية .

لابن منده ت (٣٩٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد ناصر الفقييني ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٩٣- الرد على الجهمية والزنادقة .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، دار اللواء ، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٤٩٤- الرد على الدهريين .

لجمال الدين الأفغاني ت (١٣١٥) ، رسالة نقلها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية محمد عبده ، نشرتها مكتبة السلام العالمية .

٤٩٥- الرد على القائلين بوحدة الوجود .

لعلي بن سلطان القاري ت (١٠١٤) ، دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م نشرته دار المأمون لنثرات في دمشق وببيروت .

٤٩٦- كتاب الرد على المجبرة .

نلقاسم الرسي ت (٢٤٦) .
انظر : رسائل العدل والتوحيد .

٤٩٧- كتاب الرد على المنطقيين .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، طبع ونشر إدارة ترجمان السنة ، لاهور - باكستان .

٤٩٨- الرد على من يقول القرآن مخلوق .

لأحمد بن سلمان النجاد ت (٣٤٨) ، حققه وعلق عليه رضاء الله محمد إدريس ، مكتبة الصحابة الإسلامية في الكويت .

٤٩٩- الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الله السميني ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، نشرته دار بلنسية بالرياض .

٥٠٠- الرد على من يقول القرآن مخلوق .

للنجاد ت (٣٤٨) ، حققه وعلق عليه رضا الله محمد إدريس ، مكتبة الصحابة الإسلامية بالكويت .

٥٠١- الرد الوافر على من زعم بأن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافر

لابن ناصر الدين الدمشقي ت (٨٤٢) ، حققه زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٥٠٢- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا .

عني بتصحيحه خير الدين الزركلي ، المطبعة العربية بمصر ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م .

٥٠٣- رسائل العدل والتوحيد .

جمعها الدكتور محمد عمارة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الشروق بالقاهرة .

٥٠٤- رسائل وفتاوى شيخ الإسلام في التفسير والحديث والأصول والعقائد

والآداب والأحكام .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، حققه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، قدم له ونقحه

وراجعه وخرج آياته وأضاف إلى حواشيه محمد الأنور أحمد البلتاجي ، الطبعة الثانية

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، نشرته مكتبة وهبه بالقاهرة .

٥٠٥- رسائل وفتاوي في ذم ابن عربي الصوفي .

جمع وتحقيق الدكتور موسى بن سليمان الدويش ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مطابع شركة

الصفحات الذهبية بالرياض .

٥٠٦- الرسالة .

للشافعي ت (٢٠٤) ، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت -

لبنان .

٥٠٧- رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس .

للحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي المعتزلي ت (٤٩٤) ،

تحقيق حسين المدرسي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار المنتخب العربي

للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٠٨- رسالة الإرادة والأمر .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموعة الرسائل الكبرى .

انظر : مجموعة الرسائل الكبرى .

٥٠٩- رسالة أضحية في أمر المعاد .

لابن سينات (٤٢٨) ، ضبطها وحققها الدكتور سليمان دنيا ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، دار الفكر العربي بالقاهرة .

٥١٠- رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية) .

للقاضي النعمان ت (٣٦٣) ، تحقيق وداد القاضي ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م ، دار لثقافة ، بيروت - لبنان .

٥١١- رسالة إلى أهل الثغر .

لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ، تحقيق ودراسة عبد الله شاکر محمد الجنيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت - لبنان .

٥١٢- رسالة إلى كل مسلم .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، راجعها وعنى عليها الدكتور أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشرتها دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، مقابل إدارة الأزهر بالقاهرة .

٥١٣- رسالة إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل إلى الخليفة المتوكل في مسألة

القرآن .

رواية صالح بن الإمام أحمد .

انظر : رسالة في أن القرآن غير مخلوق .

٥١٤- رسالة في أن القرآن غير مخلوق .

لإبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥) ، ويليها : رسالة إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن . تقديم وتحقيق وتعليق علي بن عبد العزيز علي الشبل ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار العاصمة في الرياض .

٥١٥- الرسالة التبوكية .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققها وضبطها وخرج أحاديثها وعلق عليها أبو أسامة سليم بن عيد الخلال ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، نشرتها مكتبة الخراز بجدة .

٥١٦- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت .

لأبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي ت (٤٤٤) ، تحقيق ودراسة محمد با كريمة با عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ نشره المجلس العلمي بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٥١٧- الرسالة العرشية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (٥٤٥/٦ - ٥٨٣) .

٥١٨- رسالة الغفران .

للمعري ت (٤٤٩) ، قدم له وشرحه الدكتور مفيد قميحة ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٨ م .

٥١٩- الرسالة الفقهية

لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) ، ومعها : غرر المقالة في شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن جماعة المغراوي ، إعداد وتحقيق الدكتور الهادي حمو والدكتور محمد أبو الأجنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٥٢٠- رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري .

لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس ت (٦٥٩) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٥٢١- رسالة في الرد على الرافضة .

لأبي حامد محمد المقدسي ت (٨٨٨) ، تحقيق الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، نشرته الدار السلفية بومباي - الهند .

٥٢٢- الرسالة القشيرية .

للقشيري ت (٤٦٥) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، نشرتها دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٥٢٣- الرسالة المستطرفة ، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة .

للكثاني ت (١٣٤٥) ، كتب مقدمتها ووضع فهرسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ابن جعفر الكثاني ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٢٤- الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة .

لابن الحنبلي ت (٥٣٦) ، دراسة وتحقيق وتعليق علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، نشرته مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥٢٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني .

للمالقي ت (٧٠٢) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

٥٢٦- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار .

للأمير الصنعاني ت (١١٨٢) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، المكتب الإسلامي . بيروت - لبنان .

٥٢٧- الروح .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، دراسة وتحقيق الدكتور بسام علي سلامة العموش ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، منشورات دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام بالرياض

٥٢٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .

للألوسي ت (١٢٧٠) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٥٢٩- الروض المعطار في خبر الأقطار .

لمحمد بن عبد المنعم الجُمَيري من علماء القرن الثامن ، حققه الدكتور إحسان عباس ،
الطبعة الثانية ١٩٨٤م ، مكتبة لبنان ، بيروت .

٥٣٠- روضة المحبين ونزهة المشتاقين .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، خرج أحاديثه وعلق عليه عبد الرزاق المهدي ، الطبعة
الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق وبيروت .

٥٣١- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

لابن قدامة المقدسي ت (٦٢٠) ، ومعها شرحها نزهة الخاطر العاطر للشيخ عبد القادر
بن أحمد بدران ت (١٣٤٦) ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكتبة المعارف في
الرياض .

٥٣٢- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية .

لأبي شامة ت (٦٦٥) ، حققه وعلق عليه إبراهيم الزبيق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -
١٩٩٧م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٣٣- رؤوس المسائل .

للزمخشري ت (٥٣٨) ، دراسة وتحقيق عبد الله نذير أحمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -
١٩٨٧م ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٣٤- كتاب الرؤية .

للدارقطني ت (٣٨٥) ، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه إبراهيم محمد العلي
وأحمد فخري الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة المنار للطباعة والنشر
والتوزيع ، الأردن - الزرقاء .

٥٣٥- رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها .

للدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، نشره
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٥٣٦- رياض الصالحين .

للنووي ت (٦٧٦) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٥٣٧- الريح .

لابن خالويه ت (٣٧٠) ، قدم له وضبطه وعلق عليه الدكتور حسين محمد محمد
شرف ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشرته مكتبة إبراهيم الحلبي العلمية بالمدينة
المنورة .

(ز)

٥٣٨- زاد المسير في علم التفسير .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المكتب الإسلامي ،
بيروت - لبنان .

٥٣٩- زاد المعاد في هدي خير العباد .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب
الأرنؤوط وعبد القادر الأرؤوط ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٤٠- الزاهر في معاني كلمات الناس .

للأنباري ت (٣٢٨) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٤١- كتاب الزهد .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد جلال شرف ،
دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨١م ، بيروت - لبنان .

٥٤٢- كتاب الزهد .

لأبي داود السجستاني ت (٢٧٥) ، تحقيق ضياء الحسن محمد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م نشرته الدار السلفية ، بمبائي - الهند .

٥٤٣- كتاب الزهد (ويليه كتاب الرقائق برواية المروزي .

لعبد الله بن المبارك ت (١٨١) ، وبعده : ما رواه نعيم بن حماد زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد ، حققه وعلق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، مصور عن الطبعة الهندية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٥٤٤- زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه .

للدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، نشرته مكتبة دار القلم والكتاب ، الرياض .

٥٤٥- الزيادة على ، النص حقيقتها وحكمها وأثر ذلك في الاحتجاج بالسنة الأحادية المستقلة بالتشريع .

للدكتور عمر بن عبد العزيز ، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة .

(س)

٥٤٦- كتاب السبعة في القراءات .

لابن مجاهد ت (٣٢٤) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بالقاهرة .

٥٤٧- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .

للسالحي ت (٩٤٢) ، تحقيق الأستاذ إبراهيم التري والأستاذ عبد الكريم العزباوي ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية ، القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٤٨- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .

لابن نباتة المصري ت (٧٦٨) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ .

٥٤٩- سفر السعادة وسفير الإفادة .

للسخاوي ت (٦٤٣) ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٥٥٠- سلاسل الذهب .

للزركشي ت (٧٩٤) ، تحقيق ودراسة محمد لمختار بن محمد الأمين لشنتيطي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، توزيع مكتبة العلم في جدة .

٥٥١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها .

للألباني ت (١٤٢٠) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض : طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٥٥٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مكتبة المعارف بالرياض .

٥٥٣- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .

للمقريزي ت (٨٤٥) ، حققه وقدم له ووضع حواشيه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م ، نشرته وزارة لثقافة مركز تحقيق التراث .

٥٥٤- السنة .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، طبع ضمن رسائل تحت عنوان « شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين » بتحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة الحمديّة بالقاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

٥٥٥- السنة .

لابن أبي عاصم ت (٢٨٧) ، حققه وخرج أحاديثه الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الصميعة للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥٥٦- السنة .

لعبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، نشرته رمادي للنشر ، الدمام .

٥٥٧- السنة .

محمد بن نصر المروزي ت (٢٩٤) ، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

٥٥٨- السنة .

للخلال ت (٣١١) ، دراسة وتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م وما بعدها ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥٥٩- كتاب السنن .

لسعيد بن منصور ت (٢٢٧) ، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م ، نشرته الدار السلفية في بومباي - الهند .

٥٦٠- سنن ابن ماجه .

لابن ماجه ت (٢٧٥) ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي : المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول - تركيا .

٥٦١- سنن أبي داود .

لأبي داود ت (٢٧٥) ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٥٦٢- سنن الترمذي .

للترمذي ت (٢٧٩) ، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر مع آخرين ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٥٦٣- سنن الدارقطني ت (٣٨٥) وبذيله التعليق المغني على الدارقطني .

لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ت (١٣٢٩) ، عني بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه
وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ
١٩٦٦م .

٥٦٤- سنن الدارمي .

للدارمي ت (٢٥٥) ، حقق نصه وخرج أحاديثه وفهرسه فواز أحمد زمرلي وخالد
السبع العلمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت -
لبنان .

٥٦٥- سنن النسائي (المجتبى)

للسائي ت (٣٠٣) ، اعتنى به ورقمه وصنع فهرسه عبد الفتاح أبوغدة ، الطبعة الثانية
مصورة عن الطبعة الأولى المصرية ، نشره مكتب المطبوعات الإسلامية بجنوب ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م .

٥٦٦- كتاب السنن الكبرى .

للسائي ت (٣٠٣) ، تحقيق الدكتور بعد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي
حسن ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٥٦٧- السنن الكبرى .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف
العثمانية بالهند .

٥٦٨- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها .

لأبي عمرو الداني ت (٤٤٤) ، دراسة وتحقيق الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس
المباركفوري ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ،
الرياض .

٥٦٩- سوائر الأمثال على أفعال .

لحمزة بن الحسن الأصفهاني ت قبل (٣٦٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور فهمي سعد ،
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٥٧٠- السياسة الشرعية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى (٢٨/٢٤٤-٣٩٧) .

٥٧١- سير أعلام النبلاء .

للذهبي ت (٧٤٨) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط مع آخرين ،
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت
- لبنان .

٥٧٢- سير السلف الصالحين .

لقوام السنة الأصبهاني ت (٥٣٥) ، تحقيق الدكتور كرم بن حلمي بن فرحات بن
أحمد ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥٧٣- سيرة ابن إسحاق (المسماة بكتاب المبدأ والمبعث والمغازي) .

لمحمد بن إسحاق بن يسار ت (٥١) ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، معهد الدراسات
والأبحاث للتعريب ، مطبوعة محمد الخامس ، فاس - المغرب ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

٥٧٤- سيرة الإمام أحمد بن حنبل .

لصالح بن الإمام أحمد بن حنبل ت (٢٦٥) ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور فؤاد بن
عبد المنعم أحمد ، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، نشرته دار السلف للنشر والتوزيع
بالرياض .

٥٧٥- السيرة النبوية .

لابن هشام ت (٢١٣) ، راجع أصولها وعلق على حواشيها نخبة من العلماء ، نشر دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

٥٧٦- السيرة النبوية .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٥٧٧- السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل .

للسبكي ت (٧٥٦) ، علق عليه محمد زاهد الحسن الكوثري ، نشرته مكتبة زهران
بالقاهرة .

(ش)

٥٧٨- الشامل في أصول الدين .

للجويني ت (٤٧٨) ، حققه وعلق عليه وقدم له وفهرسه هلموت كلوبنغر ، ١٩٨٨-
١٩٨٩م ، دار العرب للبستاني ، القاهرة .

٥٧٩- شأن الدعاء .

لأبي سليمان الخطابي ت (٣٨٨) . تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المأمون لنبزات ، دمشق وبيروت .

٥٨٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .

لمحمد بن محمد مخلوف ت (١٣٦٠) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت -
لبنان .

٥٨١- شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين .

يحتوي على مجموعة من الكتب والرسائل ، جمعها وحققها محمد حامد الفتحي ت
(١٣٧٨) ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

٥٨٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

لابن العماد الحنبلي ت (١٠٨٩) ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٥٨٣- شرح الآيات البيّنات .

لابن أبي الحديد المدائني ت (٦٥٦) ، دراسة وتحقيق الدكتور مختار جبلي ، الطبعة
الأولى ١٩٩٦م ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٥٨٤- شرح ابن عقيل على الألفية ابن مالك .

لابن عقيل ت (٧٦٩) ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، نشر وتوزيع دار التراث بالقاهرة .

٥٨٥- شرح أبيات إصلاح المنطق .

للسيرافي ت (٣٨٥) ، تحقيق ياسين محمد السواس ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، الدار المتحدة للطباعة والنشر في دمشق .

٥٨٦- شرح الإشارات لابن سينا (ومعه شرح الطوسي) .

لنرازي ت (٦٠٦) ، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥هـ بالقاهرة .

٥٨٧- كتاب شرح أشعار المذليين .

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ت (٢٧٥) ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، نشرته مكتبة دار العروبة بالقاهرة .

٥٨٨- شرح الأصبهانية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق ودراسة محمد بن عودة السعوي ، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية أصول الدين الرياض ، عام ١٤١٧هـ : مطبوعة على الآلة .

٥٨٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة

والتابعين من بعدهم .

لللكاني ت (٤١٨) ، تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥٩٠- شرح الأصول الخمسة .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) ، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته مكتبة وهبة بالقاهرة .

٥٩١- شرح الألفية (مطبوع مع حاشية الصبان)

للأشمونى ت نحو (٩٠٠) ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٥٩٢- شرح أم البراهين .

لأبى عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسى ت (٨٩٥) ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ .
مطبعة الاستقامة .

٥٩٣- شرح التلويح على التوضيح لمثن التنقيح في أصول الفقه .

لتنفترانى ت (٧٩٢) ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٥٩٤- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول .

للقرافى ت (٦٨٤) ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

* شرح جوهرة التوحيد .

لبيجورى ت (١٢٧٧)

انظر : تحفة المريد على جوهرة التوحيد .

٥٩٥- شرح حديث أبى ذر رضي الله عنه .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (الرسالة العاشرة) : عنيت بنشرها وتصحيحها والتعليق عليها للمرة الأولى سنة ١٣٤٦هـ ، إدارة الطباعة المنيرية ، نشر دار إحياء التراث العربى ، بيروت - لبنان .

٥٩٦- شرح حديث النزول .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م المكتب الإسلامى ، بيروت - لبنان .

٥٩٧- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام .

للخطيب التبريزي ت (٥٠٢) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٥٩٨- شرح ديوان الفرزدق .

عنى بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م ، مطبعة الصاوي ، مصر .

٥٩٩- شرح السنة .

للبنغوي ت (٥١٦) ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٠٠- شرح صحيح مسلم .

للنووي ت (٦٧٦) ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م ، المطبعة المصرية بالأزهر القاهرة .

٦٠١- شرح صحيح مسلم ، المسمى (إكمال إكمال المعلم) .

للأبي ت (٨٢٧) ، أعادت نشره تصويراً مكتبة الطبرية بالرياض .

٦٠٢- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .

للسيوطي ت (٩١١) ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٦٠٣- شرح العقائد النسفية .

لسعد الدين التفتازاني ت (٧٩١) ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

٦٠٤- شرح العقيدة الطحاوية .

لابن أبي العز الحنفي ت (٧٩٢) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م . وكذا نشره دار الفكر العربي بتخريج محمد ناصر الدين الألباني .

٦٠٥- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

لابن عثيمين ، خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل ، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ .
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالدمام .

٦٠٦- شرح الغرة في المنطق .

لخضر بن محمد بن علي الرازي ت (٨٥٠) ، حققه وقدم له وأعدّه الدكتور ألبير نصري
نادر ، منشورات دار المشرق ، بيروت - لبنان ١٩٨٣م .

٦٠٧- شرح الغرة في المنطق .

لعيسى بن محمد بن عبد الله الإيجي الصفوي ت (٩٥٣) ، حققه وقدم له وأعدّه
الدكتور ألبير نصري نادر ، منشورات دار المشرق ، بيروت - لبنان ١٩٨٣م .

٦٠٨- شرح فتح القدير للعاجز الفقير .

لابن الهمام الحنفي ت (٨٦١) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٦٠٩- شرح الفصيح .

لعله للزمخشري ت (٥٣٨) ، تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور
الغامدي ، نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة
المكرمة سنة ١٤١٧هـ .

٦١٠- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .

لأبي بكر بن القاسم الأنباري ت (٣٢٨) ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار المعارف بالقاهرة .

٦١١- شرح القصائد العشر .

للتبريزي ت (٥٠٢) ، ضبطه وصححه الأستاذ عبد السلام الحوفي ، الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦١٢- شرح قطر الندى وبل الصدى .

لابن هشام الأنصاري ت (٧٦١) ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية عشرة ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٦١٣- شرح كافية ابن الحاجب .

للرضي ت (٦٨٦) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦١٤- شرح الكافية الشافية .

لابن مالك ت (٦٧٢) ، حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٦١٥- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري .

لعبد الله الغنيمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٦١٦- شرح كتاب الفقه الأكبر .

للملا علي القاري الحنفي ت (١٠١٤) ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦١٧- شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية) .

لمحمد بن الطيب الفاسي ت (١١٧٠) ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض .

٦١٨- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح

المختصر .

لابن التجار ت (٩٧٢) تحقيق الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزيه حماد ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٦١٩- شرح اللمع في أصول الفقه .

لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ، حققه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور علي بن عبد العزيز بن علي العميريني ، دار البخاري لنشر والتوزيع بالقصيم ، طبعة ١٤٠٧ هـ - - ١٩٨٧ م .

وكذا الطبعة الأولى لعام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، بتحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٢٠- شرح مختصر الروضة .

للطوفي ت (٧١٦) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٢١- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن .

لأبي حفص عمر بن شاهين ت (٣٨٥) ، تحقيق عادل بن محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، توزيع مكتبة الخراز بجدة .

٦٢٢- شرح مشكل الآثار .

للطحاوي ت (٣٢١) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٦٢٣- شرح معاني الآثار .

للطحاوي ت (٣٢١) ، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار ، نشرته مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .

٦٢٤- شرح المفصل .

لابن يعيث ت (٦٤٣) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٦٢٥- شرح المقاصد .

للتفتزاني ت (٧٩٣) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٦٢٦- شرح المقدمة الجزولية الكبير .

لأبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين ت (٦٥٤) ، درسه وحققه الدكتور تركي بن سنو بن نزال العتيبي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٢٧- شرح مقصورة ابن دريد .

لابن خالويه ت (٣٧٠) ، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

٦٢٨- شرح المواقف في علم الكلام . (الموقف الخامس في الإلهيات) .

للجرجاني ت (٨١٦) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أحمد المهيدي ، نشرته مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٦٢٩- كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة .

لابن بطّة ت (٣٨٧) ، تحقيق وتعليق ودراسة الدكتور رضا بن نعيان معطي ، طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشرته المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

٦٣٠- شروط الأئمة الستة .

لابن طاهر المقدسي ت (٥٠٧) ، اعتنى بها عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث ، نشرها مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

٦٣١- كتاب الشريعة .

للآجري ت (٣٦٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الوطن ، الرياض .

٦٣٢- كتاب الشعر ، أو « شرح الأبيات المشككة الإعراب » .

لأبي علي الفارسي ت (٣٧٧) ، تحقيق وشرح الدكتور محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٦٣٣- الشعر والشعراء .

لابن قتيبة ت (٢٧٦) ، تحقيق وشرح أحمد شاكر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م ، دار التراث العربي للطباعة ، القاهرة .

٦٣٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

للقاضي عياض ت (٥٤٤) ، تحقيق عبي محمد البجاوي ، أعادت نشره دار الكتاب العربي ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٦٣٥- شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، تحرير الحسني حسن عبد الله ، نشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة .

٦٣٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل .

للخفاجي ت (١٠٦٩) ، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه الدكتور محمد كشاش ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦٣٧- الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية .

للمزمذي ت (٢٧٥) ، تحقيق وتقديم فواز أحمد رمرلي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٦٣٨- الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن .

لمحمد عبد الرحمن السيف ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م .

(ص)

٦٣٩- الصارم المسلول على شاتم الرسول .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، نشر رمادي للنشر والمؤتمن للتوزيع بالرياض .

٦٤٠- الصارم المنكي في الرد على السبكي .

لابن عبد الهادي ت (٧٤٤) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليمني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٤١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا .

للقلقشندي ت (٨٢١) ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦٤٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)

للجوهرى ت (٣٩٣) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

٦٤٣- صحيح ابن حبان .

لابن حبان ت (٣٥٤) ، بترتيب ابن بلبان ت (٧٣٩) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٤٤- صحيح ابن خزيمة .

لابن خزيمة ت (٣١١) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .

٦٤٥- صحيح الأدب المفرد .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، نشرته دار الصديق بالجبيل .

٦٤٦- صحيح البخاري .

للبخاري ت (٢٥٦) ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض .

٦٤٧- صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري .

اختيار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٤٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٤٩- صحيح سنن ابن ماجه .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى لطبعة الجديدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض .

٦٥٠- صحيح سنن أبي داود (باختصار السند) .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، اختصر أسانيد وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش ، نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض .

٦٥١- صحيح سنن الترمذي (باختصار السند) .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ، نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض .

٦٥٢- صحيح سنن النسائي (باختصار السند) .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ، نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض .

٦٥٣- صحيح كتاب الأذكار وضعيفه للنووي ت (٦٧٦) .

لأبي أسامة سليم بن عيد الخليلي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ، مكتب الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية .

٦٥٤- صحيح مسلم .

لمسلم ت (٢٦١) ، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وحديثه وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي ، نشرته المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، إستانبول - تركيا .

٦٥٥- الصحيح المسند من أسباب النزول .

لمقبل بن هادي الوادعي ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٦٥٦- صريح السنة .

لابن جرير الطبري ت (٣١٠) ، حققه وعلق عليه بدر بن يوسف المعتوق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، نشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .

٦٥٧- كتاب الصفات .

للدارقطني ت (٣٨٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٦٥٨- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه .

للدكتور محمد أمان بن علي الجامي ت (١٤١٦) ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، نشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٦٥٩- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة .

لعلوي بن عبد القادر السقاف ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الهجرة للنشر والتوزيع بالرياض .

٦٦٠- صفة الجنة .

لابن أبي الدنيا ت (٢٨٠) ، تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم سليم ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، نشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة ، توزيع مكتبة العلم بجدة .

٦٦١- صفة الجنة .

لأبي نعيم ت (٤٣٠) ، دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، الصبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٦٦٢- صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتعطيل الخلف .

لمحمد موسى نصر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية .

٦٦٣- كتاب الصفدية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

٦٦٤- كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائهم .

لابن بشكوال ت (٥٧٨) ، عنى بشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٦٦٥- الصوارم الحداد ، القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد .

للشوكاني ت (١٢٥٠) ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمد بن ربيع هادي المدخلي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الحريري للطباعة ، القاهرة .

٦٦٦- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة .

لابن حجر الهيتمي ت (٩٧٣) ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٦٧- كتاب الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له الدكتور علي بن محمد الدخيل الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار العاصمة بالرياض .
وكذا طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الدكتور أحمد عطية الغامدي والدكتور علي ناصر الفقيهي .

٦٦٨- الصوفية والفقراء .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، ضمن مجموع الفتاوى (١١/٥-٢٤) .

٦٦٩- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام .

للسيوطي ت (٩١١) ، نشره وعلق عليه سامي النشار ، الطبعة الأولى بنفقة مكتبة الخانجي بمصر .

٦٧٠- صيد الخاطر .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة .

(ض)

٦٧١- الضعفاء الكبير .

للعقيلي ت (٣٢٢) ، حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦٧٢- الضعفاء والمتروكون .

للدارقطني ت (٣٨٥) ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكتبة المعارف في الرياض .

٦٧٣- كتاب الضعفاء والمتروكين .

للسائي ت (٣٠٣) ، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

٦٧٤- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)

للألباني ت (١٤٢٠) الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان .

٦٧٥- ضعيف سنن ابن ماجه .

للألباني ت (١٤٢٠) ، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٧٦- ضعيف سنن أبي داود .

للألباني ت (١٤٢٠) ، أشرف على استخراج وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٧٧- ضعيف سنن الترمذي .

للألباني ت (١٤٢٠) ، أشرف على استخراج وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٦٧٨- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة .

لعبد الرحمن حسن حنكة الميداني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار القلم ، دمشق .

٦٧٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

للسخاوي ت (٩٠٢) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

(ط)

٦٨٠- طبقات الحنابلة .

لابن أبي يعلى ت (٥٢٦) ، نشرته دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٦٨١- الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي ت (١٠١٠) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نشرته دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض .

٦٨٢- طبقات الشافعية .

لابن قاضي شعبة ت (٨٥١) ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فيارسه الدكتور الحافظ عبد العليم خان ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بخيدر آباد الدكن - الهند .

٦٨٣- طبقات الشافعية .

لابن هداية الله ت (١٠١٤) ، حققه وعلق عليه عادل نويّض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٦٨٤- طبقات الشافعية الكبرى .

لابن السبكي ت (٧٧١) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٦٨٥- طبقات الشعراء .

لابن المعتز ت (٢٩٦) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر .

٦٨٦- طبقات الصوفية .

لأبي عبد الرحمن السلمي ت (٤١٢) ، تحقيق نور الدين شريعة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٦٨٧- طبقات فحول الشعراء .

لمحمد بن سلام الجمحي ت (٢٣١) ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، نشرته مطبعة المدني في القاهرة .

٦٨٨- طبقات الفقهاء .

لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان .

٦٨٩- طبقات الفقهاء الشافعيين .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٦٩٠- طبقات القراء .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق الدكتور أحمد خان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

٦٩١- الطبقات الكبرى .

لابن سعد ت (٢٣٠) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٦٩٢- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها .

لأبي الشيخ الأصبهاني ت (٣٦٩) ، دراسة وتحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٦٩٣- كتاب طبقات المعتزلة .

لأحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) ، عنيت بتحقيقه سوسنه ديفلد فلزر ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

٦٩٤- طبقات المفسرين .

للسيوطي ت (٩١١) ، بتحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ،
نشرته مكتبة وهبه بالقاهرة .

٦٩٥- طبقات المفسرين .

للداودي ت (٩٤٥) ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ،
نشرته مكتبة وهبه بالقاهرة .

٦٩٦- طبقات المفسرين .

للأدنه وي (من علماء القرن الحادي عشر) ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، الطبعة
الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، نشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

٦٩٧- طبقات النحويين واللغويين .

لأبي بكر بن الحسن الزبيدي الأندلسي ت (٣٩٧) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
الطبعة الثانية ، دار المعارف .

٦٩٨- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .

ليحيى بن حمزة بن عبي بن إبراهيم العلوي اليمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٦٩٩- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب .

لابن رسول الغساني ت (٦٩٦) ، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩) ،
نشر مكتبة المعارف بالطائف .

٧٠٠- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون ،
الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، نشرته مكتبة دار البيان بدمشق ، ومكتبة المؤيد
بالطائف .

٧٠١- طريق المجرتين وباب السعادتين .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، تحقيق أبي حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران ، دار الحديث القاهرة ١٩٩١ م .

٧٠٢- طلبة الطلبة (في الاصطلاحات الفقهية) .

لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد نسفي ت (٥٣٧) ، ضبط وتعليق وتخرىج الشيخ خالد عبد الرحمن العك ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٧٠٣- طوابع الأنوار من مطالع الأنظار .

للبيضاوي ت (٦٨٥) ، تحقيق الدكتور محمد ربيع محمد جوهري ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ، مطبعة رشوان .

(ظ)

٧٠٤- ظلال الجنة في تخرىج السنة .

للألباني ت (١٤٢٠) ، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم ت (٢٨٧) ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

(ع)

٧٠٥- العبر في خبر من عبر .

للذهبي ت (٧٤٨) ، ومعه ديول العبر للمؤلف نفسه ، حققه وضبطه أبو حاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٠٦- كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب .

لأبي بكر محمد بن أبي عثمان الخازمي ت (٥٨٤) ، حققه وعلق عليه عبد الله كنون ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .

٧٠٧- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .

للقزويني ت (٦٨٢) قدم له وحققه فاروق سعد ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٧٠٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، تحقيق الدكتور بدير محمد بدير ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار اليقين للنشر والتوزيع بالمنصورة .

٧٠٩- العدة في أصول الفقه .

للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ، حققه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور أحمد بن علي سير المبارك ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

* كتاب العدل والتوحيد ونثي التشبيه عن الله الواحد الحميد .

لرسي ت (٢٤٦) .

انظر : رسائل العدل والتوحيد .

٧١٠- العذب الفائض شرح عمدة الفارض .

لإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي ، على منظومة عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض للشيخ صالح بن حسن الأزهرى الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر الهجري . أمر بطبعه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

٧١١- كتاب العرش .

لابن أبي شيبه ت (٢٩٧) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن خليفة التميمي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض .

٧١٢- كتاب عشرة النساء .

للسائي ت (٣٠٣) ، حققه وعلق عليه عمرو علي عمر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، نشرته مكتبة السنة بالقاهرة .

٧١٣- العصر الإسلامي .

للدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الحادية عشرة ، دار المعارف بالقاهرة .

٧١٤- كتاب العظمة .

لأبي الشيخ الأصبهاني ت (٣٦٩) ، دراسة وتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس
المباركفوري ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، دار العاصمة بالرياض .

٧١٥- عقائد الثلاث والسبعين فرقة .

لأبي محمد اليميني ، من علماء القرن السادس الهجري ، تحقيق دراسة الدكتور محمد بن
عبد الله زربان الغامدي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، نشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة
المنورة .

٧١٦- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .

للتقي الفاسي ت (٨٣٢) ، بتحقيق محمد حامد النقي ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة
سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٧١٧- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية .

لابن عبد الهادي ت (٧٤٤) ، تقديم علي صبح المدني ، مطبعة المدني بالقاهرة .

٧١٨- عقيدة السلف وأصحاب الحديث .

للسابوني ت (٤٤٩) ، دراسة وتحقيق الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع ،
الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧١٩- العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية .

لعبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٧٢٠- العقيدة الواسطية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، بشرح محمد خليل هراس ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ -
١٩٩١ م ، دار الهجرة للنشر والتوزيع بالرياض .

٧٢١- العلل .

لابن المديني ت (٢٣٤) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، طبعة ١٣٩٢هـ -
١٩٧٢م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٧٢٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، حققه وعلق عليه الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، نشرته إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد - باكستان .

٧٢٣- كتاب العلل ومعرفة الرجال .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، رواية ابنه عبد الله ، نشره وعلق عليه الأستاذ الدكتور
طلعت قوج بيكيت والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلي ، المكتبة الإسلامية للطباعة
والنشر والتوزيع ، استانبول - تركيا . ١٩٨٧م .

وكذا رواية المروذي وغيره ، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشره اندار السلفية ، بومباي - الهند .

٧٢٤- كتاب العلم .

لأبي خيثمة ت (٢٣٤) ، حققه محمد ناصر الدين الألباني ، طبع ضمن رسائل أربع ،
نشر وتوزيع دار الأرقم ، الكويت .

٧٢٥- العلم الخفاق من علم الاشتقاق .

للقنوجي ت (١٣٠٧) ، تحقيق نذير محمد مكتبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م ، دار البصائر دمشق وبيروت .

٧٢٦- العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ (مع كتاب الأرواح

النوافخ) .

للمقبلي ت (١١٠٨) ، مكتبة دار البيان ، دمشق .

٧٢٧- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم .

لصالح السليمان محمد العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مطابع الإشعاع بالرياض .

٧٢٨- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها .

للذهبي ت (٧٤٨) ، قدم له وصححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، نشرته المكتبة السننية بالمدينة المنورة .

٧٢٩- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .

لنسيم الحلبي ت (٧٥٦) ، حققه وعلق عليه الدكتور محمد ألتونجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٧٣٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه .

لابن رشيق ت (٤٥٦) ، تحقيق الدكتور محمد قرقزان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٧٣١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري .

للعيني ت (٨٥٥) ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مصورة عن طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٩٢هـ .

٧٣٢- كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين .

لحسن حسني عبد الوهاب ت (١٣٨٨) ، مراجعة وإكمال محمد العروسي الطوي وبشير البكوش ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٧٣٣- كتاب عمل اليوم والليلة .

لابن السني ت (٣٦٤) ، بعناية بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، نشرته مكتبة دار البيان بدمشق .

٧٣٤- العواصم من القواصم .

لابن العربي ت (٥٤٣) ، تحقيق عمار طالي ، الطبعة الثانية ١٩٨١م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

٧٣٥- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم .

لابن الوزير ت (٨٤٠) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٧٣٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود .

محمد شمس الحق العظيم آبادي ت (١٣٢٩) ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، نشرته المكتبة السلطنة بالمدينة المنورة .

٧٣٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

لابن أبي أصيبعة ت (٦٦٨) ، إصدار دار الفكر ، بيروت - لبنان . ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

٧٣٨- عيون المناظرات .

لأبي علي عمر السكوني ت (٧١٧) ، تحقيق سعد غراب ، منشورات الجامعة التونسية . ١٩٧٦م .

(غ)

٧٣٩- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٧٤٠- غاية المرام في علم الكلام .

للأمدي ت (٦٣١) ، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٧٤١- غاية النهاية في طبقات القراء .

لابن الجزري ت (٨٣٣) ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٥١هـ -
١٩٣٢ .

٧٤٢- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب

للسفاريني ت (١١٨٨) ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة قرطبة
بالقاهرة .

٧٤٣- غراس الأساس .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق وتعليق الدكتور توفيق محمد شاهين ، الطبعة
الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، نشرته مكتبة وهبه بالقاهرة .

٧٤٤- غرر البيان في من لم يسم في القرآن .

لابن جماعة الكنتاني ت (٧٣٣) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجواد خلف ، الطبعة
الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق وبيروت .

٧٤٥- كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة .

للفيروزآبادي ت (٨١٧) ، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد
نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة .

٧٤٦- غريب الحديث .

لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤) ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، مطبعة
دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد دكن - الهند .

٧٤٧- غريب الحديث .

لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ت (٢٨٥) ، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان
ابن إبراهيم بن محمد العايد ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، نشره مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكنية الشريعة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٧٤٨- غريب الحديث .

للخطابي ت (٣٨٨) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٧٤٩- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية .

للدكتور عبد الله سلوم السامرائي ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م ، دار واسط للنشر ، لندن - بغداد .

٧٥٠- الغنية (فهرست شيخ القاضي عياض) .

للقاضي عياض ت (٥٤٤) ، تحقيق ماهر زهير جرار ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٧٥١- الغنية لطالبي طريق الحق .

لعبد القادر الجيلاني الحسيني ت (٥٦١) ، المكتبة الشعبية ، بيروت - لبنان .

٧٥٢- كتاب الغوامض والمبهمات .

لابن بشكوال ت (٥٧٨) ، تحقيق وتخرىج محمود مغراوي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، دار الأندلس الخضراء لنشر والتوزيع ، جدة .

٧٥٣- الغيث المسجم في شرح لامية العجم .

للفندي ت (٧٦٤) ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، نشرته دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

(ف)

٧٥٤- كتاب الفتاوى الحديثية .

لابن حجر الهيتمي ت (٩٧٤) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٧٥٥- الفتاوى الكبرى .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق و تعليق وتقديم محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٥٦- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية ومكتبها بالقاهرة ١٣٨٠ هـ .

* فتح الباقي على ألفية العراقي .

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ت (٩٢٥) .

انظر : التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي .

٧٥٧- فتح رب البرية بتلخيص الحموية (مطبوع ضمن رسائل في العقيدة) .

للعثيمين ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ، مكتبة المعارف بالرياض .

٧٥٨- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني .

لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالسعدي ت (١٣٧٨) ، الطبعة الأولى . مطبعة الإخوان المسلمين ، مصر .

٧٥٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير .

لشوكاني ت (١٢٥٠) ، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار الرفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة

٧٦٠- الفتح المبين في طبقات الأصوليين .

للمراغي ت (؟) ، الطبعة الثانية ، ملتمز الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة .

٧٦١- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد .

لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ت (١٢٨٥) ، بتحقيق الدكتور الوليد ابن عبد الرحمن بن محمد آل فريان . الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧٦٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي .

للسخاوي ت (٩٠٣) ، تحقيق وتعليق الشيخ علي حسين علي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، نشرته إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بنارس - الهند .

٧٦٣- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم .

لشبير أحمد الديوبندي العثماني ت (١٣٦٩) ، نشرته مكتبة الحجاز ، كراتشي - باكستان .

٧٦٤- الفتوى الحموية الكبرى .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ ، بالقاهرة .
وكذا المطبوعة ضمن مجموع الفتاوى بالمجلد الخامس .

٧٦٥- كتاب فتوح البلدان .

للبلاذري ت حوالي (٢٧٥) ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه الدكتور صلاح الدين المنجد ، نشرته مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

٧٦٦- كتاب فتوح مصر وأخبارها .

لابن عبد الحكم ت (٢٥٧) : طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٢٠ م .

٧٦٧- الفتوحات المكية .

لابن عربي ت (٦٣٨) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٧٦٨- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية .

لمحمد صالح الزركان ، دار الفكر بالقاهرة .

٧٦٩- الفردوس بمأثور الخطاب .

لأبي شجاع الديلمي ت (٥٠٩) ، تحقيق السعيد بن بسيوني رغلول ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٧٠- الفرق بين الفرق .

لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ت (٤٢٩) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، بيروت - لبنان .

٧٧١- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها .

للدكتور غالب بن عواجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٧٧٢- فرق وطبقات المعتزلة .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) ، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار والأستاذ عصام الدين محمد علي ، دار المتبوعات الجامعية ، الإسكندرية طبعة ١٩٧٢ م .

٧٧٣- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

لابن تيمية ت (٧٢٨) : حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، نشرته دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧٧٤- الفريد في إعراب القرآن المجيد .

للمنتجب حسين بن أبي العز الحمذاني ت (٦٤٣) ، تحقيق الدكتور محمد حسن النمر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الثقافة ، الدوحة - قطر .

٧٧٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، شركة مكاتب عكاظ للنشر والتوزيع بالسعودية .

٧٧٦- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال .

لأبي عبيد البكري ت (٤٨٧) ، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين ، طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، نشرته دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان .

٧٧٧- فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال .

لابن رشد ت (٥٩٥) ، دراسة وتحقيق محمد عمارة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف - القاهرة .

٧٧٨- الفصول في الأصول .

للحصاص ت (٣٧٠) ، دراسة وتحقيق الدكتور عجيل جاسم الشمسي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت .

٧٧٩- فض الرعاء في حديث رفع اليدين في الدعاء .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق وتخريج شكور بن محمود الميادي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة المنار ، الأردن - الزرقاء .

٧٨٠- فضائح الباطنية .

للغزالي ت (٥٠٥) ، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، نشرته مؤسسة دار الكتب الثقافية بالكويت .

٧٨١- كتاب فضائل الأوقات .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، دراسة وتحقيق عدنان عبد الرحمن محبيد القيسي ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة المنارة في مكة المكرمة .

٧٨٢- كتاب فضائل الصحابة .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) ، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

٧٨٣- كتاب فضائل القرآن .

لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤) ، حققه وشرحه وعلق عليه مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار ابن كثير ، دمشق .

٧٨٤- كتاب فضائل القرآن .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، حقق أصله وخرج حديثه أبو إسحاق الحويني الأثري ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

٧٨٥- كتاب فضائل القرآن ، وما جاء فيه من الفضل وفي كم يُقرأ والسنة في ذلك .

لأبي بكر جعفر النريابي ت (٣٠١) ، تحقيق وتخرّيج ودراسة يوسف عثمان فضل الله جبريل ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م : مكتبة الرشد - الرياض .

٧٨٦- الفقه الأكبر (ويسمى الفقه الأبسط) .

لأبي حنيفة ت (١٥٠) ، رواية أبي مطيع البلخي ت (١٩٩) ، طبع ضمن مجموع : العالم والمتعلم ورسالة أبي حنيفة إلى عثمان النبي ، بتحقيق محمد زاهد انكوتري ، مطبعة الأنوار بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

٧٨٧- فقه السيرة .

للغزالي ت (١٤١٦) ، خرج أحاديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠) . طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ، بمطابع الدوحة الحديثة في قطر .

٧٨٨- كتاب الفقيه والمتفقه .

للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) . حققه عادل بن يوسف العزازي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار ابن الجوزي لنشر والتوزيع بالدمام .

٧٨٩- فهرس الخزانة التيمورية .

مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٩٤٨م .

٧٩٠- فهرس مخطوطات خزانة القرويين .

محمد عابد الفاسي ت (١٣٩٥) ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ، طبعة إفريقيا الشرق ، الدرا البيضاء - المغرب .

٧٩١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) .

للألباني ت (١٤٢٠) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م .

٧٩٢- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد .

لعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م ، نشرته رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية .

٧٩٣- الفهرست .

لابن النديم ت (٤٣٨) : نشرته دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، مصورة عن طبعة قبلها .

٧٩٤- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف .

لأبي بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي ت (٥٧٥) ، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الاسكوريال الشيخ فرنسشكه قاداره زيددين وتلميذه خليان ربارة طرغسود ، منشورات المكتب التجاري في بيروت ومكتبة المثني في بغداد ومؤسسة الخانجي في القاهرة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسر قسطة سنة ١٨٩٣ م .

٧٩٥- فهم القرآن (معه كتاب العقل) .

للحارث المحاسبي ت (٢٤٣) ، قدم له وحقق نصوصه حسين القوتلي ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٧٩٦- الفوائد .

لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي ت (٤١٤) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبد
المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
باليرياض .

٧٩٧- الفوائد البهية في تراجم الحنفية .

لأبي الحسنات الذكنوي ت (١٣٠٤) ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد
محمد بدر الدين أبو فراس النعاني ، نشرة دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

٧٩٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .

لنشوكاني ت (١٢٥٠) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الطبعة الثانية
١٣٩٢هـ ، بيروت - لبنان .

٧٩٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير .

للمناوي ت (١٠٣١) ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م ، دار المعرفة للطباعة
والتنشر بيروت - لبنان .

(ق)

* قاعدة في معنى كون الرب عادلا وفي تنزهه عن الظلم وفي إثبات عدله وإحسانه .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، منشورة ضمن جامع الرسائل بتحقيق الدكتور محمد رشاد
سالم .

انظر : جامع الرسائل لابن تيمية ، جمع وتصنيف وتبويب وتحقيق الدكتور محمد رشاد
سالم .

٨٠٠- القاعدة المراكشية

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى (١٥٣/٥ - ١٩٣) .

٨٠١- القاموس المحيط .

للفيروز آبادي (٨١٧) ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٠٢- قانون التأويل .

للغزالي ت (٥٠٥) ، (مطبوع مع كتابه معارج القدس في مدارج معرفة النفس) ، حققه وخرج أحاديثه محمد مصطفى أبو العلا ، يطلب من مكتبة الجندي بمصر .

٨٠٣- قانون التأويل .

لابن العربي ت (٥٤٣) ، دراسة وتحقيق محمد السليمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار النبوة للثقافة الإسلامية - جدة ، ومؤسسة علوم القرآن في بيروت .

٨٠٤- القانون في الطب .

لابن سينا ت (٤٢٨) ، دراصادر ، بيروت - لبنان .

٨٠٥- كتاب القدر .

للغريبي ت (٣٠١) ، حققه وخرج أحاديثه عبد الله بن حمد المنصور ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م أضواء السلف بالرياض .

٨٠٦- كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار .

لابن وهب ت (١٩٧) ، تحقيق ودراسة وتخريج الدكتور عبد العزيز محمد العثيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار السلطان للنشر والتوزيع .

٨٠٧- القرى لقاصد أم القرى .

لحب الدين الطبري ت (٦٩٤) ، عارضه بمخطوطاته مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان . مصورة عن طبعة سابقة .

٨٠٨- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل .

للمحبي ت (١١١١) ، تحقيق وشرح الدكتور عثمان محمود الصيني ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م مكتبة التوبة في الرياض .

٨٠٩- قصص لا تثبت .

لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض .

٨١٠- القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية .

لابن الحاجب ت (٦٤٦) ، تحقيق وشرح الدكتور طارق نجم عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة المنار ، الأردن - الزرقاء .

* القصيدة النونية .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) .

انظر : « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة النجدة » .

٨١١- قضية الخير والشر في الفكر الإسلامي .

للدكتور محمد السيد الجليند ، الطبعة الثانية ١٩٨١ م ، مطبعة الحلبي بالقاهرة .

٨١٢- القطع والائتناف .

للنحاس ت (٣٣٨) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار عالم الكتب ، الرياض .

٨١٣- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق الشيخ خليل محي الدين المنيس ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٨١٤- كتاب القلاندي في تصحيح العقائد .

لابن المرتضى المعتزلي ت (٨٤٠) ، حققه وقدم له وأعدده الدكتور ألبير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت - لبنان .

٨١٥- قواطع الأدلة في أصول الفقه .

لأبي المظفر السمعاني ت (٤٨٩) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن حافظ بن أحمد الحكمي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة التوبة ، الرياض .

٨١٦- قواعد العقائد .

للغزالي ت (٥٠٥) ، تحقيق وتعليق موسى محمد علي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٨١٧- القواعد المنهجية في التنقيب عن المنقود من الكتب والأجزاء التراثية .

للدكتور حكمت بشير ياسين ، تقديم بكر أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة المؤيد بالرياض .

(ك)

٨١٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق وتعليق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشى ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، يطلب من دار الكتب الحديثة في القاهرة .

٨١٩- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٨) ، (مطبوع في آخر كتاب الكشاف لنزحشري) دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٨٢٠- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (القصيدة النونية) .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، بشرح الدكتور محمد خليل هراس ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

وكذا شرح أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، تحقيق زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق .

٨٢١- الكامل .

للميردت (٢٨٥) ، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٢٢- الكامل في التاريخ .

لابن الأثير ت (٦٣٠) ، نشرته دار صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، بيروت - لبنان .

٨٢٣- الكامل في ضعفاء الرجال .

لابن عدي ت (٣٦٥) ، تحقيق الدكتور سنبل زكار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٢٤- الكتاب .

لسيبويه ت (١٨٠) . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٨٢٥- الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد) .

طبعة ١٩٨٦م بالسويد .

٨٢٦- كتب حذر منها العلماء .

لمشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٨٢٧- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم .

للتهانوي ت (١١٥٨) ، أشرف على تحقيقه وإعداده جماعة ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان .

٨٢٨- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .

للزمخشري ت (٥٣٨) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٨٢٩- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة .

للهميثمي ت (٨٠٧) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٣٠- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .
للعجلوني ت (١١٦٢) ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

٨٣١- كشف الرين في أحوال العين .
لابن الأكفاني ت (٧٤٩) ، تحقيق الدكتور محمد ظافر الوفائي والدكتور محمد رواس
قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، نشره مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية ، الرياض .

٨٣٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
لحاجي خليفة ت (١٠٦٧) ، منشورات مكتبة المثنى في بغداد .
٨٣٣- كشف المخبوء ، بثبوت حديث التسمية عند الوضوء .
لأبي إسحاق الخريزي الأتري ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ نشرته مكتبة التوعية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي بالقاهرة .

٨٣٤- كشف المشكل في النحو .
لعلي بن سليمان الخيدرة اليميني ت (٥٩٩) ، تحقيق الدكتور هادي عطية مطر ، الطبعة
الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية
العراقية .

٨٣٥- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف .
محمد أسعد طلس ، مطبعة النعاني في بغداد سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

٨٣٦- كتاب الكفاية في الطب .

منسوب لأبي الحسن علي بن رضوان بن علي أبو جعفر ت (٤٦٠) ، تحقيق الدكتور سلمان قطاية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية .

٨٣٧- كتاب الكفاية في علم الرواية .

للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) ، طبعته إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند - سنة ١٣٥٧هـ .

٨٣٨- الكلم الطيب .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٨٣٩- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) .

لأبي البقاء الكفوي ت (١٠٩٤) ، قابله علي نسخة خطية وأعدده لطبع ووضع فهرسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، نشرته دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

٨٤٠- الكنى والأسماء .

للدولابي ت (٣١٠) ، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات ، ووضع فهرسه أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٨٤١- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية .

لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ت (١٠٣٣) ، تحقيق وتعليق نجم عبد الرحمن خلف ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار العرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٨٤٢- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات .

لابن الكيال ت (٩٣٩) ، تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(ل)

٨٤٣- اللآلي في شرح أمالي القاضي .

لأبي عبيد البكري ت (٤٨٧) ، ومعه سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٤٤- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .

للسيوطي ت (٩١١) ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م ، نشرته دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٨٤٥- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول .

لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي ت (٦٢٦) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتورة فوقية حسين محمود ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م ، توزيع دار الأنصار بالقاهرة .

٨٤٦- اللباب في تهذيب الأنساب .

لابن الأثير ت (٦٣٠) ، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٨٤٧- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب .

لأبي محمد علي بن زكريا المنبجي الحنفي ت (٦٨٦) ، تحقيق الدكتور محمد فضل عبد العزيز المراد ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، دار القلم في دمشق والدار الشامية في بيروت .

٨٤٨- اللباب في علل البناء والإعراب .

لأبي البقاء العكبري ت (٦١٦) ، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م ، دار الفكر المعاصر في بيروت ، ودار الفكر بدمشق .

٨٤٩- لحظ الأخطأ بذيل طبقات الحفاظ .

لابن فهد المكي ت (٨٧١) ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند . وصورتها أم القرى للطباعة والنشر بالقاهرة .

٨٥٠- لزوم ما لا يلزم .

للمعري ت (٤٤٩) ، شرح نديم عدي : الطبعة الثانية ١٩٨٨ م ، دار طلاس ، دمشق .

٨٥١- لسان العرب .

لابن منظور ت (٧١١) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

٨٥٢- لسان الميزان .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) . الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان . مصورة عن الطبعة الأولى لدائرة المعارف العثمانية بالهند .

٨٥٣- لَعْمَرِي . أو (الإعلان بأن لعمرى ليست من الأيمان)

لحماد الأنصاري ت (١٤١٨) . مقال منشور في مجلة الجامعة السلفية ، بنارس - الهند .

٨٥٤- لقط اللاللي المتناثرة في الأحاديث المتواترة .

للزبيدي ت (١٢٠٥) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٨٥٥- اللمع .

للسراج الطوسي ت (٣٧٨) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، نشرته دار الكتب الحديثة بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .

٨٥٦- لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة .

للجويني ت (٤٧٨) ، تقديم وتحقيق الدكتورة فوية حسين محمود ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، القاهرة .

٨٥٧- اللمع في أصول الفقه .

لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) ، خرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٨٥٨- لمعة الاعتقاد ، الخادي إلى سبيل الرشاد .

لموفق الدين ابن قدامة المقدسي ت (٦٢٠) ، بعناية بدر بن عبد الله البدر ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار ابن الأثير - الكويت .

٨٥٩- لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية ، شرح الدررة المضية ، في عقيدة الفرق المراضية .

للسفاريني ت (١١٨٨) ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٨٦٠- لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات .

للرازي ت (٦٠٦) ، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

(م)

٨٦١- كتاب مبادئ اللغة .

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ت (٤٢١) ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٨٦٢- كتاب المبسوط .

للسرخسي ت (٤٨٣) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٨٦٣- المبسوط في القراءات العشر .

لابن مهران الأصبهاني ت (٣٨١) . تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٨٦٤- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين .

للأمدي ت (٦٣١) ، تحقيق وتقديم الدكتور حسن محمود الشافعي ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة وهبة بالقاهرة .

٨٦٥- متشابه القرآن .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) ، تحقيق الدكتور عدنان محمد زرزور ، نشرته دار التراث بالقاهرة .

٨٦٦- المتفق والمفروق .

الخطيب البغدادي ت (٤٦٣) . دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار القاصدي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق وبيروت .

٨٦٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .

لابن الأثير ت (٦٣٧) ، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه الدكتور أحمد الخوفي والدكتور بدوي طبانة ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الرفاعي بالرياض .

٨٦٨- المثلث .

لابن السيد البطلبيوسي ت (٥٢١) ، تحقيق ودراسة الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، نشرته وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٨٦٩- مجاز القرآن .

لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت (٢١٠) ، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٨٧٠- المجازات النبوية .

للشريف المرتضى ت (٤٠٦) ، بتحقيق وشرح الدكتور طه محمد الزيني ، نشرته مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع بالقاهرة .

٨٧١- مجالس ثعلب .

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت (٢٩١) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة . نشرته دار المعارف بالقاهرة .

٨٧٢- مجالس العلماء .

لأبي القاسم الزجاجي ت (٣٤٠) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م .

٨٧٣- المجتنى .

لابن دريد ت (٣٢١) : الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار الفكر بدمشق .

٨٧٤- مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري .

من إملاء أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ت (٤٠٦) ، عني بتحقيقه دانيال جيماريه ، توزيع المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان .

٨٧٥- كتاب انجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .

لابن حبان البستي ت (٣٥٤) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ ، دار الوعي بحلب .

٨٧٦- مجلة الجامعة السلفية .

مجلة شهرية إسلامية أدبية ، تصدر عن إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ، بنارس - الهند .

٨٧٧- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .

تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، نصف سنوية محكمة .

٨٧٨- مجمع الأمثال .

للميداني ت (٥١٨) ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩ م ، مطبعة السعادة بالقاهرة .

٨٧٩- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار .

لمحمد طاهر الفتني ت (٩٨٦) ، الطبعة لثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ، نشرته مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة .

٨٨٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

للهيثمى ت (٨٠٧) ، بتحقيق عبد الله محمد الدرويش ، طبعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٨٨١- كتاب المجموع .

للنورى ت (٦٧٦) ، حققه وعلق عليه وأكمه بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد ، جدة .

٨٨٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية .

جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ت (١٣٩٢) وساعده ابنه محمد ، أعادت نشره مسمورا مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السننية بالقاهرة .

٨٨٣- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث .

لأبي موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني ت (٥٨١) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ،
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بكلية الشريعة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٨٨٤- مجموعة الرسائل الكبرى .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٨٨٥- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة .

محمد حميد الله ، الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ، دار النفائس ، بيروت - لبنان .

٨٨٦- محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح .

للبلقيني ت (٨٠٥) ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ، طبعة دار
المعارف بالقاهرة .

٨٨٧- كتاب الخبر .

لابن حبيب ت (٢٤٥) ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، اعتنى بتصحيح
الكتاب الدكتورة ابتة ليختن شتير ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .

٨٨٩- المختسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .

لابن جني ت (٣٩٢) ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار
والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، دار سركين
للطباعة والنشر إستانبول - تركيا .

٨٩٠- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي .

للامهرمزي ت (٣٦٠) ، قدم له وحققه وخسرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م ، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٩١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

لابن عطية الأندلسي ت (٥٤٦) ، تحقيق المجلس العلمي لمدينة فاس وغيره من المحاسن العلمية لمدين مغربية ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية .

٨٩٢- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين .

للرازي ت (٦٠٦) ، تقديم وتحقيق الدكتور حسين أتاى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٨٩٣- المحصول في علم أصول الفقه .

للرازي ت (٦٠٦) ، دراسة وتحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، نشرته لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

٨٩٤- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

لابن المبرد ت (٩٠٩) . دراسة وتحقيق الدكتور عبد العزيز بن عبد المحسن الفريح ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م . نشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وطبعته مكتبة أضواء السلف بالرياض .

٨٩٥- المحكم في نقط المصاحف .

للداني ت (٤٤٤) . عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، دار الفكر - دمشق .

٨٩٦- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة .

لعلي بن إسماعيل بن سيده ت (٤٥٨) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٨٩٧- المحلى .

لابن حزم ت (٤٥٦) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار التراث بالقاهرة .

٨٩٨- محنة الإمام أحمد بن حنبل .

لعبد الغني المقدسي ت (٦٠٠) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،
الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة .

٨٩٩- المحيط بالتكليف .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) ، جمعه ابن متوية ، تحقيق عمر السيد عزمي ، نشرته
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر بالقاهرة .

٩٠٠- مختار الصحاح .

لمحمد بن أبي بكر الرازي ت (٦٦٦) ، مكتبة لبنان ١٩٨٦ م ، بيروت - لبنان .

٩٠١- مختصر إتحاف السادة المهرة ، بزوائد المسانيد العشرة .

للنصيري ت (٨٤٠) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -
١٩٩٦ م ، دار مكتب نعسية . بيروت - لبنان .

٩٠٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر .

لابن منظور ت (٧١١) ، حققه جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق .

٩٠٣- مختصر خلافيات البيهقي .

لأحمد بن فرح اللحمي الإشيلي الشافعي ت (٦٩٩) تحقيق ودراسة الدكتور ذياب عبد
الكريم ذياب عقل والدكتور إبراهيم الخضير ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،
مكتبة الرشد بالرياض .

٩٠٤- مختصر سنن أبي داود .

للمنذري ت (٦٥٦) ، بتحقيق محمد حامد النقي ، طبع مع معالم السنن للخطابي
وتهذيب ابن القيم ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٩٠٥- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة .

اختصار محمد بن الموصلي ت (٧٧٤) ، نشرته مكتبة الرياض الحديثة في الرياض عن الطبعة الأولى للكتاب .

٩٠٦- مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي .

للألباني ت (١٤٢٠) ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٩٠٧- مختصر الفتاوى المصرية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، صححه محمد حامد الفتحي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع ، الدمام .

* المختصر في أصول الدين .

للقاضي عبد الجبار ت (٤١٥) .

انظر : رسائل العدل والتوحيد .

٩٠٨- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي .

للمقريزي ت (٨٤٥) ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، نشره حديث أكاديمي ، فيصل آباد - باكستان .

٩٠٩- المخصص .

لابن سيده ت (٤٥٨) . تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، مطبوعة عن الطبعة المصرية .

٩١٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، تحقيق وتعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٩١١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

للسفي ت (٧١٠) ، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق وبيروت .

٩١٢- المدخل إلى السنن الكبرى .

للبهقي ت (٤٥٨) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، نشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي في الكويت سنة ١٤٠٤هـ .

٩١٣- مدخل إلى علم المنطق . (المنطق التقليدي) .

للدكتور مهدي فضل الله ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان .

٩١٤- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

لابن بدران ت (١٣٤٦) ، قدم له أسامة عبد الكريم الرفاعي ، مؤسسة دار العلوم لخدمة الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٩١٥- المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى .

لأبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي الحدادي ت بعد (٤٠٠) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ، ودارة العلوم للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .

٩١٦- مذاهب الإسلاميين .

للدكتور عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

٩١٧- مذكرة أصول الفقه .

لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت (١٣٩٣) ، نشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٩١٨- المذكر والمؤنث .

للغراء ت (٢٠٧) ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، الناشر
مكتبة دار التراث ١٩٧٥م .

٩١٩- المذكر والمؤنث .

لابن الأنباري ت (٣٢٨) ، تحقيق عبد الخالق عزيمة ت (١٤٠٤) ، نشرته لجنة
إحياء التراث بمجلس الأعلى لشئون الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية .

٩٢٠- المراسيل .

لأبي داود ت (٢٧٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، الطبعة
الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت -
لبنان .

٩٢١- كتاب المراسيل .

لابن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) . بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، الطبعة
الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت -
لبنان .

٩٢٢- مراقي السعود إلى مراقي السعود .

لمحمد الأمين بن أحمد زيدان الحكيني ت (١٣٢٥) ، تحقيق ودراسة محمد المختار بن محمد
الأمين الشنقيطي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة

٩٢٣- كتاب المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات .

لابن الأثير ت (٦٠٦) ، دراسة وتحقيق الدكتور فهمي سعد ، الصبعة الأولى ١٤١٢هـ
١٩٩٢م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٩٢٤- مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير .

للدكتور سعود بن عبد الله الفيضان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، مكتبة التوبة
الرياض .

٩٢٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها .

للسيوطي ت (٩١١) ، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته جماعة من العلماء ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٩٢٦- المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك .

لابن عقيل ت (٧٦٩) ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بمكة المكرمة التابعة للجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

٩٢٧- مسائل الإمام أحمد بن حنبل .

رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانيئ النيسابوري ت (٢٧٥) ، تحقيق زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي (١٣٩٤ - ١٤٠٠ هـ) .

٩٢٨- كتاب مسائل الإمام أحمد .

لأبي داود السجستاني ت (٢٧٥) ، قابل بين نسخه محمد بنجة البيطار ، ووقف على طبعه وتصحيحه محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ .

٩٢٩- المسائل الخمسون في أصول الدين .

للرازي ت (٦٠٦) ، تحقيق الدكتور حجازي السقا ، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ، الأزهر - القاهرة .

٩٣٠- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة .

جمع وتحقيق ودراسة عبد الله بن سلمان بن سالم الأحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م ، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض .

٩٣١- المستدرك على الصحيحين .

للحاكم ت (٤٠٥) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٩٣٢- المستصفى من علم الأصول .

للغزالي ت (٥٠٥) ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد سليمان الأشقر ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٣٣- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .

لحب الدين بن النجار البغدادي ت (٦٤٣) ، تحقيق محمد مولود خلف ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٣٤- كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد .

لأبي زرعة العراقي ت (٨٢٦) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد البر ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة .

٩٣٥- المستقصى في أمثال العرب .

للزمخشري ت (٥٣٨) ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٩٣٦- المسند .

لابن أبي شيبة ت (٢٣٥) ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزدي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الوطن للنشر ، الرياض .

٩٣٧- المسند .

لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) . الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

وكذا الطبعة التي شرحها ووضع فهارسها الشيخ أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، دار المعارف للطباعة والنشر بالقاهرة .

٩٣٨- المسند .

للشاشي ت (٣٣٥) ، تحقيق وتخريج الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، نشرته مكتبة العلوم واحكم بالمدينة المنورة .

٩٣٩- مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي ت (٢٩٢) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٩٤٠- مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي .

للحميدي ت (٢١٩) . حقق نصوصه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الأولى ١٩٩٦هـ . دار السقا للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق - داريا .

٩٤١- مسند أبي داود الطيالسي .

لأبي داود الطيالسي ت (٢٠٤) ، نشرته دار المعرفة ، بيروت - لبنان . مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند .

٩٤٢- مسند أبي يعلى الموصلي .

لأبي يعلى الموصلي ت (٣٠٧) ، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الثقافة العربية ، دمشق .

٩٤٣- مسند البزار (البحر الزخار) .

للبزار ت (٢٩٢) . تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت - لبنان .

٩٤٤- مسند الشاميين .

للطبراني ت (٣٦٠) . حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٤٥- مسند الشهاب .

لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ت (٤٥٤) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٤٦- مسند الصحابة .

للرويانى ت (٣٠٧) ، خرج أحاديثه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ،
الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٩٤٧- المسودة في أصول الفقه .

لآل تيمية جمعها وبيضا شهاب الدين أبو عباس أحمد بن محمد الخراساني الدمشقي ت
(٧٤٥) ، حقق أصوله وفصله وضبط مشكله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد
الحميد ، مطبعة المداني بالقاهرة .

٩٤٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار .

للقاضي عياض ت (٥٤٤) ، طبع ونشر المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة .

٩٤٩- كتاب مشاهير علماء الأمصار .

لابن حبان ت (٣٥٤) . عنى تصحيحه م . فلا يشهر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، ١٣٥٩هـ - ١٩٥٩ م ، القاهرة .

٩٥٠- مشكاة الأنوار المأدبة لقواعد الباطنية الأشرار .

ليحيى بن حمزة العنوي ت (٧٤٥) ، تحقيق وتقديم الدكتور محمد السيد الجليلند ،
الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م ، نشرته الدار اليمنية للنشر والتوزيع .

٩٥١- مشكاة المصابيح .

للخطيب التبريزي ت بعد (٧٣٧) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م . المكتب الإسلامي لطباعة والنشر ، بيروت ودمشق .

٩٥٢- كتاب مشكل الحديث وبيانه .

لابن فورك ت (٤٠٦) . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

٩٥٣- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم .

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) ، تحقيق ياسين محمد السواس ، دار
الفكر بدمشق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٩٥٤- مشيخة ابن طهمان .

لإبراهيم بن طهمان ت (١٦٣) ، تحقيق الدكتور محمد طاهر مالك ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٩٥٥- مصائب الإنسان من مكاييد الشيطان .

لتقي الدين أبي إسحاق بن محمد بن مفلح المقدسي ت (٧٥١) ، توزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

٩٥٦- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه .

للבוصري ت (٨٤٠) : تحقيق وتعليق موسى محمد علي والدكتور عزت علي عطية ، يطلب من دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٩٥٧- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي .

لابن حديدة الأنصاري ت (٧٨٣) ، صححه وعلق عليه الشيخ محمد عظيم الدين ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٩٥٨- المصباح المنير .

للفيومى ت (٧٧٠) ، مكتبة لبنان ١٩٨٧ م ، بيروت - لبنان .

* مصرع التصوف .

للبقاعي ت (٨٨٥) .

انظر : تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي .

٩٥٩- المصنف .

لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١) عنى بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٩٦٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار .

لابن أبي شيبة ت (٢٣٥) ، حققه جماعة من العلماء ، نشرته الدار السلفية في
بومباي - الهند .

٩٦١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم وأبي تميم
ياسر بن إبراهيم بن محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الوطن للنشر ،
الرياض .

٩٦٢- المطالب العالية من العلم الإلهي .

للرازي ت (٦٠٦) تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -
١٩٨٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٩٦٣- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس .

لأبي نصر الفتح ابن خاقان ت (٥٢٩) ، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة ، الطبعة
الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت -
لبنان .

٩٦٤- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد) .

للحكيم ت (١٣٧٧) ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه عمر بن محمود أبو
عمر ، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع بالدمام .

٩٦٥- كتاب معالم أصول الدين .

للرازي ت (٦٠٦) تقديم وتحقيق الدكتور حبيب دغيم ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، دار
الفكر اللبناني ، بيروت - لبنان .

٩٦٦- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان .

لأبي زيد عبد الرحمن الدباغ ت (٦٩٦) ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوحي ت (٨٣٩) ، تصحيح وتعليق إبراهيم شيوخ ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، المكتبة العتيقة ، تونس .

٩٦٧- معالم التنزيل .

للبيهقي ت (٥١٦) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعه ضميره وسليمان مسلم الحرش ، نشرته دار طيبة للنشر والتوزيع في الرياض . سنة ١٤١١هـ .

٩٦٨- معالم السنن .

للخطابي ت (٣٨٨) ، مطبوع مع سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٩٦٩- معالم مكة التاريخية والأثرية .

لعاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار مكة للنشر والتوزيع في مكة المكرمة .

٩٧٠- معاني القرآن .

للغزالي ت (٢٠٧) . تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت لبنان .

٩٧١- كتاب معاني القرآن .

للأخفش الأوسط ت (٢١٥) ، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٩٧٢- معاني القرآن الكريم .

للنحاس ت (٣٣٨) ، تحقيق محمد علي الصابوني الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ،
نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

٩٧٣- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني .

لابن قتيبة ت (٢٧٦) ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ،
بيروت - لبنان .

٩٧٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص .

للعباسي ت (٩٦٣) ، حققه وعسق حواشيه وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد
الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ .

٩٧٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن .

للسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة .

٩٧٦- المعتمد في أصول الدين .

للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) ، تحقيق الدكتور وديع زيدان حداد ، دار المشرق ،
بيروت - لبنان .

٩٧٧- كتاب المعتمد في أصول الفقه .

لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي ت (٤٣٦) ، اعتنى بتهديفه
وتحقيقه محمد حميد الله ، طبعه عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، دمشق .

٩٧٨- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) .

لياقوت الحموي ت (٦٢٦) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ،
دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٩٧٩- المعجم الأوسط .

للطبراني ت (٣٦٠) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م ، نشرته مكتبة المعارف بالقاهرة .

٩٨٠- معجم البلاغة العربية .

للدكتور بدوي طبانة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته دار المنارة بجدة ودار الرفاعي بالرياض .

٩٨١- معجم البلدان .

لياقوت الحموي ت (٦٢٦) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٩٨٢- معجم الشعراء .

للمرزياني ت (٣٨٤) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٩٨٣- معجم الشعراء الجاهليين .

للدكتورة عزيزة فوال بابي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .

٩٨٤- معجم الشيخوخ (المعجم الكبير) .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع بالطائف .

٩٨٥- المعجم الصغير .

للطبراني ت (٣٦٠) ، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

٩٨٦- معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة .

للدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

٩٨٧- معجم الفرق والمذاهب الإسلامية .

للدكتور إسماعيل العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب .

٩٨٨- معجم فقه السلف عزة وصحابة وتابعين .

لمحمد المنتصر الكتاني ت (١٤١٩) ، نشره المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

٩٨٩- معجم الفلاسفة (الفلاسفة المناطق ، المتكلمون ، اللاهوتيون ، المتصوفون) .

لجورج طراييشي ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٩٩٠- المعجم الفلسفي .

إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، نشرته الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٩٩١- المعجم الفلسفي .

للدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢ م .

٩٩٢- معجم القواعد العربية في النحو والصرف .

لعبد الغني الدقر ، طبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

٩٩٣- المعجم الكبير .

للطبراني ت (٣٦٠) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ، إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٩٩٤- معجم الكتب .

لابن النبروت (٩٠٩) ، أتمه عبد الله بن داود الزبيدي الحنبلي ت (١٢٢٥) ، تحقيق ودراسة يسري عبد العلي البشري ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة .

٩٩٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .

لأبي عبيد البكري ت (٤٨٧) ، عارضه بمخطوطاته مصطفى السقا ، صورته عن طبعته الأولى عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٩٩٦- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) .

لعمر رضا كحالة ت (١٤٠٨) ، نشرته مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربى فى بيروت - لبنان .

٩٩٧- المعجم المختص (بالمحدثين) .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، نشرته مكتبة الصديق بالطائف .

٩٩٨- معجم مصطلحات الصوفية .

للدكتور عبد المنعم الحفنى : الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار المسيرة ، بيروت - لبنان .

٩٩٩- معجم مصنفات القرآن الكريم .

للدكتور على شواخ إسحاق : الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض .

١٠٠٠- معجم المصنفات الواردة فى فتح البارى .

صنعة أبى عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان وأبى حذيفة رائد بن صبرى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، دار الفجرة للنشر والتوزيع فى الرياض .

١٠٠١- معجم المطبوعات العربية فى المملكة العربية السعودية .

للدكتور على جواد أنطاخر ت (١٤١٧) ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، نشرته دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر فى الرياض .

١٠٠٢- معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية .

لعاتق بن غيث البلادى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .

١٠٠٣- معجم معالم الحجاز .

لعاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م وما بعدها ، دار مكة للنشر والتوزيع ، بمكة المكرمة .

١٠٠٤- المعجم المفصل في علوم البلاغة .

للدكتورة إنعام فوال عكاوي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٠٥- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث .

للدكتور إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٠٦- المعجم المفصل في النحر العربي .

للدكتورة عزيزة فوال بابي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٠٧- المعجم المفهرس (أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة) .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق محمد شكور محمود الحاجي أمير الميادين ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

١٠٠٨- معجم مقاييس اللغة .

لابن فارس ت (٣٩٥) ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، إسماعيليان نجفي ، إيران - قم - خيابان ارم .

١٠٠٩- المعجم الوسيط .

إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة : نشرته المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول - تركيا .

١٠١٠- العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم .

لأبي منصور الجواليقي ت (٥٤٠) ، حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها وذكر معانيها الأصلية وتبع التغيرات التي طرأت عليها الدكتور ف . عبد الرحيم ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

١٠١١- معرفة السنن والآثار .

للبهقي ت (٤٥٨) ، وثق أصوله وخرج حديثه وقارن مسائله وصنع فهرسه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي أمين قلنجي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، نشرته جامعة الدراسات الإسلامية في باكستان ودار قتيبة في دمشق وبيروت ودار الوعي في حلب والقاهرة ودار الوفاء بالمنصورة .

١٠١٢- معرفة الصحابة .

لأبي نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠) ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الوطن للنشر ، الرياض .

١٠١٣- كتاب معرفة علوم الحديث .

للحاكم ت (٤٠٥) ، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين ، أعادت تصويره دار الكتب العلمية في بيروت ، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند .

١٠١٤- كتاب المعرفة والتاريخ .

للفسوي ت (٢٧٧) . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، طبع ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية في بغداد .

١٠١٥- المعلم بفوائد مسلم .

للمازري ت (٥٣٦) ، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

١٠١٦- معيار العلم (في المنطق) .

للغزالي ت (٥٠٥) ، شرحه أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .

١٠١٧- المغني .

لابن قدامة ت (٦٢٠) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة .

١٠١٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار .

للعراقي ت (٨٠٦) ، مطبوع بهامش كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م . دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠١٩- المغني في أبواب التوحيد والعدل .

إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار ت (٤١٥) ، حققه جماعة من الأساتذة ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي . طبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م وما بعدها .

١٠٢٠- المغني في الضعفاء .

للذهبي ت (٧٤٨) . حققه نور الدين عمر ، عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

١٠٢١- مغني اللبيب عن كتب الأغاريب .

لابن هشام الأنصاري ت (٧٦١) ، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشرته مكتبة وطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة .

١٠٢٢- مفاتيح العلوم .

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخورزمي الكاتب ت (٣٨٧) . تحقيق ودراسة نهى النجار ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، در الفكر اللبناني ، بيروت - لبنان .

١٠٢٣- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة .

للسيوطي ت (٩١١) ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، طبعه مطابع الرشيد بالمدينة المنورة .

١٠٢٤- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥٢) ، قدم له وضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع بالخبر .

١٠٢٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة .

لطاش كبرى زاده ت (٩٦٨) ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

١٠٢٦- مفتاح العلوم .

للسكاكي ت (٦٢٦) ، ضبطه وشرحه نعيم زرزور ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٢٧- مفردات ألفاظ القرآن .

لرأغب الأصفهاني ت في حدود (٤٢٥) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار القلم في دمشق والدار الشامية في بيروت .

١٠٢٨- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .

للدكتور جواد علي ، الطبعة الأولى ١٩٦٨م ، دار العلم للملايين بيروت - لبنان ، ومكتبة النهضة في بغداد .

١٠٢٩- الفضليات .

للضبي ت (١٦٨) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م ، دار المعارف ، مصر .

١٠٣٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة .

للسخاوي ت (٩٠٢) ، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة المثني ببغداد ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م .

١٠٣١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .

لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

١٠٣٢- مقدمة ابن خلدون .

لابن خلدون ت (٨٠٨) ، تصحيح ومترسة أبو عبد الله السعيد المنذود ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، توزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

١٠٣٣- مقدمة ابن الصلاح (علوم الحديث) .

لابن الصلاح ت (٦٤٣) . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، طبعة المعارف بالقاهرة .

١٠٣٤- مقدمة تفسير ابن النقيب .

لابن النقيب ت (٦٩٨) ، علق على حواشيتها الدكتور زكريا سعيد علي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م . مكتبة الخانجي بالقاهرة .

١٠٣٥- المقدمة في الأصول .

لابن القصار المالكي ت (٣٩٧) ، قرأها وعلق عليها محمد بن الحسين السليمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

١٠٣٦- مقدمة في أصول التفسير .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، مطبوعة مع شرحها لمحمد صالح العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، نشره دار الوطن بالرياض .

١٠٣٧- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد .

لبرهان الدين إبراهيم بن مفلح ت (٨٨٤) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١٠٣٨- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .

للغزالي ت (٥٠٥) ، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت ، نشرته مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٠٣٩- كتاب المفتى الكبير .

للمقريري ت (٨٤٥) ، تحقيق محمد اليعلاوي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الغرب الإسلامي : بيروت - لبنان .

١٠٤٠- المنع في علوم الحديث .

لابن المنقن ت (٨٠٤) ، تحقيق ودراسة عبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م . دار فواز للنشر في الأحساء .

١٠٤١- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل .

للداني ت (٤٤٤) . دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٤٢- ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل .

لابن حزم ت (٤٥٦) . بتحقيق سعيد الأفغاني ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

١٠٤٣- الملل والنحل .

لشهرستاني ت (٥٤٨) ، تحقيق عبد الأمير علي منبنا وعلي حسن فاعور ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٤٤- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني .

للدكتور إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٤٥- مناداة الأطلال ومسامرة الخيال .

لابن بدران ت (١٣٤٦) ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق .

١٠٤٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غادة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، نشره مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

١٠٤٧- مناقب الإمام أحمد .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بالقاهرة .

١٠٤٨- مناقب الإمام الشافعي .

للرازي ت (٦٠٦) ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة الأولى بمصر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠٤٩- مناقب الإمام الشافعي .

لابن كثير ت (٧٧٤) ، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه خليل إبراهيم ملا خاطر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض .

١٠٥٠- مناقب الإمام مالك بن أنس .

لعيسى بن مسعود الزواردي ت (٧٤٣) ، تقديم ودراسة وتحقيق الدكتور الطاهر محمد الدرديري ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، نشرته مكتبة طيبة للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة .

١٠٥١- مناقب الشافعي .

للبيهقي ت (٤٥٨) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

١٠٥٢- المنامات .

لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) ، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، نشرته مكتبة الساعي بالرياض .

١٠٥٣- مناهج الأدلة في عقائد الملة .

لابن رشد ت (٥٩٥) ، تقديم وتحقيق الدكتور محمود قاسم ، الطبعة الثانية ، نشرته مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة .

١٠٥٤- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور .

لإبراهيم بن محمد الصريفي ت (٦٤١) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٠٥٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد .

لعبد بن حميد ت (٢٤٩) ، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود خليل الصعيدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

١٠٥٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

* منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار .

لأبي البركات محمد الدين بن تيمية ت (٦٥٣) ، مطبوع مع شرحه نيل الأوطار للشوكاني ت (١٢٥٠) .
انظر : نيل الأوطار للشوكاني .

١٠٥٧- المنحول من تعليقات الأصول .

لأبي حامد الغزالي ت (٥٠٥) ، حققه وخرج نصه وعلق عليه محمد حسن هيتو ،
الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م . دار لفكر المعاصر في بيروت ودار الفكر في دمشق .

١٠٥٨- المنطق التوجيهي .

لأبي العلا عفيفي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : القاهرة ١٩٥١م .

١٠٥٩- المنطق السينوي (عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا) .

للدكتور جعفر آل ياسين ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الآفاق
الجديدة ، بيروت - لبنان .

١٠٦٠- كتاب منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز .

لمحمد الأمين بن محمد المختار الحكي لشوقي ت (١٣٠٣) ، مطبوع في آخر كتابه
أضواء البيان ، عدم النكسب ، بيروت - لبنان .

١٠٦١- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية .

لابن تيمية ت (٧٢٨) . تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية في الرياض .

١٠٦٢- المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي .

للسيوطي ت (٩١١) . تحقيق أحمد شفيق دمج ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ،
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٦٣- منهاج الطالبين .

لننوي ت (٦٧٦) . تحقيق وتعليق الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحداد ، الصبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م . دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٦٤- كتاب المنهاج في شعب الإيمان .

لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي ت (٤٠٣) ، تحقيق حلمي محمد فوده ،
الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

١٠٦٥- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد .

للعلمي ت (٩٢٨) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

١٠٦٦- منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة . (عرض ونقد) .

للدكتور أحمد بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عبد اللطيف ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ -
١٩٩٣م ، نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

١٠٦٧- المنهل الرقاق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ وإبطال دعوى اختلافهم فيها .

لسليم بن عبيد الخلال . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، دار ابن الجوزي للنشر
والتوزيع بالدمام .

١٠٦٨- المنهل الصافي والمسترفى بعد الزاوي .

لابن تغري بردي ت (٨٧٤) ، حققه ووضع حواشيه الدكتور محمد أمين
والدكتور نبيل محمد عبد العزيز ، طبعة ١٩٨٤م وما بعدها ، نشرته الهيئة المصرية العامة
للكتاب في القاهرة .

١٠٦٩- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي .

للسخاوي ت (٩٠٢) ، حققه وعلق حواشيه الدكتور محمد العيد الخطراوي ، الطبعة
الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م . مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة .

١٠٧٠ - الموافقات .

للشاطبي ت (٧٩٠) ، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه أبو عبيدة مشهور
بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار ابن عفان للنشر
والتوزيع ، الخبر .

١٠٧١ - كتاب موافقة الخبر في تخریج أحاديث المختصر .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) . حققه وعلق عليه حمدي عبد المجيد السلفي وصباحي
السيد جاسم السامرائي . الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، نشرته مكتبة الرشد
باليابان .

١٠٧٢ - المواقف في علم الكلام .

للإيجي ت (٧٥٦) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

١٠٧٣ - المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم .

لأبي القاسم حسن بن بشر الأسدي ت (٣٧٠) . بتصحيح وتعليق الدكتور ف.
كرنكو ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
مصورة عن الطبعة الأولى لمكتبة القدسي في القاهرة .

١٠٧٤ - الموسوعة العربية العالمية (ترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية) .

نشرته مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع في الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ -
١٩٩٦م .

١٠٧٥ - موسوعة الفلسفة .

للدكتور عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الأولى ١٩٨٤م ، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر ، بيروت - لبنان .

١٠٧٦ - موسوعة فضائل سور وآيات القرآن .

محمد بن رزق بن طرهوني ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، الناشر مكتبة العلم في جدة .

١٠٧٧- موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية ، مرتبة على الأبواب
الفقهية .

لأبي أسامة سليم بن عيد الخلافي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، نشرته دار ابن
عفان للنشر والتوزيع - القاهرة .

١٠٧٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها .

لابن أبي مريم ت بعد (٥٦٥) ، تحقيق ودراسة الدكتور عمر حمدان الكبيسي ، الطبعة
الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، طب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة .

١٠٧٩- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات .

لابن الجوزي ت (٥٩٨) ، حقق نصرويه وعلق عليه الدكتور نور الدين بن شكري بن
علي بويلا جيلار . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، مكتبة أضواء السلف بالرياض .
١٠٨٠- الموطأ .

للملك بن أنس ت (١٧٩) ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد
الباقى ، نشرته دار الحديث بالقاهرة .

١٠٨١- الموقظة (في علم مصطلح الحديث) .

للذهبي ت (٧٤٨) . اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، دار
البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٨٢- موقف ابن تيمية من الأشاعرة .

للدكتور عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ،
مكتبة الرشد ، الرياض .

١٠٨٣- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع .

للدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية
بالمدينة النبوية .

١٠٨٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

للذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق علي محمد ابجاري ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ،
دار المعرفة للطباعة والنشر : بيروت - لبنان .

(ن)

١٠٨٥ - النبوات .

لابن تيمية ت (٧٢٨) ، دراسة وتحقيق محمد عبد الرحمن عوض ، الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

١٠٨٦ - نتائج الأفكار في تخرّيج أحاديث الأذكار .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) : حققه حمدي عبد المجيد السلفي ، نشرته مكتبة ابن
تيمية بالقاهرة . نسخة مصورة على طعة مكتبة المثنى ببغداد .

١٠٨٧ - نتائج الفكر في النحو .

للسهيلي ت (٥٨١) . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، نشر دار الرياض للنشر
والتوزيع .

١٠٨٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

لابن تغري بردي ت (٨٧٤) ، نسخة مصورة عن طعة دار الكتب مع استدراقات
وفهارس جامعة ، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٠٨٩ - نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة .

لشمس الدين محمد بن محمود الشيرازي ت بعد (٦٨٧) ، اعتنى بتصحيحه والتعليق
عليه السيد خورشيد أحمد ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية بخيدر آباد الدكن - الهند .

١٠٩٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .

لابن الجوزي ت (٥٩٧) ، دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٠٩١- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، بتحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الدمام .

١٠٩٢- كتاب النزول .

للدارقطني ت (٣٨٥) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر النقيهي . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

١٠٩٣- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام .

للدكتور علي سامي الدشار . الطبعة السابعة ١٩٧٧م نشرته دار المعارف بالقاهرة .

١٠٩٤- النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب .

لإدريس بن أحمد الوزاني ت (١٣٥٠) ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ ، المطبعة المصرية بالأزهر ، القاهرة .

١٠٩٥- النشر في القراءات العشر .

لابن الجزري ت (٨٣٣) . أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع ، نشرته دار الكتاب العربي تصويراً عن طبعة الأولى .

١٠٩٦- نصيح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة .

لسليم بن عيد الخلائي . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، نشرته دار الأضحى للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .

١٠٩٧- نظم المتناثر من الحديث المتواتر .

للكتاني ت (٣٤٥) ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت

- لبنان ، مأخوذة عن طبعة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨هـ .

١٠٩٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .

لأحمد المقري التلمساني ت (١٠٤١) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، طبع

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

١٠٩٩- نقض عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز

وجل من التوحيد .

للدارمي ت (٢٨٠) ، حققه وعنى عنه وخرج أحاديثه وآثاره الدكتور رشيد بن حسن

الألمعي ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة الرشد بالرياض .

وكذا الطبعة الأولى بمكتبة أضواء السلف بالرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م . بتحقيق

وتعليق وتخرىج منصور بن عبد العزيز السماري .

١١٠٠- نقض المنطق .

لابن تيمية ت (٧٢٨) . حقق الأصل المخطوط وصححه الشيخ محمد بن عبد الرزاق

حمزة والشيخ سيمان بن عبد الرحمن الصنيع . صححه محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة

المحمدية بالقاهرة .

١١٠١- النكت الظراف على الأطراف .

لابن حجر العسقلاني ت (٥٢) ، صححه وعنى عليه عبد الصمد شرف الدين ،

مطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة لأطراف للمزي .

١١٠٢- النكت على كتاب ابن الصلاح .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، تحقيق ودرسة الدكتور ربيع بن هادي عمير ،

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة .

١١٠٣- النكت في تفسير كتاب سيويه .

للأعلم الشنمري ت (٤٧٦) تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -
١٩٨٧م ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
الكويت .

١١٠٤- نكت الحميان في نكت العميان .

للفندي ت (٧٦٤) . وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر
سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م .

١١٠٥- النكت والعيون .

للماوردي ت (٤٥٠) . راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،
الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١١٠٦- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

للقلقشندي ت (٨٢١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١١٠٧- نهاية الإقدام في علم الكلام .

لشهرستاني ت (٥٤٨) ، حرره وصححه الفرد جيوم ، طبعة مصورة عن طبعة ليدن ،
نشرته مكتبة المنبي بالقاهرة .

١١٠٨- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز .

للرازي ت (٦٠٦) ، تحقيق ودراسة الدكتور بكري شيخ أمين ، الطبعة الأولى
١٩٨٥م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

١١٠٩- النهاية في غريب الحديث والأثر .

لابن الأثير ت (٦٠٦) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، دار إحياء
الكتب العربية ، القاهرة .

١١١٠- نهاية الهداية إلى تحرير الكفاية .

لذكربيا بن محمد الأنصاري ت (٩٢٦) ، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرزاق أحمد حسن عبد الرزاق ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار ابن خزيمة ، الرياض .

١١١١- النوادر السلطانية والمحسن اليوسفية ، أو (سيرة صلاح الدين) .

لابن شداد ت (٦٣٢) ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيبال ، الطبعة الأولى ١٩٦٤م ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة .

١١١٢- النوادر والزيادات على : في المدونة وغيرها من الأمهات .

لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

* النونية (قصيدة الإمام ابن القيم) .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١)

انظر : الكافية الشافعية في الانصار لسرفه الشاذلية .

١١١٣- نيل الأوطار من احاديث سيد الأخيار شرح منتهى الأخبار .

للشوكاني ت (١٢٥٠) مكتبة دار التراث ، القاهرة .

(هـ)

١١١٤- هجر المبتدع .

لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مكتبة ابن الجوزي بالندمام .

١١١٥- هداية الأريب لمعرفة اصحاب الرواية عن أحمد .

لسليمان بن عبد الرحمن بن حمد ت (١٣٩٧) ، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد .

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض .

١١١٦- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، خرج أحاديثه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلي ،
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، نشرته مكتبة السوادي للتوزيع في جدة .

١١١٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري .

لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

١١١٨- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

لإسماعيل باشا البغدادي ت (١٢٣٩) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في استانبول
سنة ١٩٥١ م ، وأعيد طبعه بالأوفست ، منشورات مكتبة المثنى في بغداد .

١١١٩- مجمع المزايع في شرح جمع الجوامع .

لسيوطي ت (٩١١) ، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

(و)

١١٢٠- الرابل الصيب من الكلم الطيب .

لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، حقيقه وعلق عليه مصطفى بن العدوي . الطبعة الأولى ،
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، نشرته دار الصحابة للتراث والنشر والتحقيق والتوزيع بطنطا .

١١٢١- الرافي بالوفيات .

للفندي ت (٦٧٤) ، بعناية جماعة من المحققين ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ،
دار صادر ، بيروت - لبنان .

١١٢٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

للواحدي ت (٤٦٨) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ -
١٩٩٥ م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ، والدر الشامية للطباعة والنشر
والتوزيع في بيروت .

١١٢٣- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام .

للسخاوي ت (٩٠٢) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحارستاني والدكتور أحمد الخطيمي ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، مؤسسة الرسالة : بيروت - لبنان .

١١٢٤- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة .

للحر العاملي ت (١١٠٤) ، الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

١١٢٥- الوسيط في الأمثال .

لأبي الحسن الواحدي ت (٤٦٨) ، تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن ، مؤسسة دار الكتب الثقافية : الكويت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١١٢٦- الوصول إلى الأصول .

لابن برهان البغدادي ت (٥١٨) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد علي أبو زيد ، طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نشرته مكتبة المعارف في الرياض .

١١٢٧- الوفيات .

لابن رافع السلامي ت (٧٧٤) . حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١١٢٨- الوفيات .

لابن قنفذ ت (٨٠٩) ، حققه وعلق عليه عادل نويهيض ، الطبعة الأولى ١٤٧١م ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١١٢٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

لابن خلخان ت (٦٨١) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

(ي)

١١٣٠ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .

لأبي منصور الثعالبي ت (٤٢٩) ، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١١٣١ - اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن

العشرين) .

لأحمد حسين شرف الدين ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، مطابع الفرزدق التجارية في الرياض .

١١٣٢ - اليهودية والمسيحية .

لدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

١٠ - فهرس المواضيع

المقدمة	م/٣
خطة البحث	م/١٠
القسم الأول : ترجمة الإمامين ابن القيم وابن الموصلي	م/١٢
الفصل الأول : ترجمة موجزة للإمام ابن القيم	م/١٤
المبحث الأول : اسمه ونسبه ، كنيته وشهرته	م/١٤
المبحث الثاني : مولده وأسرته	م/١٥
المبحث الثالث : شيوخه وتلامذته	م/١٦
أ - شيوخه :	م/١٦
ب - تلامذته :	م/١٩
المبحث الرابع : مؤلفاته ووفاته	م/٢١
أ - مؤلفاته :	م/٢١
ب - وفاته :	م/٢٣
الفصل الثاني : ترجمة محمد بن الموصلي	م/٢٥
المبحث الأول : سيرته الشخصية	م/٢٦
المطلب الأول : اسمه ونسبه ، كنيته ولقبه	م/٢٦
المطلب الثاني : مولده وأعماله ثم وفاته	م/٢٦
المبحث الثاني : سيرته العلمية	م/٣٠
المطلب الأول : شيوخه وتلامذته	م/٣٠
أ - شيوخه :	م/٣٠
ب - تلامذته :	م/٣٥
المطلب الثاني : علميته ومؤلفاته وذكر شيء من شعره	م/٣٦

أ - علميته :	م/٣٦
ب - مؤلفاته :	م/٣٧
ج - ذكر شيء من شعره :	م/٤٠
المطلب الثاني : عقيدته :	م/٤٢
أ - عقيدته :	م/٤٢
ب - مذهبه الفقهي :	م/٤٤
القسم الثاني : التعريف بكتاب مختصر الصواعق وفيه ستة فصول :	م/٤٧
الفصل الأول : اسم الكتاب وبيان موضوعه	م/٤٧
الفصل الثاني : توثيق نسبته لمختصره	م/٥٠
الفصل الثالث : مصادره وموارده	م/٥٤
الفصل الرابع : بيان فائدة المختصر ومنهج ابن الموصلي فيه	م/٦٣
الفصل الخامس : وصف مخطوطات الكتاب وأماكن وجودها وذكر طبعته	م/٦٥
أ - وصف المخطوطات :	م/٦٥
ب - طبعة الكتاب :	م/٦٨
الفصل السادس : المنهج المتبع في التحقيق والإعداد	م/٧٠
نص الكتاب المحقق	
مقدمة المختصر	١
حال الأمة قبل المبعث النبوي	١
مفتاح دعوة الرسل : معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله	٢
بيان منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم	٤
اعتقاد أن النبي عليه الصلاة والسلام عرف الأمة بالله وبأسمائه وصفاته	٦
دعوى أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم والرد عليها	٨
اعتراف بعض المتكلمين بفساد منهج أهل الكلام	١٠

١٣	فصل في بيان حقيقة التأويل لغة واصطلاحاً
١٣	تعريف التأويل في اللغة
١٧	تعريف التأويل في الاصطلاح
٢١	من أنواع التأويل الباطل
٢٤	أنواع التأويل الباطل
٣٥	فصل
٣٥	عدم تنازع السلف في آيات الصفات
٣٥	بيان أن فهم معاني آيات الصفات أيسر من فهم معاني آيات الأحكام
٣٦	بعض آيات الأحكام المجملة التي ينتهها السنة
٣٧	عدم وجود مجملات في نصوص الصفات
٣٨	الإلزامات الواردة على المتأول لنصوص الصفات
٤١	دعوى الإجماع على إثبات الصفات السبع والرد عليها
٤٢	ضابط التأويل وعدمه عند بعض المخالفين
٤٣	جواب أهل الإثبات
٤٤	ثلاثة أمور تلزم المؤول
٤٤	الأمر الأول
٤٤	الأمر الثاني
٤٥	الأمر الثالث
٤٦	فصل في إلزامهم في المعنى الذي جعده تأويلاً نظير ما فروا منه
٤٦	من اللوازم الواردة على المؤول
٤٨	فصل
٤٨	دعوى المؤول أن الأخذ بظاهر النصوص يقتضي التشبيه
٤٨	جواب المثبت في رد دعوى المؤول

الجنب ليس من الصفات	٥٣
الكلام على صفة الساق	٥٦
صيغ ذكر العين في القرآن والسنة	٥٨
ما تطلقه الجهمية من الألقاب الشنيعة على أئمة السنة	٦٢
تنوع اللغة العربية في أحوان المضاف	٦٥
مجيء لفظ اليد في القرآن على ثلاثة أنواع والأمثلة عليه	٦٦
فصل في الوظائف الواجبة على المتأول	٨٦
بيان ما اختلف فيه المؤولة في بعض النصوص	٨٧
المثال الأول	٨٧
أدلة مباينة الرب تعالى عقلية فطرية	٩٠
فصل في بيان أن التأويل شر من التعطيل	٩٢
محاذير التأويل	٩٢
المحذور الأول	٩٢
المحذور الثاني	٩٢
المحذور الثالث	٩٣
المحذور الرابع	٩٣
ادعاء المؤولين أن فهم مراد المتكلم موقوف على انتفاء عشرة أمور	٩٣
فضل الرد على المؤولة	٩٤
فصل في أن قصد المتكلم من المخاطب حمل كلامه على خلاف ظاهره وحقيقته ينافي قصد البيان والإرشاد ، وأن القصدتين يتنافيان ، وأن تركه بدون ذلك الخطاب خير له وأقرب إلى الهدى	٩٥
بيان أن مراد المتكلم موقوف على أمرين	٩٥
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان اللوازم الباطلة عند النفاة	٩٧

اللازم الأول	٩٧
اللازم الثاني	٩٧
اللازم الثالث	٩٨
اللازم الرابع	٩٨
اللازم الخامس	٩٨
اللازم السادس	٩٩
اللازم السابع	٩٩
وصف القرآن بأوضح البيان وأحسن التفسير	١٠٠
فصل في بيان أنه مع كمال علم المتكلم وفصاحته وبيانه ونصحه يمتنع عليه أن يريد بكلامه خلاف ظاهره وحقيقته	١٠١-١٠٢
مناظرة الشيخ عبد الله ابن تيمية لبعض الجهمية	١٠٢
مناظرة الإمام ابن القيم لبعض علماء أهل الكتاب	١٠٥
فصل في بيان أن تفسير القرآن لتأويله ينافي حمله على التأويل المخالف لحقيقته وظاهره	١٠٧
بيان معنى التفسير الأحسن	١٠٨
تفسير القرآن وأنواع ذلك	١٠٨
تفسير القرآن مناف لطريقة النفاة	١١٠
فصل اشتمال الكتب الإلهية على الأسماء والصفات أكثر من اشتمالها على ما عداء	١١٠
حاجة العباد إلى معرفة ربهم فوق جميع الحاجات	١١١
تأويلات الملاحدة	١١٢
بيان أن أدلة علو تقارب الألف	١١٣
طرد إبليس ولعنه كان بسبب التأويل	١١٥

خروج آدم من الجنة كان بسبب التأويل ، واختلاف الناس في تأويل آدم عليه السلام في	
نهيهِ عن الأكل من الشجرة	١١٧
فصل في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله	١١٩
انقسام كلام المتكلم	١١٩
عدم دخول التأويل في نصوص القرآن الصريحة في معناها	١٢٠
حكم التأويل فيما هو ظاهر في مراد المتكلم	١٢١
حكم تأويل الخطاب الجمل الذي أُحيل بيانه على خطاب آخر	١٢٥
مسألة التكليف بما لا يطاق	١٢٧
فصل في بيان أنه لا يأتي المعطل للتحديد العلمي الخيري بتأويل إلا أمكن المشترك المعطل	
للتحديد العملي أن يأتي بتأويل من جنسه	١٣٣
اعتراف حذاق الفلاسفة بنقض ما عليه المؤولة	١٣٣
فصل في انقسام الناس في نصوص الوحي إلى أصحاب تأويل وأصحاب تخيل وأصحاب	
تمثيل وأصحاب تجهيل وأصحاب سواء السبيل	١٤٤
بيان انقسام الناس في نصوص الوحي إلى خمسة أصناف	١٤٤
انصنف الأول أصحاب التأويل	١٤٤
الصف الثاني أصحاب التخيل	١٤٥
الصف الثالث أصحاب التجهيل	١٤٧
أصول مذهب أصحاب التجهيل	١٤٨
الصف الرابع أصحاب التشبيه والتمثيل	١٤٩
حال الفرق المبتدعة فيما بينها	١٥٠
الصف الخامس أهل السنة والجماعة	١٥٠
بيان المثل الأعلى المذكور في القرآن	١٥١
حال المؤولة النفاة	١٥٥

فصل	١٥٦
ذكر الأسباب التي تسهل على النفوس قبول التأويل	١٥٦
السبب الأول	١٥٦
السبب الثاني	١٥٧
السبب الثالث	١٥٩
فصل في بيان أن أهل التأويل لا يمكنهم إقامة الدليل السمعي على مبطل أبداً ، وهذا من	
أعظم آفات التأويل	١٦١-١٦٢
مثال ما يحتج به المؤول فيرد عليه خصمه	١٦٢
المثال الأول	١٦٢
المثال الثاني	١٦٢
المثال الثالث	١٦٢
المثال الرابع	١٦٣
عجز المؤولة عن إقامة دليل عقلي على مبطل أبداً	١٦٤
ذكر الأسباب الداعية لتقديم العقل على السمع عند النفاذ	١٦٥
ذكر الحجج العقلية التي تضمنها لقرآن الكريم والأمثلة عليها	١٦٦
المثال الأول	١٦٦
المثال الثاني	١٦٨
المثال الثالث	١٦٨
المثال الرابع	١٧١
المثال الخامس	١٧١
المثال السادس	١٧١
المثال السابع	١٧٢
المثال الثامن	١٧٣

المثال التاسع	١٧٤
المثال العاشر	١٧٥
المثال الحادي عشر	١٧٧
المثال الثاني عشر	١٧٧
المثال الثالث عشر	١٨٠
المثال الرابع عشر	١٨١
المثال الخامس عشر	١٨٣
المثال السادس عشر	١٨٤
المثال السابع عشر	١٨٥
المثال الثامن عشر	١٨٨
المثال التاسع عشر	١٨٩
المثال العشرون	١٩١
المثال الحادي والعشرون	١٩٢
الوجه الأربعون من وجوه الاستدلال على أن دلالة الأدلة اللفظية لا تختص بالقرآن والسنة.....	١٩٦
قيام الأدلة القاطعة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم	١٩٦
الوجه الحادي والأربعون	١٩٧
بيان أن الرسول عليه الصلاة والسلام بين مراده بكلامه	١٩٧
الوجه الثاني والأربعون	١٩٨
اعتراف المعارضين بأن العلم بانتفاء المعارض مطلقا لا سبيل إليه	١٩٨
الوجه الثالث والأربعون	١٩٩
أخباره تعالى بوظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام وهي البلاغ المبين	١٩٩
الوجه الرابع والأربعون	٢٠١

بيان أن عقل الرسول عليه الصلاة والسلام أكمل العقول على الإطلاق	١٠٢
الوجه الخامس والأربعون	٢٠٢
إقامة حجة الله سبحانه على خلقه بالقرآن وإرسال الرسل	٢٠٢
الوجه السادس والأربعون	٢٠٣
بيان أنه تعالى بين لعباده غاية البيان وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك	٢٠٣
الوجه السابع والأربعون	٢٠٥
لوازم القول بأن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين	٢٠٥
الوجه الثامن والأربعون	٢٠٧
دلالة الأدلة اللفظية لا تتوقف على نقل اللغة	٢٠٧
الوجه التاسع والأربعون	٢٠٨
استحالة التلبس والتدليس في كلام الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام	٢٠٨
الوجه الخمسون	٢٠٩
بيان أن فهم الأدلة اللفظية لا يتوقف على نقل النحو والصرف	٢٠٩
الوجه الحادي والخمسون	٢١٠
بيان أن عامة ألفاظ القرآن الكريم منقول معناها وإعرابها بالتواتر	٢١٠
الوجه الثاني والخمسون	٢١٣
الاختلاف في لفظ الجلالة هل مشتق أم جامد	٢١٣
بيان اشتقاق اسم الصلاة	٢١٤
الوجه الثالث والخمسون	٢١٦
مدار الأمور العشرة عند الرازي وغيره في فهم الدليل السمعي على أن الدليل اللفظي	
يحتمل أكثر من معنى	٢١٦
الوجه الرابع والخمسون	٢١٨
بيان أن في القرآن ألفاظا استعملت في معان لم تكن تعرفها العرب	٢١٨

الأسماء الجارية في القرآن على ثلاثة أنواع	٢١٩
النوع الأول	٢١٩
النوع الثاني	٢١٩
النوع الثالث	٢١٩
الوجه الخامس والخمسون	٢٢١
بيان أن قول النفاة لم يسبق إليه	٢٢١
الوجه السادس والخمسون	٢٢٣
بيان اضطراب النفاة في العقل	٢٢٣
الوجه السابع والخمسون	٢٢٩
أدلة القرآن والسنة نزعان	٢٢٩
كسر الطاغوت أشاني ، وهو قولهم إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل	٢٣١
قول المؤولة إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل مبني على ثلاث مقدمات	٢٣١
بيان ابن تيمية بطلان دعوى تقديم العقل على النقل من وجود	٢٣١
الوجه الأول والوجه الثاني	٢٣٢
الوجه الثالث	٢٣٣
الوجه الرابع	٢٣٥
الوجه الخامس	١٣٦
الوجه السادس	٢٣٧
بيان أن الأمور الخيرية المتعلقة بصفات الرب سبحانه وأفعاله عند بعض المؤولة على ثلاثة أنواع	٢٣٧
الوجه السابع	٢٣٩

الوجه الثامن	٢٤٠
الوجه التاسع	٢٤٢
الوجه العاشر	٢٤٢
الوجه الحادي عشر	٢٤٨
الوجه الثاني عشر : بيان أن صريح المعقول موافق لصحيح المنقول	٢٥١
الوجه الثالث عشر : بيان أن الشبهات القادحة في النبوات والتوحيد والمعاد لا تختلف عن	
شبهات النفاة لصفات	٢٥٢
الوجه الرابع عشر : المنكرون للنبوت استغلوا على نفاة الصفات بما عندهم من	
الشبهات	٢٥٤
الوجه الخامس عشر : مناقشة من أقر بالنبوة وقدم العقل على النقل	٢٥٦
الكلام معه في مقدمات ستة وبيانها	٢٥٦-٢٥٨
الوجه السادس عشر : بيان طرق لعلم وأقسام المعلومات	٢٥٨
الوجه السابع عشر : بيان أن المعلومات الغائبة التي لا تدرك إلا بالخبر أضعاف المعلومات	
التي تدرك بالحس والعقل	٢٦٠
الوجه الثامن عشر : إيضاح أن كل من عارض أمر الرسل بعقله لم يؤمن بهم ، وكذلك	
من عارض خبرهم بعقله	٢٦٦
الوجه التاسع عشر : بيان أن القرآن مليء بذكر الصفات ، وأن المشركين لم يعارضوه في	
هذا الباب	٢٧٠
الوجه العشرون : بيان أن دلالة السمع على مدلوله متفق عليها بين العقلاء	٢٧١
الوجه الحادي والعشرون : بيان أن الأمور السمعية هي مما علم بالاضطرار ، وما كان هذا	
شأنه فيمتنع أن يقوم عليه ما يبطله أو يعارضه	١٧٢
الوجه الثاني والعشرون : بيان أن العقل مفطور على معرفة الله وأسمائه وصفاته ...	٢٧٣
الوجه الثالث والعشرون : بيان أن أدلة السمع نوعان	٢٧٤

الوجه الرابع والعشرون : تواطؤ الأدلة السمعية والعقلية على إثبات الصفات	٢٧٤
بيان أن انعقاد الصلاة لا يتم إلا بذكر أسماء الله وصفاته	١٧٦
سؤاله تعالى والترسل إليه ودعاؤه بأسمائه وصفاته	٢٧٧
بيان أن اسم الله الأعظم في آيتين من القرآن	٢٧٧
الوجه الخامس والعشرون : بيان غاية ما ينتهي إليه من ادعى معارضة العقل للوحي	٢٨٤
بيان موقف الطوائف المنحرفة مما جاءت به الرسل من نصوص الصفات ، وذلك في أربع مقامات	٢٨٤
المقام الأول مقام التكذيب	٢٨٤
المقام الثاني مقام أهل التخييل	٢٨٥
المقام الثالث مقام أهل التأويل	٢٨٦
المقام الرابع مقام اللاأدرية	٢٨٧
بيان قول أهل العلم في الوقف على قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ومعنى ذلك	٢٨٧
الوجه السادس والعشرون : بيان منشأ الضلال والبدع يكون من الألفاظ المجملة والمعاني المحتملة	٢٩٦
ذكر خطبة الإمام أحمد في مقدمة كتابه الرد على الجهمية	٢٩٨
بيان أقسام التوحيد عند الطوائف	٣٠٠
توحيد الفلاسفة	٣٠١
توحيد الجهمية	٣٠٢
توحيد القدرية الجبرية	٣٠٢
توحيد القائلين بوحدة الوجود (الاتحادية)	٣٠٢
توحيد الرسل (عليهم الصلاة والسلام) ومن تبعهم	٣٠٤

عودة إلى بيان توحيد الجهمية	٣٠٧
معاني لفظ التركيب	٣١٦
المعنى الأول والثاني	٣١٦
المعنى الثالث والرابع والخامس	٣١٧
فصل	٣٢٠
تحريف النفاة للفظ العدل	٣٢٠
الوجه السابع والعشرون : دعوى المعارضة بين العقل والوحي لا تتفق مع الإيمان بالنبوة.....	٣٢٥
الوجه الثامن والعشرون : بيان أنه لو وزنت الأمور المشاهدة المحسنة مع ما أحرقت به الرسل عن الله تعالى لرجح العقل ما أحرقت به الرسل	٣٢٦
الوجه التاسع والعشرون : بيان أن المعارضين بين العقل والنقل لا يستطيعون إثبات الخلق تعالى ، بل يلزم من قولهم نفيه بالكسبة	٣٣٠
الوجه الثلاثون : بيان أن ما سلكه الغلاة والجهمية من طرق لإثبات الصانع هي دلة على نفي وجوده	٣٤٣
فصل	٣٤٦
بيان طريقة المتكلمين في إثبات الصانع	٣٤٦
الوجه الحادي والثلاثون : بيان أن معارضة الوحي بالعقل ميراث عن إبليس	٣٥٠
اعتذارات أتباع إبليس لإبائه وعصيانته	٣٥١
الاعتذار الأول	٣٥١
الاعتذار الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس	٣٥٢
الوجه الثاني والثلاثون : بيان فساد معقول إبليس في معارضته وعصيانته لربه من وجوده.....	٣٥٤
الوجه الأول	٣٥٤

الوجه الثاني	٣٥٥
مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر	٣٥٥
الوجه الثالث	٣٥٧
بيان أن التراب أفضل من النار من وجوه	٣٥٧
الوجه الأول والثاني	٣٥٧
الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس	٣٥٨
الوجه السابع والثامن والتاسع والعاشر	٣٥٩
الوجه الحادي عشر	٣٦٠
الوجه الثالث والثلاثون : بيان أن الخالق تعالى موصوف بصفات الكمال	٣٦٣
الوجه الرابع والثلاثون : بيان أن طريقة القرآن في النفي هي نفي العدم عنه سبحانه أو ما يستلزم ذلك	٣٦٧
الوجه الخامس والثلاثون : بيان أن لله سبحانه المثل الأولى	٣٧٢
زيادة بيان في تفسير المثل الأعلى وما في ذلك من أمور	٣٧٥
الأمر الأول والثاني	٣٧٥
الأمر الثالث والرابع	٣٧٦
الوجه السادس والثلاثون : بيان أن الحكم بين الناس هو القرآن الكريم وأنه تضمن التفصيل والبيان	٣٧٨
الوجه السابع والثلاثون : بيان أن الصحابة كانوا يستشكلون بعض النصوص الشرعية فيسألون عن الجمع والتوافق بينها ، لا كما يفعله الكفار المعارضون للنصوص بعقولهم	٣٨١
الوجه الثامن والثلاثون : بيان أن العقولات ليس لها ضابط ولا تحصر في نوع معين	٣٩٥
بيان بداية نشوء الفرق وظهور الطوائف	٣٩٦

قصة قتل الجعد بن درهم	٣٩٩-٤٠٠
قيام شيخ الإسلام ابن تيمية بالدفاع عن دين الله تعالى في وجه الضلال والنفاة بالسند والنسان	٤١١
الوجه التاسع والثلاثون : اتفاق العقل والنقل على إثبات صفات الكمال لله تعالى.....	٤١٢
الوجه الأربعون : بيان أن المنهج الذي اتبعه النفاة في معارضة النصوص هو نفسه منهج الملاحدة في إبطالهم نصوص المعاد	٤٢
الرد المستقيم على النفاة والملاحدة	٤٢٨
بيان أن توحيد الملاحدة من أعظم الإلحاد في الأسماء والصفات والأفعال	٤٣١
بيان أن توحيد الجهمية والفلاسفة مناقض لتوحيد الرسل من كل وجه	٤٣١
الرد على النفاة والمعتلين	٤٣٢
الوجه الحادي والأربعون : بيان أن لوازم قول المطعلة معلومة البطلان بالضرورة من دين الإسلام وإيضاح ذلك	٤٣٣
الوجه الثاني والأربعون : بيان أن المعارضين للرحي جعلوا كلام الله ورسوله من الطرق الضعيفة في الاستدلال على مسائيل الأسماء والصفات	٤٤١
الوجه الثالث والأربعون : بيان أن السمع والعقل حجة الله على خلقه	٤٤٩
بيان طريقة المعتزلة في إثبات النبوة وحديث العالم وإمكان المعاد	٤٥٠
بيان طريق المتكلمين في إثبات حدوث العالم السدال عندهم على معرفة الله تعالى.....	٤٥٢
بيان اللوازم الباطنة لطريق المتكلمين في الاستدلال على إثبات الصانع وحدث العالم وتعليق ابن القيم على ذلك	٤٥٨-٤٥٩
الوجه الرابع والأربعون : بيان لوازم انصفة من حيث الإثبات والنفي	٤٦٤

الوجه الخامس والأربعون : بيان الأصل والسبب في ضلال النفاة وغيرهم في هذا	
الباب.....	٤٦٦
بيان ما في سورة الفاتحة مما يدل على أفعاله تعالى حالا ومستقبلا	٤٦٨
الوجه السادس والأربعون : بيان تصريح بعض المعارضين أنه ليس في العقل ما يوجب	
تنزيه الرب سبحانه عن النقائص	٤٧٢
الوجه السابع والأربعون : بيان أن التفاوت بين المخلوقات لا يستلزم مماثلتها ومشابقتها ،	
فمع الخالق تعالى أعظم من ذلك وأبعد	٤٧٣
فصل	٤٧٥
اتفاق الحكماء على أن الله تعالى وملائكته في السماء	٤٧٥
فصل	٤٧٨
إلزام من ينكر الإشارة الحسية إلى الله تعالى	٤٧٨
الوجه الثامن والأربعون	٤٧٩
فصل	٤٨١
فصل	٤٨٢
من لوازم القول بنفي العلو	٤٨٢
فصل	٤٨٤
اعتراف النفاة بعلو التبر والتدبر ، وهذا يستلزم علو الذات	٤٨٤
فصل	٤٨٨
فصل	٤٨٩
بيان أن القيام بالنفس صفات كمال	٤٨٩
فصل	٤٩٠
بيان أن كل من أقر بوجود الرب وخلق له للعالم لزمه الإقرار بعلوه على خلقه ومباينته	
لهم.....	٤٩٠

فصل	٤٩١
اتفاق العقل والشرع على إمكان الرؤية ووقوعها	٤٩١
الوجه التاسع والأربعون : بيان أن من دعى المعارضة بين النقل والعقل لم يقدر الله حق قدره ، وبيان ذم الله تعالى له في كتابه العزيز	٤٩٥
الوجه الخمسون : بيان أن النفاة المعارضين لنصوص الرّوحى يحتجون لدعواهم بنفي التشبيه والتمثيل	٥٠٠
بيان أن النفي اخض المجرد لا مدح فيه	٥٠١
الوجه الحادي والخمسون : بيان اقتران اسمه تعالى العلي والعظيم	٥٠٥
فصل في ذكر حجة الجهمي على أنه سبحانه لا يرضى ولا يغضب ولا يحب ولا يسخط ولا يفرح والجواب عنها	٥٠٨
دعوى الجهمي امتناع الصفات عن الخالق لما فيها من الانفعال والتأثير المتنيين عنه	
والجواب عن دعواه من وجوه	٥٠٨
الوجه الأول	٥٠٨
الوجه الثاني	٥٠٩
الوجه الثالث والرابع والخامس	٥١٠
الوجه الثاني والخمسون : بيان أن المعارضة بين العقل والنقل أصل كل فساد	٥١٢
بيان أول شبهة وقعت في الخلق	٥١٢
مناظرة بين إبليس والملائكة وذكر أسئلته هم وأجوبتهم عنها	٥١٣
السؤال الأول والثاني والثالث والرابع	٥١٣
السؤال السابع	٥١٥
الجواب عن أسئلة إبليس	٥١٥
أجوبة بن القيم عن شبهة الإبلسية والرد عليها من وجوه	٥٢٦
الوجه الأول والثاني	٥٢٦

الوجه الثالث	٥٢٩
الوجه الرابع	٥٣٠
بيان بعض حِكَمِ الله تعالى في بعض مخلوقاته	٥٣٠
الوجه الخامس : أنه سبحانه له الكمال المطلق المستحق عليه الحمد	٥٤٠
الوجه السادس : تلازم أدلة الحكمة والحمد والملك لله تعالى	٥٤٠
الوجه السابع : عدم توجه تلك الأسئلة الإبليلية على علمه سبحانه وقدرته	٥٤١
الوجه الثامن : ذكر الاختلاف في حقيقة الظلم المنزه عنه الرب سبحانه	٥٤٢
قول الجبرية والجهمية والقدرية وغيرهم من المتكلمين في معرفة الظلم الممتنع لذاته	٥٤٣
قول أهل السنة والحديث ومن افتهم في معنى الظلم المنزه عنه تعالى	٥٤٤
عودة لقول الجبرية وذكر احتجاجهم والرد عليهم	٥٤٧
سرد أدلة أهل السنة والحديث في تنزيهه تعالى عن الظلم	٥٥١
فصل	٥٥٧
عودة إلى ما احتج به الجبرية في مسألة الظلم والرد عليهم	٥٥٧
فصل	٥٥٨
معنى قوله عليه الصلاة والسلام : ((ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك))	٥٨٨
مسألة إيلاام غير المكلفين وغيرهم من المجانين والبهائم والأقوال في ذلك	٥٥٨
فصل	٥٦٢
بيان من تلحقهم اللذة والألم من المخلوقات	٥٦٢
بيان الاختلاف في أفعال العباد	٥٦٥
فصل	٥٧٣
مسألة التَّرك هل هو أمر وجودي أو عدمي	٥٧٣
فصل	٥٧٥

بيان كمال عدل الله تعالى وفضله على عباده	٥٧٥
بيان ما كان عليه النبي وإخوانه الرسل عليهم الصلاة والسلام من دعائهم بالتوبة والاستغفار	٥٧٩
فصل	٥٨٥
بيان نعم الله تعالى وما يجب عليها من حقوق	٥٨٥
فصل	٥٨٩
بيان حكيمته تعالى في خلق الضدين كالليل والنهار والحر والبرد والسفل والعلو وغيرها	٥٨٩
بيان الحكمة في خلق أسباب الابتلاء والاختبار	٥٩٠
فصل	٥٩٢
بيان أن كمال العبودية والخبرة والطاعة يظهر عند الاختبار بما يعارضها من لشهوات والإرادات المخالفة لها	٥٩٢
من حكم الله تعالى في خلق إبليس وجنوده	٥٩٤
المصلحة في خلق الشياطين والكفرة لأنفسهم وغيرهم والجواب عن ذلك	٥٩٥
ذكر وجوه استدلال القائلين بفناء النار دون أبديتها	٦٠٠
الوجه الأول : زوال موجب العذاب والانسلاخ منه	٦٠٠
الوجه الثاني : كونه تعالى لم يخلق شيئا يكون شرا محضاً من كل الوجوه	٦٠١
الوجه الثالث : أن الجنة مقتضى الرحمة والمغفرة ، والنار من عذابه المخلوق المنفصل عنه	٦٠٥
كونه تعالى كتب على نفسه الرحمة ولم يكتب عليها الغضب	٦٠٦
كون الجنة يدخلها من لم يعمل خيراً قط وغيرهم ، وهذا منتف عن النار	٦٠٨
كونه تعالى لا يعذب أحداً إلا بالحكمة ومصلحة ورحمة	٦٠٩
كونه تعالى قيد دار العذاب بما لم يقيد به دار النعيم	٦١٠

فصل	٦١٨
من الاستدلال على القول بفناء النار عدله سبحانه في عدم زيادة العذاب على القدر المستحق	٦١٨
فصل	٦٢٥
ذكر القول بانتوقف في مسألة أبدية النار وعدمها ورد حكم ذلك إليه تعالى ومشيئته	٦٢٥
الوجه الرابع من الاستدلال على فناء النار أن المخلوقات نوعان غايات ووسائل فالوسائل تزول عند حصول الغايات الباقية الدائمة	٦٢٦
الوجه الخامس : أنه تعالى جعل حدا للشدائد والآلام والشرور	٦٢٧
الوجه السادس : أن انقضاء الإلهي خير كله ، ودخول الشر فيه بالعرض لا بالذات	٦٢٧
الوجه السابع : أن المصائب والآلام في حشوها نعم ولذات ومسرات	٦٢٧
الوجه الثامن : أن رحمته تعالى سبقت العبد ووسعته	٦٢٨
الوجه التاسع : أن ما في النفوس مما يقتضي الرحمة والغضب والغلبة تكون للرحمة وأسبابها	٦٢٩
الوجه العاشر : أن أسباب العذاب من النفس وأسباب الخير من الخالق تعالى	٦٣١
من الاستدلال على القول بفناء النار أن الحكمة والمصلحة تقتضي بقائها ببقاء السبب المخلوقة من أجله ، فإذا زال السبب عاد الأمر إلى الرحمة السابقة الواسعة	٦٣٣
الوجه الحادي عشر : وجود رحمته سبحانه التي هي من لوازم ذاته العلية	٦٣٤
الوجه الثاني عشر : تنييد العذاب الأخرى مما يدل على أنه ليس بأبدي سرمدي	٦٣٥
الوجه الثالث عشر : وصفه تعالى نعيم أهل الجنة بعدم الانقطاع والنفاد ، ويخبر عن عقاب أهل النار فيذكر أنه فعال لما يريد ، أو يطلقه من غير تنييد	٦٣٦

الوجه الرابع عشر : أن النار لو كانت دائمة أبدية لم تكن رحمته تعالى غالبية لغضبه.....	٦٣٨
الوجه الخامس عشر : أنه سبحانه جعل الغلبة والعاقبة لما كان عن رحمته ، وجعل الاضمحلال والزوال لما كان عن غضبه	٦٤٠
الوجه السادس عشر : محبته سبحانه للحدود والإحسان والرحمة	٦٤١
الوجه السابع عشر : عدم النص الصريح بذلك كما هو الشأن بأبدية الجنة	٦٤٣
الوجه الثامن عشر : استثناءه سبحانه بمشيئته في موضعين من القرآن الكريم	٦٤٥
عودة إلى الأسئلة الإبليسية والجواب عنها	٦٤٨
الوجه التاسع عشر : من الأجوبة عن الأسئلة الإبليسية	٦٤٨
الوجه العشرون من أجوبة ابن القيم عن الأسئلة الإبليسية	٦٤٩
الوجه الحادي والعشرون من أجوبة ابن القيم عن الأسئلة الإبليسية	٦٥٠
الوجه الثاني والعشرون من أجوبة ابن القيم عن الأسئلة الإبليسية	٦٥١
فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات وهو طاغوت الجحاز	٦٥٣
تعريف الحقيقة والجحاز عند القائلين به	٦٥٣
تقسيم الألفاظ إلى حقيقة وجحاز تقسيم باطل	٦٥٤
عدم إطلاق لفظ الحقيقة والجحاز على لفظ دون آخر عند المتقدمين	٦٥٥
إطلاق لفظ "جحاز القرآن" عند المتقدمين معناه التفسير والبيان	٦٥٦
توجيه كلام الإمام أحمد في ذكره الجحاز	٦٥٧
أقوال العلماء في إثبات الجحاز في القرآن أو نفيه ، وكذا في اللغة العربية	٦٥٩
فصل	٦٦٢
تقسيم الألفاظ إلى حقيقة وجحاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا ولا لغويا ، وإنما هو اصطلاح حادث	٦٦٢

- الرد على القائلين بالمجاز بأكثر من خمسين وجها ٦٦٣
- الوجه الأول : عدم استعمال العرب لمعنى لفظ ثم استعمالهم له لمعنى غير الأول ... ٦٦٣
- الوجه الثاني ٦٦٤
- الوجه الثالث : انقول بالمجاز مستلزم لأصل وأمر فاسدين ٦٦٤
- الوجه الرابع : انقول بالمجاز يستلزم تعطيل الألفاظ عن دلالتها على المعاني وهو أمر ممتنع ٦٦٥
- الوجه الخامس : اختلاف القائلين بالمجاز في استلزامه الحقيقة أم لا ، بخلاف اتفاقهم على الحقيقة في كونها لا تستلزم المجاز ٦٦٦
- الوجه السادس : تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز لا يدل على وجود المجاز ولا على إمكانه ٦٦٨
- التقسيم الذهني لا يلزم منه وجود الأقسام في الخارج ٦٦٩
- الوجه السابع : نقول بتقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز يتضمن إثبات الشيء ونفيه ٦٦٩
- الوجه الثامن : استعمال اللفظ لأكثر من معنى لا يحكم بسبقه لأحدهما دون الأخرى ٦٧٠
- الوجه التاسع : نقول بالتقسيم المذكور يلزم منه التفريق بين المتماثلين ٦٧١
- الوجه العاشر : نقول بالتقسيم المذكور فاسد لا ينضبط بضابط صحيح ٦٧١
- الوجه الحادي عشر : إطلاق التسمية على بعض الدلالات حقيقة وعلى بعضها مجازا بغير فاصل حقيقي بينهما تحكم محض ٦٧٣
- الوجه الثاني عشر : لا يكفي في استعمال اللفظ في كل صورة ظهور نوع من العلاقة المجازية لتنوع العلاقات وتعددتها وعدم انضباطها ٦٧٣
- الوجه الثالث عشر : من وجوه الإبطال ٦٧٣
- الوجه الرابع عشر : تعريف المجاز بصحة نفيه بخلاف الحقيقة فاسد يلزم منه الدور ٦٧٠

- الوجه الخامس عشر : بيان أن كثيرا من الحقائق يصح إطلاق النفي عليها لاعتبار ما
وليست مجازا ٦٧٧
- الوجه السادس عشر : الجواب عن القول بصحة نفي المجاز ٦٧٩
- الوجه السابع عشر من الأجوبة عن القول بصحة نفي المجاز ٦٨٠
- الوجه الثامن عشر من الأجوبة عن القول بصحة نفي المجاز ٦٨١
- الوجه التاسع عشر : القول بالتفريق بين الحقيقة والمجاز بالتبادر إلى الذهن والجواب عن
ذلك ٦٨١
- الوجه العشرون : بيان أنه لا يصح الكلام مطلقا بغير قرينة تدل على المراد منه ٦٨٦
- الوجه الحادي والعشرون : القول بالتفريق بين الحقيقة والمجاز بالاطراد وعدمه والجواب
عنه ٦٨٩
- الوجه الثاني والعشرون : فساد القول في التفريق بين الحقيقة والمجاز بجمع مفرديهما ٦٩٢
- الوجه الثالث والعشرون : فساد القول في التفريق بين الحقيقة والمجاز بلزوم التقييد ٦٩٧
- الوجه الرابع والعشرون من الأجوبة في إبطال التفريق المذكور ٦٩٧
- الوجه الخامس والعشرون : بيان فساد التفريق بين الحقيقة والمجاز بتوقف الأخير على
مسمى آخر بخلاف الحقيقة ٦٩٨
- معنى وصفه تعالى بالمكر والكيد والخداع ٦٩٩
- الوجه السادس والعشرون : التفريق بين بعض الألفاظ وجعلها حقيقة وبين أخرى وجعلها
مجازا تحكم محض باطل ٧٠٨
- الوجه السابع والعشرون : بيان أن الألفاظ المستعملة في حق الخالق سبحانه وحق المخلوق
لها ثلاث اعتبارات ٧١٠
- الوجه الثامن والعشرون : خصائص الإضافات لا تخرج اللفظ عن حقيقته وتوجب جعله
مجازا عند إضافته إلى محل الحقيقة ٧١١

- الوجه التاسع والعشرون : بيان أن من الأسماء ما تكلم به مفردا مجردا عن الإضافة ، وما تكلم به مقيدا بالإضافة ٧١٢
- الوجه الثلاثون : دعوى أن ألفاظا وضعت في موضوعها وأخرى وضعت في غير موضوعها تحكم بارد ٧١٣
- الوجه الحادي والثلاثون من وجوه الرد في إبطال تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز ٧١٥
- الوجه الثاني والثلاثون : لا يصح تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز باعتبار تحقيق وضعه الأول المزعوم ، أو باعتبار تقديره وإمكانه ٧١٧
- الوجه الثالث والثلاثون : لا يثبت تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز في لغة العرب ولا في غيرها من اللغات الأخرى ٧١٨
- الوجه الرابع والثلاثون : لا يتصور دعوى المجاز في كلام الله تعالى إلا على أصول الجهمية والمعطلة ٧١٨
- الوجه الخامس والثلاثون : القائلون بتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز لم يتصوروا ما في لوازم هذا التقسيم من فساد ٧٢٠
- الوجه السادس والثلاثون : بيان أن الاختلاف في اعام المخصوص هل يكون حقيقة في الباقي أو مجازا ؟ والتنازع في ذلك ٧٢١
- قول أبي حامد الإسفراييني في مسألة العموم إذا خص منه شيء وفيما حكاه عن غيره ٧٢٢
- قول أبي الطيب الطبري في مسألة العموم إذا خص منه شيء هل يكون حقيقة في الباقي أو مجازا ؟ ٧٢٩
- لزوم أرباب المجاز أن تكون " لا إله إلا الله " مجازا ، وكذا قولنا " محمد رسول الله " ٧٣٠
- تصريح ابن جني بأن أكثر اللغات مجاز ٧٣١
- الوجه السابع والثلاثون : اختلاف دلالة اللفظ باختلاف قيوده لا تخرجه عن كونه حقيقة في الجميع كل حسب موضوعه ٧٣٣

- الوجه الثامن والثلاثون : بيان أن اللغة إما أن تكون كلها حقيقة أو كلها مجازا ٧٣٥
- الوجه التاسع والثلاثون : بيان الغلط والفساد في تجريد الألفاظ عن قيودها وتركيبها ، وكذا تجريد المعاني وإخراجها عن كل قيد ٧٣٩
- الوجه الأربعون : وجوب اقتران اللفظ بقريته ما تدل على المراد به ٧٤٠
- الوجه الحادي والأربعون : اتفاق الجمهور على أن العام المخصوص حقيقة وأنه حجة بإجماع ومن بعدهم ٧٤١
- الوجه الثاني والأربعون : استدلال القائلين بالمجاز على أن الحقيقة بما سبق إلى الأفهام ٧٤٣
- الوجه الثالث والأربعون : من مسائل التفريق بين الحقيقة والمجاز ٧٤٥
- الوجه الرابع والأربعون : عودة إلى القول بأن من علامة الحقيقة السبق إلى الفهم ومناقشة ذلك ٧٤٦
- الوجه الخامس والأربعون : ذكر أحد الفروق بين الحقيقة والمجاز وإبطاله ٧٤٩
- الوجه السادس والأربعون : بيان أن معاني الكلام إما خبر وإما طلب وإما استفهام ٧٥١
- الوجه السابع والأربعون : عدم صحة تقسيم اللفظ أو المعنى وكذا اندالة إلى حقيقة ومجاز لاعتبارات قائمة ٧٥٣
- الوجه الثامن والأربعون من وجوه الرد على القائلين بتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز ٧٥٤
- إخامه سبحانه للحيوانات والطيور ثم يعرف بعضها مراد بعض ٧٥٥
- تعليم المولود الصبي لغة قومه الذين نشأ فيهم ٧٥٦
- الوجه التاسع والأربعون : استعمال المجاز عند القائلين به لا يخرج عن أصليين : الحمل أو الاستعمال والرد على ذلك ٧٥٩
- الوجه الخمسون : دعوى أن أكثر اللغة وأكثر ألفاظ القرآن مجاز ، والرد على ذلك ٧٦٣
- الوجه الحادي والخمسون : في قول ابن جني إن أكثر اللغة مجاز ٧٦٤
- كلام ابن جني في أن أفعال الخالق سبحانه وكذا علمه مجاز ٧٦٦

الرد على ابن جني وبيان حاله وحال شيخه أبي الفارسي ، وذلك من وجوه	٧٧٩.....
الوجه الأول	٧٧٩
أول من عرف عنهم تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز هم المعتزلة والجهمية	٧٨١
الوجه الثاني : بيان أن ما ادعي فيه المجاز دل على المراد منه بمطلقه من غير توقفه على	
القرينة	٧٨١
الوجه الثالث : انتفاء دعوى مجازية الفعل	٧٨٢.....
الوجه الرابع : دلالة الفعل بأقسامه الثلاثة على المصادر واحدة	٧٨٢
الوجه الخامس : دعوى ابن جني تستلزم تعجيز الخالق سبحانه عن التكلم بالحقيقة أمرا	
وخيرا	٧٨٣
الوجه السادس : دلالة الفعل على الحقيقة ونفي المجاز عنه	٧٨٤
الوجه السابع : رد على أبي علي الفارسي وبيان أنواع التعريف	٧٨٥
الوجه الثامن : بيان أن الأصل في اللام يفيد تعريف الماهية	٧٨٦
الوجه التاسع : بيان وضع المفرد باللام	٧٨٦
الوجه العاشر : عودة للرد على ابن جني في دعواه	٧٨٧
الوجه الحادي عشر : فساد دعوى أن أفعال الخالق سبحانه مجاز	٧٨٨
الوجه الثاني عشر : بطلان دعوى خلقه تعالى للسموات والأرض على وجه المجاز	٧٨٩
الوجه الثالث عشر : إقرار الأمم على كونه تعالى خالقا	٧٩٠
الوجه الرابع عشر : عودة للرد على ابن جني في دعواه أنه سبحانه خالق على المجاز	٧٩١
الوجه الخامس عشر : مما أثبت به المجاز إنكار عموم قدرته سبحانه ومشيبته	٧٩٢
اتفاق الرسل والكتب المنزلة على إثبات القدرة والمشية لله تعالى	٧٩٢
الوجه السادس عشر : إنكار علم الله على الحقيقة والرد على ذلك	٧٩٣
الوجه السابع عشر : لم تضع العرب الفعل لمعنى ثم نقلته إلى معنى آخر غيره	٧٩٥
الوجه الثامن عشر : بيان اختلاف الأفعال حسب محالها ومتعلقاتها	٧٩٦

الوجه التاسع عشر : وقوع التوكيد في الكلام لا يثبت له المجاز	٧٩٩
الوجه العشرون : ما ادعاه ابن جني وغيره في مجاز الحذف والرد على ذلك	٨٠١
بيان أن أكثر المواضع المدعى فيها الحذف في القرآن لا يلزم ذلك فيها ولا دليل عليه	٨٠١
ذكر المواضع المدعى فيها الحذف وبيان أن الكلام يستقيم فيها بدون تقدير	٨٠٣
الوجه الحادي والعشرون : بيان أن أكثر ما يدعى فيه الحذف لا يحتاج إليه فيه والأمثلة	
على ذلك	٨٠٦
الوجه الثاني والعشرون : بيان وصف الأعيان بالطيب والخبيث والنفع والضرر والحل	
والحرمة	٨١٠
الوجه الثالث والعشرون : دعوى ابن جني أن كلام الله تعالى مجاز والرد عليه	٨١١
الوجه الرابع والعشرون : إظهار فساد قول من قال : إن المتكلم من فعل الكلام في	
غيره	٨١٢
فصل	٨١٣
ذكر ما ادعى فيه المجاز من كلام الله تعالى وكلام رسوله وبطلان ذلك على وجه	
التفصيل	٨١٣
المثال الأول مما ادعى فيه المجاز : صفة الجيء وإبطاله من عشرة وجوه ..	٨١٣
الوجه الأول والثاني والثالث والرابع	٨١٤
الوجه الخامس والسادس والسابع	٨١٥
الوجه الثامن والتاسع	٨١٦
الوجه العاشر	٨١٧
المثال الثاني مما ادعى فيه المجاز : اسمه تبارك وتعالى " الرحمن " وإبطاله من عشرين	
وجهها	٨١٧
الوجه الأول الرد على من جحد حقيقة الرحمة ونفاها عن الله سبحانه	٨١٨
ذكر أنواع الإلحاد في الأسماء الحسنى	٨٢٠

- الوجه الثاني : دعوى أن اسم "الرحمن" مجاز هو من الإلحاد في الأسماء الحسنى ٨٢٢
- الوجه الثالث : بيان أن الحامل لدعوى المجاز في اسم "الرحمن" موجود في بقية الأسماء الحسنى مما يلزم عنه لوازم وتناقض ٨٢٣
- الوجه الرابع نفاة الصفات يلزمهم نفي الأسماء من جهة أخرى ٨٢٣
- الوجه الخامس : اسم "الرحمن" استفتح به القرآن الكريم وذكر في موضوع كثيرة في الشرع فكيف يكون مجازا لا حقيقة ؟ ٨٢٤
- الوجه السادس : الرد على تأويل الرحمة بأنها رقة قائمة بالقلب ٨٢٦
- الوجه السابع : لفرق بين رحمة الخالق جل وعلا ورحمة المخلوق ٨٢٧
- الوجه الثامن : استحالة كون رحمة الخالق مجازا ورحمة المخلوق حقيقة ٨٢٧
- الوجه التاسع : بيان اشتقاق اسم الرحمة من اسمه سبحانه "الرحمن" ٨٢٨
- الوجه العاشر : الإعلام بأن تسمية تعالى بالرحمن ووصفه بالرحمة قبل وجود الخلق ٨٢٩
- الوجه الحادي عشر : أمثاله سبحانه قديمة أزلية ٨٢٩
- الوجه الثاني عشر : من اللوازم الفاسدة في حمل رحمة سبحانه على المجاز ٨٣٠
- الوجه الثالث عشر : وصفه تعالى بالرحمة أولى من وصفه بالإرادة لثبوت اسمه الرحمن من أسمائه الحسنى دون المزيد ٨٣٠
- الوجه الرابع عشر : انتفاء لوازم النقص والضعف وغيرهما عن الله تعالى الثابتة في حق المخلوق ٨٣١
- الوجه الخامس عشر : خصوص الإضافة غير داخل في اللفظ المطلق ٨٣٢
- الوجه السادس عشر : إثبات الصفات بقياس الشمول أو قياس التمثيل ٨٣٤
- الوجه السابع عشر : إثبات حقيقة رحمة الله لا تتضمن محذورا ٨٣٥
- الوجه الثامن عشر : الفرق بين رحمة تعالى ورضوانه وثوابه المنفصل ٨٣٦
- الوجه التاسع عشر : ظهور أثر صفة الرحمة كظهور أثر صفة الربوبية والملك والقدرة ٨٣٧

- الوجه العشرون : ذكر بعض الأدلة على إثبات صفة الرحمة لله سبحانه ٨٤٤
- المثال الثالث مما ادعي في الجواز : صفة الاستواء ، وإبطال ذلك من اثنين وأربعين وجهها..... ٨٤٥
- الوجه الأول : دلالة لفظ "استوى" ومعناه في لغة العرب ٨٤٦
- الوجه الثاني : في بيان ما استدل به على جهل لفظ "استوى" على كلمة استولى . . . ٨٤٧
- الوجه الثالث : إنكار أهل اللغة لمعنى استولى على "استوى" ٨٤٧
- الوجه الرابع : ذكر ما قاله الخطابي في نفي معنى استولى على "استوى" ٨٤٨
- الوجه الخامس : تفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء مبني على الرأي المجرد ٨٤٩
- الوجه السادس : إظهار شيء من تفسير مخالف لسلف الأمة يحكم عليه بالخطأ والغلط..... ٨٤٩
- الوجه السابع : اضراء لفظ الاستواء في جميع موارد ومواضعه من القرآن وكتب السنة دون لفظ الاستيلاء ٨٤٩
- الوجه الثامن : من الأدلة على منع تفسير الاستواء بالاستيلاء ٨٥٠
- الوجه التاسع : إبطال دعوى الإجماع على خلق العرش بعد السموات والأرض ... ٨٥٣
- الوجه العاشر : بيان أن الاستواء والاستيلاء لفظان مختلفان لفظ ومعنى لا يحمل أحدهما على الآخر مطلقاً ٨٥٥
- الوجه الحادي عشر : القول بأن ' استوى ' بمعنى استولى قول عليه سبحانه بلا علم ٨٥٦
- الوجه الثاني عشر : انعقاد الإجماع على أنه تعالى مستو على عرشه حقيقة لا يجازا كما حكاه عنهم أبو عمر الظلمنكي ٨٥٦
- الوجه الثالث عشر : قول الإمام بن عبد البر في استوائه تعالى على عرشه ٨٥٧
- قول الإمام القرطبي في استوائه تعالى على عرشه ٨٥٨
- الوجه الرابع عشر : تصريح جماعة من العلماء الأعلام باستوائه تعالى بذاته على عرشه..... ٨٥٩

- الوجه الخامس عشر : حكاية الأشعري إجماع أهل السنة على بطلان تفسير الاستواء بالاستيلاء ٨٦٦
- الوجه السادس عشر : الكلام على البيت الشعري المستدل به على تفسير الاستواء بالاستيلاء ٨٦٨
- الوجه السابع عشر : بيان أن البيت المذكور ليس فيه حجة على تأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء ٨٧٠
- الوجه الثامن عشر : بيان أن استواء الشيء على غيره يتضمن استقراره وثباته وتمكنه عليه ٨٧١
- الوجه التاسع عشر : ما يبين أن البيت المذكور لا يدل على معنى الاستيلاء ٨٧٢
- الوجه العشرون : بيان أنه لا يقال لمن استولى على مدينة أو بلدة ولم يدخلها أنه استولى عليها ٨٧٢
- الوجه الحادي والعشرون : حمل اللفظ على حذف المضاف المؤلف المعهود أولى من حمله على المعنى البعيد غير المعهود ٨٧٣
- الوجه الثاني والعشرون : بيان أنه تعالى لم يخاطب عباده بغير لغتهم الجارية على ألسنتهم ٨٧٣
- الوجه الثالث والعشرون : ليس في القرآن وأئسنة موضع واحد يدل على مجاز الاستواء بالاستيلاء ٨٧٤
- الوجه الرابع والعشرون : من القرائن الدالة على حمل الاستواء على حقيقته ٨٧٤
- الوجه الخامس والعشرون : من اللوازم على حمل معنى الاستواء بالملك والقهر ٨٧٦
- الوجه السادس والعشرون : من اللوازم على تفسير الاستواء بالغلبة والقهر ٨٧٧
- الوجه السابع والعشرون : بيان أن فوقيته تعالى على عرشه هي تفسير لاستوائه سبحانه ٨٧٧
- معنى فوقيته سبحانه عند الجهمية والرد عليهم ٨٧٩

الوجه الثامن والعشرون : لم يقع في القرآن والسنة تفضيل الرب تبارك وتعالى على شيء من مخلوقاته ابتداء	٨٨٠
الوجه التاسع والعشرون : مما يبطل قول الجهمية لمعنى فوقية العرش	٨٨١
الوجه الثلاثون : يبطل جميع المعاني التي فسر بها الاستواء في حمله على غير حقيقته	٨٨٢
ذكر ما قاله السلف في تفسير الاستواء	٨٨٢
الوجه الحادي والثلاثون : إثبات أن العقل لا يحيل حمل الاستواء على حقيقته	٨٨٤
الوجه الثاني والثلاثون : اتفاق أئمة السنة على أن تفسير الاستواء بالاستيلاء هو من قول الجهمية والمعتزلة والخوارج	٨٨٥
الوجه الثالث والثلاثون : يضاح أن الاستيلاء يكون مع مزايلة المستولي للمستولي عليه ومفارقته إياه بخلاف الاستواء	٨٨٦
الوجه الرابع والثلاثون : بيان أن معنى الاستواء وحقيقته نقل إلى الأمة كما نقل لفظه	٨٨٧
الوجه الخامس والثلاثون : مما يبطل تفسير الاستواء بالاستيلاء أن اللفظ يراد لمعناه ومفهومه لكونه المتصود بالذات	٨٨٨
الوجه السادس والثلاثون : لا يجوز عليه سبحانه أن يتكلم بشيء وهو يريد به خلاف ظاهره	٨٨٨
الوجه السابع والثلاثون : ما يترجم من نفي حقيقة الاستواء من التوازم الباطلة	٨٨٩
الوجه الثامن والثلاثون : تحريف الكلام على نوعين تحريف لللفظ وتحريف للمعنى	٨٩٢
الوجه التاسع والثلاثون : من القرائن الدالة على حمل الاستواء على حقيقته	٨٩٣
الرد على ابن العربي في دعواه تعدد معاني الاستواء	٨٩٤
الوجه الأربعون : من أوجه الرد على ابن العربي في دعواه المذكورة	٨٩٤
الوجه الحادي والأربعون : بيان أن معنى الاستواء واحد في جميع موارد استعماله	٨٩٦

- الوجه الثاني والأربعون : بيان أن معنى الاستواء مبين في كلام الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ٩٠٠
- اتفاق الصحابة ومن بعدهم من التابعين والأئمة على معنى الاستواء ٩٠٠
- المثال الرابع مما ادعي فيه المجاز : صفة اليدين وإبطال ذلك من عشرين وجها ٩٠١
- الوجه الأول والثاني في الرد على الجهمية ٩٠١
- الوجه الثالث في الرد على الجهمية ٩٠٢
- الوجه الرابع : اضراء لفظ اليد في كافة الموارد والاستعمال يثبت كونها حقيقة في حقه تعالى ٩٠٢
- الوجه الخامس : ما احتفت به اليد من الترائن يجعلها حقيقة في حقه تعالى لا مجازا ٩٠٥
- الوجه السادس : بيان أن المجاز لا يستعمل في لفظ التثنية الذي ورد في اليد الحقيقية ٩٠٥
- الوجه السابع : لم يعهد إطلاق معنى القدرة والنعمة بلفظ التثنية في حقه سبحانه ٩٠٦
- الوجه الثامن : حمل اليد على القدرة يبطل فائدة تخصيص آدم على سائر البشر ٩٠٦
- الوجه التاسع : اختصاص آدم بخلق الله تعالى له بيده ينفي عنها المجاز ٩٠٦
- الوجه العاشر : حمل اليد على المجاز فيما يدعى فيه أنه الحقيقة يسقط عنه الفائدة .. ٩٠٧
- الوجه الحادي عشر : من الترائن الدالة على نفي حمل اليد على القدرة في بعض الآيات القرآنية ٩٠٧
- والوجه الثاني عشر : بيان أن يد النعمة والقدرة لا يتجاوز بها لفظ اليد بخلاف اليد الحقيقة ٩٠٨
- مما يمنع حمل اليد على المجاز مما ورد في بعض النصوص ٩١٢
- الوجه الثالث عشر : العلم بأنه تعالى لم ينكر في كتابه على اليهود إثباتهم اليد له ، وإنما أنكر عليهم نسبتها للنقص والعيب ٩١٢
- الوجه الرابع عشر : إيضاح أن يد القدرة والنعمة لا يعرف في الاستعمال إلا كونها مجردة عن الإضافة والتثنية ونسبة الفعل إليها ٩١٣

- الوجه الخامس عشر : بيان أنه عند الإرادة باليد النعمة أو القدرة فلا بد من القرينة ٩١٣
- الوجه السادس عشر : لا يعرف استعمال يد القدرة والنعمة إلا في حق من له يد حقيقية..... ٩١٤
- الوجه السابع عشر : بيان أن الإضافة تكون من جنس المضاف إليه وهي في ذلك على وجه الحقيقة ٩٢٢
- الوجه الثامن عشر : ليس هناك ما ينفي إثبات اليد لله تعالى على وجه الحقيقة ... ٩٢٣
- الوجه التاسع عشر : من التوازم على حمل يده تعالى على الجواز ٩٢٥
- الوجه العشرون : الأشعري وقدماء أصحابه يشبّهون لله اليد على الحقيقة ٩٢٥
- كلام عبد العزيز الكنتاني في الرد على الجهمية ٩٢٦
- تصريح أبي الحسن الأشعري بإثبات الصفات الخيرية وحكاية جمع من الأئمة إثباته أيديهن صفة لله تعالى ٩٣٢
- قول أبي الحسن الأشعري في إثبات اليد لله تعالى على وجه الحقيقة ٩٣٤
- قول الباقلاني في إثبات الوجه واليدين لله تعالى على وجه الحقيقة ٩٣٥
- خاتمة لهذا الفصل ٩٣٨
- ذكر جملة من النصوص الشرعية الواردة في إثبات اليد الحقيقية له سبحانه ٩٣٨
- المثال الخامس مما ادعى فيه الجواز : صفة الوجه ، وإبطال ذلك من ستة وعشرين وجهها..... ٩٤٥
- اختلاف المعطلين في جهة تجوز الوجه ٩٤٥
- قول المربسي في صفة الوجه ورد لإمام الدارمي عليه ٩٤٦
- الوجه الأول في إبطال كون وجهه تعالى مجازا لا حقيقة ٩٤٧
- الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس في إبطال كون وجهه تعالى مجازا لا حقيقة ... ٩٤٨
- الوجه السادس في إبطال كون وجهه تعالى مجازا لا حقيقة ٩٤٩
- الوجه السابع : ما ذكره الخطابي وبيهقي وغيرهما في إثبات الوجه له سبحانه ... ٩٤٩

- الوجه الثامن : بيان أن الوجه يكون بحسب ما أضيف إليه ٩٥٠
- الوجه التاسع : لا يصح قطعاً حمل وجهه تعالى على الثواب المنفصل ٩٥١
- الوجه العاشر : الاستعاذة بوجهه تعالى تنفي عنه المجاز ٩٥١
- الوجه الحادي عشر : لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام يسأل ربه عز وجل لذة النظر إلى الثواب ولكن لذة النظر إلى الوجه الكريم ٩٥٦
- الوجه الثاني عشر : من النصوص الدالة على إثبات الوجه الكريم له سبحانه على وجه الحقيقة ٩٥٧
- الوجه الثالث عشر : إضافة السبحات إلى وجهه تعالى تنفي كونه مجازاً ٩٥٩
- الوجه الرابع عشر : إضافة النور إلى وجهه سبحانه يؤكد حقيقته ٩٦٠
- الوجه الخامس عشر : تدبر النصوص الشرعية الواردة في ذكر وجهه تعالى تنفي كونه مجازاً ٩٦١
- الوجه السادس عشر : اتفاق الصحابة ومن بعدهم من التابعين وأعلام الدين على رؤية المؤمنين وجه ربهم في الجنة ٩٦٢
- الوجه السابع عشر : المضاف إلى الله تعالى نوعان : أعيان قائمة بنفسها وصفات لا تقوم بنفسها ٩٦٢
- إضافة الوصف تنفي أن تكون الصفة مخلوقة ٩٦٣
- الوجه الثامن عشر : تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٩٦٣
- الوجه التاسع عشر : بيان أنه لا يعرف تسمية القبلة وجهة الله ٩٦٤
- الوجه العشرون : مما يدل على عدم تسمية القبلة وجهة الله ٩٦٨
- الوجه الحادي والعشرون : معنى قوله تعالى ﴿فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٩٦٩
- الوجه الثاني والعشرون : عودة إلى تفسير الآية ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ... ٩٧٠
- الوجه الثالث والعشرون : مما يدل على أن الوجه لم يرد به الجهة ٩٧٢

- الوجه الرابع والعشرون : بيان أن تفسير القرآن بعضه ببعض أولى التفاسير ٩٧٣
- الوجه الخامس والعشرون : عودة إلى تفسير الآية ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ٩٧٣
- الوجه السادس والعشرون : ذكر الأحاديث المفسرة للآية : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ٩٧٤
- المثال السادس مما ادعي فيه الجواز : صفة النور : وإبطال ذلك من أربعة عشر وجها ٩٧٧
- الوجه الأول : بيان أن النور من الأسماء المباركة الحسنى ٩٧٨
- الوجه الثاني : الكلام على حديث ((نور أنى أراه)) ٩٨١
- الوجه الثالث : كلام ابن عباس عن نور الله تعالى ٩٨٤
- الوجه الرابع : الكلام على قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَسَّى رَبِّهِ لِنَجْعَلْ جَعْلَهُ دَكَاةً ﴾ ٩٨٥
- الوجه الخامس : معنى الحديث ((لَنُفِئَنَّ لَكَ الْحَمْدَ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ...)) ٩٨٦
- الوجه السادس : ما تضمنه الحديث المذكور السابق من أمور ٩٨٦
- الوجه السابع : بيان التفسير الخاطئ من جهات نوره سبحانه وتعالى ٩٧٨
- الوجه الثامن : تفسيره عليه الصلاة والسلام للآية ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٩٨٨
- الوجه التاسع : تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتْ أَرْضُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ٩٨٩
- الوجه العاشر : تفسير قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ ٩٩٠
- الوجه الحادي عشر : نسبة النور إلى الله تعالى يأتي على أربعة أنواع ٩٩٠
- أقسام النور ثلاثة : إشراق بلا إحراق وإحراق بلا إشراق وإشراق بإحراق ٩٩٢
- الوجه الثاني عشر : نور الخالق سبحانه مختص به لا يقوم بغيره ٩٩٣
- الوجه الثالث عشر : إثبات ابن كلاب والأشعري وابن فورك النور لله تعالى على وجه الحقيقة ٩٩٤
- قول ابن العربي المالكي وحكايته صفة نوره تعالى وتعليق ابن القيم عليه ٩٩٧
- تفسير أبي بن كعب للآية : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٠٠٢

- قول أبي الحسن الأشعري في كتابه الإبانة عن صفة النور ١٠٠٥
- قول القاضي أبي يعلى في صفة نوره تعالى ١٠٠٥
- الوجه الرابع عشر : بيان أن النور صفة كمال وضده نقص ١٠٠٦
- نورانية المخلوقات تكون حسب وضعها ومكانتها ١٠٠٧
- المثال السابع مما ادعي فيه المجاز : صفة الفوقية ، وذلك باطل من سبعة عشر وجها ١٠١١
- بيان حقيقة الفوقية ١٠١١
- الوجه الأول في الرد على الجهمية ١٠١١
- الوجه الثاني والثالث والرابع في الرد على الجهمية ١٠١٢
- الوجه الخامس : بيان أن النظر والعتول والشرائع وجميع الكتب المنزلة على أنه سبحانه فوق العالم بذاته ١٠١٢
- الوجه السادس : قبح تأويل الجهمية للفوقية ١٠١٣
- الوجه السابع : لم يتدح الرب عز وجل بأنه أفضل من العرش أو أن رتبته سبحانه فوق رتبته ١٠١٣
- الوجه الثامن : فوقته تعالى فوقية ذات وقهر وغلبة ١٠١٤
- الوجه التاسع : يهيء فوقية الرب مقرونة (بمن) دلالة على فوقية الذات ١٠١٤
- الوجه العاشر : حديث العباس يدل على فوقيته تعالى الذاتية ١٠١٥
- الوجه الحادي عشر : شعر عبد الله بن رواحة في فوقيته تعالى وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم له ١٠١٦
- الوجه الثاني عشر : شعر حسان بن ثابت في فوقيته تعالى وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم له ١٠١٦
- الوجه الثالث عشر : ذكر النصوص الشرعية الدالة على إثبات فوقيته سبحانه ... ١٠١٧
- قول عبد الله بن مسعود في بيان فوقية المولى تبارك وتعالى ١٠٢٢
- قول مسروق في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٤

- قول كعب الأحبار في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٤
- قول مالك بن دينار في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٥
- قول الضحاک بن حزام في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٦
- قول جرير لشاعر في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٧
- قول نبي الله داود عليه الصلاة والسلام في إثبات صفة الفوقية ١٠٢٨
- قول الأوزاعي وحكايته عن التابعين أنه تعالى فوق عرشه ١٠٢٨
- تفسير مقاتل بن حيان للآية : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ وفيه أنه تعالى فوق عرشه ١٠٢٩
- قول عبد الله بن المبارك في أنه سبحانه فوق سمواته على عرشه ١٠٣٠
- قول ابن خزيمة في إثبات فوقيته تعالى على عرشه وتشديده على من خالف ذلك ١٠٣١
- حكاية ابن إسحاق عن ملك من الملائكة في فوقيته تعالى ١٠٣٢
- استنباط بشر المريسي لما أنكر فوقية العرش ١٠٣٣
- قول محمد بن متصعب العبدي في إثبات فوقية العرش وإنكاره على من جحد بعض الصفات ١٠٣٤
- ذكر وصية الشافعي وفيها الإقرار بفوقيته تعالى على عرشه ١٠٣٥
- قول الشافعي أيضا في عبود تعالى على عرشه ١٠٣٦
- قول أحمد بن حنبل في إثبات عظمه وعلوه سبحانه ١٠٣٦
- تكفير أبي حنيفة لمن حنبل ربه تعالى في السماء أم في الأرض أو أنكر أنه في السماء ١٠٣٧
- الوجه الرابع عشر : اتفاق أهل الإسلام جميعهم على أنه سبحانه فوق عرشه ١٠٣٩
- قول سعيد بن عامر الضبي إن قول الجهمية شر من قول اليهود والنصارى ١٠٣٩
- حكاية ابن بطة الإجماع على أنه سبحانه وتعالى فوق عرشه ١٠٤٠
- حكاية بن نصر السجزي عن جماعة من أئمة السنة أن الله تعالى فوق العرش بذاته ١٠٤٠

- ذكر أبي نعيم الأصبهاني اعتقاد السلف لنصوص الصفات ومنها استواؤه تعالى على عرشه..... ١٠٤١
- حكاية الآجري عن أهل العلم أنه عز وجل على عرشه فوق سمواته ١٠٤٢
- نقل أبي الحسن الأشعري الإجماع على أنه تعالى مستور على العرش ١٠٤٣
- الوجه الخامس عشر : من لوازم عدم إثبات الفوقية الاتصاف بضدها وهو باطل ١٠٤٣
- الوجه السادس عشر : تنوع فوقية الذات بحسب معناها ١٠٤٤
- الوجه السابع عشر : مما يبطل حمل فوقيته تعالى على المجاز ١٠٤٧
- المثال الثامن مما دعي فيه المجاز : نزول الرب عز وجل ، وإبطال ذلك من أربعة عشر وجهها ١٠٤٩
- تواتر الرواية بنزول الرب سبحانه وتعالى ١٠٤٩
- وجوه الرد على من أنكر نزول الخالق جل وعلا ١٠٥٠
- الوجه الأول والثاني والثالث ١٠٥٠
- الوجه الرابع والخامس ١٠٥١
- الوجه السادس ١٠٥٢
- الوجه السابع ١٠٥٣
- الوجه الثامن : بيان أن الإنزال المذكور في القرآن على ثلاث درجات ١٠٥٤
- المضاف إليه سبحانه نوعان : أعيان قائمة بأنفسها كبيت الله وناقية الله ، وإضافة صفة إلى موصوفها كسمعه وبصره وحياته ... الخ ١٠٥٦
- الوجه التاسع : معنى قوله تعالى : ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ ١٠٥٧
- الوجه العاشر : تواتر حديث النزول من رواية نحو ثمانية وعشرين صحابيا ١٠٥٧
- النقل عن جماعة من محدثين أنه تعالى ينزل إلى السماء بذاته ١٠٥٨
- الوجه الحادي عشر : ما أخبر به تعالى عن نفسه إنما هو خبر عن ذاته ١٠٦٠

- الوجه الثاني عشر : بيان مؤكّدات حقيقة نزوله تعالى ١٠٦١
- الوجه الثالث عشر : تصريح الأحاديث الشريفة بنزول الرب تعالى مضافا إليه ... ١٠٦٢
- الوجه الرابع عشر : من القرائن الدالة على حقيقة النزول ١٠٦٢
- معنى الآية : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ﴾ ١٠٦٥
- معنى الآية المذكور عند ابن جرير الطبري ١٠٦٧
- الإتيان والنجيء منه سبحانه نوعان مطلق ومقيد ١٠٦٧
- أفعاله جل وعلا كصفاته قائمة به ١٠٧١
- أفعاله تعالى نوعان لازمة ومتعدية ١٠٧١
- ذكر رواية حديث النزول من الصحابة وبيان طرقه ١٠٧٣
- إيراد حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٠٧٤
- إيراد حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٠٧٥
- إيراد حديث أبي هريرة رضي الله عنه ١٠٧٧
- إيراد حديث عبيد السباق ١٠٨٠
- إيراد حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه ١٠٨٣
- إيراد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٠٨٥
- إيراد حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١٠٨٨
- إيراد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ١٠٩٠
- إيراد حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه ١٠٩١
- إيراد حديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه ١٠٩٤
- إيراد حديث عثمان بن أبي وقاص الثقفي رضي الله عنه ١٠٩٦
- إيراد حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ١٠٩٧
- إيراد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ١١٠٠
- إيراد حديث لقيط بن عامر رضي الله عنه ١١١٤

إيراد حديث ابن عمر رضي الله عنهما	١١٢٩
إيراد حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	١١٣١
إيراد حديث عبادة بن الصامت <small>رضي الله عنه</small>	١١٣١
إيراد حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها	١١٣٦
إيراد حديث أبي الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	١١٣٧
إيراد حديث عمر بن عامر السلمي <small>رضي الله عنه</small>	١١٣٩
إيراد حديث عوف بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	١١٤٠
إيراد حديث أبي أمامة <small>رضي الله عنه</small>	١١٤١
إيراد حديث ثوبان <small>رضي الله عنه</small>	١١٤٣
إيراد حديث أبي موسى الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	١١٤٨
فصل	١١٤٩
دلالة القرآن وتواتر الأحاديث والآثار بنزوله تعالى إلى الأرض يوم القيامة	١١٤٩
فصل	١١٦٢
اختلاف أهل السنة في النزول هل يكون بالذات العلية أم لا ؟	١١٦٢
بيان الاختلاف في دخول العرش عند النزول	١١٦٤
فصل	١١٧٠
لزوم الاستفسار عن الألفاظ الخمسة المحتملة للحق والباطل	١١٧٠
الرد على من أول النزول بتنزل أمره ورحمته	١١٧٤
ما نقل عن الإمام أحمد في تأويله النزول والجواب عن ذلك	١١٧٥
ما روي عن الإمام مالك في تأويله النزول والجواب عن ذلك	١١٧٧
فصل	١١٧٩
وجوب اتباع الحجة عند الاختلاف والتنازع	١١٧٩
فصل	١١٨١

المثال التاسع مما ادعي فيه المجاز : معيته تعالى وقربه ، والجواب عن ذلك	١١٨١
وجوه الرد على المنكرين للمعية والقرب	١١٨١
الوجه الأول	١١٨١
قول الجهمية في معيته تعالى	١١٨٢
الوجه الثاني	١١٨٣
الوجه الثالث	١١٨٤
الوجه الرابع : ليس في النصوص ما يدل على مخالطته تعالى لخلقه	١١٨٥
معنى الآية ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾	١١٨٩
الكلام على قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	١١٩١
كلام المؤلف على صفة الرحمة	١١٩٤
سرد حديث أبي هريرة في تفسير الآية ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ والكلام عليه	١١٩٦
معنى قوله في الحديث ((لَوْ دَلَيْتُمْ رَجُلًا يَجِئُ لِهَيْبَتِ عَلَى اللَّهِ))	١٢٠٧
المثال العاشر مما ادعي فيه المجاز : نادود تعالى وتكليمه ، والجواب عن ذلك	١٢١١
ذكر الأحاديث والآثار الدالة على إثبات صفة الكلام له سبحانه	١٢١٣
تفسير ابن عباس لقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا خُتِمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾	١٢١٦
ذكر رحلة جابر بن عبد الله الأنصاري لسماع حديث من عبد الله بن أنيس ...	١٢٢٠
الكلام على حديث عبد الله بن أنيس	١٢٢٢
مما احتفت به صفة الكلام لتأكيد حقيقتها وحرف المجاز عنها	١٢٣٧
فصل	١٢٣٩
بيان مذاهب الناس في كلامه تبارك وتعالى	١٢٣٩
ذكر مذهب الاتحادية في صفة كلامه تعالى	١٢٣٩

ذكر مذهب الفلاسفة في صفة كلامه تعالى	١٢٤١
ذكر مذهب المعتزلة في صفة كلامه تعالى	١٢٤٢
ذكر مذهب الكلابية في صفة كلامه تعالى	١٢٤٥
ذكر مذهب أبي الحسن الأشعري ومن وافقه في صفة كلامه تعالى	١٢٤٦
ذكر مذهب الكرامية في صفة كلامه تعالى	١٢٤٨
ذكر مذهب السامية ومن وافقهم في صفة كلامه تعالى	١٢٤٩
فصل	١٢٥٠
ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في صفة كلامه تعالى	١٢٥٠
مما تفرع عن تعطيل صفة كلامه سبحانه وتعالى	١٢٥٢
دلالة القرآن وصريح السنة وغيرهما على أن كلامه تعالى صفة قائمة بذاته يتكلم به متى شاء	١٢٥٤
من النصوص الحديثية الدالة على إثبات تكلمه تعالى	١٢٥٦
فصل	١٢٦١
ذكر مذاهب الفرق في مسألة تكلم العباد بالقرآن	١٢٦١
إثبات أئمة السنة أن صوت القاري غير كلام الباري	١٢٦٥
فصل	١٢٧٢
الحروف الواقعة في كلام المخلوقين مخلوقة ، والوقعة في القرآن غير مخلوقة	١٢٧٢
مراتب الأشياء في الوجود	١٢٧٢
الفرق بين المتكلم إنشاء والمبلغ أداء	١٢٧٣
الاختلاف في التلاوة هل هي المتلو أو غير المتلو	١٢٧٤
مسألة لفظي بالقرآن مخلوق	١٢٧٥
محنة الإمام البخاري في مسألة اللفظ	١٢٧٨
انتصار المؤلف للإمام البخاري في هذه المسألة وبيان مراد الإمام أحمد منها	١٢٨٣

١٢٨٧	تفصيل المؤلف القول في مسألة التلاوة والمتن
١٢٨٨	اختلاف أصحاب الإمام أحمد بعد موته في مسألة التلاوة والمتن
١٢٩٠	عودة إلى بيان قول الإمامين أحمد والبخاري في مسألة اللفظ
١٣٠١	فصل
١٣٠١	إطلاق الكتابة على الكلام والمكتوب في رق أو حشب أو غيرهما
١٣٠٥	كونه تعالى وكون أسمائه وصفاته في الكتاب غير كون كلامه فيه
١٣٠٥ ..	كونه تعالى أخير عن القرآن في زبر الأولين ليس مثل كونه في المصحف الكريم
١٣٠٧	فصل
١٣٠٧	سماع كلامه تعالى يكون بواسطة وبغيرها
١٣٠٩	فصل
١٣٠٩	بيان الفرق بين وجود القرآن في المصحف وبين وجود الأعيان فيه
١٣١٠	عودة لذكر مراتب الوجود الأربعة
١٣١٣	دعوى المتعبدين والمتصوفين من الجهمية في أنهم يخاطبون ويكلمون من قبله سبحانه وتعالى
١٣١٤	دعوى أن القرآن مخوق أدت إلى الاستخفاف بالمصحف وإهائه
١٣١٦	كلام ابن عثيل وشكواه عما قاله المخالفون لأهل السنة في القرآن
١٣١٨	فصل
١٣١٨	تاريخ ظهور إنكار كلامه سبحانه بصوت
١٣١٩	ابن كلاب وموقفه من الصفات
١٣٢٠	قول الإمام أحمد إنه تعالى يتكلم بصوت
١٣٢١	تصريح الإمام البخاري بأنه تعالى يتكلم بصوت
١٣٢١	تصريح ابن القاسم المائكي بأنه تعالى يتكلم بصوت
١٣٢٢	قول أبي الحسن بن سالم والخارث المحاسبي في كونه تعالى يتكلم بصوت

ذكر جماعة من أهل السنة القائلين بأنه سبحانه وتعالى يتكلم بصوت	١٣٢٣
فصل	١٣٢٤
بيان منشأ النزاع بين الطوائف في كونه تعالى يتكلم بمشيئه أم لا ؟ وسرد أقوالهم ..	١٣٢٤
اختلاف الطوائف في مسمى الكلام وذكر أقوالهم	١٣٢٩
فصل	١٣٣١
اختلاف العلماء في وجود حرف نطقي بلا صوت أو لا ؟	١٣٣١
فصل	١٣٣١
بيان الاحتجاج بالأحاديث النبوية على سائر الصفات	١٣٣١
عشر مقامات في لزوم الأخذ والاستشهاد بالنصوص النبوية ودلالاتها على الصفات الإلهية	١٣٣٢
المقام الأول والثاني	١٣٣٢
المقام الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر	١٣٣٣
تفصيل المقامات المذكورة : المقام الأول	١٣٣٣
المقام الثاني	١٣٣٤
بيان أن الأخبار الحديثية الصحيحة موافقة للقرآن	١٣٣٥
ذكر الأمثلة على ما وافقت فيه الأحاديث النبوية الآيات القرآنية	١٣٣٥
لزوم قبول أخبار الآحاد الصحيحة	١٣٣٧
تفسير القرآن بالسنة المطهرة من عمل السلف الصالح وهو أحد أنواع طرق التفسير المتبعة	١٣٣٨
تفسير كلامه تعالى يؤخذ من نظائره ومن كلام الرسول وأقوال الصحابة	١٣٤١
بيانه عليه الصلاة والسلام للقرآن لفظاً ومعنى	١٣٤٢
شهادة أهل العلم والإيمان للنبي عليه الصلاة والسلام بالبلاغ المبين	١٣٤٣
أخذ الصحابة معاني القرآن وألفاظه وعنايتهم بذلك	١٣٤٥

بيان أنه تعالى أنزل على نبيه السنة كما أنزل عليه القرآن	١٣٤٧
الحرص على فهم القرآن أولى من الحرص على فهم غيره	١٣٤٩
ذكر حديث الأبيط	١٣٥٥
رواية السلف لأحاديث الصفات من غير إنكار	١٣٥٦
سرد أحاديث عدة من أخبار الصفات	١٣٥٧
سؤال الصحابة النبي عليه الصلاة والسلام فيما كان يشكل عليهم	١٣٦٠
علم الصحابة ومشاهدتهم أحوال النبي ﷺ توجب الرجوع إليهم في فهمهم وأقوالهم	١٣٦١
تفسير الصحابي أحد الطرق المتبعة في تفسير القرآن	١٣٦٣
درجات من يباشر معرفة اللغة وفهم مدلولاتها	١٣٦٥
الدرجة الأولى	١٣٦٥
الدرجة الثانية والثالثة	١٣٦٦
الدرجة الرابعة والخامسة	١٣٦٧
موقف أهل الأهواء من مصنفات أهل السنة وأئمتهم	١٣٦٩
فصل	١٣٧٠
كلام الإمام الشافعي في وجوب الاحتجاج بالسنة	١٣٧٠
اتفاق المسلمين على فرض محبته صلى الله عليه وسلم ووجوب التحاكم إليه	١٣٧٥
من ادعى أن أحاديث الأسماء والصفات أخبار آحاد لا تفيد العلم فهو لم يرض بحكم الرسول ﷺ الواجب عليه اتباعه	١٣٧٧
إنكار السلف على من عارض السنة	١٣٧٩
فصل	١٣٨٦
بيان إفادة الأخبار النبوية للعلم واليقين ، وبيان أقسام الأخبار المقبولة	١٣٨٦
معرفة أهل الحديث بهذا العلم وما يتعلق به أعظم من معرفة أهل كل علم بعلمهم	١٣٨٨

فصل	١٣٩٣
تفصيل المؤلف القول في خبر الواحد	١٣٩٣
دعوى أن خبر الواحد لا يفيد العلم خرق لإجماع الصحابة ومن بعدهم من أئمة		
الإسلام	١٣٩٨
أقوال السلف في إفادة خبر الواحد العلم	١٣٩٩
كلام الشافعي في إفادة خبر الواحد العلم	١٤٠٧
تكفير جماعة من أهل العلم لمن يجحد ما ثبت بخبر الواحد العدل	١٤١٣
فصل	١٤١٦
انفراد الأثرم بروايته عن الإمام أحمد خبر الواحد لا يفيد العلم	١٤١٦
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في أخبار الآحاد	١٤٢٠
إفادة خبر الآحاد للعلم اليقيني عند جماهير الأمة	١٤٢٢
ذكر طائفة ممن نازع في عدم قبول أخبار الآحاد	١٤٢٣
الاعتبار في الإجماع على الأمور الدينية بأهل العلم خاصة	١٤٢٧
العلم بالتواتر ينقسم إلى عام وخاص	١٤٢٧
بيان خبر الواحد الواجب تصديقه والعمل بمقتضاه	١٤٢٨
قول ابن حزم في كون خبر الواحد حقا يفيد العلم والعمل	١٤٣٦
فصل	١٤٥٧
من الأدلة على إفادة خبر الواحد العدل العلم	١٤٥٧
الدليل الأول	١٤٥٧
الدليل الثاني	١٤٥٨
الدليل الثالث	١٤٥٩
الدليل الرابع	١٤٦٠
الدليل الخامس	١٤٦١

١٤٦٢	الدليل السادس والسابع
١٤٦٣	الدليل الثامن
١٤٦٤	الدليل التاسع
١٤٦٥	الدليل العاشر
١٤٦٦	الدليل الحادي عشر
١٤٦٧	الدليل الثاني عشر
١٤٦٨	الدليل الثالث عشر والرابع عشر
١٤٦٩	الدليل الخامس عشر
١٤٧٠	الدليل السادس عشر
١٤٧١	الدليل السابع عشر
١٤٧٣	الدليل الثامن عشر
١٤٧٤	الدليل التاسع عشر
١٤٧٧	الدليل العشرون
١٤٧٨	الدليل الحادي والعشرون
١٤٧٩	قول أبي عمرو بن الصلاح في إفادة عدم لنخبر المتلقى بالقبول
١٤٧٩	كلام السمعاني وحكايته عن الأئمة قبول خبر الواحد وإفادته العلم
١٤٨٠	دعوى أن خبر الواحد لا يفيد العلم هو من قول المعتزلة ومن وافقهم
١٤٨١	بعض ما استدلت به كل فرقة من أهل الأهواء على صحة مذهبها
١٤٨٢	إجماع أهل الإسلام على رواية أحاديث الصفات وغيرها من مسائل المعتزلة
١٤٨٣	من الموازم الفاسدة على عدم الأخذ بأخبار الآحاد
١٤٨٣	من الأدلة على قبول خبر الواحد
١٤٩٢	فصل
١٤٩٢	التفريق بين باب الطلب وباب الخبر في الاحتجاج بأخبار الآحاد تفريق باطل

١٤٩٢	تقسيم الدين إلى أصول وفروع شيء محدث باطل
١٤٩٣	الرد على دعوى تقسيم الدين إلى أصول وفروع
١٤٩٤	مقولة الإمام أحمد من ادعى الإجماع فقد كذب
١٥٠٤	بيان ما ذكره في الفرق بين الأصول والفروع ونقض ذلك
١٥١١ ...	الظن الحاصل المستفاد من الأخبار النبوية أعلى من علوم المخالفين وقضاياهم
١٥١٢	دعوى كل فريق من أهل الأهواء أنه على الحق والصواب
١٥١٣	التزام أهل السنة بمتابعة الكتاب والسنة والوقوف عندهما والتقيد بهما
١٥١٥	تفرق أهل البدع واختلافهم والطعن فيما بينهم
١٥١٦	من علامات أهل السنة الاتفاق بينهم والاتلاف
١٥١٦	بيان حال الصحابة الكرام فيما بينهم عند وجود الخلاف
١٥٢٠	الكلام على أهل الحديث تباع الكتاب والسنة
١٥٢٢	من علامات أهل السنة والجماعة
١٥٢٦	فصل
١٥٢٦	كون الدليل قطعياً أو ظاهرياً أمر نسبي إضافي بحسب المستدل
١٥٢٨	فصل
١٥٢٨	بيان الإجماع وانعقاده على قبول أحاديث الآحاد في العقائد
١٥٢٩	إيراد شبه من رد النصوص والأخبار النبوية من الطوائف
١٥٣٦	ما رد من الأحاديث النبوية بظن أنها معارضة للقرآن
١٥٥٤	فصل
١٥٥٤	ليس في الأخبار النبوية ما يخالف الآيات القرآنية
١٥٥٥	كلام الإمام الشافعي في بيان موضع السنة المشرفة من القرآن الكريم
١٥٥٧	قول الإمام أحمد فيمن رد شيئاً من الأحاديث النبوية
١٥٥٨	تصنيف الإمام أحمد لكتاب في طاعة الرسول ﷺ

فصل	١٥٦٠
فصل	١٥٦٠
دعوى أن خبر الواحد لا يفيد العلم مطلقاً قضية كاذبة	١٥٦٠
الفهارس العلمية العامة	١٥٦٤
١- فهرس للآيات القرآنية الكريمة	١٥٦٥
٢- فهرس للأحاديث النبوية والآثار	١٦٠٧
٣- فهرس للآيات الشعرية	١٦٣٣
٤- فهرس للأعلام المترجمين	١٦٤٢
٥- فهرس للفرق والطوائف وتبائيل المعرفة بها	١٦٦٦
٦- فهرس للكتب والمصنفات الواردة في المتن	١٦٦٩
٧- فهرس للألفاظ المشروحة والكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية	١٦٧٧
٨- فهرس للمواضع والأمكنة المعرف بها	١٦٨٩
٩- فهرس للمصادر والمراجع	١٦٩٠
١٠- فهرس للمواضيع	١٨٥٩